

سلسلة كتب السنة والاعتقاد (١)

كتاب السنة

تصنيف

الإمام أبي عبد الرحمن عبد الله ابن إمام أهل السنة والجماعة

أحمد بن حنبل الشيباني

رحمهما الله

٢١٣ - ٢٩٠هـ

حققه

أبو عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

عفا الله عنه



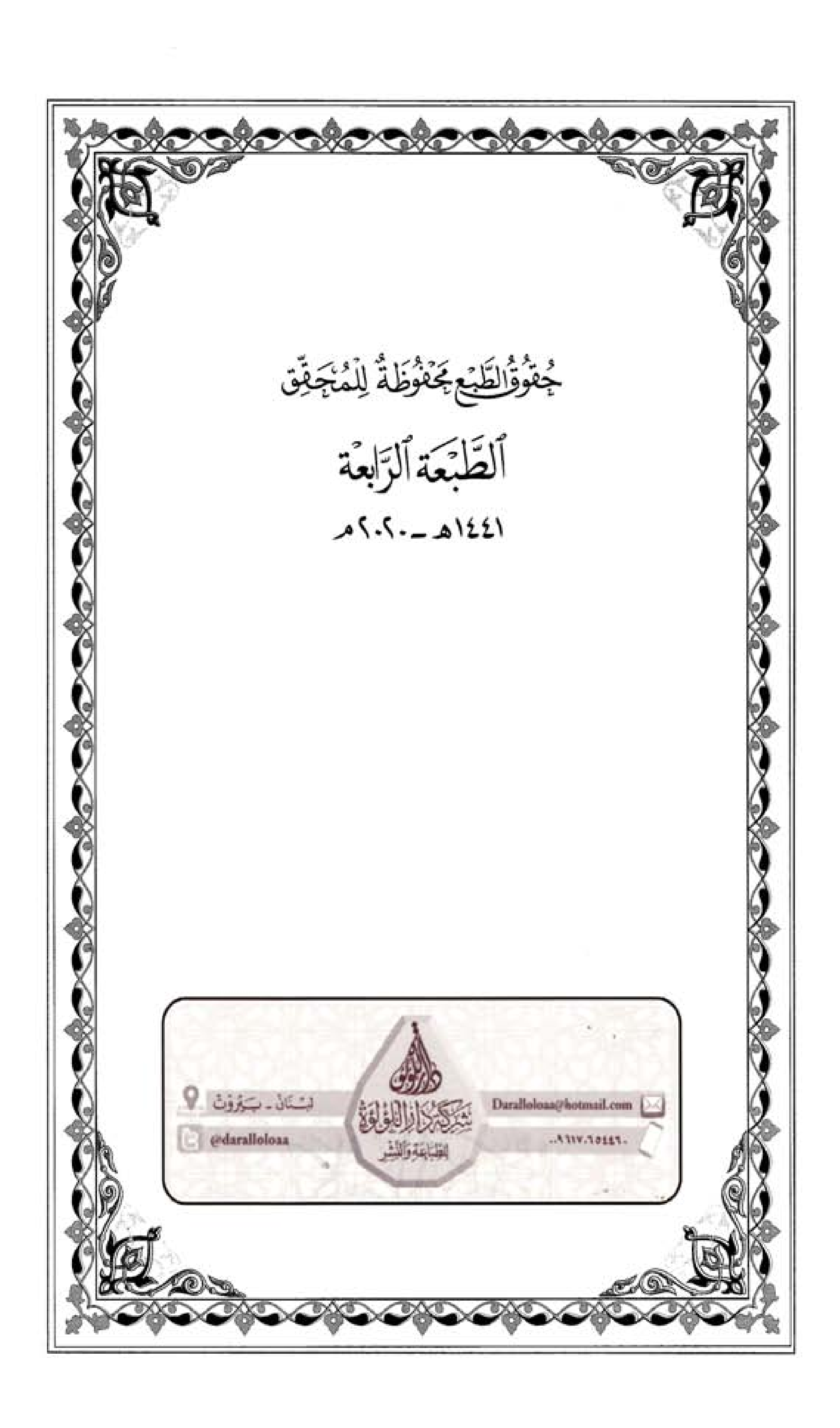




منشورات دار اللؤلؤة

(١١٥)

كتاب السنة



الطَّبعَةُ الرَّابِعَةُ

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م



كتاب السنة

تأليف

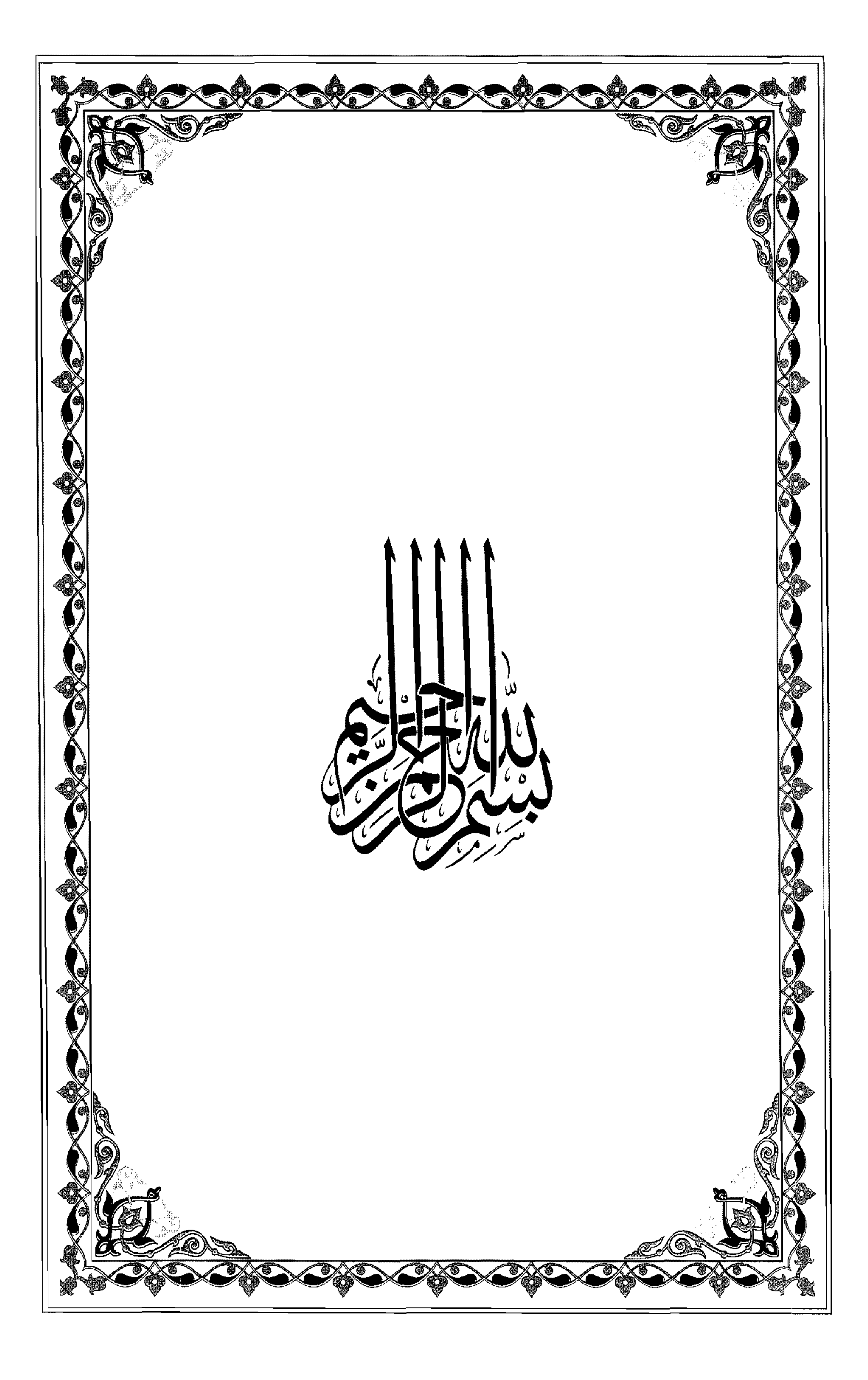
الإمام أبي عبد الرحمن
عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل الشيباني
٢١٣ - ٢٩٠ رحمهما الله تعالى

تحقيق

أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان
عفا الله عنه



دار اللؤلؤة


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم الوهاب، الذي منَّ علينا بأن بعث فينا رسولًا من أنفسنا، يتلو علينا آياته، ويعلمنا الكتاب والحكمة، ويزكِّينا، ويخرجنا ـ بإذنه ـ من الظلمات إلى النور.

وأشهد أن لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله الله بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلمًا تسيلمًا كثيرًا.

أما بعد،

فهذه هي الطبعة الرابعة من كتاب «السنة» للإمام عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل (٢٩٠هـ) رحمة الله عليهما.

وهذا الكتاب يُعد من أنفس ما كُتِبَ في أبواب السُّنة والاعتقاد، وبيان عقيدة أهل السنة والأثر، فهو جدير بإدامة النظر فيه والاطلاع.

وهو يُعدُّ الكتاب الأول من سلسلتي في إخراج كتب السنة والاعتقاد، والتي صدر منها بحمد الله وتوفيقه:

«الجامع في عقائد ورسائل أهل السُّنة والأثر»، و«الجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة»، و«السُّنة» لحرب الكرماني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، و«السُّنة» للخلال رَحِمَهُ ٱللَّهُ، و«الشرح والإبانة» المعروف بـ «الإبانة الصُّغرى»،

و«الإبانة الكبرى»، كلاهما لابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ، و«الرد على المبتدعة» لابن البناء الحنبلي رَحِمَهُ اللَّهُ، و«إثبات الحد لله وأنه جالس وقاعد على عرشه» للدشتي رَحِمَهُ اللَّهُ، و«الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية والرد على المفوضة والمشبهة والجهمية».

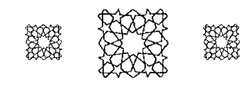
وغيرها مما سيتبعها من كتب السنة، أسأل الله التوفيق والإعانة والإخلاص في القول والعمل، والثبات على الإسلام والسنة حتى الممات.

وقد أعدت النظر في تحقيق هذا الكتاب على عُجالة، فأصلحت ما وفقني الله بإصلاحه من الأخطاء، وأضفت بعض التعليقات اليسيرة في بعض المواطن التي تحتاج إلى مزيد بيان وإيضاح.

والله أسأل أن يرزقني التمسك بعقيدة أهل السنة والأثر، وأن يهديني سبل السلام، ويخرجني من الظلمات إلى النور، إنه سميع مجيب الدعاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبيه محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

كتبه
أبو عبد الله
عادل بن عبد الله آل حمدان
adelalhmdan@gmail.com



بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمدَ لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونَعوذُ بالله من شُرورِ أنفُسِنا ومن سَيئاتِ أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إله إلَّا الله وحدَهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد؛ فلا يخلو عصر من العصور إلَّا وقائم فيهم بأمر الله تعالى، يذكِّرهم بكتاب ربهم، ويعلمهم ما درس من سُنَّة نبيهم ﷺ، ويحذِّرهم مما أحدثه المحدثون مِن البدع المحدثة، والأهواء المُضلَّة التي تُهلك العباد والبلاد، كما قال النبي ﷺ: «**لا تَزالُ طائِفةٌ مِن أُمَّتي قائِمةً بأمرِ الله لا يَضُرُّهم مَن خذلَهُم، أَو خالَفهم حتى يأتي أمرُ الله وهم ظاهِرونَ على الناس**». [رواه البخاري (٧٤٦٠)، ومسلم (١٩٢٠)].

قال محمد بن علي الطائي (٥٥٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الأربعين» (ص١٦٣): نُقل عن الجم الغفير، والعدد الكثير مِن عُلماءِ الأُمَّة، وأعيان الأئمَّة، مثل: عبد الله بن المبارك، وأحمد بن حنبل، ويزيد بن هارون، وإبراهيم بن الحسين ديزيل الهمذاني أن المراد بالطائفة المذكورة في الحديث هم: أصحاب الحديثِ، وأهل الآثار، الذين نهجوا الدِّين القويم، وسلكوا الطريق المستقيم، فتمسكوا بالسَّبيل الأقوم، والمنهج الأرشد، فشيَّدوا أعلامها، ونشروا أحكامها، ولم يخافوا في الله لومة لائم، وجعلوا المعقول تبعًا للمنقول في الشرائع والأحكام، والحلال والحرام. اهـ.

وإن مِن هؤلاء العلماء الرَّبانيين، والأئمة المتبعين: الإمام

عبد الله ابن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل رحمهما الله تعالى.

فإنه لما انتشر في عصره كثير مِن الفرق والأهواء؛ كالجهمية، والخوارج، والمرجئة، والمعتزلة، والروافض وغيرهم، وأظهروا من بدعهم وضلالاتهم ما أظهروه، قام رَحِمَهُ اللَّهُ ومن كان معه في زمانه من أئمَّة الحديث والأثر بإظهار نور الله، وإطفاء نارِ البدعة، فألَّفَ كتابه: «السُّنة» في الرَّد على الجهمية، جمع فيه من أحاديث النبي ﷺ، وآثار الصَّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وأقوال السَّلف الصَّالح في بيان السُّنَّة والعقيدة الصَّحيحة، والرَّدِّ على مَن خالفها من أهل البدع والأهواء ممن أظهر مذهبه، ونشر ضلاله، فكان هذا الكتاب شجى في حلوق المبتدعة في كلٍّ زمان ومكان، ولهذا لا ترى مُبتدعًا إلَّا ويطعن في هذا الكتاب، أو في مؤلِّفه. والله المستعان.

ونحن في هذا العصر في أمسِّ الحاجة إلى العودة إلى الكتاب والسُّنَّة على فهم السَّلف الصَّالح الذين أُمرنا بالاقتداء بهم، واتباع نهجهم وسبيلهم، ورحمة الله على الإمام عبد الله بن المبارك إذ يقول وهو في القرن الثاني من الهجرة: (اعلم ـ أي أخي ـ أن الموت اليوم كرامةٌ لكلِّ مسلم لقي الله على السُّنَّة، فإنا لله وإنا إليه راجعون، فإلى الله نشكو وحشتنا، وذهاب الإخوان، وقِلَّة الأعوانِ، وظُهور البدع، وإلى الله نشكو عظيم ما حَلَّ بهذه الأُمّة من ذهابِ العلماء وأهل السُّنة، وظُهور البدع).

[«البدع والنهي عنها» لابن وضاح (٩٧)].

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، موافقًا فيه لسُنَّة نبيه ﷺ، وأن يثبتنا الله على الإسلام والسُّنة حتى نلقاه.

كتبه

أبو عبد الله

عادل بن عبد الله آل حمدان

ترجمة المُصنّف

المقصود مِن هذه الترجمة بيان منزلة عبد الله بن أحمد رَحِمَهُ اللهُ في العلم والسُّنة، وأنه كان إمامًا عالمًا عاملًا مُتبعًا للسَّلفِ، لا كما يظنّه بعضهم أنه عبارة عن حامل للرواية من غير علم ولا فقه.

اسمــه: عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني.

كنيته: أبو عبد الرحمٰن.

مولــده: (٢١٣هـ).

وفاتــه: (٢٩٠) رَحِمَهُ اللهُ.

عمــره: (٧٧ سنة).

مكانته العلميه:

١ ـ تعلَّم العلم في الصِّغر.

قال الخلال: سمعت حربًا الكرماني يقول: خرج أبو عبد الله ليقرأ عليَّ، قال: أحسبُه قال: كتاب «الأشربة»، قال: فجاء عبد الله ابنه، فقال: أليس وعدتني أن تقرأ عليَّ؟ ـ وهو إذ ذاك غلام ـ قال: فجعل أبو عبد الله يُصبِّرُهُ، قال: فبكى عبدُ الله، قال: فقال لي أبو عبد الله: اصبر لي حتى أدخُل أقرأ عليه. قال: فدخل أبو عبد الله فقرأ عليه، وخَرَجَ.

٢ ـ كان الإمام أحمد حريصًا على تعليمه والقراءة عليه.

فقد ذكره الخلال، فقال: كان أبو عبد الله يقرأ عليه كثيرًا، وكان

رُبَّما غاب صالح، فيقول له: إن صالحًا مشغول بعياله، فاقرأ عليَّ. فكان لا يفعل.

قال: فلما كَثُرَ ذلك عليه، وعَلِمَ كثرة شُغلِه وتَخلُّفَه عن السَّماع، كان أبي يقرأُ عليَّ إذا غابَ صالح ويدعه.

قلت: ولهذا روى عن أبيه جلَّ مُصنَّفاته.

٣ ـ وكان الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ ينهاه عن القراءة على أهلِ البدع.

قال أبو جعفر العُقيلي رَحِمَهُ اللهُ في «الضُّعفاء» (٣/ ٢٢٥): قلتُ لعبد الله بن أحمد بن حنبل: لِمَ لَمْ تكتب عن عليِّ بن الجعد؟ قال: نهاني أبي أن أذهب إليه؛ فكان يبلغه عنه أنه تناول أصحاب النبي ﷺ.

ثناء أهل العلمِ عليه:

ـ قال عباس الدوري: كنتُ يومًا عند أحمد بن حنبل، فدخل علينا ابنه عبد الله، فقال لي أحمد: يا عباس، إن أبا عبد الرحمٰن قد وَعَى علمًا كثيرًا.

ـ وقال إسماعيل بن علي الخُطبي: بلغني عن أبي زُرعة أنه قال: قال لي أحمد بن حنبل: ابني عبد الله محظوظ من علم الحديث، ـ أو من حفظ الحديث ـ، لا يكاد يُذاكرني إلَّا بما لا أحفظ.

ـ وقال أبو الحسين بن المنادي: لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه؛ لأنه سمع «المسند» وهو ثلاثون ألفًا، و«التفسير» وهو مائة ألف وعشرون ألفًا، سمع منه ثمانين ألفًا، والباقي وِجَادة، وسَمِعَ «الناسخ والمنسوخ»، و«التاريخ»، و«حديث شعبة»، و«المقدم والمؤخّر في كتاب الله»، و«جوابات القرآن»، و«المناسك الكبير»، و«الصغير»، وغير ذلك من التصانيف وحديث الشيوخ. اهـ.

قال: وما زِلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال، وعلل

الحديث، والأسماء والكُنى، والمواظبة على طلب الحديث في العراق وغيرها، ويذكرون عن أسلافهم الإقرار له بذلك، حتى إن بعضهم أسرف في تقريظه إياه بالمعرفة وزيادة السَّماع للحديث على أبيه.

- وقال أبو أحمد بن عدي: نَبُلَ بأبيه، وله في نفسه محلٌّ في العلم، فأحيا علم أبيه من «مسنده» الذي قرأه عليه أبوه خصوصًا قبل أن يقرأه على غيره. ومما سأل أباه عن رواة الحديث فأخبره به ما لم يسأله غيره، ولم يكتب عن أحدٍ إلَّا من أمره أبوه أن يكتب عنه.

- وقال بدر بن أبي بدر البغدادي: عبد الله بن أحمد جِهبِذ بن جِهبذ.

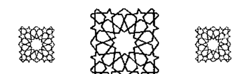
- وقال أبو بكر الخطيب: كان ثقة ثبتًا فَهِمًا.

- وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، النَّاقد، محدث بغداد، أبو عبد الرحمٰن ابن شيخ العصر أبي عبد الله الذهلي الشيباني، المروزي، ثم البغدادي.

وقال: وكان صَيِّنًا، ديِّنًا، صَادِقًا، صاحب حديث واتباع، وبصر بالرِّجال، لم يدخل في غير الحديث، وله زيادات كثيرة في «مسند» والده واضحة عن عوالي شيوخه. اهـ.

* **مصادر الترجمة:**

«تهذيب الكمال» (١٤/ ٢٨٥)، و«طبقات الحنابلة» (٢/ ٥)، و«السير» (١٣/ ٥٦٩)، وغيرها كثير.



التعريف بنسخ الكتاب الخطية

وقفت على عدة نسخ لكتاب «السُّنة»، ولما قارنت بينها وجدتها لا تخرج عن نُسختين، ولهذا كان اعتمادي عليهما في نسخ الكتاب ومقابلته، وهي:

١ ـ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق.

وهي برقم: (١٠٧٤).

وتاريخ كتابتها في سنة (٦٤٤هـ).

واسم الناسخ: الأنجب بن مكي بن الأنجب بن أحمد الطيبي.

وعدد أورقها: (١١٢ ورقة) في كل صفحة لوحتين.

وعدد أسطر كل لوحة: (٢٢) سطرًا تقريبًا.

وقد جعلتها الأصل الذي اعتمدت عليه لأنها أقدم النُّسخ، وأكملها، وأوضحها، وعليها سماعات وبلاغات وتصحيحات تدل على ضبطها.

وقد رمزت عليها: (أ).

٢ ـ نسخة مكتبة جامعة أم القرى.

ورقمها: (١٤٩٧).

كتبها: عبد الله بن محمد بن عبد الله الحنبلي النابلسي، بمدرسة الحنابلة بمدينة نابلس، سنة (٧٨٣هـ).

وعدد أورقها: (١٠٨ ورقة) في كل ورقة لوحتين.

عدد الأسطر: (٢٠ سطرًا).

وهي نسخة أصلية جيدة واضحة كتبت بالسواد والحمرة.

وعيبها أنها قد حذف منها الباب المتعلق بأبي حنيفة!!
وقد رمزت عليها: (ب).

٣ ـ واعتمدت كذلك في ضبط الكتاب وتوثيقه على كتب السُّنة.

فعند تخريجي للكتاب وجدت كثيرًا من كتب السُّنة والاعتقاد كـ «السُّنة» للخلال، و«الإبانة الكبرى» لابن بطة، و«الرد على من قال بخلق القرآن» لابن النجاد، واللالكائي، و«الشريعة» للآجري، وكتب ابن منده وغيرها، قد أخرجت كثيرًا من الأحاديث والآثار من طريق المصنف، فاستعنت بها على ضبط النُّسختين وتصحيح ما أشكل منهما مما زاد من توثيق الكتاب وضبطه.

والحمد الله على توفيقه.

اسم الكتاب:

كتب على المخطوطتين: (كتاب السُّنة)، وعليه اعتمدت في إثبات تسمية الكتاب.

أما تسمية أهل العلم لهذا الكتاب في مصنفاتهم:

١ ـ منهم من يُسمِّيه: (كتاب السُّنة). ومن ذلك:

أ ـ معمر بن أحمد الأصبهاني (٤١٨هـ) كما في «الحجة» (١/ ٢٤٢).

ب ـ ابن تيمية كما في «درء التعارض» (٦/ ٢٦١)، و«منهاج السُّنة» (٢/ ٣٦٤)، و«الحموية» (ص٢٦٥).

ج ـ الذهبي في «العرش» (٢/ ٩٧) قال: رواه عبد الله بن أحمد في كتاب «السُّنة» الذي أجازه لي غير واحد، منهم: ابن أبي الخير، عن أبي زرعة اللفتواني، أنبأنا أبو عبد الله الخلال، أنبأنا أبو المظفر بن شبيب، أنبأنا أبو عمر السُّلمي، أنبأنا أحمد بن محمد اللنباني عنه.

وغيرهم كثير ممن يطول ذكرهم.

٢ ـ ومنهم من يسميه: (الرد على الجهمية). ومن ذلك:

أ ـ قال السِّجزي في «رسالة الحرف والصوت» (ص١٦٦)، قال: ذكره بهذا اللفظ عبد الله بن أحمد عن أبيه في كتاب «الرد على الجهمية».

ب ـ قال الذهبي في «السير» (١٣/ ٥٢٣): ولعبد الله كتاب «الرد على الجهمية» في مجلد. اهـ.

وقال أيضًا (٨/ ١٠١): وروى عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب: «الرَّدِّ على الجهمية» له. اهـ.

وذكر الذهبي إسناده إليه في «السِّير» (٨/ ٤٠٢) فقال: أخبرنا يحيى ابن أبي منصور الفقيه، إجازة، أخبرنا عبد القادر الحافظ، أخبرنا محمد ابن أبي نصر بأصبهان، أخبرنا حسين بن عبد الملك، أخبرنا عبد الله بن شبيب، أخبرنا أبو عمر السُّلمي، أخبرنا أبو الحسن اللنباني، حدثنا أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب «الرد على الجهمية» له..

توثيق نسبة الكتاب:

تواتر عند أهل العلم نسبة كتاب «السُّنة» لعبد الله بن أحمد، والنقل منه بأسانيدهم عنه كما سترى في حواشي هذا الكتاب.

وهذا كافٍ في صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلِّفه.

وأما إسناد الكتاب الذي بين أيدينا في النسخة الظاهرية فقد روي من طريق عبد الله بن محمد الأنصاري، أبو إسماعيل الهروي في كتابه «ذم الكلام» (٣٣٣) فقال: أخبرنا أبو يعقوب، أنبا أبو النضر محمد بن الحسين، حدثنا محمد بن إبراهيم بن خالد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل...

طبعات الكتاب:

طبع الكتاب عدة طبعات، وليس بغريب لمثل هذا الكتاب في مضمونه ومؤلفه.

والملاحظة العامة على جميع الطبعات السَّابقة.

١ - أنه قد سقط منها عدة أحاديث وآثار وهي كالتالي على ترقيم هذا الكتاب: (**١١٦** و**١٢١** و**٤٣٦** و**٥٦٧** و....).

٢ - حكمهم على كثير من آثار وأقوال السَّلف الصَّالح في الاعتقاد بالضَّعف والنكارة!! وكأنهم يوهمون القارئ بجهل علماء السَّلف الأوائل - ممن صنف في السُّنة والاعتقاد - بعلم الحديث والجرح والتعديل، بسبب تلك الروايات والأقوال الكثيرة الضعيفة التي يوردونها في مصنفاتهم ويحتجون بها على خصومهم من أهل البدع والأهواء.

والمصنف رحمه الله وغيره من علماء السَّلف الأوائل أئمة في الحديث، وأئمة في الجرح والتعديل، فهم أعلم بالصَّحيح والضَّعيف في تلك الرِّوايات من المتأخِّرين كما لا يخفى، وإنَّما طريقتهم في التصنيف: الاحتجاج بكلٍّ ما تلقَّاه السَّلف الصَّالح بالقبول والتسليم، ونقل أقوال أئمَّة السَّلفِ في تلك الأبواب مما يشهد بعضها لبعض، ويقوِّي بعضها بعضًا، وإن كان في أسانيدها - وهم أعلم بها - بعض الضَّعف، وليس فيها ما يخالف عقيدة السَّلف الصَّالح وما أجمعوا عليه.

وقد بيّنت ذلك في مقدمة تحقيق كتاب «الإبانة الكبرى» ونقلت أقوال أهل العلم في ذلك.

ومن أمثلة ذلك في كتاب «السُّنة»: إنكارهم على أثر: (**١٠** و**٢٠٢** و...).

وأما طبعات الكتاب، فإن من أشهرها:

١ ـ طبعة مكتبة ابن الجوزي، تحقيق محمد بن سعيد القحطاني.

وهي رسالة علمية قدمت إلى جامعة أم القرى.

وأخطاء هذه الطبعة كثيرة، وكُلّ من حققّ هذا الكتاب استدرك عليه في تحقيقه ما وقع فيه من الأخطاء.

وقد أفرد سمير المالكي كتابًا تتبع فيه بعض أخطائه في تحقيقه لكتاب «السُّنة» لعبد الله سماه: «بيان الوهم والإيهام»، وذكر فيه أربعة فصول:

(الفصل الأول): الطعن في مشاهير أئمة السَّلف!!

(الفصل الثاني): أخطاء علمية مُتعلقة بمسائل عقدية!!

(الفصل الثالث): أخطاء متعلقة بالحكم على الأسانيد.

(الفصل الرابع): أخطاء مُتفرِّقة، وأوهام عامة.

ولولا الإطالة لنقلت هذه الأخطاء، ولكن راجع هذا الكتاب.

٢ ـ طبعة مكتبة دار ابن رجب. تحقيق: يحيى الأزهري.

أ ـ لم يعتمد في تحقيقه على نسخ خطية!! والنسخة التي وقف عليها ليست بكاملة، وفيها طمس كثير لا يمكن الاعتماد عليه، ولهذا اعتمد في تحقيق الكتاب على نسخة القحطاني السابقة!!

ب ـ تصرف في أصل الكتاب، فحذف منه بابًا كاملًا!!

٣ ـ طبعة دار النصيحة، تحقيق الرياشي.

وهي الطبعة الثانية للكتاب، ولي عليها عدة ملاحظات، ومنها:

١ ـ أخذه الكثير من تعليقاتي على الكتاب، والعجب أن بعضها يناقض ما قرره المحقق وذهب إليه!

٢ ـ حكمه على كثير من الأحاديث والآثار التي تلقاها أهل السنة والأثر بالقبول محتجين بها = بالضعف والنكارة!

٣ ـ ثناؤه ومدحه لكبار أهل البدع من المعطلة وغيرهم.

٤ ـ انتقاده لأئمة أهل السُّنة والحديث.

٥ ـ نقله واحتجاجه بكلام أهل التعطيل في الصفات دون إنكار.

٦ ـ دعوته للإرجاء.

وغيرها من الملاحظات والتنبيهات.

ولولا الإطالة لنقلتاه هاهنا بتمامها، ولكن اكتفيت بنشرها في الشبكات الإلكترونية.

منهجي في تحقيق الكتاب:

١ ـ المقابلة بين النسخ.

قابلت بين نسخة (أ) وهي الأصل، و(ب)، أكثر مِن مَرَّةٍ، واجتهدت في ضَبطِ النصِّ حسب الاستطاعة. مع الحرصِ الشَّديد على تقليل الحواشي بالفروق التي لا طائل في ذكرها في نظري.

٢ ـ الزيادات التي انفردت بها نسخة (ب) فإني أضعها بين [ ]، ولا أشير إليها في الحاشية تقليلًا للحواشي والأرقام.

٣ ـ إذا ثبت عندي خطأ في النسخة التي اعتمدتها وهي (أ)، وكتبت على الصواب في نسخة (ب)، فإني أثبت الصواب وأضعه بين [( )] دون الإشارة إلى ذلك.

أما أسماء الرجال فإني أثبت في الأصل ما ترجَّح عندي بين النسخ، وأشير في الحاشية إلى ما أثبت في النسخة الأخرى.

٤ ـ ما أجعله بين [ ] وليس هو من نسخة (ب) فإني أشير إلى المصدر الذي أضفت منه هذه الزيادة.

٥ ـ أبواب الكتاب التي ليست في النسخ الخطية وضعتها بين [ ].

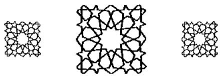
٦ ـ كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وما كان من خطأٍ في بعض الآيات ولم تحتمله القراءات فإني أصلحه ولا أشير إلى ذلك.

٧ ـ خرجت الأحاديث والآثار من الكتب المشهورة كالكتب الستة وغيرها تخريجًا مختصرًا تقليّلا لحواشي الكتاب.

هذا بالنسبة إلى الأحاديث المرفوعة وكثير من آثار الصحابة رضي الله عنهم. أما الآثار المروية عن السَّلف فإني لا ألتزم بيان حال أسانيدها، لتواتر معناها عند أهل السُّنة، بغض النظر عما قد يوجد من الضعف القريب في أسانيد بعضها؛ لأن تتابع المصنفين في العقائد من علماء السُّنة على إيراد هذه الأقوال على سبيل الاحتجاج دليل على موافقتها لأصل اعتقاد أهل السُّنة، ولهذا تجد كثيرًا ممن ألَّفَ في أبواب السنة والاعتقاد ينقل هذه الآثار من كتب السُّنة من غير بيان لصحتها وضعفها ما دام أنها لا تخالف ما أجمع عليه أهل السُّنة في اعتقادهم.

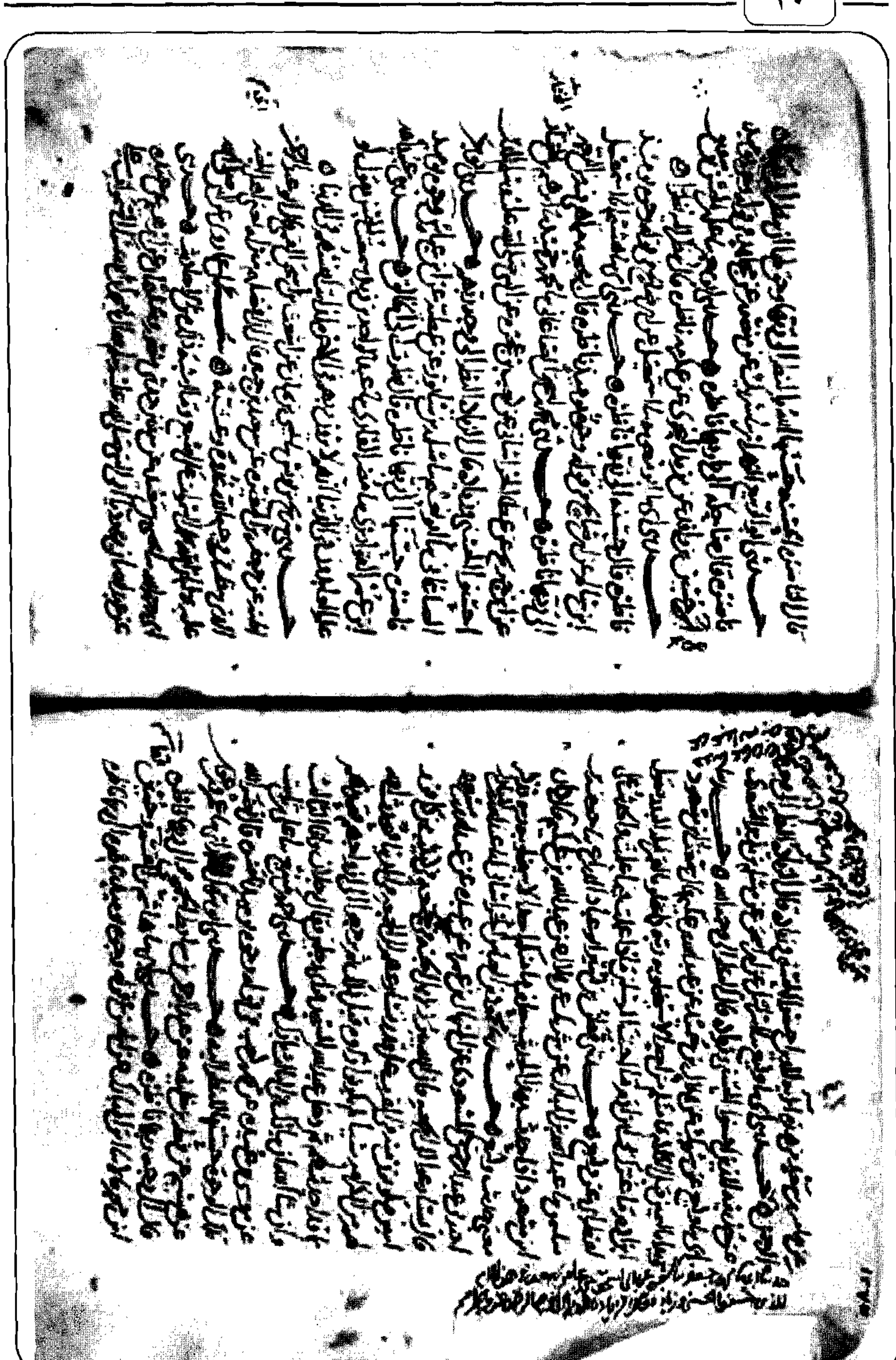
٨ ـ وضعت ملحقًا للأحاديث والآثار التي ذكر أهل العلم أن عبد الله بن أحمد رواها في «السُّنة» وليست في النسخ الخطية التي بين أيدينا!!

٩ ـ وضعت فهارس للكتاب للآيات، والأحاديث، وأبواب السُّنة والاعتقاد، وأبواب الفقه والأحكام.



نموذج من صور المخطوطات

١ ـ نسخة الظاهرية (أ).



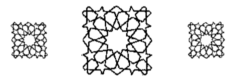
٢ ـ نسخة (ب).



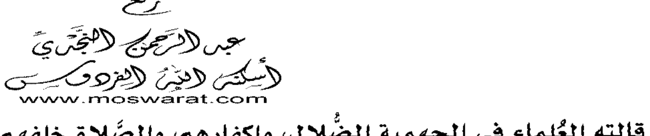


أنبأنا الأشياخ: محمد بن أحمد بن عُمرَ القطيعيُّ، وعُمر بن كرم بن أبي الحسن الدَّينوري، وأبو نَصر بن أبي الحسن بن قُنيدة، وعبد السَّلام بن عبد الله بن أحمد بن بكران الداهري(١)، وغيرهم، قالوا: أنبأنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السِّجزي الهروي الصُّوفي، قال: أخبرنا الشيخ الإمام شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري من كتابه: أنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمٰن القَرَّاب كتابة: أنا أبو النَّصر محمد بن الحسن بن سُليمان السِّمسار، نا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن خالد الهروي، ثنا أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن أحمد بن مُحمد بن حَنبلٍ رضي الله عنه وأرضاه، قال:

الحمدُ لله عند مُفتتحِ كلِّ كلامٍ، وذكرِ كلّ نعمةٍ،
وصلّى الله على محمد النبيِّ وآله



(١) في الأصل: (الزاهري). والصواب ما أثبته كما في «توضيح المشتبه» (٤/ ٢٦١).



[بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صلِّ على محمدٍ نبيِّ الرَّحمةِ، وآلِهِ وصحبِهِ وسلِّم]

سُئِلَ عَمّا قالته العُلماء في الجهمية(١) الضُّلال، وإكفارهم، والصَّلاة خلفهم

. . . .

(١) قال حرب الكرماني رَحِمَهُ اللهُ في «السُّنة» (٩٦): (الجهمية): أعداء الله، وهم الذين يزعمون أن القرآن مخلوق، وأن الله لم يكلم موسى، وأن الله لا يتكلم، ولا يرى، ولا يُعرف لله مكان، وليس لله عرش، ولا كرسي، وكلام كثير أكره حكايته، وهم كفار زنادقة، أعداء الله فاحذروهم.اهـ.

ـ قال البخاري رَحِمَهُ اللهُ في «خلق أفعال العباد» (٣٤): نظرتُ في كلام اليهودِ والنَّصارى والمجوس؛ فما رأيتُ قومًا أضلَّ في كُفرِهم منهم، وإنّي لأستجهلُ مَن لا يُكفّرهم إلَّا مَن لا يعرف كفرهم. يعني: الجهمية.اهـ.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٥/ ٣٩٤): والجهمية: هم الذين اتبعوا جهمًا فيما ابتدعه في الإسلام، وكلّ ما ابتدعه ضلالة مخالفة للكتاب والسُّنة، ولهذا كان كلام الجهم كُلّه مُنكرًا باتفاق السَّلفِ والأئمة.اهـ.

ـ وقال (٢/ ٤٧٢): مبدأ التجهم في هذه الأُمة كان أصله من المشركين، ومبدلة الصَّابئين: مِن الهند، واليونان، وكان من مُبدِّلة أهل الكتاب مِن اليهود، وأن الجعد بن دِرهم، ثم الجهم بن صفوان ومن اتبعهما أخذوا ذلك عنهم.اهـ.

وقد ظهرت الجهمية بعد انقراض أكابر التابعين، وأجمع السَّلف على كفرهم، وإخراجهم من عداد فرق المسلمين، وتسميتهم زنادقة كما سيأتي في كثير من الآثار. =

قال عبد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١ ـ سمعتُ أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: من قال: القرآن مخلوقٌ؛ فهو عندنا كافرٌ؛ لأن القرآن مِن علمِ الله عَزَّوَجَلَّ، وفيه أسماءُ الله عَزَّوَجَلَّ[(١)].

= وانظر: «الرد على الجهمية» للدارمي (ص١٨١) (باب الاحتجاج في إكفار الجهمية).

(١) الخلال (١٨٥٤)، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٥٥) كلاهما من طريق المصنف، وزاد فيه ابن بطة قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾. وانظر: الخلال (١٨٥٣ و١٨٨٧)، و«الشريعة» (١٧٠).

ـ وفي «طبقات الحنابلة» (٢/ ٥٥٣) قال يعقوب الدورقي: سألت أحمد بن حنبل عمن يقول القرآن مخلوق؟ فقال: كنتُ لا أُكفرهم حتى قرأت آيات من القرآن: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾، وقوله: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾، فالقرآن من عِلم الله، ومن زعم أن عِلمَ الله مخلوق فهو كافر، ومَن زعم أنه لا يدري علم الله مخلوق أو ليس بمخلوقٍ؛ فهو كافر، أشر ممن يقول: القرآن مخلوق.

قلت: أجمع أهل السُّنة قاطبة على أن كفر من قال بخلق القرآن كفر أكبر مُخرجٌ عن الملّة.

وعليه فإن حكاية الخلاف عن أهل السُّنة في كفره وإخراجه من الملَّة غير صحيح.

١ ـ قال أبو حاتم وأبو زُرعة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا في عقيدتهما التي نقلا فيها إجماع من أدركا من أهل العلم: أدركنا العلماء في جميع الأمصار: حِجازًا، وعِراقًا، وشامًا، ويَمنًا فكان من مذهبهم: . . . من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم كُفرًا يَنقلُ عن الملّة، ومن شكَّ في كُفرِهِ ممن يفهم فهو كافر. اللالكائي (١/ ١٧٦)، و«الجامع في عقائد أهل السنة» (ص٥٢٤).

٢ ـ قال قوام السُّنة التيمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الحُجَّة في بيان المحجّة» (١/ ٢٢٣): . . مَن زعمَ أن القرآن أو بعضه، أو شيئًا منه مخلوق؛ فلا يُشَكّ فيه عندنا، وعند أهل العلم من أهل السُّنة والفضل والدِّين: أنه كافرٌ كُفرًا انتقل به عن الملّة. . ومن شكَّ في كُفرِ من قال القرآن مخلوق بعد عِلمه، وبعد أن سَمِعَ من العلماء المرضيين ذلك فهو مثله. اهـ. =

٢ ـ **سمعت** أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: إذا قال الرَّجل: العلمُ مخلوقٌ؛ فهو كافِرٌ؛ لأنه يزعم أنه لم يكن له علمٌ حتى خلقَه[(١)].

٣ ـ **سمعت** أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: من قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ فهو عندنا كافرٌ؛ لأنَّ القرآن مِن علمِ الله عَزَّوَجَلَّ[(٢)]، قال الله: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٦١].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾ [البقرة].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ [البقرة].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف].

قال أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والخلقُ غيرُ الأمرِ[(٣)].

= وانظر: «الإبانة الكبرى» لابن بطة (٦٢/باب بيان كفرهم وضلالهم، وخروجهم عن الملة وإباحة قتلهم).

(١) الخلال (١٨٥٤)، وابن بطة «الإبانة الكبرى» (٢٣٦٦) من طريق أبي الحارث، عن أحمد به.

(٢) وفي «الإبانة الكبرى» (بتحقيقي) من طريق أبي الحارث زيادة: قال: (وفيه أسماء الله، فإذا قال الرجل: العلم مخلوق، فهو كافر؛ لأنه يزعم أنه لم يكن له علم حتى خلقه، وقد قال الله..)، وذكر الآية. ثم ساق بقية كلام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٣) وسيأتي (١٨١) استدلال ابن عُيينة رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذه الآية.

وبهذا قال نُعيم بن حماد، ومحمد بن يحيى الذهلي، وأحمد بن سنان الواسطي، وأبو حاتم الرازي رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ. انظر اللالكائي (٢/ ٢١٩).

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ [هود: ١٧].

قال أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال سعيد بن جُبير: و﴿ٱلْأَحْزَابِ﴾: المِلل كلها، ﴿فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾[١].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ ۚ قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾﴾ [الرعد][٢].

٤ ـ سمعت أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ [٢/ب] يقول: مَن قال ذلك القول؛ لا يصلَّى خلفه: الجمعة، ولا غيرها؛ إلَّا أنَّا لا ندعُ إتيانها، فإن صلَّى خلفه الجمعةَ رجلٌ أعادَ الصَّلاة. ـ يعني: من قال: القرآن مخلوق ـ[٣].

٥ ـ سألتُ أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن: الصَّلاة خلف أهلِ البدعِ؟

قال: لا يُصلِّي خلفهم مثل: الجهميةِ، والمُعتزلة[٤].

---

(١) تفسير الطبري (١٢/ ١٩).

(٢) الخلال (١٨٩٠)، و«الإبانة» لابن بطة (٢٤٥٩) كلاهما من طريق المصنف.

(٣) «الإبانة الكبرى» (٢٤٩٥) من طريق المصنف.
و«العلل» لأحمد (٧٢٩)، و«السُّنة» للكرماني (٣٧٩ و٤٢٧)، و«مسائل» ابن هانئ (٣١٢).

(٤) «الإبانة الكبرى» (٢٤٥٩) من طريق المصنف. ولفظه: (لا تُصلِّ خلفهم).
وانظر: «مسائل» الإمام أحمد رواية أبي داود (ص٦٤) (باب الصلاة خلف أهل البدع)، و«الشريعة» للآجري (١٧٣).
وسيأتي زيادة بيان عن الصلاة خلف الجهمية.
ـ وعند اللالكائي (٥١٨) بإسناده: سُئل عبد الرحمٰن بن مهدي عن الصَّلاة خلف أصحاب الأهواء؟ فقال: نعم؛ لا يُصلّي خلف هؤلاء الصِّنفين: الجهمية والرَّوافض، فإن الجهمية كفّار بكتاب الله.
ـ وقال البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «خلق أفعال العباد» (٥١): ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي، أم صليت خلف اليهود والنصارى، ولا يُسلم عليهم، ولا يُعادون، ولا يُناكحون، ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم.

٦ ـ **سمعت** أبي رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: إذا كان القاضي جهميًّا؛ فلا يشهد عنده[(١)].

٧ ـ **حدثني** الحسن بن عيسى ـ مولى عبد الله بن المبارك ـ، حدثنا حماد بن قيراط، قال: سمعت إبراهيم بن طَهمان يقول: الجهميةُ كفارٌ، والقدريةُ كفار[(٢)].

٨ ـ **حدثني** محمد بن صالح البصري ـ مولى بني هاشمٍ ـ، ثنا عبد الملك بن قُريبٍ الأصمعي، نا المُعتمر بن سُليمان التَّيمي، عن أبيه، قال: ليس قومٌ أشدّ نقضًا[(٣)] للإسلام مِن: الجهميةِ، والقدريةِ؛

فأما الجهميةُ: فقد بارزوا الله تعالى.

وأما القدريةُ: فإنهم قالوا في الله عَزَّ وَجَلَّ[(٤)].

٩ ـ **حدثني** أحمدُ بن إبراهيم الدَّورقي، حدثني زُهير بن نُعيم السجستاني البابيُّ

---

(١) «الإبانة الكبرى» لابن بطة (٢٤٥٩) من طريق المصنف. ولفظه: (لا تشهد عنده).

ـ قال صالح ابن الإمام أحمد رحمهما الله: قال أبي: لا يشهد رجل عند قاضٍ جهمي.

ـ وفي لفظ آخر: سُئل أبي عن رجل يكون قد شهد شهادة فدعوه إلى القاضي يذهب إليه، والقاضي جهمي؟ قال: لا يذهب إليه.

قال: قلت: فإن استعدي عليه، فذهب به فامتُحِنَ.

قال: لا يجيب، ولا كرامة، يأخذ كفًّا مِن تُرابٍ يضرب به وجهه. «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٦٥).

(٢) الخلال (١٦٧٦)، و«الإبانة الكبرى» (٢٤٠٥)، واللالكائي (١١٧٢) كلهم من طريق المصنف.

(٣) وفي (ب): (بُغضًا). وهي كذلك في «تاريخ دمشق» (٣٢/ ٣٦٤).

(٤) الخلال (١٦٧٧)، و«الإبانة الكبرى» (٢٤٠٦) ـ بتحقيقي ـ كلاهما من طريق المصنف.

ـ ثقة ـ، قال: سمعتُ سلَّام بن أبي مُطيع يقول: الجهميةُ كفار، لا يُصلِّي خلفهم[1].

١٠ ـ حدثني أحمدُ بن سعيد أبو جعفرٍ الدارمي، قال: سمعت أبي يقول: سمعت خارِجة يقول: الجهميةُ كفارٌ، بلِّغوا نساءَهم أنهنَّ طوالِقٌ، وأنهنَّ لا يَحلِلنَ لأزواجهنَّ، لا تعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا جنائزهم، ثم تلا: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾ إلى قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه]، وهل يكون الاستواءُ إلّا بجلوس[2]؟

---

(١) الخلال (١٦٩٤) من طريق المصنف، و(١٦٨٥ و١٧٠١) عن المروذي وأبي داود عن الدورقي به.
ـ وقال الخلال: (زاد المروذي قال: وقال لي زُهير: وأما أنا يا ابن أخي، فإذا تيقنت أنه جهمي؛ أعدت الصلاة خلفه جمعة كانت أو غيرها).
و«المسائل» لأبي داود (١٧٢٨)، و«السُّنة» لحرب (٤٢٥).

(٢) الخلال (١٦٧٥)، و«الإبانة الكبرى» (٢٤٠٢)، و«إثبات الحد لله تعالى» للدشتي (٤٦) كلهم من طريق المصنف. ورواه حرب الكرماني في «السُّنة» (٣٤٨/ بتحقيقي)، وهو أثر صحيح.
وقد تكلمت عن هذا الأثر في تحقيقي لكتاب «إثبات الحد لله عَزَّوَجَلَّ» للدشتي رقم (٤٧)، فقلت فيه:
«**تنبيه**»: طعن محمد بن سعيد القحطاني محقق كتاب «السُّنة» لعبد الله بن أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا الأثرِ بطعن قبيح، وتبعه على ذلك عطية الزَّهرانيّ محقق كتاب «السُّنة» للخلال رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والوليد بن محمد محقق كتاب «الإبانة» لابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ (قسم الرَّدّ على الجهمية)، وخلاصة طعن القحطاني فيه:
١ ـ أن إثبات الجلوس للرَّبِّ تعالى ليس من مذهب السَّلف الصالح!! بل هو إلى مذهب المجسِّمة والمُشبِّهة أقرب!!
٢ ـ الطَّعن في خارجة بن مُصعب بأنَّه كذابٌ يُعبّر عن مُعتقده!!
وأقول وبالله التوفيق:
١ ـ لا أدري مَن المراد بالسَّلف عنده!! فإن أقوالهم كثيرة في إثباتِ جُلوسِ الرَّبّ تعالى على عرشه، كما نقلتها في مقدمة تحقيق كتاب «إثبات الحد لله تعالى». =

. . . .

= ٢ ـ تتابع أئمّة أهل السُّنة في ذكر هذا الأثرِ والاحتجاج به في مُصنفاتهم في الرَّدِّ على الجهميّة والمشبِّهة. فلا أدري مَن مِن أئمّة أهل السُّنّة سبق القحطاني في ردِّ هذا الأثر، والطَّعن فيه، ووصف قائله بالتَّجسيم؟!

وانظر إلى قول ابن القيم ﷺ: وهب أن المعطل يكذب (كعبًا) ويرميه بالتجسيم، فكيف حدَّثَ به عنه هؤلاء الأعلام مُثبتين له غير منكرين. اهـ. [«مختصر الصواعق» (٣/ ١٠٧٥)]

٣ ـ لا يطعن في هذا الأثر ـ حسب علمي ـ إلَّا الجهميّة مُعطلة الصِّفات ممن لا يستطيع سَماع هذه الآثار ولا روايتها، كالكوثري الجهمي الذي طعنَ في عبد الله بن أحمد ﷺ لروايته أثر خارجة في كتابه «السُّنة» وغيرها من الآثار الدّالة على إثبات الصِّفات، فقال الكوثري مُعلّقًا ـ كعادة الجهمية في نبز أهل السُّنة بالتجسيم ـ: (فهل ترك قائل هذه الكلمات شيئًا من الوثنية والتجسيم)؟!

أقول: لا يسعني أن أقول للقحطاني الذي وافق (الكوثري) في وصفِ قائل هذا الأثر بالتَّجسيم، إلَّا بقوله هو للكوثري في مقدمة تحقيقه «للسُّنة» (١/ ٨٥): (إذا وصل الحال إلى أن مَن نقلَ للأُمّة كتاب «السُّنة، والرَّد على الجهمية»، و«الزُّهد»، و«فضائل الصَّحابة»، يوصف بأنه وثنيٌّ مجسم؛ فعلى الدنيا العفاء). اهـ.

٤ ـ وصف القحطاني لخارجة بأنه كذّاب، لا عِبرة به هاهنا؛ فإن الرَّجل يذكر مُعتقده في الاستواء أنه لا يكون إلا بجلوس، فهو لم يرو عن غيرِه حتى تُردَّ روايته لكذبه!!

٥ ـ خارجة بن مصعب ليس بكذابٍ على الصَّحيح من أقوالِ أهل الجرح والتعديل كما وصفه القحطاني! إنما هو الكذب بمعنى الخطأ والتدليس لا التعمد في الرِّواية، والرجل صدوق في الرِّواية، كما قال يحيى بن معين: (مستقيم الحديث)، وقال أبو حاتم الرَّازي مع تشدده: (يُكتب حديثه. . . لم يكن محله محل الكَذِبِ)، وكذلك قال ابن عدي وجماعة من أئمّة هذا الشأن!

انظر: «الضعفاء» لابن عدي (٣/ ٥٢)، و«الثقات» لابن حبان (١/ ٢٨٤)، و«السير» (٧/ ٣٢٦).

٦ ـ اتهم القحطاني خارجة بأنه مُجسِّم يُعبّر عن مذهبه!! =

١١ - حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ قال: حدثنا سُريجُ بن النُّعمان، أخبرني عبد الله بن نافع، قال: كان مالكُ بن أنسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ يوجعُ ضربًا، ويُحبسُ حتى يموتَ[١].

وقال مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: الله عَزَّوَجَلَّ في السماءِ، وعِلمُه في كلِّ مكانٍ، لا يخلو منه شيءٌ.

وتلا هذه الآية: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]. وعظُمَ عليه الكلامُ في هذا، واستشنعَه[٢].

١٢ - حدثني شيخ لنا بصري، حدثني عبدة بن محمد، حدثنا عبد الله بن المبارك، سمعت سُفيان الثوري يقول: مَن زعمَ أن قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٩﴾ [النمل: ٩] مخلوقٌ؛ فهو كافرٌ، زنديقٌ، حلالُ الدَّم[٣].

= ولا أدري مِن أين أخذ هذه التُّهمة ومن سبقه إليها؟!

وكيف استباح أهل السُّنة أن يرووا في مُصنفاتهم عن المجسمة ولا يتعقبونها بالرَّدِّ والإنكار؟!

(١) في (ب): (حتى يتوب).

(٢) «الإبانة الكبرى» (٢٣٦٨) من طريق المصنف.

«العلل» للإمام أحمد (١٢٤٨ و٤٧٨٣)، و«مسائل صالح» (٨٣٩). وسيكرر هذا الأثر كثيرًا.

- وعزاه الذهبي في «العرش» (١٥٥) للمصنف، فقال: هذا ثابت عن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ، أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب «الرد على الجهمية» ثم ذكره بسنده.

- وفي «العلو» (٤٤٠): قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: إن رجلًا قال: أقول كما قال الله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ أقول هذا ولا أجاوزه إلى غيره. فقال: هذا كلام الجهمية، بل علمه معهم، فأول الآية تدل على أنه علمه.

(٣) اللالكائي (٤١٥) من طريق أحمد، عن الفريابي، عن سُفيان، بمعناه.

- قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «جامع المسائل» (المجموعة الرابعة) (ص١٣٣): =

١٣ ـ حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، حدثني هارون بن أبي هارون، حدثنا حِبَّان بن موسى، عن ابن المبارك، عن سُفيان، قال: مَن قال: إن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ مخلوقٌ؛ فهو كافرٌ[١].

١٤ ـ حدثني أبو جعفر محمد بن الحسين بن إبراهيم بن إشكاب، سمعتُ أبي، والهيثم بن خارجة يقولان: سمعنا أبا يوسف القاضي، يقول: بخُراسان صنفان ما على ظهرِ الأرضِ أشرُّ منهما: الجهميةُ والمُقاتلية[٢].

= لفظ: (الزِّنديق) لفظ مُعرَّبٌ لم ينطق به رسول الله ﷺ، ولا أصحابه؛ ولكن نطقت به الفُرسُ، فأخذته العرب فعرَّبته. ومعنى الزِّنديق الذي تنازع الفقهاء في قبول توبته هو معنى المنافق الذي يُظهِر الإسلام ويُبطن الكفر، ولهذا قال الفقهاء: إن الزِّنديق هو المنافق.. إلخ.

ـ وفي «الإبانة الكبرى» (٢٣٢٨) قال أحمد بن عسَّال: قلتُ لحمدويه: بأي شيء تعرف الزّنادقة؟ قال: الزنادقة ضُروب؛ ولكن من رأيته يقول: إن الله لا يُرى، وأن القرآن مخلوق؛ فهو زنديق.

ـ قال ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ في «الإبانة الكبرى» (٢٤٩٨): من رَزقَه الله فهمًا وعقلًا، ووهب له بصرًا نافذًا، وذهنًا ثاقبًا، عَلِمَ بحسنِ قريحته، ودقَّةِ فطنته؛ أن الجهمية تريد إبطال الربوبية، ودفع الألوهيةِ، واستغنى بما يدلُّه عليه عقلُه، وتنبهُه عليه فطنتُه عن تقليد الأئمة القدماءِ والعلماء العقلاء الذين قالوا: (إن الجهمية زنادقة)، وأنهم يدورون على أن ليس في السَّماء شيء، فإن القائلين لذلك بحمد الله أهل صدقٍ وأمانة، وورع وديانة، فإن من أمعن النظر وجد الأمر كما قالوا.. إلخ.

ـ وقال الدارمي رَحِمَهُ اللهُ في «الرد على الجهمية» (ص١٨١): فالجهمية عندنا زنادقة من أخبث الزَّنادقة، نرى أن يُستتابوا من كُفرهم، فإن أظهروا التوبة تركوا، وإن لم يظهروها قتلوا، وإن شهدت عليهم بذلك شهود فأنكروا ولم يتوبوا قتلوا، كذلك بلغنا عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه سنَّ في الزَّنادقة.اهـ.

(١) الخلال (١٨٥٢) من طريق المصنف. و«الإبانة الكبرى» (٢٣٥٠).

(٢) «أخبار القضاة» (٣/ ٢٥٨)، و«السُّنن الكبرى» (١٠/ ٢٠٦) من طريق محمد بن إشكاب به.

=

. . . .

= وقد روي نحوه عن أبي حنيفة. انظر: «المجروحين» (٣/ ١٥)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥١٤).

والمراد بالمقاتلية: نسبة إلى مُقاتل بن سُليمان البلخي المفسر المشهور توفي: (١٥٠هـ).

وقد نُسب إلى المقاتلية أنهم يقولون: إنَّ الله لحم ودَم، وله صورة كصورة الإنسان.. إلى غير ذلك من الأقوال الشنيعة التي لا يجوز نسبتها إلى أحد من الناس إلَّا ببينةٍ واضحة من قوله، أو نقلًا من كُتبه المعتمدة.

وأما اتهام مُقاتل بالتجسيم فهو مَحل خِلافٍ بين أهل العلم، وفي نسبة تلك الأقوال إليه محل نظر، فإنّها قد صدرت من خصومه المُعطّلة، وهم ينسبون كلّ مَن خالفهم في إثبات الصِّفات إلى التجسيم والتشبيه، ولهذا قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ «منهاج السُّنة» (٢/ ٦١٨): وأما مقاتل فالله أعلم بحقيقة حالِهِ، والأشعري ينقل هذه المقالات من كُتبِ المعتزلة، وفيهم انحراف على مُقاتل بن سُليمان، فلعلهم زادوا في النَّقلِ عنه، أو نقلو عنه، أو نقلوا عن غير ثقةٍ، وإلّا فما أظنه يصل إلى هذا الحد.. ومُقاتل بن سُليمان وإن لم يكن ممن يُحتج به في الحديث بخلاف مُقاتل بن حيان فإنه ثقة؛ لكن لا ريب في عِلمه بالتفسير وغيره واطلاعه. اهـ.

وممن برَّأ مُقاتل من التشبيه وأثنى عليه خيرًا: أبو الحسين الملطي (٣٧٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع» (ص٧٠).

وقد برَّأ مُقاتل نفسه من ذلك لما سأله الخليفة.

- ففي «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٢٥١): قال علي بن الحسين بن واقد: سأل الخليفة مُقاتل بن سُليمان، فقال له: بلغني أنك تُشبِّه! فقال: إنما أقول: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، وسردها، فمن قال غير ذلك فقد كذب.

وأخيرًا فإن الناظر في «تفسير مُقاتل»، وكتابه: «الأشباه والنظائر في القرآن الكريم»، وما نقله عنه الملطي في «التنبيه والرَّدِّ» وغيرها من أقوال مُقاتل يجدها خالية مما اتُهِمَ به مِن التشبيه والتجسيم، بل إن تفسيره لنصوص الصِّفات مُوافق لتفسير أهل السُّنة والجماعة. والله أعلم.

انظر كتاب: «مقالة التشبيه وموقف أهل السُّنة منها» (١/ ٣٢٣).

عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ

١٥ ـ حدثني الحسن بن عيسى ـ مولى عبد الله بن المبارك ـ قال: كان ابنُ المُبارك يقول: الجهميةُ كفار[١]. [٣/أ].

١٦ ـ سمعتُ الحسن بن عيسى يقول: الجهميةُ، ومَن يشُكُّ في كفرِ الجهمية؟!

١٧ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورقي: حدثني مُحرِزُ بن عون، حدثني أبو سهل يحيى بن إبراهيم ـ وكان يُلقَّب: راهويه ـ قال: قال ابنُ المُبارِكِ: ليس تعبُدُ الجهمية شيئًا[٢].

١٨ ـ حدثني أحمدُ بن إبراهيم الدَّورقي، حدثني سَلم[٣] بن رُسْتُم أبو صالح، قال: حدثني يحيى بن إبراهيم أبو سَهلٍ راهويه، قال: كنت أدعو على الجهمية فأكثر، فذكرتُ ذلك لعبد الله بن المُبارك ـ ودخل قلبي مِن ذلك شيءٌ ـ.

فقال: لا يَدخلُ قلبك؛ فإنهم يجعلون ربك الذي تعبُدُ لا شيء[٤].

---

(١) الخلال (١٦٧٦) من طريق المصنف، و«الإبانة» (٢٣٤٤/ب) من طريق المروذي، عن الحسن به.

ـ وفي «الإبانة الكبرى» (٢٤٠٧) من طريق مُصعب بن سعيد، ولفظه: (الجهمية كفَّارٌ زَنادقة)، قال مُصعب: الجهمي يُفرّق بينه وبين امرأته، ولا أورثه. اهـ.

ـ وفي «الحلية» (٧/٢٨) قال عبد الله بن المبارك: سمعت سفيان الثوري يقول: الجهمية كفار، والقدرية كفار. فقيل لابن المبارك: فما رأيك؟ قال: رأيي رأي سفيان.

(٢) روى نحوه البخاري في «خلق أفعال العباد» (٧٣) عن ابن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ.

وعند الخلال (١٦٨٢)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٤٠٤) عن يزيد بن هارون رَحِمَهُ اللَّهُ نحوه.

(٣) في (ب): (سالم).

(٤) سيأتي بإسناد آخر عند رقم (٢٤). =

١٩ ـ حدثني أبو جعفر أحمدُ بن سعيد الدارمي، قال: سمعتُ محمد بن أعين، [يقول]: سمعت النَّضر بن محمد يقول: مَن قال: ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِى﴾ [طه: ١٤]، مخلوق؛ فهو كافرٌ.

قال: فأتيتُ ابن المُبارك، فقلت له: ألا تعجب مِن أبي محمد! قال: كذا وكذا.

قال: وهل الأمرُ إلَّا ذاك، وهل يجدُ بدًّا مِن أن يقول هذا؟[1]

٢٠ ـ حدثني أبو عَمرو محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمَة، قال: سمعتُ أبا الوزير محمد بن أعْيَن، قال: سمعتُ النَّضر بن محمد، يقول: مَن قال في هذه الآية: ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِى﴾ مخلوقٌ؛ فهو كافرٌ.

فجئتُ إلى عبد الله بن المُبارك، فأخبرته، [فـ]قال: صدقَ أبو محمد

= ـ وفي «الإبانة الكبرى» (١٤٥٣) قال أبو الحارث: قلت لأبي عبد الله: إن أصحاب ابن الثلاج نلنا منهم، ومن أعراضهم، نستحلَّهم من ذلك؟

فقال: لا، هؤلاء جهمية، من أي شيء يستحلون؟!

ـ وعند الخلال (١٦٦٦): قال إبراهيم بن طهمان: ما ذكرته، ولا ذُكر عندي إلَّا دعوت الله عليه، ما أعظم ما أورث أهل القبلة من منطقه العظيم. يعني: جهمًا.

(١) قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٨/ ١٩٩) في بيان سبب تكفيرهم بذلك، قال: لأنه جعل هذا الكلام قائمًا بمخلوق يلزم أن يكون هو الرب. اهـ.

ـ وقال أيضًا (٧/ ٨٩): من شأن الجهمية أنهم يجعلون المخاطب للعباد بدعوى الربوبية غير الله، كما قالوا: إن الخطاب الذي سمعه موسى بقوله: ﴿إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [طه: ١٢]، كان قائمًا بمخلوق كالشجرة، وكما قالوا في قوله: «**من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟**»: إنه يقول هذا ملك من الملائكة، وكما زعم المؤسِّس [يعني: الرازي] في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ۝٢٢﴾ [الفجر] إن ربه ملك من الملائكة، وهذا كلّه من الكفر والإلحاد. اهـ.

ـ عافاه الله ـ، ما كان اللهُ عَزَّوَجَلَّ يأمرُ أن نعبُدَ مخلوقًا[١].

٢١ ـ وذكر أبو بكر [محمد] بن أبي عتَّاب الأعيَن، ثنا حمزة ـ شيخٌ من أهل مَرو ـ قال: سمعتُ ابن المُبارك يقول: من قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ فهو زنديقٌ[٢].

٢٢ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، ثنا علي بن الحسن[٣] بن شقيق، قال: سألتُ عبد الله بن المبارك: كيف ينبغي لنا أن نعرِفَ ربنا عَزَّوَجَلَّ؟

قال: على السَّماءِ السابعةِ على عرشه، ولا نقولُ كما تقولُ الجهمية: إنه هاهنا في الأرض[٤].

٢٣ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني علي بن الحسن بن شقيق، قال: سمعتُ عبد الله بن المبارك يقول: إنا نستجِيزُ أن نحكي كلامَ اليهودِ والنصارى، ولا نَستجِيزُ أن نحكي كلامَ الجهمية[٥].

---

(١) «مسائل أبي داود» (١٧٢٤)، والخلال (١٨٤٤)، واللالكائي (٤٢٨)، و«الإبانة» (٢٣٢٣ و٢٥٦٠).

(٢) وفي «الإبانة الكبرى» (٢٣٤٥/و) بتحقيقي، ولفظه: (فهو كافِر).

(٣) في (ب): (الحسين)، وهو تصحيف، وكذا في الإسناد التالي، وسيأتي على الصواب فيما سيأتي.

(٤) «إثبات الحد لله» للدشتي (١٤)، و«العلو» للذهبي (٣٦١) كلاهما من طريق المصنف.

و«الرد على الجهمية» للدارمي (٦٧ و١٦٢)، و«التوحيد» لابن منده (٨٩٩).

ـ قال ابن تيمية في «تلبيس الجهمية» (١/ ١٠١): هذا مُستفيض عنه، تلقَّاه عنه أئمة الهدى بالقبول.

ـ وقال الذهبي في «العرش» (١٦١): هذا صحيح ثابت عن ابن المبارك، وأحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وسيأتي هذا القول عن ابن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ مع زيادة في المتن؛ وهي: (..على العَرشِ بائنٌ مِن خلقه بحدٍّ..)، وفيها إثبات الحد لله تعالى.

وسيأتي تحت أثر رقم (٢٠٢) زيادة بيان في مسألة إثبات الحد لله تعالى.

(٥) الخلال (١٦٦٨ و١٦٦٩ و١٧٠٤)، و«مسائل أبي داود» (١٧٢٤)، و«الإبانة =

٢٤ ـ حدثني محمد بن إسحاق، ثنا أحمد بن نَصرٍ بن مالك، قال: أخبرني رجلٌ، عن ابن المبارك، قال: قال له رجلٌ: يا أبا عبد الرحمٰن، قد خِفتُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ من كثرة ما أدعو على الجهمية.

قال: لا تخف؛ فإنهم يزعمون أن إلهك الذي في السماءِ ليس بشيءٍ[(١)].

سُفيان بن عُيينة رَحِمَهُ ٱللَّهُ

٢٥ ـ حدثني غِياث بن جعفر، قال: سمعت سُفيان بن عُيينةَ يقول: القرآنُ كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ، مَن قال: مخلوقٌ؛ فهو كافرٌ، ومَن شكَّ [٣/ب] في كفرِه؛ فهو: كافرٌ[(٢)].

= الكبرى» (٢٤٠١). وسيأتي من طريق آخر برقم (٢٠٢).

ـ قال ابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الإبانة الكبرى» (٢٤٥٦): صدقَ عبد الله؛ فإن الذي تجادل عليه هذه الطّائفة الضُّلال، وتتفوّه به من قبيح المقال في الله عَزَّوَجَلَّ تتحوب [يعني: تتأثم] اليهود والنصارى والمجوس عن التفوه به.اهـ.

ـ وفي «الإبانة الكبرى» (٢٥٠٩/أ) قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما رأيت أحدًا طلب الكلام واشتهاه إلَّا أخرجه إلى أمر عظيم، لقد تكلموا بكلام، واحتجُّوا بشيء ما يقوى قلبي ولا ينطقُ لساني أن أحكيه، والقوم يرجعون إلى التعطيل في أقاويلهم، وينكرون الرؤية والآثار كلّها، ما ظننت أنه هكذا حتى سمعت مقالاتهم.

ـ وفي «ذم الكلام» (١١٦٤) قال يونس بن عبد الأعلى: قال لي الشافعي: تعلم يا أبا موسى، لقد اطلعت من أصحاب الكلام على شيء، ما ظننت أن مسلمًا يقول ذلك..

(١) «الإبانة الكبرى» لابن بطة (٢٣٩٧). وعزاه ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٢٠١) إلى المصنِّف. وقد تقدم نحوه برقم (١٨).

(٢) «خلق أفعال العباد» (٦٦) للبخاري، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٤٥/هـ) نحوه.

ـ وفي «الإبانة الكبرى» (٢٣٤٥): قال يزيد بن هارون: من قال القرآن =

٢٦ ـ حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، ثنا محمد بن عبد الرحمن المحرزي، ثنا محمد بن جُنيد، عن سُفيان بن عُيينة قال: مَن قال: القرآن مخلوق؛ كان مُحتاجًا[1] أن يُصلبَ على ذباب. ـ يعني: جبل ـ[2].

عبد الله بن إدريس رحمه الله

٢٧ ـ حدثني الفضل بن الصَّبَّاح السِّمسارُ، ـ وسألت أبي عنه، فقال: أعرفه، ليس به بأس ـ، قال: كنت عند عبد الله بن إدريس رحمه الله، فسأله بعض أصحاب الحديث ممن كان معنا، فقال: ما تقولُ في الجهمية يُصلَّى خلفهم؟

قال الفضلُ: ثم اشتغلتُ أُكلِّمُ إنسانًا بشيءٍ فلم أفهَم ما ردَّ عليه ابنُ إدريس، فقلت للذي سأله: ما قال لك؟

فقال: قال لي: أمسلمون هؤلاء؟! أمسلمون [هؤلاءِ]؟ لا، ولا كرامة، لا يُصلَّى خلفهم.

= مخلوق فهو كافر، ومن لم يكفره فهو كافر، ومن شكَّ في كفره فهو كافر.

ـ وفي رسالة أحمد بن حنبل إلى مُسدد: فمن قال: مخلوق؛ فهو كافر بالله العظيم، ومَن لم يكفره فهو كافر. «طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٨)، و«الجامع في عقائد أهل السنة» (ص٣٦٤).

ـ وقال أبو زرعة وأبو حاتم رحمهما الله في عقيدتهما: ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافِر بالله العظيم، كُفرًا ينقل عن الملّة، ومَن شكّ في كفرِهِ ممن يفهم فهو كافر. رواها اللالكائي (٣٢١).

وقد ذكرتها في كتاب: «الجامع في عقائد ورسائل أهل السُّنة والأثر» (٣١).

(١) في (ب): (يحتاج).

(٢) روى الخلال في «السُّنة» (١٧٢٩) بإسناده عن ابن عُيينة: هذا الذي يقول في القرآن ـ يريد: المريسي ـ ينبغي أن يُصلب.

وعند الخلال (١٧٣٢ و١٧٣٣) عن وكيع رحمه الله نحوه.

قلتُ للفضلِ بن الصَّبَّاح: سمعته يقول هذا لابن إدريس وأنت حاضِرٌ؟

قال: نعم سمعته(١).

٢٨ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، حدثني أبو جعفر السويدي، عن مُقاتل، قال: سألتُ عبد الله بن إدريس عن الصَّلاةِ خلفَ الجهمية؟

قال: أمؤمنون هم؟!!

٢٩ - حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثني يحيى بن يوسف الزِّمِّي، قال: حضرتُ عبد الله بن إدريس، فقال له رجلٌ: يا أبا محمد، إن قبلنا ناسٌ(٢) يقولون: إن القرآنَ مخلوقٌ.

فقال: من اليهود؟ قال: لا.

قال: فمن النصارى؟ قال: لا.

قال: فمن المجوس؟ قال: لا.

قال: فممَّن؟ قال: مِن الموحِّدين.

قال: كذبوا، ليس هؤلاء بمُوحِّدين، هؤلاء زنادقة، مَن زعَمَ أن القرآن مخلوقٌ فقد زعم أن اللهَ عَزَّوَجَلَّ مخلوق، ومَن زعَمَ أن الله تعالى مخلوقٌ؛ فقد كفرَ، هؤلاء زنادقةٌ، هؤلاء زنادقةٌ.

قال ابن الدَّورقي: وأخبرني بعض أصحابنا عن الزِّمِّي، قال: وقرأ

---

(١) «خلق أفعال العباد» (٧٩)، ولفظه: هؤلاء لا يُصلّى خلفهم، ولا يناكحون، وعليهم التوبة.

- وفي «الأسماء والصفات» (٥٥٤) عن إسحاق بن حكيم قال: قلت لعبد الله بن إدريس الأودي: قوم عندنا يقولون: القرآن مخلوق، ما تقول في قبول شهادتهم؟ فقال: لا، هذه من المقاتل، لا يقال لهذه المقالة بدعة، هذه من المَقاتل.

(٢) في (أ): (ناسًا)، وما أثبته من (ب).

ابن إدريس: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، فقال: اللهُ مخلوقٌ؟! والرَّحمن [مخلوقٌ]؟! والرَّحيم مخلوقٌ؟! هؤلاء زنادقة[1].

٣٠ - حدثني محمد بن هارون أبو نَشِيط، حدثني محمد بن عيسى الطّبَّاع، سمعتُ ابن إدريس سُئل عن قومٍ يقولون: القرآن مخلوقٌ؟ فاستشنعَ ذلك، وقال: سبحان الله! شيءٌ منه مخلوق؟! وأشارَ بيدِه إلى فيه.

وكيع بن الجراح رَحِمَهُ ٱللَّهُ

٣١ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الواسطي الضَّرير، قال: سمعتُ وكيع بن الجرَّاح يقول: أما الجهميُّ فإنِّي أستتيبُه، فإن تاب؛ وإلَّا قتلتُه[2].

٣٢ - حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، قال: بلغني عن وكيع أنه قال: مَن زعم أن القرآنَ مخلوقٌ؛ فقد زعم أنه مُحدثٌ، ومَن زعم [٤/أ] أنه مُحدَثٌ فقد كفرَ[3].

٣٣ - حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثني أبو جعفر السويدي، قال: سمعت وكيعًا، وقيل له: إن فلانًا يقول: إن القرآنَ مُحدثٌ.

---

(١) الخلال (١٩٤١) من طريق المصنف. و«الإبانة الكبرى» (٢٣٦٥) من طريق حنبل، عن يحيى به. و«خلق أفعال العباد» (٥)، و«الشريعة» (١٦١). وقد تقدم معنى الزنديق تحت الأثر (١٢).

(٢) «خلق أفعال العباد» للبخاري (٤١)، و«السُّنة» لحرب الكرماني (٣٦٦) بتحقيقي.

- وفي «مسائل أبي داود» (١٧٢٣) قال وكيع في المريسي بمنى: إن سئلت عنه أمرتهم أن يستتيبوه فإن تاب، وإلَّا أمرتهم أن يسفكوا دمه، أو يقتلوه، أو يصلبوه.

(٣) «السُّنة» لحرب الكرماني (٣٦٦)، واللالكائي (٤٣٤)، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٥٤) بتحقيقي.

فقال: سبحان الله! هذا كفرٌ.

قال السويدي: وسألت وكيعًا: عن الصَّلاةِ خلفَ الجهمية؟

فقال: لا يُصلَّى خلفَهم.

٣٤ ـ حدثني أحمد بن الحسن أبو الحسن[1] الترمذي، قال: سمعت مَلِيحَ بن وكيع: يقول سمعت وكيعًا يقول: من زعم أن القرآن مخلوقٌ فقد زعم أنه مُحدثٌ؛ يستتابُ، فإن تاب وإلَّا ضُرِبت رقبتُه[2].

٣٥ ـ سمعت أبا خيثمة زُهير بن حربٍ، قال: اختصمت أنا ومُثنَّى، فقال مُثنَّى: القرآن مخلوق. وقلتُ أنا: كلامُ الله.

فقال وكيعٌ وأنا أسمع: هذا كفرٌ، من قال: إن القرآن مخلوق؛ هذا كفرٌ.

فقال مُثنَّى: يا أبا سفيان، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢]، فأي شيءٍ هذا؟

فقال وكيعٌ: من قال: القرآن مخلوق؛ هذا كُفرٌ[3].

---

(١) في (أ، ب): (الحسين)، وما أثبته من الخلال من طريق المصنف.
انظر: «تهذيب الكمال» (١/ ٢٩٠).

(٢) الخلال (١٩٤٢) من طريق المصنف. و«مسائل» أبي داود (١٧٢٢).

(٣) نحوه في «السُّنة» للخلال (١٨٩٨).

ـ وعند اللالكائي (٤٣٤) قال وكيع: من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن القرآن محدث، ومن زعم أن القرآن محدث فقد كفر.

ـ وفي «خلق أفعال العباد» (٥٦ و٥٧): وسُئل وكيع عن مُثنى الأنماطي، فقال: كافر.

ـ وقال عبد الله بن داود: لو كان لي على المثنى الأنماطي سبيل لنزعت لسانه من قفاه، وكان جهميًّا.

ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في «الرد على الجهمية» (ص٢٤٦): ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن =

٣٦ ـ حدثني سَوَّار بن عبد الله القاضي، حدثني رجلٌ ـ سمَّاه سَوَّار، ونسيت اسمه ـ، قال: سمعت وكيعًا يقول: مَن قال: القرآنُ مخلوق؛ فهو كافرٌ[(١)].

٣٧ ـ حدثني أبو بكر بن زنجويه، حدثني محمد بن داود الحُدَّاني، سمعتُ وكيعًا يقول: القرآنُ كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ، أنزلَه جبريلُ على محمدٍ ﷺ، كل صاحبِ هوًى يعرفُ الله عَزَّوَجَلَّ، ويعرفُ مَن يعبدُ؛ إلَّا الجهمية، لا يدرون من يعبدون: بشرُ المريسي، وأصحابه[(٢)].

٣٨ ـ قال أبو عبد الرحمٰن ـ وذكر: حسن بن البزَّار ـ قال: وأخبرني إسحاق بن أبي عَمرو، قال: قيل لوكيعٍ: في ذبائحِ الجهمية؟

قال: لا تؤكلُ؛ هم مُرتدُّون[(٣)].

٣٩ ـ حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، حدثنا أبو حاتم الطَّويل، قال: قال وكيعٌ: من قال: إن كلامَه ليس منه؛ فقد كفر.

ومَن قال: إن منه شيئًا مخلوقًا؛ فقد كفر[(٤)].

= ﴿ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ إنما هو محدَثٌ إلى النبيﷺ؛ لأن النبيﷺ كان لا يعلمه فعلّمه الله تعالى، فلما علمه الله تعالى كان ذلك محدثًا إلى النبيﷺ. اهـ.

- قال حرب الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ في «السُّنة» (٣٦٤/ بتحقيقي): قلت لإسحاق [يعني: ابن راهويه]: ما معنى هذه الآية؟ فقال: مُحدث من العرش، آخر ما نزل من الكتب مِن العرش. ثم راجعته في ذلك. فقال: أحدث الكُتب عهدًا.

(١) الخلال (١٩٤٣)، و«الشريعة» (١٧٣)، واللالكائي (٤٣٣).

(٢) الخلال (١٧٣٣) من طريق آخر، وفيه: (إلَّا الجهمية، فإنهم لا يعرفون إلَّا بِشرًا وأصحابه).

وفي هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ)؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(٣) وهو قول البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في ذبائح الجهمية أنها لا تؤكل كما في «خلق أفعال العباد» (٥١).

(٤) الخلال (١٨٥١) من طريق المصنف.

٤٠ ـ حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، ثنا يحيى بن أيوب، ثنا السويدي، سمعتُ وكيعًا يقول: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ فقد كفر(١).

حماد بن زيد، ومُعتمر بن سُليمان [رحمهما الله]

٤١ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، وعليُّ بن مسلم الطُّوسي، قالا: حدثنا سُليمان بن حرب، قال: سمعت حماد بن زيدٍ ـ وذكر هؤلاء الجهمية ـ قال: إنما يُحاولون أن يقولوا: ليس في السماءِ شيء(٢).

---

(١) وفي «الإبانة الكبرى» (٢٣٥٤) عن السويدي، قال: سمعت وكيعًا يقول ـ وقيل له ـ: إن فلانًا يقول: إن القرآن مخلوق مُحدث، فقال: سبحان الله! هذا الكفر.

(٢) الخلال (١٦٩٥ و١٧٨١) من طريق المصنف.

ورواه أحمد (٢٧٥٨٦)، والخلال (١٦٨٠ و١٧٧٠)، ر.ب بطة في «الإبانة الكبرى» (٣٩٨ و٣٧٣١).

ـ قال الذهبي «العلو» (٣٢٤): هذا إسناد كالشمس وضوحًا، وكالأسطوانة ثبوتًا عن سيد أهل البصرة.

ـ وفي «الإبانة الكبرى» (٢٣٤٤/ب) نحوه عن يحيى بن سعيد القطان، وابن مهدي.

ـ وفيه (٢٤١٨) قال علي بن عاصم: احذر بشرًا المريسي، فإن كلامه أبو جاد الزنادقة، وأنا لقيت أستاذهم جهمًا، فلم يكن يثبت أن في السماء إلهًا.

ـ وقال جرير بن عبد الحميد: كلام الجهمية أوله عسل، وآخره سُم، وإنما يحاولون أن يقولوا: ليس في السَّماء إله. رواه ابن أبي حاتم كما في «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٢٠٠).

ـ وقال ابن القيم رحمه الله في «اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص٧١) بعد أن ذكر أثر حماد رحمه الله: قال شيخ الإسلام ـ يعني: ابن تيمية ـ: وهذا الذي كانت الجهمية يحاولونه قد صرَّح به المتأخِّرون منهم، وكان ظهور السُّنة وكثرة الأئمة في عصر أولئك يحول بينهم وبين التصريح به، فلما بعد العهد، وخفيت السُّنة، وانقرضت الأئمة؛ صرَّحت الجهمية النُّفاة بما كان سَلفهم يُحاولونه ولا يتمكنون من إظهاره. اهـ. =

٤٢ ـ **حدثني** محمد بن إسحاق الصَّاغاني، قال: حدثنا عُبيد الله[١] بن يوسف بن الحجَّاج الجُبيري، حدثنا فِطرُ بن حماد بن أبي عُمر الصَّفَّار، قال: سألتُ مُعتمر بن سُليمان، فقلت: يا أبا محمد؛ إمامٌ لقومٍ يقول: القرآن مخلوق؛ أُصلِّي خلفَه؟

فقال: ينبغي أن تضربَ عنقُه.

قال فِطرٌ: وسألت حماد بن زيدٍ، فقلت: يا أبا إسماعيل، لنا إمامٌ يقول: القرآن مخلوقٌ؛ [أُصلِّي خلفَه؟

قال: صلِّ خلفَ مسلمٍ أحبُّ إليَّ.

وسألتُ يزيدَ بن زُريعٍ، فقلت: يا أبا معاوية، إمامٌ لقومٍ يقول: القرآنُ مخلوقٌ]؛ [٤/ب] أُصلِّي خلفَه؟

قال: لا، ولا كرامة.

قال أبو عبد الرحمٰن: سمعتُ أنا من فِطرٍ، ولم أسمع منه هذا الحديث[٢].

٤٣ ـ **حدثني** أبو بكر محمد بن أبي عتَّاب المؤدِّب ـ ينزل الكرخ ـ، حدثني فِطرُ بن حماد بن واقدٍ، قال: سمعت أبي يقول: سمعت مالك بن دينارٍ يقول: الناس يقولون: مالكُ بن دينارٍ زاهدٌ! مالكُ بن دينارٍ زاهدٌ! إنما الزَّاهدُ: عُمر بن

= قلت: قد ذكرت بعض أقوالهم وتصريحاتهم في نفي علو الله تعالى على خلقه بل وتكفيرهم لمن أثبت العلو في كتاب «الاحتجاج بالآثار السلفية في على إثبات إصفات اللإلهية» المبحث (١٤) (فصل المعطلة يدورون في تعطيلهم للصِّفات: على إنكار علو الله تعالى على خلقه).

(١) في (ب): (عبد الله)، والصواب ما أثبته من (أ). ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٩/ ١٧٩).

(٢) «السُّنة» لحرب الكرماني (٢٩١)، والخلال (١٩٣٠) وما بين [ ] زيادة منه. و«الإبانة الكبرى» (٢٣٤٥) نحوه.

عبد العزيز؛ الذي أتته الدنيا فتركها[١].

٤٤ ـ قال أبو عبد الرحمٰن: قال القاضي ـ يعني: إسماعيل بن إسحاق ـ سمعت نصر بن علي يقول: أحمد بن حنبلٍ أمرُه بالآخرةِ كان أفضل؛ لأنه أتته الدنيا فدفعها عنه[٢].

عبد الرحمٰن بن مهدي رَحِمَهُ اللَّهُ

٤٥ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، سمعت عبد الرحمٰن بن مَهدي يقول: مَن زعم أن الله تعالى لم يُكلِّم موسى صلوات الله عليه؛ يُستتابُ، فإن تابَ وإلَّا ضُرِبَ عنقه[٣].

---

(١) «الحلية» (٥/ ٢٥٧) من طريق المصنف.
والأثر في «زوائد المسند» (٢٢١٤٣) وفيه: قال عبد الله: حدثني فطر بن حماد به.
وليس في «المسند» ولا «الحلية»: (حدثني أبو بكر محمد بن أبي عَتَّاب).

(٢) «الحلية» (٩/ ١٨٠) من طريق المصنف.

(٣) «الإبانة الكبرى» (٢٥٥٨)، واللالكائي (٥٠٥) كلاهما من طريق المصنف.
و«مسائل» أبي داود (١٦٩٥)، و«الكوسج» (٣٤٩١)، و«خلق أفعال العباد» (٤٩)، و«الإبانة» (٢٥٥٩).
قال الذهبي في «العرش» (١٧٤): رواه غير واحد بإسناد صحيح عن عبد الرحمٰن. اهـ.
وروى ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٥٦٥ ـ ٢٥٦٧) نحوه من قول الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ.
ـ وفي «الأسماء والصفات» (٥٤٦) قال عمرو بن العباس: سمعت ابن مهدي ـ وذكر الجهمية ـ فقال: أرى أن يعرضوا على السَّيف. قال: وسمعت عبد الرحمٰن بن مهدي، وقيل له: إن الجهمية يقولون: إن القرآن مخلوق. فقال: إن الجهمية لم يريدوا ذا، وإنما أرادوا أن ينفوا أن يكون الرحمٰن على العرش استوى، وأرادوا أن ينفوا أن يكون الله تعالى كلّم موسى، وقال الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ﴾ [النساء: ١٦٤]، وأرادوا أن ينفوا أن =

٤٦ ـ [حدثني أحمد بن إبراهيم]، حدثني أحمد[١] بن يونس [بن] عبد الرحمٰن بن مهدي، حدثني عمّي موسى[٢]، سمعت أبي عبد الرحمٰن بن مهدِي يقول: إنا لا نرى أن نستتيبَ الجهمية[٣].

٤٧ ـ حدثني هارون بن عبد الله الحمَّال، ثنا إبراهيم بن زيادٍ سَبَلان، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي، يقول: لو كان لي مِن الأمرِ شيءٌ: لقُمتُ على الجِسرِ، فلا يمرُّ بي أحدٌ [مِن الجهمية] إلَّا سألتُه عن القرآن، فإن قال: إنه مخلوق؛ ضَربتُ رأسَه، ورَميتُ به في الماءِ[٤].

= يكون القرآن كلام الله تعالى، أرى أن يستتابوا؛ فإن تابوا وإلّا ضربت أعناقهم.

(١) في (ب): (محمد).

(٢) في (أ): (يونس)، وما أثبته من (ب). ترجمته في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٢١٢).

(٣) في (ب): (أنا لا أرى أن استتيب الجهمية).

لم أجد من خَرّجه، والأثر فيه ضعف، والآثار التي قبله وبعده تدلّ على أنه يرى استتابة الجهمية.

والقول باستتابة الجهمية، قال به الشافعي وأحمد رحمهما الله وغيرهما من أئمة أهل السُّنة كما سيأتي.

ـ قال الدرامي رحمه الله في «الرد على الجهمية» (٣٩١): سمعت الربيع بن نافع أبا توبة الحلبي يقول: ناظرت أحمد بن حنبل رحمه الله في قتل هؤلاء الجهمية، فقال: يستتابون.

فقلت له: أما خطباؤهم فلا يستتابون وتضرب أعناقهم.

ـ وقال الدارمي رحمه الله (ص١٨٤): لأن الخطباء اعتقدوه دينًا في أنفسهم على بصر منهم بسوء مذاهبهم، وأظهروا الإسلام تعوُّذًا وجُنَّةً من القتل، ولا تكاد ترى البصير منهم بمذهبه يرجع عن رأيه.اهـ.

وانظر: «الرد على الجهمية» للدارمي (ص١٨١) (باب قتل الزنادقة والجهمية واستتابتهم). وانظر في قتلهم وترك استتابتهم هاهنا حاشية رقم (٦١ و٦٢).

(٤) الخلال (٢٠٠٥) من طريق المروذي به، وزاد فيه: (لوقفت على الجسر، وأشهرت سيفي، فلا يَمُرُّ..). =

٤٨ - حدثني العباس العنبري، حدثنا عبد الله بن محمد بن حُميد - يعني: أبا بكر ابن [أبي] الأسود - قال: سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي يقول ليحيى بن سعيد - وهو على سطحه -: يا أبا سعيد، لو أن رَجلًا جهميًّا مات وأنا وارِثُه، ما استحللتُ أن آخُذَ مِن ميراثه[1].

٤٩ - حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، حدثني عبد الله بن هاشم الطّوسي أبو عبد الرحمٰن، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: الجهميةُ يُستتابون؛ فإن تابوا وإلَّا ضُربت أعناقُهم.

[يزيد بن هارون رَحِمَهُ اللَّهُ]

٥٠ - حدثني أبو عبد الله محمد بن العباس - صاحبُ الشَّامَةِ - قال: سمعتُ يزيد بن هارون، وذكرت[2] الجهمية، فقال: [هم والله] زنادقةٌ[3].

= وابن النجاد في «الرد على من قال القرآن مخلوق» (١٠٦) عن المصنف من طريق آخر. وسيأتي برقم (١٩٢).

و«مسائل أبي داود» (١٧٢٢)، والخلال (١٩٨٥)، و«الشريعة» (١٦٧ و١٦٨).

(١) «الإبانة الكبرى» (٢٣٨٢) من طريق المصنف. و«مسائل الكرماني» (ص٤٢٥)، وابن هانئ (١٨٥٧).

- وفي «الإبانة الكبرى» (٢٣٧٨) قال أبو طالب: سألت أبي عبد الله - أحمد بن حنبل -: إذا ذهب إنسان إلى قول عبد الرحمٰن؛ تنكر عليه؟

قال: لم أنكر عليه؟! كأنه أعجبه.

- وفي أيضًا (٢٣٨٣/ب) قال المروذي: فما يصنع بماله؟

- قال أحمد: بيت المال، نحن نذهب إلى أن مال المرتد لبيت المال.

وانظر: «الإبانة الكبرى» (٦٣/ باب إباحة قتلهم، وتحريم مواريثهم على عصبتهم من المسلمين)، واللالكائي (٥١٣) (من قال: إنه لا يرث ولا يورث).

(٢) وفي (ب): (وذكر). وكذا في الأثر الذي بعده.

(٣) الخلال (١٦٧٩) من طريق المصنف. وقد تقدم معنى الزنديق تحت رقم (١٢).

٥١ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: سمعتُ يزيد بن هارون، وذكرت الجهمية، فقال: هم والله زنادقةٌ، عليهم لعنةُ الله(١).

٥٢ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الواسطي، قال: سمعت شاذ بن يحيى ـ وأثنى عليه خيرًا ـ قال: حلفَ لي يزيدُ بن هارون في بيته: والله الذي لا إلٰه إلَّا هو، عالم الغيب والشهادة، الرَّحمن الرَّحيم؛ مَن قال: القرآن مخلوق؛ فهو زِنديقٌ(٢).

٥٣ ـ حدثني إبراهيم [بن عبد الله] بن بشَّار الواسطي، قال: كنَّا عند يزيد بن هارون، وشاذُ بن يحيى يُناظره في شيءٍ مِن أمرِ المريسي، وهو يدعو عليه، فتفرَّقنا على أن يزيد قال: من قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ فهو كافر.

وجعل شاذُ [بن يحيى] يلعنُ المريسي(٣).

٥٤ ـ حدثني عباس العنبري حدثني شاذُ بن يحيى، قال: سمعت يزيد بن هارون

---

(١) «خلق أفعال العباد» (٧٨) وزاد: (هم والله زنادقة، أو قال: مشركون).
و«الشريعة» (١٦٩)، و«الإبانة الكبرى» (٢٤٠٤).

(٢) الخلال (١٩٤٤) من طريق المصنف. و(٢٠٠٨)، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٣٩ و٢٣٤٠).

(٣) «تاريخ بغداد» (٧/ ٦٢)، و«مسائل أبي داود» (١٧٢٧) الخلال (١٩٨٦)، وسيأتي برقم (١٨٦).
ومِمن كان يدعو على المريسي: الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال: ملأ الله قبرَ المريسي نارًا. الخلال (١٧٠٦).
ـ وفي باب مناظرة المبتدعة في القرآن وتكفيرهم:
ما رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٣٤٢) عن الربيع بن سُليمان قال: سمعت الشافعي وذكر القرآن، وما يقول حفص الفرد، وكان الشافعي يقول: حفص المنفرد، وناظره بحضرةِ والٍ كان بمصر، فقال له الشافعي: كفرتَ بالله الذي لا إلٰه إلَّا هو. ثُم قاموا فانصرفوا، فسمعت حفصًا يقول: أشاط والله الذي لا إلٰه إلَّا هو بدمي.

يقول: من قال: القرآنُ مخلوق؛ فهو ـ والله الذي لا إله إلَّا هو ـ زنديقٌ[(١)].

٥٥ ـ حدثني أبو جعفر محمد بن [٥/أ] الحُسين بن [إبراهيم] بن إشكاب، قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا يوسف القاضي يقول: جيئوني بشاهدينِ يشهدانِ على المريسيِّ، والله لأملأن ظهرَه وبطنَه بالسِّياطِ، يقول في القرآن. ـ يعني: مخلوق ـ[(٢)].

٥٦ ـ حدثني عباس العنبري، ثنا شاذُ بن يحيى، سمعت يزيد بن هارون وقيل له: مَن الجهمية؟

فقال: من زعم أن ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه] على خلافِ ما يقرّ في قلوب العامَّةِ فهو جهمي[(٣)].

---

(١) الخلال (١٩٤٤)، و«مسائل أبي داود» (١٧٢٦).

(٢) «أخبار القضاة» (٣/ ٢٥٧) من طريق محمد بن إشكاب به.

وقد اقتصر أبو يوسف هاهنا على ضربه بالسياط، وجاء عنه كذلك ما يوافق ما عليه أهل السنة من الحكم بردته واستتابته، فإن تاب وإلا قتل مرتدًا.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الحموية» (ص٣٤٧): وقِصَّة أبي يوسف ـ صاحب أبي حنيفة ـ مشهورة في استتابة بشر المريسى حتى هرب منه لما أنكر الصِّفات، وأظهر قول جهم، قد ذكرها ابن أبي حاتم وغيره. اهـ.

وقد جاء عن الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ نحو قول أبي يوسف، كما سيرويه المصنف هنا برقم (١٩٩).

ـ وعند اللالكائي (٥٠١) بإسناده: عن يحيى بن السَّراج قال: كنا عند ابن عيينة، فتشوش الناس، فقال ابن عُيينة: ما هذا؟! قالوا: قَدِم بشر المريسي! قال: ما يقول؟ قال: يقول: القرآن مخلوق. قال: جيئوني بشاهدينِ حتى آمر الوالي بضرب عُنقِهِ.

(٣) «خلق أفعال العباد» للبخاري (٦٣)، و«مسائل أبي داود» (١٧٣٣).

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والذي تقرَّر في قلوب العامَّةِ: هو ما فطرَ الله تعالى عليه الخليقة من توجهها إلى رَبّها تعالى عند النوازل، والشدائد، والدُّعاء، والرغبات إليه تعالى نحو العلوِّ لا يلتفت يمنة، ولا يسرة، من غير مُوقِفٍ =

٥٧ ـ حدثني إسحاق بن بَهلول، قال: قلت ليزيد بن هارون: أُصلِّي خلفَ الجهمية؟ قال: لا.

قلت: أُصلِّي خلفَ المرجئةِ؟ قال: إنهم لخُبثاء[1].

جَماعة من العُلماء

٥٨ ـ حدثني أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، قال: سمعت

= وقَّفهم عليه؛ ولكن فطرةُ الله التي فطر الناس عليها، وما من مولود إلَّا وهو يُولد على هذه الفطرة حتى يُجهِّمَه ويَنقُلَه إلى التعطيلِ من يُقيَّضُ له.. إلخ، نقلًا من كتاب «اجتماع الجيوش» لابن القيم (ص٢١٤).

وقد نقل الإجماع غير واحد من الأئمة على علو الله تعالى واستوائه على العرش حقيقة لا مجازًا.

ـ قال أبو عمر الطلمنكي (٤٢٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ في «الأصول إلى معرفة الوصول»: أجمع أهل السُّنة على أن الله تعالى على عرشه على الحقيقة لا على المجاز.اهـ. نقلًا من «مختصر الصواعق» (٣/ ٨٩٩).

قلت: ولما ادعت الجهمية أن الاستواء على العرش مجازًا صرَّح أهل السُّنة بأنه على عرشه بذاته.

ـ قال السِّجزي (٤٤٤هـ) في «الإبانة»: وأئمتنا كالثوري، ومالك، وابن عيينة، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وابن المبارك، والفضيل بن عياض، وأحمد، وإسحاق، مُتفقون على أنَّ اللهَ فوق العرشِ بذاتِه، وأن علمه بكلِّ مكان.اهـ. «درء التعارض» (٦/ ٢٥٠).

وقد أطلت الكلام في تقرير هذه المسألة في تحقيقي لكتاب «إثبات الحد لله تعالى». (ط/ ٢).

(١) الخلال (١٧٠٢) من طريق المروذي، عن ابن بهلول، ولم يذكر فيه المرجئة.

وذكره (١٦٨٤) من طريق المروذي، عن أحمد، قال: سألت يزيد بن هارون.. وذكر الصَّلاة خلف الجهمية فقط.

ـ قال ابن هانئ رَحِمَهُ اللهُ في «مسائله للإمام أحمد» (٣٠١) سألته عمن قال: الإيمان قول، يصلى خلفه؟ قال: إذا كان داعية إليه لا يُصلَّى خلفه، وإذا كان لا علم لديه، أرجو أن لا يكون به بأس.

أبي يقول: سمعت مُعاذ بن مُعاذ يقول: من قال: القرآن مخلوقٌ؛ فهو كافر[١].

قال أبو عبد الرحمٰن: وقد كنتُ سألت أباه[٢] محمد بن يحيى بن سعيد عن هذه القِصَّة، فحدثني: أن أباه يحيى بن سعيد بعثه إلى مُعاذ بن مُعاذ فلم أحفظه، فحدثني أحمد بن محمد، عن أبيه، بهذا.

٥٩ ـ حدثني إسماعيل بن عُبيد بن أبي كريمة الحرَّاني، قال: سمعت شبابة بن سَوَّار يقول: اجتمعَ رأيي، ورأيُ أبي النَّضر هاشم بن [الـ]قاسم، وجماعة مِن الفقهاءِ: على أن المريسي كافرٌ، جاحِدٌ، نرى أن يستتابَ، فإن تابَ؛ وإلَّا ضُربت عُنُقُه[٣].

٦٠ ـ حدثنا إسماعيل بن عُبيد بن أبي كريمة، قال: سمعت شبابة بن سَوَّار، وعبد العزيز [بن أبان القرشي] يقولان: القرآنُ كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ، ومن زعم أنه مخلوق فهو كافر[٤].

٦١ ـ حدثني محمد بن هارون الحربي، قال: سمعت أبا توبةَ الحلبي يُكفِّرُ مَن قال: القرآنُ مخلوق[٥].

---

(١) «خلق أفعال العباد» (٦٦)، والخلال (٢٠٠٨)، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٣٨).

(٢) في (أ)، و(ب): (أبا). وما أثبته يقتضه السياق.

(٣) الخلال (١٧٣٩) من طريق المروذي. واللالكائي (٥٠٨)، و«تاريخ بغداد» (٧/ ٥٤٠).

(٤) اللالكائي (٥٠٨).

(٥) «الرد على الجهمية» للدارمي (٣٧٩).

ـ وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ٤١٨) عن الربيع بن نافع أبو توبة قال: قلتُ لأحمد بن حنبل: إنا قد لقينا من ضعف أهلِ العراق في السُّنة، فأيش تقول فيمن زعم أن القرآن مخلوق؟ فقال: أقول: إنَّه كافر. قال: قلت: فما تقول في دمه؟ قال: حلال بعد أن يُستتابَ. فقلت: أديتها عِراقية.

قال أبو توبة: لا يُستتاب؛ ولكنَّه يقتل.

٦٢ ـ **حدثني** محمد، قال: سمعت نُعيم بن حماد يُكفِّرُهم(١).

قال: [و]سمعت إبراهيم بن مهدي يُكفِّرُهم.

قال أبو نَشِيط: فذكرتُ هذا الكلام لبشر بن الحارث، فسكتَ فما أنكره.

٦٣ ـ **حدثني** بعض أصحابنا وهو محمد بن علي، قال: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ بِشر بن الحارث يقول: لا تجالسُوهم، ولا تُكلِّموهم، وإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم، كيف يرجعون وأنتم تفعلون بهم هذا؟! ـ قال: يعني: الجهمية ـ(٢).

٦٤ ـ **حدثني** محمد بن سهل بن عسكر، قال: سمعت ابن أبي مريم يقول: مَن زعم أن القرآنَ مخلوقٌ؛ فهو كافر(٣).

٦٥ ـ **حدثني** محمد بن سهل، سمعت عَمرو بن الرَّبيع بن طارقٍ يقول: القرآنُ كلامُ الله، مَن زعم أنه مخلوقٌ فهو كافر(٤).

٦٦ ـ **حدثني** محمد بن سهل، [٥/ب] قال: سمعت أبا الأسود النضر بن عبد الجبار، يقول: القرآنُ كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ، مَن قال: [القرآن] مخلوق؛ فهو كافرٌ، هذا كلامُ الزَّنادقة(٥).

---

(١) قال نُعيم بن حماد رَحِمَهُ اللَّهُ: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر بالله، أرى أن جهادهم عندي أفضل من جهاد الرُّوم، وأرى أن قتلهم بلا استتابة. «السُّنة» لحرب الكرماني (٤٣١).

(٢) انظر: اللالكائي (٢/ ٣٢١) (باب من قال: لا ينكحون، ولا يُصلى خلفهم، ولا تُعاد مرضاهم، ولا تشهد جنائزهم، وإن موالاة الإسلام انقطعت بينهم وبين المسلمين).

(٣) الخلال (١٩٤٥) من طريق المصنف. وانظر: كذلك الخلال (٢٠٤٨ ـ ٢٠٤٧).

(٤) الخلال (١٩٤٦) من طريق المصنف.

(٥) الخلال (١٩٤٧) من طريق المصنف.

٦٧ ـ حدثني زياد بن أيوب دَلُّويه، سمعت يحيى بن إسماعيل الواسطي، قال: سمعتُ عبَّاد بن العوَّام يقول: كلمتُ بشرًا المريسي، وأصحابَ بشرٍ؛ فرأيت آخِرَ كلامهم ينتهي أن يقولوا: ليس في السَّماءِ شيء[1].

٦٨ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، حدثني محمد بن نوح المضرُوب، عن المسعودي القاضي، سمعت هارون أمير المؤمنين يقول: بلغني أن بشرًا المريسي يزعم أن القرآنَ مخلوق!

لله عليَّ إن أظفرني به إلَّا قتلته قِتلةً ما قتلتها أحدًا قط[2].

٦٩ ـ حدثني هارون بن عبد الله الحمَّال، قال: قال لي هارون بن معروف: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ، فهو يَعبُدُ صنمًا. ثم قال لي: احكِ هذا عنِّي[3].

٧٠ ـ حدثني [الـ]حُسين بن علي بن يزيد الصُّدائي، قال: سمعتُ يحيى بن معين يقول: مَن قال: القرآن مخلوقٌ؛ فهو كافر[4].

---

(١) الخلال (١٧٤٢)، و«تاريخ بغداد» (٧/ ٥٣٤) كلاهما من طريق المصنف. والخلال (١٧٤٥) من طريق آخر.

(٢) الخلال (١٧٤١)، و«تاريخ بغداد» (٧/ ٥٤١) كلاهما من طريق المصنف.

ـ وفي «تاريخ بغداد»: (حدثني محمد بن نوح المضروب، ـ عند المسعودي القاضي ـ قال: سمعت.. فذكره).

ـ وفي «الإبانة الكبرى» (٢٣٧٦) قال الأصمعي: أتي هارون برجلٍ يقول: القرآن مخلوق؛ فقتله.

(٣) الخلال (١٩٨٢ و١٩٨٣)، و«الإبانة الكبرى» (٢٢٩٣) كلاهما من طريق المروذي عن هارون.

وسيأتي برقم (١٩٥).

وفي «الإبانة الكبرى» (٢٣٥١/أ) عن إبراهيم بن سعد رَحِمَهُ اللَّهُ نحوه.

وسيأتي قريبًا زيادة بيان في: (من زعم أن الله عَزَّوَجَلَّ لا يتكلَّم فهو يعبد الأصنام).

(٤) الخلال (١٨٢٣)، و«الإبانة الكبرى» لابن بطة (٢٣٥٨) كلاهما من طريق المصنف.

٧١ ـ حدثني إبراهيم بن عبد الله بن بشَّارٍ الواسطي، حدثني شيخٌ لنا، قال: قال رجلٌ لهشيم: إن فلانًا يقول: القرآنُ مخلوق.

فقال: اذهب إليه، فاقرأ عليه: أوَّل الحديد، وآخر الحشر؛ فإن زعم أنهما مخلوقانِ؛ فاضرب عنقَه.

قال: فذهبتُ إلى أبي هاشم الغسَّاني، فأخبرته بقول الرَّجلِ، فقال مِثلَ قول هُشَيم، لم يزِد ولم يُنقِص[1].

٧٢ ـ حدثني عباس العنبري، قال: سمعت علي بن عبد الله المديني يقول: سمعتُ بِشر بن المُفضَّل ـ وذكر ابن خَلُوبا ـ، فقال: هو كافرٌ بالله العظيم[2].

٧٣ ـ حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، قال: سمعت أبا عُبيد يقول: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ فقد افترى على الله عَزَّوَجَلَّ، وقال عليه ما لم تَقُله اليهودُ والنصارى[3].

---

(١) ابن أبي حاتم في «الرد على الجهمية»، كما في «العلو» للذهبي (٣٦٥).
(٢) «خلق أفعال العباد» (٥٥)، وسماه: (ابن خالويه). واللالكائي (٤٣٦) ولم يسمه.
(٣) الخلال (١٩٠٣) من طريق المصنف. و«الشريعة» (١٧٧)، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٤١).

وأبو عُبيد هو القاسم بن سلام رَحِمَهُ اللَّهُ.

ـ وعند اللالكائي (٤٥٢) قال أبو عُبيد القاسم بن سلام: من قال: (القرآن مخلوق)؛ فهو شرّ ممن قال: (إن الله ثالث ثلاثة) جل الله وتعالى؛ لأن أولئك يثبتون شيئًا، وهؤلاء لا يثبتون المعنى.

ـ قال البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في «خلق أفعال العباد» (٣٤): نظرتُ في كلام اليهودِ والنصارى والمجوس؛ فما رأيتُ قومًا أضلّ في كُفرِهم منهم، وإني لأستَجهلُ مِن لا يُكفرهم إلَّا مَن لا يعرف كفرهم. يعني: الجهمية.

ـ وقال عبد الله بن إدريس: اليهود والنصارى والمجوس هم والله خير ممن يقول: القرآن مخلوق.

=

٧٤ ـ حدثني إسحاق بن البهلول، قال: قلت لأنس بن عياض أبي ضمرةَ: أُصلِّي خلف الجهمية؟

قال: لا؛ ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران][1].

٧٥ ـ حدثني أحمد بن الدَّورقي، سمعت زُهيرًا البَابي[2] يقول: إذا تيقَّنتُ أنه جهميٌّ؛ أعدتُ الصَّلاة خلفه؛ الجمعة وغيرها[3].

٧٦ ـ وذكر شيخٌ من أهل خُراسان، قال: لما تكلَّمَ ابن عُليَّة، قلتُ للحجَّاج الأعور: بيِّن لنا علِّمنا: أي شيءٍ يُريدون بمخلوق؟

قال: يُريدون أنه ليس شيء.

وقال مرَّةً أُخرى: سألتُ الحجاج عمن قال: القرآنُ مخلوقٌ، أي شيء يريدون؟ قال: التعطيل[4].

= ـ وفي «خلق أفعال العباد» (١٨) قال سعيد بن عامر: الجهمية شرٌّ قولًا من اليهود والنصارى، قد اجتمعت اليهود والنصارى وأهل الأديان: أن الله تبارك وتعالى على العرش، وقالوا هم: ليس على العرش شيء.

(١) الخلال (١٦٨٣) من طريق المروذي، و«السُّنة» لحرب الكرماني (٤٢٦).

(٢) في (أ): (زُهير بن البابي)، وما أثبته من (ب) وهو الصواب. ترجمته في: «الحلية» (١٠/ ١٤٧).

(٣) الخلال (١٦٨٣) من طريق المروذي، و«الإبانة الكبرى» (٢٤٠٣).

(٤) ونحوه قول وكيع رحمه الله: لا تستخِفُّوا بقولهم: (القرآن مخلوق)، فإنَّه مِن شرِّ قولهم، وإنما يذهبون إلى التَّعطيل. «خلق أفعال العباد» (٦٩).

ـ وقول يعقوب الدورقي للإمام أحمد رضي الله عنه: إنما يدور هؤلاء على الإبطال والتعطيل؟

قال: نعم. وقال أحمد بن حنبل: عليهم لعنة الله.

وقال: في كلامهم كلام الزنادقة، يدورون على التعطيل، ليس يثبتون شيئًا، وهكذا الزنادقة. =

٧٧ - حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، حدثني أبو حاتم الطَّويل، ثنا حجَّاجُ أخو أبي الطَّيب، قال [٦/أ]: كنا مع عيسى بن يونس، فسأله رجلٌ: عمن يقول: القرآنُ مخلوق؟ فقال: كافِرٌ، أو كفرَ.

قال: فقيل له: تُكفِّرُهم بهذه الكلمة؟

قال: إن هذا من أيسَرِ - أو مِن أحسَنِ - ما يُظهرون.

٧٨ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، قال: سمعتُ أبا عُبيدٍ القاسم بن سلَّام يقول: لو أن خمسين يؤمُّون الناس يوم الجمعةِ لا يقولون: القرآن مخلوقٌ، يأمرُ بعضُهم بعضًا بالإمامةِ، إلَّا أن الرَّأس الذي يأمرُهم يقول هذا، رأيت الإعادة؛ لأن الجمعة إنما تثبُتُ بالرَّأس.

فأخبرتُ أبي رَحِمَهُ اللَّهُ بقول أبي عُبيدٍ، فقال: هذا يُضيِّقُ على الناس؛ إذا كان الذي يُصلّي بنا لا يقول بشيءٍ مِن هذا؛ صليتُ خلفَه، فإذا كان الذي يُصلّي بنا يقول بشيءٍ مِن هذا القولِ؛ أعدتُ الصَّلاةَ خلفَه[1].

٧٩ - حدثني أحمد بن إبراهيم، أخبرني يحيى بن معين: أنه يُعيدُ صلاةَ الجمعة مُذ أظهرَ عبد الله بن هارون المأمون ما أظهر. - يعني: القرآن مخلوق -[2].

= الخلال (١٧٦٣)، و«الإبانة الكبرى» (٢٤١٩).

وابن عُلية: هو إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم ابن عُليَّة، وهو من الجهمية.

قال الأثرم: وذكرت لأبي عبد الله: إبراهيم بن إسماعيل ابن عُليَّة، فقال: ضال مُضَلٌّ.

(١) وفي «مسائل» أبي داود (٣٠٥) قلت لأحمد أيام كان يصلي الجمعَ الجهميةُ، قلتُ له: الجمعة؟ قال: أنا أعيد، ومتى ما صليت خلف أحدٍ ممن يقول: القرآن مخلوق فأعد.

قلت: وبعرفة؟ قال: نعم.

(٢) «السُّنة» لحرب الكرماني من كتابه «المسائل» (٤٢٨) بتحقيقي.

٨٠ ـ حدثني محمد بن إسحاق، حدثنا علي بن الحسن بن شقيقٍ، قال: سمعت خارجة يقول: كفرت الجهمية في غير مَوضِعِ مِن كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، قولهم: إن الجنة تفنى، وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ۝٥٤﴾ [ص] فمن قال: إنها تنفَدُ؛ فقد كفرَ.

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥]، فمن قال: لا يدومُ؛ فقد كفر.

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ۝٣٣﴾ [الواقعة] فمن قال: إنها تنقطِعُ؛ فقد كفرَ.

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ۝١٠٨﴾ [هود] فمن قال: إنها تنقطِعُ؛ فقد كفرَ(١).

٨١ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ ـ سمعناه مِن ابن عُليَّة ـ وجاءه منصور [بن عمَّار]، فقال ابن عُليَّة: من قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ فهو مُبتدع(٢).

---

(١) الخلال (١٦٧٠)، و«خلق أفعال العباد» (٢٥)، و«الإبانة» (٢٣٩٩). وخارجة هو: ابن مُصعب.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٥/ ١٨٢): ولا خلاف أنه [يعني: الجهم] أول من قال بفناءِ الجنةِ والنار.اهـ.

(٢) وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٦٦) قال إسماعيل ابن عُليَّة: القرآن كلام الله غير مخلوق.

ولابن عُليّة قول مُحدث في القرآن تكلّم عليه أهل السُّنة من أجله، وثبت تراجعه عنه.

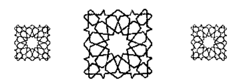
ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: ما زال إسماعيل وضيعًا من الكلام الذي تكلَّم به إلى أن مات.

فقيل له: أليس قد رجع وتاب على رؤوس الناس؟

فقال: بلى، ولكن مازال مُبغَّضًا لأهل الحديث بعد كلامه ذاك إلى أن مات.

=

٨٢ ـ وذكر أبو بكر الأعين: قال: سمعت محمد بن يوسف الفريابي يقول: من قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ فهو كافر[١].



= «مسائل» ابن هانئ (١٨٩٢)، واللالكائي (٤٣٥)، و«طبقات الحنابلة» (١/ ٢٦٤).

أما ابنه إبراهيم فإنه جهمي. وقد تقدم عند الأثر رقم (٧٦).

وقوله: (وهو مبتدع) بل كما قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: بل هو فوق المبتدع.

وقد أجمع أهل السنة على الحكم بكفر من قال: القرآن مخلوق. كما تقدم في أول هذا الكتاب.

(١) الخلال (١٩٤٨) من طريق المصنف.

و«الإبانة الكبرى» (١٩٨٨)، و«خلق أفعال العباد» (٦٧)، و«السنة» للكرماني (٣٧٦).

ـ وعند الخلال (١٩٨٨) من طريق المروذي، عن أبي بكر الأعين، عن الفريابي نحوه، وزاد: قال: قلت له: سمعت هذا من الثوري؟

قال: سمعته من العلماء.

قول العلماء في القرآن ومن حُفظ لنا عنه أنه قال: القرآن كلام الله عَزَّوَجَلَّ ليس بمخلوق[١]

٨٣ ـ **سمعت** أبي رَحِمَهُ اللَّهُ وسأله عبد الله بن عمر المعروف: بمُشْكَدانَه، عن القرآن؟

فقال: كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ وليس بمخلوق.

٨٤ ـ **سمعت** أبي رَحِمَهُ اللَّهُ مرَّةً أُخرى سُئل: عن القرآن؟

فقال: كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ ليس بمخلوقٍ، ولا تُخاصِموا، ولا تُجالسوا[٢] مَن يُخاصِم.

٨٥ ـ **حدثني** أبو جعفر بن إشكاب، قال: سمعت أبي ـ وهو الحسين بن إبراهيم بن إشكاب ـ ما لا أُحصي يقول: القرآن كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ غير مخلوقٍ، ومنَ قال: [هو] مخلوقٌ؛ فهو كافر.

---

(١) أوسع من ذكر اعتقاد أهل السُّنة في القرآن: اللالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «شرح اعتقاد أهل السُّنة» (٢/ ٣١٢) قال: فهؤلاء خمسمائة وخمسون نفسًا، أو أكثر من التابعين، وأتباع التابعين، والأئمة المرضيين سوى الصحابة الخيرين على اختلاف الأعصار ومضي السنين والأعوام، وفيهم نحو من مائة إمام ممن أخذ الناس بقولهم، وتدينوا بمذاهبهم، ولو اشتغلت بنقل قول المحدثين لبلغت أسماؤهم أُلوفًا كثيرة؛ لكني اختصرت، وحذفت الأسانيد للاختصار، ونقلت عن هؤلاء عصرًا بعد عصر، لا ينكر عليهم مُنكِر، ومن أنكر قولهم استتابوه، أو أمروا بقتلهِ، أو نفيه، أو صلبه.اهـ.

(٢) في (ب): (تُجادلوا).

٨٦ ـ **حدثنا** أبو الحسن بن العطَّار، قال: سمعت عاصِم بن علي بن عاصمٍ يقول: القرآن كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ. وأراه قال: ليس بمخلوق(١).

٨٧ ـ **قال** أبو الحسن: وسمعت هارون الفروي يقول: القرآن كلامُ الله وليس بمخلوق(٢).

٨٨ ـ **حدثني** أبو الحسن بن العطَّار، قال: سمعت عبد الوهاب بن الحكم(٣) الورَّاق يقول: القرآن كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ، وليس بمخلوق(٤).

٨٩ ـ **حدثني** أبو الحسن بن العطَّار، سمعتُ سفيان بن وكيع يقول: القرآن كلام الله عَزَّوَجَلَّ، وليس بمخلوق.

٩٠ ـ **قال** أبو عبد الرحمٰن [٦/ب]: نحنُ كتبنا الصَّدرَ، وقرأنا عليه(٥).

قال أبو عبد الرحمٰن: وكان قال لنا الشيخ(٦): اذهبوا بهذا الكتاب إلى أبي علي(٧) بن يحيى بن خَاقان(٨) ـ وكان هو الرَّسولُ ـ فاقرأوه عليه، فإن أمرَكُم أن تُنقِصوا منه شيئًا؛ فأنقِصوا [له]، وإن زاد شيئًا فردُّوه إليَّ حتى أعرفَ ذلك.

---

(١) الخلال (٢٠٢٢) من طريق المروذي.
(٢) اللالكائي (٤٧٩).
(٣) كذا في (أ). وفي (ب): (عبد الحكم)، وكلاهما صواب. انظر: «طبقات الحنابلة» (٢/ ٨٥).
(٤) الخلال (٢٠٠٣).
(٥) أبو عبد الرحمٰن هو المصنف، وأراد بقوله هذا: أنهم كتبوا مقدمة هذه الرسالة إلى المتوكل، ثم عرضوها على أبيه.
(٦) يعني: الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.
(٧) كذا كنيته في الأصل. وسيأتي قريبًا أن كنيته: أبا الحسن، وهو كذلك في ترجمته في «السير».
(٨) وهو وزير المتوكل، انظر ترجمته في «السير» (١٣/ ٩).

فقرأته عليه، فقال: يحتاجُ أن يُزادَ فيه دعاءٌ للخليفة؛ فإنه يُسَرُّ بذلك.

فزدنا فيه هذا الدعاء.

كتبَ عُبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى أبي يُخبره أن أميرَ المؤمنين أطال الله بقاءَه ـ يعني: المتوكِّل[١] ـ أمرني أن أكتُبَ إليك، أسألك عن أمرِ القرآنِ، لا مسألة امتحانٍ؛ ولكن مسألة مَعرفةٍ وبصيرة.

وأملى عليَّ أبي:

إلى عُبيد الله بن يحيى ـ أحسن الله عاقبتك أبا الحسنِ في الأُمورِ كلِّها، ودفعَ عنك مكاره الدُّنيا والآخرة برحمته ـ فقد كتبتُ إليك رضي الله عنك بالذي سأل عنه أمير المؤمنين ـ أيَّده الله ـ مِن أمرِ القرآن بما حضرني، وإني أسألُ الله عَزَّوَجَلَّ أن يُدِيمَ توفيق أمير المؤمنين ـ أعزَّه الله وتأيده[٢] ـ فقد كان الناسُ في خوضٍ مِن الباطلِ، واختلافٍ شديد، ينغمسُون فيه، حتى أفضتِ الخلافةُ إلى أميرِ المؤمنين ـ أيَّده الله عَزَّوَجَلَّ ـ فنفى الله تعالى بأميرِ المؤمنين ـ أعزَّه الله ـ كل بدعةٍ، وانجلى عن الناسِ كل ما كانوا فيه من الذُّلِّ، وضيقِ المحابِس، فصرَفَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ ذلك كله، وذهبَ به بأميرِ المؤمنين ـ أعزَّ الله نصره ـ، ووقعَ ذلك من المسلمين موقِعًا عظيمًا، ودعوا الله عَزَّوَجَلَّ لأمير المؤمنين، فأسألُ الله تعالى أن يستجيبَ في أميرِ المؤمنين صالح الدعاء، وأن يُتمَّ ذلك لأمير المؤمنين، ـ أدام الله عِزَّه ـ، وأن يزيدَ في نيته، ويُعينَه على ما هو عليه.

قال أبي:

• وقد ذُكِرَ: عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: لا تضربوا

(١) الخليفة المتوكل الذي رفع الله به فتنة خلق القرآن وأظهر به السنة. توفي سنة: (٢٤٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) وفي (ب): (وتأييده).

كتابَ الله عَزَّوَجَلَّ بعضَه ببعضٍ، فإن ذلك يُوقِع الشَّكّ في قلوبكم[١].

• وقد ذُكِر: عن عبد الله بن عَمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن نفرًا كانوا جلوسًا ببابِ النبي ﷺ، فقال بعضُهم: ألم يقُلِ الله عَزَّوَجَلَّ كذا؟

قال: فسمِعَ ذلك رسول الله ﷺ، فخرج كأنما فُقِئ في وجهِهِ حَبُّ الرُّمان، فقال: «**أبهذا أُمرتم أن تَضربُوا كتابَ الله عَزَّوَجَلَّ بَعضَه ببعضٍ؟! إنما ضلَّتِ الأُمم قبلكم في مِثل هذا، إنكم لستُم مما هاهنا في شيءٍ، انظرُوا الذي أُمرتُم به فاعملوا به، وانظرُوا الذي نُهيتُم عنه فانتهوا عنه**»[٢].

• ورُوي عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**مِراءٌ في القرآنِ كفر**»[٣].

---

(١) «مصنف» ابن أبي شيبة (٣٠٧٩٤)، والخلال (١٩١٢)، وهو صحيح.

(٢) رواه أحمد (٦٦٦٨ و٦٨٤٥ و٦٨٤٦)، وابن ماجه (٨٥)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٣٥٥ و٣٥٦)، وقال: إسناده حسن.

ورواه الترمذي (٢١٣٣) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال: وفي الباب عن عمر، وعائشة، وأنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(٣) رواه أحمد (٧٨٤٨ و٩٤٧٩ و١٠١٤٣)، وأبو داود (٤٦٠٣)، والخلال (١٩١٨)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤٦٤)، وصححه الحاكم (٢/ ٢٢٣)، والذهبي في «العلو» (١/ ٢٤٧).

وقد بيّنَ ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإبانة الكبرى» (٨٥٢) المراد بهذا المراء، فقال: المراء بين أصحاب الأهواء، وأهل المذاهب والبدع؛ وهم الذين يخوضون في آيات الله، ويتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الذي لا يعلمه إلَّا الله والراسخون في العلم، يتأولونه بأهوائهم، ويُفسِّرونه بأهوائهم، ويحملونه على ما تحمله عقولهم، فيضلون بذلك، ويضلون من اتبعهم عليه. اهـ.

وانظر كذلك: «الشريعة» (١/ ٤٦٥) (باب ذكر النهي عن المراء في القرآن).

• وروي عن أبي جُهَيم رضي الله عنه - رجلٍ مِن أصحابِ النبي ﷺ - عن النبي ﷺ قال: «**لا تمارُوا في القرآنِ؛ فإن مِراءً فيه كُفر**»[١] [٧/أ].

• وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قَدِمَ على عُمرَ بن الخطّاب رضي الله عنه رجلٌ، فجعلَ عُمرُ يَسأله عن الناسِ، فقال: يا أمير المؤمنين، قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: فقلت: والله ما أُحبُّ أن يتسارعوا يومَهم هذا في القرآن هذه المُسارَعة.

قال: فزبرني عُمر رضي الله عنه، ثم قال: مَهْ!!

فانطلقتُ إلى منزلي مُكتئبًا حزينًا، فبينا أنا كذلك، إذ أتاني رجلٌ، فقال: أَجب أمير المؤمنين.

فخرجتُ فإذا هو بالباب ينتظرني، فأخذ بيدي فخلا بي.

فقال: ما الذي كرهتَ مما قال الرَّجلُ آنفًا؟

فقلتُ: يا أمير المؤمنين، متى يتسارَعوا هذه المُسارعة يحتَقُّوا[٢]، ومتى ما يحتقُّوا؛ يختصِموا، ومتى ما يختصِموا؛ يختلِفوا، ومتى ما يختلِفوا؛ يقتتلوا.

قال: لله أبوكَ، إن كنتُ لأكتُمُها الناس حتى جئت بها[٣].

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (١٧٥٤٢)، وهو صحيح.

(٢) قال الأزهري رحمه الله في «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٤٤): (معنى يحتقّوا): يختصموا، فيقول كل واحد مِنهم: الحق معي فيما قرأت. يقال: تحاقّ القومُ، واحتقّوا إذا تخاصموا، وقال كل واحد منهم: الحق بيدي ومعي.اهـ.

(٣) رواه معمر في «جامعه» (١١/ ٢١٧/ مصنف عبد الرزاق)، والخلال (١٩٧٢)، وهو صحيح.

قال أبي:

• ورُويَ عن جابرِ بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: كان النبي ﷺ يعرضُ نفسَه على الناسِ بالموقفِ، فيقول: «**هل مِن رجلٍ يحمِلُني إلى قومِه؛ فإن قُريشًا قد منعوني أن أُبلِّغَ كلامَ ربي عز وجل**»(١).

• ورُويَ عن جُبير بن نُفير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم لن تَرجعوا إلى الله عز وجل بشيءٍ أفضلَ مما خرج منه**». ـ يعني: القرآن ـ(٢).

• ورُوي عن أبي أُمامة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**ما تقرَّبَ العبادُ إلى الله عز وجل بمثلِ ما خرجَ منه**». ـ يعني: القرآن ـ(٣).

• ورُوي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: جَرِّدوا القرآن، ولا تكتُبوا فيه شيئًا إلَّا كلامَ الله عز وجل(٤).

• ورُوي عن عُمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: إن هذا القرآن كلامُ الله عز وجل؛ فضَعوه على مواضِعِه(٥).

• [و]قال رجلٌ للحسنِ البصري: يا أبا سَعيد، إني إذا قرأتُ كتابَ الله عز وجل، وتدبّرتُ، ونظرتُ في عملي كدتُ أن آيس، وينقطع رَجائي.

---

(١) رواه أحمد (١٥١٩٢)، وأبو داود (٤٧٣٤)، والترمذي (٢٩٢٥)، وقال: حديث حسن صحيح.
(٢) حديث مرسل، وسيأتي مسندًا برقم (٩١).
(٣) رواه أحمد (٢٢٣٠٦)، والترمذي (٢٩١١)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلَّا مِن هذا الوجه، وبكر بن خنيس قد تكلّم فيه ابن المبارك، وتركه في آخرِ أمره، وقد رُوي هذا الحديث عن زيد بن أرطأة، عن جُبير بن نفير، عن النبي ﷺ مُرسل. اهـ.
(٤) رواه عبد الرزاق (٧٩٤٤)، وابن أبي شيبة (٨٥٤٧)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٨٠٠)، وابن أبي داود في «المصاحف» (٤٠٧ ـ ٤١٤)، وهو صحيح.
(٥) سيأتي تخريجه برقم (٩٨ و٩٩).

قال: فقال له الحسنُ: إن القرآنَ كلامُ الله ﷻ، وأعمالُ بني آدمَ إلى الضَّعفِ والتَّقصيرِ؛ فاعمل وأبشِر[(١)].

• وقال فروَةُ بن نوفل الأشجعي: كنت جارًا لخبَّاب - وهو من أصحاب النبي ﷺ - فخرجتُ معه يومًا من المسجدِ، وهو آخذٌ بيدي، فقال: يا هناه، تقرَّب إلى الله ﷻ بما استطعت؛ فإنك لن تتقرَّبَ إلى الله ﷻ بشيءٍ أحبَّ إليه مِن كلامِه[(٢)].

• وقال رجلٌ للحكمِ بن عُتيبةَ: ما حملَ أهل الأهواء على هذا؟ قال: الخصومات[(٣)].

• وقال مُعاوية بن قُرَّة - وكان أبوه ممن أتى النبي ﷺ - [٧/ب]: إيَّاكم وهذه الخُصومات؛ فإنها تُحبط الأعمال[(٤)].

• وقال أبو قِلابة - وكان أدرك غيرَ واحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ: لا تُجالسوا أصحابَ الأهواءِ، - أو قال: أصحابَ الخُصوماتِ - فإني لا آمنُ أن يغمِسوكم في ضلالتِهم، أو يُلبسوا عليكم بعضَ ما تعرفون[(٥)].

• ودخلَ رجلانِ من أصحابِ الأهواءِ على محمد بن سِيرين؛ فقالا: يا أبا بكر، نُحدِّثُك بحديثٍ؟ قال: لا.

قالا: فنقرأ عليك آيةً من كتاب الله ﷻ؟

قال: [لا]، لتقُومَانِ عني، أو لأقومَنَّه.

قال: فقام الرَّجلانِ فخرجا.

---

(١) سيأتي مسندًا برقم (١١١). (٢) سيأتي مسندًا برقم (٩٣).
(٣) «الشريعة» للآجري (١٣٠)، و«الإبانة الكبرى» (٥٨٣).
(٤) «الشريعة» (١٢١)، واللالكائي (٢٢١)، و«الإبانة الكبرى» (٥٨٨).
(٥) «مسند» الدارمي (٤٠٥). وقد خرجته في «الرد على المبتدعة» (٢٤).

فقال بعضُ القومِ: يا أبا بكرٍ، ما كان عليك أن يقرءا آيةً مِن كتابِ الله عَزَّوَجَلَّ ؟!

فقال محمد بن سيرين: إني خشيتُ أن يَقْرَءَا عليَّ آيةً فيُحرِّفانِها، فيقِرُّ ذلك في قلبي.

فقال محمد: لو أعلمُ أني أكون مِثلَ السَّاعةِ لتركتُهما(١).

- وقال رجُلٌ مِن أهلِ البدعِ لأيوب السِّختياني: يا أبا بكرٍ، أسألُك عن كلمةٍ؟ فولَّى وهو يقول بيده: لا، ولا نِصفُ كلمة(٢).

• وقال [ابن] طاووس لابنٍ له - وتكلم رجلٌ مِن أهلِ البدعِ -: يا بُني، أدخل أُصبعيك في أذُنيك حتى لا تسمع ما يقول، ثم قال: اشدُد، اشدُد(٣).

• وقال عُمرُ بن عبد العزيز: مَن جعلَ دينَه غرضًا للخُصوماتِ أكثر التَّنقُّل(٤).

---

(١) «مسند» الدارمي (٤١١)، و«الشريعة» (١٢٧)، و«الإبانة الكبرى» (٤٢٩).

(٢) «مسند» الدارمي (٤١٢)، و«الشريعة» (١٢٠)، و«الإبانة الكبرى» (٧٣٣).

(٣) اللالكائي (٢٤٨)، و«الإبانة الكبرى» (٤٣١)، وزاد: فإن القلب ضعيف.

(٤) «الإبانة الكبرى» (٦٠٣) من طريق المصنف.

- وفي «الشريعة» (١١٧) قال معن بن عيسى: انصرف مالك بن أنس يومًا من المسجد وهو مُتَّكئ على يدي، فلحقه رجلٌ يقال له: أبو الجويرية، كان يتهم بالإرجاء، فقال: يا أبا عبد الله، اسمع مني شيئًا أكلُمكَ به، وأحاجُّك وأخبرك برأيي، قال: فإن غلبتني؟ قال: إن غلبتك اتَّبعتني؟ قال: فإن جاء رجلٌ آخر فكلمنا فغلبنا؟ قال: نتبعه. قال مالك: يا عبد الله بعث الله محمدًا بدين واحدٍ وأراك تنتقل من دينٍ إلى دينٍ، قال عمر بن عبد العزيز: من جعل دينه غرضًا للخصومات أكثر التنقل.

وانظر تعليقي على «الرد على المبتدعة» (١٩)، و«الإبانة الصُّغرى» (١٣١) ففيه زيادة بيان.

• وقال إبراهيم النخعي: إن القومَ لم يُدَّخر عنهم شيءٌ خيرٌ لكم[١] لفضلٍ عندكم[٢].

• وكان الحسن البصري يقول: شرُّ داءٍ خالطَ قلبًا. ـ يعني: الهوى ـ[٣].

• وقال حُذيفة بن اليمان رضي الله عنه ـ وكان مِن أصحاب رسول الله ﷺ ـ: اتقوا الله معشر القُرَّاء، وخذوا طريقَ مَن كان قبلكم، والله لئن استقمتُم لقد سبقتم سبقًا بعيدًا، ولئن تركتموه يمينًا وشمالًا لقد ضللتُم ضلالًا بعيدًا. ـ أو قال: مُبينًا ـ[٤].

قال عبد الله: قال أبي رحمه الله تعالى: وإنّما تركتُ ذِكرَ الأسانيدِ لما تقدَّمَ مِن اليمينِ التي حلفتُ بها مما قد عَلِمَه أمير المؤمنين ـ أيدهُ الله تعالى ـ، لولا ذلك لذكرتُها بأسانيدها[٥].

وقال اللهُ عز وجل: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ۝٦﴾ [التوبة].

وقال عز وجل: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤].

---

(١) كذا في (أ)، وفي (ب): (خبِّئ لهم)، وعند من خرجه: (خبِّئ لكم).

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٢٥٣) من طريق المصنف.

(٣) «الزهد» لأحمد (ص٢٦٤)، والخلال (١٥٢٧).

(٤) رواه البخاري (٧٢٨٢).

(٥) قال ابن المنادي رحمه الله: امتنع أحمد من التحديث قبل أن يموت بثمان سنين، أو أقل أو أكثر؛ وذلك أن المتوكل وجه يقرأ عليه السَّلام، ويسأله أن يجعل المعتز في حجره ويعلمه العلم.

فقال للرسول: اقرأ على أمير المؤمنين السَّلام، وأعلمه أن علي يمينًا أني لا أتم حديثًا حتى أموت، وقد كان أعفاني مما أكره، وهذا مما أكره. «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٧).

فأخبرَ تبارك وتعالى بالخلقِ؛ ثم قال: ﴿وَٱلْأَمْرُ﴾.

فأخبر أن الأمرَ غير الخلق.

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾﴾ [الرحمن].

فأخبر تبارك وتعالى أنَّ القرآنَ مِن علمِهِ.

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾ [البقرة] [٨/أ].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ [البقرة].

فالقرآنُ مِن عِلمِ الله عَزَّوَجَلَّ.

وفي هذه الآيات دليلٌ على أن الذي جاءه ﷺ من العلمِ: هو القرآن؛ لقولِه عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٢٠].

● وقد رُوي عن غير واحدٍ ممن مضى مِن سلفِنا رَحِمَهُمُ اللَّهُ أنهم كانوا يقولون: القرآن كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ وليس بمخلوق(١).

وهو الذي أذهبُ إليه؛ ولستُ بصاحِبِ كلامٍ، ولا أرى الكلام في شيءٍ مِن هذا؛ إلَّا ما كان في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، أو في حديثٍ عن النبي ﷺ، أو عن أصحابه، أو عن التابعين، فأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود.

---

(١) كما قال سفيان بن عيينة رَحِمَهُ اللَّهُ: أدركت مشائخنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقولون: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.
«خلق أفعال العباد» (١)، و«السُّنة» لحرب الكرماني (٣٨٨).

وإني أسألُ الله عَزَّوَجَلَّ أن يُطيلَ بقاء أمير المؤمنين، وأن يُثبته، وأن يُمِدَّه منه بمعونةٍ، إنه على كل شيءٍ قدير. آخر الرِّسالة[(١)].

٩١ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن مُعاوية ـ يعني: ابن صالح ـ عن العلاء بن الحارث، عن زيد بن أرطأة، عن جُبير بن نُفير، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم لن تَرجِعوا إلى الله عَزَّوَجَلَّ بشيءٍ أفضلَ مما خرجَ منه**». ـ يعني: القرآن ـ[(٢)].

[قال أبي: كذا قال عبد الرحمٰن].

٩٢ ـ حدثني عُبيد الله بن عُمر القواريري، وأبو الرَّبيع الزَّهراني، قالا: حدثنا حماد بن زيد، حدثنا أيوب، عن ابن أبي مُليكة، قال: كان عِكرمة بن أبي جهل يأخذُ المُصحفَ فيضعه على وجهِهِ، وهو يقول: كلامُ ربي، كلامُ ربي عَزَّوَجَلَّ[(٣)].

---

(١) الخلال (١٩٠٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٢١٦)، كلاهما من طريق المصنف.
والخلال (١٩٠٥) عن المروذي. وصالح في «مسائله» (٨٧١).
قال الذهبي في «السير» (١١/ ٢٨٦): هذه الرسالة إسنادها كالشمس. .اهـ.

(٢) «الإبانة الكبرى» (٢١٥٢) من طريق المصنف.
ورواه أحمد في «الزهد» (ص٣٥)، وأبو داود في «المراسيل» (٥٣٨)، والترمذي (٢٩١٢)، وقال: مرسل.
ـ وقال البخاري في «خلق أفعال العباد» (٥٣٣) بعد أن ذكر الحديث بغير إسناد، قال: (هذا الخبر لا يصحّ؛ لإرساله، وانقطاعه).اهـ.
وأما معناه فصحيح، وقد تقدم ما يدل عليه.
ـ قال الدارمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «النقض» (ص٤٠٨): فأما خروجه مِن الله فلا يشك فيه إلّا من أنكر كلامه؛ لأن الكلام يخرج مِن المتكلِّم لا محالة، وأمّا أن نَصِفَهُ بالجوفِ كما ادعيت علينا زُورًا فإنَّا نُجله عن ذلك، وهو المتعالي عنه لأنّه الأحد الصَّمد.اهـ.

(٣) الدارمي في «المسند» (٣٣٩٣)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ٣٤٨)، والخلال (٢٠٧٧)، وفيه انقطاع؛ ابن أبي مُليكة لم يدرك عكرمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

=

قال عُبيد الله: وفي كتابي ـ يعني: عن حماد ـ: كتاب ربي عَزَّوَجَلَّ.

قال عُبيد الله: فذكرته لبعض أصحابنا، فقال: كان حماد يقولهما جميعًا.

وقال أبو الرَّبيع: (كتابُ رَبي، كتابُ رَبي عَزَّوَجَلَّ).

٩٣ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثنا جرير، عن مَنصور بن المُعتمر[١]، عن هِلال بن يَساف[٢]، عن فروة بن نوفل الأشجعي، قال: كُنتُ جارًا لخبَّاب، فخرَجنا يومًا من المسجدِ وهو آخذٌ بيدي، فقال: يا هنَاهُ، تقرَّب إلى الله عَزَّوَجَلَّ مَا استطعت، فإنك لن تقرَّبَ[٣] إليه بشيءٍ أحبَّ إليه مِن كلامِه. ـ يعني: القرآن ـ[٤].

= وفي «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٨٥): رواه الطبراني مُرسلًا، ورجاله رجال الصحيح. اهـ.

وقد استُدِل بهذا الأثر على جواز تقبيل المصحف، وفيه نظر لأمرين: الأول: أن في إسناده انقطاعًا. والآخر: ليس فيه ذِكر للتقبيل، وغاية ما فيه أنّه كان يضعه على وجهه، وهذا لا يلزم منه التقبيل. فيحتاج إلى نص صحيح صريح لفعل هذا الشيء الذي يتقرب به إلى الله تعالى. واحترام القرآن وتعظيمه إنما يكون باتباع أوامره، لا بإحداث فعل لم يفعله السلف الصالح.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (٢٣/ ٦٥): القيام للمصحف وتقبيله لا نعلم فيه شيئًا مأثورًا عن السَّلف، وقد سُئل الإمام أحمد عن تقبيل المصحف؟ فقال: ما سمعت فيه شيئًا. اهـ.

(١) في (أ، ب): (منصور، عن معتمر)، والصواب ما أثبته. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٥٤٦)، وسيأتي على الصواب في الإسناد التالي.

(٢) في (ب): (يسار)، والصواب ما أثبته كما في (أ). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٣٥٣).

(٣) في (أ): (لن تتعرف)، وما أثبته من (ب)، وعند من خرَّجه: (لن تتقرَّب).

(٤) أحمد في «الزهد» (ص٣٥)، والخلال (١٩٢٠)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٣١٠)، والحاكم (٢/ ٤٤١)، وصححه، ووافقه الذهبي. وصححه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٢٠).

٩٤ - حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عُبيدة بن حُميد.

وحدثنا سُريج، ثنا أبو حفص الأبَّار جميعًا، عن منصور، عن هلالٍ، عن فروة عن خبَّاب [رضي الله عنه]، معناه.

٩٥ - حدثني أبو الرَّبيع الزَّهراني [٨/ب]، ثنا فُلَيح بن سُليمان، عن ابن شِهاب الزُّهري، عن عُروة بن الزُّبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص الليثي، وعُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: واللهِ ما ظننتُ [الله] يُنزل في شأني وحيًا يُتلى، وأنا أحقرُ في نفسي مِن أن يتكلَّمَ [اللهُ] بالقرآنِ في أمرِي. فذكرَ حديث الإفك[(١)].

٩٦ - حدثني أبو مَعمر، ثنا أبو سُفيان المعمري، عن مَعمر، عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيب، وعُروة وعُبيد الله بن عبد الله، وعلقمة بن وقاص، عن عائشة رضي الله عنها حين قال لها أهل الإفك ما قالوا: ما شَعرتُ أن اللهَ عز وجل يتكلَّمُ فيَّ بوحي.

٩٧ - حدثني أبو معمر، عن سُريج بن النُّعمان، حدثني عبد الرحمن بن أبي الزِّناد، عن أبيه، عن عُروة بن الزُّبير، عن نِيَار بن مُكْرِم: أن أبا بكر رضي الله عنه خاطَرَ قومًا مِن أهل مكة على أن الرُّوم تغلب فارِس، فغُلبت الرُّوم، فنزلت: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾﴾ [الروم] فأتى قريشًا فقرأها عليهم، فقالوا: كلامُك هذا، أم كلام صاحِبك؟

قال: ليس بكلامِي، ولا كلامَ صاحبي؛ ولكنه كلامُ الله عز وجل[(٢)].

---

(١) رواه البخاري (٢٦٦١)، ومسلم (٧١٢٠).

(٢) «الأسماء والصفات» للبيهقي (٥١٦) من طريق المصنف. وذكر له متابعة، ثم قال: إسناده صحيح.

ورواه وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٣٧)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢١٧٩)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥١٠)، وقال: تابعه محمد ابن يحيى الذهلي، عن سُريج بن النُّعمان؛ إلّا أنه قال: فقال رُؤساء مُشركي =

٩٨ ـ حدثني أبو معمر، حدثني جَرير، عن ليثٍ، عن سلمة بن كُهيل، عن أبي الزَّعراء، قال: قال عُمر رضي الله عنه: إن هذا القرآنَ كلامُ الله عز وجل، فلا أَعرفنَّ ما عطفتُموه على أهوائِكم[1].

٩٩ ـ حدثني عُثمان بن أبي شيبة، [ثنا] جرير بن عبد الحميد، عن ليث بن

= مكة: يا ابن أبي قُحافة، هذا مما أتى به صاحبك؟ قال: لا؛ ولكنّه كلام الله، وقوله. وهذا إسناد صحيح.

وأصل الحديث من غير ذكر الشاهد منه:

رواه أحمد (٢٤٩٥ و٢٧٦٩)، والترمذي (٣١٩٣ و٣١٩٤)، وقال: هذا حديث صحيح حسن غريب من حديث نِيَار بن مُكْرم لا نعرفه إلّا من حديث عبد الرحمٰن بن أبي الزناد. اهـ.

ولفظ الترمذي: (زعم صاحبكم أن الرُّوم ستغلب فارسًا في بضع سنين، أفلا نراهنك على ذلك؟ قال: بلى. وذلك قبل تحريم الرّهان، فارتهن أبو بكر والمشركون وتواضعوا الرّهان..).

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٤/ ١٩٥) وهو يتكلم عن سورة الروم، قال: فإنها نزلت كما استفاض في التفسير والمغازي والحديث في اقتتال: الروم النصارى، والفرس المجوس، وكانت المجوس قد غلبت النصارى على أرض الشام وغيرها، فغُلبت الروم وفرح بذلك مُشركو قريش؛ لأن المجوس إليهم أقرب من النصارى؛ لأن كليهما لا كتاب له، واغتم لذلك المؤمنون؛ لأن النصارى إليهم أقرب؛ لأنهم أهل كتاب، فذكر ذلك أبو بكر للنبي ﷺ؛ فأخبره النبي ﷺ أن الرُّوم سوف تغلب فارس بعد ذلك في بضع سنين؛ وخاطرهم أبو بكر على هذا قبل تحريم ذلك، وظهرت الروم على فارس بعد ذلك. اهـ.

ـ قال أبو القاسم رحمه الله الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» (١/ ٣٣٢): وفي قول أبي بكر رضي الله عنه: (ليس بكلامي ولا كلام صاحبي، إنما هو كلام الله عز وجل)، إثبات الحرف والصوت؛ لأنه إنما تلا عليهم القرآن بالحرف والصوت. اهـ.

(١) رواه أحمد في «الزهد» (ص٣٢)، والدارمي في «السنن» (٣٣٩٨)، والدارمي في «الرد على لجهمية» (٣٠٤)، والخلال (١٩١٤ و١٩١٥)، والآجري في «الشريعة» (١٥٥)، وإسناد الآجري صحيح.

أبي سُليم، عن سلمة بن كُهَيل، عن أبي الزَّعرَاء عبد الله بن هانئ، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: القرآن كلام الله عز وجل[(١)].

١٠٠ ـ حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، حدثنا علاء بن عَمرو الحنفي، حدثنا ابن أبي زائدة، عن مُجالد، عن الشَّعبي، عن مسروق، عن عبد الله رضي الله عنه قال: القرآن كلامُ الله عز وجل فمن رَدَّ منه شيئًا فإنما يرُدّ على الله عز وجل[(٢)].

١٠١ ـ حدثني أبو مَعمر، ثنا أبو مُعاوية، عن الأعمش، عن جامعِ بن شداد، عن الأسود بن هلالٍ، عن عبد الله رضي الله عنه قال: إن أحسنَ الكلامِ كلامُ الله عز وجل[(٣)].

١٠٢ ـ وحُدِّثْتُ عن أحمد بن أبي شُعيب الحرَّاني، ثنا موسى بن أَعين، عن عطاء بن السَّائب، عن أبي البختري، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «**أحسنُ الكلامِ كلامُ الله** عز وجل»[(٤)].

١٠٣ ـ حدثني أبو مَعمر، ثنا سُفيان، قال: قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: ما أُحب أن يمضِي[(٥)] عليَّ يومٌ ولا ليلةٌ إلّا أنظرُ في كلامِ الله عز وجل. ـ يعني: [(القراءة)] في المصحف ـ[(٦)].

---

(١) «الأسماء والصفات» للبيهقي (٥٢٧ ـ ٥٢٩)، وانظر ما قبله.

(٢) الخلال (١٩٥٠) من طريق المصنف. و«السُّنة» للكرماني (٤٠٢)، و«الأسماء والصفات» للبيهقي (٥٢٣).

(٣) «جزء إملاء النسائي» (٢٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٢٢)، واللالكائي (٨٥).

ورواه البخاري (٧٢٧٧) ولفظه: (إن أحسن الحديث كتاب الله..) الأثر. وانظر ما بعده.

(٤) روى النسائي (١٣١١) من حديث جابر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**أَحسَنُ الكَلَامِ كَلَامُ الله، وأَحسَنُ الهدى هدى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم**»، وهو حديث صحيح.

(٥) في (ب): (أن يأتي).

(٦) «الحلية» (٧/ ٢٧٢ و٣٠٠) من طريق المصنف. وسُفيان هو ابن عيينة، وفي إسناده انقطاع.

١٠٤ ـ وحدثني أبو مَعمر، ثنا وكيعٌ، عن موسى بن عُبيدة، عن محمد بن كعب القُرظي قال: كأنَّ الناسَ إذا سمعوا القرآنَ مِن فيِّ الرحمٰنِ عَزَّوَجَلَّ يومَ القيامةِ [٩/أ] فكأنهم لم يسمعوه قبل ذلك[(١)].

١٠٥ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثنا أسودُ بن عامر، أنا أبو بكر ـ يعني: ابن عيَّاش ـ، عن الأعمش، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «**فضلُ القرآنِ على**

= والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٣٠) عن الحسن البصري، عن عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ نحوه.

والحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يسمع من عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(١) «السُّنة» لابن النجاد من طريق المصنف، كما في «إبطال التأويلات» (٣٦٢).

والخلال (١٨٩٩ و٢٠٣٥)، و«إبطال التأويلات» (٣٦٣) من طريق عثمان بن أبي شيبة، عن وكيع به.

- قال القاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (٣٦٤): نا أبو القاسم عبد العزيز بإسناده، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: قال النبي ﷺ: «**كأن الخلق لم يسمعوا القرآن حين سَمعوه من فيه يوم القيامة**». ولم يذكر إسناده إليه.

فإن قيل: هذا الحديث ضعيف؛ يرويه موسى بن عُبيدة، وقال يحيى بن سعيد القطان: موسى ابن عُبيدة ضعيف. قيل: هذا غلط؛ لأنَّ مُوسى بن عُبيدة رجلٌ مِن أهل الرَّبذة لا بأس به، وقد رَوى عنه وكيع، وهو من أئمة أصحاب الحديث.

وأما محمد بن كعب: فهو من عُلماء التابعين بالتفسير والفُتيا، وأبوه كعب بن سليمان من الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ. اهـ.

قلت: في موسى بن عُبيدة كلام طويل، وأكثر من ضعفه بسبب روايته عن ابن دينار، كما قال أبو داود: وأحاديث موسى مستوية إلَّا أحاديثه عن عبد الله بن دينار. وعن يحيى بن معين: موسى بن عبيدة ضعيف، زاد ابن أبي خيثمة، عن يحيى قال: وإنما ضُعف حديثه لأنه روى عن عبد الله بن دينار أحاديث مناكير، وزاد ابن أبي مريم وابن أبي الجارود عن يحيى: إلّا أنه يكتب من حديثه الرقاق.

«الكامل في الضعفاء» (٦/ ٣٣٣)، و«تهذيب الكمال» (٢٩/ ١٠٤).

سائرِ الكلامِ؛ كفضلِ الله عَزَّوَجَلَّ [على عبادِه]»[(١)].

١٠٦ ـ حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سَلمة بن كُهيل، حدثني أبي، عن أبيه[(٢)]، عن سلمة بن كُهيل، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: من كان يُحبُّ أن يعلمَ أنه يُحبُّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ؛ فليعرض نفسَه على القرآنِ؛ فإن أحبَّ القرآنَ، فهو يُحبُّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ، فإنما القرآنُ كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ[(٣)].

١٠٧ ـ حدثني محمد بن الفرج، ثنا حجَّاج ـ يعني: ابن محمد ـ، عن أبي معشر، عن محمد بن قيس، قال: إن فضلَ القرآنِ على الكلامِ؛ كفضلِ الخالقِ على سائرِ خلقِه.

قال محمد بن قيس: سمعت سُليمان بن عبد الملك يخطُبُ بها على المنبر[(٤)].

---

(١) حديث مرسل. وهو صحيح الإسناد إلى الحسن وهو البصري رَحِمَهُ اللَّهُ.
ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٣٥) من طريق: ابن عياش، عن الأعمش، عن الحسن رَحِمَهُ اللَّهُ من قوله.
وسيأتي برقم (١٠٩ و١١٠) مرفوعًا إلى النبي ﷺ من حديث أبي سعيد وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
وسيأتي من قول سُليمان بن عبد الملك برقم (١٠٧ و١٠٨).

(٢) قوله: (حدثني أبي، عن أبيه)، ألحقت في هامش (أ)، وكتب عليه (صح). وليست في (ب)، والصحيح إثباتها كما هي عند الخلال «السُّنة» من طريق المصنف.

(٣) الخلال (١٩٥١) من طريق المصنف.
ورواه سعيد بن منصور في «السنن» (٢)، وابن الجعد في «الجعديات» (٢٠٤٠)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ١٣٢/ ٨٦٥٧)، والفريابي في «فضائل القرآن» (٦ و٧) من طرق أُخرى صحيحة.

(٤) في إسناده: أبو معشر؛ وهو نجيح السندي، قال الأثرم: قلت لأبي عبد الله: أبو معشر المدني يكتب حديثه؟ فقال: حديثه عندي مضطرب، لا يقيم =

١٠٨ ـ حدثني محمد بن بكَّار ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا أبو معشرٍ، عن محمد بن قيس، عن سُليمان بن عبد الملك، أنه قال: فضلُ القرآنِ على ما سواه مِن الكلامِ؛ كفضلِ الخالقِ على خلقِه[1].

١٠٩ ـ حدثني حسنُ بن حماد الضَّبيُّ الكُوفي الورَّاق، ثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيدَ، عن عَمرو بن قيسٍ، عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقولُ اللهُ عز وجل: مَن شغلَه قراءةُ القرآنِ عن ذكرِي، وعن مسألتي: أعطيتُه أفضلَ ثوابَ السَّائلين، وفضلُ القرآن على سائرِ الكلامِ؛ كفضلِ الله عز وجل على خلقِه**»[2].

١١٠ ـ وذكر يوسف بن موسى القطَّان، ثنا عَمرو بن حمران، عن سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قتادة، عن شهر بن حوشبٍ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ فضلَ القرآنِ على سائرِ الكلامِ؛ كفضلِ الرَّحمنِ تبارك وتعالى على سائرِ خلقِه**»[3].

= الإسناد، ولكن أكتب حديثه أعتبر به.

وقال الفلّاس: . . ما روى عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب ومشايخه فهو صالح . . . «تهذيب الكمال» (٢٩/ ٣٢٢).

وقد تقدم مرسلًا برقم (١٠٥)، وسيأتي كذلك ما يشهد له.

(١) في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ)؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(٢) الخلال (١٩٥٢) من طريق المصنف. و«الإبانة الكبرى» (٢١٤٦ و٢١٤٨).

روي هذا الحديث عن: عُمر، وأبي سعيد، وأبي هريرة، وحذيفة، وجابر، وأنس رضي الله عنهم.

ورُوي عن عَمرو بن مُرّة مُرسلًا، ورُوي من قول مالك بن الحارث رحمه الله كما بينت ذلك في كتاب: «الجامع في آداب المعلمين» (ص٦٠٨). ونقلت هناك كلام من حَسَّنه من أهل العلم.

(٣) «السُّنة» للخلال (١٩٥٣) من طريق المصنف. واللالكائي (٥٥٧)، ويشهد له الحديث السابق. =

١١١ ـ حدثني هارون بن عبد الله أبو موسى، ثنا عبد الأعلى بن سُليمان الزَّرَّاد، ثنا صالح المُرِّي، قال: أتى رجلٌ الحسن، فقال له: يا أبا سعيد، إني إذا قرأتُ كتابَ الله عَزَّوَجَلَّ فذكرتُ شُروطَه، وعُهودَه، ومواثيقَه؛ قطعَ بي [رجائِي].

فقال له الحسن: ابن أخي، إن القرآنَ كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ إلى القوَّةِ والمتانَةِ، وإن الأعمال: أعمال ابن آدم إلى الضَّعفِ والتَّقصير؛ ولكن سَدِّد، وقارِب، وأبشر(١).

١١٢ ـ سمعت أبي رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: مَن كان مِن أصحابِ الحديث، أو مِن أصحابِ الكلامِ فأمسك عن أن يقول: القرآن ليس بمخلوقٍ؛ فهو جهمي(٢).

١١٣ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا موسى بن داود، ثنا أبو عبد الرحمٰن مَعبد، عن معاوية بن عمار الدُّهني، قال: قلتُ لجعفر ـ يعني: ابن محمد ـ: إنهم يسألونـ[ـا] عن القرآن: مخلوقٌ هو؟

قال: ليس بخالقٍ، ولا مخلوقٍ؛ ولكنَّه [٩/ب] كلامُ الله.

قال أبي رَحِمَهُ اللَّهُ: قد رأيتُ مَعبدًا هذا، ولم يكن به بأس.

= ورواه الدارمي في «المسند» (٣٤٠٠)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (١٤٠) عن شهر بن حوشب مرسلًا.

قال ابن حجر في «الفتح» (٩/٦٦): ورجاله لا بأس بهم.

ورواه ابن الضريس (٨٢) من قول الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ.

ورواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٤١)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢١٦٢) من قول أبي عبد الرحمٰن السُّلمي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) الخلال (١٩٢٢) من طريق المصنف.

و«السُّنة» للكرماني (٤٠٣)، والخلال (١٩٢١)، و«الأسماء والصفات» للبيهقي (٥٣٦).

(٢) الخلال (١٧٧٧)، و«الإبانة الكبرى» (٢٤٥٩) كلاهما من طريق المصنف.

وأثنى عليه أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، وكان يُفتي برأي ابن أبي ليلى[(١)].

١١٤ ـ حدثني إسماعيل بن عُبيد بن أبي كرِيمةَ، ثنا رجلٌ سمَّاه، ثنا معاوية بن عمار، قال: سألتُ جعفرَ بن محمد عن القرآن، قلت: خالقٌ أو مخلوقٌ؟

قال: ليس بخالقٍ، ولا مخلوقٍ؛ ولكنَّه كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ[(٢)].

قال إسماعيل: وهو قولنا، وقول أهل السُّنة، ومن قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ فهو كافر.

١١٥ ـ حدثني عباس بن عبد العظيم العنبري، ثنا رُويم بن يزيد المقرئ، حدثنا مَعبدُ بن راشد الكوفي، عن مُعاوية بن عمار الدُّهني، قال: سُئِلَ جعفرُ بن محمد عن القرآن؟

---

(١) الخلال (١٨٢٧)، و«الإبانة الكبرى» (٢١٩١)، واللالكائي (٣٩٩) كلهم من طريق المصنف.

وانظر: الخلال (١٩٣٩ و١٣٤٠)، و«مسائل أبي داود» (١٧١٢)، و«خلق أفعال العباد» (١١٤).

وهذا القول عن جعفر الصادق رَحِمَهُ اللَّهُ مستفيض عنه، كما قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «منهاج السُّنة» (٢/ ٢٤٥): وقد استفاض عن جعفر الصادق أنه سئل عن القرآن: أخالق هو أم مخلوق؟ فقال: ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله. وهذا مما اقتدى به الإمام أحمد في المحنة، فإن جعفر بن محمد من أئمة الدين باتفاق أهل السُّنة، وهذا قول السلف قاطبة من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ والتابعين لهم بإحسان وسائر أئمة المسلمين: أن القرآن كلام الله ليس بمخلوق، ولكنهم لم يقولوا ما قاله ابن كلاب ومن اتبعه من أنه قديم لازم لذات الله، وأن الله لا يتكلم بمشيئته وقدرته، بل هذا قول مُحدث أحدثه ابن كلاب واتبعه عليه طوائف.

وأما السلف فقولهم إنه لم يزل متكلمًا، وإنه يتكلم بمشيئته وقدرته. اهـ.

(٢) اللالكائي (٤٠٢) من طريق ابن أبي خيثمة، عن ابن أبي كريمة، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا معاوية بن عمار به.

وانظر الأثر الذي بعده.

فقال: ليس بخالقٍ، ولا مخلوقٍ، وهو كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ[(١)].

١١٦ ـ وحدثني سُويد بن سعيد الهروي، عن مُعاوية بن عمار، عن جعفر نحوه.

١١٧ ـ حدثني أبو عبد الله محمد بن الحسين مولى النَّضر، حدثني عباس بن عبد العظيم العنبري، ثنا رُويمُ المقرئ، عن عبد الله[(٢)] بن عباس الوشا ـ قال محمد بن الحسين: وقد رأيتُ عبد الله بن عباس[(٣)]، وكان جارًا لنا، وكان مِن العُدول الثِّقات ـ، عن يونس بن بُكير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحُسين، أنه قال في القرآن: ليس بخالقٍ، ولا مخلوقٍ، ولكنَّه كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ.

قال أبو عبد الرحمٰن: بلغني أن عبد الله بن عباس هو: أبو يحيى بن عبد الله الخزاز، روى عنه أبو كُريبٍ أحاديث كثيرة[(٤)].

---

(١) اللالكائي (٤٠١) من طريق المصنف.
و«الإبانة الكبرى» (٢١٩١)، و«الأسماء والصفات» للبيهقي (٥٤١ ـ ٥٤٣) وصححه.
ـ وفي «الأسماء والصفات» (٥٤٤) بإسناده عن عثمان بن سعيد الدارمي يقول: سمعت عليًا ـ يعني: ابن المديني ـ يقول في حديث جعفر بن محمد: (ليس القرآن بخالق ولا مخلوق؛ ولكنه كلام الله تعالى).
قال علي: لا أعلم أنه تكلم بهذا الكلام في زمان أقدم من هذا.
قال عليٌّ: هو كفر.
قال: أبو سعيد: يعني من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر. اهـ.
ـ وفي «السنة» للخلال (١٩٣٥)، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٣٤) قال جعفر بن محمد: من قال: (القرآن مخلوق) قتل ولم يستتب.

(٢) في (أ): (معبد بن عباس)، وما أثبته من: (ب)، وهو الصواب كما سيأتي في هذا الأثر.

(٣) في (ب): (عياش)، وهو تصحيف.

(٤) اللالكائي (٣٨٨)، و«الأسماء والصفات» للبيهقي (٥٤٠) وصححه، كلاهما من طريق المصنف.

١١٨ ـ حدثني محمد بن إسحاق، ثنا هارون[١] بن حاتم المُلائي، ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيك، عن [ابن] أبي ذئبٍ، عن الزُّهري، قال:

سألتُ عليَّ بن [الـ]ـحُسين عن القرآن؟

فقال: كتابُ الله عَزَّوَجَلَّ وكلامُه[٢].

١١٩ ـ حدثني أبو بكر بن زَنْجويه، ثنا إسماعيل بن عبد الله بن زُرارة، عن إسحاق الأزرق، عن أبي بشرٍ ـ أظنُّه يعني: وَرْقاء ـ عن مجاهد: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۝٣٧﴾ [النبأ] قال: كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ[٣].

١٢٠ ـ سمعت أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: بلغني عن إبراهيم بن سعد، وسعيد بن عبد الرحمٰن الجُمَحِي، ووهب بن جريرٍ، وأبي النَّضر هاشم بن القاسم، وسُليمان بن حربٍ، قالوا: القرآنُ [كلام الله] ليس بمخلوق[٤].

١٢١ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: سمعتُ أبا النضر هاشِم بن القاسِم يقول: القرآنُ كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ ليس بمخلوق[٥].

١٢٢ ـ حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، قال: كنتُ عند سفيان بن عُيينة جالسًا

---

(١) في (أ): (أبو هارون)، وما أثبته من (ب) وهو الصواب. انظر: «الثقات» لابن حبان (٩/ ٢٤١).

(٢) الخلال (١٩٣١)، واللالكائي (٣٨٩) كلاهما من طريق المصنف.

(٣) الخلال (١٩٥٦) من طريق المصنف.

ـ و«تفسير» الطبري (٢٤/ ١٧٥): من طريق: عيسى، وورقاء جميعًا: عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۝٣٧﴾، قال: كلامًا.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (١٤/ ٣٩٦): هذا من تفسيره الثابت عنه، وهو مِن أعلم ـ أو أعلم ـ التابعين بالتفسير. اهـ.

(٤) الخلال (١٨٢٩)، واللالكائي (٤١٦) كلاهما عن المصنف.

وزاد الخلال: (ووكيع بن الجراح).

(٥) اللالكائي (٤١٧) من طريق المصنف. و«الإبانة الكبرى» (٢٢٨٩).

أنا وعثمان أخِي، فسأله منصور بن عمار: عن القرآن: أمخلوقٌ؟

فأنكر ابنُ عُيينةَ ما سأله، وغَضِبَ غضبًا شديدًا، وقال: إني أحسِبُكَ شيطانًا. وأنكر ابن عُيينة ما جاءَ به منصور[(١)].

١٢٣ ـ حدثني عُثمان بن أبي شيبة، قال: كنتُ عند سفيان بن عيينة أنا وأبو بكر وأبو محمد ـ يعني: أخويه: عبد الله، وقاسِمًا ـ، فسأله منصور بن عمَّار عن القرآن: مخلوقٌ؟

فأنكرَ سُفيان ما سأله عنه، وغضِبَ واشتدَّ غضبُه، وقال له [سُفيان]: يا منصور إني أحسبُك شيطانًا، إني أحسبُك شيطانًا، بل أنت شيطان.

فقيل له: يا أبا محمد، إنه صاحب سُنَّة، وإنه..

فأبى، وأنكرَ ما سأل عنه.

١٢٤ ـ حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، قال: سمعت إسحاق بن إسماعيل، سمعت سُفيان بن عُيينة يقول: لا نُحسِنُ غير هذا: القرآنُ كلامُ الله، ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥][(٢)].

١٢٥ ـ حدثنا محمد بن سُليمان لُوَين، قال: قيل لابن [٩/٢/أ] عُيينة: إنه يُروَى عنك: أن القرآنَ مخلوق؟

قال: ما قلتُه؛ القرآنُ كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ.

١٢٦ ـ حدثني أبو مَعمر، سمعت ابن عُيينة يقول: القرآنُ كلام الله عَزَّوَجَلَّ[(٣)].

---

(١) وفي «ميزان الاعتدال» (٤/ ١٨٧): قال أبو بكر بن أبي شيبة: كنا عند ابن عُيينة فجاء منصور بن عمار، فسأله عن القرآن؟ فزبره، وأشار إليه بعُكَّازه.
فقيل: يا أبا محمد إنه عابد! فقال: ما أراه إلّا شيطانًا.

(٢) الخلال (١٩٥٧)، واللالكائي (٥٨١) كلاهما من طريق المصنف.

(٣) الخلال (١٩٩٥)، و«مسائل أبي داود» (١٧١٣)، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٤٥/ هـ).

١٢٧ ـ **حدثني** محمد بن إسحاق الصَّاغاني، ثنا محمود بن غيلان، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، عن ابن المبارك، قال: القرآنُ كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ ليس بخالقٍ، ولا مخلوق[(١)].

١٢٨ ـ **حدثني** محمد بن وزير الواسطي، قال: سمعت أبا بكر أحمد بن محمد العُمرِي يقول: سمعت ابن أبي أويس [يقول]: سمعت خالي مالك بن أنس، وجماعة من العلماءِ بالمدينة؛ وذكروا القرآن، فقالوا: كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ وهو منه، وليس مِن الله عَزَّوَجَلَّ شيءٌ مخلوق[(٢)].

١٢٩ ـ **أُخبرت** عن أبي النُّعمان عارِم، أنه قال: قال حمادُ بن زيدٍ: القرآنُ كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ أنزله جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ مِن عندِ ربِّ العالمين عَزَّوَجَلَّ[(٣)].

١٣٠ ـ **حدثني** عبد الله بن شبويه، ثنا محمد بن عثمان، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي، وسأله سهل بن أبي خدويه، عن القرآن؟

فقال: يا أبا يحيى، ما لكَ ولهذه المسائل، هذه مسائلُ أصحابِ جَهْمٍ، إنه ليس في أصحابِ الأهواءِ شرٌّ مِن أصحابِ جهم.

قال: يدورون على أن يقولوا: ليس في السَّماءِ شيءٌ، أرى والله ألَّا يُناكحوا، ولا يُوارثوا[(٤)].

١٣١ ـ **حدثني** ابن شبويه، ثنا بشر بن خالد، ثنا يعمر[(٥)] بن بشر، ثنا أبو بكر

---

(١) «الأسماء والصفات» للبيهقي (٥٤٩) من طريق المصنف. والخلال (٢٠١١)، واللالكائي (٤٢٦).

(٢) الخلال (١٩٩٩)، واللالكائي (٤١٠) من طريق المصنف. و«الإبانة الكبرى» (٢٣٢٤).

(٣) اللالكائي (٥٨٢) من طريق المصنف.

(٤) الخلال (١٨٩٩)، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٤٤/ج، ٢٣٩٦).

(٥) في (أ): (معمر)، وما أثبته من (ب). انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٣٥٧).

ابن عيَّاش، قال: مَن زعم أن القرآنَ مخلوق؛ فقد افترى على الله عَزَّوَجَلَّ(١).

١٣٢ ـ حدثني أحمد بن الحسنِ الترمذي أبو الحسن، قال: سمعت أبا نُعيمٍ، يقول: القرآنُ كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ غيرُ مخلوق(٢).

١٣٣ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني محمد بن سهلٍ، عن ابن مهدي، قال: القرآنُ كلامُ الله، ليس بخالقٍ ولا مخلوق(٣).

١٣٤ ـ حدثني وَهبُ بن بقيَّة الواسطي، سمعتُ وكيعَ بن الجرَّاح، يقول: القرآنُ كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ ليس بالمخلوق.

سمعتُه مِن وكيعٍ، وأثبتُّه عندي في كتاب.

قال وهبُ بن بقية: لو لم يكن رأيي ما حدَّثتُ به(٤).

١٣٥ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني يحيى بن معين، عن وكيعٍ، قال: القرآنُ كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ، وهو منه جلَّ وتعالى.

١٣٦ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثني يحيى بن معين، حدثني رجلٌ من ولد ميمون بن مهران، يقال له: جعفرٌ، قال: سمعت وكيعًا يقول: القرآنُ مِن الله عَزَّوَجَلَّ

---

(١) الخلال (١٩٥٩) من طريق المصنف. و«مسائل أبي داود» (٢٧٢١).

(٢) اللالكائي (٤٠٦).

(٣) اللالكائي (٤٣٨) من طريق المصنف، وعنده: (محمد بن سنان) بدل: (محمد بن سهل).

(٤) الخلال (١٩٩٣ و١٩٩٤) من طريق المروذي، و«الإبانة الكبرى» لابن بطة (٢٢٩١).

في (أ)، و(ب): (لو لم يكن رأي ما حَدَّثَ به)، والتصويب من الخلال.

وفي هذا الأثر فائدة ينبغي التنبيه عليها: وهي أن كثيرًا من أئمة السنة إذا حدثوا بهذه الأحاديث والآثار عن السلف فإنهم يحتجون بها وبما دلت عليه، وإلَّا لما حدثوا بها واحتجوا بها على الجهمية، ولم يكونوا ليوردوها في كتبهم وهم لا يثبتون معانيها وما دلت عليه من الاعتقاد.

منه خرج، وإليه يعود[١].

١٣٧ ـ حدثني محمد بن عبد الملك بن زنجويه، ثنا إسماعيل بن عبد الله بن زُرارة، سمعتُ وكيعًا يقول: القرآنُ كلامُ الله تعالى، فمن قال غيرَ هذا؛ فقد خالفَ الكتابَ والسُّنة.

١٣٨ ـ حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، قال: سمعت وكيعًا يقول: كتب إليَّ [٢/٩/ب] أهل بغداد، يسألوني عن القرآن؟ فكتبتُ إليهم: القرآنُ كلامُ الله عَزَّ وَجَلَّ.

١٣٩ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثني عليُّ بن أبي الرَّبيع، حدثي بشر بن الحارث، قال: سألتُ عبد الله بن داود: عن القرآنِ؟

فقال: ﴿ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ﴾ [الحشر: ٢٣] يكون هذا مخلوقًا؟![٢].

---

(١) اللالكائي (٥٨٤) من طريق المصنف. ولفظه: (القرآن من الله عَزَّ وَجَلَّ خرج، وإليه يعود).

وهذا القول أجمع عليه السَّلف. انظر: «الرد على الجهمية» للدارمي (٣٤٤) وغيره.

ـ قال عمرو بن دينار: أدركت أصحاب النبي ﷺ فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون: الله الخالق وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله، منه خرج وإليه يعود.

رواه الدارمي في «النقض» (١٤٩) و«الرد» (٣٤٤)، واللالكائي (٣٨٣). وهو صحيح عنه.

ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيرها: (منه خرج): هو المتكلم به، وإليه يعود.

رواه الخلال (١٨٤٨)، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٢١) من طريق المصنف.

(٢) الخلال (١٩٦٠)، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٠٩)، واللالكائي (٤٤١) كلهم من طريق المصنف.

١٤٠ ـ حدثني عباس بن عبد العظيم العنبري، حدثني أبو الوليد هِشامُ بن عبد الملك، قال: قال لي يحيى بن سعيد: كيف يصنعون بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾؟ كيف يصنعون بهذه الآية: ﴿إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [القصص: ٣٠]؟ يكون مخلوقًا؟![1].

١٤١ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثني أبو جعفر محمد بن شدَّاد، عن وهب بن جرير، قال: القرآنُ كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ، وليس بمخلوقٍ[2].

١٤٢ ـ حدثني أبو مُسلم المؤدِّب، سمعت يزيد بن هارون يقول: القرآنُ كلامُ الله، وهو غيرُ مخلوقٍ.

١٤٣ ـ أُخبرتُ عن مُحرِز بن عون، قال: قال محمد بن يزيد الواسطي: عِلمُه وكلامُه [منه، وهو] غيرُ مخلوق[3].

١٤٤ ـ حدثني إسحاق بن بهلول، قال: سمعت ابن [أبي] أُويس[4] يقول: القرآنُ كلامُ الله، ومِن الله، وما كان من الله عَزَّوَجَلَّ فليس بمخلوق[5].

١٤٥ ـ سمعت أبا بكر بن أبي شيبة، ـ وقال له رجلٌ مِن أصحابه ـ: القرآنُ كلامُ الله، وليس بمخلوقٍ.

فقال أبو بكرٍ: من لم يقُلْ هذا فهو: ضالٌّ، مُضلٌّ، مُبتدع[6].

---

(١) الخلال (١٩٦١) من طريق المصنف.

والبخاري في «خلق أفعال العباد» (٢٩)، واللالكائي (٤٣٧). ويحيى هو القطان رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) «مسائل أبي داود» (١٧١٤)، و«الإبانة الكبرى» (٢٢٨٨).

(٣) اللالكائي (٤٤٢) من طريق المصنف. وما بين [ ] منه.

(٤) وفي (ب): (ابن أبي إدريس)، وما أثبته من (أ) وهو الصواب. «السير» (١٠/ ٣٩٢).

(٥) اللالكائي (٤٤٦) من طريق المصنف. وزيادة [أبي] منه.

(٦) اللالكائي (٤٥٧) من طريق المصنف. وعنده: (رجل من أصحابنا).

١٤٦ ـ **سمعت** عثمان بن أبي شيبة يقول: القرآنُ كلامُ الله، وليس بمخلوق(١).

١٤٧ ـ **وسمعت** عثمان مرَّةً أُخرى يقول: من لم يقل: القرآنُ كلامُ الله وليس بمخلوقٍ؛ فهو عندي شرٌّ من هؤلاء. ـ يعني: الجهمية ـ(٢).

١٤٨ ـ **حُدِّثت** عن شيخٍ مِن أصحاب الحديثِ، أنه سمِعَ أبا عمرو الشَّيباني يقول: قلتُ لإسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، وقال: القرآنُ مخلوقٌ.

فقلت له: خلقَه قبل أن يتكلَّمَ به، أو بعدما تكلَّمَ به؟

قال: فسكت(٣).

١٤٩ ـ **حدثني** محمد بن إسحاق الصَّاغاني، قال: سمعت يحيى بن أيوب يقول: من لم يقل: القرآنُ كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ غيرُ مخلوقٍ؛ فهو جهمي(٤).

١٥٠ ـ **حدثني** محمد بن إسحاق الصَّاغاني، قال: سمعتُ حَسن بن موسى الأشيبَ، يقول: أعوذُ بالسَّميع العليم مِن الشيطانِ الرجيمِ، ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

---

(١) اللالكائي (٤٥٨) من طريق المصنف.
(٢) اللالكائي (٤٥٩) من طريق المصنف.
(٣) جاء في كتاب «معجم الأدباء» (٢/ ١٧٠) بإسناده من كتاب «نظم الجمان» للمنذري، عن النضر بن محمد المثنى قال: كنتُ عشية الخميس عند إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، وجاء أبو عمرو الشَّيباني، فقال لي: مَن هذا الشيخ؟ قلت: هذا أبو عمرو الشَّيباني، صاحب العربية والغريب، وكان قد أتى عليه نحو من خمس عشرة سنة ومائة، فالتفت إليه أسائله عن أيّامه وسِنّه، ثم قال: ما راح بك، ألك حاجة؟ قلت: نعم، بلغني أنك تقول: (إن القرآن مخلوق)؟ قال: نعم. قلت: فمتى خلقه، قبل أن يتكلَّم به، أو بعد ما تكلَّم به؟ فأطرق طويلًا، ثم رفعَ رأسه، وقال: أنت شيخ جَدل، هذا قولي، وقول أمير المؤمنين.
(٤) اللالكائي (٤٨٦).

فقال حسن: أمخلوقٌ هذا؟![١].

١٥١ ـ سمعتُ محمد بن سُليمان لُوَين، يقول: القرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ، ما رأيتُ أحدًا يقول: القرآنُ مخلوقٌ؛ أعُوذُ بالله[٢].

١٥٢ ـ حدثني عباس بن عبد العظيم ـ سنة: ست وعشرين ومائتين ـ، سمعتُ سُليمان بن حربٍ، قال: القرآنُ ليس بمخلوق.

فقلت له: إنك كنت لا تقول هذا، فما بدا لك؟

قال: استخرَجتُه مِن كتابِ الله عَزَّوَجَلَّ، [قال الله]: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ﴾ [آل عمران: ٧٧]؛ فالكلامُ والنَّظرُ واحِد[٣].

١٥٣ ـ حدثني عباس بن عبد العظيم [١٠/أ] العنبري، قال: سمعت أبا الوليد ـ وإسماعيل بن عَرْعَرَة، وعليٌّ قاعدين[٤] [معه، وهو] ـ يقول: القرآنُ كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ، وكلامُ الله ليس مخلوق.

فقال له علي: إنما نتعلّمُه منك كيف نقول[٥].

---

(١) الخلال (١٩٦٢)، واللالكائي (٤٤٤) كلاهما من طريق المصنف.

(٢) الخلال (١٩٦٤)، واللالكائي (٤٦٠) كلاهما من طريق المصنف.

(٣) الخلال (١٨٢٥ و١٩٣٦) من طريق المصنف. وفيه اختلاف. ولفظه: قال: إني استخرجته من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ﴾ فأخبر أن الخلق غير الأمر.

(٤) في (أ): (وعلي قاعد يقول)، وما أثبته من (ب). وما بين [ ] ممن خرجه من طريق المصنف.

(٥) الخلال (١٩٣٨)، واللالكائي (٤٥٤) من طريق المصنف، والتصويب منه.
وأبو الوليد: هو هشام بن عبد الملك. وعلي: هو ابن المديني.
ـ وفي «مسائل أبي داود» (١٧١٨) قال عباس العنبري: سمعت أبا الوليد، يقول: من لم يعقد قلبه على أن القرآن ليس بمخلوق، فهو خارج من الإسلام.

١٥٤ ـ حدثني عباس، حدثني أبو سعيد ـ صاحِبٌ لنا ـ، ثنا عطاء ابن أخي حجَّاج الأنماطيُّ، قال: قلتُ لعمي حجاج: ما تقولُ في القرآنِ؟

قال: القرآنُ كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ، وليس مِن الله شيءٌ مخلوق(١).

١٥٤ ـ سمعت سَوَّار بن عبد الله القاضي يقول: دخلتُ على رجلٍ أَعودُه من وَجَعٍ به، فقال: القرآنُ ليس بمخلوقٍ، وذاك أنه كلُّ مَن عوَّذني، قال: أُعيذُك بالله، أُعيذُك بالقرآن، فعلمتُ أن القرآنَ ليس بمخلوق.

١٥٦ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: سمعت يحيى بن معين، وأبا خيثمةَ يقولان: القرآنُ كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ، وهو غير مخلوق(٢).

١٥٧ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم، سمعت يحيى بن معين، سمعت إسحاق بن أبي إسرائيل ـ ونحن في مسجدٍ في الزُّبيدية ـ يقول: القرآن كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ، وهو غيرُ مخلوق(٣).

---

(١) الخلال (١٩٣٣) من طريق المصنف، ولفظه: القرآن كلام الله، وليس من الله شيء مخلوق، وهو منه، وليس مختلف عندنا. اهـ.
والأثر رقم: (٢٠٥٩) من طريق المروذي.

(٢) وعند اللالكائي (٤٥٥) قال أحمد بن زهير: سمعت أبي [زهير بن حرب أبا خيثمة] ما لا أُحصي كثرة يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ولا نعرف غير هذا.

ـ وعنده أيضًا (٤٥٦) قال أحمد زهير: سمعت أبي وسأل يحيى بن معين، فقال: إنهم يقولون: إنك تقول: القرآن كلام الله وتسكت، ولا تقول: مخلوق ولا غير مخلوق؟ قال: لا. فعاودته، فقال: معاذ الله، القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله.

(٣) هذا الأثر يخالف ما اشتهر عن إسحاق بن أبي إسرائيل (٢٤٥هـ) من الوقف في القرآن.

فقد ذكروا في ترجمته أنه كان يرى الوقف في القرآن، وقال: لم أقف على الشك؛ ولكن أسكت كما سكت القوم. اللالكائي (٣٠٨). =

. . . .

= وأنه كان ينكر على أئمة السُّنة تصريحهم بأن القرآن غير مخلوق!

- قال أبو العباس السراج: سمعته يقول: هؤلاء الصبيان يقولون: كلام الله غير مخلوق! ألا قالوا: كلام الله وسكتوا. ويُشير إلى دار الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد طعن فيه بسبب وقفه في القرآن غير واحد من أئمة السُّنة.

- قال صالح جزرة: صدوق، يقول: القرآن كلام الله ويقف.

- وقال زكريا الساجي: كان صدوقًا، تركوه لموضع الوقف.

- وقال إسحاق بن داود: تجهَّم إسحاق بن أبي إسرائيل بعد تسعين سنة.

- وقال أبو حاتم: وقف في القرآن، فوقفنا عن حديثه، ولقد تركه الناس حتى كنت أمرُّ بمسجد وهو وحيد لا يقربه أحد بعد أن كان الناس إليه عنقًا واحدًا.

- وقال أحمد بن حنبل: إسحاق بن أبي إسرائيل واقفي مشؤوم، إلَّا أنه كَيْسٌ صاحب حديث.

- وقال ابن هانئ: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ذكر ابن أبي إسرائيل، فقال: بعد طلبه للحديث وكثرة سماعه شك، فصار ضالًّا شكاكًا. «تاريخ الإسلام» (٥/ ١٠٨٤).

قلت: فهذا كلام أئمة السنة فيه، وعليه فلا عبرة بدفاع الذهبي عنه في «سيره» (١١/ ٤٧٧) بقوله: (قلت: أداه ورعه وجموده إلى الوقف لا أنه كان يتجهم كلَّا)!!

وقال: (الإنصاف في من هذا حاله أن يكون باقيًا على عدالته، والله أعلم). اهـ.

قلت: بل الإنصاف ما كان عليه أئمة السُّنة وعلماء الأثر، فقد طعنوا فيه وهجروه بسبب وقفه، ولم يقولوا: (سكت تورعًا)!!

وقال أئمة السنة: لا يسعه السكوت والوقف فيه بعدما اتضحت الحُجة، وقامت البينة، وأجمع علماء السُّنة على أنه كلام الله غير مخلوق.

- قال شاهين بن السميذع: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عمن يقول: أنا أقف في القرآن تورعًا؟! قال: ذاك شاكٌّ في الدين، إجماع العلماء والأئمة المتقدمين على أن القرآن كلام الله غير مخلوق، هذا الدين الذي أدركت عليه الشيوخ، وأدرك من كان قبلهم على هذا. [«طبقات الحنابلة» (٢٣١)] =

١٥٨ ـ سمعت أبا مَعمر يقول: القرآنُ كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ وليس بمخلوق، ومَن شكَّ في أنه غير مخلوقٍ؛ فهو جهميٌّ، [لا] بل شرٌّ مِن الجهمي[(١)].

١٥٩ ـ سمعت أبا معمر يقول: أدركتُ الناسَ يقولون: القرآنُ كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ وليس بمخلوق[(٢)].

١٦٠ ـ حدثني أبو بكر ابن إسحاق الصَّاغاني، قال: رأيتُ في كتابِ أبي عُبيد القاسم بن سلَّام بخطِّه:

إذا قال لك الجهميُّ: أخبرني عن القرآنِ؛ أهو الله، أم غيرُ الله؟

فإن الجوابَ أن يقال له: أحلتَ في مسألتِك؛ لأن الله عَزَّوَجَلَّ وصفه بوصفٍ لا يقعُ عليه شيءٌ من مسألتك، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [السجدة]، فهو مِن الله عَزَّوَجَلَّ، ولم يقل: هو أنا، ولا هو غيري؛ إنما سمَّاه كلامَه، فليس له عندنا غيرَ ما حلَّاه[(٣)] به، وننفي عنه ما نفى عنه.

فإن قالوا: أرأيتم قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٤٠﴾ [النحل]، فالقرآنُ شيءٌ؛ فهو مخلوق.

= ـ وقال أبو داود في «مسائله» (١٧٠٥): سمعت أحمد سُئل: لهم رُخصة أن يقول الرجل: كلام الله ثم يسكت؟ فقال: ولم يسكت؟! لولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السُّكوت؛ ولكن حيث تكلموا لأي شيء لا يتكلمون.

ـ وعند الخلال (١٧٧٤) عن المروذي قال: سألت أحمد عمن وقف، لا يقول: غير مخلوق، قال: أنا أقول: كلام الله؟ قال: يقال له: إن العلماء يقولون: غير مخلوق؛ فإن أبى فهو جهمي.

(١) اللالكائي (٤٦١) من طريق المصنف، وما بين [ ] منه، وزاد فيه كذلك: (أبو معمر وهو: إسماعيل ابن إبراهيم الهذيلي).

(٢) اللالكائي (٤٦٢) من طريق المصنف.

(٣) في «الإبانة الكبرى»: (غير ما جلّاه به).

قيل له: ليس قولُ الله عَزَّوَجَلَّ يقال له: شيءٌ.

ألا تسمع قوله: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾ قد أخبركَ أن القول كان منه قبلَ الشَّيء، فالقولُ من الله عَزَّوَجَلَّ سوى[(١)] الشيء.

ومعنى قوله: ﴿كُن﴾[(٢)] أي: كان في علمه أن يُكوِّنَه[(٣)].

---

(١) في نسخة (ب)، و«الإبانة الكبرى»: (سبق).

(٢) في «الإبانة الكبرى»: (شيء).

(٣) «الإبانة الكبرى» (٢٣٢٧) من طريق محمد بن إسحاق، مع اختلاف يسير في بعض العبارات.

- وفي «الأسماء والصفات» (٥٦٢) قال الربيع: سمعت البوطي يقول: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾، فأخبرنا الله عَزَّوَجَلَّ أنه يخلق الخلق بكن، فمن زعم أن كن مخلوق فقد زعم أن الله تعالى يخلق الخلق بخلق.

وفي هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: بلغ. أي: بلغت المراجعة.





سُئِلَ عَمن قال: لفظي بالقرآن مخلوق[١]

....

(١) قال حرب الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ في «السُّنة» (٩٨): (اللفظية): وهم الذين يزعمون أنا نقول: إن القرآن كلام الله؛ ولكن ألفاظنا بالقرآن وتلاوتنا وقراءتنا له مخلوقة، وهم جهمية فُسَّاق. اهـ.

ـ وعند الخلال (١٧٦٦) قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: افترقت الجهمية على ثلاث فرق: الذين يقولون: مخلوق، والذين شكوا، والذين قالوا: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة.

ـ قال ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإبانة الكبرى» (٢٢٢٨): إن صنفًا من الجهمية اعتقدوا بمكر قلوبهم، وخبث آرائهم.. أن القرآن مخلوق، فكنَّوا عن ذلك ببدعة اخترعوها، تمويهًا وبهرجة على العامة، ليخفى كُفرهم.. على من قل علمه.. فقالوا: إن القرآن الذي تكلم الله به وقاله، فهو كلام الله غير مخلوق، وهذا الذي نتلوه ونقرؤه بألسنتنا، ونكتبه في مصاحفنا ليس هو القرآن الذي هو كلام الله، هذا حكاية لذلك، فما نقرؤه نحن حكاية لذلك القرآن بألفاظنا نحن، وألفاظنا به مخلوقة، فدققوا في كفرهم، واحتالوا لإدخال الكفر على العامة بأغمض مسلك، وأدق مذهب.. إلخ.

قلت: وأول من أحدث القول باللفظ: هو حُسين الكرابيسي المتكلِّم الجهمي (٢٤٨هـ).

ـ ففي «السنة» للخلال (٢٢٣٩) قال أبو جعفر محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا: سألتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقلت له: يا أبا عبد الله، أنا رجل مِن أهل الموصل، والغالبُ على أهلِ بلدنا الجهمية، ومنهم أهل سُنَّةٍ نفرٌ يسيرٌ يُحبُّونك، وقد وقعت مسألةَ الكرابيسي، ففتنهم قول الكرابيسي: لفظي بالقرآن مخلوق. =

١٦١ ـ سألت أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، قلت: ما تقول في رجلٍ قال: التِّلاوةُ مخلوقةٌ، وألفاظُنا بالقرآنِ مخلوقةٌ، والقرآنُ كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ وليس بمخلوق؟ وما ترى في مُجانبتِه؟ وهل يُسمَّى مُبتدعًا؟

فقال: هذا يُجانب، وهو قول المُبتدع[(١)]، وهذا كلامُ الجهميةِ، ليس القرآن بمخلوق.

قالت عائشةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: تلا رسول الله ﷺ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ [آل عمران: ٧].

فالقرآنُ ليس بمخلوق[(٢)].

= فقال لي أبو عبد الله: إيَّاك وإيَّاك وهذا الكرَابيسي، لا تُكلِّمه، ولا تُكلِّمْ مَن يُكلِّمه ـ أربعَ مرارٍ، أو خمسًا ـ إلَّا أن في كتابي أربعًا.

فقلت: يا أبا عبد الله، فهذا القول عندك وما نشأ عنه يرجع إلى قولِ جهمٍ؟

قال: هذا كلُّه مِن قولِ جهمٍ.

ـ وفيه أيضًا: قال حنبلٌ: سمعت أبي يسألُ أبا عبد الله عن كلامِ الكرابيسي، وما أحدث؟

فقال أبو عبد الله لأبي: هذا كلامُ الجهمية، صاحب هذه المقالة يدعو إلى كلامِ جَهم، إذا قال: إن لفظَه بالقرآنِ مخلوقٌ، فأيُّ شيءٍ بقي؟! «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٩٩).

وانظر: «السُّنة» للخلال (باب ٨٩/ الرد على من قال: لفظي بالقرآن مخلوق)، و«الإبانة الكبرى» (باب ٥٩/ ذكر اللفظية والتحذير من رأيهم ومقالاتهم)، كلاهما بتحقيقي. واللالكائي (٢/ ٣٤٩/ سياق ما روي في تكفير من قال: لفظي بالقرآن مخلوق).

(١) وفي «الإبانة الكبرى»: (هذا كافِر، وهو فوق المبتدع).

(٢) «الإبانة الكبرى» (٢٢٥٥) من طريق المصنف.

و«مسائل أبي داود» (١٧١٢)، و«الإبانة الكبرى» (٢٢٤٠)، وعندهم زيادة بعد ذكر الآية وهي: (فقال رسول الله ﷺ: «**إذا رأيتُم الذين يتبِعون ما تشابَه منه فاحذروهم؛ فإنهم هم الذين عنى الله**»). رواه البخاري (٤٥٤٧).

١٦٢ - حدثني ابن شَبُّويه، سمعت أبي يقول: مَن قال [١٠/ب]: (شيءٌ من الله عَزَّ وَجَلَّ مخلوق: علمُه، أو كلامُه)؛ فهو زنديقٌ كافرٌ، لا يُصلَّى عليه، ولا يُصلى خلفَه، ويجعلُ مالُه كمالِ المُرتدِّ، ونذهبُ في مالِ المُرتدِّ إلى مذهبِ أهل المدينة: إنه في بيتِ المالِ[١].

١٦٣ - سألتُ أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قلت: إن قومًا يقولون: (لفظُنا بالقرآنِ مخلوق)؟

فقال: هم جهميةٌ، وهم أشرُّ ممن يقفُ، هذا قول جهم.

وعَظُمَ الأمرُ عنده في هذا، وقال: هذا كلام جهم[٢].

١٦٤ - وسألته عمن قال: لفظي بالقرآنِ مخلوق؟

فقال: قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]. قال النبي ﷺ: «**حتى أُبلِّغَ كلامَ ربي عَزَّ وَجَلَّ**»[٣].

وقال النبي ﷺ: «**إن هذه الصَّلاةَ لا يصلحُ فيها شيءٌ مِن كلامِ الناسِ**»[٤][٥].

١٦٥ - سمعتُ أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: من قال: (لفظي بالقرآن مخلوق)؛ فهو جهمي[٦].

---

(١) قال المروذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سألتُ أبا عبد الله: ما يصنع بماله؟ قال: بيت المال، نحن نذهب إلى أن مالَ المرتد لبيت المال. «الإبانة الكبرى» (٢٣٨٣/ ب).

(٢) الخلال (٢٠٧٥)، و«الإبانة الكبرى» (٢٢٥٤) كلاهما من طريق المصنف.

(٣) رواه أحمد (١٥١٩٢)، وأبو داود (٤٧٣٤)، والترمذي (٢٩٢٥)، وقال: غريب صحيح.

(٤) رواه مسلم (٥٣٧) من حديث معاوية بن الحكم السلمي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٥) الخلال (٢٠٧٠/ ب)، «الإبانة الكبرى» (٢٢٥٤) كلاهما من طريق المصنف.

(٦) الخلال (٢٠٧٠/ ج) من طريق المصنف.

١٦٦ ـ سمعتُ أبي رَحِمَهُ اللهُ وسُئل: عن اللفظية؟

فقال: هم جهميةٌ، وهو قولُ جهم، ثم قال: لا تُجالسوهم[(١)].

١٦٧ ـ سمعتُ أبي رَحِمَهُ اللهُ يقول: كل مَن يقصِدُ إلى القرآنِ بلفظٍ، أو غيرِ ذلك؛ يريد به مخلوقٌ: فهو جهمي[(٢)].

١٦٨ ـ [**سُئل** أبي رَحِمَهُ اللهُ وأنا أسمع: عن اللفظية والواقِفة؟[(٣)].

فقال: مَن كان منهم جاهلًا؛ فليسأل، وليتعلم][(٤)].

١٦٩ ـ سُئلَ أبي رَحِمَهُ اللهُ وأنا أسمع: عن اللفظية والواقِفية؟

فقال: مَن كان منهم يُحسنُ الكلام فهو جهمي.

وقال مرَّةً: هم شرٌّ من الجهمية.

وقال مرَّةً أُخرى: هم جهمية[(٥)].

١٧٠ ـ سمعت أبي يقول: مَن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛

هذا كلامُ سوءٍ، ردِيء، وهو كلامُ الجهمية.

قلت له: إن الكرابيسي يقول هذا.

فقال: كذبَ، هتكه الله، الخبيث.

---

(١) الخلال (١٨٠٣) من طريق أحمد بن الحسين بن حسان، عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ نحوه.

(٢) الخلال (٢١١٤ و٢١٢٧) من طريق المصنف.

ـ وفي «الأسماء والصِّفات» (٥٨٦) بإسناده: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: من قال: (لفظي بالقرآن مخلوق) يريد به: القرآن، فهو كافر.

(٣) سيفرد المصنف رَحِمَهُ اللهُ بابًا مفردًا عن الواقفة وذمهم.

(٤) الخلال (٢٠٧٠) من طريق المصنف. وليس فيه ذكر: (الواقفة).

(٥) الخلال (١٧٧٦)، و«الإبانة الكبرى» (٢٢١٢) كلاهما من طريق المصنف.

وقال: قد خلف هذا بشرًا المريسي.

وكان أبي رَحِمَهُ اللهُ يكره أن يتكلّمَ في اللفظِ بشيءٍ، أو يقال: مخلوقٌ، أو غيرُ مخلوق(١).

---

(١) «الإبانة الكبرى» (٢٢٥٤) من طريق المصنف.

قلت: خلَفَ الكرابيسي: بشر المريسي، وخلَفَ المريسي: الجهم بن صفوان، كما قال هشام بن عبيد الله: المريسي عندنا خليفة جهم بن صفوان الضّال، وهو ولي عهده. اللالكائي (٦٤٤).

وخَلَفَ الجهم بن صفون: الجعد بن درهم الذي قتله وضَحَّى به خالد القسري يوم العيد.

- ففي «خلق أفعال العباد» (٤). قال قتيبة بن سعيد: بلغني أن جهمًا كان يأخذ هذا الكلام من الجعد بن درهم.

- قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: ثار بشر المريسي وخَلَفَه حُسين الكرابيسي. وقال: هذا قد تجَهَّم، وأظهر الجهمية، ينبغي أن يُحذر عنه، وعن كُلٍّ من اتبعه، قال: مات بشر المريسي وخلف حسينًا الكرابيسي. «الإبانة الكبرى» (٢٤٤٩).

- قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: إن الكرابيسي يقول: من لم يقل: (لفظه بالقرآن مخلوق فهو كافر)، فقال: بل هو الكافر. وقال: مات بشر المريسي وخلفه: حسين الكرابيسي.

«الإبانة الكبرى» (٢٢٥٦/ب)، و«طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٩).

- قال أحمد بن أبي بكر: سألت أبا عبد الله عن حسين الكرابيسي؟

فقال: جهمي.

- وقال الإمام أحمد: الحسين الكرابيسي عندنا كافر. «طبقات الحنابلة» (١/ ٨٨ و٤٦١).

مسألة: لا يقال: لفظي بالقرآن غير مخلوق. فإنه قول مُحدث نهى عنه أئمَّة السُّنة.

- قال ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ في «الإبانة الكبرى» (٢٢٥٩): من قال: (لفظي بالقرآن مخلوق)، فهو ضالّ مُضلّ جهمي. ومن قال: (لفظي بالقرآن غير مخلوق)؛ فهو مُبتدع، لا يُكلّم حتى يرجع عن بدعته، ويتوب عن مقالته، فهذا مذهبنا، =

١٧١ ـ قال: سألته عن الكرابيسي حُسين، هل رأيتَه يطلبُ الحديث؟

فقال: ما أعرفُه، وما رأيتُه يطلُبُ الحديث(١).

[قلت: فرأيتَه عند الشافعي ببغداد؟

فقال: ما رأيتُه، ولا أعرفه].

قلت: إنه يزعم أنه كان يلزمُ يعقوب بن إبراهيم بن سعد(٢).

فقال: ما رأيتُه عند يعقوب بن إبراهيم، ولا غيرِه، وما أعرِفُه.

١٧٢ ـ سألتُ أبا ثورٍ إبراهيم بن خالدٍ الكلبي: عن حُسين الكرابيسي؟

فتكلَّم فيه بكلامِ سُوءٍ رديء.

وسألتُه: هل كان يحضرُ معكم عند الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ؟ فقال: هو يقول لنا ذلك!! وأما أنا فلا أعرفُ ذلك، أو نحو هذا من الكلام.

١٧٣ ـ قال: وسألتُ الحسنَ بن محمد الزَّعفراني عن: حُسين الكرابيسي؟

فقال نحو مقالةِ [(أبي)] ثور.

وقال لي حسن في اختلافِه إلى الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ مثل قولِ أبي ثور.

= اتبعنا فيه أئمتنا، واقتدينا بشيوخنا، وهو قول إمامنا: أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ. اهـ. ثم ذكر أقوال الإمام أحمد في هذه المسألة. فانظرها هناك.

(١) «الإبانة الكبرى» (٢٤٤٩) وعنده زيادة: (وقال: صاحب كلام لا يفلح، من تعاطى الكلام لم يخل من أن يتجهم..).

(٢) في (أ): (سعيد)، وما أثبته من (ب)، وهو الصواب. انظر: «تاريخ بغداد» (١٤/٢٦٨).

ما حفظتُ في جهم، وبشر ـ يعني: المريسي ـ[١]

. . . .

(١) الجهم بن صفون أظهر إنكار الصِّفات، والقول بخلق القرآن، أجمع أهل السُّنة على كُفره، وإباحة دمه. قُتِلَ سنة: (١٢٨هـ) على يد سلم بن أحوز المازني صاحب شُرطة بني أُميّة في خراسان.

ـ قال الهروي رَحِمَهُ اللَّهُ في «ذم الكلام» (٥/ ١٢٠): وأما فتنة إنكار كلام الله، فأوّل من زرعها جعد بن درهم، فلما ظهر جعد قال الزهري ـ وهو أستاذ أئمة الإسلام زمانئذٍ ـ: ليس الجعدي من أُمّة محمد ﷺ.. فأخذ جهم بن صفوان الترمذي منه هذا الكلام، فبسطه وطراه، ودعا إليه، فصار به مذهبًا لم يزل هو يدعو إليه الرجال، وامرأته زُهرة تدعو إليه النِّساء، حتى استهويا خلقًا من خلق الله كثيرًا.. فأما الجعد بن درهم؛ فضحَّى به خالد بن عبد الله القسري على رؤوس الخلائق، وما له يومئذ نكير، وذلك سنة: نيف وعشرين ومئة.

وأما الجهم بن صفوان؛ فكان بمرو، فكتب هشام بن عبد الملك إلى واليه على خراسان نصر بن سيار يأمره بقتله، فكتب إلى سلم بن أحوز وكان على مرو؛ فضرب عُنقه بين نظارة أهل العلم وهم يحمدون ذلك.

فهذه قصَّة فتنة أهل المشرق، بها بُسطت ومُهِّدت ثم سارت في البلاد، فقام لها ابن أبي دؤاد، وبشر بن غياث، فملأ الدنيا محنة، والقلوب فتنة دهرًا طويلًا، فسلّط الله عليهم علمًا من أعلام الدِّين، أوتي صبرًا في قوّة اليقين، أبا عبد الله أحمد بن حنبل... إلخ.

ـ وقال الزنجاني رَحِمَهُ اللَّهُ في «شرحه لمنظومته» (ص١٠٧): هذا أبو مُحرز جهم بن صفوان الراسبي، وراسبُ بطن من الأزد، وهو من أهل سمرقند.. خرج إلى العراق.. وكان يغشى مجلس أبي حنيفة، ثم أحدث مقالاتٍ خبيثةً؛ منها: أن علم الله مُحدث، وكلامه مُحدث.. وأحدث مذهب الجبر، وأن الله جبر الخلق على الكفر والمعاصي، وله أن يفعل ما شاء، وأن تكليف =

....

= ما لا يُطاق حِكمة منه بالغة، وأن الإيمان علم القلب بوجود الله دون الأقوال والعقدِ والعمل.. وكان ترك الصلاة نيفًا وأربعين يومًا متعمِّدًا، وقال: أنا في مُهلةِ النظر حتى يصِحَّ لي ثبوتُ من أعبده. وأن الجنة والنار ما خُلقتا بعد. وهذا تكذيبٌ لله.. وأنهما يفنيان آخرًا.. وله فضائح غيرُ قليل مما ينافي السمع والعقل، فرفعَ أمرُه إلى سَلْم بن أحوز، وكان أميرًا على العراق من قِبَلِ المنصور، فجمع العلماء، وأُحضر، وسأله عن مقالاته، وقرَّره ببعضها، فأجمع العلماء ـ حين سمعوا ذلك ـ على أن قائل ذلك ومعتقدَه ملحدٌ خالِعٌ رِبقَةَ الدين، فأمر بقطع يده ورجله وصلبه، وانقطع عن الأمة شرُّ مقالاته واندرست، ولم يبق أحدٌ يقولها إلَّا حيثُ لا يُفطَنُ له، إلى أن كان علي بن إسماعيل الأشعري، وفسد بينه وبين أبي علي الجُبَّائي، وأخرجه عن مجلسه ونفاه، فعدل إلى بعض أقواله [أي: أقوال جهم]، وصار ينصرُه ويناظر عليه المعتزلة، فعاد شرُّها إلى الأمة.

وكان بشر بن غياث المريسي من الأنبار، وكان أبوه يهوديًّا متكلِّمًا، أدخل على اليهود في توراتهم ما أدخل بِشر على المسلمين في قرآنهم، وكان يتفقَّه على مذهب أبي حنيفة، وكان يذهب في القرآن وفي نفي الصفات مذهب جهم، وكان يخالف جهمًا في الإيمان، ويقول: إنه قولٌ وتصديقٌ، وكان يخالفه في الجبر، ويوافق المعتزلة في نفي الخلق عن الأفعال، وناظره غير واحد من علماء السُّنة، وألزموه إلزاماتٍ لم ينفصل عنها، ولا ترك مذهبه عنادًا فهجره قومٌ من أصاحبه ومات مهجورًا. اهـ.

- وعند اللالكائي (٦٣٨) بإسناده عن بكير بن معروف قال: رأيت سلم بن الأحوز حين ضرب عُنق الجهم؛ فأسودّ وجهه.

وانظر إلى ذم أهل السُّنّة وتكفيرهم للجهم والجهمية في: كتاب «السُّنة» للخلال (٧٦/باب تفريع أبواب الرد على الجهمية والطعن فيهم.. وذكر جهم الخبيث)، واللالكائي (٣/ ٩/متى حدث القول بخلق القرآن؟ ومن أول من قاله؟).

وأما بشر المريسي فهو الذي جرَّدَ القول بخلق القرآن، ودعا إليه حتى صار إمام الجهمية في عصره؛ فمقته أهل العلم وكفّروه كما سيأتي هنا. وقد هلكَ سَنة (٢١٨هـ)، فاستبشروا بموته. =

١٧٤ ـ حدثني إسماعيل بن [١١/أ] عُبيد بن أبي كريمَة، قال: سمعت يزيد بن هارون، يقول: لعنَ اللهُ الجهم، ومَن قال بقوله، كان كافِرًا جاحدًا، ترك الصلاة أربعين يومًا، يزعم أنه يرتاد دينًا، وذلك أنه شكَّ في الإسلام.

قال يزيدُ: قتله سَلمُ[1] بن أحوز على هذا القول[2].

١٧٥ ـ حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، حدثني يحيى بن أيوب، سمعت أبا نُعيم البلخي شُجاع بن أبي نصرٍ، قال: سمعت رجلًا مِن أصحاب جهمٍ كان يقول بقوله، [و]كان خاصًّا به، ثم تركه، وجعل يَهتفُ بكُفرِه، قال: رأيت جهمًا يومًا افتتحَ (سورة: طه)، فلما أتى على هذه الآية: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾، قال: لو وجدتُ السَّبيل إلى حكِّها لحككتُها.

= ـ قال الإمام أحمد رحمه الله: كان المريسي صاحب خطب ليس بصاحب حُجج.

* وانظر كذلك في ذَمِّ أئمة الجهمية وتكفيرهم: كتاب «السُّنة» للخلال (٧٧/ ذكر بشر المريسي)، و«الإبانة الكبرى» (٦٤/ باب ما روي في جهم وشيعته الضُّلال..)، واللالكائي (٣/ ١٦/ أخبار الجعد بن درهم والمريسي)، وكتاب «نقض» الدارمي على المريسي.

(١) في (ب): (سالم)، وما أثبته من (أ) وهو الصواب. انظر: «توضيح المشتبه» (١/ ١٧).

(٢) ابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السُّنة» (٣٠) من طريق المصنف.
والخلال (١٦٧٢ و٢٣٩٣)، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٩٤ و٢٣٩٥)، واللالكائي (٦٣٢)، و«تاريخ بغداد» (١٤/ ٣٤٢).
وترْكُ جهم للصَّلاةِ من بابِ الشَّكِّ في الدِّينِ: مروي عن غير واحد من السَّلف، كما سيأتي برقم (٢٠١).
وانظر: «السُّنة» للخلال (٢٣٨٧)، و«الإبانة الكبرى» (١٦٦٣).
ـ وعند الخلال (١٦٦٥) قال مقاتل بن سُليمان: إن جهمًا والله ما حج هذا البيت قط، ولا جالس العلماء، وإنما كان رجلًا أُعطي لسانًا.

قال: ثم قرأ حتى أتى على آيةٍ أُخرى، فقال: ما كان أظرَف محمدًا ﷺ حين قالها.

قال: ثم افتتحَ (سورة القصص)، فلما أتى على ذِكرِ موسى صلوات الله عليه، جمع يديه ورجليه[(١)]، ثم دفعَ المصحف، ثم قال: أيُّ شيءٍ هذا؟ ذكره ها هنا، فلم يتم ذِكرَه، وذكره فلم يتم ذكرَه[(٢)].

١٧٦ ـ حُدِّثتُ عن أحمد بن نَصرٍ، عن عاصم بن علي[(٣)]، قال: ناظرتُ جهمًا فلم يُثبت أن في السماءِ ربًّا، جلَّ ربُّنا عَزَّوَجَلَّ وتقدَّس[(٤)].

١٧٧ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: سمعتُ وكيع [بن الجراح] وسُئلَ عن القرآن؟

---

(١) في (أ): (يده ورجله)، وما أثبته من (ب).

(٢) «خلق أفعال العباد» (٧١)، و«الإبانة» (٢٣٩١)، و«العلو» للذهبي (٣٧٩) عن «السُّنة» لعبد الله.

(٣) في الأصل، و«الإبانة الكبرى»: (علي بن عاصم بن علي)، والتصويب من «درء النعارض» (٦/ ٢٦١) فقد أخرجه من كتاب «السنة» لعبد الله، و«الرد على الجهمية» لابن أبي حاتم.
وهو كذلك في «العلو»، و«اجتماع الجيوش».

(٤) «والرد على الجهمية» لابن أبي حاتم كما في «درء التعارض» (٦/ ٢٦١).
و«الإبانة الكبرى» (٢٤١٨)، و«العلو» الذهبي (٢/ ١٠٦٩).
ـ قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «اجتماع الجيوش» (ص١٢٣): قال عاصم: ناظرت جهميًّا فتبيّن من كلامه أنه يعتقد أن ليس في السماء رب. قال شيخ الإسلام: كان الجهمية يدورون على ذلك، ولم يكونوا يُصرِّحون به لوفور السلف والأئمة، وكثرة أهل السُّنة، فلما بعد العهد، وانقرض الأئمة؛ صرَّح أتباعهم بما كان أولئك يشيرون إليه، ويدورون حوله. قال: وهكذا ظهرت البدع كلما طال الأمر، وبعد العهد، اشتد أمرها، وتغلظت. قال: وأول بدعة ظهرت في الإسلام: بدعة القدر والإرجاء، ثم بدعة التشيع، إلى أن انتهى الأمر إلى الاتحاد والحلول وأمثالهما. اهـ.

فقال: القرآن كلامُ الله.

فقيل له: إن بشرًا المريسي. فذكره وكيعٌ حتى شتمَه.

فقلتُ لأبي بكر بن أبي شيبة: أنت سمعت وكيعًا يقول هذا؟

قال: نعم، سمعتُ وكيعًا يقول هذا(١).

١٧٨ ـ حدثني محمد بن [الـ]عباس صاحِبُ الشَّامَة، قال: سمعت يوسف بن نوحٍ ـ قال: أبو عبد الرحمٰن: ثم سمعتُ أنا من يوسف [بن نوح] بعد ـ يقول: سمعتُ أبا عِصمة يقول: سمعت ابن المبارك يقول: خيبةً للأبناء، ما فيهم أحدٌ يفتِكُ(٢) ببشر.

قال يوسف: فسألت عبدان، وأصحاب ابن المُبارك عن هذا؟

فقالوا: إن أبا عِصمَةَ رجلٌ صدوقٌ، وقد كان ابن المُبارك يَتكلّمُ بكلامٍ هذا معناه(٣).

١٧٩ ـ حدثني إسماعيل بن عُبيد بن أبي كريمة، سمعتُ شبابَةَ بن سَوَّارٍ، يقول: اجتمعَ رأيي، ورأي أبي النَّضر هاشم بن القاسمِ، وجماعة مِن الفقهاء على أن المريسيَّ كافرٌ جاحِدٌ، نرى أن يُستتاب، فإن تابَ وإلَّا

---

(١) انظر: الخلال (١٧١٧ و١٧٣٣) تكفير وكيع رحمه الله للمريسي لعنه الله.
ـ وفي «خلق أفعال العباد» (٤٣) قال وكيع: عليه [يعني: المريسي] وعلى أصحابه لعنة الله، القرآن كلام الله، وضرب وكيع إحدى يديه على الأخرى، وقال: سيِّئ ببغداد يُقال له: المريسي يُستتاب، فإن تاب وإلّا ضربت عُنقه.
ـ وفي «مسائل أبي داود» (١٧٢٣) نحوه.
في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ)؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(٢) وكتب عليها: (يقتل)، ورمز عليه: (ح).

(٣) وعند الخلال (١٧١١) عن يزيد بن هارون رحمه الله قال: أمَا في فتيانكم أحدٌ يفتك به؟!

ضُربت عُنقُه(١).

١٨٠ ـ حدثني هارون بن عبد الله الحمَّال، ثنا محمد بن أبي كَبشَة، قال: سمعتُ هاتفًا يَهتِفُ في البحرِ ليلًا، فقال: لا إلٰه إلَّا الله، كذبَ المريسيُّ على الله عَزَّوَجَلَّ، [قال]: ثم هتفَ ثانيةً، فقال: لا إلٰه إلَّا الله، على ثُمامةَ والمريسيِّ لعنةُ الله.

قال: وكان معنا في المركبِ رجُلٌ مِن أصحابِ بشرٍ المريسي، فخرَّ ميِّتًا(٢).

١٨١ ـ سمعتُ سَوَّارَ بن [١١/ب] عبد الله القاضي، سمعت أخي عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سوَّار، يقول: كنت عند سفيان بن عُيينةَ، فوثبَ الناسُ على بشرٍ المريسي حتى ضربوه، وقالوا: جهمي.

فقال له سُفيان: يا دُوَيبة، يا دُوَيبة(٣)، ألم تسمع الله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، فأخبرَ عَزَّوَجَلَّ أن الخلقَ غير الأمر.

قيل لسوَّارٍ: فأيش قال بشرٌ؟

قال: سكت، لم يكن عنده حُجَّة(٤).

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٩٥).

(٢) «طبقات الحنابلة» (٢/ ٥١٦) من طريق المصنف.

والخلال (١٧٤٣) من طريق المروذي، و«الإبانة الكبرى» (٢٤١٤)، واللالكائي (٦٤٥)، و«تاريخ بغداد» (٧/ ٥٤٣).

(٣) تصغير دابة، وهو من باب التحقير لأهل البدع.

ـ وفي «تاريخ بغداد» (٧/ ٦٥) قيل لسفيان بن عيينة: إن بشرًا المريسي يقول: إن الله لا يرى يوم القيامة، فقال: قاتله الله دويبة.

(٤) نحوه في الخلال (١٧٣٠ و١٧٣١)، و«الشريعة» (١٧١).

ـ وفي «تاريخ بغداد» (٧/ ٥٤٣) قال أبو بكر بن خلاد الباهلي: كنت عند ابن عيينة إذ أقبل بشر المريسي فتكلم بذاك الكلام الرديء. فقال ابن عيينة: اقتلوه. قال ابن خلاد: فأنا فيمن ضربته بيدي.

١٨٢ ـ **حدثني** أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، حدثني محمد بن نوحٍ المضروب، عن المسعودي القاضي، سمعت هارون أمير المؤمنين، يقول: بلغني أن بشرًا المريسي يزعمُ أن القرآن مخلوق!

لله عليَّ إن أظفرني به؛ لأقتُلَنَّه قِتلَةً ما قتلتُها أحدًا قطّ[(١)].

١٨٣ ـ **حدثني** إسحاق بن إبراهيم ـ ابن عمِّ أحمد بن مَنيعٍ ـ قال: سمعت إسحاق بن عبد الرحمٰن يقول: بشرٌ المريسي يقول بقولِ صِنفٍ مِن الزَّنادقةِ، سيماهم كذا وكذا[(٢)].

١٨٤ ـ **وذكر** أبو بكر الأعينُ قال: سمعت أبا نُعيمٍ، يقول: لعنَ اللهُ بشرًا المريسيَّ الكافر[(٣)].

١٨٥ ـ **حدثني** زياد بن أيوب دَلُّوَيه، سمعت يحيى بن إسماعيل الواسطي، يقول: سمعتُ عباد بن العوام يقول: كلمتُ بشرًا المريسي، وأصحاب بشرٍ، فرأيتُ آخرَ كلامهم ينتهي إلى أن يقولوا: ليس في السَّماءِ شيء[(٤)].

١٨٦ ـ **حدثني** إبراهيم بن عبد الله بن بشَّار الواسطي، قال: سمعتُ شاذَ بن يحيى يُناظِرُ يزيد بن هارون في شيءٍ من أمرِ المريسي، وهو يدعو عليه. وجعلَ شاذ يلعنُ المريسي[(٥)].

١٨٧ ـ [**أُخبرتُ** عن يحيى بن أيوب، قال: كنت أسمعُ الناسَ يتكلَّمون في المريسي]، فكرهتُ أن أَقدمَ عليه حتى أسمعَ كلامَه؛ لأقولَ فيه بعلمٍ، فأتيتُه، فإذا هو يُكثِرُ الصلاة على عيسى ابن مريم صلوات الله عليه!!

---

(١) تقدم نحوه برقم (٦٨).

(٢) «تاريخ بغداد» (٧/ ٥٣٤).

(٣) نحوه في الخلال (١٧٢١). وأبو نعيم هو الفضل بن دكين (٢١٨هـ) رحمه الله.

(٤) تقدم تخريجه برقم (٦٧).

(٥) تقدم تخريجه برقم (٥٣ و٥٤).

فقلتُ له: إنك تُكثرُ الصلاة على عيسى، فأهلٌ ذاك هو، ولا أراك تُصلي على نبينا! ونبيُّنا ﷺ أفضل منه؟

فقال لي: ذلك كان مشغولًا بالمرآة، والمُشطِ، والنِّساء!!

١٨٨ ـ أُخْبِرت عن بشر بن الوليد، قال: كنت جالسًا عند أبي يوسف القاضي؛ فدخلَ عليه بشرٌ المريسي، فقال أبو يوسف: حدثنا إسماعيلُ، عن قيسٍ، عن جَرير [رضي الله عنه]، عن النبي ﷺ: فذكر حديثَ الرُّؤية.

ثم قال أبو يوسف: إني والله أؤمِنُ بهذا الحديثِ، وأصحابُك يكفرون به، وكأني بك قد شغلتك عن الناسِ خشبةُ بابِ الجِسرِ، فاحذر فراستي؛ فإني مؤمن(١). [١٢/أ].

١٨٩ ـ سمعت أبي رحمه الله يقول: كنا نحضرُ مجلس أبي يوسف، وكان بِشرٌ المريسي يحضُرُ في آخِرِ النَّاسِ فيُشغِّبُ، فيقول: أيش تقول؟ وأيش قلتَ يا أبا يوسف؟ فلا يزالُ يضجُّ ويصيحُ، فكنت أسمعُ أبا يوسف يقول: اصعدوا به إليَّ، اصعدوا به [إليَّ].

قال: فجاء يومًا فصنعَ مثلَ هذا؛ فقال أبو يوسف: اصعدوا به [(إليَّ)].

قال أبي رحمه الله: وكنت بالقربِ منه، فجعل يُناظِرُه في مسألةٍ، فخفيَ عليَّ بعض قوله، فقلتُ للذي كان أقربَ [إليه] مني: أيش قال له أبو يوسف؟

[(قال: قالَ)] له أبو يوسف: لا تنتهي حتى تُفسِدَ خشبَةَ(٢).

---

(١) «تاريخ بغداد» (٧/ ٥٤٣) من طريق المصنف مع اختلاف في بعض الألفاظ. وليس عنده: (فراستِي؛ فإني مؤمن)، وقوله: (إني مؤمن) من غير استثناء على قول المرجئة في ترك الاستثناء في الإيمان.

(٢) الخلال (١٧٠٨)، و«تاريخ بغداد» (٧/ ٦٣) كلاهما من طريق المصنف. والمعنى: حتى تُصلب. =

١٩٠ ـ حدثني عيسى بن أبي حرب الصَّفَّار، قال: سمعت مُثَنَّى بن سعيد ـ ختن يحيى بن بدرٍ، وكان من أهل الهيئة[١] ـ، قال: لما قدِمَ ثُمامةُ بن الأشرس الجهميُّ مَرو. [قال]: فخرجت يومًا، فلقيني مُؤبذ[٢] مَرو، فقال لي بالفارسيَّةِ: نحن أقربُ إلى الإسلامِ مِن هذا.

١٩١ ـ حدثني عيسى بن أبي حربٍ، قال: سمعت عَمرو بن عاصمٍ الكلابي، قال: سمعت ثُمامةَ بن الأشرس الجهميَّ[٣] يقول: ما أجَّلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ أحدًا قطُّ أجَلًا، ولا رَزَقه رزقًا قطُّ، ولو كان أجَّلَه ما كان على القاتلِ شيءٌ، ولو رزقَه ما كان على السَّارقِ شيء.

= ـ وعند اللالكائي (٦٤٢) عن غالب الترمذي قال: سمعت أبا يوسف غير مرَّة ولا مرتين يقول لبشر المريسي: ويحك! دع هذا الكلام، فكأني بك مقطوع اليدين، والرِّجلين، مُصلوبًا على هذا الجسر.

(١) الختن: هو زوج البنت أو الأخت. والمراد بأهل الهيئة: أهل الخير والصَّلاح، ومنه ما روي في الحديث: «**تجاوزوا عن ذوي الهيئات**»، وقد أطلقت في الزمن المتأخِّر على من انشغل في تعلم علم النجوم.

(٢) المؤبذ: هو القاضي.

(٣) ثمامة بن أشرس، من رؤوس الجهمية والمعتزلة القائلين بخلق القرآن، هلك سنة: (٢١٣هـ).

وهو القائل ـ عليه لعنة الله ـ: ثلاثة من الأنبياء مُشبِّهة:

موسى حيث، قال: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ [الأعراف: ١٥٥]،

وعيسى حيث قال: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦]،

ومحمد ﷺ حيث قال: «ينزل ربنا..».

وقد ذكره ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ في «الإبانة الصُّغرى» (٥٥٠) في آخر كتابه مع أئمة الكفر ورؤسهم.

ـ وقال ابن قتيبة رَحِمَهُ اللهُ في «تأويل مختلف الحديث» (ص٢١٧) وهو يتكلم عن أئمة الكفر والبدع: (وثمامة: نجده مِن رقّةِ الدِّينِ، وتَنقُّصِ الإسلامِ على أقبحِ حالٍ ومقال).

من زَعَمَ أن الله عَزَّوَجَلَّ لا يتكلم فهو يعبد الأصنام(١)

(١) قال الدارمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الرد على الجهمية» (ص١٣٣): وقال [الله] لقوم موسى حين اتخذوا العجل: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۝٨٩﴾ [طه]، وقال: ﴿عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَٰلِمِينَ ۝١٤٨﴾ [الأعراف].

قال الدارمي: ففي كل ما ذكرنا تحقيق كلام الله وتثبيته نصًّا بلا تأويل، ففيما عاب الله به العجل في عجزه عن القول والكلام بيانٌ بيِّن أن الله عَزَّوَجَلَّ غير عاجز عنه، وأنَّه مُتكلّم وقائل؛ لأنه لم يكن يعيب العجل بشيء هو موجود به. وقال إبراهيم: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ ۝٦٣﴾ الآية إلى قوله: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝٦٧﴾ [الأنبياء]، فلم يَعب إبراهيم أصنامهم وآلهتهم التي يعبدون بالعجز عن كلام إلّا وأن إلهه متكلم قائل. اهـ.

ـ وقال ابن خزيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التوحيد» (١/ ٥٧): قد أعلمنا الله جل وعلا في الآي التي تلوناها قبل أن لله وجهًا.. وخبرنا في محكم تنزيله أنه يسمع ويرى، فقال جل وعلا لكليمه موسى ولأخيه هارون صلوات الله عليهما: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ۝٤٦﴾ [طه]، وما لا يسمع ولا يبصر كالأصنام التي هي من الموتان.

ـ وقال أيضًا (١/ ١٠٩): قال خليل الرحمٰن صلوات الله وسلامه عليه لأبيه: ﴿لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا ۝٤٢﴾ [مريم]، أفليس من المحال يا ذوي الحجا أن يقول خليل الرحمٰن لأبيه آزر: ﴿لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾ ويعيبه بعبادة ما لا يسمع ولا يبصر، ثم يدعوه إلى عبادة من لا يسمع ولا يبصر كالأصنام التي هي من الموتان لا من الحيوان.

أيضًا فكيف يكون ربنا الخالق البارئ السميع البصير كما يصفه هؤلاء =

١٩٢ ـ **حدثني** محمد بن محمد بن عُمر بن الحكم أبو الحسن بنُ العطَّار، حدثنا إبراهيم بن زياد سَبَلان، [قال]: سألتُ عبْد الرحمٰن بن مهدي، قلت: ما تقول فيمن يقول: القرآنُ مخلوق؟

فقال: لو كان لي عليه سلطان؛ لقمتُ على الجسرِ، فكان لا يَمُرُّ بي رجلٌ إلَّا سألتُه؛ فإذا قال: القرآن مخلوقٌ؛ ضَربتُ عُنقه، وألقيتُ رأسه في الماء[١].

١٩٣ ـ **حدثني** أبو الحسن بن العطَّار محمد بن محمد، قال: سمعت أبا نُعيم الفضل بن دُكينٍ يقول ـ وذُكِرَ عنده من يقول: القرآنُ مخلوق ـ فقال: والله ما سمعتُ شيئًا مِن هذا حتَّى خرجَ ذاك الخبيثُ: جَهْمٌ[٢].

١٩٤ ـ **حدثني** أبو الحسن بن العطَّار، قال: سمعت إبراهيم بن زياد سَبَلان، سمعتُ أبا مُعاوية ـ يعني: الضَّرير؛ محمد بن خازِم[٣] ـ، يقول: الكلامُ

= الجهال المعطلة عز ربنا وجل عن أن يكون غير سميع ولا بصير فهو كعابد الأوثان والأصنام لا يسمع ولا يبصر،أو كعابد الأنعام، ألم يسمعوا قول خالقنا وبارئنا: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَـٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾﴾ الآية [الفرقان]. فأعلمنا عَزَّوَجَلَّ أن من لا يسمع ولا يعقل كالأنعام بل هم أضل سبيلًا.اهـ.

ـ وقال البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «خلق أفعال العباد» (١١١): وقال بعض أهل العلم: إن الجهمية هم المشبّهة؛ لأنهم شبهوا ربهم: بالصَّنم، والأصم، والأبكم الذي لا يسمع، ولا يُبصر، ولا يتكلم، ولا يخلق.اهـ.

(١) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (١٠٦) من طريق المصنف. وقد تقدم تخريجه برقم (٤٧).

(٢) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (١٠٧)، من طريق المصنف. وفيه: (وذكرت عنده من يقول..).

(٣) في (أ): (حازم)، وما أثبته من (ب)، وهو الصَّواب. انظر: «تهذيب الكمال» (٢٥/ ١٢٣).

فيه بدعةٌ وضلالةٌ، ما تكلَّمَ فيه النَّبي ﷺ، ولا الصَّحابة، ولا التابعون، ولا الصَّالحون. ـ يعني: القرآن مخلوق ـ[١].

١٩٥ ـ حدثني أبو الحسن [بنُ] العطَّار، سمعت هارون بن معروفٍ، يقول: مَن زعمَ أن الله عَزَّوَجَلَّ لا يتكلَّمُ؛ فهو يعبدُ الأصنام[٢].

١٩٦ ـ حدثني أبو الحسن بن العطَّار محمد بن محمد، قال: سمعت محمد بن مُصعبٍ العابد [١٢/ب] يقول: من زعمَ أنك لا تتكلَّم، ولا تُرى في الآخرةِ؛ فهو كافرٌ بوجهك، لا يعرفك، أشهدُ أنك فوق العرش، فوق سبع سمواتٍ، ليس كما يقولُ أعداءُ الله الزَّنادقة[٣].

١٩٧ ـ حدثني أبو الحسن بن العطَّار، قال: سمعت هارون بن موسى الفروي، سمعت عبد الملك بن الماجشون يقول: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ فهو كافرٌ[٤].

وسمعته ـ يعني: عبد الملك ـ يقول: لو وجدتُ المريسي لضربتُ عُنُقَه.

وقال هارون ـ يعني: الفروي ـ: القرآنُ كلامُ الله ليس بمخلوقٍ، مَن قال: مخلوقٌ؛ فهو كافرٌ، ومَن شكَّ في الواقِفةِ؛ فهو كافرٌ[٥].

---

(١) الخلال (١٩٦٥)، و«الرد..» لابن النجاد (١٠٨) كلاهما من طريق المصنف.

(٢) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (١٠٩) من طريق المصنف. وقد تقدم برقم (٦٩).

(٣) «الرد..» لابن النجاد (١١٠) من طريق المصنف. و«طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٦٠).
قال ابن القيم في «مختصر الصواعق» (٣/ ١٠٨٥)، والذهبي في «العرش» (١٨٥): رواه الدارقطني في «الصِّفات»، وعبد الله بن أحمد في «السُّنة» بإسناد صحيح. اهـ.

(٤) الخلال (٢٠٠٧) من طريق المصنف. وقد تقدم تكفير اللفظية.

(٥) في «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٦٥) قال أبو سليمان داود بن الحسين البيهقي: بلغني =

فقلت لهارون: اللفظية؟

قال: هؤلاء مبتدعةٌ ضلَّال[١].

١٩٨ ـ حدثني أبو الحسن بن العطَّار يقول: قال لي الفضلُ بن دينارٍ العطَّار، ـ وأثنى عليه خيرًا ـ: قلتُ لبعضهم ـ يعني: بعض الجهمية ـ، ويحك! ألا تذهبُ إلى الجمعة؟

قال: بلى، هو ذا أذهبُ معك اليوم.

قال: فلما رجع، قال لي: قد ذهبنا إلى الجمعةِ فصلينا، فكان أيش؟!

قال أبو الحسن: ثم قال لي الفضل: هم يا أبا الحسن، زنادقة[٢].

١٩٩ ـ حدثني أبو الحسن [ابن] العطَّار قال: سمعت سُريجَ بن النعمان، يقول: سألت[٣] عبد الله بن نافع، وقلت له: إن قبلنا مَن يقول: القرآن مخلوقٌ. فاستعظمَ ذلك، ولم يزلْ متوجِّعًا، حزينًا، يسترجِع.

قال عبد الله: ـ يعني: ابن نافع ـ قال مالكٌ: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ يؤدَّبُ ويُحبسُ حتى يُعلمَ منه التوبة[٤].

= أن الحلواني الحسن بن علي قال: إني لا أكفر من وقف في القرآن، فتركوا علمه.

قال أبو سليمان: سألت أبا سلمة بن شبيب عن علم الحلواني، قال: يرمى في الحش، ثم قال أبو سلمة: من لن يشهد بكفر الكافر فهو كافر.

(١) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (١١١) من طريق المصنف.

(٢) «الرد..» لابن النجاد (١١٢)، واللالكائي (٤٩٧ و٦٧٤) كلاهما من طريق المصنف.

(٣) في (أ): (سمعت)، وما أثبته من (ب)، و«الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد.

(٤) قد تقدم عن كثير من السَّلف أنه يستتاب، فإن تاب وإلّا ضربت عنقه، وقد روي عن الإمام مالك رَحِمَهُ اللهُ القول بقتل من قال بخلق القرآن، ومن ذلك ما رواه =

وقال مالكٌ: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقص.

وقال مالكٌ: اللهُ في السماءِ، وعِلمُه في كلِّ مكان، لا يخلو مِن عِلمه مكان.

وقال مالكٌ: القرآنُ كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ.

وهكذا قال عبد الله بن نافِعٍ في هذا كلّه[١].

٢٠٠ ـ حدثني أبو الحسن بن العطَّار محمد بن محمد، قال: سمعتُ يحيى بن أبي قطِيفَةَ السَّرَّاج، قال: كنا عند ابن عُيينة، فتشوَّشَ الناسُ عليه، فقال ابنُ عُيينة: ما هذا؟ قالوا: قَدِمَ بشرٌ.

قال: ما يقول؟

قالوا: يقول: القرآنُ مخلوق.

قال: جيئوني به، وجيئوا بشاهدين حتى آمُرَ الوالي بضرْبِ عُنُقِه[٢].

= الطبراني قال: حدثنا الحسين بن إسحاق، حدثنا يحيى بن خلف الطرسوسي ـ وكان من ثقات المسلمين ـ قال: كنت عند مالك فدخل عليه رجل، فقال: يا أبا عبد الله، ما تقول فيمن يقول القرآن مخلوق؟ فقال مالك: زنديق، اقتلوه. فقال: يا أبا عبد الله إنما أحكي كلامًا سمعته. قال: إنّما سمعته منك، وعظّم هذا القول.

رواه حرب الكرماني في «السُّنة» (٣٧٥) بتحقيقي، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٢٥).

ـ وفي «السِّير» (٨/ ١٠٢) قال القاضي عياض: روى ابن نافع، عن مالك: من قال: القرآن مخلوق يجلد ويحبس. قال: وفي رواية بشر بن بكر، عن مالك قال: يقتل، ولا تقبل له توبة. اهـ.

وانظر ما تقدم برقم (٥٥).

(١) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (١١٢) من طريق المصنف، وسيأتي تخريجه كذلك في (٥١٧).

(٢) اللالكائي (٥٠١) من طريق المصنف. =

٢٠١ ـ حدثني أبو الحسن، قال: سمعت أحمد بن إبراهيم الدَّورَقي يقول: سمعت مروان بن معاوية يقول: حدثني ابنُ عمٍّ لي مِن أهلِ خُراسان: أن جهمًا شكَّ في الله عَزَّوَجَلَّ أربعين صباحًا(١).

٢٠٢ ـ حدثني عبد الله بن أحمد بن شَبويه أبو عبد الرحمٰن، قال: سمعت علي بن الحسن ـ يعني: ابن شقيقٍ ـ يقول: سمعت عبد الله يقول: الإيمان: قولٌ وعملٌ، يزيدُ ويَنقصُ.

وسمعته يقول: [١٣/أ] إنا لنحكي كلام اليهود والنَّصارى، ولا نَستطيعُ أن نحكي كلامَ الجهمية(٢).

قال: وسمعت عبد الله يقول: نعرفُ ربَّنا عَزَّوَجَلَّ فوق سبع سمواتٍ، على العرشِ بائنٌ مِن خلقه بحَدٍّ، ولا نقول كما قالت الجهميةُ: ها هنا، وأشارَ بيده إلى الأرضِ(٣).

= ـ وفي «تاريخ بغداد» (٧/ ٦٥): قال أبو بكر بن خلاد: كنت عند ابن عيينة، إذ أقبل بشر المريسي؛ فتكلَّم بذاك الكلام الرديء. فقال ابن عيينة: اقتلوه.
قال ابن خلاد: فأنا فيمن ضربته بيدي.

(١) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٦٩) من طريق المصنف، وزاد: (لعن الله جهمًا).
والخلال (١٦٧١)، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٩٣)، ومروان: هو الفزاري رَحِمَهُ اللَّهُ.
وتقدم برقم (١٧٤) نحوه عن يزيد بن هارون رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٧١) من طريق المصنف.
وتقدم تخريجه برقم (٢٣).

(٣) «إثبات الحد» للدشتي (١٤) من طريق المصنف.
و«السُّنة» لحرب الكرماني (٣٣٨ و٤٢٩) بتحقيقي، و«الرد على الجهمية» للدارمي (١٦٢)، وعبد الله هو: ابن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ.
ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (٥/ ١٨٤): وهذا مشهورٌ عن ابن المبارك، ثابتٌ عنه من غير وجهٍ، وهو أيضًا صحيح ثابت عن أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وغير واحدٍ من الأئمة. اهـ. =

٢٠٣ ـ حدثني أبو موسى الأنصاري إسحاق بن موسى ـ إملاءً عليَّ من كتابه ـ ثنا يونس بن بُكير، عن ابن إسحاق، قال: فحدثني عبد الرحمٰن بن الحارث [بن] عبد الله بن عياش، عن عبد الله بن أبي سلمة، قال: بعثَ عبد الله بن عُمرَ إلى عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يسأله: هل رأى محمد ﷺ [ربَّه]؟

فبعثَ إليه أن نعم، قد رَآه.

= قلت: وإطلاق الحدّ لله تعالى على معنى إثبات العلو ومباينة الله تعالى لخلقه مُتفق عليه بين السَّلف لا ينكره إلَّا الجهمية المعطلة كما قال الإمام عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ. وأقره عليه الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ.

ـ قال الأثرم: حدثني القيسي: قلت لأحمد بن حنبل: يُحكى عن ابن المُبارك، قيل له: كيف نَعرِفُ ربَّنا تعالى؟ فقال: في السَّماءِ السَّابعةِ على عرشه بحدٍّ.

فقال أحمدُ: هكذا هو عندنا. رواه الخلال كما في «إثبات الحد» (١٨).

ـ قال الدشتي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «إثبات الحد» (ص١٠٠): واحتجوا في إثباتِ الحدِّ لله عَزَّوَجَلَّ بنصِّ الكتاب والسُّنة. وما قالوا في ذلك بالمقاييسِ والآراءِ، ولا بأهواءِ أنفسهم. اهـ.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٣/ ٥٩٠): وقد ثبت عن أئمة السَّلف أنّهم قالوا: (لله حدّ)، وأن ذلك لا يعلمه غيره، وأنَّه مُباين لخلقه، وفي ذلك لأهل الحديث والسُّنة مُصنفات. اهـ.

وبيَّن ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ سبب إطلاق أهل السُّنة الحد لله تعالى فقال: وذلك لما أنكرت الجهمية علو الرَّب تعالى ومباينته من خلقه، وقالوا: (ليس لله حد)، بيّن ابن المبارك أن الرَّبّ سُبحانه على عرشِه مُباينٌ لخلقه، مُنفصلٌ عنهم، فقال: بأنه فوق سماواته على عرشِه، بائنٌ من خلقِهِ. فذكروا له لازم ذلك الذي تنفيه الجهمية، وبنفيهم له ينفون ملزومه الذي هو موجود فوق العرش ومُباينته للمخلوقات، فقالوا له: بحدٍّ؟ قال: بحدٍّ. وهذا يفهمه كلّ مَن عرف ما بين قول المؤمنين أهل السُّنَّة والجماعة، وبين الجهمية الملاحدة مِن الفرق. اهـ.

وقد جمعت أقوال من أثبت الحد لله تعالى من أهل العلم من المتقدِّمين والمتأخِّرين في مقدمة تحقيقي لكتاب «إثبات الحدِّ لله تعالى» للدشتي رَحِمَهُ اللَّهُ.

فردَّ رسوله إليه، وقال: كيف رَآه؟

فقال: رَآه على كُرسيٍّ مِن ذهبٍ، تحملُه أربعة مِن الملائكةِ: ملكٌ في صورَةِ رجلٍ، وملكٌ في صورةِ أسدٍ، وملكٌ في صورةِ ثورٍ، وملكٌ في صورةِ نسرٍ، في روضةٍ خضراءَ، دونه فِراش مِن ذهبٍ(١).

٢٠٤ - حدثني أبو موسى الأنصاريُّ، ثنا يونسُ بن بُكيرٍ، عن ابن إسحاق، قال: فحدثني داود بن الحصين، قال: سأل مروان أبا هريرة ﷺ: هل رأى محمدٌ ﷺ ربَّه عَزَّوَجَلَّ؟ فقال: نعم قد رَآه(٢).

٢٠٥ - حدثني إسماعيل أبو معمر، ثنا أبو(٣) عبد الصَّمد العَمي، ثنا أبو عمران

---

(١) «التوحيد» لابن خزيمة (٢٧٥)، و«العرش» لابن أبي شيبة (٣٨)، و«الشريعة» للآجري (١٠٣٤) من طُرقٍ عن محمد بن إسحاق به. وإسنادها صحيح، ولهذا الأثر شواهد كثيرة.

- قال الذهبي في «العرش» (١١٣): أخرجه ابن بطة في كتاب «الإبانة» من حديث محمد بن إسحاق، وهو على شرط أبي داود والنسائي وغيرهما. اهـ.

- وفي «المنتخب من العلل» (١٧٨) قال الخلال: وقرأت على أبي عبد الله: إبراهيم بن الحكم، قال: حدثني أبي، عن عكرمة، قال: سألت ابن عباس: هل رأى محمد ﷺ ربه؟

قال: نعم، دونه سِتر من لؤلؤ. وقرأته عليه بطوله، فصَحَّحه. اهـ.

قلت: حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في رُؤية النبي ﷺ لربه ثابت عند مسلم في «صحيحه» كما سيأتي.

وأما ما رود في صِفة حملة العرش؛ فقد صحَّ مرفوعًا من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، انظر الأثر رقم (١١٤٧).

وروى ابن خزيمة في «التوحيد» (١١٤) عن هشام بن عروة، قال: حملة العرش أحدهم على صورة إنسان، والثاني على صورة ثور، والثالث على صورة نسر، والرَّابع على صورة أسد. وإسناده صحيح.

(٢) اللالكائي (٩٠٨) من طريق ابن بكير به. وسيأتي حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نحوه.

(٣) في (أ): (ثنا ابن أبو عبد الصمد) وما أثبته من (ب).

الجوني، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**جنَّتانِ مِن ذهبٍ آنيتُهما وما فيهما، وجنَّتانِ مِن فضَّةٍ آنِيتُهما وما فيهما، وما بين القَومِ وبينَ أن يَنظُروا إلى رَبِّهم عَزَّوَجَلَّ إلَّا رداء الكِبرياءِ على وجهِه في جَنَّةِ عدنٍ**»[(١)].

٢٠٦ ـ **حدثنا** عبد الأعلى بن حماد النَّرسي أبو يحيى، ثنا مُعتمر بن سُليمان، عن أبيه، عن أبي نَضرة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: يُنادي مُنادٍ بين يدي الصَّيحة: يا أيها الناسُ، أتتكم الساعة. فيسمعها الأحياءُ والأمواتُ، قال: وينزل الله عَزَّوَجَلَّ إلى السَّماءِ الدنيا فيُنادي مُنادٍ: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾﴾ [غافر][(٢)].

٢٠٧ ـ **حدثني** أبو موسى الأنصاري إسحاق بن موسى، ثنا يونس ـ يعني: ابن بُكيرٍ ـ ثنا عباد بن مَنصور، سألتُ الحسن عن قولِ الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم].

قال: رأى عظمةً مِن عظمةِ رَبِّه عَزَّوَجَلَّ، أتشُكُّ يا عباد؟!

فسألتُ عكرمةَ عن ذلك، فقال: تريدُ أن أقول [لك]: قد رَآه؟

فقد رآه، ثم رآه، ثم رآه، حتى انقطعَ نفسُ عكرمة[(٣)].

---

(١) رواه أحمد (١٩٦٨٢ و١٩٧٣١)، والبخاري (٤٨٧٨)، ومسلم (١٨٠).

(٢) «الرد على الجهمية» للدارمي (١٤٠)، و«تفسير» ابن أبي حاتم (١٨٤٢٧)، و«مستدرك» الحاكم (٢/ ٤٣٧) وصححه. وهو كما قال.

(٣) «الشريعة» (١٠٣٨)، و«تفسير» ابن جريرالطبري (٢٧/ ٤٨)، وليس عندهم قول الحسن.

ورواه اللالكائي (٩٠٧) ولفظه: (قال الحسن: رأى جماله وعظمته، ورأى.. ورأى...).

ـ وفي «السُّنة» للخلال: أخبرنا المروذي، عن أبي عبد الله عن يزيد بن عباد، قال: سألت الحسن وعكرمة عن قول الله تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾، =

٢٠٨ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا مُعاذ [بن مُعاذ]، حدثنا أبو كعبٍ ـ صاحِب الحرير ـ حدثني شَهْر بن حوشب، قال: قلتُ لأمّ سلمَةَ: يا أُم المؤمنين، ما كان أكثرُ دعاءِ رسولِ الله ﷺ إذا كان عندك؟

قالت: كان أكثرُ دعائِه ﷺ: «**يا مقلِّب القلوب ثبِّت قلبي على دينك**».

قالت: فقلتُ له: يا رسولَ الله، ما أكثرَ دعاءك: «**يا مُقلِّبَ القلوب ثَبِّت قلبي على دينك**»؟

قال: «**يا أُمّ سلمة، إنَّه ليسَ مِن آدميٍّ إلَّا وقلبُه بينَ أُصبُعَينِ مِن أَصَابعِ الله، ما شاءَ أقامَ، وما شاء أزاغ**[1]»[2].

= قالا: إذا غاب. فذكر الحديث: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨﴾ قال الحسن: هو ربي. ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ فقلت: يا أبا سعيد هل شاهده؟ قال: نعم. فقرأها حتى بلغ: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ۝١٨﴾ فتلكّأ الحسن، وقال: رأى عظمة ربه، ورأى أشياء. فقال عكرمة: ما تريد؟ قال: أريد أن تُبيّن لي. فقال: قد رآه ثم رآه.

انتهى نقلًا من «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ١٧٤)، وهو في «ذيل السنة» للخلال (٢٢٤٨/ ٩٧) بتحقيقي.

(١) في (ب): (ما شاء قام، وما شاء زاغ).

(٢) رواه أحمد (٢٦٦٧٩)، والترمذي (٣٥٢٢) وقال: هذا حديث حسن. وقال: وفي الباب عن عائشة، والنوَّاس بن سمعان، وأنس، وجابر، وعبد الله بن عمرو، ونعيم بن همار. اهـ.

وروى مسلم (٦٨٤٤) نحوه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ـ قال الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ في «الشريعة» (٣/ ١١٥٦): (باب الإيمان بأن قلوب الخلائق بين أصبعين من أصابع الرب عَزَّ وَجَلَّ بلا كيف). ثم ساق في هذا الباب هذا الحديث عن جمع من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ثم قال: قال بشر بن الحارث: هؤلاء الجهمية يتعاظمون هذا. اهـ.

قول أبي عبد الله في الواقفة[1]

....

(١) قال الكرماني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «السُّنة» (٩٧/ بتحقيقي): (الواقفة): وهم الذين يزعمون أنا نقول: (إن القرآن كلام الله، ولا نقول: غير مخلوق)، وهم شرّ الأصناف وأخبثها. اهـ.

وقد تقدم قول الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الواقفة إحدى فرق الجهمية الثلاث.

ـ قال الإمام أحمد: لا تقل: هؤلاء الواقفة، هؤلاء الشّاكّة. «الإبانة الكبرى» (٢٢٠٠/ ج).

ـ قال الحسن بن ثواب: قلت لأبي عبد الله: الواقفة؟

قال: صِنفٌ من الجهمية استتروا بالوقف.

ـ قال شاهين بن السميدع: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: الواقفة شَرٌّ مِن الجهمية، ومن قال: (لفظي بالقرآن مخلوق) فهو كافر.

ـ وفي «السُّنة» للكرماني (٣٦٣) قال إبراهيم بن الحارث: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، قلت: يا أبا عبد الله، يكون من أهل السُّنة من قال: لا أقول القرآن مخلوق، ولا أقول: ليس بمخلوق؟

قال: لا، ولا كرامة، لا يكون من أهل السُّنة، قد بلغني عن ذاك الخبيث ابن مُعدل أنّه يقول بهذا القول، وقد فُتن به قوم كثير من أهل البصرة.

ـ قال أبو داود رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مسائله» (١٧٠٥): سمعت أحمد سُئل: لهم رخصة أن يقول الرجل: كلام الله ثم يسكت؟ فقال: ولم يسكت؟! لولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السُّكوت؛ ولكن حيث تكلّموا لأي شيء لا يتكلّمون.

وقد تقدم في التعليق على أثر رقم (١٩٧) تكفير من شكَّ في تكفير الواقفة.

انظر: الخلال (باب ٨١/ الرد والإنكار على من وقف في القرآن)، و«الشريعة» (١/ ٥٢٦/ ذكر النهي عن مذاهب الواقفة)، و«الإبانة الكبرى» (باب =

٢٠٩ ـ **سمعت** أبي رَحِمَهُ اللَّهُ وسُئِلَ عن الواقفة؟

فقال أبي: مَن كان [منهم] يُخاصِمُ ويُعرفُ بالكلامِ؛ فهو جهمي،

ومَن لم يكن يُعرفُ بالكلامِ؛ يُجانب حتى يرجع،

ومَن لم يكن له عِلمٌ؛ يسأل، [ويتعلَّم][(١)].

٢١٠ ـ **سُئل** أبي رَحِمَهُ اللَّهُ وأنا أسمع: عن اللفظيَّة والواقفة؟

فقال: مَن كان منهم جاهِلًا ليس بعالمٍ؛ فليسأل، وليتعلَّم[(٢)].

٢١١ ـ **سمعت** أبي رَحِمَهُ اللَّهُ ـ مرَّةً أُخرى ـ وسئل عن اللفظية، والواقفة؟

فقال: مَن كان منهم يُحسِنُ الكلامَ؛ فهو جهمي.

= ٥٨/الإيمان بأن القرآن كلام الله غير مخلوق خلافًا على الطائفة الواقفة التي وقفت وشكت وقالت: لا نقول: مخلوق، ولا غير مخلوق)، واللالكائي (٢/ ٣٢٣/سِياق ما روي في تكفير من وقف في القرآن شاكًّا فيه).

(١) الخلال (١٧٧٥ و١٨١٣) من طريق المصنف. و«الإبانة» (٢١٢١ و٢١٢٢).
ـ وعند الخلال (١٧٧٤) عن المروذي قال: سألت أبا عبد الله عمن وقف، لا يقول: غير مخلوق، قال: أنا أقول: كلام الله؟
قال: يقال له: إن العلماء يقولون: غير مخلوق؛ فإن أبى فهو جهمي.
ـ وفي «الحجة في بيان المحجة» (١/ ٤٢٤) قال أحمد بن منيع (٢٤٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: من وقف فيه فإن كان ممن لا يعقل مثل: البقّالين، والنساء، والصِّبيان؛ سُكِت عنه، وعُلِّم، وإن كان ممن يفهم؛ فأجره في وادي الجهمية.
ـ وعند اللالكائي (١/ ١٧٨) قال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ: ومَن شَكَّ في كلام الله عَزَّوَجَلَّ فوقفَ شاكًّا فيه يقول: (لا أدري مخلوق أو غير مخلوق)؛ فهو جهمي. ومن وقفَ في القرآن جاهلًا عُلِّمَ، وبُدِّعَ، ولم يُكَفّر.
قلت: تأمل هذا في تفريق السَّلف بين العالم والعامي في إقامة الحُجّة.
وقد تقدم في التعليق على أثر (١٥٧) زيادة بيان فيمن يزعم أنه وقف تورعًا.

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٦٩).

وقال مرَّةً أُخرى: هم شرٌّ مِن الجهمية[١].

٢١٢ ـ حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، قال: قال يحيى بن أيوب ـ وذكرنا له الشُّكَّاكَ الذِين يقولون: لا نقول: القرآن مخلوق، ولا غير مخلوق ـ.

فقال يحيى بن أيوب: كنت قلتُ لأبي شدَّاد[٢] ـ صديقٍ لي ـ: مَن قال هذا فهو جهميٌّ صغير.

قال يحيى: وهو اليوم جهميٌّ كبير[٣].

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٧٠).

وعند الخلال (٢١٩٦) أن أبا الحارث قال: سألت أبا عبد الله [الإمام أحمد] قلت: إن بعض الناس يقول: إن هؤلاء الواقفة شرٌّ من الجهمية؟ قال: هم أشدُّ على الناس تربيتًا من الجهمية، هم يُشكِّكون الناس، وذلك أن الجهمية قد بان أمرهم، وهؤلاء إذا قالوا: إنا لا نتكلم، استمالوا العامة، إنما يصير إلى قول الجهمية. قال: وسمعته يسأل عمن قال: أقول: القرآن كلام الله، وأسكت؟ قال: لا، هذا شاكٌّ، لا حتى نقول: غير مخلوق.

ـ وورى الخلال (١٧٨٦) عن حنبل قال: قلت لأبي عبد الله: إن يعقوب بن شيبة، وزكريا الشركي بن عمار إنهما أخذا عنك هذا الوقف.

قال أبو عبد الله: كُنّا نأمر بالسُّكوت، ونترك الخوض في الكلام، وفي القرآن، فلما دُعينا إلى أمر ما كان بُدًّا لنا من أن ندفع ذاك، ونبين من أمره ما ينبغي.

قلت لأبي عبد الله: فمن وقف؛ فقال: لا أقول مخلوق، ولا غير مخلوق؟

فقال: كلام سُوء، هو ذا موضع السُّوء وقوفه، كيف لا يعلم؟ إما حلال، وإما حرام، إما هكذا، وإما هكذا، قد نزّه الله عَزَّوَجَلَّ القرآن عن أن يكون مخلوقًا، وإنما يرجعون هؤلاء إلى أن يقولوا: إنه مخلوق، فاستحسنوا لأنفسهم فأظهروا الوقف. القرآن كلام الله غير مخلوق، بكل جهة، وعلى كل تصريف.

(٢) في (ب): (لابن شداد).

(٣) وفي «الإبانة الكبرى» (٢١٩٤) قال عثمان بن أبي شيبة: الواقفة شرٌّ من الجهمية بعشرين مرّة، هؤلاء شكُّوا في الله.



ما حفظتُ عن أبي رَحِمَهُ اللَّهُ وغيره من المشايخ رَحِمَهُمُ اللَّهُ في أبي حنيفة(١)

(١) قال عاصم الأحول رَحِمَهُ اللَّهُ: جلست إلى قتادة فذكر عَمرو بن عُبيد فوقع فيه، ونال منه.

فقلت له: أبا الخطاب، ألا أرى العلماء يقعُ بعضهم في بعضٍ؟!

فقال: يا أحول، أولا تدري أن الرَّجلَ إذا ابتدع بدعةً، فينبغي لها أن تُذكرَ حتى تُحذر؟ رواه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٩٧)، واللالكائي (٢٥٦).

ـ وفي «العلل ومعرفة الرجال» (٢٢٩١) قال أبو جعفر الحذَّاء: قلتُ لسفيان بن عيينة: إن هذا يتكلم في القدر ـ أعني: إبراهيم بن أبي يحيى ـ قال: عرِّفوا الناس بدعته، وسلوا ربكم العافية.

ـ وفي «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٥٦) قال بعض الصُّوفية لعبد الله بن المبارك ـ وقد تكلّم في المعلّى بن هلال ـ: يا أبا عبد الرحمٰن تغتاب؟! فقال له: اسكت، إذا لم نُبيّن كيف يعرف الحقَّ من الباطلِ؟

ـ وفي «طبقات الحنابلة» (٢/ ١٨٣) قال عبد الله بن أحمد: جاء أبو تُراب النخشبي إلى أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، فجعل أبي يقول: فلان ضعيف، فلان ثقة. فقال أبو تراب: لا تغتب العلماء!

فالتفت أبي إليه، وقال له: ويحك، هذا نصيحة، ليس هذا غيبة.

ـ وفي «ذم الكلام» (٦٩٧) عن يحيى بن سعيد، عن أبيه، قال: سألت شعبة، وسفيان، وابن عيينة، ومالكًا: عن الرجل يكون فيه تُهمة، أو ضعف؛ أسكت أو أُبيِّن؟ قالوا جميعًا: بيِّن أمره.

ـ وفي «الضعفاء» للعُقيلي (١/ ٢٣٢) قال أبو صالح الفرَّاء: حكيتُ ليوسف بن أسباط عن وكيع شيئًا من أمر الفتن، فقال: ذاك يشبه أستاذه. =

....

= يعني: الحسن بن حيّ.
قال: قلت ليوسف: أما تخافُ أن تكون هذه غيبة؟
فقال: لم يا أحمق؟! أنا خيرٌ لهؤلاء من أمهاتهم وآبائهم، أنا أنهى الناس أن يعملوا بما أحدثوا فتتبعَهم أوزارُهم، ومن أطراهم كان أضرَّ عليهم.
ـ قال الترمذي رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «العلل» (٦/ ٤٤٣): وقد عاب بعضُ من لا يفهمُ على أهل الحديث الكلام في الرجال، وقد وجدنا غير واحدٍ من الأئمة من التابعين قد تكلَّموا في الرجال، منهم: الحسن البصري، وطاووس، قد تكلَّما في معبد الجهني، وتكلَّم سعيدُ بن جبير في طلق بن حبيبٍ، وتكلَّم إبراهيم النخعي وعامر الشعبي في الحارث الأعور. وهكذا رُوي عن أيوب السختياني، وعبد الله بن عون، وسليمان التيمي، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، والأوزاعي، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمٰن بن مهدي، وغيرهم من أهل العلم أنهم تكلموا في الرجال وضعَّفوا. وإنما حملهم على ذلك عندنا ـ والله أعلم ـ النصيحة للمسلمين، لا نُظنُّ أنهم أرادوا الطعن على الناس، أو الغيبة، إنما أرادوا عندنا أن يُبيّنوا ضعف هؤلاء لكي يُعرفوا، لأن بعضهم من الذين ضُعِّفوا كان صاحب بدعة، وبعضهم كان مُتَّهمًا في الحديث، وبعضَهم كانوا أصحاب غفلةٍ وكثرة خطأ، فأراد هؤلاء الأئمة أن يُبيِّنوا أحوالهم شفقة على الدِّين وتثبيتًا؛ لأن الشهادة في الدِّين أحقُّ أن يُتثبَّت فيها من الشهادة في الحقوق والأموال. اهـ.
قلت: الكلام في هذا الباب سيكون في ثلاثة أمور:
١ ـ من الذي تكلَّم في أبي حنيفة مِن العلماء.
٢ ـ المخالفات التي أخذت عليه وكانت سببًا في طعن أهل العلم فيه.
٣ ـ سبب إيراد المصنف لهذا الباب في كتابه الاعتقاد والسُّنة.
وتفصيل ذلك:
أولًا: من الذي تكلم في أبي حنيفة من العلماء؟
المتأمل في أسماء الذين ذكرهم المصنف وغيره ممن جمع في هذا الباب يرى أنه قد اجتمع فيهم أمران:
الأول: أنهم ممن عاصره، وجالسه، وخالطه، وسمع منه، فهم أعلم الناس به. =

. . . .

= ـ قال حماد بن زيد: كان الرجل يقدم علينا من البلاد، ويذكرُ الرجل، ويُحدِّثُ عنه، ويحسن الثناء عليه، فإذا سألنا أهل بلاده؛ وجدناه على غير ما يقول.

قال: وكان يقول: أهل بلدِ الرجل أعرف بالرجل. «الكفاية في أصول الرواية» (٢٧٤).

والثاني: أنهم أئمة الدِّين والورع والسُّنة في وقتهم، وهم شهود الله تعالى على خلقه، والطعن فيهم طعن في نقلة الدِّين والسُّنة.

وقد نقل اتفاقهم في الطعن في أبي حنيفة ورأيه ومذهبه غير واحد من أهل العلم والسُّنة وغيرهم. ومن ذلك:

١ ـ الأسود بن سالم (٢١٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: عليك بالأثر فالزمه، أدركت أهل العلم يكرهون رأي أبي حنيفة ويعيبونه. سيأتي برقم (٣٧١).

٢ ـ إسحاق بن راهويه (٢٣١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

كان أول أمره في خراسان صاحب رأي، وكان على ما كان عليه أهل بلده من تعظيم أبي حنيفة، حتى قال: وأنا أظن أن ليس يجترئ أحدٌ أن يخالف أبا حنيفة!

ثم لما حج ومرَّ بالبصرة وجالس أهل العلم وجدهم ينكرون على أبي حنيفة وعلى من روى عنه، كما سيأتي ذكر قصته في حاشية أثر رقم (٢١٣)، والشاهد منها قوله: (ثم نظرت بعد فإذا الناس في أمر أبي حنيفة على خلاف ما كنا عليه بخراسان). اهـ.

٣ ـ القاضي يحيى بن أكثم (٢٤٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

ـ روى الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٧٩٤) قال سُليمان بن حرب: كلمتُ يحيى بن أكثم، فقال: إني لست بصاحب رأي. قال: وذكر أبا حنيفة. فقلت له: دع التنازع؛ ولكن قد كان في زمانِه أئمة بالكوفة، وغير الكوفة، فأخبرني برجلٍ واحدٍ حَمِدَ أمرَه ورَأيه؟!

قال سُليمان: فسكت ساعة..

٤ ـ حرب الكرماني (٢٨٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في عقيدته التي نقل فيها إجماع من أدركهم من أهل العلم، فقد نقل إجماعهم في الطعن في أبي حنيفة ورأيه، كما سيأتي ذلك قريبًا. =

....

= ٥ - ابن أبي داود (٣١٦هـ) رحمهما الله تعالى.

- قال ابن عدي في «الضُّعفاء» (٧/ ١٠) سمعتُ ابن أبي داود السّجستاني يقول: الوقيعة في أبي حنيفة إجماع من العلماء؛ لأن إمام البصرة: أيوب السّختياني؛ وقد تكلَّمَ فيه.

وإمام الكوفة: الثوري؛ وقد تكلَّم فيه. وإمام مصر: الليث بن سعد، وقد تكلَّم فيه.

وإمام الشام: الأوزاعي؛ وقد تكلم فيه. وإمام خراسان: عبد الله بن المبارك؛ وقد تكلَّم فيه.

فالوقيعة فيه إجماع من العلماء في جميع الآفاق. اهـ.

- وروى الخطيب في «تاريخه» (١٥/ ٥٢٧) بإسناد صحيح عن ابن أبي داود، قال لأصحابه: ما تقولون في مسألة اتفق عليها: مالك وأصحابه، والشَّافعي وأصحابه، والأوزاعي وأصحابه، والحسن بن صالح وأصحابه، وسُفيان الثوري وأصحابه، وأحمد بن حنبل وأصحابه؟

فقالوا له: يا أبا بكر، لا تكون مسألة أصحّ من هذه.

فقال: هؤلاء كلهم اتفقوا على تضليل أبي حنيفة.

٦ - ابن حبان (٣٥٤هـ).

- قال في «المجروحين» (٣/ ٦٣): .. على أن أئمة المسلمين وأهل الورع في الدِّين في جميع الأمصار، وسائر الأقطار جَرَّحوه، وأطلقوا عليه القدح، إلَّا الواحد بعد الواحد، قد ذكرنا ما رُوي فيه من ذلك في كتاب «التنبيه على التمويه».. اهـ.

٧ - ابن عبد البر (٤٦٣هـ).

- قال في «الانتقاء» (ص١٤٩): كثير من أهل الحديث استجازوا الطعن على أبي حنيفة لردِّه كثيرًا من أخبار الآحاد العدول؛ لأنه كان يذهب في ذلك إلى عرضها على ما اجتمع عليه من الأحاديث ومعاني القرآن، فما شذَّ عن ذلك ردَّه وسمَّاه شاذًا، وكان مع ذلك أيضًا يقول الطاعات من الصلاة وغيرها: لا تسمى إيمانًا، **وكل من قال من أهل السُّنة: الإيمان قول وعمل؛** ينكرون قوله، ويُبدِّعونه بذلك.. إلخ. =

....

= ٨ ـ الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ).

ـ قال في «تاريخه» (١٥/ ٥٠٤) بعد ذكر ما روي في مدح أبي حنيفة: **والمحفوظ عند نقلة الحديث عن الأئمة المتقدِّمين، وهؤلاء المذكورون منهم في أبي حنيفة خِلاف ذلك**، وكلامهم فيه كثيرٌ لأمور شنيعة حُفظت عليه، متعلقٌ بعضُها بأصول الديانات، وبعضُها بالفروع، نحن ذاكروها بمشيئة الله. اهـ.

٩ ـ ابن الجوزي (٥٢٧هـ).

ـ قال في «المنتظم» (٣/ ٢٣): وبعد هذا فاتفق الكل على الطعن فيه ـ يعني: أبا حنيفة ـ، ثم انقسموا على ثلاثة أقسام:

أ ـ فقوم طعنوا فيه لما يرجع إلى العقائد والكلام في الأصول.

ب ـ وقوم طعنوا في روايته وقلة حفظه وضبطه.

ج ـ وقوم طعنوا لقوله الرأي فيما يخالف الأحاديث الصحاح. اهـ.

ـ وقال (٨/ ١٤٣) بعد سرده لبعض الأحاديث التي خالفها: فهذا من مشهور المسائل والمتروك أضعافه، ولكونه خالف مثل هذه الأحاديث الصحاح؛ **سعوا بالألسن في حقه**. اهـ.

١٠ ـ المعلمي (١٣٨٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

ـ قال في «التنكيل» (١/ ٣٩١): وكلام أئمة السُّنة في ذلك العصر في قول أبي حنيفة متواتر حق التواتر. اهـ.

قلت: وذكر الخطيب في «تاريخه» أسماء الأئمة الذين تكلَّموا في أبي حنيفة وعددهم خمسة وثلاثون؛ منهم: أيوب، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وأبو عوانة، والأوزاعي، وأبو إسحاق الفزاري، وابن المبارك، والثوري، ووكيع، وابن عيينة، ومالك، والشافعي، وأحمد، والبخاري، وأبو بكر ابن عياش.. وغيرهم ممن يطول ذكرهم هاهنا.

فهل يمكن أن يجتمع هؤلاء الذين هم أئمة الدين وعلماء أهل السُّنة وغيرهم على تضليل رجل واستجازة الطعن فيه والتحذير منه بما ليس فيه، أو مما هو بريء منه؟!

وهل وقفت في كتب الرجال والجرح والتعديل على رجل اجتمع هذا العدد من العلماء في ذمه والطعن فيه والتحذير منه؟!

ـ قال ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ في «شرح علل الحديث» (١/ ٤٦١): قال إسحاق بن =

= إبراهيم: إذا اجتمع سفيان الثوري، ومالك بن أنس، والأوزاعي على أمر فهو سنة، وإن لم يكن في كتاب ناطق، فإنهم أئمة. اهـ.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «اقتضاء الصراط المستقيم» (٢/ ١٦٩): أنه من الممتنع أن تتفق الأمة على استحسان فعل لو كان حسنًا لفعله المتقدمون، ولم يفعلوه، فإن هذا من باب تناقض الإجماعات، وهي لا تتناقض، وإذا اختلف فيه المتأخرون فالفاصل بينهم: هو الكتاب، والسُّنة، وإجماع المتقدمين نصًّا واستنباطًا. اهـ.

قلت: قد يقول قائل: قد روي عن بعض أهل العلم مدحهم لأبي حنيفة، وثناؤهم عليه، فلم لا نأخذ به، وندع غيره؟

فيقال لأمرين:

١ ـ أن كثيرًا ممن نُقِلَ عنه المدح والثناء، قد رُوي عنه كذلك ذمه، فحينئذٍ ننظر في صحة القولين لنتبين صحيحهما من سقيمهما، ولهذا قال الخطيب البغدادي في «تاريخه» (١٥/ ٥٠٤) بعد ذكره لمناقب أبي حنيفة: قد سُقنا عن أيوب السختياني، وسُفيان الثوري، وسُفيان بن عيينة، وأبي بكر ابن عياش، وغيرهم من الأئمة أخبارًا كثيرة تتضمن تقريظ أبي حنيفة، والمدح له، والثناء عليه.

قال الخطيب: **والمحفوظ عند نقلة الحديث عن الأئمة المتقدِّمين، وهؤلاء المذكورون منهم في أبي حنيفة خِلاف ذلك**. وكلامهم فيه كثيرٌ لأمور شنيعة حُفظت عليه، متعلقٌ بعضُها بأصول الديانات، وبعضُها بالفروع، نحن ذاكروها بمشيئة الله. اهـ.

٢ ـ أن من قواعد أهل العلم المتفق عليها: أن الرجل إذا اجتمع فيه جرح وتعديل، قُدِّم الجرح المفسَّر على التعديل؛ لأن عند الجارح زيادة علم بحال الرجل.

ـ قال الخطيب البغدادي في «الكفاية» (١/ ٣٣٣): (باب القول في الجرح والتعديل إذا اجتمعا أيهما أولى): اتفق أهل العلم على أن من جرحه الواحد والاثنان، وعدَّله مثل عدد من جَرَّحه؛ فإن الجرح به أولى، والعلة في ذلك: أن الجارح يخبر عن أمر باطن قد علمه، ويصدق المعدلَ، ويقول له: قد علمت من حاله الظاهرة ما علمتُها، وتفردتُ بعلم لم تعلمه من اختبار أمره، =

. . . .

= وأخبار المعدل عن العدالة الظاهرة لا ينفي صدق قول الجارح فيما أخبر به، فوجب لذلك أن يكون الجرح أولى من التعديل.. ولأن من عمل بقول الجارح لم يتهم المزكي، ولم يخرجه بذلك عن كونه عدلًا، ومتى لم نعمل بقول الجارح كان في ذلك تكذيب له، ونقض لعدالته، وقد علم أن حاله في الأمانة مخالفة لذلك. اهـ.

قلت: وإذا نظرنا هاهنا؛ وجدنا أكثر من تكلَّم في أبي حنيفة هم أئمة الدَّين وعلماء السُّنة، وأكثرهم قد عاصروه، وجلسوا إليه، وقد بينوا سبب طعنهم فيه كما سيأتي، فقولهم أرجح وأصوب من غيرهم، ومن حفظ حُجَّة على من لم يحفظ.

ثانيًا: المخالفات التي أُخذت على أبي حنيفة وكانت سببًا في كلام أهل العلم والسُّنة فيه.

١ ـ القول بخلق القرآن، وقد استتيب منه بمشهد من العلماء.

ـ روى الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٧) من طريق مسدد بن قطن، سمعت أبي يقول: سمعت يحيى بن عبد الحميد الحماني يقول: سمعت عشرة كلهم ثقات يقولون: سمعنا أبا حنيفة يقول: القرآن مخلوق. وصححه المعلمي في «التنكيل» (١/ ٥٠٧).

وقد استتابه أهل العلم والسُّنة في وقته من هذا القول.

ـ فقد روى الخطيب في «تاريخه» (١٥/ ٥٢٧) بإسناد صحيح عن عبد الله بن أحمد، قال: قلت لأبي: كان أبو حنيفة استتيب؟ قال: نعم.

وقيل لشَريك بن عبد الله: استُتِيبَ أبو حنيفة؟ قال: عَلِمَ ذلك العَواتِق في خُدُورِهنّ.

ـ قال المعلمي في «التنكيل» (١/ ٤٥٣): وقضية الاستتابة مُتواترة. اهـ.

ـ وقال أيضًا (١/ ٤٤٩): .. راجع الطُّرق الكثيرة بالأسانيد الصحيحة لقصَّة استتابة أبي حنيفة من الكفر مرتين، وأكثر تلك الطُّرق المسلسلة بالرجال المعروفين؛ ما بين مُحدِّث ثقة، وحافظ ثقة، وإمام شهير. اهـ.

وممن قال باستتابة أبي حنيفة: سُفيان الثوري، وابن عُيينة، وعبد الله بن إدريس، وأسد بن موسى، وشريك القاضي، والأوزاعي، ويزيد بن زُريع، ومُؤمل بن إسماعيل، ويحيى بن حمزة، وقيس بن الرّبيع، رحمهم الله وغيرهم. =

. . . .

= وسيأتي كثير منها هاهنا.

ـ قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٨٣): وأما القول بخلق القرآن؛ فقد قيلَ: إن أبا حنيفة لم يكن يذهب إليه، والمشهور عنه أنه كان يقوله، واستتيب منه. اهـ.

ـ وفي «الأسماء والصفات» (٥٥١) للبيهقي بإسناده: قال أبو يوسف القاضي: كلمت أبا حنيفة سنة جرداء في أن القرآن مخلوق أم لا؟ فاتفق رأيه ورأيي على أن من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر. قال الحاكم: رواة هذا كلهم ثقات.

فهذه الآثار واضحة الدلالة على أن أبا حنيفة كان يقول بخلق القرآن وأنه استتيب من ذلك القول بمشهد من أهل العلم في زمانه.

ثم اختلف أهل العلم في صحة توبته من ذلك القول كما سيذكر عبد الله رَحِمَهُ اللهُ في كتابه هذا اختلافهم في رجوعه.

ـ قال المعلمي رَحِمَهُ اللهُ في «التنكيل» (١/ ٣١٢): قد كان يبلغ علماء دمشق عن أبي حنيفة كلمات يرونها كفرًا، وبعضها مسطر في «التأنيب» نفسه، وظاهر أسانيدها الصحة، فلا مانع أن يبنوا على ظاهر ذلك، ومن بنى على الظاهر فأخطأ فهو معذور. اهـ.

ـ وقد عدَّ اللالكائي رَحِمَهُ اللهُ في «اعتقاد أهل السُّنة» (٢/ ٤٣٣) أبا حنيفة مع فقهاء أهل الكوفة الذين قالوا: إن القرآن غير مخلوق.

وورى بعض أقواله هذه المسألة: (٤٧٠ ـ ٤٧٢). فالله أعلم بحقيقة ذلك.

٢ ـ القول بالإرجاء في الإيمان، والدعوة إليه.

فالإيمان عند المرجئة قول باللسان وتصديق بالقلب. ويخرجون العمل من مُسمى الإيمان.

ـ قال أبو مسهر: كان أبو حنيفة رأس المرجئة. «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥١٢).

ـ قال يحيى بن معين: كان أبو حنيفة مُرجئًا، وكان من الدُّعاةِ، ولم يكن في الحديثِ بشيءٍ.

ـ قال أبو عبد الرحمٰن المقرئ: كانَ والله أبو حنيفة مُرجئًا، ودعاني إلى الإرجاءِ، فأبيتُ عليه. =

. . . .

= ـ قال الكوسج: قلت لأحمد: المرجئ إذا كان داعيًا: يُجفى؟
قال: إي والله، يُجفى ويُقصى. «المسائل التي حلف عليه أحمد» (٤١).
ـ قال ابن حبان في كتابه «المجروحين» (٣/ ٦٣) وهو يتكلم عن أسباب رد أهل العلم لروايات أبي حنيفة، فذكر من ذلك: عدم ضبطه للرواية، وقلبه للأسانيد؛ فاستحق الترك عندهم، ثم قال: ومن جهة أخرى لا يجوز الاحتجاج به: لأنه كان داعيًا إلى الإرجاء، والداعية إلى البدع لا يجوز أن يحتج به عند أئمتنا قاطبة، لا أعلم بينهم فيه خلافًا، على أن أئمة المسلمين وأهل الورع في الدين في جميع الأمصار وسائر الأقطار جرحوه وأطلقوا عليه القدح.. إلخ.
ـ وقال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٣٨٥): وهذا مذهب فقهاء أهل الحديث كأحمد وغيره أن من كان داعية إلى بدعة فإنه يستحق العقوبة لدفع ضرره عن الناس، وإن كان في الباطن مجتهدًا، وأقل عقوبته أن يُهجر فلا يكون له مرتبة في الدين لا يؤخذ عنه العلم، ولا يستقضى، ولا تقبل شهادته، ونحو ذلك، ومذهب مالك قريب من هذا، ولهذا لم يخرج أهل الصحيح لمن كان داعية. اهـ.
قلت: ولهذا ليس لأبي حنيفة رواية في دواوين الإسلام المشهورة كالكتب السِّتة وغيرها.
ـ قال ابن تيمية: وأهل السُّنة والحديث يهجرون الداعية إلى البدع من الكلام أو الرأي أو العبادة، ولهذا كان أهل السُّنة قد تجنبوا فيها الرواية عن الدعاة إلى البدع عندهم من أهل الكلام؛ كعمرو بن عبيد وغيره، ومن أهل الرأي كأهل الرأي من أهل الكوفة، وهو فعل أحمد بن حنبل معهم، وهذا تفصيله مذكور في غير هذا الموضع. اهـ.
[انظر «جامع المسائل» لابن تيمية (المجموعة الثامنة) (ص٧٦) ط/ دار عالم الفوائد]
٣ ـ القول بالخروج على الأئمة والولاة، والدَّعوة إليه.
ـ قال صاحبه أبو يوسف: كان أبو حنيفة يرى السَّيف.
ـ قال ابن المبارك: سمعتُ الأوزاعيَّ يقول: احتملنا عن أبي حنيفة كذا؛ وعقدَ بأصبعه، واحتملنا عنه كذا؛ وعقدَ بأصبعه الثانية، واحتملنا عنه كذا؛ =

. . . .

= وعقدَ بأصبعه الثالثة العيوب، حتى جاءَ السَّيف على أُمَّةِ محمدٍ ﷺ، فلما جاء السَّيفُ على أُمّةِ محمد ﷺ لم نقدر أن نحتَمِلَه.

ـ وفي «سؤالات أبي عبيد الآجري» (٢٦٤) قلت لأبي داود: كان أبو حنيفة يرى السيف؟ قال: نعم.

ـ وفي «جزء مسائل محمد بن عثمان بن أبي شيبة» (٨٢) قال: سمعت أبي يقول: سألت أبا نعيم: يا أبا نعيم، من هؤلاء الذين تركتهم من أهل الكوفة، كانو يرون السيف والخروج على السلطان؟ فقال: على رأسهم أبو حنيفة، وكان مرجئًا يرى السيف.

قلت: وقوله بالخروج على الأئمة ثابت عنه كما قرَّره عنه أصحابه، ودافعوا عنه في ذلك، ففي كتاب «أحكام القرآن» للجصَّاص (١/ ٨٦) وهو من الأحناف، قال ـ وهو يدافع عن أبي حنيفة وينصر مذهبه في الخروج ويطعن في مذهب أهل السُّنة ـ: وكان مذهبه مشهورًا في قتال الظلمة وأئمة الجور، ولذلك قال الأوزاعي: احتملنا أبا حنيفة على كل شيء حتى جاءنا بالسيف. يعني: قتال الظلمة، فلم نحتمله. قوله: وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض بالقول، فإن لم يؤتمر له فبالسيف.. وهذا إنما أنكره عليه أغمار أصحاب الحديث الذين بهم فُقِدَ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى تغلَّبَ الظالمون على أمور الإسلام.. إلخ.

٤ ـ اتباع الرَّأي، وترك السُّنن.

ـ قال ابن هانئ رَحِمَهُ اللَّهُ في «مسائله» (١٩٠٩): سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عن كتاب مالك والشافعي أحب إليك؟ أو كتب أبي حنيفة وأبي يوسف؟

فقال: الشافعي أعجب إليَّ، هذا وإن كان وضع كتابًا، فهؤلاء يفتون بالحديث، وهذا يفتي بالرَّأي، فكم بين هذين؟!

ـ قال الأوزاعيُّ: إنّا لا ننقمُ على أبي حنيفة أنه كان يرى، كلنا نرى، ولكِنّنا نَنقم عليه أنه يجيءُ الحديث عن النبي ﷺ فيخالفه إلى غيره.

ـ وقال أبو إسحاق رَحِمَهُ اللَّهُ: كان أبو حنيفة يجيئه الشيء عن النبي ﷺ فيخالفه إلى غيره.

ـ وقال حماد بن سلمة رَحِمَهُ اللَّهُ: إن أبا حنيفة استقبل الآثار والسُّنن فردّها برأيه. =

. . . .

= - وقال مالك بن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ وهو يتكلم عن أبي حنيفة: ينقض السُّنن بالرَّأي.

- وقال وكيع رَحِمَهُ اللَّهُ: وجدنا أبا حنيفة خالف مائتي حديث.

- قال القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (١/ ٩٥): (فصل): وأما أبو حنيفة فإنه قال بتقديم القياس والاعتبار على السُّنن والآثار، فترك نصوص الأصول، وتَمسَّكَ بالمعقول، وآثر الرأي والقياس والاستحسان، ثم قدَّم الاستحسان على القياس، فأبعد ما شاء. وحَدَّ بعضهم الاستحسان أنه الميل إلى القول بغير حجة. وهذا هو الهوى المذموم والشهوة والحدث في الدين والبدعة، حتى قال الشافعي: من استحسن فقد شَرَّع في الدِّين.. ثم ما تمسك به من السُّنن فغير مجمع عليه، وأحاديث ضعيفة ومتروكة، وبسبب هذا تحزبت طائفة أهل الحديث على أهل الرَّأي، وأساءوا فيهم القول والرأي.

قال أحمد بن حنبل: ما زلنا نلعن أهل الرّأي ويلعنوننا..اهـ.

- وقال الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٣٦٥) مبينًا سبب عداوة أهل الرأي لأهل الحديث: أما طعن المتخصصين من أهل الرأي والمتكلمين، فأنا أبين السبب فيه ليعرفه من لم يكن يدريه، أما أهل الرأي فجُلّ ما يحتجون به من الأخبار واهية الأصل، ضعيفة عند العلماء بالنقل، فإذا سئلوا عنها بينوا حالها، وأظهروا فسادها، فشقَّ عليهم إنكارهم إياهم، وما قالوه في معناها، وهم قد جعلوها عمدتهم، واتخذوها عدتهم، وكان فيها أكثر النصرة لمذاهبهم، وأعظم العون على مقاصدهم ومآربهم، فغير مستنكرٍ طعنهم عليهم، وإضافتهم أسباب النقص إليهم، وترك قبول نصيحتهم في تعليلهم، ورفض ما بيَّنوه من جرحهم وتعديلهم؛ لأنهم قد هدموا ما شيَّدوه، وأبطلوا ما أموه منه وقصدوه، وعللوا ما ظنوا صحته واعتقدوه.اهـ.

- وقال ابن الجوزي في «المنتظم» (٨/ ١٤٣) بعد سرده لبعض الأحاديث التي خالفها أبو حنيفة: فهذا من مشهور المسائل والمتروك أضعافه، ولكونه خالف مثل هذه الأحاديث الصحاح؛ سعوا بالألسن في حقه، فلم يبق معتبر من الأئمة إلا تكلم فيه، ولا يؤثر أن يذكر ما قالوا، والعجب منه إذا رأى حديثًا لا أصل له هجر القياس ومال إليه؛ كحديث: نقض الوضوء بالضحك. فإنه شيء لا يثبت، وقد ترك القياس لأجله.اهـ. =

....

= ـ وقال ابن تيمية في «فضائل الأئمة» (ص١١) وهو يتكلم عن اتباع أصحاب المذاهب للحديث: وأما أهل الرأي: فهم وإن كان لهم جمل من الكلام في ذلك، فليس لهم قواعد مُحرَّرة لا في أصول دين ولا في أصول فقه. ولهذا كان المُتَّبِعون لهم فيهم من جميع أهل الأهواء؛ من المعتزلة والمرجئة والجهمية والمجسِّمة والخارجين والمطيعين. اهـ.

٥ ـ اتباع الحيل في الفتوى.

ـ ففي «إبطال الحيل» لابن بطة (٦٢) قال الإمام أحمد: هذه الحيل التي وضعها هؤلاء أبو حنيفة وأصحابه، عمدوا إلى السُّنن فاحتالوا في نقضها، أتوا إلى الذي قيل لهم أنه: حرام، واحتالوا فيه، حتَّى أحلُّوه.

ـ وقال عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ: من نظر في كتاب «الحيل» لأبي حنيفة أحلَّ ما حَرَّم الله، وحرَّمَ ما أحلَّ الله. «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٥)، وإسناده صحيح.

ـ قال الكرجي القصاب رَحِمَهُ اللَّهُ في «نكت القرآن» (١/ ٦٢٣): الحيل المنهي عنها المعدودة من أبي حنيفة ذمًّا: هي فيما أحلَّ حرامًا، أو حرَّم حلالًا. اهـ.

والحيل التي نهى عنها السلف وحذروا منها لا تزال عند الأحناف يدعون إليها، ويفتون بها، حتى قال بها الجصَّاص وهو من كبار أئمتهم في «أحكام القرآن» (٤/ ٣٩٣): فمن أنكر التوصل إلى استباحة ما كان محظورًا من الجهة التي أباحته الشريعة فإنما يرد أصول الدين، وما قد ثبتت به الشريعة. فإن قيل: حظر الله تعالى على اليهود صيد السمك يوم السبت، فحبسوا السمك يوم السبت، وأخذوه يوم الأحد فعاقبهم الله عليه. قيل له: قد أخبر الله تعالى أنهم اعتدوا في السبت وهذا يوجب أن يكون حبسها في السبت قد كان محظورًا عليهم، ولو لم يكن حبسهم لها في السبت محرمًا لما قال: ﴿ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ﴾. اهـ.

ـ قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في «إغاثة اللهفان» (ص٣٣٨): ومن مكايده التي كاد بها الإسلام وأهله: الحيل والمكر والخداع الذي يتضمن تحليل ما حرَّم الله، وإسقاط ما فرضه، ومضادته في أمره ونهيه، وهي من الرأي الباطل الذي اتفق السلف على ذمه.

فإن الرأي رأيان: رأي يوافق النصوص، وتشهد له بالصحة والاعتبار، وهو =

. . . .

= الذي اعتبره السلف، وعملوا به.

ورأي يخالف النصوص، وتشهد له بالإبطال والإهدار، فهو الذي ذموه وأنكروه.

وكذلك الحيل نوعان: نوع يتوصل به إلى فعل ما أمر الله تعالى به، وترك ما نهى عنه، والتخلُّص من الحرام، وتخليص الحق من الظالم المانع له، وتخليص المظلوم من يد الظالم الباغي، فهذا النوع محمود يثاب فاعله ومعلمه.

ونوع يتضمن إسقاط الواجبات، وتحليل المحرمات، وقلب المظلوم ظالمًا، والظالم مظلومًا، والحق باطلًا والباطل حقًّا، فهذا النوع الذى اتفق السلف على ذمه، وصاحوا بأهله من أقطار الأرض.اهـ.

٦ ـ **أخذت عليه أقوال وفتاوى شنيعة. ومن ذلك:**

أ ـ قوله في حديث النبي ﷺ في النهي عن الخروج على السلطان: هذا حديث خرافة. كما في أثر رقم (٣٠٤ و٣٥١).

ب ـ وقوله في حديث النبي ﷺ: «**أفطر الحاجم والمحجوم**». قال: هذا سجع. كما سيأتي في أثر رقم (٣٨٤).

ج ـ قوله: لو أدركني النبي ﷺ، أو أدركتُه؛ لأخذ بكثيرٍ مني، ومِن قولي؛ وهل الدِّين إلَّا الرَّأي. كما سيأتي برقم (٣٨٠).

د ـ قوله لمن يرفع يديه في الصلاة: ترفع يديك كأنك تريد أن تطير؟ كما سيأتي (٥٠٣).

هـ ـ عدم تكفير من شك في الكعبة وأنها في مكة، ومن شك في قبر النبي ﷺ وأنه في المدينة. كما في أثر رقم (٢٦٠ ـ ٢٦٢).

و ـ إباحة المسكر، كما في أثر رقم (٣٠٣ و٣٧٤).

ز ـ روى الفسوي في «تاريخه» (٢/ ٧٨٤) بإسناد صحيح عن أبي مسهر الغساني، قال: حدثنا يحيى بن حمزة ـ وسعيد [التنوخي] يسمع ـ أن أبا حنيفة قال: لو أن رجلًا عبد هذه النعل يتقرَّب بها إلى الله لم أرَ بذلك بأسًا. فقال سعيد: هذا الكفر صراحًا.

ـ وروى الخطيب (١٥/ ٥١٠) بإسناده عن ابن فضيل، عن القاسم بن حبيب، قال: وضعت نعلي في الحصى، ثم قلت لأبي حنيفة: أرأيت رجلًا =

. . . .

= صلى لهذه النعل حتى مات، إلَّا أنه يعرف الله بقلبه. فقال: مؤمن. فقلت: لا أكلمك أبدًا.

٧ - أنه ضعيف الحديث، وكثير الخطأ.

- ففي «الضعفاء» (٤/ ٢٨٥) قال الإمام أحمد: حديث أبي حنيفة ضعيف، ورأيه ضعيف.

- وقال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في «التاريخ الكبير» (٨/ ٨١): كان مُرجئًا، سكتوا عنه، وعن حديثه. اهـ.

- قال ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٦٣): مات أبو حنيفة سنة: (خمسين ومائة) ببغداد.. لم يكن الحديث صناعته، حدث بمائة وثلاثين حديثًا مسانيد، ما له حديث في الدنيا غيره، أخطأ منها في مائة وعشرين حديثًا؛ إما أن يكون قلب إسناده، أو غير متنه من حيث لا يعلم، فلما غلب خطؤه على صوابه استحق ترك الاحتجاج به في الأخبار. ومن جهة أُخرى لا يجوز الاحتجاج به؛ لأنه كان داعيًا إلى الإرجاء والدَّاعية إلى البدع لا يجوز أن يحتج به عند أئمتنا قاطبة، لا أعلم بينهم فيه خلافًا. اهـ.

ومن ضَعَّفه في الحديث: مالك، والشافعي، ومسلم، والنسائي، وابن عدي، والعقيلي وغيرهم كثير.

*** الأمر الثالث: سبب إيراد المصنف لهذا الباب في كتاب «السُّنّة».**

ذكر المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه هذا طائفتين من أعظم الطوائف التي كان لها تأثير على المسلمين وموقفهم من نصوص الوحيين.

١ - فالجهمية كان بلاؤهم في تحريف النُّصوص العلمية وإنكارها، أو تحريفها وتأويلها، ففتحوا الباب لجميع الطوائف للتكذيب والإنكار والتحريف في أبواب الاعتقادات.

٢ - وأهل الرَّأي كان بلاؤهم في ردِّ النصوص العملية، وإدخال الرَّأي والقياس في الدِّين، وتقديمه على السُّنن. ففتحوا الباب لجميع الطوائف لردِّ السُّنة والقول بالآراء والأهواء.

- قال حرب الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ في «السُّنة» من «كتابه المسائل» (١٠٩): و(أصحابُ الرَّأي): وهم مبتدعةٌ ضُلَّالٌ، أعداءٌ للسُّنَّةِ والأثرِ، يرون الدِّين رأيًا وقياسًا واستحسَانًا. وهم يُخالفون الآثارَ، ويُبطِلون الحديثَ، ويردُّون على =

. . . .

= الرَّسولِ، ويتَّخذ أبا حنيفة ومَن قال بقوله إمامًا، يدينون بدينهِم، ويقولون بقولِهم. فأيُّ ضلالةٍ أبين مِمنَ قال بهذا، أو كان على مثلِ هذا؛ يتركُ قول الرسول وأصحابه، ويتّبعَ رأي أبي حنيفةَ وأصحابه، فكفى بهذا غيًّا، وطُغيانًا، ورَدًّا. . وقال: . . تركوا أثرَ الرسول وحديثه، وقالوا بالرَّأي، وقاسوا الدِّينَ بالاستحسانِ، وحكَمُوا بخلافِ الكتاب والسُّنة. وهم أصحاب بدعةٍ، جهلة ضلَّال، وطُلَّاب دُنيا بالكذب والبُهتانِ. اهـ.

- وفي «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٤١) قال إبراهيم الحربي: وضع أبو حنيفة أشياء في العلم مضغ الماء أحسن منها. وعرضت يومًا شيئًا من مسائله على أحمد بن حنبل، فجعل يتعجب منها، ثم قال: كأنه هو يبتدئ الإسلام.

- وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٧) بإسناد صحيح عن سليمان بن حسان قال: سمعت الأوزاعي ما لا أُحصيه يقول: عَمِدَ أبو حنيفة إلى عُرى الإسلام فنقضها عُروة عُروة.

- وروى عبد الله بن أحمد (٣٥٨) عن أبيه: قال عبد الله بن إدريس، قلتُ لمالك بن أنسٍ: كان عندنا علقمةُ والأسودُ، فقال: قد كان عندكم مَن قلبَ الأمرَ هكذا.

وقلبَ أبي بطنَ كفِّهِ على ظاهرها. - يعني: أبا حنيفة -.

- وفي «طبقات المحدثين بأصبهان» (٢/ ١١٣) قال عاصم صاحب سفيان: سمعت سفيان الثوري يقول: لقد غير الدين، وبدل السُّنة. أو قال: ترك الدِّين، وغيَّر السُّنة، وأراه حلف عليه. يعني: أبا حنيفة.

ثم لم يقتصر الأمر عليه بل أصبح له أعوان وأصحاب ينشرون مذهبه، ويتعصبون لآرائه، فانتشر مذهبه في كثير من البلدان.

- ففي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٦٧) بإسناد صحيح عن المَرُّوذي قال: سألت أبا عبد الله - وهو أحمد بن حنبل - عن أبي حنيفة، وعمرو بن عُبيد؟

فقال: أبو حنيفة أشدُّ على المسلمين من عَمرو بن عُبيد؛ لأن له أصحابًا.

- قال المعلمي في «التنكيل» (١/ ١٦٣): لم يرد أحمد أن عمرو بن عُبيد لا أصحاب له البتَّة، وإنما أراد أنه ليس له أصحاب في مثل غلوه جادين في نشر شرِّهم. اهـ. =

....

= قلت: فابتدأ المصنف في كتابه هذا بذكر هاتين الطائفتين وذكر أقوال أئمة السُّنة في ذمهم.

فلما كان أبو حنيفة إمام أهل الرَّأي ذكره المصنف في كتابه السُّنة بعد ذكره لأئمة الجهمية.

ثم الأمر لم يقتصر على أنه فتح باب إدخال الرأي في الدِّين وترك السُّنن، بل تعدَّى إلى الإرجاء في الإيمان، والخروج على الأئمة، وغيرها من المآخذ التي أخذت عليه في أبواب الاعتقاد، وهي كما ترى ليست مِن الأمور الفقهية التي يَسوغ فيها الاجتهاد. ولهذا لا يكاد يخلو كتاب مِن كتب الأوائل في السُّنة والاعتقاد إلّا وذكر بعض هذه الضلالات، وحذّر منها.

ولهذا من حذف هذا الباب من هذا الكتاب ماذا سيفعل بالآثار الكثيرة المروية في كتب السُّنة والاعتقاد وكتب التواريخ والأخبار؟! هل سيمكنه حذفها كما فعل ها هنا؟ الله المستعان.

ثم هل من الأمانة العلمية السطو على كتب أئمة أهل السُّنة الأوائل بالحذف والبتر؟!

وانظر إلى من عَلَّقَ على هذه الآثار فسترى العجب!! فهو يريد أن يبرئ أبا حنيفة مما قيل فيه، فإذا هو يطعن في خصومه الذين طعنوا فيه وهم أئمَّة أهل السُّنة والأثر، كما صنع إمام الجهمية الكوثري الحنفي في كتابه «تأنيب الخطيب»، فأخذ يطعن في أئمة السُّنة واحدًا واحدًا، ولم ير لأئمة السُّنة حقًّا ولا حرمة، ولم يرقب فيهم إلًّا ولا ذِمَّة، كلُّ ذلك في سبيل الدفاع عن أبي حنيفة!!

ـ قال المعلمي رَحِمَهُ اللهُ في «التنكيل» (١/ ٤٢٧): ولعمري إن محاولة [الكوثري] في دفاعه عن أبي حنيفة الطعن في أئمَّة الإسلام: كسفيان الثوري، وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري، وعبد الله بن الزبير الحميدي، والإمام أحمد بن حنبل، والإمام أبي عبد الله البخاري، وغيرهم من الأئمة لأضر على أبي حنيفة من كلام هؤلاء الأئمة فيه.

ولو قال قائل: لا يتأتى تثبيت أبي حنيفة إلَّا بإزالة الجبال الرواسي، لكان أخف على أبي حنيفة ممن يقول: لا يتأتى محاولة ذلك إلَّا بالطعن في هؤلاء الأئمة.. إلخ. =

٢١٣ ـ سمعت أبي يقول: عن عبد الرحمٰن بن مهدي[١] أنه قال: مِن حُسنِ علمِ الرَّجُلِ أن ينظرَ في رأي أبي حنيفة[٢].

= ويقال كذلك: إن هذه المسائل التي أُخذت على أبي حنيفة من مسائل الاعتقاد والرأي لم تمت بموته حتى لا تذكر لتحذر! بل لا يزال من أتباعه إلى يومنا هذا من يأخذ بها، ويعتقدها، ويدافع عنها وعن صاحبها كما في كتب أهل الرَّأي من الأحناف وغيرها، فلهذا لا بُدَّ من إظهار الحقِّ، وإظهار اعتقاد أهل السُّنة في هذه المسائل.

(١) الإمام الحافظ أبو سعيد العنبري. توفي سنة: (١٩٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ.
ـ قال ابن المديني رَحِمَهُ اللهُ: لو حلفت بين الركن والمقام، لحلفت أني لم أر أحدًا أعلم من عبد الرحمٰن بن مهدي. وقال أحمد رَحِمَهُ اللهُ: عبد الرحمٰن بن مهدي إمام.
وقال: عبد الرحمٰن ثقة خيار صالح مسلم، من معادن الصدق.

(٢) هذا الأثر مروي بألفاظ أُخرى تزيل الإشكال المتبادر من إيراد المصنف له في هذا الباب:
١ ـ ففي كتاب «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (١٥٦٨): قال عبد الله: قال أبي: بلغني عن عبد الرحمٰن بن مهدي أنه قال: آخر عِلم الرّجُلِ أن ينظرَ في رأي أبي حنيفة. يقول: عجز عن العلم.
٢ ـ وفي «التدوين في أخبار قزوين» (٢/ ٣) قال بُندَار: سمعتُ عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: مَن نَظَرَ في رأى أبي حنيفة؛ فليودع العلم. اهـ.
وبهذا يتبيَّن المراد بهذا الأثر، وأنه ليس من بابِ المدح والثناء كما يظنه بعضهم!!
فإذا تبيّن هذا فيمكن أن يقال: إن هذ الأثر سقط منه حرف: (لا) فيكون: (أن لا ينظر في رأي..).
ومما يدل على أن هذا الأثر لا يدل على الثناء والمدح: أن قائله هو الإمام عبد الرحمٰن بن مهدي رَحِمَهُ اللهُ، وقد كان شديد الذم لأهل الرَّأي، والرواية عنهم. ومن أقواله في ذلك:
ـ قال العقيلي رَحِمَهُ اللهُ في «الضعفاء» (٤/ ٢٨٢) سمعت محمد بن بشار يقول: ما كان عبد الرحمٰن بن مهدي يذكر أبا حنيفة إلّا قال: بينه وبين الحقِّ حِجَاب. =

. . . .

= ـ وفي «الحلية» (٩/ ١١) قال: ما كان يدري أبو حنيفة ما العلم.

ـ وفيها أيضًا (٩/ ١٠) قال عبد الرحمٰن بن عمر: سألت عبد الرحمٰن بن مهدي قلت: نأخذ عن أبي حنيفة، ما يأثره، وما وافق الحق؟ قال: لا ولا كرامة. جاء إلى الإسلام ينقضه عروة عروة، لا يقبل منه شيء.

ـ وفي أخبار «الشيوخ» (٢٧٦) قال عبد الرحمٰن بن مهدي: ما هبطت فتنة من السماء إلى الأرض أضر من أبي حنيفة.

بل كان رحمه الله يعد الرواية عنه من الخطأ والزَّلل:

ـ قال إسحاق بن راهويه رحمه الله: كنتُ صاحب رأي! فلما أردتُ أن أخرج إلى الحجّ، عمدت إلى كتب عبد الله بن المبارك واستخرجت منها ما يُوافق رأي أبي حنيفة من الأحاديث، فبلغت نحوًا من ثلاثمائة حديث، فقلت: أسأل عنها مشايخ عبد الله الذين هم بالحجاز، والعراق، وأنا أظن أن ليس يجترئ أحدٌ أن يُخالف أبا حنيفة. فلما قدمت البصرة جلست إلى عبد الرحمٰن بن مهدي، فقال لي: من أين أنت؟ فقلت: من أهل مرو. قال: فترحَّم على ابن المبارك، وكان شديد الحُبّ له، فقال: هل معك مرثية رُثي بها عبد الله؟ فقلت: نعم. قال: فأنشدته قول أبي تميلة يحيى بن واضح الأنصاري. وذكرها وهي طويلة، وفيها:

وبرأي النعمان كنت بصيرًا حين تبغي مقايس النُّعمان

قال: فما زال ابن المهدي يبكي، وأنا أنشده، حتى إذا ما قلت: (وبرأي النعمان كنت بصيرًا)، قال لي: اسكت، قد أفسدت القصيدة، فقلت: إن بعد هذا أبياتًا حِسانًا. فقال: دعها، تذكر رواية عبد الله عن أبي حنيفة في مَناقبه؟! ما نعرف له زَلّة بأرض العراق إلّا روايته عن أبي حنيفة، ولوددت أنه لم يرو عنه وإني كنت أفتدي ذلك بُعظْم مالي، فقلت: يا أبا سعيد، لم تحمل على أبي حنيفة كُلّ هذا؟ لأجل هذا القول أنّه كان يتكلّم بالرأي؟ فقد كان مالك بن أنس، والأوزاعي، وسفيان يتكلمون بالرأي. فقال: تقرن أبا حنيفة إلى هؤلاء؟ ما أُشبّه أبا حنيفة في العلم إلّا بناقة شاردة فاردة، ترعى في وادٍ خصب، والإبل كلّها في وادٍ آخر. قال إسحاق: ثُمّ نظرت بعد فإذا النّاس في أمر أبي حنيفة على خلاف ما كُنّا عليه بخراسان. اهـ.

انظر: «الورع» للإمام أحمد (٤٣٩). =

. . . .

= قلت: أما رواية ابن المبارك عن أبي حنيفة فقد رجع عنها، وتاب منها، كما في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٦) قال الحسين بن عبد الله النيسابوري: أشهد على ابن المبارك شهادة يسألني الله عنها أنه قال لي: يا حسين، قد تركتُ كل شيءٍ رويته عن أبي حنيفة، فأستغفر الله وأتوب إليه. وسيأتي نحوه.

تنبيه: ومن الأقوال التي يظنها بعضهم أنها من باب المدح كذلك:

- قال الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: سمعت مالك بن أنس، وقيل له: تعرف أبا حنيفة؟

فقال: نعم، ما ظنكم برَجُلٍ لو قال هذه السَّارية من ذَهبٍ لقام دُونها حتى يجعلها من ذَهبٍ، وهي من خَشبٍ، أو حِجارةٍ؟ قال أبو محمد - ابن أبي حاتم -: يعني: أنه كان يَثبتُ على الخطأ، ويَحتجُّ دونه، ولا يَرجع إلى الصّواب إذا بان له. «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥١).

(فائدة) اشتهر في كتب المتأخرين قول الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة.

وهذا القول المروي عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ يكاد أن يكون رأس مال أهل الرأي في مدح إمامهم كما قال المعلمي في «التنكيل» (٢/ ٦٥٦).

وهذا القول مروي من عدة طرق لا يثبت منها شيء، وإنما الثابت عن الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ قوله: (الناس عيال على هؤلاء: من أراد أن يتبحَّر في المغازي فهو عيال على محمد بن إسحاق بن يسار، ومن أراد أن يتبحر في الشعر فهو عيال على زُهير بن أبي سُلْمى، ومن أراد أن يتبحر في تفسير القرآن فهو عيال على مقاتل بن سليمان).

رواه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٥٢٢)، وليس فيه ذكر لأبي حنيفة.

وروى أيضًا عن حرملة بن يحيى قال: سمعت الشافعي يقول: من أراد الحديث الصحيح فعليه بمالك، ومن أراد الجدل فعليه بأبي حنيفة، ومن أراد التفسير فعليه بمقاتل بن سليمان.

- وري ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» (ص١٦١) عن الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: ما أحد في الرأي إلّا وهو عيال على أهل العراق.

قال أبو محمد: وقال الربيع بن سليمان مرة أُخرى: سمعت الشافعي يقول: الناس عيال على أهل العراق في الفقه. =

٢١٤ ـ وأُخْبِرتُ عن إسحاق بن منصور الكوسَج، قال: قلتُ لأحمد بن حنبل: يؤجرُ الرَّجلُ على بُغضِ أبي حنيفة، وأصحابِه؟ قال: إي والله[1].

= ـ وروى الآبري في «مناقب الشافعي» (٣١) بإسناد صحيح أيضًا عن الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول: ما تكلم أحدٌ في الرأي إلّا وهو عيالٌ على أهل العراق.

فهذه الألفاظ الصحيحة المروية عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ في هذا الباب، وليس فيها ذكر لأبي حنيفة إلَّا في الجدال والرأي، وهو كذلك.

ومما يؤكد نكارة هذه اللفظة التي في ظاهرها المدح والثناء ما اشتهر عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ بأسانيد صحيحة من الذم والإنكار عليه، ومن ذلك:

ـ قال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ اللهُ في «المناقب» (ص١٢٩): ثنا الربيع بن سليمان المرادي، قال: سمعت الشافعي يقول: أبو حنيفة يضع أَول المسأَلةِ خطأً، ثم يقيسُ الكتاب كله عليها.

ـ وقال أيضًا (ص١٣٠): قال أبي: ثنا هارون بن سعيد الأَيلي، قال: سمعت الشافعي يقول: ما أعلمُ أحدًا وضع الكتبَ أَدلَّ على عوار قوله من أبي حنيفة.

ـ وقال: ثنا أحمد بن سنان الواسطي، قال: سمعت الشافعي، يقول: ما أُشبه رأي أَبي حنيفة إلَّا بخيط سحَّارةٍ، تمُدُّه هكذا فيجيءُ أصفر، وتمُدُّه هكذا فيجيءُ أخضر.

ـ وقال: أخبرنا أبي، ثنا حرملةُ بن يحيى، قال: سمعت الشافعي يقول: رأيت أبا حنيفة في النوم، عليه ثياب وسخةٌ رثةٌ، فقال: ما لي ولك.

وأمر آخر وهو أن الشافعي رَحِمَهُ اللهُ كان يقدم محمد بن الحسن على أبي حنيفة، فقد روى البيهقي في «المناقب» (١/ ١٥٨) بإسناده عن الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: ما كلمت أَسْوَدَ الرأس أعقل من محمد بن الحسن. وإنما أراد من أصحاب الرأي.اهـ.

ـ وروى الآبري في «مناقب الشافعي» (٣١) عن الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: . . . ما رأيت مثل محمد بن الحسن.

(١) في «مسائل الكوسج» (٣٤٤١)، ونصّ السُّؤال عنده: يؤجرُ الرَّجلُ على بُغضِ أصحاب أبي حَنيفة؟.اهـ.

ـ وفي «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٢٦) قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: تقرَّبوا إلى الله =

٢١٥ ـ سألتُ أبي رَحِمَهُ اللَّهُ: عن الرَّجلِ يريدُ أن يسألَ عن الشيءِ مِن أمرِ دينِه، ما يُبتلى به مِن الأيمانِ في الطَّلاقِ وغيره، في مصره قوم مِن أصحابِ الرَّأي، ومِن أصحابِ الحديثِ لا يحفظون، ولا يعرِفون الحديث الضعيف الإسناد، [ولا] القوي الإسناد؛ فلِمَن يسألُ: أصحابَ الرَّأي، أو لهولاء، أعني: أصحابَ الحديث على ما كان مِن قلَّةِ معرفتِهم؟

قال: يسألُ أصحابَ الحديثِ، ولا يسأل أصحابَ الرَّأي؛ الضَّعيفُ الحديثِ خيرٌ مِن رأي أبي حنيفة[1].

= تعالى بِبُغضِ أهل الإرجاء؛ فإنه من أوثق الأعمال إلينا.

ـ وفي «عقيدة أصحاب الحديث» (١٠٩) بإسناده عن ابن خزيمة قال: سمعت أحمد الرباطي يقول: قال لي عبد الله بن طاهر: يا أحمد، إنكم تبغضون هؤلاء القوم جَهلًا، وأنا أبغضهم عن معرفة.

أولًا: أنهم لا يرون للسُّلطان طاعة.

الثاني: أنه ليس للإيمان عندهم قدر، والله لا أستجيز أن أقول: إيماني كإيمان يحيى بن يحيى، ولا كإيمان أحمد بن حنبل، وهم يقولون: إيماننا كإيمان جبرائيل وميكائيل.

(١) «مسائل عبد الله» (١٥٨٥) والتصويب منه. و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٩) من طريق المصنف.

ـ وفي «ذم الكلام» للهروي (٣٣٣) قال عبد الله بن أحمد: قلت لأبي: رجل وقعت له مسألة وفي البلدة رجل من أهل الحديث فيه ضعف، وفقيه مِن أهل الرَّأي، أيهما يسأل؟

قال: لا يسأل أهل الرَّأي، ضعيف الحديث خير من قوي الرَّأي.

ـ وفيه أيضًا (٤١٣): قال حرب بن إسماعيل: قيل لأحمد بن حنبل: رجل نزلت به مسألة، فلم يجد مَن يسأله، أيسأل أهل الرَّأي؟ قال: لا يسأل أهل الرَّأي عن شيءٍ البتَّة.

ـ وفيه أيضًا (٣٣٢) قال شريك: أثر فيه بعض الضَّعف أحبّ إليّ مِن رأيهم. =

....

= ـ وفي «ذم الكلام» (٣٥٩) قال الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: لا يحل لأحدٍ مِن أهلِ الرَّأي أن يُفتي. . .

ـ وفي «العلل ومعرفة الرجال» (٢٤٥٦) حدثني أبي قال: حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع عن ابن عيينة قال: قلت لسفيان الثوري: لعله يحملك على أن تفتي أنك ترى من ليس بأهل للفتوى يفتي فتفتي. قال أبي: يعني: أبا حنيفة.

قلت: قد كان الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ يحذِّر مِن كُتبِ الرَّأي، ويهجر من كَتبَها، وتفقّه بها.

ـ ففي «ذم الكلام» (٤١١) قال حرب: سُئل أحمد عن النّظر في الرَّأي؛ فكرهه، ونهى عنه. .

ـ وفي «أحكام أهل الملل» (٨٣٥) قال أحمد بن حنبل: كل من نظر فِي رأي أبي حنيفة إلَّا كان دغل القلب يذهب إليه.

ـ وفي «طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٨٣) قال محمد بن ياسين: سألت أحمد عن النظر في الرَّأي؟ فقال: عليك بالسُّنة.

فقلت له: يا أبا عبد الله صاحب حديث ينظر في الرَّأي إنما يريد أن يعرف رأي مَن خالفه؟

فقال: عليك بالسُّنة.

ـ وفي «الطبقات» (٢/ ٣٩٢) قال محمد بن يزيد المستملي: سأل رجل أحمد فقال: أكتب كتب الرَّأي؟ قال: لا تفعل، عليك بالآثار والحديث. فقال له السَّائل: إن عبد الله بن المبارك قد كتبها. فقال له أحمد: ابن المبارك لم ينزل من السَّماء، إنما أُمرنا أن نأخذ العلم من فوق.

ـ وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٢٨) قال أحمد بن حنبل: عجب لأصحاب الحديث تنزل بهم المسألة فيها عن الحسن، وابن سيرين، وعطاء، وطاووس حتى عدَّ عدة فيذهبون إلى أصحاب الرأي فيسألونهم، ألا ينظرون إلى علمهم فيتفقهون به؟!

ـ وفيه أيضًا (١/ ٥٤) قال أحمد: من دل على صاحب رأي ليفتيه فقد أعان على هدم الإسلام.

ـ وفي «تاريخ بغداد» (٥٥٨) عن الفريابي قال: كان سفيان ينهى عن النظر في رأي أبي حنيفة. =

٢١٦ ـ **حدثني** مُهنَّا بن يحيى الشامي، سمعتُ أحمد بن حنبل رضي الله عنه [١٤/أ] يقول: ما قولُ أبي حنيفةَ عندي[١] والبَعْرُ إلَّا سَواء[٢].

= ـ قال ابن القيم رحمه الله في «إعلام الموقعين» (٤/ ٢٠٧): ولا خلاف عنه ـ يعني: أحمد ـ في أنه لا يستفتي أهل الرأي المخالفون لسنة رسول الله ﷺ وبالله التوفيق. ولا سيما كثير من المنتسبين إلى الفتوى في هذا الزمان وغيره، وقد رأى رجل ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن يبكي، فقال: ما يبكيك؟ فقال: استفتي من لا علم له، وظهر في الإسلام أمر عظيم. قال: ولبعض من يفتي ههنا أحق بالسجن من السراق. اهـ.

ـ قال عبد الحليم ابن تيمية والد شيخ الإسلام رحمه الله في «المسودة» (١/ ٢٥٦): فصل في قول أحمد: (لا يروى عن أهل الرأي)، تكلم عليه ابن عقيل بكلام كثير، قال في رواية عبد الله: أصحاب الرأي لا يروي عنهم الحديث. قال القاضي: وهذا محمول على أهل الرأي من المتكلمين كالقدرية ونحوهم.

قلت [ابن تيمية]: ليس كذلك، بل نصوصه في ذلك كثيرة وهو ما ذكرته في المبتدع، أنه نوع من الهجرة، فإنه قد صرَّح بتوثيق بعض من ترك الرواية عنه كأبي يوسف ونحوه، ولذلك لم يرو لهم في الأمهات كالصحيحين. اهـ.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله «الاستقامة» (١/ ١٢): الوجه الثالث: أن النصوص دالة على عامة الفروع الواقعة كما يعرفه من يتحرَّى ذلك ويقصد الإفتاء بموجب الكتاب والسُّنة ودلالتها وهذا يعرفه من يتأمل، كمن يفتى في اليوم بمائة فتيا أو مائتين أو ثلاثمائة وأكثر أو أقل، وأنا قد جربت ذلك، ومن تدبر ذلك رأى أهل النصوص دائمًا أقدر على الإفتاء، وأنفع للمسلمين في ذلك من أهل الرأي المُحدث، فإن الذي رأيناه دائمًا أن أهل رأي الكوفة من أقل الناس علمًا بالفتيا، وأقلهم منفعة للمسلمين، مع كثرة عددهم وما لهم من سلطان، وكثرة بما يتناولونه من الأموال الوقفية والسلطانية وغير ذلك، ثم إنهم في الفتوى من أقلِّ الناس منفعة، قلَّ أن يجيبوا فيها، وإن أجابوا فقلَّ أن يجيبوا بجواب شافٍ، وأما كونهم يجيبون بحجة فهم من أبعد الناس عن ذلك. اهـ.

(١) في (أ): (وعندي)، وما أثبته هو الصواب.

(٢) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٦٩) من طريق المصنف ولفظه: (ما قول أبي حنيفة والبعر عندي إلَّا سواء). =

٢١٧ ـ حدثني محمود بن غيلان، ثنا محمد بن سعيد بن سَلم، عن أبيه، قال: سألتُ أبا يوسف(١) وهو بجُرجان عن أبي حنيفة؟

= ـ وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٦): سئل أحمد عن أبي حنيفة؟ فقال: لا رأي، ولا حديث.

ـ وفيه أيضًا (١٥/ ٥٧١): قال إبراهيم الحربي رَحِمَهُ اللَّهُ: عرضت يومًا شيئًا من مسائله [يعني: أبا حنيفة] على أحمد بن حنبل، فجعل يتعجب منها، ثم قال: كأنّه هو يبتدئ الإسلام.

ـ وفيه أيضًا (١٥/٥٦٨) عن الأثرم قال: رأيت أبا عبد الله مرارًا يعيب أبا حنيفة، ومذهبه، ويحكي الشيء من قوله على الإنكار والتَّعجُّب.

ـ وفي «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٤٧) قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: إذا رأيت الرجل يجتنب أبا حنيفة، ورأيه، والنظر فيه، ولا يطمئنُّ إليه، ولا إلى من يذهب مذهبه ممن يغلو، ولا يتّخِذه إمامًا؛ فارجُ خيره.

وذكر هذا عن علي بن المديني رَحِمَهُ اللَّهُ في عقيدته في السُّنة، كما تقدم نقل ذلك عنه.

ـ وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٦٧) عن الشافعي قال: ما شبهت رأي أبي حنيفة إلّا بخيط السَّحَّارة، يمدّ كذا فيجيء أخضر، ويمُدّ كذا فيجيء أصفر. وإسناده صحيح.

ـ وفيه أيضًا (١٥/ ٥٧٧) قال شُعبة: كفٌّ مِن ترابٍ خيرٌ مِن رأي أبي حنيفة.

ـ وفيه أيضًا (١٥/ ٥٧٥) قال ابن نُمير: أدركت النَّاس وما يكتبون الحديث عن أبي حنيفة؛ فكيف الرّأي؟!

ـ وفي «الحلية» (٣/ ٨) قال حماد بن زيد: سمعت أيوب وقيل له: ما لك لا تنظر في هذا ـ يعني: الرَّأي ـ؟ فقال أيوب: قيل للحمار: ألا تجترّ؟ فقال: أكره مضغ الباطل.

ومعنى تجتر: من الجِرة: وهي ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه.

ـ وقال أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ) في «الأرجوزة المنبهة» (ص١٧٣):

وامح الذي في الكتب والصحيفة ... من قول ذي الرأي أبي حنيفة
وصحبه إذ خالفوا التنزيلا ... وخالفوا في حُكمه الرسولا

(١) القاضي يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الكوفي المتوفي سنة: (١٨٢هـ). صاحب أبي حنيفة وأعلم الناس به. قال: صحبت أبا حنيفة سبع عشرة سنة. قال =

فقال: وما تَصنعُ به؟! مات جهميًّا[١].

٢١٨ - حدثني إسماعيل بن إسحاق الأزدي القاضي، حدثني نصرُ بن علي، ثنا الأصمعيُّ، عن سعيد بن سلم[٢]، قال: قلتُ لأبي يوسف: أكان أبو حنيفة يقول بقولِ جَهمٍ؟ فقال: نعم[٣].

= الإمام أحمد: أول ما كتبت الحديث اختلفت إلى أبي يوسف، كان أميل إلى المحدثين من أبي حنيفة ومحمد. «السير» (٨/ ٥٣٥).

(١) «الثقات» لابن حبان (٧/ ٦٤٦) من طريق المصنف. و«شرح مذاهب أهل السُّنة» لابن شاهين (٣١)، و«تاريخ جرجان» (٣٤١)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥١٣)، وإسناده حسن.

- وقال أبو زرعة في «الضعفاء» (ص٥٧٠): كان أبو حنيفة جهميًّا، وكان محمد بن الحسن جهميًّا.

- وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٣): سمعت نصر بن محمد البغدادي، يقول: سمعت يحيى بن معين، يقول: كان محمد بن الحسن كذابًا وكان جهميًّا، وكان أبو حنيفة جهميًّا ولم يكن كذابًا. وإسناده صحيح. و(نصر) تصحيف، وصوابه: (مضر) كما في «التنكيل» (٢/ ٢٢٠).

وسيأتي برقم (٢١٢) نحوه عن أبي جعفر بن سليمان رحمه الله.

- قال المعلمي رحمه الله في «التنكيل» (١/ ٣١٢): قد كان يبلغ علماء دمشق عن أبي حنيفة كلمات يرونها كفرًا، وبعضها مسطر في «التأنيب» نفسه، وظاهر أسانيدها الصحة، فلا مانع أن يبنوا على ظاهر ذلك، ومن بنى على الظاهر فأخطأ فهو معذور. اهـ.

(٢) في الأصل: (سالم)، والتصويب من الأثر قبله.

(٣) «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٧٨٢ و٧٨٣)، و«السُّنة» لابن شاهين (٣٢)، وهو صحيح.

- وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥١٢ و٥٣٠) قال أبو جزي بن عمرو بن سعيد بن سالم: سمعت جدي قال: قلت لأبي يوسف: أكان أبو حنيفة مرجئًا؟ قال: نعم. قلت: أكان جهميًّا؟ قال: نعم. قلت: فأين أنت منه؟ قال: إنما كان أبو حنيفة مُدرِّسًا، فما كان من قوله حسنًا قبلناه، وما كان قبيحًا تركناه عليه. وصححه المعلمي في «التنكيل» (١/ ٢٥٧). =

٢١٩ ـ حدثني أبو الفضل الخراساني، حدثني إبراهيم بن شمَّاس السَّمرقندي، قال: قال رَجلٌ لابن المباركِ ـ ونحن عنده ـ: إن أبا حنيفةَ كان مُرجئًا يرى السَّيف. فلم يُنكر عليه ذلك ابن المبارك[١].

٢٢٠ ـ حدثني أبو الفضل الخُراساني، ثنا الحسن بن موسى الأشيب، قال: سمعت أبا يوسف يقول: كان أبو حنيفة يَرى السَّيف.

قلت: فأنتَ؟ قال: مَعاذ الله[٢].

٢٢١ ـ حدثني أبو موسى الأنصاري، سمعت إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، يقول: هو دينُه، ودِينُ آبائِه. ـ يعني: القرآن مخلوق ـ[٣].

= ـ وفي «الطيوريات» (٨٣٠)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥١٩) عن زياد بن أيوب قال: حدثني حسن بن أبي مالك ـ وكان من خيار عباد الله ـ، قال: قلت لأبي يوسف القاضي: ما كان أبو حنيفة يقول في القرآن؟ قال: فقال: كان يقول: القرآن مخلوق. قال: قلت: فأنت يا أبا يوسف؟ فقال: لا. وإسناده صحيح.

قلت: سيأتي في الآثار التالية أنه استتيب من القول بخلق القرآن.

(١) أثر صحيح، وسيأتي نحوه برقم (٣٣٢) وفيه زيادة بيان.

وستأتي أقوال ابن المبارك وأبي إسحاق الفزاري برقم (٣٠٧) رحمهما الله نحوه.

ـ وفي «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ٢٨٣) نحوه من قول وكيع بن الجراح، ويوسف بن أسباط.

ـ وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٠) قال الهيثم بن جميل: سمعت أبا عوانه يقول: كان أبو حنيفة مرجئًا يرى السَّيف. فقيل له: فحماد بن أبي سليمان؟ قال: كان أستاذه في ذلك.

(٢) «تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٩٩) نحوه، وإسناده صحيح.

وقد تقدم في حاشية هذا الباب إثبات مسألة السيف والخروج على السلطان لأبي حنيفة.

(٣) «الكامل في الضعفاء» (١/ ٣١٣)، ولفظه: (هذا ديني، ودين أبي، ودين جدي). وإسناده صحيح.

ـ قال المعلمي رَحِمَهُ اللهُ في «التنكيل» (١/ ٣١٣) وهو يتكلم عن نسبة القول =

٢٢٢ ـ حدثني إسحاق بن عبد الرحمن، عن حسن بن أبي مالكٍ، عن أبي يوسف قال: أولُ مَن قال القرآنُ مخلوق: أبو حنيفة[1].

٢٢٣ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا خالد بن خِدَاش، عن عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي، عن حازم الطُّفاوِي، قال: ـ وكان من أصحابِ الحديثِ ـ، قال: أبو حنيفة إنما كان يعملُ بكُتبِ جهمٍ، تأتيه مِن خُراسان.

= بخلق القرآن إلى أبي حنيفة، قال: مستفيضة عن أبي حنيفة، وكان حفيده إسماعيل بن حماد يصرخ بها صراخًا أيام المحنة، وأنها دين أبيه وجده، وجاء عن الحِمَّاني أنه حدثه عشرة كلهم ثقات أنهم سمعوا أبا حنيفة يقول هذه المقالة. اهـ.

(١) «أخبار القضاة» (٣/ ٢٥٧)، و«المجروحين» لابن حبان (٣/ ٦٤)، وزاد فيه: (يريد بالكوفة)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥١٨)، وإسناده حسن. وانظر «الأوائل» للعسكري.

ـ وفي «تاريخ أبي زرعة» (١٣٣٠) و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥١٨) عن سلمة بن عمرو القاضي قال على المنبر: لا رحم الله أبا حنيفة؛ فإنه أول من زعم أن القرآن مخلوق. وإسناده حسن.

ـ قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥١٦): وأما القول بخلق القرآن؛ فقد قِيلَ: إن أبا حنيفة لم يكن يذهب إليه، والمشهور عنه أنّه كانَ يقوله، واستُتِيب منه. اهـ.

ـ وعقد الخطيب في «تاريخه» (١٥/ ٥١٨) بابًا في ذكر الروايات عمن حكى عن أبي حنيفة القول بخلق القرآن. قلت: وسيأتي زيادة بيان فيما سيأتي.

ـ قال اللالكائي رحمه الله (٢/ ٣١٢): ولا خلاف بين الأُمة أن أول من قال: (القرآن مخلوق): (جعد بن درهم) في سنة: نيف وعشرين، ثم (جهم بن صفوان). فأما جعد فقتله: خالد بن عبد الله القسري، وأما جهم فقُتِل بمرو في خلافه هشام بن عبد الملك. اهـ.

وانظر اللالكائي (٣/ ٣٧٨) (متى حدث القول بخلق القرآن في الإسلام ومن أول من قاله؟).

٢٢٤ ـ حدثني سُفيان بن وكيعٍ، قال: سمعتُ عُمر بن حماد بن أبي حنيفة، قال: أخبرني أبي حماد بن أبي حنيفة، قال: أرسلَ ابنُ أبي ليلى إلى أبي، فقال له: تتوب[١] مما تقولُ في القرآن: إنه مخلوقٌ؛ وإلَّا أقدمتُ عليك بما تكرَه.

قال: فتابعَه. قلتُ: يا أبة، كيف فعلت ذا؟!

قال: يا بُنيَّ، خِفتُ أن يقدُمَ عليَّ، فأعطيت تقيَّةً![٢].

---

(١) في (أ): (توب) والأظهر ما أثبته.

(٢) «السُّنة» لحرب الكرماني (٤٢٤)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٠)، و«المجروحين» لابن حبان (٣/ ٦٥) مع اختلاف في ألفاظهم، ومن ذلك الاختلاف: (قلت: يا أبي، أليس هذا رأيك؟ قال: نعم يا بُني، وهو اليوم أيضًا رأيي؛ ولكن أعطيتهم التَّقية).

ـ وروى حرب الكرماني في «السُّنة» من (كتابه المسائل/ بتحقيقي) (٤٢٣): حدثنا عباس بن عبد العظيم، قال: أحمد بن يونس، قال أبو حنيفة عند عيسى بن موسى: القرآن مخلوق.

فقال عيسى بن موسى لابن أبي ليلى: استتبه، فإن تاب وإلّا فاضرب عنقه.

ـ وروى اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنة» (٤٠٨) بإسناده: عن محمد بن عمر قال: إنّ ابن أبي ليلى قال: حدثني أبي، قال: لما قَدِمَ ذلكَ الرّجل إلى محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى شَهِدَ عليه حماد بن أبي سُليمان وغيره، أنه قال: (القرآن مخلوق)، وشَهِدَ عليه قَومٌ مِثل قول حماد بن أبي سُليمان. فحدثني خالد بن نافع قال: كتبَ ابن أبي ليلى إلى أبي جعفر ـ وهو بالمدينة ـ بما قاله ذلك الرَّجُل، وشهادته عليه وإقراره.

فكتبَ إليه أبو جعفر: إن هو رَجعَ؛ وإلّا فاضرب رقبته، واحرقه بالنار.

فتابَ، ورجع عن قوله في القرآن.

وانظر: «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٠ ـ ٥٢٣).

مَا قالَ حَماد بن أبي سُليمان[١] في أبي حنيفة

٢٢٥ ـ حدثني عبد الله بن عون بن الخَرَّاز أبو محمد ـ وكان ثقةً ـ، ثنا شيخٌ مِن أهل الكوفة، ـ قيل لعبد الله بن عَون: هو أبو الجهم؟ فكأنه أقرَّ به[٢] ـ قال: سمعت سُفيان الثوري يقول: قال لي حماد بن أبي سُليمان: اذهب[٣] إلى الكافرِ ـ يعني: أبا حنيفة ـ فقل له: إن كنت تقول: إن القرآن مخلوق؛ فلا تقربنا[٤].

---

(١) حماد بن أبي سليمان (١٢٠هـ)، شيخ أبي حنيفة في الإرجاء والرأي، وقد أنكر عليه أهل السُّنة في وقته، وضعفوا روايته. وسيأتي كثير من الآثار في الإنكار عليه، انظر (٦٢٤).

ـ وفي «الضعفاء» للعقيلي (٢/ ١٦٠) قال الميموني: قلتُ لأبي عبد الله: حماد بن أبي سليمان؟ فقال: أما أحاديثُ هؤلاء الثقات عنه: شعبة، وسفيان، وهشام فأحاديث مُتقاربة؛ ولكنه أول من تكلم في هذا الرَّأي. قلت: كان يرى الإرجاء؟ قال: نعم..

ـ وفيه أيضًا (٢/ ١٥٢) قال جرير رَحِمَهُ اللهُ: كان حماد بن أبي سُليمان رأسًا في المرجئة.

ـ وعند اللالكائي (١٨٤٢) قال جرير: كان المغيرة يقول: حدثنا حماد قبل أن يصير مرجئًا، ورُبما قال: حدثنا حماد من قبل أن يفسُد.

ـ وفي «الضعفاء» للعقيلي (١٥٠٤) قال سفيان: كان الأعمش يلقى حمادًا حين تكلَّمَ في الإرجاء، فلم يكن يُسلِّم عليه.

ـ وذكر ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «الإيمان» (ص٣٤٢) أنه أول من تكلم بالإرجاء في الكوفة.

وانظر ترجمته في «المدخل إلى الجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة» (١/ ١٤١).

(٢) في (أ): (أنه).

(٣) في (أ): (اذ الي).

(٤) «موضح أوهام الجمع والتفريق» للخطيب (٢/ ٢٠٥) من طريق المصنف. وفيه زيادة: (قيل لابن عون: هو عبد القدوس بن بكر؟ فكأنه أقرّ به..)، وذكر بقية الأثر، والتصويب منه.

=

٢٢٦ ـ حدثني أبو الفضل الخراساني، ثنا علي بن مِهران الرَّازي، ثنا جريرٌ، عن محمد بن جابر، قال: سمعتُ حماد بن أبي سُليمان: يشتمُ أبا حنيفة.

٢٢٧ ـ حدثني إسحاق بن أبي يعقوب الطُّوسي، حدثنا أحمد بن عبد الله [١٤/ب] بن يونس، عن سُليم المقرئ، عن سفيان الثوري، قال: سمعت حَمادًا يقول: ألا تَعجب مِن أبي حنيفة! يقول: القرآن مخلوقٌ، قل له: يا كافر، يا زنديق[١].

أبو عمرو الأوزاعي[٢]

٢٢٨ ـ حدثني عبدَةُ بن عبد الرحيم[٣] ـ من أهل مرو ـ، قال: دخلنا على

= وهذا الأثر رواه ابن الجعد في «الجعديات» (٣٦٢) قال: سمعت سُفيان الثوري يقول: . . فذكره.

ـ وفي «الإبانة» (٢٤١٤)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٢) قال سفيان الثوري: قال حماد بن أبي سليمان: أبلغ أبا حنيفة المشرك أني منه بريء. قال سُفيان: لأنه يقول: القرآن مخلوق.

ونحوه في «خلق أفعال العباد» (٢) لكن فيه: (أبلغ أبا فلان)!

(١) «السُّنة» لحرب الكرماني (٤٢٤)، و«تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٨٨)، واللالكائي (٣٩٣ و٣٩٤).

(٢) عبد الرحمٰن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي إمام أهل الشام، توفي سنة: (١٥٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

ـ قال عبد الرحمٰن بن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة: حماد بن زيد بالبصرة، وسفيان بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام. «ذم الكلام» (٩٧٣).

وسيذكر المصنف أقوال هؤلاء الأئمة الأربعة في أبي حنيفة فيما سيأتي.

ـ وقال إسماعيل بن عياش: سمعت الناس في سنة أربعين ومئة يقولون: الأوزاعي اليوم عالم الأمة. وقال مالك: الأوزاعي إمام يقتدى به. وقال الخريبي: كان الأوزاعي أفضل أهل زمانه.

(٣) في (أ): (عبد الرحمٰن)، والصواب ما أثبته، وقد تكرر مررًا.

عبد العزيز بن أبي رِزمَة نعوده: أنا، وأحمد بن شبويه، وعليُّ بن يونس، فقال لي عبد العزيز: يا أبا سعيد، عندي سِرٌّ كنت أطويه عنكم، فأخبرُكم. وأخرجَ بيده عن فراشه، فقال:

سمعتُ ابنَ المباركِ يقول: سمعتُ الأوزاعيَّ يقول: احتملنا عن أبي حنيفة كذا؛ وعقدَ بأصبعِه، واحتملنا عنه كذا؛ وعقدَ بأصبُعِه الثانيةِ، واحتملنا عنه كذا؛ وعقدَ بأصبُعِه الثالثةِ العيوب، حتى جاء السَّيفُ على أمُّةِ محمدٍ ﷺ، فلما جاء السَّيفُ على أُمّةِ محمد ﷺ؛ لم نقدر أن نَحتمِلَه.

٢٢٩ ـ حدثني منصور بن أبي مُزاحِم، سمعت يزيد بن يوسف الحميري، عن الأوزاعيِّ أنه كان يعيبُ أبا حنيفةَ أشدَّ العيب.

٢٣٠ ـ سمعت أبي رَحِمَهُ اللهُ يقول: وقد رأيتُ يزيدَ بن يوسف شيخًا كبيرًا[١]، وكان يقال: إنه سَمِعَ مِن حسَّان بن عطية، ورأيت عليه إزارًا أصفر[٢].

٢٣١ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورقيُّ، حدثني محمد بن كثيرٍ الصَّنعاني، عن الأوزاعيِّ ـ أنه ذكر أبا حنيفة ـ فقال: لا أعلَمُه إلَّا قال: ينقُضُ عُرَى الإسلامِ[٣].

٢٣٢ ـ حدثني أبو الفضل الخراساني، حدثنا سُنَيد بن داود، عن محمد بن كثيرٍ المِصِّيصِي، قال: ذكر الأوزاعي أبا حنيفة، فقال: هو يَنقُضُ عرى الإسلامِ عُروةً عُروةً.

---

(١) في الأصل: (شيخ كبير)، وما أثبته هو الصواب.
(٢) «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٢٦٧٧)، وزاد فيه: ولم أكتب عنه شيئًا.
(٣) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٧) ولفظه: عن سليمان بن حسان الحلبي قال: سمعت الأوزاعي ما لا أحصيه يقول: عَمِدَ أبو حنيفة إلى عُرى الإسلام فنقضها عُروة عُروة. وإسناده صحيح.

٢٣٣ - حدثني أبو الفضل الخُراساني، ثنا سُريج بن النعمان، عن حجَّاج بن محمد، قال: بلغني عن الأوزاعي أنه قال: أبو حنيفة ضَيَّعَ الأُصولَ، وأقبل على القياس(١).

---

(١) في «الجرح والتعديل» (١/ ٤) قال الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: قال لي محمد بن الحسن [صاحب أبي حنيفة]: أيهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم - يعني: أبا حنيفة، أو مالك بن أنس -؟

قلت: على الإنصاف؟ قال: نعم.

قلت: فأنشدك الله، من أعلم بالقرآن: صاحبنا، أو صاحبكم؟

قال: صاحبكم - يعني: مَالكًا -.

قلت: فمن أعلم بالسُّنّة: صاحبنا، أو صاحبكم؟

قال: اللهم صاحبكم.

قلت: فأنشدك الله، من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله ﷺ والمتقدمين: صاحبنا، أو صاحبكم؟ قال: صاحبكم.

قال الشّافعي: فقلت: لم يَبقَ إلّا القياس، والقياس لا يكون إلّا على هذه الأشياء، فمن لم يعرف الأصول، فعلى أيّ شيءٍ يقيس؟!

- وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٦٧) قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: قال لي الشّافعي: نظرت في كتب لأصحاب أبي حنيفة فإذا فيها مائة وثلاثون ورقة، فعددت منها ثمانين ورقة خلاف الكتاب والسُّنة. قال أبو محمد بن أبي حاتم: لأن الأصل كان خطأ، فصارت الفروع ماضية على الخطأ.

- وفيه أيضًا: قال ابن أبي حاتم: حدثني الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول: أبو حنيفة يضع أول المسألة خطأ، ثم يقيس الكتاب كله عليها.

- وفي «جامع بيان العلم وفضله» (٢١٠٢) بإسناد صحيح قال مالك: ما زال هذا الأمر معتدلًا حتى نشأ أبو حنيفة، فأخذ فيهم بالقياس، فما أفلح، ولا أنجح.

- وفيه أيضًا (٢١٠٣) عن مالك أنه قال: لو خرج أبو حنيفة على هذه الأمة بالسيف كان أيسر عليهم مما أظهر فيهم، يعني: من القياس والرأي.

- وفي «ذم الكلام» (٤٠٦) قال أحمد: سألت الشافعي عن القياس؛ فقال: عند الضرورات.

=

٢٣٤ - حدثني الحسن بن عبد العزيز الجَرَوِي، ثنا أبو حفص التِّنِّيسي، عن الأوزاعي، قال: ما وِلِدَ في الإسلامِ مولودٌ أشرَّ مِن: أبي حنيفة، وأبي مسلم، وما أُحِبُّ أنه وقعَ في نفسي أني خيرٌ مِن أحدٍ منهما وأن لي الدنيا وما فيها(١).

= - قال ابن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث» (ص١٣٣): ولم أر أحدًا كان ألهج بذكر أصحاب الرَّأي، وتنقصهم، والبحث عن قبيح أقاويلهم، والتنبيه عليها من إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف: بابن راهويه، وكان يقول: نبذوا كتاب الله تعالى، وسُنن رسوله ﷺ، ولزموا القياس، وكان يعدد من ذلك أشياء. اهـ.

- وفي «أخبار القضاة» (٣/ ٧٨)، و«الأخبار الموفقيات» (ص٧٦) قال القاضي ابن شبرمة: دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد بن علي [جعفر الصادق] فسلمت، وكنت له صديقًا، فقلت: أمتع الله بك، هذا رجل من أهل العراق، له فقهٌ وعقل.

فقال جعفر: لعله الذي يقيسُ الدِّين برأيه؟ ثم أقبل عليَّ فقال: هو النعمان بن ثابت؟

فقال أبو حنيفة: نعم، أصلحك الله.

فقال له جعفر: اتق الله، ولا تقس الدِّين برأيك؛ فإن أول من قاس إبليس، إذ أمره الله تعالى بالسجود لآدم، فقال: ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ۝١٢﴾ [الأعراف: ١٢]. . . إلى آخر القصة وهي طويلة، وفيها إبطال القياس.

وقال: ثم قال: أيما أعظم عند الله الصوم أم الصلاة؟ قال: لا، بل الصلاة.

قال: فما بال المرأة إذا حاضت تقضي الصيام، ولا تقضي الصلاة؟!

اتق الله يا عبد الله ولا تقس، إنا نقف نحن وأنت غدًا ومن خالفنا بين يدي الله عَزَّ وَجَلَّ فنقول: قال رسول الله ﷺ، وقال الله عَزَّ وَجَلَّ، وتقول أنت وأصحابك: سمعنا ورأينا، فيفعل بنا وبكم ما يشاء.

- وفي «ذم الكلام» (٣٦٦) قال الشعبي: والله لإن اتخذتم بالمقاييس؛ لتحرمنَّ الحلال، ولتحلنَّ الحرام.

(١) «العلل ومعرفة الرجال» (٣٥٨٩)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٩)، وهو أثر صحيح.

٢٣٥ ـ حدثني أبو بكر بن زنجويه، ثنا أبو جعفر الحرَّاني، قال: سمعت عيسى بن يونس يقول: خرج الأوزاعيُّ عليَّ، وعلى المُعافَى بن عِمران، وموسى بن أَعين، ونحن عنده ببيروت[1] «بكتابِ السِّير»، وما ردَّ على أبي حنيفة، فقال: لو كان هذا الخطأ في أُمّةِ محمدٍ ﷺ لأوسعهم خطأً.

ثم قال: ما وُلِدَ في الإسلامِ مولودٌ [١٥/أ] أشأمَ عليهم مِن أبي حنيفة[2].

٢٣٦ ـ حدثني عبد الله بن أحمد بن شَبويه، قال أبي: يقول: سمعت عبد العزيز بن أبي رِزْمَة يقول: سمعتُ عبد الله بن المبارك يقول: قلتُ للأوزاعيِّ عند الوداعِ: أوصني.

فقال: كان مِن رأيي أن أفعلَه، ولو لم تقل؛ إنك أطرَيتَ عندي رجلًا كان يرى السَّيفَ على الأُمَّة.

فقلت: أفلا نصحتني؟

قال: كان مِن رأيي أن أفعلَه[3].

٢٣٧ ـ حدثني محمد بن هارون أبو نَشِيط، ثنا أبو صالح الفرَّاءُ، سمعتُ الفزاري، ـ يعني: أبا إسحاق ـ، قال: قال لي الأوزاعيُّ:

---

(١) في (أ): (ببيروة) وما أثبته من «السير».

تنبيه: وقع في «السِّير» تحريف لاسم (أبي حنيفة)، فقد كتب هكذا: (لأبي خلتقمر)!!

(٢) «تاريخ الموصل» للأزدي كما في «السير» (٩/ ٨١) مع اختلاف في ألفاظه، وهو ثابت عن الأوزاعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وسيأتي نحوه عن الثوري، وابن عون، ومالك، وحماد وغيرهم رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

انظر: (٢٣٤ و٢٣٨ و٢٦٤ و٢٤١ و٢٨٢). وسيأتي معنى هذا الأثر قريبًا.

(٣) «تاريخ أبي زرعة» (١٣٣١)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٨ و٥٢٩) نحوه. وإسناده صحيح.

وسيأتي نحوه برقم: (٣٣١) عن عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ.

إنا لا ننقمُ على أبي حنيفةَ أنه كان يرى، كلُّنا نرى؛ ولكِنَّنا نَنقِمُ عليه أنه يجيءُ الحديثُ عن النبي ﷺ فيُخالفُه إلى غيرِه[1].

٢٣٨ ـ حدثني محمد بن هارون، ثنا أبو صالح، قال: سمعت الفزاري يقول: كان الأوزاعيُّ وسُفيانُ يقولان: ما ولدَ في الإسلامِ على هذه الأُمّةِ أشأم مِن أبي حنيفة[2].

---

(١) «ذم الكلام» للهروي (٣٧٩)، وإسناده صحيح.

ـ وفي «المسائل» لابن هانئ (١٩٣٠) قال الإمام أحمد: تركنا أصحاب الرأي، وكان عندهم حديث كثير، فلم نكتب عنهم؛ لأنهم معادون للحديث، لا يفلح منهم أحد.

ـ وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٢) قال أبو إسحاق: كان أبو حنيفة يجيئه الشيء عن النبي ﷺ فيخالفه إلى غيره.

ـ وفيه أيضًا (١٥/ ٥٣٧) قال وكيع: وجدنا أبا حنيفة خالف مئتي حديث.

ـ وسيأتي برقم (٣٢٢) قول حماد: إن أبا حنيفة استقبل الآثار والسُّنن فردّها برأيه.

وانظر إلى بعض الأمثلة في ذلك في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٣)، و«مصنف» ابن أبي شيبة كتاب (الرد على أبي حنيفة)، وكتاب «تأويل مختلف الحديث».

(٢) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٨ ـ ٥٤٩)، وزاد فيه: (وقال الشافعي: شرٌّ عليهم من أبي حنيفة).

ـ قال المعلمي رحمه الله في «التنكيل» (١/ ٢٦٨): لم يريدا الشّؤم الذي نفاه الشَّرع، وإنما أرادا الشُّؤم الذي يثبته الشرع والعقل.

إذا كان في أخلاق الإنسان وأقواله وأفعاله ما مِن شأنه ديانة وعادة وقوع الضَّرر والمصائب بمن يصحبه ويتبعه ويتعدى ذلك إلى غيرهم، ووقع ذلك ولم يزل ينتشر، ودلت الحال على أنه لن يزال في انتشار، صحّ أن يُقال: إنه مشئوم، وإذا ظنّ أن ما يلحق الأمة من الضَّرر بسبب رجل آخر صحّ أن يُقال: إنه لم يولد مولود أشأم على الأُمّة منه.

كان الثوري والأوزاعي كجمهور الأئمة قبلهما وفي عصرهما يريان [أن] الإرجاء، ورد السُّنة بالرأي، والقول ببعض مقالات الجهمية، كل ذلك ضلالة =

أيوب السختياني[١]، وابن عون[٢]

٢٣٩ ـ حدثني محمد بن عبد الله المخرمي، ثنا سعيد بن عامرٍ، قال: سمعت سلام بن أبي مُطيع، يقول: كنتُ مع أيوب السختياني في المسجدِ الحرامِ، فرآه أبو حنيفةَ، فأقبل نحوه، فلما رآه أيوب، قال لأصحابه: قومُوا لا يعرُّنا[٣]

= من شأنها أن يشتدَّ ضررها على الأمة في دينها ودنياها، ورأيا صاحبكم وأتباعه ـ مخطئين أو مصيبين ـ جادين في نشر ذلك، ولا تزال مقالاتهم تنتشر وتجرّ إلى ما هو شرّ منها. . شاهد الثوري والأوزاعي طرفًا من ذلك، ودلتهما الحال على ما سيصير إليه الأمر، فكان كما ظنَّا، وهل كانت المحنة في زمن المأمون والمعتصم والواثق إلَّا على يدي أصحابكم، ينسبون أقوالهم إلى صاحبكم؟ وفي كتاب (قضاة مصر) طرف من وصف ذلك. وهل جرَّ إلى استفحال تلك المقالات إلا تلك المحنة؟ وأي ضُرٍّ نزل بالأمة أشد من هذه المقالات؟. اهـ.

(١) أبو بكر بن أبي تميمة. . عداده في صغار التابعين، توفي سنة: (١٣١هـ) رحمه الله تعالى.

قال الحسن: أيوب سيد شباب أهل البصرة. وقال شُعبة: حدثني أيوب سيد الفقهاء.

وقال الحميدي: لقي ابن عيينة ستة وثمانين من التابعين، وكان يقول: ما رأيت مثل أيوب.

(٢) عبد الله بن عون بن أرطبان، عداده في صغار التابعين، توفي سنة: (١٥١هـ) رحمه الله تعالى.

قال خارجة بن مصعب: صحبت ابن عون أربعًا وعشرين سنة، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة. وقال ابن المبارك: ما رأيت أحدًا أفضل من ابن عون.

قال عبد الرحمٰن بن مهدي: ما كان بالعراق أعلم بالسُّنة من ابن عون.

قال أبو الاحوص: كان يقال لابن عون: سيد القراء في زمانه.

(٣) في «تاج العروس» (١٣/ ١١): والعُرَّةُ: الإصابة بمكروه، وقد عَرَّهُ يعُرُّه عرًّا بالفتح إذا أصابه به، و(العُرَّة) الجُرم، كالمعرَّة، والعُرَّةُ رجل يكون شين =

بجرَبِه، قوموا لا يعرُّنَا بجربِه[١].

٢٤٠ ـ حدثني أبو مَعمر الهذلي، قال: حُدِّثتُ عن حماد بن زيد، قال: سمعت أيوب يقول: لقد تركَ أبو حنيفةَ هذا الدِّين وهو أَرَقّ مِن ثوبِ سَابري[٢].

٢٤١ ـ حدثني محمود بن غيلان، ثنا مُؤمَّل، قال: ثنا عَمرو بن قيس ـ شَريك الرَّبيع بن صُبيح ـ، قال: سمعتُ ابن عونٍ يقول: ما وُلِدَ في الإسلامِ مولودٌ أشأم على أهل الإسلام مِن أبي حنيفة[٣].

٢٤٢ ـ حدثني [عبد الله بن] أحمد بن عبد الله بن شَبُّويه، قال: سمعت أبي يقولُ: سمعت النَّضر بن شُميلٍ يقول: سمعت ابن عونٍ يقول: بلغني أن بالكوفةِ رجلًا يُجيبُ في المُعضِلاتِ!!. ـ يعني: أبا حنيفة ـ[٤].

= القوم، وقد عرَّهم يَعُرُّهم: شانهم، يقال: فلان عرة أهله، أي شرهم. وقال ابن دريد: العُرَّة بالضم: الرَّجل المعرور بالشَّرِّ. اهـ.

(١) «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٧٩١)، و«الإبانة الكبرى» (٤٠٤)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٧)، وزاد فيه: (فقاموا فتفرَّقوا). وإسناده صحيح.
وسيأتي برقم (٢٧٧) نحوه عن سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) الخلال (١٣٦١) من طريق المروذي.
وسيأتي برقم (٦٧٦) قول إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ: تركت المرجئةُ الدّين أرَقَّ مِن ثوبِ سَابري.
ـ قال ابن مكي: (السَّابري) من الثياب: الرّقيق الذي لابسه بين العاري والمكتسي. «مشارق الأنوار» (٢/ ٢٠٤).

(٣) «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ٢٨٠)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٩ ـ ٥٥٠) وزاد: (إن كان لينقض عُرى الإسلام عُروة عُروة)، وإسناده صحيح.

(٤) وفي «تاريخ أبي زرعة» (١٣٢٥) عن أحمد بن شبويه، عن الفضل بن موسى، عن ابن عون. وإسناده صحيح.

سُليمان الأعمش[1] ومُغيرة الضبي[2]، وغيرهما

٢٤٣ ـ حدثني عَبدةُ بن عبد الرَّحيم[3]، سمعت مَعروفًا يقول: دخل أبو حنيفةَ على الأعمش يعودُه، فقال: يا أبا محمد، لولا أن يثقُلَ عليك مَجيئي لعُدْتُك في كلِّ يومٍ.

فقال الأعمشُ: مَن هذا؟

قالوا: أبو حنيفة.

فقال: يا النُّعمان[4]، أنت والله ثقيلٌ في منزِلك، فكيف إذا جئتني؟![5].

---

(١) سليمان بن مهران بن محمد الأسدي، الكاهلي، مولاهم الكوفي، توفي (١٤٨هـ) رحمه الله تعالى.

قال سفيان بن عيينة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض. وقال يحيى القطان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هو علامة الإسلام. قال العجلي: الأعمش ثقة ثبت، كان محدث الكوفة في زمانه.

(٢) مُغيرة بن مقسم، الإمام العلامة، الثقة، أبو هشام الضبي، مولاهم، الكوفي، توفي: (١٣٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ. قال أبو بكر بن عياش: كان مغيرة من أفقههم، ما رأيت أحدًا أفقه منه، فلزمته. وقال ابن معين: ثقة، مأمون.

(٣) في (ب): (عبد الرحمٰن) وهو تصحيف، وما أثبته من (ب). انظر: «تهذيب الكمال» (١٨/ ٥٤٠).

(٤) في الأصل: (يا ابن النعمان..)، وضع علامة فوق كلمة (ابن) إشارة إلى الضرب عليها.

(٥) رواه حرب الكرماني في «السُّنة» (٥٣١/ بتخريجي) من طريق عبدة، عن معروف بن حسان السمرقندي.. ولفظه: (والله إنك لثقيل عليّ وأنت في منزلك، فكيف إذا عدتني؟!). و«الكامل في الضُّعفاء» (٦/ ٣٢٥)، وهو أثر صحيح.

٢٤٤ ـ حدثني أبي، حدثنا أسودُ بن عامر[١]، قال: سمعت أبا بكر ابن عياشٍ ـ ذكر أبا حنيفةَ وأصحابَه الذين يُخاصِمون ـ، فقال: كان مُغيرةُ يقول: واللهِ الذي لا إلٰه إلَّا هو لأنا أخوفُ على [١٥/أ] الدِّينِ منهم. يعني: مَن الفسَّاقِ.

وحلف الأعمشُ قال: واللهِ الذي لا إلٰه إلَّا هو ما أعرف مَن هو شَرٌّ منهم.

قيل لأبي بكر: يعني: المُرجئة؟

قال: المُرجئة، وغيرُ المُرجئة.

٢٤٥ ـ حدثني إسحاق بن منصور الكوسج، ثنا محمد بن يوسف الفِريَابي، قال: سمعت سُفيان الثَّوري يقول: قيل لسَوَّارٍ[٢]: لو نظرت في شيءٍ مِن كلامِ أبي حنيفة، وقضاياه؟

فقال: كيف أَقبلُ مِن رجلٍ لم يؤتَ الرِّفقَ في دينه[٣].

٢٤٦ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثنا مُعاذ بن مُعاذ، سمعت عثمان البتِّي[٤]، يقول ذات يوم: ويلٌ لأبي حنيفة هذا، ما يُخطئُ مرَّةً فيُصيب[٥].

---

(١) في (أ): (حدثنا أبي أسود عامر).

(٢) سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة، أبو عبد الله، كان قاضي الرصافة من بغداد. قال النسائي: ثقة. توفي سنة: (٢٤٥هـ).

(٣) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٠)، ولفظه: (كيف أنظرُ في كلامِ رَجُل لم يؤت الرِّفق في دينه؟). وهو أثر صحيح.

(٤) عثمان بن أسلم بن جرموز البتي أبو عمرو. قال الإمام أحمد رحمه الله: عثمان البتي صدوق ثقة.

(٥) إسناده صحيح.

رقبة بن مصقلة[(١)] [رَحِمَهُ اللَّهُ]

٢٤٧ ـ سمعت أبي يقول: مرَّ رجلٌ برَقَبةَ، فقال له رَقبةُ: مَن أين جئت؟

قال: مِن عند أبي حنيفة.

فقال: كلام ما مضغت، وترجع إلى أهلِك بغيرِ ثقة[(٢)].

٢٤٨ ـ حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي، ثنا أبو بكر بن عياشٍ، عن رَقبةَ أنه قال لرجلٍ: من أين جئت؟ قال: مِن عند أبي حنيفة.

قال: جئتَ من عند رجلٍ يُملِيك مِن رَأيٍ ما مَضغتَ، وتقومُ بغيرِ ثقة.

٢٤٩ ـ حدثني أبو مَعمر، ثنا ابن عُيينة قال: كنا عند رَقبةَ؛ فجاء ابنُه، فقال: مِن أين؟ قال: من عند أبي حنيفة.

---

(١) في الأصل: (مسقلة) بالسين، وما أثبته من كتب التراجم.

وهو الإمام الثبت، العالم، أبو عبد الله العبدي الكوفي، توفي سنة: (١٢٩هـ). قال أحمد بن حنبل: شيخ ثقة، من الثقات مأمون. وقال ابن معين والنسائي: ثقة. وقال أحمد العجلي: كان ثقة، مفوَّهًا، يعد من رجالات العرب. واحتجَّ به في الصحيحين وغيرهما.

(٢) «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٧٦٠)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٦)، و«المسائل» لأبي داود (١٧٩١) ولفظه: (مضغت كلامًا كثيرًا، ورجعت من غير ثقة)، وهو صحيح.

ـ قال المعلمي رَحِمَهُ اللَّهُ في «التنكيل» (١/ ٢٥٥): قوله: (ترجع إلى أهلك بغير ثقة) يعني: بالرأي؛ لأنه قد يرجع أبو حنيفة عنه بعد ساعة. وقد قال حفص بن غياث: كنت أجلس إلى أبي حنيفة فأسمعه يسأل عن مسألة في اليوم الواحد فيفتي فيها بخمسة أقاويل، فلما رأيت ذلك تركته وأقبلت على الحديث. وقال زفر صاحب أبي حنيفة: كنا نختلف إلى أبي حنيفة.. فقال يومًا أبو حنيفة لأبي يوسف: ويحك يا يعقوب! لا تكتب كل ما تسمعه مني؛ فإني قد أرى الرأي اليوم فأتركه غدًا، وأرى الرأي غدًا فأتركه بعد غد.اهـ.

فقال: إذًا يُعطيك رأيًا ما مَضَغتَ، وتَرجعُ بغيرِ ثقة[١].

سُفيان بن سعيد الثوري رَحِمَهُ اللهُ[٢]

٢٥٠ ـ حدثني أبي، ثنا شُعيب بن حربٍ، قال: سمعت سُفيان الثوري يقول: ما أُحِبُّ أن أُوافِقَهم على الحقِّ.

قلتُ لأبي رَحِمَهُ اللهُ: يعني: أبا حنيفة؟

قال: نعم، رَجلٌ استُتِيبَ في الإسلام مرَّتين. ـ يعني: أبا حنيفة ـ.

قلتُ لأبي رَحِمَهُ اللهُ: كأنَّ أبا حنيفة اسُتتيب؟

قال: نعم[٣].

---

(١) «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٧٧٩)، و«تاريخ أبي زرعة» (١٣٣٢).
وروي في «الانتقاء» لابن عبد البر (ص١٤٨) نحوه عن مسعر بن كدام، قال: يكفيك من رأيه ما مضغت، وترجع إلى أهلك بغير ثقة.

(٢) أبو عبد الله، توفي سنة: (١٦١هـ) رَحِمَهُ اللهُ. قال شعبة، وابن عُيينة، وأبو عاصم، ويحيى بن معين، وغيرهم: سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث.
وروى المروذي، عن أحمد بن حنبل قال: أتدري من الإمام؟ الإمام سفيان الثوري، لا يتقدمه أحد في قلبي. وقال بشر الحافي: كان الثوري عندنا إمام الناس.

(٣) «تاريخ بغداد» (٥٢٧) من طريق المصنف. وإسناده صحيح.
تقدم بيان أن استتابة أبي حنيفة من القول بخلق القرآن مروية عن غير واحد من السَّلف.
ـ قال المعلمي رَحِمَهُ اللهُ في «التنكيل» (١/ ٤٥٣): وقضية الاستتابة مُتواترة.اهـ.
وقد تقدم ذكر أسماء من قال باستتابته في مقدمة هذا الباب.
أما ما روي عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ أنه قال: لم يصح عندنا أن أبا حنيفة كان يقول: القرآن مخلوق. رواه الخطيب في «تاريخه» (١٥/ ٥١٧).
فهذا يخالف ما ثبت عنه في هذا الأثر وما تقدم ذكره من قوله باستتابته، فتحمل هذه الرِّواية ـ إن صحت عنه ـ على أنه بلغه عنه ذلك في أول الأمر =

٢٥١ - **سمعت** أبي رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: أظنُ أنه استُتِيب في هذه الآية: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝١٨٠﴾ [الصافات].

قال أبو حنيفة: هذا مخلوق.

فقالوا له: هذا كُفرٌ؛ فاستتابوه(١).

٢٥٢ - **حدثني** أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا مُؤمَّل بن إسماعيل، قال: سمعت سفيان الثوري يقول: استُتِيب أبو حنيفة مرَّتين(٢).

٢٥٣ - **حدثني** أبو بكر بن خلَّاد الباهلي، قال: سمعت يحيى بن سعيد، يقول: حدثنا سُفيان قال: استتابَ أصحابُ أبي حنيفة: أبا حنيفة مرَّتين(٣).

٢٥٤ - **حدثني** عُبيد الله بن معاذ العنبري، قال: سمعتُ أبي يقول: سمعت سُفيان الثوري، يقول: استُتِيبَ أبو حنيفة من الكُفر مرَّتين.

٢٥٥ - **حدثني** أبو الفضل الخراساني، ثنا سلمة بن شَبِيب، ثنا الفريابي، سمعت سُفيان الثوري يقول: استُتِيبَ أبو حنيفة مِن كلامِ الزَّنادقةِ مرارًا(٤).

= ولم يثبت عنده، فقال: لم يصح عندنا. ثم صح عنده ذلك بعد كما في هذه الرواية وغيرها من الروايات. والله أعلم.

(١) «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٣٥٩١).

(٢) «العلل ومعرفة الرجال» (٣٥٨٧) و(٥٢٢٥).

وقول سفيان في استتابة أبي حنيفة رواها عنه غير واحد، ومنهم: يحيى بن سعيد، ومعاذ بن معاذ، ومؤمل بن إسماعيل، والأشجعي، وجعفر الأحمر، والفريابي، والأصمعي، وغيرهم وستأتي رواياتهم.

وانظر: «تاريخ» أبي زرعة (١٣٣٥)، والفسوي (٢/ ٧٨٣ و٧٨٦)، و«الكامل في الضعفاء» (٨/٧)، و«المجروحين» لابن حبان (٣/ ٦٤).

(٣) «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٥٠٥٢)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٥).

(٤) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٥).

٢٥٦ ـ حدثني هارون بن سفيان رضي الله عنه، حدثني أسود بن عامر [١٦/أ]، نا جعفر بن زياد الأحمر، عن سُفيان قال: استُتِيبَ أبو حنيفة مرَّتين.

٢٥٧ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا هيثم بن جميل، حدثني ابن سُميع الأشجعي، يُحدِّث عن سُفيان الثوري، قال: استُتِيبَ أبو حنيفة من الكُفر مرَّتين.

٢٥٨ ـ حدثني أبو بكر بن أبي عون، ثنا معاذ، ثنا سُفيان، وذكر أبا حنيفة، قال: استُتِيبَ أصحابه من الكُفرِ غيرَ مرَّةٍ[١].

٢٥٩ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورَقي، حدثنا الحسن بن موسى النَّسائي، قال: سمعت[٢] عَبدَة بن عبد الله يُحدِّث، عن شُعيب بن حربٍ، قال: قال لي سُفيان الثوري: اذهبْ إلى ذلك ـ يعني: أبا حنيفة ـ فاسأله عن عدَّة أُمِّ الولدِ إذا مات عنها سيِّدُها؟ فأتيتُه، فسألتُه.

فقال: ليس عليها عِدَّةٌ.

قال: فرجعتُ إلى سُفيان فأخبرتُه.

فقال: هذا فُتيا يهودي[٣].

٢٦٠ ـ حدثني أبي، حدثنا مُؤمَّل بن إسماعيل، ثنا سفيان، قال: حدثني عباد بن كثيرٍ، قال: قال لي عَمرو بن [عُبيد][٤]: سل أبا حنيفة عن رجلٍ قال: أنا أعلمُ أنَّ الكعبة حقٌّ، وأنها بيتُ الله عزَّ وجلَّ؛ ولكن لا أدري: أهي التي بمكةَ، أو التي بخُراسان، أمؤمنٌ هو؟

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٥/٥٢٦). ولفظه: (لقد استتابه أصحابه).

(٢) القائل هنا هو: عبد الله بن أحمد. و(عبدة) هو: الصّفار الخزاعي شيخه. «نشر الصحيفة» (ص٣٣٩).

(٣) «أنساب الأشراف» للبلاذري (١١/٣١٦)، ولفظه: (هذه فتيا يهودي).
ـ وعند الخلال في «السُّنة» (٧٧٦) قال الشعبي رحمه الله: اليهود لا يرون على النساء عدة.

(٤) بياض في (أ): (عمر بن....)، وما بين [ ] من كتاب «العلل» للإمام أحمد.

قال: مؤمنٌ.

فقال لي: سَلْهُ عن رجلٍ قال: أنا أعلمُ أن محمدًا ﷺ حقٌّ، وأنه رسول؛ ولكن لا أدري: أهو الذي كان بالمدينةِ، أم محمدٌ آخر؛ أمؤمنٌ هو؟

قال: مؤمنٌ[1].

٢٦١ ـ حدثني هارون بن عبد الله، ثنا عبد الله بن الزُّبير الُحميدي، ثنا حمزة بن الحارث بن عُمير ـ من آلِ عُمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، عن أبيه، قال: سمعت رجلًا يسألُ أبا حنيفة في المسجدِ الحرامِ؛ عن رجلٍ قال: أشهدُ أنَّ الكعبة حقٌّ؛ ولكن لا أدرِي: هل هي هذه، أم لا؟

فقال: مؤمنٌ حقًّا.

وسأله عن رَجُلٍ قال: أشهدُ أن محمدًا عبد الله نبي؛ ولكن لا أدري: هو الذي قبره بالمدينةِ، أم لا؟

فقال: مؤمنٌ حقًّا.

قال الحُميدي: من قال هذا فقد كفرَ[2].

قال الحُميدي: وكان سُفيان بن عُيينة يُحدِّث عن، حمزة بن الحارث[3].

---

(١) «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٣٥٩٠ و٥٢٣٠)، والخلال (١٠٨٥) عن إسحاق بن راهويه، عن مؤمل، قال: حدثنا سفيان الثوري، قال: حدثنا عباد، قال: قلت لأبي حنيفة. . . فذكره، كذا بدون واسطة بين عباد وأبي حنيفة، زاد فيه: (قال مؤمل: قال الثوري: أنا أشهد أنه عند الله من الكافرين حتى يستبين أنها الكعبة المنصوبة في الحرم).

وقال في المسألة الثانية: (هو عند الله من الكافرين).

(٢) وعند اللالكائي (١٨٣١) من طريق حنبل عن الحميدي، وذكر نحوه، وزاد: (قال حنبل: وسمعت أحمد بن حنبل يقول: من قال هذا فقد كفر).

(٣) «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٧٨٧) عن الحميدي به. وانظر: اللالكائي (١٨٣٠).

=

٢٦٢ ـ **حدثني** هارون، ثنا الُحميدي، ثنا مُؤمَّل بن إسماعيل، عن الثوري رَحِمَهُ اللهُ بنحو حديث حمزة[١].

٢٦٣ ـ **حدثني** محمود بن غيلان، ثنا مُؤمَّل بن إسماعيل، عن الثوري أنه ذُكِرَ عِنده أبو حنيفة ـ وهو في الحِجْرِ ـ فقال: غيرُ ثقةٍ، ولا مأمونٍ، حتى جاوزَ الطَّواف[٢].

٢٦٤ ـ **حدثني** محمد بن عَمرو بن عباس الباهِلي، ثنا الأصمعيُّ، قال: قال سفيان الثوري: ما وُلِدَ مولودٌ بالكوفةِ ـ أو في هذه الأُمَّة ـ، أضرَّ عليهم مِن أبي حنيفة[٣].

قال: وزعمَ سُفيان الثوري أن أبا حنيفة استُتِيبَ مرَّتين. [١٦/ب].

= ـ وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٠٧ ـ ٥٠٨)، وفي بعضها: قال محمد بن محمد الباغندي: كنت عند عبد الله بن الزبير [الحُميدي]، فأتاه كتاب أحمد بن حنبل: اكتب إليَّ بأشنع مسألة عن أبي حنيفة، فكتب إليه: حدثني الحارث بن عمير، قال: سمعت أبا حنيفة يقول: لو أن رجلًا قال: لا أعرف لله بيتًا ولا أدري أهو الذي بمكة أو غيره، أمؤمن هو؟ قال: نعم!.. ثم ذكره نحوه.

ـ وعند اللالكائي (١٨٣٠) عن سفيان قال: سمعت عباد بن كثير يقول: استتيب أبو حنيفة مرتين. قال مرَّة: لو أن رجلًا قال:.. فذكره.

(١) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٠٨)، واللالكائي (١٨٣١)، وزاد: (قال مؤمل: قال سفيان: وأنا أقول: من شكَّ في هذا فهو كافر). وإسناده حسن صحيح كما في «الأسانيد الصحيحة في أخبار أبي حنيفة» (٣٦).

(٢) «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ٢٨١)، و«المجروحين» (٣/ ٧١)، و«الكامل في الضعفاء» (٧/ ٥)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٧ ـ ٥٧٨)، و«الأوسط» لابن المنذر (١٣/ ٤٧٠).

(٣) «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ٢٨١)، و«المجروحين» (٣/ ٦٦)، وهو أثر صحيح.

وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٩) عن حماد، وابن عون رحمهما الله نحوه وأسانيدها صحيحة.

٢٦٥ ـ حدثني سَلمة بن شبيب، ثنا عبد الحميد[(١)] الحِمَّاني، قال: رُبَّما رأيتُ سُفيان الثوري مُغطَّى الرَّأس، يأتي مجلسَ أبي حنيفة فيجلِس فيه.

قال سَلمة: فذكرتُ ذلك للفِريابي، فقال: سمعتُ سُفيان يقول: ما سألتُ أبا حنيفةَ قَطُّ عن شيءٍ، ولقد كان يَلقاني فيسألُني.

قال أبو عبد الرحمٰن: عبد الحميد الحِمَّاني أبو يحيى: مُرجئ، شديدُ الإرجاء، داعي. وكان الشيخ يذُمُّه[(٢)].

٢٦٦ ـ حدثني أبو الفضل الخراساني، قال: حدثني أسود بن سالم، عن رجلٍ، سمعتُ سفيان الثوري يقول ـ وذُكِرَ له حديث عن أبي حنيفة ـ فقال سُفيان: غيرُ ثقةٍ، ولا مأمونٍ، استُتِيبَ مرتين.

---

(١) في (أ): (سلمة بن عبد الحميد) وما أثبته هو الصواب، كما سيأتي من قول المصنف.

(٢) أبو عبد الرحمٰن: هو المصنف. وقوله: (كان الشيخ) يريد به: الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقول الإمام أحمد هذا طعن في قول الحماني: (إن سفيان كان يحضر مجلس أبي حنيفة).

ـ قال أبو زرعة في «تاريخه» (١١٩٦): وسمعت رجلًا قال لأبي نعيم: كان سفيان يُكلّم أبا حنيفة؟ فأومأ برأسه: لا، وقد كان أبو حنيفة يبتديه.

وسيأتي زيادة بيان في أثر رقم (٢٧١).

ـ ومما يدلّ على عدم حضور سفيان مجلس أبي حنيفة: ما رواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٧٩١) قال: حدثني عبيد الله بن موسى، قال: ذُكِرَ أبو يوسف وأبو حنيفة عند سفيان الثوري، فقال: ومن هؤلاء؟ ثم وما هؤلاء؟ قال سُفيان: مَا كنا نأتي حمادًا إلّا سِرًّا من أصحابنا، كانوا يقولون له: أتأتيه؟ أتُجالسه؟ فما كنا نأتيه إلّا سِرًّا.

ـ وفي «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٢٩): قال ابن المبارك: ما كنا نأتيه إلَّا خُفيا مِن سُفيان الثوري.

ـ يعني: مجلس أبي حنيفة ـ.

٢٦٧ ـ حدثني أبو الفضل، ثنا حمد بن عبد الله بن يونس، ثنا نُعيمُ بن يحيى السَّعيدي، قال: سمعت سفيان الثوري يقول: ما وضعَ أحدٌ في الإسلامِ ما وضعَ أبو حنيفة؛ إلَّا أن يكون أبو الخطايا[1].

٢٦٨ ـ حدثني هارون بن سُفيان، حدثني عزرة الخراساني، حدثنا الفضل بن موسى السيناني، قال: سمعتُ سُفيان الثوري، يقول: ضربَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ على قبرِ أبي حنيفة طاقًا مِن النارِ[2].

٢٦٩ ـ حدثني أبو بكر بن زنجويه، حدثنا أبو جعفر الحرَّاني، قال: سمعتُ عيسى بن يونس يقول: رُبَّما أخذَ أبو حنيفة بيدي ـ ونحن في مسجدِ الكوفة ـ، فيبرُّ، ويلطفُ؛ فأقعد.

فرُبَّما حُصِبَ مجلسُه، فتغافل.

فرُبَّما دخل سفيانُ فيقول: يا أبا عَمرٍو، حدثنا أبو ذاك الصَّبي.

فقال: فنفْتَرِقُ، فيلقاني سُفيان فيقول: تجلسُ إليه؟!

فأقول له: يأخذُ بيدي فيُجلِسُني، فيَبرُّني، فما أصنَعُ به؟!

قال: فيسكُت.

٢٧٠ ـ حدثني محمد بن أبي عتَّاب الأعين، ثنا محمد بن عُبيد الطنافسي، عن

---

(١) وأبو الخطايا هذا رجل زنديق صلب في الزندقة، ففي «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٧٨٣)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٦) بإسناده عن نُعيم، قال: قال سُفيان: ما وضع في الإسلامِ من الشرِّ ما وضع أبو حنيفة إلَّا فلان. قال: لرجُلٍ صُلِبَ. وهو أثر صحيح.
ـ وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٥ ـ ٥٤٦) عن مالك وعبد الرحمٰن بن مهدي رَحِمَهُمَا اللهُ نحوه.

(٢) يحمل هذا من باب الدُّعاء عليه، والله أعلم.

سُفيان الثوري، قال: كان أبو حنيفة نبطيًّا[١]، استنبط الأُمورَ برأيه[٢].

٢٧١ ـ حدثني محمد بن أبي عتاب الأعين، حدثني الفِريَابي، قال: سمعت سُفيان يقول: ما سألتُ أبا حنيفة عن شيءٍ قطّ، ولقد سألني، وما سألته[٣].

٢٧٢ ـ حدثني حسن بن[٤] الصَّباح البزّار، ثنا مُؤمَّل، سمعت سُفيان الثوري يقول: كان أبو حنيفة، غير ثقةٍ، ولا مأمونٍ، استُتِيبَ مرَّتين[٥].

٢٧٣ ـ حدثني محمد بن خلف الكرخِي، ثنا محمد بن حُميد، عن جريرٍ، عن ثعلبة،

---

(١) النبطي: منسوب إلى النبط، والنبيط، وهم: قوم ينزلون بالبطائح بين العراقين، والجمع: أنباط، ورجل نبطي ونباطي ونباط، كيمني ويماني ويمان. «المطلع على أبواب المقنع» (ص٣٧٢).
وسيأتي زيادة بيان في التعليق على الأثر رقم (٢٧٤).

(٢) إسناده صحيح. وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٤٤٧) عن يزيد بن زريع قال: كان أبو حنيفة نبطيًّا.

(٣) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١/ ٣)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٨)، وفيه: قال الفريابي: كان سُفيان ينهى عن النظر في رأي أبي حنيفة.
ـ وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٨) سئل الفريابي: هل روى سفيان عن أبي حنيفة شيئًا؟
قال: معاذ الله، سمعت سفيان يقول:.. وذكر نحوه، وزاد: (فأجيبه وأنا كاره، وما سألته عن شيء قطّ). وإسناده صحيح.
ـ وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٨١): عن عبد الله بن علي بن عبد الله المديني قال: وسألته ـ يعني: أباه ـ عن أبي حنيفة، صاحب الرَّأي؟ فضعَّفه جدًّا، وقال: لو كان بين يدي ما سألته عن شيء، وروى خمسين حديثًا أخطأ فيها.

(٤) في (أ): (ابن أبي الصباح)، وما أثبته هو الصواب كما عند من خرجه، وسيأتي اسمه على الصواب.

(٥) «تاريخ أبي زرعة» (١٣٣٦)، و«المجروحين» (٣/ ٧١).
وتقدم نحوه برقم (٢٦٣).

عن سُفيان قال: ما وُلِدَ في الإسلامِ ولدٌ أشأمَ مِن أبي حنيفة[١].

٢٧٤ ـ **حدثني** سُفيان بن وكيع، سمعت أبي يقول: إذا ذُكِرَ أبو حنيفة في مجلس سُفيان، كان يقول: نعوذُ بالله مِن شرِّ النبطي إذا استعرب[٢]. [١٧/أ].

٢٧٥ ـ **حدثني** هارون بن سُفيان، قال: سمعت أبا عاصم، قال: نَعيتُ أبا حنيفةَ إلى سُفيان، فما زادني على أن قال: الحمدُ لله الذي عافاني مِن كثيرٍ مما ابتلى به كثيرًا مِن الناسِ. قال: فعجِبتُ منه[٣].

---

(١) «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٧٨٥)، و«المجروحين» (٣/ ٦٥)، و«الكامل في الضعفاء» (٧/ ٨).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٨)، وانظر قول سفيان فيما تقدم (٢٧٠).

ـ وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٣) بإسناد صحيح، عن هشام بن عُروة، عن أبيه قال: لم يزل أمر بَني إسرائيل مُعتدلًا حتى ظهرَ فِيهم المولّدون أبناء سَبايا الأُمم، فقالوا فيهم بالرَّأي، فضلوا وأضلوا.

ـ قال سُفيان: ولم يزل أمر الناسِ مُعتدلًا حتى غيَّر ذلك أبو حنيفة بالكوفة، وعثمان البَتِّي بالبصرة، وربيعة بالمدينة، فنظرنا فوجدناهم من أبناء سَبايا الأُمم.

ونحوه في «تاريخ أبي زرعة» (١٣٣٩).

انظر: «الإبانة الصُّغرى» (٢١/ بتحقيقي).

(٣) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٨٥).

وانظر نحوه في «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٧٨٥).

قلت: أبو عاصم عجب من صنيع سفيان! لأنه على رأي أبي حنيفة، فقد كان يجالس أهل الرأي.

ـ وفي «العلل ومعرفة الرجال» (٩٩٥) قال عبد الله بن أحمد رضي الله عنهما: سمعت أبي يقول: قلت لأبي عاصم ـ يعني: الضحاك بن مخلد ـ: ما لك لا تشبَّه بأصحابك؛ ابن عون؟ وذاك أنه كان يجلس إلى هلال صاحب الرأي.

ـ وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٨٥) من طريق مسدد، قال: سمعت أبا عاصم يقول: ذكر عند سفيان موت أبي حنيفة، فما سمعته يقول: رحمه الله، ولا شيئًا. =

٢٧٦ ـ حدثني محمد بن عبد الله المخرمي، قال: حدثني نُصير أبو هاشم ـ أخو مازندر ـ سمعت المُبارك بن سعيدٍ، سمعت أخي سفيان بن سعيد يقول: ما ابنُ قَحطبةَ بسيفه أقطع لعُرى الإسلامِ مِن هذا برأيه. ـ يعني: أبا حنيفة ـ[1].

٢٧٧ ـ حدثني أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا أبو نُعيم، قال: كنا مع سفيان جُلوسًا في المسجدِ الحرامِ فأقبلَ أبو حنيفة يريده، فلما رآه سُفيان قال: قوموا بنا لا يعرُّنا هذا بجربِه. فقُمنا، وقام سُفيان.

وكنا مرَّةً أُخرى جُلوسًا مع سُفيان في المسجدِ الحرامِ؛ فجاءَه أبو حنيفة فجلسَ، فلم نشعُر به، فلما رآه سفيانُ؛ استدارَ فجعل ظهرَه إليه[2].

= قال: الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاه به.

ـ وفي «المجروحين» (٢/ ٤٠٧) عن عبد الصمد بن حسان قال: كنت مع سفيان الثوري بمكة عند الميزاب، فجاء رجل فقال: إن أبا حنيفة مات. قال: اذهب إلى إبراهيم بن طهمان فأخبره، فجاء الرسول، فقال: وجدته نائمًا، قال: ويحك اذهب فأنبهه، وبشِّره، فإن فتان هذه الأمة مات، والله ما ولد في الإسلام مولود أشأم عليهم من أبي حنيفة، ولله لكأن أبو حنيفة أقطع لعروة الإسلام عروة عروة من قحطبة الطائي بسيفه.

(١) وفي «المجروحين» (٣/ ٦٥) بإسناده: (.. ووالله لكأن أبو حنيفة أقطع لعروة الإسلام عروة عروة من قحطبة الطائى بسيفه).

ـ وفي «جامع بيان العلم وفضله» (٢١٠٣) قال مالك: لو خرج أبو حنيفة على هذه الأمة بالسيف كان أيسر عليهم مما أظهر فيهم. يعني: من القياس، والرَّأي.

قال مالك: ما زال هذا الأمر معتدلًا حتى نشأ أبو حنيفة، فأخذ فيهم بالقياس، فما أفلح ولا أنجح.

(٢) «تاريخ أبي زرعة» (١٣٣٤)، و«الإبانة الكبرى» (٤٣٥)، وإسناده صحيح.

وقد تقدم برقم (٢٣٩) نحوه عن أيوب السختياني رَحِمَهُ اللَّهُ.

وسيأتي نحوه برقم (٢٩٧).

مالك بن أنس رَحِمَهُ اللهُ تعالى[١]

٢٧٨ ـ حدثني منصور بن أبي مُزاحِم، سمعت مالك بن أنس ذكر أبا حنيفة، فذكره بكلامٍ سُوءٍ، وقال: كادَ الدِّين.

وقال: مَن كاد الدِّين؛ فليس مِن الدِّينِ[٢].

٢٧٩ ـ حدثني منصور مرَّةً أُخرى، قال: سمعتُ مالكًا يقول في أبي حنيفةَ قولًا يُخرجه مِن الدِّينِ، وقال: ما كاد أبو حنيفةَ إلّا الدِّين.

٢٨٠ ـ حدثني أبو معمر، عن الوليد بن مُسلم، قال: قال مالكُ بن أنسٍ: أيُذكرُ أبو حنيفةَ ببلدِكم؟

قلتُ: نعم.

قال: ما ينبغي لبلدكم أن يُسكن[٣].

٢٨١ ـ حدثني أبو الفضلِ الخراساني، ثنا إسماعيل بنُ أبي أُويسٍ، قال: قال لي خالي مالكُ بن أنسٍ: أبو حنيفةَ من الدَّاءِ العُضالِ[٤].

---

(١) أبو عبد الله، إمام دار الهجرة، توفي سنة (١٧٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ.
قال ابن عيينة: مالك عالم أهل الحجاز، وهو حجة زمانه. وقال الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم. وقال أحمد: هو إمام في الحديث، وفي الفقه. وقال ابن القطان: هو إمام يقتدى به. وقال ابن معين: مالك من حجج الله على خلقه. «السير» (٨/ ٤٨).

(٢) «العلل ومعرفة الرجال» (٣٥٩٤ و٤٧٣٣)، و«الحلية» (٦/ ٣٢٥)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٢) كلاهما من طريق المصنف، وإسناده صحيح.

(٣) «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ٢٨١)، و«الكامل في «الضعفاء» (٧/ ٦)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥١)، كلهم من طريق المصنف. وإسناده صحيح.
وفي «المجروحين» (٣/ ٧٣) اختلاف يسير في لفظه، وسيأتي برقم (٣٧٠).

(٤) العُضال: الأمر الشديد الذي لا يقوم له صاحبه. «غريب الحديث» لأبي عبيد (٤/ ١٧٩).

وقال مالكٌ: أبو حنيفة يَنقضُ السُّنن[١].

٢٨٢ ـ حدثني الحسن بن الصَّباح البزَّار، حدثني الُحنيني، عن مالكِ بن أنس قال: ما وُلِدَ في الإسلامِ مَولودٌ أضرّ على أهلِ الإسلامِ مِن أبي حنيفة. وكان يَعيبُ الرَّأي[٢].

---

(١) «الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٧/ ٦)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥١ ـ ٥٥٢)، وهو صحيح.
ـ وفي «تفسير غريب الموطأ» (٢/ ٢٦): سألنا عبد الملك بن حبيب عن شرح (الداء العُضال) في حديث مالك الذي رواه عن كعب الحبر، إذ قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين أراد الخروج إلى العراقِ: (لا تخرج إليها.. وبها الدّاء العُضال) قال عبد الملك: يعني: الهلاك في الدِّين. ولقد أخبرني مُطَرِّف أنّهم سألوا مالكًا عن تفسير: (الدَّاء العُضال) في هذا الحديث؟
فقال: هو أبو حنيفة وأصحابه؛ وذلك أنه ضَلَّلَ الناس بوجهين:
١ ـ بالإرجاء.
٢ ـ وبنقضِ السُّنن بالرأي.
فهو عندنا أشأمُ مولودٍ في الإسلام، ضَلَّ به بشرٌ كثير، وهم مُتمادون في الضَّلال بما يشرعُ إلى يوم القيامة.اهـ.
ـ وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥١): قال مطرف أبو مصعب الأصم: سُئل مالك بن أنس عن قول عُمر رضي الله عنه في العراق: (بها الدّاء العضال)، قال: الهلكة في الدِّين، ومنهم: أبو حنيفة.
ـ وقال أبو داود في «المسائل» (ص٢٧٦): سمعت أحمد ذكر شيئًا من أمر أصحاب الرأي، فقال: يحتالون لنقض سُنن رسول الله ﷺ.

(٢) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٧٨٩)، وزادا فيه: (وكان يعيب الرَّأي، ويقول: قُبِضَ رسول الله ﷺ وقد تَمّ هذا الأمر واستكمل، فإنما ينبغي أن تتبع آثار رسول الله ﷺ وأصحابه، ولا يُتبع الرَّأي، وإنه متى اتبع الرَّأي جاء رجلٌ آخرُ أقوى منك في الرأي فاتّبعته، فأنت كلما جاء رجل غَلَبك اتبعته، أرى هذا الأمر لا يتم).اهـ.
ـ وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٥) عن حبيب كاتب مالك بن أنس، عن مالك بن أنس، قال: كانت فتنة أبي حنيفة أضر على هذه الأمة من فتنة إبليس =

حماد بن زيد [رحمه الله][1]

٢٨٣ ـ حدثنا إبراهيم بن الحجَّاج الناجي، ثنا حماد بن زيد، قال: جلستُ إلى أبي حنيفة بمكةَ؛ فجاءَهُ رجلٌ فقال: لبستُ النعلينِ، أو قال: لَبِسْتُ السَّراويل وأنا مُحرمٌ، أو قال: لبستُ الخُفينِ وأنا مُحرمٌ ـ شكَّ إبراهيم ـ، فقال أبو حنيفة: عليك دَمٌ.

فقلتُ للرَّجلِ: وجدتَ نعلين، أو وجدت إزارًا؟ قال: لا.

فقلت: يا أبا حَنيفة، إن هذا يَزعُم أنه لم يجد.

قال: سواءٌ وجدَ، أو لم يجد.

قال حماد: فقلت: حدثنا عَمرو بن دِينار، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**السَّراويلُ** [١٧/ب] **لمن لم يجِدِ الإزارَ، والخُفَّينِ لمن لم يجدِ النَّعلينِ**»[2].

وحدثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عُمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**السَّرَاويلُ لمن لم يَجدِ الإزارَ، والخُفَين لمن لم يَجِدِ النَّعلين**».

فقال: بيدِهِ ـ وحرَّكَ إبراهيم بن الحجَّاج يده ـ، أي: لا شيء.

فقلت له: فأنت عن مَن [تقول]؟

= في الوجهين جميعًا: في الأرجاء، وما وضع من نقض السُّنن.

(١) أبو إسماعيل البصرى الأزرق (١٧٩هـ) رحمه الله.

قال عبد الرحمٰن بن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة: سفيان الثوري بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام، وحماد بن زيد بالبصرة. وقال: لم أر أحدًا قطّ أعلم بالسُّنة، ولا بالحديث الذي يدخل في السُّنة من حماد بن زيد. وقال أحمد بن حنبل: حماد بن زيد من أئمَّة المسلمين، من أهل الدِّين، هو أحبّ إليَّ من حماد بن سلمة. «السير» (٧/ ٤٥٦).

(٢) رواه البخاري (١٨٤١)، ومسلم (٢٧٦٤).

قال: نا حماد، عن إبراهيم، قال: عليهِ دمٌّ، وجدَ أو لم يَجِد.

قال: فقمتُ مِن عندِه، فتلقَّاني الحجَّاجُ بن أرطأة داخل المسجد.

فقلت له: يا أبا أرطأة، ما تقولُ في مُحرِمٍ لبس السَّراويلَ، ولم يجدِ الإزارَ، ولبسَ الخفين ولم يَجدِ النعلين؟

فقال: حدثني عَمرو بن دينار، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: «**السَّراويلُ لمن لم يَجِدِ الإزارَ، والخُفّينِ لمن لم يَجدِ النَّعلينِ**».

قال: فقلت له: يا أبا أرطأة، أما تحفظ أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ؟ قال: لا.

قال: وحدثني نافع، عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أن رسول الله ﷺ: قال: «**السَّراويلُ لمن لم يَجدِ الإزارَ، والخُفَّين لمن لم يَجِدِ النَّعلينِ**».

قال: وحدثني أبو إسحاق، عن الحارثِ، عن عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: السَّراويلُ لمن لم يجد الإزارَ، والخُفين لمن لم يجد النعلين.

قال: فقلت له: فما بالُ صاحِبكم قال كذا وكذا؟

قال: ومَن ذاكَ؟! وصاحِبُ من ذاك؟! قبّحَ اللهُ ذاك[1].

---

(١) «المجروحين» (٣/ ٦٦ ـ ٦٧)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٩). وانظر هنا رقم (٣٦١ و٦٢٤).

وانظر نحوه في رد الأثر ما سيأتي برقم (٣٦١).

ـ قال البخاري في «التاريخ الأوسط» (١٧٢٤): سمعت الحميدي يقول: قال أبو حنيفة: قدمت مكة فأخذت من الحجام ثلاث سُنن لما قعدت بين يديه. قال لي: استقبل القبلة، فبدأ بشق رأسي الأيمن، وبلغ إلى العظمين. قال الحميدي: فرجل ليس عنده سنن عن رسول الله ﷺ، ولا أصحابه في المناسك وغيرها، كيف يُقَلَّدُ أحكام الله في المواريث والفرائض والزَّكاة والصَّلاة وأمور الإسلام؟!

٢٨٤ ـ حدثني منصور بن [أبي] مُزاحِم، قال: سمعتُ أبا علي العُذري، يقول: قيل لحمادَ بن زيد: مات أبو حنيفة.

قال: الحمدُ لله الذِي كبسَ به بطنَ الأرضِ[١].

٢٨٥ ـ حدثني هارون بن عبد الله أبو مُوسى، ثنا سُليمان بن حربٍ، عن حماد بن زيد، قال: جَلستُ إلى أبي حنيفة بمكةَ، فذكر سعيد بن جُبيرٍ فانتحلَه في الإرجاءِ! فقلتُ: مَن يُحدِّثُك يا أبا حنيفة؟

قال: سالمٌ الأفطس.

فقلت له: فإن سالمًا يرى رَأي المرجئة؛ ولكن حدثنا أيوب، قال: رآني سعيد بن جُبير جلستُ إلى طلقِ بن حبيب، فقال: ألم أرك جلستَ إلى طلقٍ؟ لا تُجالسه[٢].

قال: فكان كذلك.

قال: فناداه رَجلٌ: يا أبا حنيفة، وما كان رأي طَلْق؟

فأعرض عنه، ثم ناداه فأعرض عنه، فلما أكثر عليه، قال: ويحك! كان يرى العدل[٣].

٢٨٦ ـ حدثني أبو مَعمَر، عن إسحاق بن عيسى الطَّباع، قال: سألتُ حماد بن

---

(١) «الحلية» (٢/ ٢٥٩) من طريق المصنف، وهو أثر صحيح.

(٢) زاد هنا الخطيب في «تاريخه»: قال حماد: وكان طلق يرى الإرجاء.
سيأتي الكلام عن طلق بن حبيب في أبواب الإيمان والرد على المرجئة برقم (٦٠٨).

(٣) «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٧٩٣)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥١١)، و«ذم الكلام» (٧٩٢)، وقال الهروي: طلق بن حبيب كان يتكلم في الإرجاء. وهو أثر صحيح.
ـ قال المعلمي في «التنكيل» (١/ ٢٨١): أراد: القول العدل، أي: الحق في زعمه. يعني: الإرجاء.

زيدٍ، عن أبي حنيفة، فقال: إنما ذاك يُعرفُ بالخُصومةِ في الإرجاءِ[(١)].

شريك بن عبد الله [رَحِمَهُ اللَّهُ][(٢)]، وغيره

٢٨٧ ـ حدثني منصور بن أبي مُزاحم، قال: سمعتُ شريكًا يقول: لأن يكون في كلِّ رَبْعٍ[(٣)] مِن أرباعِ الكوفةِ خمَّارٌ يبيعُ الخمرَ؛ خيرٌ مِن أن يكون فيه مَن يقولُ بقولِ أبي حنيفة[(٤)].

٢٨٨ ـ حدثني محمد بن عَمرو الباهلي، ثنا الأصمعي، عن شَريك قال: أصحابُ أبي حنيفة، أشدُّ على المسلمين مِن عِدَّتهم مِن لصوصِ تاجِر قمي[(٥)].

---

(١) أثر صحيح.
ـ وفي «الحلية» (٦/ ٢٥٨) قال إسحاق بن عيسى: كنا عند حماد بن زيد ـ ومعنا: وهب بن جرير ـ فذكرنا شيئًا من قول أبي حنيفة، قال حماد بن زيد: اسكت، لا يزال الرجل منكم داحضًا في بوله، يذكر أهل البدع في مجلس عشيرته، حتى يسقط من أعينهم، ثم أقبل عَلينا حماد فقال: أتدرون ما كان أبو حنيفة؟ إنّما كان يُخاصم في الإرجاء، فلما تَخوّف على مُهجتِهِ تكلّم في الرَّأي؛ فقاس سُنن رسول الله ﷺ بعضها ببعض ليُبطلها، وسُنن رسول الله ﷺ لا تُقاس.

(٢) قاضي الكوفة، أبو عبد الله النخعي، توفي سنة: (١٧٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.
ـ قال معاوية بن صالح الأشعري: سألت أحمد بن حنبل عن شريك؟ فقال: كان عاقلًا، صدوقًا، محدثًا، وكان شديدًا على أهل الريب والبدع.. «السير» (٨/ ٢٠٠).

(٣) قال الأصمعي: (الرَّبع): الدار بعينها حيث كانت. «تهذيب اللغة» (٢/ ٢٢٣).

(٤) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٦) من طريق المصنف، وهو صحيح.
«العلل ومعرفة الرجال» (٣٥٩٣)، و«المعرفة والتاريخ» (٢/ ٧٨٩)، و«المجروحين» (٣/ ٧٣).

(٥) أثر صحيح. وفي «الشريعة» (٢٩٧) قال إبراهيم: المرجئة أخوف عندي على الإسلام من عدتهم من الأزارقة.

٢٨٩ ـ **حدثني** أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، ثنا هيثم بن جميل، قال: قلت لِشَريك بن عبد الله: استُتِيبَ أبو حنيفة؟ [١٨/أ].

قال: عَلِمَ ذلك العَواتِق في خُدُورِهنَّ[(١)].

٢٩٠ ـ **حدثني** أبو الفضل الخراساني، ثنا أبو نُعيم، قال: كان شريك سَيِّءَ الرَّأي جِدًّا في أبي حنيفة وأصحابِه، ويقول: مَذهبهم ردّ[(٢)] الأثرِ عن رسول الله ﷺ.

٢٩١ ـ **حدثني** هارون بن سُفيان، حدثني الوليد بن صالح، قال: سمعت شَريكًا يقول: استُتِيبَ أبو حنيفةَ مِن كُفرِهِ مرَّتين: مِن كلامِ جَهمٍ، ومِن الإرجاءِ[(٣)].

٢٩٢ ـ **حدثني** هارون، حدثني شاذان، سمعتُ شَريكًا يقول: أصحابُ أبي حنيفة جَرَبٌ[(٤)].

٢٩٣ ـ **حدثني** إبراهيم بن سعيد الطبري، قال: سمعت مُعاذ بن مُعاذ، يقول: سمعت سُفيان الثَّوري يقول: استُتِيبَ أبو حنيفة من الكُفرِ مرَّتين[(٥)].

---

(١) «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٧٨٦)، و«تاريخ أبي زرعة» (١٣٩٢)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٣). وهو صحيح.
(العاتق): الجارية التي قد أدركتْ وبلغَتْ ولم تتزوَّج بعد. «تهذيب اللغة» (١/ ١٤٣).
(الخِدْرُ): سِترٌ للجارية في ناحية البيت. «تهذيب اللغة» (٧/ ١١٩).

(٢) في الأصل: (مرد)، وما أثبته هو الصواب.

(٣) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٤).

(٤) «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٧٨٩)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٧)، ولفظهما: قال الأسود ابن عامر: عن شريك: إنما كان أبو حنيفة جَرَبًا.

(٥) في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٥) عن عمرو بن علي، عن معاذ به.

٢٩٤ ـ حدثني إبراهيم بن سعيد، ثنا محمد بن مُصعب، سمعتُ الأوزاعيَّ، يقول: ما وُلِدَ في الإسلامِ مَولودٌ أشأمَ عليهم مِن أبي حنيفة[١].

٢٩٥ ـ حدثني إبراهيم بن سعيد، ثنا أبو تَوبة، عن أبي إسحاق، عن سُفيان الثوري والأوزاعيِّ مِثل قول محمد بن مصعب[٢].

٢٩٦ ـ حدثني إبراهيم بن سعيد، ثنا محمد بن بشر، وأبو أسامة، قالا: مَرَّ رجلٌ على رقبةَ، قال: مِن أين أقبلتَ؟

قال: مِن عند أبي حنيفة.

قال: يُمكِّنُك مِن رأيٍ ما مَضغت، وترجِعُ إلى أهلِك بغيرِ ثقةٍ[٣].

٢٩٧ ـ حدثني إبراهيم، ثنا سعيد بن عامر، عن سلَّام بن أبي مُطيع قال: كنا في حلقةِ أيوب بمكة، فبَصُرَ بأبي حنيفة، فقال: قوموا بنا لاً يعرُّنَا بجَرَبِهِ[٤].

٢٩٨ ـ حدثني إبراهيم، سمعتُ عُمر بن حفص بن غِياث، يُحدِّث عن أبيه، قال: كنتُ أجلِسُ إلى أبي حنيفة، فأسمعه يُفتي في المسألةِ الواحدةِ بخمسةِ أقاويل في اليوم الواحِدِ؛ فلما رأيتُ ذلك؛ تركتُه وأقبلتُ على الحديث[٥].

٢٩٩ ـ حدثني إبراهيم، حدثني عمر، عن أبيه، قال: رأيتُ أبا حنيفة في المنامِ؛ فسألته عن الرَّأي، فكلَحَ. فقلت: فمن؟

---

(١) أثر صحيح، وقد روي هذا القول عن غير واحد من الأئمة.

(٢) «الطيوريات» (٨٩٤) من طريق إبراهيم بن سعيد، وتقدم نحوه (٢٣٨).

(٣) تقدم نحوه (٢٤٧).

(٤) تقدم تخريجه برقم (٢٣٩ و٢٧٧)، وهو صحيح.

(٥) «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٧٨٩)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٤). وسيأتي نحوه (٣٥٩).

قال: حُذيفة كان شَحِيحًا على دينِه. وذكرَ ابن مَسعود[١].

٣٠٠ ـ حدثني إبراهيم، ثنا أبو صالح مَحبُوبُ بن موسى الفرَّاء، عن يوسف بن أسباط، قال: قال أبو حنيفةَ: لو أدركني رسول الله ﷺ لأخذَ بكثيرٍ مِن قولي[٢].

٣٠١ ـ حدثني إبراهيم بن سعيد، ثنا أبو تَوبة، عن أبي إسحاق الفزاري، قال: قال أبو حنيفةَ: أين تَسكُن؟

قلتُ: المصِّيصَة[٣].

قال: أخوك كان خيرًا منك.

قال: وكان قُتِل مع المُبيِّضة[٤].

---

(١) «المنامات» لابن أبي الدنيا (٢٤٧) قال حفص بن غياث: رأيت أبا حنيفة في المنام، فقلت: أي الآراء وجدت أفضل وأحسن؟

قال: نِعم الرأي رأي عبد الله، ووجدت حذيفة بن اليمان شحيحًا على دينه.

(٢) «المجروحين» (٣/ ٦٥)، و«الكامل في الضعفاء» (٧/ ٨)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٢ و٥٣٦).

وسيأتي برقم (٣٨٠).

ـ وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٠) بلفظ أتم من هذا، وفيه: لو أدركني النبي ﷺ لأخذ بكثير من قولي، وهل الدين إلا الرأي الحسن. وهو صحيح.

وانظر هذا الأثر بتمامه عند رقم (٣٧٨).

(٣) في «معجم البلدان» (٥/ ١٤٥): وهي مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم، تقارب طرسوس. .وكانت من مشهور ثغور الإسلام، قد رابط بها الصالحون قديمًا.اهـ.

(٤) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٠)، و«المعرفة والتاريخ» (٢/ ٧٨٨) بأطول وأتم منه.

وسيأتي كذلك برقم: (٣٠٤ و٣٠٥ و٣٠٦).

ـ وفي «تهذيب اللغة» (٥/ ٤٠): يقال للحَرُورِيَّة: المبيضة؛ لأن راياتِهم في الحُروب كانت بَيْضاءَ.

٣٠٢ ـ حدثني إبراهيم، ثنا أبو سلمة التَّبوذكِي، حدثني من سَمِعَ همام، قال: سُئِل أبو حنيفة عن خنزيرٍ بريٍّ؟

قال: لا بأس بأكلِه(١).

٣٠٣ ـ حدثني إبراهيم، ثنا أبو سلمة، عن أبي عَوانة، قال: سُئل أبو حنيفة عن الأشربةِ؟ فما سُئل عن شيءٍ إلَّا قال: لا بأس به.

وسُئِلَ عن المُسكِرِ؟

فقال: حلال(٢).

٣٠٤ ـ حدثني إبراهيم، ثنا أبو تَوبة، عن أبي إسحاق الفزاري، قال: حدَّثتُ أبا حنيفة عن رسول الله ﷺ بحديثٍ في رَدِّ السَّيف، فقال: هذا حديثُ خُرافة(٣). [١٨/ب].

٣٠٥ ـ حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: سمعتُ وكيعًا يقول: كان أبو حنيفة

---

(١) «المجروحين» لابن حبان (٣/ ٧٣).

(٢) «الطيوريات» (٨٩٧)، و«الانتقاء» لابن عبد البر (ص١٤٨)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤١) وزاد فيه: (قال: قلت: يا هؤلاء، إنها زلة عالم، فلا تأخذوا عنه). وإسناده صحيح.

(٣) «السنة» لحرب الكرماني (٥٣٧)، و«المجروحين» (٣/ ٧٠)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٣)، وإسناده صحيح.

ـ ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٩) بأتم من هذا، وفيه: (قال يزيد بن يوسف: قال: قال لي أبو إسحاق الفزاري: جاءني نعي أخي من العراق، وخرج مع إبراهيم بن عبد الله الطَّالبي، فقدمتُ الكوفة، فأخبروني أنه قُتِلَ، وأنه قد استشار سفيان الثوري وأبا حنيفة. . قال: فأتيت أبا حنيفة، فقلت له: بلغني أن أخي أتاك، فاستفتاك؟ قال: قد أتاني، واستفتاني. قال: قلت: فبم أفتيته؟ قال: أفتيته بالخروج. قال: فأقبلتُ عليه، فقلت: لا جزاكَ الله خيرًا. قال: هذا رأيي. قال: فحدّثته بحديث عن النبي ﷺ في الردِّ لهذا. فقال: هذه خُرافة. يعني: حديث النبي ﷺ).

يقول: لو أنَّ رجلًا كسر طنبورًا؛ ضمِنَ[(١)].

٣٠٦ ـ **حدثني** إبراهيم بن سعيد، ثنا أبو توبة، عن سلمة بن كلثوم، عن الأوزاعي: أنه لما مات أبو حنيفة، قال: الحمدُ لله الذي أماته؛ فإنه كان ينقضُ عُرى الإسلام عُروةً عُروةً[(٢)].

٣٠٧ ـ **حدثني** إبراهيم، ثنا أبو توبة، عن أبي إسحاق قال: كان أبو حنيفة مُرجئًا يرى السَّيف[(٣)].

٣٠٨ ـ **حدثني** إبراهيم، ثنا أبو توبة، عن أبي إسحاق الفزاري، قال: قال الأوزاعيُّ: إنَّا لا ننقم على أبي حنيفة الرَّأي؛ كلنا نرى؛ إنما نَنْقِم عليه أنه يُذكرُ له الحديث عن رسولِ الله ﷺ فيُفتي بخِلافِه[(٤)].

٣٠٩ ـ **حدثني** أبو عقيل يحيى بن حَبيب بن إسماعيل بن عبد الله بن حَبيب بن أبي ثابت، ثنا غالب بن فائد، ثنا شريك بن عبد الله، قال: رأيتُ أبا حنيفة يُطافُ به

---

(١) إسناده صحيح. والطنبور: آلة من آلات الطرب واللهو.
ـ وفي «مسائل» أبي داود (١٨٠١) فيمن كسر طنبورًا عن أحمد رَحِمَهُ اللهُ أنه لا شيء عليه.
انظر: «مصنف ابن أبي شيبة» (٥/ ١٠) (في الرَّجُلِ يكسرُ الطنبور)، وكتاب «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» للخلال (باب الإنكار على من زعم أن عليه الغرم في كسر شيء من المنكرات).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٧ و٥٤٨)، و«الطيوريات» (٨٩٥)، وإسناده صحيح.
ونحوه عن الثوري في «المجروحين» لابن حبان (٣/ ٦٦)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٨).

(٣) «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ٢٨٣).
وقد تقدم نحوه عن ابن المبارك برقم (٢١٩)، وإسناده صحيح.
وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٠ ـ ٥٣١) نحوه عن أبي عوانه، والأوزاعي، والثوري، وأبي يوسف.

(٤) إسناده صحيح، وقد تقدم نحوه برقم (٢٣٧).

على حِلَقِ المسجدِ يُستتابُ. ـ أو قد استُتيبَ ـ[(١)].

٣١٠ ـ حدثني أحمد بن عبد الله بن حنبل ـ ابن عَمّي ـ، ثنا محمد بن حُميد، ثنا أبو تُميلة، سمعت أبا عِصمةَ، وسُئل: كيف كلَّمَ الله عَزَّوَجَلَّ موسى تكليمًا؟ قال: مُشافهَةً[(٢)].

٣١١ ـ حدثني محمد بن أبي عُمر الدُّوري المُقرئ، قال: سمعت أبا عُبيدٍ القاسم بن سَلَّام يقول: كنتُ جالسًا ـ ومعنا أسود بن سالم[(٣)] ـ، [في مسجد الجامع بالرِّصَافة] ـ فذكروا مسألةً، فقلت: إن أبا حنيفةَ يقول فيها: كيتَ وكيتَ.

فالتفتَ إليَّ [الأسود]، فقال: تذكرُ أبا حنيفة في المسجد؟!!
فلم يُكلِّمني حتى مات[(٤)].

---

(١) «الكامل في الضغفاء» (٨/ ٢٣٩)، وهو أثر صحيح، وقد تقدم نحوه.
وانظر في ذلك «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٣).

(٢) سيأتي تخريجه (٥٣١)، ولا أدري ما مناسبة ذكره في هذا الباب؟! لكن هو كذلك في الأصل.

(٣) جاء في «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٥): . . . كان معروفًا بالخير، يذكر مع معروف الكرخي؛ لأنه كان بينهما مؤاخاة ومودة ومصافاة ومحبة. قال محمد بن جرير الطبري: أسود بن سالم كان ثقة ورِعًا فاضلًا. مات سنة: (٢١٣هـ)، أو (٢١٤هـ). اهـ.

(٤) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٦٤) والزيادات منه، وإسناده صحيح.
ـ وفي «المجروحين» لابن حبان (٣/ ٧٠) قال محمد بن منصور الجوَّار: رأيت الحُميدي يقرأ كتاب «الرد على أبي حنيفة» في المسجد الحرام، فكان يقول: قال بعض الناس كذا.
فقلت له: فكيف لا تسميه؟ قال: أكره أن أذكره في المسجد الحرام.
ـ وفي «الضعفاء» للعقيلي (٢/ ١٤٩) قال عبد الله بن إدريس: كنت يومًا عند الأعمش، فقال لي: أي شيء تحفظ في القسامة؟ قال: قلت: حدثني أبي، عن حماد، عن سعيد بن جبير. =

٣١٢ ـ أُخْبِرتُ عن الفضل بن جعفر بن سُليمان الهاشمي ـ وهو عمُّ جعفر بن عبد الواحد ـ، حدثني أبو جعفر بن سُليمان، قال: كان والله أبو حنيفةَ كافِرًا جهميًّا، يرى رأي بشر بن موسى، وكان بشر بن موسى

= فقال لي: تذاكرني عن حماد؟! لا حدثتك شهرًا. اهـ.

وحماد: هو ابن أبي سُليمان شيخ أبي حنيفة في الإرجاء.

قد اعترض محقق كتاب «السنة طبعة دار النصيحة» على الأسود بن سالم قوله هذا بأنه مجانب للإنصاف، ثم علل ذلك بقوله:

وقد ذكر الله عَزَّوَجَلَّ فرعون وهامان في القرآن، وهي تتلى في الصلوات في المساجد، وقد ذكر الكلب والخنزير أيضًا!

وأيضًا: فإن أهل العلم يحذرون من أهل البدع وأهل الأهواء في المساجد ويذكرونهم بأسمائهم ولا ضير في ذلك. اهـ.

قلت: سيخرج القارئ من هذا التعليق بنتيجة، وهي: أن السلف الصالح لم يكونوا مُنصفين مع خصومهم، بل تجاوزوا الحد في التحذير منهم حتى ظلموهم، وبغوا عليهم، ولم ينصفوا معهم، (والله يحب الإنصاف)!

والمحقق لم يفهم هذا الأثر ولا المراد منه، فأتى بهذا الكلام الغريب مستدركًا به على أئمة السُّنة والآثار!

وهذه الآثار وغيرها من آثار السلف في النهي عن ذكر أسماء أئمة أهل البدع من غير تحذير ولا بيان لضلالهم: محمولة على تحذير العامة منهم حتى لا يغتروا بهم عند سماع أسمائهم وكلامهم في مجالس العلم في المساجد وغيرها التي يجتمع فيها: العالم، وطالب العلم، والعامي، والجاهل، أما فرعون وهامان، والكلب والخنزير فقد تبيَّن حالهم؛ فلا يغتر بهم أحد من المسلمين عند ذكر أسمائهم في المساجد وغيرها.

وأهل السُّنة إنما يذكرون أهل البدع بأسمائهم في المساجد للتحذير منهم، وبيان ضلالهم، لا في مقام الاستشهاد بأقوالهم في أبواب العلم، كما في هذه القصة التي أنكر فيها الأسود بن سالم رَحِمَهُ ٱللَّهُ على صاحبها ذكره لأبي حنيفة في مسائل العلم.

فإنكار الأسود رَحِمَهُ ٱللَّهُ إنكار صحيح جاء في مكانه، حتى لا يغترَّ به من سمعه في المسجد من الحاضرين بدون تحذير منه.

يرى رأي الخوارج(١).

٣١٣ ـ حدثني أبو الحسن العطَّار محمد بن محمد، قال: سمعتُ أبا عبد الملك بن الفارسي، ـ قال أبو الحسن: وكان أبو عُبيدٍ يستعقِلُهُ ـ، يقول: سمعت أبا هزَّان يقول: سمعتُ الأوزاعيَّ يقول: استُتِيبَ أبو حنيفة من الكُفرِ مرَّتين.

٣١٤ ـ حدثني أبو مَعمر، عن إسحاق الطباع، قال: سألتُ شريكًا عن أبي حنيفة؟

فقال: وهل تلتَقِي شفتانِ بذكرِ أبي حنيفة؟!(٢).

٣١٥ ـ حدثني أبو مَعمَر، حدثنا حاتم بن أحنف، قال: قلت لشَريك: كيف كان أبو حنيفة فيكم؟ قال: كان فينا فاسدًا.

٣١٦ ـ حدثني أبو مَعمَر، عن يحيى بن يمان، قال: سمعتُ شريكًا يقول: أخرجوا مَن كان هاهنا مَن أصحابِ أبي حنيفة، واعرِفوا وجوههم.

٣١٧ ـ حدثني محمد بن أبي عتَّاب الأعين، حدثني أبو نُعيم، قال: سمعتُ شريكًا يقول: ما شبَّهتُ أصحاب أبي حنيفة إلَّا بمنزِلةِ الدَّفَّافِين(٣)، لو أنَّ رجلًا كشفَ استَه في المسجدِ؛ ما بالى مَن رآه منهم.

٣١٨ ـ حدثني أبو مَعمَر، قال: قيل لشريك بن عبد الله: مما استَتبتم أبا حنيفة؟ قال: مِن الكُفرِ(٤).

---

(١) تقدم نحوه عن أبي يوسف وأبي زرعة ووكيع، انظر رقم (٢١٧ و٢١٨).

(٢) «الكامل» لابن عدي (٥/ ١٤)، ولفظ: (وهل تلتقي الشفتان بذكر أبي حنيفة، والله إن كنا لنتهمه على رأيه فكيف في آثاره).

(٣) (الدفافين): قوم يلعبون بالدُّف، ويضربون عليه، ويرقصون مع ذلك، وهؤلاء لا يستحيون من انكشاف عوراتهم أمام الناس.

(٤) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٣) من طريق المصنف. و«العلل ومعرفة الرجال» (٥٠٣٩)، وإسناده صحيح.

٣١٩ ـ حدثني أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطَّان، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا شَريك، وحسنُ بن صالح: أنهما شَهِدا أبا حنيفة وقد استُتِيبَ مِن الزَّندقةِ مرَّتين[1].

٣٢٠ ـ حدثني أحمد بن محمد، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا سُفيان، وشريكٌ، وحسنُ بن صالح، قالوا: أدركنا أبا حنيفة وما يُعرَفُ بشيءٍ من الفقه، ما يُعرفُ إلَّا بالخصُوماتِ[2].

٣٢١ ـ أُخبرتُ عن الأصمعيُّ، قال: استُتِيبَ والله أبو حنيفة مِن الكُفْرِ.

٣٢٢ ـ حدثني أبي رحمه الله، حدثنا مُؤمَّل بن إسماعيل، قال: سمعتُ حماد بن سَلمة ـ وذكرَ أبا حنيفة ـ، فقال: إن أبا حنيفةَ استقبلَ الآثارَ والسُّننَ يرُدُّها برأيه[3].

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٤)، وإسناده صحيح.
وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٦) عن يحيى بن حمزة، وسعيد بن عبد العزيز نحوه.

(٢) «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ٢٨٢)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٦١)، و«ذم الكلام» (١٠١٣)، وهو صحيح.
وفي «الضعفاء» للعقيلي، و«ذم الكلام» (١٠١٣) عن أبي بكر بن عياش نحوه.
ـ وفي «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص٣٠٤) عن الشافعي رحمه الله قال: من أراد الحديث الصحيح؛ فعليه بمالك، ومن أراد الجدل فعليه بأبي حنيفة.
ـ وفي «الإبانة الكبرى» لابن بطة (٦١٩) بإسناده عن فضيل: كان سفيان إذا رأى إنسانًا يُجادل ويُماري يقول: أبو حنيفة ورب الكعبة.
ـ وهو في «الأوسط» لابن المنذر (١٣/ ٤٧١)، ولفظه: كان سفيان إذا رأى إنسانًا مماريًا مكابرًا، يماري الناس ويكابرهم بغير علم، قال: أبو حنيفة والله.

(٣) «العلل ومعرفة الرجال» (٣٥٨٦ و٥٢٢٤)، و«تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٠٨) من طريق المصنف، و«الكامل في الضعفاء» (٧/ ٨).

٣٢٣ ـ حدثني محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزمَةَ، قال: سمعتُ أبي يقول: كنا عند حماد بن سَلمة[١] ـ فذكروا مسألة ـ، فقيل: أبو حنيفة يقول بها.

فقال: هذا والله قول ذاك المَارِقِ[٢].

٣٢٤ ـ حدثني هارون بن سُفيان، حدثني الوليد بن صالح، سمعتُ حماد بن سلمة إذا ذُكِرَ أبو حنيفة؛ قال: ذاك أبو جيفة.

قال: وبلغني أن عثمان البَتِّي كان يقول: ذاك أبو جيفة[٣].

٣٢٥ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورَقي، ثنا الهيثم بن جميل، قال: سمعتُ حماد بن سلمة يقول عن أبي حنيفة: هذا ليكُبنَّه الله في النارِ[٤].

---

(١) أبو سلمة البصري، توفي سنة (١٦٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال ابن المديني: هو عندي حجة في الرجال.. ومن تكلم في حماد فاتهموه في الدِّين. وقال حجاج بن منهال: كان من أئمة الدِّين. قال أحمد بن حنبل: حماد بن سلمة عندنا من الثقات، ما نزداد فيه كل يوم إلَّا بصيرة. وقال: إذا رأيت الرجل يغمز حماد بن سلمة، فاتهمه على الإسلام، فإنه كان شديدًا على المبتدعة. «السير» (٧/ ٤٤٤).

(٢) إسناده صحيح.

(٣) «الكامل في الضعفاء» (٢/ ٢٥٥)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٦١)، وسيأتي من طريق آخر (٣٢٦).

ـ وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٦١) نحوه عن الحميدي رَحِمَهُ اللَّهُ، وإسناده صحيح، ولفظ: قال حنبل بن إسحاق: سمعت الحميدي يقول لأبي حنيفة إذا كناه: أبو جيفة، لا يكني عن ذاك، ويُظهره في المسجد الحرام في حلقته والناس حوله.

ـ وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٠) عن حماد بن زيد قال: ذكر أبو حنيفة عند البتي، فقال: ذاك رجل أخطأ عُظْم دينه كيف يكون حاله. أي: أخطأ مُعظم دينه.

(٤) إسناده صحيح، وهو من باب الدعاء، وسيأتي برقم (٣٦٦) بلفظ: والله إني لأرجو.. وذكر نحوه.

=

٣٢٦ ـ حدثني أبو مَعمَر، عن ابن إسحاق بن عيسى، قال: سألتُ حماد بن سَلمة، عن أبي حنيفة؟

قال: ذاك أبو جيفة، ذاك أبو جيفة، سدَّ الله عَزَّوَجَلَّ به الأرض[١].

٣٢٧ ـ حدثني محمد بن أبي عتَّاب الأعين، ثنا منصور بن سلمة[٢] الخُزاعي، قال: سمعتُ حماد بن سلمة يلعنُ أبا حنيفة.

قال أبو سلمة: وكان شُعبةُ[٣] يلعنُ أبا حنيفة[٤].

= وقد اعترض محقق كتاب «السنة طبعة دار النصيحة» على الإمام حماد بن سلمة رَحِمَهُ اللَّهُ بأن قوله هذا لا يُسلم له؛ لأنه يخالف معتقد أهل السنة والجماعة في ترك الحكم على المعين بجنة ولا نار!! وهذا من عجائب التعليقات وأغرابها، لأن مثل هذه العقيدة لا تخفى على مثل هذا الإمام، ولا على المصنف الذي أتى به ولم يعترض عليه بشيء.

وكلام حماد رَحِمَهُ اللَّهُ هذا محمول على الدعاء، فقد أخرج المصنف هذا الأثر من طريق آخر سيأتي، وهو قوله: (والله إني لأرجو أن يدخله الله نار جهنم).

(١) إسناده صحيح، وتقدم نحوه برقم (٣٢٤).

(٢) في (أ): (سالم)، وما أثبته هو الصواب. انظر: «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٥٣٠).

(٣) شعبة بن الحجاج، أبو بسطام الأزدي العتكي، مولاهم الواسطي، توفي سنة: (١٦٠) رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال سفيان الثوري: شعبة أمير المؤمنين في الحديث. وقال الشافعي: لولا شعبة لما عرف الحديث بالعراق. قال الحاكم: شعبة إمام الأئمة بالبصرة في معرفة الحديث. وقال يحيى بن معين: شعبة إمام المتقين. وقال يحيى بن سعيد: لا يعدل شعبة عندي أحد.

(٤) «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ٣٦٨) من طريق المصنف. وإسناده صحيح.

ـ وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٠) أن أبا مسهر نسب هذا الفعل إلى الأئمة على منبر دمشق!

ـ قال المُعلمي رَحِمَهُ اللَّهُ في «التنكيل» (١/ ٣١٢): وأما لعن المعين فالخلاف =

عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]

٣٢٨ ـ حدثني عبدةُ بن عبد الرحيم ـ مروزي شيخٌ صالح ـ، أنا سلمة بن سُليمان، قال: دخل حمزة البزَّاز على ابن المبارك، فقال: يا أبا عبد الرحمٰن، لقد بلغني مِن بصرِ أبي حنيفة في الحديثِ، واجتهادِه في العبادةِ، حتى لا أدري مَن كان يُدانِيه؟

فقال ابن المُبارك: أما ما قُلتَ: بَصَرٌ بالحديثِ!!

فما كان لذلك بخليقٍ؛ لقد كنت آتيه سِرًّا من سُفيان، وإن أصحابي كانوا ليلومُوني على إتيانِه؛ ويقولون: أصابَ كتبَ محمد بن جعفر فرواها[٢].

= فيه مشهور، ولعل من شددَّ في المنع منه إنما ذهب إلى سدِّ الذريعة لئلا يتوصل إلى لعن بعض الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ. على أنه قد كان يبلغ علماء دمشق عن أبي حنيفة كلمات يرونها كفرًا، وبعضها مُسطَّر في (التأنيب) نفسه، وظاهر أسانيدها الصحة، فلا مانع أن يبنوا على ظاهر ذلك، ومن بنى على الظاهر فأخطأ فهو معذور. اهـ.

(١) قال أسود بن سالم: كان ابن المبارك إمامًا يقتدي به، كان من أثبت الناس في السُّنة، إذا رأيت رجلًا يغمز ابن المبارك، فاتهمه على الإسلام. وقال أبو إسحاق الفزاري: ابن المبارك إمام المسلمين أجمعين.

ـ وقال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التسعينية» (٢/ ٥٦٣): عبد الله بن المبارك الذي أجمعت فرق الأُمّة على إمامتِه وجلالتِه حتى قيل: إنه أمير المؤمنين في كلِّ شيءٍ. وقيل: ما أخرجت خراسان مثل ابن المبارك. اهـ. توفي سنة: (١٨١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: محمد بن جابر، وهو ابن سيار بن طلق السحيمي الحنفي.

ـ ففي «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ٤٤٩) بإسناده أن ابن المبارك، قال: إن أصحابي ليلومونى في الرواية عن أبي حنيفة؛ وذاك أنه أخذ كتاب محمد بن جابر، عن حماد بن أبي سليمان، فروى عن حماد ولم يسمعه منه. اهـ. =

وأما [١٩/أ] ما قُلتَ من: اجتهاده في العبادةِ؛

فما كان بخليقٍ لذلك؛ لقد كان يُصبحُ نشيطًا في المسائلِ، ويكون ذلك دأبَه حتى رُبَّما فاتته القائلَةُ، ثم يُمسي وهو نَشيطٌ، وصاحِب العبادةِ والسَّهرِ يُصبحُ وله فترَة(١).

= - وفيه أيضًا (٨/ ٤٥٠) قال جرير: قال محمد بن جابر اليمامي: سرق أبو حنيفة كتب حماد مني.

- وفي «الضعفاء» للعقيلي (٤/٢٦٨): عن محمد بن جابر، قال: جاءني أبو حنيفة يسألني عن كتاب حماد، فلم أعطه كتابًا، فدس إلي ابنه فدفعت كتبي إليه، فدفعها إلى أبيه، فرواها أبو حنيفة من كتبي عن حماد.

- وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٤) قال ابن المبارك: كان أبو حنيفة يتيمًا في الحديث.

- رواه حرب في «المسائل» (٢١٢٧) قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا أبو قدامة، قال: سمعت سلمة بن سليمان، قال: قال رجل لابن المبارك: كان أبو حنيفة عالمًا بالحديث؟

قال: ما كان خليقًا لذلك؛ ترك نافعًا، وروى عن أبي العطوف.

قلت: وأبو العطوف له ترجمة في «المجروحين» لابن حبان (١/ ٢١٨)، فقال: الجراح بن المنهال الجزري من أهل حران، كنيته: أبو العطوف. وبه يعرف.. رجل سوء، يشرب الخمر، ويكذب في الحديث، مات سنة: ثمان وستين ومائة. قال ابن معين: ليس حديثه بشيء. .اهـ.

- وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٥): عن علي بن المديني قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان - وذكر عنده أبو حنيفة - قالوا: كيف كان حديثه؟ قال: لم يكن بصاحب حديث.

(١) رواه حرب الكرماني في «السُّنة» (٥٣٥) مختصرًا، وإسناده صحيح.

- وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٦٠) عن سلمة بن سليمان قال: قال رجل لابن المبارك: كان أبو حنيفة مجتهدًا؟ قال: ما كان بخليق لذاك؛ كان يصبح نشيطًا في الخوض إلى الظهر، ومن الظهر إلى العصر، ومن العصر إلى المغرب، ومن المغرب إلى العشاء، فمتى كان مُجتهدًا؟

٣٢٩ ـ **حدثني** عبدة بن عبد الرحيم، قال: سمعت مَعاذ بن خالد بن شقيق ـ ابن عم علي بن الحسن بن شقيق ـ، يقول: قَدِمتُ مِن الحجِّ فأدركتُ ابن المبارك بالعراقِ؛ فسألتُه، فقلت: يا أبا عبد الرحمٰن، فضلَ معي مِن نفقةِ الحجِّ شيءٌ، ترى إليَّ أن أكتُبَ برأي أبي حنيفة؟

فقال: لا. فقلتُ: لم؟

قال: لأنه عقلُ رجلٍ ليس بذاك[1].

٣٣٠ ـ **حدثني** أبو الفضل الخُراساني، ثنا إبراهيم بن شَمَّاس السَّمرقندي، ثنا عبد الله بن المبارك ـ بالثَّغرِ ـ، عن أبي حنيفة، قال: فقام إليه رجلٌ يُكنى: أبا خِدَاشٍ، فقال: يا أبا عبد الرحمٰن، لا تروِ لنا عن أبي حنيفة؛ فإنه كان مُرجِئًا. فلم يُنكِر ذلك عليه ابن المبارك.

وكان بعدُ إذا جاء الحديثُ عن أبي حنيفةَ ورأيه؛ ضربَ عليه ابنُ المُبارك مِن كُتُبه، وتركَ الرِّوايةَ عنه، وذلك آخِر ما قرأ على الناسِ بالثغرِ، ثم انصرف ومات.

قال: وكنتُ في السَّفينةِ معه لما انصرفَ مِن الثَّغرِ، وكان يُحدِّثُنا، فمرَّ على شيءٍ من حديثِ أبي حنيفة، فقال لنا: اضربوا على حديث أبي حنيفة، فإني قد خرجتُ على حديثه ورأيه.

قال: ومات ابن المُبارك في مُنصرفِهِ مِن ذلك الثَّغرِ.

قال: وقال رجلٌ لابن المبارك ـ ونحن عنده ـ: إن أبا حنيفة كان مُرجئًا يرى السَّيف. فلم يُنكر ذلك عليه ابن المبارك[2].

---

(١) أثر صحيح، وتقدم برقم (٢٤٥) نحوه عن سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) «الأوسط» لابن المنذر (١٣/ ٤٧١)، وهو أثر صحيح.

ـ وفي «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٧٨٢) قال عبدة: سمعت ابن المبارك ـ وذكر أبا حنيفة ـ فقال رجلٌ: هل كان فيهِ مِن الهوى شيءٌ؟ قال: نعم، الإرجاء.

٣٣١ ـ حدثني عبدة بن عبد الرحيم، سمعتُ أبا الوزير محمد بن أَعْين رضي الله عنه ـ وَصِيَّ ابن المبارك ـ، قال: دخل رجلٌ مِن أصحابِ عبد الكريم على ابن المبارك، ـ والدّارُ غاصَّةٌ بأصحاب الحديثِ ـ،

فقال: يا أبا عبد الرحمٰن، مسألةُ كذا وكذا.

قال: فروى ابن المبارك فيه أحاديث عن النبي ﷺ، وأصحابه.

فقال الرجلُ: يا أبا عبد الرحمٰن، قال أبو حنيفة خلافَ هذا!!

فغضِبَ ابنُ المُبارك، وقال: أروي لك عن النَّبي ﷺ، وأصحابه، وتأتيني برجلٍ كان يرى السَّيفَ على أُمّةِ محمدٍ ﷺ[١].

٣٣٢ ـ حدثني القاسم بن محمد الخُراساني، ثنا عبدان، عن ابن المبارك، قال: ما كان على ظهرِ الأرض مجلسٌ أحبّ إليَّ مِن مجلسِ سُفيان الثوري، كنت إذا شئت أن تراه مُصلِّيًا رأيته، وإذا شئتَ أن تراه في ذِكرِ الله عَزَّوَجَلَّ رأيتَه، وكنتَ إذا شئتَ أن تراه في الغامِضِ مِن الفقه رأيته.

وأما مجلِسٌ لا أعلَمُ أني شهدتُه صُلِّيَ فيه على النبي ﷺ قطّ: فمجلسٌ. ثم سكتَ ولم يذكُر؛ فقال: يعني: مجلس أبي حنيفة[٢].

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٥/٥٢٨)، وهو صحيح.

ـ وفي «الضعفاء» للعقيلي (١/٥٩١) عن علي بن الجعد، قال: كنت مع زائدة [يعني: ابن قدامة] في طريق مكة، فقال لنا يومًا: أيكم يحفظ عن مغيرة، عن إبراهيم أنه توضأ بكوز الحبِّ مرتين؟ قال: فلو قلت: (حدثنا شريك، أو سفيان) كنتُ قد استرحت؛ ولكن قلتُ: (حدثنا الحسن بن صالح، عن مُغيرة). قال: والحسن بن صالح أيضًا! لا حدثتك بحديث أبدًا.

قلت: أنكر عليه تحديثه عن الحسن بن صالح الذي كان يرى السَّيف عن أُمَّة محمد ﷺ.

(٢) «تاريخ بغداد» (١٥/٥٥٧)، و«الحلية» (٦/٣٥٨)، وهو صحيح.

وفي «تاريخ بغداد» (١٥/٥٥٧) نحوه عن محمد بن عبد الوهاب القناد.

٣٣٣ ـ حدثني محمد بن أبي عتَّاب الأعين، نا إبراهيم بن شمَّاس، قال: صَحبتُ ابن المبارك [١٩/ب] في السَّفينةِ، فقال: اضربوا على حديثِ أبي حنيفةِ.

قال: قبل أن يَموتَ ابنُ المُباركِ ببضعَة عشرَ يومًا[١].

٣٣٤ ـ حدثني عبد الله بن أحمد بن شَبُّويه، قال: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: سمعت معاذ بن خالد بن شَقيقٍ يقول لعبد الله بن المباركِ: أيُّهم أسرعُ خُروجًا: الدَّجَّالُ، أو الدَّابة؟

فقال عبد الله: استِقضاءُ فلانٍ الجهميِّ على بخارى، أشدُّ على المسلمين من خُروجِ الدَّابَّةِ، أو الدَّجَّال.

٣٣٥ ـ حدثني عبد الله بن أحمد بن شَبويه، قال: سمعتُ عبدان يقول: سمعت سفيان بن عبد الملك يقول: سمعتُ عبد الله بن المبارك يقول ـ في مسألةٍ لأبي حنيفة ـ: قطعُ الطريقِ أحيانًا أحسنُ من هذا.

٣٣٦ ـ حدثني أبو الحسن بن العطَّار محمد بن محمد، سمعتُ أحمد بن شَبويه يقول: أنبأنا أبو صالح يود بن هانئ[٢] قال: قيل لابنِ المبارك: تَروي عن أبي حنيفة؟ قال: ابتُليتُ به[٣].

---

(١) «العلل ومعرفة الرجال» (٥١٩٤) قال عبد الله: حدثنا أبو بكر الأعين، عن الحسن بن الربيع: ضرب ابن المبارك على حديث أبي حنيفة قبل أن يموت بأيام يسيرة. وهو صحيح.

و«المجروحين» (٣/ ٧١)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٣) من طريق عبد الله في «العلل».

(٢) كذا في الأصل، ولم يتبين لي معناها.

(٣) «الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٦٤)، وفيه: (ابتليت به، ودمعت عيناه). وهو أثر صحيح.

ـ وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٣) قال الحميدي: سمعت ابن المبارك يقول: صليت وراء أبي حنيفة صلاة وفي نفسي منها شيء. قال: وسمعت =

....

= ابن المبارك يقول: كتبت عن أبي حنيفة أربعمائة حديث، إذا رجعت إلى العراق ـ إن شاء الله ـ محوتها.

ـ وبإسناده عن إبراهيم بن شماس قال: كنت مع ابن المبارك بالثغر، فقال: لئن رجعت من هذه لأخرجن أبا حنيفة من كتبي.

ـ وبإسناده عن ابن المبارك قال: اضربوا على حديث أبي حنيفة.

ـ وبإسناده: كان إذا تذكر روايته عن أبي حنيفة بكى حتّى تَبتل لحيته. ويقول: استغفر الله من رِوايتي عن أبي حنيفة.

ـ وفي «المجروحين» (٣/ ٧١) بإسناده: عن إبراهيم بن طهمان: أن امحوا ما كتبتم عنِّي من آثار أبي حنيفة.

ـ وفي كتاب «العلل» للسّاجي بإسناده عن مَعلى بن أسد قال: قلتُ لابن المبارك: كان الناس يقولون: إنك تذهب إلى قول أبي حنيفة.

قال: ليسَ كُلّ ما يقول النّاس يصيبون فيه، قد كنا نأتيه زمَانًا ونحن لا نعرفه، فلما عرفناه تركناه. «الانتقاء» (ص١٥١).

ـ وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٢) عن علي بن جرير الأبيوردي قال: قدمت على ابن المبارك فقال له رجل: إن رجلين تماريا عندنا في مسألة، فقال أحدهما: قال أبو حنيفة. وقال الآخر: قال رسول الله ﷺ. فقال: كان أبو حنيفة أعلم بالقضاء. فقال ابن المبارك: أعد عليّ، فأعاد عليه فقال: كُفْر كُفْر. فقلت: بك كفروا، وبك اتخذوا الكُفْر إمامًا. قال: ولم؟ قلت: بروايتك عن أبي حنيفة. قال: استغفر الله من رواياتي عن أبي حنيفة.

ـ وفيه (١٥/ ٥٥٩) عن محمد بن الوليد البسري قال: كنت قد تحفظت قول أبي حنيفة، فبينا أنا يومًا عند أبي عاصم فدرست عليه شيئًا من مسائل أبي حنيفة، فقال: ما أحسن حفظك؛ ولكن ما دعاك أن تحفظ شيئًا تحتاج أن تتوب إلى الله منه.

ـ ورَوى عن زياد بن أيوب قال: سألتُ أحمد بن حنبل عن الرواية عن أبي حنيفة وأبي يوسف؟ فقال: لا أرى الرِّواية عنهما.

سُفيان بن عُيينة رَحِمَهُ اللهُ[(١)]

٣٣٧ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللهُ، قال: سَمِعتُ ابن عُيينة يقول: استُتِيبَ أبو حنيفة مرَّتَين[(٢)].

٣٣٨ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللهُ، قال: سمعت سفيان بن عُيينة يقول: علمتُ أنهم استتابُوه غيرَ مرَّةٍ. ـ يعني: أبا حنيفة ـ.

قال أبي: فقال أبو[(٣)] زيد ـ يعني: حماد بن دليل ـ لسُفيان: في ماذا؟

قال: تكلَّمَ بكلامٍ، فقالوا: هذا كُفرٌ، فرأى أصحابُه أن يستَتِيبوه.

فقال: أتوبُ[(٤)].

٣٣٩ ـ حدثني محمد بن علي الورَّاق، نا إبراهيم بن بشَّار، ثنا سُفيان، قال: ما رأيتُ أحدًا أجرأَ على الله مِن أبي حنيفة؛ أتاهُ رجلٌ من أهل خُراسان، فقال: جِئتُك بمائةِ ألفِ مسألةٍ؛ أُريدُ أن أسألك عنها.

فقال: هاتها.

---

(١) ابن أبي عمران ميمون، أبو محمد الهلالي الكوفي، ثم المكي. توفي سنة: (١٩٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

قال الشافعي: لولا مالك، وسفيان بن عيينة، لذهب علم الحجاز.

وقال ابن المديني: قال لي يحيى القطان: ما بقي من معلمي أحد غير سفيان بن عيينة، وهو إمام منذ أربعين سنة.

قال أحمد: لا أعلم أحدًا أعلم بالسُّنن من سفيان. «السير» (٨/ ٤٥٤).

(٢) «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٣٥٨٧)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٦).

(٣) في (أ): (ابن)، والصواب ما أثبته كما في «العلل». ترجمته في «تهذيب الكمال» (٧/ ٢٣٦).

(٤) «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٣٥٨٨).

قال سُفيان: فهل رأيتُم أحدًا أجرأَ على الله مِن هذا؟![١].

٣٤٠ ـ **حدثني** محمد بن علي، ثنا سُفيان، قال: كنتُ عند أبي حنيفة يومًا، فأتاه رَجلٌ فسألهُ عن مسألةٍ في الصَّرفِ[٢]، فأخطأ فيها.

فقلتُ: يا أبا حنيفة، هذا خطأ. فغَضِبَ؛ وقال للذي أفتاه: اذهب فاعمل بها، وما كان فيها مِن إثمٍ فهو في عُنُقِي[٣].

٣٤١ ـ **حدثني** محمد بن علي، ثنا إبراهيم، سمعتُ سُفيان يقول: مَررتُ بأبي حنيفة وهو مع أصحابه في المسجِدِ، قد ارتفعَتْ أصواتُهم.

فقلت: يا أبا حنيفة، هذا المسجدُ! والصَّوت لا ينبغي أن يُرفعَ فيه.

فقال: دعهم، لا يتفقَّهُون إلَّا بهذا[٤].

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٢)، وزاد فيه: (فهل سِمعتم أحدًا أجرأ من هذا؟ وأخبرني عَطاء بن السَّائب، عن ابن أبي ليلى، قال: لقد أدركت عشرين ومائة من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار، إن كان أحدهم ليُسأل عن المسألة، فيردُّها إلى غيره، فيردّ هذا إلى هذا، وهذا إلى هذا، حتّى ترجعَ إلى الأول، وإن كان أحدهم ليقول في شيءٍ وإنه ليَرتعد، وهذا يقول: هات مائة ألف مَسألة!! فهل سَمعتُهم بأحدٍ أجرأ من هذا؟!. وهو أثر صحيح.

ـ وفي «مختصر كتاب الوتر» للمقريزي (ص٨٣) حدثني علي بن سعيد النسوي، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: هؤلاء أصحاب أبي حنيفة ليس لهم بصر بشيءٍ من الحديث، ما هو إلَّا الجرأة.

(٢) الصرف: بيع الأثمان بعضها ببعض، وسُمي به لوجوب دفع ما في يد كل واحدٍ من المتعاقدين إلى صاحبه في المجلس، وهو بيع جنس الأثمان بعضه ببعض.. فإن باع فضة بفضة، أو ذهبًا بذهب لم يجز إلّا مثلًا بمثل يدًا بيد. «معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية» (٢/ ٣٦٦).

(٣) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٥)، وهو أثر صحيح.

(٤) أثر صحيح.

=

٣٤٢ ـ حدثني محمد بن علي، ثنا إبراهيم بن بشَّارٍ، قال: سمعت سُفيان بن عُيينة يقول: كان أبو حنيفة يضربُ بحديثِ رسول الله ﷺ الأمثال، فيرُدُّها؛ بلغه: أني [٢٠/أ] أُحدّثُ بحديثٍ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**البيِّعانِ بالخِيارِ ما لم يَتفرَّقا**».

فقال أبو حنيفة: أرأيتُم إن كانا في سفينةٍ؛ كيف يتفرَّقان؟!

فقال سُفيان: فهل سمعتم بأشرَّ مِن هذا؟![١].

٣٤٣ ـ حدثني أبو الفضل الخُراساني، ثنا محمد بن أبي عُمَرَ، قال: سمعت سُفيان بن عُيينة يقول: ما وُلِدَ في الإسلامِ مولودٌ أضرُّ على الإسلام مِن أبي حنيفة[٢].

٣٤٤ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللهُ، ثنا سُفيان بن عُيينة، ثنا ابن جُريجٍ، قال: أملاه علينا نافعٌ، قال: سمعتُ ابن عُمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يقول: قال رسول الله ﷺ: «**المُتبايعانِ بالخيارِ...**» فذكر الحديث.

قال: فكان ابن عُمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إذا أرادَ أن يُفارِقَهُ؛ مشى قليلًا، ثم رجع[٣].

= ـ وفي «ذم الكلام» (٣٨٢) قال صالح بن مسلم: لقيت الشعبي في السُّدة، فمشيت معه حتى إذا قاربنا أبواب المسجد، نظر إليه؛ فقال: يعلمُ الله لقد بغَّضَ إليّ هؤلاء هذا المسجد حتّى لهو أبغض إليّ مِن كناسة داري. فقلت له: ومن هؤلاء يا أبا عمرو؟ قال: هؤلاء الأرائيون، ـ يعني: أصحاب الرأي ـ.

قلت لصالح: من في المسجد يومئذ؟ قال: الحكم بن عتيبة ونظراؤه.

(١) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٤)، و«الانتقاء» لابن عبد البر (ص١٤٨ و١٤٩)، وهو أثر صحيح، وله شاهد في «السُّنن الكبرى» (٥/ ٣٧٣)، وزاد: (قال علي بن المديني: إن الله سَائله عما قال).

(٢) «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٧٨٣)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٩)، وهو أثر صحيح.

(٣) رواه البخاري (٢١٠٧)، ومسلم (١٥٣١).

٣٤٥ ـ ثنا عبد الله بن عُمر أبو عبد الرحمٰن، ثنا أُسامة، عن أبي إسحاق الفَزاري، قال: سمعتُ سُفيان، والأوزاعي يقولان: إن قول المرجئةِ يخرجُ إلى السَّيفِ[1].

٣٤٦ ـ حدثني محمد بن هارون أبو نَشِيط، ثنا نُعيم بن حماد، ثنا ابن عُيينة، [قال: قدمت الكوفة؛ فحدَّثتهم]: عن عَمرو بن دينار، عن جابِر بن زيد بحديثٍ [ـ يعني: حديث ابن عباس ـ].

قال سُفيانُ: فلما قدِمتُ الكوفةَ سألوني عن الحديث؟

فقلت: هو: جابر بن زيد.

فقالوا: إن أبا حنيفةَ رواه: عن عَمرو، عن جابر بن عبد الله.

فقلتُ: لا، إنما هو جابر بن زيد.

فأتوا أبا حنيفةَ، فقالوا: إن ها هنا رجلًا عالمًا بحديثِ عَمرو.

فقال: لا تُبالوا؛ إن شِئتُم صيِّرُوه: جابر بن عبد الله، وإن شئتُم صَيَّروه: جابر بن زيد[2].

---

(١) وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٠) قال الفزاري: . . كان أبو حنيفة مرجئًا يرى السَّيف.

ـ وفي «القدر» للفريابي (٣٧٥): قال سلام بن أبي مطيع: كان أيوب يُسمّي أصحاب البدع كلهم خوارج، ويقول: إن الخوارج اختلفوا في الاسم واجتمعوا على السَّيف. .

ـ وعند الدارمي (١٠٠)، واللالكائي (٢٤٧) قال أبو قلابة: ما ابتدع قوم بدعة إلّا استحلوا السيف.

وانظر ما سيأتي برقم (٦٠٤) من خوف السلف من فتنة المرجئة أشد من خوفهم من فتنة الخوارج.

(٢) «السُّنة» لحرب الكرماني (٥٣٤)، و«الكامل في الضعفاء» (٧/ ٦)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٠)، والزيادات والتصويب منه.

٣٤٧ ـ حدثنا شيخٌ لنا بصري، ثنا مُؤمَّل بن إسماعيل، قال: سمعتُ سُفيان بن عُيينة، وقال له رجلٌ: يا أبا محمد، تحفظُ عن أبي حنيفة شيئًا؟

قال: لا، ولا نَعِمَت عيني(١).

٣٤٨ ـ حدثني أبو بكر بن أبي عون المديني، ثنا أبو بكر الرّدَّادِي، عن أبي حماد السَّقلَبي، قال: سمعتُ سعيدًا الأزرَقَ يقول: رأيتُ كأني على قبرِ النبي ﷺ وأنا أُسوِّي التُّرابَ عليه، إذ انشقَّ القبرُ؛ فخرجَ ـ بأبي وأُمّي ﷺ ـ، فجلسَ على شَفيرِ القبرِ، فقلت: يا رسول الله ـ بأبي أنت وأُمِّي ـ ادعُ الله لي بالشَّهادة. فقال: اللهم ارزُق أبا عثمان الشَّهادة.

ثم سكتَ هُنيئةً، ثم قلت: ـ بأبي أنت وأُمِّي ـ يا نبي الله، ادعُ الله لي بالشَّهادة. قال: اللهم ارزُق أبا عثمان الشَّهادةَ.

ثم سكتَ هُنيئةً، ثم قلتُ: ـ بأبي أنت وأُمِّي ـ يا نبي الله ادعُ لي بالشَّهادَةِ. قال: اللهم ارزُق أبا عثمان الشَّهادة، يا سعيد، إن سرَّك أن تَرِدَ عليَّ الحوض: فلا تعمَلنَّ بشيءٍ مِن قولِ أبي حنيفة.

أبو إسحاق الفزاري رَحِمَهُ اللهُ(٢) [٢٠/ب]

٣٤٩ ـ حدثني منصور بن أبي مُزاحم، ثنا يزيد بن يوسف، عن أبي إسحاق الفَزاري، قال: لما قُتِلَ أخي جئتُ الكوفة، فسألتُ عن أخي؟

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٥).

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة، توفي سنة: (١٨٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

قال النسائي: ثقة، مأمون، أحد الأئمة. وقال أبو حاتم: اتفق العلماء على أن أبا إسحاق الفزاري إمام يقتدى به بلا مدافعة. وقال أحمد العجلي: كان ثقة، صاحب سُنة، صالحا، هو الذي أدب أهل الثغر، وعلمهم السُّنة، وكان يأمر وينهى. وقال سفيان بن عيينة: كان إمامًا.

فقالوا: استفتى أبا حنيفة في الخروجِ مع إبراهيم[(١)]، فأفتاه.
فقلتُ له: تُفتي أخي بالخروجِ معه؟ - يعني: إبراهيم -.
فقال: نعم، وهو خيرٌ منك[(٢)].

٣٥٠ - حدثني محمد بن هارون أبو نَشِيط، حدثني أبو صالح - يعني: الفَرَّاء -، قال: سمعتُ أبا إسحاق الفزاري يقول: كان أبو حنيفةَ مُرجئًا، يرى السَّيف[(٣)].

٣٥١ - حدثنا محمد بن هارون، ثنا أبو صالح، قال: سمعتُ الفزاري يقول: حدَّثتُ أبا حنيفة بحديثٍ عن النَّبي ﷺ في رَدِّ السَّيفِ، فقال: هذا حديث خُرافَة[(٤)].

٣٥٢ - حدثني محمد بن هارون، ثنا أبو صالح، قال: سمعت الفزاري.
وحدثني إبراهيم بن سعيد، ثنا أبو توبة، عن أبي إسحاق الفزاري، قال: كان أبو حنيفة يقول: إيمانُ إبليسَ، وإيمانُ أبي بكر الصِّديق رضي الله عنه واحدٌ؛ قال أبو بكر: يا ربِّ، وقال إبليس: يا ربِّ[(٥)].

---

(١) إبراهيم بن محمد بن الحسن بن العلوي.
(٢) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٩)، وقد تقدم نحوه برقم (٣٠٧).
في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ)؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.
(٣) أثر صحيح، وقد تقدم نحوه برقم (٣٠٧).
(٤) أثر صحيح، وقد تقدم تخريجه برقم (٣٠٤).
(٥) اللالكائي (١٨٣٢)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٠٩)، وزاد: (وقال أبو إسحاق: ومن كان من المرجئة ثم لم يقل هذا؛ انكسر عليه قوله)، وإسناده صحيح.
- وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥١٠) بإسناد صحيح، عن الفزاري قال: قال أبو حنيفة: إيمان آدم، وإيمان إبليس واحد، قال إبليس: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩]، وقال: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝٣٦﴾ [الحجر]، وقال آدم: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ [الأعراف: ٢٧].
=

٣٥٣ ـ حدثني محمد، ثنا أبو صالح، قال: سمعتُ أبا إسحاق الفزاري يقول: قال أبو حنيفة: يا أبا إسحاق، أين تَسكن اليوم؟

فقلت له: بالمِصِّيصَةِ.

قال: لو ذهبتَ حيث ذهبَ أخوك، كان خيرًا لك.

وكان أخو أبي إسحاقَ خرجَ مع المُبيِّضةِ، فقتَلَه المُسَوِّدَة(١).

٣٥٤ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثني خلفُ بن تميم، حدثني أبو إسحاق الفزاري، قال: قال لي أبو حنيفة: مخرجُ أخيك أحبُّ إليَّ مِن مخرجك.

قال خلف: وكان الفزاري خرجَ إلى المِصِّيصَةِ، وخرجَ أخوه مع إبراهيم حين خرجَ بالبصرةِ في الفتنة(٢).

= ـ وفي «الكامل في الضعفاء» (٢/ ٣١٠): قال أبو عبد الرحمٰن السروجي وكان رجلًا مزاملًا لوكيع في غزوه وحجته، كان يُحدِّث عن حماد بن زيد وغيره من البصريين، قال: أخبرني وكيع أنه اجتمع في بيت بالكوفة: شريك، وابن أبي ليلى، والثوري، وابن حي، وأبو حنيفة، قال أربعة منهم غير أبي حنيفة: نحن مؤمنون كما سمَّانا الله مؤمنين في كتابه، عليه لتناكح، وعليه نتوارث، فإن عذبنا فبذنوبنا، وإن غفر لنا فبرحمته. فقال أبو حنيفة: ليس كما تقولون! إيمانه على إيمان جبريل، وإن نكح أُمّه! فقال بعضهم: ينفي من الكوفة، وقال بعضهم: يضرب الحدَّ، وكان شريك لا يجيز شهادته، ولا شهادة أصحابه، وأما الثوري فما كلمه حتى مات، وكان إذا استقبله في طريق يعرض بوجهه عنه.

(١) تقدم تخريجه برقم (٣٠٢). ولبس السواد شعار بني العباس، و(المبيضة): قوم خرجوا عليهم.

(٢) أثر صحيح.

ـ وفي «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٧٨٨)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٠) بإسناد صحيح: قال الفزاري يُحدّث الأوزاعي: قُتِلَ أخي مع إبراهيم الفاطمي بالبصرة، فركبت لأنظر في تَركته، فلقيتُ أبا حنيفة، قال لي: من أين أقبلت؟ وأين أردت؟ فأخبرته أني أقبلتُ من المصِّيصة، وأردتُ أخًا لي قُتِلَ مع =

جماعة من الفُقهاء رحمهم الله

٣٥٥ ـ حدثنا [أبو] موسى الأنصاري، قال: سمعت أبا خالد الأحمر[1]، يقول: استُتِيبَ أبو حنيفةَ مِن الأَمرِ العظيم مرَّتين.

٣٥٦ ـ حدثني عبد الرحمن بن صالح، ثنا يحيى بن آدم، قال: ذكرَ أبا حنيفة الحسنُ بن صالح، فقال: وَدِدتُ أنه وُفِّق.

فأخبرت شريكًا.

فقال: لِمَ؟

= إبراهيم. فقال: لو أنك قُتِلتَ مع أخيك كان خيرًا لكَ من المكان الذي جِئتَ مِنه. قلتُ: فما مَنعك أنت من ذاك؟ قال: لولا ودائع كانت عندي، وأشياء للنَّاسِ مَا استأنيتُ في ذلك. اهـ.

ـ وفي «الجرح والتعديل» (١/ ٢٨٤) قال الأصمعي عبد الملك بن قريب: كنت عند هارون أمير المؤمنين وأبو يوسف بجنبه، إذ دخل عليه أبو إسحاق الفزاري، فأقيم من بعيد، قال: فنظر إليه هارون، فقال: إنا لله وانا إليه راجعون، وقع الشيخ موقع سوء. قال: وإذا الرجل عزيم صريم. قال: فقال له هارون: أنت الذي تحرِّم لبس السواد؟ قال: فقال: معاذ الله يا أمير المؤمنين، أنا من أهل بيت سُنة وجماعة، ولقد خرجت مرة في بعض هذه الثغور، وخرج أخي مع إبراهيم إلى البصرة، فقال لي أستاذ هذا [يعني: أبا حنيفة أستاذ أبي يوسف]: لمخرج أخيك مع إبراهيم أحب إليَّ من مخرجك. وهو يرى السيف فيكم، فلعل هذا الجالس بجنبك أخبرك بهذا، على هذا وعلى أستاذه لعنة الله وغضبه. قال: فما زال هارون يقول له: ادن ـ حتى أقعده فوق أبي يوسف، وأبو يوسف منكس رأسه، قال: فقال له: يا أبا إسحاق، قد أمرنا لك بثلاثة آلاف دينار، وبغل وفرس.

وقد تقدم أثر رقم (٣٠١) أن المصيصة ثغر من ثغور الإسلام.

(١) جاء في «السِّير» (٩/ ١٩): الإمام الحافظ سليمان بن حيان الأزدي الكوفي.. كان من أئمة الحديث، منافرًا للكلام والرأي والجدال. توفي سنة: (١٩٤هـ) رحمه الله.

قال: وَدِدتُ أنه وُفِّق، لا يتعلّمُ مما يُحسِنون شيئًا.

٣٥٧ ـ حدثني عبد الرحمٰن بن صالح، ثنا طلق بن غنَّام، قال: قلت لحفص بن غِياثٍ[(١)]، ـ وأبطأ في قضَيّةٍ ـ، فقال: إنما هو رأيٌ، ليس بكتابٍ، ولا سُنَّةٍ، وإنما أحُزُّه في لَحمِي، قد رأيتُ أبا حنيفة يقول في شيءٍ عشرةَ أقوالٍ، ثم يرجِعُ، فما عجَلتي؟![(٢)].

٣٥٨ ـ سمعتُ أبي رَحِمَهُ اللهُ يقول: قال عبد الله بن إدريس، قلت لمالك بن أنسٍ: كان عندنا علقمةُ والأسودُ.

فقال: قد كان عندكم مَن قلبَ الأمرَ هكذا.

وقلبَ [٢١/أ] أبي بطنَ كفِّهِ على ظاهرها. ـ يعني: أبا حنيفة ـ[(٣)].

٣٥٩ ـ حدثني هارون بن سُفيان، ثنا طلقُ بن غنَّام، ثنا حفص بن غياثٍ، يقول: جلستُ إلى أبي حنيفة، فقال في مسألةٍ بعشرةِ أقاويل، لا ندري بأيِّها نأخذ.

٣٦٠ ـ حدثني هارون، حدثني عَرزَة بن الخُراساني، قال: سمعت أبا حمزة السُّكري[(٤)] يقول: قدمت على أبي حنيفة [فـ]ـسألته عن مسائِلَ، ثم غِبت

---

(١) أبو عمر النخعي الكوفي، قاضي الكوفة، ومحدثها، وولي القضاء ببغداد أيضًا. قال العجلي: ثقة مأمون فقيه. توفي سنة (١٩٤هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٥٢٣١) ولفظه: حدثنا هارون بن سفيان ـ أو غيره ـ، قال: حدثنا طلق بن غنام، قال: سُئل حفص بن غياث عن مَسألةٍ، قال: فأبطأ عن الجواب فيها، قال: فقلت له: يا أبا عمر! فقال: دَعنِي فإني إنما أحزّ في لحمي، قد رأيت أبا حنيفة وهو يُسأل عن المسألة فيقول فيها في المجلس الواحد عشرة أقاويل. وهو أثر صحيح.

(٣) «العلل ومعرفة الرجال» (١١١٨ و٢٦٥٨) وهو صحيح. وقد تقدم أقوال الإمام مالك رَحِمَهُ اللهُ (٢٧٨) في أبي حنيفة.

(٤) هو محمد بن ميمون، المروزي، عالم مرو. توفي سنة (١٦٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ. =

عنه نحوًا من عشرين سَنةٍ، ثم أتيتُه؛ فإذا هو قد رجع عن تلك المسائل، وقد أفتيتُ بها الناسَ، فقلتُ له؟!

فقال: إنَّا نرى الرَّأي، ثم نرى غدًا غيرَه فنرجِعُ عنه.

فقال: أنت بعد ترتادُ لدينك! بئسَ الرَّجل أنت، أو كما قال[1].

٣٦١ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، ثنا عفان بن مُسلمٍ، ثنا أبو عَوانه[2]، قال: شَهِدتُ أبا حنيفة؛ وكتبَ إليه رجلٌ في أشياءَ، فجعل يقول: يُقطعُ، يُقطعُ. حتى سأله عمن سَرَقَ مِن النَّخلِ شيئًا؟

فقال: يُقطعُ.

= قال ابن المبارك: أبو حمزة صاحب حديث. قال علي بن الحسن بن شقيق: سئل ابن المبارك عن الأئمة الذين يُقتدى بهم، فذكر أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، حتى انتهى إلى أبي حمزة، وأبو حمزة يومئذ حي.

(١) قال ابن قتيبة رحمه الله في «تأويل مختلف الحديث» (ص١٣٠): أصحاب الرَّأي فنجدهم أيضًا يختلفون ويقيسون، ثم يدعون القياس، ويستحسنون، ويقولون بالشيء ويحكمون به، ثم يرجعون. حدثني سهل بن محمد، قال: حدثنا الأصمعي، عن حماد بن زيد، قال: سمعت يحيى بن مخنف، قال: جاء رجل مِن أهل المشرق إلى أبي حنيفة بكتاب منه بمكة عام أول، فعرضه عليه مما كان يسأل عنه، فرجع عن ذلك كله، فوضع الرجل التراب على رأسه، ثم قال: يا معشر الناس؛ أتيت هذا الرجل عام أولًا، فأفتاني بهذا الكتاب، فأهرقت به الدماء، وأنكحت به الفروج، ثم رجع عنه العام. حدثني سهل بن محمد قال: أنا المختار بن عمرو أن الرجل قال له: كيف هذا؟ قال: كان رأيًا رأيته فرأيت العام غيره، قال: فتأمنني أن لا ترى من قابل شيئًا آخر. قال: لا أدري كيف يكون ذلك؟ فقال له الرجل: لكني أدري أن عليك لعنة الله.

- ونحوه عن أبي عوانة في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٣).

(٢) الإمام الحافظ محدث البصرة الوضاح بن عبد الله، الواسطي، البزاز (١٧٦هـ).

فقلتُ للرَّجلِ: لا تكتُبنَّ هذا، هذا مِن زَلَّةِ العالم.

قال لي: وما ذاك؟

قال: قلتُ: قال رسول الله ﷺ: «**لا قَطعَ في ثَمَرٍ، وَلا كَثَرٍ**»(١).

قال: امحُ ذاك، واكتب: لا يُقطع، لا يُقطع(٢).

---

(١) رواه أحمد (١٥٨٠٤)، والترمذي (١٤٤٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٤٦٦).

- قال أبو عُبيد رَحِمَهُ اللهُ في «غريب الحديث» (١/ ٢٨٧): (الكَثَر): جُمّار النخل في كلام الأنصار، وهو الجذب أيضًا جرن، وقال أبو عبيد: وأما قوله: (في الثمر) فإنه يعني به: التمر المعلق في النخل الذي لم يجذذ، ولم يحرز في الجرين. اهـ.

(٢) «الطيوريات» (٨٩٢)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٨)، وهو أثر صحيح، وزاد الخطيب في «تاريخ بغداد»: قال أبو حنيفة: ما بلغني هذا. قلت: الرجل الذي أفتيته فرده. قال: دعه، فقد جرت به البغال الشهب. قال أبو عاصم: أخاف أن تكون جرت بلحمه ودمه.

- وفيه أيضًا (١٥/ ٥٣٩) قال بشر بن السري: أتيت أبا عوانة، فقلت له: بلغني أن عندك كتابًا لأبي حنيفة، أخرجه. فقال: يا بُني ذكرتني. فقام إلى صندوق له فاستخرج كتابًا، فقطَّعَه قطعة قطعة، فرمى به. فقلت له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: كنتُ عند أبي حنيفة جالسًا فأتاه رسول بعَجَلة من قبَل السُّلطان، كأنما قد حَمّوا الحديد، وأرادوا أن يقلِّدوه الأمر، فقال: يقول الأمير: رَجلٌ سَرَقَ ودِيًا؛ فما ترى؟ فقال غير متعتع: إن كانت قيمته عشرة دراهم فاقطعوه. فذهبَ الرجلُ. فقلت: يا أبا حنيفة، ألَا تتقي الله؟! حدثني يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن رافع بن خَديج، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا قطعَ في ثمَر، ولا كَثَرَ**»، أدرك الرَّجلَ فإنّه يُقطع. فقال غير مُتعتع: ذاك حُكمٌ قد مَضى فانتهى، وقد قُطِعَ الرجل؛ فهذا ما يكون له عندي كتاب.

وبهذه الآثار يتبيَّن أن أبا حنيفة أصرَّ على قطع يد الرجل، ولم يرد الرجوع عن قوله.

وانظر نحوه في رده للأثر ما تقدم برقم (٢٨٧).

٣٦٢ - حدثني هارون بن سُفيان، حدثني أسود بن سالم، قال: كنتُ مع أبي بكر بن عياش[١] في مسجدِ بني أُسيد، مما يلي القِبلةَ، فسأله رجلٌ عن مسألةٍ. فقال رجلٌ: قال أبو حنيفة كذا وكذا.

فقال أبو بكر بن عياش: سوَّدَ اللهُ وجهَ أبي حنيفة، ووجه مَن يقول بهذا[٢].

٣٦٣ - حدثني أبو الفضل الخُراساني، ثنا أحمد بن الحجَّاج، ثنا سُفيان بن عبد الملك، حدثني ابنُ المبارك قال: ذكرتُ أبا حنيفة عند الأوزاعي، وذكرتُ علمه وفقهه، فكرِهَ ذلك الأوزاعي، وظَهَرَ لي منه الغضب، وقال: تدرَي ما تكلَّمت به؟! تطري رجلًا يرى السَّيفَ على أهلِ الإسلامِ؟!

فقلتُ: إني لست على رأيهِ، ولا مذهبه.

فقال: قد نصحتُك، فلا تكره.

فقلت: قد قبلت[٣].

٣٦٤ - حدثني أبو الفضل، ثنا محمد بن مِهران الجمَّال الرَّازي، عمن حدّثهُ عن ابن المبارك، أنه سُئِل عن مسألة؟ فحدَّث فيها بأحاديث، فقال له رجلٌ: إن أبا حنيفة يقول خِلافَ هذا.

---

(١) ابن سالم الأسدي، مولاهم الكوفي الحناط، توفي سنة (١٩٣هـ) رحمه الله. وقد اختلف في اسمه.

قال ابن المبارك: ما رأيت أحدًا أسرع إلى السُّنة من أبي بكر بن عياش. ذكره أحمد بن حنبل فقال: ثقة، ربما غلط، صاحب قرآن وخير. قال يعقوب بن شيبة الحافظ: كان أبو بكر معروفًا بالصلاح البارع، وكان له فقه، وعلم بالأخبار، وفي حديثه اضطراب.

(٢) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٦٤)، وإسناده حسن، كما في «الأسانيد الصحيحة في أخبار أبي حنيفة» (١٦٣).

(٣) تقدم نحوه برقم (٢٣٦)، وهو صحيح.

فغضِبَ ابن المبارك، وقال: أَخبرتُك عن النبي ﷺ، وأصحابه، وتأتيني برجُلٍ يرى السَّيفَ على أُمّةِ محمد ﷺ[(١)].

٣٦٥ ـ حدثني أبو الفضل، ثنا سُفيان بن وكيعٍ، عن أبيه، قال: لما تكلَّمَ أبو حنيفةَ [٢١/ب] في الإرجاءِ، وخاصمَ فيه، قال سُفيان الثوري: ينبغي أن يُنفى مِن الكوفةِ، أو يُخرجَ منها[(٢)].

٣٦٦ ـ حدثني أبو الفضل، ثنا الُحسين بن الفرج الخيَّاط، ثنا إبراهيم بن أبي سُويد، قال: سمعت حماد بن سَلمة يقول: أبو حنيفة هذا؛ والله إني لأرجو أن يُدخِلَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ نار جهنَّم[(٣)].

٣٦٧ ـ حدثني أبو الفضل، ثنا إبراهيم بن شمَّاس، ثنا أبو عبد الرحمٰن المُقرِئ[(٤)]، قال: كان والله أبو حنيفة مُرجئًا، ودعاني إلى الإرجاءِ، فأبيتُ عليه[(٥)].

٣٦٨ ـ أُخبرتُ عن مُطرِّف اليساري الأصم، عن مالكِ بن أنس، قال: (الدَّاءُ العُضال): الهلاك في الدِّين؛ أبو حنيفة: الدَّاءُ العُضالُ[(٦)].

---

(١) تقدم نحوه برقم (٣٣١).

(٢) وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٩) قال ابن إدريس: إني لأشتهي من الدنيا أن يخرج من الكوفة قول أبي حنيفة، وشرب المسكر.
وقد تقدم في التعليق على الأثر رقم (٣٥٢) زيادة بيان.

(٣) تقدم نحوه برقم (٣٢٥).

(٤) عبد الله بن يزيد القرشى العدوى المكي القصير. توفي سنة (٢١٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
قال النسائي: ثقة. وكان ابن المبارك إذا سئل عنه، قال: زرزدة. يعني: ذهبًا مضروبًا خالصًا. قال أبو عبد الرحمٰن المقرئ: أنا ما بين التسعين إلى المئة، وأقرأت القرآن بالبصرة ستًّا وثلاثين سنة، وها هنا بمكة خمسًا وثلاثين سنة.

(٥) «المجروحين» لابن حبان (٣/ ٧٢)، و«الكامل في الضعفاء» (٧/ ٨)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥١٢)، وإسناده صحيح.

(٦) تقدم نحوه برقم (٢٨٠).

٣٦٩ - حدثني أبو الفضل الخُراساني، ثنا يحيى بن أيوب، عن أبي الجهم - وكان ثقةً - قال: رأيتُ سُفيان الثوري وأبا حنيفةَ، فرأيتُ سُفيان أعلم بما كان، وأبو حنيفة أعلمُ بما لم يكن[(١)].

٣٧٠ - حدثني أبو الفضل الخُراساني، ثنا مسعود بن خلفٍ، قال: ثنا وليد بن مُسلم، قال: قال لي مالك بن أنس: يَظهَرُ ببلدِكم كلام أبي حنيفة؟

قلت: نعم.

قال: ما ينبغي لبلدِكُم أن يُسكن[(٢)].

٣٧١ - حدثني أبو الفضل، حدثني أسود بن سالم، قال: إذا جاء الأثرُ ألقينا رأي أبي حنيفة وأصحابِه في الحُشِّ[(٣)].

ثم قال لي أسود: عليك بالأثرِ فالزمْه، أدركتُ أهل العلم يكرهون

---

(١) وفي «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبد البر (٢/ ١٠٧٤) قال: وسئل رقبة بن مصقلة عن أبي حنيفة؟ فقال: هو أعلم الناس بما لم يكن، وأجهلهم بما قد كان. وقد روى هذا القول عن حفص بن غياث في أبي حنيفة. يريد: أنه لم يكن له علم بآثار من مضى. والله أعلم.

- وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٩) قال حجاج: سألت قيس بن الربيع، عن أبي حنيفة فقال: أنا من أعلم الناس به؛ كان من أعلم الناس بما لم يكن، وأجهلهم بما كان.

(٢) «المجروحين» (٣/ ٧٣)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥١) وقد تقدم نحوه برقم (٢٨٠).

(٣) وفي «تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة (ص١٤٠) بإسناده عن مالك بن مغول قال: قال لي الشَّعبيّ، - ونظر إلى أصحاب الرَّأي -: ما حدّثك هؤلاء عن أصحاب محمد ﷺ فاقبله، وما أخبروك به عن رأيهم؛ فارم به في الحُشِّ. اهـ.

- وفي «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٥٤) قال أبو عُبيد: (الحشّ) البُستان، وفيه لغتان: الحُشّ والحَشّ... وإنَّما سُمّي موضع الخلاء حُشًّا بهذا؛ لأنّهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين. اهـ.

رأي أبي حنيفة، ويَعيبونَه[١].

٣٧٢ ـ حدثني أبو الفضل، حدثني مسعود بن خلفٍ، حدثني إسحاق بن عيسى، حدثني محمد بن جابر، قال: سمعتُ أبا حنيفة يقول: أخطأ عُمر بن الخطاب. فأخذتُ كفًّا مِن حصى؛ فضربتُ به وجهَه[٢].

٣٧٣ ـ حدثني أبو الفضل الخُراساني، ثنا حمادُ بن أبي حمزة السُّكري، عن سلمة بن سُليمان، عن ابن المبارك، أنه سألهُ رجلٌ عن مسألةٍ؛ فحدّثه فيها بحديثٍ عن النبي ﷺ، فقال الرَّجُلُ: قال أبو حنيفة بخِلافِ هذا.

فغضِبَ ابن المبارك غضبًا شديدًا، وقال: أروي لك عن رسول الله ﷺ وتأتيني برأي رجلٍ يرُدُّ الحديث؟! لا حدَّثتُكم اليوم بحديثٍ؛ وقام[٣].

٣٧٤ ـ أُخبرت عن موسى بن إسماعيل، حدثني أبو عَوانه، قال: سَمعت أبا حنيفة وسُئل عن المُسكر؟ فقال: حلالٌ.

وسُئِلَ عن النَّبيذِ الشَّديد؟ فقال: حلالٌ.

وسُئِلَ عن الدَّاذِي؟ فقال: حلالٌ[٤].

---

(١) إسناده صحيح. وقد تقدمت ترجمة الأسود بن سالم عند أثر (٣١١).

ـ وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٥) قال عبد الله بن نُمير: أدركت الناس ما يكتبون الحديث عن أبي حنيفة، فكيف الرَّأي؟!

(٢) سيأتي كذلك برقم (٣٨١ و٣٩١). (٣) تقدم نحوه برقم (٣٣١ و٣٦٤).

(٤) تقدم نحوه برقم (٣٠٣).

والدّاذي: نوع من أنواع الخمر. انظر: سنن أبي داود (باب في الداذي)، وأسند فيه (٣٦٨٩) عن سُفيان الثوري وسُئِلَ عن الدّاذي فقال: قال رسول الله ﷺ: «**لَيَشربنّ نَاسٌ مِن أُمتي الخمرَ يُسمّونَها بغيرِ اسمها**». قال أبو داود: وقال سفيان الثوري: الدّاذي شَراب الفَاسقين.

ـ وفي «مسائل» ابن هانئ (١٧٧٧) سمعت أحمد يقول: قال الثوري: الدَّاذي خمر الهند.

=

٣٧٥ ـ حدثني أبو الفضل الخُراساني، حدثني حماد بن أبي حمزة السُّكَّري، قال: قال سُفيان بن عبد الملك، قال: ابن المبارك ـ وذكرَ له مسألة مِن قولِ أبي حنيفة ـ، فقال ابن المبارك: [٢٢/أ] قَطعُ الطريقِ أحيانًا أحسن مِن هذا القياسِ[(١)].

٣٧٦ ـ حدثني هارون بن سُفيان، قال: سألتُ أسودَ بن سالم، عن أبي زائدة؟

فقال: كان حافِظًا؛ ولكن كان يَذكرُ أبا حنيفة، ويقول بقوله، فهو عندي ضعيف.

ـ يعني: من أجلِ ذِكرِه لأبي حنيفة، أي: يُحدِّث عنه، أو يذكرُه[(٢)] ـ.

٣٧٧ ـ حدثني محمد بن عبد الملك بن زَنجويه، ثنا عبد الرزاق، وقيل له: أبو حنيفة مُرجِئ؟ فقال: إي حَقًّا[(٣)].

= ـ وفي «الورع» للمروذي (٣٢٠): قال وكيع بن الجراح: (الدَّاذي): خمر.
ـ قال سُفيان الثوري: إني لأمر بالصيادلة فأراهم يبيعون الدَّاذي، فأرجع فأبول الدم.

(١) تقدم نحوه برقم (٣٣٥).

(٢) ونحوه قول الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ كما في «ذم الكلام» (١٤٠١) قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن أسد بن عمرو، فقال: صدوق، وأبو يوسف صدوق؛ إلَّا أنّه لا ينبغي أن يُروى عن أصحاب أبي حنيفة شيء. وانظر: «الضعفاء» للعقيلي (١/ ٢٣).
ـ وفي «العلل ومعرفة الرجال» (٣١٢٧) سألته عن شعيب بن إسحاق قال: ما أرى به بأسًا؛ ولكنه جالس أصحاب الرأي، كان جالس أبا حنيفة.
وسيأتي الكلام عن أبي يوسف قريبًا.

(٣) تصحفت في طبعت القحطاني إلى: (أتى حقًّا)!! ثم ادعى أن عبد الرزاق كان من المرجئة! ولم يسبقه فيما أعلم إلى ذلك أحد! وسيأتي قول عبد الرزاق في الإيمان وأنه موافق لقول أهل السُّنة.

٣٧٨ ـ حدثني محمد بن هارون، ثنا أبو صالح، قال: سمعتُ يوسف بن أسباط[1] يقول: لم يُولد أبو حنيفة على الفطرةِ.

قال: وسمعتُ يوسف يقول: رَدَّ أبو حنيفة أربعمائة أثر عن النبي ﷺ[2].

٣٧٩ ـ حدثني محمد بن أبي عُمر الدُّوري المقرئ، سمعت أبا نُعيم، يقول: سمعت النعمان بن ثابت ـ وهو أبو حنيفة ـ، يقول لأبي يوسف: يا يعقوب، لا تروِ عنِّي شيئًا، فوالله ما أدري أمُخطئٌ [أنا]، أم مُصِيبٌ؟[3]

---

(١) جاء في «السير» (٩/ ١٦٩): الزاهد، من سادات المشايخ، له وعظ وحكم.. قال شعيب بن حرب: ما أقدم على يوسف بن أسباط أحدًا.اهـ.
ـ وفي «الثقات» لابن حبان (٧/ ٦٣٨):.. كان من خيار أهل زمانه، من عباد أهل الشام وقرائهم، كان ممن لا يأكل إلَّا الحلال المحض.. توفي سنة (١٩٥هـ).اهـ.

(٢) «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٠٧)، وفيه (١٥/ ٥٣٧) قال وكيع: وجدنا أبا حنيفة خالفَ مئتي حديث.
وقوله: (ولد على غير الفطرة)، لم يتبين لي مراده!! وقد قال النبي ﷺ: «**كل مولود يولد على الفطرة..**» الحديث، والله أعلم.

(٣) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٤). ولفظه: قال أبو صالح الفراء: سمعت يوسف بن أسباط يقول: رد أبو حنيفة على رسول الله ﷺ أربع مائة حديث أو أكثر. قلت له: يا أبا محمد، تعرفها؟ قال: نعم.
قلت: أخبرني بشيء منها.
فقال: قال رسول الله ﷺ: «**للفرس سهمان، وللراجل سهم**».
قال أبو حنيفة: أنا لا أجعل سهم بهيمة أكثر من سهم المؤمن.
وأشعر رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم البدن، وقال أبو حنيفة: الإشعار مثلة.
وقال ﷺ: «**البيعان بالخيار ما لم يتفرقا**».
وقال أبو حنيفة: إذا وجب البيع فلا خيار، وكان النبي ﷺ يقرع بين نسائه إذا أراد أن يخرج في سفر. وأقرع أصحابه رضي الله عنهم. وقال أبو حنيفة: القرعة قمار.
=

٣٨٠ - حدثني محمد بن هارون، ثنا أبو صالح، سمعت يوسف يقول: كان أبو حنيفة يقول: لو أدركني النبي ﷺ، أو أدركتُه؛ لأخذ بكثيرٍ مني، ومِن قولي؛ وهل الدِّين إلَّا الرَّأي؟![1].

٣٨١ - حدثني أبو الفضل الخُراساني، ثنا محمد بن جعفر المدائِني، قال: قال محمد بن جابر، سمعتُ أبا حنيفة - وحدَّثَه رجلٌ بحديثٍ عن عُمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: أخطأ عُمرُ بن الخطاب.

فأخذتُ كفًّا مِن حصَى فرميتُه به[2].

٣٨٢ - حدثني أبو الفضل، ثنا يحيى بن أيوب، ثنا علي بن عاصِم، قال: حدَّثتُ أبا حنيفة بحديثٍ في النِّكاحِ أو في الطَّلاق. قال: هذا قضاءُ الشَّيطان[3].

= وقال أبو حنيفة: لو أدركني النبي ﷺ وأدركته لأخذ بكثير من قولي، وهل الدين إلا الرأي الحسن؟

- وفيه أيضًا (١٥/ ٥٥٣) عن مزاحم بن زفر قال: قلت لأبي حنيفة: يا أبا حنيفة هذا الذي تفتي، والذي وضعت في كتبك هو الحق الذي لا شكّ فيه؟ قال: فقال: والله ما أدري لعله الباطل الذي لا شك فيه.

- وفيه أيضًا (١٥/ ٥٥٤) قال زفر: قال يومًا أبو حنيفة لأبي يوسف: ويحك يا يعقوب! لا تكتب كل ما تسمعه مني؛ فإني قد أرى الرَّأي اليوم فأتركه غدًا، وأرى الرأي غدًا وأتركه بعد غد.

(١) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٦) وزاد: (وهل الدِّين إلّا الرّأي الحسن). وهو صحيح. وقد تقدم برقم (٣٠٠).

(٢) تقدم برقم (٣٧٢).

(٣) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٤).

- وفي «تأويل مختلف الحديث» (ص١٠٤) قال علي بن عاصم: حدثت أبا حنيفة بحديث عبد الله رضي الله عنه في الذي قال: (من يذبح للقوم شاة أزوجه أول بنت تولد لي). ففعل ذلك رجل، فقضى ابن مسعود رضي الله عنه أنها امرأته، وأن لها مهر نسائها. =

٣٨٣ ـ حدثني أبو الفضل، ثنا يحيى بن معين[1]، قال: كان أبو حنيفة مُرجئًا، وكان من الدُّعاةِ، ولم يكن في الحديثِ بشيءٍ، وصاحبه أبو يوسف: ليس به بأس[2].

= فقال أبو حنيفة: هذا قضاء الشيطان.

وانظر كذلك أثر رقم (٣٨٤) قوله في قول عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ نحو ذلك.

ـ قال عبد الله بن أحمد رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ في «العلل» (٣٥٩٥) حدثني أبي، قال: حدثنا مؤمل، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا محمد بن ذكوان، ـ قال أبي: هذا خال ولد حماد بن زيد ـ، قال: ذُكِرَ عند حماد بن أبي سليمان أن النبي ﷺ أعتق اثنين، وأبقى أربعةً أقرع بينهم، فقال حماد: هذا رأي الشيخ. يعني: الشيطان.

قال محمد: فقلت له: إن القلم رفع عن ثلاثة: عن المجنون حتى يفيق. فقال: ما تريد إلى هذا؟ قال: قلت: أنت ما أردت إلى هذا؟

قال أبي: كان حماد تُصيبه غشية. يعني: الموتة.

(١) هو الإمام الحافظ الجهبذ، شيخ المحدثين، أبو زكريا. توفي سنة: (٢٣٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قال أبو حاتم عنه: إمام. وقال النسائي: أبو زكريا أحد الأئمة في الحديث، ثقة مأمون. وقال أحمد بن حنبل: هاهنا رجل خلقه الله لهذا الشأن، يظهر كذب الكذابين، يعني: ابن معين.

(٢) وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٦) عن محمد بن حماد المقرئ، قال: سألت يحيى بن معين عن أبي حنيفة؟

فقال: وأيش كان عند أبي حنيفة من الحديث حتى تسأل عنه؟!

وفي «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ٢٨٤) قال أحمد: حديث أبي حنيفة ضعيف، ورأيه ضعيف.

وقد تقدم في مقدمة هذا الباب ذكر من ضعفه. وانظر: «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٤ ـ ٥٧٦).

وأما صاحبه أبو يوسف:

ـ ففي «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٠١) قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن أبي يوسف؟ فقال: صدوق؛ ولكن من أصحاب أبي حنيفة، لا ينبغي أن يروى عنه شيء. =

٣٨٤ ـ حدثني أبو الفضل، ثنا مُسلم بن إبراهيم، ثنا عبد الوارث بن سعيد، قال: نا سعيد[1]، قال: جلستُ إلى أبي حنيفة بمكة، فذكرَ شيئًا، فقال له رجلٌ: رُوي عن عُمر بن الخطاب رضي الله عنه كذا وكذا.

قال أبو حنيفة: ذاك قولُ الشيطان.

وقال له آخرُ: أليس يُروى عن رسول الله ﷺ: «**أفطرَ الحاجِمَ والمحجوم**»[2]؟ فقال: هذا سَجعٌ.

فغضِبتُ؛ وقلتُ: إن هذا مجلِسٌ لا أعودُ إليه. ومضيتُ وتركته[3].

٣٨٥ ـ حُدِّثتُ عن يزيد بن عبد ربه، قال: سمعتُ وكيع بن الجرَّاح[4]

= ـ وفي «ذم الكلام» (٩٠٨): قال معن بن عيسى: عن مالك بن أنس: قدم هارون أمير المؤمنين المدينة يريد الحج، ومعه يعقوب الذي كان يقال له: أبو يوسف، فأتى مالك أمير المؤمنين، فقرّبه وأكرمه، فلما جلس أقبل عليه يعقوب، فسأله عن مسألة، فلم يجبه، ثم عاد فلم يجبه، ثم عاد فلم يجبه، فقال هارون لمالك: يا أبا عبد الله هذا يعقوب قاضينا يسألك. فأقبل عليه مالك فقال: يا هذا، إذا رأيتنا جلسنا لأهل الباطل فاحضر معهم نجبك.

(١) كذا في الأصل، وفي «تاريخ بغداد» هذا الأثر مروي عن عبد الوارث، وهو الصواب.

(٢) رواه أحمد (١٥٨٢٨)، والترمذي (٧٧٤) من حديث رافع بن خديج. وقال: حسن صحيح.

(٣) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٤)، وإسناده صحيح.

انظر: «التنكيل» (١/ ٣٣٦)، و«الأسانيد الصحيحة في أخبار أبي حنيفة» (٣٢).

(٤) أبو سفيان الرؤاسي، الكوفي، أحد الأعلام، وكان من بحور العلم وأئمة الحفظ (١٩٦هـ).

قال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحدًا أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع. وقال: ما رأيت قط مثل وكيع في العلم والحفظ والإسناد والأبواب، مع خشوع وورع. وقال: كان وكيع إمام المسلمين في زمانه. قال ابن عمار: ما كان بالكوفة في زمان وكيع أفقه ولا أعلم بالحديث من وكيع.

حين قَدِمَ علينا حمص سنة ثلاثٍ وتسعين، يقول: إياكم ورأي أبي حنيفة، فإني سمعته يقول قبل أن يأخُذَ في القياسِ: البولُ في المسجدِ أحسنُ مِن بعضِ القياسِ[١].

٣٨٦ ـ حدثني أبو الفضل الخُراساني، ثنا أبو الأحوص محمد بن حيان، [٢٢/ب] قال: سأل رجلٌ هُشيمًا[٢] يومًا عن مسألةٍ؛ فحدَّثه فيها بحديثٍ، فقال الرَّجُلُ: إن أبا حنيفة، ومحمد بن الحسن، وأصحابَه يقولون بخلاف هذا.

فقال هُشيم: يا عبد الله، إن العلم لا يُؤخذُ مِن السَّفَل[٣].

٣٨٧ ـ حدثني إسحاق بن إبراهيم ـ ابن عمّ أحمد بن مَنيع ـ، أخبرني غيرُ واحدٍ، منهم: أبو عثمان سعيد بن صُبيح، أخبرني أبو عمرو الشَّيباني، قال: لما وُلِيَ إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة القضاءَ، قال: مَضيتُ حتى دخلتُ عليه، فقلتُ: بلغني أنك تقول: القرآنُ كلامُ الله، وهو مخلوقٌ.

---

(١) «تاريخ أبي زرعة» (١٣٣٧)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٧/ ٨).

(٢) ابن بشير محدث بغداد، وحافظها، أبو معاوية السلمي، مولاهم الواسطي. توفي (١٨٣هـ).

قال أحمد بن حنبل: لزمت هشيمًا أربع سنين، أو خمسًا، ما سألته عن شيء إلا مرتين هيبة له، وكان كثير التسبيح بين الحديث، يقول بين ذلك: لا إله إلا الله، يمد بها صوته، وقال حماد بن زيد: ما رأيت في المحدثين أنبل من هشيم. وقال أبو حاتم: لا يسأل عنه في صدقه وأمانته وصلاحه.

(٣) «الثقات» لابن حبان (٩/ ٧٣).

ـ وعند اللالكائي (١٠٣) بإسناده عن إبراهيم الحربي يقول: في قوله: «**لا يزالون بخير ما أتاهم العلم من قبل كبرائهم**»، معناه: أن الصَّغير إذا أخذ بقول رسول الله ﷺ، والصحابة، والتابعين؛ فهو كبير، والشيخ الكبير إن أخذَ بقولِ أبي حنيفة، وترَكَ السُّنن فهو صَغير.

فقال: هذا ديني، ودينُ آبائي.

فقيل له: متى تكلَّمَ بهذا، قبل أن يَخلقَه، أو بعدما خلَقَه، أو حين خلقَه؟

قال: فما رَدَّ عليَّ حرفًا.

فقلت: يا هذا، اتق الله، وانظُر ما تقول، وركِبتُ حِماري، ورَجَعتُ[(١)].

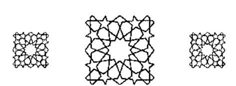
٣٨٨ ـ أُخْبِرتُ عن هوذة بن خليفة، قال: رأيتُ أبا حنيفة وقد أُخِذَ بلحيتِه كأنه تيسٌ، وهو يُدارُ به على الحِلَقِ، يُستتابُ مِن الكُفرِ[(٢)].

٣٨٩ ـ حدثني سُويد بن سعيد، ثنا عبد الله بن يزيد، قال: دعاني أبو حنيفة إلى الإرجاءِ[(٣)].

٣٩٠ ـ حدثني علي بن شُعيب البزَّاز، ثنا عَمرو بن شبيب، سمعتُ خالدًا[(٤)] أبا سلمة الجُهني يقول لأبي حنيفة: يا أبا حنيفة إذا جاء الأثرُ؛ ضَربنا برأيك الحائِطَ.

٣٩١ ـ حدثنا أبو مَعمر، عن إسحاق بن الطَّبَّاع، قال: قال محمد بن جابرٍ: سمعتُ أبا حنيفة في مسجدِ الكوفةِ يقول: أخطأ عُمر بن الخطاب.

فأخذتُ كفًّا مِن حصى؛ فضربتُ به وجهَهُ وصَدرَه.



(١) «الكامل في الضعفاء» (١/٣١٣) نحوه مختصرًا، ولفظه: (هذا ديني، ودين أبي، ودين جدي). وفيه: أنه سمعه يقول هذا القول في دار المأمون. وهو صحيح.

(٢) «الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٨/٧).

(٣) تقدم تخريجه برقم (٣٦٧).

(٤) في (أ): (سمعت خالد)، وما أثبته هو الصواب.

سُئل عَما جَحدت الجَهمية الضُّلال من رُؤية الرب تعالى يوم القيامة

٣٩٢ ـ رأيتُ أبي رَحِمَهُ اللهُ يُصحِّحُ الأحاديث التي تُروى عن النبي ﷺ في الرُّؤيةِ، ويذهبُ إليها، وجمعها أبي رَحِمَهُ اللهُ في كتابٍ، وحدثنا بها(١).

٣٩٣ ـ **حدثني** أبي رَحِمَهُ اللهُ، ثنا وكيع، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جريرِ بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: كنا جلوسًا عند النبي ﷺ فنظرَ إلى القمرِ ليلة البدرِ، فقال: «**أما إنَّكم سَتُعرضون على ربِّكم عَزَّ وَجَلَّ فترونَه كما ترون هذا القمر، لا تُضامُّون(٢) في رُؤيتِه، فإن استطَعتُم**

---

(١) وعند الخلال: عن المروذي: سألت أبا عبد الله عن أحاديث الرُّؤية؟ فصححها، وقال: قد تلقتها العلماء بالقبول، لنسلم الخبر كما جاء. «بيان تلبيس الجهمية» (٣/ ٤٥٣).
ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٣٩٢): ثبت بالسُّنة المتواترة، وباتفاق سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة أهل الإسلام الذين ائتموا بهم في دينهم: أن الله تَعَالَى يُرى في الدار الآخرة بالأبصار عيانًا، وقد دلّ على ذلك القرآن في مواضع. . ، والأحاديث الصَّحيحة في ذلك كثيرة مُتواترة في الصَّحاح والسُّنن والمسانيد، وقد اعتنى بجمعها أئمة، . . ومسألة الرؤية كانت من أكبر المسائل الفارقة بين السُّنة المثبتة، وبين الجهمية، حتى كان علماء أهل الحديث والسُّنة يصنفون الكتب في الإثبات، ويقولون كتاب: «الرُّؤية والرَّدّ على الجهمية»، وكذلك الأحاديث التي تنكرها الجهمية من أحاديث الرُّؤية وما يتبعها، ويعدون من أنكر الرُّؤية مُعطلًا . اهـ.

(٢) قال أبو الفتوح الطائي (٥٥٥هـ) في «الأربعين الطائية» (ص١٢٠): قوله: =

أن لا تُغلبوا على صلاةٍ قبلَ طُلوعِ الشمسِ، وقبلَ غُروبِها فافعلوا».

قال ثم قرأ: ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ﴾ [طه: ١٣٠][(١)].

٣٩٤ ـ حدثني عُثمان بن محمد بن أبي شَيبة، ثنا جَرير بن عبد الحميد، وحمادُ بن سَلمة، عن إسماعيل، عن قيسِ بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ نحوه.

٣٩٥ ـ حدثنا عثمان بن محمد، ثنا يحيى [٢٣/أ] بن زكريَّا بن أبي زائدة، ثنا إسماعيل، عن قيسِ بن أبي حازم، عن جرير [بن عبد الله رضي الله عنه]، عن النبي ﷺ بنحوه.

٣٩٦ ـ قال أبو عبد الرحمٰن: وروى هذا الحديث أبو شهابٍ الحنَّاط، عن إسماعيل، عن قيسٍ، عن جرير رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**ترون ربَّكُم جلَّ وعزَّ عيانًا**»[(٢)].

٣٩٧ ـ حدثنا عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمٰن، ثنا حُسين بن علي الجُعفي، عن زائدة، ثنا بيان البجلي، عن قيس بن أبي حازم، نا جرير بن عبد الله، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «**إنَّكُم ترون ربَّكم جلَّ وعزَّ يوم القيامَةِ كما ترون القمرَ لا تُضامون في رؤيتِهِ**»[(٣)].

= «**لا تضامون**»: روي بثلاث روايات: بضمِّ التاء، وتشديد الميم. وبفتح التاء، وتشديد الميم. وبضم التاء وتخفيف الميم. فالأول معناه: لا تُزاحَمون. والثاني: لا تتزاحمون، أي: لا ينضمُّ بعضكم ببعض في وقت النظر. والثالث: لا يلحقكم ضيم في رؤيته: أي مشقة وبخس. اهـ.

(١) رواه أحمد (١٩٢٥١)، والبخاري (٥٥٤ و٧٤٣٤)، ومسلم (٦٣٣).

(٢) رواه البخاري (٧٤٣٤)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤٧٠/باب في رؤية الله عيانًا).

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ٣١٠) (٢٢٨٨)، وابن منده في «الإيمان» (٨٠١) من طريق المصنف.

٣٩٨ ـ حدثنا عبد الله بن عُمر، قال: سمعت حُسين بن علي الجُعفي، وحدَّث بحديثِ الرُّؤية، قال: على رغمِ أَنفِ جهم، والمرِّيسي[١].

٣٩٩ ـ حدثني إسحاق بن بَهلُول الأنباري، قال: سمعت وكيعًا يقول: مَن رَدَّ حديث: إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير رَضِيَ اللهُ عَنهُ، عن النبي ﷺ في الرُّؤيةِ؛ فاحسِبوه مِن الجهميةِ[٢].

قد قالت المرجئةُ: الإقرارُ بما جاءَ مِن عند الله عَزَّ وَجَلَّ: يُجزئُ مِن العملِ.

وقالت الجهميةُ: المعرِفةُ بالقلب بما جاءَ مِن عندِ الله: يُجزئُ مِن القولِ والعملِ؛ وهذا كفر[٣].

٤٠٠ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورَقي، قال: سمعت يزيد بن هارون لما فرغ مِن حديث إسماعيل، عن قيس، عن جرير رَضِيَ اللهُ عَنهُ، عن النبي ﷺ: «**إنكم ترون ربكم عَزَّ وَجَلَّ كما ترون القمر..**». فلما فرغَ منه، قال يزيد: مَن كذَّبَ بهذا الحديث فهو بريء مِن الله عَزَّ وَجَلَّ، ومِن رسول الله ﷺ[٤].

---

(١) «شرح مذاهب أهل السُّنة» لابن شاهين (٢٤)، و«إعراب القرآن» لابن النحاس (٥/٨٦).

(٢) «شرح مذاهب أهل السُّنة» لابن شاهين (٢٢) من طريق المصنف، و«الصفات» للدارقطني (٦٢).

ـ وفي «السُّنة» للخلال (١٦٩٤) قال عبيد الله بن أحمد الحلبي: سمعت أحمد ـ وحدثني بحديث جرير بن عبد الله في الرؤية ـ، فلما فرغ قال: على الجهمية لعنة الله.

ـ وفي «النقض» للدارمي (٣٠): كتب إليّ علي بن خشرم قال: من نازع في حديث الرُّؤية ظهر أنه جهمي.

(٣) «الشريعة» (٢٩٥ و٣٠٤)، و«خلق أفعال العباد» (٤١)، و«السُّنة» لحرب الكرماني (١٦٨)، و«تهذيب الآثار» (٩٧٩)، و«الإيمان» للعدني (٢٩).

(٤) «خلق أفعال العباد» (٧٤)، و«صريح السُّنة» للطبري (١٨)، و«شرح مذاهب =

٤٠١ ـ **أُخْبِرتُ** عن إسماعيل بن المُجالد، عن بيان، وإسماعيل، ومُجالد، عن قيس بن أبي حازمٍ، عن جرير رضي الله عنه، قال: خرج رسول الله ﷺ فنظَرَ إلى القمرِ ليلةَ البدرِ، فقال: «**تنظرُون إلى ربّكم عز وجل يومَ القِيامةِ كما تنظرون إلى هذا القمرِ لا تُضامون في رُؤيتِه**».

٤٠٢ ـ **حدثني** أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شُعبة، عن إسماعيل، قال: سمعت قيس بن أبي حازم، يُحدِّثُ عن جريرِ بن عبد الله البجَلي رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ ليلةَ البدرِ، فقال: «**إنَّكم سترون ربَّكم عز وجل كما ترون القمر لا تضامون في رُؤيتِه، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على هاتين الصَّلاتينِ قبلَ طُلُوعِ الشَّمسِ وقبلَ غُروبِها..**». فذكر الحديث[1].

٤٠٣ ـ **حدثنا** محمد بن سُليمان لُوَين ـ أملاه علينا إملاءً ـ، ثنا سُفيان، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قيل: يا رسول الله، هل نرى رَبَّنا عز وجل يومَ القيامةِ؟

فقال رسول الله ﷺ: «**هل تُضارون[2] في رؤية القمرِ ليلة البدرِ صحوًا ليس فيه سَحاب؟**». قالوا: لا.

= أهل السُّنة» لابن شاهين (٢٣)، ولفظه: (مَن كذَّبَ بهذا الحديث فهو بريء مِن الله، والله بريءٌ منه).

(١) رواه ابن منده في «الإيمان» (٧٩٧) من طريق المصنف.
وراوه أحمد (١٩١٩٠)، والبخاري ومسلم. وقد تقدم برقم (٣٩٣).

(٢) قال أبو الفتوح الطائي (٥٥٥هـ) في «الأربعين الطائية» (ص١٢٠): «**لا تضارون في رؤيته**» بروايتين: بتشديد الراء، وتخفيفها. فإذا شددت الرّاء؛ فمعناها: لا تخالفون، أي لا يخالف بعضكم بعضًا، فيقول واحد: هو ذاك، ويقول الآخر: ليس بذاك، كما في رُؤية الأهلة، ويقال ضروته مضارة: إذا خالفته، ومنه سُميت الضرة. وقال بعضهم: معناه لا تضايقون، والمضارّة: المضايقة، والضِّرار: الضيق، وأضرَّ بي، أي: لزق بي. =

قال: «فهل تُضارون في رؤية الشمسِ في [٢٣/ب] الظهيرةِ ليس فيها سَحاب». قالوا: لا.

ـ قال لُوين: وحدثنا ابن عُيينة مرَّةً أُخرى، فقال: «وليس سحاب؟» قالوا: لا ـ.

قال: «فوَالذي نَفسي بيدِه لا تُضارون في رُؤيته إلَّا كما تُضارون في رُؤيةِ أحدهما. قال: فيلقى العبدَ يوم القيامة، فيقول: أي فلان؛ ألم أُكرِمْكَ؟ ألم أُسوِّدكَ؟ ألم أُزوِّجكَ؟ ألم أُسخِّر لك الخيلَ، والإبلَ، وأذَرَكَ تَرأسُ؟ فيقول: بلى يا رَبّ. فيقول: أظننتَ أنك مُلاقيَّ؟ فيقول: لا. فيقولُ: فإني أنساك كما نَسِيتَني.

ثم يلقى الثاني، فيقول [مثلُ ذلك]: أي فلان؛ ألم أُكرِمكَ؟ ألم أُسوِّدك؟ ألم أُزوّجك؟ ألم أُسخِّر لك الخيل والإبلَ؟ ألم أذرك تَرأسُ؟ فيقول: بلى يا ربِّ. فيقول: أظننتَ أنك مُلاقيَّ؟ فيقول: لا. فيقول للثاني: فإني أنساك كما نَسيتني.

ثم يلقى الثالثَ، [فيقولُ له مِثلَ ذلك]. فيقول: أي ربِّ آمَنتُ بك، وبكتابك وبرسولك، وصَلَّيتُ وتصدَّقتُ وصُمتُ، ويُثني بخيرٍ ما استطاع.

قال: فيقول [له]: فهاهنا إذًا.

[فيقول]: أفلا نَبعثُ شاهدنا عليك؟

فيفكِّرُ في نفسِه ما الذي يشهدُ عليَّ؟ فيُختمُ على فيه، ويقال لفخِذِه: انطقي. فتنطِقُ فخِذُه، وعظامُه، ولحمُه بعمَلِه ما كان، وذلك يُعذرُ مِن نفسِه، وذلك المنافق. وذلك الذي يَسخَطُ الله عليه، ثم يُنادِي مُنادٍ: ألا اتَّبعت كُلّ أُمَّةٍ ـ وقال ابن عُيينة مرَّةً أُخرى ـ: لِتتَّبع كُلّ أُمَّةٍ ما كانت

= وأما تخفيف الراء؛ فهو من الضَّير، والضَّير: الضُّرُّ، يقال: ضارَه يضيرُه ويضوُره: إذا ضرَّه. اهـ.

تَعبُدُ. فاتبعَ الشَّياطين، والصُّلُب[١]، أولياؤها [إلى] جهنَّم، وبقينا أيها المؤمنون، فيأتينا ربُّنا عَزَّوَجَلَّ، فيقول: على ما هؤلاء؟ فنقولُ: نحن عبادك المؤمنون.

ـ قال ابن عُيينة مرَّةً أُخرى ـ: نحن عبادُك آمنَّا بالله، ولم نُشرِك به شيئًا، وهذا مقامُنا حتَّى يأتينا رَبُّنا عَزَّوَجَلَّ، وهو رَبُّنا عَزَّوَجَلَّ وهو يُثبِّتُنا، فيقول عَزَّوَجَلَّ: أنا ربُّكم، انطلِقوا، فينطلقُ بنا، حتى نأتي جِسرًا، وعليه كلاليبُ مِن نارٍ تَخطفُ الناس، فعند ذلك حلَّتِ الشفاعة؛ اللهم سَلِّم سَلِّم، اللهم سَلِّم سَلِّم، فإذا جاوزوا الجِسرَ فكلُّ مَن أنفقَ زوجًا مما يَملِكُه مِن المالِ في سبيلِ الله عَزَّوَجَلَّ نجا مِن النارِ، فكلُّ خزنَة الجنةِ يُنادونه: يا عبد الله، يا مسلم، هذا خيرٌ فتعال».

[فـ]قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [لرسول الله ﷺ]: إن ذلك عبدٌ لا توى عليه[٢]، يدَعُ بابًا، ويلجُ مِن آخر؟

قال: فضرب النبي ﷺ بيدِه كتِفَه، ـ وقال ابن عُيينة مرَّةً أُخرى: فخِذَه ـ وقال: «والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ إني لأرجو أن تكون منهم»[٣].

---

(١) وفي (ب): (الصليب). وفي «مسند» الحميدي: «فتتبع الشياطينَ والصُّلُبَ أولياؤهم».

(٢) أي: لا ضَيَاع ولا خَسَارَة. «تاج العروس» (٣٧/ ٢٥٨).

(٣) رواه الحميدي (١١٧٨)، وأبو يعلى في «المسند» (٦٣٦٠ و٦٣٦١)، وابن حبان (٧٤٢٩ و٧٤٤٥ و٤٦٤٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٢٠ و٢٢١). وصححه الحاكم (٤/ ٥٨٢)، ووافقه الذهبي.

وروى نحو أوله مسلم (٧٥٤٨). وروى نحو آخره البخاري (٨٠٦).

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٤٠) بعد أن ذكر رواية مسلم في أول هذا الحديث: وروى أبو داود في «سُننه» بعض هذا الحديث وهو الإخبار في الرد على الجهمية، وهذا الحديث محفوظ من حديث سفيان بن عيينة، عن سهيل، وليس في الصحيح لابن عيينة عن سهيل غير هذا =

٤٠٤ ـ **حدثنا** أبو عُبيدة بن فُضيل بن عِياض، ـ وقال لي: هو اسمي وكُنيتي ـ حدثنا سُفيان [٢٤/أ] بن عُيينة، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال قائلٌ: يا رسول الله هل نرى ربَّنا عز وجل يوم القيامةِ؟

قال: «**هل تُضارون في رؤيةِ القمرِ ليلة البدر صحوًا ليس فيه سحاب؟**».

قالوا: لا.

قال: «**فهل تضارون في رؤيةِ الشمسِ في الظَّهيرة ليس فيها سحاب؟**».

قالوا: لا.

قال: «**فو الذي نفسي بيدِه ما تضارون إلَّا كما لا تضارون في رؤيتهما، يلقى العبدَ فيقول: أي فلان؛ ألم أُكرِمْكَ؟ ألم أُزوجْكَ؟ ألم أُسوِّدكَ؟ ألم أُسخِّر لك الخيلَ، والإبلَ؟ ألم أذركَ ترأسُ وتربَعُ[1]؟ قال: بلى أي ربِّ.**

= الحديث؛ ولكن مسلمًا روى منه الطرف الذي احتاج إليه وهو أوّله، وترك رواية باقيه؛ لأنها في الطرق المقدمة التي هي أشرف من هذه الطريق من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد، وحديث عطاء بن يسار، عن أبي سعيد، ولأن رواية أولئك لتلك الطريق أتم. وتمام الحديث قد رواه الناس، كما رواه أحمد، وابن خزيمة. اهـ. ثم ذكره بطوله، وسيأتي شيء من طرقه ها هنا.

(١) قال أبو الشيخ قوام السُّنة رحمه الله في «الحُجة» (١/ ٢٧١): (تربع): أي: تأخذ ربع الغنيمة، وكان أهل الجاهلية يأخذ الرئيس منهم ربع الغنيمة خالصة له دون أصحابه، و(ترأس) من الرئاسة. اهـ.

ـ قال ابن خزيمة رحمه الله في «التوحيد» (٣) سمعت محمد بن ميمون يقول: سئل سفيان عن تفسير حديث سُهيل بن أبي صالح: «ترأس وتربع»، فقال: كان الرجل إذا كان رأس القوم كان له المرباع، وهو الربع. وقال: قال =

قال: فيقول: أفظننتَ أنك مُلاقيَّ؟

فيقولُ: لا. فيقولُ: إنّي أنساك كما نسيتني.

ثم يَلقى الثاني، [فيقول]: أي فلان؛ ألم أُكرِمْكَ؟ ألم أزَوِّجكَ؟ ألم أسوِّدكَ؟ ألم أُسخِّر لك الخيلَ والإبلَ؟ ألم أذرَكَ ترأسُ وتَربعُ؟

قال: بلى أي رَبِّ..». فذكر نحوَ حديث لُوَين[(١)].

= النبي ﷺ لعدي بن حاتم حين قال: يا رسول الله، إني على دين. قال: «**أنا أعلم بدينك منك، إنك تستحلَّ المرباع، ولا يحلّ لك**».

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٤٠): وهذا الحديث صريح في لقاء الكفار والمنافقين لله وخطابه لهم، كما ذكر القرآن في غير موضع، وكما جاء هذا في عِدة أحاديث صحيحة من حديث أبي هريرة، وأبي سعيد، وعدي بن حاتم رضي الله عنهم، وغيرهم.

وفيه: أن هذا يكون قبل أن يُنادي ذلك المنادي: «**لتتبع كل أُمَّة ما كانت تُعبد**»، فإن هذا هو محاسبة العباد، فإذا حُوسِبوا أمروا بأن يتبعوا آلهتهم ويتجلى الرب لعباده المؤمنين ويتبعونه، ويُنصبُ الجسر على ظهر جهنم، فيعبر عليه المتقون، ويذر الظالمين فيها جثيًّا.

ومعلوم أن المؤمنين لقوهُ في تلك الحال قبل مناداة المنادي باتّباع كل أمة ما كانت تعبد، وهذا والله أعلم الرُّؤية المذكورة في حديث أبي سعيد، وأبي هريرة وغيرهما، حيث قال: «**فيأتيهم الله في صورة غير التي رأوه فيها أول مرَّة**»، و«**في صورة غير صورته التي يعرفون**»، وهي تلك الصورة التي رأوه فيها لما لَقوه وخاطبهم قبل المناداة، وذلك كان عامًّا للعباد. كما يدل عليه سائر الأحاديث، وبعد هذا حُجِب الكفَّار، كما دلَّ عليه القرآن، وقد جاء ذلك مُبيّنًا في حديث أبي رزين [سيأتي (٤٢٨)]، وابن مسعود، كالحديث المحفوظ عن ابن مسعود رضي الله عنه رواه ابن خزيمة وغيره عن عبد الله بن عُكيم، قال: سمعت ابن مسعود بدأ باليمين قبل الحديث، فقال: «**والله ما منكم من أحد إلّا سيخلو الله به..**» وذكره. [وسيأتي برقم (٤٥٨)]. ثم ذكر حديث أبي رزين وهو لقيط بن صبرة رضي الله عنه بطوله [وسيأتي برقم (١٠٧٩)].

وقال: فهذا الحديث ونحوه يدل على أن جميع القيام من قبورهم يرون =

٤٠٥ ـ حدثني لُوَين، قال: قيل لابنِ عُيينة: هذه الأحاديثُ التي تُروَى في الرُّؤيةِ؟ قال: حقٌّ على ما سَمعناها ممن نثقُ به ونرضاه[(١)].

٤٠٦ ـ حدثني أبو مَعمَر، حدثنا يحيى بن عيسى الرَّملي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**هلْ تُضارون في القمرِ ليلة البدر؟**». قالوا: لا.

قال: «**فإنكم ترون ربكم عزوجل كما تَرون هذا القمر لا تُضارون في رُؤيتِه**».

٤٠٧ ـ حدثني أبو مَعمر، حدثنا أبو إسماعيل المؤدِّب، ثنا عبد الملك بن عُمير، عمَّن حدَّثه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم مِن أَحدٍ إلَّا سَيلقى الله عزوجل، أو سَيُوقفُ بين يدي الله عزوجل؛ ليس بينَه وبينَه تُرجمان، فينظر يمينًا وشِمالًا فلا يَرى إلَّا النار**»[(٢)].

٤٠٨ ـ حدثني أبي رحمه الله، ثنا يحيى بن آدم، ثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم سترون ربَّكم عزوجل**».

[قال]: فقالوا: يا رسول الله نرى ربَّنا عزوجل؟!

قال: فقال: «**أتُضارُّون في رؤيةِ الشمسِ نصف النهار؟**».

= ربهم في أول الأمر، كلهم يراه مُخليًا به فيسأله ويخاطبه، ثم بعد ذلك ينادي المنادي فيراه المسلمون بمن معهم من المنافقين، ثم بعد ذلك يتميّز المؤمنون وهم الذين يرونه رؤية تنعُّم، ويحجب عنه الكافرون بعد ذلك؛ إذ الرؤية في عرصات القيامة ليست من النعيم والثواب. وذهب ابن خزيمة وطائفة إلى أنه لا يراه إلَّا المؤمنون والمنافقون، وذهبت طائفة أخرى إلى أن الكفار لا يرونه بحال. اهـ.

(١) «الصفات» للدارقطني (٦١)، و«الشريعة» للآجري (٥٧٦).

(٢) روى نحوه البخاري، ومسلم من حديث عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه، وسيأتي.

فقالوا: لا.

قال: «أفتُضارُّون في رؤيةِ القمرِ ليلة البدر؟».

قالوا: لا.

قال: «فإنكم لا تُضارُّون في رُؤيتِه إلَّا كما تضارُّون في رُؤيةِ ذلك».

قال: قال الأعمش: «تُضارُّون» يقول: تُمارون[١].

٤٠٩ ـ حدثني أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، قالا: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قلنا: يا رسول الله؛ هل نرى ربَّنا عز وجل؟

قال: «هل تُضارون في رُؤية الشمسِ في الظَّهيرةِ في غيرِ سحاب؟».

قال: قلنا: لا.

قال: «هل تُضارون في رُؤية القمرِ ليلةَ البدرِ في غيرِ سحاب؟».

قال: قلنا: لا.

قال: «فإنَّكم لا تُضارون في رُؤيتِه عز وجل يوم القيامة إلَّا كما [لا] تُضارون في رؤية أحدهما»[٢].

٤١٠ ـ حدثنا عُثمان بن أبي شيبة، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا هِشام بن سعد، حدثني زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قلنا: يا رسول الله؛ هل نرى ربَّنا عز وجل يوم القيامة؟

قال: «هلْ تضارون في رُؤية الشمسِ في الظهيرةِ صَحوًا ليس سحاب؟».

[قال]: قلنا: لا يا رسول الله.

---

(١) رواه أحمد (١١١٢٠)، والبخاري (٧٤٣٩)، ومسلم (٣٧٣).

(٢) رواه ابن منده في «الإيمان» (٨١٠) من طريق المصنف.

قال: «**هل تُضارون في رُؤيةِ القمرِ ليلة البدرِ صحوًا في غير سحاب؟**».

[فـ]قلنا: لا [يا رسول الله].

قال: «**فإنكم لا تُضارون في رؤيته [يوم القيامة] إلَّا كما لا تُضارون في رُؤيتهما**». [٢٤/ب].

٤١١ ـ حدثنا محمد بن جعفر الوركاني، ثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد؛ أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبره.

٤١٢ ـ قال: وحدثنا أبي رحمه الله، ثنا سُليمان بن داود الهاشمي، ثنا إبراهيم بن سعد، عن الزُّهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبره(١).

٤١٣ ـ قال: وحدثنا أبي رحمه الله، وأبو كامل، قالا: ثنا إبراهيم بن سعد، ثنا ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد اللَّيثي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن الناس قالوا لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، هل نرى رَبَّنا عز وجل يومَ القيامة؟(٢).

٤١٤ ـ وحدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، ثنا مَعمر، عن الزُّهري، عن عطاء بن يزيد اللَّيثي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال الناس: يا رسول الله، هل نرى رَبَّنا عز وجل يومَ القيامة؟(٣).

٤١٥ ـ وحدثني أبي رحمه الله، ثنا عبد الرَّزاق ـ مرَّةً أُخرى ـ، أنا معمر، عن الزُّهري في قوله عز وجل: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدۡعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾ [الجاثية: ٢٨]، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال الناسُ: يا رسولَ الله، هل نرى ربَّنا عز وجل يومَ القيامة؟

---

(١) رواه ابن منده في «الإيمان» (٨٠٣) من طريق المصنف. ورواه أحمد في «مسنده» (٧٩٢٧).

(٢) «مسند» أحمد (٧٩٢٧).

(٣) رواه ابن منده في «الإيمان» (٨٠٣) من طريق المصنف. ورواه أحمد في «مسنده» (٧٧١٧).

فقال النبي ﷺ: «هل تُضَارون في الشمسِ ليس دونها سحاب؟».

فقالوا: لا يا رسول الله.

فقال: «هل تُضَارون في القمرِ ليلة البدرِ ليس دونه سحاب؟».

قالوا: لا يا رسول الله.

[قال: «فإنكم تَرونَه يومَ القيامةِ كذلك؛ يَجمعُ اللهُ الناسَ فيقول: من كان يَعبدُ شيئًا فليتبعه، فيتَّبعُ مَن كان يعبدُ القمرَ القمرَ، ومن كان يَعبُدُ الشمسَ الشمسَ. ويتّبع من كان يَعبدُ الطَّواغيتَ الطَّواغيتَ، وتَبقى هذه الأُمّة فيها مُنافقوها، فيأتيهم الله في غيرِ صورتِه التي كانوا يعرفون، فيقول: أنا ربُّكم. فيقولون: نَعوذُ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربُّنا، فإذا جاء ربُّنا عرفناه. قال: فيأتيهُم الله في الصُّورةِ التي يعرِفون، فيقول: أنا ربُّكم. فيقولون: أنت ربُّنا، فيتَّبعونه[1]. قال: فيُضرَبُ جِسرٌ على جهنَّم.

---

(١) قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٧٥): من تأمل سياق هذه الأحاديث وما اتفقت عليه من المعاني وسياقها، وما فيها من الإخبار بأن الله يأمر كل من عبد غيره أن يتبع معبوده، فيمثله لهم، وأنه إذا تميَّز الموحِّدون من غيرهم: هل يعبدون غير الإله الذي رأوه أولًا؟ فلما تثبَّتهم بالقول الثابت؛ تجلَّى لهم في الصُّورة التي يعرفون فيسجدون له، ولما رفعوا رؤوسهم من السُّجود وجدوه قد تحوَّل في الصورة التي رأوه فيها أوّل مرَّة، ثم إنهم يتبعونه بعد ذلك حتى يمروا على الصراط؛ علم بالاضطرار أن الذي يأتيهم في هذه الصورة هو رب العالمين نفسه لا ملك من الملائكة، ولا مجرد بعض آياته، ومن صرف مثل هذه الأحاديث وهذه الألفاظ الصريحة المنصوصة إلى ملك من الملائكة، أو مجيء شيء من عذاب الله، أو إحسان الله؛ فإنه مع جحده لما يعلم بالاضطرار من هذه الألفاظ قد فتح باب القرمطة، وتحريف الكلم عن مواضعه ما لا يمكن سدُّه، إذ لا يمكن بيان المخبر عنه بأعظم من هذا البيان التام، فمن جعل هذا محتملًا لم يمكن قطّ أن يخبر أحدٌ أحدًا بشيء من =

قال النبي ﷺ: «فأكونُ أوّلَ مَن يُجيزُ، ودعوى الرُّسُلِ يومئذٍ: اللهم سلِّم، اللهم سَلِّم. وبها كلاليبُ مِثلَ شوكِ السَّعدانِ، هل رأيتُم شَوكَ السَّعدان؟ غيرَ أنه لا يَعلمُ قدرَ عظمِها إلَّا اللهُ، فتَخَطّفُ الناسَ بأعمالِهم..». فذكر الحديث بطوله إلى آخرِهِ(١).

٤١٦ ـ حدثنا مُصعب بن عبد الله الزُّبيري، حدثني عبد العزيز ـ يعني: ابن محمد ابن أبي عُبيد الدراوردي ـ، عن العلاء بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٤١٧ ـ وحدثني أبي، حدثنا هيثم بن خارجة، أخبرنا حفص بن ميسرة، وقُتيبة، قالا: أخبرنا عبد العزيز، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «يُجمعُ الناسُ يومَ القيامةِ في صَعيدٍ واحدٍ ثم يَطلعُ عليهم ربّ العالمين، ثم يقولُ: ألّا تتَّبع كُلّ أُمّةٍ ما كانوا يَعبدون...». فذكر الحديث، فقالوا: وهل نَراه يا رسول الله؟

قال: «وهلْ تُضارون في رُؤيةِ القمرِ ليلة البدر؟».

قالوا: لا.

قال: «فإنكم لا تُضارون في رُؤيته تلك السَّاعة، ثم يتوارى، ثم يَطّلعُ فيُعرِّفهم نفسَه، ثم يقولُ: أنا ربُّكم، اتّبِعوني، فيقومُ المسلمون، ويُوضعُ الصِّراطُ، فهم يَمُرُّون عليه مِثلَ جيادِ الخيلِ، والرِّكابِ، وقولهم عليه: سَلِّم، سَلِّم..». فذكر الحديث بطوله إلى آخره(٢).

٤١٨ ـ وحدثني أبي رحمه الله، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا هشام الدَّستوائي، عن

= الألفاظ المبينة لمراده قطعًا، وهذا كلّه من أعظم السفسطة وجحد الحسيَّات، والضروريات التي لا يستحقُّ جاحدها مناظرة؛ ولهذا كان السَّلف ينهون عن مُجادلة أمثال هؤلاء السوفسطائية القرامطة. اهـ.

(١) رواه أحمد (٧٧١٧ و١٠٩٠٦)، والبخاري (٨٠٦ و٦٥٧٣)، ومسلم (١٨٢).

(٢) رواه أحمد (٨٨١٧).

قتادة، عن صَفوان بن مُحرِز، قال: قال رَجلٌ لابن عُمر رضي الله عنهما: كيف سمعت رسول الله يقول في النَّجوى؟

قال سمعته يقول: «**يُدنى المؤمن يوم القيامة مِن ربِّه عز وجل حتى يضعَ عليه كَنَفَه**[1]**، فيُقرِّره بذنوبِه، فيقول: هل تعرف؟ فيقول: ربِّ أَعرِفُ. قال: فيقولُ: [فـ]إني سَترتُها عليك في الدُّنيا، وإنّي أغفِرُها لك اليومَ. فيُعطى صحيفَةَ حسناتِهِ، وأما الكافرون والمنافقون؛ فيُنادى بهم على رُؤوسِ الأشهادِ: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ﴾** [هود: ١٨]»[2].

٤١٩ ـ حدثني أبي رحمه الله، ثنا أبو مُعاوية، وابن نُمير، ووكيع ـ المعنى ـ، قالوا: ثنا الأعمش، عن خيثمة، عن عَدِي بن حاتم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم مِن رجُلٍ إلَّا سيُكلمُه اللهُ عز وجل يوم القيامةِ، ليس بينَه وبينَه**

---

(١) قال الخلال رحمه الله في «السُّنة» (باب يضع كنفه على عبده تبارك وتعالى): أخبرني محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدّثهم قال: قلت لأبي عبد الله ـ أحمد بن حنبل ـ: ما معنى قوله ﷺ: «**إن الله يُدني العبد يوم القيامةِ، فيضعُ عليه كَنَفه**»؟ قال هكذا نقولُ: يُدنيه ويضع كَنفَه عليه، كما قال، يقول له: أتعرف ذنب كذا؟

قال الخلال: أنبأنا إبراهيم الحربي: قال قوله: «**فيضع عليه كنفه**»، يقول: ناحيته، قال إبراهيم أخبرني أبو نصر، عن الأصمعي يقال: (أنا في كنف بني فلان): أي ناحيتهم. و(أنا في ظلك): أي في قربك. نقلًا من كتاب «بيان تلبيس الجهمية» (٨/ ١٩٣)، وهو في «ذيل السنة» للخلال (باب/ ٢٣) بتحقيقي.

والكَنَف بالتحريك: الجانبُ والنَّاحية، وكنفا الإنسان: ناحيتاه عن يمينه وعن شماله، وهما حضناه. وكنفا الطَّائر: جناحاه.

انظر: «المجموع المغيث» (٣/ ٧٨)، و«الصحاح» (ص٩٢٥)، و«تهذيب اللغة» (١٠/ ١٥٢).

(٢) رواه أحمد (٥٨٢٥)، والبخاري (٢٤٤١)، ومسلم (٧١١٥).

تُرجُمان، ثم ينظرُ أيمنَ منه فلا يَرى إلَّا شيئًا قدَّمَه، ثم يَنظرُ أشأَمَ منه، فلا يَرى إلَّا شيئًا قدَّمَه، ثم ينظرُ تلقاءَ وجهِه فتستقبِلُه النار».

[قال]: ثم قال رسول الله ﷺ: «**فمن استطاعَ منكم أن يقي وجهَه النارَ ولو بِشقِّ تمرةٍ فليفعل**».

وقال وكيع: «**ما منكم مِن أحدٍ إلَّا سَيكلمُه الله عَزَّوَجَلَّ**»(١).

٤٢٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، [٢٥/أ] ثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن خيثمة، عن عدِي بن حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم مِن أَحدٍ إلَّا سيُكلمُه اللهُ عَزَّوَجَلَّ يوم القيامة ليس بينَه وبينَه تُرجُمانٌ، ولا حاجِبٌ**».

قال: وقال رسول الله ﷺ: «**اتقوا النارَ ولو بِشقِّ تمرَةٍ**».

٤٢١ ـ حدثني هارون بن عبد الله، ثنا أبو أُسامة، عن الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ نحوه، وزاد فيه: «**ليس بينَه وبينَه تُرجُمانٌ، ولا حاجِبٌ يَحجُبُه**»(٢).

٤٢٢ ـ حدثني محمد بن أبي بكر المُقدَّمِي، ثنا أبو عَوانه، عن عبد الملك بن عُمير، عن غيرِ واحدٍ، عن عَدِي بن حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس، فقال: «**ما منكم مِن أحدٍ إلَّا سَيُعرَضُ على الله عَزَّوَجَلَّ ما بينه وبينه**

---

(١) رواه ابن منده في «التوحيد» (٦٦٤) من طريق المصنف، وزاد فيه: (رواه أبو أسامة، عن الأعمش، وزاد فيه: «**ولا حجاب يحجبه**»).

ورواه أحمد (١٨٢٤٦)، و(١٩٣٧٣)، والبخاري (٦٥٣٩)، ومسلم (٢٣١١).

ورواه الترمذي (٢٣١٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، حدثنا أبو السائب حدثنا وكيع يومًا بهذا الحديث عن الأعمش، فلما فرغ وكيع من هذا الحديث قال: من كان ها هنا من أهل خراسان فليحتسب في إظهار هذا الحديث بخراسان؛ لأن الجهمية ينكرون هذا. اهـ.

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (٦٢٢)، وابن النحاس في «رؤية الله» (١٩٧).

تُرجُمانٌ، [فـ]يلتفِتُ يمينًا وشِمالًا لا يرى إلَّا النَّارَ، فمن استطاعَ منكم أن يتقي النارَ وجهَه ولو بشقِّ تمرةٍ فليفعل».

٤٢٣ ـ حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، ثنا ضحَّاك بن مخلد، ثنا سعدان بن بشر، ثنا أبو المجاهد الطَّائي، ثنا مُحِلُّ[1] بن خليفة، عن عدي بن حاتم [رضي الله عنه]، قال: كنت عند رسول الله ﷺ فقال: «**ليقفنَّ أحدُكم بين يديْ الله عز وجل ليس بينه وبينه حِجابٌ يَحجُبُه، ولا تُرجُمان يُترجِمُ له..**». فذكر الحديث.

٤٢٤ ـ حدثني أبو عامر [(العدَوي)] حَوثرة[2] بن أشرس بن عون بن مُجشِّرِ بن حُجير بن الرَّبيع، أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت البُناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صُهيب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في قوله عز وجل: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: «﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾: **الجنَّة، و(الزِّيادةُ): نظرُهم إلى وجهِه عز وجل، ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾: بعد نظرِهم إليه**»[3].

٤٢٥ ـ وحدثني أبو خيثمة، أنا رَوْح بن أسلم، أنا حماد بن سلمة، أنا ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صُهيب: **أن النبي ﷺ قال في هذه الآية:** ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: «**هو النَّظرُ إلى الله عز وجل**»[4].

---

(١) في (أ): (محمد)، وما أثبته من (ب)، وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٢٩٠).

(٢) في (ب): (العدوي حدثني حوثرة)، وهو تصحيف. انظر ترجمته في «السير» (١٠/ ٦٦٨).

(٣) رواه الهروي في «الأربعين في دلائل التوحيد» (٣٤) من طريق: حوثرة بن أشرس به. وهو حديث صحيح. وسيأتي نحوه برقم (٤٢٧) من حديث صُهيب رضي الله عنه عند مسلم في «صحيحه».

(٤) رواه الدارقطني في «الرؤية» (١٥٦)، وابن منده في «الإيمان» (٧٨٢) عن حماد بن سلمة به.

٤٢٦ ـ حدثني عُبيدُ الله بن عُمر القواريري، ثنا حماد ـ يعني: ابن زيد ـ ثنا ثابت، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، قال: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾: الجنَّة. و(الزِّيادةُ): نظرُهم إلى ربهم عَزَّ وَجَلَّ، ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ بعد نظرِهم إلى رَبِّهم عَزَّ وَجَلَّ[١].

٤٢٧ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا حماد بن سلمة، [عن ثابت]، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى [٢٥/ب]، عن صُهيب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، قال: «**إذا دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ، وأهلُ النارِ النارَ. .**»، فذكر الحديث؛ «**. .فيكشِفُ الحِجابَ؛ فيتجلَّى الله عَزَّ وَجَلَّ لهم، فما أعطاهم اللهُ عَزَّ وَجَلَّ شيئًا كان أَحبَّ إليهم مِن النَّظرِ إليه**»[٢].

٤٢٨ ـ حدثني إبراهيم بن نصر الترمذي، ثنا هُشيم، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حُدُس[٣]، عن عمِّهِ أبي رَزِين العُقيلي، قال: قلت: يا رسول الله، أَكلُّنا يَرى ربَّه عَزَّ وَجَلَّ يوم القيامةِ مُخليًا به؟ قال: «**نعم**».

قلت: يا رسولَ الله، وما آيةُ ذلك في خلْقِه؟

قال: «**أليس كلُّكم يَرى القمرَ ليلة البدرِ مُخليًا به؟**».

قال: قلت: بلى.

قال: «**فاللهُ أعظم**»[٤].

---

(١) «الرد على الجهمية» للدارمي (١٩٢)، و«تفسير» الطبري (١١/ ١٠٥)، و«التوحيد» لابن خزيمة (٢٦٠ ـ ٢٦٣)، و«الرؤية» للدارقطني (٢٠٨ ـ ٢١٣)، وهو صحيح.

(٢) رواه أحمد (١٨٩٣٦ و١٨٩٤١ و٢٣٩٢٥)، وما بين [ ] من «المسند».
ورواه مسلم (٣٦٨)، وزاد فيه: ثم تلا هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.

(٣) سيأتي الخلاف في ضبط اسمه تحت أثر رقم (٤٢١).
وانظر كتاب «المنتخب في العلل» (١٧٥).

(٤) رواه أبو داود (٤٧٣١)، وابن ماجه (١٨٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤٦٨ و٤٦٩).
=

٤٢٩ ـ حدثني زُهير بن حرب، عن يزيد بن هارون، قال: أنا حماد بن سلمة، عن يَعلى بن عطاء، عن وكيعِ بن حُدُس، عن عمِّهِ أبي رَزِين العُقيلي رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، أكُلّنا يَرى الله عز وجل يومَ القيامةِ؟ وما آيةُ ذلك في خلقِه؟

قال: «**يا أبا رَزِين، أما كُلُّكُم يَرى القمرَ مُخلِيًا به؟**».

قلت: بلى.

قال: «**فاللهُ أعظم**».

٤٣٠ ـ حدثني أبو خَيثمة، قال: ثنا بشرُ بن السَّري، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن صُهيب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**إذا دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ، وأهلُ النارِ النارَ، نادى مُنادٍ: يا أهلَ الجنَّةِ إن لكم عند الله موعِدًا. فيقولون: ألم تُثقِّل مَوازِيننا؟ ألم تُبيِّض وجوهنا؟ ألم تُدخِلنا الجنة، وتُنجينا مِن النارِ؟ قال: فيتجلَّى لهم عز وجل فينظُرون إليه، فما أَعطاهُم اللهُ عز وجل في الجنةِ شيئًا أحبَّ إليهم مِن النَّظرِ إليه**»[1].

٤٣١ ـ حدثني أبي رحمه الله، أنا يزيدُ بن هارون، أنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حُدُس، عن عَمِّه أبي رَزِين العُقيلي، قال: قلت: يا رسول الله، أين كان رَبُّنا عز وجل قبلَ أن يخلقَ خلقَه؟

قال: «**كان في عَماءٍ**[2]**، ما تحتَه هواءٌ، وما فوقَه هواءٌ، ثم خلقَ**

= وسيأتي برقم (١٠٩٧) بسياق أتم من هذا. وصححه: ابن خزيمة (٢٥٤)، وابن حبان (٦٤١)، والحاكم (٤/ ٥٦٠)، وابن القيم في «زاد المعاد» (٣/ ٦٧٧).

(١) رواه مسلم، وقد تقدم برقم (٤٢٧).

(٢) لأهل السُّنة في معنى (العماء) معان، وليس بينها اختلاف.

١ ـ أن (العَماء) ممدود: السَّحاب الأبيض. قال الأزهري رحمه الله في «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٥٧٨): ويقوّي هذا القول قول الله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠]. =

عرشَه على الماءِ»[1].

٤٣٢ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا يزيد بن هارون، نا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حُدُس، عن عمِّه أبي رَزِين العُقيلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قلت: يا رسول الله، أُكلّنا يَرى الله عَزَّوَجَلَّ يومَ القيامةِ؟ وما آيةُ ذلك في خلقِه؟

قال: «**يا أبا رَزِين، أليسَ كلُّكم يَرى القمرَ مُخليًا به؟**».

قال: قلتُ: بلى.

قال: «**فاللهُ عَزَّوَجَلَّ أعظم**»[2].

= وذهب إلى هذا القول الخليل بن أحمد، والأصمعي، وأبو عُبيد، وإسحاق بن راهويه رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

٢ ـ ذهب يزيد بن هارون والترمذي رَحِمَهُمَا اللَّهُ أن لفظة: (عَماء) بالمدِّ؛ ولكن معناها في الحديث: ليس مع الله شيء. ويشهد لهذا حديث البخاري (٧٤١٨) عن عمران رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ: «**كان اللهُ ولم يكن شيءٌ قبله، وكان عرشه على الماء**»، وفي لفظ: «**ولم يكن شيء معه**».

٣ ـ قال الأصمعي رَحِمَهُ اللَّهُ: يجوز أن يكون معنى الحديث في عمى أنه عَمّى على العلماء كيف كان.

هذا مختصر ما ذكرته في تحقيق كتاب «إثبات الحد لله تعالى» (٢٦) للدشتي.

(١) رواه أحمد (١٦١٨٨)، والترمذي (٣١٠٩)، وغيرهما.

قال الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ (٥/ ٢٦٩): هكذا روى حماد بن سلمة: (وكيع بن حُدُس). ويقول شُعبة، وأبو عَوانَة، وهُشيمٌ: (وكيع بن عُدُس). وهو أصحّ. وأبو رَزِين اسمُه: لَقِيطُ بن عامِر. وقال: وهذا حديث حسن. اهـ.

وصححه: أبو عُبيد القاسم بن سلام، وابن حبان، والذهبي، وابن القيم، وغيرهم.

وقد خرجته في كتاب «إثبات الحد لله تعالى» (٢٥) للدشتي وذكرت أقوال من صححه.

(٢) رواه أحمد (١٦٢٠٠)، وقد تقدم تخريجه برقم (٤٢٩).

٤٣٣ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، قال: ثنا يزيد بن هارون، أنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حُدُس، عن عَمِّه أبي رَزِين، ـ قال حسن[1]: العُقيلي ـ عن النبي ﷺ [٢٦/أ] قال: «**ضحِكَ ربُّنا عَزَّوَجَلَّ مِن قُنوطِ عبادِهِ، وقُرْبِ غِيَرِه**».

قال أبو رَزِين: قلتُ: يا رسول الله، أوَ يضحكُ الرَّبُّ العظيم عَزَّوَجَلَّ؟ لن نعدمَ مِن ربٍّ يَضحَكُ خيرًا.

قال حسن في حديثه: فقال: «**نعم**».

[قلت:] لن نعدمَ مِن ربٍّ يضحكُ خيرًا[2].

٤٣٤ ـ حدثني أبو عُثمان سعيد بن عبد الجبار ـ إملاءً عليَّ من كتابه بالبصرةِ ـ، ثنا حماد بن سلمة، أنا يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حُدُس، عن عمِّه أبي رَزِين: أن رسول الله ﷺ قال: «**ضحِكَ ربُّنا عَزَّوَجَلَّ مِن قُنوطِ عبادِه، وقُربِ غِيَرِه**».

فقال أبو رَزِين: أوَ يَضحكُ الرَّبُّ عَزَّوَجَلَّ يا رسول الله؟

قال: «**نعم**».

---

(١) سيأتي في رواية (٤٣٥) أنه الحسن بن موسى الأشيب.

(٢) رواه أحمد (١٦١٨٧)، وابن ماجه (١٨١)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٥٦٦)، والدارمي في «النقض على المريسي» (٢٥٦)، والآجري في «الشريعة» (٦٣٨).

ـ وقد سُئل أبو عُبيد القاسم بن سلام رَحِمَهُ اللَّهُ عن هذا الحديث وغيره، فقال: هذه أحاديث صحاح، حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض، وهي عندنا حقٌّ. انظر «الصِّفات» للدارقطني (٥٧).

ـ قال ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإبانة الكبرى» (٢٦٥٤): سألتُ أبا عمر محمد بن عبد الواحد ـ صاحب اللغة ـ عن قول النبي ﷺ: «**ضحك ربنا من قُنوط عبادِه وقُرب غِيَرِه**»؟ فقال: الحديث معروف، وروايته سُنّة، والاعتراض بالطعن عليه بدعة، وتفسير الضّحك تَكلّف وإلحاد، فأمّا قوله: «**وقُرب غِيَرِه**»: فسرعة رحمته لكم، وتَغيير ما بكم مِن ضُرٍّ. اهـ.

[قلت]: لن نعدمَ مِن ربٍّ يَضحكُ خيرًا.

٤٣٥ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا بهزُ بن أسدٍ، [وحسن يعني: ابن موسى الأشيب، قالا: حدثنا] حماد بن سلمة، أنا يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حُدُس، عن عَمِّه أبي رَزِين [قال حسن]: العُقيلي، عن النبي ﷺ قال: «**ضَحِكَ ربُّنا مِن قُنوطِ عبادِه، وقُربِ غِيَرِه**».

قال أبو رزين: فقلت: يا رسول الله أو يضحكُ الرَّبُّ العظيم؟ لن نعدمَ مِن ربٍّ يَضحكُ خيرًا[1].

٤٣٦ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا بهز بن أسد، ثنا حماد بن سلمة، أنا يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حُدُس، عن عمِّه أبي رَزِين العُقيلي، أنه قال: يا رسول الله، صلى الله عليك: كُلّنا يَرى رَبَّه عَزَّوَجَلَّ يومَ القيامةِ؟ وما آيةُ ذلك في خلقِه؟

فقال رسول الله ﷺ: «**أليس كلُّكم ينظُرُ إلى القمرِ مُخليًا به؟**».

قال: بلى.

قال: «**فالله عَزَّوَجَلَّ أعظَمُ**»[2].

٤٣٧ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، وبهز، قالا: نا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حُدُس، عن عمِّه أبي رَزِين. ـ قال بَهزٌ في حديثه: العُقيلي ـ قال: قلت: يا رسول الله، كيف نَرى رَبَّنا عَزَّوَجَلَّ؟ ـ وقال: بهز في حديثِه ـ: أكُلُّنا يَرى ربَّه عَزَّوَجَلَّ يوم القيامة؟ وما آية ذلك في خلقِه؟

فقال: «**أليسَ كلُّكم يَنظرُ إلى القمرِ مُخليًا به؟**».

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (١٦٢٠١). وزاد فيه: (قال حَسَنٌ في حديثِهِ: فقال: «نعَم»، لن نَعدَمَ مِن رَبٍّ يَضْحَكُ خيرًا).

(٢) رواه أحمد في «المسند» (١٦١٩٢)، وقد تقدم تخريجه برقم (٤٢٩).

قال: قلت: بلى.

قال: «فالله عَزَّوَجَلَّ أعظم»[١].

٤٣٨ - حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، وأبو سُفيان - يعني: المعمَرِي - عن سُفيان، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ قال: ما السماواتُ والأرضُ في الكُرسيِّ إلَّا كحلْقَةٍ في أرضٍ فلاة[٢].

٤٣٩ - حدثني أبي، ثنا رَوْح بن عبادة، ثنا ابن جُريج، أخبرني أبو الزُّبير، أنه سَمِعَ جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يسألُ عن الوُرُودِ؟

فقال: نُحشرُ[٣] يوم القيامةِ على كذا وكذا، انظر أي ذلك فوقَ الناسِ[٤]، قال: فتُدعَى الأُممُ بأوثانِها، وما كانت تَعبُدُ؛ الأوَّلَ فالأوَّلَ،

---

(١) رواه أحمد في «مسنده» (١٦١٩٨).

(٢) «العرش» لابن أبي شيبة (٤٥)، و«سنن سعيد بن منصور» (٤٢٥)، وإسناد سعيد بن منصور صحيح كما في «الفتح» (١٣/ ٤١١).

(٣) في (ب): (نحن).

(٤) (قال الحافظ عبد الحق في كتابه «الجمع بين الصحيحين»: هذا الذى وقع في كتاب مسلم تخليط من أحد الناسخين، أو كيف كان. وقال عياض: هذه صورة الحديث في جميع النسخ، وفيه تغيير كثير وتصحيف، قال: وصوابه: «**نجئ يوم القيامة على كوم**»، هكذا رواه بعض أهل الحديث. وفي كتاب ابن أبي خيثمة من طريق كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**يحشر الناس يوم القيامة على تل، وأمتي على تل**». وذكر الطبري في «التفسير» من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فيرقى هو يعني: محمدًا ﷺ وأمته على كوم فوق الناس. وذكر من حديث كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل**». قال عياض: فهذا كله يُبيّن ما تغير من الحديث، وأنه كان أظلم هذا الحرف على الراوي، أو امحى، فعبر عنه: (بكذا وكذا)، وفسَّره بقوله: (أي فوق الناس)، وكتب عليه: (انظر) تنبيهًا، فجمع النقلة الكل، ونسقوه على أنه من متن الحديث كما تراه).اهـ. نقلًا من «شرح صحيح مسلم» (٣/ ٤٧).

قلت: روى الحديث الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٨٥) ولفظه: (نحن =

ثم يأتينا ربُّنا عَزَّوَجَلَّ بعد ذلك، فيقولُ: ما تنتظِرون؟ قالوا: ننتظر[(١)] ربَّنا عَزَّوَجَلَّ. فيقولُ: أنا ربُّكم. فيقولون: حتى ننظُرَ إليك، فيتجلَّى تبارك وتعالى لهم يَضحَكُ. قال: فيَنطلِقُ بهم ويتَّبعونه، ويُعطى كلّ إنسانٍ مِنهم مُنافق، [٢٦/ب] أو مؤمن نورًا، ثم يتَّبعونَه، على جِسرِ جَهنم [منها] كلاليبٌ وحَسَكٌ تأخذُ مَن [شاءَ الله]، ثم يُطفأ نورُ المنافقين، ثم ينجو المؤمنون، فتنجو أوّلُ زُمرةٍ وجوههم كالقمرِ ليلة البدرِ، سبعون ألفًا لا يُحاسبون، ثم الذين يَلونهم كأضوءِ نجمٍ في السماءِ، ثم كذلك، ثم تَحِلُّ الشَّفاعةُ، حتى يَخرجَ مِن النارِ مَن قال: لا إلٰه إلَّا الله، وكان في قلبه مِن الخيرِ ما يزِنُ شعيرةٍ، فيُجعلون بفناءِ الجنةِ، ويجعلُ أهل الجنةِ يرشُّون عليهم الماءَ، حتى ينبتوا نباتَ الشيءِ في السَّيلِ، ثم يَسألُ حتى تُجعلَ له الدنيا وعشرةُ [(أمثالِها)] معها[(٢)].

٤٤٠ ـ حدثني العباس [ابن محمد] الدُّوري ـ من كتابه ـ، حدثني يحيى بن معين، نا حجَّاج، عن ابن جُريجٍ، أخبرني أبو الزُّبير: أنه سمِعَ جابرًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُسألُ عن الوُرُود؟

فقال: نحنُ يومَ القيامةِ على كذا وكذا، انظر أي ذلك فوقَ الناسِ، فتُدعى الأُمَمُ بأوثانِها، وما كانت تَعبدُ؛ الأوّلَ فالأوّلَ، ثم يأتينا بعد ذلك رَبُّنا عَزَّوَجَلَّ يَمشي، فيقول: مَن تَنتظُرون؟[(٣)] فيقولون: رَبَّنا؟ فيقولُ:

= يوم القيامة على كوم فوق الناس، فتُدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول..). الحديث.

(١) في (أ، ب): (ما تنظرون؟ فيقولون: نَنظُرُ..)، وما أثبته من «المسند»، و«الإيمان» لابن منده من طريق المصنف.

(٢) رواه ابن منده في «الإيمان» (٨٥٠)، والدارقطني في «الصفات» (٣٤) كلاهما من طريق المصنف.

والحديث رواه أحمد في «المسند» (١٥١١٥)، ومسلم (٣٨٨).

(٣) في الأصل: (تنظرون)، والتصويب من «الإيمان» لابن منده.

أنا ربُّكم. فيقولون: حتى نَنظرَ إليك. قال: فيتجلَّى لهم عَزَّوَجَلَّ يَضحكُ[١]... فذكر الحديث بطُولِه[٢].

٤٤١ - حدثني أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثنا يزيد بن هارون، أنا حماد بن سلمة، عن ثابت البُناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صُهَيب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكشِفُ الحِجابَ فينظرون إليه، فوالله ما أعطاهُم اللهُ شيئًا أحبَّ إليهم منه**»، ثم تلى رسول الله ﷺ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[٣].

٤٤٢ - حدثني عبد الأعلى بن حماد النَّرْسي، ثنا عُمر بن يونس، عن جَهْضَم بن عبد الله القيسي، حدثنا أبو طيبة، عن عثمان بن عُمير، عن أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَتاني جبريلُ وفي كفِّهِ مِرآةٌ بيضاءُ، فيها نُكْتَةٌ سوداء، فقلت: ما هذه يا جبريلُ؟**

قال: هذه الجمعة، يَعرِضُها عليك رَبُّك عَزَّوَجَلَّ لتكون لك عيدًا، ولقومِك مِن بَعدِك، تكونُ أنت الأوّلُ، واليهودُ والنصارى تَبعٌ مِن بَعدِك.

قلتُ: ما لنا فيها؟

قال: لكم فيها خيرٌ؛ لكم فيها ساعةٌ، مَن دعا ربَّه عَزَّوَجَلَّ فيها بخيرٍ هو له قسم، أعطاهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ، أو ليس له [بـ]قسم إلَّا ذخرَ له ما هو أَعظمُ منه، [أو تعوَّذ فيها مِن شرٍّ ما هو مكتوبٌ عليه إلَّا أعاذَهُ اللهُ مِن أعظم منه]، فإذا كان يومُ الجمعةِ نزل تبارك وتعالى مِن عِلِّيّين على كرسيِّهِ، ثم حُفَّ الكرسيَّ بمنابرَ مِن نورٍ، [ثم] جاءَ النَّبيون حتَّى يجلسوا

---

(١) في (ب): (ويضحك).

(٢) رواه ابن منده في «الإيمان» (٨٥١)، وأبو عوانة في «مسنده» (٣٦٤) من طريق عباس الدوري. وزاد فيه: «..**فيتجلّى لهم يضحك**»، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**حتى يبدو لهواته أو أضراسه فينطلق ربهم فيتبعونه..**» وذكره. وهو صحيح.

(٣) رواه أحمد (١٨٩٣٥)، ومسلم (٣٦٩).

عليها، ثم حَفَّ المنابرَ بكراسيّ [٢٧/أ] مِن ذهبٍ، ثم جاءَ الصِّدِّيقون والشُّهداءُ حتَّى يجلسوا عليها، ثم يجيء أهلُ الجنَّةِ حتى يجلسوا على الكثيبِ، فيتجلَّى لهم ربُّهم عَزَّوَجَلَّ حتَّى ينظروا إلى وجهِهِ عَزَّوَجَلَّ. ـ أعادَها عبد الأعلى مرَّتين ـ، وهو يقول: أنا الذي صَدقتُكُم وعدِي، وأتممتُ عليكم نعمتي، وهذا مَحَلُّ كَرامتي، فاسألوني. فيسألونَه الرِّضى، فيقول: رضاي أحلَّكم داري، وأنالَكم كرامَتي، فسلوني؛ فيسألونَه حتى تنتهي رَغبتُهم، فيَفتحُ لهم عند ذلك ما لا عينٌ رأت، ولا أُذُن سمعت، ولا خطَرَ على قلبِ بشرٍ، إلى مِقدارِ مُنصرَف الناسِ يوم الجمعةِ، ثم يَصعدُ على كُرسِيِّهِ، فيصعَدُ معه الصِّدِّيقون والشُّهداءُ، ويرجِعُ أهلُ الغُرفِ إلى غُرفِهم، وهي دُرَّة بيضاء لا قصم فيه، ولا فصم[(١)]، أو ياقوتةٌ حمراءُ، أو زُبُرْجدةٌ خضراءُ، فيها ـ أو قال: منها، أو كما قال: ومنها ـ، غُرفُها وأبوابُها، مُطَّردَةٌ فيها أنهارُها، مُتدَلِّيَةٌ فيها ثمارُها، فيها أزواجُها وخدَمُها، فليسوا إلى شيءٍ أحوَجَ مِنهم إلى يوم الجمعةِ لِيزدادوا منه كرامَةً، وليزدادُوا نظرًا إلى وجهِه عَزَّوَجَلَّ، ولذلك دُعِيَ يوم المزيدِ». أو كما قال[(٢)].

---

(١) في (أ): (لا فطم، ولا قصم)، وفي (ب): (لا فطم، ولا فصم). وفي «الشريعة»: (لا فصم فيها، ولا فصل). وما أثبته من كتب الغريب.

ـ وفي «غريب الحديث» لأبي عُبيد (١/ ٣٥٠): في حديث النبي ﷺ. . «ليس فيها قَصم، ولا فصم»، قوله: (القَصْم) بالقاف هو أن ينكسر الشيء فيَبين. . ، وأما (الفصم) بالفاء فهو: أن ينصدع الشيء من غير أن يبين. ونحوه في «تهذيب اللغة» (٨/ ٢٩٨).

(٢) «الرد على الجهمية» لابن منده (٩٢) من طريق المصنف.

والحديث رواه ابن شيبة (٢/ ١٥٠)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٤٥ و١٨٦)، والدارقطني في «الرؤية» (ص١٧٢ ـ ١٩٠)، والطبري في «تفسيره» (٢٦/ ١٧٥)، والآجري في «الشريعة» (٦١٢)، وابن بطة في «الإبانة» (٢٥٨٧).

=

٤٤٣ ـ وحدثني أبي رَحِمَهُ اللهُ، ثنا أبو مُعاوية، ثنا عبد الملك بن أبجر[١]، عن ثُوَير بن أبي فاخِتَة، عن ابن عُمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أدنى أهلِ الجنَّةِ منزِلَةً: لمن يَنظُر في مُلكِه ألفيْ سَنَةٍ، يَرى أقصَاهُ كما يَرى أدناه، ينظُرُ في: أزواجِهِ، وسُرُرِه، وخدمِه، وإن أفضَلَهُم منزِلَةً لمَن يَنظرُ في وجه الله عَزَّ وَجَلَّ في يومٍ مرَّتين»**[٢].

= والحديث صححه: الدارمي، والضياء، والهيثمي، والمنذري، وابن كثير، والذهبي. انظر: «مجمع الزوائد» (١/ ٤٨٩)، و«الترغيب والترهيب» (٢/ ١٦٤)، و«البداية والنهاية» (٢/ ٤٨٥).

ـ قال ابن منده رَحِمَهُ اللهُ في «الرد على الجهمية» (٩٢): هذا حديث مشهور عن عثمان بن عُمير. اهـ.

ـ قال ابن القيم في «حادي الأرواح» (ص٢٩١): هذا حديث كبير عظيم الشأن، رواه أئمة السُّنة، وتلقّوه بالقبول، وجمَّلَ به الشافعي «مُسنده».. إلخ.

وقال: وأما حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فهو الحديث العظيم الشأن الذي هو قرة لعيون أهل الإيمان، وشجى في حلوق أهل التعطيل والبهتان، رواه الشافعي في «مسنده» مجملًا به كتابه، راجيًا بروايته عن الرسول من الله ثوابه، ورواه أئمة السُّنة له مُقرِّين، وعلى من أنكره منكرين. اهـ.

ثم جمع طرقه ورواياته وساقها بأسانيدها عمن خرجها. وانظر «مختصر الصواعق» (٣/ ١١٥٤).

ـ قال الذهبي في «العرش» (٩٦): هذا حديث محفوظ، له شاهد في السُّنن، أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب «الرد على الجهمية» ثم ذكر إسناده ومن خَرّجه.

في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ)؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(١) في (أ، ب): (عبد الملك بن الحسن)، وما أثبته هو الصواب كما في «الرد على الجهمية» لابن منده، فقد خرَّجه من طريق المصنف. انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٨/ ٣١٣).

(٢) «الرد على الجهمية» لابن منده (٩١) من طريق المصنف.

والحديث: رواه أحمد (٤٦٢٣)، والترمذي (٢٥٥٦)، وابن جرير (٢٩/ =

٤٤٤ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا حُسين بن محمد، ثنا إسرائيل، عن ثُوَيرٍ، عن ابن عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، رفعه إلى النبي ﷺ قال: «**إن أدنى أهل الجنةِ مَنزلةً: الذي يَنظُرُ إلى جنانِه، ونَعيمِه، وخَدمِه، وسُرُرِه مِن مَسيرةِ ألفِ سنَةٍ، وإن أكرَمَهُم على الله عَزَّ وَجَلَّ: مَن يَنظُرُ إلى وجهِهِ غُدوةً وعشيّةً**».

ثم تلا هذه الآية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة][(١)].

٤٤٥ ـ حدثني عيسى بن سالم أبو سعيد الشَّاشي، ثنا أبو المليح، عن فُراتِ بن سُليمان، قال: قَدِمَ أبو بُردة بن أبي موسى على سُليمان بن عبد الملك في حوائجَ، فقال: سمعت أبي يَذكُرُه عن رسول الله ﷺ قال: «**إذا جمعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الأوّلين والآخِرين في صعيدٍ واحدٍ، قال: يُنادِي مُنادٍ مَن السماءِ..**». فقصَّ الحديث. قال: «**فيتجلّى لهم**».

فقال له عُمر بن عبد العزيز: آللهِ الذي [٢٧/ب] لا إلٰه إلّا هو لقد سَمعتَ هذا الحديث مِن أبيك يذكُره عن رسولِ الله ﷺ؟

قال: إي والله الذي لا إلٰه إلّاهو لقد سَمعتُ أبي يَذكره عن رسول الله ﷺ غيرَ مرَّةٍ، ولا مَرتين، ولا ثلاثة.

فقال عُمر بن عبد العزيز: ما سمعتُ في الإسلامِ حديثًا هو أحبّ إليَّ منه[(٢)].

= ١٩٣)، والدارقطني في «الرؤية» (ص٢٧٠ ـ ٢٧٤)، والآجري في «الشريعة» (٦٦٢)، وابن بطة في «الإبانة» (٢٥٨١). صححه: الحاكم (٢/ ٥٠٩)، وتعقبه الذهبي بأن فيه: ثويرًا: واهي الحديث.

وقال في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٤٠١): رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني، وفي أسانيدهم: ثوير بن أبي فاختة، وهو مُجمع على ضعفه.اهـ.

ـ قال ابن منده رَحِمَهُ اللَّهُ في «الرد على الجهمية»: وروى هذا الحديث إسرائيل وغيره عن ثوير مثله، وروي عن ابن عمر من وجوه من قوله.اهـ.

(١) رواه أحمد (٥٣١٧) وفي إسناده ضعف كسابقه.

(٢) انظر الحديث التالي.

٤٤٦ ـ حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، ثنا سُليمان بن حربٍ، ثنا حماد بن سلمة، أنا علي بن زَيد بن جُدعان، عن عُمارةَ القُرشي، عن أبي بُردَة بن أبي موسى، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَتجلَّى لنا ربُّنا عز وجل يوم القيامةِ ضاحِكًا**»(١).

٤٤٧ ـ حدثني محمد بن عبد الله الرُّزِّي(٢)، ثنا مُعتمر بن سُليمان، حدثني أبي، عن أسلم العِجلي، عن أبي مُرَيَّة(٣)، عن أبي موسى ـ وكان يُعلمُهم من سُنَّتِهِم ـ.

قال: فبينا يُحدِّثُهم إذ شخصَت أبصارُهم، قال: «**ما أشخَصَ أبصارَكم عنِّي؟**».

قالوا: القمر.

قال: «**فكيف إذا رأيتُم الله عز وجل جهرَةً؟**»(٤).

٤٤٨ ـ حدثني أبو الرَّبيع الزَّهراني، ثنا حماد بن زيد، ثنا عطاء ـ يعني: ابن السَّائب ـ، عن أبيه، قال: صلَّى بنا عمَّارٌ رضي الله عنه صلاةً، فأوجزَ فيها، فقال له بعضُ القومِ: لقد خفَّفتَ! ـ أو كلمةً نحوها ـ. فقال له:

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٦٣٨)، وابن النحاس في «رؤية الله» (٥١١ و٥٢)، وتمام في«الفوائد» (٥٢٨)، وذكره ابن خزيمة في «التوحيد» (٣٣٩)، هكذا مختصرًا.

ورواه أحمد في «مسنده» (١٩٦٥٤ و١٩٦٥٥)، والآجري في «الشريعة» (٦٠٧).

ويشهد له ما قبله كحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وغيره.

(٢) في (أ): (الرازي)، وما أثبته من (ب). وسيأتي (١٠٧٢). انظر: «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٥٧٥).

(٣) كذا في (أ، ب). وفي «الجرح والتعديل» (٥/ ١١٨): (مراية).

(٤) رواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٦٩)، والآجري في «الشريعة» (٦٠٩)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٥٨٤).

ورواه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٥٦ و٢٥٧) موقوفًا.

دعوتُ اللهَ تبارك وتعالى فيها بدعواتٍ سمعتُهُنَّ مِن رسول الله ﷺ، قال: فلما انطلقَ عمَّارٌ اتبَعَهُ رجلٌ ـ وهو أبي ـ فسألَه عن الدُّعاءِ، ثم جاء فأخبَرَ به. فقال: «اللهم بعلمِك الغيبَ، وقُدرَتِك على الخلقِ، أحيني ما كانت الحياةُ خيرًا لي، وتَوفَّني إذا كانتِ الوفاةُ خيرًا لي، وأسألُك بَردَ العيشِ بعدَ الموتِ، واسألُك لذَّةَ النظرِ إلى وجهِك، والشوقَ إلى لِقائِك»[(١)].

٤٤٩ ـ حدثني أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، قالا: ثنا مُعاوية بن هِشام، عن شَريك، عن أبي هاشِم، عن أبي مِجْلَز، عن قيس بن عُبَّاد، قال: صلّى عمَّارٌ صلاةً كأنهم أنكروها. فقال: أما إني دَعوتُ دُعاءً سَمِعتُه مِن رسولِ الله ﷺ: «اللهم بعلمِك الغيبَ، وقُدرتِك على الخلقِ، أحيني ما علمتَ الحياةَ خيرًا لي، [وأسألك خَشيَتك في الغيبِ والشَّهادةِ، وأسألك كلمة الحقِّ في الغضبِ والرِّضى، وأسألك القصدَ في الفقرِ والغنى، وأَسألُك] نعِيمًا لا يَنفدُ، وقُرَّةَ عينٍ لا تَنقطِعُ، ولذَّةَ العَيشِ بعد الموتِ، ولذَّةَ النظرِ إلى وجهِك، وشوقًا إلى لِقائِك، وأعوذُ بك مِن ضَرَّاءَ مُضرَّةٍ، وفتنةٍ مُضلَّة»[(٢)].

---

(١) رواه أحمد (١٨٣٢٥)، والنسائي في «السُّنن» (١٣٠٥)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٨٨)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٦٢٤)، والدارقطني في «الرؤية» (١٥٨).

وصححه: ابن خزيمة في «التوحيد» (١٣)، وابن حبان في «صحيحه» (١٩٧١)، والحاكم (١/ ٥٢٤)، ووافقه الذهبي. وصححه ابن القيم في «شفاء العليل» (ص٢٧٧). وانظر الحديث التالي.

وعند البخاري (٦٣٥١)، ومسلم (٦٩١٢) من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لا يَتمنَّى أحدُكم الموتَ لِضُرٍّ أَصابه، فإن كان لا بُدَّ فاعِلًا فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرًا لي وتوفَّني إذا كانت الوفاة خيرًا لي».

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٩٣٩٧)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٣٣)، والنسائي =

٤٥٠ ـ [حدثني أبي، حدثنا سُفيان بن عُيينة، عن عَمرو، عن يحيى بن جَعدَة، قال: كان ـ يعني: عمَّارًا ـ يقول: أسألُك خشيتَك في الغيبِ والشهادَةِ، ولذَّةَ النَّظرِ إلى وجهِك][1].

٤٥١ ـ حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، ثنا أبو خالد القُرشي، ثنا بَشيرُ بن المهاجر، عن عبد الله بن بُريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم مِن أحدٍ إلَّا سيخلو الله عَزَّوَجَلَّ به يومَ القيامةِ، ليس بينه وبينه حِجابٌ ولا تُرجُمان**»[2].

٤٥٢ ـ قال [أبو الحسن: سمعت عبد الله يقول]: سمعتُ بعض المشايخِ يقول: سألوا وكيعًا عن حديث الرُّؤية؟ فحدَّث بها؛ قال: ثم جعل يقول [٢٨/أ]: غُمُّوا الجهمية بهذه الأحاديث. مرَّتين.

٤٥٣ ـ حدثني زكريا بن يحيى الواسطي [زحمويه] رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثنا ابن أبي زائدة، ثنا أبي، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد البَجَلي، قال: قرأ أبو بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ـ أو قُرئت عنده ـ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، فقال: هل تَدرون ما الزِّيادة؟ النظرُ إلى ربّنا عَزَّوَجَلَّ[3].

٤٥٤ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاقَ، عن عامر بن سعد

= (١٣٠٦)، وأبو يعلى في «المسند» (١٦٢٤)، وما بين [ ] من المصنف. والحديث صحيح.

(١) تقدم تخريجه في الحديث السَّابق.

(٢) رواه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢١٦)، واللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنة» (٨٥٣).

وقد تقدم نحوه من حديث عدي بن حاتم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في الصَّحيحين.

(٣) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤٨٣)، والدارمي في «النقض» (٢٢٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٦٤)، والآجري في «الشريعة» (٥٨٩ و٥٩٠)، واللالكائي (٧٨٤).

وقد جمع روايات أبي بكر الصِّديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في هذا الآية الدارقطني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «الرُّؤية» (ص٢٨٩ ـ ٢٩٣)، وهي صحيحة عنه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

البَجَلي، عن أبي بكر رضي الله عنه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: [الزيادة]: النظرُ إلى وَجه الله تعالى.

٤٥٥ ـ حدثني أبي رحمه الله، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شُعبة، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد في هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قال: (الزِّيادةُ): النظرُ إلى وجهِ الرَّحمن عز وجل[(١)].

٤٥٦ ـ حدثني أبي رحمه الله، ثنا وكيع، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مُسلم بن يزيد السَّعدي، عن حُذيفة رضي الله عنه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قال: النظرُ إلى وَجهِ الله عز وجل[(٢)].

٤٥٧ ـ [حدثني أبي] قال: حدثنا وكيع، عن شَريكٍ، عن هِلال بن حُميد، عن عبد الله بن عُكيم، [قال]: سمعت ابن مسعود رضي الله عنه.

٤٥٨ ـ حدثنا عُثمان بن أبي شيبة، ثنا وَكيع، ثنا شَريك، عن هِلال بن أبي حُميد[(٣)]، عن عبد الله بن عُكيم، سمعتُ ابن مسعود رضي الله عنه ـ وبدأ باليمينِ قبل الكلامِ ـ: ما منكم مِن أحدٍ إلَّا سيخلو به رَبُّه عز وجل كما يخلو بالقمرِ ليلة البدرِ، فيقول: ابن آدم ما غَرَّك بي؟ [ابن آدم] ما أَجبتَ المرسلين؟ ماذا عمِلتَ فيما علمت؟[(٤)].

---

(١) علّقه الإمام أحمد في «الرد على الجهمية» (٢٤) عن سُفيان، عن أبي إسحاق. انظر «ذيل السنة» للخلال بتحقيقي.
وأخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٩٤)، والدارقطني في «الرُّؤية» (٢٣٩)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٤٥٢).

(٢) ابن أبي شيبة (٣٥٩٥٢)، و«النقض» للدارمي (٢٣١)، و«تفسير» الطبري (١٥/ ٦٤)، و«الرؤية» للدارقطني (٢٠٢ ـ ٢٠٦)، والأثر صحيح.

(٣) وفي (ب): (هلال بن حميد)، وما أثبته من (أ) وكلاهما صواب. «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٣٢٨).

(٤) «التوحيد» لابن خزيمة (٢١٧)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٩/ ١٨٢/ ٨٨٩٩). =

والحديثُ على لفظِ: أبي، عن وكيعٍ.

٤٥٩ - حدثني قَطَنُ بن نُسَيرٍ أبو عبَّاد الذَّارع، ثنا جعفر بن سُليمان، ثنا عبد الله بن المُبارك، عن شَريك، عن هِلال، [(عن)] عبد الله بن عُكيم، قال: كان ابن مسعود رضي الله عنه إذا حَدَّثَ بهذا الحديث؛ حلف: ما منكم أحدٌ إلَّا سَيخلو به رَبُّه عز وجل. فذكر معنى حديث وكَيعٍ[1].

٤٦٠ - حدثنا محمود بن العباس الخُراساني، ثنا عبد الله بن المبارك، أخبرني عبد الرحمن المسعودي، عن المِنهال بن عَمرو، عن أبي عُبيدة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: تسارَعوا إلى الجمعةِ؛ فإن الله عز وجل يَبرُزُ لأهلِ الجنةِ في كلِّ جُمُعةٍ في كثيبٍ مِن كافورٍ أبيض، فيكونون منه في القُربِ على قدرِ تسارُعِهِم إلى الجمعةِ في الدُّنيا، [فيُحدِثُ الله عز وجل لهم من الكرامةِ شيئًا لم يكونوا رأوه قَبلَ ذلك، ثم يرجعون إلى أزواجهم]، فيُحدِّثونهم بما قد أُحدِث لهم.

ثم دخل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه المسجد، فرأى رجلين، فقال: رجلانِ وأنا الثالث!! وإن شاءَ الله أن يبارك في الثالثِ بارك[2].

= قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٤٧): رواه الطبراني في «الكبير» موقوفًا، وروي بعضه مرفوعًا في «الأوسط»: «عبدِي ما غرَّك بي؟ ماذا أجبتَ المرسلين؟..» ورجال «الكبير» رجال الصَّحيح، غير شَريك بن عبد الله وهو ثقة، وفيه ضعف، ورجال «الأوسط» فيهم شَريك أيضًا، وإسحاق بن عبد الله التميمي، وثَّقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح. اهـ.

وصححه ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٤٥).

وانظر: «الرد على المبتدعة» (١٩٤).

(١) «الزهد» لابن المبارك (٣٨).

(٢) «الزهد» لابن المبارك (٤٣٦)، و«التوحيد» لابن خزيمة (٦٠٢)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٩/ ٢٣٨/ ٩١٦٩)، و«الرؤية» للدارقطني (١٦٥ و١٦٦).

قال الذهبي في «العلو» (١٤٣): موقوف حسن. =

٤٦١ ـ حدثني أحمد بن مَنيع، ثنا علي بن ثابت، عن موسى بن عُبَيدة، عن محمد بن كعب القُرظي في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ [٢٨/ب].

قال: نضَّرَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ تلك الوجوه؛ حسَّنها للنَّظَرِ إليه(١).

٤٦٢ ـ حدثني أبو سَهل الهمَذاني، ثنا عَمرو بن عون، عن هُشيم، عن فِطْرِ بن خليفة، عن عبد الرحمٰن بن سَابطٍ الجُمَحِي: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾، قال: إلى وجه رَبِّها ناظِرَة(٢).

٤٦٣ ـ حدثني أبي، ثنا هَاشِم بن القاسم، وحُسين بن محمد، قالا: ثنا ابن المُبارك(٣)، عن الحسن في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾، قال: الناضِرَةُ: الحسنة؛ حسَّنها اللهُ بالنَّظرِ إلى ربِّها عَزَّوَجَلَّ، وحُقَّ لها أن تَنْضرَ، وهي تَنظرُ إلى ربِّها جلَّ جلاله(٤).

٤٦٤ ـ حدثني أبو الرَّبيع [الزَّهراني]، ثنا شَريك، عن منصور، عن مُجاهد في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾، قال: ضاحِكةٌ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾(٥).

= وقال (١٦٢): أخرجه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» بإسناد جيد.اهـ.

وفي (أ): (فيحدثهم ما قد أحدث الله لهم)، وما بين [ ] من الطبراني.

(١) «الشريعة» للآجري (٥٨٢ و٥٨٣).

(٢) «سنن» سعيد بن منصور (١٠٥٩)، و«تفسير» الطبري (١٥/ ٦٩)، و«الرؤية» للدارقطني (ص٣٠٥).

(٣) (ابن المبارك) كذا في الأصل! وعند من خرجه: (مبارك) وهو: ابن فضالة، كما صرَّح به ابن خزيمة، وهو الصواب.

(٤) «تفسير» الطبري (٢٩/ ١٩٢)، و«التوحيد» لابن خزيمة (٢٦٦)، و«الرؤية» للدارقطني (٢١٧)، و«الشريعة» (٥٨٥)، و«الإبانة الكبرى» (٢٥٧٤).

(٥) وروى إسحاق بن راهويه في «مسنده» (١٤٢٩) قال: أخبرنا جرير، عن منصور، قال: كان أناس يقولون في حديث: إنهم يرون ربهم. قال: فقلت لمجاهد: إن أناسًا يقولون: إنه يرى، فقال: ألا تسمع إلى قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾، يقول: نضرة من السرور ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾. =

. . . .

= قلت: وهذا قول مجاهد رَحِمَهُ اللهُ موافق لما عليه أهل السُّنّة من إثبات الرؤية.

أما ما رواه الطبري في «تفسيره» (٢٩/ ١٩٢) عن وكيع، عن سُفيان، عن منصور، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢ ـ ٢٣] قال: تنتظر الثّواب من رَبِّها.

فهو قول مهجور عند أهل العلم.

ـ قال ابن منده في «الرد على الجهمية» (ص١٠٥): قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾، أجمع أهل التأويل: كابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وغيره من الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ومن التابعين: محمد بن كعب، وعبد الرحمٰن بن سابط، والحسن بن أبي الحسن، وعكرمة، وأبو صالح، وسعيد بن جبير وغيرهم أن معناه: إلى وجه ربها ناظرة. والآخرون نحو معناه. ومن روى عنه أن معناه: أنها تنتظر الثواب؛ فقول شاذ لا يثبت. اهـ.

ـ قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٧/ ١٥٧): قول مجاهد هذا مردود بالسُّنة الثابتة عن النبي ﷺ، وأقاويل الصَّحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وجمهور السَّلف، وهو قول عند أهل السُّنة مهجور، والذي عليه جماعتهم ما ثبت في ذلك عن نبيهم ﷺ، وليس من العلماء أحدٌ إلَّا وهو يؤخذ من قوله ويُترك إلَّا رسول الله ﷺ. اهـ.

ـ قال الدارمي رَحِمَهُ اللهُ في «النقض» (٢١٤) قلنا: نعم، تنتظر ثواب ربها، ولا ثواب أعظم من النظر إلى وجهه تبارك وتعالى، فإن أبيتم إلَّا تعلقًا بحديث مجاهد هذا، واحتجاجًا به دون ما سواه من الآثار، فهذا آية شذوذكم عن الحق واتباعكم الباطل؛ لأن دعواكم هذه لو صحت عن مجاهد على المعنى الذي تذهبون إليه كان مدحوضًا القول إليه، مع هذه الآثار التي قد صحت فيه عن رسول الله ﷺ وأصحابه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وجماعة التابعين. . فكيف ألزمتم أنفسكم اتباع المشتبه من آثار مجاهد وحده، وتركتم الصحيح المنصوص من آثار رسول الله ﷺ وأصحابه ونظراء مجاهد من التابعين، إلَّا من ريبة وشذوذ عن الحق.

إن الذي يريد الشذوذ عن الحق، يتبع الشاذ من قول العلماء، ويتعلق بزلاتهم، والذي يؤم الحق في نفسه يتبع المشهور من قول جماعتهم، وينقلب مع جمهورهم، فهما آيتان بينتان يستدل بهما على اتباع الرجل، وعلى ابتداعه. اهـ. =

٤٦٥ ـ حدثني أبو مَعمر، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، عن الُحسين بن واقِدٍ، عن يزيد النَّحوي، عن عِكرمة: ﴿نَاظِرَةٌ﴾ قال: تنظرُ إليه نظَرًا[1].

٤٦٦ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا أبو مُعاوية، ثنا إسماعيل، عن أبي صالح، في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾، قال: حَسَنةٌ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[2].

٤٦٧ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا هُشَيم، أنا إسماعيل بن سالم، عن أبي صالح، في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾، قال: [(بهجةٌ)] مما هي فيه مِن النِّعمةِ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾.

٤٦٨ ـ حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، ثنا محمد بن حميد ثنا إبراهيم بن الُمختار، عن ابن جُريجٍ، عن عطاء الُخراساني، عن كعب بن عُجرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قال: الزِّيادةُ: النَّظرُ إلى وجهِ ربِّهم عَزَّ وَجَلَّ[3].

= ـ وقال الكرجي رَحِمَهُ اللَّهُ في «نكت القرآن» (١/ ٤٤١): فظاهر الناظرة: الناظرة بالأعين، ومن قال: الناظرة بمعنى منتظرة فقد ترك الظاهر، وإن كانت اللغة محتملة لما قال في بعض الأوقات.

ورسول الله ﷺ أعرف بما أنزل عليه من مجاهد، مع أن قول مجاهد لا يدفع نظر العين، لأنه قال: هي منتظرة تنتظر الثواب لتثاب، والنظر إلى الله جل وعلا من أجلِ الثواب، وهي الزيادة التي قال الله تبارك وتعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]. اهـ.

وانظر كتاب «الاحتجاج بالآثار السَّلفية على إثبات الصفات الإلهية» (ص٣٧٤).

(١) «الرد على الجهمية» للدارمي (٢٠٠)، و«الشريعة» (٥٨٦ و٥٨٧).

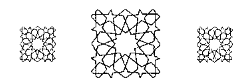
(٢) «مصنف» ابن أبي شيبة (٣٦٥١٦). وأبو صالح هو ذكوان السمان رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) رواه ابن جرير في «تفسيره» (١١/ ١٠٧)، واللالكائي (٧٨٠ و٧٨١)، وفي إسناده انقطاع، ويشهد له ما قبله من الأحاديث والآثار بأن (الزيادة): النَّظر إلى وجه الله تعالى.

٤٦٩ ـ **حدثني** أبو بكر الصَّاغاني ثنا أبو نُعيم، ثنا سلمة بن سَابور، عن عطية، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ يعني: حسَّنها، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ قال: نظَرت إلى الخالقِ عز وجل[1].

٤٧٠ ـ **حدثني** عُبيد الله بن عُمر القواريري، ثنا مُضَرُ القارئ، ثنا عبد الواحد بن زيد، قال: سمعتُ الحسن يقول: لو علِمَ العابدون في الدنيا أنهم لا يرون ربهم عز وجل في الآخِرةِ لذابت أنفسُهم في الدنيا[2].

٤٧١ ـ **حدثني** سُريجُ بن يُونس، ثنا يحيى بن يمان، عن أشعث بن إسحاق القُمِّي، ـ قال أبو عبد الرحمٰن: أظنُّه عن ـ جعفر بن أبي الُمغيرة، عن سعيد بن جُبير، قال: إن أفضلَهم مَنزِلةً، ـ يعني: أهل الجنة ـ الذي يَنظُرُ في وجهِ الله عز وجل غدوَةً وعشِيَّة[3].



(١) «الشريعة» (٥٨٤).
(٢) «الشريعة» (٥٧١)، و«الابانة الكبرى» (٢٦٢)، واللالكائي (٨٦٩).
(٣) «الإبانة الكبرى» لابن بطة (٣٦٠٤) بغير إسناد. وسيأتي برقم (١١٧٩) بلفظ أتم من هذا.
وقد تقدم نحوه برقم (٤٤٤) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم.

سُئِل عما روي عن النبي ﷺ أن الله عَزَّوَجَلَّ يحمل السماوات على أصبع وما أشبه ذلك من الأحاديث

٤٧٢ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثنا يحيى بن سعيد، عن سُفيان، حدثني منصور وسُليمان، عن إبراهيم، عن عَبيدةَ [٢٩/أ]، عن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أن يهوديًّا أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد؛ إنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يُمسِكُ السَّماواتِ على أُصبُعٍ، والأرضِين على أُصبُعٍ، والثَّرى على أُصبُعٍ، [والجِبالَ على أُصبُعٍ]، والخلائق على أُصبُعٍ، ثم يقول: أنا الملكُ.

فضَحِك رسول الله ﷺ حتى بدت نَواجذُه، وقرأ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الزمر: ٦٧].

قال أبي: قال يحيى: قال فُضيلُ بن عِياض: فضَحِك رسول الله ﷺ تعجُّبًا، وتصديقًا له(١).

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (٤٠٨٧)، والبخاري (٤٨١١)، ومسلم (٢٧٨٦).

وهذا الحديث تخبَّط في رَدِّه والطعن فيه أئمة تعطيل صفات الله تعالى، وأما أهل السُّنة والأثر فأمرّوه على ظاهره، وأثبتوا لله تعالى الأصابع، واليد، والمسك، والقبض، وجعلوا ضحك النبي ﷺ من كلام اليهودي تصديقًا له.

ـ قال ابن خزيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «كتاب التوحيد» (١/١٧٨): . . وقد أجلَّ الله قدر نبيه ﷺ عن أن يُوصف الخالق البارئ بحضرته بما ليس من صفاتِهِ، فيسمعه فيضحك عنده، ويجعل بدل وجوب النّكير والغضب على المتكلّم به ضَحِكًا تبدوا نواجذه تصديقًا وتعجبًا لقائلِه، لا يصف النبي ﷺ بهذه الصِّفة مؤمن مُصدِّقٌ برسالتِه. اهـ.

=

٤٧٣ ـ سمعت أبي رَحِمَهُ اللَّهُ [يقول]: ثنا يحيى بن سعيد بحديثِ سفيان، عن الأعمش، ومنصور[(١)]، عن إبراهيم، عن عَبيدةَ، عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «**إن الله عَزَّ وَجَلَّ يُمسكُ السَّماواتِ على أُصبُعٍ**».

قال أبي رَحِمَهُ اللَّهُ: [و]جعل يحيى يُشيرُ بأَصابعه.

وأراني أبي كيف جعل يُشيرُ [(بأصابِعِه)]: يضعُ أُصبُعًا أُصبُعًا، حتى أتى على آخرِها[(٢)].

٤٧٤ ـ حدثني أبي، ثنا يونس، ثنا شيبان[(٣)]، عن منصور بن المُعتمر، عن إبراهيم، عن عَبيدَة السَّلماني، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: جاء حَبْرٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد ـ أو يا رسول الله ـ، إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يومَ القيامةِ يَجعلُ السَّماواتِ على أُصبُعٍ، والأرضين على أُصبُعٍ، والجبالَ [على أُصبُعٍ]، والشجرَ على أُصبُعٍ، والماءَ والثرى على أُصبُعٍ، وسائِرَ الخلقِ على أُصبعٍ، ثم يهُزُّهُنَّ فيقولُ: أنا الملك.

[قال]: فضَحِك رسول الله ﷺ حتى بَرَزت[(٤)] نواجِذُه تصديقًا لقول الحَبْرِ، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا

= ـ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ (١/ ١٨٧): (باب إثبات الأصابع لله تعالى عَزَّ وَجَلَّ من سُنّة النبي ﷺ قيلًا له، لا حكايةً عن غيره، كما زعم بعض أهل الجهل والعِنادِ أن خبر ابن مسعود ليس هو قول النبي ﷺ، وإنما هو قول اليهود، وأنكر أن يكون ضحك النبي ﷺ تصديقًا لليهودي). اهـ.

(١) في الأصل: (عن الأعمش، عن منصور، عن إبراهيم). وما أثبته من (ب).

(٢) فيه جواز اقتران إثبات الصِّفة لله تعالى مع الإشارة إليها بالفعل، وهو من باب إثبات الصفة وتحقيقها، لا من باب التشبيه والتمثيل تعالى الله عن ذلك. وقد تكلمت عن هذه المسألة في كتاب «الاحتجاج بالآثار السَّلفية على إثبات الصفات الإلهية» (ص٩٨).

(٣) وفي (ب): (سفيان). وما أثبته هو الصواب كما في (أ)، و«المسند».

(٤) في «المسند»: (حتى بدت).

قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ إلى آخر الآية(١).

٤٧٥ ـ حدثنا عبد الله بن عُمر، ثنا أبو مُعاوية، ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقَمَة، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: أتى النبي ﷺ رَجُلٌ مِن أهلِ الكِتابِ.

فذكرَ معنى حديث: منصور، عن إبراهيم، عن عَبيدة السَّلماني، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ بمعناه.

٤٧٦ ـ [حدثني عبد الله بن عمر، حدثنا أبو المُحَيَّاة، عن منصور، عن إبراهيم، عن عَبيدة السَّلماني، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ بمعناه].

٤٧٧ ـ حدثني عبد الله بن عُمر، ثنا عِمران بن عُيينة، عن عطاء بن السَّائب، عن أبي الضُّحى، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: مَرَّ يهوديٌّ على النبي ﷺ، فقال [له] النبي ﷺ: «**يا يهوديُّ خوِّفنا**».

فقال: يا أبا القاسم، كيف بيومٍ تكون الأرض على هذه، والسَّماواتُ على هذه، والماءُ [٢٩/ب] على هذه، والخلقُ على هذه، ـ يعني: أَصابعه، ثُم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧].

٤٧٨ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا حُسين بن حسن، ثنا أبو كُدَينَة، عن عطاء، عن أبي الضُّحى، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: مَرَّ يهوديٌّ برسولِ الله ﷺ، وهو جالِسٌ، قال: كيف تقول يا أبا القاسم يوم يجعلُ الله السماء على ذِه؟ ـ وأشارَ بالسَّبابةِ ـ، والأرضين على ذِه، والماء على ذِه، والجبال على ذِه، وسائر الخلقِ على ذِه ـ وجعل يُشيرُ بأصابعِه ـ، فأنزلَ الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ الآية(٢).

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (٤٣٦٨).

(٢) رواه أحمد (٢٢٦٧ و٢٩٨٩)، والترمذي (٣٢٤٠)، وابن جرير في «تفسيره» (٢٤/٢٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٠٦)، والطبراني في «الأوسط» =

٤٧٩ ـ **حدثني** أحمد بن إبراهيم، سمعتُ وكيعًا يقول: نُسلِّمُ هذه الأحاديث كما جاءت، ولا يقول: كيف كذا؟ ولا لم كذا؟ ـ يعني: مثل حديث ابن مسعود ـ رضي الله عنه: «**إن الله عزَّ وجلَّ يحملُ السماواتِ على أُصبُعٍ، والجبال على أُصبُعٍ**»، وحديث النبي ﷺ أنه قال: «**قلبُ ابن آدم بينَ أُصبعين مِن أَصابعِ الرحمٰن عزَّ وجلَّ**». ونحوها من الأحاديث[1].

٤٨٠ ـ **حدثني** أبي رحمه الله، ثنا سُفيان، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «**إذا ضَربَ أحدُكم فليجتَنِبِ الوجهَ؛ فإن الله عزَّ وجلَّ خلقَ آدمَ على صُورتِه**»[2].

٤٨١ ـ **حدثني** أبي، سمعت الُحميدي، وثنا سُفيان بهذا الحديث، ويقول: هذا حقٌّ، ويتكلم، وابن عُيينة ساكِت.

قال أبي رحمه الله: ما يُنكِرُ ابن عُيينة قوله[3].

= (٤٦٨٩). قال الترمذي (٥/ ٣٧١): هذا حديث حسن غريب صحيح، لا نعرفه من حديث ابن عباس إلّا من هذا الوجه، وأبو كُدينة اسمه: يحيى بن المهلب. قال: رأيت محمد بن إسماعيل روى هذا الحديث عن: الحسن بن شجاع، عن محمد بن الصلت. اهـ.

قلت: يشهد له ما تقدم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(١) «الصفات» للدارقطني (٦٢) مختصرًا، و«السير» (٩/ ١٦٥). وعندهم: (ولا نقول: كيف كذا؟).

(٢) رواه أحمد (٧٣٢٣)، ومسلم (٦٧٤٨).

(٣) قال الخلال رحمه الله في «السُّنة»: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: لقد سمعت الحميدي يحضره سفيان بن عيينة، فذكر هذا الحديث: «**خلق الله آدم على صورته**»، فقال: من لا يقول بهذا فهو كذا وكذا. ـ يعني: من الشتم ـ. وسفيان ساكت لا يرد عليه شيئًا.

نقلًا من «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٤١٥). وهو في «ذيل السنة» للخلال (١٤٨/٢٢٩٩).

٤٨٢ ـ **حدثني** أبو مَعمَر، ثنا جرير، عن الأعمش، عن حَبيبِ بن أبي ثابت، عن عطاءٍ، عن ابن عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تُقبِّحوا الوجهَ، فإن اللهَ عَزَّوَجَلَّ خلقَ آدمَ على صُورَةِ الرَّحمن**»[1].

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (٥٢٩)، والآجري في «الشَّريعة» (٧٢٥)، والدارقطني في «الصِّفات» (٤٨)، وهو حديث صحيح، قد صححه إمامان من كبار أئمة أهل السُّنة والحديث، وهما: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه رَحِمَهُمَا اللَّهُ، وحسبك بهما عِلمًا، واتباعًا، وفقهًا. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢/ ٤٢٠)].

- وفي «إبطال التأويلات» (٧٤) قال الطبراني: سمعت عبد الله بن أحمد يقول: قال رجل لأبي: إن فلانًا يقول في حديث رسول الله ﷺ: «**إن الله خلق آدم على صورته**»، فقال: **على صورة الرجل**.

قال أبي: كذب هذا، هذا قول الجهمية، وأي فائدة في هذا.

- وفيه أيضًا (٥٧) وروى إسماعيل بن أحمد في «كتاب السُّنة»: عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: كُنَّا بالبصرة عند شيخ فحدثنا بحديث النبي ﷺ: «**إن الله عَزَّوَجَلَّ خلقَ آدم على صورته**».

فقال الشيخ: تفسيره: خلقه على صورة الطين. فحدثت بذلك أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال: هذا جهمي. أو قال: هذا كلام الجهمية.

- وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٣٦) قال إبراهيم بن أبان: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ـ وجاءه رجل فقال: إني سمعت أبا ثور يقول: إن الله خلقَ آدم على صورة نفسه ـ فأطرقَ طَويلًا، ثم ضرَبَ بيده على وجهه، ثم قال: هذا كلامُ سوءٍ، هذا كلامُ جهم، هذا جهميٌّ، لا تقرَبوه.

- وفي «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٤١٦): روى الخلال عن أبي طالب من وجهين، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: من قال: إن الله خلق آدم على صورة آدم فهو جهمي، وأي صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه.

- وفي «طبقات الحنابلة» (٢/ ٩٠) قال عبد الوهاب الوراق: من لم يقل: إنَّ الله خلقَ آدم على صورة الرحمٰن؛ فهو جهمي.

وقد أجمع أهل السُّنة على إمرار هذا الحديث على ظاهره كسائر أحاديث الصِّفات، وأن الضّمير فيه عائدٌ على الله تعالى، ولا يتأولونه بتأويلات الجهمية وغيرهم، كما نصّ على ذلك إمام أهل السُّنة أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ. وقد نبهت =

٤٨٣ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا حسن بن موسى الأشيب، ثنا أبو هِلال محمد بن سُليم، ثنا رجل: أن ابن رواحَة، قال للحسن: هل تَصِفُ ربَّك عَزَّ وَجَلَّ؟

قال: نعم، صِفةٌ بغيرِ مثالٍ[1].

٤٨٤ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا مُعاذ بن مُعاذ، ثنا حماد بن سَلمة، ثنا ثابت البُناني، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣]، قال: قال هكذا، ـ يعني: [أنّه] أخرج طرفَ الخِنْصَرِ ـ، قال أبي: أراناه مُعاذ.

فقال له حُميد الطَّويل: ما تُريدُ إلى هذا يا أبا محمد؟!

قال: فضربَ صدرَهُ ضَربةً شديدةً، وقال: مَن أنت يا حُميد؟! وما أنت يا حُميد؟! حدَّثني به أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، فتقول [٣٠/أ] أنت: ما تُريدُ إليه؟![2].

= على ذلك في التعليق على كتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي (٤٥)، و«الرد على المبتدعة» (٧٤).

ونبهت هناك أن تأويله ما انتشر إلَّا بعد ظهور الجهمية كما ذكر ذلك ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ، ونبهت كذلك على خطأ من تأول هذا الحديث من المعاصرين.

(١) «النقض» (٣١١)، و«الرد على الجهمية» كلاهما للدارمي (٢٩)، و«الأسماء والصفات» للبيهقي (٦١٧)، وفي إسناده رجل لم يسم، ومعناه صحيح.

وفي (ب): (أصفه بغير مثال).

(٢) رواه الضياء في «الأحاديث المختارة» (١٦٧٣) من طريق المصنف.

ورواه أحمد (١٢٢٦٠)، والترمذي (٣٠٧٤)، وصححه.

ورواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤٩١)، (باب في ذكر تجلي ربنا عَزَّ وَجَلَّ للجبل عند كلامه لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ). والحديث صحيح.

ـ قال الذهبي في «الأربعين» (١٣٣): وصح عن ثابت عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وذكره، وفيه قال: وضع إبهامه على قريب من طرف أنملة خنصره فساخ الجبل. . وقال الذهبي: هذا الحديث على رسم مسلم. اهـ. =

٤٨٥ ـ حدثني أبي[1]، قال: حدثني من سمعَ مُعاذًا يقول: وددتُ أنه حبسَه شهرين. يعني: لحُميد.

٤٨٦ ـ حدثني محمد بن أبي بكر الْمقدَّمي، ثنا هُريم، ثنا محمد بن سواءٍ[2]، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ قال هكذا، وأشار بطرَفِ الخِنصَرِ، يحكيه[3].

٤٨٧ ـ حدثني إبراهيم بن الحجاج النَّاجي[4]، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البُناني، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾، قال حماد هكذا. وأرانا إبراهيم طَرف الخِنصَرِ.

قلتُ لإبراهيم: رفَعَه؟ قال: لا.

٤٨٨ ـ حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، ثنا سُليمان بن حربٍ، ومحمد بن كثيرٍ، قالا: نا حماد بن سَلمة، عن ثابتٍ، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ معناه..

٤٨٩ ـ حدثني أبو مَعمَر، ثنا عَمرو بن محمد العَنقزي، ثنا أسباط بن نصر، عن السُّدِّي، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: تجلَّى مِثلَ الخِنصَرِ، وأشارَ أبو مَعمر بأصبُعِه، ـ يعني: قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾[5].

= ـ وقال الكرجي رَحِمَهُ اللَّهُ في «نكت القرآن» (١/ ٤٤٠): والتجلي هو: الظهور في اللغة لا محالة. اهـ.

(١) ليس في (ب): (حدثني أبي).

(٢) في: (أ): (سوار)، وما أثبته من: (ب)، وهو الصواب. انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٣٢٨).

(٣) رواه ابن منده في «الرد على الجهمية» (٧١) من طريق المصنف. وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وهذا حديث مشهور وقد روي من طُرُق عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. اهـ.

(٤) في (ب): (الباجي)، وما أثبته من (أ)، وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢/ ٦٩).

(٥) «تفسير» الطبري (٩/ ٥٣)، و«السُّنة» لابن أبي عاصم (٤٩٤).
وسيأتي كذلك برقم (١١٢٦).

٤٩٠ ـ حدثني أحمد بن مَنيع، ثنا عباد بن عباد، عن يزيد بن حازِم، عن عِكرمة أنه كان يقرأ هذا الحرف: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣]، قال: كان حجرًا أصَمَّ، فلما تجلَّى له صارَ تلًّا تُرابًا دكًّا من الدَّكَّات[١].

٤٩١ ـ حدثني عباس بن محمد الدُّوري، سمعتُ أبا عُبيد القاسم بن سلَّام، يقول: كلَّمتُ الناسَ، وكلمتُ أهل الكتاب[٢]؛ فلم أرَ قومًا أوسَخَ [وسَخًا]، ولا أقذَرَ، ولا أطفَسَ[٣] مِن الرَّافضة، ولقد نَفَيتُ[٤] ثلاثةَ رجالٍ إذ كنتُ بالثَّغرِ قاضيًا: جَهميين، ورافِضيًّا، أو رافِضيين وجهميًّا، وقلتُ: مثلُكم لا يُجاوِرُ أهل الثُّغور[٥].

٤٩٢ ـ أُخبرتُ عن حجاج بن محمد، عن ابن جُريجٍ، قال: قلتُ لعطاء ـ فذكر حديثًا ـ: وأما سُبحان الملك القُدُّوس؛ فبلغني ـ حَسِبتُ أنه يُخبرُ ذلك عن عُبيد بن عُمير، قال: ينزلُ الربُّ عَزَّ وَجَلَّ شطرَ الليلِ إلى السماءِ الدنيا، فيقول: مَن يسألُني فأُعطيه؟ مَن يستغفِرُني فأغفِرَ له؟ ويقول ملكٌ: سبِّحوا الملِكَ القُدُّوس. [حتى إذا كان الفجر، صَعَدَ الربُّ، قال: فأتبع قول الملكِ: سَلوا الملك القُدوس]، وأما سُبُّوح قُدُّوسٌ رَبُّ الملائكةِ والرُّوحُ، سَبقت رحمةُ ربي غضبَه. قال: فبلغَني أن النبي ﷺ قال: لما

(١) أخرجه ابن المنذر في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» (٣/ ٥٤٦).
وفي (ب): (دكًّا من الدكوات).
(٢) في (ب): (أهل الكلام)، وكتب في الهامش: (أهل الكتاب). وفي «تاريخ ابن معين»: (أهل الكلام).
(٣) أي: أقذر وأنجس. الطَّفَسُ: قذر الإنسان إذا لم يعهد نفسه بالتنظيف. «تهذيب اللغة» (٤/ ٢٥٧).
(٤) كذا في (أ)، وفي (ب): (لقيت).
(٥) «تاريخ ابن معين» للدوري (٤٩٩٢)، والخلال (٧٨٠)، ولفظهم: فما رأيت أوسخ وسخًا، ولا أقذر قذرًا، ولا أضعف حُجَّة، ولا أحمق من الرافضة. . الأثر.

أُسرِيَ بي، كلما مرَّ بسماءٍ سلَّمتُ عليه الملائكةُ، حتى جاء السماء السَّادسة، فقال جبريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هذا [مَلَكٌ]؛ فسلِّم. فبَدَرَهُ[1] الملَكُ؛ فسلَّمَ عليه، [فـ]قال النبي ﷺ: «ودِدتُ أني سلَّمتُ عليه قبلَ أن يُسلِّمَ عليَّ».

قال: فلما جاء السَّماءَ [٣٠/ب] السابعة، قال جبريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إن الله عَزَّوَجَلَّ يُصلِّي. قال النبي ﷺ: «وهو يُصلي؟!» قال: نعم. قال: «وما صلاتُه؟» قال: يقول: سُبوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الملائكةِ والرُّوحِ، سَبقَت رَحمتي غضبي. قال: فأتبع ذلك؛ قلت: «أُقدِّمُ بعضَ ذلك قبلَ بعضٍ؟»، قال: نعم، إن شئتَ[2].

٤٩٣ ـ حدثني أبو مَعمَر، ثنا عَبَّاد بن العَوام، قال: قدِمَ علينا شَريكٌ، فسألناه عن الحديثِ: «إن الله عَزَّوَجَلَّ يَنزلُ ليلةَ النِّصفِ مِن شعبان؟».

قلنا: إن قومًا يُنكِرون هذه الأحاديث!

قال: فما يقولون؟

قلنا: يطعنون فيها.

فقال: إن الذين جاءوا بهذه الأحاديث هم الذين جاءوا بالقرآنِ، وبأن الصَّلوات خمسٌ، وبحجِّ البيتِ، وبصومِ رمضان، فما نَعرِفُ الله عَزَّوَجَلَّ إلَّا بهذه الأحاديث[3].

---

(١) يعني: سبقه.

(٢) «مصنف» عبد الرزاق (٢٨٩٨)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٣٥) مختصرًا، وإسناد الدارمي صحيح. وعزاه الذهبي في «العرش» (١٤٠) إلى «الرد على الجهمية» للمصنف.

(٣) «الشريعة» للآجري (٦٩٥)، واللالكائي (٨٧٩)، ولفظهما: (إنما جاءنا بهذه الأحاديث من جاءنا بالسُّنن عن رسول الله ﷺ: الصَّلاة و..). فذكره.

وإنكارهم لها لما فيها من إثبات صفة النزول لله تعالى، لا أنهم يتكلمون في أسانيدها صحة وضعفا.

٤٩٤ ـ **حدثني** محمد بن إسحاق الصَّاغاني، أنا سَلم[١] بن قادِم، ثنا موسى بن داود، قال: قال لي عَبَّاد بن العوَّام: قدِمَ علينا شريكُ بن عبد الله منذ نحوِ خمسين سَنةٍ، قال: فقلتُ له: يا أبا عبد الله، إن عندنا قومًا مِن المُعتزلةِ يُنكرون هذه الأحاديث؟

قال: فحدثني بنحوٍ مِن عشرَةِ أحاديث في هذا.

وقال: أما نحنُ فقد أخذنا ديننا [هذا] عن التابعين، عن أصحابِ رسول الله ﷺ، فهم عمن أخذوا؟![٢].

٤٩٥ ـ **حدثني** أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، ثنا سهلُ بن محمود أبو السَّري، سمعت إسماعيل ابن عُليَّة، يقول: أنا أحتَجُّ عليهم ـ يعني: الجهمية ـ بقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾: لا يكون التّجلي إلَّا لشيءٍ حدث.

٤٩٦ ـ **حدثني** أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، ثنا يحيى بن معين، سمعتُ إسماعيل ابن عُليَّة يقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، قال: هذا في الدنيا[٣].

---

(١) في (أ): (أسلم)، وما أثبته من (ب) وهو الصواب. ترجمته في: «الجرح والتعديل» (٤/ ٢٦٨).

(٢) «التوحيد» لابن منده (٩٩١)، و«الصفات» للدارقطني (٦٧)، وفيه ذكر بعض الأحاديث التي تنكرها المعتزلة كالرؤية، والنُّزول.

(٣) اللالكائي (٣/ ٥٢٢). وبه قال: أبو العالية، ونُعيم بن حماد، وهشام بن عبيد الله، وأحمد بن حنبل رحمهم الله. انظر: اللالكائي (٨٩٠ و٩٢١ و٩٢٢)، و«الرد على الزنادقة والجهمية» لأحمد (فقرة/ ١٢) بتحقيقي.

ولأهل السُّنة قول آخر:

ـ قال الآجري رَحِمَهُ اللهُ في «الشريعة» (٢/ ١٠٤٨): ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾، قيل له: معناها عند أهل العلم: أي لا تحيط به الأبصار، ولا تحويه عَزَّ وَجَلَّ، وهم يرونه من غير إدراك، ولا يشكون في رؤيته، كما يقول الرجل: رأيت السَّماء، وهو صادق، ولم يحط بصره بكل السماء، ولم يدركها.. هكذا فسَّره العلماء. اهـ. =

٤٩٧ ـ حدثني محمد بن منصور الطُّوسي، قال: قَدِمَ عليٌّ بن [مضاء] ـ مولى لخالدٍ القسري ـ، ثنا هِشام بن بَهْرَام، [سمعت: مُعافى بن عِمران يقول: القرآنُ كلامُ الله غير مخلوق.

قال هِشامٌ: وأنا أقول كما قال المُعافى.

قال عليٌّ: وأنا أقول كما قال. ـ يعني: هِشامًا ـ.

قال: أبو جعفر الطُّوسي: وأنا أقولُ: القرآنُ كلامُ الله غير مخلوق(١).

٤٩٨ ـ سمعت محمد بن منصور الطُّوسي يقول: رأيتُ في المنامِ كأني قاعدٌ فرفعت رأسي، فإذا النبي ﷺ جالِسٌ فوق شيءٍ مُرتفع، فقلت له: إن هاهنا قوم يقولون: القرآنُ مخلوق. فقال بوجهِه؛ فأعرضَ عنِّي إعراضًا شديدًا، فقلت [له]: أليس هو كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ غيرُ مخلوقٍ؟

قال: بلى. ثم قامَ، فإذا على يسارِهِ ثلاث أُناسٍ، عرفتُ منهم واحِدًا بوجهه، فرددتُ عليه الكلامَ ثانيةً ليسمَعَ هؤلاءِ الثلاثة، فقلت له: أليسَ القرآنُ كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ غيرُ مخلوقٍ؟

قال: بلى. أشدّ ما أسمعني أولًا.

فقلتُ لهؤلاء: اسمعوا، واشهدوا كلُّكم [كأنكم] في اليقظة(٢).

٤٩٩ ـ حدثني محمد بن [٣١/أ] منصور الطوسي، ثنا علي بن مَضاء، [قال]: سألتُ عتاب بن بَشيرٍ عن القرآن؟

فقال: سألتُ خُصَيفًا عن القرآن؟

= وانظر: «التوحيد» لابن خزيمة (٢/ ٤٥٨)، و«نكت القرآن» للكرجي (١/ ٤٤٠).

(١) الخلال (١٩٦٩) من طريق المصنف. و«الرد على الجهمية» للدارمي (٣٥٠).

(٢) «الرد على الجهمية» للدارمي (٣٥١)، واللالكائي (٦١٩) كلاهما مختصرًا.

قال اللالكائي: وهذا هو محمد بن منصور الطوسي الزاهد الذي حدث عنه: أبو داود السجستاني، وابن صاعد، والمحاملي.

فقال: القرآنُ كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ، وليس بمخلوقٍ.

[قلت: وأيُّ شيءٍ تقول أنت؟

قال: أقولُ كما قال. ـ يعني: عتَّابًا ـ(١)].

٥٠٠ ـ [حدثني محمد بن منصور، حدثني علي، قال: سألتُ محمد بن سلمة الحرَّاني، قال: القرآنُ كلامُ الله، وليس بمخلوق](٢).

٥٠١ ـ حدثني أبو هاشِمٍ زياد بن أيوب، سمعت يحيى بن إسماعيل الواسطي، سمعتُ عبَّاد بن العوَّام يقول: كلَّمتُ بشرًا المريسي، وأصحاب بشرٍ، فرأيتُ آخِرَ كلامهم ينتهي إلى أن يقولوا: ليس في السَّماء شيء(٣).

٥٠٢ ـ حدثني زياد [أبو هاشم]، سمعت أبا العوَّام المُستملي يقول: قال لي مروان بن معاوية الفزاري: يا أبا العَوَّام، مكثَ جَهمٌ أربعين صباحًا لا يُصلِّي، قال: لا أدري كيف ربي عَزَّوَجَلَّ(٤).

٥٠٣ ـ حدثني أبو الحسن بن العطَّار محمد بن محمد، سمعتُ أحمد ـ يعني: ابن شَبويه ـ، قال: سمعتُ وكيعًا يقول: قال أبو حنيفة لابن المبارك: ترفعُ يديك في كلِّ تكبيرةٍ كأنك تُريد أن تطير؟!

فقال له ابن المبارك: إن كنتَ أنت تَطيرُ في الأولى؛ فإني أطيرُ فيما سواها.

قال وكيعٌ: جادَ ما يحاجَّه ابن المبارك. مرَّةً أو مرَّتين(٥).

---

(١) الخلال (١٩٧٠) من طريق المصنف.
(٢) الخلال (١٩٧١) من طريق المصنف.
(٣) تقدم تخريجه برقم (٦٧) و(١٨٥).
(٤) تقدم نحوه من طريق آخر برقم (٢٠١).
(٥) «تأويل مختلف الحديث» (ص١٣٧)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٥)، و«السُّنن الكبرى» (٣/ ٨٣).
=

= - قال البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في «خلق أفعال العباد» (٤٥): ولقد قال ابن المبارك: كنت أصلي إلى جنب النعمان بن ثابت، فرفعت يدي، فقال: ما خشيت أن تطير؟ فقلت: إن لم أطر في الأولى لم أطر في الثانية!

قال وكيع رَحِمَهُ اللَّهُ: على ابن المبارك، كان حاضر الجواب، فتحير الآخر.

- قال البخاري: وهذا أشبه من الذين يتمادون في غيهم إذا لم يبصروا.

وقال: وكان ابن المبارك يرفع يديه، وهو أكثر أهل زمانه علمًا فيما نعرف، فلو لم يكن عند من لا يعلم من السَّلف علم فاقتدى بابن المبارك فيما اتبع الرسول ﷺ، وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، والتابعين لكان أولى به من أن يثبته بقول من لا يعلم. اهـ.

قلت: هكذا وجد هذا الأثر في هذا الموطن في النسختين الخطيتن، والأولى نقله إلى الباب الذي عقده المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ في أبي حنيفة، فإن فيه إنكار أبي حنيفة على عبد الله بن المبارك رفع اليدين في الصلاة سوى تكبيرة الإحرام، ورفع اليدين في الصلاة من السُّنن التي كان أهل الرأي ينكرونها على أهل الحديث والأثر.

- قال محمد بن نصر المروزي رَحِمَهُ اللَّهُ: أجمع علماء الأمصار على مشروعية ذلك إلّا أهل الكوفة.

- وفي «رفع اليدين في الصَّلاة» لابن القيم (ص٢٧٦): قال الخلَّال في «كتاب العلم»: سئل أحمد عن رجل يؤم قومًا يخالف في صلاته أحاديث عن النبي ﷺ مثل: رفع اليدين. فقال: أخبره وعلّمه. قيل: إن أخبرته فلم يتنبه. قال: إن أخبرته عن النبي ﷺ فلم يقبل، فاهجره.

وقيل لأحمد: عندنا قوم يأمرونا برفع اليدين في الصَّلاة، وقوم ينهوننا عنه.

فقال: لا ينهاك إلَّا مُبتدع، فعل ذلك النبي ﷺ، وكان ابن عُمر يحصب من لا يرفع. اهـ.

- قال قوام السُّنة الأصبهاني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٢/ ٤٩٨): ورفع اليدين في الصَّلاة... سُنَّة مسنونة، وهي من علامات أهل السُّنة. اهـ.

قلت: صَنَّفَ الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في الرَّد على أهل الرَّأي في هذه المسألة كتابه: «رفع اليدين في الصلاة» فانظره.

وانظر كذلك كتاب ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ «رفع اليدين في الصَّلاة».

٥٠٤ ـ **حدثني** عبيد الله بن عُمر القواريري، ثنا حماد ـ يعني: ابن زيد ـ، عن أبي عمران الجَوني، عن أبي الجلد، قال: إن اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَجنحُ[(١)] كلّ عشيَّةٍ إلى السماءِ الدنيا العصر ينظرَ إلى أعمالِ بني آدم[(٢)].

٥٠٥ ـ **حدثني** أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا سُفيان بن عُيينة، عن عَمرو ـ يعني: ابن دينار ـ، قال: سمعتُ عُبيدًا يقول: خيرُ يوم طلعت فيه الشمسُ يومُ الجمعة؛ فيه خُلِقَ آدمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وفيه تقومُ الساعةُ، وإنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ خلقَ آدمَ على صُورتِه، فعطسَ فألقى الله عَزَّوَجَلَّ على لسانِه: الحمدُ لله رَبِّ العالمين. فقال: رحِمك ربُّك[(٣)].

٥٠٦ ـ **حدثني** أبي ـ مرَّةً أُخرى ـ ثنا سُفيان، عن عَمرو، عن عُبيد: أن الله عَزَّوَجَلَّ خلقَ آدمَ صلوات الله عليه على صُورتِه[(٤)].

٥٠٧ ـ **حدثني** إسماعيل أبو مَعمَر، ثنا سُفيان، عن أُبي [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]، قال: قال المسلمون: يا رسول الله، أقريبٌ ربُّنا عَزَّوَجَلَّ فنُناجيه؟ أم بعيدٌ فنُناديه؟

فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦][(٥)].

---

(١) في «مقاييس اللغة» (١/ ٤٧٤): يقال: جنح إلى كذا، أي: مال إليه.

(٢) «العلل ومعرفة الرجال» (٢٠١)، و«الجرح والتعديل» (٢/ ٥٤٧)، و«الحلية» (٦/ ٥٤).
قال عبد الله: قال أبي: أبو الجلد اسمه: جيلان بن فروة. وقال: ثقة. وكان له علم بكتب بني إسرائيل.

(٣) مصنف عبد الرزاق (٥٥٦٩). وما ذكره عُبيد بن عُمير رَحِمَهُ اللَّهُ هنا يشهد له أحاديث صحيحة مخرجة في الصحيحين وغيرهما.

(٤) تقدم (٤٧٩) مرفوعًا من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) روى الطبري في «تفسيره» (٢/ ١٥٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٦٦٧) من طريق الصُّلب بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري وهو أخو بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده: أن أعرابيًّا قال: يا رسول الله، أقريب ربنا فنُناجيه؟ أم بَعيد فنُنَاديه؟ فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ هذه الآية. =

٥٠٨ ـ حدثني عُبيد الله بن عُمر القواريري، حدثني فُضيلُ بن عياضٍ، حدثني سُفيان، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن كعبٍ قال: ما مِن يومٍ إلَّا يَطَّلعُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فيه إلى جَنَّةِ عدنٍ، فيقول: طيبي لأهلِك.

قال: فتُضعَّفُ على ما كانت حتى يدخُلَها أهلُها[1].

٥٠٩ ـ حدثني عُبيد الله بن عمر [القواريري]، ثنا مُعاذ بن هِشام، حدثني أبي، عن يحيى بن أبي كثير، عن [نَوف] البكالي، قال: انطلق [٣١/ب] موسى صلوات الله [عليه]، يُريد بني إسرائيلَ، فناداه رَبُّه عَزَّوَجَلَّ، فقال: إني أبسُطُ لكم الأرض طهُورًا ومسجدًا، فصلُّوا حيث أدركتم الصلاة إلَّا في حمَّامْ، أو مِرحاضٍ، أو عند قبرٍ[2].

= ـ وقال ابن حجر في «العُجاب في بيان الأسباب» (١/ ٤٣٤): في سنده ضعيف، والصُّلب بضم المهملة، وسُكون اللام، وبعدها موحدة، وذكر ابن ظفر عن الضحاك قال: سأل بعض الصحابة النبي ﷺ. . . فذكر نحوه.اهـ.

وانظر: «أطراف الغرائب والأفراد» (٤/ ٣٥٤/ ٤٤٦٤).

وروى الطبري في «تفسيره» (٢/ ١٥٨) هذا الحديث من مراسيل الحسن البصري.

وفي (أ) قوله تعالى: (إذا دعاني) بالياء وهي قراءة سبعية صحيحة.

(١) «الرد على الجهمية» للدارمي (٢٠١)، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٣٧)، و«الحلية» (٥/ ٣٧٩)، و«الإبانة الكبرى» (٢٦٠٨)، وإسناده حسن.

(٢) «الحلية» (٦/ ٤٨). وهذا اللفظ مختصر.

وأخرج ابن عساكر هذا الأثر في «تاريخ دمشق» (٦١/ ١٢٠) بأتم من هذا اللفظ وأبين؛ وفيه: أنهم رفضوا هذا العطاء من الله تعالى، وقالوا: (لا نُصلّي إلّا في كنيسة. .)، الأثر بطوله. فلما رفضوه جعله الله تعالى لهذه الأمة.

قلت: وفي السُّنة ما يشهد لهذا؛ فروى البخاري (٤٣٨) بإسناده من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**أُعطيتُ خمسًا لم يُعطهُنّ أحدٌ مِن الأنبياء قبلي. . وجعلت لي الأرض مَسجدًا وطَهورًا، وأيّما رَجَلٌ مِن أُمتي أدركته الصّلاة فليصل. .**» الحديث. =

٥١٠ ـ حدثني أبو عبد الله محمد بن بكَّار، مولى بني هاشم، ثنا عبد الحميد بن بهرام الفزاري، ثنا شهر، سمعتُ رجلًا: يُحدِّثُ عن عُقبة بن عامرٍ رضي الله عنه: أنه سَمِعَ رسول الله ﷺ يقول: «ما مِن رَجلٍ يَموتُ حين يموتُ، وفي قلبِه مِثقالُ حَبَّةِ خردَلٍ من كِبرٍ تَحِلُّ له الجنةُ، أو ريحُها، ولا يراها».

فقال له رجلٌ مِن قريشٍ يقال له: أبو رَيحانة: يا رسول الله، إني لأُحِبُّ الجمال وأشتهيه، حتى لأُحبُّه في عِلاقةِ سَوطي، وفي شِراكِ نعلي.

قال رسول الله ﷺ: «ليس ذلك الكِبرُ، ليس ذلك الكِبرُ، إن الله جميلٌ يُحبُّ الجمال؛ ولكن الكِبرَ: من سَفِهَ الحقَّ، وغَمَصَ الناسَ بعينِه»[1].

٥١١ ـ حدثني مهنَّا أبو عبد الله السُّلمي، قال: قلتُ لعلي بن الجعدِ في حديثِ أبي ريحانَةَ عن النبي ﷺ: «إن اللهَ جميلٌ يُحبُّ الجمال»، فأبى أن يقول: «إن اللهَ جميلٌ يُحبُّ الجمال»، وقال: إنه يُحبُّ الجمال.

قلتُ: إني أفزَعُ أن أضرِبَ على: «إن اللهَ جميلٌ».

قال: اسكُت.

فردَدتُه عليهِ، فأبى أن يقوله! وكان يُحدِّثُه عن: [عبد] الحميد بن بهرام[2].

= وروى الترمذي (٣١٧) عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الأرض كلها مسجد إلّا المقبرة والحمام».

صححه: ابن خزيمة في «صحيحه» (٧٩١)، وابن حبان (٢٣٢١).

(١) روى أحمد (١٧٢٠٦) و(١٧٢٠٧) حديث أبي ريحانة رضي الله عنه.

ويشهد له ما رواه مسلم (١٧٨) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ قريب منه.

و«غَمَصَ الناسَ بعينِه» أي: احتقرهم وازدراهم. «تهذيب اللغة» (٨/ ٦٥).

(٢) علي بن الجعد، قال فيه الإمام مسلم: ثقة، لكنه جهمي. «ميزان الاعتدال» (٣/ ١١٦). =

٥١٢ ـ حدثني أبو عبد الله السُّلمي مهنًا، سألتُ أبا يعقوب الخزَّاز إسحاق بن سُليم عن القرآنِ؟

فقال: هو كلام الله عَزَّوَجَلَّ، وهو غير مخلوقٍ.

ثم قال [لي]: إنا إذا كنا نقول: القرآنُ كلامُ الله، ولا نقول: مخلوقٌ، ولا غير مخلوقٍ، فليس بيننا وبين هؤلاء ـ يعني: الجهمية ـ خِلافٌ.

قال: فذكرتُ ذلك لأحمد بن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال لي أحمد: جَزى اللهُ أبا يعقوب خيرًا[1].

٥١٣ ـ حدثني مهنًا أبو عبد الله السُّلمي، سمعتُ يزيد بن هارون يقول: إن كان ما يُذكَرُ عن بشر المريسي حقًّا؛ حلَّ سفك دمه[2].

= وقال الجوزجاني: متهم بغير بدعة، زائغ عن الحق.

ـ قال العقيلي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الضعفاء» (٣/ ٢٢٥) لعبد الله بن أحمد بن حنبل: لِمَ لم تكتب عن علي بن الجعد؟ فقال: نهاني أبي أن أذهب إليه، فكان يبلغه عنه أنه تناول أصحاب النبي ﷺ.

ـ قال ابن هانئ رَحِمَهُ اللَّهُ في «مسائله» (١٨٦١): سمعت دلويه يقول لأبي عبد الله [يعني: الإمام أحمد]: سمعت علي بن الجعد يقول: أنا لا أقول: القرآن مخلوق، ولو أن رجُلًا قال: القرآن مخلوق لم أعنفه. قال أحمد: آه آه، هذا أشد شيء بلغني عنه. ونحوه في «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٢٢).

ـ وفي «الطبقات» (١/ ٤٢٩) قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: .. علي بن الجعد وسِمَ بميسَم سُوءٍ، قال: وما يسوءني أن يُعذِّب الله معاوية!! وقال: ابن عمر ذاكَ الصَّبي!.

وانظر: «مسائل» ابن هانئ (١٨٦٦).

(١) اللالكائي (٤٤٣) من طريق المصنف. والخلال (١٧٨٩/ أ).

(٢) قال حرب الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ في «السُّنة» (٤١٩/ بتحقيقي): وسأله رجلٌ [يعني: يزيد بن هارون] من أهل بغداد، فقال: يا أبا خالد، سمعت بشر المريسي يقول في سجوده: سبحان ربي الأسفل؟ =

٥١٤ ـ حدثني مهنَّا أبو عبد الله السُّلمي، قال: سألتُ أحمد بن حنبل رضي الله عنه بعد ما أُخرِجَ مِن السِّجنِ بسنتين: ما تقول في القُرآنِ؟

فقال: [هو] كلامُ الله عز وجل غيرُ مخلوقٍ.

وقال: مَن يروي عني غير هذا القول؛ فهو كافرٌ مُبطلٌ.

قلت له: إن بعض مَن ذكرَ عنك أنك قلت له: هو كلامُ الله، [وأنك قلت له]: لا مخلوقٌ، ولا غير مخلوقٍ؛ ولكـ[نه] هو كلام الله عز وجل.

[فقال أحمد: أبطل؛ ما قلتُ هذا! ولكنه هو] كلام الله عز وجل، [وهو] غير مخلوقٍ[١].

٥١٥ ـ حدثني أبو عبد الله [٣٢/أ]، قال: سألت حارثًا النَّقال[٢]: [ما تقولُ] في القرآن؟

فقال: القرآنُ كلامُ الله عز وجل لا أقولُ غير هذا.

فقلتُ له: إن أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: هو كلامُ الله غير مخلوقٍ.

فقال لي: إن أبا عبد الله لثقةٌ عدلٌ[٣].

= فقال يزيد: لئن كنت صادقًا، إنَّ بشر المريسي كافرٌ بالله العظيم.
وقال: لقد حرَّضت ببغداد على قتل بشر المريسي بجهدي.
ـ وفي «تاريخ بغداد» (٧/ ٥٤٠) قال يزيد بن هارون: المريسي حلال الدم يقتل.
ـ وعند الخلال (١٧٣٠) قال: أما ها هنا من يقتل المريسي؟!

(١) «السُّنة» للخلال (١٧٨٩/ أ).

(٢) في (ب): (البَقَّال). وما أثبته الصواب.
انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٠٩)، و«توضيح المشتبه» (١/ ٢٥٩).

(٣) «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٠٩) من طريق المصنف. وأبو عبد الله هو: مهنا. =

سُئل عما جحدته الجهمية الضُّلال من كلام ربّ العالمين عَزَّوَجَلَّ [موسى بن عمران]

٥١٦ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، سمعتُ عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: مَن زعمَ أن اللهَ عَزَّوَجَلَّ لم يُكلِّم موسى صلوات الله عليه؛ يُستتابُ، فإن تابَ وإلَّا ضُربت عنُقُه(١).

= ـ قال الخطيب «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٠٩): وكان الحارث يذهب إلى الوقف في القرآن.

ثم أسند ما رواه عبد الله في «السُّنة».

وأسند الخطيب عن موسى بن هارون، قال: مات حارث النقال ـ وكان واقفيًّا شديد الوقوف، وكان يُتَّهم في الحديث ـ سنة: ست وثلاثين، يعني: ومائتين. اهـ.

(١) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (١) من طريق المصنف. وقد تقدم تخريجه (٤٥).

ـ قال الآجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الشريعة» (٣/ ١١٠٩): فمن زعم أن الله عَزَّوَجَلَّ لم يُكلم موسى ردّ نصَّ القرآن، وكفر بالله العظيم. فإن قال منهم قائل: إنَّ الله تعالى خلق كلامًا في الشجرة فكلم به موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

قيل له: هذا هو الكفر؛ لأنه يزعم أن الكلام مخلوق، تعالى الله عَزَّوَجَلَّ عن ذلك، ويزعم أن مخلوقًا يَدعي الرُّبوبية، وهذا مِن أقبح القول وأسمجه. وقيل له: يا مُلحد، هل يجوز لغير الله أن يقول: إني أنا الله، نعوذُ بالله أن يكون قائل هذا مسلمًا، هذا كافر، يُستتاب فإن تاب ورجع عن مذهبه السُّوء وإلّا قتله الإمام، فإن لم يقتله الإمام ولم يستتبه وعُلِمَ منه أن هذا مذهبه هُجِرَ، ولم يُكلّم، ولم يُسلّم عليه، ولم يُصلّ خلفه، ولم تقبل شهادته ولم يزوجه المسلم كريمته. اهـ.

٥١٧ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثنا سُريج بن النُّعمان، حدثني عبد الله بن نافع، قال: كان مالكُ بن أنس يقول: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ.

ويقول: كلَّمَ اللهُ موسى صلوات الله عليه.

وقال مالكٌ: اللهُ عَزَّوَجَلَّ في السَّماءِ، وعِلمُه في كلِّ مكانٍ، لا يخلو منه شيء(١).

٥١٨ ـ سألتُ أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن قومٍ يقولون: لما كلَّم اللهُ عَزَّوَجَلَّ موسى لم يتكلَّم بصوتٍ؟

فقال [أبي: بلى]، إن ربَّك عَزَّوَجَلَّ تكلَّم بصوتٍ، هذه الأحاديث نرويها كما جاءت.

وقال أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حديث ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: إذا تكلَّمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ سمع له صوتٌ كجرِّ السِّلسِلة على الصَّفوان.

قال أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذا الجهميَّةُ تُنكِرُه.

قال أبي: هؤلاء كفَّارٌ، يُريدون أن يُموِّهوا على الناسِ، مَن زعم أن اللهَ عَزَّوَجَلَّ لم يتكلَّم فهو كافِرٌ، إلَّا أنا نروي هذه الأحاديث كما جاءت(٢).

---

(١) «التوحيد» لابن منده (٩٩٣)، و«الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٢)، و«الإبانة الكبرى» (٢٦٩٢)، واللالكائي (٥٧٩) جميعهم من طريق المصنف. و«مسائل صالح» (٨٣٩). وقد تقدم برقم (١٩٩).

(٢) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٣) من طريق المصنف.

ـ قال السِّجزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «رسالته في الحرف والصوت» (ص١٦٩): وقال عبد الله بن أحمد في كتاب «الرد على الجهمية».. ثم ذكره، وقال: فقول خصومنا: إن أحدًا لم يقل: إن القرآن كلام الله حرف وصوت كذبٌ وزور. بل السَّلف كلهم كانوا قائلين بذلك، وإذا أوردنا فيه المسند، وقول الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ من غير مخالفة وقعت بينهم في ذلك صار كالإجماع. =

٥١٩ - سمعتُ أبا مَعمَر الهُذلي يقول: مَن زعمَ أن اللهَ عَزَّوَجَلَّ لا يتكلَّم، ولا يَسمعُ، ولا يُبصرُ، ولا يَغضبُ، ولا يَرضى - وذكرَ أشياءَ مِن هذه الصِّفات -؛ فهو كافرٌ بالله عَزَّوَجَلَّ، إن رأيتمُوه على بئرٍ واقفًا؛ فألقوه فيها، بهذا أدينُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ؛ لأنهم كفارٌ بالله تعالى[١].

٥٢٠ - حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا عبد الرحمن بن محمد المُحاربي، عن الأعمش، عن مُسلم، عن مَسروق، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إذا تكلَّمَ الله عَزَّوَجَلَّ بالوحي، سَمِعَ صوتَهُ أهلُ السماءِ، فيخِرُّون سُجَّدًا، حتى إذا فُزِّعَ عن قلوبِهم، قال: سُكِّن عن قلوبهم، نادى أهلُ السَّماءِ أهلَ السَّماءِ: ماذا قال رَبُّكم؟

قالوا: الحقُّ قال كذا وكذا[٢].

= ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ عمن نفى الحرف والصوت: فمبتدع ظاهر البدعة، أو مقروف بها مهجور على ما جرى منه. اهـ.

(١) «التوحيد» لابن منده (١٠٠١)، و«الرد..» لابن النجاد (٤) كلاهما من طريق المصنف، ولفظه: فهذ دين الله لأنهم كفار.

(٢) رواه البخاري في كتاب التوحيد (باب ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥ﴾، مُعلقًا موقوفًا عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ورواه ابن ماجه (٢٠٨)، وابن جرير في «التفسير» (٢٢/ ٩٠).

ورواه مرفوعًا عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أبو داود في «سُننه» (٤٧٣٨).

قال ابن القيم بعد أن ذكر رواية أبي داود: وهذا الإسناد كلهم أئمة ثقات. «مختصر الصواعق» (٣/ ١٢٧٨).

- قال السِّجزي رَحِمَهُ اللَّهُ في «رسالة الحرف والصوت» (ص١٦٦) قال: ذكره بهذا اللفظ عبد الله بن أحمد عن أبيه في كتاب «الرد على الجهمية»، وما في روايته إلّا إمام مقبول. اهـ.

ورجَّح الدارقطني في «العلل» (٥/ ٢٤٣) أنه موقوف، ولكن لا يخفى أن له حُكم الرَّفع.

وروى نحوه البخاري في الصحيح (٤٧٠١ و٤٨٠٠) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. =

٥٢١ ـ حدثني[(١)] أبو مَعمَر، ثنا جرير، عن الأعمش.

[قال:] وحدثنا ابن نُمير، وأبو مُعاوية: كلُّهم عن الأعمش، عن مُسلم، عن مسروق، عن عبد الله ﷺ، قال: إذا تكلَّم اللهُ عَزَّوَجَلَّ بالوحي سَمِعَ أهل السَّماءِ له صَلصَلةً كصَلصَلةِ[(٢)] الحديدِ على الصَّفا.

قال أبو عبد الرحمٰن: وقد رَوى هذا الحديث بعض الشيوخ، عن قُرَّان[(٣)] بن تمام [٣٣/ب]، عن الأعمشِ، عن مُسلم، عن مسروق، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ. ورَفعَه إلى النبي ﷺ.

ورواه أيضًا أبو مُعاوية ببغداد فرفعَه مرَّةً.

٥٢٢ ـ حدثني عثمان بن أبي شَيبة، وأبو مَعمر، قالا: حدثنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: إذا تكلَّمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بالوحي سَمِعَ أهل السماوات صَلصَلَةً كصلصَلةِ الحديد.

فذكرَ نحو حديث الأعمش، عن مُسلم[(٤)].

٥٢٣ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا مَعمَر، عن الزُّهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث ـ [يعني][(٥)]: ابن هشام ـ، أخبرني جرير بن جابر الخثعمي:

= ـ قال الدارمي رَحِمَهُ اللَّهُ في «النقض» (ص٣٣): ويحسُّ الملائكة بكلامه عند نزول وحيه حتى يصعقوا من شدة صوته، كما قال ابن عباس وابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. اهـ.

(١) وفي «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٦): قال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي.. وذكره بسنده.

(٢) في «النهاية» (٣/ ٤٦): (الصلصلة): صوت الحديد إذا حُرِّك.

(٣) في (ب): (قراد). والصواب ما أثبته. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٥٥٩).

(٤) «الرد على من قال القرآن مخلوق» (٧) من طريق المصنف.

والدارمي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الرد على الجهمية» (٣٠٩)، و«النقض» (٢٠)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢١٩)، والأثر يشهد لصحته أثر عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المتقدم.

(٥) في (أ): (عن)، وما أثبته من (ب).

أنه سَمِعَ كعبًا يقول(١).

٥٢٤ ـ قال عبد الله: حدثني محمد بن عُبيد بن حِسَاب، حدثني محمد بن ثور، عن مَعمَر، عن الزُّهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام: أنه أخبره جرير بن جابر الخثعمي، أنه سَمِعَ كعبَ الأحبار قال(٢).

٥٢٥ ـ قال عبد الله: [و]حدثني [أبو مَعمر]، ثنا عبد الله بن مُعاذ، وأبو سُفيان المعمَري، عن مَعمر، عن الزُّهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هِشام، عن جريز(٣) بن جابر الخثعمي، أنه سَمِعَ كعب الأحبار يقول: لما كلَّمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ

---

(١) «الرد على من قال بخلق القرآن» لابن النجاد (٨) من طريق المصنف.
وفي نسخة (أ) قال: سمعت كعب الأحبار يقول: قال عبد الله. ثم انتهى الأثر.
وفي نسخة (ب) قال: سمعت كعب الأحبار قال. ثم انتهى الأثر، وجعل بعده قال عبد الله: وهو المصنف، وليس الصحابي. وهذا هو الصواب: كما عند ابن النجاد في «الرد على على من قال القرآن مخلوق».

(٢) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٩) وانظر التعليق السابق.

(٣) وفي «المنتخب من العلل» (١٧٢) قال الخلال: أخبرني أحمد بن أصرم، قال: سألت أبا عبد الله، عن حديث الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن حزين بن جابر، عن كعب، قال: لما كلم الله موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.
فقلت: إن معمرًا يقول: حزين بن جابر، ويقول يونس: جزء بن جابر، وشعيب بن أبي حمزة: حزن بن جابر، فأيها عندك أعرف؟ قال: قول معمر.
وهذا الاختلاف في ضبط اسمه وقع كذلك في كتب التراجم ففي «تهذيب الكمال» (٣٣/ ١١٢): (جرير..)، ويقال: (جزء بن جابر). وفي «الجرح والتعديل» (٢/ ٥٤٦): (جزء).. وفي رواية معمر: (جزي بن جابر وهو وهم وتابعه الزبيدي، ويقال: حزن بن جابر سمعت أبي يقول ذلك). اهـ.
ـ وفي «التاريخ الكبير» (٢/ ٢٥٦): جرز بن جابر.. وقال معمر: جريز.. وقال يونس، وابن أخي الزهري، والزبيدى: جزؤ.. وعن ابن عتيق: جرو بن جابر. اهـ.

موسى ﷺ كلَّمه بالألسنَةِ كلِّها قبل لسانِه، فطفِقَ موسى ﷺ يقول: يا ربِّ، والله [ما أفقه هذا][١].

حتى كلّمَه آخر ذلك بلسانٍ[٢] مثل صوتِه.

فقال موسى ﵇: هذا يا ربِّ كلامُك؟

فقال الله ﷿: لو كلمتك كلامي لم تكن شيئًا، أو قال: لم تستقم له.

قال: أي رَبِّ، فهل مِن خلقِك شيءٌ يُشبِه كلامك؟

قال: لا، وأقربُ خلقي شبهًا بكلامِي أشدُّ ما يَسمَعُ الناس مِن الصَّواعق.

والحديث على لفظِ [حديث] أبي، عن عبد الرزاق[٣].

---

(١) في (أ): (هذا كلامك؟)، وما أثبته من كتاب ابن النجاد.

(٢) في (ب): (بلسانه).

(٣) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (١٠) من طريق المصنف.
و«تفسير» عبد الرزاق (١/ ٢/ ٢٣٨)، و«تفسير» الطبري (٩/ ٣٠)، و«تفسير» ابن أبي حاتم (٤/ ١١١٩)، و«الرد على الجهمية» للدارمي (٣٢١)، و«الإبانة الكبرى» (٢٥٥٠ و٢٥٥٢).
- قال السجزي ﵀ في «إثبات الحرف والصوت» (ص١٦١): وهذا محفوظ عن الزهري؛ رواه عنه ابن أبي عتيق، والزبيدي، ومعمر، ويونس بن يزيد، وشعيب بن أبي حمزة، وهؤلاء كلهم أئمة، ولم ينكره واحد منهم.
وقوله: (بمثل صوته) معناه: أن موسى ﵇ حسبه مثل صوته في تمكنة من سماعه وثباته عنده، ويوضح صحة هذا آخر الحديث فإنه قال: لو كلمتك يا موسى بكلامي لم تك شيئا ولم تستقم له. اهـ.
وكذا أثبته الدارمي ﵀ في «الرد على الجهمية» (٣٢٣).
قلت: هذا الأثر رواه أهل السُّنة في مصنفاتهم واحتجوا به في ردهم على الجهمية نفاة كلام الله تعالى. ومن العجيب أن ينقل بعض من حقق كتب السُّنة والرد على الجهمية كلام نفاة كلام الله والحرف والصَّوت في طعنهم على هذا =

٥٢٦ ـ حدثني محمد بن بكَّار، ثنا أبو [(مَعشَر)]، عن محمد بن كعبٍ، قال: قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام: بما شبَّهت صَوت ربك عَزَّوَجَلَّ حين كلَّمك مِن هذا الخلقِ؟

قال: شبَّهتُ صَوتَه بصوتِ الرَّعدِ حين لا يترَجَّع[1].

٥٢٧ ـ حدثني محمد بن بكَّار، ثنا أبو مَعشَر، عن أبي الحويرث

= الأثر! كما صنع محقق كتاب «الرد على الجهمية» للدارمي!! فقد نقل طعن البيهقي في هذا الأثر (بأنه يخالف أصول الدِّين!!)، ولم يتفطَّن أن أصول الدِّين عند الأشاعرة تخالف ما عليه أهل السُّنة والجماعة. فالله المستعان.

(١) ذكره القاضي في «إبطال التأويلات» (٤٧٨) نقلًا من كتاب «السُّنة».

«الشريعة» للآجري (٦٩١)، و«الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (١١)، وفي إسنادهم: أبو معشر، وهو: نجيح بن عبد الرحمٰن المدني، فيه ضعف من قبل حفظه.

وكتب في (أ) أبو معمر وهو خطأ، وسيأتي على الصواب.

ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ الله: يُكتَبُ مِن حديثِ أبي مَعشرٍ أحاديثه عن مُحمد بن كعبٍ في التفسير.

وقد تابعه: عمر بن حمزة كما في «سنن سعيد بن منصور» (٩٦١)، و«تفسير» الطبري (٩/ ٢٩)، وابن حمزة هذا ضعيف كذلك.

ومحمد بن كعب هو: القرظي التابعي (١١٩هـ) رَحِمَهُ الله.

ـ وعند ابن أبي حاتم في «تفسيره» بإسناده عن جابر رَضِيَ الله عَنْه مرفوعًا وفيه: «.. **ألم تروا إلى أصوات الصواعق التي تقبل في أحلا حلاوة سمعتموها، فإنّه قريب منه وليس به**».

ـ قال ابن كثير في «تفسيره» (٢/ ٤٧٥): وهذا إسناد ضعيف، فإن الفضلَ هذا الرقاشي ضعيف بمرة.اهـ.

قلت: ذكر هذا الأثر محتجًّا به الإمام أحمد في كتابه «الرد على الجهمية» (فقرة/ ٣٦).

وقوله في الأثر: (حين لا يترجع)، الترجع في الصوت: ترديده. «مقاييس اللغة» (٢/ ٤٩٠).

عبد الرحمٰن بن مُعاوية، قال: مكثَ موسى عليه السلام أربعين ليلة لا يرَاه أحدٌ إلَّا مات مِن نورِ ربِّ العالمين عز وجل[(١)].

٥٢٨ ـ حدثني محمد بن بكَّار، ثنا أبو معشر، عن أبي الحويرث، قال: إنما كلَّمَ الله عز وجل موسى عليه السلام بقَدرِ ما يطيقُ موسى من كلامِه، ولو تكلَّم بكلامِه [كلِّهِ]؛ لم يطِقهُ شيء[(٢)].

٥٢٩ ـ حدثني الحسن بن حماد سَجَّادة أبو علي، ثنا أبو مالك عمرو بن هاشم الجنبيُّ، عن جُويبر، عن الضَّحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله [٣٣/أ] صلى الله عليه وسلم: «**إن الله عز وجل ناجى موسى صلوات الله عليه بمائةِ ألفٍ وأربعين ألف كلمةٍ، في ثلاثة أيامٍ، وصايا كلُّها، فلمّا سَمِعَ موسى عليه السلام كلامَ الآدميين مقتَهم لما وقعَ في مسامعِهِ مِن كلامِ رَبِّ العالمين عز وجل، فكان فيما ناجاه أن قال [له]: يا موسى، [إنه] لم يَتصنَّع لي المتصنِّعون بمِثلِ الزُّهد في الدنيا، ولم يتقرَّب إليّ المُتقرِّبون بمثلِ الوَرَعِ عمَّا حرَّمتُ عليهم، ولم يَتعبَّد لي المُتعبِّدُون بمثلِ البُكاءِ مِن خيفتي.**

قال موسى صلوات الله عليه: يا إلٰه البريّةِ كلِّها، ويا مالك يومِ الدِّينِ، ويا ذا الجلالِ والإكرامِ، ما[ذا] أعددتَ لهم؟ وماذا جزيتَهم؟

قال: أما الزاهدون في الدنيا فأبيحُهم جنَّتي، يتبوؤون منها حيث

---

(١) «الرد على من قال القرآن مخلوق» (١٢) من طريق المصنف. و«تفسير» ابن أبي حاتم (٨٩٢٦).
وفي إسناده أبو معشر، وقد تقدم الكلام عنه.

(٢) و«الرد على من قال القرآن مخلوق» (١٣).
و«تفسير» ابن أبي حاتم (١٦٨٨٣)، و«الشريعة» (٦٩٠).
وذكر الإمام أحمد رحمه الله في «الردِّ على الجهمية» (فقرة/ ٣٦) حديثًا مرفوعًا نحوه.
وفي «الإبانة الكبرى» (٢٥٥٠) نحوه عن كعب الأحبار رحمه الله.

شاءوا. وأما الورعون عما حرّمت عليهم؛ فإذا كان يوم القيامةِ لم يبق عبدٌ إلّا ناقشتُه الحِسابَ، وفتَّشتُه عمّا في يديه إلّا الورعون، فإني أجلُّهم وأكرِمُهم، وأُدخِلُهم الجنة بغيرِ حِسابٍ.

وأما البكَّاؤون مِن خيفتي فأولئك لهم الرَّفيعُ الأعلى لا يُشاركون فيه»[(١)].

٥٣٠ ـ حدثني محمد[(٢)] بن عون، ثنا خلف بن خليفة، عن وائِل بن داود في قولِ الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ﴾ [النساء: ١٦٤]، قال: مُشافهةً [مِرارًا][(٣)].

٥٣١ ـ حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، ثنا محمد بن [حُميد، ثنا][(٤)] أبو تُمَيلَةَ، قال: سألت نوح بن أبي مريم أبا عِصمَة: كيف كلَّمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ موسى صلوات الله عليه؟ قال: مُشافهَةً[(٥)].

---

(١) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (١١) من طريق المصنف.
و«المعجم الكبير» للطبراني (١٢/ ١٢٠)، و«الشريعة» (٧٣٧)، و«الإبانة الكبرى» (٢٥٥١).
ـ قال ابن كثير في «تفسيره» (٢/ ٤٧٤): قال ابن مردويه بإسناده عن جوَيْبر، عن الضَّحاك، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: . . وذكره مختصرًا موقوفًا. وقال: وهذا أيضًا إسناد ضعيف، فإن جوَيْبِرًا ضعيف، والضَّحاك لم يدرك ابنَ عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. اهـ.

(٢) كذا في (أ، ب)، و«الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد من طريق المصنف.
وفي «الإبانة»: (محرز بن عون)، وهو الصواب. انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٢٧٩).

(٣) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (١٥) من طريق المصنف.
و«تفسير» ابن أبي حاتم (٦٢٨٩)، و«الإبانة الكبرى» (٢٥٥٥)، ولفظه: (مشافهة مرارًا).

(٤) في (أ): (محمد بن مليكة أو ثميلة)، وما أثبته من (ب)، وابن النجاد.
انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٩٧).

(٥) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (١٦) من طريق المصنف. =

٥٣٢ - حدثني نَصر بن علي، ثنا أشعثُ بن عبد الله، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن عبد الله بن الحارث، عن كعب قال: إنَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قسمَ رُؤيتَه وكلامَه بين: محمد ﷺ، وموسى عليه السلام، فرآه محمدٌ ﷺ مرَّتين، وكلّمه موسى مرَّتين[1].

٥٣٣ - حدثني أبي، ثنا سُفيان، عن عَمرو، سَمِعَ طاووسًا، سَمِعَ أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «احتجَّ آدمُ وموسى عليهما السلام، **فقال موسى: يا آدمُ أنت أبونا، خيبتَنَا، وأخرجتَنَا مِن الجنةِ.**

فقال له آدمُ: يا موسى أنت الذي اصطفاك اللهُ عَزَّوَجَلَّ بكلامِه».

- وقال مرَّةً -: «**برسالتِه، وخطَّ لك بيدِهِ، أتلومُني على أمرٍ قدَّرَه الله عَزَّوَجَلَّ عليَّ قبل أن يخلُقني بأربعين سنَةٍ؟**

قال: فحجَّ آدمُ موسى» ثلاثًا[2].

= والطبري (٩/ ٢٦)، و«الإبانة الكبرى» (٢٥٥٦ و٢٥٥٧)، وقد تقدم برقم (٣١٠).

(١) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (١٧) من طريق المصنف. و«تفسير» الطبري (٢٢/ ٥٠٣)، و«التوحيد» لابن خزيمة (٢/ ٤٩٦ و٨٩٤)، و«الرؤية» للدارقطني (٢٤٩ و٢٥٠).

(٢) «الرد على من قال بخلق القرآن» لابن النجاد (٤٩) من طريق المصنف.

والحديث رواه أحمد (٧٣٨٧)، والبخاري (٦٦١٤)، ومسلم (٢٦٥٢).

- قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (١/ ٥١٩ - ٥٢٣): وفي حديث آدم مع موسى حُجَّة قويّة أن القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق... ثم ذكر الحديث، وقال: فإن قال قائل: أين موضع الحُجَّة فيما قلت؟

قيل له: قول آدم لموسى: أنت الذي كلمك الله من وراء حجاب، ولم يجعل بينك وبينه رسولًا من خلقه، وإنما كان بينهما الكلام، فدلّ على أن كلام الله تعالى ليس بمخلوق، إذ قال: (لم يجعل بينك وبينه رسولًا من خلقه)، فتفهَّموا هذا؛ تفهموا إن شاء الله.اهـ.

٥٣٤ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا عبد الرزاق، أنا مَعمَر، عن الزُّهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [٣٣/ب] قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١].

٥٣٥ ـ قال أبي: وحدثنا عبد الرزاق، أنا مَعمَر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٢].

٥٣٦ ـ قال: وحدثني أبو مَعمر، ثنا إبراهيم بن سعد[٣]، ثنا ابن شهاب، عن حُميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٤].

٥٣٧ ـ وحدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا محمد بن بشر[٥]، ثنا محمد بن عَمرو، عن أبي سلمة[٦] بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٧].

٥٣٨ ـ [وحدثني أبي، حدثنا أيوب بن النَّجَّار اليمامِي، حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]: **«احتجَّ آدمُ وموسى صلوات الله عليهما، فقال موسى لآدم: أنت الذي أدخلتَ ذُرِّيتَك النار؟! قال آدم: يا موسى، أنت الذي اصطفاك اللهُ عَزَّوَجَلَّ**

---

(١) «الرد على من قال بخلق القرآن» لابن النجاد (٥٠) من طريق المصنف.
ورواه أحمد (٧٦٣٥).

(٢) «الرد على من قال بخلق القرآن» لابن النجاد (٥١) من طريق المصنف.
ورواه أحمد (٧٦٣٦).

(٣) في (أ): (سعيد)، وما أثبته من (ب)، وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢/ ٨٨).

(٤) «الرد على من قال بخلق القرآن» لابن النجاد (٥٢) من طريق المصنف.
ورواه أحمد (٧٥٨٨) وفيه: حدثنا أبو كامل، حدثنا إبراهيم.. وذكر نفس الإسناد.

(٥) في (أ): (بشير)، وما أثبته من: (ب)، وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٢٥٠).

(٦) في (أ): (علقمة)، وما أثبته من (ب)، وهو الصواب. وانظر ما بعده.

(٧) «الرد على من قال بخلق القرآن» لابن النجاد (٥٣) من طريق المصنف.

برسالتِه وبكلامِه، وأنزلَ عليك التَّوراة، فهل وجدتَ أني أُهبطتُ؟ قال: نعم. فحجَّهُ آدم»[١].

والحديث على لفظِ حديث مَعمَر، عن الزُّهري، عن أبي سَلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ. والمعنى واحد.

٥٣٩ ـ [و]حدثني أبي، حدثنا عبد المتعال بن عبد الوهاب، ثنا ضَمرَةُ، عن ابن شوذب[٢]، قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام: يا موسى، هل تدري لم اصطفيتُك بكلامي ورسالتي؟

قال: لا يارب.

قال: لأنه لم يتواضَع لي تواضعك أحدٌ قطُّ[٣].

٥٤٠ ـ حدثني محمد بن منصور الطُّوسي، ثنا عفان، ثنا يزيد بن إبراهيم، عن قتادة، عن عبد الله بن شقيق، قال: قلتُ لأبي ذرٍّ رضي الله عنه: لو رأيتُ النبي ﷺ لسألتُه: هل رأى ربه عز وجل؟

قال: قد سألتُه؛ فقال: قد رأيتُه[٤].

---

(١) «الرد على من قال بخلق القرآن» لابن النجاد (٥٤) من طريق المصنف.
وهو في «مسند» أحمد (٧٨٥٦) بنفس الإسناد مع اختلاف في المتن.

(٢) في (ب): (عن شوذب)، وما أثبته هو الصواب كما هو عند من خرجه.

(٣) «الإبانة الكبرى» (٢٥٥٣) بتحقيقي، و«الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٥٥) كلاهما من طريق المصنف.

(٤) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٦٥) من طريق المصنف.
وهذا اللفظ شاذ.

والصحيح فيه ما رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢١٣٩٢)، قال: حدثنا وكيع وبهز، قالا: حدثنا يزيد بن إبراهيم، عن قتادة، عن عبد الله بن شقيق، قال: قلتُ لأبي ذر رضي الله عنه: لو أدركت رسول الله ﷺ سألته، قال: عن أيِّ شيءٍ؟ قلتُ: هل رأيت ربَّك؟ فقال: قد سألته، فقال: «**نورٌ أنَّى أراه**».

وبهذا اللفظ رواه مسلم في «صحيحه» (٣٦٢). =

٥٤١ ـ قرأتُ على أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، حدثنا الحسن بن موسى، ثنا حماد، عن ثابت البُناني: أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: إني رأيتُ فيما يَرى النائم ـ فذكر حديثًا [طويلًا] ـ قال: فذهب بي إلى دارٍ فإذا في وسطها مِنبرٌ مِن ذهبٍ، وإذا أنت فوقَه، وإذا عن يمينك رجلٌ إذا تكلَّمَ أنصت الناسُ لكلامِه.

قال: «**أما الذي رأيتَ عن يميني؛ فموسى صلواتُ الله عليه، إذا تكلَّمَ أنصت الناسُ لكلامِه لفضلِ كلامِ الله عَزَّوَجَلَّ إيَّاه**»(١).

٥٤٢ ـ حدثني هَديَّةُ أبو صالح بن عبد الوهاب، ثنا الفضل بن موسى، أنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن عَمرو بن مَيمون، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

= ورواه كذلك بلفظ آخر (٣٦٣) فقال ﷺ: «**رأيت نورًا**».

ـ قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: وفي معنى الحديث قولان:

(**أحدهما**): أن معناه: ثَمَّ نور، أي فهناك نور منعني من رؤيته، ويدل على هذا المعنى شيئان:

أحدهما: قوله في اللفظ الآخر في هذا الحديث: «**رأيت نورًا**»، فهذا النور الذي رآه هو الذي حال بينه وبين رؤية الذات.

الثاني: قوله في حديث أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «..**حجابه النور، لو كشف لأحرقت سُبحات وجهه ما انتهى إليه بصره**». رواه مسلم.. وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (احتجب الله من خلقه بأربع: بنار، وظلمة، ونور، وظلمة)..

المعنى الثاني للحديث: أنه سبحانه نور؛ فلا يمكنني رؤيته؛ لأن نوره الذي لو كشف الحجاب عنه لاحترقت السموات والأرض وما بينهما مانع من رؤيته. اهـ.

«مختصر الصواعق» (٣/ ١٠٢٨). وانظر: «اجتماع الجيوش» (ص٤٧).

ومسألة رؤية النبي ﷺ لربه بعيني رأسه في الدنيا محلُّ خلافٍ بين السَّلف، والصحيح عدم إثبات ذلك، وأن من نقل إثباتها عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ فقد أخطأ عليه، وقد أطلت الكلام عن هذه المسألة في التعليق على كتاب «الرد على المبتدعة» لابن البناء الحنبلي (١٨١ وما بعده).

(١) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٥٦) من طريق المصنف، ولفظه: «**أنصت له لفضل كلام الله إياه**»، وهو حديث مرسل.

لما انتهيتُ إلى مَدينَ، سألتُ عن الشجرةِ التي كلَّمَ الله عَزَّوَجَلَّ منها موسى. فدُلِلتُ عليها، قال: فأتيتُها فإذا هي شجرةٌ خضراءُ تَرِفُّ، فتناولت ناقتي مِن ورقِها فلاكَتْه؛ فلم تستطِع أن تبتلِعَه؛ فطرحَتْه، فصلَّيتُ على النبي ﷺ، ورَجَعتُ[(١)].

٥٤٣ ـ حدثني عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبو مُعاوية، ثنا الأعمشُ، عن عَمرو [٣٤/أ] بن مُرَّة[(٢)]، عن أبي عُبيدة، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: خرجتُ إلى الشام، فمرَرتُ بالشجرةِ التي نُودي منها موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فإذا [هي] سمُرَة خضراءُ تَرِف[(٣)].

٥٤٤ ـ حدثني علي بن مسلم، ثنا عبد الصَّمد، ثنا أبان، ثنا أبو عِمران، عن نَوْف: أن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لما نودِي، قال: مَن أنت الذي تُناديني؟

قال: أنا ربُّك الأعلى[(٤)].

٥٤٥ ـ كتب إليَّ العباس بن عبد العظيم العنبري، حدثني زيد بن المبارك أبو عبد الله الصَّنعاني ـ ونِعم الزَّيد ما علمتُ كان ـ، أنا محمد بن عَمرو بن مِقسَم، عن عطاء بن

---

(١) «التوحيد» لابن منده (٦٦٠)، و«الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٦٣) كلاهما من طريق المصنف، و«مستدرك» الحاكم (٢/ ٥٧٦)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، ويشهد له ما بعده.

(٢) في (ب): (ابن ميمون). وما أثبته هو الصواب كما عند من خرجه. «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٢٣٢).

(٣) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٦٤) من طريق المصنف، و«تفسير» الطبري (٢٠/ ٧١).

قال ابن كثير في «تفسيره» (٦/ ٢٣٤): إسناده مقارب.

(٤) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٦٦) من طريق المصنف. و«الإبانة الكبرى» (٢٥٤٩ و٢٥٥٣).

ـ قال الذهبي في «العلو» (٣٠١): إسناده صحيح، ونوف من علماء التابعين ووعّاظهم. اهـ.

مسلم، عن وهب بن مُنبِّه، قال: كلَّمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في ألفِ مقامٍ، وكان إذا كلَّمه رُؤي النور على وجهِهِ ثلاثة أيامٍ، ولم يتعرَّض للنِّساءِ منذ كلَّمه رَبُّه عَزَّوَجَلَّ[1].

٥٤٦ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا علي بن عبد الله، حدثني محمد بن عَمرو بن مِقسَم، قال: سمعتُ عطاء بن مُسلم، ثنا وهب بن مُنبِّه، قال: كان لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أختٌ يقال لها: مريم، فقالت له: يا موسى إنك كنت تزوَّجتَ إلى شعيب[2] صلوات الله عليه، وأنت يومئذ لا شيء لك، ثم أدركتَ ما أدركتَ؛ فتزوَّجْ في ملوكِ بني إسرائيل.

قال: ولِمَ أتزوَّج في ملوكِ بني إسرائيل؟! فوالله ما أحتاجُ إلى النِّساءِ منذ كلّمتُ ربِّي عَزَّوَجَلَّ[3].

٥٤٧ ـ حدثني محمد بن منصور، ثنا شاذان الأسود بن عامر، ثنا حماد بن سَلمة، عن قتادة، عن عِكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا [(أن)] النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى رَبَّه عَزَّوَجَلَّ[4].

---

(١) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٦٧) من طريق المصنف.
و«تفسير ابن أبي حاتم» (٨٩٣٠)، و«السُّنة» لحرب الكرماني (٤١٢)، و«الثقات» لابن حبان (٩/ ٥١)، و«موضح أوهام الجمع والتفريق» للخطيب (٢/ ٢٠٠)، و«الحلية» (٤/ ٥٠).

(٢) في (ب): (في آل شعيب).

(٣) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٦٨) من طريق المصنف، وفيه: حدثني أبي، قال: حدثنا رجل سماه، قال: ثنا محمد بن عمرو... وذكر نحوه.
والمبهم هنا هو: علي بن المديني رَحِمَهُ اللَّهُ. وهو في «الحلية (٤/ ٥٢).

(٤) حديث صحيح، وسيأتي برقم (١٠٩٣ و١٠٩٤) مرفوعًا من قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وسيأتي نحوه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عند مسلم في صحيحه.
ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٢٥٠): الرِّوايات الثابتة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في رُؤية محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ربه عَزَّوَجَلَّ: إما مُقيدة بالفؤاد والقلب، =

٥٤٨ ـ حدثني أبو مَعمَر، ثنا خلف بن خليفة، عن حُميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**لما كلَّمَ موسى عليه السلام رَبَّه عز وجل كان عليه جُبَّةُ صُوفٍ، وعِمامَةُ صُوفٍ، ونعلانِ مِن جلدِ حِمارٍ غير ذَكِيٍّ**»[1].

٥٤٩ ـ حدثني محمد بن منصور، ثنا عفان، حدثنا ابن المبارك[2]، عن الحسن:

= كما روى ذلك مسلم في «صحيحه»، وذهب إليه أحمد في رواية الأثرم. وإمّا مُطلقة. ولم أجد في أحاديث عن ابن عباس أنّه كان يقول: (رآه بعينه)؛ إلّا من طريق شاذة، من رواية ضعيف لا يحتجّ به مُنفردًا، يناقضها من ذلك الوجه ما هو أثبت منها، فكيف إذا خالف الرّوايات المشهورة. اهـ.

(١) رواه ابن النجاد في «الرد على من قال القرآن مخلوق» (٦٨) من طريق المصنف.

ورواه الترمذي (١٧٣٤)، وسعيد بن منصور (٩٦٠)، وأبو يعلى (٤٩٨٣)، والطبري في «التفسير» (١٦/ ١٤٤)، والآجري في «الشريعة» (٦٨٨).

ـ وفي «منتخب العلل» (١٦٥): قال أحمد رحمه الله: منكر ليس بصحيح؛ أحاديث حميد عن عبد الله بن الحارث مُنكرة.

والحديث ضعفه: الترمذي، والطبري، والعقيلي (١/ ٢٦٨)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٧/ ٤٣٥).

ولفظ الترمذي: (من جلد حمار ميت). ولفظ الطبري: (جلد حمار غير مذكى).

ـ قال ابن كثير «تفسيره» (٣/ ١٤٤) في تفسير قوله تعالى: ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾ [طه: ١٢]: قال علي بن أبي طالب، وأبو ذر، وأبو أيوب رضي الله عنهم وغير واحد من السَّلف: كانتا من جلد حمار غير ذكي. وقيل: إنما أمره بخلع نعليه تعظيمًا للبقعة، وقال سعيد بن جبير: كما يؤمر الرجل أن يخلع نعليه إذا أراد أن يدخل الكعبة، وقيل: ليطأ الأرض المقدسة بقدميه حافيًا غير منتعل. وقيل غير ذلك. والله أعلم. اهـ.

(٢) كذا في (أ، ب): (ابن المبارك)، وهو خطأ، والصواب: (مُبارك بن فضالة) كما عند ابن خزيمة.

﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم] قال: رأى محمد رَبَّه عَزَّوَجَلَّ.

قال عفان: وقال بَهزٌ في هذا الحديث: والله لقد رأى محمدٌ رَبَّه عَزَّوَجَلَّ[1].

٥٥٠ ـ حدثني أبو مَعمَر، ثنا جرير، عن عطاء بن السَّائب قال: كان لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ قُبَّةٌ طولُها سُتمائة ذِراعٍ، يُناجي فيها رَبَّه عَزَّوَجَلَّ[2].

٥٥١ ـ قرأتُ على أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا إسحاق بن سُليمان، ثنا أبو الجُنيد ـ شيخٌ كان عندنا ـ عن جعفر بن أبي المُغيرة، عن سعيد بن جُبيرٍ: إنهم يقولون: إن الألواحَ مِن ياقوتةٍ ـ لا أدري قال: حمراءُ أو لا، وأنا أقول: سعيد بن جُبير يقول ـ: إنها كانت مِن زُمُرُّدَةٍ، وكتابه الذَّهبُ[3]، وكتبها الرَّحمنُ عَزَّوَجَلَّ

---

(١) «التوحيد» لابن خزيمة (٢٨١)، والخلال كما في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٢٥٩)، وهو صحيح عنه.

وتفسير هذه الآية برؤية النبي ﷺ لربه عَزَّوَجَلَّ مروي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كما عند الترمذي (٣٢٨٠)، وابن حبان (٥٧)، والخلال وغيرهم.

ـ وثبت عند مسلم (٣٥٨) في تفسير هذه الآية ما يخالف هذا القول، من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: أنا أَوَّلُ هذه الأمّة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: «**إنما هو جبريلُ؛ لم أَرَه على صُورتِه التي خُلِقَ عليها غير هاتينِ المرتَينِ، رأيتُه مُنهبِطًا مِن السَّماءِ سادًّا عِظَمُ خلقِه ما بين السَّماءِ إلى الأَرض**».

ـ وما رواه مسلم (٣٥٤) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ رأى جبريل.

ـ وقد ثبت عند مسلم (٣٥٦) عند ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾﴾ [النجم] ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ قال: رآه بفؤاده مرتين.

(٢) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٦١)، و«جزء فيه من حديث ابن شاهين عن شيوخه» (٢٠)، كلاهما من طريق المصنف. ورواية جرير عن عطاء كانت بعد الاختلاط.

(٣) في تحقيق «الرد على من قال القرآن مخلوق»: في بعض النسخ: (كتابته)، وفي «تفسير ابن أبي حاتم»: و«العظمة»: (كتابها)، وفي الطبري: (كتابة).

بيدِه، ويسمعُ أهلُ السَّماواتِ صَرير القلمِ(١).

٥٥٢ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللهُ [٣٤/ب]، ثنا يزيد بن هارون، أنا الجُريريُّ، عن أبي عَطَّافٍ، قال: كتبَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ التَّوارةَ لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بيدِه، وهو مُسنِدٌ ظهرَهُ إلى الصَّخرةِ في ألواحٍ مِن دُرٍّ، فسمِعَ صَرِيفَ القلمِ، ليس بينَه وبينَه إلَّا الحِجابُ(٢).

٥٥٣ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللهُ، ثنا عبد الرزاق، أنا مَعمَر، عن قتادة، قال: قال كعبٌ: كتبَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ التوراة بيدِه(٣).

---

(١) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٩٧) من طريق المصنف.
و«تفسير الطبري (٩/ ٦٦)، وتفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٥٦٣)، و«العظمة» لأبي الشيخ (١٥٩)، وإسناده حسن.

(٢) رواه القاضي في «إبطال التأويلات» (ص٥٦٦) عن الخلال من طريق المصنف بهذا الإسناد. وابن النجاد في «الرد على من قال بخلق القرآن» (٩٥) من طريق المصنف، وليس عند ابن النجاد لفظة: (وهو مسند ظهره إلى الصخرة).
ـ وقال القاضي: وذكر أبو بكر المروذي هذا الحديث في كتاب «الرد على الجهمية»، فقال: قال أبو عبد الله مناولة وإجازة في أن أرويه عنه، عن يزيد قال: . . فذكره. اهـ.
ورواه حرب الكرماني في «السنة» (٤١٣)، وإسناده صحيح إلى أبي عطاف.
وهو من التابعين، روى عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
وهذا الأثر مروي كذلك عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، كما عند الطبري في «تفسيره» (٩/ ٦٦)، ولفظه: (كتب الله الألواح لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو يسمع صريف الأقلام في الألواح).
ـ قال القاضي في «إبطال التأويلات» (ص٥٦٧): وأما قوله في الخبر: (وهو مُسند ظهره إلى الصَّخرة)، فيحتمل أن تكون هذه الصفة راجعة إليه سبحانه؛ لأنه مذكور في الخبر، ويحتمل أن تكون راجعة إلى موسى؛ لأنه مذكور أيضًا في الخبر بقوله: (كتبها لموسى)، وبقوله: (يسمع صريف القلم)، وبقوله: (ليس بينه وبينه إلّا الحجاب)، وهذا كناية عن موسى، والأشبه حملها على موسى لئلا يثبت له سبحانه صفة بأمر محتمل. اهـ.

(٣) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٩٦) من طريق المصنف. =

٥٥٤ ـ وقرأتُ على أبي رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا ابن نُميرٍ، نا إسماعيل ـ يعني: ابن أبي خالد ـ عن حكيم بن جابر قال: أُخبِرتُ أن الله عَزَّوَجَلَّ خلق آدمَ بيدِه، وكتبَ التوراةَ بيدِه لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قال أبي: وحدثناه محمد بن عُبيد بإسنادِه، ومعناه[1].

= و«تفسير» عبد الرزاق (٣/ ٤٣)، وعنه ابن جرير في «تفسيره» (١٨/ ١)، والدرامي في «النقض على المريسي» (٤٦)، والآجري «الشريعة» (٧٥٩).

وهو صحيح عن كعب الأحبار رَحِمَهُ اللَّهُ. ويأتي في أثري رقم (٥٥٨ و٥٥٩) زيادة بيان.

وفي الحديث الصحيح الذي رواه أبو داود (٤٧٠١) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في احتجاج آدم وموسى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وفيه: «**وخطّ لك التوراة بيدِه**». وأصل الحديث في الصحيحين بدون هذه اللفظة.

(تنبيه): في بعض ألفاظ هذا الأثر: (لم يخلق الله غير ثلاث.. وذكر منها: التوراة)، ولا تخلو روايات هذا اللفظ من الضعف، مع نكارة في ألفاظها، فإن فيها إثبات خلق الله تعالى للتوراة! ولا يخفى أن التوراة إنما هو كلام الله تعالى، وهو ليس بمخلوق خلافًا للجهمية.

والصحيح من ألفاظ هذا الأثر: ما رواه الآجري في «الشريعة»: (لم يمس بيده إلَّا ثلاثة..).

وفي بعض ألفاظ هذا الأثر ذكر الثلاثة بدون ذكر لفظ: (الخلق)، كما في رواية المروزي في «الزهد» (١٤٣٧) قال كعب: إن الله تعالى خلق آدم بيده، وكتب التوارة بيده.. الأثر.

فهذه الألفاظ الصحيحة لهذا الأثر الموافقة لنصوص الكتاب والسنة ولما أجمع عليه أهل السنة. وما سيورده المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ هاهنا من الآثار التالية يشهد لما نبهت عليه.

(١) «الرد على من قال القرآن مخلوق» (٩٨) لابن النجاد من طريق المصنف.

و«مصنف» ابن أبي شيبة (٣٣٩٤٦)، و«الشريعة» (٧٥٧)، و«الإبانة الكبرى» (٢٨٢٠). وصححه الذهبي في «الأربعين» (٧٧). وانظر ما قبله.

وحكيم بن جابر بن طارق الأحمسي الكوفي تابعي أدرك كبار الصحابة، ولأبيه صُحبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٥٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن ابن عجلان، سمعت أبي، [عن أبي] هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**إن الله عز وجل كتبَ على نفسِهِ بيدِهِ لما خلقَ الخلقَ: إنَّ رحمتي تَغلِبُ غضَبي**»(١).

٥٥٦ ـ حدثنا هنّاد بن السَّري أبو السَّري، ثنا أبو الأحوص، عن عطاء، عن مَيسرَةَ في قول الله عز وجل لموسى عليه السلام: ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ۝٥٢﴾ [مريم]، قال: أُدني حتى سَمِعَ صَرِيفَ القلمِ في الألواحِ، وكتبَ التَّوراةَ له بيدِه(٢).

٥٥٧ ـ قرأتُ على أبي رحمه الله: ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، [قال]: حدثني أبي، عن عكرمة، قال: إن الله عز وجل لم يمسَّ بيدِه شيئًا إلَّا ثلاثًا: خلقَ آدمَ بيدِه، وغرسَ الجنةَ بيدِه، وكتبَ التوراةَ بيدِه(٣).

---

(١) «الردعلى الجهمية» لابن منده (٥٣) من طريق المصنف. وزاد فيه: (روى هذا الحديث جماعة عن أبي هريرة رضي الله عنه لم يذكر فيه: «**كتب على نفسه بيدِه**» غير ابن عجلان).

والحديث رواه أحمد (٩٥٩٧)، والبخاري (٣١٩٤)، ومسلم (٢٧٥١).

(٢) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (١٠٢) من طريق المصنف.

و«الزهد» لهناد (١٥٠ و١٥٣)، و«تفسير» الطبري (١٦/ ٩٥)، ويشهد لصحته ما بعده.

ـ قال الذهبي في «العلو» (٣٢٠): عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ۝٥٢﴾، قال: بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حِجاب، فما زال يقرب موسى حتى كان بينه وبينه حجاب، فلما رأى مكانه، وسمع صريف القلم، قال: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

قال: هذا ثابت عن مجاهد إمام التفسير، أخرجه البيهقي في كتاب «الأسماء والصفات». اهـ.

(٣) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٩٩) من طريق المصنف.

صححه الذهبي في «إثبات اليد» (٣٥).

ويشهد له ما ثبت عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وسيأتي برقم (١٠٩٥). =

٥٥٨ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا أبو المغيرة، حدثتنا عَبدَة، عن أبيها خالد بن مَعدان، قال: إن اللهَ عَزَّوَجَلَّ لم يمسَّ بيدِه إلَّا آدمَ صلوات الله عليه؛ خلقَه بيدِه، والجنةَ، والتوارةَ كتبها بيدِه، قال: ودملَجَ الله عَزَّوَجَلَّ لؤلؤة بيدِه، فغرَسَ فيها قضيبًا، فقال: امتدي حتى أرضي، وأخرجي ما فيكِ بإذني، فأخرجتِ الأنهارَ والثِّمار[1].

٥٥٩ ـ حدثني محمد بن سُليمان لوين، حدثني عبيد الله[2] بن عمرو الرَّقي، عن عبد الملك بن عُمير، عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه، عن كعبٍ قال: كلَّمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقال: أي رَبِّ أكونُ على الحالِ التي أُجِلُّك أن أذكُرك عليها؛ الخلاءُ، والرَّجُلُ يُجامعُ أهلَه؟

= وفي «الشريعة» (٧٥٨) نحوه عن محمد بن كعب القرظي أحد التابعين رَحِمَهُ اللَّهُ.
وقد تقدم برقم (٥٥٣ و٥٥٤ و٥٥٦) نحوه عن كعب الأحبار، وحكيم بن جابر رَحِمَهُمَا اللَّهُ.

وانظر: «الشريعة» (٣/ ١١٧٧): (باب الإيمان بأن عَزَّوَجَلَّ خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ بيده، وخطَّ التوراة لموسى بيده، وخلق جنة عدن بيده. وقد قيل: العرش والقلم. وقال لسائر الخلق: كن. فكان، فسبحانه). ثم ذكر الأحاديث والآثار في هذا الباب.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٨/ ٤٤) وهو يتكلم عما دلت عليه هذه الآثار من إثبات المسيس لله تعالى لبعض خلقه، قال: وأما السَّلف وأئمة السُّنة المشاهير فلم أعلمهم تنازعوا في ذلك، بل يقرُّون ذلك كما جاءت به النصوص. اهـ.

ثم نقل كلام الدارمي رَحِمَهُ اللَّهُ في إثبات أن الله عَزَّوَجَلَّ خلق آدم مسيسًا بيده، كما في «النقض» (ص٦٤).

(١) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (١٠٠) من طريق المصنف، وإسناده حسن.

(٢) (أ): (عبد الله)، والصحيح ما أثبته من (ب)، وسيأتي على الصواب عند رقم (١١٩٠).

قال: يا موسى، اذكُرني على كلِّ حالٍ[(١)].

٥٦٠ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا حُسين بن محمد، ثنا محمد بن مُطرِّف، عن زيد بن أسلم: أن اللهَ عَزَّوَجَلَّ لما كتبَ التوراةَ بيدِه، قال: بسم الله، هذا كتابُ الله بيدِهِ لعبدِهِ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ [مؤنسًا لـ]يُسبِّحني، و[لـ]يُقدس لي، ولا يحلف باسمي آثمًا، فإني لا أُزكي مَن حلفَ باسمي آثمًا[(٢)].

٥٦١ ـ حدثني محمد [٣٥/أ] بن بكَّار، ومحمد بن جعفر الوركاني، قالا: ثنا إسماعيل بن زكريا، عن عاصمٍ الأحول، عن عِكرِمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: إن اللهَ عَزَّوَجَلَّ اصطفى إبراهيم صلوات الله عليه بالخُلَّة، واصطفى موسى صلوات الله عليه بالكلامِ، واصطفى محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالرُّؤيةِ[(٣)].

٥٦٢ ـ حدثني إبراهيم بن زياد سبَلان، ثنا عبَّاد بن عبَّاد، ثنا يزيد بن حازِم، عن عكرمةَ، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: الخُلَّة لإبراهيم، والكلامُ لموسى، والرُّؤيةُ لمحمدٍ صلى الله عليهم أجمعين[(٤)].

---

(١) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٦٠) من طريق المصنف. و«الزهد» لأحمد (ص٦٨)، وابن أبي شيبة (٣٤٢٧٦ و٣٤٢٧٧)، و«الدعاء» لابن فضيل (٩٩)، وإسناده صحيح.

(٢) «الرد على من قال القرآن مخلوق» (١٠١) من طريق المصنف. وصححه الذهبي في «إثبات اليد» (٣٧).

(٣) «التوحيد» لابن منده (٦٥٥)، و«الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٥٨) كلاهما من طريق المصنف.
والنسائي في «الكبرى» (١١٥٣٩)، و«السُّنة» لابن أبي عاصم (٤٤٥ و٤٥١)، و«التوحيد» لابن خزيمة (٢٧٦ و٢٧٧)، و«الشريعة» (٧٣٠ و٧٣١ و١٠٩٠).
ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٢٨٤): صحيح عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٤) «التوحيد» لابن منده (٦٥٨)، و«الرد على من قال القرآن مخلوق» (٥٧) كلاهما من طريق المصنف.

٥٦٣ ـ حدثني عُبيد الله بن عمر القَواريري، ثنا مُعاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: أتعجبون أن تكون الخُلَّة لإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، والكلام لموسى، والرُّؤية لمحمد صلى الله عليهم(١).

٥٦٤ ـ حدثني أبو الحسن [بن] العطَّار محمد بن محمد، قال: سمعت أبا جعفر الأنصاري قال: سمعتُ محمد بن عُبيد ـ وكان من خيار الناسِ ـ يقول:

رأيتُ أحمد بن نصر في المنام، فقلت: يا أبا عبد الله ما صَنعَ بك ربّك عَزَّوَجَلَّ؟

قال: غَضِبتُ له، فأباحني النَّظرَ إلى وجهِه عَزَّوَجَلَّ(٢).

٥٦٥ ـ حدثني عُبيد الله بن عُمر القواريري، ثنا ابن مهدي، عن قُرَّة، قال سمعتُ: الحسن قرأ: ﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ [طه: ٢٢]، قال: أخرجها والله بيضاء مِن غيرِ سوء، فعلِمَ والله موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قد لقي ربَّه عَزَّوَجَلَّ(٣).

٥٦٦ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن آدم، ثنا شَريك، عن عطاء بن السَّائب، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [النمل: ٨] قال:

---

(١) «التوحيد» لابن منده (٦٥٧)، و«الرد على من قال..» (٥٩) كلاهما من طريق المصنف.

(٢) «الرد على من قال القرآن مخلوق» (١٠٣) من طريق المصنف.

قتله رَحِمَهُ اللَّهُ الواثق لما أثبت الرؤية وأن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق.

وكان يحيى بن معين يذكره ويترحَّم عليه، ويقول: قد ختم الله له بالشهادة. وذكره الإمام أحمد يومًا فقال: رحمه الله، ما كان أسخاه بنفسه لله، لقد جاد بنفسه له. «البداية والنهاية» (١٠/ ٣٠٣).

(٣) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٧٠)، و«تفسير الطبري» (١٦/ ١٥٨)، وإسناده صحيح.

وفي لفظ عند ابن النجاد (٢٨): (أخرجها والله كأنها مصباح من غير برص..).

جلَّ وعزَّ فيها[١]، ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ قال: الملائكة[٢].

٥٦٧ ـ [حدثني أبو بشر بكر بن خلف، ثنا الفضل بن عنبسة، عن شريك، عن عطاء بن السَّائب، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿أَنْ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ قال: الله. ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾: قال: الملائكة].

٥٦٨ ـ حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، ثنا هوذة بن خليفة، ثنا عوف، عن وردان أبي خالد، قال: خلقَ اللهُ عز وجل آدمَ صلوات الله عليه بيدِهِ، وخلقَ جبريلَ عليه السلام بيدِه، وخلقَ عرشَه بيدِه، وخلقَ القلمَ بيدِه، وكتبَ التَّوراةَ بيدِه، وكتبَ الكتابَ الذي عنده لا يطّلعُ عليهِ غيره بيدِه[٣].

---

(١) وفي (ب): (من في النار، قال: الله، ومن حولها: الملائكة). وهو كذلك عند ابن النجاد.

(٢) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (١٠٤) من طريق المصنف. و«تفسير» ابن أبي حاتم (١٦١٣٦ و١٦١٢٩). قال الذهبي في «العلو» (٢٦٩): إسناده صالح.
- قال ابن جرير في «تفسيره» (١٩/ ١٣٣): اختلف أهل التأويل في المعنيِّ بقوله: ﴿مَن فِي ٱلنَّارِ﴾، فقال بعضهم: عنى جلّ جلاله بذلك نفسه، وهو الذي كان في النَّار، وكانت النَّار نوره تعالى ذكره في قول جماعة من أهل التأويل، ثم أسند هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما، وابن جبير، والحسن، وقتادة. اهـ.
- وقال ابن كثير في «تفسيره» (٦/ ١٧٩): فلما أتاها رأى منظرًا هائلًا عظيمًا، حيث انتهى إليها، والنار تضطرم في شجرة خضراء، لا تزداد النار إلا توقدًا، ولا تزداد الشجرة إلّا خُضرة ونضرة، ثم رفع رأسه فإذا نورها متصل بعنان السّماء. قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره: لم تكن نارًا، إنما كانت نورًا يَتَوَهَّج.
- وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما: نور رب العالمين. فوقف موسى عليه السلام مُتعجبًا مما رأى، فنُودي أن بورك من في النار. قال ابن عباس رضي الله عنهما: أي قدس، ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ أي: من الملائكة، قاله ابن عباس، وعكرمة، وسعيد بن جبير، والحسن، وقتادة. اهـ.

(٣) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (١٠٥) من طريق المصنف. و«الابانة الكبرى» (٢٨٤٣).
=

سُئِلَ عَمّا رُوِيَ في الكُرسي وجُلوسِ الرَّبِّ عَزَّوَجَلَّ عليه

٥٦٩ ـ سُئل عمَّا رُويَ في الكرسي، وجلوسِ الرَّبِّ عَزَّوَجَلَّ عليه؟

رأيتُ أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يُصحِّح هذه الأحاديث، أحاديث الرُّؤيةِ، ويذهبُ إليها، وجمعها في كتابٍ، وحدثنا بها(١).

= وإسناده حسن. وقد تقدم نحوه برقم (٥٥٨). وسيأتي نحوه (١٠٩٥) عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

(١) «إبطال التأويلات» (١٤٩)، و«إثبات الحد لله تعالى» للدشتي (٤٠) كلاهما من طريق المصنف.

قلت: والتصحيح هاهنا لأحاديث الرؤية ولأحاديث جلوس الرب تعالى على كرسيه، كما هو ظاهر صنيع الإمام عبد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ من إيراده لهذا التصحيح في هذا الباب.

وهذا هو ظاهر اللفظ: (سئل عما روي في الكرسي وجلوس الرب عليه؟)، وكان الجواب أنه صحح هذه الأحاديث، ـ يعني التي سئل عنها ـ، وإلا فكيف يسأل الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الكرسي وجلوس الرب تعالى عليه ويحيد عن ظاهر السؤال ويجيب عن أحاديث الرؤية؟! هذا لا يقوله عاقل.

وهذا الذي فهمه عبد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أبيه، ولهذا أورد بعد هذا الجواب أحاديث الكرسي والجلوس والأطيط ولم يورد فيه حديثًا واحدًا في إثبات الرؤية.

وقد تقدم في (باب إثبات الرؤية) قوله: (سُئل عَما جحدت الجهمية الضُّلال من رُؤية الرب تعالى يوم القيامة؟)، فقال: رأيتُ أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يُصحِّحُ الأحاديث التي تُروى عن النبي ﷺ في الرُّؤيةِ، ويذهبُ إليها، وجمعها أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابٍ، وحدثنا بها. اهـ.

وهذا أمر ظاهر ولكن أردت زيادة بيان وتنبيه على ما لبَّس به بعضهم في هذا الموطن.

٥٧٠ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: ثنا عبد الرحمٰن، عن سُفيان، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة، عن عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: إذا جلسَ تبارك وتعالى على الكرسيِّ، سُمِعَ له أَطيطٌ[1] كأطيطِ [٣٥/ب] الرَّحلِ الجديد[2].

---

(١) (الأَطُّ والأطيط): صوت تَقبُّض المحامل، أطَّ أطِيطًا، وكُلّ شيء ثقيل يُحملُ بعضُه على بعضٍ يئطُّ. والأطاطُ: الصّياح. وأطيط الإبل: أنينُها من ثِقل الحِمل. «العين» (ص٣٠).

(٢) «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي (٤٢) من طريق المصنف.

وقد خرجت هذا الأثر بشيء من التوسع في التعليق على كتاب «إثبات الحد لله تعالى وأنه جالس وقاعد على عرشه» للدشتي رَحِمَهُ اللَّهُ، وذكرت كلام أهل العلم في تصحيح هذا الحديث، ومن ذلك:

١ - قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ «مجموع الفتاوى» (١٦/ ٤٣٤): حديث عبد الله بن خليفة المشهور الذي يروى عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ.. أكثر أهل السُّنّة قبلوه.اهـ. ثم ذكر من ضعفه وليس فيهم أحد من أهل السنة.

٢ - قال الذهبي قال في «العرش» (٢/ ١١٩): هذا حديث محفوظ من حديث أبي إسحاق السَّبيعي إمام الكوفيين في وقته، سَمِعَ من غير واحدٍ من الصَّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وأخرجا حديثه في الصَّحيحين، وتُوفِّي سنة سبع وعشرين ومائة، تفرَّد بهذا الحديث عن عبد الله بن خليفة من قُدماء التابعين، لا نعلم حاله بجرح ولا تعديل؛ لكن هذا الحديث حدّث به أبو إسحاق السَّبيعي مُقرًّا له كغيره من أحاديث الصِّفات، وحدّث به كذلك سُفيان الثوري، وحدّث به أبو أحمد الزُّبيري، ويحيى بن أبي بكير، ووكيع، عن إسرائيل.

وأخرجه أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب «السُّنة والرَّد على الجهمية» له، عن أبيه عن عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سُفيان ـ ثم ساقه ـ. وقال: ورواه أيضًا عن أبيه، حدثنا وكيع بحديث إسرائيل ـ ثم ساقه ـ.

قال الذهبي: وهذا الحديث صحيح عند جماعة من المحدثين، أخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في «صحيحه»، وهو من شرط ابن حبان، فلا أدري أخرجه أم لا؟! فإن عنده أن العدل الحافظ إذا حدّث عن رجل لم =

٥٧١ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع بحديث: إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة، عن عُمر رضي الله عنه، قال: إذا جلسَ الرَّبُّ عَزَّوَجَلَّ على الكرسيِّ.

فاقشعرَّ رجُلٌ سمَّاه أبي عند وكيعٍ، فغضبَ وكيعٌ، وقال: أدركنا الأعمشَ، وسُفيان يُحدِّثون بهذه الأحاديثِ لا يُنكرونها[١].

٥٧٢ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، عن سُفيان، عن عمَّار الدُّهني، عن مُسلم البطِينِ، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الكرسيُّ موضِعُ القدمينِ، والعرشُ لا يقدرُ أحدٌ قدرَه[٢].

٥٧٣ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الصَّمد، ثنا أبي، ثنا محمد بن جُحادَةَ، عن سلمة بن

= يُعرَف بجرح، فإن ذلك إسناد صحيح.

فإذا كان هؤلاء الأئمة: أبو إسحاق السَّبيعي، والثوري، والأعمش، وإسرائيل، وعبد الرحمٰن ابن مهدي، وأبو أحمد الزبيري، ووكيع، وأحمد بن حنبل، وغيرهم ممن يطول ذكرهم وعددهم الذين هم سُرج الهدى، ومصابيح الدُّجى، قد تلّقوا هذا الحديث بالقبول وحدثوا به، ولم يُنكروه، ولم يطعنوا في إسناده، فمن نحن حتَّى ننكره، ونتحذلق عليهم؟! بل نؤمن به..

قال الإمام أحمد: لا نزيل عن ربنا صفة من صفاته، لشناعة شنعت، وإن نبت عن الأسماع.

فانظر إلى وكيع بن الجراح الذي خلفَ سُفيان الثوري في علمه وفضله، وكان يشبه به في سمته وهديه، كيف أنكر على ذلك الرجل، وغضب لما رآه قد تلوَّن لهذا الحديث). اهـ.

(١) «إثبات الحد لله عَزَّوَجَلَّ» للدشتي (٤٣) من طريق المصنف. و«العلو» للذهبي (٣٩٢) عن أحمد.

(٢) «النقض» للدارمي (٨٩) وصححه، و«التوحيد» لابن خزيمة (١٥٦) وغيرهم.

ـ قال الأزهري رَحِمَهُ اللَّهُ في «تهذيب اللغة» (١٠/ ٥٤): هذه الرواية اتفق أهل العلم على صحتها. اهـ.

وصححه أبو زرعة كما في «التوحيد» لابن منده (١٠٠٢)، وابن منده في «الرد على الجهمية» (١٧).

كُهيل، عن عُمارة بن عُمير، عن أبي موسى [رضي الله عنه]، قال: الكرسيُّ موضعُ القدمينِ، وله أطِيطٌ كأطيطِ الرَّحل[(١)].

٥٧٤ ـ حدثني أبي، ثنا رجلٌ، ثنا إسرائيلُ، عن السُّدِّي، عن أبي مالكٍ في قوله عز وجل: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، قال: إن الصَّخرةَ التي تحت الأرضِ السابعةِ، ومُنتهى الخلقِ على أرجائها أربعةٌ من الملائكةِ، لكلِّ مَلكٍ منهم أربعةُ وجوهٍ: وجه إنسانٍ، ووجه أسدٍ، ووجه نسرٍ، ووجه ثورٍ، فهم قيامٌ عليها، قد أحاطوا بالأرضِ والسَّموات، ورُؤوسهم تحت الكرسي، والكرسي عند[(٢)] العرش. قال: وهو واضِعٌ رجليهِ تبارك وتعالى على الكرسي[(٣)].

٥٧٥ ـ كتب إليَّ العباس بن عبد العظيم العنبري: كتبتُ إليك بخطي: ثنا إسحاق بن منصور أبو عثمان، ثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن عمَّار الدُّهني، عن مُسلم البطين، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن الكرسي الذي وسِعَ السماوات والأرض لموضع قدميه، وما يقدِرُ قدرَ العرش إلَّا الذي خلقَه، وإن السماواتِ في خلقِ الرحمٰن جلَّ وعزَّ مِثلُ

---

(١) «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي (٤١) من طريق المصنف. و«الرَّدِّ على الجهمية» لابن منده (١٧)، و«العرش» لابن أبي شيبة (٦٠)، و«تفسير» الطبري (٣/ ٩).

وفيه انقطاع، عمارة لم يسمع من أبي موسى رضي الله عنه؛ ولكن يشهد له أثر ابن عباس رضي الله عنهما المتقدم، وممن صحح أثر أبي موسى رضي الله عنه ابن منده في «الرد على الجهمية» (١٧).

(٢) في (ب): (تحت).

(٣) «تفسير» ابن أبي حاتم (٢٠٦٢)، و«تفسير» الطبري (٥/ ٣٩٨)، و«العظمة» (١٩٥ و٥٩١)، و«المجالسة» للدينوري (٢١)، و«الأسماء والصفات» (٨٦٤)، وأبو مالك هو: الأشعري.

وهذا الأثر فيه ضعف. وقد تقدم أثر قريب منه برقم (٢٠٣).

قُبَّة في صحراء[(١)].

٥٧٦ ـ حدثني أبي، ثنا ابن[(٢)] مهدي، وأبو سُفيان ـ يعني: المعمري ـ عن سُفيان، عن ليث، عن مُجاهد، قال: ما السَّماواتُ والأرضُ في الكرسيِّ إلَّا كحلقَةٍ في أرضٍ فلاة[(٣)].

٥٧٧ ـ حدثني أبي، ثنا نوح بن ميمون، قال: سمِعتُ بُكير بن معروفٍ أبا مُعاذ قاضي نيسابور، عن مُقاتل بن حَيَّان، عن الضَّحاك في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]، قال: هو على العرشِ، وعِلمُه معهم[(٤)].

٥٧٨ ـ كتب إليَّ عباسُ بن عبد العظيم العنبري: ثنا أبو أحمد الزُّبيري، ثنا [٣٦/أ] إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة، قال: جاءت امرأةٌ إلى النبي ﷺ، فقالت: ادعُ الله أن يُدخلني الجنة.

قال: فعظَّمَ الرَّبَّ عَزَّوَجَلَّ، وقال: «﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾،

---

(١) «العظمة» لأبي الشيخ (٧)، وإسناده حسن. وقد تقدم نحوه مختصرًا برقم (٥٧١).

(٢) في (أ): (إبراهيم بن مهدي)، والتصويب من (ب)، ومن الأثر رقم (٤٣٨)، وهو (عبد الرحمٰن ابن مهدي).

(٣) تقدم تخريجه برقم (٤٣٨)، وهو صحيح عنه.

(٤) «السُّنة» للكرماني (٣٣٧)، ومسائل أبي داود (١٦٩٨)، و«الإبانة الكبرى» (٢٦٩١)، وزاد فيه: قال أحمد [يعني: ابن حنبل]: هذه السُّنة. وصححه الذهبي في «العرش» (١٣٦).

وقد تقدم برقم (١١) قول الإمامين مالك وأحمد رحمهما الله في هذه الآية وأن المراد بها: معهم بعلمه.

ـ قال أبو عمر الطلمنكي رحمه الله: وأجمع المسلمون من أهل السُّنة على أن معنى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤] ونحو ذلك من القرآن، أن ذلك علمه، وأن الله فوق السماوات بذاته، مستويًا على عرشه كيف شاء. اهـ. «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ١٨٦).

إنه ليقعُدُ عليهِ جلَّ وعزَّ، فما يَفضُلُ مِنهُ إلَّا قيدَ أربعِ أصابع، وإن له لأطِيطًا كأطِيطِ الرَّحلِ إذا رُكِبَ»[١].

٥٧٩ ـ حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، ثنا إبراهيم بن الأشعث، قال: سمعتُ الفُضيل بن عِياض يقول:

إن أهل الإرجاءِ يقولون: [إن] الإيمانَ: قولٌ بلا عملٍ.

ويقول الجهميةُ: الإيمانُ: المعرفة بلا قولٍ، ولا عملٍ.

ويقول أهلُ السُّنة: الإيمانُ: المعرفةُ، والقولُ، والعملُ[٢].

٥٨٠ ـ حدثني أبو مَعمر، ثنا نوح بن ميمون المضرُوب، وسلم بن سالم، عن بُكير بن مَعروف، عن مُقاتلِ بن حيَّان، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤] قال: عالِمٌ بكم أينما كنتم.

ثم حدثنا به أبو مَعمر مرَّةً أُخرى، فرجعَ عنه، وقال: هو عن الضَّحاك[٣].

٥٨١ ـ حدثني أحمد بن سَعيد الدَّارمي، قال: سمعتُ أبي، سمعتُ أبا عِصمَةَ وسأله رجُلٌ عن الله عزَّ وجلَّ في السَّماءِ هو؟

فحدَّثَ بحديث النبي ﷺ حينَ سأل الأمَةَ: «أينَ الله؟».

قالت: في السماءِ.

---

(١) رواه الضياء في «الأحاديث المختارة» (١٥٣)، وابن العطار في «الفُتيا» (٢١)، والدشتي في «إثبات الحد» (٣٣)، وقال: هذا حديث صحيح، رُواته على شرطِ البخاري ومسلم. اهـ.

(٢) «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس) للطبري (٩٧٩)، وسيأتي برقم (٧١٩).
وفي «الشريعة» للآجري (٢٥٩ و٣٠٤) نحوه عن وكيع رحمه الله.

(٣) أخرج ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» (٨/ ٤٩)، والصحيح أنه عن الضحاك كما قال المصنِّف.
وقد تقدم نحوه برقم (٥٧٧).

قال: «**فمن أنا؟**».

قالت: رسول الله.

قال: «**أعتقها فإنها مؤمنة**»[١].

قال: سمَّاها رسول الله ﷺ: مؤمنة أن عرفت أن الله تعالى في السماء[٢].

---

(١) رواه أحمد (٧٩٠٦)، ومسلم (١١٣٦).

(٢) ذكره الذهبي في «العلو» (٣٦٦) عن عبد الله في «السُّنة».

ـ قال الدارمي رَحِمَهُ اللهُ في «الرد على الجهمية» (٦٣): ففي حديث رسول الله ﷺ دليل على أن الرجل إذا لم يعلم أن الله عَزَّوَجَلَّ في السماء دون الأرض فليس بمؤمن، ولو كان عبدًا فأعتق لم يجز في رقبة مؤمنة، إذ لا يعلم أن الله في السماء ألَا ترى أن رسول الله ﷺ جعل أمارة إيمانها معرفتها أن الله في السماء. اهـ.

قلت: وهذا الحديث من أشد الأحاديث على معطلة علو الله تعالى على خلقه، ولهذا هم يحاولون الطعن فيه سنده ومتنه بكل ما أتوه من المكر والتلبيس حتى ينفوا ما دلَّ عليه صراحة من إثبات العلو! ومن أعجب ما وقفت عليه من ذلك: ما قاله ابن حجر العسقلاني في شرحه لصحيح البخاري المسمى بـ«الفتح» (١٣/ ٣٥٩): ولو قال من ينسب إلى التجسيم من اليهود: (لا إله إلَّا الذي في السماء)، لم يكن مؤمنًا كذلك! إلَّا إن كان عاميًّا لا يفقه معنى التجسيم، فيكتفى منه بذلك، كما في قصة الجارية التي سألها النبي ﷺ: «**أنت مؤمنة؟**»، قالت: نعم. قال: «**فأين الله؟**»، قالت: في السماء. فقال: «**اعتقها فإنها مؤمنة**». وهو حديث صحيح أخرجه مسلم. اهـ.

فعنده أن اليهودي إذا نطق بكلمة التوحيد واعتقد أن الله تعالى في السماء فهو مجسم ـ والمجسم عندهم كافر ـ لا يقبل منه نطقه بالشهادة إلَّا أن يكون جاهلًا بعقيدة المجسمة، كحال الأمة السوداء التي قبل منها النبي ﷺ قولها لكونها جاهلة بعقيدة المجسمة. نعوذ بالله من ذلك.

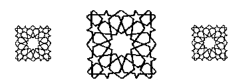
ـ قال الكرجي القصاب رَحِمَهُ اللهُ في «نكت القرآن» (٢/ ٦٨): قوله: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٥٠﴾ [النحل]؛ دليل على أن الله جَلَّ جَلَالُهُ بذاته في السماء على العرش.
=

٥٨٢ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورَقي، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، ثنا عبد الله بن موسى الضَّبِّي، ثنا معدان، قال: سألتُ سُفيان الثوري عن قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾، قال: علمُه[1].

٥٨٣ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا علي بن الحسن، قال ابن المُبارك: إن كان بخُراسان أحد مِن الأبدالِ: فمعدان ـ، قال[2]: سألتُ سُفيان الثوري عن قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾، قال: علمُه.

٥٨٤ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا علي بن الحسن، قال: سألتُ عبد الله بن المُبارك: كيف ينبغي لنا أن نعرِفَ ربّنا عَزَّوَجَلَّ؟

قال: على السماءِ السابعةِ على عرشِه، ولا نقولُ كما تقول الجهميةُ: إنه هاهُنا. يعني: في الأرضِ[3].



= وهذا والله من المصائب العظيمة أن يضطرنا جهل المعتزلة والجهمية، وسخافة عقولهم إلى تثبيت هذا عليهم، وهو شيء لا يخفى على نوبية سوداء. ـ ثم ذكر الحديث ـ وقال: وهؤلاء الجهلة الأعداء لله يزعمون أنه في الأرض بنفسه كما هو في السماء، وهو في كل موضع من البر والبحر والهواء، وينكرون أنه على العرش تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عما يقولون علوًّا كبيرًا. وكيف كما يقولون ـ لعنهم الله ـ وهو يقول: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾.. إلخ.

(١) «السُّنة» للكرماني (٤١٢)، و«الشريعة» للآجري (٦٥٤)، و«الإبانة الكبرى» لابن بطة (٢٦٩٣) بتحقيقي، واللالكائي (٦٧٢)، و«خلق أفعال العباد» (٢٨).
قال الذهبي في «العرش» (١٥٨): وهذ الأثر ثابت عن معدان.

(٢) القائل هو: معدان رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٣) تقدم تخريجه برقم (٢٢).

سُئل عن الإيمان والرّد على المرجئة(١)

. . . .

---

(١) اعلم أن المصنف عقد هذا الباب للرد على مرجئة الفقهاء وغيرهم ممن يصححون إيمان العبد بمجرد القول من دون عمل مع القدرة عليه، أما مرجئة الجهمية فلم تظهر إلَّا في أواخر القرن الثالث، فكثير من السلف الذين ذكرهم المصنف هاهنا لم يدركوا زمن الجهمية.

ـ قال حرب الكرماني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «السُّنة» (١٨٦): سمعت أحمد بن حنبل وقيل له: المرجئة مَن هم؟ قال: من زعم أن الإيمان قول.

ـ وفي «السُّنة» للخلال (٩٤٦) قال أحمد: الإيمان لا يكون إلَّا بعمل.

ـ وعند الخلال (١٠٨١) أخبرني محمد بن يحيى قال: سألت إسحاق بن راهويه عن المرجئة لم سموا مرجئة؟ قال: لأنهم لا يرجئون الذنوب إلى الله عَزَّوَجَلَّ، ويقولون: المؤمن مغفور له هو في الجنة، وغيرهم يردون الذنوب إلى الله عَزَّوَجَلَّ.

فقيل لإسحاق: فلم قيل: مرجئة وهم لا يرجئون الذنوب إلى الله عَزَّوَجَلَّ؟

فقال: قال النضر بن شُميل: إنهم سموا بهذا الاسم لأنهم يقولون بخلافه، بمنزلة المُحَكِّمة، وهم يقولون: لا حكم إلَّا لله، وبمنزلة القدرية وهم يقولون بخلاف القدر، ولو أن رجلًا ينكر أرضًا لسُمي: أرضيًا.

ـ قال إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ ٱللَّهُ: غلت المرجئة حتى صار من قولهم: إن قومًا يقولون: من ترك المكتوبات، وصوم رمضان، والزكاة، والحج، وعامة الفرائض من غير جحود بها، إنا لا نكفّره، يرجى أمره إلى الله بعد إذ هو مُقرٌّ، فهؤلاء المرجئة الذين لا شكّ فيهم. . إلخ. «السُّنة» لحرب الكرماني (١٨٠).

ـ قال حرب الكرماني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «السُّنة» (٩٢): (المرجئة): هم الذين يزعمون أن الإيمان قول بلا عمل، وأن الإيمان شرائع، وأن الإيمان مجرد، =

٥٨٥ ـ سمعتُ أبي رَحِمَهُ اللَّهُ: وسُئِلَ عن الإرجاءِ؟

فقال: نحن نقولُ: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ، إذا زنى وشربَ الخمرَ نقصَ إيمانه[1].

٥٨٦ ـ سألتُ أبي عن رَجلٍ يقولُ: الإيمانُ قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ؛ ولكن لا يستثني؛ أمُرجئٌ؟

قال: أرجو أن لا يكون مُرجئًا[2].

= وأن الناس لا يتفاضلون في الإيمان، وأن إيمانهم وإيمان الملائكة والأنبياء واحد، وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وأن الإيمان ليس فيه استثناء، وأن من آمن بلسانِهِ ولم يعمل فهو مؤمن حقًّا، وأنّهم مُؤمنون عند الله بلا استثناء، هذا كله قول المرجئة، وهو أخبث الأقاويل، وأضله، وأبعده من الهدى.اهـ.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٧٠٥) وهو يتكلم على مرجئة الفقهاء: . . **ثم إن السَّلف والأئمة اشتد إنكارهم على هؤلاء، وتبديعهم، وتغليظ القول فيهم**. . وقد نصَّ أحمد وغيره من الأئمة على عدم تكفير هؤلاء المرجئة. . .اهـ.

ـ وقال (٧/ ٦٢١): ومن قال بحصول الإيمان الواجب بدون فعل شيء من الواجبات، سواء جعل فعل تلك الواجبات لازمًا له، أو جزءًا منه. . . كان مخطئًا خطأً بينًا، وهذه بدعة الإرجاء التي أعظم السَّلف والأئمة الكلام في أهلها، وقالوا فيها من المقالات الغليظة ما هو معروف.اهـ.

قلت: قد أفرد الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ كغيره من أئمة السنة كتابًا كاملًا في الإيمان والرد على المرجئة، وقد رواه كاملًا الخلال عن شيخه المروذي رحمهما الله في «السُّنة»، وقد منَّ الله عليَّ فقمت بإخراجه وتحقيقه مفردًا مع عشرة كتب من كتب الإيمان، وسميته: «الجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة» طبع في (دار الأوراق الثقافية)، والحمد الله على توفيقه.

(١) الخلال (٩٤٣ و٩٤٨ و٩٤٤ و١٠٢٧)، و«مسائل» صالح (٥٣٧)، و«مسائل» ابن هانئ (١٩٩٠)، و«مسائل» أبي داود (١٧٥٧)، و«الإبانة الكبرى» (١٢٢٨)، واللالكائي (١٧٤٧).

(٢) وفي «السُّنة» للخلال (١٠٤٢) قال الإمام احمد رَحِمَهُ اللَّهُ: إن كان ممن يقول: =

. . . .

= الإيمان قولٌ وعملٌ، يزيد وينقص؛ فهو أسهل عندي.

وانظر: «السُّنة» للخلال (٩٩٣) بتحقيقي.

كان الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ يسهل في مسألة الاستثناء ولا يحكم على صاحبها بالإرجاء إن كان موافقًا لأهل السنة في أن الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص.

ـ قال أبو بكر الأثرم رَحِمَهُ اللهُ: قلت لأبي عبد الله ـ يعني: لما قال له: الاستثناء مخافةً واحتياطًا ـ فقلت له: فكأنك لا ترى بأسًا أن لا يستثني؟ فقال: إذا كان ممن يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص فهو أسهل عندي. ثم قال أبو عبد الله: إن قومًا تضعف قلوبهم عن الاستثناء، كالمُتعجِّب منهم! «السُّنة» للخلال (١٠٤٢).

قلت: ولعل تسهيل الإمام أحمد في هذه المسألة أنه كان يرى أن من يعتقد أن الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص فقد لزمه الاستثناء.

فقد روى الخلال في «السُّنة» (١٠٣٨) عن حُبيش بن سندي. . . قال: ودخل عليه شيخ فسأله عن الإيمان؟ فقال: قول وعمل.

فقال له: يزيد؟ فقال: يزيد وينقص.

فقال له: أقول مؤمن إن شاء الله؟ قال: نعم.

فقال له: إنهم يقولون لي: إنك شاكٌّ. قال: بئس ما قالوا.

ثم خرج، فقال: ردُّوه، فقال: أليس يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص؟ قال: نعم.

قال: هؤلاء مستثنون. قال له: كيف يا أبا عبد الله؟!

قال: قل لهم: زعمتم أن الإيمان قول وعمل، فالقول قد أتيتم به، والعمل فلم تأتوا به، فهذا الاستثناء لهذا العمل.اهـ.

وقد عقد الخلال رَحِمَهُ اللهُ في «السُّنة» بابًا في هذه المسألة، فقال: قال مسعر: (أشكُّ في كل شيء إلَّا في الإيمان، وهو أسهل قول لهم، وقد فسَّره أبو عبد الله).اهـ.

ـ وقال أبو عُبيد رَحِمَهُ اللهُ في «الإيمان» (٤٩): كان الأوزاعي يرى الاستثناء وتركه جميعًا واسعًا.

قلت: لا يثبت هذا عن الأوزاعي رَحِمَهُ اللهُ، كما بينته في تحقيق كتاب «الإيمان» لأبي عبيد. =

٥٨٧ ـ سمعتُ أبي [يقول]: الحُجَّة على مَن لا يستثني: [قولُ رسول الله ﷺ لأهل القبور: «**وإنا إن شاء اللهُ بكم لاحِقون**»].

قال أبي: حدثنيه عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا زُهير بن محمد، عن شَريك بن أبي نمر[1]،

= ومن أئمة أهل السُّنة من كان يذهب إلى الإنكار على من لم يستثن، ويصف تاركه بالإرجاء.

- قال جرير بن عبد الحميد رحمه الله: . . . كان الأعمش، ومنصور، ومغيرة، وليث، وعطاء بن السَّائب، وإسماعيل بن خالد، وعمارة بن القعقاع، والعلاء بن المسيب، وابن شُبرمة، وسُفيان الثوري، وأبو يحيى صاحب الحسن، وحمزة الزَّيات يقولون: نحن مؤمنون إن شاء الله، ويعيبون على من لا يستثني. اهـ. كما سيأتي هاهنا برقم (٦٧٥).

- وقال عبد الرحمٰن بن مهدي رحمه الله: إذا ترك الاستثناء فهو أصل الإرجاء.

- وقال سفيان الثوري رحمه الله: من قال: أنا مؤمن ولم يستثنِ فهو مرجئ.

- وحكى حرب الكرماني رحمه الله في «عقيدته» عن أئمة السُّنة الذين أدركهم: كأحمد، وإسحاق، والحُميدي و. . وغيرهم أنّهم كانوا يقولون: من لم ير الاستثناء فهو مُرجئ.

- وقال ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٢٧٧): فليس يخالف الاستثناء في الإيمان ويأبى قبوله إلّا رَجُل خبيث مُرجئ ضَالٌّ، قد استحوذ الشيطان على قلبِهِ، نعوذ بالله منه. اهـ.

- وممن بَوَّبَ على وجوب الاستثناء اللالكائي رحمه الله في «اعتقاد أهل السُّنة» (٥/ ٩٦٥)، قال: (سِياق ما ذُكِرَ من كتاب الله، وما رُوي عن رسول الله ﷺ، والصحابة، والتابعين من بعدهم، والعلماء الخالفين لهم في وجوب الاستثناء في الإيمان).

انظر: «السُّنة» للكرماني (١٠ و١٤٧)، والخلال (١٠٤٤)، و«الشريعة» للآجري (٢٨٣)، وقد فصلت في هذه المسألة في التعليق على كتاب «الرد على المبتدعة» لابن البناء (ص٢٠٨)، و«المدخل إلى الجامع في كتب الإيمان» (١/ ٢٣٨).

(١) في (أ): (نمير)، وما أثبته من (ب) وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٢/ ٤٧٥).

[عن] عطاء بن يَسار، أن [٣٦/ب] عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يخرجُ إذا كانت ليلة عائشةَ، فيقولُ هذا الكلام[1].

٥٨٨ ـ حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، أنا [ابن] أبي ذئب، عن محمد بن عَمرو بن عطاء، عن ذكوان، عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال: «**أما فتنةُ القبر؛ فبي تُفتنون، وعنِّي تُسألون. .**»، فذكر الحديث: «**ويقال: هذا مقعدُك منها، ويقال: على اليقينِ كنت، وعليه مِتَّ، وعليه تُبعثُ إن شاء الله**»[2].

٥٨٩ ـ قال محمد بن عمرو: فحدثني سعيد بن يسارٍ[3]، عن أبي هريرة رضي الله عنه،

---

(١) «الإبانة الكبرى» (١٢٨٣) من طريق المصنف.

والحديث رواه أحمد في «المسند» (٢٥٤٧١)، و«الإيمان» (١١)، ومسلم (٢٢١٥).

ـ وعند الخلال (١٠٤٨) قال إسحاق: سمعت أحمد بن حنبل يقول: أذهبُ إلى حديث ابن مسعود رضي الله عنه في الاستثناء في الإيمان؛ لأن الإيمان قول، والعمل: الفعل، فقد جئنا بالقول، ونخشى أن نكون قد فرّطنا في العمل، فيعجبني أن نستثني في الإيمان، نقول: أنا مؤمن إن شاء الله.

ـ قال: وسمعت أبا عبد الله وسُئل عن قول النبي ﷺ: «**وإنا إن شاء الله بكم لاحقون**» الاستثناء هاهنا على أيّ شيءٍ يقع؟ قال: على البقاع، لا يدري أيدفن في الموضع الذي سلم عليهم، أو غيره.

وانظر: «الإبانة الكبرى» (١٢٨١ و١٢٨٥).

(٢) رواه أحمد في «المسند» (٢٥٠٨٩)، وفي «الإيمان» (١٧)، وهو حديث صحيح.

قلت: واحتج الإمام أحمد رحمه الله بهذا الحديث على إثبات الاستثناء في الإيمان، وأنه ليس من باب الشك، وذلك في قوله: «. .**وعليه تُبعثُ إن شاء الله**».

(٣) في (ب): (ابن بشار). وما أثبته هو الصواب. انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١١/ ١٢١).

عن النبي عليه [الصَّلاة و] السَّلام[١].

فذكرَ هذا الحديث، مثل حديثِ عائشةَ سَواء.

قال أبي: إنما نُصيِّرُ الاستثناءَ على العملِ؛ لأن القول قد جئنا به[٢].

٥٩٠ ـ حدثني أبي، ثنا مُعاوية بن هِشام، وأبو أحمد، قالا: ثنا سُفيان، عن علقمة بن مَرثد، عن سُليمان بن بُريدة[٣]، عن أبيه ﷺ، قال: كان رسول الله ﷺ يُعلِّمُهم إذا خرجوا إلى المقابِرِ، فكان قائلُهم يقول: «السَّلامُ عليكُم أهلَ الدِّيارِ مِن المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء اللهُ بكم لاحِقون»[٤].

٥٩١ ـ حدثني أبي، ثنا أبو نُعيم، سمعتُ سُفيان ـ يعني: الثوري ـ،

---

(١) رواه أحمد (٢٥٠٩٠).

(٢) «مسائل» ابن هانئ (١٨٩٣)، و«مسائل» أبي داود (١٧٧١)، والخلال (١٠٤٨) نحوه.

ـ وفي «مسائل» أبي داود (١٧٧٠) قال أحمد ﷺ: الإيمان قولٌ وعملٌ، فجئنا بالقول، ولم نجيء بالعمل، فنحن مُستثنون في العمل.

ـ وفي «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٨٢) قال أبو جعفر الموصلي: سألت أحمد عن الاستثناء في الإيمان؟ فقال: نعم، قد استثنى ابن مسعود ﷺ وغيره، وهو قول الثوري، استثناء على غير شكٍّ مخافةً واحتياطًا للعملِ.

ـ وقال الآجري ﷺ في «الشريعة» (٢/ ٦٥٦): من صفة أهل الحقّ.. الاستثناء في الإيمان، لا على جهة الشّك.. ولكن خوف التزكية لأنفسهم من الاستكمال للإيمان.. عندهم أن الاستثناء في الأعمال لا يكون في القول والتصديق في القلب، وإنّما الاستثناء في الأعمال الموجبة لحقيقة الإيمان، والناس عندهم على الظّاهر مؤمنون، به يتوارثون، وبه يتناكحون، وبه تجري أحكام ملّة الإسلام..اهـ.

(٣) في (أ): (يزيد) وهو خطأ، والصواب ما أثبته كما في (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (١١/ ٣٧٠).

(٤) رواه أحمد (٢٢٩٨٥)، ومسلم (٢٢١٧).

يقول: الإيمانُ يزيدُ وينقصُ[١].

٥٩٢ ـ حدثني أبي، سمعتُ يحيى بن سعيد يقول: ما أدرَكنا مِن أصحابنا ولا بلغني إلَّا على الاستثناءِ، والإيمانُ قولٌ وعملٌ.

قال يحيى: وكان سُفيان الثوري يُنكرُ أن يقول: أنا مؤمن.

وحَسَّنَ يحيى الزِّيادة والنُّقصان ورآه[٢].

٥٩٣ ـ حدثني أبي: سمعتُ وكيعًا يقول: الإيمانُ يزيدُ وينقصُ[٣].

وكذا كان سُفيان يقول[٤].

٥٩٤ ـ حدثني أبي قال: كان وكيعٌ يقول: ترى إيمان الحجَّاجِ بن يوسف، مثل إيمان أبي بكرٍ وعُمرَ رضي الله عنهما؟![٥].

---

(١) «الإيمان» لأحمد (٢٥)، و«مسائل» صالح (١٣٥٢) و(١٣٥٣).

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٢٧٥) من طريق المصنف، مع اختلاف في ألفاظه!

و«الإيمان» لأحمد (١٧٩)، و«العلل ومعرفة الرجال» (٣٦١٥)، و«مسائل» صالح (١٣٥٥)، ولفظه: (وحسَّن يحيى الاستثناء ورآه).

و«مسائل» أبي داود (١٧٧٢ و١٧٧٤)، والخلال (٩٩ و١٠٣٧ و١٣٢٢)، و«الشريعة» (٢٨٠).

(٣) وفي «ذم الكلام» للهروي (٤٨١) قال محمد بن مقاتل: سألت وكيعًا، قلت: إن عندنا قومًا يقولون: (إن الإيمان لا يزداد)، فقال: هؤلاء المرجئة الخبثاء، قال أهل الإيمان: لا يجزئ قول إلّا بعمل، وبعقد، وبإصابة السُّنة، لو قد بقيتم لجاءكم شيء آخر.

قال ابن مقاتل: فيا ليتنا سألناه عن ذلك الشيء.

(٤) «الإبانة الكبرى» (١٢٢٧) من طريق المصنف. «الإيمان» لأحمد (٢٥)، و«مسائل» صالح (١٣٥٣)، و«مسائل» أبي داود (١٧٦٤)، والخلال (١١٦٨).

(٥) «مسائل» صالح (٥٣٧)، ومن طريقه الخلال (١٠١٤).

ـ وفي «الإبانة الكبرى» (١٣٦٣) بإسناده من مسائل المروذي قال: فقيل لأبي عبد الله: إن استثنيت في إيماني أكن شاكًّا؟ قال: لا. ثم قال =

٥٩٥ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، سمعت سُفيان بن عُيينةَ يقول: إذا سُئِلَ: مؤمن؟ لم يُجِبْه، وسؤالك إيَّاي بدعة، ولا أشُكُّ في إيماني.

ولا تُعنِّف مَن قال: إن الإيمان ينقصُ.

إن قال: إن شاءَ الله، [ليسَ يُكره]، وليس بداخِلٍ في الشَّكِّ[(١)].

٥٩٦ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، قال: قال سُفيان الثوري: النَّاسُ عندنا مؤمنون في الأحكام والمواريثِ، ونرجو أن يكونوا كذلك، ولا ندرِي ما حالنا عند الله عَزَّوَجَلَّ[(٢)].

= لأبي عبد الله: الحجاج بن يوسف يكون إيمانه مثل إيمان أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ قال: لا. قال: فيكون إيمانه مثل إيمان النبي ﷺ؟ قال: لا. قال: فالمرجئة يقولون: الإيمان قول.

(١) «الإبانة الكبرى» (١٢٩٨) من طريق المصنف.

و«الإيمان» لأحمد (٤٩)، «مسائل» صالح (١٣٥٤)، و«مسائل» أبي داود (١٧٧١)، والخلال (١٠٧٠ و١٢١١)، و«الشريعة» (٢٧٩ و٢٨٠) والزيادة منه.

وسيأتي كذلك برقم (٧١٧).

ـ وعند الخلال (١٠٥١) قال: أخبرني أحمد بن أصرم المزني، أن أبا عبد الله قيل له: إذا سألني الرجل أمؤمن أنت؟ قال: سؤاله إياك بدعة، لا يشك في إيمانك، أو قال: لا نشك في إيماننا.

قال المزني: وحفظي أن أبا عبد الله قال: أقول كما قال طاووس: آمنت بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله.

وانظر نحوه قول الأوزاعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإبانة الكبرى» لابن بطة (١٣٠١).

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٢٧٦) من طريق المصنف.

و«الإيمان» لأحمد (١٨٩)، و«مسائل» صالح (١٣٥٦)، و«مسائل» أبي داود (١٧٧٥)، والخلال (٩٦٩ و١٣٥١) من طريق: أبي داود.

وسيأتي كذلك برقم (٧٩٣).

ـ ورواه الخطيب في «تاريخه» (٣/ ٣٧١) من طريق وكيع قال: سمعت الثوري يقول:.. وذكره. ثم قال وكيع: وقال أبو حنيفة: من قال بقول سفيان هذا فهو عندنا شاكٌّ، نحن المؤمنون هنا وعند الله حقًّا!! =

٥٩٧ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا عبد الله بن نُمَير، قال: سمعتُ سفيان ـ وذكرَ المُرجئة ـ، فقال: رأيٌ مُحدثٌ أدركنا الناسَ على غيره[(١)].

٥٩٨ ـ حدثني أبي، ثنا عبد [٣٧/أ] الصَّمد بن حسَّان، أنا سفيان الثوري، عن يزيد ـ يعني: ابن أبي زياد ـ عن مجاهدٍ قال: الإيمانُ يزيدُ وينقصُ، والإيمانُ قولٌ وعملٌ[(٢)].

٥٩٩ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا أبو سلمة الخُزاعي، قال: قال مالكٌ، وشَريك، وأبو بكر بن عياش، وعبد العزيز بن أبي سلمة، وحمادُ بنُ سلمةَ، وحمادُ بن زيد: الإيمانُ: المعرِفةُ، والإقرارُ، والعملُ.

= قال وكيع: ونحن نقول بقول سفيان، وقول أبي حنيفة عندنا جُرأة.

ـ قال الشالنجي: سألت أحمد عمن قال: أنا مؤمن عند نفسي من طريق الأحكام والمواريث، ولا أعلم ما أنا عند الله؟ قال: ليس بمرجئ. «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٥٣).

ـ قال أبو عُبيد في «الإيمان» (٤٩/ بتحقيقي): وأما على أحكام الدنيا فإنهم يُسمون أهل الملَّة جميعًا مؤمنين؛ لأن ولايتهم وذبائحهم وشهاداتهم ومناكحتهم، وجميع سُننهم إنما هي على الإيمان. اهـ.

(١) «الإيمان» لأحمد (٢٧)، والخلال (١١٧٠)، والآجري في«الشريعة» (٣٠١) كلاهما من طريق المروذي. و«الإبانة الكبرى» (١٣٥٧).

ـ وعند الخلال (١٠٨٣) قال الإمام أحمد في رسالة له: أما ما ذكرت من قول من يقول: (إنما الإيمان قول)؛ هذا قول أهل الإرجاء، قول محدث، لم يكن عليه سلفنا ومن نقتدي به.. إلى آخر الرسالة. وقد ذكرتها مع عقائد الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة والأثر».

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٢٥٠) من طريق المصنف، وزاد فيه: (وهو حديث غريب، قال عبد الله: وأكثر علمي أنني سمعته من أبي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن سفيان، قال: قال مجاهد: الإيمان يزيد وينقص). اهـ. ورواه ابن بطة من طريق آخر (١١٨١).

ورواه الخلال (١١٨٢) من طريق المروذي عن أحمد.

وسيأتي قول مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ كذلك برقم (٦٧٣).

إلَّا أن حَماد بن زيد كان يُفرِّقُ بين الإيمان والإسلام، ويجعلُ الإسلامَ عامًّا، والإيمان خاصًّا[١].

٦٠٠ ـ **حدثنا** أبي، ثنا عبد الله بن نُمير، عن جعفر الأحمر، قال: قال منصور بن المُعتمِر في شيءٍ: لا أقولُ كما قالتِ المُرجئةُ الضَّالةُ المُبتدعةُ[٢].

---

(١) «الإبانة الكبرى» (١١٨٢) من طريق المصنف، والفضل بن زياد؛ وفيه زيادة: (قال ابن بطة: وزاد الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله يقول: قال الزهري: نرى أن الكلمة الإسلام، والإيمان العمل).

و«الإيمان» لأحمد (٨٧)، و«مسائل صالح» (١٣٥١)، والخلال (١٢٣٠) من طريق المروذي، واللالكائي (١٤٩٩).

ـ وعند الخلال (١٠٦٣) عن حنبل، عن أحمد قال: الإسلام غير الإيمان.

ـ قال الميموني رَحِمَهُ اللَّهُ: قلت لأحمد: تفرق بين الاسلام والإيمان؟ فقال لي: نعم. فقلت له: بأيّ شيء تحتج؟ قال لي: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَـٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤]. «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٥٣).

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٣٧١): وأما تفريق أحمد بين الإسلام والإيمان فكان يقوله تارة، وتارة يحكى الخلاف ولا يجزم به، وكان إذا قرن بينهما تارة يقول: الإسلام الكلمة، وتارة لا يقول ذلك.. والمقصود هنا: أن هنا قولين متطرفين: قول من يقول: الإسلام مجرد الكلمة، والأعمال الظاهرة ليست داخلة في مسمى الإسلام. وقول من يقول: مسمى الإسلام والإيمان واحد. وكلاهما قول ضعيف مخالف لحديث جبريل وسائر أحاديث النبي ﷺ. اهـ.

انظر: الخلال (٧٠/ التفريق بين الإسلام والإيمان، والحجة في ذلك من كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وأقوال أصحابه، والتابعين). و«الحجة في بيان المحجة» (١/ ٤٠٦).

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٣٠٩) من طريق المصنف.

والخلال (١١٠٩) من طريق المروذي والميموني.

والآجري في «الشريعة» (٣٠١د) من طريق المروذي.

وهذا القول صريح في الحكم على المرجئة بالضلالة والبدعة وإخراجهم من السنة خلافًا لمن قال: إنهم من فرق أهل السّنة والجماعة ولم يحكم ببدعتهم. =

٦٠١ ـ **حدثني** أبي، ثنا حجَّاج، سمعتُ شريكًا، وذكر المُرجئة فقال: هم أخبثُ قومٍ، وحَسبُك بالرَّافضةِ خُبثًا؛ ولكن المرجئة يكذبون على الله تعالى[(١)].

٦٠٢ ـ **حدثني** أبي، ثنا حجَّاج، أنا شريك، عن الأعمشِ ومُغيرة، عن أبي وائلٍ: أن حائكًا[(٢)] مِن المرجئة بلغَه قول عبد الله رضي الله عنه في الإيمانِ، فقال: زلَّةٌ مِن عالم[(٣)].

= وقد جمعت أقوال الأئمة ومن بعدهم في تبديع مرجئة الفقهاء وإخراجهم من السُّنة في كتاب «المدخل إلى الجامع في كتب الإيمان» (١/ ٣٣٧) (المبحث السادس: بيان أن سائر طوائف المرجئة ليسوا من أهل السنة والجماعة وأنهم من الفرق المبتدعة الهالكة).

(١) «الإبانة الكبرى» (١٣١٠) من طريق المصنف.
والللالكائي (١٨٢٤) من طريق حنبل.
والخلال (١١٠٧)، و«الشريعة» (٣٠١) كلاهما من طريق المروذي عن أحمد.

(٢) الحائك: الذي ينسج الثياب. «تاج العروس» (٢٧/ ١٣٠).

(٣) الخلال (١١١١ و١١١٨ و١١٤١)، من طريق المروذي.
و«شرح مذاهب أهل السُّنة» لابن شاهين (١٤) من طريق الفضل بن زياد، عن أحمد.
واللالكائي (١٧٨٣) من طريق الدوري، عن حجاج الأعور به.
ـ وعند الخلال (١٠٤٥) قال الحسن بن محمد أنه سأل أبا عبد الله: يصح قول الحارث بن عميرة أن ابن مسعود رضي الله عنه رجع عن الاستثناء؟ فقال: لا يصح، كذلك أصحابه يعني: على الاستثناء. ثم قال: سمعت حجاجًا، عن شريك، عن الأعمش ومغيرة، عن أبي وائل: أن حائكًا بلغه قول عبد الله، قال: زلة عالم. يعني: حيث قال له: إن قالوا: إنا مؤمنون، يقال: ألا سألتموهم أفي الجنة هم؟ وأنكر أحمد قولي: رجع عن الاستثناء إنكارًا شديدًا. وقال: كذلك أصحابه يقولون: بالاستثناء.اهـ.
ورواه مطولًا ابن أبي شيبة في «الإيمان» (٧٦/ بتحقيقي)، وهو أثر ضعيف كما بينته هناك.

٦٠٣ ـ **حدثني** أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا حماد بن سَلمة، عن عطاء بن السَّائب، عن سعيد بن جُبير، قال: مَثلُ المُرجئةِ مَثلُ الصَّابئين[١].

٦٠٤ ـ **حدثني** أبي، ثنا مؤمَّل، ثنا سُفيان، ثنا سعيد بن صالح، [قال]: قال إبراهيم: لأنا لفتنةِ المُرجئةِ أخوفُ على هذه الأُمّةِ مِن فتنةِ الأزارِقةِ[٢].

٦٠٥ ـ **حدثني** أبي، ثنا مؤمَّل، سمعتُ سُفيان يقول: قال إبراهيم: تركتِ المُرجئةُ الدِّينَ أرَقَّ مِن ثوب سابِري[٣].

٦٠٦ ـ **حدثني** أبي، ثنا يونس، ثنا حماد، عن ابن عونٍ، قال: كان إبراهيمُ

---

(١) «الإبانة الكبرى» (١٣١٣) من طريق المصنف.
و«الإيمان» لأحمد (١٩٣)، والخلال (١٣٣٦)، و«الشريعة» (٣٠٠) من طريق المروذي، واللالكائي (١٨١٣) من طريق حنبل.
وسيأتي في أثر (٦٤٢) مُفصلًا ومبينًا.
و(الصابئ) عند العرب: الخارج من دينٍ إلى دين. ومنه: الصابئون؛ لأنهم فارقوا دين اليهود والنصارى. «مجموع غرائب الحديث» للسَّمعاني (٢/ ٦١٠).

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٣٠٦) من طريق المصنف.
و«الإيمان» لأحمد (١٩٨)، والخلال (١٣٤١)، واللالكائي (١٨٠٦) من طريق حنبل. والخلال (٩٣٥) من طريق ابن مهدي، عن سفيان به.
والأزارقة: أتباع نافع بن الأزرق، وهم فرقة من فرق الخوارج، وقعت فتنتهم عقب موت يزيد بن معاوية، واستمرت أكثر من عشرين سنة.
ـ وفي «الإبانة الكبرى» (١٣٣٤) عن الزهري: ما ابتُدِع في الإسلام بدعةٌ هي أضرُّ على أهلِهِ مِن هذه. يعني: الإرجاء.
وقد تقدم في ذم المرجئة آثار كثيرة، ومنها: (٢٧٦ و٢٨٨ و٣٤٥).
وسيأتي كذلك برقم (٦٠٧ و٦٢٠ و٧١١).

(٣) «الإبانة الكبرى» (١٣١٩) من طريق المصنف.
و«الإيمان» لأحمد (١٩٩)، والخلال (١٣٤٢)، واللالكائي (١٨٠٦) من طريق حنبل، عن أحمد به، و«السُّنة» لحرب الكرماني (١٩٨/ بتحقيقي).
والثوب السابري: هو الثوب الرقيق الذي لا يستر ما تحته.

يعيبُ على ذرٍّ[(١)] قوله في الإرجاءِ[(٢)].

٦٠٧ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن بشر، ثنا سعيد بن صالح، عن حَكيم بن جُبيرٍ، قال: قال إبراهيمُ: المرجئةُ أخوفُ عندي على أهلِ الإسلامِ مِن عِدتهم مِن الأزارِقةِ[(٣)].

٦٠٨ ـ حدثني أبي، ثنا إسماعيل، عن أيوب، قال: قال سعيد بن جُبير ـ غير سائله، ولا ذاكِرٌ ذاك له ـ: لا[(٤)] تُجالِس طلقًا[(٥)]. ـ يعني: أنه كان يرى

---

(١) ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني المرهبي الكوفي، توفي بعد المائة من الهجرة.
كان واعظًا وقاصًّا بليغًا، وقد كان يحض الناس على الخروج على الحجاج مع ابن الأشعث!
ـ وفي «مسائل» ابن هانئ رَحِمَهُ اللَّهُ (١٩٠١) قال: قلت لأبي عبد الله: أول من تكلم في الإيمان من هو؟ قال: يقولون: أول من تكلم فيه ذرٌّ.
ـ وفي «الضعفاء» للعقيلي (٢/ ١٥٤) قال أبو إسحاق: يا بني أوّل من تكلّم بالإرجاء بالكوفة ذَرٌّ الهمداني، وحماد بن أبي سُليمان.
وقد جمعت أقوال الأئمة فيه في «المدخل إلى الجامع في كتب» (١/ ٤١٢).
وانظر هاهنا: (٦٥٢ و٦٥٥ و٦٦٩ و٦٧٤).

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٣٢٤) من طريق المصنف.
«الإيمان» لأحمد (٢٠١)، والخلال (٩٣٨ و١٣٤٤) من طريق المروذي عن أحمد به.

(٣) «الإبانة الكبرى» (١٣١٨) من طريق المصنف.
«الإيمان» لأحمد (٢٠٥)، والخلال (١٣٤٨)، و«السُّنة» للكرماني (١٩٥)، و«الشريعة» (٢٩٧) من طريق المروذي.
وقد تقدم معنى الأزارقة تحت أثر رقم (٦٠٤).

(٤) في (أ): (ولا تجالس)، وما أثبته من (ب).

(٥) طلق بن حبيب العنزي توفي قبل المائة.
ـ قال البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في «التاريخ الكبير» (٤/ ٣٥٩): سمع جابرًا، وعن ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
=

رأي المُرجئة ـ[١].

٦٠٩ ـ حدثني أبي، ثنا هَيثم، أنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عَمرو، عن عبد الله بن رَبيعة الحضرَمِي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه كان يقول: الإيمانُ يزدادُ وينقصُ[٢].

٦١٠ ـ [حدثني أبي، ثنا هَيثم بن خارِجةَ، أنا إسماعيل بن عيَّاش، عن حَرِيز بن عُثمان[٣]، عن الحارثِ بن محمد، عن أبي الدَّرداء رضي الله عنه أنه كان يقول: الإيمانُ يزدادُ وينقص][٤].

= ـ قال ابن أبي حاتم رحمه الله في «الجرح والتعديل» (٢١٥٧): سئل أبو زرعة عن طلق بن حبيب، فقال: كوفي، سمع ابن عباس رضي الله عنهما، وهو ثقة؛ لكن كان يرى رأي الإرجاء.اهـ.

ـ وقال أبو الحسن الكوفي رحمه الله: مكي تابعي ثقة، كان من أعبد أهل زمانه. «إكمال تهذيب الكمال» (٧/ ٩٢).

ـ قال أبو الفتح الأزدي رحمه الله: كان داعية إلى مذهبه تركوه. «إكمال تهذيب الكمال» (٧/ ٩٢).

وقد تقدم التحذير منه برقم (٢٨٥). وسيأتي برقم (٦٣٧).

(١) «الإيمان» لأحمد (٣٨٠)، والخلال (١٥٢٥). وسيأتي برقم (٦٣٧).
وأبو عُبيد في «الإيمان» (٧٩) عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب به.

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٢١٠) من طريق المصنف.
والخلال (١٠٩٩) من طريق المروذي.
وزيادات ابن القطان على «سنن» ابن ماجه (٧٤)، و«الشريعة» (٢١٣ و٢١٤)، و«الإبانة الكبرى» (١٢١٠ ـ ١٢١٣).

(٣) ووقع في (ب): (حرير، عن عثمان، عن الحارث). والصواب: (حريز بن عثمان، عن الحارث) كما هو عند من خرجه. انظر ترجمة حريز في «تهذيب الكمال» (٥/ ٥٦٨).

(٤) «الإبانة الكبرى» (١٢٠٩) من طريق المصنف.
والخلال (١١٠٠ و١١٤٢)، واللالكائي (١٧١٠) من طرق عن أحمد. ورواه الخلال (١١٦١)، و«الإبانة الكبرى» (١٢٢١). =

٦١١ ـ حدثني أبي، ثنا عفان[(١)] بن مُسلم، ثنا حماد بن سَلمةَ، عن أبي جعفر الخطمي، عن أبيه، [٣٧/ب] عن جده عُمير بن حبيب بن خُماشَةَ، أنه قال: إن الإيمان يزيد وينقص.

فقيل له: وما زِيادتُه و[ما] نقصانُه؟

قال: إذا ذكرنا الله عَزَّوَجَلَّ وخشيناه، فذلك زِيادتُه، وإذا أغفلناه، ونَسِينا، وضيَّعنا؛ فذلك نقصانُه[(٢)].

٦١٢ ـ حدثني أبي، قال: قال عفَّان: سَمعتُ حمادًا، [يقول]: عن عُمير بن حَبيب ـ ليس فيه: عن أبيه ـ، فقلتُ له: إنك حدثتني عن أبيه، عن جَدِّه؟!

قال: أحسب أنه عن أبيهِ، عن جدِّهِ[(٣)].

٦١٣ ـ حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن شَماس، قال: سمعتُ جَرير بن عبد الحميد، يقول: الإيمانُ قولٌ وعملٌ، يزيدُ ويَنقصُ.

= وفي زيادات ابن القطان على «سُنن ابن ماجه» (٧٥): عن الحارث، أظنه عن مجاهد، عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. والأثر ضعيف لانقطاعه، واضطرابه.

(١) في (أ): (عثمان)، وما أثبته من (ب) وهو الصواب، وسيأتي على الصواب. انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٠/ ١٦٠).

(٢) «الإيمان» لأحمد (٤٢١ و٤٢٢)، والخلال (١٥٦٦) من طريق المروذي.
و«الشريعة» (٢١٦) من طريق الفضل بن زياد، عن أحمد، عن الحسن بن موسى، عن حماد به.
و«الإيمان» لابن أبي شيبة (١٤) عن عفان، عن حماد به.
ورُوي من طُرقٍ أخرى، انظر: «الشريعة» (٢١٥)، و«الإبانة الكبرى» (١٢١٤)، والأثر صحيح عن عمير بن حبيب وهو من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.
ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٢٤): ثبت لفظ (الزيادة والنقصان) منه عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ولم يعرف فيه مخالف من الصحابة؛ فروى الناس من وجوه كثيرة مشهورة... إلخ. ثم ذكر مَا تقدم عن أبي هريرة، وأبي الدرداء، وعُمير بن حَبيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(٣) «الإيمان» لأحمد (٤٢٢).

قيل له: كيف تقول أنت؟

قال: أقول: مؤمن إن شاءَ الله.

قال أبو عبد الرحمٰن: وقد رأيتُ إبراهيم ولم أسمع منه، أيامَ أبي كان محبوسًا.

قال إبراهيم بن شمَّاسٍ: وسُئل فُضيلُ بن عِياض ـ وأنا أسمع ـ: عن الإيمان؟

[فقال: الإيمانُ] عندنا داخِلُه وخارِجُه: الإقرارُ باللسانِ، والقبولُ بالقلبِ، والعملُ [به].

قال: وسمعتُ يحيى بن سُليم يقول: الإيمانُ قول وعمل.

ورُوي أن ابن جُريجٍ قال: الإيمانُ قول وعمل.

قال: وسألت أبا إسحاق الفَزاري عن الإيمان؟

فقلتُ: الإيمانُ قول وعمل؟

قال: نعم.

[قال: وسمعتُ ابنَ المبارك يقول: الإيمانُ قول وعمل، والإيمانُ يتفاضلُ][1].

---

(١) توقف بعض أهل السنة عن إطلاق الزيادة والنقصان في الإيمان وقالوا: الإيمان يتفاضل.

وممن قال بذلك ابن المبارك، والنضر بن شميل، وعبد الرحمٰن بن مهدي ﵏، وستأتي أقوالهم هاهنا.

ولا يخفى أنه لا فرق بينهما في الحقيقة، فمأداهما واحد، وإنما اختلفوا في اللفظ، فلا يصح حكاية الخلاف عن أهل السنة في زيادة الإيمان ونقصانه.

ـ قال ابن هانئ ﵀ في «مسائله» (١٧٢٢): سمعت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل]: سأل ابن أبي رِزمة: ما كان أبوك يقول عن ابن المبارك في الإيمان؟ قال: كان يقول: الإيمان يتفاضل. =

قال: وسمعتُ النَّضرَ بن شُميلٍ يقول: الإيمانُ قول وعمل، والإيمانُ يتفاضلُ[١].

وقال الخليلُ النَّحوي: إذا أنا قلتُ: مؤمنٌ، فأيُّ شيءٍ بقي؟!

قال: وسألتُ بقيَّةَ، وابن عيَّاشٍ ـ يعني: إسماعيل ـ؟.

فقالا: الإيمان قول وعمل[٢].

٦١٤ ـ حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن خالد، حدثني رَباح، عن مَعمر، عن ابنِ طاووس، عن أبيه، قال: مَثلُ الإيمان كشجرةٍ؛ فأصلُها الشهادةُ، وساقُها

= قال أبو عبد الله: يا عجباه!! إن قال لكم: يزيد وينقص رجمتموه، وإن قال: يتفاضل تركتموه، وهل شيء يتفاضل إلَّا وفيه الزيادة والنقصان.

ـ قال ابن تيمية كَلَللهُ في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٢٣): ولهذا كان أهل السُّنة والحديث على أنه يتفاضل، وجمهورهم يقولون: يزيد وينقص، ومنهم من يقول: يزيد، ولا يقول: ينقص، كما روي عن مالك في إحدى الروايتين، ومنهم من يقول: يتفاضل كعبد الله بن المبارك.اهـ.

وقد ثبت عن عبد الله بن المبارك كَلَللهُ القول بزيادة الإيمان، فروى إسحاق بن راهويه في «مسنده» (٣/ ٦٧١) قال: أخبرني عدة أحمد بن زهير وعدة ممن شهد ابن المبارك بالري، فقال له المستملي: يا أبا عبد الرحمٰن، إن هاهنا قومًا يقولون: الإيمان لا يزيد. فسكت عبد الله حتى سأله ثلاثًا فأجابه، فقال: لا تعجبني هذه الكلمة منكم، إن هاهنا قومًا ينبغي أن يكون أمركم جمعًا، قال. . ـ وذكر إسناده ـ عن عمر بن الخطاب: لو وزن إيمان أبي بكر الصديق بإيمان أهل الأرض لرجحهم، بلى إن الإيمان يزيد، بلى إن الإيمان يزيد ثلاثًا، قال ابن المبارك: لم أجد بدًّا من الإقرار بزيادة الإيمان إزاء كتاب الله.

(١) وفي (أ) تكرار لقول الفزاري، وقد حذفته.

(٢) «الإبانة الكبرى» (١١٨٩) من طريق المصنف. «الإيمان» لأحمد (١)، والخلال (١١٤٤)، و«الشريعة» (٢٦٣) من طرق عن أحمد.

ورُوي مُفرَّقًا كما «سيرة الإمام أحمد» لابنه صالح (ص٨٩)، و«مسائل» أبي داود (١٧٦٥ و١٧٦٦ و١٧٦٨)، واللالكائي (١٧٤٧).

وورَقُها كذا[١]، وثمرُها: الورعُ، ولاخيرَ في شجرةٍ لا ثمر لها، ولا خيرَ في إنسانٍ لا ورع له[٢].

٦١٥ ـ حدثني أبي، ثنا سُريج بن النُّعمان، ثنا عبد الله بن نافعٍ، قال: كان مالك يقول: الإيمانُ قول وعمل، يزيدُ وينقصُ[٣].

٦١٦ ـ حدثني أبي، ثنا أبو جعفر السُّويدي، عن يحيى بن سُليمٍ، عن هِشام، عن الحسن، قال: الإيمانُ قولٌ وعملٌ[٤].

٦١٧ ـ حدثني أبي، قال: بلغني أن مالك بن أنس، وابن جُريجٍ، وشريكًا، وفُضيل بن عياض قالوا: الإيمان قولٌ وعملٌ[٥].

٦١٨ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللهُ، ثنا عبد الله بن يزيد[٦]، ثنا ابن لهيعة، عن عبد الله بن هُبيرة السَّبائي، عن [٣٩/أ] عُبيد بن عُمير اللَّيثي: أنه قال: ليس الإيمان بالتَّمنِّي؛ ولكن الإيمان قول يُعقلُ، وعملٌ يُعملُ[٧].

---

(١) وزاد معمر: (وورقها كذا، وشيء سماه).

(٢) «جامع معمر» (١١/ ١٦١/ ٢٠٢٠٢)، ولفظه: مثل الإسلام كشجرة.. وذكره.
«الإيمان» لأحمد (٤)، والخلال (١١٤٧) من طريق المروذي.

(٣) «مسائل» أبي داود (١٧٦٧).

(٤) «الإبانة الكبرى» (١١٨١) من طريق المصنف.
و«الإيمان» لأحمد (٤٥)، والخلال (١١٨٨)، و«الشريعة» (٢٦٠).

(٥) «الإبانة الكبرى» (١١٧٦) من طريق المصنف. و(١١٩٣) من طريق آخر.
«الإيمان» لأحمد (٤٨)، والخلال (١١٩١)، و«مسائل» أبي داود (١٧٦٠)، و«الشريعة» (٢٦٠). وسيأتي مسندًا برقم (٧٠٤).

(٦) ضبب في (أ) على (يزيد)، ووضع: (ربيعة بن يزيد). والصحيح كما في (ب) وهو كذلك عند من خرجه.

(٧) «الإبانة الكبرى» (١١٧٧) من طريق المصنف.
و«الإيمان» لأحمد (٥٠)، و«سيرة الإمام أحمد» لابنه صالح (ص٨٩) ولفظه: (الإيمان: قول بعقل، وعمل بفعل). والخلال (١١٩٣). =

٦١٩ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الله بن ميمون أبو عبد الرحمن الرَّقِّي، ثنا أبو المَلِيح، قال: سُئِلَ مَيمون عن كلامِ المُرجئة؟

فقال: أنا أكبرُ مِن ذلك(١).

٦٢٠ ـ حدثني أبي، ثنا مُعاوية بن عَمرو، ثنا أبو إسحاق، قال: قال الأوزاعي: كان يحيى وقتادة يقولان: ليس مَن الأهواءِ شيءٌ أخوف عندهم على الأُمَّةِ مِن الإرجاء(٢).

٦٢١ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللهُ، ثنا مُعاوية بن عمرو، ثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي قال: كان أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: الشهادةُ بدعةٌ، والبراءةُ بدعَةٌ، والإرجاءُ بدعةٌ(٣).

= وروى ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١١٧٨) بعد هذا الأثر بإسناده عن الحسن: ليس الإيمان بالتحلِّي، ولا بالتمني؛ ولكن ما وقر في القلب، وصدقته الأعمال.

(١) «الإبانة الكبرى» (١٣٠٨) من طريق المصنف.

«الإيمان» لأحمد (٦٤)، والخلال (١٢٠٧)، واللالكائي (١٨٤٠) من طريق حنبل.

وميمون هو: ابن مهران رَحِمَهُ اللهُ، وإنما أراد أن مذهب الإرجاء أحدث بعده ولم يكن من الأمر الأول الذي كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، فهو محدث وضلالة.

وسيأتي برقم (٦٤٥) نحوه عن سعيد بن جبير رَحِمَهُ اللهُ.

- وفي «الإبانة الصغرى» (١٣٧) قال بعضُ العلماءِ: وِلدتُ قبل الاعتزال.
- وفيه (١٣٨) قال الشعبيُّ: كنتُ ولا رَفضَ في الدنيا.
- وفيه (١٣٩) وذُكِرَ القدرُ عِند مجاهدٍ؛ فقال: كفرتُ بدينٍ ولدتُ قبلَه.

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٣٠٨) من طريق المصنف.

و«الإيمان» لأحمد (٦٥)، والخلال (١٢٠٨)، و«الشريعة» (٣٠١) من طريق المروذي عن أحمد رَحِمَهُ اللهُ به. و«الحلية» (٣/ ٦٧).

وسيأتي من طريق آخر برقم (٧٠٩).

(٣) «الإيمان» لأحمد (٦٦)، والخلال (١٢٠٩). وسيأتي برقم (٦٢٢). =

٦٢٢ ـ **حدثني** أبي، ثنا حسن بن موسى، ثنا شريك، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن أبي البَختري. ـ قلتُ لشريك: عن علي ﷺ؟ قال: فذكره. قال: الإرجاءُ بدعة، والشهادة بدعة، والبراءة بدعة[١].

٦٢٣ ـ **حدثني** أبي، ثنا أبو عامر العَقَدِي، ثنا أبو هلال، عن قتادة، قال: إنما أُحدِثَ الإرجاءُ بعد هزيمة ابن الأشعث[٢].

٦٢٤ ـ **حدثني** أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا سُليمان بن داود، أنا شُعبة، عن زُبيد، قال: لما

= وفيه انقطاع، فإن الأوزاعي لم يدرك أبا سعيد الخدري ﷺ؛ ولكن هذا القول قد صح عن كثيرٍ من أئمة السَّلف، كما سيوردها المصنف بأسانيدها عنهم.

ومعناه: كما في «السُّنة» للخلال (٧٤٨) قال أبو طالب: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] (البراءة بدعة، والولاية بدعة، والشهادة بدعة)؟

قال: (البراءة) أن تتبرأ من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ، (والولاية) أن تتولى بعضًا وتترك بعضًا، و(الشهادة) أن تشهد على أحد أنه في النار.

وانظر: «السُّنة» لحرب (١١٠)، و«الإبانة الصُّغرى» لابن بطة (٥٢٨).

(١) «الإيمان» لأحمد (٦٧)، والخلال (١٣٤٦)، واللالكائي (١٧٧٨) من طريق حنبل عن أحمد به.

وفيه انقطاع؛ فإن أبا البختري وهو سعيد بن فيروز لم يدرك عليًّا ﷺ.

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٣٢١) من طريق المصنف.

و«الإيمان» لأحمد (٦٨)، والخلال (١٢١١)، و«مسند» ابن الجعد (١٠٥٦)، واللالكائي (١٨٤١).

وابن الأشعث: هو عبد الرحمٰن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي الكوفي، من كبار أُمراء الدولة الأموية، خرج على الحجاج بن يوسف الثقفي في العراق، وكانت بينهما موقعة دير الجماجم التي ظهر فيها الحجاج عليه، وكانت أحداث تلك الفتنة ما بين (٨١ ـ ٨٣هـ)، وكان موت ابن الأشعث سنة: (٨٤هـ)، وقيل: (٨٥هـ).

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٤٤٦): كذلك الإرجاء إنما أحدثه قومٌ قصدهم جعل أهل القبلة كلهم مؤمنين ليسوا كفارًا، قابلوا الخوارج والمعتزلة فصاروا في طرفٍ آخر. اهـ.

تكلمتِ المُرجئةُ أتيتُ أبا وائلٍ، فسألتُه، فحدثني عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**سِبابُ المسلم فِسقٌ، ـ أو فُسُوقٌ ـ، وقِتالُه كُفرٌ**»[(١)].

قال: وحدَّثنيه الأعمش، ومنصور: سمعا أبا وائل، عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ بمثله.

قال: قلت لحماد[(٢)]: أتتهِم منصورًا؟ أتتهِم الأعمش؟

قال: لا؛ ولكن أتَّهم أبا وائل[(٣)].

---

(١) حديث ابن مسعود رضي الله عنه رواه أحمد (٣٦٤٧ و٣٩٠٣)، والبخاري (٤٨)، ومسلم (١٣٣).

(٢) حماد هو: ابن أبي سُليمان، وهو من كبار المرجئة. وقد تقدمت ترجمته عند أثر رقم (٢٢٥). وهو يقول هذا الكلام مُعترضًا على هذا الحديث!! لأنه لا يوافق مذهبه.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «المجموع الفتاوى» (٧/ ٥٠٧): وأنكر حماد بن أبي سليمان ومن اتبعه تفاضل الإيمان، ودخول الأعمال فيه، والاستثناء فيه؛ وهؤلاء من مرجئة الفقهاء، وأما إبراهيم النخعي ـ إمام أهل الكوفة شيخ حماد بن أبي سليمان ـ وأمثاله؛ ومن قبله من أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه كعلقمة والأسود؛ فكانوا من أشدّ الناس مخالفة للمرجئة، وكانوا يستثنون في الإيمان؛ لكن حماد بن أبي سليمان خالف سلفه، واتبعه من اتبعه، ودخل في هذا طوائف من أهل الكوفة ومن بعدهم، ثم إن السلف والأئمة اشتد إنكارهم على هؤلاء وتبديعهم وتغليظ القول فيهم. اهـ.

وأبو وائل هو: شقيق بن سلمة الرياحي (٨٢هـ) رحمه الله من كبار التابعين رحمهم الله.

(٣) «الإيمان» لأحمد (١٣٥)، والخلال (١٠٦٤ و١٢٩٧) من طريق المروذي والميموني، عن أحمد به. واللالكائي (١٨٣٩).

ـ و«مسائل» ابن هانئ (١٩٠٢)، والخلال (١٠٤٦) وعندهما زيادة: (قال: قلت لأبي عبد الله: وأيش اتهم من أبي وائل؟ قال: اتهم رأيه الخبيث. ـ يعني: حمادًا بن أبي سُليمان. سمعت أبا عبد الله يقول: قال ابن عون: كان حماد من أصحابنا حتى أحدَثَ. قال: ابن عون: أحدث الإرجاء).

ـ قال ابن رجب رحمه الله في «الفتح» (١/ ٢٠١): هذا الحديث ردَّ به أبو وائل =

٦٢٥ ـ حدثني أبي، ثنا سُليمان بن داود، ثنا خالد بن عبد الرحمٰن بن بُكيرٍ السُّلمي، قال: كنت عندَ محمد، ـ وعنده أيوبُ ـ، فقلتُ له: يا أبا بكرٍ، الرَّجُلُ يقول لي: مؤمنٌ أنت؟ أقول: إني مؤمن.

فانتهرني أيوب.

فقال محمد: وما عليك أن تقول: آمنتُ بالله، وملائكتِه، وكتبِه، ورسلِه[1].

٦٢٦ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرحمٰن، ثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن عَتيق، وحبيب بن الشهيد، عن محمد بن سِيرين، قال: إذا قيل لك: أمؤمنٌ أنت؟ فقل: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ﴾ [البقرة: ١٣٦][2].

= على المرجئة الذين لا يدخلون الأعمال في الإيمان؛ فإن الحديث يدل على أن بعض الأعمال يسمى كفرًا، وهو قتال المسلمين، فدلَّ على أن بعض الأعمال يُسمَّى كفرًا، وبعضها يُسمَّى إيمانًا.

وقد اتهم بعض فقهاء المرجئة أبا وائل في رواية هذا الحديث، وأما أبو وائل فليس بمُتَّهم؛ بل هو الثقة العدل المأمون، وقد رواه معه عن ابن مسعود رضي الله عنه أيضًا ـ: أبو عمرو الشيباني، وأبو الأحوص، وعبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ لكن فيهم من وقفه.

ورواه ـ أيضًا ـ عن النبي ﷺ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وغيره، ومثل هذا الحديث: قول النبي ﷺ: «**لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض**». اهـ.

(١) «الإبانة الكبرى» (١٢٨٨) من طريق المصنف.

و«الإيمان» لأحمد (١٧٠)، والخلال (١٣١٣).

وانظر: الخلال (٦٩/باب الرجل يسأل: أمؤمن أنت؟ وكراهية المسألة في ذلك).

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٢٩١) من طريق المصنف.

و«الإيمان» لأحمد (١٧٣)، والخلال (١٣١٦)، و«الشريعة» (٢٩٠) من طريق المروذي. و«الايمان» لأبي عُبيد (٤٧) عن عبد الرحمٰن به.

٦٢٧ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرحمٰن، حدثني سُفيان، عن مُحِلّ، قال: قال لي إبراهيم: إذا قيل لك: أمؤمنٌ أنت؟

فقل: آمنَّا بالله، وملائكتِه، وكتبه، ورسلِه[1].

٦٢٨ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرحمٰن، حدثني سُفيان، عن مَعمَر، عن ابن طاووس، عن أبيه بمثلِه[2].

٦٢٩ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرحمٰن، ثنا سُفيان، عن الحسن بن عَمرو، عن إبراهيم، قال: إذا قيل لك: أمؤمنٌ أنت؟ فقل: لا إلٰه إلَّا الله[3].

٦٣٠ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرحمٰن، حدثني سُفيان، عن الحسن بن عُبيد الله، عن إبراهيم، قال: إذا قيل لك: أمؤمنٌ أنت؟ فقل: أرجو[4].

٦٣١ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرحمٰن، ثنا حسن بن عياش، عن [٣٨/ب] مُغيرة، عن إبراهيم، قال: سؤالُ الرَّجلِ الرَّجلَ: أمؤمنٌ أنت؟ بدعةٌ[5].

---

(١) «الإبانة الكبرى» (١٢٩٠)، واللالكائي (١٧٨٧) كلاهما من طريق المصنف.
و«الإيمان» لأحمد (١٧١)، والخلال (١٣١٤)، و«الايمان» لأبي عُبيد (١٢).

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٢٩٠) من طريق المصنف.
و«الإيمان» لأحمد (١٧١)، و«مصنف عبد الرزاق» (٢٠١٠)، والخلال (١٣١٧).

(٣) «الإبانة الكبرى» (١٢٩٢) من طريق المصنف. ولفظه: (فَقُل: لا إلٰه إلَّا أنت).
و«الإيمان» لأحمد (١٧٤)، و«الخلال» (١٣١٧)، و«الشريعة» (٢٩٠د) من طريق المروذي.

(٤) «الإبانة الكبرى» (١٢٩٤) من طريق المصنف.
و«الإيمان» لأحمد (١٨١)، والخلال (١٣٢٤)، و«الشريعة» (٢٨٩).

(٥) «الإبانة الكبرى» (١٢٩٤) من طريق المصنف.
و«الإيمان» لأحمد (١٧٥)، والخلال (١٣١٧)، و«الشريعة» (٢٩١).
وفي «الشريعة» (٢٩٤) عن الأوزاعي رحمه الله نحوه. =

٦٣٢ ـ **حدثني** أبي، ثنا عبد الرحمٰن، ثنا سُفيان، عن عطاء بن السَّائب، عن سعيد بن جُبير، قال: سألت ابن عُمر، قال: قلت: أغتسل مِن غسلِ الميت؟

قال: مؤمنٌ هو؟

قلت: أرجو.

قال: فتمسَّح بالمؤمنِ، ولا تغتسِل منه[1].

٦٣٣ ـ **حدثني** أبي، ثنا يحيى، ثنا شُعبة، حدثني سلمة بن كُهيل، عن إبراهيم، عن علقمة، قال رجلٌ عند عبد الله رضي الله عنه: إني مؤمنٌ.

قال: قل: إني في الجنةِ؛ ولكنَّا نؤمنُ بالله، وملائكتِه، وكتبِه، ورسلِه[2].

٦٣٤ ـ **حدثني** أبي، ثنا وكيع، ثنا الأعمشُ، عن أبي وائل، قال: جاء رجلٌ إلى عبد الله، فقال: يا أبا عبد الرحمٰن، لقيتُ ركبًا، فقلتُ: مَن أنتم؟

فقالوا: نحن المؤمنون.

= ـ وفي «الحلية» (٨/ ١٠١) قال الفضيل بن عياض: لو قال لي رجل: أمؤمن أنت؟ ما كلمته أبدًا.

ـ وروى ابن بطة «الإبانة الكبرى» (١٢٩٥) بعد هذا الأثر من طريق المصنف، عن أبيه، عن وكيع، عن سفيان، عن الحسن بن عمرو، عن الفضيل، عن إبراهيم قال: إذا سئلت أنت مؤمن؟ فقل: لا إلٰه إلَّا الله، فإنهم سَيَدَعونك.

(١) «الإيمان» لأحمد (١٧٦)، والخلال (١٣١٩)، وإسناده صحيح.
ـ قال صالح بن أحمد رحمهما الله في «المسائل» (٣٩٣): سألت أبي عن الرجل يغسل الميت أيغتسل؟ قال: لا يصح الحديث فيه؛ ولكن يتوضأ.
وانظر: ابن أبي شيبة (٣/ ٢٦٨/ من قال: على غاسل الميت غسل).

(٢) «الإيمان» لأحمد (١٧٧)، والخلال (١٣٢٠ و١٣٤٩)، و«الإيمان» لابي شيبة (٢٢)، و«الإيمان» لأبي عُبيد (١١).

فقال عبد الله: أفلا قالوا: نحن أهل الجنة[١].

٦٣٥ ـ حدثني أبي، ثنا أبو مُعاوية، ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن عَلقمة، قال: تكلَّمَ عنده رجلٌ مِن الخوارجِ بكلامٍ كرِهَه.

فقال علقمةُ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب].

فقال له الخارجيُّ: أو منهم أنت؟

قال: أرجو[٢].

---

(١) «الإبانة الكبرى» (١٢٦٨) من طريق المصنف.

و«الإيمان» لأحمد (١٧٨)، والخلال (١٣٢١)، و«الإيمان» لابي شيبة (٢٣)، و«الإيمان» لأبي عُبيد (١٠)، والأثر صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه.

ـ وأخرج ابن بطة في «الإبانة» (١٢٦٩) بعد هذا الأثر من طريق المصنف: عن أبيه بإسناده عن الحسن، أن رجلًا قال عند ابن مسعود رضي الله عنه: إني مؤمن.

فقيل لابن مسعود رضي الله عنه: إن هذا يزعم أنه مؤمن! فقال: فاسألوه أفي الجنة هو أو في النار؟ فسألوه؛ فقال: الله أعلم.

فقال له عبد الله: فهلا وكلت الأولى كما وكلت الآخرة.

ورواه أبو عُبيد في «الإيمان» (٤٢)، والخلال (١١١٠).

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٤١٦): . . المؤمن المطلق في كتاب الله هو الموعود بالجنة بلا نار إذا مات على إيمانه، ولهذا كان ابن مسعود رضي الله عنه وغيره من السلف يلزمون من شهد لنفسه بالإيمان أن يشهد لها بالجنة؛ يعنون: إذا مات على ذلك، فإنه قد عُرِف أن الجنة لا يدخلها إلّا من مات مؤمنًا، فإذا قال الإنسان: أنا مؤمن قطعًا، وأنا مؤمن عند الله. قيل له: فاقطع بأنك تدخل الجنة بلا عذاب إذا متّ على هذا الحال، فإن الله أخبر أن المؤمنين في الجنة.اهـ.

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٢٧٠) من طريق المصنف.

و«الإيمان» لأحمد (١٨٢ و١٨٤)، والخلال (١٣٤٤ و١٣٤٦)، و«الشريعة» (٢٩٣).

٦٣٦ ـ حدثني أبي، ثنا مُؤمل، ثنا حماد[١] بن زيد، سمعتُ هِشامًا يقول: كان الحسنُ ومحمد يقولان: مُسلِمٌ، ويهابان مؤمن[٢].

٦٣٧ ـ حدثني أبي، ثنا مؤمَّل، ثنا حماد بن زيد: ثنا أيوب قال: قال لي سعيد بن جُبير: ألم أرك مع طلق[٣]؟!

قال: قلتُ: بلى، فما له؟

قال: لا تجالِسه فإنه مُرجئ.

قال: قال أيوب: وما شاورتُه في ذلك؛ ولكن يَحقُّ للمسلمِ إذا رأى مِن أخيه ما يكرَه أن يأمرَه وينهاه[٤].

٦٣٨ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، أنا مَعمَر، عن ابن طاووس، عن أبيه، قال: كان إذا قيل له: أمؤمنٌ أنت؟

قال: آمنتُ بالله، وملائكتِه، وكتبِه، ورسلِه. لا يزيد على ذلك[٥].

٦٣٩ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن عبد الله، ثنا عبد الله بن حَبيب، عن أُمِّه قالت:

---

(١) في (أ): (ابن حماد) وهو خطأ، والصواب ما أثبته من (ب).

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٢٨٢) من طريق المصنف.
و«الإيمان» لأحمد (١٨٣)، والخلال (١٠٥٧ و١٠٧٧)، و«الشريعة» (٢٨١).

(٣) هو ابن حبيب العنزي.
ـ وفي «التاريخ الكبير» (٤/ ٣٥٩) عن أيوب قال: ما رأيت أحدًا أعبد من طلق، فرآني سعيد بن جبير جالسًا معه... فذكره. تقدم التعريف به برقم (٦٠٨).

(٤) «الإبانة الكبرى» (١٣٢٠) من طريق المصنف.
و«الإيمان» لأحمد (١٨٥)، والخلال (١٣٢٨)، و«الشريعة» (٣٠١أ).

(٥) «الإيمان» لأحمد (١٨٦)، والخلال (١٣٢٩)، و«الشريعة» (٢٩٠ب، و٢٩٣أ) من طريق المروذي عن أحمد به. و«الإبانة الكبرى» (١٢٨٧) من طُرقٍ أُخرى، و«مصنف» عبد الرزاق (١١/ ١٢٨/ ٢٠١٠٨).

سمعتُ سعيد بن جُبير، وذكر المُرجئةَ. فقال: اليهود[١].

٦٤٠ ـ حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن، ثنا حماد بن سَلمة، عن عطاء بن السَّائب، عن سعيد بن جُبير، قال: مثلُ المُرجئةِ، مثلُ الصَّابئين[٢].

٦٤١ ـ حدثني أبي، ثنا الوليد بن مُسلم، ثنا أبو عَمرو ـ يعني: الأوزاعي ـ، عن يحيى بن أبي عمرو الشَّيباني[٣]، عن حُذيفة رضي الله عنه قال: إني لأعلمُ أهل دِينين؛ أهل ذينك الدِّينينِ في النارِ:

قومٌ يقولون: إنما الإيمان كلامٌ.

وقومٌ يقولون: ما بالُ الصَّلواتِ الخمسِ، وإنما هما صلاتان[٤].

٦٤٢ ـ حدثني أبي، ثنا أبو عُمر[٥] ـ يعني: الضَّرير ـ عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السَّائب، قال: ذكرَ سعيد بن جُبير المُرجئةَ، قال: فضربَ لهم مثلًا؛

قال: مثلهم مثل الصَّابئين؛ إنهم أتوا اليهودَ فقالوا: ما دينُكم؟

قالوا: اليهودية.

---

(١) «الإبانة الكبرى» (١٣١١) من طريق المصنف.
و«الإيمان» لأحمد (١٩١)، والخلال (١٣٣٤). وسيأتي بلفظ آخر (٧٠١).

(٢) تقدم برقم (٦٠١)، وسيأتي تفصيله عند رقم (٦٤٢).

(٣) في (أ، ب): (الشيباني)، والصحيح (السّيباني)، كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣١/ ٤٨٠).

(٤) «الإبانة الكبرى» (١٣١٤) من طريق المصنف.
و«الإيمان» لأحمد (١٩٤)، والخلال (١٢٣٧)، و«الشريعة» (٢٩٩) من طريق المروذي.
وانظر: الخلال (١٣٥٠)، و«الإيمان» لابن أبي شيبة (٦٥)، و«الشريعة» (٢٩٨). والأثر منقطع.

(٥) في (أ): (أبو عمرو) وهو خطأ، والصواب ما أثبته من (ب). انظر «تهذيب الكمال» (٧/ ٤٥).

قالوا: فما كتابُكم؟ قالوا: التوراة.

قالوا: فمن نبيُّكم؟ قالوا: موسى.

قالوا: فماذا لمن تبعَكم؟ قالوا: الجنة.

ثم أتوا النصارى؛ فقالوا: [٣٩/أ] ما دينُكم؟

قالوا: النصرانية؟

قالوا: فما كتابُكم؟ قالوا: الإنجيلُ.

قالوا: فمن نبيُّكم؟ قالوا: عيسى.

ثم قالوا: فماذا لمن تبعكم؟ قالوا: الجنة.

قالوا: فنحن بين ذَين[1].

٦٤٣ ـ حدثني أبي، ثنا أبو عُمر[2]، ثنا حماد ـ يعني: ابن سلمة ـ عن عطاء بن السَّائب، عن زاذان، ومَيسرَةَ، قالا: أتينا الحسن بن محمد، قلنا: ما هذا الكتابُ الذي وضعتَ؟! وكان هو الذي أخرج «كتابَ المُرجئة».

وقال: قال زاذان: فقال لي: يا أبا عُمر، لوددت أني كنتُ مُتُّ قبلَ أن أُخرِجَ هذا الكتابَ، أو قال: قبل أن أضَعَ هذا الكتابَ[3].

---

(١) «الإبانة الكبرى» (١٣١٥) من طريق المصنف.
و«الإيمان» لأحمد (١٩٥)، والخلال (١٣٣٨)، واللالكائي(١٨١٤).
في الأصل: (فنحن به ندين)، وهو تصحيف، وما أثبته من «الإبانة الكبرى».
وفي اللالكائي: (فنحن بين دينين).

(٢) في (أ): (أبو عُمير)، وما أثبته من (ب)، وهو حفص بن عمر الضرير. وقد تقدم في الأثر السابق.

(٣) «الإبانة الكبرى» (١٣٦٠) من طريق المصنف.
و«الإيمان» لأحمد (١٩٦)، والخلال (١٣٥٨).
وليس المقصود بالإرجاء هاهنا: تأخير العمل عن الإيمان، وإنما المراد =

٦٤٤ ـ حدثني أبي، قال: ثنا وكيع، حدثني القاسِم بن حَبيب، عن رَجلٌ يقال له: نِزَار[١]، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: صِنفان مِن هذه الأُمّة ليس

= به: تأخير أمر عثمان وعلي رضي الله عنهما إلى ربهما، فهذا كان يُسمَّى إرجاء.

(أخرجه ابن أبي عمر العدني في «كتاب الإيمان» له في آخره، قال: حدثنا إبراهيم بن عيينة، عن عبد الواحد بن أيمن، قال كان الحسن بن محمد ابن الحنفية يأمر أن أقرأ هذا الكتاب على الناس: أمّا بعد، فإنا نوصيكم بتقوى الله.. فذكر كلامًا كثيرًا في الموعظة، والوصية لكتاب الله، واتباع ما فيه، وذكر اعتقاده ثم قال في آخره: ونوالي أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، ونجاهد فيهما؛ لأنهما لم تقتتل عليهما الأمة، ولم تشك في أمرهما، ونرجئ من بعدهما ممن دخل في الفتنة، فنكل أمرهم إلى الله.. إلى آخر الكلام. فمعنى الذي تكلم فيه الحسن أنه كان يرى عدم القطع على إحدى الطائفتين المقتتلتين في الفتنة بكونه مخطئًا أو مُصيبًا وكان يرى أنه يرجئ الأمر فيهما).اهـ نقلًا من كتاب «تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٧٦).

وانظر: «كتاب الإيمان» للعدني (٨٠) بتحقيقي.

- وقد روى الطبري في «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس) (٩٧٦) عن الفراء الرازي قال: سُئل ابن عيينة عن الإرجاء؟ فقال: الإرجاء على وجهين: قوم أرجَوا أمر علي وعثمان رضي الله عنهما، فقد مضى أولئك، فأما المرجئة اليوم فهم قوم يقولون: الإيمان قول بلا عمل، فلا تُجالسوهم، ولا تؤاكلوهم.

- وقال الطبري رحمه الله: الصواب من القول في المعنى الذي من أجله سميت (المرجئة) مرجئة أن يقال: إن الإرجاء معناه ما بينّا قبل، من تأخير الشيء، فمؤخر أمر علي وعثمان رضي الله عنهما إلى ربهما، وتارك ولايتهما، والبراءة منهما: مُرجئًا أمرهما، فهو (مرجئ). ومُؤخر العمل والطاعة عن الإيمان مرجئهما عنه، فهو (مرجئ). غير أن الأغلب من استعمال أهل المعرفة بمذاهب المختلفين في الديانات في دهرنا هذا، هذا الاسم، فيمن كان من قوله: الإيمان قول بلا عمل، وفيمن كان من مذهبه أن الشرائع ليست من الإيمان، وأن الإيمان إنما هو التصديق بالقول دون العمل المصدق بوجوبه. اهـ.

(١) في (ب): (تراب)، وكتب في الهامش: (نزار)، وهو الصواب كما في (أ)، وعند من خرجه.

لهما في الإسلام نصيبٌ: المُرجئةُ والقدرِيَّة(١).

٦٤٥ ـ **حدثني** أبي، ثنا عبد الرحمٰن، حدثني محمد بن أبي وضَّاح، عن العلاء بن عبد الله بن رافع، أن ذرًّا أبا عُمرَ، أتى سعيد بن جُبير [يومًا] في حاجةٍ، [قال]: فقال: لا، حتى تُخبرني على أيِّ دينٍ أنت اليوم؟ ـ أو: رأيٍ أنت اليومَ؟ ـ فإنك لا تزالُ تلتمسُ دينًا قد أضللتَه، ألا تستحي مِن رأيٍ أنت [اليوم] أكبرُ منه(٢).

٦٤٦ ـ **حدثني** أبي، ثنا يحيى، ثنا شُعبة، ثنا مُغيرة، عن أبي وائلٍ، قال: قال رجلٌ عند [٣٩/ب] عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إني مؤمن. قال: قل: إني في الجنة(٣).

---

(١) «الإبانة الكبرى» (١٣١٧) من طريق المصنف.
و«الإيمان» لأحمد (٢٠٠)، والخلال (١٣٤٣).
و«السُّنة» للكرماني (١٩٦)، وروى أبو عُبيد في «الإيمان» (٢١) نحوه عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ موقوفًا. وروي مرفوعًا من حديث ابن عباس وغيره من الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ولا يصح منها شيء.
انظر: «السُّنة» للكرماني (١٩٢)، و«الرد على المبتدعة» (٨٢) لابن البناء.
ـ قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في «تهذيب السُّنن» (١٢/٢٩٨): والذي صحَّ عن النبي ﷺ ذمهم من طوائف أهل البدع منهم: (الخوارج)، فإنه قد ثبت فيهم الحديث من وجوه كلها صحاح؛ لأن مقالتهم حدثت في زمن النبي ﷺ. . وأمّا الإرجاء، والرَّفض، والقدر، والتَّجهم، والحلول وغيرها من البدع؛ فإنّها حدثت بعد انقراض عصر الصَّحابة. وبدعة القدر: أدركت آخر عصر الصَّحابة، فأنكرها من كان منهم حيًّا: كعبد الله بن عمر، وابن عباس، وأمثالهما. وأكثر ما يجيء من ذمهم: فإنّما هو موقوف على الصَّحابة من قولهم فيه. ثُم حدثت بدعة الإرجاء بعد انقراض عصر الصَّحابة، فتكلَّم فيها كبار التابعين الذين أدركوها كما حكيناه عنهم، ثم حدثت بدعة التَّجهم بعد انقراض عصر التابعين. اهـ.
(٢) «الإبانة الكبرى» (١٣٢٣) من طريق المصنف.
و«الإيمان» لأحمد (٢٠٣)، والخلال (١٣٤٥) من طريق المروذي.
(٣) الخلال (١٣٢٠) من طريق المروذي. وعبد الله هاهنا هو ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٦٤٧ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، عن سُفيان، عن سلمة بن كُهيلٍ، قال: اجتمعنا في الجماجم: أبو البَخْتَري، ومَيسَرَةُ أبو صالح[1]، وضحَّاك المشرقي، وبُكيرٌ الطَّائي؛ فأجمعوا: على أن الإرجاء بدعةٌ، والولايةُ بدعةٌ، والبراءةُ بدعَةٌ، والشهادةُ بدعةٌ[2].

٦٤٨ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الصَّمد، نا يزيد ـ يعني: ابن إبراهيم ـ، عن الليث ـ يعني: ابن أبي سُليم ـ، عن الحكم، عن سعيد الطَّائي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه [أنه] قال: الوِلايةُ بدعةٌ، والإرجاءُ بدعةٌ، والشَّهادةُ بدعة[3].

٦٤٩ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، عن سُفيان، عن رجلٍ، عن طاووسٍ، قال: يا أهل العراقِ، أنتم تزعمون أن الحجَّاج مؤمن؟!!

قال: وقال منصورٌ: عن إبراهيم: كفى به عَمَى الذي يَعمَى عليه أمرُ الحجَّاج.

فقال منصور: عن إبراهيم قال: وذكر الحجَّاج، فقال: ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨﴾ [هود][4]. [٣٩/ب]

---

(١) في (أ): (وميسرة، وأبو صالح)، والصواب ما أثبته من (ب). ترجمته: «تهذيب الكمال» (٢٩/ ١٩٧).

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٣٦٢) من طريق المصنف.
و«الإيمان» لأحمد (٢٠٤)، والخلال (١٣٤٧) من طريق المَرُّوذي.
وأبو عُبيد في «الإيمان» (٧٦) من طريق عبد الرحمٰن، عن وكيع به.
والمراد بالإرجاء هاهنا الإرجاء الأول، وهو إرجاء أمر عثمان وعلي رضي الله عنهما إلى الله تعالى، وقدم تقدم الكلام عنه تحت رقم (٦٤٣).
وانظر في معنى هذا الأثر رقم (٦٢١).

(٣) «الإيمان» لأحمد (٢٠٠)، و«الإبانة الكبرى» (١٣٦١) من طريق محمد بن إشكاب، عن عبد الصمد به. وقد تقدم برقم (٦٢١).

(٤) «الإيمان» لأحمد (٣٧٠)، والخلال (١١٤٦) من طريق المروذي، واللالكائي (١٨٢٠) من طريق حنبل.
=

٦٥٠ ـ حدثني أبي، ثنا أسود بن عامر، ثنا شريك، عن المُغيرة، قال: مَرَّ إبراهيم التيمي[١] بإبراهيم النَّخعي؛ فسلَّمَ عليه؛ فلم يرُدَّ عليه[٢].

= وابن أبي شيبة في «الإيمان» (٩٥ ـ ٩٨) عن وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم به.

وقد صرح طائفة من الأئمة بكفر الحجاج بن يوسف، كما ذكرت ذلك في تحقيق «السنة» للخلال (٨٣٨).

(١) هو إبراهيم التيمي، توفي سنة (٩٢هـ).

ـ قال أبو زرعة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ثقة مرجئ. «تهذيب الكمال» (٢/ ٢٣٢).

ـ وفي «مسائل» الكرماني (ص٤٦٠) قال أحمد بن سعيد الدارمي: إبراهيم التيمي كان يرى الإرجاء بالكوفة.

ـ وفي «شرح مذاهب أهل السُّنة» لابن شاهين (١٣) عن أبي حمزة الأعور، قال: أتيت إبراهيم، فقلت: إن ناسًا يقولون: قد تابعت إبراهيم التيمي على رأيه!

قال: فضحك، وقال: تراني مرجئًا سبابًا، وما من أهل هذه القبلة أضل عندي من المرجئة.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٤٠) وهو يتكلم عمن أخرج الأعمال من الإيمان: وفي الجملة الذين رموا بالإرجاء من الأكابر مثل: طلق بن حبيب، وإبراهيم التيمي ونحوهما، كان إرجاؤهم من هذا النوع، وكانوا أيضًا لا يستثنون في الإيمان، وكانوا يقولون: الإيمان هو الإيمان الموجود فينا، ونحن نقطع بأنا مصدقون، ويرون الاستثناء شكًّا. اهـ.

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٣٢٧) من طريق المصنف.

«الإيمان» لأحمد (٣٧٣)، والخلال (١٥١٨)، واللالكائي (١٨٠٨) من طُرُقٍ عن أحمد.

ـ وعند الخلال (١٦٨٩) قال أبو ثابت الخطاب: كنت أنا وإسحاق بن أبي عمر جالسان، فمرَّ بنا رجل جهمي، وأنا أعلم أنه جهمي، فسلَّم علينا، فرددت عليه السَّلام، ولم يرد عليه إسحاق بن أبي عمر، فقال لي إسحاق: ترد على جهمي السلام! قال: فقلت: أليس أرد على اليهودي والنصراني؟ قال: ترضى بأبي عبد الله [يعني: الإمام أحمد]؟ قلت: نعم. فغدوت إلى =

٦٥١ ـ حدثني أبي، ثنا أسود بن عامر، أنا جعفر الأحمر، عن أبي [الـ]جَحَّافِ، قال: قال سعيد بن جُبير لذَرٍّ: يا ذر، مالي أراك كلّ يومٍ تُجدد دينًا؟![١].

٦٥٢ ـ حدثني أبي، ثنا أسود بن عامر، أنا جعفر بن زياد ـ يعني: الأحمر ـ عن حمزة الزَّيات، عن أبي المُختار، قال: شكى ذَرٌّ سعيد بن جُبير إلى أبي البَختَري الطَّائي، فقال: مَررتُ فسلَّمتُ عليه، فلم يرُدَّ عليَّ!!

فقال أبو البَختَري لسعيد بن جُبير.

فقال سعيد بن جُبير: إن هذا يُجدِّدُ كلَّ يومٍ دينًا، لا والله لا كلمته أبدًا[٢].

٦٥٣ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، عن شريك، عن أُمَيٍّ[٣]، عن الشعبي، قال: إنما سُموا أصحابَ الأهواءِ؛ لأنهم يَهوون في النارِ[٤].

٦٥٤ ـ حدثني أبي، ثنا إسماعيل، أنا خالد، حدثني رجلٌ قال: رآني

= أبي عبد الله، فأخبرته بالخبر، فقال: سبحان الله، ترد على جهمي؟!!
فقلت: أليس أرد على اليهودي والنصراني؟
فقال: اليهودي والنصراني قد تَبيّنَ أمرهما.

(١) «الإبانة الكبرى» (١٣٢٦) من طريق المصنف.
و«الإيمان» لأحمد (٣٧٤)، والخلال (١٥١٩)، واللالكائي (١٨١١) من طُرُقٍ عن أحمد.

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٣٢٧) من طريق المصنف.
و«الإيمان» لأحمد (٣٧٥)، والخلال (١٥٢٠)، واللالكائي (١٨١٢) من طُرُقٍ عن أحمد.

(٣) في (أ): (أبي)، وما أثبته من: (ب) وهو: أمي بن ربيعة. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣/ ٣٢٨).

(٤) «الإيمان» لأحمد (٣٧٦)، والخلال (١٥٢١) من طريق المروذي.
والدارمي في «السُّنن» (٤١٦) من طريق أحمد بن عبد الله، عن شريك به.
وروي من طُرقٍ أُخرى: «سنن» الدارمي (٤٠٩)، واللالكائي (٢٢٩).

أبو قِلابة، وأنا مع عبد الكريم(١)، فقال: ما لك ولهذا الهُزءَ الهُزءَ(٢).

٦٥٥ ـ حدثني أبي، ثنا هاشِم بن القاسم، عن محمد ـ يعني: ابن طلحة ـ، عن سَلمةَ بن كُهيلٍ، قال: وصفَ ذرٌّ(٣) الإرجاءَ ـ وهو أولُ من تكلَّمَ فيه ـ، ثم قال: إني أخافُ أن يُتخذَ هذا دينًا.

[قال:] فلما أتته الكتب مِن الآفاقِ، قال: فسمعتُه يقول بعد: وهل أمرٌ غيرُ هذا؟!(٤).

٦٥٦ ـ كتب إليَّ قُتيبةُ بن سعيد: كتبتُ إليك بخطِّي، وختمتُ الكتابَ بخاتمي، ونقشُ خاتمي: (الله وليُّ سعيدٍ) ـ وكان خاتمُ أبي رَحِمَهُ اللهُ ـ، يذكُرُ أن بكرَ بن مُضَرٍ حدَّثهم، عن عُمارة بن غَزِيَّة، عن أبي صالح(٥)، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله [٤٠/أ] صلى الله عليه وسلم قال: «**الإيمانُ أربعةٌ وسُتون بابًا، أرفعها وأعلاها: قول لا إله إلَّا الله،**

---

(١) عبد الكريم: هو ابن أبي مخارق أبو أمية (١٢٦هـ)، وهو من المرجئة.
ـ قال أحمد بن حنبل: عبد الكريم أبو أمية البصري، ليس بشيء، شبه المتروك، كان يدعو إلى الإرجاء، وهو ابن أبي المخارق، ونزل بمكة، كان يُعلِّم بها. [«الكامل» (١٤٩٦)]
ـ قال مؤمل: قال حماد بن زيد: قد كنت أختلف إلى عبد الكريم، ولو علم أيوب كانت الفيصل. [«الكامل» (١٤٩٦)].

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٣٢٩) من طريق المصنف.
و«الإيمان» لأحمد (٢٧٧)، والخلال (١٥٢٢) من طريق المروذي.
وعبد الكريم: هو ابن أبي مخارق أبو أمية (١٢٦هـ)، وهو من المرجئة.
ـ وفي «تهذيب اللغة» (٦/ ١٩٦): قال الليث: الهزء السخرية.. يقال هَزِئ به، يهزأ به، واستهزأ به، ورجل هزأة يهزأُ بالناس، ورجل هُزأة يُهزأُ به.اهـ.

(٣) ذر الهمداني المرجيء، تقدمت ترجمته تحت رقم (٦٠٦).

(٤) «الإبانة الكبرى» (١٣٣١) من طريق المصنف.
«الإيمان» لأحمد (٣٧٨)، والخلال (١٥٣٩) من طريق المروذي. وما بين [ ] منه.

(٥) في (أ): (عن أبي سلمة)، وما أثبته من: (ب)، وهو كذلك في «المسند».

وأدناها: إماطةُ الأذَى عن الطَّريقِ»[١].

٦٥٧ ـ حدثنا عبد الأعلى بن حماد النَّرسي، ثنا حمادُ بن سلمة، عن عاصمٍ ـ يعني: ابن بَهدَلَةَ ـ، عن الشعبيِّ: أن رجلًا قال لعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: دَعنا من هذه الأحاديث، فإنا لا نعبأُ بها شيئًا ـ يعني: أحاديث بني إسرائيل ـ وحدثنا بشيءٍ، سمعتَه من رسول الله ﷺ.

فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**المسلِمُ مَن سَلِمَ المسلمون مِن لسانِه ويدِه، والمُهاجِرُ مَن هَجَرَ ما نهى اللهُ عنه**»[٢].

٦٥٨ ـ حدثني عبد الأعلى [بن حماد] النَّرسي، ثنا حماد بن سَلمة، عن أبي جعفرٍ الخطمي، ـ أحسبُه: عن أبيه ـ أن جده عُمير بن حبيبٍ، قال: الإيمانُ يزيدُ وينقصُ. فسُئِل: ما زيادتُه، وما نُقصانُه؟

قال: إذا ذكرنا اللهَ عز وجل وَحدَه، وخشِيناه، فتلك زيادتُه، وإذا [أ]غفلنا، وضيَّعنا، ونسينا؛ فذاك نُقصانُه[٣].

٦٥٩ ـ حدثني عبد الأعلى، ثنا حماد بن سَلمةَ، عن علي بن زيدٍ، عن أُمِّ محمدٍ أن رجلًا سأل عائشة رضي الله عنها عن الإيمان؟

فقالت: أُفسِّرُ، أم أُجمِلِ؟

فقال: بل أجملي.

فقالت: مَن ساءته سيِّئتُه، وسرَّته حسنَتُه؛ فهو مؤمن[٤].

---

(١) حديث أبي هريرة رضي الله عنه؛ رواه أحمد في «مسنده» (٨٩٢٦)، وأصله في الصحيحين، كما سيأتي.

(٢) رواه أحمد (٦٨٠٦)، والبخاري (١٠)، ومسلم (٤٠).

(٣) تقدم برقم (٦١١) تخريج هذا الأثر عن أبيه.

(٤) «الإيمان» لابن أبي شيبة (٧٨) من طريق: عفان، عن حماد بن زيد، عن علي به.

وقد صح مرفوعًا ـ كما سيأتي ـ من حديث عمر رضي الله عنه.

٦٦٠ ـ **حدثني** عبد الأعلى النَّرسي، ثنا حماد بن سلمة، عن عبد الله بن المُختارِ، عن عبد الملك بن عُميرٍ، عن عبد الله بن الزُّبيرِ، عن عُمر بن الخطاب رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**مَن ساءَتْه سيِّئتُه، وسرَّتْه حسنَتُه؛ فهو مؤمن**»(١).

٦٦١ ـ **حدثني** عبد الأعلى بن حماد النَّرسي، ثنا بِشرُ بن منصور ـ يعني: السّليميَّ العابد ـ، عن سُفيان الثوري، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: قال رسول الله ﷺ: «**الإيمانُ بضعٌ وسُتون، أو بِضعٌ وسبعون بابًا، أفضلُها: لا إله إلَّا الله، وأَدناها: إماطةُ الأذى عن الطَّريقِ، والحياءُ شُعبةٌ مِن الإيمان**».

٦٦٢ ـ **حدثني** أبي، ثنا عفَّان، ثنا حماد بن سلمة، ثنا سُهيل بن أبي صالحٍ، عن عبد الله بن دينارٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**الإيمانُ بضعٌ وسَبعون بابًا، أفضلُها: لا إله إلَّا الله، وأدناها: إماطةُ الأذى عن الطَّريقِ، والحياءُ شُعبةٌ مِن الإيمان**»(٢).

٦٦٣ ـ **حدثني** أبي، ثنا وكيع، ثنا سُفيان، عن سُهيل بن أبي صالح، عن عبد الله ابن [٤٠/ب] دينارٍ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**الحياءُ شُعبةٌ مِن الإيمان**»(٣).

---

(١) رواه أحمد (١١٤ و١٧٧)، والترمذي (٢١٦٥)، والنسائي (٩٢٢٥)، والحديث صحيح.
وقد روي مرفوعًا من حديث: علي، وأبي أمامة، وعبد الله بن عمرو، وجابر رضي الله عنهم.
ـ وعند الخلال (٩٦٣) كتب إليّ يوسف بن عبد الله الإسكافي: يذكر أن الحسن بن علي بن الحسين الإسكافي حدثهم أنه سأل أبا عبد الله عن حديث: «**من سَرته حسنته، وساءته سيئته فهو مؤمن**»، قال أبو عبد الله: من سرته سيئته فأي شيء هو؟ سلهم.

(٢) رواه أحمد (٩٣٦١)، والبخاري (٩)، ومسلم (٣٥).

(٣) «الإبانة الكبرى» (٨٩٥) من طريق المصنف.
ورواه أحمد (٩٧١٠)، وقد تقدم تخريجه، وهو صحيح.

٦٦٤ ـ **حدثني** وهب بن بقية الواسِطي، ثنا خالد ـ يعني: ابن عبد الله المُزني الواسطي ـ، عن سُهيل ـ يعني: ابن أبي صالح ـ، [عن عبد الله بن دِينار، عن أبي صالح]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الإيمانُ بضعٌ وستُّون، أو بِضعٌ وسبعون بابًا، أو شعبةً، أفضلُها: لا إلٰه إلَّا الله، وأدناها: إماطةُ الأذى عن الطَّريقِ، والحياءُ شُعبةٌ مِن الإيمان»**.

٦٦٥ ـ **حدثني** أبي، وقرأته عليه: ثنا مهدي بن جعفرٍ، ثنا الوليد بن مسلمٍ، قال: سمعتُ أبا عَمرو ـ يعني: الأوزاعي ـ، ومالكًا، وسعيد بن عبد العزيز، يقولون: ليس للإيمان مُنتهى، هو في زيادةٍ أبدًا، ويُنكِرون على من يقول: إنه مُستكمِلُ الإيمانِ، وأن إيمانَه كإيمانِ جِبريلَ عليه السلام[1].

(١) «الإبانة الكبرى» (١٣٥١) من طريق المصنف. وزاد فيه: (قال الوليد: قال سعيد بن عبد العزيز: هو أن يكون إذا أقدم على هذه المقالة إيمانه كإيمان إبليس؛ لأنه أقرّ بالربوبية، وكفر بالعمل، فهو أقرب إلى ذلك من أن يكون إيمانه كإيمان جبريل عليه السلام). اهـ.

ـ وفي «السنة» لحرب الكرماني (١٩٠): حدثنا عبد الله بن خُبيق، قال: سمعت يوسف بن أسباط، يقول: أما المُرجئةُ فهم يقولون: الإيمانُ كلامٌ بلا عملٍ؛ من شهد أن لا إلٰه إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله؛ فهو مُستكملُ الإيمان، كإيمان جبريل وميكائيل، وإن قتلَ كذا وكذا مؤمنًا، وترك الصَّلاةَ، والصِّيامَ، والغُسلَ من الجنابةِ. اهـ.

ـ وفي «تعظيم قدر الصلاة» (٩٨٢) قال ابن معين: قيل لعبد الله بن المبارك: إن هؤلاء [يعني: المرجئة] يقولون: من لم يصم، ولم يصلّ بعد أن يقرّ به فهو مُؤمن مُستكمل الإيمان.

قال عبد الله: لا نقول نحن كما يقول هؤلاء، من تركَ الصَّلاة مُتعمّدًا من غيرِ عِلّة حتى أدخلَ وقتًا في وقتٍ؛ فهو كافر.

ـ وروى حرب الكرماني رحمه الله في «السُّنة» (١٦٤): عن الوليد بن مسلم قال: قلت لمالك والليث بن سعد: الرجل يقول: أنا مؤمن كإيمان جبريل وميكائيل؟ قالا: إذا قال تلك المقالة فهو إلى إيمان إبليس أقرب منه إلى إيمان جبريل وميكائيل.

=

٦٦٦ ـ **حدثني** يعقوب الدَّورَقي، قال: قال عبد الرحمٰن بن مهدي: أنا أقولُ: الإيمانُ يتفاضل.

وكان الأوزاعي يقول: ليس هذا زمان تعلُّم، هذا زمانُ تمسُّك[1].

٦٦٧ ـ **حدثني** أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا إسحاق بن منصور ـ يعني: السَّلُولي ـ

= ـ وقال حرب الكرماني في «السُّنة» (١١): ومن زعم أن إيمانه كإيمان جبريل، أو الملائكة؛ فهو مرجئ، وأخبث من المرجئ؛ فهو كاذب... ومن زعم أنه مؤمن عند الله مُستكمل الإيمان؛ فهذا من أشنع قول المرجئة وأقبحه. اهـ.

ـ وفي «الإبانة الكبرى» (١٣٤٦) قال الأوزاعي، قال: ثلاثٌ كلهن بدعة: أنا مؤمن مستكمل الإيمان، وأنا مؤمن حقًّا، وأنا مؤمن عند الله عَزَّوَجَلَّ.

ـ وفي «السنة» للخلال (٩٥٧) عن إسحاق بن منصور قال: قلت لإسحاق [ابن راهويه]: هل للإيمان مُنتهى حتى نستطيع أن نقول: المرء مستكمل الإيمان؟

قال: لا؛ لأن جميع الطاعة من الإيمان، فلا يمكن أن نشهد باستكمال الإيمان لأحدٍ إلَّا للأنبياء، أو من شَهِدَ له الأنبياء بالجنة؛ لأن الأنبياء وإن كانوا أذنبوا فقد غُفِرَ لهم ذلك الذنب قبل أن يُخلقوا.

ـ وقال الآجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الشريعة» (٢/ ٦٨٧): احذروا ـ رحمكم الله ـ قول من يقول: إن إيمانه كإيمان جبريل وميكائيل، ومن يقول: أنا مؤمن عند الله، وأنا مؤمن مستكمل الإيمان، هذا كله مذهب أهل الإرجاء. اهـ.

وانظر قول ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٣٤٦).

(١) الخلال (٩٨٩)، و«الإبانة الكبرى» (١٢٢٠).

ـ روى الخلال في «السنة» (٩٨٩) قال محمد بن أبان: قلت لعبد الرحمٰن بن مهدي: الإيمان قول وعمل؟ قال: نعم.

قلت: يزيد وينقص؟

قال: يتفاضل، كلمة أحسن من كلمة.

تقدم برقم (٦١٣) التعليق على إطلاق التفاضل في الإيمان بدلًا من الزيادة والنقصان.

عن منصور بن [أبي] الأسود، عن الأعمش، عن حبيبٍ، قال: كنتُ عند سعيد بن جُبيرٍ في مسجدٍ، فتذاكرنا ذَرًّا في حديثنا، فنال منه، فقلت: يا أبا عبد الله، إنه لوادٌّ لك بحُسنِ الثَّناءِ إذا ذكرك.

فقال: ألا تراه ضالًّا؛ كُلَّ يومٍ يطلبُ دينَه[١].

٦٦٨ ـ حدثني عثمان بن محمد بن أبي شيبة[٢]، ثنا أبو أُسامة[٣]، ثنا سفيان، عن الأعمش، قال: سمعتُ ذرًّا الهمْدَاني يقول: لقد أشرعتُ رأيًا خِفتُ أن يُتَّخذ دينًا.

٦٦٩ ـ حدثني عُثمان بن أبي شيبة[٤]، ثنا ابن مهدي، عن محمد بن أبي الوضَّاح، عن العلاء ـ يعني: ابن عبد الله بن رافعٍ ـ، عن أبيه، قال: أتى ذرٌّ الهمْدَاني سعيدَ بن جُبيرٍ في حاجةٍ، فقال: لا، حتى تخبرني على أيِّ دينٍ أنت اليوم؟! أما تستَحي مِن دينٍ أنت أكبرُ منه[٥].

٦٧٠ ـ حدثني يعقوب بن إبراهيم الدَّورَقي، حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: بلغني أن شُعبةَ قال لشريكٍ: كيف لا تُجيزُ شهادةَ المُرجئةِ؟

قال: [٤١/أ] كيفَ أُجيزُ شهادةَ قومٍ يزعمون أن الصلاةَ ليست مِن الإيمان!![٦].

---

(١) «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣/ ٢٦٧) من طريق إسحاق بن منصور به.

(٢) في الأصل: (عثمان عن محمد بن أبي شيبة)، وما أثبته من (ب).

(٣) في (ب): (أبو سلمة).

(٤) في الأصل: (عثمان عن أبي شيبة)، وما أثبته من (ب).

(٥) تقدم نحوه برقم (٦٤٦).

(٦) «الطيوريات» (١٦٨).

ـ وفي «أخبار القضاء» (٣/ ١٦٢) عن أبي نعيم قال: كان شريك لا يجيز شهادة الرافضة، ولا المرجئة. قال أبو نعيم: ونظر شريك إلى رجل يُقال له: زكريا بن يحيى، فقال له شريك: ألست الذي يقول: الصلاة ليست من =

٦٧١ ـ **حدثني** سُويد بن سعيد الهروي، ثنا شريكٌ، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوصِ، عن عبد الله رضي الله عنه قال: أُمرتم[١] بالصلاةِ والزكاةِ، فمن لم يُزَكِّ فلا صلاة له[٢].

٦٧٢ ـ **حدثني** سُويد بن سعيد، ثنا عبد الله بن يزيد ـ وهو أبو عبد الرحمن المُقرئ ـ عن ابن لهيعةَ، عن بكر[٣] بن عمرو، [عن رجلٍ مِن حمير][٤]، عن عُقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: إن الرَّجلَ ليتفضّل بالإيمان كما يَتفضّل ثوب المرأة[٥].

٦٧٣ ـ **حدثني** سُويد بن سعيد، ثنا يحيى بن سُليم، عن ابن مجاهد، عن أبيه، قال: الإيمانُ يزيدُ ويَنقُصُ[٦].

= الإيمان في شيء؟ ارجع فلا شهادة لك عندي.

وقد تقدم التعليق على أثر (٣٥٢) عن وكيع أنه قال: كان شريك لا يجيز شهادة أبي حنيفة وأصحابه.

ـ وفي «السُّنة» للخلال (١٠٠٨) عن يحيى بن آدم، قال: شهد أبو يوسف عند شريك بشهادة، فقال له: قم، وأبى أن يجيز شهادته. فقيل له: ترد شهادته؟! فقال: أجيز شهادة رجل يقول: الصلاة ليست من الإيمان؟!

(١) في (أ): (أمرهم)، وما أثبته من: (ب).

(٢) «المعجم الكبير» (١٠/ ١٠٣/ ١٠٠٩٥)، واللالكائي (١٥٧٣) من طريق شريك به.
وصحح إسناده في «مجمع الزوائد» (٣/ ٦٢)، و«الترغيب والترهيب» (١/ ٣٠٧).

(٣) في (أ): (بكير)، وما أثبته من (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٤/ ٢٢١).

(٤) ليست في (أ، ب) وإنما هي من «الإبانة» من طريق المصنف، وهي كذلك عند الخلال والكرماني.

(٥) «الإبانة الكبرى» (٩٨٠) من طريق المصنف، ولفظه: إن الرجل ليتقصّل الإيمان كما يتقصّل ثوب المرأة.
و«الإيمان» لأحمد (١٩٠)، و«السُّنة» للكرماني (١٨٠)، والخلال (١٣٣٣) ولفظهم: (يتفصل).

(٦) اللالكائي (١٧٢٧) من طريق سويد بن سعيد به.
وقد تقدم (٥٩٦) نحوه عن مجاهد رحمه الله.

٦٧٤ ـ حدثني سُويد بن سعيد، ثنا حفص بن غياثٍ، وعبد الله بن الأجلَح، عن الحسن بن عُبيد الله، قال: سمعتُ إبراهيم يقول لذَرٍّ: ويحك يا ذرُّ! ما هذا الدِّينُ الذي جِئتَ به؟

قال ذرٌّ: ما هو إلَّا رأيٌ رأيتُه.

قال: ثم سمعتُ ذرًّا يقول: إنه لدِينُ الله عَزَّوَجَلَّ الذي بعث الله به نوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ![1].

٦٧٥ ـ حدثني أبي، ثنا علي بن بَحرٍ، سمعتُ جرير بن عبد الحميد، يقول: الإيمانُ قولٌ وعملٌ.

وكان الأعمش، ومنصور، ومُغيرة، وليث، وعطاء بن السَّائب، وإسماعيل بن أبي خالدٍ، وعُمارَة بن القعقاع، والعلاء بن المسيّب، وابن شُبرمَةَ، وسُفيان الثوري، وأبو يحيى صاحِبُ الحسن، وحمزة الزَّيات، يقولون: نحن مؤمنون إن شاء الله، ويعيبون على مَن لا يستثني[2].

٦٧٦ ـ حدثنا اللّيث بن خالد أبو بكر البَلخِي، ثنا حماد بن زيد، سمعتُ داود بن أبي هندٍ يقول: الإسلامُ: الإقرارُ، والإيمانُ: التصديقُ.

٦٧٧ ـ حدثني إبراهيم بن دينار الكرخِي، سمعت خالد بن الحارث، يقول: الإيمانُ قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقُصُ.

٦٧٨ ـ حدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة، قال: سألتُ ابن إدريس، وجريرًا، ووكيعًا، فقالوا: الإيمان يزيدُ وينقُصُ.

---

(١) في «التاريخ الكبير» (٣/ ٢٦٨) قال ذرٌّ: لقد نزعت أشياء أخشى أن تتخذ دينًا ـ يعني: المُحدث من الرأي ـ.

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٢٨٠) من طريق المصنف.

وأيضًا في «الإبانة الكبرى» (١٢٧٤)، و«الشريعة» (٢٨٣) من طريق المَرُّوذي.

٦٧٩ ـ **حدثني** أبو عُمر، ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمَة، سمعتُ علي بن الحسن بن شقيق، يقول: قال رجلٌ لعبد الله بن المبارك: يا معشر المُرجئة، قال: رميتني بهوًى مِن الأهواءِ[(١)].

٦٨٠ ـ **حدثنا** عبد الله بن سيَّار ـ من أهل مَرو ـ، قال: سمعتُ يحيى بن سُلَيم يقول: قال لي مالك بنُ أنسٍ: الإيمانُ قولٌ وعَملٌ.

وقال محمد بن مُسلمٍ الطائفي: لا يصلُحُ قولٌ إلَّا بعمَلٍ.

وقال لي فُضيلُ بن عِياضٍ: لا يصلُحُ قولٌ إلَّا بعملٍ.

وقال لي ابن جُريجٍ: الإيمانُ قولٌ وعملٌ.

٦٨١ ـ **حدثني** عبد [الله] بن سيَّار[(٢)]، سمعتُ يحيى ـ يعني: ابن سُليم ـ، يقول: قال لي سُفيان الثوري: لا يصلحُ قولٌ إلّا بعملٍ[(٣)].

---

(١) قال إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ اللَّهُ: قدم ابن المبارك الرّي، فقام إليه رجل من العباد، الظن أنه يذهب مذهب الخوارج، فقال له: يا أبا عبد الرحمٰن، ما تقول فيمن يزني، ويسرق، ويشرب الخمر؟

قال: لا أخرجه من الإيمان.

فقال: يا أبا عبد الرحمٰن، على كبر السّن صرت مرجئًا؟

فقال: لا تقبلني المرجئة: أنا أقول: الإيمان يزيد، والمرجئة لا تقول ذلك.

والمرجئة تقول: حسناتنا مقبولة، وسيئاتنا مغفورة، ولو علمت أني قبلت مني حسنة لشهدت أني في الجنة.

«مسند» إسحاق بن راهويه (٣/ ٦٧١)، والصابوني في «عقيدته» (١١٠).

(٢) في (أ): (عبد بن يسار)، وما أثبته من (ب)، وقد تقدم في الأثر السابق.

(٣) وفي «الحلية» (٣/ ٣٢) بإسناده: قال سفيان: لا يقبل قول إلّا بعمل ونية.

ـ وفي «الإبانة الكبرى» (١١٨٥) قال سفيان الثوري: كان الفقهاء يقولون: لا يستقيم قولٌ إلَّا بعملٍ، ولا يستقيمُ قولٌ وعملٌ إلَّا بنيَّةٍ، ولا يستقيمُ قولٌ وعملٌ ونيةٌ إلَّا بموافقةٍ للسُّنة. =

٦٨٢ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الله [٤١/ب] بن مَيمون الرَّقي، أنا أبو مَليح، قال: سُئلَ مَيمون ـ يعني: ابن مِهران ـ عن كلامِ المُرجئة، [فـ]قال: أنا أكبرُ

= قلت: مذهب أهل السنة والحديث السابقين واللاحقين: أنه لا إيمان إلَّا بعمل، ولا عمل إلَّا بإيمان، وأنهما قرينان متلازمان لا ينفكان، ولا يصح أحدهما إلَّا بالآخر.

هذا مذهبهم الذي أجمعوا عليه وصرحوا به، وهو مذهب واضحٌ بيِّنٌ يخرج من مشكاة واحدة، ليس بينهم فيه اختلاف ولا غموض ولا لبس.

وأقوالهم في ذلك كثيرة ومنها:

ـ قال فرات بن سلمان رَحِمَهُ اللَّهُ: انتهينا مع ميمون بن مهران (١١٧هـ) إلى دير القائم، فنظر إلى الراهب، فقال لأصحابه: فيكم من بلغ من العبادة ما بلغ هذا الراهب؟

قالوا: لا. قال: فما ينفعه ذلك ولم يؤمن بمحمد ﷺ؟

قالوا: لا ينفعه شيءٌ.

قال: كذلك لا ينفع قولٌ بلا عملٍ. [«تاريخ الرقة» (٤٤)].

ـ قال الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ في «الشريعة» (٢/ ٦١١): لا تجزئ المعرفة بالقلب والتصديق إلَّا أن يكون معه الإيمان باللسان نطقًا، ولا تجزئ معرفة بالقلب ونطق باللسان، حتى يكون عمل بالجوارح. اهـ.

ـ وقال (٢/ ٥٥٦): لا يصح الدين إلَّا بالتصديق بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالجوارح، مثل الصلاة، والزكاة والصيام، والحج، والجهاد، وما أشبه ذلك. اهـ.

ـ وقال ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإبانة الكبرى» (١١٧٥): فقد تلوت عليكم من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ ما يدلُّ العقلاء من المؤمنين أن الإيمان قولٌ وعملٌ، وأن من صدَّق بالقول وترك العمل كان مُكذبًا، وخارجًا من الإيمان، وأن الله لا يقبل قولًا إلَّا بعمل، ولا عملًا إلَّا بقول. اهـ.

فالإيمان قول وعمل لا يصح أحدهما إلَّا بالآخر، وهذا إجماع من السلف لم يخالفهم فيه إلا المرجئة الذين لعب بهم الشيطان، وقد جمعت أقوال أئمة السنة في «الجامع في كتب الإيمان» (١/ ٥٥) (فصلٌ في أقوال أئمة السلف والسنة ومن بعدهم من أهل العلم أنه لا إيمان إلَّا بعمل، ولا عمل إلَّا بإيمان، وأنه لا يصح أحدهما إلَّا بالآخر).

مِن ذلك[١].

٦٨٣ ـ **حدثنا** عَبدة بن عبد الرَّحيم ـ من أهل مَرو ـ، أنا بقية، نا موسى بن أعين الجزَرِي، قال: سمعتُ عبد الكريم بن مالك[٢] الجزري، وخُصيف بن عبد الرحمٰن يقولان: الإيمانُ يزيدُ وينقصُ[٣].

٦٨٤ ـ **حدثنا** الحسن بن حماد الحضرمي سَجَّادة، ثنا محمد بن فضيل، عن مُسلم المُلائي، عن إبراهيم، قال: الخوارِجُ أعذرُ عندي مِن المُرجئةِ.

٦٨٥ ـ **حدثني** أبي، نا عبد الله بن نُمير، عن جعفر الأحمر، قال: قال منصورُ بن المُعتمر في شيءٍ: لا أقولُ كما قالت المُرجِئةُ الضَّالَّةُ المُبتدعةُ[٤].

٦٨٦ ـ **حدثني** أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، حدثني حماد بن سلمةَ، عن عطاءِ بن السَّائب، عن سعيد بن جُبير، قال: مثلُ المُرجئة مثلُ الصَّابئين[٥].

٦٨٧ ـ **حدثني** أبي، ثنا مؤمل بن إسماعيل، سمعت سفيان يقول: قال إبراهيم: تركت المرجئةُ الدِّين أرقَّ مِن ثوب سابري[٦].

٦٨٨ ـ **حدثني** أبي رَحِمَهُ اللهُ، ثنا ابن نُمير، سمعت سفيان، يقول ـ وذكرَ المُرجِئة ـ [فـ]قال: رأيٌ مُحدَثٌ أدركنا الناسَ على غيره[٧].

٦٨٩ ـ **حدثني** يعقوب بن إبراهيم الدَّورقي، ثنا عبد الرحمٰن بن مَهدي، ثنا سفيان، عن مُغيرة، قال: قال رجلٌ لأبي وائِل: سمعت ابنَ مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: مَن شهد أنه مؤمنٌ؛ فليشهد أنه في الجنة؟ قال: نعم[٨].

---

(١) تقدم برقم (٦١٩).
(٢) في (أ): (الحسن)، وما أثبته من (ب) وهو الصواب. ترجمته: «تهذيب الكمال» (١٨/ ٢٥٢).
(٣) «السُّنة» لحرب الكرماني (١٣٩).
(٤) تقدم برقم (٦٠٠).
(٥) تقدم برقم (٦٠٣).
(٦) تقدم برقم (٦٠٥).
(٧) تقدم برقم (٦١٩).
(٨) في «الإيمان» لابن أبي شيبة (١٣٨)، والخلال (١٠١٢) من طُرق أُخرى صحيحة.

٦٩٠ ـ حدثني محمد بن سُليمان لُوين الأسدِي، قال: قيل لسُفيان: رجلٌ يقول: مؤمنٌ أنت؟

قال: ما أشكُّ في إيماني، وسؤالك إيّاي بدعةٌ، وما أدري ما أنا عند الله عَزَّوَجَلَّ: شقيٌّ، أو مقبول العمل أو لا؟[١].

٦٩١ ـ حدثني سُويد بن سعيد، ثنا عُمر ـ يعني: ابن عُبيد الطَّنافسي ـ، عن أبي حمزة، قال: سأل رجلٌ إبراهيم النَّخعي: أمؤمنٌ أنت؟

قال: ما أشُكُّ في إيماني، وسؤالك إيّايَ عن هذا بدعة[٢].

٦٩٢ ـ حدثني سُويد بن سعيد، ثنا روَّاد أبو عصام[٣]، عن العَرْزَمي، قال: كنت عند قتادةَ، فدخلَ عليه أبو حنيفة، فقال: يا أبا الخطَّاب، أمؤمنٌ أنت؟

قال: مؤمنٌ بالله عَزَّوَجَلَّ.

٦٩٣ ـ حدثني سُويد، حدثني محمد بن حرب الأبرَشُ، عن أبي بكرٍ ـ يعني: ابن أبي مريم ـ، عن يزيد بن شُريحٍ، عن أبي إدريس الخولاني، أنه كان يقول: لأن أرى في ناحيةِ المسجدِ نارًا تَضطَرِمُ أحبُّ إليَّ مِن أن أرَى بدعةً لا تُغيَّر[٤].

٦٩٤ ـ حدثني عبد الله بن سيَّار ـ من أهل مَرو ـ، قال: [٤٢/أ] سمعت يحيى بن سُليم، قال: سألتُ هشام بن حسَّان: ما كان يقول الحسنُ في

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٥٩٥).
(٢) في «الإيمان» لابن أبي شيبة (٦٠) نحوه.
(٣) في (أ): (عاصم)، وما أثبته من (ب)، وهو الصواب. ترجمته في «الجرح والتعديل» (٣/ ٥٢٤).
(٤) «السُّنة» للمروزي (٨٨)، و«ذم الكلام» للهروي (٨١٣)، و«الحلية» (٥/ ١٤٢).
وذلك أن النار في المسجد سيقوم الجميع بإطفائها، وأما البدعة فلا يتبينها ويحذر منها إلا الخاصة من أهل العلم، وأما عامة الناس فلا ينكرونها حتى تفشوا وتنتشر بينهم.

الإيمانِ؟ قال: كان [الحسن] يقول: الإيمانُ قولٌ وعملٌ.

قال يحيى: قال محمد بن عبد الله بن عَمرو بن عثمان بن عفان: لا يصلُحُ قولٌ إلَّا بعمل[1].

٦٩٥ - حدثني يعقوبُ بن الدَّورَقي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، حدثني الحسن بن عيَّاش، عن مُغيرةَ، عن إبراهيم قال: سؤال الرَّجُلِ: مؤمنٌ أنت؟ بدعةٌ[2].

٦٩٦ - حدثني يعقوب بن [إبراهيم] الدَّورقي، ثنا عبد الرحمٰن، عن[3] سُفيان، عن الحسن بن عُبيد الله، قال: قال [لي] إبراهيم: إذا قيل لك: أمؤمنٌ أنت؟ فقل: أرجو[4].

٦٩٧ - حدثني يعقوب، ثنا عبد الرحمٰن، عن سُفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: قال رجلٌ لعلقمةَ: أمؤمنٌ أنت؟ قال: أرجو[5].

٦٩٨ - حدثني يعقوب، ثنا عبد الرحمٰن، عن إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم قال: قال رجلٌ لعلقمةَ: مؤمنٌ أنت؟ قال: أرجو إن شاء الله[6].

٦٩٩ - حدثني يعقوب، ثنا عبد الرحمٰن، ثنا سفيان، عن مُغيرة، قال: قال رجلٌ لأبي وائلٍ: [(سمعتَ)] ابن مسعود رضي الله عنه يقول: مَن شهدَ أنه مؤمن؛ فليشهد أنه في الجنة؟ قال: نعم[7].

---

(١) قول الحسن في «الشريعة» (٢٥٨)، واللالكائي (١٥٧٧)، و«الإبانة الكبرى» (١١٨١).
(٢) «الإيمان» لابن أبي شيبة (٦٠) من طريق الحسن بن عياش به.
(٣) في (أ): (ابن)، وهو خطأ، وما أثبته من (ب).
(٤) تقدم برقم (٦٣٠) من طريق أبيه.
(٥) «الإيمان» لابن أبي شيبة (٧٥)، و«الشريعة» (٢٨٦) من طرق عن الأعمش به.
(٦) «الإيمان» لأبي عبيد (٤٨)، و«الإيمان» لابن أبي شيبة (٢٤)، و«الشريعة» (٢٨٥).
(٧) تقدم برقم (٦٨٩).

٧٠٠ ـ **حدثني** منصور بن أبي مُزاحِم، ثنا زكريا بن عبد الله بن يزيد الصُّهباني أبو يحيى النَّخعي، عن أبيه، عن إبراهيم، قال: ما أعلمُ قومًا أحمق في رأيهم مِن هذه المُرجئةِ؛ لأنهم يقولون: مؤمنٌ ضالٌّ، ومؤمنٌ فاسق!![1].

٧٠١ ـ **حدثنا** حسن بن حمَّاد أبو علي سَجَّادة، ثنا محمد بن فُضيل، عن أبيه، عن المغيرة بن عُتيبة بن النَّهَّاس، عن سعيد بن جُبير أنه قال: المرجئةُ يهودُ القبلة[2].

---

(١) لما كان الإيمان عند المرجئة لا يتبعَّض ولا يتجزأ، كان الناس عندهم: إما مؤمن، وإما كافر، ولا منزلة للفاسق المسلم عندهم.
فالمؤمن عندهم: هو من قال بلسانه، وصدَّق بقلبه، ولو ترك جميع الفرائض وارتكب جميع المحارم، فهو مؤمن مستكل الإيمان.
وأما أهل السنة فقسموا الناس إلى ثلاث طوائف:
١ ـ مؤمن فعل الواجبات والمستحبات، وترك المحرمات والمكروهات.
٢ ـ مسلم ترك شيئًا من الفرائض غير الصلاة، أو ارتكب شيئًا من المحرمات غير الشرك، فخرج بذلك من دائرة الإيمان إلى دائرة الإسلام، وهو تحت مشيئة الله تعالى، إن شاء عذّبه، وإن شاء غفر له إن مات على ذلك من غير توبة.
وهذا الذي يقول الله تعالى فيه: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحجرات: ١١].
وقال الله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤].
ويقول النبي ﷺ: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن..**» الحديث.
وقال ﷺ: «**سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر**».
وغيرها من النصوص التي تنفي عنه الإيمان.
٣ ـ كافر بالله العظيم، وهو من لم يؤمن أصلًا أو أتى بما يخرجه من دائرة الإسلام مما دل عليه الكتاب والسنة.
وقد تكلمت عن هذه المسألة في «المدخل إلى الجامع في كتب الإيمان» (٢٤٦/١ (فصل في قول المرجئة: إنما الناس مؤمن وكافر، وقول أهل السنة: مسلم، ومؤمن، وكافر).
(٢) «السُّنة» لابن شاهين (١٢)، و«الإبانة الكبرى» (١٣١٢)، واللالكائي (١٨٠٩). =

٧٠٢ ـ حدثنا عَبدة بن عبد الرحيم[(١)] بن حسَّان بن طَرِيف ـ مِن أهل مرو ـ، نا بقية، نا موسى بن أعين الجزري، سمعتُ عبد الكريم بن مالك الجزَري، وخُصيف بن عبد الرحمٰن يقولان: الإيمانُ يزدادُ ويَنقصُ.

٧٠٣ ـ حدثنا محمد بن سُليمان بن حَبيب الأسدي لُوين، ثنا حماد بن زيد، عن جَرير بن حازم، عن فضيل بن [يسار]، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: الإيمانُ مَقصورٌ في الإسلام. ثم خطَّ هكذا ـ أرانا حماد؛ دَوَّرَ دوَّارة[(٢)] ـ، وقال: هكذا الإسلامُ، ثم دَوَّرَ دَوَّارةً صغيرة، فقال: هذا الإيمانُ في تفسيرِ الحديث: «**لا يزني الزَّاني حين يَزني وهو مؤمن**»، فإذا زنى خرج مِن الإيمانِ إلى الإسلامِ[(٣)].

= ـ وعند اللالكائي (١٨١٥) قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين: ما ليل بليل، ولا نهار بنهار من المرجئة باليهود.

ووجه تشبيههم باليهود: أن اليهود يرتكبون الكبائر ويقولون: سيغفر لنا.

ويقولون: حسناتنا مقبولة، وسيئاتنا مغفورة.

قال الله تعالى عنهم: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ وَٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٦٩﴾ [الأعراف].

ـ قال سعيد بن جبير رحمه الله في قوله تعالى: ﴿يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ﴾، قال: يعملون بالمعاصي، ﴿وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا﴾ [تفسير عبد الرزاق (٩٥٢)].

وانظر كتاب «المدخل إلى الجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة» (١/ ٣٨٢) (فصل من قال: المرجئة يهود القبلة).

(١) في (ب): (عبد الكريم)، وما أثبته هو الصواب كما في (أ). ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٨/ ٥٣٩).

(٢) في (ب): (دوّر دارة).

(٣) «الإيمان» لأحمد (١١٨)، والخلال (١٠٦٦)، و«الشريعة» (٢٢٥)، و«الإبانة الكبرى» (١٠٢٦ و١٠٢٧ و١٢٣٦).

ـ قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٢/ ٥٩٣): ما أحسن ما قاله محمد بن =

٧٠٤ ـ **حدثني** أبو عبد الرحمٰن سلمة بن شَبيب ـ قبل سنة ثلاثين ومائتينِ ـ ثنا عبد الرَّزاق، قال: كان معمر، وابن جُريجٍ، والثوري، ومالكٌ، وابنُ عُيينة يقولون: الإيمانُ قولٌ وعمل، يزيدُ ويَنقصُ.

= علي ﷺ، وذلك أن الإيمان يزيد وينقص؛ يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي، والإسلام لا يجوز أن يقال: يزيد وينقص. وقد روي عن جماعة ممن تقدم أنهم قالوا: إذا زنى نزع منه الإيمان، فإن تاب ردّه الله إليه، كل ذلك دليل على أن الإيمان يزيد وينقص، والإسلام ليس كذلك. ألا ترى إلى قول النبي ﷺ: «**بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة، فمن ترك الصلاة فقد كفر**». وعن ابن مسعود ﷺ قال: إن الله تعالى قرن الزكاة في كتابه مع الصلاة، فمن لم يزك فلا صلاة له.اهـ.

ونحوه قول ابن بطة ﷺ في «الإبانة الكبرى».

ـ وفي «طبقات الحنابلة» (٢/٤٢٨) قال الإمام أحمد ﷺ في رسالة مُسدد: ويخرجُ الرَّجلُ من الإيمان إلى الإسلام، ولا يُخرجه من الإسلامِ إلّا الشِّرك بالله العظيم.

ـ وعند الخلال (١٠٨٤) أن أبا الحارث الصائغ حدثهم، قال: سألت أبا عبد الله قلت: قوله: «**لا يزني الزاني حين يزني..**»، قال: قد تأولوه: فأما عطاء فقال: يتنحى عنه الإيمان. وقال طاووس: إذا فعل ذلك، زال عنه الإيمان. وروي عن الحسن قال: إن راجع راجعه الإيمان. وقد قيل: يخرج من الإيمان إلى الإسلام، ولا يخرج من الإسلام.

ـ قال ابن تيمية ﷺ في شرح حديث «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن**» (ص٢٥): منهم من ينفي عنه إطلاق الاسم، ويقول: خرجَ من الإيمانِ إلى الإسلامِ؛ كما يُروى: عن أبي جعفر الباقر وغيره، وهو قول كثير من أهل السُّنة من أصحاب أحمد وغيرهم، وقال بمعنى هذا القول: حماد بن سلمة، وعبد الرحمٰن بن مهدي، وأحمد، وسهل بن عبد الله التستري، وغيرهم من أئمة السُّنة.اهـ.

ـ وقال أيضًا في «جواب الاعتراضات المصرية» (ص١٤٤): فإذا قلنا: ليس بمؤمنٍ دلَّ على زوال بعض ما يجب من الإيمان، لا على زوال كلّه كما يقوله هؤلاء.اهـ. [يعني: المعتزلة، والخوارج].

قال عبد الرزاق: وأنا أقولُ ذلك: الإيمان قولٌ وعملٌ، والإيمانُ يزيدُ وينقصُ، فإن خالفتُهُم فقد ضللتُ إذًا، وما أنا مِن المُهتدين.

٧٠٥ ـ حدثنا محمد بن علي [٤٢/ب] بن الحسن بن شَقيق أبو عبد الله، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الأشعث، قال: سمعتُ الفُضيل ـ يعني: ابن عياضٍ ـ يقول: يا سفيهُ ما أجهلك، [أ]لا ترضى أن تقول: أنا مؤمن، حتى تقول: أنا مُستكمِلُ الإيمان؟! لا والله، لا يستكملُ العبدُ حتى يؤدِّي ما أفرضَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عليه، ويجتنبُ ما حرَّمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عليه، ويرضى بما قسمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ له، ثُم يَخافُ مع ذلك أن لا يُقبلَ منه(١).

٧٠٦ ـ حدثنا يعقوب بن الدَّورَقي، ثنا عبد الرحمٰن، ثنا سُفيان، عن الحسن بن عَمرو، عن إبراهيم، قال: إذا قيل: [لك] مؤمنٌ أنت؟ فقل: لا إلٰه إلَّا الله(٢).

٧٠٧ ـ حدثني سُويد بن سعيد، [ثنا رشدينُ بن سعد]، ثنا فرجُ بن فَضَالةَ، عن لُقمان بن عامر، عن أبي الدَّرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: ما الإيمانُ إلَّا كقميصِ أحدكم يَخلَعُه مرَّةً، ويلبسُه أُخرى، والله ما أَمِن عبدٌ على إيمانه إلَّا سُلِبَه فوجدَ فقده(٣).

---

(١) «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس) للطبري (٢/ ٦٧٧/ ١٠١٦)، و«الحلية» (٨/ ١٠١).
وانظر أثر رقم (٦٦٥) ففيه إنكار الأئمة على شهادة المرجئة للرجل بأنه مستكمل الإيمان.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٦٢٩).

(٣) اللالكائي (١٨٧١) من طريق سويد بن سعيد، عن فرج بن فضالة به.
والعدني في «الإيمان» (٤٢) عن ابن أبي عبلة، عن رجل، عن أبي الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.
ـ وقال الخلال (١٠١٩): أخبرنا عبد الله بن أحمد، عن أبيه، قال: قال سفيان: قال أبو الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: الإيمان مثل قميص أحدكم ينزعه. =

٧٠٨ ـ **حدثني** سُويد بن سعيد، ثنا رشدين بن [(سعد)]، عن يزيد بن عبد الله بن أُسامة بن الهاد، عن المقبُرِي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: إذا أَتى الرَّجلُ المرأةَ حرامًا فارقَه الإيمانُ هكذا؛ ـ ووضعَ إحدى يديه على الأُخرى، ووصفها بيدِه، ثم فرَّقَ بينهما قليلًا ـ، ثم قال: يُفارقُه الإيمانُ هكذا، فإذا فرغَ راجعَه الإيمانُ. وردَّ إحداهما على الأُخرى(١).

٧٠٩ ـ **حدثني** سُويد بن سعيد، ثنا عبد الله بن ميمون، قال: سمعتُ ابن مُجاهد قال: كنت عند عطاء بن أبي رباحٍ فجاءَ ابنُه يعقوبُ، فقال: يا أبتاه، إن أصحابًا لنا يزعمون أن إيمانهم كإيمان جبريل عليه السلام.

فقال: يا بني كذبوا، ليس إيمان مَن أطاعَ اللهَ عز وجل كإيمان من عصى الله تعالى(٢).

٧١٠ ـ **حدثني** سُويد بن سعيد الهروي، ثنا الوليد بن مُسلم، عن الأوزاعي، عن يزيد الرَّقاشي، قال: سألتُ أنس بن مالك رضي الله عنه، [فـ]قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**بين العبدِ وبين الشِّركِ: تركُ الصَّلاةِ؛ فإذا تركها فقد أَشرَكَ**»(٣).

= ـ وفي «الإبانه الكبرى» (١٠٣٧ و١٠٣٨) نحوه عن عمر، وأبي هريرة رضي الله عنهما.

(١) «مصنف» ابن أبي شيبة (٣١٠٠٥)، و«الشريعة» للآجري (٢٢٩)، من طرق أخرى صحيحة. وسيأتي برقم (٧٣٠) من طريق آخر.

(٢) اللالكائي (١٧٣٤) من طريق سويد بن سعيد به.
وانظر الأثر رقم (٦٦٥) ففيه زيادة بيان.

(٣) رواه ابن ماجه (١٠٨٠)، والمروزي في «تعظيم قدر الصَّلاة» (٨٩٧ و٨٩٨).
وروى مسلم (١٦٠) نحوه من حديث جابر رضي الله عنه. وسيأتي برقم (٧٤٤).
وأهل السُّنة يُوردون هذا الحديث في أبواب الرد على المرجئة الذين يرون ترك الصلاة ليس بكفر يخرج عن الملة، فخالفوا بذلك أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وإجماع الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين.
ـ قال ابن معين رحمه الله: قيل لعبد الله بن المبارك: إن هؤلاء [يعني: المرجئة] يقولون: من لم يصم، ولم يصلّ بعد أن يقرَّ به فهو مؤمن مُستكمل الإيمان. =

. . . .

= ـ قال عبد الله: لا نقول نحن كما يقول هؤلاء، من تركَ الصلاة مُتعمّدًا من غيرِ عِلّة حتى أدخلَ وقتًا في وقتٍ؛ فهو كافر. «تعظيم قدر الصلاة» (٩٨٢).

ـ قال محمد بن نصر المروزي رَحِمَهُ اللَّهُ في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٩٢٥): . . ذكرنا الأخبار المروية عن النبي ﷺ في إكفار تاركها ـ يعني: الصلاة ـ، وإخراجه إيّاه من الملة، وإباحة قتال من امتنع من إقامتها، ثم جاءنا عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مثل ذلك، ولم يجئنا عن أحد منهم خلاف ذلك. . . إلخ.

ـ عن أبي الزُّبير قال: سمعت جابرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسأله رجل: أكنتم تعُدّون الذنب فيكم شِركًا؟ قال: لا.

قال: وسُئل ما بين العبد وبين الكفر؟ قال: ترك الصَّلاة.

ـ وفي رواية: ما كان فرق بين الكفر وبين الإيمان عندكم من الأعمال على عهد رسول الله ﷺ؟ قال: الصَّلاة.

«تعظيم قدر الصلاة» (٩٤٧)، والخلال (١٣٧٩)، واللالكائي (١٥٢٧).

ـ وعن عبد الله بن شقيق رَحِمَهُ اللَّهُ قال: لم يكن أصحاب النبي ﷺ يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة.

رواه الترمذي (٢٦٢٢)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٩٤٨).

ـ وقال إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ اللَّهُ: قد صَحَّ عن رسول الله ﷺ أن تارك الصلاة كافر، وكذلك كان رأى أهل العلم مِن لَدُن النبي ﷺ إلى يومنا هذا: أن تارك الصلاة عمدًا من غير عُذرٍ حتى يذهب وقتها كافر. «تعظيم قدر الصلاة» (٩٩٠).

واعلم وفقك الله لاتباع السُّنة والسلف الصالح أن كثيرًا من مرجئة عصرنا يسعون جاهدين بخيلهم ورجلهم في إشاعة ونشر الخلاف في مسألة تكفير تارك الصلاة تهاونًا وكسلًا خاصة بين طلبة العلم لإبطال الإجماع المنقول عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ومن بعدهم في تكفير تاركها، وذلك لإسقاط ركنية العمل من الإيمان، فهم وإن تظاهروا بموافقة السلف الصالح في أن الإيمان قول وعمل في الظاهر، إلَّا أنهم يتناقضون في حقيقة الأمر في جعل العمل شرط كمال، فهم يصححون إيمان العبد بدون عمل مع القدرة عليه، ويقولون: ليس هناك عمل يكفر به تاركه ويخرج به من الإسلام!

فإذا قيل لهم: فالصلاة أجمع الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على تكفير تاركها. =

. . . .

= قالوا: قد اختلف أهل العلم بعد الصحابة ﷺ في تكفير تاركها، ونحن نذهب مع من قال بعدم كفره، وهم جمهور أهل العلم!! وهو رواية عن الإمام أحمد، ومالك، والشافعي، وأبي عبيد وغيرهم من أهل العلم.

فيقال لهم: من هم جمهور أهل العلم هؤلاء الذين خالفوا إجماع الصحابة ﷺ في هذه المسألة؟ وما صحة هذه الروايات والأقوال المنسوبة إلى هؤلاء الأئمة؟!

فإنك إن فتشت ونقبت في تلك الأقوال تجدها لا زمام لها ولا خطام، وهي معارضة بأقوالهم الثابتة في تكفير تارك الصلاة موافقة لما أجمع عليه الصحابة ﷺ.

وحاشى هؤلاء الأئمة الأعلام أن يقولوا بقول يخالفون فيه إجماع الصحابة ﷺ.

ثم من شكك في حكاية الإجماع عن الصحابة ﷺ في تكفير تارك الصلاة أو طعن فيه، فيقال له: إيتِ بما يناقضه من أقوالهم إن كانت صادقًا في دعواك، أو إيتِ من أقوال أئمة السُّنة من يحكي عنهم الخلاف في هذه المسألة، كسائر المسائل التي حكوا عنهم فيها الخلاف.

ومن أغرب ما تقف عليه في هذه المسألة التي أجمع عليها الصحابة ﷺ نسبة من قال بهذا القول إلى الخوارج! فهذا والله من غربة السُّنة في هذه الأزمان المتأخِّرة التي شاع فيها الإرجاء ومذهب المرجئة عند بعض المنتسبين إلى السنة فكيف بغيرهم؟! فتنبه ولا تكن من الغافلين.

فمسألة تكفير تارك الصلاة لها تعلَّق كبير بأبواب السُّنة والاعتقاد، وليست مجرد مسألة فقهية فحسب، كما يصورها مرجئة عصرنا.

فتعلّقها بأبواب السُّنة والاعتقاد كبير، ولهذا لا يخلو كتاب من كتب السُّنة والاعتقاد، وكتب الإيمان والرد على المرجئة من ذكرها والتبويب لها، ومن ذلك:

١ ـ قال أبو داود رحمه الله في «السُّنن» (٤/ ٢١٩) (بابٌ في ردِّ الإرجاء)، وذكر فيه حديث جابر رضي الله عنه: «**بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة**».

٢ ـ وقال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٢/ ٦٤٤) في (كتاب الإيمان والرد على المرجئة): (ذكر كفر من ترك الصلاة). =

....

=

٣ - وقال ابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الإبانة الكبرى»: (٢١/باب كفر تارك الصلاة، ومانع الزكاة).

ولا تكاد كذلك تخلو عقيدة من عقائد أئمة السُّنة المختصرة من التنصيص على تكفير تارك الصلاة من بين سائر الأركان والواجبات. ومن ذلك:

١ - قال الإمام قتيبة بن سعيد (٢٤٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ شيخ الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في عقيدته: (.. ولا نكفِّرُ أحدًا بذنبٍ إلَّا ترك الصَّلاة، وإن عمل بالكبائر).

٢ - وقال الإمام أحمد (٢٤١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في عقيدته التي رواها عبدوس العطار رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وليس من الأعمالِ شيءٌ تركه كفرٌ إلَّا الصَّلاة، من تركها فهو كافِرٌ، وقد أحلَّ اللهُ قتلَه).

وقد أنكر الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ على من حكى عن أهل السنة أنهم لا يكفِّرون أحدًا بذنبٍ، ولم يستثن. فقال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: اسكت. من تركَ الصَّلاة فقد كفر [«مسائل ابن هانئ»].

٣ - وقال محمد بن يحيى بن عبد الله الذُّهلي (٢٥٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في عقيدته: (وإن تركَ الصَّلاةِ كفرٌ للحديثِ المأثور عن رسول الله ﷺ مِن وجوهٍ: «**ليس بين العبدِ والكُفر إلَّا ترك الصَّلاة**»، هذا المعنى، وألفاظهم مُختلفة.

٤ - وفي عقيدة القادري (٤٤١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ التي كتبت في القرن الخامس، وأقرَّها أهل العلم في ذلك الوقت، وقُرئت على المنابر وفي المجامع الكبيرة على الناس، وكتب الفقهاء خطوطهم فيها، وكتبوا عليها: (هذا اعتقاد المسلمين، ومن خالفه فقد فسقَ وكفر). وفيها: (ولا يكفَّر بترك شيء من الفرائض غير الصَّلاة المكتوبة وحدها؛ فإنه مَن تركها من غير عذرٍ وهو صحيح فارغ حتى يخرج وقت الأخرى فهو كافر، وإن لم يجحدها؛ لقول النبي ﷺ: «**بين العبد والكفر تركُ الصَّلاة، فمن تركها فقد كفر**»، ولا يزال كافرًا حتى يندم ويعيدها، فإن مات قبل أن يندم ويعيد، أو يضمر أن يعيد لم يصل عليه، وحُشِرَ مع فرعون وهامان وقارون وأُبيٍّ بن خلف.

وسائر الأعمال لا يُكفر بتركها، وإن كان يفسقُ حتى يجحدها.

ثم قال: هذا قول أهل السُّنة والجماعة الذي من تمسَّك به كان على الحقِّ المُبين، وعلى منهاج الدِّين، والطريق الواضح، ورجى به النجاة من النار، ودخول الجنة إن شاء الله.اهـ. =

٧١١ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللهُ، ثنا مُعاوية بن عَمرو، ثنا أبو إسحاق الفزاري، قال: قال الأوزاعي: كان يحيى بن أبي كثير وقتادةُ يقولان: ليس مِن الأهواءِ شيءٌ أخوفَ عندهم على الأُمَّةِ مِن الإرجاءِ[1].

٧١٢ ـ حدثني أبي، ثنا أبو جعفر السويدي، عن يحيى بن سُليم، عن هِشام، عن الحسن قال: الإيمانُ قولٌ وعملٌ[2].

٧١٣ ـ حدثني سويد بن سعيد الهروي، قال: سألنا سُفيان بن عُيينة عن الإرجاء؟ فقال: يقولون: الإيمانُ قولٌ. [٤٣/أ]، ونحن نقول: الإيمانُ قولٌ وعملٌ.

= فهذه بعض النقولات من عقائد أهل السُّنة المطولة والمختصرة؛ وفيها أبلغ دليل في الرد على المرجئة الذي يُهوِّنون من شأن مسألة تكفير تارك الصلاة خصوصًا، ومن ترك العمل عمومًا، ويصححون إسلام العبد وإن لم يصل ولم يعمل.

وخلاصة التنبيه هذا: أن الإيمان قول وعمل، والقول قول مخصوص وهو: (لا إله إلا الله)، والعمل عمل مخصوص (وهو الصلاة)، وهي أول ما يسأل ويحاسب عنه العبد يوم القيامة، فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت ورُدت رُدَّ عليه سائر عمله كما جاء الحديث الصحيح عنه ﷺ بذلك.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «شرح العمدة» (٨٦/٤): إن الإيمان عند أهل السُّنة والجماعة: قول وعمل كما دل عليه الكتاب والسُّنة، وأجمع عليه السلف.. فالقول: تصديق الرسول. والعمل: تصديق القول، فإذا خلا العبد عن العمل بالكلية لم يكن مؤمنًا، والقول الذي يصير به مؤمنًا: قول مخصوص، وهو الشهادتان، فكذلك العمل: هو الصلاة.اهـ.

وانظر التعليق على الحديث رقم (٧٤٧) في بيان أن الكفر الوارد في ترك الصلاة هو الكفر الأكبر المخرج عن الملة.

وإن أردت زيادة بيان في هذه المسألة العظيمة، فانظر تحقيقي لكتاب «الإبانة الصُّغرى» (٢٥٠) (ط/٣)، و«الإبانة الكبرى» (٤٠٦/١)، و«السنة» لحرب الكرماني برقم (٣٣) (ط/٢)، وكتاب «المدخل إلى الجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة» (٩٧/١ ـ ١٥٧) فقد أطلت الكلام في تقرير هذه المسألة.

(١) تقدم تخريجه برقم (٦٢٠).

(٢) تقدم تخريجه برقم (٦١٦).

٧١٤ ـ **حدثني** أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا أبو عُمر ـ يعني: الضَّرير ـ عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السَّائب، قال: ذكرَ سعيد بن جُبير المُرجئة، قال: فضرَبَ لهم مثلًا، [فـ]قال: مثلُهم مثلُ الصَّابئين(١).

٧١٥ ـ **قرأتُ** على أبي رَحِمَهُ اللَّهُ: ثنا مَهدي بن جعفر الرَّملي، ثنا الوليد بن مسلم، قال: سمعتُ أبا عَمرو(٢)، ومالكًا، وسعيد بن عبد العزيز يقولون: ليس للإيمان مُنتهى، هو في زيادةٍ أبدًا، وينكرون على مَن يقولُ: إنه مستكمِلِ الإيمان، وإن إيمانه كإيمانِ جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ(٣).

٧١٦ ـ **حدثنا** محمد بن سُليمان [بن حبيب] لُوين، سمعتُ ابنُ عُيينة ـ غير مرَّةٍ ـ يقولُ: الإيمانُ قولٌ وعملٌ.

قال ابن عُيينةُ: أخذناه ممن قبلنا: قولٌ وعَمَلٌ، وأنه لا يكون قول بغيرِ عملٍ(٤).

قيل لابن عُيينةَ: يزيدُ وينقصُ؟

قال: فأيش إذًا؟!

قيل لابنِ عُيينةَ: هذه الأحاديثُ التي ترويها في الرُّؤية؟

قال: حقٌّ على ما سمعناها(٥).

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٦٠٣).

(٢) في (أ): (معمرًا)، وما أثبته من (ب)، وهو الأوزاعي.
وقد تقدم في أثر برقم (٦٦٥) على الصواب.

(٣) تقدم برقم (٦٦٥).

(٤) في (أ): (وأنه لا يكون قول إلّا بعمل، وأنه لا يكون قول بغير عمل) وما أثبته كما في (ب).

(٥) «الشريعة» (٢٣٩)، و«الإبانة الكبرى» (١٢٣٩) من طريق لوين به. وشطره الأخير تقدم برقم (٤٠٧).

٧١٧ ـ **حدثنا** محمد بن سُليمان لُوَين، قال: قيل لسُفيان: رجلٌ يقول: مؤمنٌ أنت؟

قال: ما أشكُّ في إيماني، وسؤالك إيّاي بدعة، وما أدري ما أنا عند الله: شقي أو لا؟ أو مقبول العملِ، أو لا؟[1].

٧١٨ ـ **حدثني** محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قال: سمعتُ أبي يقول: الإيمانُ قولٌ وعملٌ.

٧١٩ ـ **حدثني** محمد بن علي بن الحسنِ، ثنا إبراهيم بن الأشعثِ، قال: سمعتُ الفُضيلَ ـ يعني: ابن عياضٍ ـ يقول: الإيمان المعرِفةُ بالقلب، والإقرارُ باللسانِ، والتفضيلُ بالعملِ.

وقال: سمعتُ الفُضيل يقول:

أهل الإرجاء يقولون: الإيمان قولٌ بلا عملٍ.

وتقولُ الجهمية: الإيمان المعرفةُ بلا قولٍ ولا عملٍ.

ويقولُ أهلُ السُّنةِ: الإيمان المعرفة، والقولُ، والعملُ[2].

٧٢٠ ـ **حدثنا** الليث بن خالد البلخي أبو بكر، سمعتُ حماد بن زيد، وسألناه عن رجل مِن بلادنا؛ فعرفناه، فقال: ما كان أجرأه، [كان] يقول: أنا مؤمنٌ حقًّا البتة، ويسمُّونا: (الشُّكَّاك)!

والله ما شككنا في ديننا قطّ؛ ولكن جاءت أشياءُ؛ أليس ذُكِرَ: أن اليسير مِن الرِّياء شِركٌ؟! فأيُّنا لم يُراءِ؟!

٧٢١ ـ **قرأتُ** على أبي[3]: ثنا مهدي بن جعفر الرَّملي، ثنا الوليد ـ يعني: ابن مُسلم ـ

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٥٩٥). (٢) تقدم تخريجه برقم (٥٧٩).

(٣) في (ب): (حدثني أبي جعفر، ثنا مهدي)، والصواب ما أثبته.
وقد تقدم مرارًا برقم (٦٦٥ و٧١٥).

قال: سمعتُ أبا عمرو ـ يعني: الأوزاعي ـ، ومالك بن أنس، وسعيد بن عبد العزيز: ينكرون أن يقول: أنا مؤمنٌ، ويأذنون في الاستثناءِ أن أقول: أنا مؤمنٌ إن شاء الله.

٧٢٢ ـ حدثنا سُويد بن سعيد الهروي، قال: سألنا سفيان بن عيينةَ عن الإرجاءِ؟ [فقال]: يقولون [٤٣/ب]: الإيمان قول.

ونحن نقول: الإيمان قولٌ وعملٌ.

والمرجئةُ: أوجبوا الجنة لمن شَهِدَ أن لا إلٰه إلَّا الله، مُقِرًّا(١) بقلبِه على تركِ الفرائض، وسمُّوا تركَ الفرائضِ: ذنبًا، بمنزلةِ ركوب المحارمِ!!

وليس بسواءٍ؛ لأن رُكوبَ المحارمِ مِن غير استِحلالٍ: معصِية، وترك الفرائضِ مُتعمِّدًا مِن غيرِ جهلٍ، [ولا] عُذرٍ: هو كُفر.

وبيان ذلك: في أمرِ آدمَ ـ صلوات الله عليه ـ، وإبليس، وعلماء اليهود:

أما آدمُ فنهاه الله عَزَّوَجَلَّ عن أكلِ الشجرةِ، وحرَّمها عليه، فأكل منها مُتعمّدًا ليكون مَلكًا، أو يكون مِن الخالدين، فسُمِّي: عاصيًا مِن غير كفرٍ.

وأما إبليسُ ـ لعنه الله ـ: فإنه فُرِضَ عليه سَجدة واحدة؛ فجحدها مُتعمِّدًا، فسُمِّي: كافرًا.

وأما علماء اليهود: فعرفوا نعت النبي عليه [الصَّلاة و] السَّلام، [و]أنه نبيٌّ رسولٌ، كما يعرفون أبناءهم، وأقرَّوا به باللسان، ولم يتَّبعوا شريعتَه؛ فسمَّاهم الله عَزَّوَجَلَّ: كفارًا.

فركوبُ المحارمِ مِثل ذنبِ آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وغيره مِن الأنبياء.

---

(١) في (ب): (مصرًّا).

وأما تركُ الفرائضِ جُحُودًا فهو كفرٌ؛ مِثل: كفرِ إبليس لعنهُ الله.

وتركهم مُتعمدًا(١) على معرفةٍ من غير جُحُودٍ؛ فهو كفرٌ، مِثل كفرِ علماءِ اليهود، والله أعلم(٢).

---

(١) كلمة: (متعمدًا) ليست في (ب).

(٢) «الحلية» (٧/ ٢٩٥) وهو صحيح عنه.

يفرِّق أئمة أهل السنة بين ترك الفرائض وارتكاب المحارم، فترك الفرائض عندهم من غير عذرٍ كفر مخرج من الملة، وارتكاب المحارم من غير استحلالٍ كبيرة من كبائر الذنوب.

أما المرجئة بجميع مذاهبهم فلا فرق عندهم بينهما.

ـ ففي «السُّنة» للخلال (١٠١١) عن حنبل بن إسحاق بن حنبل قال: قال الحميدي: وأُخبرت أن قومًا يقولون: إن من أقرَّ بالصلاة والزكاة والصوم والحج ولم يفعل من ذلك شيئًا حتى يموت، أو يُصلي مسند ظهره مستدبر القبلة حتى يموت؛ فهو مؤمن ما لم يكن جاحدًا، إذا علم أن تركه ذلك في إيمانه، إذا كان يقرُّ بالفرض واستقبال القبلة.

فقلت: هذا الكفر بالله الصُّراح، وخلاف كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وفعل المسلمين، قال الله جل وعز: ﴿حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة].

قال حنبل: قال أبو عبد الله [الإمام أحمد]، وسمعته يقول: من قال هذا فقد كفر بالله، وردَّ على الله أمره، وعلى الرسول ما جاء به. اهـ.

ـ قال إسحاق بن راهويه رحمه الله: واجتمع أهل العلم على أن إبليس إنما ترك السجود لآدم عليه السلام؛ لأنه كان في نفسه خيرًا من آدم عليه السلام فاستكبر عن السجود لآدم، فقال: ﴿أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ۝١٢﴾ [الأعراف]، فالنار أقوى من الطين، فلم يشك إبليس في أن الله قد أمره، ولا جحد السجود، فصار كافرًا بتركه أمر الله تعالى واستنكافه أن يذل لآدم بالسجود له، ولم يكن تركه استنكافًا عن الله تعالى ولا جحودًا منه لأمره، فاقتاس قوم ترك الصلاة على هذا!

قالوا: تارك السجود لله تعالى وقد افترضه عليه عمدًا، وإن كان مقرًّا بوجوبه؛ أعظم معصية من إبليس في تركه السجود لآدم؛ لأن الله تعالى افترض =

٧٢٣ ـ حدثني أبي، ثنا مُؤمل بن إسماعيل، ثنا حماد بن زيد، حدثني محمد بن ذكوان ـ يعني: خال ولدِ حماد ـ، قال: قلت لحماد: كان إبراهيمُ يقول بقولكم في الإرجاءِ؟ قال: لا، كان شاكًّا مثلك[1].

= الصلوات على عباده واختصها لنفسه فأمرهم بالخضوع له بها دون خلقه، فتارك الصلاة أعظم معصية واستهانة من إبليس حين ترك السجود لآدم عليه السلام، فكما وقعت استهانة إبليس وتكبره عن السجود لآدم موقع الحجة فصار بذلك كافرًا، فكذلك تارك الصلاة عمدًا من غير عذر حتى يذهب وقتها كافر. . . . [«تعظيم قدر الصلاة» (٩٩٧)].

ـ وقال أيضًا: ثم غلت المُرجئة حتى صارَ مِن قولِهِم أن قومًا يقولون: مَن تركَ المكتوبات، وصومَ رمضان، والزكاةَ، والحجَّ، وعامَّةَ الفرائض مِن غيرِ جُحودٍ بها أنا لا نُكفِّره، يُرجى أمره إلى الله، بعد إذ هو مُقِرٌّ، فهؤلاءِ المُرجئةُ الذين لا شكَّ فيهم. [«السنة» لحرب (١٨٩)].

قلت: وأقوال أهل العلم في هذه المسألة الكبيرة كثيرة قد بسطتها في كتاب «المدخل إلى الجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة» (١/ ٢٥٣) (فصل المرجئة لا يفرِّقون بين ترك الفرائض وارتكاب المحارم).

(١) «الإبانة الكبرى» (١٣٢٥) من طريق المصنف.

«الإيمان» لأحمد (٢)، والخلال (١١٤٥) من طريق المروذي.

ـ وحماد ها هنا هو: ابن أبي سليمان المرجئ، وهو يتكلم هنا عن إبراهيم النخعي رحمه الله بأنه كان (شاكًّا) في إيمانه، ويريد: أنه كان يستثني في الإيمان فيقول: (أنا مؤمن إن شاء الله)، وهذا عند المرجئة شكٌّ في الإيمان لا يجوز!!

ـ ففي «الضعفاء» للعقيلي (١٥٠٨) عن أبي العُريان، عن أبيه، قال: قَدِمَ علينا حماد بن أبي سُليمان البصرة، فأتيتُهُ مع الناسِ فدنوت منه. قال: قلتُ: أمؤمن أنت؟ قال: نعم. قلتُ: حَقًّا؟ قال: حَقًّا، فدنوت منه فجعلت أتمسَّحُ به. فقال لي: أمجنون أنت؟ قلت: رأيتُ مؤمنًا حقًّا فأحببتُ أن أتمسح به. قال: ثُم قلت له: ما كان معلِّمُك إبراهيم يقول؟ قال: كان ذاك شاكًّا مثلك.

ـ قال حرب الكرماني رحمه الله في «عقيدته» (١١٢ ـ ١١٣): وقد أحدث أهل الأهواء والبدع والخلاف أسماء شنيعة قبيحة، فسموا بها أهل السُّنة يريدون بذلك عيبهم، والطعن عليهم، والوقيعة فيهم، والإزراء بهم عند السُّفهاء =

٧٢٤ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سعيد ـ يعني: ابن أبي أيوب ـ حدثني [ابن] عجلان، عن القَعقَاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكملُ المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلُقًا**»[١].

٧٢٥ ـ حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا جريرُ بن عبد الحميد، عن مُغيرةَ، عن سِماك بن سلمة الضَّبي، عن عبد الرحمٰن بن عِصمَةَ، قال: كنت عند عائشة رضي الله عنها، فأتاها رسول معاوية رضي الله عنه بهديةٍ، فقال: أَرسلَ بها إليكِ أميرُ المؤمنين.

فقالت: أنتم المؤمنون إن شاء الله تعالى، وهو أمِيرُكم، وقد قبِلتُ هديَّتَه[٢].

٧٢٦ ـ حدثني أبي، ثنا صَفوان بن عيسى، ثنا ثورُ بن يزيد، عن أبي عون[٣]، عن أبي إدريس، قال: سمعتُ معاوية رضي الله عنه قال ـ وكان قليل الحديث عن رسول الله ﷺ ـ، وهو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كلُّ ذَنبٍ عسى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أن يَغفِرَه إلَّا الرَّجلُ يَموتُ كافِرًا، أو الرَّجُلُ يقتلُ مؤمنًا مُتعمِّدًا**»[٤].

= والجهال؛ فأما المرجئة فإنهم يُسمّون أهل السُّنة: (شُكّاكًا)، وكذبت المرجئة، بل هم أولى بالشَّكِّ وبالتكذيب. اهـ.

(١) رواه أحمد في «المسند» (١٠٨١٧)، و«الإيمان» (٥١)، وأبو داود (٤٦٨٢)، والترمذي (١١٦٢)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) «مصنف» ابن أبي شيبة (٣١٠١٣)، و«الإيمان» لأحمد (٦)، والخلال (١١٤٩) من طريق المروذي. وهو أثر صحيح.

(٣) في (أ): (أبو عمرو) وبعده فراغ بمقدار كلمة، والتصحيح من (ب)، و«المسند».

(٤) رواه أحمد في «المسند» (١٦٩٠٧)، و«الإيمان» (٨٢)، والنسائي (٣٩٨٤)، والحاكم (٤/ ٣٥١) وصححه، ووافقه الذهبي.

ولـه شاهد من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه؛ رواه أبو داود (٤٢٧٠)، وصححه: ابن حبان (٥٩٨٠)، والحاكم (٤/ ٣٥١)، ووافقه الذهبي.

٧٢٧ ـ **حدثني** أبي، ثنا حجَّاج، ثنا محمد بن طلحة، عن أبيه، عن أبي مَعمَر، عن أبي بكر الصديق ﵁، قال: كُفرٌ بالله ﷿ انتماءٌ إلى نَسَبٍ لا يُعرفُ، وكُفرٌ بالله انتِفاءٌ مِن نسبٍ وإن دَقَّ(١).

٧٢٨ ـ **حدثني** أبي [٤٤/أ]، ثنا عبد الأعلى، عن يونس، عن الحسن: أن أبا بكر ﵁ قال: لا ترغبوا عن آبائِكم؛ فإنه كُفرٌ بكم(٢).

٧٢٩ ـ **حدثني** أبي، ثنا عبد الرزاق، عن مَعمَر، عن الزُّهري، قال: [فـ]نرى أن الإسلام الكلمة، والإيمان العمل(٣).

---

(١) «الإيمان» لأحمد (٩٣)، والخلال (١٠٥٢) من طريق المروذي عن أحمد به.
والأثر: رواه الدارمي (٢٩٠٣)، وعبد الرزاق (١٦٣١٥)، وابن أبي شيبة (٨/ ٧٢٦).
وقد روي مرفوعًا من حديث أبي بكر ﵁، رواه الطبراني «الأوسط» (٢٨١٨ و٨٥٧٥).
والصحيح وقفه عن أبي بكر ﵁.
قال البزار في «مسنده» (١/ ١٦٩): الثقات الحفاظ فيوقفونه.
وقال ابن عدي «الكامل في الضعفاء» (٥/ ٥٤): حديث موقوف لم يرفعه إلّا عمر بن موسى هذا.اهـ. ثم بيِّن ضعفه. وقال الدارقطني في «العلل» (٤٨): الموقوف أشبه بالصواب.
ويشهد لهذا المرفوع أحاديث أخرى، ومنها:
ـ ما رواه أحمد (٧٠١٩)، وابن ماجه (٢٧٤٤) بإسناد حسن من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ: «**كفرٌ بالله تبرُّؤ مِن نسبٍ وإن دَقَّ، أَو ادِّعاءٌ إلى نسبٍ لَا يُعرَفُ**».
(٢) «الإيمان» لأحمد (٩٢)، والخلال (١٢٣٥) من طريق المروذي عن أحمد. وفيه انقطاع.
وسيأتي برقم (٧٥١) مرفوعًا من حديث أبي هريرة ﵁، وهو في الصحيحين.
(٣) الخلال (١٠٦٩ ـ ١٠٧٤ و١١١٤) من طُرُق عن الإمام أحمد به. وأبو داود (٤٦٨٤).

٧٣٠ ـ حدثني أبي، قال: ثنا يزيد بن هارون، أنا العوَّامُ، ثنا علي بن مُدرِكٍ، عن أبي زُرعة، عن أبي هريرة ﵁، قال: الإيمانُ نَزِهٌ[١]؛ فمن زنى فارقهُ الإيمانُ، فإن لام نفسَه، وراجع؛ راجعَه الإيمانُ[٢].

٧٣١ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن حَبيب بن [(الشهيد)]، ثنا عطاء، قال: سمعتُ أبا هريرة ﵁ يقول: لا يزني الزَّاني حين يَزني وهو مؤمنٌ، ولا يسرِقُ حِين يَسرِقُ وهو مؤمنٌ.

قال عطاء: يتنحَّى عنه الإيمان[٣].

٧٣٢ ـ حدثني أبي ﵀، ثنا ابن نُمير، ثنا فُضيل ـ يعني: ابن غزوان ـ حدثني عثمان بن أبي صفيَّةَ، قال: قال عبد الله بن عباس ﵄ لغلمانهِ يدعو غلامًا غلامًا، يقول: [أ]لا أزوِّجُكَ؟ ما مِن عبدٍ يزني إلَّا نزعَ اللهُ ﷿

---

(١) أي: نزيه وبعيد عن الذنوب.
ـ وفي «تهذيب اللغة» (٤/ ٣٥٥٥): تنزيه الله: تبعيده وتقديسه عن الأنداد والأضداد. اهـ.

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٠٤٤) من طريق المصنف، وزاد فيه: (قال عبد الله بن أحمد: قال لي بعض الخراسانية، قال لي أحمد بن حنبل: اسمع عن يزيد بن هارون حديث العوّامِ: الإيمان نَزِه).
و«الإيمان» لأحمد (٩٧)، والخلال (١٢٥٩)، و«الشريعة» (٢٢٩) من طُرُقٍ عن أحمد ﵀.
و«الإيمان» لابن أبي شيبة (١٦)، و«الإبانة الكبرى» (٩٢٢)، وإسناده صحيح.
وقد تقدم نحوه بإسناد آخر برقم (٧٠٨).

(٣) «الإيمان» لأحمد (٩٩)، والخلال (١٠٦٧ و١٢٤٢) من طريق المروذي.
واللالكائي (١٨٦٨) من طريق حنبل.
وقول أبي هريرة ﵁ روي مرفوعًا: رواه البخاري (٥٥٧٨ و٦٤٢٥)، ومسلم (١١٢).

منه نورَ الإيمان(١).

٧٣٣ - حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن عَوفٍ، قال: قال الحسن: يُجانبُه الإيمانُ ما دام كذلك، فإن راجعَ راجعَه الإيمان(٢).

٧٣٤ - حدثني أبي، ثنا سُليمان بن حربٍ، ثنا جَرير بن حازمٍ، عن الفضيل بن يسار، قال: قال محمد بن علي: هذا الإسلامُ، - ودوَّرَ دارة [و]في وسطها أُخرى -، وهذا الإيمانُ [(للتي)] في وسطِها مقصورٌ في الإسلام، قال: يقول الرسول ﷺ: «**لا يزني الزَّاني حِينَ يَزني وهو مؤمن، [ولا يَسرقُ حِينَ يَسرقُ وهو مؤمن، ولا يَشربُ الخمرَ حِين يَشربُها وهو مؤمن]**»، قال: يَخرجُ مِن الإيمان إلى الإسلامِ، ولا يَخرجُ مِن الإسلامِ، فإذا تاب؛ تاب اللهُ عَزَّوَجَلَّ عليه. قال: رجع إلى الايمان(٣).

٧٣٥ - حدثني أبي، ثنا سُفيان بن عُيينةَ، عن أيوبَ، عن أبي رجاءٍ، قال: سمعتُ ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يقول: مَن فارقَ الجماعة شِبرًا فماتَ؛ فميتتُه جاهلية(٤).

---

(١) «الإبانة الكبرى» (**١٠٣٣**) من طريق المصنف.
و«الإيمان» لأحمد (١٠٣)، والخلال (١٣٤٦) من طريق المروذي.
و«الإيمان» لابن أبي شيبة (٩٤)، و«الشريعة» (٢٢٦)، و«الإبانة الكبرى» (١٠٣٢)، وهو صحيح.

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٠٢١) من طريق المصنف. وإسناده صحيح.
ورواه (١٠٢٢) من طريق المصنف عن أبيه، نا يحيى، عن أشعث، عن الحسن، عن النبي ﷺ: «**ينزع منه الإيمان، فإن تاب أعيد إليه الإيمان**».
و«الإيمان» لأحمد (١٠٦)، والخلال (١٢٤٩)، و«الشريعة» (٢٣٢) كلاهما من طريق المروذي عن أحمد به.

(٣) «الإبانة الكبرى» (١٠٢٧ و١٢٣٦) من طريق المصنف.
«الإيمان» لأحمد (١١٨).
وقد تقدم تخريجه والتعليق عليه تحت أثر رقم (٧٠٣).

(٤) «الإيمان» لأحمد (١٤٨)، وهو في «مصنف عبد الرزاق» (٢٠٦٨٢)، وهو صحيح. =

٧٣٦ ـ **حدثني** أبي، ثنا عبد الوهاب الثقفي، ثنا أيوب، عن أبي قِلابة، عن أنس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**ثلاثٌ مَن كنَّ فيه وجدَ بهنَّ حلاوةَ الإيمان: أن يكونَ اللهُ عز وجل ورَسولُه ﷺ أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يُحبَّ المرءَ لا يُحبُّه إلَّا [(لله)] عز وجل، وأن يكرَه أن يعودَ في الكفرِ بعد إذ أنقذه اللهُ عز وجل منه كما يَكرَه أن توقَدَ له نارٌ فيُقذَفَ فيها**»[(١)].

٧٣٧ ـ **حدثني** أبي، ثنا عبد الملك بن عَمرو، ثنا عَبّاد بن راشد، عن داود بن أبي هِندٍ، عن أبي نَضرَةَ، عن أبي سعيد الخدرِي رضي الله عنه، قال: إنكم لتعملون أعمالًا هي[(٢)] أَدَقُّ في أعيُنِكم مِن الشَّعرِ، كنا نعُدُّها على عهدِ رسولِ الله ﷺ مِن الموبقاتِ[(٣)].

٧٣٨ ـ **حدثني** أبي، [٤٤/ب] ثنا بشرُ بن المُفضَّل، عن منصور بن عبد الرحمن، عن الشعبي، عن جَرير رضي الله عنه قال: أيُّما عبدٍ أَبَقَ[(٤)] مِن مَواليهِ؛ فقد كفر[(٥)].

= ورواه أحمد (٢٤٨٧ و٢٧٠٢)، والبخاري (٧٠٥٣)، ومسلم (١٨٤٩) ولفظهم: قال ﷺ: «**مَن رَأى مِن أميرهِ شيئًا يكرَهه فليصبر؛ فإنه مَن خالفَ الجماعةَ شِبرًا فماتَ فميتته جاهلية**».

(١) رواه أحمد في «المسند» (١٢٠٠٢)، و«الإيمان» (١٢٤)، والبخاري (١٦)، ومسلم (٤٧).

(٢) وفي (ب): (هُنَّ).

(٣) رواه أحمد في «المسند» (١٩١٥٥)، و(١٢٦٠٤)، و«الإيمان» (١٢٣).
ورواه البخاري (٦٤٩٢) نحوه عن أنس رضي الله عنه.
وسيأتي برقم (٧٤٠) نحوه عن حذيفة رضي الله عنه.

(٤) أبق: ذهبَ العبد بلا خَوْف ولا كَدِّ عَمَل. «تهذيب اللغة» (١/١٠٨)، و«تاج العروس» (٢٥/٥).

(٥) رواه أحمد في «الإيمان» (١٤٣).
ورواه أحمد في «المسند» (١٩٢٤٣) عن علي بن عاصم، عن منصور، عن الشعبي، عن جرير رضي الله عنه عن النبي ﷺ. فذكره.
ورواه مسلم (١٤٠) من طريق منصور، عن الشعبي، عن جرير رضي الله عنه =

٧٣٩ ـ **حدثني** أبي، ثنا يحيى بن غيلان، نا المُفضَّل ـ يعني: ابن فَضَالَةَ ـ، حدثني فضَالَةُ، حدثني عياش بن عباس، عن عمران بن عبد الرحمٰن القرشي، عن أبي خِرَاشٍ الهُذلي أنه قال: سمعت فَضَالَةَ بن عُبيدٍ الأنصاري يقولُ: مَن رَدَّتهُ طِيرَته عن شيءٍ؛ فقد قارفَ الإشراك[1].

٧٤٠ ـ **حدثني** أبي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ليثٍ، عن بلالٍ، عن شُتَير بن شَكل، وعن صِلة بن زُفَرَ، وعن سُلَيك بن مِسحَل، قالوا: خرجَ علينا حُذيفةُ ونحن نتحدَّثُ فقال: إنكم لتتكلَّمون كلامًا إن كنا لنعُدُّه على عهدِ رسول الله ﷺ النِّفاقَ[2].

٧٤١ ـ **حدثني** أبي، ثنا الوليد بن مُسلم، ثنا عبد العزيز بن إسماعيل بن عُبيد الله، أن سُليمان بن حبيب حدَّثهم: عن أبي أُمامة الباهلي رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**لتُنقضَنَّ عُرَى الإسلامِ عُروةً عُروةً، فكلَّما انتُقِضَت**

= موقوفًا، فذكره، وقال منصور: قد والله رُوي عن النبي ﷺ، ولكني أكره أن يُروى عني هاهنا بالبصرة.اهـ.

(١) رواه أحمد في «الإيمان» (١٣٨)، وهو حديث صحيح.

رواه ابن وهب في «جامعه» (١/ ١١٠) عن الصحابي فضالة رضي الله عنه عن النبي ﷺ نحوه.

ـ وله شاهد عند أحمد في «المسند» (٧٠٤٥) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن ردته الطيرة من حَاجةٍ فقد أشرك**».

قالوا: يا رسول الله ما كفارة ذلك؟

قال: «**أن يقول أحدهم: اللهم لا خير إلّا خيرك، ولا طير إلّا طيرك، ولا إله غيرك**».

وشاهد آخر عند البزار (٢٠٣١) من حديث رويفع بن ثابت رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

(٢) رواه أحمد في «المسند» (٢٣٢٦٢ و٢٣٣٢٢)، و«الإيمان» (١٤٧) من طرق حسنة عن حذيفة رضي الله عنه.

ويشهد له ما تقدم برقم (٧٣٧) من قول أبي سعيد الخدري وأنس رضي الله عنهما.

عُروةٌ تَشبَّثَ الناسُ بالتي[(١)] تليها، فأوَّلهنَّ نَقضًا: الحُكمُ، وآخِرُهُنّ الصَّلاة»[(٢)].

٧٤٢ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا بشر بن المُفضَّل، عن عبد الله بن عثمان ـ يعني: ابن خُثيم[(٣)] ـ عن نافع بن سَرجِسَ، عن عُبيد بن عُمير، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليسَ مِنَّا مَن حَلَق»[(٤)].

٧٤٣ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: سمعتُ مالكَ بن أنس يقول: قال عُمر بن عبد العزيز: سَنَّ رسول الله ﷺ، وولاة الأمرِ بعده سُننًا؛ الأخذُ بها تصديقٌ لكتابِ الله عَزَّوَجَلَّ، [واستكمالٌ لطاعةِ الله]، وقُوَّةٌ على دِينِ الله عَزَّوَجَلَّ، مَن عمِلَ بِها: مُهتدِي، ومن استنصرَ بها: منصورٌ، ومَن خالفها: اتبع غيرَ سبيلِ المؤمنين، وولّاهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ ما تولَّى[(٥)].

---

(١) في الأصل: (الذي)، وما أثبته كما عند من خرجه.

(٢) رواه أحمد في «المسند» (٢٢١٦٠)، و«الإيمان» (١٦٨)، والحاكم (٤/ ٩٢) من طريق المصنف، ووقع في إسناده تصحيف.
ورواه الخلال (١٣١١)، والطبراني في «الكبير» (٧٤٨٦) من طُرق عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ.
وصححه: ابن حبان (٦٧١٥)، والحاكم.

(٣) في (أ): (خيثم)، والصواب ما أثبته من (ب). انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٣/ ٣٧٩).

(٤) رواه أحمد في «الإيمان» (١٦٦)، والخلال (١٣٠٩) من طريق المروذي. وفيه انقطاع، وسيأتي صحيحًا موصولًا برقم (٧٧٠).

(٥) «الإبانة الكبرى» (٢٤١)، و«شرف أصحاب الحديث» للخطيب (٥) كلاهما من طريق المصنف.
و«الإيمان» لأحمد (١٦٧)، والخلال (١٣٢٩) من طريق المروذي.
وله طرق أُخرى، انظر: «الشريعة» (٦٩٨)، واللالكائي (١٣٤)، و«الإبانة الكبرى» (٦٢٠)، و«الرسالة الوافية» للداني (١٩٩). =

٧٤٤ - حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا عبد الله بن الوليد العَدَني، ثنا سُفيان، عن الأعمش، عن أبي سُفيان، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس بين العَبدِ وبينَ الكُفرِ إلَّا تَركُ الصَّلاةِ**»(١).

٧٤٥ - حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا وكيع، عن سُفيان، عن أبي الزُّبير، عن جابر [بن عبد الله] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ: «**بين العبدِ وبين الكُفرِ تركُ الصلاة**»(٢).

٧٤٦ - حدثني أبي، أنا زيد [بن] الُحباب، حدثني حُسين بن واقد، حدثني عبد الله بن بُريدة، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**بيننا وبينهم تَركُ** [٤٥/أ] **الصلاةِ، فمن تركها فقد كفَرَ**»(٣).

٧٤٧ - حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا هاشِم بن القاسم، ثنا شَيبان، عن ليثٍ، عن عطاء، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**بين الرَّجلُ وبين الشِّركِ: أن يترُكَ**

= - وعند ابن بطة (٦٢٠) والداني زيادة: عن مطرف بن عبد الله، قال: سمعت مالك بن أنس إذا ذُكِرَ عنده أبو حنيفة والزائغون في الدِّين يقول: قال عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ: . . فذكر نحوه.

(١) الخلال (١٣٥٦) من طريق المروذي عن أحمد به.
ورواه أحمد في «المسند» (١٤٩٧٩)، و«الإيمان» (٢١٣)، ومسلم (١٥٩).
وقد تقدم نحوه برقم (٧٠٨) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه أحمد في «الإيمان» (٢١١).
ورواه أحمد (١٥١٨٣) عن سريج، عن ابن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن أبي الزبير به.
ورواه مسلم (١٦٠) من طريق ابن جريج، قال: أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. . فذكره.

(٣) «الإبانة الكبرى» (٩٣٢) من طريق المصنف.
و«الشريعة» (٢٦٨) من طريق الفضل بن زياد، عن أحمد.
والحديث رواه أحمد (٢٣٠٠٧)، وهو حديث صحيح.

الصَّلاة، وبين الرَّجُلِ وبين الكُفرِ: أن يترك الصَّلاة»[١].

---

(١) رواه أحمد في «الإيمان» (٢١٥).

وهذه الأحاديث التي أوردها المصنف رحمه الله هاهنا صريحة في تكفير تارك الصلاة بالكلية سواء تركها جحودًا أو كسلًا وتهاونًا، والمراد بالكفر والشرك هاهنا هو الكفر والشرك الأكبر المخرج عن الملة، لا أنه الكفر الأصغر، أو كفر دون كفر.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «شرح العمدة» (٤/ ٨٤): الكفر الوارد في الصلاة هو الكفر الأعظم لوجوه:

أحدها: إن الكفر المطلق هو الكفر الأعظم المخرج عن الملة فينصرف الإطلاق إليه، وإنما صُرف في تلك المواضع إلى غير ذلك لقرائن انضمت إلى الكلام، ومن تأمل سياق كل حديث وجده معه وليس هنا شيء يوجب صرفه عن ظاهره، بل هنا ما تقرره على الظاهر

الثاني: إن ذلك الكفر منكَّرٌ مبهَم، مثل قوله: «**وقتاله كفر**»، و«**هما بهم كفر**»، وقوله: «**كفر بالله**» وشبه ذلك، وهنا عُرِّف باللام بقوله: «**ليس بين العبد وبين الكفر**»، أو قال: «**الشرك**»، والكفر المعرَّف ينصرف إلى الكفر المعروف، وهو المخرج عن الملة.

الثالث: إن في بعض الأحاديث: «**فقد خرج عن الملة**»، وفي بعضها: «**بينه وبين الإيمان**»، وفي بعضها: «**بينه وبين الكفر**»، وهذا كله يقتضي أن الصلاة حد يُدخله إلى الإيمان إن فعله، ويُخرجه عنه إن تركه.

الرابع: إن قوله: «**ليس بين العبد وبين الكفر إلَّا ترك الصلاة**»، وقوله: (كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر إلَّا الصلاة)، لا يجوز أن يراد به إلَّا الكفر الأعظم..

الخامس: أنه خرج هذا الكلام مخرج تخصيص الصلاة، وبيان مزيتها على غيرها في الجملة، ولو كان ذلك الكفر فسقًا لشاركها في ذلك عامة الفرائض.

السادس: أنه بيَّن أنها آخر الدين فإذا ذهب آخره ذهب كله.

السابع: أنه بيَّن أن الصلاة هي العهد الذي بيننا وبين الكفار، وهم خارجون عن الملة، ليسوا داخلين فيها، واقتضى ذلك أن من ترك هذا العهد فقد كفر، كما أن من أتى به فقد دخل في الدين، ولا يكون هذا إلَّا في الكفر المخرج عن الملة.
=

٧٤٨ ـ **حدثني** أبي، ثنا الوليد بن مسلم، سمعتُ الأوزاعي، عن القاسم بن مُخيمِرَةَ، قال: أضاعوا المواقيت ولم يتركوها، ولو تَركوها؛ صاروا بتركِهَا كفَّارًا[(١)].

٧٤٩ ـ **حدثنا** أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا وكيع وعبد الرحمن، عن سفيان، عن عاصِم، عن زِرٍّ، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: مَن لم يُصلِّ؛ فلا دين له[(٢)].

٧٥٠ ـ **حدثنا** أبي، ثنا وكيع، ثنا المسعودي، عن القاسِم، والحسن بن سعيد[(٣)]،

= **الثامن**: إن قول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لا حظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة)، أصرح شيء في خروجه عن الملة، وكذلك قول ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وغيره، مع أنه بيَّن أن إخراجها عن الوقت ليس هو المُكفِّر، وإنما هو الترك بالكلية، وهذا لا يكون إلَّا فيما يخرج عن الملة.

التاسع: ما تقدم من حديث معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فإن فسطاطًا على غير عمود لا يقوم، كذلك الدين لا يقوم إلَّا بالصلاة.

وفي هذه الوجوه ما يُبطِل قول من حملها على من تركها جاحدًا، وأيضًا قوله: (كانوا لا يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر)، وقوله: «**ليس بين العبد وبين الكفر**»، وغير ذلك مما يوجب اختصاص الصلاة بذلك، وترك الجحود لا فرق فيه بين الصلاة وغيرها؛ ولأن الجحود نفسه هو الكفر من غير ترك، حتى لو فعلها مع ذلك لم ينفعه، فكيف يُعلَّق الحكم على ما لم يذكر؛ ولأن المذكور هو الترك، وهو عام في من تركها جحودًا أو تكاسلًا؛ ولأن هذا عدول عن حقيقة الكلام من غير موجب فلا يلتفت إليه. اهـ.

وقد تقدم الكلام عن مسألة تكفير تارك الصلاة تحت الأثر رقم (٧١٠).

(١) «الإيمان» لأحمد (٢١٨)، والخلال (١٣٦٠) من طريق المروذي.

و«الشريعة» (٢٧٠) من طريق الفضل بن زياد. وفيه: قال في قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ۝٥٩﴾ [مريم].

(٢) «الإبانة الكبرى» (٩٤٦) من طريق المصنف.

و«الإيمان» (٢٢٥)، والخلال (١٣٦٨) من طريق المروذي.

و«الإيمان» لابن أبي شيبة (٤٧)، وإسناده حسن.

(٣) كذا في (أ، ب)، والصواب: (سعد). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٦/١٣٦).

قالا: قال عبد الله رضي الله عنه: تَركها الكُفر[1].

٧٥١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن يزيد، ثنا حَيوة، حدثني جَعفر بن رَبيعة القُرشي، عن عِرَاك بن مالك، أخبرَه أنه سَمِعَ أبا هريرة رضي الله عنه يقول: سَمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**لا ترغبوا عن آبائِكم؛ فمن رَغِبَ عن أبيه؛ فإنه كُفرٌ**»[2].

٧٥٢ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شُعبة، عن سلمة بن كُهيل، عن عيسى الأسَدِي، عن زِرٍّ، عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**الطِّيرَةُ مِن الشِّركِ؛ ولكن الله عز وجل يُذهِبُه بالتَّوكُّل**»[3].

---

(١) «الإيمان» لأحمد (٢٢٤)، والخلال (١٣٦٦)، و«الشريعة» (٢٦٩) من طريق المروذي.
و«الإبانة الكبرى» (٩٤٤) بلفظ أتم منه.
والطبراني في «الكبير» (٨٩٣٩)، وإسناده منقطع.
ويشهد له ما تقدم من الأحاديث والآثار.
ـ قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٢/ ٦٥٤) بعد أن ذكر هذه الأحاديث والآثار في تكفير تارك الصلاة قال: هذه السُّنن والآثار في ترك الصلاة وتضييعها مع ما لم نذكره مما يطول.. ما يدل على أن الصلاة من الإيمان، ومن لم يصل فلا إيمان له ولا إسلام. اهـ.

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٠٥١) من طريق المصنف.
والحديث رواه أحمد (١٠٨١٣)، وفي «الإيمان» (٢٣٧)، والبخاري (٦٧٦٨)، ومسلم (١٣٠).

(٣) الخلال (١٣٩١ و١٣٩٣) من طريق المروذي.
رواه أحمد (٤١٧١ و٣٦٨٧ و٤١٩٤)، و«الإيمان» (٢٤٨)، والترمذي (١٦١٤)، قال: وهذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلّا من حديث سلمة بن كهيل، وروى شعبة أيضًا عن سلمة هذا الحديث، قال: سمعت محمد بن إسماعيل، يقول: كان سُليمان بن حرب يقول في هذا الحديث: (وما مِنّا؛ ولكن الله يذهبه بالتوكل)، قال سُليمان: هذا عندي قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (ومَا منا..). اهـ.

٧٥٣ ـ **حدثني** أبي، ثنا محمد بن فُضَيل، عن ضِرَارٍ ـ وهو أبو [(سِنان)] الشَّيباني ـ عن سعيد بن جُبير، قال: التوكُّلُ على الله عَزَّوَجَلَّ جماعُ الإيمان[١].

٧٥٤ ـ **حدثني** أبي، ثنا وكيع، حدثني محمد بن عبد الله بن عُلاثة، عن عبد الكريم الجزَري، عن زياد بن أبي مريم، قال: خرَجَ سَعد[٢] بن مالكٍ على جَيشٍ مِن جيوشِ المسلمين، فإذا ظَبيٌّ قد سَنَحَت[٣]، فجاءَهُ رجلٌ مِن أصحابهِ، فقال له: ارجع أيها الأمير!

فقال [له] سعدٌ: مِن أيِّ شيءٍ تطيَّرت؟! أمِن قُرونِها حين أقبَلَت؟ أم من أَذنابها حِين أدبَرَت؟ امض؛ فإن الطِّيرةَ شِرك[٤].

٧٥٥ ـ **حدثني** أبي، ثنا سُفيان بن عُيينة، عن الزُّهري، عن سالم، عن أبيه، أنه سَمِعَ النبي ﷺ رجلًا يَعِظُ أخاه في الحياءِ، فقال: «**الحياءُ [مِن] الإيمان**»[٥].

٧٥٦ ـ **حدثني** أبي، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا مالك، ثنا الزُّهري، عن سالم، عن أبيه، أن رجلًا مِن الإنصارِ كان يَعِظُ أخاه في الحياء.

فقال النبيُّ ﷺ: «**دَعه؛ فإن الحياءَ مِن الإيمان**»[٦].

---

(١) «حلية الأولياء» (٤/ ٢٧٤) من طريق المصنف.
و«الزهد» لأحمد (ص٢٦)، و«الزهد» لابن السري (١/ ٣٠٤/ ٥٣٤)، وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٥٣) عن محمد بن فضيل به.

(٢) في (أ): (سعيد)، وما أثبته من (ب)، وهو الصواب كما سيأتي.

(٣) السانح: ما أتاك عن يمينك من طائر، أو ظبي، أو غير ذلك. وكانوا يتشاءمون بالظبي إذا جَرى من اليمن إلى اليسار كما في هذا الأثر. «تهذيب اللغة» (٢/ ١٧٦٩).

(٤) «الإيمان» لأحمد (٢٤٤)، والخلال (١٣٧٨) من طريق المروذي.

(٥) رواه أحمد (٤٥٥٤)، والبخاري (٢٤)، ومسلم (٣٦).

(٦) رواه أحمد في «المسند» (٥١٨٣)، و«الإيمان» (٣٨). والحديث في الصحيحين كما تقدم.

٧٥٧ ـ **حدثني** أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا زُهير بن محمد، عن صالح ـ يعني: [٤٥/ب] ابن كيسان ـ [(أن)] عبد الله بن أبي أُمَامَة، أخبره أن أبا أُمامة رضي الله عنه أخبرَه: أن رسول الله ﷺ قال: «**البَذَاذَةُ مِن الإيمان، البَذَاذَة مِن الإيمان، البَذَاذَةُ مِن الإيمان**»(١).

٧٥٨ ـ **حدثني** أبي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا خالد الحَذَّاء، عن أبي قِلابة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إن أكملَ المؤمنين إيمانًا؛ أحسنُهم خُلقًا، وألطفُهُم بأهلِه**»(٢).

٧٥٩ ـ **حدثني** أبي، ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ـ مِن كِتابهِ ـ، ثنا سعيد ـ يعني: ابن أبي أيوب ـ، حدثني كعب بن علقمةَ، عن عيسى بن هلالٍ الصَّدَفي، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه ذكرَ الصَّلاة يومًا، فقال: «**مَن حافظَ عليها كانت له نورًا، وبُرهانًا، ونجاةً يومَ القيامةِ، ومَن لم يُحافظ عليها لم يكن له نورٌ، ولا بُرهانٌ، ولا نجاةٌ، ويأتي يومَ القيامةِ مع قارون،**

---

(١) رواه أحمد في «الإيمان» (٣٩)، و«الزهد» (ص١٢)، وأبو داود (٤١٦١)، وابن ماجه (٤١١٨)، والخلال (١١٨٢) من طريق المروذي. وزاد فيه: قال أبو عبد الله: (البذاذة: التقشف في اللباس).
ـ قال عبد الله بن أحمد في «الزهد» (ص١٢): هذا أبو أمامة الحارثي.
قال عبد الله: سألت أبي قلت: ما البذاذة؟ قال: التواضع في اللّباس.اهـ.
ـ وقال أبو داود: البذاذة: التقحُّل.
وقال ابن ماجه: (البذاذة: القشافة، يعني التقشف).
ـ وفي «الفتح» (١٠/ ٣٦٨): حديث صحيح، أخرجه أبو داود، و(البذاذة): بموحدة ومعجمتين، رثاثة الهيئة، والمراد بها هنا: ترك الترفه، والتنطع في اللباس، والتواضع فيه، مع القدرة، لا بسبب جحد نعمة الله تعالى.اهـ.

(٢) «الإبانة الكبرى» (٨٩٣) من طريق المصنف.
ورواه أحمد (٢٤٢٠٤)، وإسناده منقطع.
وقد تقدم نحوه برقم (٧٢٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وهو حديث صحيح.

وفِرعون، وهامانَ، وأُبي بن خَلَفٍ»(١).

٧٦٠ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، وعبد الرحمن، عن سُفيان، عن زُبَيد(٢)، عن أبي وائلٍ، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «سِبابُ المُسلم فُسوقٌ، وقِتَالُه كُفر»(٣).

٧٦١ ـ [حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن حَبيب بن الشَّهيد، ثنا الحسن، عن أبي الأحوص(٤)، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: سِبابُ المسلمِ، ـ أو المؤمنِ ـ فُسُوقٌ، ـ أو فِسقٌ ـ، وقِتالُه، ـ أو قتْلُهُ ـ كُفر(٥)].

٧٦٢ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن التيمي، عن أبي عَمرو الشَّيباني، عن عبد الله رضي الله عنه قال: سَبُّ ـ أو سِبابُ ـ المُسلمِ، ـ أو المؤمِنِ ـ فِسقٌ، ـ أو فُسُوقٌ ـ، وقِتالُه ـ أو قَتْلُهُ ـ كُفر(٦).

٧٦٣ ـ حدثني أبي، ثنا أبو كامل، ثنا زُهيرٌ، ثنا أبو إسحاق، عن قيس بن [أبي] حازمٍ، قال: سمعتُ أبا بكرٍ الصِّديق رضي الله عنه يقول: اتقوا الكذبَ، فإن الكذِبَ

---

(١) رواه أحمد في في «المسند» (٦٥٧٦)، و«الإيمان» (٣٤)، والدارمي في «السنن» (٢٧٦٣)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤٦٧).
وقال في «الترغيب والترهيب» (١/ ٢١٧): رواه أحمد بإسناد جيد.
وانظر «مجمع الزوائد» (١/ ٢٩٢).

(٢) في (أ): (زيد)، وما أثبته من: (ب)، وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٩/ ٢٨٩).

(٣) «الإيمان» لأحمد (٢٧٥)، والخلال (١٤٢٠) من طريق المروذي عن أحمد به.
وقد تقدم (٦٢٢) تخريجه من الصحيحين.

(٤) في (ب): (الحسن بن أبي الأحوص) وما أثبته من الخلال، وهو الصواب.

(٥) رواه أحمد في «الإيمان» (٢٧٤)، والخلال (١٤٢٠) من طريق المروذي، عن أحمد به.

(٦) رواه أحمد في «الإيمان» (٢٨٠)، والخلال (١٢٨٧) من طريق المروذي، عن أحمد به.

مُجانبٌ للإيمان[١].

٧٦٤ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا شُعبة، أخبرني سُليمان، عن زَيد بن وهب، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: إذا جاءَ الرَّجُلانِ دخلا في الإسلامِ، ثم اهتجرا، فأحدهما خارجٌ [حتى] يرجعَ. ـ يعني: الظَّالم ـ[٢].

٧٦٥ ـ قال: وحدثني محمد بن جُحادة، عن طلحة بن مُصرِّف، عن زيد بن وهبٍ، عن عبد الله رضي الله عنه بمثلِه[٣].

٧٦٦ ـ حدثني أبو صالح هَدِيَّة بن عبد الوهاب ـ بمكة ـ، ثنا الفضل بن موسى ـ يعني: الشَّيباني[٤] ـ، أنا شريك، عن ميمون أبي حَمزة، قال: قال لي إبراهيم النخعي: لا تدعوا هذا الملعون يَدخلُ عليَّ بعدما تكلَّمَ في الإرجاء. ـ يعني: حمادًا ـ[٥].

٧٦٧ ـ حدثني أبي، ثنا أبو كامل، ثنا زُهير، عن عَمرو بن قيس، عن المِنهال، عن سِيرين

---

(١) رواه أحمد في «الإيمان» (٣٠٨)، والخلال (١٤٥٣) من طريق المصنف.
ورواه ابن المبارك في «الزهد» (٧٣٦)، والعدني في «الإيمان» (٥٤ ـ ٥٨) والزيادة ممن خرجه، وهو حديث صحيح.
وروي مرفوعًا عن النبي ﷺ كما في «شعب الإيمان» (٤/ ٢٠٦)، وقال: إسناد ضعيف. والصحيح أنه موقوف.اهـ.
ورجَّح الدارقطني في «العلل» (١/ ٢٥٨) وقفه.

(٢) رواه أحمد في «الإيمان» (٣١٢)، والخلال (١٤٥٧) من طريق المروذي، عن أحمد به، وفيه: (فأحدهما خارج من ملته حتى يرجع).
والأثر صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه، ويشهد له ما بعده.

(٣) رواه أحمد في «الإيمان» (٣١٣)، والخلال (١٤٥٧) من طريق المروذي، عن أحمد به.

(٤) كذا في (أ، ب)، والصواب (السيباني). انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٣٥٤).

(٥) «الضعفاء» للعقيلي (٢/ ١٥٣) من طريق هدية بن عبد الوهاب به.
وحماد: هو ابن أبي سليمان، وهو من كبار المرجئة.

أُم أبي عبيدة[١]، عن عبد الله ﷺ قال: التمائِمُ، والرُّقى، والتِّولةُ شِركٌ[٢].

٧٦٨ ـ **حدثني** أبي، ثنا عبد الرحمٰن، عن سُفيان، عن سَلمة بن كُهيل، عن أبي الضُّحى، عن مَسروق، عن عبد الله ﷺ..

وعن زُبيد[٣]، [٤٦/أ] عن إبراهيم، عن مَسروق، عن عبد الله ﷺ.

وعن الأعمش، عن عُمارة، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، عن عبد الله ﷺ قال: الرِّبا بِضعٌ وسبعون بابًا، والشِّركُ نحو ذلك[٤].

٧٦٩ ـ **حدثني** أبي، ثنا أبو مُعاوية، ثنا الأعمش، عن عَمرو بن مُرَّة، عن يحيى بن الجزَّار، عن ابن أخي زينب، عن زينب امرأة عبد الله، عن عبد الله ﷺ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**الرُّقى، والتَّمائِمُ، والتِّولةُ [شِركٌ]**»[٥].

---

(١) وفي (ب): (سيرين بن أم عبيدة)، وفي «الإيمان» لأحمد: (عن سيرين أخي أبي عبيدة).

(٢) رواه في «الإيمان» (٣٢٤)، الخلال (١٤٦٩) من طريق المروذي.
وسيأتي برقم (٧٦٩) مرفوعًا.

(٣) في (أ): (زيد)، وما أثبته من (ب)، وهو: زبيد بن الحارث. انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٩/ ٢٨٩).

(٤) رواه أحمد في «الإيمان» (٣٢٥)، والخلال (١٣٠٦ و١٤٦٤ و١٤٧٠) من طريق المروذي. وأسانيده صحيحه.
ورواه عبد الرزاق (١٥٣٤٧)، والطبراني في «الكبير» (٩٦٠٨).
ورواه مرفوعًا ابن ماجه (٢٢٧٥)، والبزار (١٩٣٥)، وقال: وهذا الحديث لم نسمع أحدًا أسنده بهذا الإسناد إلَّا عمرو بن علي. اهـ.
ـ قال في «مصباح الزجاجة» (٣/ ٣٤): هذا إسناد صحيح، وابن أبي عدي اسمه: محمد بن إبراهيم هو ثقة، تفرد برواية هذا الحديث عن شعبة، رواه البزار في «مسنده»، ورجاله رجال الصحيح، وله شاهد من حديث عبد الله بن حنظلة، رواه أحمد في «مسنده»، ورجاله رجال الصحيح. اهـ.

(٥) رواه أحمد في «الإيمان» (٣٣٣)، والخلال (١٤٧٨) من طريق المروذي عن أحمد به.

=

٧٧٠ - حدثني أبي، ثنا أبو مُعاوية، ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن سَهم بن مِنْجَاب، عن القرْثَعِ، قال: لما ثَقُلَ أبو موسى رضي الله عنه صاحت امرأتُه، فقال لها: أما علمتِ ما قال رسول الله ﷺ؟ فقالت: بلى. ثم سكتت، فلما مات، قيل لها: أيُّ شيءٍ قال رسول الله ﷺ؟

فقالت: إن رسول الله ﷺ لعن مَن حَلَقَ، أو خَرَقَ، أو سَلَقَ(١).

٧٧١ - حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، ثنا مَعمر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يَسار، عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «**يَخرجُ مِن النارِ مَن كان في قَلبِه مِثقالُ ذرَّةٍ مِن الإيمان**».

قال أبو سعيد: فمن شكَّ فليقرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ﴾ [النساء: ٤٠](٢).

٧٧٢ - حدثني أبي، ثنا وكيعٌ، ثنا سُفيان، عن هشامِ بن عُروة، [عن

= ورواه أحمد (٣٦١٥) بنفس الإسناد، ولفظه أتم مما هاهنا.
ورواه ابن حبان في «صحيحه» (٦٠٩٠)، والحاكم (٤/ ٢١٨) وصححه، ووافقه الذهبي، وهو حديث صحيح.

(١) رواه الخلال (١٥٥٢) من طريق المروذي عن أحمد به.
والحديث رواه أحمد في «المسند» (١٩٦٢٦ و١٩٦٩٠)، و«الإيمان» (٤٠٧)، والنسائي (١٨٦٧).
ورواه مسلم (٢٠١) من حديث أبي موسى رضي الله عنه ولفظه: «**أنا بريءٌ ممنَ حلَقَ، وسَلَقَ، وخَرَقَ**».
والمراد (بالحلق): حلق الرأس عند المصيبة، (وسلق): رفع الصوت، ويقال: بالسين والصاد. و(الخرق): شق الثياب. «غريب الحديث» للهروي (٤/ ١٧٣).

(٢) الخلال (١١٢١) من طريق المروذي، عن أحمد به. وعنده: عن هشام بن عروة، عن أبيه.
رواه أحمد (١١٨٩٨)، والبخاري (٢٢)، ومسلم (٣٧٣) بمتن أطول من هذا.

أبيه]، قال: ما نَقصت أَمانةُ عَبدٍ قَطّ إلَّا نَقصَ إيمانه[١].

٧٧٣ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا الأعمش، ومِسعرٌ، عن جامع بن شدَّادٍ[٢]، عن الأسود بن هلال، [قال]: قال مُعاذ رضي الله عنه: اجلس بنا نؤمن ساعةً[٣].

٧٧٤ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، عن شريك، عن هِلال بن حُميد، عن عبد الله بن عُكيم قال: سمعتُ ابن مسعود رضي الله عنه يقول في دُعائِه: اللهم زِدنا إيمانًا، ويقينًا، وفِقهًا[٤].

٧٧٥ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا إسرائيل، عن أبي الهيثم[٥]، عن سعيد بن جُبيرٍ، قال: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]، قال: ليزدادَ إيماني[٦].

---

(١) «الإبانة الكبرى» (١٢٣١) من طريق المصنف، والزيادة منه.
و«السُّنة» لحرب الكرماني (١٤٣)، والخلال (١٠١٧)، و«الشريعة» (٢٤٩)، و«الإبانة» (١٢٣١) من طريق الفضل بن زياد عن أحمد به.
و«الإيمان» لابن أبي شيبة (١٠)، وهو صحيح.

(٢) في (أ): (حدثني أبي، نا وكيع، نا الأعمش ومسعود، عن جابر بن شغاد..) وهو خطأ. وما أثبته من (ب)، وسيأتي برقم (٧٩٨) على الصواب.

(٣) «الإبانة الكبرى» (١٢١٨) من طريق المصنف.
والخلال (١١٠٢) من طريق المروذي. والبخاري تعليقًا (١/ ٩)، و«الإيمان» لأبي عبيد (٥٧)، ولابن أبي شيبة (١٠٧)، وإسناده صحيح.
وروي نحوه عن ابن رواحة رضي الله عنه.
رواه السلفي في «الأول من الفوائد الحسان» (٧/ مجموعة الأجزاء الحديثية).

(٤) رواه أحمد في «الإيمان» (٥٢٢)، واللالكائي (١٧٠٤) من طريق حنبل عن أحمد به.
و«السُّنة» للكرماني (١٤٢)، و«الإبانة الكبرى» (١٠٤١) من طريق وكيع به.
وإسناده حسن.

(٥) في (أ): (أبو القاسم)، وما أثبته من (ب). وهو: المرادي. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٤/ ٣٨٤).

(٦) الخلال (١١٠٤) من طريق المروذي. و«تفسير» الطبري (٣/ ٥٠)، و«الإبانة =

٧٧٦ ـ حدثني أبي، ثنا وكيعٌ، عن حماد بن نَجيح، ثنا أبو عِمران الجَوني، عن جُندبٍ قال: كنا مع رسول الله ﷺ فكنا فتيانًا حَزاوِرةً(١)، فتعلَّمنا الإيمان، ثم تعلَّمنا القرآن فازددنا به إيمانًا(٢).

٧٧٧ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيدٍ، عن سُفيان، حدثني أبو إسحاق، عن أبي ليلى الكِندِي، قال: رأى حِجرُ بن عَدِي ابنًا له يتهاون بالوضوءِ، فقال: هات الصَّحيفةَ. هذا [٤٦/ب] ما حدثنا علي رضي الله عنه: أن الوضوء نِصف الإيمان(٣).

٧٧٨ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن عُميرِ بن قُميم(٤)،

= الكبرى» (١٢٠١ و١٢١٦)، واللالكائي (١٦٠٣) وقال بعده: وكذلك فسَّرَه مالك بن أنس رحمه الله. اهـ.

(١) حزاورة: جمع حزور، ويقال أيضًا: حزور إذا قارب أن يبلغ. «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣/ ٧٥٨).

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٢١٩) من طريق المصنف.

ورواه أحمد في «الإيمان» (٤٣٢)، والخلال (١٥٧٧) من طريق المروذي والميموني.

ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٢٢١)، وابن ماجه (٦١)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ١٦٥/ ١٦٧٨).

قال في «مصباح الزجاجة» (١/ ١٢): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

(٣) رواه أحمد «الإيمان» (٤٣٠)، والخلال (١٥٧٥) من طريق المروذي عن أحمد به.

واللالكائي (١٧٠٣)، وإسناده صحيح.

وقد روي مرفوعًا من حديث رجل من بني سليم، قال: عقد رسول الله ﷺ في يده، فقال: «**سبحان الله نصف الميزان، والحمد لله تملأ الميزان، والله أكبر تملأ ما بين السماء والأرض، والطهور نصف الإيمان..**».

رواه أحمد (١٨٢٨٧)، والترمذي (٣٥١٩)، وقال: حديث حسن.

(٤) في (ب): (نمير). وما أثبته من (أ). ترجمته في «الجرح والتعديل» (٦/ ٣٧٨).

عن غلامٍ لحِجرِ الكِندِي: أن حِجرًا رأى ابنًا له خرجَ مِن الغائِطِ، ولم يتوضأ، فقال: يا غلام، ناوِلني الصَّحِيفة مِن الكُوَّةِ، سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: الطَّهور نصفُ الإيمانِ[١].

٧٧٩ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرحمٰن، عن سُفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي ليلى الكِندِي، عن حِجر بن عَدِي، نا علي رضي الله عنه: أن الطَّهورَ شطرُ الإيمانِ[٢].

٧٨٠ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، نا نافع بن عُمر[٣]، قال: قال ابن أبي مُليكة: إن فهدان يزعُمُ أنه يَشربُ الخمرَ، ويَزعمون أن إيمانه كإيمانِ جبريلَ ومِيكائيلَ عليهما السلام![٤].

٧٨١ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن جَعفرٍ، ثنا شُعبة، عن أبي بَلْج[٥]، عن عَمرو بن

---

(١) رواه أحمد في «الإيمان» (٤٣٠)، والخلال (١٥٧٥)، ولفظه: (الوضوء نصف الإيمان).

(٢) رواه أحمد في «الإيمان» (٤٣٣)، والخلال (١٥٧٨) من طريق المروذي، عن أحمد به.
و«الإيمان» لابن أبي شيبة (١٢٠).

(٣) في (أ، ب): (نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه) وهو خطأ. وما أثبته من «الإبانة الكبرى».

(٤) «الإبانة الكبرى» (١٣٤٩) من طريق المصنف.
والخلال (١٥٩٠)، و«الشريعة» (٣٠٧).
قال نافع بن عمر القرشي: وقد رأيت فهدان رجلًا لا يصحى من الشراب. «الإبانة الكبرى» (١٣٤٨).
- وروى ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٣٥٠) بعد هذا الأثر من طريق المصنف، عن أبيه قال: ثنا خالد بن حيان، قال: ثنا نصر بن المثنى الأشجعي قال: كنت مع ميمون بن مهران، فمرَّ بجويرية وهي تضرب بدُفٍّ، وهي تقول: وهل علي من قول قلتُه من كنود؟ فقال ميمون: أترون إيمان هذه كإيمان مريم بنت عمران؟! قال: والخيبة لمن يقول: إيمانه كإيمان جبريل.

(٥) في (أ): (عن أبي بلخ). وفي (ب): (أبي صالح). وما أثبته ممن خرجه.
انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٣/ ١٦٢).

مَيمون، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**مَن أَحَبَّ أن يجدَ طَعمَ الإيمانِ فليُحِبَّ المرءَ لا يُحبُّه إلَّا لله عز وجل**»[(١)].

٧٨٢ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الصَّمد، ثنا أبو هلال، ثنا قتادة، عن أنس رضي الله عنه، قال: ما خطبنا رسولُ الله ﷺ إلَّا قال: «**لا إيمانَ لمن لا أمانَةَ له، ولا دين لِمن لا عَهدَ له**»[(٢)].

٧٨٣ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا الأعمش وسُفيان، عن ثابتِ بن هُرمُز أبي المِقدامِ، عن أبي يحيى، قال: سُئل حُذيفة رضي الله عنه ما المنافِق؟

قال: الذي يَصِفُ الإسلام[(٣)] ولا يعمل به[(٤)].

٧٨٤ ـ حدثني أبي، ثنا مُعتمر بن سُليمان، عن عَبَّاد بن عَبَّاد[(٥)]، قال:

---

(١) «الإبانة الكبرى» (٩١٥) من طريق المصنف.
ورواه أحمد في«الإيمان» (٤٥٦)، والخلال (١٦٠١) من طريق المروذي.
ورواه أحمد (٧٩٦٧ و١٠٧٣٨)، ويشهد له ما رواه مسلم من حديث أنس رضي الله عنه: «**ثلاثٌ مَن كنّ فيه وجدَ بهنَّ حلاوةَ الإيمان: . . وأن يُحبَّ المرءَ لا يُحبّه إلَّا لله. .** ». وقد تقدم برقم (٧٣٦).

(٢) رواه أحمد في «الإيمان» (٤٦٠)، والخلال (١١٢٠ و١٢٠٣) من طريق المروذي عن أحمد به.
والحديث رواه أحمد (١٣١٩٩ و١٢٣٨٢ و١٢٥٦٧)، وابن أبي شيبة في «الإيمان» (٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٨)، والبغوي في «شرح السُّنة» (٣٨)، وقال: حديث حسن.

(٣) في (ب): (الإيمان).

(٤) «الإبانة الكبرى» (٩٩١) من طريق المصنف.
وأحمد في «الإيمان» (٤٧٨)، والخلال (١٦٢٣) من طريق المروذي.
و«الإبانة الكبرى» (٩٧٦)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٦٨٢).

(٥) في (أ): (عباد بن أبي عباد). وما أثبته من (ب). انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٤/ ١٣٢).

سمعتُ أبا عُثمان يقول: كان حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يؤيِّس المُنافِق[١].

٧٨٥ ـ **حدثني** أبي، ثنا بشر بن المُفضَّل، عن منصور بن عبد الرحمٰن، عن الشَّعبي، عن جرير، قال: أيُّما عبدٍ أبَقَ مِن مواليه فقد كفرَ[٢].

٧٨٦ ـ **حدثني** أبي، حدثنا سُفيان بن عُيينة، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ مرَّ برجلٍ يبيعُ طعامًا فسألَه: «**كيف تَبيعُ؟**».

فأخبرَه؛ فأوحى الله إليه أن أدخِلَ يدك فيه؛ فأدخلَ يده، فإذا هو مَبلولٌ، فقال رسول الله ﷺ: «**ليسَ مِنَّا مَن غشَّ**»[٣].

٧٨٧ ـ **حدثني** أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا وكيع، ثنا سُفيان، عن زُبيد، عن إبراهيم، عن مَسروق، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليسَ مِنَّا مَن ضَرَبَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، ودعا بدعوى الجاهليةِ**»[٤].

٧٨٨ ـ **حدثني** أبي، نا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سُفيان، مِثلَه عن النبي ﷺ بإسناده[٥].

٧٨٩ ـ **حدثني** أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، حدثنا وكيع، ثنا حسن بن صالح، عن مُطَرِّف، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، قال: قال عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما تارِكُ الزَّكاةِ بمسلِمٍ[٦].

---

(١) رواه أحمد في «الإيمان» (٤٨٠)، والخلال (١٦٢٥) من طريق المروذي، وعنده: (عمارة بن عباد) بدل: (عباد بن عباد)!.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٧٣٨).

(٣) رواه أحمد في «المسند» (٧٢٩٢)، و«الإيمان» (٢٨٨)، ومسلم (١٩٧).

(٤) رواه أحمد في «المسند» (٤٢١٥ و٣٦٥٨)، و«الإيمان» (٢٩٠)، والبخاري (١٩٨)، ومسلم (١٢٩٧).

(٥) رواه أحمد في «المسند» (٤٢١٥)، و«الإيمان» (٢٩١).

(٦) رواه أحمد في «الإيمان» (٣٣٩)، والخلال (١٤٨٤) من طريق المروذي. و«الإبانة الكبرى» (٩٥٠)، واللالكائي (١٥٧٥)، وإسناده صحيح.

٧٩٠ ـ حدثني [٤٧/أ] أبي، ثنا وكيع، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: مَن أقامَ الصَّلاةَ، ولم يؤدِّ الزَّكاةَ؛ فلا صلاةَ له[١].

٧٩١ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سُفيان، عن سلمة بن كُهَيل، عن أبي الضُّحى، عن مَسروق، عن عبد الله رضي الله عنه.

وعن زُبيد، عن إبراهيم، عن مسروق، عن عبد الله رضي الله عنه.

وعن الأعمش، عن عمارة، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، عن عبد الله رضي الله عنه قال: الرِّبا بضعٌ وسبعون بابًا، والشِّركُ نحو ذلك[٢].

٧٩٢ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سُفيان، عن الأعمش، عن أبي ظَبيان، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه قال: الصَّبرُ: نصفُ الإيمان، واليقينُ: الإيمان كلُّه[٣].

٧٩٣ ـ قال: وجدت في كتاب أبي رحمه الله، قال: أُخبرتُ أن [الـ]فُضيل بن عياض قرأ أوّل الأنفال، حتى بلغ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَمَغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ۝٤﴾ [الأنفال]، ثم قال حين فرغ: إنّ هذه الآية تُخبِرُك أن الإيمان قولٌ وعملٌ، وأن المؤمن إذا كان مؤمنًا حقًّا فهو من أهل الجنَّة، فمن لم يشهد أن المؤمن حقًّا [مِن أهل الجنَّة] فهو شاكٌّ في كتاب الله عز وجل، مُكذِّبٌ به، أو جاهلٌ لا يعلم.

---

(١) رواه أحمد «الإيمان» (٣٤١)، والخلال (١٤٨٦) من طريق المروذي.
و«الإبانة الكبرى» (٩٤٩)، واللالكائي (١٥٧٤)، وإسناده صحيح.
(٢) تقدم تخريجه (٧٦٨).
(٣) رواه أحمد «الإيمان» (٣٤٨)، والخلال (١٤٩٣) من طرق المروذي.
ورواه البخاري مُعلقًا، والطبراني في «الكبير» (٩/ ١٠٤) (٨٥٤٤).
وصحّح إسناده في «تغليق التعليق» (٢/ ٢١)، وذكر أنه روي مرفوعًا ولا يصح.

فمن كان على هذه الصِّفة فهو مؤمن حقًّا، مستكمِلُ الإيمان، ولا يُستكمَلُ الإيمانُ إلَّا بالعملِ؛ ولكن لا يستكمل عبدٌ الإيمان، ولا يكون مُؤمنًا [حقًّا] حتى يؤثر دِينَه على شهوتِهِ.

ولن(١) يَهلكَ [عبدٌ] حتَّى يؤثِرَ شهوته على دينهِ.

يا سَفيه، ما أجهلك! لا ترضى أن تقول: أنا مؤمن، حتَّى تقول: [أنا] مؤمن حقًّا مُستكمِلُ [الإيمان].

والله لا تَكون مُؤمنًا حقًّا مُستكمِلَ الإيمان؛ حتى تؤدِّي ما افترضَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عليك، وتجتَنِبَ ما حرَّمَ اللهُ عليك، وترضى بما قسمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لك، ثم تَخافُ مع هذا أن لا يقبل الله عَزَّوَجَلَّ منك(٢).

ووصفَ فُضيل الإيمان بأنه: قولٌ وعملٌ، وقرأ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة](٣).

فقد سَمَّى اللهُ عَزَّوَجَلَّ: دِينًا قَيِّمة بالقولِ والعملِ؛

فالقول: الإقرارُ بالتَّوحيدِ، والشَّهادةِ للنَّبي ﷺ بالبلاغِ.

---

(١) في (أ): (ولكن).

(٢) من قوله: (يا سفيه.. إلى: منك)، رواه الطبري في «تهذيب الآثار» (١٠١٦)، و«الحلية» (٨/ ١٠١).

(٣) وفي «الإبانة الكبرى» (١١٩٨) قال الشافعي للحميدي: ما تحتج عليهم - يعني: أهل الإرجاء - بآية أحجّ من قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ الآية.

- وقال ابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الإبانة الكبرى» (١١٩٦): هذه الآية جمعت القول والعمل والنية، فإن عبادة الله لا تكون إلّا من بعد الإقرار به، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة لا يكون إلّا بالعمل، والإخلاص لا يكون إلّا بعزمِ القلب والنية.اهـ.

والعملُ: أداءُ الفرائضِ، واجتنابُ المحارِمِ.

وقرأ: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ۝٥٤ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ۝٥٥﴾ [مريم].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾ [الشورى: ١٣].

فالدِّين: التَّصديق بالعملِ؛ كما وصفَهُ الله عَزَّوَجَلَّ، وكما أمرَ أنبياءَه ورُسلَهُ بإقامتِهِ.

والتَّفرُّقُ[١] فيه: [٤٧/ب] تركُ العَملِ، والتَّفريقُ بين القولِ والعملِ.

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ﴾ [التوبة: ١١].

فالتوبةُ مِن الشِّركِ جعلها اللهُ عَزَّوَجَلَّ: قولًا وعملًا؛ بإقامةِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاة[٢].

وقال أصحابُ الرَّأي: ليس الصلاةُ، ولا الزكاةُ، ولا شيءٌ مِن الفرائضِ مِن الإيمان؛ افتراءً على الله عَزَّوَجَلَّ، وخلافًا لكتابِهِ وسُنَّةِ نَبيه ﷺ، ولو كان القول كما يقولون لم يُقاتِل أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أهل الرِّدَّة.

• وقال الفُضيل رَحِمَهُ اللَّهُ: يقولُ أهل البدعِ: الإيمانُ: [(الإقرارُ)] بلا عملٍ، والإيمانُ واحِدٌ، وإنما يتفاضلُ الناس بالأعمالِ، ولا يَتفاضَلُون بالإيمان.

ومن قال ذلك: فقد خالفَ الأثرَ، ورَدَّ على رسول الله ﷺ قوله؛ لأن رسول الله ﷺ قال: «**الإيمانُ بِضعٌ وسَبعون شُعبةً، أفضلُها: لا إلٰه إلَّا الله،**

(١) في (ب): (التفريق).

(٢) فمن ترك الصلاة فهو مشرك كما في حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد تقدم برقم (٧١٠) الكلام عن تقرير هذه المسألة.

وأدناها إِماطةُ الأذى عن الطَّريقِ، والحياءُ شُعبةٌ مِن الإيمانِ».

وتفسيرُ من يقول: الإيمان لا يتفاضلُ، يقول: إنَّ الفرائضَ ليس مِن الإيمان، فميَّزَ أهلُ البدعِ [العمل من الإيمان] وقالوا: إن فرائضَ الله عَزَّوَجَلَّ ليس مِن الإيمان! ومن قال ذلك: فقد أَعظمَ الفِريةَ! أخافُ أن يكون جاحِدًا للفرائضِ، رادًّا على الله عَزَّوَجَلَّ سبحانه أمرَه.

ويقول أهلُ السُّنةِ: إن اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَرَنَ العملَ بالإيمانِ، وإنَّ فرائضَ الله عَزَّوَجَلَّ مِن الإيمان، قالوا: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، فهذا مَوصولٌ العملُ بالإيمانِ.

ويقولُ أهلُ الإرجاءِ: إنّه مقطوعٌ[1] غير موصول.

وقال أهلُ السُّنةِ: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [النساء: ١٢٤] فهذا موصول.

وأهلُ الإرجاءِ يقولون: بل هو مقطوع.

وقال أهلُ السُّنةِ: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [الإسراء: ١٩]، فهذا موصول.

وكلُّ شيءٍ في القرآن مِن أشباهِ ذلك، فأهلُ السُّنةِ يقولون: هو موصولٌ مُجتمِعٌ.

وأهلُ الأرجاءِ يقولون: [بل] هو مقطوعٌ مُتفرِّقٌ.

ولو كان الأمرُ كما يقولون؛ لكان مَن عَصَى، وارتكبَ المعاصي والمحارِمَ لم يكن عليه سبيلٌ، وكان إقرارُه يكفيه مِن العملِ.

فما أسوأ هذا مِن قولٍ وأقبحه!! فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وقال فضيل: أصل الإيمان عندنا وفرعه بعد الشهادةِ [و] التوحيدِ،

---

(١) في (ب): (لا، ولكنه مقطوع).

وبعد الشهادةِ للنبي ﷺ بالبلاغِ، وبعد أداءِ الفرائضِ: صِدقُ الحديثِ، وحفظُ الأمانةِ، وتَركُ الخِيانَةِ، والوفاءُ بالعهدِ، وصِلةُ الرَّحِمِ، والنَّصيحةُ لجميعِ المسلمين، والرحمةُ للناسِ عامة.

قيل له ـ يعني فُضيلًا ـ: هذا مِن رأيك تقوله، أو سمعته؟

قال: بل سمعناه [٤٨/أ]، وتعلَّمناه، ولو لم آخذه مِن أهلِ الفقهِ والفضلِ لم أتكلَّم به.

• وقال فُضيل: يقولُ أهلُ الإرجاءِ: الإيمانُ قولٌ بلا عمل!

ويقولُ الجهميةُ: الإيمان المعرفةُ، بلا قولٍ، ولا عمل!

ويقولُ أهلُ السُّنةِ: الإيمانُ المعرفةُ، والقولُ، والعملُ[(١)].

فمن قال: الإيمانُ قولٌ وعملٌ؛ فقد أخذ بالوثيقة.

ومَن قال: الإيمانُ قولٌ بلا عملٍ؛ فقد خاطَرَ؛ لأنه لا يدري أيُقبل إقراره، أو يردُّ عليه بذنوبه.

وقال ـ يعني: فُضيلًا ـ: قد بَيّنتُ لك إلَّا أن تكون أعمَى!

• وقال فضيل: لو قال رجلٌ: مؤمِنٌ أنت؟ ما كلمته ما عشت[(٢)].

وقال: إذا قلت: آمنتُ بالله؛ فهو يُجزيك مِن أن تقول: أنا مؤمنٌ.

وإذا قلت: أنا مؤمنٌ؛ لا يجزيك مِن أن تقول: (آمنتُ بالله)؛ لأن آمنت بالله: أمرٌ؛ قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٦] الآية.

وقولك: أنا مؤمنٌ؛ تكلُّفٌ، لا يضُرُّك أن لا تقولَه، ولا بأسَ إن قلتَه على وجه الإقرارِ، وأكرهه على وجهِ التَّزكية.

---

(١) «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس) (٩٧٩).

(٢) «الحلية» (٨/ ١٠١).

• وقال فُضيل: سمعت سُفيان الثوري يقول: مَن صلَّى إلى هذه القبلةِ فهو عندنا مؤمنٌ، والناسُ عندنا مؤمنون بالإقرارِ، والمواريثِ، والمُناكحةِ، والحدود، والذَّبائحِ، والنُّسُكِ، ولهم ذُنوٌب وخطايا الله حسيبهم؛ إن شاء عذَّبهم، وإن شاء غفر لهم، ولا ندري ما هم عند الله عَزَّوَجَلَّ[(١)].

• قال فُضيل: سمعتُ المُغيرة الضَّبِّي يقول: مَن شكَّ في دينه فهو كافِرٌ، وأنا مؤمنٌ إن شاء الله.

• قال فُضيل: الاستثناءُ ليس بشكٍّ.

• وقال فُضيل: المُرجئةُ كلَّما سَمِعوا حديثًا فيه تَخوِيفٌ، قالوا: هذا تهدِيدٌ، وإن المؤمن يخافُ تهدِيدَ الله عَزَّوَجَلَّ، وتحذيره، وتخويفه، ووعيده، ويرجو وعده، وإن المُنافِقَ لا يخافُ تهدِيدَ الله عَزَّوَجَلَّ، ولا تَحذيرَه، ولا تخويفَه، ولا وعِيدَه، ولا يرجو وعدَه.

• وقال فُضيل: الأعمال تحبطُ الأعمال، والأعمال تَحولُ دون الأعمال.

٧٩٤ ـ قال عبد الله: قال أبي: أُخبرتُ عن فُضيل، عن ليث، عن مُجاهد في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩]، قال: الفقه، والعلم[(٢)].

٧٩٥ ـ ووجدتُ في كتاب أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال: أُخبرتُ عن فُضيل، عن سُليمان ـ يعني: الأعمش ـ، عن عَمرو بن مُرَّةَ، عن أبي البَختَري الطَّائي، عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: القلوبُ أربعة:

قلبٌ أجرَدُ، كأنما فيه سراجٌ يَزْهَرُ؛ فذلك قلبُ المؤمن.

---

(١) تقدم برقم (٥٩٦) نحوه عن سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
(٢) «تفسير» الطبري (٣/ ٩٠).

وقلبٌ أغلف، فذلك قلبُ الكافر.

وقلبٌ مُصفَّح، فذلك قلبُ المُنافق.

وقلبٌ فيه إيمانٌ ونفاقٌ، ومثلُ الإيمانِ فيه: كمثلِ شجرةٍ [٤٨/ب] يسقيها ماءٌ طيبٌ، ومِثلُ النِّفاقِ فيه: كمثلِ قُرحةٍ، يُمِدُّها قَيحٌ ودمٌ، فأيُّما غلب عليه غلبَه[(١)].

٧٩٦ ـ حدثنا هارون بن مَعروف ـ غير مَرَّة ـ، ثنا ضمرَةُ، عن ابن[(٢)] شَوذب، عن محمد بن جُحَادة، عن سلمة بن كُهيل، عن الهُذيل بن شُرحبيل، قال: قال عُمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو وزِنَ إيمانُ أبي بكرٍ رضي الله عنه بإيمانِ أهلِ الأرضِ لرجَحَ به[(٣)].

٧٩٧ ـ [**سمعت** أبي يُحدِّث: عن هارون، فذكر مثله].

٧٩٨ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن سُفيان، حدثني جامِعُ بن شَدَّادٍ، عن الأسود بن هلال، قال: خرج مُعاذ في ناسٍ، فقال: اجلِسوا نؤمن

---

(١) «الزهد» لابن المبارك (١٤٣٩)، و«الإيمان» لابن أبي شيبة (٥٤)، و«الإبانة الكبرى» (٩٩٢)، وفي الإسناد انقطاع.

ـ وفي «تهذيب اللغة» (٤/ ١٥٠): القلب المصفح: أن معناه الذي له صفحان، أي وجهان، يلقى أهل الكفر بوجه، ويلقى المؤمنين بوجه، وصفح كل شيء وجهه وناحيته، وهو معنى الحديث الآخر: «**من شر الرجال ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه**»، وهو المنافق.اهـ.

والقلب الأغلف: هو الذي لا يعي شيئًا. «تهذيب اللغة» (٨/ ١٣٢).

(٢) في (أ): (أبي)، والصواب ما أثبته من (ب) وهو: عبد الله. ترجمته: «تهذيب الكمال» (١٥/ ٩٤).

(٣) «الإبانة الكبرى» (١٢٤٣) من طريق المصنف.

و«الإيمان» لأحمد (٣٨٧)، والخلال (١١١٥) من طريق المروذي.

ورواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٦٥٣)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٣٥)، والأثر صحيح. انظر: «المقاصد الحسنة» (٩٠٨).

ساعةً نذكرُ الله عَزَّوَجَلَّ[(١)].

٧٩٩ ـ حدثني أبي، نا سفيان بن عُيينة، عن أيوب الطّائي. ـ قال أبو عبد الرحمٰن: وهو أيوب بن عائِذٍ البَختري ـ، عن قيس بن مُسلم، عن طارقِ بن شهابٍ، عن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يأتي الرَّجلُ الرَّجُلَ لا يملكُ له ولا لِنَفسِهِ ضَرًّا ولا نفعًا؛ فيحلِفُ له: إنَّك كيت، ولعلَّهُ لا يتحَلّى منه بشيءٍ، فيرجِعُ وما فيه مِن دينِه شيءٌ، ثم قرأ عبد الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ۝٤٩ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ۝٥٠﴾ [النساء][(٢)].

٨٠٠ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللهُ، ثنا وكيع، عن حماد بن نَجِيحٍ، ثنا أبو عمران الجَوني، عن جُندبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: كنا مع رسول الله ﷺ ونحن فتيانٌ حزاوِرَةٌ، فتعلمنا الإيمان، ثم تعلمنا القرآن، فازددنا به إيمانًا[(٣)].

٨٠١ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، نا الأعمش، وسُفيان، عن ثابت بن هُرمز[(٤)] أبي المِقدامِ، عن أبي يحيى، قال: سُئل حذيفةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ما المُنافقُ؟

قال: الذي يَصفُ الإسلامَ ولا يعملُ به[(٥)].

---

(١) الخلال (١١٠٢ و١٥٣٢) من طريق المروذي.
وقد تقدم من طريق آخر برقم (٧٧٣)، وهو أثر صحيح.

(٢) «الإبانة الكبرى» (١١٠٥) من طريق المصنف.
و«الإيمان» لأحمد (٣٨٨)، و«الزهد» لابن المبارك (٣٨٢)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ١٠٧/ ٨٥٦٢)، والعدني في «الإيمان» (٤٧)، والحاكم (٤/ ٤٣٧). وصححه، ووافقه الذهبي. وصححه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١١٨).

(٣) تقدم تخريجه برقم (٧٧٦).

(٤) في (أ): (هارون)، والتصويب من (ب). انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٤/ ٣٨٠).

(٥) تقدم تخريجه برقم (٧٨٣).

٨٠٢ ـ حدثني أبي، ثنا سُليمان بن داود ـ وهو أبو داود الطيالسي ـ، نا عِمران ـ يعني: القطَّان ـ، عن قتادةَ، عن نَصرِ بن عاصم الليثي، عن معاوية الليثي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكونُ الناسُ مُجدِبين، فيُنزِلُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عليهم رِزقًا مِن رِزقِه، فيُصبِحون مشركين**».

فقيل له: وكيف ذاك يا رسول الله؟

قال: «**يقولون: مُطرنا بنوءِ كذا وكذا**»[(١)].

٨٠٣ ـ حدثني أبي، ثنا بَهزٌ، ثنا شُعبة، حدثني عبد الله بن عبد الله بن جَبرٍ[(٢)] الأنصاري، قال: سمعت أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**آيةُ النفاقِ: بُغضُ الأنصَارِ، وآيةُ الإيمانِ: حُبُّ الأنصار**»[(٣)].

---

(١) «الإبانة الكبرى» (١١٠٨) من طريق المصنف.
والخلال (١٦٢٢) من طريق المروذي.
ورواه أحمد في «المسند» (١٥٥٣٧)، و«الإيمان» (٤٧٧)، والطيالسي (١٣٥٨)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ٣٢٩).
وروى أحمد في «المسند» (١١٠٤٢) نحوه من حديث أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
ويشهد له ما رواه البخاري (٨٤٦)، ومسلم (٧١) من حديث زيد بن خالد الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- وفي «تهذيب اللغة» (١٥/ ٣٨٧): (مُطرنا بنوء كذا) أي: مُطرنا بطُلوع نَجم وسُقوط آخر. و(النوء) على الحقيقة: سقوط نجم في المغرب، وطُلوع آخر في المشرق، فالساقطة في المغرب هي: (الأَنْواء)، والطّالعة في المشرق هي: (البوارح)... وإنما غَلَّظ النبيُّ ﷺ فيها؛ لأن العرب كانت تزعم أن ذلك المطر الذي جاء بسُقُوط نجم هو فِعلِ النجم، ولا يجعلونه سقيا من الله، وإن وافق سُقوطَ ذلك النجم، يجعلون النُّجومِ هي الفاعلة؛ لأن في الحديث دليلًا على هذا، وهو قوله: «من قال: سُقينا بالنَّجم، فقد آمن بالنجم، وكَفر بالله».اهـ.
(٢) في (أ): (حر). وما أثبته من (ب). انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٥/ ١٧١).
(٣) الخلال (١٦٢١) من طريق المروذي عن أحمد به. =

٨٠٤ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللهُ، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، [٤٩/أ] عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن نُبَيط بن شَرِيط، عن جَابَان، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا يدخلُ الجنةَ منَّانٌ، ولا عاقٌّ، ولا مُدمِنُ [خمرٍ]**»[(١)].

قال أبو عبد الرحمٰن: نُبَيط بن شَرِيط، هو: أبو سَلمة ابن نُبَيط، وكان شُعبة ألثَغَ، فكان يقول: شُبيطُ بن شَرِيط[(٢)].

٨٠٥ ـ حدثني أبي، ثنا مُعاذ بن معاذ، ثنا ابن عون، قال: كنا جلوسًا في مسجدِ بني عَدِي، قال: وفينا أبو السَّوَّار العَدوي[(٣)]، فدخل عليه مَعبدٌ الجُهني مِن بعضِ الأبوابِ، فقال أبو السَّوَّار: وما أدخل هذا مسجدنا؟! لا تدَعوه يُجالسُنا، لا تدَعوه يجلِسُ إلينا.

فقال بعضُ القومِ: إنما جاء إلى قرِيبةٍ له مُعتكِفة في هذه القُبَّة[(٤)].

= والحديث رواه أحمد في «المسند» (١٢٣٦٩ و١٣٦٠٧)، و«الإيمان» (٤٧٦)، والبخاري (١٧)، ومسلم (١٤٨).

(١) الخلال (١٤٩٨) من طريق المروذي.

ورواه أحمد في «المسند» (٦٥٣٧ و٦٨٨٢ و٦٨٩٢)، و«الإيمان» (٣٥٤)، والنسائي في «الكبرى» (٤٩١٤ ـ ٤٩١٨)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٢٥٧)، وقال: ولا يعرف لجابان سماع من عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، ولا لسالم من جابان، ولا من نُبيط. اهـ.

والطيالسي (٢٤٠٩)، وابن خزيمة (٥٧٣ وما بعده)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٣٨٣)، وللحديث شواهد وآثار يرتقي بها إلى القبول.

(٢) في «منتخب العلل» (١٦٢) قال الخلال: قال إسحاق بن إبراهيم: قلت لأبي عبد الله: إن شعبة يقول: نبيط بن شنيط. فقال أبو عبد الله: كان في لسانه لثغة، أراد أن يقول شريط، قال: شنيط.

(٣) في (أ): (والعدوي)، وما أثبته من: (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٣/ ٣٩٢).

(٤) في (أ): (فقال بعض القوم: إلى قربته له معتكف في هذه القبة)، وما أثبته من: (ب).

قال: فجاء فدخل عليها، ثم خرجَ فذهَبَ(١).

٨٠٦ ـ حدثني أبي، ثنا خالد بن حَيَّان أبو يزيد الرَّقي، ثنا مَعقِل بن عُبيد الله العَبسي، قال: قدم علينا سالم الأفطس(٢) بالإرجاء، فعرضه؛ قال: فنفرَ منه أصحابنا نفارًا شديدًا(٣)، وكان أشدُّهم: ميمون بن مِهران، وعبد الكريم بن مالك؛ فأما عبد الكريم فإنه عاهدَ الله عَزَّوَجَلَّ ألَّا يؤويه وإيَّاه سَقفُ بيتٍ إلَّا [في] المسجد.

قال مَعقِلٌ: فحججتُ، فدخلتُ على عطاء بن أبي رباح في نفرٍ مِن أصحابي، قال: فإذا هو يقرأ سورة يوسف، قال: فسمعتُه يقرأ هذا الحرف: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠]، مُخفَّفَةً(٤).

قال: قلتُ: [(إن)] لنا إليك [حاجَةً]، فأدخلنا(٥)؛ ففعل، فأخبرتُه أن قومًا قِبلنا قد أحدثوا، وتكلَّمُوا، وقالوا: إن الصلاةَ والزكاةَ ليستا مِن الدِّين.

قال: فقال: أوليس يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ

---

(١) رواه أحمد في «الإيمان» (٣٧٩)، والخلال (١٥٢٤) من طريق المروذي. ومعبد الجهني من القدرية كما سيأتي في بابه.

(٢) سالم الأفطس توفي سنة (١٣٢هـ).

ـ قال الجوزجاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «أحوال الرجال» (٣٢٧): سالم بن عجلان الأفطس كان يخاصم في الإرجاء داعية وهو متماسك. اهـ.

ـ وفي «الإبانة الكبرى» (٤٢٣) عن أبي خالد فروة بن يحيى، أنه كان يجالس عبد الكريم خصيفًا، فقدم عليهم سَالم الأفطس من العراق، فتكلّمَ بشيءٍ من الإرجاء، فقاموا عن مجلسهم، قال: وربما رأيته جالسًا وحده لا يجلس إليه أحدٌ.

(٣) وفي «الإبانة الكبرى» (٤٤٩) عن أبي خالد فروة بن يحيى: أنه كان يجالس عبد الكريم خصِيفًا، فقدم عليهم سَالم الأفطس من العراق، فتكلّمَ بشيءٍ من الإرجاء، فقاموا عن مجلسهم، قال: وربّما رأيته جالسًا وحده لا يجلس إليه أحدٌ.

(٤) يريد كلمة: (كُذبوا)، فإن من القراء السُّبعة من يقرؤها: (كُذِّبوا) مُثقَّلة.

(٥) في هامش (ب): (فأخل لنا)، و«الإبانة الكبرى» من طريق المصنف: (فأخلنا).

﴿ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البينة: ٥]، فالصّلاة والزكاة مِن الدِّين.

قال: فقلت له: إنهم يقولون: ليس في الإيمان زيادَةٌ.

قال: أوليس قد قال اللهُ عَزَّوَجَلَّ فيما أنزل: ﴿فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [التوبة: ١٢٤] فما هذا الإيمان الذي زادهم؟

قال: قلت: فإنهم قد انتَحلوك، وبلغني أن ذرًّا(١) دخل عليك في أصحابٍ له، فعرضوا لك قولهم، فقبلتَه، وقلت هذا الأمر(٢).

فقال: لا واللهِ الذي لا إلٰه إلَّا هو، ما كان هذا. مرَّتينِ أو ثلاثًا.

قال: ثم قَدِمتُ المدينةَ، فجلستُ إلى نافعٍ، فقلت [له]: يا أبا عبد الله، إن لي إليك حاجَةً.

قال: أسِرٌّ، أم علانية؟

فقلت: لا، بل سِرٌّ.

قال: رُبَّ سِرٍّ لا خير فيه.

فقلت له: ليس مِن ذاك.

فلما صلينا العصرَ قام، وأخذ بيدي، وخرج مِن الخوخةِ، ولم ينتظر [٤٩/ب] القاصَّ، فقال: [ما] حاجَتُك؟

[قال]: قلتُ: أخلِني مِن هذا.

قال: تنحَّ يا عَمرو، [قال]: فذكرتُ له بُدُوَّ قولهم.

فقال: قال رسول الله ﷺ: «**أمرتُ أن أضرِبَهم بالسيفِ حتى يقولوا: لا إلٰه إلَّا الله، فإذا قالوا: لا إلٰه إلَّا الله؛ عَصَموا منِّي دِماءَهم، وأمَوالهم؛ إلَّا بحقِّهِ، وحِسابُهم على الله عَزَّوَجَلَّ**».

قال: قلتُ: إنّهم يقولون: نحن نُقِرُّ بأن الصلاةَ فَريضة، ولا نُصلِّي،

---

(١) في (أ): (ابن ذرٍّ)، وما أثبته من: (ب).

(٢) في (أ): (الآخر)، وما أثبته من: (ب).

وأن الخمرَ حرامٌ، ونحن نشربُها، وأن نكاحَ الأُمهات حرامٌ، ونحنُ نفعلُ، قال: فنتر يدَه مِن يدي، ثم قال: من فعل هذا فهو كافِرٌ(١).

قال مَعقِلٌ: ثم لقيتُ الزُّهري فأخبرتُه بقولهم؛ فقال: سبحان الله، أَوَ قد أخذَ الناسُ في هذه الخُصُومات؟! قال رسول الله ﷺ: «**لا يزني الزَّاني حين يزني وهو مؤمِنٌ، ولا يَسرقُ السَّارِقُ حين يَسرقُ وهو مؤمنٌ، ولا يَشربُ الشَّارِبُ الخمرَ حِينَ يَشربُها وهو مؤمن**».

قال مَعقِلٌ: ثم لقيتُ الحكم بن عُتَيبة، قال: قلت: إن مَيمُونًا وعبد الكريم بلغهما أنه دخل عليك ناسٌ مِن المُرجئةِ، فعرضوا عليك قولهم، فقبلتَ قولهم.

قال: فقبِلَ ذلك عليَّ ميمون، وعبد الكريم؟

قلت: لا.

قال: دخلَ عليَّ منهم(٢) اثنا عشرَ رجلًا، وأنا مريضٌ، فقالوا: يا [أبا] محمد، بلغك أن رسول الله ﷺ أتاه رجلٌ بأَمَةٍ سوداءَ، أو حبشيَّة، فقال: يا رسول الله، إن عليَّ رَقبةً مؤمنةً، أفترى هذه مؤمنةً؟

قال لها رسول الله ﷺ: «**أتشهدِين أن لا إله إلَّا الله؟**».

قالت: نعم.

قال: «**وتشهدينَ أني رسول الله؟**».

قالت: نعم.

---

(١) قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢١٨): وإنما قال الأئمة بكفر هذا؛ لأن هذا فرض ما لا يقع، فيمتنع أن يكون الرجل لا يفعل شيئًا مما أمر به من الصلاة والزكاة والصيام والحج، ويفعل ما يقدر عليه من المحرمات مثل: الصلاة بلا وضوء، وإلى غير القبلة، ونكاح الأُمهات، وهو مع ذلك مؤمن في الباطن، بل لا يفعل ذلك إلَّا لعدم الإيمان الذي في قلبه.اهـ.

(٢) في (أ): (فدخل علي اثنا عشر)، وما أثبته من: (ب).

قال: «وتشهدين أن الجنة حقٌّ، وأن النارَ حقٌّ؟».

قالت: نعم.

قال: «أتشهدِين أن الله عَزَّوَجَلَّ يَبعثُكِ مِن بَعدِ الموتِ؟».

قالت: نعم.

قال: «فاعتقها، فإنها مؤمنةٌ».

قال: فخرجوا وهم يَنتَحِلوني.

قال مَعقِل: ثُم جلستُ إلى مَيمون بن مِهران، فقيل له: يا أبا أيوب، لو قرأتَ لنا سورةً ففسَّرتها.

قال: فقرأ ـ أو قرِئت ـ: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١﴾، حتى إذا بلغ: ﴿مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ۝٢١﴾ قال: ذاك[ـم] جبريلُ صلواتُ الله عليه، والخيبةُ لمن يقولُ: إيمانه كإيمانِ جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ[1].

٨٠٧ ـ **سمعتُ** أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: كان أسودُ بن سالم يقول: لا أروي عن عَلقمة[2] شيئًا؛ لأنه قال: أرجو أن أكون مؤمنًا.

خاصمَه صدقةُ المروزي على بابِ ابن عُليّةَ في الرَّجُلِ يقول: أنا مؤمنٌ حقًّا، أنكرَ عليه صدقةُ، وكلُّنا أنكرنا عليه ذلك.

وكان الأسودُ يقول: أنا مؤمن حَقًّا؛ وتأوّل هذه الآيةِ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ﴾ [الأنفال: ٧٤]. [٥٠/أ].

فقال أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إنما هذه لمن آوى ونصرَ، هذا شيءٌ قد مضى وانقطعَ، هذا لهؤلاء خاصَّة.

---

(١) «الإبانة الكبرى» (١١٨٨) من طريق المصنف، والزيادات منه.
والخلال (١٠٨٦) من طريق المروذي.

(٢) في (أ): (صدقة بن علقمة)، وما أثبته من: (ب).

سُئِلَ عن القدريَّة، والصَّلاة خلفهم، وما جاء فيهم(١)

. . . .

(١) في «الشريعة» (٤٨٢) عن زيد بن أسلم رَحِمَهُ اللَّهُ قال: (القدر): قُدرة الله تعالى، فمن كَذَّب بالقدرِ فقد جَحد قُدرة الله تعالى.

- وعند الخلال (٨٥١) قال الإمام أحمد: القدري الذي يقول: إن الله لم يعلم الشيء حتى يكون؛ هذا كافر.

- وقال حرب الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ في «السُّنة» (٩٣): (القدرية): هم الذين يزعمون أن إليهم الاستطاعة، والمشيئة والقدرة، وأنّهم يملكون لأنفسهم الخير والشَّر، والضَّر والنفع، والطَّاعة والمعصية، والهدى والضَّلال، وأن العباد يعملون بدءًا من أنفسهم من غير أن يكون سَبَقَ لهم ذلك في علمِ الله. وقولهم يُضارع قول المجوسية والنصرانية، وهو أصل الزَّندقة. اهـ.

- قال الهروي في «ذم الكلام» (٥/ ١١٠): فأما فتنة القدر؛ فأول من تكلَّمَ بها معبد الجهني، رجل من أهل البصرة، كان عنده حظٌّ من العلم، يقال له: معبد بن خالد.. مات بعد الهزيمة، وكان يومئذ مع ابن الأشعث، وأصابته جراحة، وهو أول من تكلم بالقدر، وهو الذي تبرَّأ منه عبد الله بن عمر، فتكلَّم به عمرو بن عُبيد، وجادل به غيلان. وغيلان: هو ابن أبي غيلان.. كان عنده حظٌّ من العلم، تكلَّم به أيام عبد الملك بن مروان، واستتابه عمر بن عبد العزيز، ثم ظهر منه تكذيب التوبة، فصُلبَ على باب الشام بأخزى حالة لقيها بشر.. وأما عَمرو بن عُبيد.. فإنه أول من بسط أساسه، فأصبح رأسه.. وهو إمام الكلام، وداعية الزندقة الأولى، ورأس المعتزلة، سموا به لاعتزاله حلقة الحسن البصري، وهو الذي لعنه إمام أهل الأثر مالك بن أنس.. فسلط الله عليه.. أبو بكر السختياني من أهل البصرة، فهتك أستاره، وأظهر عواره.. هذه قصة أهل البصرة.

وأما قصَّة غيلان؛ فظهرت بليته بالشام، وافتتن بها ثور بن يزيد.. وجماعة =

٨٠٨ - **سمعت** أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: لا يُصلَّى خلفَ القدريَّة، والمُعتزلةِ، والجهميةِ(١).

٨٠٩ - **سألتُ** أبي - مرَّة أُخرَى - عن الصَّلاةِ خلفَ القدرية؟

فقال: إن كان ممن يُخاصمُ فيه، ويدعو إليه؛ [فـ]ـلا نُصلي خلفَه(٢).

٨١٠ - **سمعتُ** أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ - وسأله علي بن الجهمِ عن من قال بالقدرِ، يكون كافرًا؟ -.

قال: إذا جحد العلم؛ إذا قال: إن اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لم يكن عالمًا حتى خلق علمًا؛ فعلم فجحد علمَ الله عَزَّ وَجَلَّ؛ فهو كافِرٌ(٣).

= من أهل العلم بتلك الناحية، فسلط الله عليهم ريحانة أهل الشام: أبو عمرو الأوزاعي، فلحظهم بالصَّغار. .اهـ.

(١) اللالكائي (١٣٥٤) من طريق المصنف.

(٢) وثبت عن الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه قال: لا يصلى خلف القدرية. «القدر» للفريابي (٢٢١).
وانظر اللالكائي (٤/ ٧٣٠/سياق ما روي في منع الصلاة خلف القدرية، والتزويج إليهم، وأكل ذبائحهم، ورد شهادتهم).

(٣) الخلال (٨٤٩)، واللالكائي (٦٨١) كلاهما من طريق المصنف. وزاد الخلال: (لأنه يزعم أنه لم يكن له علم حتى خلقه).
- قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «جامع العلوم والحكم» (١/ ١٠٣): والإيمان بالقدر على درجتين: **إحداهما**: الإيمان بأن الله تعالى سبق في علمه ما يعمله العباد من خيرٍ وشرٍّ، وطاعة ومعصية قبل خلقهم وإيجادهم، ومن هو منهم من أهل الجنة، ومن هو منهم من أهل النار، وأعدَّ لهم الثواب والعقاب جزاء لأعمالهم قبل خلقهم وتكوينهم، وأنه كتب ذلك عنده وأحصاه، وأن أعمال العباد تجري على ما سبق في علمه وكتابه.
والدرجة الثانية: أن الله خلق أفعال العباد كلها من الكفر والإيمان، والطاعة والعصيان، وشاءها منهم، فهذه الدرجة يثبتها أهل السُّنة والجماعة، =

٨١١ ـ حدثني محمد بن أبي بكرٍ المُقدَّمِي، ثنا أبو رجاء الكُببي ـ واسمه: رَوح بن المسيب ـ، قال: رأيت رجلين يتكلَّمانِ في المِربَدِ في القدرِ، فقال فَضلٌ الرَّقاشي [لصاحبِهِ]: لا تُقِرّ له بالعلم، إن أقررت له بالعلمِ فأمكنه مِن رجليك[١] يسحبُك عرضَ المربَد[٢].

٨١٢ ـ حُدِّثت عن حَوثَرة بن أشرَس، قال: سمعت سلّامًا أبا المُنذر ـ غيرَ مَرَّةٍ ـ وهو يقول: سلوهم عن العلمِ، هل عَلِمَ، أو لم يعلم؟

فإن قالوا: قد علِمَ، فليس في أيديهم شيءٌ.

وإن قالوا: لم يعلم؛ فقد حَلَّت دِماؤُهم[٣].

= وينكرها القدرية. والدرجة الأولى أثبتها كثير من القدرية، ونفاها غلاتهم، كمعبد الجهني، الذي سئل ابن عمر ﵄ عن مقالته، وكعمرو بن عبيد وغيره.

وقد قال كثير من أئمة السلف: ناظروا القدرية بالعلم، فإن أقرُّوا به خصموا، وإن جحدوه فقد كفروا، يريدون أن من أنكر العلم القديم السابق بأفعال العباد، وأن الله تعالى قسمهم قبل خلقهم إلى شقي وسعيد، وكتب ذلك عنده في كتاب حفيظ، فقد كذب بالقرآن، فيكفر بذلك، وإن أقروا بذلك، وأنكروا أن الله خلق أفعال عباده وشاءها وأرادها منهم إرادة كونية قدرية، فقد خصموا؛ لأن ما أقروا به حجة عليهم فيما أنكروه. وفي تكفير هؤلاء نزاع مشهور بين العلماء. وأما من أنكر العلم القديم، فنص الشافعي وأحمد على تكفيره، وكذلك غيرهما من أئمة الإسلام. اهـ.

(١) وفي (ب): (فمكنت من نفسك).

(٢) وفي «معجم البلدان» (٥/ ٩٨): قال الأصمعي: (المربد): كل شيء حبست فيه الإبل، ولهذا قيل: مربد النعم بالمدينة، وبه سُمي مربد البصرة. والمربد أيضًا موضع التمر مثل الجرين.

ومربد النعم: موضع على ميلين من المدينة، وفيه: تيمَّمَ ابن عمر ﵄. ومربد البصرة من أشهر محالها، وكان يكون سوق الإبل فيه قديمًا، ثُم صار محلة عظيمة سكنها الناس.. اهـ.

(٣) «الحجة في بيان المحجة» للتيمي (٢/ ٧٧) من طريق المصنف.

٨١٣ ـ قال حَوثَرة: وحدثنا حَماد بن سَلمة، عن أبي جعفر الخَطمي، قال: قيل لعُمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ: إن غيلان يقول في القدرِ كذا وكذا.

فمَرَّ به، فقال: أخبرني عن العلمِ.

فقال: سُبحان الله، فقد عَلِمَ الله عَزَّوَجَلَّ كلّ نفسٍ ما هي عاملةٌ، وإلى ما هي صائِرةٌ.

فقال عُمر بن عبد العزيز: والذي نفسي بيده، لو قلت غير هذا لضربتُ عُنقَك، اذهب الآن فاجهد جهدك(١).

٨١٤ ـ حدثني سَوَّار [ابن عبد الله]، ـ أو حُدِّثت عنه ـ، حدثني معاذ بن معاذ، قال: صليتُ خلفَ رجلٍ مِن بني سعدٍ، ثم بلغني أنه قدرِيٌّ، فأعدتُ الصَّلاة بعد أربعين سنة، أو ثلاثين سنة(٢).

قال عبد الله: أكبرُ علمي أني سمعتُ مِن سَوَّارٍ، أو حدثني بعض أصحابنا عنه.

---

(١) قال الآجري رَحِمَهُ اللهُ في «الشريعة» (٢/ ٩٢٩): كان غيلان مُصرًّا على الكفر بقوله في القدر، فإذا حضر عند عمر رَحِمَهُ اللهُ نافق وأنكر أن يقول بالقدر، فدعا عليه عُمر بأن يجعله الله تعالى آية للمؤمنين إن كان كاذبًا، فأجاب الله عَزَّوَجَلَّ فيه دعوة عمر، فتكلّم غيلان في وقت هشام هو وصالح مولى ثقيف، فقتلهما وصلبهما، وقبل ذلك قطع يد غيلان ولسانه، ثم قتله وصلبه، فاستحسن العلماء في وقته ما فعل بهما. فهكذا ينبغي لأئمة المسلمين وأمرائهم إذا صحَّ عندهم أن إنسانًا يتكلم في القدر بخلاف ما عليه من تقدم أن يعاقبه بمثل هذه العقوبة، ولا تأخذهم في الله لومة لائم. اهـ.

ـ وفيه (٥٥٣) قال مكحول: حسيب غيلان الله، لقد ترك هذه الأمة في مثل لُجج البحار.

(٢) اللالكائي (١٣٥٥) من طريق المصنف.

ـ وفي «القدر» للفريابي (٣٦٠) عن معاذ بن معاذ قال: صليت أنا وعمر بن الهيثم الرقاشي خلف الربيع بن برة، قال معاذ: فأخبرني عمر بن الهيثم أنه حضرته الصَّلاة مرَّةً أخرى فصلى خلفه، قال: فقعدت أدعو فقال: لعلك ممن يقول: اللهم اعصمني؟

قال معاذ: فأعدت تلك الصَّلاة بعد عشرين سنة.

٨١٥ ـ حدثني الحسن بن عيسى ـ مولى عبد الله بن المُبارك ـ، حدثني حماد بن قِيراط، قال: سمعتُ إبراهيم بن طهمان يقول: الجهميةُ كفَّار، والقدريَّةُ كفَّار[١].

٨١٦ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الله بن يزيد، ثنا سعيد بن أبي أيوب، ثنا عطاء بن دينار، عن حكيم[٢] بن شريك الهُذلي، عن يحيى بن ميمون الحضرمي، عن رَبيعة الجُرَشي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن عُمر [بن الخطاب] رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ.

قال أبي: وقال أبو عبد الرحمٰن ـ مرَّةً أُخرى ـ [٥٠/ب] سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا تُجالِسوا أهلَ القدرِ، ولا تُفاتِحوهم»[٣].

٨١٧ ـ حدثنا سعيد بن يعقوب الطَّالقاني، ثنا عبد الله بن المبارك، ثنا حيوة بن شُريح، أنا أبو هانئ الخولاني: أنه سمعَ أبا عبد الرحمٰن الحُبُلي أنه سمعَ عبد الله بن عَمر[و] رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول: «قدَّرَ [اللهُ] المقاديرَ قبلَ أن يخلُقَ السَّمواتِ والأرضَ»[٤].

٨١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا إسحاق بن سُليمان الرَّازي، سمعتُ أبا سِنان، عن وهب بن خالد الحِمصِي، عن ابن الدَّيلمي، قال: وقعَ في نفسي شيءٌ مِن هذا القدرِ؛ [فأتيتُ أُبَي بن كعبٍ، فقلت: أبا المُنذر، وقعَ في نفسي شيءٌ مِن هذا القدرِ]، فخشيتُ أن يكون فيه هلاكُ ديني أو أمرِي[٥]، حدثني عن ذلك

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٧).
(٢) في (ب): (حكم)، وما أثبته من (أ)، وهوالصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٧/ ١٩٨).
(٣) رواه أحمد (٢٠٦)، وأبو داود (٤٧١٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٣٣٩)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٤٥ و٢٤٦).
وفي إسناده ضعف لجهالة حكيم بن شريك.
(٤) رواه أحمد (٦٥٧٩)، ومسلم (٦٨٤٢)، وسيأتي من طريق آخر برقم (٨٣٠).
(٥) في (ب): (ديني ووأمري).

بشيءٍ لعلَّ الله عَزَّوَجَلَّ ينفعني به، فقال: لو أن الله عَزَّوَجَلَّ عذَّبَ أهلَ سماواتِهِ، وأهل أرضهِ؛ لعذَّبهم وهو غيرُ ظالمٍ لهم، ولو رَحِمهم كانت رَحمتُه خيرًا لهم من أعمالِهم، ولو كان لك جَبَلٍ أُحُدٍ ـ أو مِثلَ جَبَلِ أُحُدٍ ـ ذهبًا أنفقتَهُ في سبيلِ الله عَزَّوَجَلَّ [ما قبلَه اللهُ] منك حتى تؤمنَ بالقدرِ، وتعلم [(أنَّ مَا)] أصابك لم يكن ليُخطِئكَ، وإن ما أخطأكَ لم يكن ليُصيبكَ، وإنَّك إن مِتَّ على غيرِ هذا دخلتَ النارَ، ولا عليك أن تأتيَ عبد الله بن مسعودٍ فتسألَه.

فأتيتُ عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فسألتُه، فقال مِثلَ ذلك ـ كان أبو سِنان يقتصُّ الحديث ـ قال: ولا عليك أن تأتي أَخي حذيفة بن اليمان، فتسأله، فأتيتُ حُذيفةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فسألتُه؛ فقال مِثل ذلك، قال: فأتِ زيد بن ثابت فسلْه.

فأتيتُ زيدَ بن ثابتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فسألتُه، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**لو أن اللهَ عَزَّوَجَلَّ عذَّبَ أهلَ سَماواتِهِ، وأهلَ أرضِهِ لعذَّبَهم وهو غَيرُ ظالمٍ لهم، ولو رَحِمهم كانت رَحمتُهُ خيرًا لهم مِن أعمالِهِم، ولو كان لك جَبلٍ[1] أُحدٍ ذهبًا أنفقتَهُ في سبيلِ الله ما قبِلَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مِنك حتى تؤمِنَ بالقدَرِ، وتَعلم أن ما أصابَك لم يكُن لُيخطِئكَ، وأن ما أخطأك لم يَكن لِيُصيبك، وأنك إن مِتَّ على غيرِ هذا دَخلتَ النارِ**»[2].

٨١٩ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا سُفيان، ثنا أبو سِنان سعيد بن

(١) من (ب): (قبلَ).

(٢) رواه أحمد (٢١٥٨٩ و٢١٦١١ و٢١٦٥٣)، وأبو داود (٤٦٩٩)، وابن ماجه (٧٧)، والفريابي في «القدر» (١٩٠ ـ ١٩٣). وهو صحيح، وله شواهد كثيرة.
وانظر: «مختصر الصواعق المرسلة» (٢/ ٦١٠ ـ ٦٢٥) فقد أطال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في شرح قوله ﷺ: «**لو أن اللهَ عذَّبَ أهلَ سماواتِه، وأهلَ أرضِهِ لَعذَّبَهم وهو غيرُ ظالمٍ لهم...**»، الحديث.

سِنان، ثنا وهب[١] بن خالد الحِمصي، عن ابن الدَّيلمي، قال: لقيتُ أُبي بن كعبٍ رضي الله عنه، فذكرَ معنى حديث إسحاق الرَّازِي، وحديث إسحاق [بن سُليمان] أَتم كلامًا وأكثر.

٨٢٠ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شُعبة، عن منصور، عن رِبعِي بن حِرَاشٍ[٢]، عن عليٍّ رضي الله عنه [٥١/أ]، عن النبي ﷺ قال: «**لا يؤمنُ عبدٌ حتى يؤمنَ بأربعٍ: [حتى] يَشهدَ أن لا إله إلَّا الله، وأني رسول الله بَعثني بالحقِّ، وحتى يؤمِنَ بالبعثِ بعدَ الموتِ، وحتى يؤمنَ بالقَدَرِ**»[٣].

٨٢١ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا سُفيان، عن منصور، عن رِبعي بن حِرَاش، عن رجلٍ، عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ نحوه. وزاد فيه: «**خيرِه وشرِّه**».

٨٢٢ ـ حدثني أبي، أنا [سُفيان]، قال: قال عَمرو: قال لنا طاووس: اخزُوا معبدًا الجُهني؛ فإنه قدرِي[٤].

٨٢٣ ـ حدثني أبي، ثنا معاذ بن معاذ، أنا سُفيان، عن الأعمش، عن أبي الضُّحى، قال: قال الحسن بن محمد بن علي: لا تُجالِسوا أهل القدَرِ[٥].

---

(١) في (أ): (وهيب)، وما أثبته من (ب). انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣١/ ١٣٦).
(٢) في (أ): (خراش)، وما أثبته من (ب)، وانظر: «تهذيب الكمال» (٩/ ٥٤). وكل ما سيأتي من ذكر اسمه فقد أثبته من (ب).
(٣) رواه أحمد (٧٥٨)، والطيالسي (١٠٨)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٣٦)، والترمذي (٢١٤٥)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٨٣)، وإسناده صحيح.
(٤) «القدر» (٢٦٦)، و«الشريعة» (٣٥٦)، واللالكائي (١٢٧٣)، ولفظهم: (أخِّروا معبدًا..).
ـ وفي «الإبانة الكبرى» (٢٠٩١) عن عَمرو بن دينار قال: بينا طاووس يطوف بالبيت لقيه معبدٌ الجهني، فقال له طاووس: أنت معبد؟ قال: فالتفت إليهم طاووس، فقال: هذا معبد فأهينوه.
(٥) «القدر» للفريابي (٢٧٠)، و«الإبانة الكبرى» (١٩٥٢)، واللالكائي (١٢٧٨).

٨٢٤ ـ **حدثني** أبي، ثنا بَهز، ثنا عكرمة بن عمار، قال: سمعتُ القاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله: يلعنانِ القدرية الذين يُكذِّبون بقدَرِ الله عَزَّوَجَلَّ؛ حتى يؤمنوا بخيرِه وشرِّه[١].

٨٢٥ ـ **حدثني** أبي، ثنا مَرحوم بن عبد العزيز العطَّار، قال: سَمعتُ أبي وعمي يقولان: سمعنا الحسن وهو ينهى عن مُجالسةِ مَعبدٍ الجُهني، يقول: لا تُجالسوه فإنه ضالٌ مُضِلٌّ.

قال مرحوم: قال أبي: ولا أعلم أحدًا يومئذٍ يتكلَّم في القدرِ غيرَ مَعبدٍ، ورجلٍ مِن الأساوِرة[٢] يقال له: سسويه[٣].

---

(١) «القدر» للفريابي (٢٣٩)، و«الشريعة» (٤٩٢)، واللالكائي (١١٦٧).
ـ وفي «القضاء والقدر» للبيهقي (٤٣٢) قالوا لعكرمة: من القدرية؟ قال: الذين يزعمون أن المعاصي ليست بقدر.

(٢) في (أ): (الأساودة)، وما أثبته هو الصواب.
ـ وفي «معجم البلدان» (١/ ١٩٠): (أسوارية): بفتح أوله، ويُضم، وسكون ثانيه، وواو وألف وراء مكسورة، وياء مشددة وهاء، من قرى أصبهان، ينسب إليها. . . إلخ، وذكر جمعًا من المحدثين.

(٣) «القدر» للفريابي (٣٤٥)، و«الشريعة» (٥٥١)، و«الإبانة الكبرى» (٢١٣٢).
ـ وعند الخلال (٨٤٦) قال أحمد: أول من تكلم في القدر بالبصرة معبد الجهني، وسسلوا، رجل من الأساورة.
ـ وفي «القدر» للفريابي (٣٤٧) عن يحيى بن يعمر قال: كان أول من قال بالقدر بالبصرة معبد.
ـ وفيه أيضًا (٣١٠) عن الأوزاعي رَحِمَهُ الله قال: أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له: سوسن؛ كان نصرانيًا، فأسلم، ثم تنصر وأخذ عنه: معبد الجهني، وأخذ غيلان عن معبد.
ـ وفيه (٣٤٧) عن ابن عون رَحِمَهُ الله قال: أول ما تكلَّم من الناس في القدر بالبصرة: معبد الجهني، وأبو يونس الأسواري. قال معاذ: قال ابن عون: قال هذا القول يومًا وصعد إلينا أبو نعامة العدوي، وكان أكبر من ابن عون، فلما رآه ابن عون أجلسه إلى جنبه، فقال: يا أبا نعامة، متى تكلم الناس في =

٨٢٦ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الصَّمد، ثنا عكرمة، قال: سألنا يحيى بن أبي كثيرٍ عن القدرية؟

[فـ]قال: هم الذين يقولون: إن اللهَ عَزَّوَجَلَّ لم يُقدِّر الشَّرَّ[١].

٨٢٧ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الصمد، ثنا عكرمة، قال: سمعتُ سالمًا والقاسم يلعنانِ القدرية[٢].

٨٢٨ ـ حدثني أبي، ثنا أبو سعيد، ثنا[٣] ربيعة بن كلثوم، عن أبيه، قال: قال أصحابُ مُسلم بن يسارٍ: كان مسلم بن يسار يقعُدُ إلى هذه السَّاريةِ، فقال: إن مَعبدًا يقول بقولِ النَّصارى[٤].

٨٢٩ ـ حدثنا أبو بكر سعيد بن يعقوب الطَّالقاني، ثنا المؤمَّل بن إسماعيل، قال: سمعتُ عُمارة بن زاذان، يقول: بلغني أن القدرية يُحشرون يوم القيامة مع المشركين، فيقولون: والله ما كنا مشركين، والله ما كنا مُشركين.

= القدر؟ قال: إنّما تكلموا فيه حيث تكلم سنسويه، وتابعه معبد الجهني.

ـ قال معاذ: قال ابن عون: يا هؤلاء أرضوا الله واشهدوا على شهادتنا.

وانظر: «الإبانة الكبرى» (٥٤/ ذكر الأئمة المضلِّين الذين أحدثوا الكلام بالقدر، وأول من ابتدعه، وأنشأه، ودعا إليه).

(١) اللالكائي (١٢٩٨)، ولفظه: (لم يقدر المعاصي).

(٢) تقدم تخريجه برقم (٨٢٤).

(٣) في (ب): (أبو سعيد ربيعة بن كلثوم).

(٤) الخلال (٨٤٧) من طريق المصنف، وزاد: يعني: معبدًا الجهني.

ـ وفي «القدر» للفريابي (٣٤٨) قال الأوزاعي: أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له: (سوسن)، كان نصرانيًّا فأسلم، ثم تَنصَّر، وأخذ عنه معبد الجهني، وأخذ غيلان عن معبد.

ـ وفي «الإبانة الكبرى» (٢٠٨٧) قال داود بن أبي هند: ما فشت القدرية بالبصرة حتى فشا من أسلم من النصارى.

فيقال لهم: إنكم أشركتُم مِن حيث لا تعلمون[١].

قال: وبلغني أنه يقال [لهم] يومَ القيامةِ: أنتم خُصماء الله عَزَّوَجَلَّ[٢].

---

(١) وفي «الشريعة» (٤٥٧) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه كان يقول: باب شرك فُتِحَ على أهل القبلة التّكذيب بالقدر، فلا تجادلوهم فيجري شِركُهُم على أيديكم. وإسناده ضعيف.

ـ وفي «القدر» للفريابي (٢٤٢): كان أبو مخزوم يحدث: عن سيار وأبي هاشم الرماني أنهما كانا يقولان: التكذيب بالقدر شرك.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «منهاج السُّنة» (٣/ ٢٧٦) وهو يتكلم عن وجه تسمية القدرية مشركين: فيقال: إذا كانت الحوادث حادثة بغير فعل الله، ولا قدرته فهذه مشاركة لله صريحة، ولهذا شبه هؤلاء بالمجوس الذين يجعلون فاعل الشرَّ غير فاعل الخير، فيجعلون لله شَريكًا آخر.. فمن جعل أفعال العباد مع الله بمنزلة أفعال نوّاب السُّلطان معه فهذا صريح الشِّرك الذي لم يكن يرتضيه عباد الأصنام؛ لأنه شرك في الربوبية لا في الألوهية، فإن عباد الأصنام كانوا يعترفون بأنها مملوكة لله فيقولون: (لبيك لا شريك لك إلَّا شريكًا هو لك تملكه وما ملك)، وهؤلاء يجعلون ما يملكه العبد من أفعاله مُلكًا لله. ولهذا قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: الإيمان بالقدر نظام التوحيد، فمن وحَّدَ الله وآمن بالقدر؛ تَمّ توحيده، ومن وحَّد الله وكذب بالقدر؛ نقض تكذيبه توحيده.

وقول القدرية يتضمن الإشراك والتعطيل، فإنه يتضمن إخراج بعض الحوادث عن أن يكون لها فاعل، ويتضمن إثبات فاعل مستقل غير الله. وهاتان شُعبتان من شُعب الكفر، فإن أصل كل كفرٍ التعطيل، أو الشِّرك... إلخ. ثم أطال في بيان ذلك.

(٢) روى الدارقطني من حديث حبيب بن عمرو الأنصاري، عن أبيه، عن ابن عمر، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يوم القيامة نادى مُنادٍ: أين خُصماء الله؟ وهم القدرية**».

ـ قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في «شفاء العليل» (١/ ١٢٩): ولكن حبيب هذا قال الدارقطني: مجهول. والحديث مضطرب الإسناد. ولا يثبت.

وقال: والمخاصمون في القدر نوعان: أحدهما: من يبطل أمر الله ونهيه بقضائه وقدره؛ كالذين قالوا: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨]. =

٨٣٠ ـ **أخبرنا** أحمد بن جميل ـ من أهل مرو ـ، أنا عبد الله بن المبارك، أنا رباح بن زيدٍ، عن عُمر بن حبيب، عن القاسم بن أبي بَزّة، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس ﵄، أنه كان يُحدّث أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أوّلَ ما خلَقَ اللهُ ﷿ القلم، فأمرَه فكتبَ كلَّ شيءٍ يكون**»[1].

٨٣١ ـ **حدثني** أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن مَهدي، ثنا شُعبة، عن عاصم بن [٥١/ب] عُبيد الله، قال: سمعتُ سالم بن عبد الله يُحدِّثُ عن ابن عمر ﵄، قال: قال عُمر ﵁: يا رسول الله، أرأيتَ ما نَعملُ فيه: أفي أَمرٍ قد فُرِغَ منه، أو أَمر مُبتدَإٍ أو مُبتدعٍ؟

قال: «**فيما قَد فُرِغَ منه، فاعمَل [يا] ابن الخطَّاب، فإن كلًّا مُيسَّرٌ؛ وأما مَن كان مِن أهلِ الشَّقاءِ فإنه يَعملُ للشَّقاءِ**»[2].

= والثاني: من ينكر قضاءه وقدره السَّابق. والطائفتان خُصماء الله.اهـ.
وانظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي (٢١٩).

ـ وعند اللالكائي (١١٣٢) عن محمد بن كعب القرظي قال: ذكرت القدرية عند عبد الله بن عمر ﵄ قال: إذا كان يوم القيامة جمع الناس في صعيدٍ واحدٍ، فيُنادي مُنادٍ يسمع الأولين والآخرين: أين خُصماء الله؟ فيقوم القدرية.

ـ وروى ابن بطة في «الإبانة» (١٦٥٨) بإسناد ضعيف نحوه عن ابن عباس ﵄ عن النبي ﷺ.

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (١١٢)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٥٣)، و«النقض» (٢٩٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٣٢٩)، وهو حديث صحيح.

وفي الباب أحاديث ذكرها ابن أبي عاصم (١/ ١٠١) (باب ذكر القلم وأنه أول ما خلق الله).

(٢) رواه أحمد (١٩٦ و٥١٤٠)، والترمذي (٢٢٦٩)، ولفظهم: «**فِيمَا قد فُرِغَ منه، فاعمل يا ابن الخطَّاب، فإن كلًّا مُيسَّرٌ؛ أما مَن كان مِن أهل السَّعادَةِ فإنه يعملُ للسعادَةِ، وأما مَن كان مِن أهلِ الشقاءِ فإنه يَعملُ للشَّقاءِ**».

قال الترمذي: وفي الباب عن علي، وحُذيفة بن أسيد، وأنس، وعمران بن =

٨٣٢ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الله بن يزيد المُقرئ، ثنا حيوة، وابن لهيعة، قالا: ثنا أبو هانئ الخولاني، أنه سَمِعَ أبا عبد الرحمٰن الحُبُلي يقول: سمعتُ عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قدَّرَ اللهُ عز وجل المقاديرَ قبلَ أن يَخلُقَ السَّماواتِ والأرضَ بخمسين ألف سَنةٍ**»[1].

٨٣٣ ـ حدثني أبي، ثنا هُشيم، ثنا علي بن زيد، عن محمد بن المنكدرِ، عن جابرِ بن عبد الله: أن سُراقَةَ بن مالك رضي الله عنه قال: يا رسول الله، فِيمَ العملُ، أفِي شيءٍ قد فُرِغَ منه؟ أو في شيءٍ نَستأنِفُه؟

قال: «**بل في شيءٍ قد فُرِغَ منه**».

قال: فَفِيمَ العملُ إذن؟!

قال: «**اعمَلوا فكلٌّ مُيسَّرٌ لما خلَقَ اللهُ عز وجل**»[2].

٨٣٤ ـ حدثني أبي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا يزيد ـ يعني: الرِّشك ـ، عن مُطرِّف بن الشخير، عن عِمران بن حُصين رضي الله عنه، قال: قال رجل: يا رسول الله، أعُلِمَ أهلُ الجنَّة مِن أهلِ النَّارِ؟

قال: «**نعم**».

قال: فَفيمَ يَعملُ العاملون؟

قال: «**اعملوا فكلٌّ مُيسَّرٌ**»، أو كما قال[3].

= حُصين، وقال: هذا حديث حسن صحيح. اهـ.
وسيأتي له كثير من الشواهد.

(١) رواه أحمد (٦٥٧٩) وهو حديث صحيح، وقد تقدم برقم (٨١٥).

(٢) في (ب): (لما خُلِقَ لَهُ).
رواه أحمد (١٤٢٥٨)، وروى نحوه (١٤١١٦) من حديث جابر رضي الله عنه، وهو حديث صحيح.

(٣) رواه أحمد (١٩٨٦٩)، والبخاري (٦٥٩٧ و٧٥٥١)، ومسلم (٢٦٤٩).

٨٣٥ ـ حدثني أبي، ثنا زيد بن يحيى الدِّمشقي، ثنا خالد بن صُبيح المُرِّي، ثنا إسماعيل بن عُبيد الله، أنه سمعَ أُمَّ الدَّرداء تُحدِّث، عن أبي الدَّرداء رضي الله عنه [أنه] قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**فرغَ اللهُ عزَّ وجلَّ إلى كلِّ عَبدٍ مِن خمسٍ: مِن أجلِه، وَرِزقِه، وأثَرِه، ومَضجَعِه، وشَقِيٍّ أو سَعيد**»(١).

٨٣٦ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى القطّان، ثنا حماد بن زيد، حدثني عُبيد الله بن أبي بكر، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**إن اللهَ عزَّ وجلَّ وكَّلَ بالرَّحِم ملكًا، فقال: أي ربِّ نُطفةٌ؟ أي رَبِّ علقَةٌ؟ أي رَبِّ مُضغَةٌ؟ فإذا قَضَى اللهُ عزَّ وجلَّ خلْقَها، قال: أي ربِّ أشقيٌّ أو سعيدٌ؟ ذكرٌ أو أُنثى؟ فما الرِّزقُ؟ وما الأجلُ؟ قال: فيُكتَبُ كذلك في بَطنِ أُمِّه**»(٢).

٨٣٧ ـ حدثني أبو زكريا يحيى بن أيوب العابد، ثنا حماد بن زيد، ثنا أبو مُعاذ عُبيد الله بن أبي بكر، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ فذكر الحديث..

٨٣٨ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، عن سُفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما فرغَ اللهُ عزَّ وجلَّ مِن الخلقِ كَتَبَ على عرشِهِ: رحمَتي سَبقت غَضَبي**»(٣).

٨٣٩ ـ حدثني أبي، ثنا [٥٢/أ] هُشيم، أنا علي بن زيد(٤)، سمعتُ أبا عُبيدة بن عبد الله يُحدِّث، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «**إن النُّطفةَ تكون في الرَّحِمِ أربعينَ يومًا على حالِها لا تغيَّر، فإذا مَضتِ الأربعون**

(١) رواه أحمد (٢١٧٢٣)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٣١٢ و٣١٧)، وإسناده صحيح.
(٢) رواه أحمد (١٢١٥٧)، والبخاري (٣١٨)، ومسلم (٢٦٤٦).
(٣) رواه أحمد (١٠٠١٤)، والبخاري (٧٤٠٤) و(٧٤٢٢)، ومسلم (٢٧٥١).
(٤) في (أ): (يزيد)، وما أثبته من (ب)، وهو ابن جدعان.

صارت علقةً، ثم مُضْغَةً كذلك، ثم عِظامًا كذلك، فإذا أرادَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ أن يُسوِّي خلقَه بَعثَ إليها مَلكًا، فيقولُ الملكُ الذي يَليه: أي ربِّ: أذكرٌ أم أُنثى؟ أشَقيٌّ أم سعيدٌ؟ أَقصِيرٌ أم طَويلٌ؟ أناقصٌ أم زائدٌ؟ قوتُه وأجلُه؟ أصحيحٌ أم سَقِيمٌ؟ قال: فيُكتبُ ذلك كلُّه».

فقال رَجلٌ مِن القوم: ففِيمَ العملُ إذن وقد فُرِغَ مِن هذا [كلِّه]؟!

فقال: «اعمَلُوا فكلٌّ سيُوَجَّه[(١)] لِما خُلِقَ له»[(٢)].

٨٤٠ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا منصور بن سعد[(٣)]، عن بُدَيْلٍ، عن عبد الله بن شقيق، عن مَيسرَةَ الفجرِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: قلتُ: يا رسول الله، متى كُتِبتَ[(٤)] نبيًّا؟ قال: «وآدمُ بينَ الرُّوحِ والجسَدِ»[(٥)].

---

(١) في (ب): (سيؤخذ).

(٢) رواه أحمد (٣٥٥٣)، والخلال (٨٧٩).

(٣) في (أ): (سعيد)، وما أثبته من: (ب)، وهو الصواب. ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٥٢٧).

(٤) في (ب): (متى كُنتَ نبيًّا؟)، وما أثبته من (أ)، و«المسند».
وانظر: «المنتخب من العلل» (٩٥).

(٥) رواه أحمد (٢٠٥٩٦ و٢٣٢١٢ و١٦٦٢٣)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤١٩)، والفريابي في «القدر» (١٧)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٣٥٣/ ٨٣٤)، والحاكم (٢/ ٦٠٨)، وصححه.
وصححه: في «الإصابة في تمييز الصحابة» (٦/ ٢٣٩)، و«المجمع» (٨/ ٢٢٣).
ورجَّح الدارقطني في «العلل» (٣٤٣٢) إرسال هذا الحديث.
ورواه الترمذي (٣٦٠٩) من حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة، لا نعرفه إلّا من هذا الوجه. اهـ.
ـ قال حرب بن إسماعيل الكرماني رَحِمَهُٱللَّهُ في «السُّنة» (٤٤٥/ بتحقيقي): قلت لإسحاق ـ يعني: ابن راهويه ـ حديث ميسرة الفجر، قال: قلت: يا رسول الله، متى كُتبت نبيًّا؟ قال: «**وآدم بين الروح والجسد**»، ما معناه؟
قال: قبل أن ينفخ فيه الرُّوح، وقد خُلق.

٨٤١ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا مُعاوية [يعني: ابن] صالح[(١)]، عن سعيد بن سُويد الكلبي، عن عبد الله بن هلال السُّلمي ـ كذا قال عبد الرحمٰن[(٢)] ـ عن العِرباض بن سارية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنِّي عِندَ الله خاتمُ[(٣)] النَّبيين، وإن آدمَ عليه السلام مُنجدِلٌ في طِينَتِهِ، وسأُنَبئكُم بأوَّلِ ذلك: دَعوةُ أبي إبراهيم، وبشارَةُ عيسى [بي]**»[(٤)].

٨٤٢ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، عن عبد الحميد بن بَهرام، عن شَهر بن حَوشب، عن أُمِّ سلمة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان يقول: «**يا مُقلِّبَ القلوبِ ثبِّت قلبي على دينك**»[(٥)].

٨٤٣ ـ حدثني أبي، ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزَّعراء، سمعَ أبا الأحوص عمَّه، سمعتُ ابن مسعود رضي الله عنه يقول: **الشَّقيُّ مَن شقيَ في بطنِ أُمِّهِ، والسَّعيدُ مَن وعِظَ بغيرِه**[(٦)].

٨٤٤ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، نا حماد ـ يعني: ابن سَلمة ـ عن عَمار، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**لَقِيَ آدمُ موسى** عليهما السلام،

---

(١) في (أ): (ابن أبي صالح)، وما أثبته من: (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٨/ ١٨٦).

(٢) هكذا في (أ، ب): (عبد الرحمٰن). والصواب: (عبد الأعلى بن هلال) كما في «مسند» أحمد.

(٣) في (أ): (إن عند الله لخاتم، وإن آدم لمنجدل)، وما أثبته من: (ب).

(٤) رواه أحمد (١٧١٥٠ و١٧١٦٣)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤١٨)، و«الشريعة» (٩٤٨).
وصححه: ابن حبان (٦٤٠٤)، والحاكم (٢/ ٦٠٠).

(٥) رواه أحمد (٢٦٥١٩)، وقد تقدم تخريجه برقم (٢٠٨)، وأنه حديث صحيح بشواهده.
في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ)؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(٦) «العلل ومعرفة الرجال» (١٣٦)، و«الإبانة الكبرى» (١٥١٥، ١٥٣٣ ـ ١٥٣٧).
ورواه مسلم (٦٨١٩) مرفوعًا إلى النبي ﷺ، وله تتمة.

فقال: أنتَ آدمُ الذي خلَقَكَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بيدِهِ، وأسجدَ لك ملائكتَه، وأسكنَكَ الجنَّة، ثم فَعلتَ ما فَعلتَ!

قال: أنتَ [موسى] الذي كلمَك اللهُ عَزَّوَجَلَّ، واصطَفَاك برسالتِهِ، وأَنزَلَ عليك التَّوراةَ، أنا أقدمُ أمِ الذِّكرِ؟ قال: بل الذِّكرُ. فحجَّ آدمُ موسى، فحجَّ آدمُ موسى»[١].

٨٤٥ ـ حدثني أبي، ثنا إسماعيل، ثنا خالد الحذَّاء، عن عمَّار بن أبي عمَّار، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: كنتُ أقولُ في أولادِ المشركين: هم منهم، فحدثني رجل، عن رجلٍ مِن أصحابِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلقَيتُه، فحدَّثني عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**ربُّهم أعلمُ بهم هو خلقَهم، وهو أعلَمُ بهم وما كانوا عامِلين**»[٢].

٨٤٦ ـ حدثني أبي، ثنا [٥٢/ب] وكيع، ثنا جرير بن حازِم، سمِعه مِن أبي رجاء، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: لا يزالُ أمرُ هذه الأُمَّةِ مُؤَامًّا[٣] ـ أو مُقاربًا ـ ما لم يتكلَّموا في الولدان والقدرِ[٤][٥].

---

(١) رواه أحمد (٩٩٨٩)، والبخاري (٣٤٠٩ و٤٧٣٦).

(٢) رواه أحمد (٢٣٤٨٤)، وإسناده صحيح.

(٣) في (ب): (قَوامًا).

(٤) «القدر» للفريابي (٢٥٩)، واللالكائي (١١٢٧)، وإسناده صحيح.
ورواه ابن حبان (٦٧٢٤)، والطبراني في «الكبير» (١٢١٦٣ ـ ١٢٧٦٤)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٣٦٠) مرفوعًا إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وقال: وليس بمحفوظ، وقال: والموقوف هو الصحيح.
ـ وفي «غريب الحديث» (٢/ ٤٦٥) للخطابي: قوله: (مؤامًّا): مثقلة الميم، أي مُقاربًا، من قولك: (أمر أمم) أي قصد قريب، و(نظرت إليه من أمم): أي من قرب.
وقال بعض أهل اللغة: (أمم) هو ما بين القرب والبعد.
وقوله: (ما لم ينظروا في الولدان): يريد ما لم يتنازعوا الكلام في أطفال المشركين، وهم الولدان، واحدهم وليد، وما لم يخوضوا في مذاهب أهل الأهواء ولم ينكروا القدر. اهـ.

(٥) كتب في (ب): آخر الجزء الأول من تجزئه هذه النسخة، فرغ من تعليقه يوم =

٨٤٧ ـ **حدثني** أبي، ثنا جرير، عن عطاء، عن أبي الضُّحى، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أولُ ما خلقَ اللهُ عز وجل القلمَ، ثم قال له: اكتُب، قال: ما أكتُبُ؟

قال: [اكتُب] ما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ(١).

٨٤٨ ـ **حدثني** أبي، ثنا هشيم، أنا منصور ـ يعني: ابن زاذان ـ، عن الحكم بن عُتيبة، عن أبي ظبيانَ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن أوّلَ ما خلقَ اللهُ عز وجل القلمَ، قال: وأمرَه؛ فكتبَ ما هو كائنٌ.

قال: فكتب فيما كتب: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾(٢).

٨٤٩ ـ **حدثني** أبي، قرأتُ على يحيى بن سعيد: [ثنا] عُثمان بن غِياث، [قال]: حدثني عبد الله بن بُريدة، عن يحيى بن يَعمر، وحُميد بن عبد الرحمٰن، قالا: لقِينا عبد الله [بن عُمر]، فذكرنا القدرَ، وما يقولون فيه.

ثم قال: أخبرني عُمر بن الخطاب رضي الله عنه أنّهم بينا هم جلوسٌ ـ أو قعودٌ ـ عند النبي ﷺ جاءَه رَجلٌ يمشي، حَسنُ الوجه، حسنُ الشَّعرِ، عليه ثيابٌ بيض.. فذكر الحديث.

= الخميس، خامس عشر، شهر ربيع الآخر، سنة ثلاث وثمانين، وسبعمائة بمدينة نابلس، حرست، ويتلوه إن شاء الله تعالى الجزء الثاني، حدثنا أبي عن جرير عن عطاء. (بسم الله الرحمٰن الرحيم)، قال الإمام أبو عبد الرحمٰن، عبد الله ابن الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنهما.

(١) الخلال (١٨٨٢) من طريق المصنف. و«القدر» للفريابي (٦٥)، وتفسير الطبري (٢٩/ ١٥)، والآجري في «الشريعة» (١٨٢ ـ ١٨٤)، وقال: ولحديث ابن عباس رضي الله عنهما طرق جماعة.اهـ.

قلت: وقد صح مرفوعًا إلى النبي ﷺ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وقد تقدم برقم (٨٢٨).

(٢) الخلال (١٨٧٨)، و«الإبانة الكبرى» (٢٣١٤) كلاهما من طريق المصنف.

وهو أثر صحيح، وانظر ما قبله.

قال: وسأله رَجلٌ مِن جُهينة ـ أو مُزينة ـ، فقال: يا رسول الله، فِيمَ العملُ؟ أفي شيءٍ قد خلا، أو مضى؟

قال رجلٌ ـ أو بعض القوم ـ: يا رسول الله، فِيمَ نعمَلُ؟

قال: «**أهلُ الجنةِ يُسِّروا لعملِ أهلِ الجنةِ، وأهل النارِ يُسِّروا لعملِ أهلِ النارِ**».

فقال يحيى بن سعيد: هو كذا ـ يعني: على ما قرأتَ عليَّ ـ[(١)].

٨٥٠ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الصَّمد، ثنا حماد ـ يعني: ابن سَلمة ـ، ثنا داود ـ يعني: ابن أبي هِندٍ ـ، عن أبي نَضرَةَ، عن أُسير بن جابر: أن عليًّا ﵁ قال: مَا مِن آدميٍّ إلّا [و]معه مَلَكٌ يقيه ما لم يُقدَّرْ له، فإذا جاء القدرُ؛ خلَّاه وإيَّاه[(٢)].

٨٥١ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، عن سُفيان[(٣)]، عن محمد بن جُحَادة، عن قتادة، عن أبي السَّوَّار العَدوي، عن الحسن بن علي ﵄ قال: رُفِعَ الكتابُ، وجَفَّ القلمُ، وأمورٌ تُقضَى في كتابٍ قد خلا[(٤)].

٨٥٢ ـ حدثني أبي، ثنا ابن نُميرٍ، ثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس ﵄، قال: أخرجَ اللهُ جلَّ جلاله ذُرِّيَّة آدم ﵇ مِن ظهرِهِ مثل الذَّرِّ، فسمَّاهم، قال: هذا فلان، وهذا فلان، ثم

---

(١) رواه أحمد (١٨٤)، وأبو دواد (٤٦٩٦)، وهو حديث صحيح.

(٢) «جامع» معمر (٢٠٠٩٦)، و«الإبانة الكبرى» (١٦٨٩ و١٦٩٢)، وإسناده صحيح. وسيأتي برقم (٨٥١).

(٣) في (ب): (سعيد) وهو تصحيف، والصواب كما في (أ)، وهو كذلك عند من خرجه.

(٤) «القدر» للفريابي (٩٩ و١٠٢)، والطبراني في «الكبير» (٣/ ٦٧/ ٢٦٨٤)، و«الشريعة» (٥٦٩)، و«الإبانة الكبرى» (١٩٥٣ و٣٠٧٤)، وإسناده صحيح. وسيأتي من طريق آخر برقم (٨٥٨).

قبضَ قبضتين، فقال للتي في يمينه: ادخلوا الجنة، وقال للتي في يده [٥٣/أ] الأُخرى: ادخلوا النارَ ولا أُبالي(١).

٨٥٣ ـ حدثني أبي، ثنا بهز بن أسد، ثنا بشر بن المُفضَّل، ثنا داود، عن أبي نَضرة، عن أُسَيرِ بن جابر، قال: طلبتُ عليًّا رضي الله عنه في مَنزلِهِ فلم أجده، فنظرتُ فإذا هو في ناحيةِ المسجدِ، قال: فقلتُ له: كأنه خوَّفه.

قال: فقال: إنه ليس أحدٌ إلَّا ومعه ملكٌ يدفَعُ عنه ما لم ينزل القدرُ، فإذا نزل القدرُ لم يُغنِ شيئًا(٢).

٨٥٤ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن إسحاق، ثنا ابن لهيعة، عن بكر بن سَوَادَة..

٨٥٥ ـ قال أبي: وحدثنا حسن، ثنا ابن لهيعة، ثنا بكر بن سَوادة، عن كثير بن غريب الخولاني، عن كُريب الحضرَمي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: مضت الكُتب، وجفَّت الأقلام.

قال حسن في حديثه: فشقيٌّ أو سعيدٌ، فريقٌ في الجنةِ، وفريقٌ في السَّعير.

---

(١) «الرد على الجهمية» لابن منده (٣٤) من طريق المصنف. وهو صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقد روي نحوه مرفوعًا من حديث: أبي موسى، وأبي الدرداء، ومعاذ، وأنس، وعبد الرحمٰن بن قتادة وغيرهم.

انظر: «مسند» أحمد (١٧٥٩٣ و١٧٦٦٠ و٢٢٠٧٧ و٢٧٤٨٨)، و«مسند» أبي يعلى (٣٤٢٢)، و«مسند» البزار (٣٠٣٢)، و«صحيح» ابن حبان (٣٣٨)، و«الرد على الجهمية» لابن منده (ص٥٦/باب ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ [الأعراف]، وذكر ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وما جاء عن الصحابة رضي الله عنهم في معنى صفة خلقهم وإقرارهم وإشهادهم على أنفسهم).

(٢) تقدم تخريجه برقم (٨٥٠).

٨٥٦ ـ **حدثني** أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا سُفيان، عن الأعمش، عن مُجاهد، عن عُبيد بن عُمير، قال: إنكم مكتوبون عند الله عَزَّوَجَلَّ بأسمائكم، وسيماكم، وفحواكم[١]، وحُلاكم، ومجالسكم[٢].

٨٥٧ ـ **حدثني** أبي، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن عُبيد الله بن عبد الله الرَّازي، عن سعيد بن جُبير: ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾، قال: يحولُ بين المؤمن والكُفرِ، وبين الكافرِ والإيمان[٣].

٨٥٨ ـ **حدثني** أبي، ثنا عبد الصَّمد، ثنا حماد، عن حُميد، عن ثابتٍ، قال: ولا أعلمني إلّا قد سمعته مِن ثابت، عن الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قُضِيَ القضاءُ، وجفَّ القلمُ، وأُمورٌ تُكفَى في كتابٍ قد خلا[٤].

٨٥٩ ـ **حدثني** أبي، ثنا حجَّاج، ثنا ابن جُريج، حدثني[٥] يعلى[٦] بن مُسلمٍ: أنه

---

(١) معنى الفحوى: الكلام. وفي (ب): (ونجوائكم).
(٢) «مصنف» ابن أبي شيبة (٣٦١٤٧)، و«الحلية» (٣/ ٢٧١).
(٣) «تفسير» الطبري (٩/ ٢١٥)،
ـ وفي «الإبانة الكبرى» (١٤٠٨ و١٧٣٩ و١٨٥١ و١٩٣٥)، و«القضاء والقدر» للبيهقي (٢٤٣ و٢٦٨ و٢٦٩ و٢٧٢) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ومجاهد، والضحاك، وعطاء بن أبي رباح، وسعيد بن جُبير.
ـ قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في «تفسيره» (٤/ ٣٥): قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يحول بين المؤمن وبين الكفر، وبين الكافر وبين الإيمان. رواه الحاكم في «مستدركه» موقوفًا، وقال: صحيح ولم يخرجاه.
ورواه ابن مردويه من وجه آخر مرفوعًا، ولايصح لضعف إسناده. والموقوف أصحّ. وكذا قال مجاهد، وسعيد، وعكرمة، والضحاك، وأبو صالح، وعطية، ومقاتل بن حيان، والسدي. اهـ.
(٤) تقدم تخريجه برقم (٨٥١)، وفيه: (وأمور تقضى في كتاب الله قد خلا).
(٥) في (أ): (وحدثني) وما أثبته من (ب).
(٦) في (ب): (يحيى) وما أثبته من (أ) وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٤٠٠).

سَمِعَ سعيد بن جُبير يقول: فذكرَ قِصَّة: بُخت نَصَّر، ومُلك ابنه ـ: فرأى كفًّا فُرِجت بين لوحينِ، ثم كتبت سطرين؛ فدعا الكُهَّان والعلماء، فلم يجد عندهم منه عِلمًا، فقالت له أُمّه: إنك لو أعدت مِن دانيال منزلتَه التي كانت له مِن أبيك ـ وكان قد جَفَاه ـ؛ أخبرك.

فدعاه؛ فقال: إني مُعيدٌ لك منزلتك مِن أبي، فأخبرني ما هذانِ السَّطرانِ؟

قال: أما ما ذكرته أنك مُعيدٌ لي منزلتي مِن أبيك؛ فلا حاجةَ لي بذاك، وأما هذانِ السَّطرانِ: فإنك تُقتلُ اللَّيلةَ.

[فـ]أخرَجَ مَن في القصرِ أجمعين، وأمر بقُفْلَةِ جلَّادٍ، فأُقفِلَت بها الأبوابُ عليه، وأدخل معه آمنَ أهلِ القريةِ في نفسِه، معه سيفٌ، من جاءَ مِن خلقِ الله عَزَّوَجَلَّ فاقتُله، وإن قال: أنا فلان.

وبعث الله عَزَّوَجَلَّ عليه البطنَ، [(فجعل)] يمشي، والآخر راقد حتَّى إذا كان على شطرِ الليل: [(رقدَ ورقدَ)] صاحبُه، ثم نبَّهه البطن، فذهبَ يمشي، والآخرُ رَاقِدٌ، [٥٣/ب] فرجع فاستيقظ، فقال: أنا فلان، فضربَه بالسَّيفِ؛ فقتلَه[(١)].

٨٦٠ ـ **حدثني** أبي، ثنا عبد الرزاق، ثنا مَعمر، عن قتادة، قال: سألت ابن المُسيّب عن القدرِ؟

فقال: ما قَدّرَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فهو قدر[(٢)].

٨٦١ ـ **حدثني** أبي، ثنا إبراهيم بن خالد، حدثني رَباح، عن مَعمر، قال: كان

---

(١) «تفسير» الطبري (١٥/ ٣٦)، ما بين [ ] منه.

(٢) «جامع معمر» (١١/ ١٢٦/ ٢٠١٠١/ مُصنف عبد الرزاق).

وعند اللالكائي (١٢٩٥) من طريق آخر، ولفظه: (فقال: ما قدر فقد قدر، وما لم يقدر فلم يقدر).

إياسُ بن معاوية يقول: أعلمُ الناسِ بالقدرِ ضُعفاؤهم، يقول: إن كلَّ من لم يدخل في خصومةِ القدرَ؛ كان[(١)] مِن قوله [إذا تكلَّم]: كان من قدرِ الله كذا وكذا.

٨٦٢ ـ [حدثني أبي، حدثنا إبراهيم بن خالد، حدثنا رباح، أنا مَعمَر: أن ابن شُبرمَةَ كان يغضبُ إذا قيل له: مدَّ اللهُ في عُمرِك، يقول: إن العُمرَ لا يُزادُ فيه، ولا يُنقَصُ منه][(٢)].

٨٦٣ ـ [حدثني أبي، حدثنا محمد بن سلمة، عن [ابن] عُلاثَةَ، عن علي بن بَذِيمة، عن سعيد بن جُبير: في قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [الدخان]، قال: أمرُ السَّنَةِ إلى السَّنَةِ إلَّا الموت، والحياة، والشَّقاء، والسَّعادة][(٣)].

---

(١) في (أ): (وكان من قوله) وما أثبته من (ب).

(٢) في صحيح مسلم (٦٨٦٤) عن أُمِّ حبيبة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أنها قالت: اللهم أمتِعنِي بزوجي رسول الله ﷺ، وبأبي أبي سفيان، وبأخي مُعاوية. فقال النبي ﷺ: **«قد سألتِ الله لِآجالٍ مَضرُوبَةٍ، وأيام مَعدُودَةٍ، وأرزاقٍ مَقسُومَةٍ، لن يُعَجِّلَ شيئًا قبل حِلِّهِ، أو يُؤَخِّرَ شيئًا عن حِلِّهِ، ولو كنتِ سَألتِ الله أن يُعِيذَكِ من عذابٍ في النارِ، ـ أو عذابٍ في القبرِ ـ كان خيرًا وأفضل»**.

(٣) سيأتي نحوه (٨٧٤) عن سعيد عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

ما بين [ ] من ترجمته من «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٣٢٨)، وهو محمد بن عبد الله بن علاثة.

ـ وعند ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٠/ ٣٢٨٧/ ١٨٥٢٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

ـ وروى الطبري في «تفسيره» (٢٥/ ١٠٩) عن منصور قال: سألت مجاهدًا فقلت: أرأيت دعاء أحدنا يقول: اللهم إن كان اسمي في السُّعداء فأثبته فيهم، وإن كان في الأشقياء فامحه منهم واجعله بالسُّعداء. فقال: حسن. ثم لقيته بعد ذلك بحولٍ أو أكثر من ذلك، فسألته عن هذا الدُّعاء قال: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾﴾، قال: يقضي في ليلة القدر ما يكون في السَّنة من رزق أو مُصيبة، ثم يقدم ما يشاء ويؤخّر =

٨٦٤ ـ حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، حدثنا هُشيم، عن عثمان بن حكيم، عن سعيد بن جُبير، [عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إن الرَّجلَ ليمشي في الأسواقِ وإن اسمَه لفي الموتى][١].

٨٦٥ ـ [حدثني أبي، حدثنا ابن فُضيل، حدثنا الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله]، عن سعيد بن جُبير في قوله عز وجل: ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ [الأنفال: ٢٤]، قال: يَحولُ بين المؤمن والكفر ومَعاصي الله، ويحولُ بين الكافِرِ وبين الإيمانِ وطاعةِ الله عز وجل[٢].

٨٦٦ ـ حدثني أبي، ثنا مُعاذ بن مُعاذ، ثنا ابن عَون، [قال]: حدَّثَ [رجلٌ] محمدًا عن رجلينِ اختصما في القدرِ، فقال أحدهما لصاحبه: أرأيت الزِّنا بقدرٍ [هو]؟ قال الآخر: نعم. فقال محمد: أي وافقَ رَجلٌ حيًّا[٣].

= ما يشاء، فأمّا كتاب السّعادة والشّقاء فهو ثابت لا يغير.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله «مجموع الفتاوى» (١٤/ ٤٩٢): قال العلماء: إن المحو والإثبات في صحف الملائكة، وأما علم الله سبحانه فلا يختلف، ولا يبدو له ما لم يكن عالمًا به، فلا محو فيه ولا إثبات. وأما اللوح المحفوظ فهل فيه محو وإثبات على قولين. اهـ.

وقد ذكر قبل ذلك أن الصحف التي بأيدي الملائكة هي التي يكون فيها المحو والإثبات كما أراد الله تعالى. ثم حمل أحاديث زيادة العمر ونقصانه على الصحف التي بأيدي الملائكة، وقال: وهذا معنى ما روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: اللهم إن كنت كتبتني شقيًّا فامحني واكتبني سعيدًا، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت. والله سبحانه عالم بما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف كان يكون؛ فهو يعلم ما كتبه له وما يزيده إياه بعد ذلك، والملائكة لا علم لهم إلا ما علمهم الله، والله يعلم الأشياء قبل كونها وبعد كونها. اهـ.

(١) «مصنف» عبد الرزاق (٧٩٢٦)، والحاكم (٢/ ٤٤٨) وصححه، ووافقه الذهبي. والضياء في «الأحاديث المختارة» (١٠/ ٢٣٦/ ٢٤٨)، وإسناده صحيح.

(٢) تقدم نحوه برقم (٨٥٧).

(٣) «القدر» للفريابي (٣٥٧ و٣٥٨)، و«الشريعة» (٤٧٣).

٨٦٧ ـ حدثني أبي، ثنا أنس بن عِياض، سمعت أبا حازمٍ يقول: قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾﴾ [الشمس] قال: [فـ]ـالفاجِرَةُ: ألهمها الله تعالى الفجور، والتّقيةُ: ألهمها الله عَزَّ وَجَلَّ التقوى(١).

٨٦٨ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الله بن الحارث المَخزُومي، ثنا شِبلُ بن عَبَّادٍ ـ مولى لعبد الله بن عامرٍ ـ، عن ابن [أبي] نَجيحٍ، عن مُجاهد: قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [البقرة]، قال: علِمَ مِن إبليسَ المعصيةَ، وخلَقَه لها(٢).

٨٦٩ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن حماد، أنا أبو عَوانه، عن رَقبة، عن أبي صَخرة، عن عَمرو بن ميمون، قال: سمعت عُمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول حين طُعِن: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾﴾ [الأحزاب](٣).

٨٧٠ ـ حدثني أبي، ثنا حَجَّاج، أنا ليث، أخبرني إبراهيم بن أبي عَبلَةَ، قال: وقفَ رجاءُ بن حَيوة على مكحول ـ وأنا معه ـ، فقال: يا مكحولُ بلغني أنك تكلَّمتَ في شيءٍ مِن القدرِ؛ [و]والله لو أعلم ذلك لكنتُ صاحبك مِن بين الناسِ.

فقال مكحول: لا والله ـ أصلحك الله ـ، ما ذاك مِن شأني، ولا [من] قولي، ـ أو نحو ذلك ـ.

قال ليثٌ: وكان مكحولٌ، يُعجبُه كلامُ غيلان، فكان إذا ذكرَه، قال: كلّ كليلةٌ. يريدُ: قل قليلة.

---

(١) «القدر» للفريابي (٣٢٧)، و«الإبانة الكبرى» (١٤٠٧).

(٢) «سنن» سعيد بن منصور (١٨٤)، و«الرد على الجهمية» للدارمي (٢٢٦)، والطبري (١/ ٢١٢).
و«الإبانة الكبرى» (١٤٢٤ و١٥٠٥ و١٨٥٤ و١٨٥٦ و١٨٥٧)، وزاد: وعَلِمَ من آدم الطاعة، وخلقه لها.

(٣) «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٨٢٢٣)، و«الإبانة الكبرى» (١٦١٤ و١٦١٥ و١٦٨٥)، وإسناده صحيح.

وكانت فيه لكنةٌ. ـ يعني: مكحولًا ـ[(١)].

---

(١) «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٥٢٤٨) وعنده زيادة: (يعني: ما أقل في الناس مثله يعني: غيلان، وكانت فيه لكنة، يعني: مكحولًا).

ـ وفي «المعرفة والتاريخ» (٢/ ١٧) قال عثمان بن عطاء: كان مكحول لا يستطيع أن يقول: (قل)، كان يقول: كل.

ـ وفي «ذم الكلام» (٨٥٩) قال ضمرة بن ربيعة: سمعت عبد الله بن حسان يذكر عن أسيد بن عبد الرحمٰن قال: رأيت مكحولًا سَلّم على رجاء بن حيوة فلم يرُدّ عليه رجاء.

قال ضمرة: عن علي بن أبي حملة قال: كان غيلان يجلس إلى مكحول، فقيل له: إن هذا يجالسك، فقال: يأتيني ويجلس إليَّ، فما أصنع به.

ـ وفي «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٣٩٠) قال علي بن أبي حملة: كنا على ساقية بأرض الروم والناس يمرون وذلك في الغلس، وفينا رجل يقصُّ يكنى: أبا شيبة، فدعا، فقال فيما يقول: اللهم ارزقنا طيبًا، واستطعمنا صالحًا. فقال مكحول ـ وهو في القوم ـ: إن الله لا يرزق إلا طيبًا. ورجاء بن حيوة وعدي بن عدي ناحيةً لا يعلم بهما مكحول، فقال أحدهما لصاحبه: أسمعت الكلمة؟ قال: نعم. فقيل لمكحول: إن رجاء وعدي بن عدي قد سمعا قولك. فشقَّ ذلك عليه، فقال له عبد الله بن يزيد الدمشقي: أنا أكفيك رجاء. فلما نزل العسكر، جاء عبد الله بن يزيد حتى دنا من منزل رجاء كأنه يطلب أصحابه. فنظر إليه رجاء ـ وكان يعرفه ـ، فعدل إلينا، فقال: أين أطلب أصحابي؟ قال: نحن أصحابك. فجاء حتى نزل، فأجرى ذكر مكحول. فقال له رجاء: دع عنك مكحولًا، أليس هو صاحب الكلمة. فقال له عبد الله بن زيد: ما تقول رحمك الله في رجل قتل يهوديًّا، وأخذ منه ألف دينار، فكان يأكل منه حتى مات، أرزق رزقه الله إياه؟ قال رجاء: كل من عند الله. قال علي: وأنا شهدتهما حين تكلما.

قلت: فكأن مكحولًا وافق بعض القدرية في مسألة أن الحرام ليس من رزق الله تعالى، فهذه زلة وقع فيها أنكر عليه رجاء بن حيوة بسببها، وكذا جلوسه مع غيلان القدري كان سببًا كذلك في الإنكار عليه، أما أنه كان قدريًّا يقول بقولهم ويوافقهم في بدعتهم الذي اشتد إنكار السلف عليهم بسببها فلا.

ـ ففي «الإبانة الكبرى» (١٩١٠) قال الأوزاعي رحمه الله: لم يبلغنا أن أحدًا =

٨٧١ ـ **حدثني** أبي، ثنا جرير، عن عطاء بن السَّائب، عن أبي الضُّحى، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: [إن] أوّلَ ما خلقَ رَبي عز وجل القلم، قال له: اكتب.

قال: ما اكتب؟

قال: اكتب ما هو كائنٌ إلى يومِ القيامة(١). [٥٤/أ].

٨٧٢ ـ **حدثني** أبي، ثنا يحيى(٢) بن آدم، ثنا يعلى بن الحارث، عن وائل بن داود، عن إبراهيم، قال: إن آفةَ كل دينٍ كان قبلكم ـ أو قال: آفةُ كلِّ دِينٍ ـ: القدر(٣).

٨٧٣ ـ **حدثني** أبي، ثنا عصام بن خالد الحضرمي، حدثني العَطّاف بن خالد، عن شيخٍ من أهل البصرة، حدثني طلحةُ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، حدثني أبي، عن جدّي رضي الله عنه: أنه قال لرسول الله ﷺ: يا رسول الله: نعملُ على أَمرٍ قَد فُرِغَ منه، أو على أَمرٍ مؤتنفٍ؟

= من التابعين تكلَّمَ في القدرِ إلَّا هذين الرَّجُلين: الحسن ومكحول، فكشفنا عن ذلك؛ فإذا هو باطل.

ـ وفي «القضاء والقدر» (٤٥٤) قال رجاء بن حيوة: قال عمر بن عبد العزيز لمكحول: إياك أن تقول في القدر ما يقول هؤلاء. ـ يعني: غيلان وأصحابه ـ.

ورجاء بن حيوة رحمه الله كان شديدًا على القدرية.

ـ وفي «القضاء والقدر» (٤٥٧) قال عبيد بن أبي السائب: حدثني أبي، قال: قال لي رجاء بن حيوة: إذا أتيت بلال بن سعد فقل له: إن رجاء بعثني إليك، وقد كره أن يقرأ عليك السَّلام، ويقول: اللهم إنه بلغني أنك تتكلم بكلام من كلام المكذبين بمقادير الله عز وجل، فإن كان وقع ذلك في نفسك فقد وقع في نفسك شرّ، وإن يك ذلك زيغًا أو خطأ فراجع من قريب؛ حتى يعلم المكذبون بمقادير الله أن قد فارقتهم وتركت ما هم عليه.

(١) تقدم نحوه برقم (٨٤٧ و٨٤٨).

(٢) وفي (ب): (وثنا يعلى بن الحارث)، وما أثبته من (أ) وهو الصواب. «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٣٨٢).

(٣) «القدر» للفريابي (٢٥٥)، و«الشريعة» (٤٩١)، و«الإبانة الكبرى» (١٩٢٤).

قال: «بل على أمرٍ قَد فُرِغَ منه».

قالوا: يا رسول الله ففِيمَ العمل؟

قال: «إن كُلًّا مُيسَّرٌ لما خُلِقَ له»(١).

٨٧٤ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عَمرو(٢)، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩] قال: إلَّا الشقاء، والسعادة، والحياة، والموت(٣).

٨٧٥ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن هِشام ـ يعني: الدَّستوائي ـ، حدثني القاسم بن أبي بزَّةَ، حدثني عُروةُ بن عامرٍ، قال: سمعتُ ابن عباس رضي الله عنهما يقول: إن أوَّلَ ما خلَقَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ القلمَ، فأمَرَه أن يكتُبَ ما يريدُ أن يخلُقَ، فالكتابُ عنده، ثم قرأ: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾﴾ [الزخرف](٤).

٨٧٦ ـ حدثني أبي، ثنا هُشيم، أنا داود بن أبي هند، عن مُطرِّفِ بن عبد الله بن الشِّخِّير، قال: لم نوكَلْ في القرآنِ إلى القدرِ، وقد أُخبرنا في القرآنِ أنا إليه نصير(٥).

---

(١) رواه أحمد (١٩) وفيه: (حدثنا علي بن عياش، قال: حدثنا العطاف بن خالد..). وذكر نحوه. والحديث تقدم ما يشهد لصحته.

(٢) في (أ): (عن المنهال، عن ابن عمرو..)، والتصويب من (ب). وسيأتي على الصواب (١١٠٤).

(٣) «تفسير» الطبري (١٣/ ١٦٥)، واللالكائي (٩٧٤). وانظر ما تقدم برقم (٨٦٣).
ـ وعند اللالكائي (٩٧٥) عن مجاهد في هذه الآية قال: إن الله عَزَّوَجَلَّ ينزل كل شيء يكون في ليلة القدر فيمحو ما يشاء من المقادير والآجال والأرزاق إلَّا الشَّقاوة والسَّعادة فإنه ثابت.

(٤) الخلال (١٨٨٦) من طريق المصنف. وقد تقدم نحوه برقم (٨٤٧ و٨٤٨). وهو صحيح عنه.

(٥) الخلال (٩٠٨) من طريق مهنا به، وزاد فيه: قال مهنا: وسمعت حمزة ـ يعني: =

٨٧٧ ـ **حدثني** أبي، ثنا وكيع، ثنا أُسامة بن زيد، عن عِكرمةَ، قال: سُئِلَ ابن عباس رضي الله عنهما: كيف تفقَّدَ سُليمان الهدهُدَ [من] بين الطَّيرِ؟

قال: إن سُليمان ـ صلوات الله عليه ـ نزلَ مَنزِلًا، فلم يدرِ ما بُعدُ الماءِ، وكان الهدهد مُهندِسًا[1]. قال: فأراد أن يسأله عن الماءِ، ففقَدَه.

قلتُ: وكيف يكون مُهندِسًا، والصَّبي يَنصِبُ له الحِبالة؛ فيَصيدُه؟!

قال: إذا جاء القدرُ حال دون البصرِ[2].

٨٧٨ ـ **حدثني** أبو كاملٍ الجَحدرِي فُضيل بن الُحسين بن كامل ـ أملى علي مِن كتابه ـ، وحدثني محمد بن عُبيد بن حِسابٍ ـ أملاه عليَّ مِن كتابه إملاءً يتقاربان فيه، وهذا لفظ حديث أبي كامل ـ قالا: حدثنا حماد بن زيد، نا مَطر الورَّاق، عن عبد الله بن بُريدة، عن يحيى بن يَعمر، قال: لما تكلَّمَ مَعبدٌ بما تكلَّمَ به في شأنِ القدَرِ، أنكرنا ذلك، قال: فحجَجتُ أنا وحُميد بن عبد الرحمٰن الحِميري حجَّة،

= ابن ربيعة ـ يقول: قال مالك بن أنس: لم نؤمر أن نتكل على القدر، وإليه نصير.

«جامع» معمر (٢٠٠٩٨)، و«القدر» للفريابي (٣٠٨)، و«الإبانة» (١٨٣٨ ـ ١٨٤٢).

(١) جاء في «لسان العرب» (٥/ ٤٢٧) (هندز): الهنداز معرب، وأصله بالفارسية: أندازة، يقال: أعطاه بلا حساب ولا هنداز. ومنه المهندز، وهو الذي يقدر مجارى القُنى والأبنية. إلَّا أنهم صيروا الزَّاي سينًا، فقالوا: مُهندس، لأنه ليسَ في كلام العَربِ زاي قبلها دَال.

(٢) تفسير ابن جرير (١٩/ ١٥٤)، وتفسير ابن أبي حاتم (١٦٢١٢)، واللالكائي (١٢٢٨)، والضياء في «المختارة» (٤٠٩)، والحاكم (٢/ ٤٠٦)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

وسيأتي كذلك برقم (٩٠٨).

ولفظ اللالكائي: قال ابن عباس رضي الله عنهما: أعضك الله بهن أبيك، ألم يكن إذا جاء القضاء ذهب البصر.

ـ قال البغوي في «شرح السُّنة» (١٣/ ١٢٠): (بهن أبيك): ذَكره.اهـ.

فلما قضينا نُسكنا، قال: لو مِلتَ بنا إلى المدينةِ، فلقينا بها مَن بقيَ مِن أصحابِ محمد ﷺ فسألناه عن ما جاء به مَعبد.

فقدمنا المدينة، فدخلنا المسجد نؤمُّ [٥٤/ب] عبد الله بن عُمر، وأبا سعيد الخدري، فإذا عبد الله بن عُمر [قاعِدٌ]، قال: فاكتنَفْناه، وقدمني حُميد للمَنطقِ، وكنتُ أجرَأَ على المنطق منه، فقلتُ: أبا عبد الرحمٰن، إن قومًا نشأُوا بالعراقِ، [و]قرؤوا القرآن، وفقِهوا في الإسلامِ، يقولون: لا قَدَر.

قال: فإذا أنت لقيتَهم فأخبرهم: أن عبد الله بن عُمر منكم بريءٌ، وأنتم منه بَراءٌ، والله لو أنفقوا جبال الأرض ذهبًا ما قبلَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ منهم حتى يؤمنوا بالقدرِ.

قال: وحدثنيه عُمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «**أن آدمَ وموسى صلوات الله عليهما اختصما إلى الله عَزَّوَجَلَّ في ذلك، فقال له موسى: أنت آدمُ الذي أشقيتَ النَّاسَ، وأخرجتَهم مِن الجنة.**

قال: فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله تعالى برسالتِه، وبكلامِه، وأنزلَ عليكَ التَّوراةَ؟

قال: نعم.

قال: فوجدتَه قد قدَّرَهُ عليَّ قبل أن يخلُقَني؟

قال: نعم.

قال: فحجَّ آدمُ موسى» ثلاثًا.

وحدثني عُمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: بينا نحن مع رسول الله ﷺ يومًا إذ جاءه رَجلٌ هيئتُه هيئة مُسافِرٍ، وثيابُه ثياب مُقيمٍ، أو قال: هيئتُه هيئةُ مُقيمٍ، وثيابُهُ ثيابُ مُسافرٍ. فقال: يا رسول الله أدنو منك؟

قال: «**نعم**». فدنا منه حتى وضعَ يديهِ على رُكبتيه.

[و]قال: يا رسول الله، ما الإسلامُ؟

قال: «**الإسلامُ: أن تُسلِمَ وجهكَ لله عَزَّوَجَلَّ، وتُقيم الصَّلاةَ، وتؤتي الزَّكاةَ، وتصومَ رمضان، وتحجَّ البيتَ**».

قال: فإذا فعلتُ ذلك فأنا مسلم؟

قال: «**نعم**». قال: صدقت.

قال: [فـ]قلنا: انظُروا كيف يسألُه، وكيف يُصدِّقُه!

قال: [و]قال: يا رسول الله ما الإحسان؟

قال: «**أن تخشى الله**، أو قال: **تعبُدَ الله كأنك تَراه، فإنك إلَّا تكُن تراه، فإنه يراك**». قال: صدقت.

قال: قلنا: انظُروا كيفَ يَسألُه، وكيف يُصدِّقُه!

[قال]: فقال: يا رسول الله ما الإيمان؟

قال: «**الإيمانُ: أن تؤمنَ بالله، وملائكتِه، وكُتبِه، ورُسلِه، وبالموتِ، وبالبعثِ، وبالجنةِ وبالنارِ، وبالقدرِ كلِّه**».

قال: فإذا فعلتُ ذاك فقد آمنتُ؟

قال: «**نعم**». قال: صدقت.

قال: قلنا: انظُروا كيفَ يسألُه، وكيفَ يُصدِّقُه!

قال حماد: قال مطرٌ: وقال شهرُ بن حوشب: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال: «**وبالقَدَرِ خَيرِهِ وشَرِّه**».

ثم قال: يا رسول الله متى السَّاعةُ؟

قال: «**ما المسؤول عنها بأعلَمَ مِن السَّائلِ**». قال: صدقت.

قال: قلنا: انظُرُوا كيفَ يَسألُه، وكيفَ يُصدِّقُه!

ثم قال: ثم وَلّى، فقال رسول الله ﷺ: «**عليَّ بالرَّجُل**». [٥٥/أ].

فطُلِبَ، فما وجدوه.

فقال: «إنه جِبريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جاء يُعلِّمُ الناسَ دينهم، ـ أو جاءَ لِيُعلِّمَ النَّاسَ دِينَهم ـ».

قال مطرٌ: قال عُمر بن عبد العزيز: ويلَهم ـ يعني: القدرية ـ، أما يقرؤون هذه الآيات: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾، ويلهم أما يقرؤون، [و]قرأ حتَّى بلغ: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ [الصافات][1].

٨٧٩ ـ حدثني أبو كامل، ثنا حماد، عن ابن عون، عن محمد، قال: ما يُنكِرُ قومٌ أن يكون اللهُ عَزَّوَجَلَّ علِمَ كلَّ شيءٍ فكتبه[2].

٨٨٠ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر غُندر، ثنا كَهْمَس، ثنا ابن بُريدة.

٨٨١ ـ قال أبي: ثنا يزيد بن هارون، ثنا كَهْمَس، عن ابن بُريدة.

٨٨٢ ـ قال أبي: وثنا عبد الله بن يزيد المُقرئ، ثنا كَهْمَس، عن ابن بُريدة.

٨٨٣ ـ قال أبي: ثنا وكيع، ثنا كَهْمَس، عن ابن بُريدة.

٨٨٤ ـ قال أبي: وقرأت على [يحيى بن سعيد، [نا] عثمان بن غِياث، ثنا عبد الله بن بُريدة]، عن يحيى بن يَعمر، [و]عن حُميد بن عبد الرحمن الحِميري، قالا: لَقينا عبد الله بن عُمر ـ وهذا لفظ حديث كَهْمَس، عن ابن بُريدة، عن يحيى بن يَعمر ـ، سَمِعَ ابن عُمر [قال]: حدثني عُمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بينما نحن ذات يوم عند نبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ طلعَ علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثِّيابِ، شديد سواد الشَّعرِ، لا يُرى عليهِ أثرُ السَّفرِ، ولا نَعرفُه معنا، حتى جلسَ إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأسندَ رُكبتيه إلى رُكبتيه.

---

(١) «القدر» للفريابي (٢٠٩ ـ ٢١٢)، و«تعظيم قدر الصَّلاة» للمروزي (٣٦٦)، وليس عندهما قول عمر بن العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ. وأصل الحديث في الصحيحين. وسيأتي الحديث برقم (٨٨٤).

(٢) «القدر» للفريابي (١٠٣)، و«الشريعة» (٤٧٠)، ومحمد: هو ابن سيرين رَحِمَهُ اللَّهُ.

فذكرَ حديث القدر بطوله إلى آخرِه[١].

٨٨٥ ـ حدثني أبي، ثنا كثير بن هِشامٍ، ثنا جعفر، ثنا مولى لابن أبي رَوَّاد، قال: كان طاووس بمكةَ يُصلي، ورجلان خلفه يتجادلانِ في القدرِ، فانصرفَ إليهما، فقال: يرحمُكما الله، تُجادلان في حُكمِ الله عَزَّوَجَلَّ؟!

٨٨٦ ـ حدثني أبي، ثنا كثير، عن فُرات، قال: سمعتُ ميمونًا يقول: لا تسُبُّوا أصحابَ النبي عليه [الصَّلاة و] السَّلام، ولا تعلَّموا النُّجومَ، ولا تُجالسوا ـ أو تُجادلوا ـ أهل القدرِ[٢].

٨٨٧ ـ حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، أنا يحيى بن سعيد، أن أبا الزُّبير، أخبرَه: أنه كان يَطُوفُ مع طاووس بالبيتِ؛ فمرَّ بمعبدٍ الجُهني، فقال قائلٌ لطاووسٍ: هذا معبدٌ الجهنيُّ الذي يقول في القدر، فعدل إليه طاووس حتَّى وقفَ عليه، فقال: أنت المُفتري على الله عَزَّوَجَلَّ؟ القائل ما لا تعلم؟

قال مَعبدٌ: يُكذبُ عليَّ.

قال أبو الزُّبير: فعدلت مع طاووسٍ حتى دخلنا على ابن عباس، فقال له طاووس: يا أبا عباس، الذين يقولون في القدرِ؟

فقال ابن عباسٍ: أرُوني بعضهم.

قال: قلنا: صانِعٌ ماذا؟

قال: إذًا أجعلُ يدي [٥٥/ب] في رأسِه، ثم أَدقُّ عُنُقَه[٣].

٨٨٨ ـ حدثني أبو الربيع الزَّهراني، ثنا أبو قُتيبة، ثنا أبو عَوانة، عن عطاء بن

---

(١) رواه أحمد (٣٦٧)، ومسلم (١).

(٢) «تاريخ دمشق» (٦١/ ٣٤٨)، و«تهذيب الكمال» (٢٩/ ٢١٦).

(٣) «القدر» للفريابي (٢٦٢)، و«الضعفاء» للعقيلي (٤/ ٢١٨)، و«الشريعة» (٤٥٢ و٥٥٠)، و«الإبانة الكبرى» (١٧٣٠)، وإسناده صحيح.

وانظر ما سبق برقم (٨٧٠)، وما سيأتي برقم (٨٩٩ و٩٠١).

السَّائب، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ليسَ قومٌ أبغض إلى الله مِن القدرية، إنهم لا يعلمون قُدرة الله عز وجل؛ إن الله يقول: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء][(١)].

٨٨٩ ـ **حدثني** أبي، ثنا إسحاق بن عيسى، أخبرني مالك، عن زِياد بن سعد[(٢)]، عن عَمرو بن مسلم، عن طاووس اليماني قال: أدركتُ ناسًا مِن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون: كلّ شيءٍ بقدَرٍ.

قال: وسمعتُ عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**كلُّ شيءٍ بِقَدرٍ، حتى العَجْز والكَيْسُ**»[(٣)].

٨٩٠ ـ **حدثني** مُصعب الزُّبيري، ثنا مالك بن [(أنس)]، عن زياد بن سعد، ح..

٨٩١ ـ **قال** عبد الله رحمه الله: وحدثني عبد الأعلى بن حماد النَّرسي، قال: قرأتُ على مالك، عن زياد بن سعد، مثله. .

٨٩٢ ـ **حدثني** أبي، ثنا أنس بن عياض، أخبرني عمر بن عبد الله ـ مولى غُفْرَةَ ـ، عن عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**لكلِّ أُمَّةٍ مجوسٌ، ومجوسُ أُمَّتي الذين يقولون: لا قدرَ، إن مَرضوا فلا تَعُودوهم، وإن ماتوا فلا تَشهَدُوهم**»[(٤)].

---

(١) «القدر» للفريابي (٢٦١)، و«الشريعة» (٤٥١)، و«الإبانة الكبرى» (١٧٥٦)، ولفظهم: (قال: ما في الأرض قوم أبغض إليَّ من أن يجيئوني فيُخاصموني من القدرية، وما ذاك إلّا أنهم لا يعلمون قُدرة الله، إن الله ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾.

(٢) في (أ): (سعيد) وهو خطأ، وما أثبته من (ب)، و«تهذيب الكمال» (٩/ ٤٧٤).

(٣) رواه أحمد (٥٨٩٣)، ومسلم (٦٨٤٥).

و(الكَيْس): الخِفَّةُ والتوقُّدُ، وهو خِلافُ الحُمقِ. «تاج العروس» (١٦/ ٤٦٠).

(٤) رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٢٧) من طريق المصنف. =

٨٩٣ ـ **حدثني** أبي، ثنا أنس بن عياض، حدثني أبو حازم، عن عَمرو بن شُعيب، عن أبيه، عن جَدِّه: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يؤمنُ المرءُ حتى يؤمنَ بالقدرِ خيرِه وشرِّه؟**».

وقال أبو حازم: لعنَ الله دينًا أنا أكبر منه. ـ يعني: التكذيبَ بالقدر ـ[1].

٨٩٤ ـ **حدثني** أبي، ثنا عبد الله بن يزيد، ثنا سعيد، حدثني أبو صخر، عن نافع، قال: كان لابنِ عُمر رضي الله عنهما صديقٌ مِن أهلِ الشامِ يُكاتبُه، فكتب إليه:

[مِن] عبد الله بن عُمر: بلغني أنك تكلمتَ في شيءٍ مِن القدرِ،

= ورواه أحمد (٥٥٨٤) و(٦٠٧٧)، وأبو داود (٤٦٩١)، وابن ماجه (٩٢)، وغيرهم.

ـ وفي «منتخب العلل» (١٥٥): سئل الإمام أحمد عن هذا الحديث؟

فقال: ما أرى عمر بن عبد الله لقي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. اهـ.

وضعفه مرفوعًا: العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٩٨)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٢٧).

ـ وقال الدارقطني في «العلل» (١٢/ ١٠١): والصحيح الموقوف عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وصححه موقوفًا كذلك البيهقي، كما سيأتي برقم (٩٣٥).

ـ وقال ابن القيم في «زاد المعاد» (٣/ ٦٠٩): هم مجوسُ هذه الأُمَّة صحَّ ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما. اهـ.

وقد بيَّنتُ في التعليق على «الرد على المبتدعة» لابن البناء، أن أكثر أهل العلم على تضعيفه مرفوعًا.

وسموا مجوس هذه الأمة لمضاهاة قولهم لقول المجوس، فإن المجوس يثبتون خالقين؛ خالقًا للخير، وخالقًا للشر، وكذلك القدرية، أثبتوا أن الله خلقهم، وأنهم خلقوا أفعالهم استقلالًا.

(١) رواه أحمد (٦٧٠٣)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٤٠)، والفريابي في «القدر» (٢٥٨)، وأبو يعلى في «المسند» (٧٣٤٠)، والآجري في «الشريعة» (٣٧٦)، واللالكائي (١٣٨٧). والحديث إسناده حسن.

فإيَّاك أن تكتُبَ إليَّ؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكونُ في أُمَّتي أقوامٌ يُكذِّبُون بالقدرِ»[(١)].

٨٩٥ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، نا سُفيان، عن زياد بن إسماعيل المخزومي، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاء مشركو قريشٍ إلى النبي ﷺ يُخاصِمونه في القدر؛ فنزلت: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر] [في أهل القدر][(٢)].

٨٩٦ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن سلمة، عن خُصَيف، عن محمد بن كعب، قال: نزلت هذه الآية: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ [٥٦/أ] إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ في أهلِ القدر[(٣)].

٨٩٧ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن سَلمة، عن عبد الله بن يزيد[(٤)]، ثنا عياش ـ يعني: ابن عُقبة ـ، حدثني موسى بن وردَان، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سيكونُ ناسٌ يُصدِّقون بقدر، ويُكذِّبُون بقدر.

قال موسى: فلعنَهم أبو هريرة رضي الله عنه عند قوله هذا[(٥)].

٨٩٨ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سُفيان، عن علقمة بن مَرثد، عن سُليمان بن بُريدة، [(عن)] يحيى بن يعمر، قال: قلتُ لابن عُمر ـ أو قال له رجلٌ ـ: إنا نُسافِرُ فنلقى قومًا يقولون: لا قدر؟!

---

(١) رواه البيهقي في «القضاء والقدر» (٣٣٦) من طريق المصنف.
ورواه أحمد (٥٦٣٩)، وأبو داود (٤٦١٣) وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٦٢٦)، والحاكم (١/ ٨٤)، وصححه، ووافقه الذهبي.
(٢) رواه أحمد (٩٧٣٦)، ومسلم (٦٨٤٦).
(٣) «تفسير» الطبري (٢٧/ ١١١)، و«القدر» للفريابي (٢٤٥)، وانظر ما قبله.
(٤) وفي (ب): (حدثني أبي، ثنا عبد الله بن زيد).
(٥) «القدر» للفريابي (٢٥٦ و٤٣٢)، وهو صحيح عنه.

قال: إذا لقيتَ أولئك فأخبرهم أن ابن عُمر منهم بَرِيءٌ، وهم منه براءٌ. ثلاث مرارٍ[(١)].

٨٩٩ ـ حدثني أبي، ثنا أبو مُعاوية، ثنا الأعمش، عن عبد الملك بن مَيسرة، عن طاووس، قال: كنتُ مع ابن عباس ﷺ في حلقَةٍ فذُكِرَ[(٢)] أهل القدرِ. قال: [فقال] ابن عباس ﷺ: أفِي الحلقَةِ منهم أحدٌ؟ فآخذُ برأسِه، ثم أقرأُ عليه: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾﴾ [الإسراء] واقرأ عليه آية كذا، وآية كذا[(٣)].

٩٠٠ ـ حدثني أبي، ثنا [أبو] مُعاوية، ثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي حجاج الأزدي، عن سلمان ـ قال: لقيتُه بـ «ما سَبَذَانَ»[(٤)] ـ قال: [فـ]قلت له: أخبرني كيف الإيمانُ بالقدرِ؟

قال: أن تعلمَ أن ما أصابك لم يكن ليُخطِئك، وما أخطأك لم يكن

---

(١) «الإبانة الكبرى» (١٧٢٢)، واللالكائي (١٢٣١)، ونحوه عند مسلم في «صحيحه» (١).

(٢) في (ب): (قال: فذكروا).

(٣) «القدر» للفريابي (٢٦٥)، و«الإبانة الكبرى» (١٧٤٩)، و«القضاء والقدر» (٣٩٧)، وإسناده صحيح.

وزاد البيهقي: (قال طاووس: فتمنيت أن كل قدري كان عندنا).

(٤) في الأصل: (بما سندان)، والتصويب من «العلل».

كذا في (أ). وفي «العلل» لأحمد: بـ (ما سبذان).

ـ وفي «معجم البلدان» (٥/ ٤١) (ماسبذان): بفتح السين والباء الموحدة، والذال معجمة، وآخره نون، وأصله: (ماه سبذان) مضاف إلى اسم القمر. اهـ.

ـ وفي «البداية والنهاية» (٧/ ٧٢): ماسبذان من أرض العراق.. وهي مدينة كبيرة. اهـ.

ـ ولفظ البيهقي في «القضاء والقدر» (٣٩٤): (لقيت سلمان الفارسي ﷺ بأصبهان).

ليُصيبك، ولا تقُلْ: لولا كذا، لكان كذا، ولو لم تفعل[١] كذا، لكان كذا[٢].

٩٠١ ـ حدثني أبي، ثنا هُشيم، حدثنا أبو هاشم، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ذُكِرَ عنده أهل القدرِ، فقال: لو رأيتُ أحدًا منهم لعضضتُ بأنفِه.

قال مُجاهد: قال ابن عُمر رضي الله عنهما: مَن رأى منكم أحدًا منهم فليقل [له]: إن ابن عُمر منكم بَريء[٣].

٩٠٢ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن، ثنا سفيان، عن عُمر بن محمد، عن رجلٍ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الإيمانُ بالقدرِ نِظامُ التوحيدِ، فمن آمنَ وكذَّبَ بالقدرِ؛ فهو نَقضٌ للتوحيدِ[٤].

٩٠٣ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق رحمه الله، ثنا مَعمر، عن سعيد بن

---

(١) في (ب): (ولو تفعل كذا).

(٢) «جامع» معمر (٢٠٠٨٣/ مصنف عبد الرزاق)، و«العلل ومعرفة الرجال» (٣٨٥٢ و٣٨٥٣)، و«الإبانة الكبرى» (١٧٧٣)، و«القضاء والقدر» (٣٩٤). وانظر الأثر رقم (٨٨٧).

(٣) «القدر» للفريابي (٢٣٠ و٢٦٧)، و«الإبانة» (١٧٣٢)، واللالكائي (١١٦٣)، وإسناده صحيح.

- وفي «تفسير ابن أبي حاتم» (١٠/ ٢٢٢١): إن رأيت واحدًا منهم فقأت عينيه بأصبعي هاتين.

(٤) «القدر» للفريابي (٢٠٥)، و«الضعفاء» للعقيلي (٤/ ١٤٥)، و«الشريعة» (٤٥٦)، و«الإبانة الكبرى» (١٧٣٧ و١٧٤٣)، وفي أسانيدها مجاهيل وانقطاع.

ولفظهم: القدر نظام التوحيد، فمن وحد الله سبحانه وكذب بالقدر، كان تكذيبه للقدر نقضًا للتوحيد، ومن وحد الله وآمن بالقدر، كانت العروة الوثقى.

وروي في «العلل المتناهية» (٢٣٤) مرفوعًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ولا يصح.

وفي «الإبانة الكبرى» (١٨١٥) عن الزهري رحمه الله نحوه.

وقد تقدم شرح ابن تيمية رحمه الله له تحت أثر رقم (٨٢٩).

حيان، عن يحيى بن يَعمر، قال: قلت لابن عمر رضي الله عنهما: إن أناسًا عندنا يقولون: الخيرُ والشَّرُ بقدرٍ، و[أُ]ناسًا [عندنا] يقولون: الخيرُ بقدرٍ، والشَّرُّ ليس بقدر.

فقال ابن عُمر: إذا رَجعت إليهم، فقل [لهم]: إن ابن عُمر يقول: إنه منكم بَريء، وأنتم منه براء(١).

٩٠٤ - حدثني أبي، ثنا عبد الرَّزاق، عن مَعمر، قال: قال عَمرو [٥٦/ب] بن العاص لأبي موسى الأشعري: وددتُ أني أجدُ مَن أُخاصمُ إليه ربي عز وجل.

فقال أبو موسى: أنا.

فقال عَمرو بن العاص: أيُقدِّرُ عليَّ شيئًا يُعذِّبُني عليه؟!

فقال أبو موسى: نعم.

قال: لِم؟

قال: لأنه لا يظلِمُك.

فقال عَمرو: صدقت(٢).

---

(١) «جامع» معمر (٢٠٠٧٢)، و«الإبانة» (١٩٢٣)، وهذا القول ثابت عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) «جامع» معمر (٢٠٠٩٧)، وفيه: قال معمر: بلغني أن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: . . فذكره).

و«الإبانة الكبرى» (١٦٧٢)، وفي إسناده انقطاع كما لا يخفى.

وسيأتي برقم (٩٢٣) قول إياس بن معاوية رحمه الله في معنى الظلم.

- وفي «الإبانة الكبرى» (٢٠٣٥) عن عبد الله بن نُمير قال: كتب أبو داود الدؤلي إلى سفيان الثوري: أما بعد؛ فما تقول في ربٍّ قدر عليَّ هُداي، وعصمتي، وإرشادي، فخذلني وأضلني، وحرمني الصواب، وأوجب عليَّ العِقاب، وأنزلني دار العذاب؛ أَعَدَلَ عليَّ هذا الرب أم جار؟

قال: فكتب إليه سفيان: أما بعد؛ فإن كنت تزعمُ أن العصمةَ والتوفيق والإرشاد وجب لك على الله فمنعك ذلك؛ فقد ظلمك، ومُحالٌ أن يظلم الله عز وجل أحدًا. =

٩٠٥ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا سُفيان، عن عمر بن محمد بن زيد[١]، عن رجلٍ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الإيمانُ بالقدَرِ نِظامُ التوحيدِ، فمن وحَّدَ وكذَّبَ بالقدرِ؛ فقد نقضَ التوحيد[٢].

٩٠٦ ـ حدثني أبي، ثنا إسماعيل، أنا خالد الحذاء، عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عَامر القُرشي، عن عبد الله بن الحارث الهاشِمي، قال: خطبَ عُمر رضي الله عنه بالجابيةِ[٣]، ـ وقد قال خالد مرَّةً أُخرى: بالشَّامِ ـ، والجَاثليق[٤] ماثِلٌ. فتشهَّدَ؛ فقال: مِن يهدِه الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له.

فقال الجاثليق: لا.

فقال عمرُ رضي الله عنه: ما قال؟!

قال: فقالوا: ما قال.

فأعاد: مَن يهدِه الله فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلل فلا هادي له.

فقال الجاثليق بقميصه هكذا، ـ ونفضَ إسماعيل ثوبه، وأخذه مِن صَدرِهِ فنَفَضَه[٥] ـ، وقال: إن الله لا يُضِلُّ أحدًا.

فقال: ما يقول؟

= وإن كنت تزعم أن ذلك من فضل الله؛ فإن فضل الله يؤتيه من يشاء، والله واسعٌ عليم.

(١) في (ب): (عمرو بن محمد بن يزيد). وما أثبته من (أ)، وهو الصواب. «تهذيب الكمال» (٢١/ ٤٩٩).

(٢) تقدم تخريجه برقم (٩٠٢).

(٣) (الجابية): قرية من أعمال دمشق. «معجم البلدان» (٢/ ٩١).

(٤) (الجاثليق): قال الصاغاني: هو حاكِمٌ، وفي التكمِلةِ: حكِيمٌ. وقال غيره: هو رئِيس للنَّصارى في بلادِ الإسلام بمدينةِ السَّلامَ... ويكونُ تَحت يد بطريق أنطاكِية، ثم المطران تحت يده، ثم الأسقُفُّ يكون في كلِّ بلد من تَحت المطْرانِ، ثم القِسيس، ثم الشماس. «تاج العروس» (٢٥/ ١٢٣).

(٥) في (ب): (فقبضه).

فقالوا: ما قال.

فقال: كذبت عدوَّ الله، اللهُ خلقَك، واللهُ أضلَّك، ثم يُميتُك، فيُدخلك النار إن شاء الله، والله لولا وَلْثُ عَقدٍ لك[١] لضربتُ عُنُقك، ثم قال:

إن اللهَ عَزَّوَجَلَّ خلقَ آدمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فنشَرَ ذُرّيّتَه في يدِه[٢]، ثم كتبَ أهل الجنَّةِ وما هم عاملون، وكتبَ أهل النارِ وما هم عاملون، ثم قال: هؤلاء لهذه، وهؤلاءِ لهذه. قال: فتصدَّعَ الناسُ وما يُتنازعُ في القدر[٣].

٩٠٧ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا منصور بن سعد، عن عمار[٤] مولى بني هَاشِم، قال: سألتُ أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن القَدَرِ؟

فقال: اكتفِ منه بآخرِ سورة الفتح[٥].

٩٠٨ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا وكيع، ثنا أُسامة بن زيد، عن عكرمة، قال: سُئل ابن عباس: كيف تفقَّدَ سُليمان ـ صلى الله عليه ـ الهدهُدَ مِن بين الطّيرِ؟

فقال: إن سُليمان نزلَ مَنزِلًا فلم يدرِ مَا بُعدُ الماءِ، وكان الهدهدُ مُهندِسًا، قال: فأراد أن يسألَه عن الماءِ، ففقَدَه.

---

(١) (لولا ولث عقد): أي طرف من عقد، أو يسير منه. «لسان العرب» (٢/ ٢٠٣).

(٢) في (ب): (فنثر ذريته في يديه).

(٣) «القدر» لابن وهب (٢٢)، و«القدر» للفريابي (٥٤ و٥٥)، و«الشريعة» (٤١٧ و٤١٨)، و«الإبانة الكبرى» (١٦٧٨ و١٦٧٩)، واللالكائي (١١٩٧ ـ ١١٩٩)، وهو صحيح.

(٤) في (أ): (ابن عمار)، وما أثبته من (ب). ترجمة عمار في «تهذيب الكمال» (٢١/ ١٩٨).

(٥) الخلال (٩٠٧) من طريق حنبل، وأبي طالب، ولفظه: (قال: تكفيك آخر الآية في الفتح. قال أبو عبد الله: قوله: ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ﴾ [الفتح: ٢٩]، زاد أبو طالب: فوصفهم الله عَزَّوَجَلَّ في التوراة والإنجيل قبل أن يخلقهم).

قال: وكيف يكون مُهندِسًا والصَّبيُّ ينصبُ له الحِبالةَ فيصيده؟

قال: إذا جاء القدرُ حال دون البصر(١).

٩٠٩ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن رَبيعة بن يزيد، [٥٧/أ] عن ابن الدَّيلمي، قال: سألتُ عبد الله بن عمرو(٢) رضي الله عنهما عن جفِّ القلم؟

فقال: إن اللهَ عز وجل حين خلقَ الخلقَ، أَلقى عليهم مِن نورِه، فمن أَصابَه شيءٌ منه اهتدى(٣).

٩١٠ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سُفيان، عن عُمر(٤) بن محمد قال: كنت عند سالم بن عبد الله، فجاءَه رجلٌ، فقال: الزِّنا بقدرٍ؟

فقال: نعم.

قال: كتبه عليَّ؟ [قال: نعم].

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٨٧٧).

(٢) في (أ): (ابن عمر). وما أثبته من (ب).

(٣) الخلال (٨٧٨) موقوفًا على عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

ورواه أحمد (٦٦٤٤ و٦٨٥٤)، والترمذي (٢٦٤٢)، وحسَّنه مرفوعًا عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**يقول: إنَّ الله عز وجل خلقَ خلقه في ظُلمة، ثم ألقى عليهم من نُورِه يومئذ، فمن أصابه من نُورِه يومئذٍ اهتدى، ومن أخطأه ضلَّ**».

فلذلك أقول: جفَّ القلم على عِلم الله عز وجل.

صححه مرفوعًا: ابن حبان (٦١٦٩)، والحاكم (١/ ٣٠)، وقال: هذا حديث صحيح، قد تداوله الأئمة، وقد احتجَّا بجميع رواته ثم لم يخرجاه، ولا أعلم له علَّة.

وقال الذهبي: على شرطهما ولا علة له.اهـ.

وصححه البوصيري في «إتحاف المهرة» (١٨٧).

(٤) في (أ، ب): (عمرو)، وما أثبته هو الصواب كما عند من خرجه. ترجمته «تهذيب الكمال» (٢١/ ٤٩٩).

[قال: كتبه عليَّ؟ قال: نعم].

ويُعذّبني عليه؟! قال: فأخذ له الحصا(١).

٩١١ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، أنا مَعمَر، عن قتادة، عن الحسن، قال: مَن كذَّبَ بالقدَرِ؛ فقد كذَّبَ بالقرآنِ(٢).

---

(١) الخلال (٨٨٤/أ)، و«الشريعة» (٥٤٦)، و«الإبانة الكبرى» (١٥٥١)، والأثر صحيح.

وزاد في «الشريعة»: (ثم أخذ قبضة من الحصى فضرب بها وجه الرجل، وقال: قُم).

ـ وعند اللالكائي (١٢٠٥ و١٢٩٣) عن نافع قال: جاء رجل إلى ابن عمر رضي الله عنهما فقال: يا أبا عبد الرحمٰن الزنا بقدر؟ قال: نعم. قال: قدره الله عليَّ ثم يعذبني؟! قال: نعم يا ابن اللّخنا، لو كان عندي إنسان لأمرته أن يجأ بأنفك.

ـ وفي «الشريعة» (٤٩٤) عن هشام بن سعد قال: قيل لنافع: إن هذا الرجل يتكلم في القدر. قال: فأخذ كفًّا مِن حصى فضرب به وجهه.

(٢) «جامع» معمر (٢٠٠٤٨)، و«الشريعة» (٤٦٨).

ـ وقال الآجري رحمه الله في«الشريعة» (٢/ ٨٨٥): بطلت دعوى القدرية على الحسن؛ إذ زعموا أنه إمامهم، يُموِّهون على الناس، ويكذبون على الحسن، لقد ضَلّوا ضلالًا بعيدًا، وخسروا خسرانًا مُبينًا.

وانظر نحوه كلام ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (باب/ ٥٠) بتحقيقي.

ـ وأخرج المصنف في «زوائد الزهد» (ص٢٨٥)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٤٤)، بإسناد صحيح عن الحسن أنه قال: مَن كذَّبَ بالقدرِ فقد كَفَرَ.

ـ وعند أبي داود في «السُّنن» (٤٦٢١) عن ابن عون قال: كنتُ أسير بالشام فناداني رجل مِن خلفي، فالتفت؛ فإذا رجاء بن حيوة، فقال: يا أبا عون، ما هذا الذى يذكرون عن الحسن؟ قلت: إنهم يكذبون على الحسن كثيرًا.

ـ وعنده كذلك (٤٦٢٢) قال أيوب: كذَبَ على الحسن ضربان مِن الناسِ، قومٌ القدرُ رأيهم، وهم يُريدون أن يُنَفِّقوا بذلك رأيهم، وقومٌ له فى قلوبهم شنآنٌ وبغض، يقولون: أليس من قوله كذا؟ أليس من قوله كذا؟ =

٩١٢ - حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، ثنا مَعمَر، قال: كتبَ عُمرُ بن عبد العزيز إلى عَدي بن أرطَأة: أما بعد؛ فإن استعمالك سعدَ بن مسعود على عمَّان كان مِن الخطايا التي قدَّرَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عليكَ، [وقدَّرَ] أن تُبتلى بها[1].

٩١٣ - حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا عُمر بن ذرٍّ، سمعتُ عُمر بن عبد العزيز يقول: لو أن اللهَ عَزَّوَجَلَّ أرادَ أن لا يُعصَى لم يخلق إبليس.

= قلت: والذي يظهر من هذه الآثار أن الحسن البصري تكلم بشيء في القدر أُخِذَ عليه فيه.

- وفي «العلل ومعرفة الرجال» (٢١٢٣) قال أبو معاوية: حدثنا هشام وسألته عن الذي ذُكِرَ من أمر الحسن في القدر، فقال: كذبوا، إنّما تغفلوا الشيخ بكلمة؛ فقالوا عليها.

- وفي «سُنن أبي داود» (٤٦٢٤) قال ابن عون: لو علمنا أن كلمة الحسن تبلغ ما بلغت لكتبنا برجوعه كتابًا، وأشهدنا عليه شهودًا؛ ولكنا قلنا: كلمة خرجت لا تحمل.

- وفيه (٤٦٢٥) عن أيوب قال: قال لي الحسن: ما أنا بعائد إلى شيء منه أبدًا.

- وفي «الإبانة الكبرى» (١٨١٣) عن العلاء بن عبد الله قال: دخلت على الحسن وهو جالس على سرير هندي، فقلت: وددت أنك لم تتكلم في القدر بشيء. فقال: وأنا وددت أني لم أكن تكلمت فيه بشيء.

- وفي «الضعفاء» للعقيلي (٤٧٤٩) قال حماد بن زيد: كان عطاء بن أبي ميمونة ممن ألقى إلى الحسن ذلك الرأي. يعني: القدر.

- وفيه (٤٧٥٠) قال حماد بن زيد: كان معبد الجهني أول من تكلم في القدر بالبصرة، وكان عطاء بن أبي ميمونة فكأنّ لسانه سِحر، قال: وقد رأيتُهُ وكان يرى القدر. قال: وكانا يأتيان الحسن فيقولان: يا أبا سعيد، إن هؤلاء الملوك يسفكون دِماء المسلمين، ويأخذون الأموال، ويفعلون ويقولون: إنما تجري أعمالنا على قدر الله. قال: فقال: كذب أعداء الله. قال: فيتعلَّقون بمثل هذا وشبهه عليه، فيقولون: يرى رأي القدر.

(١) اللالكائي (١٢٤٨) من طريق المصنف. و«جامع» معمر (٢٠٠٩١)، و«الإبانة الكبرى» (١٩٦٥).

ثُم قرأ: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ۝ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ۝﴾ [الصافات][١].

٩١٤ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثنا إسماعيل، ثنا أبو هارون الغَنَوي، حدثني أبو سُليمان الأزدي، عن أبي يحيى ـ مولى ابن عَفرَاءَ ـ، قال: أتيتُ ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ومعي رجلان مِن الذين يَذكرون القدرَ، أو يُنكِرونَه، فقلت: يا ابن عباس، ما تقول في القدَرِ؟ [لـ]وأن هؤلاء أتوك يسألونَك؟

ـ [أ] وقال إسماعيل مرَّةً: يَسألونَـ[ك] عن القدَرِ: إن زنا، وإن سرق، أو شَرِبَ الخمر؟ ـ.

فحسَرَ قميصَه حتى أخرجَ مِنكبَه، وقال: يا أبا يحيى، لعلَّكَ مِن الذين يُنكرون القدر، ويُكذِّبون به؟! والله لو أني أعلمُ أنك مِنهم، أو هذين معك؛ لجاهدتُكم، إن زنا فبقدرٍ، وإن سرقَ فبقدَرٍ، وإن شَرِبَ الخمرَ فبقدَر[٢].

٩١٥ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ومحمد بن بشر، قالا: ثنا سُفيان، قال وكيع: عن رجلٍ، عن مجاهد، ـ وقال ابن بشر: عن علي بن بَذِيمة، عن مجاهد ـ في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝﴾ [البقرة]، قال: علمَ مِن إبليسَ المعصيةَ، وخَلقَه لها[٣].

٩١٦ ـ [حدثني أبي، ثنا وكيع، حدثنا العَلاء بن عبد الكريم، سمعتُ مُجاهدًا يقول: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ ۝﴾ [المؤمنون]، قال: أعمالٌ لا بُدَّ لهم مِن أن يعملوها][٤].

---

(١) «العلل ومعرفة الرجال» (١٠٤٦)، و«القدر» للفريابي (٣١٠ ـ ٣١٤)، و«الإبانة الكبرى» (١٥٩١).
(٢) اللالكائي (١٢٣٠) من طريق المصنف. والخلال (٨٨٤/أ).
(٣) تقدم تخريجه برقم (٨٦٦).
(٤) تفسير الطبري (٢٦/١٨)، و«الإبانة الكبرى» (١٥٠٥)، و«القضاء والقدر» (٤١٣).

٩١٧ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، وابن بشرٍ، قالا: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ﴾ [النساء: ٧٩] وأنا قدَّرتها عليك[1].

٩١٨ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا سُفيان، عن سالم بن أبي حَفصة، عن محمد بن كعب القُرظي، قال: نزلت [٥٧/ب] تعييرًا لأهلِ القدرِ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ۝٤٩﴾ [القمر][2].

٩١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الصَّمد، ثنا حماد، ثنا حُميد، قال: قَدِمَ الحسنُ مكةَ، فقال [لي] فُقهاء أهل مكةَ ـ الحسنُ بن مسلم، وعبد الله بن عُبيد ـ: لو كلمتَ الحسن فأخلانا يومًا. فكلَّمتُ الحسن، فقلتُ: يا أبا سعيد، إخوانك يُحبُّون أن تجلسَ لهم يومًا. قال: نعم، ونِعمت عين. فوعدَهم يومًا فجاءوا، واجتمعوا، وتكلَّم الحسنُ، وما رأيتُه قبل ذلك اليوم، ولا بعده أبلغ منه ذلك اليوم، فسألوه عن صَحيفةٍ طويلةٍ، فلم يُخطئ فيها شيئًا، إلَّا في مسألةٍ، فقال له رجلٌ: يا أبا سعيدٍ، مَن خلقَ الشيطان؟

فقال: سُبحان الله! سُبحان الله! وهل من خالقٍ غير الله؟

ثم قال: إن اللهَ عَزَّوَجَلَّ خلقَ الشيطان، وخلقَ الشَّرَّ، وخلقَ الخيرَ.

فقال رجلٌ منهم: قاتلهم الله، يكذبون على الشَّيخِ[3].

---

(١) تفسير الطبري (٥/ ١٧٦)، وابن أبي حاتم (٥٦٦١)، «الإبانة الكبرى» (١٨٩٨).

(٢) «القدر» للفريابي (٢٤٦)، وتفسير الطبري (٢٧/ ١١١)، و«الإبانة الكبرى» (١٦٥٣).

(٣) «الحجة في بيان المحجة» للتيمي (٧٦/٢) من طريق المصنف مختصرًا.

وأبو داود في «السنن» (٤٦١٨)، و«المعرفة والتاريخ» (٢/ ٤٠)، و«الإبانة الكبرى» (١٧٩١).

وقد تقدم برقم (٩١١) الكلام على ما نُسِبَ إلى الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ من القدر. وأزيد ها هنا:

ـ ما رواه البيهقي في «القضاء والقدر» (٤٢٢) عن مروان مولى هند بنت المهلب قال: دعا معبد إلى القدر علانية، فما كان أحد أشد عليه في التفسير =

٩٢٠ ـ **حدثني** أبي، ثنا إبراهيم بن خالد، حدثني رباح، قال: سألتُ عُمرَ بن حبيب عن قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩].

قال: حدثني داود بن رافع، أن مجاهدًا كان يقول: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾، فليس بمُعجِزِي.

يقول: وعيدٌ مِن الله عَزَّوَجَلَّ[(١)].

٩٢١ ـ **حدثني** أبي، ثنا عبد الصَّمد، ثنا حماد، ثنا حُميد، قال: قرأتُ على الحسن في بيتِ أبي خليفة القرآن أجمَعَ مِن أوَّلِه إلى آخرِه، فكان يُفسِّرُه على الإثباتِ[(٢)].

٩٢٢ ـ **حدثني** أبي، ثنا إسماعيل ـ يعني: ابن عُليَّة ـ، ثنا خالد الحذَّاء، قال: قلتُ للحسنِ: أرأيت آدم، أللجنَّة خُلِقَ أم للأرضِ؟

قال: للأرضِ.

قال: قلتُ: أرأيت لو اعتصم؟

= والرواية والكلام من الحسن، فغبت في وجه خرجت فيه، ثم قدمت فلقيت معبدًا، فقال لي: أما شعرت أن الشيخ قد وافقني، فاصنعوا ما شئتم بعد. ـ يعني: الحسن ـ. فقلت في نفسي: أما والله على ذلك أبدأ بأول منه آتيه. فذهبت حتى أتيته، فاستأذنت عليه، فلما دخلت قلت: يا أبا سعيد، قول الله تبارك وتعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾، كان في أُم الكتاب قبل أن يخلق الله عَزَّوَجَلَّ أبا لهب؟ فقال: سبحان الله! ما شأنك؟! نعم والله، وقبل أن يخلق أبا أبيه. قال: فقلت: فهل كان أبو لهب يستطيع أن يؤمن حتى لا يصلى هذه النَّار؟ قال: لا والله ما كان يستطيع. قال: أحمد الله هذا الذي كنت عهدتك عليه، إن الذي دعاني إلى ما سألتك أن معبدًا الجهني أخبرني أنك قد وافقته. قال: كذب لكع، كذب لكع.

وفي هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ)؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(١) «الحجة» للتيمي (٢/ ٧٦) من طريق المصنف. وتفسير الطبري (١٥/ ٢٣٨).

(٢) سُنن أبي داود (٤٦٢٦)، و«الإبانة الكبرى» (١٤١١ و١٧٩٢ ـ ١٧٩٤ و١٨٢٢) بلفظ أتم من هذا وأبين.

قال: لم يكن بُدٌّ مِن أن يأتي على الخطِيئة[١].

٩٢٣ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الله بن يزيد ـ يعني: المقرئ ـ، ثنا حماد بن زيد، حدثني حبيب بن الشهيد، قال: سمعتُ إياس بن معاوية، يقول: ما كلَّمتُ أحدًا مِن أهلِ الأهواء بعقلي كلِّهِ إلَّا القدرية؛ فإني قلت لهم: ما الظُّلمُ فيكم؟

فقالوا: أن يأخذَ الإنسانُ ما ليس له.

فقلت لهم: فإن لله كلَّ شيءٍ[٢].

---

(١) «الحُجة في بيان المحجة» للتيمي (٢/ ٧٧) من طريق المصنف.

ـ وسُنن أبي داود (٤٦١٤)، و«المعرفة والتاريخ» (٢/ ٤١)، و«الإبانة» (٢٠٢١ و١٨٠٤).

ـ وفي «القدر» للفريابي (٣٥٣): عن خالد الحذاء قال: خرجت أو غبت غيبة لي، والحسن لا يتكلم في القدر، وقدمت وإذا هم يقولون: قال الحسن، وقال الحسن. فأتيته فدخلت عليه منزله، قال: قلت: يا أبا سعيد، أخبرني عن آدم أللسماء خلق أم للأرض؟ قال: ما هذا يا أبا منازل؟! قال حماد: يقول لي خالد: ولم تكن هذه من مسائلنا.

قال: قلت: يا أبا سعيد، إني أحب أن أعلم... وذكر نحوه.

وعند الخلال (٨٥٣) نحوه من قول أحمد رحمه الله.

(٢) في (أ): (فإن الله كل شيء)، وفي (ب): (فإن الله على كل شيء قدير)، وهو كذلك في «الحلية» (٣/ ١٢٤)، وما أثبته من اللالكائي (١٢٨٠)، فقد أخرجه من طريق المصنف.

وهو كذلك في «أخبار القضاة» لوكيع (١/ ٣٤٥).

ـ وعند البيهقي في «القضاء والقدر» (٢٧٩): (فإن الله له كل شيء).

ـ وفي صحيح مسلم (٦٨٢٣): عن أبي الأسود الدُّؤلي، قال: قال لي عمران بن الحصين رضي الله عنهما: أرأيت ما يعمل الناسُ اليوم ويكدحون فيه؛ أشيءٌ قُضِي عليهم ومضى فيهم من قدر سبق؟ أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم، وثبتت الحجة عليهم؟ فقلت: بل شيء قُضِي عليهم ومضى عليهم. قال: فقال: أفلا يكون ظلمًا؟ قال: ففزِعتُ من ذلك فزعًا شديدًا، وقلت: كلُّ شيء خلق الله وملكُ يده، فلا يُسأل عما يفعل وهم يسألون. فقال لي: يرحمك الله إني لم أُرد =

٩٢٤ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن سلمة، أنبأنا خُصيف، قال: قال عُمرُ [رَحِمَهُ اللَّهُ] لغيلان: ألستَ تُقِرُّ بالعلمِ؟

قال: بلى.

قال: فما تريدُ مع أن الله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾ [الصافات]؟[(١)].

٩٢٥ ـ حدثني أبي، ثنا مؤمل، نا حماد ـ يعني: ابن سلمة ـ، حدثنا أبو جعفر الخَطمي، قال: شَهِدتُ عُمرَ بن عبد العزيز وقد دعا غيلان لشيءٍ بلغَه في القدر.

فقال له: ويحكَ يا غيلان! ما هذا الذي بلغني عنك؟!

قال: يُكذَبُ عليَّ يا أمير المؤمنين، ويقال عليَّ [٥٨/أ] ما لم أقل.

قال: ما تقول في العِلمِ؟

قال: [قد] نفذَ العلمُ.

قال: فأنت مَخصُومٌ، اذهبِ الآن فقل ما شئت.

ويحكَ يا غيلان! إنك إن أقررت بالعلمِ خُصِمتَ،

وإن جحدته كَفرتَ،

= بما سألتُك إلّا لأحزُرَ عقلكَ؛ إن رجلين مِن مُزينة أتيا رسول الله ﷺ فقالا: يا رسول الله أرأيت ما يعمل النّاس اليوم ويكدحون فيه؛ أشيءٌ قُضِي عليهم ومضى فيهم من قدرٍ قد سبق، أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم، وثبتت الحجة عليهم؟ فقال: «لا، بل شيءٌ قُضِي عليهم ومضى فيهم، وتصديق ذلك في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾﴾». اهـ.

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾﴾ [طه].

ـ قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: قال المفسرون من السلف قاطبة والخلف: (الظلم): أن يحمل عليه سيئات غيره، و(الهضم): أن ينقص من حسنات ما عمل. «مختصر الصواعق» (٢/ ٥٨٦).

(١) «القدر» للفريابي (٣٤٠).

وإنك أن تُقِرَّ به فتُخصَمُ؛ خيرٌ لك مِن أن تَجحدَه فتكفر.

[قال]: ثم قال له: تقرأ ﴿يسٓ﴾؟

قال: نعم. فقال [له]: اقرأ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾.

فقرأ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾]، إلى قوله: ﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٧﴾.

قال: قف، كيف ترى؟

قال: كأني لم أقرأ هذه الآية يا أمير المؤمنين.

قال: زِد. [قال]: فقرأ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَـٰقِهِمْ أَغْلَـٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَـٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩﴾.

قال: قال له عمرُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قل: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَـٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠﴾، قال: كيف ترى؟

قال: كأني لم أقرأ هذه الآيات قطُّ، وإني لأُعاهِد الله عَزَّوَجَلَّ أن لا أتكلَّمَ في شيءٍ مما كنت أتكلّمُ فيه أبدًا.

قال: اذهب. فلما ولَّى، قال: اللهم إن كان كاذبًا فيما قال؛ فأذِقه حرَّ السِّلاح.

قال: فلم يتكلم زمنَ عُمرَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فلما كان زمنُ يزيد بن عبد الملك؛ جاء رجلٌ لا يَهتَمُّ لهذا، ولا ينظرُ فيه، [قال:] فتكلم غيلان.

فلما وُلِّي هِشام؛ أرسل إليه، فقال: أليس قد عاهدتَ الله عَزَّوَجَلَّ لعُمرَ أن لا تتكلَّم في شيءٍ مِن هذا الأمر أبدًا؟!

قال: أقلني؛ فوالله لا أعود.

قال: لا أقالني الله عَزَّوَجَلَّ إن أقلتُكَ، هل تقرَأُ فاتحة الكتاب؟

قال: نعم.

قال: فاقرأه.

فقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾.

قال: قف، علامَ استعنتَه؟ على أمرٍ بيدِهِ لا تستطيعُه إلَّا به؟ أو على أمرٍ في يدك، ـ أو بيدِك ـ؟!

اذهبوا به؛ فاقطعوا يديه ورِجليه واضربوا عُنُقَه، واصلبوه(١).

٩٢٦ ـ **حدثني** سَوَّار بن عبد الله، حدثنا مُعاذ بن مُعاذ، عن ابن عون، قال: أنا رأيتُ غيلان مصلوبًا على باب دمشق(٢).

٩٢٧ ـ **حدثني** أبي، ثنا إسماعيل، أنا منصور بن عبد الرحمٰن، قال: سألتُ الحسن عن قوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝١١٩﴾ [هود]، [فقال: الناسُ مُختلفون على أديانٍ شتَّى إلَّا] مَن رحِمَ ربُّك، قال: ومَن رَحِمَ غيرُ مُختلفٍ [فيه].

فلقَّنته(٣): ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ﴾.

قال: نعم، خلقَ هؤلاء لجنَّتِه، وخلقَ هؤلاء لناره، وخلقَ هؤلاءِ لرحمتِه، وخلقَ هؤلاءِ لعذابه(٤).

---

(١) اللالكائي (١٣٢٥) من طريق المصنف.
و«القدر» للفريابي (٢٧٩)، و«الشريعة» (٥١٥).
ـ وفي «القدر» للفريابي (٢٨٤) أن رجاء بن حيوة، كتب إلى هشام بن عبد الملك: بلغني يا أمير المؤمنين أنه وقع في نفسك شيء بأمر قتل غيلان وصالح! فوالله لقتلهما أفضل من قتل ألفين من الرُّوم والتُّرك.

(٢) «زوائد المسند» (٥٨٨١)، و«العلل ومعرفة الرجال» (٥٢٤٩)، و«الكامل في الضعفاء» (٦/ ٩)، و«القدر» للفريابي (٢٨١)، و«الإبانة الكبرى» (١٩٦٠).

(٣) في (أ): (قلت)، وما أثبته من (ب).

(٤) تفسير الطبري (١٢/ ١٤١)، و«القدر» للفريابي (٦٣)، و«الإبانة الكبرى» (١٨٣٢). =

٩٢٨ ـ حدثني أبي، ثنا إسماعيل حدثني، أبو محزوم[(١)]، عن سَيَّارٍ، قال: قال عُمر ﷺ في أصحاب القدرِ: فإن تابوا وإلَّا نُفوا مِن ديارِ المسلمين[(٢)].

٩٢٩ ـ حدثني أبي، ثنا [٥٨/ب] إسحاق بن عيسى، أخبرني مالك، عن عمِّهِ، أبي سُهيل[(٣)]، قال: كنت مع عُمر بن عبد العزيز ﷺ، فقال [لي]: ما ترى في هؤلاءِ القدرية؟

قال: قلت: أرى أن تستتيبَهم، فإن قَبِلوا [ذلك]، وإلَّا عرضتَهم على السَّيفِ.

فقال عُمر بن عبد العزيز: ذلك هو الرَّأيُ.

قلت لمالكٍ: فما رأيك أنت؟

قال: هو الرَّأي[(٤)].

= ـ وفي «القدر» للفريابي (٦٢) عن خالد الحذاء قال: قدم علينا رجل من الكوفة، وكان مُجانبًا للحسن، لما كان يبلغه عنه في القدر، حتى لقيه، فسأله رجل أو سئل عن هذه الآية.. وذكر نحو هذا الأثر، ثم قال: فكان الرجل بعد ذلك يذب عن الحسن.

(١) وفي (ب): (محروم) غير منقوط. وعند من خرخه: (مخزوم).

(٢) «القدر» للفريابي (٣٩٦ و٣٩٧)، و«الإبانة الكبرى» (١٩٥٨ و١٩٦٤)، واللالكائي (١٣١٨)، و«القضاء والقدر» (٤٥٢ و٤٥٣).

(٣) في (ب): سهيل. والصحيح ما أثبته، واسمه: نافع بن مالك. ترجمته: «تهذيب الكمال» (٢٩/ ٢٩٠).

(٤) في (ب): قال عمر: (ذلك رأئي)..، وقال مالك: (هو رأئي). وما أثبته من (أ).
«الموطأ» لمالك (٢/ ٩٠٠)، و«المدونة» (١/ ٥٣١)، و«القدر» للفريابي (٢٧٣ و٢٧٥).
ـ وعند الخلال (٨٦٤): قال حنبل: سألت عمي [يعني: الإمام أحمد] عن ذلك، فقال: وذلك رأيي.
وانظر: أقوال الإمام أحمد ﷺ في هذه المسألة في «السُّنة» للخلال (٨٦٠ ـ ٨٦٤) بتحقيقي. =

٩٣٠ ـ حدثني أبي، ثنا أنس بن عياض، حدثني نافِع بن مالك أبو سُهيل: أن عُمر بن عبد العزيز، قال له: ما ترى في الذين يقولون: لا قدرَ؟

قال: أرى أن يُستتابوا، فإن تابوا وإلَّا ضُرِبت أعناقُهم.

قال عُمر: ذلك هو الرَّأيُ فيهم، لو لم تكن إلَّا هذه الآيةُ الواحدة كفى بها: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾ [الصافات][1].

٩٣١ ـ حدثني أبي، ثنا أبو سعيد ـ مولى بني هاشِم ـ، قال: سمعتُ عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمةَ، يقول: سمعتُ نافِعًا مولى ابن عُمر يقول لأميرٍ كان على المدينة: أصلحك اللهُ تعالى، اضرِب أعناقَهم. ـ يعني: القدرية ـ.

قال: وأنا يومئذٍ قدري. قال: حتى رأيتُ في المنامِ كأني أُخاصِمُ إنسانًا، قال: فتلوتُ آيةً. فلما أصبَحتُ جاءني أصحابي، فقلت: يا هؤلاء، إني أستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه. فأخبرتُهم بما رأيتُ.

قال: فرجعَ بعضهم، وأبى بعضُهم أن يرجِع[2].

= وانظر: اللالكائي: (ما روي من الأثر في كفر القدرية، وقتلهم، ومن رأى استتابتهم، ومن لم ير).

(١) «القضاء والقدر» للبيهقي (٢٦٧) من طريق المصنف. و«القدر» للفريابي (٢٧٧).

(٢) اللالكائي (١٣١٢) من طريق المصنف.

وعبد العزيز هذا هو الماجشون (١٦٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، قال ابن معين: كان رجل يقول بالقدر والكلام ثم تركه، وأقبل إلى السُّنة، ولم يكن من شأنه الحديث، فلما قدم بغداد كتبوا عنه، فكان بعد يقول: جعلني أهل بغداد محدثًا، وكان صدوقًا ثقة. «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٩٤).

قلت: له عدة رسائل في الصفات والقدر جمعتها في «الجامع في عقائد ورسائل أهل السُّنة والأثر» (ص١٣١).

٩٣٢ ـ حدثني أبي، ثنا هَاشِم بن القاسِم، ثنا عبد العزيز ـ يعني: ابن أبي سلمةَ ـ، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالكٍ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: ذُكِرَ عنده القدرُ يومًا، فأدخلَ أُصبُعيه السَّبَّابة والوسطى في فيه، فرقمَ بهما باطنَ يديه، فقال: أشهدُ أن هاتين الرَّقمتَين كانتا في أُمِّ الكتاب(١).

٩٣٣ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الله بن الوليد [العدَني]، ثنا سُفيان، عن داود، عن ابن سِيرين، قال: إن لم يكن أهلِ القدرِ مِن الذين يخُوضون في آياتِ الله عز وجل فلا أدري ما هم(٢).

٩٣٤ ـ حدثني أبي، ثنا مؤمل، ثنا عُمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عُمر، قال: سمعت سالِمًا يقول: قال ابن عُمر رضي الله عنهما: [مَن] زعم أن مع الله عز وجل باريًا، أو قاضيًا، أو رازِقًا يَملِكُ(٣) لنفسِه ضرًّا، أو نفعًا، أو موتًا، أو حياةً، أو نُشورًا: بعثَه الله عز وجل يوم القيامةِ؛ فأخرَسَ لسانَه، وأعمَى بَصَرَه، وجعَلَ عملَه هباءً منثورًا، وقطعَ به الأسبابَ، وكبَّه على وجهِه في النارِ(٤).

٩٣٥ ـ حدثني أبي، ثنا مؤمل، نا عُمر بن محمد، ثنا نافع، قال: قيل لابن عُمر رضي الله عنهما: إن قومًا يقولون: لا قدرَ.

---

(١) اللالكائي (١٢١٣)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٣٧٩) كلاهما من طريق المصنف.

و«الشريعة» (٤٢١)، و«الإبانة الكبرى» (١٦٩٩).

(٢) اللالكائي (١١٢٥)، و«القضاء والقدر» (٣٧٩) كلاهما من طريق المصنف.

(٣) في (ب): (أو يملك).

(٤) «السُّنة» لحرب الكرماني (٢٤٩)، و«الإبانة الكبرى» (١٧٦٣ و١٧٦٤)، واللالكائي (١٢٩٢).

ورواه ابن وهب في «القدر» (٢٤) نحوه من طريق الأوزاعي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

قال: فقال: أُولئك القدريُّون، أولئك مَجوسُ هذه الأُمَّةِ[(١)].

٩٣٦ ـ حدثني أبي، ثنا مُؤمل، ثنا عُمر بن [٥٩/أ] محمد[(٢)]، ثنا عمر بن عبد الله مولى غُفْرَةَ، عن رَجُلٍ مِن الأنصارِ، عن حُذيفة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يكون في هذه الأُمّةِ قومٌ يقولون: لا قدَرَ، أولئِك القدرِيُّون، وأولئك سَيصِيرون إلى أن يكونوا مجوسَ هذه الأُمّةِ، فمن مَرِضَ منهم فلا تعودوه، ومَن ماتَ منهم فلا تَشهدُوه، أولئك شِيعةُ الدَّجَّالِ، وحقٌّ على الله عز وجل أن يُلحِقَهم بالدَّجَّالِ»**[(٣)].

---

(١) «الإبانة الكبرى» (١٦٦٦)، واللالكائي (١٢٩٢)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٣٣٢)، وقال: إسناده صحيح، إلّا أنه موقوف.
وقد تقدم برقم (٨٩٢) تصحيح الدارقطني له.

(٢) ليس في (ب): (ثنا عمر بن محمد)، وما أثبته من (أ).

(٣) رواه أحمد (٢٣٤٥٦)، وأبو داود (٤٦٩٢)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٣٣٨)، والبزار في «مسنده» (٢٥٥٠)، وقال: هذا الكلام قد روي عن حذيفة، من غير هذا الوجه، ولا نعلم أحدًا وصله، وسمى الرجل الذي بين عمر بن عبد الله مولى غفرة وبين حذيفة إلّا أبو معشر، وإنّما يرويه غير أبي معشر، عن عمر، عن رجل، عن حذيفة رضي الله عنه. اهـ.
وقال المنذري: عمر مولى بن غفرة لا يحتج بحديثه، ورجل من الأنصار مجهول، وقد روي من طريق آخر عن حذيفة ولا يثبت. اهـ.
وضعفه في «العلل المتناهية» (٢٣٨).
وضعَّفه ابن القيم رحمه الله في «حاشية تهذيب السنن» (٧/ ٦٠) وقال: هذا المعنى قد روي عن النبي ﷺ من حديث: ابن عمر، وحذيفة، وابن عباس، وجابر بن عبد الله، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو بن العاص، ورافع بن خديج رضي الله عنهم. ثم ضعفها، وتكلم عن بعض عللها. وقال: وبدعة القدر أدركت آخر عصر الصحابة فأنكرها من كان منهم حيًّا كعبد الله بن عمر، وابن عباس وأمثالهما رضي الله عنهم، وأكثر ما يجيء من ذمهم فإنما هو موقوف على الصحابة رضي الله عنهم من قولهم فيه. اهـ.

٩٣٧ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن أبي بُكير[(١)]، ثنا جعفر ـ يعني: ابن زيادٍ[(٢)] ـ عن عُبَادة بن مسلم، قال: قال مجاهد: لا تكون مجوسِيةٌ حتى تكون قدرِيَّةٌ، ثم يَتزندَقوا، ثم يتمَجَّسوا.

٩٣٨ ـ حدثني أبي، ثنا إسماعيل عن منصور بن عبد الرحمن الغُدَاني، قال: قلتُ للحسن: قوله: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ [الحديد: ٢٢].

قال: سبحان الله، من يَشُكُّ في هذا؟ كلُّ مُصِيبةٍ بين السَّماءِ والأرضِ ففي كتابِ الله ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾: قبل أن يبرَأ النَّسمة[(٣)].

٩٣٩ ـ حدثني أبي، ثنا عفان، ثنا حماد بن زيد، أنا أبو جعفر الخَطمي، عن محمد بن كعب القُرظي: أن الفَضل الرَّقاشي قعدَ إليه، فذاكرَه شيئًا مِن القدرِ، فقال له محمد [بن كعب القُرظي]: تشهَّد.

فلما بلغَ: (مِن يهدِه الله فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِل فلا هادي له)؛ رفع محمدٌ عصًا معه، فضربَ بها رأسه، وقال: قُم. فلما قام فذهبَ، قال: لا يرجِعُ هذا عن رأيه أبدًا[(٤)].

---

(١) في (أ): (كثير)، وما أثبته من (ب). انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣١/ ٢٤٥).

(٢) في (أ): (ابن أبي زياد) وهو خطأ. وما أثبته من (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٥/ ٣٨).

(٣) «القضاء والقدر» للبيهقي (٤٣٠) من طريق المصنف.
«تفسير» الطبري (٢٧/ ٢٣٤)، و«الإبانة الكبرى» (١٧٨٨).

(٤) «القضاء والقدر» (٤٤٣)، و«تاريخ دمشق» (٥٥/ ١٤٦) كلاهما من طريق المصنف. و«الإبانة الكبرى» (١٨٧٨).
وفي هذا الأثر دلالة على أنه ليس لمبتدع توبة كما دلت عليه النصوص، وقال به غير واحد من السلف.
وانظر كذلك الأثر رقم (٩٥٣ و٩٥٦)، والتعليق عليه.





ما قالته العلماء في عَمرو بن عُبيد[1]

. . . .

---

(١) في «مسائل» ابن هانئ (١٩٠٣) قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كان عمرو بن عُبيد رأس المعتزلة، وأوّلهم في الاعتزال.

ـ قال المرُّوذِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سألت أبا عبد الله ـ أحمد بن حنبل ـ عن عَمرو بن عُبيد؟

قال: كان لا يقرّ بالعلم، وهذا الكفر بالله عَزَّوَجَلَّ.

انظر: «بحر الدم» (٧٦٥) و«السُّنة» للخلال (٨٥٠).

ـ قال الهروي في «ذم الكلام» (٥/ ١١٢): إمام الكلام، وداعية الزندقة الأولى، ورأس المعتزلة.. وهو الذي لعنه إمام أهل الأثر مالك بن أنس.اهـ.

ـ وفي «المجروحين» (٢/ ٦٩): كان يشتمُ الصَّحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، ويكذِبُ في الحديث.

ـ قال سلام بن أبي مطيع: لأنا أرجى للحجاج بن يوسف مني لعمرو بن عُبيد؛ إن الحجاج بن يوسف إنما قتل النّاس على الدنيا، وإن عمرو بن عُبيد أحدثَ بدعةً فقتلَ الناس بعضُهم بعضًا.

ـ قال زكريا بن يحيى الساجي: عمرو بن عُبيد بن باب، مات بطريق مكة سنة ثلاث وأربعين ومائة، وكان قدريًّا، وكان داعية، تركه أهل النقل ومن كان يُميّز الأثر من أهل البصرة. وروى عنه الغُرباء، وكان له سَمتٌ، وإظهارُ زُهدٍ، فرووا عنه، وظنُّوا به خيرًا، وقد روى عنه شُعبة حديثين ثُم تركه. «تاريخ بغداد» (١٤/ ٨٣ و٨٧).

وانظر: تحقيقي «للرد على المبتدعة» (٩٢).

ـ وقال ابن عدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الكامل في الضعفاء» (٦/ ١٩٥): عمرو بن عبيد قد كفانا السلف مؤونته حيث بينوا ضعفه في رواياته، وبينوا بدعته ودعاءه إليها، ويغر الناس بنسكه حتى وافى مع وفد البصرة إلى المهدي، فأجازهم =

٩٤٠ ـ حدثني أبي، ثنا عفان، حدثني همام، ثنا مطر، قال: لقيني عَمرو بن عُبيد، فقال: والله إني وإيَّاك لعلى أمرٍ واحِدٍ.

قال: وكذبَ والله، إنما عَنَى [على] الأرضِ.

قال: فقال مَطرٌ: والله ما أُصَدِّقُه [في شيءٍ](١).

٩٤١ ـ حدثني عُبيد الله بن عمر القواريري، قال: حدثني الحسن بن عبد الرحمٰن بن العُرَيان الحارثي، عن ابن عونٍ، عن ثابت البُناني، قال: رأيتُ عَمرو بن عُبيد وهو يحُكُّ المُصحَف، فقلت: ما تصنَع؟

قال: أُثبِتُ مكانَه خيرًا منه(٢).

٩٤٢ ـ حدثني أبو سعيد الأشجُّ، ثنا الهيثم بن(٣) عُبيد الله، ثنا حماد بن زيد، قال:

= المهدي فكلهم قبلوا غير عَمرو بن عبيد: فأنشأ المهدي يقول: كلكم يطلب صيدا.. كلكم يمشي رويدا.. غير عَمرو بن عُبيد.

قال ابن عدي: وللسلف فيمن ينسب إلى الصلاح كلام كثير، حتى قال يحيى القطان: ما رأيت قومًا أصرح بالكذب من قوم ينسبون إلى الخير، وكان يغر الناس بنسكه وتقشفه، وهو مذموم ضعيف الحديث جدًّا، معلن بالبدع، وقد كفانا ما قال فيه الناس.

(١) «تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٩) من طريق المصنف.

«الكامل في «الضُّعفاء» (٥/ ١٠٤)، و«الإبانة الكبرى» (٢١٠١) من طُرُق عن أحمد رَحِمَهُ اللهُ.

ـ وفي «تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٩) عن أبي جعفر الخراساني قال: كنت مع مطر الورَّاق، فانتهينا إلى عمرو بن عُبيد، فقال مَطر: يا عمرو إلى متى تُضِلّ؟!

(٢) «تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٨) من طريق المصنف. وفيه: (رأيت عَمرو بن عُبيد في المنام..).

و«الإبانة الكبرى» (٢١٠١)، واللالكائي (١٣٧١).

(٣) في الأصل: (عن)، وما أثبته ممن خرجه.

كنت مع: أيوب، ويونس، وابن عونٍ وغيرهم، فمرَّ بهم عَمرو بن عُبيدٍ، فسلَّم عليهم، ووقفَ وقفةً، فما ردُّوا عليه السَّلامَ، ثم جاز، فما ذكروه[(١)].

٩٤٣ ـ حدثنا الوليد بن شُجاع، ثنا علي بن الحسن بن شَقيق، قال: قلت لعبد الله ـ يعني: ابن المبارك ـ، سمعت مِن عَمرو بن عُبيد؟

قال هكذا بيده، أي: كثيرًا. [٥٩/أ].

قلت: فلم لا تُسمِّيهِ، وأنت تُسمِّي غيرَه مِن القدرية؟

قال: لأن هذا كان رأسًا[(٢)].

٩٤٤ ـ حدثني أبو بكر الباهلي محمد بن عَمرو بن العباس، ثنا الأصمعي، عن

---

(١) «تاريخ بغداد» (٧٢/١٤) من طريق المصنف.
«الكامل في الضعفاء» (٩٨/٥)، و«الإبانة الكبرى» (٢١٠٠).
ـ وفي «تاريخ أبي زرعة» (١٢١٠): قال عيسى بن يونس: سَلَّم عمرو بن عُبيد على ابن عون فلم يَرُدَّ عليه، وجلس إليه فقام عنه.
ـ وفي «الضعفاء» للعقيلي (٨٥١) قال الربيع بن نافع أبو توبة: حدثنا أصحابُنا، قالوا: لقي ثورٌ الأوزاعي، فمدَّ إليه ثور يده، فأبى الأوزاعي أن يَمُدَّ يده إليه، وقال: يا ثور، إنه لو كانت الدنيا كانت المقاربة؛ ولكنه الدِّين. يقول: لأنه كان قدريًّا.

(٢) «القضاء والقدر» (٤٧٥) من طريق المصنف.
ـ وفي «تاريخ بغداد» (١٧٩/١٢): قال الحسن بن الربيع: كنا نسمع الحديث من عبد الوارث، فإذا أقيمت الصلاة ذهبنا فلم نصل خلفه، قال: وقيل لابن المبارك: كيف رويت عن عبد الوارث وتركت عمرو بن عبيد؟ قال: إن عَمرًا كان داعيًا.
ـ وفي «الكامل في الضعفاء» (١٨٢/٦) قال نعيم بن حماد: قيل لابن المبارك: لم رويت عن سعيد، وهشام الدستوائي وتركت حديث عمرو بن عبيد ورأيهم واحد؟!
فقال: كان عمرو بن عبيد يدعو إلى رأيه، ويظهر الدعوة، وكان هذان ساكتين.

مُعاذ بن مُكرَمٍ، قال: رآني ابنُ عونٍ مع عَمرو بن عُبيد في السُّوقِ؛ فأعرضَ عنِّي، قال: فاعتذرتُ إليه.

فقال: أما أني قد رأيتُك، فما زادني[(١)].

٩٤٥ ـ حدثني أبي، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، قال: كان حُميدٌ مِن أكفِّهِم عنه. قال: فجاءَ ذاتَ يومٍ إلى حُميد، قال: فحدثنا حُميد بحديثٍ، قال: فقال عَمرو: كان الحسن يقوله.

فقال حُميد: لا تأخُذ عن هذا شيئًا، فإنه يَكذِبُ على الحسن، كان يأتي الحسن بعدما [(أسنَّ)]، فيقول: يا أبا سعيدٍ، أليس تقول [للشيءِ] كذا وكذا؟ للشيءِ الذي ليس هو مِن قوله.

قال: فيقول الشيخُ برأسِه هكذا[(٢)].

٩٤٦ ـ حدثني أبو مَعمَر، ثنا سُفيان بن عُيينة، قال: قال عَمرو بن عُبيدٍ: أليس قد نهاك أبوك أن تُجالسني؟ قلتُ: بلى[(٣)].

---

(١) «الحلية» (٣/ ٤٠).

ـ وفي «الكامل في الضعفاء» (٥/ ١٠٥) قال إسماعيل بن إبراهيم: جاءني عبد العزيز الدباغ، فقال: قد أنكرت وجه ابن عون، فلا أدري ما شأنه؟

قال: فذهبت معه إلى ابن عون، فقلت: يا أبا عون ما شأن عبد العزيز؟

قال: أخبرني قتيبة صاحب الحرير، أنه رآه يمشي مع عَمرو بن عُبيد في السُّوق، قال:

فقال له عبد العزيز: إنما سألته عن شيء، ووالله ما أحب رأيه.

قال: وتسأله أيضًا؟!

ـ وفي «البدع والنهي عنها» لابن وضاح (١٤١): عن إسماعيل بن سعيد البصري، عن رجل أخبره قال: كنتُ أمشي مع عَمرو بن عُبيد فرآني ابن عون فأعرض عني شهرين.

(٢) «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٢٦٣)، و«الإبانة الكبرى» (٢١٠٢)، و«تاريخ بغداد» (١٤/ ٨٠) كلهم من طُرُقٍ عن أحمد رحمه الله.

(٣) «الكامل في الضعفاء» (٥/ ١٠٠)، و«تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٦)، وزاد: (قال: =

٩٤٧ - **حدثني** نصر بن علي، ثنا الأصمعي، ثنا أبو عوانة، قال: ما رأيتُ عَمرو ابن عُبيدٍ، ولا جالستُه قطُّ إلَّا مرَّةً واحِدة.

قال: فتكلَّمَ، وطوَّل، ثم قال حين فرغ: لو نزلَ مِن السَّماءِ ملَكٌ ما زادكم على هذا!(١).

٩٤٨ - **حدثني** رَوح بن عبد المؤمن المُقرئ، حدثني حرب بن مَيمونٍ - صاحب الأَغمِيَة -، قال: رأيتُ عَمرو بن عُبيد يُصلِّي بقومه وهو معهم في الصَّفِّ، فسألتُ ابن فضاء، فقال: هذا رجلٌ صاحبُ بدعةٍ(٢).

٩٤٩ - **حدثني** محمد بن عبد الله المخرِّمي، ثنا زكريا بن عَدي، ثنا ابن المبارك، عن حماد بن زيد، عن عائذ - يعني: الطُّوسي - قال: قلتُ لعَمرو بن عُبيد: بلغني أنك تقولُ مِن قولِ الحسن؟! [قال]: فسكت.

قال ابن المُبارك: فلقيتُ عائذًا؛ فسألتُه.

= وكان لعمرو بن عبيد ابن أخ يُجالسه، يقال له: فَضالَة، وكان مُخالفًا له، فضرب عمرو على فَخِذِه، وقال: يا فَضالَة، حتى متى أنت على ضلالة؟
قال سُفيان: وكان هو والله على الضَّلالة.

(١) «تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٣).
- وفيه كذلك (١٤/ ٧٣): قال أبو عوانة: شهدت عمرو بن عُبيد وأتاه واصل الغزال، قال: وكان خطيب القوم - يعني: المعتزلة -. فقال عَمرو: تكلّم يا أبا حذيفة. فخطب فأبلغ، قال: ثم سكت، فقال عمرو: ترون لو أن ملكًا من الملائكة أو نبيًّا من الأنبياء كان يزيد على هذا؟!

(٢) وفي «تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٧): قال كامل بن طلحة: قلت لحماد بن سلمة: كيف رويت عن الناس وتركت عمرو بن عبيد؟ قال: إني رأيت - يعني: في المنام - الناس يوم الجمعة، وهم يصلون للقبلة، ورأيت عمرو بن عبيد، وهو يصلي لغير القبلة وحده، فعلمت أنه على بدعة، فتركت حديثه.
- وفي «الكامل في الضعفاء» (٦/ ١٧٥): قال ثابت البناني: رأيت عمرو بن عبيد في المنام، وهو يحك آية من المصحف! فقلت له: أما تتقي الله عَزَّوَجَلَّ! تحك آية من كتاب الله. قال: إني أُبدل مكانها خيرًا منها.

فقال: لقيته - يعني: عمرو بن عُبيد - فسألتُه، فقال: ما أفعل[(١)].

٩٥٠ - **حدثني** محمد بن عبد الله، ثنا زكريا بن عدي، ثنا ابن المُبارك، عن مَعمر، عن أيوب، قال: ما عَددتُ عَمروَ [بن عُبيد] عاقلًا قطُّ[(٢)].

٩٥١ - **حدثني** زياد بن أيوب أبو[(٣)] هاشِم، قال: سمعتُ سعيد بن عامر، - وذكر رجلٌ عَمرو بن عُبيد فأطراه - فقال سعيد بن عامر: رأيته - يعني: عَمرًا - وهو يخرجُ مِن دار الطَّيالسة، وهو يقول: ما طاقٌ بأجود منه.

قال سعيد: وليس [٦٠/أ] هكذا [كان] يقول يونس، وابن عون[(٤)].

---

(١) «العلل ومعرفة الرجال» (٥٥٧٣).
- وفي «الكامل في الضعفاء» (٥/ ٩٧): عن سفيان بن عيينة: أن عمرو بن عُبيد سئل عن مسألة فأجاب فيها، وقال: هذا من رأي الحسن.
فقال له رجل: إنهم يروون عن الحسن خلاف هذا.
فقال: إنما قلت: هذا مِن رأيي الحسن. يريد نفسه.
- وفي «الكامل في الضعفاء» (٦/ ١٨١): عن محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: كان عمرو بن عبيد إذا سئل عن شيء، قال: هذا من قولي الحسن، فيوهمهم أنه الحسن بن أبي الحسن، وإنما هو قوله.

(٢) «تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٩) من طريق المصنف. ولكنه من قول معمر، ولم يذكر فيه أيوب!! وهو كذلك في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٢٦١) من طريق زكريا بن عدي، ثنا ابن المبارك، عن معمر، من قوله.
- وفي «الكامل» لابن عدي (٥/ ٩٦): عن معمر، عن أيوب قال: لا تعدنَّ لصاحب بدعة عقلًا، ما عددت.. فذكره.
وسيأتي برقم (٩٦٣) عن حماد بن زيد قال: سمعت أيوب يقول:.. فذكره.

(٣) في (ب): (ابن)، وما أثبته من (أ) وهو الصواب، كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» (٩/ ٤٣٢).

(٤) «مسند» ابن الجعد (١٣٧٣) وفيه: (وهو خارج من دار الطيالسة وفي يده ثوب).

٩٥٢ ـ حدثني أبو هاشِم زياد بن أيوب، ثنا سعيد بن عامر، ثنا أبو بَحرٍ البكراوي، قال: قال رجلٌ لِعَمرو ـ يعني: [ابن عُبيد ـ وقرأ عنده هذه الآية: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج].

فقال له: أخبرني عن ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾، كانت في اللوحِ المحفوظ؟

قال: ليست هكذا كانت.

قال: وكيف كانت؟

قال: تبّت يدا مِن عمِلَ بِمثلِ ما عمِلَ أبو لهبٍ.

فقال له الرَّجُلُ: هكذا ينبغي لنا أن نقرأ إذا قُمنا إلى الصَّلاةِ؟!

فغضب عَمرو، فتركه حتى سكن، ثم قال له: يا أبا عثمان، أخبرني عن ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾، كانت في اللوح المحفوظ؟

فقال: ليس هكذا كانت.

قال: فكيف كانت؟

قال: تبت يدا مِن عمِلَ بمثلِ عمَلِ أبي لهبٍ.

قال: فرددت عليه.

قال عَمرو: إن عِلمَ الله ليس بسُلطان[1]، إن علمَ الله لا يَضُرُّ، ولا ينفع[2].

---

(١) في أصل (ب): (بشيطان)، وهو كذلك «تاريخ بغداد»، و«تهذيب الكمال» (٢٢/١٢٩).

وما أثبته من هامش (ب)، وهو أصح في المعنى، فهو يقول: إن علم الله ليس بسلطان على الإنسان في أفعاله، وهو لا يضر الإنسان ولا ينفعه، وإنما العبد هو الذي يبتدئ العمل.

(٢) «تاريخ بغداد» (١٤/٦٩) من طريق المصنف. =

٩٥٣ ـ **حدثني** أحمد بن إبراهيم، حدثنا سعيد بن عامرٍ، حدثنا سَلَّام] بنُ أبي مُطيع، قال: قال سعيدٌ لأيوب: يا أبا بكر، إن عَمرو بن عُبيد قد رجع [عن قوله. قال سَلَّام ـ وكان الناسُ قد قالوا ذلك تلك الأيام ـ: إنه قد رجع] ـ. فقال أيوب: إنه لم يرجع.

قال له: بلى إنه قد رجع.

قال: إنه لم يرجع، قالها غير مَرَّةٍ، [ثُم] قال أيوب: أما سمعتَ إلى قوله ـ يعني في الحديث: «**يَمرقُون مِن الدِّين كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيّة، ثم لا يعودون فيهِ، حتى يَعودُ السَّهمُ على فُوقِه**»، وإنه لا يَرجعُ أبدًا[(١)].

٩٥٤ ـ **حدثني** أبي، ثنا سُليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، قال: قال رجلٌ لأيوب: إن عَمرو بن عُبيد روى عن الحسن: أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا رأيتُم مُعاوِيةَ على المِنبرِ فاقتُلُوه**».

فقال: كذبَ عَمرو[(٢)].

= ـ وفي «القدر» للفريابي (٢٩٠)، و«تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٠) عن معاذ بن معاذ وذكر قصَّة عَمرو بن عُبيد وقوله: إن كان ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ﴾ في اللوح المحفوظ فما على أبي لهب من لوم.

ـ قال أبو حفص: فذكرته لوكيع بن الجراح فقال: من قال بهذا القول يستتاب، فإن تاب وإلّا ضُربت عُنقه. ونحوه في «الإبانة الكبرى» (٢٠٩٧ و٢١٠٥).

(١) «تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٢) من طريق المصنف. واللالكائي (٢٨٦).

وانظر: «البدع والنهي عنها» لابن وضاح (ص١١٧/ باب هل لصاحب بدعة توبة).

و«الإبانة الصُّغرى» (٨٦ و١١٠ و١٥٤ و٢٠١ و٢١٤ و٢١٤ و٢٢٩ت). وانظر هاهنا (٩٥٦).

وأما الحديث فسيأتي تخريجه برقم (١٤٦٠).

(٢) الخلال كما في «المنتخب من العلل» (١٣٨) من طريق المصنف. =

٩٥٥ - حدثني أبي، ثنا سُليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، قال: قيل لأيوب: إن عمرًا رَوى عن الحسن [أنه] يقول: لا يُجلدُ السَّكرانُ مِن النَّبيذِ.

قال: كذبَ، أنا سمعت الحسن يقول: يُجلدُ السَّكرانُ مِن النَّبيذِ(١).

٩٥٦ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورَقي، ثنا سعيد بن عامر، عن سلام - يعني: ابن أبي مُطيعٍ -، قال: كنت أمشي مع أيوب في جنازةٍ، وبين أيدينا ثلاثةُ رهطٍ قد كانوا مع عَمرو [بن عُبيد] في الاعتزال، ثم تركوا رأيه ذلك، وفارقوه.

= «العلل ومعرفة الرجال» (٨٤٢)، و«الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٢٨٠)، و«الأباطيل والمناكير» (١٩٠)، و«تاريخ بغداد» (١٤/ ٨١).

- وفي «تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٢): قال سلام بن أبي مطيع: قال لي أيوب: كيف تثق بحديث رجل لا تثق بدينه. - يعنى: عمرو بن عُبيد -.

- وفيه (١٤/ ٨٢) عن يونس قال: كان عمرو يكذب في الحديث.

قال نعيم: وسمعت ابن عُيينة مرارًا يقول: حدثني عمرو وكان كذابًا.

- وفيه (١٤/ ٨٤ - ٨٥): قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن عمرو بن عُبيد، فقلت له: ليس بشيء لا يكتب حديثه؟ فأومأ برأسه - أي: نعم - فقلت: قوم يرمون بالقدر إلّا أنهم لا يدعون إليه، ولا يأتون في حديثهم بشيءٍ مُنكر؛ مثل: قتادة، وهشام الدستوائي، وسعيد بن أبي عروبة، وأبي هلال، وعبد الوارث، وسلام بن مسكين؟ فقال: هؤلاء الثقات.

قال علي بن المديني: وذكر عمرو بن عُبيد، فقال: ليس بشيء، ولا نرى الرواية عنه.

وعن عبد الله بن أحمد قال: كان أبي يحدثنا عن عمرو بن عُبيد، وربما قال: (رجل)، لا يسميه، ثم تركه بعد ذلك، فكان لا يحدث عنه.

(١) «العلل ومعرفة الرجال» (٨٤٣)، وزاد فيه: (قال أبو عبد الرحمٰن - يعني: المصنف -: أملى علينا أبي هذه الأحاديث بعد موت سليمان بقليل). اهـ.

«تاريخ بغداد» (١٤/ ٨٠) من طريق المصنف، واللالكائي (١٣٧٣).

قال: فقال لي أيوب مِن غيرِ أن أسأله: لا تَرجعُ قلوبُهم إلى ما كانت عليه[(١)].

٩٥٧ ـ حدثني[(٢)] أحمد بن إبراهيم الدَّورَقي، ثنا أبو داود، عن حماد، قال: سمعتُ أيوب يقول: ما كان بهذا الفتى بأسٌ حتى أفسدَه عَمرو بن عُبيد ـ يعني: ابن أبي نَجِيح ـ[(٣)].

٩٥٨ ـ حدثني أحمد الدّروقي، ثنا أبو داود، عن حماد بن زيد، قال: كنا نَذكرُ عَمرًا عند أيوب، وما يروي عن الحسنِ؛ فيقول: كذبَ[(٤)].

٩٥٩ ـ حدثني أحمد، حدثني أبو داود، ثنا عبد الله بن بكر[(٥)] بن عبد الله المُزني، ـ وكان عندنا من خيارِ الناسِ ـ قال: ما كان أحدٌ أحبَّ إليَّ مِن عَمرو، وكنا نُحِبُّ أن نتشبَّه به في حياةِ الحسنِ[(٦)].

---

(١) يشير أن المبتدع لا يوفقك غالبًا إلى التوبة الصادقة كما تقدم (٩٣٩ و٩٥٣).

(٢) في (أ): (حدثني أبي أحمد..) وهو خطأ.

(٣) وفي «القدر» للفريابي (٤٠٣) عن ابن جريج قال: رأيت ابن أبي نجيح قائمًا في المنارة، قال: ما لقيت شيئًا ما لقيت من القدر.

(٤) «تاريخ بغداد» (١٤/ ٨٠) من طريق المصنف.

(٥) في (أ): (بكير)، وما أثبته من (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٤/ ٣٤٤).

(٦) كانوا يثنون على عمرو بن عبيد قبل أن يحدث الاعتزال والتكذيب بالقدر.

قال سفيان: رأى الحسن أيوب، فقال: هذا سيد شباب أهل البصرة.

قال: ورأى عمرو بن عُبيد يومًا، فقال: هذا سيد شباب أهل البصرة إن لم يُحدث. «تاريخ بغداد» (١٤/ ٦٨).

قلت: ولما كبر أظهر التزهد، لكن كما قال ابن البناء في «الرد على المبتدعة» (٩٥): كان يُظهِرُ الزَّهادةَ على وَجهِ التَّلبيسِ. اهـ.

وممن اغترَّ به أبو جعفر المنصور، فكان يقول فيه: كلكم يمشي رويد، كلكم يطلب صيد، غير عَمرو بن عُبيد. «السير» (٦/ ١٠٥).

ومما يُبيّن كذب عَمرو بن عُبيد في تخشّعه وعبادته، وكذب أهل البدع =

قال: فإني لأذكر أوّلَ يومٍ تكلَّمَ فيه، [قال]: فتفرَّقنا عنه.

قال: فما كنت أُحِبُّ أن أكلِّمَه.

قال: فلقيني يومًا في زُقاقٍ، فلم أقدِر أن أتوارى منه.

قال: فقُمتُ فلما نظر إليَّ، قال: لا تخف، ليس هاهنا أيوب، ولا يونس[(١)].

٩٦٠ ـ حدثني أبو يحيى[(٢)] البصري، عن عَدِي بن الفضل، [٦٠/ب] قال: كلَّمتُ يونس بن عُبيد في عبد الوارث، فقال: رأيتُه على بابِ عَمرو بن عُبيد جالسًا، لا تذكُره لي[(٣)].

٩٦١ ـ حدثني محمد بن عَبَّاد، ثنا سُفيان بن عُيينة، قال: قال لي سفيان الثوري: اذهب بي إلى عَمرو بن عُبيد، وذلك قبل أن يَعرفَه، فذهبتُ به إليه فكلَّمَه، أو جعلَ يسأله، فكأن عَمرًا اتَّقاه، فلما كان بعدُ قال لي: مَن ذاك الذي جئتني به؟

فقلت: سُفيان الثوري.

= كذلك، وفراسة وصدق أهل السُّنّة فيهم:

ـ ما رواه العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٢٨٦) بإسناده عن نوح بن قيس: كان بين عمرو بن عُبيد وبين أخي خالد بن قيس إخاء فكان يزورنا، فكان إذا صلّى في المسجد يقوم كأنه عود، قال: فقلت لخالد: أما ترى عمرًا ما أخشعه وأعبده؟ فقال: ما تراه إذا صلى في البيت كيف يصلي؟ قال: فنظرت إليه إذا صلى في البيت يلتفت يمينًا وشمالًا.

(١) «الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٢٨٤).

(٢) كذا في (أ، ب). وفي «الضعفاء» للعقيلي: (أبو بحر)، وهو الصواب. واسمه: عبد الواحد بن غياث المربدي البصري. ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٨/ ٤٦٦).

(٣) «الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٩٩). وعبد الوارث هو: ابن سعيد التنوري البصري.

قال: لو علمتُ[ه] لأخذتُه، إنما ظننتُ أنه مِن أهلِ المدينة الذين يأخُذُون النَّاسَ مِن فوق.

٩٦٢ - حدثني محمد بن صالح مولى بني هاشِم البصري، ثنا إسماعيل بن جعفر الهاشِمي، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عَبَّاد بن منصور، قال: سمعتُ أنا وعَمرو بن عُبيدٍ مِن الحسن تفسير: (هود)، و(الرَّعد)، فلما كان بعد ذلك، فإذا هو قد أخرجها أكثر مما سمِعنا، فقلت له: يا أبا عثمان، سمعتُ أنا وأنت مِن الحسن، فما هذه الزِّيادة؟

قال: هذا كلامٌ قد زِدتُه أُرَقِّقُ به قلوبَهم.

٩٦٣ - [حدثني عثمان بن أبي شَيبة، حدثنا أبو أُسامة، عن حماد بن زيدٍ، قال: سمعنا أيوب يقول: ما عَددتُ عَمرو بن عُبيد عاقلًا قطّ][1].

٩٦٤ - حدثني أبو عَمرو محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمَةَ، أنا زيد بن الحُبَاب، حدثني يحيى بن زكريا الباهلي، قال: رأيتُ عبد الله بن الحسن بمكةَ، وابنيه: محمدًا وإبراهيم، أحدهما عن يمينه، والآخر عن يسارِهِ، والشَّيخُ يخفِقُ.

فقلت: الوضوءُ أيُّها الشَّيخُ.

فقال: عن مَن؟

[فـ]قلت: أخبرني عَمرو بن عُبيد، عن الحسن، أنه قال: إذا نام وهو جالس توضَّأ.

فقال ابنه: أحالك على نَبيل.

فقال: والله ما أنت نبيلٌ، ولا عَمرو بن عُبيد نبيلٌ؛ أخبرتني أُمِّي، أنها رأت الحسن بن علي بن أبي طالب، وأُسامةَ بن زيد حِبَّ

(١) «الإبانة الكبرى» (٤٩٣ و٢٠٩٣) من طريق حماد.
وقد تقدم برقم (٩٥٠) من طريق آخر.

رسول الله ﷺ ينامانِ وهما جالسانِ، ثم يقومانِ فيُصليانِ، ولا يتوضّآن[١].

٩٦٥ ـ حدثني هارون بن سُفيان، حدثني إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، قال: قال لي أبي: يا بُني، لا تسمعَ مِن عَمرو بن عُبيد، واسمع من عَمرو قَهرمان[٢] آل الزُّبير.

٩٦٦ ـ حدثني محمد بن علي الورّاق، ثنا خالد بن خِدَاشٍ، ثنا بكير بن حُمران، قال: كنا عند ابن عونٍ، فقال له رجلٌ: ما تقولُ في كذا وكذا؟

قال: لا أدرِي.

قال: كان عَمرو بن عُبيد يقول عن الحسن كذا وكذا.

قال: ما لنا ولعمرو؛ عَمرو يكذِبُ على الحسن[٣].

٩٦٧ ـ حدثني أبو عبد الله البُسري الكُرَيزي، حدثني أبو يعقوب المديني مولى عبد الرحيم بن جعفر الهاشمي، ثنا عثمان [بن عثمان]، قال: كنا عند معاذ بن معاذ فذكر عَمرو بن عُبيد، قال: ذُكِرَ حديث أبي بكر الصِّديق رضي الله عنه عند

(١) «الكامل في الضعفاء» (٦/ ١٧٧)، ولفظه: فقال الشابان: حدثت عن ثقة، فقال لهما الشيخ: والله ما أنتما بثقة، ولا هو بثقة، ولا الذي، حدثني عنه بثقة.

(٢) في (أ): (عمرو بن قهرمان)، والتصويب من (ب). وهو: أبو يحيى البصري الأعور، قهرمان آل الزبير، ويقال: وكيل آل الزبير، مولاهم. «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٣٢).

ـ وفي «تاج العروس» (٣٣/ ٣٢٢) قال الليث: القَهْرَمان: هو المسيطِر الحفيظ على ما تحت يديْه. وقال أبو زيدٍ: يقال: (قَهرَمَانٌ)، وقَرهمانٌ مَقلُوب، وهو بلُغةِ الفُرسِ: القائمُ بأمُورِ الرَّجُلِ.

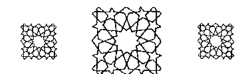
(٣) «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٤٦)، و«تاريخ بغداد» (١٤/ ٨٢).

في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ)؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

عَمرو بن عُبيد، فقال: لو سمعته مِن أبي بكر ما صدَّقتُه، ولو [٦١/أ] سِمعتُه من النبيِّ ﷺ ما اجتبيتُه[١]، وإذا لقيت الله عَزَّوَجَلَّ قلت: على ذا فطرتنا؟![٢].

٩٦٨ ـ حدثني هارون بن سُفيان، حدثني عبد الملك بن قُريب الأصمعي، ثنا سُليمان بن المُغيرة، عن يحيى البكَّاء، قال: كانت رِقاعٌ تأتي الحسن مِن قبلِ عَمرو بن عُبيد فيها مسائل، فإذا علِمَ أنها مِن قِبله لم يُجب فيها[٣].

انقضى ذِكر عَمرو بن عُبيد.



(١) في (ب): (ما أجتنبته).

(٢) وفي «تاريخ بغداد» (١٤/ ٦٩ ـ ٧٠): عن عُبيد الله بن معاذ العنبري قال: سمعت أبي يقول: سمعت عَمرو بن عُبيد يقول ـ وذكر حديث الصّادق المصدوق ـ فقال: لو سمعت الأعمش يقول هذا لكذّبته، ولو سمعت زيد بن وهب يقول هذا مَا أجبته، ولو سمعت عبد الله بن مسعود يقول هذا ما قبلته، ولو سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا لرددته، ولو سمعت الله تعالى يقول هذا لقلت له: ليس على هذا أخذت ميثاقنا. اهـ.

وحديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أشد الأحاديث على القدرية، ولهذا كانوا يصرحون برده.

ـ وعند اللالكائي (١٠٤٤): قال ابن قتيبة في كتاب «تأويل مختلف الحديث»: حكى عن أبي الهذيل العلَّاف أنه لما رُوي له عن عبد الله بن مسعود هذا الحديث، فقال: وكذب عبد الله بن مسعود على رسول الله. وكذب أبو الهذيل الكافر الجاحد لعنه الله. اهـ.

(٣) «الكامل» لابن عدي (٥/ ٩٧)، و«تاريخ بغداد» (١٤/ ٨١).

٩٦٩ - حدثني أبو عبد الله السُّلمي، قال: سمعت أحمد بن حنبل رضي الله عنه، وهو يقول في السِّجن في دارِ عُمارة بن حمزة، وأخرجوا القيد مِن رجله، وكان حِلقُ القيدِ واسِعًا: لو تركونا بلا قيدٍ ما خرجنا إلَّا بأمِرهم.

وكانوا شفعوا له في تلك اللَّيلةِ أن يخرج القيدُ مِن رجله، فأرادوا أن يأتوه بحدَّادٍ، فأخرجوا رجليهِ مِن القيدِ بغير حدَّادٍ، وذاك مِن سعةِ الحِلَق[1].

٩٧٠ - حدثني أبو عبد الله، قال: قلتُ لعلي بن الجعد - في حديث أبي رَيحانة عن النبي ﷺ: «**إن اللهَ جميلٌ يُحِبُّ الجمال**»، فأبى أن يقول: «**الله** عز وجل **جميل**». وقال: إنه يُحبُّ الجمال.

قلتُ له: إني أفزعُ أن أضرِبَ على «**إن اللهَ** عز وجل **جميلٌ**».

قال: اسكت. فرددتُ عليه مرارًا، فأبى أن يقوله.

وكان يُحدّثُ به عن عبد الحميد [(بن)] بَهرَام[2].

٩٧١ - حدثني أبو عبد الله، ثنا بقية، عن صَفوان بن عَمرو، عن شُريح بن عُبيد، عن كعبٍ أنه كان يكرَه أن يُجامع الرَّجلُ جاريته، أو زوجته في السَّفينةِ، ويقول[3]: إنها تجري على كفِّ الرَّحمنِ عز وجل[4].

---

(١) لعل المصنف أتى بهذا الأثر عن إمام أهل السُّنة بعد نقل أقوال السَّلف في إمام المعتزلة ليُبين الفارق بين الإمام أحمد رحمه الله وموقفه من اتباع السُّنة، وبين إمام المعتزلة وموقفه من رَدِّ السُّنة. والله أعلم.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٥١٠).

(٣) في (أ): (ويُقال)، وما أثبته من (ب).

(٤) ذكره القاضي في «إبطال التأويلات» (ص٣٠٠/ مخطوط) بغير إسناد.

وفي إسناده بقية بن الوليد وهو مدلس، وقد عنعن.

=

[إثبات العينين لله عَزَّوَجَلَّ، وما ورد في الدَّجَّال وصفته][(١)]

. . . .

= قلت: إثبات الكفِّ لله تعالى ثابت في صحيح مسلم (٢٣٠٥) عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنهُ، قال النبي ﷺ: «**ما تصدَّقَ أَحدٌ بصدقَةٍ مِن طيِّبٍ ـ ولا يقبلُ الله إلّا الطَّيِّب ـ إلّا أخذهَا الرَّحمنُ بيمِينه وإن كانت تمرةً فتربو في كفِّ الرَّحمنِ حتى تكونَ أعظمَ مِن الجبلِ كما يُربِّي أحدُكم فلُوَّه، أو فصيله**».

(١) قال الإمام أحمد رَحِمَهُٱللَّهُ في رسالة عبدوس في أصول السُّنة: . . والإيمان أن المسيح خارج، مكتوب بين عينيه كافر، والأحاديث التي جاءت فيه، والإيمان بأن ذلك كائن. اهـ.

[«الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة والأثر» (ص٣٥٢)].

وقد أمر النبي ﷺ من سمع بخروجه أن لا يأتيه لما معه من الشبهات كما سيأتي.

ـ قال ابن كثير رَحِمَهُٱللَّهُ «البداية والنهاية» (١٩/ ١٩٠): وقد أنكرت طوائف كثيرة من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة خروج الدجال بالكلية، وردوا الأحاديث الواردة فيه، فلم يصنعوا شيئًا وخرجوا بذلك عن حيز العلماء، لردهم ما تواترت به الأخبار الصحيحة من غير وجه عن رسول الله ﷺ. اهـ.

وقال: (ملخص سيرة الدجال، لعنه الله تعالى): هو رجلٌ من بني آدم خلقه الله تعالى ليكون محنة واختبارًا للنّاس في آخر الزمان، فيُضل به كثيرًا، ويهدي به كثيرًا، وما يضل به إلا الفاسقين. . . يؤذن له في الخروج في آخر الزمان بعد فتح المسلمين مدينة الروم المسماة بقسطنطينية، فيكون بُدُوُّ ظُهوره مِن أصبهان من حارة منها يقال لها: (اليهودية)، وينصرُه من أهلها سبعون ألف يهوديّ، عليهم الأسلحة والتيجانُ، وهي الطّيالسة الخُضرُ، وكذلك ينصُرُه سبعون ألفًا من التتار، وخلقٌ من أهل خراسان، فيظهر أولًا في صورة ملك من الملوك الجبابرة، ثم يدَّعي النبوة، ثم يدّعي الربوبية، فيتبعه على ذلك =

٩٧٢ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شُعبة، عن قتادة[١]، قال: سمعت أبا الطُّفيل (ح).

[قال أبي: وثنا حجاج، ثنا شُعبة، عن قتادة، سمعتُ أبا الطُّفيل قال]: مَررتُ على حُذيفة بن أسيد، فقلت: ما يُقعدك وقد خرج الدَّجّال؟!

قال: اقعد. فذكر الحديث، قال: وفيه ثلاثُ علاماتٍ:

أعورُ، وربُّكم ليس بأعورَ.

ولا يُسخَّرُ له مِن الدَّوابِّ إلَّا حِمار، رجسٌ على رِجسٍ.

مكتوبٌ بين عَينيه: كافرٌ، يقرأه كلّ مؤمنٍ، كاتِبٍ، أو غيرِ كاتِبٍ[٢].

= الجهلة من بني آدم، والطّغام من الرعاعِ والعوام، ويخالفُه ويردُّ عليه من هدى الله من عباده الصّالحين، وحِزب اللهِ المتقين، ويتدنّى يأخذ البلاد بلدًا بلدًا، وحصنًا حصنًا، وإقليمًا إقليمًا، وكُورة كُورة، ولا يبقى بلد من البلاد إلّا وطِئه بخيله ورجله غير مكة والمدينة، ومدة مُقامِه في الأرض أربعون يومًا؛ يومٌ كسنة، ويومٌ كشهر، ويومٌ كجمعة، وسَائر أيامه كأيام الناس هذه، ومعدَّلُ ذلك سنةٌ وشهران ونصف، وقد خلق الله على يديه خوارِقَ كثيرةً، يُضِلُّ بها من يشاء من خلقِه، ويثبتُ معها المؤمنون.. ويكون نُزول عيسى ابن مريم مسيح الهدى فى أيام المسيح الدجال مسيح الضَّلالة، على المنارة الشَّرقية بدمشق، فيجتمعُ عليه المؤمنون.. فيسيرُ بهم قاصدًا نحو الدجال، وقد توجَّه نحو بيت المقدس، فيدرِكه عند عقبة أَفِيقَ، فينهزِمُ منه الدجال، فيلحقُه عند مدينة باب لُدٍّ، فيقتُلُه بحربته، وهو داخل إليها، ويقول: إن لي فيك ضربةً لن تفوتَني. وإذا واجهه الدجال ينماع كما يذوب الملحُ في الماء، فيُدركه فيقتله بالحربة بباب لُدٍّ، فتكون وفاته هناك لعنه الله، كما دلت على ذلك الأحاديث الصحاح من غير وجه. اهـ.

(١) قوله: (عن قتادة) ليست في (ب).

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٢٩) وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. =

٩٧٣ ـ حدثنا أبو خالد هُدبَة بن خالد الأزدي، ثنا أبانُ بن يزيد ـ يعني: العَطّار[١] ـ، ثنا يحيى بن أبي كثير: أن الحضرمي بن لاحِق، حدَّثَه: أن أبا صالح السَّمان حدَّثَه، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أن نبي الله ﷺ دخلَ عليها وهي تبكي. فقال: «**ما يُبكيك؟**».

قالت: ذكرْتُ الدَّجَّال فبكيت.

قال: «**فلا تبكي، فإنه إن يخرُج وأنا حيٌّ؛ أكفِيكُموه، وإن مِتُّ؛ فإن ربي عَزَّوَجَلَّ ليس بأعور**»[٢].

= وروى المصنف في «زوائد المسند» (١٦٦٦٧): عن راشد بن سعد، قال: لما فُتِحت اصطَخرُ؛ نادى منادٍ: ألا إنَّ الدَّجَّالَ قد خرج. قال: فلقِيَهم الصَّعبُ بن جَثَّامة، قال: فقال: لولا ما تقولون لأخبرتُكم أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يخرجُ الدَّجَّالُ حتى يذهَلَ الناسُ عن ذِكرِه، وحتى تترُك الأئمَّة ذكرَه على المنابِر**».

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/ ١٥٧): إسناده حسن.

(١) في (ب): (القطان). وما أثبته من (أ) وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢/ ٢٤).

(٢) رواه أحمد (٢٤٤٦٧) عن سليمان بن داود، قال: ثنا حرب بن شداد، عن يحيى بن أبي كثير به.

ولفظه: «**إن يخرُج الدَّجَّالُ وأنا حيٌّ كفيتكموه، وإن يخرُج الدَّجَّالُ بعدي فإن ربَّكم عَزَّوَجَلَّ ليس بأعورَ، وإنه يخرُجُ في يهودِيَّةِ أصبهانَ حتى يأتي المدينة، فينزل ناحِيتها ولها يومئذٍ سبعَةُ أبوابٍ، على كلِّ نقبٍ منها ملكانِ، فيخرُجَ إليه شِرارُ أهلِها، حتى الشَّامِ مدينةٍ بفلسطِين بابِ لُدٍّ**».

وقال أبو داود مرَّةً: «**حتى يأتي فلسطين بابَ لُدٍّ، فينزل عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ فيقتُلَه، ثم يمكُثَ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في الأرضِ أربعِين سَنَةً إمامًا عدلًا، وحكمًا مُقسِطًا**».

ورواه ابن أبي شيبة (٣٨٦٢٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٨٢٢).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٣٨): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير الحضرمي بن لاحق وهو ثقة.اهـ.

ـ قال الدارمي رَحِمَهُ اللَّهُ في «النقض» (ص١٤٤): ففي تأويل قول رسول الله ﷺ: =

٩٧٤ ـ حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، أنا محمد بن إسحاق، عن داودَ بن عامر بن سعد[١] [٦١/ب] بن مالك، عن أبيه، عن جدِّهِ ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «لأصِفَنَّ الدَّجَّالَ صِفةً لم يصفها مَن كان قبلي: إنَّه أَعور، وليس الله ﷿ بأعور»[٢].

٩٧٥ ـ حدثني مَن سمع أبا أُمية بن يعلى، حدثني نافع، عن ابن عُمر ﵄، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا إن اللهَ ﷿ ليس بأعورَ، إن المسيحَ الدَّجَّال أعورُ، عينه اليُمنى كأنها عنبةٌ طافية»[٣].

٩٧٦ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، [ثنا] مَعمَر، عن الزُّهري، عن سالم، عن ابن عُمر ﵄، قال: قام رسول الله ﷺ في الناسِ فأثنى على الله ﷿ بما هو أَهله، ثم ذكر الدَّجَّالَ، فقال: «إنّي لأنذِركموه، وما مِن نَبيٍّ إلَّا قد أَنَذَرَ قومَه، لقد أَنَذَرَ نوح ﵇ قومَه؛ ولكن سأقولُ لكم فيهِ قولًا لم يقُلْه نبيٌّ لقومه: تعلمون أنه أعَورُ، وإن اللهَ ﷿ ليس بأعور»[٤].

٩٧٧ ـ حدثني أبي، حدثنا حماد بن أُسامة أبو أُسامة، قال عُبيد الله: أنا ـ يعني: ابن عمر ﵄ ـ.

قال أبي، ومحمد بن بشر: ثنا عُبيد الله، عن نافع، عن ابن عُمر ﵄: أن رسول الله ﷺ ذكر المسيحَ الدَّجَّالَ.

= «إن اللهَ ليسَ بأعور»، بيان أنه بصير ذو عينين، خلاف الأعور. اهـ.

(١) في (أ): (داود بن سعيد بن مالك)، وما أثبته من (ب)، وهو كذلك في «المسند».
انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٨/ ٤٠٧).

(٢) رواه أحمد (١٥٢٦)، و(١٥٧٨)، وابن أبي شيبة (٣٨٦١٢).
قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/ ١٢٣): إسناده جيد.

(٣) رواه أحمد (١٥٧٨)، والبخاري (٧١٢٣ و٧٤٠٧)، ومسلم (٧٤٦٩).

(٤) رواه أحمد (٦٣٦٥)، والبخاري (٣٣٣٧ و٧١٢٧).

وقال ابن بشر: ذُكر الدَّجَّالُ بين ظَهراني الناسِ، فقال: «إن اللهَ عَزَّوَجَلَّ ليس بأعورَ، ألَّا وإنَّ المسيحَ الدَّجَّال أعورُ عين اليُمنَى، كأنَّ عينَه عِنَبةٌ طافية»(١).

٩٧٨ ـ حدثني أبي، وأبو خيثمة، قالا: ثنا سُفيان بن عُيينة، عن عَمرو بن دِينار، عن عُبيد ـ يعني: ابن عُميرٍ ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الدَّجَّالَ أعورُ، و[إن اللهَ عَزَّوَجَلَّ] ليسَ بأعورَ، مكتوبٌ بَين عَينيه: كافِرٌ، يقرؤه كلُّ مؤمِنٍ، كاتِبٍ وغيرِ كاتب»(٢).

٩٧٩ ـ حدثني محمد بن عبد الله المَخرَمِي، ثنا يونس بن محمد، ثنا حماد بن سَلمة، عن حُميدٍ، وشعيب، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ قال: «الدَّجَّالُ أَعورُ، وإن ربكم عَزَّوَجَلَّ ليس بأعورَ، مكتوبٌ بين عينيهِ: كافِرٌ، يقرؤه كلّ مؤمنٍ، كاتِبٍ وغيرِ كاتِبٍ»(٣).

٩٨٠ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن جَعفرٍ، ثنا شُعبة، عن سِماك بن حَرْبٍ، عن عِكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي ﷺ [قال] في الدَّجَّال: «أَعورُ هِجَانٌ، أزهَر(٤)، كأنَّ رأسَه أصَلَةٌ، أَشبَه النَّاسِ بعبدِ العُزَّى بن قَطَن [رجل مِن خُزاعةَ]، فإمَّا هَلَكَ الهُلَّكُ، فإن ربَّكم عَزَّوَجَلَّ ليسَ بأعور»(٥).

(١) رواه أحمد (٤٩٤٨)، ومسلم (٧٤٧١).
(٢) حديث مرسل، والحديث صحيح كما سيأتي.
(٣) رواه أحمد (١٣٣٨٥)، وروى نحوه البخاري (٧١٣١ و٧٤٠٨)، ومسلم (٧٤٧١).
(٤) وفي (ب): (الدجال جعد هجان أقمر).
(٥) رواه أحمد (٢١٤٨)، والطبراني (١١/ ٢٧٣/ ١١٧١١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٥١) وابن حبان (٦٧٩٦). قال الإشبيلي في «الأحكام الكبرى» (٤/ ٥٦٢): هذا الحديث بهذا اللفظ لا نعلم رواه إلّا ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ولا نعلم له طريقًا أحسن مِن هذا الطريق.اهـ.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٣٧): رواه أحمد، والطبراني، =

قال شُعبة: فحدَّثت به قتادة، فحدَّثني بنحو مِن هذا..

٩٨١ ـ حدثني أبو [٦٢/أ] عبد الله محمد بن بكَّار، ثنا الوليد بن ثَور، عن سِماكِ بن حرب، عن عِكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: **«الدَّجَّالُ أجعَدُ[١] هِجانٌ أقمَرُ، كأن رأسَه عِضَةُ شجرَةٍ[٢]، أشبَه الناسِ به: عبدُ العُزَّى بن قَطَنٍ، رجلٌ مِن خُزاعَةَ، فإ[مَّا] هَلَكَ الهُلَّكُ، إنه أعورُ، وإن الله عَزَّ وَجَلَّ ليس بأعور»**.

٩٨٢ ـ حدثني أبي، ثنا أبو عامر عبد الملك بن عَمرو، ثنا زُهير ـ يعني: ابن محمد ـ،

= ورجال الجميع رجال الصحيح، ورواه الطبراني في «الأوسط»، وإسناده ضعيف. اهـ.

وقوله: (هِجَان): الهجان الأبيض. «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٠٧).

وقوله: (والأزهر): الأبيض المستنير.

وقوله: (رأسَهُ أصلَةٌ): الأصلة: بالتحريك جِنسٌ من الحيّات، وهي أخبثها. «الصحاح» (ص٤٥).

ـ قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣٠٨): والأصلة الأفعى، ولست أدري لأي شيء شَبَّه رأسه بالأفعى، غير أن العرب تُشبّه الرَّأس الصَّغير الكثير الحركة برأس الحية. اهـ.

ـ وقوله: (عبد العزى بن قطن): رجل من بني المصطلق بن خزاعة. قال الزهري: مات في الجاهلية.

ـ وجاء في «تاج العروس» (٢٧/ ٤٠٥): قال: ووَقعَ في «مسند» الإمام أحمد في حديثِ الدَّجّالِ وذكرَ صِفَتَه فقال: . . **«فإما هَلَكَ الهُلَّكُ. .»**، هكذا رُوي (بأل)، ورواه غيره: **«ولكِن الهُلْكُ كُلَّ الهُلْكِ»** أي: لكنِ الهَلاك كل الهلاكِ للدَّجّالِ، أن الناس يعلمون أن الله سبحانه مُنزَّهٌ عن العوَرِ، وعن جميع الآفاتِ، فإذا ادَّعَى الرُّبوبيَّة ولبَّسَ عليهم بأشياءَ ليست في البشرِ، فإنه لا يقدِرُ على إزالة العوَرِ الذي يُسَجّلُ عليه بالبشرِ، ويروى: **«فإما هَلَكَت هُلَّكٌ»** كسُكَّر، أي: فإن هَلكَ به ناسٌ جاهِلُون فضَلّوا، فاعلمُوا أن الله ليس بأعوَرَ. اهـ.

(١) في (أ): (جُعد).

(٢) أي: قطعة شجرة.

عن زيد - يعني: ابن أسلم -، عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: أشرفَ رسول الله ﷺ على فلقٍ مِن أفلاقِ الحرَّةِ(١)، ونحن معه، فقال: «**نِعمَتِ الأرضُ المدينةُ إذا خرجَ الدَّجَّالُ**»(٢).

ثم قال رسول الله ﷺ: «**ما كانت فِتنَةٌ ولا تكون، حتى تقومَ السَّاعةُ أكبرُ مِن فتنةِ الدَّجَّالِ، وما مِن نبيٍّ إلَّا قد حذَّرَ أُمّتَه، لأُخبرنَّكم بشيءٍ ما أَخبرَ به نبيٌّ أُمَّتَه قبلي**» - ثم وضعَ يده على عينه(٣) -، ثم قال: «**أشهَدُ أن اللهَ عَزَّوَجَلَّ ليس بأعورَ**»(٤).

٩٨٣ - حدثني إسماعيل أبو مَعمَر، ثنا أبو أسامة، عن مُجالد، عن الشَّعبي، عن جَابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ ذكر الدَّجَّالَ، فقال: «**إنه أَعورُ، وإنَّ ربَّكم عَزَّوَجَلَّ ليسَ بأعورَ**»(٥).

---

(١) وفي «الصحاح» (٥/ ٢٣٠): (الفَلق): المطمئن من الأرض بين الربوتين... والفَلْق: الشق، يقال: مررت بحرَّة فيها فلوق، أي شقوق. اهـ.

(٢) وفي «المسند» له تتمة: «نِعمَتِ الأرضُ المدينةُ، إذا خرجَ الدَّجَّالُ، على كُلِّ نقبٍ مِن أنقابِها مَلَكٌ لا يَدخُلُها، فإذا كان كذلك رجفَت المدينةُ بأهلها ثلاث رجفاتٍ، لا يبقى منافقٌ ولا مُنافقةٌ إلَّا خرج إليه، وأكثرُ - يعني: مَن يخرُجُ إليه - النساء، وذلك يومُ التخلِيصِ، وذلك يومَ تنفِي المدينةُ الخبثَ كما ينفي الكِيرُ خبث الحديدِ، يكون معه سبعون ألفًا مِن اليهودِ، على كلِّ رجلٍ منهم ساج، وسيف مُحلًّى، فتُضرَبُ رَقبتُه بهذا الضَّربِ الذي عند مُجتمعِ السُّيول»، ثم قال ﷺ: .. فذكره.

(٣) في (ب): (عينيه).

(٤) رواه أحمد (١٤١١٢)، في إسناده انقطاع؛ لكن يشهد لصحته كثير من الأحاديث. قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/ ١٦٧): تفرَّد به أحمد، وإسناده جيد، وصحَّحه الحاكم. اهـ.

(٥) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/ ١٦٨): روى عبد الله بن أحمد في «السُّنة» من طريق مجالد، عن الشعبي، عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.. فذكره. وقد قال قبله فيما رواه البزار من نفس الطريق: إسناده حسن.

٩٨٤ ـ **حدثني** أبي، ثنا حَيوة بن شُريح، ويزيد بن عبد رَبّه[١]، قالا: حدثنا بقيةُ، حدثني بحِيرُ بن سعد[٢]، عن خالد بن مَعدان، عن عمرو بن الأسود، عن جُنادة بن أبي أُمية، أنه حدثهم، عن عبادة بن الصَّامِت رضي الله عنه، أنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**إني [قد] حدّثتُكم عن الدَّجّالِ، حتى خَشِيتُ أن لا تَعقِلوا؛ جَعدٌ أَعوَرُ، فاعلموا أن ربكم عز وجل ليسَ بأعورَ، وأنَّكم لن تروا ربَّكم حتى تَموتوا**»[٣].

٩٨٥ ـ **حدثنا** أبو هَمام السَّكوني الوليد بن شُجاع بن الوليد بن قيسٍ، ثنا ضَمرةُ بنُ رَبيعةَ، قال: سمعتُ السَّيباني[٤] يُحدِّث، عن عَمرو بن عبد الله الحضرمِي، عن أبي أُمامة الباهِلي رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فكان أكثرُ خُطبتِهِ ما يُحذِّرُنا الدَّجّال، قال: «**إنه يَبدأُ فيقول: أنا نبي ثم يُثنِّي، فيقول: أنا ربُّكم، ولن تروا ربَّكم عز وجل حتى تموتوا، وإنه أعوَرُ، وإن ربكم عز وجل ليسَ بأعورَ، مَن لقِيَه فليتفُل في وجهِه**»[٥].

٩٨٦ ـ **حدثني** أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شُعبة.

---

(١) في (أ): (يزيد بن عبد الله)، وما أثبته من (ب) و«المسند».
انظر: ترجمته «تهذيب الكمال» (٢٣/ ١٨٢).

(٢) في (أ): (يحيى بن سعيد)، وما أثبته من (ب) و«المسند».
انظر: ترجمته «تهذيب الكمال» (٤/ ٢٠).

(٣) رواه أحمد (٢٢٧٦٤) بنفس الإسناد، وعنده زيادة وهي: «**إنَّ مسيحَ الدَّجَّالِ رجُلٌ قصِيرٌ أفحَجُ، جَعدٌ أعورُ، مَطموسُ العَينِ ليس بناتِئَةٍ، ولا جَحْرَاء، فإن أُلبِسَ عليكم ـ قال يزيدُ: ربكم ـ فاعلموا..**»، وذكر نحوه.
ورواه أبو داود (٤٣٢٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤٣٧).

(٤) في (أ، ب): (الشيباني)، وما أثبته ممن خرجه. وهو: يحيى بن أبي عمرو السيباني، أبو زرعة الشامي الحمصي. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣١/ ٤٨٠).

(٥) رواه أبو دواد (٤٣٢٢)، وابن ماجه (٤٠٧٧)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤٠٠)، والحديث صحيح، وقد تقدم نحوه.

وحَجَّاج، حدثني شُعبة، عن قتادة، قال: سمعتُ أنس بن مالك يُحدِّثُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما مِن نبيٍّ إلَّا وقد أَنذَرَ** [٦٢/ب] **أُمَّته الأعورَ الكَذَّابَ، ألا إنه أعورُ، وإن ربَّكم عَزَّوَجَلَّ ليسَ بأعورَ، مَكتوبٌ بين عَينيه: كافِرٌ**»[(١)].

٩٨٧ ـ حدثني أبي، ثنا هاشِم بن القاسِم، ثنا عبد الحميد[(٢)] بن بَهْرَام، ثنا شهر بن حَوشب، قال: حدثتني أسماء بنتُ يزيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن رسولَ الله ﷺ جلسَ مجلِسًا مَرَّة يُحدِّثهم عن الأعورِ الدَّجَّالِ، فقال: «**واعلموا أن اللهَ عَزَّوَجَلَّ صحيحٌ، ليسَ بأعورَ، وأن الدَّجَّالَ أعورُ، ممسوحُ العينِ، بين عينيه مَكتوبٌ: كافِرٌ، يقرأه كلُّ مؤمنٍ كاتِبٍ وغيرِ كاتِب**»[(٣)].

٩٨٨ ـ حدثني أبي، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد[(٤)]، حدثني أبي، عن صالح ـ يعني: ابن كيسان ـ، ثنا نافع، أن عبد الله ـ يعني: ابن عُمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قام رسول الله ﷺ فذكر المسيحَ الدَّجَّالَ، فقال: «**إن اللهَ عَزَّوَجَلَّ ليس بأعورَ،**

---

(١) رواه أحمد (١٤٠٩٤)، ومسلم (٢٩٣٣)، وأبو داود (٤٣١٦).
ـ قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/ ١٩٤): (وبين عينيه مكتوب كافر) كتابة ظاهرة، وقد حقق ذلك الشارع في خبره بقوله: (ك ف ر)، وقد دلَّ ذلك على أنه كتابة حسية لا معنوية كما يقوله بعض الناس.اهـ.

(٢) في (أ): (عبد الله)، والتصويب من (ب)، و«المسند». ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٦/ ٤٠٩).

(٣) رواه أحمد (٢٧٥٨٠)، والداني في «السُّنن الواردة في الفتن» (٦٣٢).
وفي «المسند» (١٣٠٨١) من حديث أنس: «**إن الدَّجَّالَ مَمسوحُ العينِ اليُسرى عليها ظَفَرَةٌ. .**».
و(الظفرة): جلدة تغشى البصر، وقال الأصمعي: لحمة تنبت عند المآقي. «شرح مسلم» (١٨/ ٦٣).

(٤) في (أ): (سعيد)، والتصويب من (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٣٠٨).

أَلَّا إنَّ المسيحَ الدَّجَّالَ أعورُ عينِ اليُمنى، كأنّ عينَه عِنبةٌ طافية»(١).

٩٨٩ ـ حدثني أبي، ثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا عاصم بن محمد، عن أخيه: عُمر(٢) بن محمد، [عن محمد] ـ يعني: ابن زيد ـ أبا عُمر بن محمد، قال: قال عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما، كنا نُحدّثُ بحجَّةِ الوداعِ، ولا ندري أنه الوَداع مِن رسولِ الله ﷺ، فلما كان في حجَّةِ الوداعِ، خطبَ رسولُ الله ﷺ فذكر المسيحَ الدَّجَّالَ، فأطنَبَ في ذكرِه، ثم قال: «ما بعثَ اللهُ عز وجل مِن نبيٍّ إلَّا قد أَنذَرَه أُمَّته، [لقد أنذرَه نوحٌ ﷺ أُمَّته، والنبيون صلَّى الله عليهم وسلَّم مِن بَعدِه] والنبيين مِن بَعدِه(٣)، ألا ما خفِيَ عليكم مِن شأنِه، فلا يخفَينَّ عليكم، إن ربَّكم عز وجل ليس بأعورَ، ألا ما خفيَ عليكم»(٤).

٩٩٠ ـ حدثني أبي، ثنا وهب بن جرير، ثنا شُعبة، عن سِماك بن حَربٍ، عن عِكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ذكر النبي ﷺ الدَّجَّالَ، فقال: «أَعورُ هِجَانٌ، كَأنَّ رأسَه أَصَلَةٌ، أَشبَه رِجالكم به: عبدُ العُزَّى بن قَطَن، فإما هَلَكَ الهُلَّكُ، فإنَّ ربَّكُم عز وجل ليس بأعورَ»(٥).

٩٩١ ـ حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، أنا محمد بن إسحاق، عن نافع، عن ابن عُمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «[إنه] لم يكن نبيٌّ قبلي إلَّا وصفَه لأُمَّتِه ـ يعني: الدَّجَّال ـ، ولأصِفَنَّه صِفَةً لم يَصِفها مَن كان قبلي؛ إنه

(١) رواه أحمد (٦١٤٤)، وإسناده صحيح.
(٢) في (أ): (عمرو)، والتصويب من (ب)، و«المسند». ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢١/ ٤٩٩).
(٣) في الأصل: «قد أنذر أمته، والنبيين»، وما أثبته من «المسند».
(٤) رواه ابن منده في «الإيمان» (١٠٤٧) من طريق المصنف.
وروراه أحمد (٦١٨٥)، والبخاري (٤٤٠٢). وما بين [ ] من «المسند».
(٥) رواه أحمد (٢٨٥٢)، وهو حديث صحيح.

أعورُ، و[إن] اللهَ عَزَّوَجَلَّ ليسَ بأعورَ، عينُه اليُمنى كأنها عِنبةٌ طافيةٌ»(١).

٩٩٢ ـ حدثني أبي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، أنا ابن عون، عن مجاهد، قال: كان جُنادة بن أَبي أُميّة أميرًا علينا في البحرِ سِت سِنِينَ(٢)، فخطبنا ذاتَ يومٍ، فقال: دخلنا على رجلٍ مِن أصحاب النبي ﷺ فقلنا: حدثنا ما سمعتَ [مِن] رسول الله ﷺ. [٦٣/أ].

يقول: [(قام)] فينا رسول الله ﷺ فقال: «**أُنذِرُكم المسيحَ، أُنذرُكم المسيحَ، هو رجلٌ مَمسُوحٌ، فاعلموا أن اللهَ عَزَّوَجَلَّ ليس بأعورَ، ليس اللهُ عَزَّوَجَلَّ بأعورَ، [ليسَ اللهُ بأعورَ]**»(٣).

---

(١) رواه أحمد (٤٨٠٤ و٤٨٧٩). قال ابن كثير «البداية والنهاية» (١٩/ ١٧٣): وهذا إسناد جيد حسن.

ـ وقال أيضًا (١٩/ ١٩٤): وعينه الواحدة عوراء شنيعة المنظر ناتئةٌ، وهو معنى قوله: «**كأنها عنبة طافيةٌ**»، أي: طافية على وجه الماء، ومن روى ذلك: «**طافية**»، فمعناه: لا ضوء فيها، وفي الحديث الآخر: «**كأنها نخامة على حائط مُجَصَّص**»، أي: بشعة الشَّكل.

وقد ورد في بعض الأحاديث أن عينه اليُمنى عوراء، وجاء في بعضها اليُسرى، فإمّا أن تكون إحدى الروايتين غير محفوظة، أو أن العورَ حاصِلٌ في كلٍّ من العينين، ويكون معنى العور النقص والعيب.

ويقوي هذا الجواب ما رواه الطبراني.. عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدجال جعد هجين أخن كأن رأسه غصن شجرة مطموس عينه اليمنى، والأخرى كأنها عنبة طافية**» الحديث... لكن قد جاء في الحديث المتقدم: «**وعينه الأخرى كأنها كوكب دُري**»، وعلى هذا فتكون الرواية الواحدة غلطًا، ويحتمل أن يكون المراد أن العين الواحدة عوراء في نفسها، والأخرى عوراء باعتبار انبرازها، والله تَعَالَىٰ أعلم بالصواب. اهـ.

(٢) في (ب): (سَنة سِتين)، وما أثبته من (أ)، وهو كذلك عند من خرجه.

(٣) رواه أبو القاسم الأصبهاني في «الحُجة في بيان المحجة» (٦٤) من طريق المصنف.

وروواه أحمد (٢٣٠٩٠ و٢٣٦٨٣)، وهو حديث صحيح.

٩٩٣ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرَّزاق، أنا سُفيان، عن الأعمش، ومنصور، عن مُجاهد، عن جُنادة بن أبي أُمَيّة الأزدي، قال: ذهبتُ أنا ورجلٌ مِن الأنصارِ إلى رجلٍ مِن أصحابِ النبي ﷺ، فقلنا: حدثنا ما سمعتَ النبي ﷺ يذكر في الدَّجَّال، ولا تُحدثنا عن غيره، [و] إن كان عندك مُصدَّقًا، قال: خطبنا النبي ﷺ فقال: «أُنذِرُكم الدَّجَّالَ ـ ثلاثًا ـ، فإنه لم يكن نبيٌّ قبلي إلَّا قد أَنذَرَه أُمَّتَه، وإنه فيكم أيتُها الأُمَّةُ، وإنه جَعدٌ، آدم، ممسوحُ العين اليُسرى، معه جنّةٌ ونارٌ، [فنارُه جنةٌ، وجنتُه نارٌ]، ومعه جبلٌ مِن خُبزٍ، ونَهرٌ مِن ماءٍ، وإنه يُمطِرُ المطرَ، ولا يُنبِتُ الشَّجرَ، وإنه يُسلَّطُ على نفسٍ فيُتلفُها، لا يُسلَّطُ على غيرِها، وإنه يَمكُثُ في الأرضِ أَربعين صباحًا[(١)]، يبلُغُ فيها كلَّ مَنهَلٍ[(٢)]، لا يقرُبُ أَربعةَ مساجِدَ: مسجدَ الحرامِ، ومسجدَ المدينةِ، ومسجدَ الطُّورِ، والمسجدَ الأقصى، وما شُبَّه عليكم، فإن ربَّكم عَزَّوَجَلَّ ليس بأعور»[(٣)].

٩٩٤ ـ حدثني أبو جعفر محمد بن الصَّبَّاح البزَّاز[(٤)]، ثنا إسماعيل ـ يعني: ابن زكريا ـ، عن عبد الله بن عثمان بن خُثيم، عن شهر بن حَوشب، عن أسماءَ بنت يزيد، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يُحذِّرُ أصحابه الدَّجَّال، فقال:

---

(١) وعند مسلم (٧٤٨٣) من حديث النواس بن سمعان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قلنا يا رسول الله: وما لبثُه في الأرضِ؟ قال: «أربعون يومًا، يومٌ كَسَنَةٍ، ويومٌ كشهرٍ، ويومٌ كجمُعَةٍ، وسائِرُ أيامِهِ كأيامكم».
قلنا: يا رسول الله، فذلك اليومُ الذي كَسَنَةٍ أتكفِينا فيه صلاةُ يومٍ؟
قال: «لا، اقدُرُوا له قدرَه».

(٢) (المَنهَلُ): الموردُ، حتى صارت منازِلُ السُّفار على المياهِ مناهل. «العين» (٤/ ٥١).

(٣) رواه أحمد (٢٣٦٨٤) و(٢٣٦٨٥)، وإسناده صحيح.

(٤) في (أ): (البراز)، وفي (ب): (البزَّار). وما أثبته هو الصواب.
انظر: ترجمته «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٣٨٨).

«أُحذِّرُكم المسيحَ الدَّجَّالَ، وإنه كلُّ نبيّ قد أنذَرَ قومَه، وهو فيكم أَيتُها الأُمّة، وسأحكي لكم مِن نعتِه ما لم تحكِ الأنبياءُ قبلي لقومهم: يكونُ قبل خُروجِهِ سنينَ جَدْبٍ، حتى يهلكَ كلّ ذي حافِرٍ[1]».

فناداه رجلٌ، فقال: يا رسول الله بِمَ يعيشُ المؤمنون؟

قال: «مما يعيشُ به الملائكةُ، ثم يخرجُ، وهو أعوَرُ، وليسَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بأعورَ، بينَ عينيهِ مكتوبٌ: كافِرٌ، يقرؤه كلُّ مؤمنٍ مِن أُمّيٍّ وكاتِبٍ، أكثرُ من يتبَعه: اليهودُ، والنِّساءُ، والأعرابُ، يرون السماءَ تُمطِرُ، وهي لا تُمطِرُ، والأرضُ تنبتُ، [وهي لا تنبتُ]..». فذكر الحديث بطوله إلى آخره[2].

٩٩٥ ـ حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كُهيل بن حُصين بن تمارح، ثنا أبي، عن أبيه، عن سلمة، عن عامر الشعبي، عن فاطمةَ بنت قيسٍ: أن النبي ﷺ صعدَ المنبرَ عندَ الظُّهرِ، فحمِدَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ، وأَثنى عليه، ثم قال: «إن تَميمًا الدَّاري جاءني فحدثني: أن قومًا رَكبوا في سَفينةٍ في البحرِ، فعصَفَت بهم الرِّيح، فألقتهم إلى جزِيرةٍ في البحرِ، فخرجوا [٦٣/ب] إليها، فإذا هم بدابَّةٍ أشعَرَ، فقالوا لها: ما أنتِ؟

---

(١) في «العين» (٣/ ٢١٢): والحافِرُ: الدّابَّة.

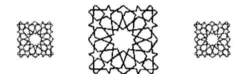
ـ وفي لفظ عند أحمد في «المسند» (٢٧٥٧٩) من حديث أسماء بنت يزيد عن النبي ﷺ: «إن بين يديه ثلاثَ سِنينَ: سنةٌ تُمسِكُ السَّماءُ ثلثَ قطرِها، والأرضُ ثُلُثَ نباتِها، والثانيةُ: تُمسِكُ السَّماءُ ثُلُثي قطرِهَا، والأرضُ ثُلُثَي نباتِها، والثالثة: تُمسِكُ السَّماءُ قطرَهَا كلَّه، والأرضُ نباتَها كلَّه، فلا يَبقَى ذَاتُ ضِرسٍ، ولا ذاتُ ظِلفٍ مِن البهائِم إلَّا هلكت..».

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ١٦٩/ ٤٣٠).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٤٧): رواه الطبراني، وفيه شهر بن حوشب، ولا يحتمل مخالفته للأحاديث الصحيحة: أنه يلبث في الأرض أربعين يومًا، وفي هذا أربعين سنة. وبقية رجاله ثقات.اهـ.

فقالت: أنا الجسَّاسَةَ..». وذكر الحديث، «**ثم قال[1] لهم: لو خَرجتُ ما تركتُ أرضًا إلَّا وَطِأتها رجلي غيرَ طَيبةَ**».

فقال النبي ﷺ للمدينة: «**هذه طَيبةُ، وإنه خارِجٌ فيكم، فما شُبِّهَ عليكم، فاعلموا أن ربَّكُم عَزَّوَجَلَّ ليس بأعورَ**»[2].



(١) في (أ): (قالت). وما أثبته من (ب). وصاحب القول هاهنا هو الدَّجَّال.

(٢) رواه أحمد (٢٧١٠١ و٢٧١٠٢ و٢٧٣٥٠ و٢٧٣٤٩)، ومسلم (٧٤٩٦)، وأبو داود (٤٣٢٦).

ذكرَ ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/ ١٩٩): (ذكر ما يعصم من الدَّجال) ـ وذكر منها ـ:

١ ـ الاستعاذة من فتنته، فقد ثبت في الأحاديث الصَّحاح من غير وجه أن رسول الله ﷺ كان يتعوّذ من فتنة الدَّجال في الصَّلاة، وأنه أمرَ أُمّته بذلك أيضًا.

٢ ـ حفظ عشر آيات من آخرِ سورة الكهف حفظًا عمليًّا يعصم من فتنة الدجال. وذكر فيه حديث: «**من حَفِظَ عَشر آياتٍ من سُورةِ الكَهفِ عُصِمَ مِن فتنةِ الدَّجَّالِ**».ثم ذكر الخلاف الوارد في ألفاظ الحديث: «**من آخر سورة الكهف**»، وفي لفظ: «**من أول سورة الكهف**».

٣ ـ الابتعاد عنه إذا سمع بخروجه.

ففي «المسند» عن عمران بن حُصينٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن سَمِعَ بالدَّجَّالِ فلينأ منه، ـ ثلاثًا يقولُها ـ فإن الرَّجُلَ يأْتيه يتَّبِعُه وهو يحسِبُ أنه صادِقٌ بما يُبعَثُ به مِن الشُّبهاتِ**».

قال ابن كثير (١٩/ ١٩٠): وهذا إسناد جيد.

٤ ـ سُكنى المدينة ومكة شرفهما الله تعالى. فقد روي في البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: «**على أنقَابِ المدينة ملائكةٌ لا يدخلها الطاعونُ، ولا الدَّجَّال**».

[الرد على الجهمية]

٩٩٦ ـ حدثني أبي، وعبد الأعلى بن حماد النَّرسي، قالا: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، نا سُفيان، عن أبي إسحاقَ، عن عبد الله بن خليفة، عن عُمر رضي الله عنه، قال: إذا جلسَ تبارك وتعالى على الكرسيِّ، سُمِعَ له أَطيطٌ كأطيطِ الرَّحلِ الجديدِ(١).

٩٩٧ ـ حدثني أبي، ثنا ابن مهدي، عن سُفيان، عن عمّار الدُّهني، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: الكرسيُّ مَوضِع القدمينِ، والعرشُ لا يقدِرُ أحدٌ قدرَه(٢).

٩٩٨ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، عن سُفيان، عن عمار الدُّهني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: الكرسيُّ مَوضِعُ قدمَيهِ، والعرشُ لا يَقدِرُ أحدٌ قدرَه.

٩٩٩ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الصَّمد بن عبد الوارث، حدثني أبي، ثنا محمد بن جُحادَةَ، عن سلمة بن كُهيلٍ، عن عُمارة بن عُميرٍ، عن أبي مُوسى الأشعري رضي الله عنه، قال: الكرسيُّ مَوضع القدمينِ، وله أَطيطٌ كأطيطِ الرَّحلِ(٣).

١٠٠٠ ـ حدثني أبي، ثنا رجل، ثنا إسرائيل، عن السُّدِّي، عن أبي مالك في قوله عز وجل: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، قال: إن الصَّخرةَ التي تحتَ الأرضِ السَّابعةِ ومُنتهى الخلقِ، على أرجَائِها أربعةٌ مِن الملائكةِ، لكلِّ مَلكٍ مِنهم أربعةُ وجوهٍ: وجهُ رجلٍ، ووجه أَسدٍ،

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٥٧٠).
(٢) تقدم تخريجه برقم (٥٧٢).
(٣) تقدم تخريجه برقم (٥٧٣).

ووجه نسرٍ، ووجه ثورٍ، فهم قيامٌ عليها قد أحاطوا بالأرضِ والسماواتِ، ورؤوسُهم تحت الكرسي، والكرسي عند العَرشِ.

قال: وهو واضِعٌ رجليه على الكُرسي[١].

١٠٠١ - حدثني أبو خيثمة، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا [ابن] عجلان، ثنا سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**إذا ضربَ أحدُكم فليجتَنبِ الوجهَ، ولا يقولُ: قبَّحَ اللهُ وجهك، ووجهَ مَن أَشبَهَ وجهك**»[٢].

١٠٠٢ - حدثني زُهير بن حَرب، ثنا جرير، عن الأعمش، عن عَطية بن سعدٍ، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا قاتلَ أحدُكم أخاه** [٦٤/أ] **فليتَّقِ الوجه**».

١٠٠٣ - حدثني أبي، ثنا أبو المُغيرة، حدثتنا عبدةُ بنتُ خالد بن مَعدان، عن أبيها خالد - يعني: ابن مَعدان -، أنه كان يقول: إن الرَّحمنَ سبحانه وتعالى لَيثقُلُ على حَملةِ العرشِ مِن أوّلِ النَّهارِ إذا قامَ المشركون، حتى إذا قامَ المُسبِّحون: خُفِّفَ عن حملة العَرشِ[٣].

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٥٧٤) من طريق يحيى بن سعيد به.

(٢) رواه أحمد (٩٦٠٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٧٣)، ومسلم (٦٧٤٨)، وزادوا فيه: (**فإن الله خلقَ آدَمَ على صُورَتِه**). وهذا موطن الشَّاهد من إيراد المصنف لهذا الحديث هاهنا.

والحديث رواه البخاري (٢٥٥٩) في صحيحه مختصرًا.

وقد تقدم برقم (٤٨٠) التعليق عليه.

(٣) «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي (٤٤) من طريق المصنف. وحرب الكرماني في «السُّنة» (٣٤٦). وانظر: «بيان تلبيس الجهمية» (٣/ ٢٦٩).

وقد دلَّ هذا الأثر على نسبة الثقل لله تعالى، ويشهد لهذا كثير من الآثار عن الصحابة والتابعين كابن مسعود، وابن عباس رضي الله عنهم، وعن كعب الأحبار، والحسن البصري، ومجاهد، وعكرمة، ذكروا ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ﴾ [مريم: ٩٠]. =

١٠٠٤ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، أنا مَعمَر، عن قتادة والحسن في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، قال: السِّنَةُ: النَّعسَةُ(١).

١٠٠٥ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن يَمان، ثنا أشعث، عن جعفر ـ يعني: ابن [أبي] المُغيرة ـ، عن سعيد ـ يعني: ابن جُبيرٍ ـ، قال: قالت بَنو إسرائيل لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: أينامُ ربُّك عَزَّوَجَلَّ؟

قال: فقال: يا موسى، خذ قدحين زُجاجتينِ فاملأهما ماءً، فصَلِّ وهما في يديك، فانظرَ يثبُتان؟

فقام يُصلِّي، فنعسَ فانكسرتا، فقال: يا موسى لو نِمتُ؛ لضاعتِ السَّماواتُ والأرضُ(٢).

= وقد أثبت ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ الثقل لله تعالى في كتابه «بيان تلبيس الجهمية» (٣/ ٢٦٨)، وابن القيّم رَحِمَهُ اللَّهُ في «النونية» (ص٩٩ ـ ١٠٠).

وقد جمعت أقوال أهل العلم في إثبات هذه الصفة لله تعالى في التعليق على كتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي رَحِمَهُ اللَّهُ تحت أثر رقم (٤٤)، وسيأتي قريبًا بعضها. انظر: (١٠١١ ـ ١٠١٦).

(١) تفسير عبد الرزاق (١/ ١٠٢)، وتفسير الطبري (٣/ ٧).

(٢) «الحلية» (٤/ ٢٧٦).

وهو في تفسير ابن أبي حاتم (٢٥٨٠) عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وفي تفسير عبد الرزاق (١/ ١٠٢) عن عكرمة.

ورواه أبو الشيخ في «العظمة» (١١٩)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٨) عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقد روي مرفوعًا؛ رواه أبو يعلى (٦٦٦٩)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٩) وضعّفه.

قال في «العلل المتناهية» (١/ ٢٧ ـ ٢٨): ولا يثبت هذا الحديث عن رسول الله ﷺ، وغلط من رفعه.. وقد روى عبد الله بن أحمد بن حنبل في =

١٠٠٦ - [و]حدثني أبي، ثنا هُشيم، أنا إسماعيل بن سَالم، عن أبي صالح في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القيامة]، قال: ﴿نَّاضِرَةٌ﴾: بهجةٌ بما هي فيه مِن النِّعمة، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾(١).

١٠٠٧ - حدثني عبد الله بن أبي بكر بن عليّ المُقدَّمي الأكبرُ، ثنا سلّام - يعني: بن أبي مُطيع -، قال: سمعتُ قتادة في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾، قال: نُعاسٌ(٢).

١٠٠٨ - حدثني أبي، ثنا أبو مُعاوية، ثنا إسماعيل، عن أبي صالح في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾، قال: ﴿نَّاضِرَةٌ﴾: أي حَسَنَةٌ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾(٣).

١٠٠٩ - حدثني أبي، ثنا خلف بن الوليد، ثنا المبارك، عن الحسن في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ قال: النَّاضِرةُ: الحسنة، [و]حسَّنها اللهُ عَزَّوَجَلَّ بالنَّظرِ إلى ربِّها عَزَّوَجَلَّ، وحُقَّ لها أن تنضَرَ، وهي تنظُرُ إلى ربِّها عَزَّوَجَلَّ ومولاها(٤).

١٠١٠ - [و]حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا سُفيان، عن جابر، عن عبد الله بن يحيى، عن عِكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ [المزمل: ١٨]، قال: مُمتلئ به(٥).

= كتاب «السُّنة» عن سعيد بن جبير.. فذكره، وقال: وهذا هو الصحيح، فإن القوم كانوا جُهّالًا بالله عَزَّوَجَلَّ. اهـ.

وقد ضعَّفه مرفوعًا إلى النبي ﷺ ابن كثير في «التفسير» (٦/٥٥٨).

(١) تقدم تخريجه برقم (٤٦٧).

(٢) «تفسير» عبد الرزاق (١/١٠٢)، و«تفسير» الطبري (٣/٨).

(٣) تقدم تخريجه برقم (٤٦٦).

(٤) تقدم تخريجه برقم (٤٦٣).

(٥) «تفسير» الطبري (٢٩/١٣٧).

١٠١١ ـ [و]حدثني أبو مَعمَر إسماعيل بن إبراهيم بن مَعمر، ثنا وكيع، عن سُفيان[١]، عن خُصَيف، عن عِكرمة: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾، قال: مُثقلةٌ به[٢].

١٠١٢ ـ حدثني أبي، قال: أملاه علينا وكيع ـ ببغداد ـ، عن سُفيان[٣]، عن عِكرمةَ: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾، قال: مُمتلئٌ به.

١٠١٣ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الوهاب، عن سعيد، عن قتادة: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾، قال: مُثقلٌ به[٤].

١٠١٤ ـ حدثني عُبيد الله بن عُمر القَواريري، نا [٦٤/ب] يزيد بن زُريع، ثنا أبو رجاء، قال: سَمعتُ الحسن: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾، قال: مُثقلةٌ به موقرة[٥].

١٠١٥ ـ حدثني أبي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا أبو رجاء، عن الحسن في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾، قال: مُثقلةٌ به مُوقرة.

١٠١٦ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شُعبة، قال: سمعتُ أبا رجاء يُحدّث، عن الحسن: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾، قال: مُثقلٌ به.

١٠١٧ ـ حدثنا شَيبان أبو محمد الأبُلِّي[٦]، ثنا حماد بن سلمة، ثنا أبو حمزة، عن

---

(١) في (أ): (وكيع بن سفيان)، وفي (ب): (وكيع بن سعيد). والصواب ما أثبته.
(٢) «تفسير» الطبري (٢٩/ ١٣٧ ـ ١٣٨)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٦٤٩)، وزاد فيه: مُثقلة به موقرة.
وانظر التعليق على الأثر رقم (١٠٠٣) ففيه الكلام على إثبات صفة الثقل لله تعالى.
(٣) في (ب): (عن سعيد). وهو تحريف.
(٤) «تفسير» الطبري (٢٩/ ١٣٧ ـ ١٣٨).
(٥) «تفسير» الطبري (٢٩/ ١٣٧ ـ ١٣٨).
(٦) في (أ): (الأربلي)، وما أثبته من (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٢/ ٥٩٨).

إبراهيم، عن علقمة بن قيس، عن ابن مسعود رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «أُتيتُ بالبُراقِ؛ فركِبتُ خلفَ جبريل عليه السلام، قال: فسارَ بنا فأتيتُ على رجُلٍ قائمٍ يُصلِّي، فقال: مَن هذا يا جبريلُ؟

قال: هذا أخوكَ محمد ﷺ. فرحَّبَ بي، ودعا لي بالبرَكةِ، فقال: سَل لأُمَّتِكَ اليُسرَ. فقلت: مَن هذا يا جبريلُ؟

قال: هذا أَخوك عيسى عليه السلام.

قال: ثُم سِرنا، فسمعتُ صوتًا، ـ وقُرِئَ على شَيبان ـ،

قال: «وتَذَمُّرًا؟».

قال: نعم، إلى ها هنا قُرِئَ على شيبان، ثم حدثنا شَيبان ببقية الحديث.

قال: «فأتيتُ على رجلٍ، قال: مَن هذا معك يا جبريل؟

قال: هذا أخوك محمدٌ ﷺ.

قال: فرحَّبَ بي، ودعا لي بالبركةِ، وقال لي: سَل لأُمتِكَ اليُسر.

فقلت: مَن هذا يا جبريلُ؟

فقال: هذا أخوك موسى عليه السلام».

ثُم قُرِئ على شَيبان ـ: فقلت: «على مَن [كان] صَوتُه وتَذَمُّره؟

فقال: على رَبِّه عز وجل يَتذَمَّرُ؟

قال: نعم، إنه يعرف ذلك منه».

إلى هنا قُرِئ على شَيبان، وقال شَيبان: كذا سمعته[1].

---

(١) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٥٠٣٦)، والطبراني في «الكبير» (١٠/ ٨٤/ ٩٩٧٦)، والحاكم (٤/ ٦٠٦).

وفي إسناده أبو حمزة وهو ضعيف.

قال الحاكم (٤/ ٦٠٦): هذا حديث تفرد به أبو حمزة ميمون الأعور، وقد =

١٠١٨ ـ حدثنا الهيثم بن خارجة أبو أحمد، ثنا الوليد بن مُسلم، عن محمد بن عَجلان، عن المَقبُري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكرٍ رضي الله عنه: «**ثلاثٌ اعلم أنهنَّ حقٌّ:**

ما عفا رجلٌ عن مَظلمَةٍ يبتغي بها وجه الله تعالى؛ إلَّا زادَه اللهُ عز وجل بها عِزًّا، ولا يفتحُ رجلٌ على نفسِه باب مسألةٍ؛ إلَّا زادَه اللهُ عز وجل بها فقرًا، ولا يفتحُ رجلٌ على نفسِهِ بابَ صدقَةٍ، يلتمِسُ بها كثرةً؛ إلَّا زادَه اللهُ عز وجل بها كَثرةً»[1].

= اختلفت أقاويل أئمتنا فيه، وقد أتى بزيادات لم يخرجها الشيخان في ذكر المعراج. اهـ.

وقال أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٣٥): غريب من حديث إبراهيم، لم يروه عنه إلّا أبو حمزة الأعور؛ واسمه: ميمون، وعنه حماد بن سلمة. اهـ.

(١) رواه أحمد (٩٦٢٤)، وأبو داود (٤٨٩٦) مختصرًا، والحارث في «مسنده» (٣٠٥/ الزوائد)، والبيهقي في «الشعب» (٧٧١٦)، والبغوي في «شرح السُّنة» (٣٥٨٦).

ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ١٠٢) عن الليث بن سعد، عن سعيد المقبري، عن بشير بن محرر، عن سعيد بن المسيب مرسلًا.

وقال البخاري: وقال ابن عجلان: عن سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، والأول أصح. اهـ.

وكذا رجَّح الدارقطني في «العلل» (٨/ ١٣٥) الإرسال.

لكن للحديث شواهد ومتابعات يرتقي بها إلى الاحتجاج به.

ولمتنه شواهد صحيحة، ومنها:

ـ ما رواه أحمد (٧٢٠٦)، ومسلم (٦٦٨٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**ما نقصَتْ صدقَةٌ مِن مالٍ، ولا عفا رجلٌ عن مظلَمَةٍ إلَّا زادَه الله عِزًّا..**».

ـ وما رواه أحمد (٩٤٢١) عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: =

١٠١٩ ـ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن زياد سَبلان، حدثنا عَبَّاد بن عَبَّاد، ثنا يزيد بن حازمٍ، عن عِكرمة، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما، قال: الخُلَّةُ لإبراهيم، والكلامُ لموسى، والرُّؤيةُ لمحمد ﷺ(١).

١٠٢٠ ـ حدثنا محمد بن جعفر الوركاني..

وحدثنا محمد بن بكّار ـ مولى بني هاشم ـ، قالا: ثنا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم الأحول [٦٥/أ]، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن الله عز وجل اصطفى إبراهيم بالخُلّةِ، واصطفى موسى بالكلامِ، واصطفى محمدًا ﷺ بالرُّؤية(٢).

١٠٢١ ـ حدثني عُبيد الله بن عُمر القوارِيري، ثنا مُعاذ بن هِشَام، حدثني أبي، عن قتادة، عن عِكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أتعجبونَ أن تكون الخُلّةُ لإبراهيمَ، والكلامُ لموسى، والرُّؤيةُ لمحمد ﷺ(٣).

١٠٢٢ ـ حدثني محمد بن بكّار، ثنا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم ـ يعني: الأحول ـ، عن الشّعبي، وعكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: رأى محمد ﷺ ربّه عز وجل(٤).

= **«لا يَفتَحُ الإنسانُ على نفسِه بَاب مَسألةٍ إلّا فتحَ الله عليه بابَ فَقرٍ..»**. الحديث.

ـ وما رواه الترمذي (٢٣٢٥) وقال: حسن صحيح، عن أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«ثلاثٌ أُقسِمُ عليهنّ وأُحدِّثكم حديثًا فاحفظوه قال: ما نَقَصَ مالُ عبدٍ مِن صدقَةٍ، ولا ظُلمَ عبدٌ مظلَمَةً صبرَ عليها إلَّا زَادَهُ اللهُ عِزًّا، ولا فتحَ عَبدٌ بابَ مَسألةٍ إلَّا فتحَ اللهُ عليهِ بابَ فقرٍ»**.

(١) تقدم تخريجه برقم (٥٦٢). (٢) تقدم تخريجه برقم (٥٦١).

(٣) تقدم تخريجه برقم (٥٦٣).

(٤) رواه الترمذي (٣٢٨٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤٤٤).

ورواه مسلم (٣٥٦) مُقيّدًا برؤية الفؤاد. وفي رواية (٣٥٥): بالقلب.

١٠٢٣ ـ [**حدثني** محمد بن جعفر الوركاني، حدثنا إسماعيل، عن عاصم[(١)]، عن الشعبي، عن ابن عباس ﵄ قال: رَأى محمد رَبّه].

١٠٢٤ ـ **حدثني** أبي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا الجريري، عن أبي عطَّا[ف]، قال: كتبَ اللهُ ﷿ التوراة لموسى بيدِه، وهو مُسنِدٌ ظهرَه إلى الصَّخرةِ، في ألواحٍ مِن دُرٍّ، يسمع صَريفَ القلمِ، ليس بينَه وبينَه إلَّا الحِجاب[(٢)].

١٠٢٥ ـ **حدثني** إبراهيم بن الحسن المُقرئ البصري، ثنا أبو عوانة، عن عطاء ـ يعني: ابن السَّائب ـ، عن الأغرِّ أبي مُسلم، عن أبي هريرة ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن اللهَ ﷿ يقول: [إن] الكِبرياءَ رِدَائِي، والعَظمةَ إزارِي، فمن نازَعني واحِدًا مِنهما ألقَيتُه في النارِ**»[(٣)].

١٠٢٦ ـ **حدثني** زُهير بن حَرب أبو خيثمة، ثنا جَرير، عن الأعمش، عن عَمرو بن مُرَّة، عن أبي عُبيدة، عن أبي موسى ﵁، قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربعِ كلماتٍ، قال: «**إن اللهَ ﷿ لا ينامُ، ولا يَنبغِي له أن ينامَ، يَخفِضُ القِسطَ ويرفعُه، يُرفعُ إليه عملُ النَّهارِ قبلَ الليلِ، وعملُ الليلِ قبلَ النَّهارِ، حِجَابُه النارُ**[(٤)]،

---

(١) في (ب): (إسماعيل بن عاصم)، وهو خطأ، وما أثبته هو الصواب كما في الإسناد السابق.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٥٥٢).

(٣) رواه أحمد (٧٣٨٢ و٨٨٩٤ و٩٧٠٣)، وأبو داود (٤٠٩٠).

ورواه مسلم (١٧٧٣) ولفظه: «**العِزُّ إِزارُهُ، والكِبرِيَاءُ رِداؤُهُ، فَمَن يُنازِعُنِي عَذَّبتُه**».

(٤) ووقع عند مسلم: «**حِجابه النُّور، أو النار**».

ـ قال ابن القيم ؒ: والنور الذي احتجب به سُمّي نورًا ونارًا، كما وقع في لفظهِ في الحديث الصحيح حديث أبي موسى الأشعري وهو قوله: «**حِجابه النور، أو النار**»، فإن هذه النَّار هي نور، وهي التي كلّم الله كليمه موسى ؈ منها، وهي نار صافية لها إشراق بلا إحِراق.اهـ.

«مختصر الصواعق» (٣/ ١٠٤٠). وانظر (٥٦٦ و٥٦٧) ففيه زيادة بيان.

لو كشفها لأحرقت سُبُحاتُ وجهِه[١] كلَّ شيءٍ أدركَه بصَرُه»[٢].

١٠٢٧ ـ حدثني أبو الجهم الأزرق بن علي، ثنا حسان ـ يعني: ابن إبراهيم الكرماني ـ، ثنا محمد بن سلمة ـ يعني: ابن كُهيلٍ ـ، عن أبيه، عن أبي يحيى، أن مُحدثًا حدَّثَه، عن عَمرو الجَمَلي بإثرِه، عن مُرَّةَ الهمداني، عن عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه يقول: إن اللهَ لا ينامُ ولا ينبغي له، يُرفعُ إليه عملُ الليلِ بالنهارِ، ويُرفع إليه عملُ النهارِ بالليلِ، حِجابُه النار، بيدِهِ القِسطُ يَضعُه[٣]

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٨/ ١٤٣ ـ ١٤٦): قال الخلال في كتاب «السُّنة».. سألت ثعلبًا عن قول النبي ﷺ: «**لأحرقت سبحات وجهه**»، فقال: (السُّبحات)، يعني من ابن آدم: الموضع الذي يسجد عليه.

وهذ الذي قال ثعلب معروف، يقول أحدهم: أما ترى إلى سبحات وجهه، يعني: إلى نور هذا الموضع... وقال القاضي أبو يعلى: فأما قوله: «**كل شيء أدركه بصره من خلقه**». معناه: أن نور وجهه يحرق ما يدركه من خلقه، ـ وذكر قول ثعلب ـ وهذا يطابق معنى الحديث، حيث أخبر أن حجابه النار، أو النور، وأنه لو كشف ذلك الحجاب لأحرقت سبحات وجهه التي حجابها النور، أو النار ما أدركه بصره من خلقه، قال: نور سبحاته تحرق ما أدركه بصره من خلقه، وقد تقدم أن أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان إذا روى هذا الحديث عن أبي موسى رضي الله عنه يقرأ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٨﴾ [النمل].

ـ قال الدارمي رحمه الله في «النقض» (ص٤٧١): احتجب الله بهذه النار عن خلقه بقدرته وسلطانه، لو قد كشفها لأحرق نور الرب وجلاله كل ما أدركه بصره، وبصره مدرك كل شيء، غير أنه يصيب ما يشاء، ويصرفه عما يشاء، كما أنه حين تجلَّى لذلك الجبل خاصة من بين الجبال، ولو قد تجلَّى لجميع جبال الأرض لصارت كلها دكًّا، كما صار جبل موسى، ولو قد تجلَّى لموسى كما تجلّى للجبل جعله دكًّا، وإنما خرَّ موسى صَعِقًا مما هاله من الجبل مما رأى من صوته حين دكَّ، فصار في الأرض.اهـ.

(٢) رواه أحمد (١٩٥٣٠ و١٩٥٨٧ و١٩٦٣٢)، ومسلم (٣٦٤ و٣٦٦).

(٣) في (ب): (يخفضه).

ويَرفَعُه، لو كشفَ الحِجَابَ أَحرَقت سَبُحةُ وجهِهِ، ما أدركَ بَصرُه.

١٠٢٨ ـ حدثني أبي، ثنا سُفيان بن عُيينة، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، يبلُغُ به النبي ﷺ: «**إن الله عز وجل ليَضحَكُ مِن**[1] **الرَّجُلينِ قتلَ أحدُهما الآخَرَ، فدخَلا الجنة جميعًا، يقول: كانَ كافرًا فقتلَ مسلمًا، ثم إن الكافِرَ أسلمَ قبلَ أن يَموتَ، فأدخلَهما اللهُ** [٥٦/ب] **عز وجل الجنة**»[2].

١٠٢٩ ـ حدثني إسماعيل أبو[3] مَعمَر، ثنا سُفيان، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ ـ قال سُفيان: قال أبو الزِّناد ـ: «**ضَحِكَ ربُّنا عز وجل مِن رجُلينِ يقتلُ أحدُهُما صاحِبَه، ثم يَصِيرانِ إلى الجنة**».

١٠٣٠ ـ حدثني أبي، ثنا سُفيان، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، [عن أبي هريرة رضي الله عنه]، عن النبي ﷺ قال: «**إذا ضربَ أحدُكم؛ فليَجتَنبِ الوجه، فإن اللهَ خلقَ آدمَ على صورتِه**»[4].

١٠٣١ ـ حدثني أبي، قال: سمعت الُحميدي، ـ وحدثنا سُفيان بهذا الحديث، يقول: هذا الحقُّ، وهذا الحقُّ. ويتكلَّمُ به، وابن عُيينة ساكِتٌ.

قال أبي: ما يُنكِرُ قوله، كأنه أعجبَه[5].

---

(١) في (أ): (على)، وما أثبته من (ب).
(٢) رواه أحمد (٧٣٢٦)، والبخاري (٢٨٢٦)، ومسلم (٤٩٢٦ ـ ٤٩٢٧).
(٣) في (أ): (ابن معمر)، وما أثبته من (ب)، وهو: (أبو معمر الهذلي)، ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣/ ١٩).
(٤) تقدم تخريجه والتعليق عليه (٤٨٠ و٤٨١).
(٥) وعند الخلال: قال أحمد: لقد سمعت الحميدي يحضره سفيان بن عيينة فذكر هذا الحديث: «**خلق الله آدم على صورته**»، فقال: من لا يقول بهذا فهو كذا وكذا. ـ يعني: من الشتم ـ. وسفيان ساكت لا يرد عليه شيئًا. اهـ.
نقلًا من كتاب «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٤١٥ ـ ٤١٦).

١٠٣٢ ـ [و]حدثنا أبو أحمد الهيثم بن خارجَة، ثنا عُثمان بن حِصن[1] بن عَلَّاقٍ القرشي، قال: سمعتُ عُروة بن رُوَيم، يقول: إن رجلًا لقيَ كعبَ الأحبارِ؛ فسلَّمَ عليه، وحيَّاه، ودعا له حتى أرضاه، فسألَه كعبٌ: مِمن هو؟

قال: رجلٌ مِن أهلِ الشَّامِ.

قال: فلعلّك مِن الجُندِ الذِين يدخلُ الجنَّة، منهم سبعون ألفًا بغيرِ حِسابٍ ولا عذابٍ؟

قال: قلتُ: مَن هم؟

قال: [أهل] حِمص.

قال: لستُ منهم.

قال: فلعلَّكَ مِن الجُندِ الذين يُعرفون في الجنَّةِ بثيابٍ خُضرٍ؟

قال: قلت: مَن هُم؟

قال: أهلُ دمشقَ.

قال: قلتُ: لستُ منهم.

قال: فلعلَّك مِن الجُندِ الذين هم في ظِلِّ عَرشِ الرَّحمن جلّ وعزَّ؟

قال: قلتُ: مَن هم؟ قال: هم [أهلُ] الأُردُنِ.

قال: قلتُ: لستُ منهم؟

قال: فلعلَّك مِن الجُندِ الذينَ ينظُرُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ إليهم في كلِّ يومٍ مرتينِ؟

قال: قلتُ: مَن هم؟

قال: أهل فلسطين.

---

(١) في (ب): (محصن) وما أثبته من: (أ)، وهو الصواب.
انظر: ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٩/ ٣٥١).

قال: قلتُ: نعم، أنا منهم[١].

١٠٣٣ ـ حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، أنا إسماعيل بن أبي خالد، عن إسحاق بن رَاشِدٍ، عن امرأةٍ مِن الأنصارِ، ـ يقالُ لها: أسماء بنتُ يزيد بن سَكن ـ، قالت: لما توفي سعدُ بن مُعاذٍ، صاحت أُمُّه، فقال النبي ﷺ لِأمِّ سعد بن معاذ: «**لِيَرقَأ[٢] دَمعُكِ، ويذهب حُزنُكِ، فإن ابنَكِ أوَّل مَن ضَحِكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إليه، واهتزَّ له العرشُ**»[٣].

١٠٣٤ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق قال: سمعتُ جعفر بن سُليمان، يُحدِّثُ عن أبي عِمران، قال: سمعتُه يقول: ما نظرَ اللهُ إلى شيءٍ إلَّا رحِمَه.

قال: وكان يحلِفُ يقول: والله لو نظرَ اللهُ إلى أهلِ النارِ لرحِمهُم؛ ولكنه قضى: أنه لا ينظُرُ إليهم[٤].

١٠٣٥ ـ حدثني أبي، ثنا أُمية بن خالد، ثنا سُفيان بن سعيد الثوري، عن طلحة بن يَحيى، عن أبي بردَة، أن أبا موسى وجدَ كتابًا، فقال: لولا أني أَخشَى أن يكون فيه شيءٌ مِن كتابِ الله عَزَّ وَجَلَّ لأحَرَقتُه[٥].

---

(١) «تاريخ دمشق» (١/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦)، وفي إسناده انقطاع.

(٢) في (ب): (لا يرقأ). وما أثبته من (أ)، وهو الصحيح.

(٣) رواه أحمد (٢٧٥٨١)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٥٧١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٤٢)، والحاكم (٣/ ٢٠٦)، وصححه. وقال الهيثمي (٩/ ٣٠٩): رجاله رجال الصحيح.

قلت: وسيأتي برقم (١٠٣٦) ما يشهد لصحة اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٤) «صفة النار» لابن أبي الدنيا (٢٥٣)، وتفسير ابن أبي حاتم (١٤٠٥٢)، و«الحلية» (٢/ ٣١٤).

وأبو عمران هو: عبد الملك بن حبيب الجوني من التابعين (١٢٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ. «تهذيب الكمال» (١٨/ ٢٩٧).

(٥) ابن أبي داود في «المصاحف» (٧٩٥)، وإسناده حسن. =

١٠٣٦ ـ حدثني محمد بن أبي بكر المُقدَّمي، ثنا مُعتمر، عن أبيه، عن الحسن، قال: «**لقد اهتَزَّ عرشُ الرَّحمنِ جلَّ وعزَّ لجنازةِ سَعدٍ** رضي الله عنه».

قال: ففسَّره الحسن: فرحًا بروحِه(١).

= ـ وفي «مسائل» الكوسج (٣٢٤٥) قلت لأحمد: يحرق المصحف إذا كان فيه ذكر الله عز وجل؟

قال أحمد: الدفن عندي كأنه أحسن.

قال إسحاق: كما قال، إلَّا أن يمحى الاسم، ثم يحرق إن شاء.اهـ.

قلت: ويجوز حرقه لفعل عثمان رضي الله عنه.

ـ وعن مصعب بن سعد قال: أدركت الناس متوافرين حين حرق عثمان رضي الله عنه المصاحف، فأعجبهم ذلك. وقال: لم ينكر ذلك منهم أحد.

رواه ابن أبي داود في «المصاحف» (٤٠)، وقال ابن كثير في «التفسير» (١/ ١٧٧): إسناده صحيح.

وبوَّبَ ابن أبي داود في «المصاحف» (حرق المصحف إذا استغنى عنه)، وذكر بإسناده عن ابن طاووس عن أبيه أنه لم يكن يرى بأسًا أن يحرق الكتب، وقال: إنما الماء والنار خلقان من خلق الله.

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٤٣٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢٨).

واهتزاز العرش لموت سعد رضي الله عنه ثابت في صحيح البخاري (٣٨٠٣) عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «**اهتز عرش الرَّحمن لموتِ سَعد بن مُعاذ**».

واهتزاز العرش يُمرّ على ظاهره من غير تأويل، وقد جاء مُصرّحًا بذلك في حديث جابر رضي الله عنه: «.. **فتحت له أبواب السَّماءِ، وتحرَّكَ له العَرش**».

رواه الطبري في «تهذيب الآثار» (مسند عمر) (٨٩٦)، وغيره.

فاهتز العرش لموت سعد رضي الله عنه فرحًا واستبشارًا بقدوم روحه، كما في رواية ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ: «**اهتز العرش فرحًا به**».

ـ قال البغوي رحمه الله في «شرح السُّنة» (١٤/ ١٨٠): هذا حديث مُتفق على صحته.. قوله: «**اهتز**».. الأولى إجراؤه على ظاهره، وكذلك قوله عليه الصلاة السلام: «**أحد جبل يحبنا ونحبه**»، ولا ينكر اهتزاز ما لا روح فيه بالأنبياء والأولياء، كما اهتزّ أُحُدٌ وعليه: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وكما اضطربت الأسطوانة على مفارقته.اهـ. =

١٠٣٧ ـ حدثني أبو أحمد الهيثم بن خارجة، أنا أبو الرَّبيع ـ يعني: سُليمان بن عُتبة السُّلمي ـ، عن يونس بن مَيسرة بن حَلْبَس[١]، عن أبي إدريس، [٦٦/أ]، عن أبي الدَّرداء رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**خلقَ اللهُ عزَّ وجلَّ آدمَ عليه السلام حينَ خلقَه، فضرَبَ كتِفَه اليُمنى؛ فأخرَجَ ذُريَّتَه [بيضَاءَ كأنهم الذَّرُّ، وضرَبَ كتِفَه اليُسرى فأخرَجَ ذُريَّتَه]**[٢] **سَوداءَ كأنهم الحُمَمُ، فقال للذِي في يمينِه: إلى الجنةِ ولا أُبالي، وقال للذِي في يسارِه: إلى النارِ ولا أُبالي**»[٣].

١٠٣٨ ـ حدثني محمد بن أبي بكر بن علي المُقدَّمي، وسُويد بن سعيد الهروي، قالا: حدثنا مُعتمِر بن سُليمان، عن أبيه، عن أبي عِمران الجَوْني: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ۝٣٩﴾ [طه]، قال: يُربَّى بعينِ الله عزَّ وجلَّ[٤].

= ـ وفي «إبطال التأويلات» (٢/ ٣٨٣): اعلم أن هذا الخبر ليس مما يرجع إلى شيء من الصفات؛ لأن العرش مُحدث مخلوق، وغير ممتنع أن يهتزّ العرش على الحقيقة، ويتحرَّك لموت سعد، لأن العرش تجوز عليه الحركة، ويكون لذكره فائدة وهو: فضيلة لسعد، أن العرش من عظم قدره اهتزَّ له. اهـ.

(١) في (ب): (حليس)، وما أثبته من (أ) وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٥٤٤).

(٢) هنا سقط في الحديث أثبته من «مسند» الإمام أحمد؛ حيث لا يستقيم الكلام إلّا به.

(٣) رواه أحمد (٢٧٤٨٨)، والبزار في «مسنده» (٤١٤٣)، وقال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله ﷺ بهذا اللفظ إلّا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وإسناده حسن. اهـ.

وقال في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٨٥): رواه أحمد، والبزار، والطبراني ورجاله رجال الصحيح. اهـ.

وله شواهد كثيرة؛ منها:

ما رواه أحمد (٢٢٠٧٧) عن معاذ رضي الله عنه، و(١٧٥٩٣ و١٧٥٩٣) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.

وفي (١٧٦٦٠) عن عبد الرحمٰن بن قتادة السُّلمي رضي الله عنه.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم (١٤٢٩٩)، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» (٧/ ٨).

١٠٣٩ ـ حدثني أبي، ثنا أبو المغيرة الخَولاني، ثنا صفوان، قال: سمعت أيفعَ بن عبدٍ الكَلاعي ـ وهو يَعِظُ الناسَ ـ، ويقول: إن الرَّحِمَ رِدْفُ الرَّبِّ عَزَّوَجَلَّ مُتدلِّيةٌ إلى الهواءِ في جهنَّمَ، تقول: اللهم مَن وصلَني فَصِلْه، ومن قطعني فاقطعْه[١].

١٠٤٠ ـ حدثني إبراهيم بن دينار الكرخي، ثنا عُبيد الله[٢] بن موسى، ثنا إسرائيل، عن السُّدي، عن [أبي] صالح: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ [النجم]، قال: رآه بفؤادِه مرَّتين[٣].

١٠٤١ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن ابن عجلان، [قال: سمعتُ أبي]، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «**ثلاثةٌ لا يَنظرُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ إليهم يومَ القيامةِ: الإمامُ الكذَّابُ، والشيخُ الزاني، والعائلُ المَزهو**»[٤].

١٠٤٢ ـ كتب إليَّ قُتيبة بن سعيدٍ: كتبتُ إليك بخطِّ يدي، وختمتُ الكتابَ بخاتمي، ونقشُه: (اللهُ وليُّ سعيد)، وهو خاتمُ أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فذكر: أن الليثَ بن سعدٍ حدثهم، عن

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١٩٢٦٩)، و«الحلية» (٥/ ١٣١)، وإسناده صحيح.
ـ وعند البخاري (٤٨٢٠)، ومسلم (٢٥٥٤) من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**خلقَ الله الخلقَ فلما فرغَ منه قامَت الرَّحِمُ، فقال: مَهْ؟ قالت: هذا مقامُ العائذِ بكَ من القطِيعةِ. فقال: ألا ترضينَ أن أصِلَ من وصلكِ، وأقطَعَ من قطعكِ؟ قالت: بلى يا ربِّ. قال: فذلك لكِ**».

(٢) في (ب): (عبد الله)، وما أثبته من (أ)، وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٩/ ١٦٤).

(٣) تفسير ابن كثير (٧/ ٤٤٧).
وقد ثبت ذلك عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا كما في صحيح مسلم (٣٥٦).

(٤) رواه أحمد (٩٥٩٤)، والنسائي (٢٥٧٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٤١٠).
ورواه مسلم (٢١١)، ولفظه: «.. **شيخٌ زانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُستَكبر**»، والعائل: هو الفقير.

ابن الهادِ[(١)]، عن [الحارث] الزُّرَقِي، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «**لا يَنظرُ اللهُ عز وجل إلى رجلٍ يأتي امرأتَه في دُبُرِها**»[(٢)].

١٠٤٣ ـ [و]حدثنا الهيثم بن خارجة، ثنا عثمان بن عَلَّاق ـ وهو عثمان بن حصن[(٣)] ابن عَلَّاق ـ، قال: سمِعت عُروة بن رُوَيم، يقول: أخبرني الأنصاري، عن النبي ﷺ: «**أن الملائكةَ قالوا: [رَبّنا] خلقتنا، وخلقتَ بني آدمَ، فجعلتَهُم يأكلون الطَّعامَ، ويشربون الشَّرابَ، ويلبَسُون الثيابَ، ويأتونَ النساءَ، ويَركبون الدوابَّ، وينامون، ويَستريحون، ولم تجعل لنا مِن ذلك شيئًا، فاجعل لهم الدنيا، واجعل لنا الآخرَة.**

[فـ]قال اللهُ عز وجل: لا.

فأعادوا القول ثلاث مرَّاتٍ، كلّ ذلك يقول: [لا]، لا أجعَلُ صالحَ ذُريَّةِ مَن خلقتُ بيدي، ونَفختُ فيهِ مِن روحي، كمن قلتُ له: كن فكان»[(٤)].

---

(١) في (أ): (أبي الهاد) وما أثبته من (ب). وهو (يزيد بن عبد الله بن الهاد). انظر: «تهذيب الكمال» (٣٢/ ١٦٩).

(٢) رواه أحمد (٨٥٣٢ و٧٦٨٤)، والنسائي في «الكبرى» (٩٠١٢)، وابن ماجه (١٩٢٣).

قال في «مصباح الزجاجة» (٢/ ١١٠): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.اهـ.
وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، رواه الترمذي (١١٦٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٢٠٣ و٤٢٠٤).

(٣) في (أ،ب): (محصن)، وما أثبته هو الصواب كما تقدم برقم (١٠٣٢).

(٤) رواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٨٨).

وفي «تفسير» ابن كثير (١/ ٧١): روى ابن عساكر.. عن ابن علاق، سمعت عروة بن رُوَيْم اللخمي، حدثني أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ. فذكره. وهذا إسناده صحيح.

ورواه الطبراني في «الأوسط» (٦١٧٣) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعًا.

=

. . . .

= وفي «مجمع الزوائد» (١/ ٢٥٥): رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» وفيه: إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي وهو كذاب متروك، وفي سند «الأوسط»: طلحة بن زيد وهو كذاب أيضًا. اهـ.

ورواه الدارمي في «النقض» (٤٣) من قول عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما موقوفًا عليه، قال ابن القيم كما في «مختصر الصواعق» (٣/ ٩٨٨)، والذهبي في «العلو» (١٦٧): إسناده صحيح.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «بغية المرتاد» (ص٢٢٤): وثبت بالإسناد الذي على شرط الصحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. . ـ وذكره ـ ثم قال: وروى هذا عبد الله بن أحمد في كتاب «السُّنة» عن النبي ﷺ بإسناد مُرسل، والمرسل يصلح للاعتضاد بلا نِزاع. . إلخ.

ـ وقال في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٣٦٩): وروى عبد الله بن أحمد في كتاب «السُّنة» عن عروة بن رويم، قال: أخبرني الأنصاري. . وذكر الحديث مرفوعًا كما تقدم موقوفًا عن زيد بن أسلم عن أبيه.

وزيد بن أسلم زيد في علمه وفقهه وورعه حتى أن كان علي بن الحسين ليدع مجالس قومه ويأتي مجلسه فلامه الزهري في ذلك، فقال: إنما يجلس حيث ينتفع، أو قال: يجد صلاح قلبه.

وقد كان يحضر مجلسه نحو أربعمائة طالب للعلم أدنى خصلة فيهم الباذل ما في يده من الدنيا، ولا يستأثر بعضهم على بعض، فلا يقول مثل هذا القول إلَّا عن [علم] بيّن. والكذب على الله عز وجل أعظم من الكذب على رسوله. وأقل ما في هذه الآثار: أن السَّلف الأولين كانوا يتناقلون بينهم أن صالحي البشر أفضل من الملائكة من غير نكير منهم لذلك، ولم يخالف أحد منهم في ذلك، إنما ظهر الخلاف بعد تشتت الأهواء بأهلها، وتفرق الآراء، فقد كان ذلك كالمستقرِّ عندهم. اهـ.

قلت: وللحديث طريق آخر؛ رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٤٨)، وقال: هذا حديث لا يصح. . قال الدارقطني: وقد رواه سُريج بن يونس، عن عبد المجيد فوقفه؛ والموقوف أصح. اهـ.

وفي تفسير عبد الرزاق (١/ ٣٢٥) بإسناد صحيح عن زيد بن أسلم نحوه.

١٠٤٤ ـ حدثني محمد بن أبي بكر المُقدَّمي، ثنا مُعتمر، عن أبيه، عن أبي عِمران الجَوْني، عن نَوْفٍ، قال: أوحى اللهُ عَزَّوَجَلَّ إلى الجبالِ: أني نازِلٌ على جبلٍ منك، [٦٦/ب] قال: فتطاولت الجبالُ، وتواضعَ طورُ سيناءَ، وقال: إن قُدِّرَ لي شيءٌ فسيأتيني، فأوحى اللهُ عَزَّوَجَلَّ إليه: أني نازِلٌ عليك لتواضُعِك، ورضاك بقدَرِي(١).

١٠٤٥ ـ حدثني محمد بن أبي بكر، حدثنا مُعاذ بن هِشام، حدثني أبي، عن أبي عِمران الجَوني، عن نوف بمثله.

١٠٤٦ ـ كتب إليَّ قُتيبة بن سعيد يذكرُ: أن الليث حدثهم: عن ابن عجلان، عن سعيد المَقبُري، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي ﷺ قال: «**لا يقولنَّ أحدُكم: قبَّحَ اللهُ وجهَك، ووجهَ مَن أشبَه وجهك؛ فإن الله عَزَّوَجَلَّ خلقَ آدَمَ صلواتُ الله عليهِ على صورَتِه**»(٢).

١٠٤٧ ـ حدثني أبي، ثنا أبو المغيرة الخولاني، ثنا الأوزاعي، نا يحيى [بن] أبي كثيرٍ، عن عكرمة، قال: إن اللهَ عَزَّوَجَلَّ إذا أرادَ أن يُخوّفَ عبادَه أبدى عن بعضه إلى الأرض، فعند ذلك تزلزلُ، وإذا أرادَ أن تدمدَمَ على قومٍ تجلّى لها(٣).

---

(١) رواه المصنف في «زوائد الزهد» (ص٦٦) من طريق آخر. وعنه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٤٩).
وروواه أبو الشيخ في «العظمة» (١١٧٨). وإسناده صحيح.
ونوف هو: ابن فضالة الحميري البكالي. وهو ابن امرأة كعب الأحبار. روى عن بعض أصحاب النبي ﷺ. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٦٥).

(٢) تقدم تخريجه والتعليق على إثباته عند رقم (٤٨٠ و١٠٣٠).

(٣) «إبطال التأويلات» (٣٢٢) من طريق المصنف.
ورواه الطبراني في «السُّنة» من طريق الأوزاعي به، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كما سيأتي.
وهو أثر صحيح، وسبب إيراده هنا لما فيه من ذِكرِ: (البعض) في حق الله تعالى.

=

١٠٤٨ ـ حدثني سُريج بن يونس، وأحمد بن منيع، قالا: حدثنا هُشيم، قال سُريج في حديثه: أنا مجالد بن سعيد، عن أبي الودَّاكِ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، يَرفعُ الحديث، قال: **«ثلاثٌ يَضحَكُ اللهُ تعالى إليهم: الرَّجلُ إذا قامَ مِن اللّيلِ يُصلّي، والقومُ إذا صفُّوا في الصَّلاةِ، والقومُ إذا صفُّوا لقتالِ العدو»**[1].

= ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «التسعينية» (٢/ ٣٩٠): فهذا اللفظ قد نطق به أئمة الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وتابعيهم ذاكرين وآثرين.

قال أبو القاسم الطبراني في كتاب «السُّنة»: حدثنا حفص ابن عمرو، حدثنا عمرو بن عثمان الكلابي، حدثنا موسى بن أَعْيَن، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إذا أراد الله أن يُخّوف عباده أبدى عن بعضه للأرض، فعند ذلك تزلزلت، وإذا أراد الله أن يُدَمدِمَ على قوم؛ تجلّى لها عز وجل.

وقد جاء في الأحاديث المرفوعة في تجليه سبحانه للجبل ما رواه الترمذي في «جامعه» وذكره بإسناده عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣]، قال حماد: هكذا، وأمسك سُليمان بطرف إبهامه على أنملة أصبعه اليمنى. قال: فساخ الجبل، وخَرَّ موسى صعقًا.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه إلّا من حديث حماد بن سلمة.

ثم ذكر ما ورد عن عُبيد بن عُمير في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٠﴾﴾ قال: يُدنيه حتّى يمسّ بعضه.

وسيأتي تحت أثر رقم (١٠٦٤). وانظر «بيان تلبيس الجهمية» (٣/ ٥٤٤).

(١) رواه أحمد (١١٧٦١)، وابن ماجه (٢٠٠)، والدارمي في «النقض» (٢٥٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٠٠٤)، وابن أبي الدنيا في «التهجد وقيام الليل» (٣٥٥)، كلهم من طريق مجالد.

قال في «مصباح الزجاجة»: هذا إسناد فيه مقال؛ مجالد بن سعيد وإن أخرج له مسلم في صحيحه فإنما روى له مقرونًا بغيره. اهـ.

لكن قال عبد الرحمٰن بن مهدي: حديث مجالد عند الأحداث: يحيي بن سعيد، وأبي أسامة؛ ليس بشيء؛ ولكن حديث: شعبة، وحماد بن زيد، =

١٠٤٩ ـ **حدثني** أبي، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا ابن عَجلان، حدثني سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا ضربَ أحدُكم فليجتَنبِ الوجهَ، ولا يقل: قبَّحَ اللهُ وجهَك، ووجه مَن أَشبَهَ وجهَك؛ فإن الله عز وجل خلقَ آدَمَ على صُورَتِه**»[(١)].

١٠٥٠ ـ **حدثني** عُبيد الله بن عُمر القواريري، ثنا مُضَرُّ القارئ، ثنا عبد الواحد بن زيد، قال: سمعتُ الحسن يقول: لو علِمَ العابدون في الدنيا أنهم لا يرون ربَّهم جلَّ وعزَّ في الآخرةِ؛ لذابتْ أنفسهم في الدنيا[(٢)].

١٠٥١ ـ **حدثني** سُريج بن يونس، ثنا أبو[(٣)]عبد الصَّمد ـ يعني: العَمِّي ـ، ثنا أبو عِمران الجَوْني عبد الملك[(٤)] بن حبيب، عن عبد الله بن رباحٍ الأنصاري، عن كعب قال: إن اللهَ عز وجل ينزلُ كلَّ عشيةٍ ما بين صلاةِ العصرِ إلى صلاة المغربِ؛ يَنظرُ إلى أعمالِ بني آدم[(٥)].

= وهشيم، وهؤلاء القدماء. يعني: أنه تغير حفظه في آخر عمره. «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٢٢٢).

قلت: وهذا من حديث هُشيم عن مجالد.

وللحديث شاهد يرتقي للاحتجاج به، فقد رواه البزار في (٧١٥/ «كشف الأستار») من طريق آخر. قال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٢٥٦): رواه البزار، وفيه: محمد بن أبي ليلى، وفيه كلام كثير لسوء حفظه لا لكذبه. اهـ.

(١) تقدم تخريجه برقم (٤٨٠ و١٠٣٠). (٢) تقدم تخريجه برقم (٤٧٠).

(٣) (أبو) ليست مثبتة في (ب)، والصواب إثباتها. ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٨/ ١٦٥).

(٤) في (أ): (عن عبد الملك)، وما أثبته من (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٨/ ٢٩٧).

(٥) إسناده صحيح إلى كعب بن ماتع الحميري المعروف بكعب الأحبار؛ وهو من مسلمة أهل الكتاب، أدرك النبي ﷺ، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، توفي سنة (٣٢هـ) رحمه الله.

«تهذيب الكمال» (٢٤/ ١٨٩).

١٠٥٢ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، عن شَريك، عن عطاء بن السَّائب، عن أبي الضُّحى، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿الٓر﴾ أنا اللهُ أرى[١].

١٠٥٣ ـ حدثني أبي، حدثنا أبو داود، ثنا شُعبة، عن الحكم، قال في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه: بل يداه بسطَان[٢].

١٠٥٤ ـ حدثني أبو مَعمَر، ثنا جرير، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء، عن [ابن] عُمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تُقبِّحوا الوجه؛ فإن اللهَ تعالى خلقَ آدمَ على صُورَةِ [٦٧/أ] الرَّحمنِ تبارك وتعالى»[٣].

١٠٥٥ ـ حدثني أبي ثنا عبد الصَّمد ثنا شُعبة، عن سُليمان ـ يعني: الأعمش ـ، عن شمر بن عطية، عن أبي الأحوص، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: يُجاءُ بالناسِ يوم القيامَةِ إلى الميزانِ؛ فيُجادلون عندَه أشدَّ الجدال[٤].

١٠٥٦ ـ حدثني إسماعيل [أبو] مَعمَر، ثنا المُفضل بن عُبيد الله، ثنا عُمر بن عامرٍ، عن قتادة، عن أبي قِلابة، عن قَبيصةَ الهلالي[٥]: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الشَّمسَ والقمرَ لا ينكسِفانِ لموتِ أحدٍ، ولكن اللهَ عز وجل إذا

(١) «تفسير» الطبري (١١/ ٧٩ و٨١)، و«النقض» للدارمي (٧٠)، وتفسير ابن أبي حاتم (١٠٦٣١)، وإسناده ضعيف.
(٢) «فضائل القرآن» لأبي عبيد (٦٠٥)، و«المصاحف» لابن أبي داود (١٦٢).
(٣) رواه القاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (٦٣) من طريق المصنف.
وقد تقدم تخريجه برقم (٤٨٢).
(٤) «الزهد» لأحمد كما ساقه ابن ناصر الدين في «منهاج السلامة في ميزان القيامة» (ص٩٧) فقال: حدث به الإمام أحمد في كتابه في «الزهد» عن محمد بن جعفر، ثنا شعبة به.اهـ.
وابن أبي شيبة (١٣/ ١٧٨)، و«المجالسة» للدينوري (١٠)، وإسناده صحيح، وله حكم الرفع.
(٥) في (ب): (عامر بن قبيصة الهلال)، والصواب ما أثبته، كما في «المسند».

تجلَّى لشيءٍ مِن خلقِه خشعَ له، فإذا رأيتم شيئًا مِن ذلك فصلُّوا ركعتين»(١).

١٠٥٧ ـ [و]حدثني أبي، ثنا عَمار بن محمد ابن أخت سفيان الثوري، عن عطاء ـ يعني: ابن السَّائب ـ، عن [الأغرِّ] أبي مُسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: الكِبرياءُ ردائِي، والعظمةُ إزارِي، فمن**

(١) في (أ): (ركعتين ركعتين). وما أثبته (ب).
رواه النسائي (١٤٧٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٤٠٢)، وقتادة لم يسمع من أبي قلابة.
وأبو قلابة لم يسمع من قبيصة رضي الله عنه.
ورواه أحمد (٢٠٦٠٧)، وأبو داود (١١٨٥)، والنسائي (١٤٨٥) من طُرق عن أبي قلابة عن قبيصة، ولم يذكروا فيه قوله: «**ولكن الله إذا تجلى..**».
وللحديث شواهد، منها: حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.
رواه أحمد (١٨٣٥١)، وابن ماجه (١٢٦٢)، والنسائي (١٤٨٤)، والدارمي في «النقض» (٢٤٤)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٥٩٨)، و«صحيحه» (١٤٠٤)، والحاكم (١/ ٣٣)، وصححه.
قلت: أصل الحديث في الصحيحين؛ ولكن من غير ذكر التجلي.
ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٣٥/ ١٧٦): وقد جاء في بعض طرق أحاديث الكسوف ما رواه ابن ماجه وغيره في قوله: «**إنهما لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، ولكن الله إذا تجلى لشيءٍ من خلقه خشع له**». وقد طعن في هذا الحديث أبو حامد [يعني: الغزالي] ونحوه، وردوا ذلك لا من جهة علم الحديث فإنهم قليلو المعرفة به، كما كان أبو حامد يقول عن نفسه: (أنا مزجى البضاعة في علم الحديث)؛ ولكن من جهة كونهم اعتقدوا أن سبب الكسوف إذا كان مثلًا كون القمر إذا حاذاها منع نورها أن يصل إلى الأرض، لم يجز أن يعلل ذلك بالتجلي.
والتجلِّي المذكور لا ينافي السَّبب المذكور؛ فإن خشوع الشمس والقمر لله في هذا الوقت إذا حصل لنوره ما يحصل من انقطاع يرفع تأثيره عن الأرض وحيل بينه وبين محل سلطانه وموضع انتشاره وتأثيره، فإن الملك المتصرِّف في مكان بعيد لو منع ذلك لذل لذلك. اهـ.

نازَعني شيئًا منهما ألقيتُه في جهنَّم»[١].

١٠٥٨ ـ حدثني أبي، ثنا أبو المغيرة، حدثتنا عبدة[٢]، عن أبيها: خالد ـ يعني: ابن مَعدان ـ، قال: عينُ الله تعالى فوقَ سَبعِ سماواتٍ، وفوقَ سبع أرضينَ، والأُخرى فضلٌ عن كلِّ شيءٍ.

١٠٥٩ ـ حدثني أبي، ثنا مُعاذ بن هِشام ـ بمكة ـ، حدثني أبي، عن قتادة، عن كثير بن أبي كثير، عن أبي[٣] عياض، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما، قال: إنَّ العَرشَ لمُطوَّقٌ بحيَّةٍ، وإن الوحيَ لينزِلُ في السَّلاسِلِ[٤].

١٠٦٠ ـ حدثني أبي، حدثنا مُعاذ بن هشام، حدثني أبي، عن علي بن الحكم، عن أبي صَفوان[٥]، عن مُجاهد، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما، قال: ما التقى صَفَّان إلَّا وبينهما يَدُ الله عز وجل، فإذا أمالها على هؤلاء انهزموا، وإذا أمالها على هؤلاء انهزموا[٦].

---

(١) رواه أحمد (٩٧٠٣). وقد تقدم تخريجه (١٠٢٥) وأنه صحيح.

(٢) في (أ): (عبيدة). والصواب ما أثبته من هامش (ب)، وقد تكرر اسمها كثيرًا.

(٣) في (أ): (ابن)، وما أثبته من (ب). وهو: عمرو بن الأسود العنسي. انظر: «تهذيب الكمال» (٢١/ ٥٤٣).

(٤) رواه الطبراني من طريق إسحاق بن راهويه عن معاذ بن هشام به، كما في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٧٩)، ورواه أبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٥٥٣).
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٣٥): رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح؛ غير كثير بن أبي كثير، وهو ثقة. اهـ.
وقال في «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» (١/ ١٩١): رجاله ثقات.

(٥) في (أ): (علي بن صوان)، والتصويب من (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٧/ ٣٨٤).

(٦) ابن أبي حاتم في «العلل» (١٠٠٠) عن شعيب بن يوسف النسوي، عن معاذ بن هشام به.

=

قال أبي: سمعتُه من مُعاذٍ باليمن، في قريةٍ يقال لها: الكدرَاء.

١٠٦١ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن آدم، ثنا ابن المبارك، عن إسماعيل، عن أبي صالح، عن عكرمة، قال: خُلِقتِ الملائكةُ مِن نورِ العزَّةِ، وخُلِقَ إبليسُ مِن نارِ العِزَّة[١].

١٠٦٢ ـ حدثني أبي، ثنا أبو أُسامة، نا هِشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما، قال: خلقَ اللهُ عز وجل الملائكةَ مِن نورِ الذَّراعِين والصَّدَرِ[٢].

١٠٦٣ ـ حدثني أبو مَعمر، ثنا سُفيان، عن حُميد ـ يعني: الأعرج ـ، عن مُجاهد، عن عُبيد بن عُمير: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ﴾ [ص: ٢٥]، قال: يقول: ادنُه، ادنُه إلى موضعٍ اللهُ أعلمُ به[٣].

= ـ قال ابن أبي حاتم: قلت لأبي زُرعة: يُسمّى أبو صفوان هذا؟ قال: لا يُسمّى. ثم سألت أبي عن أبي صفوان هذا؟ فقال: هو حميد بن قيس الأعرج المكي. اهـ.

(١) «مسند» إسحاق بن راهويه (٧٨٨)، و«العظمة» لأبي الشيخ (٣١١)، ولفظه: (خلِقُ إبليس من نارٍ، وخُلقت الملائكة من نورِ العِزّة).
ـ وفي صحيح مسلم (٧٦٠٥) عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ: «**خُلِقَتِ الملائِكةُ مِن نورٍ، وخلقَ الجانُّ مِن مارجٍ مِن نارٍ، وخلقَ آدمُ مما وُصِفَ لكم**».

(٢) ابن منده في «الرَّدِّ على الجهمية» (٧٨)، و«إبطال التأويلات» للقاضي (٢١٤) كلاهما من طريق المصنف. و«العظمة» لأبي الشيخ (٣١٥)، وهو أثر صحيح.
وقد تكلمت عن تلقي أهل السُّنة لهذا الأثر بالقبول، والرد على من طعن في هذه الروايات بأنها مُتلقَّاة عن أهل الكتاب في التعليق على «كتاب الرد على المبتدعة» لابن البناء تحت الأثر رقم (٥٥).

(٣) إسناده حسن، وسيورده المصنف برقم (١١٣٩) بلفظ أتم منه.
وفي «السُّنة» للخلال (٣٠٣) عن سعيد بن جبير رحمه الله نحوه.

١٠٦٤ ـ حدثني أبو مَعمر، ثنا وكيع، عن سُفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن عُبيد بن عُمير، قال: حتى يضعَ بَعضَه عليه[(١)].

---

(١) ابن أبي شيبة (١١٦٩٩ و٣٢٣١٠)، و«السُّنة» لابن أبي عاصم (٧٧١)، والخلال (٣٠٤)، وإسناده صحيح.
وراوه ابن عساكر في «تاريخه» (٢٢/ ٢٨٩)، عن المكيين عمرو بن دينار وغيره.
ـ وفي «تاريخ دمشق» (٢٢/ ٢٩٨) بإسناده عن الحسن بن عرفة، نا علي بن ثابت الجزري، عن المكيين عمرو بن دينار وغيره في هذه الآية، قال: لا يزال يُدنيه حتى يمس بعضه.
وصححه ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٥٥).
وعُبيد بن عُمير هو: ابن قتادة الليثي الجندعي المكي، يُكنى أبا عاصم، ولد في حياة النبي ﷺ، وهو معدود من كبار التابعين، ومن ثقاتهم وأئمتهم بمكة، وكان يُذكِّر فيحضر ابن عمر رضي الله عنهما مجلسه. روى عن عمر رضي الله عنه، وغيره من الصحابة رضي الله عنهم، توفي: (٦٨هـ) رحمه الله. «السير» (٤/ ١٥٦).
ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «التسعينية» (٢/ ٣٩٣): وروى الثوري، وحماد بن سلمة، وسفيان ابن عيينة بعضهم عن ابن أبي نجيح، وبعضهم عن منصور، عن مجاهد، عن عُبيد بن عُمير في قوله في قِصّة داود: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ۝٢٥﴾ قال: يُدنيه حتى يمس بعضه. وهذا متواتر عن هؤلاء، وممن رواه الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم في كتاب «السُّنة».
ـ وقال في «بيان تليس الجهمية» (٦/ ٥٥): وفي الأثر المحفوظ عن مجاهد، عن عُبيد بن عمير قال: (يدنيه حتى يمسَّ بعضه)، رواه حماد بن سلمة، والثوري، وسفيان بن عيينة، عن ابن أبي ليلى عن مجاهد.
ـ وقال أيضًا (٣/ ٥٤٤): إن لفظ البعض جاء في كلام طائفة من السلف من الصَّحابة والتّابعين، وهو مذكور في كتب «السُّنة» جاء عن عُبيد بن عُمير من رواية ابن أبي نَجيح عن مجاهد عنه، ورواه عنه حماد بن سلمة وصَرّح به، ورواه سفيان الثوري وأظنه اختصر بعضه، ورواه سفيان بن عيينة فكنى عنه. اهـ.
ـ وقال القاضي أبو يعلى في «إبطال «التأويلات» (١/ ٢٠٩): فإن قيل: مجاهد وابن سيرين ليسا بحُجّة، ولا ممن يثبت بقولهما صفات الله تعالى. =

١٠٦٥ ـ حدثنا أبو مَعمر، ثنا ابن إدريس، عن ليثٍ، عن مجاهد، قال: [حتى] يأخُذَ بقدمِه(١).

١٠٦٦ ـ كتب إليَّ عباس بن عبد العظيم العنبريُّ، كتبتُ إليك بخطِّي: حدثني [٦٧/ب] زيد بن المبارك الصَّنعاني ـ ونعم الزَّيدُ ما علمتُ كان ـ، حدثنا محمد بن عمرو بن مِقْسَم، عن عطاء بن مسلم، عن وهب بن مُنبِّه، قال: كلَّمَ الله عَزَّوَجَلَّ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في ألفِ مقام، وكان إذا كلَّمه ربّه عَزَّوَجَلَّ رُؤي النُّور في وجههِ ثلاثة أيامٍ، ولم يكن يتعرَّض للنِّساءِ منذُ كلَّمَه ربُّه عَزَّوَجَلَّ(٢).

١٠٦٧ ـ حدثني حجَّاج بن يوسف، ثنا أبو أحمد الزُّبيري، ثنا إسرائيل، عن ثوير، عن رجلٍ مِن أصحاب النبي ﷺ يقال له: أبو الخطاب، أنه سأل النبي ﷺ عن الوِترِ؟

فقال: «أَحبُّ إليّ أن(٣) أُوتِرَ نِصفَ الليل؛ إن اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَهبِطُ مِن السماءِ العليا إلى السماء الدنيا، فيقول: هل مِن مُذنِبٍ؟ هل مِن مُستغفِرٍ؟ هل مِن داعٍ؟ حتى إذا طلعَ الفجرُ ارتفع»(٤).

= قيل: إثبات الصِّفات لا يؤخذ إلَّا توقيفًا؛ لأنه لا مجال للعقل والقياس فيه، فإذا رُوي عن بعض السَّلف فيه قول، عُلم أنَّه قاله توقيفًا.اهـ.

وانظر: رَدّ الدارمي رَحِمَهُ اللَّهُ في «النقض» (ص٤٦٣) على من تأول هذا الأثر.

(١) «الزهد» لهناد (٤٥٤)، وابن أبي شيبة (١١٩٣٧)، و(١٦٠٩٥)، والخلال (٣٠٦).

(٢) تقدم تخريجه برقم (٥٤٥).

(٣) وفي (ب): (أحب أن توتر).

(٤) رواه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٢٧٠/ ٩٢٧)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٧٦٣)، قال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٥٠٩): رواه الطبراني في «الكبير» وثوير ضعيف.اهـ.

قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٦٤٠): أبو الخطاب له صُحبة، ولا يوقف له على اسم، روى عنه حديث واحد في الوتر. يعد في الكوفيين. =

١٠٦٨ ـ حدثني أبي، ثنا مُعاذ بن هِشام، حدثني أبي، عن عَمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما[(١)] السماواتُ السبعُ، والأرضون السبعُ، وما فيهما في يدِ الله عز وجل إلَّا كخَردلةٍ في يدِ أحدكم[(٢)].

١٠٦٩ ـ كتب إليَّ عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن تَوبة العنبري: كتبتُ إليك بخطي: حدثنا إسحاق بن منصور أبو عثمان السَّلولي، حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن عمار الدُّهني، عن مُسلم البَطِين، عن سعيد بن جُبير، عن [ابن] عباس رضي الله عنهما، قال: إن الكرسي الذي وَسِعَ السماواتِ والأرضَ لموضعُ قدميه، وما يقدِرُ قدرَ العرشِ إلَّا الذي خلقَه، وإن السماوات في خلق الرَّحمنِ عز وجل مِثل قُبةٍ في صحرَاء[(٣)].

١٠٧٠ ـ كتبَ إليَّ عباس العنبري: كتبتُ إليك بخطي: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم بن مَعقِل بن مُنبِّه، حدثني عبد الصمد بن مَعقِل، قال: سمعت وهبًا يقول ـ وذكر مِن عظمة الله عز وجل ـ، فقال: إن السماوات السبع، والبحارَ لفي الهيكَل[(٤)]، وإن الهيكلَ لفي الكرسي، وإن قدمَيه لعلى الكرسي، وهو يحمل الكرسي، وقد عادَ الكرسي كالنِّعلِ في قدميه.

وسُئِل وهبٌ: ما الهيكلُ؟

فقال: شيءٌ مِن أطرافِ السماءِ مُحدِقٌ بالأرضين والبحار، كأطناب الفُسطاطِ.

= روى عنه ثوير بن أبي فاختة. اهـ.

وحديث النزول إلى السماء الدنيا في ثلث الليل صحيح متواتر، وسيأتي ذكره برقم (١٠٧٨).

(١) في (أ): (أن)، وما أثبته من (ب).

(٢) تفسير الطبري (٢٤/ ٢٥)، و«الإبانة الكبرى» (٢٨٢٤)، وهو صحيح.

(٣) تقدم تخريجه برقم (٥٧٢).

(٤) الهيكَلُ: الضَّخمُ مِن كل شيء. «تاج العروس» (٣١/ ١٤٣).

وسُئل وهبٌ: عن الأرضين كيف هي؟

قال: هي سبعُ أرضِين مُمهّدةٌ، بين كلِّ أرضين بَحرٌ، والبحرُ الأخضرُ مُحِيطٌ بذلك، والهيكلُ مِن وراءِ البحرِ[١].

١٠٧١ ـ حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله الرُّزِّي، حدثنا مُعتمر، [عن أبيه][٢] قال: سمعت أنسًا رضي الله عنه، يُحدِّث عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ عن ربِّه عز وجل [أنه] قال: **«إذا تقرَّبَ مني عبدي شِبرًا [٦٨/أ] تقرَّبتُ [منه] ذراعًا، وإذا تقرَّبَ منِّي ذِراعًا تقرَّبتُ منه بُوعًا، وإذا تقرَّبَ مني بوعًا أَتيتُه أُهرولِ»**[٣].

---

(١) الخلال في «السُّنة» من طريق حرب، عن محمد بن مهدي، عن إسماعيل به.

ـ وقال الخلال رحمه الله: سألت إبراهيم الحربي عن حديث وهب بن مُنبِّه: (إن السماوات والأرض لفي الهيكل) فقال: الهيكل: هو الشيء العظيم، وأنت إذا دخلت البيعة ورأيت الشيء العظيم يعني: عندهم، يسمونه: الهيكل، وإن الهيكل لفي الكرسي، وإن الكرسي لفي العرش، قال: والعرش أعظم من ذلك. انتهى من «بيان تلبيس الجهمية» (٤/ ١٥)، وقد ذكره ابن تيمية وهو يقرر مسألة استدارة الأفلاك.

وهو في «ذيل السنة» للخلال (٢٣١٠/ ١٥٩) بتحقيقي.

ـ ورواه الطبري في «تاريخه» (١/ ٤١)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٥٧٠ و٩١٨)، وهو ثابت عن وهب بن مُنبّه.

ـ وأورده الذهبي في «العلو» (٣٢٨) قال: قال عبد الله بن أحمد في كتاب «السُّنة» له.. فذكره. ثم قال: كان وهب من أوعية العلم؛ لكن جل علمه عن أخبار الأمم السَّالفة، كان عنده كتبٌ كثيرة إسرائيليات كان ينقلُ منها، لعله أوسع دائرة من كعب الأحبار، وهذا الذي وصفه من الهيكل، وأن الأرضين السبع يتخللها أبحر، وغير ذلك؛ فيه نظر، والله أعلم، فلا نردّه ولا نتخذه دليلًا. اهـ.

(٢) ما بين [ ] ليس في (أ، ب)، ومعتمر: هو ابن سليمان، وهو يرويه عن أبيه كما عند مسلم (٦٩٢٩). وهو كذلك في الإسناد التالي.

(٣) رواه أحمد (١٠٦١٩) قال: حدثنا محمد بن أبي عدي، عن سليمان التيمي، =

١٠٧٢ ـ حدثني محمد بن عبد الله الرُّزِّي، ثنا مُعتمِر، حدثني أبي، عن أسلم العِجلي، عن أبي مُرَيَّة، عن أبي موسى ـ وكان يُعلمهم مِن سُنَّتهم ـ، قال: فبينا يُحدِّثهم إذ شخصت أبصارُهم، قال: ما أشخَصَ أبصارَكم عنِّي؟

قالوا: القمر.

قال: فكيف إذا رأيتُم اللهَ عَزَّوَجَلَّ جَهرَة؟! [(١)].

١٠٧٣ ـ حدثني محمد بن بكَّار ـ مولى بني هاشِم أبو عبد الله ـ [(٢)]: ثنا أبو مَعْشَر، عن أبي الحويرث، قال: إنما كلَّم اللهُ عَزَّوَجَلَّ موسى بقدْرِ ما يُطيقُ موسى مِن كلامِه، ولو تكلَّم بكلامِه كلّه لم يُطِقه شيء [(٣)].

١٠٧٤ ـ حدثني محمد بن بكّار، ثنا أبو مَعْشر، عن عبد الرحمٰن بن مُعاوية أبي الحويرث، قال: مكث موسى ﷺ أربعين ليلةً لا يراه أحدٌ إلَّا ماتَ مِن نُورِ ربِّ العالمين جلَّ وعزَّ [(٤)].

١٠٧٥ ـ حدثني محمد بن بكَّار، ثنا أبو مَعْشَر، عن محمد بن كعبٍ، قال: قالت بَنو إسرائيلَ لموسى صلوات الله عليه: بِمَ شبَّهتَ صوتَ ربِّك حين كلَّمَك مِن هذا الخلق؟

قال: شبَّهتُ صوته بصوتِ الرَّعدِ حِين لا يتَرَجَّع [(٥)].

١٠٧٦ ـ حدثني الحسن بن حماد سَجَّادة أبو علي الحضرمي الفقيه [(٦)]: ثنا أبو مالك

= عن أنس، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نحوه.
ورواه البخاري (٧٤٠٥ و٧٥٣٧)، ومسلم (٦٩٢٨ ـ ٦٩٣٠).

(١) تقدم تخريجه برقم (٤٤٧).
(٢) في (أ): (وأبو عبد الله)، وما أثبته من (ب) وقد تقدم.
(٣) تقدم تخريجه برقم (٥٢٨).
(٤) تقدم تخريجه برقم (٥٢٧).
(٥) تقدم تخريجه برقم (٥٢٦).
(٦) في (أ): (وأبو علي الحضرمي الفقيه، قالا: . .)، وما أثبته من (ب).

الجَنبي عَمرو بن هاشِم، عن جويبر، عن الضَّحاك، عن ابن عباس ﵄، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷿ ناجَى موسى صلوات الله عليه بمائةِ أَلفٍ وأربعين أَلفَ كلمةٍ في ثلاثةِ أيامٍ، وصايا كُلُّها، فلما سَمِعَ موسى كلام الآدَميينَ مقتَهم لما وقعَ في مسامِعِه مِن كلامِ الرَّبِّ ﷿، وكان فيما ناجاه أن قال له: يا موسى إنه لم يتصنّع لي المُتصنِّعون بِمثل الزُّهدِ في الدنيا، ولم يتقرَّب إليّ المُتقرِّبون بمثلِ الورعِ عمّا حَرّمتُ عليهم، ولم يتعبّد إليَّ المُتعبِّدون بمثلِ البُكاءِ مِن خِيفتي.

قال موسى ﵇: يا إلٰه البَريّة كلِّها، ويا مالك يومِ الدِّينِ، ويا ذا الجلال والإكرَامِ، ماذا أعددتَ لهم؟ وماذا جزيتَهم؟

قال: أما الزاهدون في الدنيا فأُبيحُهم داري حتى يتبوَّؤون منها حيث شاءوا، وأما الوَرِعون عمّا حرَّمتُ عليهم؛ فإنه إذا كان يومُ القيامةِ لم يبقَ عبدٌ إلَّا ناقشتُه الحِسابَ، وفتَّشتُه عمّا في يديه، إلَّا الورعين فإني أُجِلُّهم وأُكرِمُهم، وأَدخِلُهم الجنةَ بغيرِ حِسابٍ، وأما [٦٨/ب] البكّاؤون مِن خيفتي فأولئك لهم الرَّفيعُ الأعلى لا يُشاركون فيه»[(١)].

١٠٧٧ ـ حدثني محمد بن خالد بن عبد الله الواسِطي ـ في سنة إحدى وثلاثين ومِائتين مِن كتابِه ـ، ثنا أبي، عن عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن أبي الزِّناد، عن الأعرجِ، عن أبي هريرة ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «خلقَ اللهُ ﷿ آدمَ على صُورَتِه، وطُولُه ستُّون ذراعًا»[(٢)].

١٠٧٨ ـ حدثنا محمد بن سُليمان بن حبيبٍ الأسدِيُّ لُوَين، ثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهابٍ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﵁: أن رسول الله ﷺ قال: «ينزِلُ ربُّنا ﷿ في كلِّ ليلةٍ حِينَ يبقى ثُلُثُ الليلِ الآخِرِ، فيقول: مَن

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٥٢٩).
(٢) رواه أحمد (٨١٧١)، والبخاري (٦٢٢٨)، ومسلم (٧٢٦٥).

يدعوني فأستَجيبَ له؟ مَن يستغفِرُني فأغفِرَ له؟ حتّى يطلُعَ الفجر».

فلذلك كانوا يستحِبُّون آخرَ الليل على أوَّله(١).

١٠٧٩ ـ حدثنا مُصعب بن عبد الله بن مُصعب بن ثابت الزُّبيري، حدثني مالك بن أنسٍ، عن ابن شهابٍ، عن أبي عبد الله الأغرِّ، وعن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﵁ قال: [إن رسول الله ﷺ قال]: «**يَنزِلُ ربُّنا ﷿ كلَّ ليلةٍ إلى السماءِ الدنيا حين يبقى ثُلُثُ الليلِ الآخِرِ، فيقول: مَن يَدعوني فأستَجيبَ له؟ ومَن يسألُني فأُعطِيَه؟ ومَن يَستغفِرُني فأغفِرَ له؟**»(٢).

١٠٨٠ ـ حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، ثنا النَّضرُ بن شُميلٍ، عن صالح بن أبي الأخضر، عن ابن شهابٍ، عن عطاء بن يَزيد الليثي، وأبي عبد الله الأغرِّ، عن أبي هريرة ﵁، عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله ﷿ يَنزلُ كلَّ ليلةٍ إذا بقي ثُلُثُ الليلِ الآخِرِ إلى سماءِ الدنيا، فيقول: مَن يَدعُوني فأستَجيب؟ مَن يستَغفِرُني فأغفر له**».

١٠٨١ ـ ثنا العباس بن عبد العظيم العَنبري، قال: سمعتُ سُليمان بن حَربٍ يقول: القرآنُ ليس بمخلوقٍ.

قلت له: إنك كنت لا تقولُ هذا، فما بدا لك؟

---

(١) رواه أحمد (٧٥٩٢)، والبخاري (٧٤٩٤)، ومسلم (١٧٢١).

ـ قال الكوسج ﵀ في «مسائله» (٣٣٣٢): قلت لأحمد بن حنبل: «ينزل ربنا ـ تبارك وتعالى اسمه ـ كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الأخير إلى سماء الدنيا»، أليس تقول بهذه الأحاديث؟ و«يرى أهل الجنة ربهم ﷿»، «ولا تقبحوا الوجه فإن الله ﷿ خلق آدم على صورته»، يعني: صورة رب العالمين. و«اشتكت النار إلى ربها ﷿ حتى يضع الله فيها قدمه»، و«إن موسى ﵇ لطم ملك الموت ﵇؟». قال الإمام أحمد: كل هذا صحيح.

قال إسحاق: كل هذا صحيح، ولا يدعه إلّا مُبتدع، أو ضعيف الرَّأي.

(٢) رواه مالك في «الموطأ» (٦١٩).

قال: استخرجتُه مِن كتابِ الله عَزَّوَجَلَّ؛ قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ﴾ [آل عمران: ٧٧]، فالكلامُ والنَّظرُ واحِدٌ[١].

١٠٨٢ ـ حدثني أبي، حدثني شاذُ بن يحيى: سمعتُ يزيد بن هارون يقول: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ فهو ـ والله الذي لا إله إلَّا هو ـ زنديق[٢].

١٠٨٣ ـ حدثني عباس، حدثني عبد الله بن محمد بن حُميدٍ ـ يعني: أبا بكر [ابن أبي] الأسود ـ سمعتُ عبد الرحمٰن يقول ليحيى بن سعيد ـ وهو على سطحه ـ: يا أبا سعيد، لو أن رجلًا جهميًّا ماتَ وأنا وارِثُه؛ ما استحللتُ أن آخُذ مِن مِيراثِهِ شيئًا[٣].

١٠٨٤ ـ حدثني العباس العنبري، حدثني أبو الوليد هِشام ـ وهو ابن عبد الملك ـ، قال: [٦٩/أ] قال لي يحيى بن سعيد: كيف يَصنعون بـ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾؟ كيف بهذه الآية: ﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾؟ يكون مخلوقًا؟![٤].

١٠٨٥ ـ حدثني عباس، ثنا رُوَيم بن يزيد المقرئ، ثنا مَعبد بن رَاشد الكوفي، عن مُعاوية بن عمَّار الدُّهَني، قال: سُئِل جعفر بن محمد: عن القرآنِ؟

فقال: ليس بخالق، ولا مخلوق؛ ولكن كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ.

قال أبي: وقد رأيتُ معبدًا هذا، وكان يفتي بقول ابن أبي ليلى، وحدثني عنه: موسى بن داود بهذا الحديث[٥].

١٠٨٦ ـ حدثني عباس، قال: سمعت أبا الوليد، وإسماعيل بن عَرعَرة، ـ وعليٌّ قاعد[٦] ـ يقول: القرآنُ كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ، [وكلامُ الله] ليس بمخلوقٍ.

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٥٢).
(٢) تقدم تخريجه برقم (٥٤).
(٣) تقدم تخريجه برقم (٤٨).
(٤) تقدم تخريجه برقم (١٤٠).
(٥) تقدم تخريجه برقم (١١٥).
(٦) في (ب): (قاعدين).

فقال له عليٌّ: إنّما نتعلّمُ[ه] منك كيف نقول(١).

١٠٨٧ ـ **حدثني** عباس، ثنا شاذ بن يحيى، قال: سمعتُ يزيد بن هارون، وقيل له: مَن الجهميةُ؟

قال: مَن زعم أن ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ على خِلافِ ما تقرَّرَ في قلوبِ العامَّةِ؛ فهو جهمي(٢).

١٠٨٨ ـ **حدثنا** عباس، قال: سمعت عليًّا يقول: سمعتُ بِشر بن المُفضل ـ وذكرَ ابن خلوبا ـ فقال: هو كافِرٌ بالله العظيم(٣).

١٠٨٩ ـ **حدثني** عباس العنبري، حدثني أبو سعيد ـ صاحبٌ لنا ـ [ثنا] عَطَّار ابن أخي حجاج ـ يعني: الأنماطي ـ قال: قلتُ لِعَمي حجاجٍ: ما تقولُ في القرآن؟ قال: القرآنُ كلامُ الله، وليس مِن الله عَزَّوَجَلَّ شيءٌ مخلوق(٤).

١٠٩٠ ـ **حدثني** أبي، ثنا حُسين بن حسن الأشقر، ثنا أبو كُدَينَة، عن عطاء، عن أبي الضُّحى، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: مرَّ يهوديٌّ برسول الله ﷺ وهو جالسٌ، قال: كيف تقولُ يا أبا القاسم؟ كيف تقول يوم يجعل الله عَزَّوَجَلَّ السَّماء على ذِه؟ ـ وأشار بالسَّبَّابة ـ. والأرضين على ذِه، والماء على ذِه، والجِبال على ذِه؟ وسائرَ الخلقِ على ذِه. كلّ ذلك يُشير بأصابعِه.

قال: فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧] الآية(٥).

١٠٩١ ـ **حدثني** أبي، ثنا سُريج بن النُّعمان، ثنا هُشيم، عن أبي بشرٍ، عن سعيد بن جُبيرٍ، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس الخبرُ**

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٥٣). (٢) تقدم تخريجه برقم (٥٦).
(٣) تقدم تخريجه برقم (٧٢).
(٤) تقدم تخريجه برقم (١٥٤) وما بين [ ] منه.
(٥) تقدم تخريجه برقم (٤٧٨).

كالمُعاينةِ، إن اللهَ عَزَّوَجَلَّ أخبرَ موسى بما صنعَ قومُه في العِجلِ، فلم يُلقِ الألواحَ، فلمّا عاينَ ما صَنعُوا أَلقى الألواحَ؛ فانكسرت»[١].

١٠٩٢ ـ قال أبو عبد الرحمٰن: وحدثني سُريج بن يونس، ثنا هُشيم، عن أبي بِشر، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ بنحوه.

١٠٩٣ ـ حدثني أبي، ثنا أسود بن عامر، ثنا حماد بن سلمة، عن قتادَة، [عن عِكرمَة]، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيتُ ربِّي عَزَّوَجَلَّ»[٢].

١٠٩٤ ـ حدثني أبي، نا عفَّان، ثنا عبد [٦٩/ب] الصَّمد بن كيسان، ثنا حماد بن سَلمة، عن قتادة، عن عِكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيتُ ربي عَزَّوَجَلَّ»[٣].

---

(١) رواه أحمد (٢٤٤٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٢١٣ و٦٢١٤)، والحاكم (٢/ ٣٢١).

والحديث صحيح، صححه ابن حبان، والحاكم، ووافقه الذهبي، والضياء المقدسي (٤/ ١٠٥).

(٢) رواه أبو القاسم الأصبهاني في «الحُجة في بيان المحجة» (٣٤٢) من طريق المصنف.

ورواه أحمد (٢٥٨٠ و٢٦٣٤)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤٤٢)، والدارقطني في «الرُّؤية» (٢٦٥)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٢٦٠ و٢٦١)، والآجري في «الشريعة» (١٠٣٣ و١٠٣٩).

(٣) رواه أحمد (٢٦٣٤)، وانظر ما قبله. وقد تقدم موقوفًا برقم (٥٤٧).

ـ وفي «المنتخب من العلل» (١٨٢) قال الخلال: أخبرنا المروذي، قال: قرىء على أبي عبد الله: شاذان، ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إنَّ محمدًا رأى ربه.

قلت: إنهم يقولون: ما رواه غير شاذان؟. فقال: بلى؛ قد كتبته عن عفّان.

وقُرىء على أبي عبد الله: عفان، ثنا عبد الصمد بن كيسان، ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيتُ ربي». =

١٠٩٥ ـ حدثني أبو حفص عَمرو بن علي، ثنا أبو قُتيبة[١]، ثنا حسن بن أبي جعفر، عن علي بن زَيد، عن يوسف بن مِهران، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: خلقَ اللهُ عز وجل أربعةَ أشياءَ بيدِه، وسائِرُ ذلك قال له: (كن)؛ فكان: خلقَ القلمَ بيدِه، وآدمَ بيدِه، والتوراةَ كتبها بيدِه، وجنَّاتِ عدنٍ بيدِه[٢].

= قلت: إنهم يقولون: إن قتادة لم يسمع من عكرمة.

قال: هذا لا يدري الذي قال! وغضب، وأخرج إليَّ كتابه فيه أحاديث مما سمع قتادة من عكرمة، فإذا ستة أحاديث: سمعت عكرمة.

وقال أبو عبد الله: قد ذهب من يحسن هذا، وعجب من قومٍ يتكلمون بغير علمٍ، وعجب من قول من قال: لم يسمع!

وقال: سبحان الله! فهو قدِم إلى البصرة فاجتمع عليه الخلق.

وقال يزيد بن حازم: هذا رواه حماد بن زيد: إن عكرمة سأل عن شيء من التفسير فأجابه قتادة.

(١) في (أ): (أبو شيبة)، والتصويب من (ب).

(٢) رواه القاضي في «إبطال التأويلات» (٥٠٨) من طريق المصنف، وإسناده ضعيف.

وروى الدارمي في «النقض» (٤٥)، والآجري في «الشريعة» (٧٥٦)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٨١٧ و٢٨١٨)، والحاكم (٢/ ٣١٩) وصححه، ووافقه الذهبي:

ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده: آدم عليه السلام، والعرش، والقلم، وجنات عدن، ثم قال لسائر الخلق: كن فكان.

وقال الذهبي في «العلو» (١٦٨): إسناده جيد.اهـ.

وهذا اللفظ هو الصحيح، وليس فيه عدّ التوراة مما خلقها الله تعالى بيده.

وقد تقدم التنبيه على نكارة بعض ألفاظ هذا الأثر عند التعليق على الأثر رقم (٥٥٣).

ـ قال الدارمي رحمه الله في «النقض» (ص٩٨): أفلا ترى أيها المريسي كيف مَيَّز ابن عمر رضي الله عنهما وفرَّقَ بين آدم وسائر الخلق في خلقه باليد؟! أفأنت أعلم من ابن عمر رضي الله عنهما بتأويل القرآن، وقد شهد التنزيل، وعاين التأويل، وكان بلغات العرب غير جهول.اهـ.

وفي الباب آثار كثيرة تقدم بعضها، انظر: (٥٥٣ و٥٥٢ و٥٥٦ و٥٥٧ و٥٦٦).

١٠٩٦ ـ أُخْبِرتُ عن عارم بن النُّعمان، قال: سمعتُ حماد بن زيد يقول: القرآن كلامُ الله عَزَّوَجَلَّ نزلَ به جبريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِن عند ربِّ العالمين عَزَّوَجَلَّ(١).

١٠٩٧ ـ كتبَ إليَّ إبراهيم بن حمزة الزُّبيري: كتبتُ إليك بهذا الحديث، وقد عرفتُه(٢)، وسمعتُه على ما كتبت به إليك، فحدِّث بذلك عنِّي:

[قال]: حدثني عبد الرحمن بن المغيرة الحِزَامي، حدثني عبد الرحمن بن عياش السمعي الأنصاري القُبائي ـ من بني عَمرو بن عوف ـ، عن دَلْهَم بن الأسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المُنتفِق العُقيلي، عن أبيه، عن عمِّه لَقِيط بن عامر.

قال دَلْهَم: وحدَّثنيه: أبي الأسودُ(٣)، عن عاصِم بن لَقِيط، أن لقِيطًا خرجَ وافِدًا إلى رسول الله ﷺ ومعه صاحِبٌ له يقالُ له: نَهِيكُ بن عاصم بن مالك بن المُنتفِقِ.

قال لَقِيطٌ: فخرجتُ [أنا] وصاحبي حتى قدمنا على رسول الله ﷺ المدينة انسِلاخَ رَجَبٍ، فأتينا رسول الله ﷺ حين انصرَفَ مِن صلاةِ الغداةِ، فقامَ في الناسِ خطيبًا، فقال: «**أيها الناسُ، ألَا إني [قد] خبَّأتُ لكم صَوتي منذ أربعةِ أيام، ألا لِأُسمِعَكم، ألا فهل مِن امرِئٍ بعثه قومُه، فقالوا: اعلم لنا ما يقولُ رسول الله ﷺ؟ ألا ثُم لعلَّه أن يُلهِيَه حديثُ نفسِه أو حديثُ صاحبِهِ، أو يُلهِيه الضَّلالُ، ألَا إني مسؤولٌ هل بَلَّغت؟ ألَا اسمعوا تعيشوا، ألَا اجلِسوا، ألَا اجلِسوا**».

قال: فجلس الناسُ، وقُمتُ أنا وصاحبي، حتى إذا فرَّغَ لنا فؤادَه وبصرَه. قلت: يا رسول الله، ما عندكَ مِن علمِ الغيبِ؟

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٢٩).
(٢) كذا في (أ): (عرفته)، وفي «زوائد المسند»: (غرضته).
(٣) في (ب): (ابن أبي الأسود) وما أثبته من (أ)، و«زوائد المسند».

فضحِكَ لعَمْرُ الله، وهزَّ رأسَه، وعلِمَ أني أبتغي لسقَطِه.

فقال: «ضَنَّ[١] ربُّك عَزَّوَجَلَّ بَمفاتيحِ خمسٍ مِن الغيبِ، لا يَعلمها إلَّا الله عَزَّوَجَلَّ»، ـ وأشارَ بيدِهِ ـ. فقلتُ: وما هنَّ؟

قال: «عِلْمُ المنيَّةِ، قد علِمَ متى مَنيَّةُ أحدِكُم ولا تعلمونَه، [وعِلْم المنيِّ حين يكونُ في الرَّحِم، قد علمَه ولا تعلمونه][٢]، وعِلْمَ ما في غدٍ، قد علِمَ ما أنت طاعِمٌ غدًا ولا تعلمُه، وقد علِمَ يومَ الغيثِ، يُشرفُ عليكم أزِلينَ[٣] مُشفِقين[٤]، فيَظَلُّ يَضحَكُ[٥]، قد علِمَ أن غِيَرَكم يكون[٦] إلى قَريبٍ».

قال لَقِيط: قلتُ: لن نَعدَمَ مِن رَبٍّ يضحَكُ خيرًا.

[قال]: «وعِلْم يوم السَّاعةِ».

قلت: يا رسول [الله] [٧٠/أ] عَلِّمنا ما تُعلِّمُ الناسَ، وما تَعْلَمُ، فإنا

---

(١) أي: استأثر بعلمها فلم يخبر بها أحدًا. «تهذيب اللغة» (٣/ ٢١٣٩).

(٢) هذه الزيادة من «زوائد المسند».

(٣) قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «زاد المعاد» (٣/ ٨٦٠): الأزل: ـ بسكون الزاى ـ: الشدة، والأَزِل على وزن: كَتِف: هو الذى قد أَصَابه الأزل، واشتد به حتى كاد يقنَطُ. اهـ.

(٤) وفي «سيرة ابن كثير» (٤/ ١٥٧): (مُسنتين): أي من أصابتهم السَّنة، وهي القحط.

(٥) قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «زاد المعاد» (٣/ ٨٦٠): وقوله: «فيظَلُّ يضحَكُ»: هو من صفات أفعَاله سبحانه التى لا يُشبهه فيها شيءٌ مِن مخلوقاته، كصفات ذاته، وقد وردت هذه الصفة في أحاديث كثيرة لا سبيلَ إلى ردِّها، كما لا سبيل إلى تشبيهها وتحريفها.

(٦) في (أ): (يموت). وما أثبته من (ب)، ومعناه: «إن غِيَرَكم يكون قريب»: أي: تغير حالكم من الجدب إلى الخصب، وفي لفظ ابن أبي عاصم في «السُّنة»: «قد علم أن غوثكم قريب».

مِن قبيلٍ لا يُصدِّقون تصديقنا أحدٌ؛ مِن مَذْحِجٍ[(١)] التي تَرْبوا[(٢)] علينا، وخَثعمَ[(٣)] التي توالينا[(٤)]، وعشيرتنا التي نحن منها.

قال: «**تلبثون ما لبِثتُم، ثم يُتَوفّى نبيُّكم، ثم تلبثون ما لَبِثتُم، ثم تُبعثُ الصَّائحةُ، فلعمْرُ إلهك[(٥)] ما تدَعُ على ظهرها مِن شيءٍ إلَّا ماتَ، والملائِكةُ الذين مع ربِّكَ عَزَّوَجَلَّ[(٦)]، فأصبحَ ربُّك يطوفُ[(٧)] في الأرضِ،**

---

(١) في «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣/ ١٨٦): (المذحجي): بفتح الميم، وسكون الذال، وكسر الحاء المهملة، وفي آخرها جيم، هذه النسبة إلى مَذْحِج، وهو قبيل كبير من اليمن.

(٢) في (أ، ب): (تَدنوا)، وفي «زوائد المسند»: «تَربَأ» أي: تعلوا. وفي الطبراني: «**تعلوا علينا**». والذي أثبته من هامش (ب)، و«مختصر الصواعق» (٣/ ١١٧٣) فقد نقله من كتاب «السُّنة» لعبد الله، وهو كذلك في «زاد المعاد» (٣/ ٨٥١)، وهو منقول عن «زوائد المسند».

(٣) في «اللباب في تهذيب الأنساب» (١/ ٤٢٣) (الخثعمي): بفتح الخاء، وسكون الثاء المثلثة، وفتح العين المهملة، وفي آخرها ميم، هذه النسبة إلى خثعم. اهـ. وهي بطن من القحطانية.

(٤) في (أ، ب): (تَدنوا علينا)، وصُحِّحت في هامش (ب): (أتوا إلينا). والذي أثبته من «زوائد المسند»، و«المعجم الكبير»، و«زاد المعاد» (٣/ ٨٥١)، و«مختصر الصواعق» (٣/ ١١٧٤).

(٥) قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «زاد المعاد» (٣/ ٦٨١): وقوله: «**فلَعَمْرُ إلهِك**»: هو قسم بحياة الرب جلَّ جلالُه، وفيه دليل على جوازِ الإقسام بصفاته، وانعقادِ اليمين بها. وأنها قديمة، وأنه يُطلق عليه منها أسماء المصادر، ويوصف بها، وذلك قدر زائد على مجرَّد الأسماء، وأن الأسماء الحسنى مشتقَّة من هذه المصادر دالَّةٌ عليها. اهـ.

(٦) كذا في الأصل، والذي أثبته ابن القيم (٣/ ٨٦٠): «**والملائكة الذين عند ربك**»، وقال: لا أعلم موت الملائكة جاء في حديثٍ صريح إلّا هذا، وحديث إسماعيل بن رافع الطويل، وهو حديث الصُّور، وقد يُستدلّ عليه بقوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨]. اهـ.

(٧) قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣/ ٨٦٠): هو من صفات فعله، كقوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ =

وخلت عليه البلادُ، فأرسلَ ربُّك عَزَّوَجَلَّ السماءَ بِهَضْبٍ[(١)] مِن عندِ العرشِ، فلعَمْرُ إلهِك ما يدَعُ على ظهرِها مِن مَصْرَعِ قتيلٍ، ولا مَدْفنِ ميِّتٍ إلَّا شقَّت القبرَ عنه، حتى يُخْلِقَه[(٢)] مِن عندِ رأسِه، فيستوي جالسًا، فيقول ربُّك جلَّ وعزَّ: مَهْيَمْ؟[(٣)] لِما كان منه. يقول: يا ربِّ أمسِ، اليومَ[(٤)]، لِعهدِه بالحياةِ، يحسَبُه حديثًا بأهلِه»..

فقلت: يا رسول الله، كيف يجمعنا بعدما تُمزِّقُنا الرِّياحُ والبِلَى والسِّباعُ؟!(٥).

= [الفجر: ٢٢]، ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، و«**ينزلُ ربنا كلَّ ليلةٍ إلى السماءِ الدنيا**»، و«**يدنو عشيَّةَ عرفة، فيُباهي بأهلِ الموقِفِ الملائِكةَ**»، والكلام في الجميع صراط واحد مستقيم: إثباتٌ بلا تمثيل، وتنزيهٌ بلا تحريف ولا تعطيل. اهـ.

(١) قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣/ ٨٥٩): (**يهضبٍ**) أي: بمطرٍ.

(٢) كذا في الأصل، وما أثبته ابن القيم (٣/ ٨٦١): (تُخْلِفَه)، وقال: هو مِن: أخلف الزرع، إذا نبت بعد حصاده، شبَّه النشأة الآخرة بعد الموت بإخلاف الزرع بعد ما حصد، وتلك الخِلْفة من عند رأسه كما ينبت الزرع.

(٣) قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣/ ٨٦٠): (مهيم؟)، أي: ما شأنُك؟ وما أمرُك؟ وفيمَ كنت؟

(٤) قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣/ ٨٦٢): استقلالٌ لمدة لُبثه في الأرض، كأنه لبث فيها يومًا، فقال: أمس، أو بعضَ يوم، فقال: اليوم، يحسب أنه حديثُ عهد بأهله، وأنه إنما فارقهم أمس أو اليوم.

(٥) قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣/ ٨٦٢): وقوله: (كيف يجمعُنا بعد ما تمزِّقنا الرياحُ والبِلَى والسِّباع؟) وإقرار رسول الله ﷺ له على هذا السؤال: ردّ على مَن زعمَ أنَّ القوم لم يكونوا يخوضون في دقائق المسائل، ولم يكونوا يفهمون حقائقَ الإيمان، بل كانوا مشغولين بالعمليات، وأن أفراخ الصابئة والمجوس مِن الجهمية والمعتزلة والقَدَرية أعرفُ منهم بالعلميَّات.

وفيه دليل على أنهم كانوا يُورِدُون على رسول الله ﷺ ما يُشْكِلُ عليهم من الأسوِلة والشبهات، فيُجيبهم عنها بما يُثْلِجُ صدورهم... وفي هذا السؤال =

[فـ]قال: «أُنبئك بمَثَلِ ذلك في آلاء الله عَزَّوَجَلَّ: الأرضُ أشرفتَ عليها وهيَ مَدَرَةٌ باليةٌ، فقلت: لا تحيا أبدًا. ثم أرسلَ ربُّك عَزَّوَجَلَّ عليها السماءَ، فلم تَلبث عليك إلّا أيّامًا حتى أَشرَفتَ عليها وهي شَرْبةٌ[(١)] واحِدةٌ، ولعَمْرُ إلهِكَ لهو أقدَرُ على أن يجمَعَكم منَ الماءِ على أن يَجمع نباتَ الأرضِ، فتخرجون مِن الأصْواءِ[(٢)]، أو مِن مَصارِعكم فتنظرون إليه ويَنظرُ إليكم».

قلت: يا رسول الله، كيف ونحن مِلءُ الأرضِ، وهو [عَزَّوَجَلَّ] شَخْصٌ واحِدٌ، ينظرُ إلينا، وننظرُ إليه[(٣)]؟!

= دليل على أنه سبحانه يجمع أجزاء العبد بعدما فرَّقها ويُنشئها نشأةً أخرى، ويخلقه خلقًا جديدًا كما سماه في كتابه كذلك في موضعين. اهـ.

(١) قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ (٣/ ٨٥٩): (الشَّربة): بفتح الراء: الحوضُ الذي يجتمع فيه الماء، وبالسكون: الحنظلة، يُريد أن الماء قد كثر، فمن حيث شئت تشرب، وعلى رواية السكون: يكون قد شبَّه الأرض بخُضرتها بالنبات بخضرة الحنظلة واستوائها. اهـ.

وبين المحقق أن الذي بمعنى (الحنظلة) هي: (الشرية) بالياء.

(٢) قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ (٣/ ٨٥٩): (الأصواء): القبور.

(٣) قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في «زاد المعاد» (٣/ ٦٨٣): قد جاء هذا في هذا الحديث، وفي قوله في حديثٍ آخر: «**لا شَخْصَ أغيَرُ مِن الله**»، والمخاطبون بهذا قوم عرب يعلمون المراد منه، ولا يقع في قلوبهم تشبيهه سبحانه بالأشخاص، بل هم أشرفُ عقولًا، وأصحُّ أذهانًا، وأسلمُ قلوبًا من ذلك. وحقق ﷺ وقوعَ الرؤية عيانًا برؤية الشمس والقمر تحقيقًا لها، ونفيًا لتوهُّم المجاز الذي يظنه المعطِّلون. اهـ.

قلت: أطال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ الرد على من أبى إطلاق الشخص على الله تعالى في كتابه «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٣٩١ ـ ٤٠٨).

وقد ذكرت الأدلة على إطلاق (الشخص) على الله تعالى في التعليق على كتاب «إثبات الحد» للدشتي (ص١٢٧).

وانظر حديث (١١١٢): «**لا شخص أغير من الله**»، ففيه زيادة بيان.

قال: «أُنبئك بمَثَل ذلك في آلاءِ الله عَزَّوَجَلَّ: الشمسُ والقمرُ آيةٌ منه صغيرةٌ، ترونَهما ساعةً واحِدةً، ويريانِكم، ولا تُضامون في رُؤيتهما، [ولعَمر إلهِك لهو أقدَرُ على أن يراكم وترونَه منهما أو مِن أن تَرونَهما ويَريانِكم، ولا تُضامُون في رُؤيتهما»][(١)].

قلت: يا رسول الله فما يفعل بنا ربُّنا جلَّ وعزَّ إذا لقيناه؟

قال: «تُعرَضون عليه باديةٌ له صَفحاتُكم، لا تَخفى عليه مِنكم خافِيةٌ، فيأخُذُ ربُّك عَزَّوَجَلَّ بيدِه غَرفَةً مِن الماءِ، فينضَحُ قِبَلكم بها[(٢)]، فلعَمرُ إلهِك ما يُخطئُ وجهَ أحدِكم منها قطرَةٌ، فأما المسلِمُ فتدَعُ وجهَه مثل الرَّيطَةِ[(٣)] البيضاءَ، وأما الكافِر فتطمَخُه[(٤)] بمثلِ الحُمَم[(٥)] الأسودِ، أَلَا ثُمَّ يَنصرِفُ نبيُّكم[(٦)]، ويَفرَقُ على أثرِه الصالحون[(٧)]، فيَسلكون جِسرًا[(٨)] مِن النارِ، ويطأُ أحدُكم الجمرَةَ يقول: حَسِّ[(٩)]، يقول ربُّك عَزَّوَجَلَّ:

---

(١) تقدم الكلام عن حديث لقيط رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ برقم (٤٠٤)، وما يدل عليه من رؤية أهل الموقف لربهم يوم القيامة.

(٢) قال ابن القيم (٣/ ٨٦٤): فيه إثبات صفة اليد له سبحانه بقوله، وإثبات الفعل الذي هو النضحُ.

(٣) كل ثوب لين رقيق.

(٤) كذا في الأصل، وفي «زاد المعاد» (٣/ ٨٥٣): (وأما الكافر فتنضحه ـ أو قال: فتنطِحه ـ، وفي نسخة: (فتخطمه) بدون شك الراوي. وأشار المحقق أنه لفظ عامة مصادر التخريج، وهو الذي ذكره ابن قتيبة (١/ ٥٣٥) ومن بعده من أصحاب الغريب، ومعناه: تضرب خطمه ـ وهو أنفه ـ فتجعل فيه أثرًا.

(٥) أي: الفحم.

(٦) قال ابن القيم (٣/ ٨٦٤): هذا انصراف من موقف القيامة إلى الجنة.

(٧) قال ابن القيم (٣/ ٨٦٤): أي: يفزعون ويمضون على أثره.

(٨) قال ابن القيم (٣/ ٨٦٠): (الجِسر): الصِّراط.

(٩) قال ابن القيم (٣/ ٨٥٩): قوله: (حَسّ): كلمة يقولُها الإنسان إذا أصابه على غفلة ما يُحرِقُه أو يُؤلمه. قال الأصمعي: وهي مِثل: (أَوَّه).

أوَ إنه[١]. فيَطّلِعون على حَوضِ الرَّسول[٢] على أظمَإٍ - والله - ناهِلةٍ[٣] قَطُّ رَأيتَها، فلعَمرُ إلهِكَ ما يَبسُطُ واحدٌ[٤] منكم يدَه إلَّا وقعَ عليها قَدَحٌ يُطهِّرُه مِن الطَّوْفِ[٥] والبولِ والأذى، وتُحبسُ[٦] الشمسُ والقمرُ فلا ترون منهما واحِدًا».

---

(١) في الأصل: (أوَنُه)، وما أثبته من (ب)، وفي «زوائد المسند».
- قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ (٣/ ٨٥٩): قال ابنُ قتيبة: فيه قولان؛ أحدهما: أن يكون (إنه) بمعنى: (نعم). والآخر: أن يكون الخبر محذوفًا كأنه قال: أنتم كذلك، أو إنه على ما يقول.

(٢) قال ابن القيم (٣/ ٦٨٥): ظاهر هذا أن الحوض من وراء الجِسرِ، فكأنهم لا يصلون إليه حتى يقطعون الجسر. وللسَّلف في ذلك قولان... وقد روى البخاري: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**بينا أنا قائِمٌ على الحوضِ إذا زُمرَةٌ، حتى إذا عرَفتُهُم خرجَ رجلٌ مِن بيني وبَينهِم، فقال لهم: هلُمَّ. فقلت: إلى أين؟ فقال: إلى النارِ والله. قلت: ما شأنهم؟ قال: إنَّهم ارتَدُّوا على أدبارِهِم، فلا أراه يَخلُصُ منهم إلَّا مِثلُ هَمَلِ النَّعَم**».
ثم جمع بين القولين، فقال: وليس بين أحاديث رسول الله ﷺ تعارض، ولا تناقض، ولا اختلاف، وحديثه كلُّه يُصدِّقُ بعضه بعضًا، وأصحابُ هذا القول إن أرادوا أن الحوض لا يُرى، ولا يُوصل إليه إلّا بعد قطع الصِّراط، فحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هذا وغيره يردُّ قولَهم، وإن أرادوا أن المؤمنين إذا جازوا الصِّراط وقطعوه بدا لهم الحوضُ فشربوا منه، فهذا يدل عليه حديث لقيط رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هذا، وهو لا يُناقض كونه قبل الصِّراط، فإن قوله: «**طولُه شهر، وعرضُه شهر**»، فإذا كان بهذا الطول والسعة، فما الذي يُحيل امتدادَه إلى وراء الجسر، فيَرِده المؤمنون قبل الصِّراط وبعدَه؟! فهذا في حيِّز الإمكان، ووقوعه موقوفٌ على خبر الصادق. والله أعلم.

(٣) قال ابن القيم (٣/ ٨٦٥): (الناهلة): العِطاش الواردون الماء، أي: يردونه أظمأ ما هم إليه.

(٤) في (ب): (أحد)، وما أثبته من (أ)، و«زوائد المسند».

(٥) قال ابن القيم (٣/ ٨٥٩): (الطَّوف): الغائط.

(٦) (ب): (وتخنِس). وما أثبته من (أ)، و«زوائد المسند».

=

[قال: قلت: يا رسول الله، فبَمَ نُبصِرُ؟

قال: «**بمثلِ بصرِكَ ساعتك هذه، وذلك مع طُلوعِ الشمسِ في يومٍ أَشرقَته الأرضُ، وواجهته الجبال**»].

قال: قلت: يا رسول الله، فَبِمَ نُجزى مِن سيئاتنا وحسناتنا؟

قال: «**الحسنَةُ بعشرِ أمثالِها، والسَّيئةُ بمثلِها؛ إلّا أن يَعفو**».

قال: قلت: يا رسول الله فما الجنة؟ وما النارُ؟

قال: «**أما النارُ لعَمرُ إلهِك** [٧٠/ب] **إن النارَ لسبعة أبوابٍ، ما منهنَّ بابانِ إلَّا يسيرُ الرَّاكِبُ بينهما سبعين عامًا**[1]**، وإن للجنةِ لثمانيةَ أبوابٍ، ما منهنَّ بابانِ إلَّا يسيرُ الرَّاكِبُ بينهما سبعين عامًا**».

قلت: يا رسول، فعلى ما نطَّلِعُ مِن الجنة؟

قال: «**على أنهارٍ مِن عسلٍ مُصفًّى، وأنهارٍ مِن كأسٍ ما بها مِن صُداعٍ ولا ندامَةٍ، وأنهارٍ مِن لبنٍ ما يَتغيّر طَعمُه، وماءٍ غير آسِنٍ، [وبفاكِهةٍ]، لعَمرُ إلهِك ما تعلمون، وخيرٌ مِن مِثله معه، وأزواجٌ مُطهّرةٌ**».

قال: قلت: يا رسول الله، أوَلنا فيها أزواجٌ، [أ]وَ منهُنَّ مُصلِحات؟

قال: «**الصالحاتُ للصالِحين، تَلذُّونهُنَّ مِثلَ لذَّاتِكُم في الدنيا،**

= ـ قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ (٣/ ٨٦٥): أي: يختفيان ويُحبسان، ولا يُريان. والانخناس: التواري والاختفاء، ومنه: قول أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (فانخنستُ منه). اهـ.

(١) قال ابن القيم (٣/ ٨٦٥): «**ما بين البابين مسيرةُ سبعين عامًا**»، يحتمِلُ أن يُريد به أن ما بُعد ما بين الباب والباب هذا المقدار، ويحتمِلُ أن يريد بالبابين المِصراعين، ولا يناقِضُ هذا ما جاء مِن تقديره بأربعين **عامًا** لوجهين:

أحدهما: أنه لم يُصرِّح فيه راويه بالرفع، بل قال: ولقد ذُكِرَ لنا أن ما بين المصراعين مسيرة أربعين عامًا.

والثاني: أن المسافة تختلف باختلاف سرعة السَّير فيها وبُطئه. والله أعلم.

ويلذونكم، غير أن لا توالُد»[١].

قال لَقِيطٌ: فقلتُ: أقصى ما نحن بالِغون ومُنتهون إليه؟[٢].

[قال: فلم يُجبه النبي ﷺ].

قلت: يا رسول الله، علام أُبايعُك؟

قال: فبسطَ النبي ﷺ يَدَه، وقال: «**على إقامَةِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، وزِيَالِ الشِّركِ**[٣]**، وأن لا تُشرِكَ بالله إلهًا غيرَه**».

قال: قلت: وإن لنا بين المشرقِ والمغرب؟

فقبضَ النبي ﷺ يدَه وبسطَ أصابعَه، وظَنَّ أني مُشترِطٌ شيئًا لا يُعطينيه.

قال: قلت: ما نَحُلُّ منها حيث شئنا، ولا يجني امرؤٌ إلَّا على نفسِه.

فبسطَ يدَه، وقال: «**ذلك لك، تحُلُّ حيث شِئتَ، ولا يجني عليك إلَّا نفسُك**». قال: فانصرفنا عنه.

وقال: «**ها إنَّ ذينِ، ها إنَّ ذينِ، لعمرُ إلهك إن حُدِّثتُ لأنهم مِن أتقى الناسِ في الأُولى والآخِرة**».

---

(١) تكلم ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «زاد المعاد» (٣/ ٨٦٦) عن مسألة: هل تلد نساء أهل الجنة أم لا؟

(٢) قال ابن القيم (٣/ ٨٦٨): لا جواب لهذه المسألة؛ لأنه إن أراد أقصى مدة الدنيا وانتهائها، فلا يعلمه إلّا الله. وإن أراد: أقصى ما نحن منتهون إليه بعد دخول الجنة والنار، فلا تعلم نفس أقصى ما ينتهي إليه من ذلك، وإن كان الانتهاءُ إلى نعيم وجحيم، ولهذا لم يُجبه النبي ﷺ. اهـ.

(٣) كذا في الأصل، والذي أثبته ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣/ ٨٦٨): «**وزيال المشرك**»، وقال: أي: مُفارقته ومعاداته، فلا يُجاورُه ولا يُواليه، كما جاء في الحديث الذي في «السُّنن»: «**وزيال المشرك**»، يعني: المسلمين والمشركين. اهـ.

فقال له كعب بن الخُدارية ـ أحدُ بني بكر بن كِلابٍ ـ: مَن هم يا رسول الله؟ قال: «**بنو المُنتفِقِ أهلُ ذلك منهم**».

قال: فانصرفنا، وأقبلتُ عليه، فقلت: يا رسول الله، هل لأحدٍ مِمن مضى مِن خيرٍ في جاهليتهم؟

قال: قال رجل مِن عُرْض قريش: والله إن أباك المُنتَفِق لفي النار!

قال: فلكأنه وقعَ حرٌّ بين جلدِي ووجهي ولحمي مما قال لأبي على رؤوس الناسِ. فهممتُ أن أقول: وأبوك يا رسول الله؟ ثم إذا الأُخرى أجمل، فقلت: يا رسول الله، وأهلُك؟

قال: «**وأهلي لعَمْرُ الله، ما أتيتَ عليهِ مِن قبرِ عامِريٍّ، أو قرشي مِن مُشرِكٍ فقل: أرسل**[1] **إليك محمد ﷺ، فأبشِر بما يَسُوؤك: تُجَرُّ على وجهك وبطنِك في النارِ**»[2].

قال: قلت: يا رسول الله، وما فعل بهم ذلك، وكانوا على

(١) في «زوائد المسند»: (أرسلني إليك محمد).

(٢) قال ابن القيم (٣/ ٨٦٨): وقوله: «حيثما مررت بقبر كافرٍ فقل: أرسلني إليك محمد»: هذا إرسالُ تقريعٍ وتوبيخ، لا تبليغُ أمرٍ ونهي. وفيه دليل على سماع أصحاب أهل القبور كلامَ الأحياء وخطابَهم لهم، ودليل على أن مَن مات مُشركًا فهو في النار، وإن مات قبلَ البعثة؛ لأن المشركين كانوا قد غيَّروا الحنيفية دينَ إبراهيم، واستبدلوا بها الشِّرك، وارتكبوه، وليس معهم حُجَّة من الله به، وقُبْحُه والوعيد عليه بالنار لم يزل معلومًا مِن دينِ الرُّسُل كُلِّهم مِن أولهم إلى آخرهم، وأخبارُ عقوباتِ الله لأهله متداولة بين الأُمم قرنًا بعد قرن، فلِلَّه الحُجَّة البالغة على المشركين في كل وقتٍ، ولو لم يكن إلّا ما فطرَ عبادَه عليه من توحيد ربوبيته المستلزم لتوحيد إلهيَّته، وأنه يستحيلُ في كل فطرة وعقلٍ أن يكون معه إلهٌ آخر، وإنَ كان سبحانه لا يُعذِّب بمقتضى هذه الفطرة وحدَها، فلم تزل دعوة الرُّسل إلى التوحيد في الأرض معلومةً لأهلها، فالمشرك يستحقّ العذاب بمخالفته دعوة الرسل، والله أعلم.اهـ.

عملٍ لا يُحسِنون إلَّا إيَّاه، وكانوا يحسبون أنهم مُصلحون؟

قال: «ذلك بأن الله عَزَّوَجَلَّ بعثَ في آخرِ كُلِّ سبعِ أُمَم نبيًّا، فمن عَصَى نبيّه كان مِن الضَّالين، ومَن أطاعَ نبيَّه كان مِن المهتدين»[1].

---

(١) رواه عبد الله في «زوائد المسند» (١٦٢٠٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٧١)، والآجري في «الشريعة» (٦٠٥)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٢١١)، والحاكم (٤/ ٥٦٠)، وقال: صحيح الإسناد كلهم مدنيون ولم يخرجاه. وصححه ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٣٩٥).

ـ وقال (٧/ ٤٥): وأما حديث أبي رزين فهو مشهور في السُّنن والمسانيد؛ لكن أهل السُّنن يختصرون من الحديث ما يناسب السُّنن على عادتهم.. وقد روي مبسوطًا من وجه آخر كما رواه ابن خزيمة في «التوحيد» الذي اشترط فيه أنه لا يحتج إلَّا بما ثبت من الأحاديث.. ثم ذكره بطوله.

ـ وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «زاد المعاد» (٣/ ٨٥٧): هذا حديث كبير جليل، تنادي جلالتُه وفخامتُه وعظمتُه على أنه قد خرج مِن مِشكاة النُّبوة، لا يُعرف إلّا من حديث عبد الرحمٰن بن المغيرة بن عبد الرحمٰن المدني، رواه عنه إبراهيم بن حمزة الزُّبيري، وهما من كبار علماء المدينة، ثقتان محتجٌ بهما فى الصحيح، احتجَّ بهما إمامُ أهل الحديث محمد بن إسماعيل البخاري.

ورواه أئمةُ السُّنَّة في كتبهم، وتلقَّوْه بالقبول، وقابلوه بالتسليم والانقياد، ولم يطعن أحدٌ منهم فيه، ولا في أحد من رُواته. فممن رواه: الإمام ابن الإمام، أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن أحمد بن حنبل في «مسند أبيه»، وفي كتاب «السُّنة»، وقال: كتب إليَّ إبراهيم... فذكر إسناده.

ثم ذكر الحفاظ الذين رووه، ثم قال:

وقال ابن منده: روى هذا الحديث محمد بن إسحاق الصغاني، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهما، وقد رواه بالعراق بمجمع العلماء وأهل الدين جماعة مِن الأئمة منهم: أبو زُرعة الرازي، وأبو حاتم، وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ولم يُنكِره أحد، ولم يتكلّم في إسناده، بل رَوَوْه على سبيل القبول والتسليم، ولا يُنكِر هذا الحديث إلّا جاحِدٌ، أو جاهل، أو مخالف للكتاب والسُّنة، هذا كلام أبي عبد الله بن منده.اهـ.

ونحوه في «مختصر الصواعق المرسلة» (٣/ ١١٨٣). وزاد فيه: =

١٠٩٨ ـ **حدثني** أبي، ثنا أبو عامر ـ يعني: عبد الملك بن عمرو ـ، ثنا زُهير ـ يعني: ابن محمد ـ، عن يزيد ـ يعني: ابن جابر ـ، عن خالد بن اللَّجْلَاج [٧١/أ]، عن عبد الرحمٰن بن عايش، عن بعض أصحابِ النبي ﷺ: أن رسول الله ﷺ خرج عليهم ذاتَ غداةٍ وهو طيّبُ النَّفسِ، مُسفِرُ الوجهِ، أو مُشرقُ الوجهِ، [فقلنا: يا نبي الله، إنا نراك طيّبَ النَّفسِ، مُسفِرَ الوجه، ـ أو مُشرقَ الوَجه ـ] فقال: «**وما يَمنعُني؟! وأتاني رَبي عَزَّ وَجَلَّ اللَّيلةَ في أحسنِ صُورَةٍ، فقال: يا محمد.**

قلت: لبيك ربي وسعديك.

فقال: فِيمَ يختصمُ الملأُ الأعلى؟

قلتُ: لا أدري أي ربِّ؟ قال ذاك مرَّتينِ، أو ثلاثًا.

قال: فوضعَ كفَّيهِ بين كتِفيَّ، فوجدتُ بردَها بين ثدييَّ، حتى تجلَّى لي ما في السَّماواتِ وما في الأرضِ، ثُم تلا هذه الآية: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٧٥] **الآية، ثم قال: يا محمد، فِيمَ يختصِمُ الملأ الأعلى؟**

قال: قلت: في الكفَّاراتِ.

قال: وما الكفَّاراتُ.

قلت: المشيُ على الأقدامِ إلى الجُمُعاتِ، والجلوسُ في المساجِدِ خلاف الصَّلوات، وإبلاغُ الوضوء في المكارِهِ.

= ـ وقال أبو الخير عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن حمدان بعد أن أخرجه في «فوائد أبي الفرج الثقفي»: هذا حديث كبير ثابت حسن مشهور، وقد روى منه الإمام أحمد في «مسنده» فصل الضحك، وروى منه فصل الرؤية... لكن بغير هذا الإسناد، وابنه ساقه بكماله في «مسند أبيه»، وفي «السُّنة..». إلخ.

قال: [فـ]من فعلَ ذلك عاشَ بخيرٍ، وماتَ بخيرٍ، وكان مِن خطيئتِهِ كيومِ ولدتْه أُمُّه.

ومِن الدَّرجاتِ: طيبُ الكلامِ، وبَذلُ السَّلامِ، وإطعامُ الطَّعامِ، والصَّلاةُ بالليلِ والنَّاسُ نيامٌ.

وقال: يا محمد، إذا صليت فقل: اللهم إنِّي أسألُك الطَّيباتِ، وتركَ المنكَراتِ، وحُبَّ المساكينِ، وأن تتوبَ عليَّ، وإذا أردت فِتنَةً في الناسِ فتوفَّني غيرَ مفتونٍ»[1].

---

(١) رواه أحمد (٢٣٢١٠ و٢٢١٠٩ و١٦٦٢١ و٣٤٨٤)، والترمذي (٣٢٣٥)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٢١)، والدارقطني في «الرؤية» (٢٥٥ ـ ٢٥٩)، وابن منده في «الرد على الجهمية» (٧٢ ـ ٧٥).

والحديث صححه: الإمام أحمد، والإمام البخاري، والإمام الترمذي.

قال الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ بعد رواية هذا الحديث من طريق: زيد بن سلام، عن أبي سلام، عن عبد الرحمٰن بن عائش الحضرمي، أنه حدثه عن مالك بن يخامر السكسكي، عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

سألت محمد بن إسماعيل [البخاري] عن هذا الحديث؟ فقال: هذا حديث حسن صحيح.

وقال: هذا أصح من حديث الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، قال: حدثنا خالد بن اللجلاج، حدثني عبد الرحمٰن بن عائش الحضرمي، قال: سمعت رسول الله ﷺ، فذكر الحديث. وهذا غير محفوظ. هكذا ذكر الوليد في حديثه، عن عبد الرحمٰن بن عائش، قال: سمعت رسول الله ﷺ. وروى بشر بن بكر، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر هذا الحديث بهذا الإسناد عن عبد الرحمٰن بن عائش عن النبي ﷺ، وهذا أصحُّ. وعبد الرحمٰن بن عائش لم يسمع من النبي ﷺ.اهـ.

ـ وقال ابن منده رَحِمَهُ اللَّهُ في «الرد على الجهمية» (٧٥): وروى هذا الحديث ابن حنبل، وروي هذا الحديث عن عشرة من أصحاب النبي ﷺ، ونقلها عنهم أئمة البلاد من أهل الشرق والغرب.اهـ. =

١٠٩٩ - حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، عن مَعمَر، قال قتادة يبلغُ به النبي ﷺ: «خلقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آدمَ على صورَتِه»(١).

١١٠٠ - حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، ثنا مَعمَر، عن قتادة: ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ٤﴾ [التين]، قال: [في] أحسن صُورة(٢).

١١٠١ - حدثنا إبراهيم بن الحجَّاج، ثنا حماد - يعني: ابن سلمة -، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المُسيب: أن رسول الله ﷺ قال: «إن اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جميلٌ يُحِبُّ الجمال»(٣).

١١٠٢ - حدثني محمد بن علي الورَّاق، ثنا خالد بن خِداش، ثنا حماد بن زيد، عن الحسن بن ذكوان، عن طاووس قال: إن الله عَزَّ وَجَلَّ جميلٌ يُحِبُّ الجمالَ، ويبغض البؤسَ والتباؤس.

١١٠٣ - حدثني زكريا بن يحيى بن صُبيح زَحمويه، نا ابن أبي زائدة، حدثني أبي،

= وأطال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في جمع طرق هذا الحديث والكلام عن علله في «بيان تلبيس الجهمية»، وقال (٧/ ٢٠٨): فهذه الروايات يصدق بعضها بعضًا إذ قد رواه عن كل شخص أكثر من واحد، لكن بمجموع الطرق انكشف ما وقع في بعضها من غلط في بعض طريقه.

- وقال (٧/ ٣٢٥): وهذه الطرق مع ما فيها من الاضطراب لمن يتدبر الحديث، ويحسن معرفته، يدل دلالة واضحة على أن الحديث محفوظ، صحيح الأصل، لا ريب في ذلك، بل قد يوجب له القطع بذلك. ثم بين ذلك.

- وبيَّن أيضًا (٧/ ٢٣٨) أن هذه الرؤية كانت في المنام؛ فقال: إنما كان في المنام بالمدينة، ولم يكن ذلك ليلة المعراج كما يظنه كثير من النّاس. اهـ.

(١) تقدم تخريجه مرفوعًا برقم (٤٨٠).

(٢) تفسير عبد الرزاق (٣/ ٣٨٢)، وتفسير الطبري (٢٤٣).

(٣) روى مسلم (١٧٨) هذا اللفظ من حديث ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.
وقد تقدم برقم (٥١٠).

عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد البَجلي، قال: قرأ أبو بكر رضي الله عنه ـ أو قُرِئت عنده ـ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: هل تدرون ما الزِّيادة؟ النَّظرُ إلى رَبِّنا جلّ ثناؤه[١].

١١٠٤ ـ حدثني الحكم بن موسى، ثنا شِهاب بن خِراشٍ[٢]، حدثني عاصم بن أبي النَّجود، حدثني زِرٌّ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: لَيُسمعُ للهوامِ جلبةٌ بين أَطباقِ جلدِ الكافرِ كما يُسمَعُ جلبة الوحوشِ في البرِّ، وإن جلدَه لأربعون ذِراعًا بذِرَاعِ الجبَّارِ[٣].

١١٠٥ ـ حدثني أبو صَالح هَدِيّة بن عبد الوهاب ـ بمكة ـ، ثنا الفَضل بن موسى وهو السّيناني[٤]، أنا الأعمش، عن أبي إسحاق، [٧١/ب] عن عَمرو بن ميمون، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أنه قال: لما انتهيتُ [إلى] مَدينَ؛ سألتُ عن الشَّجرةِ التي كلَّمَ اللهُ عز وجل موسى منها، فدُلِلتُ عليها، فأتيتها فإذا هي شجرةٌ خضراءُ تَرِفُّ، فتناولتْ ناقتي مِن ورَقِها فلاكته، فلم تَستطعِ أن تبتلعَه، فطرحَتْه، فصلّيتُ على النبي صلى الله عليه وسلم، ورَجعتُ[٥].

١١٠٦ ـ حدثنا أبو داود المباركي[٦] سُليمان بن محمد جارُ خلف بن هِشام البزَّار،

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٤٥٣).

(٢) في (أ): (حرام)، وفي (ب): (حراش)، وما أثبته من ترجمته. انظر: «تهذيب الكمال» (١٢/ ٥٦٨).

(٣) إسناده حسن. وسيأتي مرفوعًا برقم (١١٧١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في غلظ جلد الكافر. وسيأتي التعليق على ما دلَّ عليه الحديث.

ـ وفي «مصنف» ابن أبي شيبة (٣٦٠٩٤) عن عمرو بن ميمون قال: إنه ليُسمَعُ بين جلدِ الكافِرِ ولحمِهِ جلبَةُ الدُّودِ كجلبَةِ الوحشِ.

(٤) في (أ): (الشيباني)، وقد تقدم هذا الأثر (٣٨٧).

(٥) تقدم تخريجه برقم (٥٤٢).

(٦) في (أ): (أبو داود والمبارك)، وما أثبته من (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (١١/ ٤٢٥).

ثنا أبو شهابٍ، عن ابن أبي ليلى، عن مِنهال بن عَمرو، عن سَعيد بن جُبير، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾﴾ [الرعد]، قال: ينزلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في رمضان إلى السماءِ الدنيا، فيَمحو [ما يشاء] ويُثبت إلَّا الموتَ والحياةَ، والشَّقاءَ، والسَّعادة[1].

١١٠٧ ـ حدثني أبي، ثنا وهبُ بن جرير، أنا شُعبة، عن سِماك بن حَربٍ، عن عِكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ذكر النبي ﷺ أنه ذكر الدَّجَّال، فقال: «**أعورُ هِجَانٌ، كأنَّ رأسَه أصَلَةٌ، أشبَه رجالُكم به: عبدُ العُزَّى بن قَطَنٍ، فأما هَلَكَ الهُلّك، فإن ربَّكُم عَزَّ وَجَلَّ ليسَ بأعور**»[2].

١١٠٨ ـ حدثني محمد بن الوليد الزُّبيري ـ بالمدينة ـ، ثنا عَمي سعيد بن عَمرو، عن سُليمان بن بلال، عن سعيد بن سعيد[3] بن قيسٍ، أخبرني سعيد بن مرجاه ـ كذا قال الزُّبيري! وإنما هو: ابن مَرْجَانة ـ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، [قال]: إن رسول الله ﷺ قال: «**إن اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنزِلُ إلى السَّماءِ الدنيا حِينَ يَبقَى ثُلُثُ اللّيلِ، أو نِصفُ اللّيلِ**[4]**، فيقول جل ثناؤه: مَن يَستغفِرُني فأغفِرَ له، مَن**

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٨٧٤). (٢) تقدم تخريجه برقم (٩٩٠).

(٣) في (أ): (سعيد بن سعيد وكتب فوق سعيد: شعبة)، وفي (ب): (سعيد بن شعبة).
وما أثبته كما في «معرفة الثقات» (٥٩٣).

(٤) قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (٥/ ٤٧٠): والنزول المذكور في الحديث النبوي ـ على قائله أفضل الصَّلاة والسَّلام ـ الذي اتفق عليه الشيخان.. واتفق علماء الحديث على صحته هو: «**إذا بقي ثلث الليل الآخر**»، وأما رواية النصف، والثلثين، فانفرد بها مسلم في بعض طرقه، وقد قال الترمذي: إن أصحّ الروايات عن أبي هريرة: «**إذا بقي ثلث الليل الآخر**».
وقد روي عن النبي ﷺ من رواية جماعة كثيرة من الصحابة.. فهو حديث متواتر عند أهل العلم بالحديث، والذي لا شكّ فيه: «**إذا بقي ثلث الليل** =

يَدعونِي فأجِيبه؟ مَن يسألني فأُعطِيَه؟ ثم يَبسُطُ يده، فيقول: من يقرِضُ غيرَ ظلُومٍ، ولا عَدومٍ»(١).

١١٠٩ ـ حدثني أبي، ثنا حسن بن موسى الأشيب، ثنا أبو هلال محمد بن سَليم الرَّاسبي، ثنا رجل، أن ابن رَواحة قال للحسنِ: هل تَصِفُ ربَّك عَزَّوَجَلَّ؟

قال: نعم، أَصِفُه بغير مِثالٍ(٢).

١١١٠ ـ حدثني عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا مُضَرُ القارئ، ثنا عبد الواحد بن زيد، قال: سمعت الحسن يقول: لو علِمَ العابدون في الدنيا أنهم لا يرون رَبَّهم عَزَّوَجَلَّ في الآخرةِ لذابت أنفُسُهم في الدنيا(٣).

١١١١ ـ حدثنا هُدبة بن خالد الأزدي، ثنا أبان بن يزيد، ثنا يحيى بن أبي كثيرٍ، أن أبا سلمة حدّثه: أن أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حدَّثَه: أن رسول الله ﷺ قال: «**المؤمِنُ يغارُ، واللهُ عَزَّوَجَلَّ يغارُ، ومن غيرَةِ الله عَزَّوَجَلَّ [٧٢/أ] أن يأتي المؤمِنُ ما حرَّمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عليه**»(٤).

١١١٢ ـ حدثني عُبيد الله بن عُمر القواريري، ومحمد بن أبي بكر بن علي المُقدّمي،

= الآخر»، فإن كان النبي ﷺ قد ذكر النزول أيضًا إذا مضى ثلث الليل الأول، وإذا انتصف الليل، فقوله حق، وهو الصادق المصدوق، ويكون النزول أنواعًا ثلاثة؛ الأول: إذا مضى ثلث الليل الأول، ثم إذا انتصف، وهو أبلغ، ثم إذا بقي ثلث الليل، وهو أبلغ الأنواع الثلاثة. اهـ.

وانظر: «مختصر الصواعق» (٣/ ١١٣٠).

(١) تقدم تخريجه برقم (١٠٧٩).

(٢) «الرد على الجهمية» (٢٩)، و«النقض» كلاهما للدارمي (٣١١).

ورواه كذلك عن الراسبي، عن رجل، عن ابن رواحة. وفي إسناده رجل لم يسم.

(٣) تقدم تخريجه برقم (٤٧٠).

(٤) رواه أحمد (٧٢١٠ و٨٥١٩)، والبخاري (٥٢٢٠)، ومسلم (٧٠٩٥).

قالا: ثنا أبو عَوانة، [عن] عبد الملك بن عُمير، عن ورَّادٍ كاتبِ المُغيرة بن شُعبة، عن المُغيرة بن شعبة رضي الله عنه، قال: قال سعدُ بن عُبادة رضي الله عنه: لو رأيتُ رجلًا مع امرأتي لَضَربتُه بالسَّيفِ غيرَ مُصفحٍ[١] عنه.

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «**أتعجبون مِن غَيرَةِ سعدٍ؟! فوالله لأنا أغيرُ مِن سعدٍ، واللهُ عز وجل أغيرُ منِّي، ومِن أَجلِ ذلك حرَّمَ الفواحِشَ ما ظهرَ منها وما بطَنَ، ولا شَخصَ أغيرُ مِن الله تعالى، ولا شَخصَ أَحَبُّ إليه المعاذِيرُ مِن الله عز وجل، مِن أجلِ ذلك بعثَ اللهُ المرسلين مُبشِّرين ومُنذِرين، ولا شَخصَ أَحبُّ إليه المِدحَةُ مِن الله عز وجل، مِن أجلِ ذلك وعدَ اللهُ عز وجل الجنة**»[٢].

١١١٣ ـ حدثني أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد، ثنا حُسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن عبد الملك ـ يعني: ابن عُمير ـ، عن ورَّادٍ كاتبِ المغيرة، قال: بلغَ النبي ﷺ أن سعدَ بن عُبادةَ، يقول: لو وجدتُ مَعها رجلًا لضَرَبتُه بالسَّيفِ غير مُصفِحٍ.. فذكر الحديث.

١١١٤ ـ حدثني أبي، ثنا أسود بن عامر، ثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «**فضلُ القرآنِ على الكلامِ كفضلِ الله عز وجل على عبادِه**»[٣].

---

(١) قال ابن قتيبة رحمه الله في «غريب الحديث» (١/ ٤٥٦): قوله: «**غير مصفح**» هو من صفحة السَّيْف وهِي عرضه.. وأرَادَ سعد رضي الله عنه أنه لو وجد رجلًا مع امرأته لضربه بحدّ سيفه لا بعرضه ولم يصبر إلى أن يأتي بأربعة شُهداء.اهـ.

(٢) رواه أحمد في «المسند» (١٨١٦٨)، والبخاري (٦٨٤٦)، ومسلم (٣٧٥٧).

ـ وفي «المسند» (١٨١٦٩) قال أبو عبد الرحمٰن [عبد الله بن أحمد]: قال عُبيد الله القواريري: ليس حديث أشد على الجهمية من هذا الحديث؛ قوله: «**لا شخص أحب إليه مدحه من الله عز وجل**».

وقد تقدم برقم (١٠٩٧) الكلام عن هذه المسألة في حديث لقيط بن صبرة رضي الله عنه.

(٣) تقدم تخريجه برقم (١٠٥ و١٠٧ ـ ١١٠ و١١٢ و١١٣).

١١١٥ - قرأتُ على أبي: ثنا أبو قُرّة الزُّبيدي موسى بن طارق - قاضٍ لهم باليمن -، وذكر ابن جُريج، أخبرني عطاء: أنه سمِعَ ابن عباس رضي الله عنهما يقول: رأى محمد ﷺ ربَّه عز وجل مرَّتين[1].

١١١٦ - حدثني أبو الأشعث أحمد بن المِقدَام - بالبصرة سَنة إحدى وثلاثين ومائتين -، ثنا مُعتمر، قال: سمعتُ أبي يُحدِّث عن قتادة، أن سالم بن عبد الله، حدَّثَ عن أبيه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إن الله عز وجل لا يَنظرُ إلى الذِي يَجُرُّ إزارَه مِن الخُيلاءِ**»[2].

١١١٧ - حدثني أبو هاشِم زياد بن أيوب، ثنا عُبيد الله بن موسى، أنا ابن جُريج، عن مُجاهد في قوله عز وجل: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، قال: لا يُكرِثُه[3].

١١١٨ - حدثني أبو سعيد عيسى بن سالم الشَّاشي، ثنا أبو المَليح، عن فُراتِ بن سَلمان، قال: قَدِمَ أبو بُردَة بن أبي موسى على سُليمان بن عبد الملك في حوائجَ، فقال: سمعتُ أبي يَذكره عن رسول الله ﷺ قال: «**إذا جمعَ اللهُ عز وجل الأوّلينَ والآخِرين في صعيدٍ واحدٍ، قال: يُنادِي مُنادٍ مَن السَّماءِ..**»، ثم قصَّ الحديث، قال: «**فيتجلّى لهم**».

فقال له عُمر بن عبد العزيز: آلله الذي لا إلٰه إلَّا هو أسمعتَ هذا [الحديث] من أبيك يذكُرُه عن رسول الله ﷺ؟

---

(١) «التوحيد» لابن خزيمة (٢٨٦)، وإسناده صحيح.
وثبت عند مسلم (٣٥٦): (رآه بفؤادِه مرَّتين).

(٢) رواه أحمد (٥٣٤٠)، والبخاري (٥٧٨٣)، ومسلم (٥٥٠٤).
في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ)؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(٣) تفسير الطبري (٣/ ١٢)، وابن أبي حاتم (٢٦٠٧).
وروى نحوه ابن أبي حاتم (٢٦٠٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وقوله: (لا يُكرِثه): أي لا يشتد عليه، ولا يشق عليه حملهما.

قال: أي والله الذي لا إلٰه إلَّا هو، لقد سمعتُ أبي يذكُرُه عن النبي ﷺ غيرَ مَرَّةٍ، ولا مرَّتينِ، ولا ثلاثةً.

فقال له عُمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما سمعتُ في الإسلامِ حديثًا هو أَحبُّ إليَّ منه[(١)].

١١١٩ ـ حدثني عُبيد الله بن عُمر القواريري، ثنا خالد بن الحارِث، ثنا سعيد[(٢)]، عن قتادة، عن أبي نَهِيك، عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسول الله ﷺ قال: «**مَن استعاذكم بالله فأعِيذُوه، ومن سألَكم بوجِهِ الله عَزَّوَجَلَّ فأعطوه**»[(٣)].

١١٢٠ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرحْمن بن مهدي، عن مُعاوية، ـ يعني: ابن صالح[(٤)] ـ، عن العلاء بن الحارث، عن زيد بن أرطأة، عن جُبير بن نُفير، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم لن تَرجعوا إلى الله عَزَّوَجَلَّ بشيءٍ أفضلَ مما خرجَ منه**». ـ يعني: القرآن ـ.

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٤٤٥).

(٢) في (أ): (شعبة)، وما أثبته من (أ)، وهو كذلك عند من خرجه كما سيأتي.

(٣) رواه أحمد (٢٢٤٨)، وأبو داود (٥١٠٨)، وأبو يعلى (٢٥٣٦ و٢٧٥٥)، واللالكائي (٧٢٦).

ويشهد له ما ثبت من حديث ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي ﷺ: «**مَن استَعاذَ بالله فأعيذوه، ومن سألكم بالله فأعطوه، ومَن دَعاكم فأجيبوه..**». الحديث.

رواه أحمد (٥٣٦٥)، وصححه: ابن حبان (٣٣٧٦)، والحاكم (١/ ٤١٢).

ـ قال ابن منده رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الرد على الجهمية» (ص٥٣): وفي هذا الباب أحاديث منها: «**من سألكم بوجه الله فأعطوه**»، ومنها حديث: «**ملعون من سأل بوجه الله**»، ولا يثبت من جهة الرواة. والله أعلم.

وذلك أنه ثبت عن النبي ﷺ أنه سأل بوجه الله، واستعاذ بوجه الله، وأمر من يسأل بوجه الله أن يعطى من وجوه مشهورة بأسانيد جياد، ورواها الأئمة عن: عمار بن ياسر، وزيد بن ثابت، وأبي أسامة، وعبد الله بن جعفر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، وغيرهم. اهـ.

(٤) في (ب): (ابن أبي صالح)، وما أثبته من (أ)، وقد تقدم على الصواب.

قال أبي: كذا قال عبد الرحمٰن بن مهدي[(١)].

١١٢١ ـ حدثني عُبيد الله بن عُمر القواريري، ثنا حماد ـ يعني: ابن زيد ـ ثنا ثابت، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، قال: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: ﴿الْحُسْنَىٰ﴾: الجنة. و﴿وَزِيَادَةٌ﴾: نظرهم إلى ربهم عَزَّوَجَلَّ، ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ بعد نَظرِهم إلى رَبِّهم عَزَّوَجَلَّ[(٢)].

١١٢٢ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شُعبة، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد في هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قال: (الزِّيادة): النظر إلى وجهِ الرَّحمنِ جلَّ وعزَّ[(٣)].

١١٢٣ ـ حدثني أبي، ثنا هَاشم بن القاسم، وحُسين بن محمد، قالا: ثنا المُبارك، عن الحسن في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾، قال: الناضِرةُ: الحسنةُ؛ حسَّنها اللهُ بالنَّظرِ إلى رَبِّها عَزَّوَجَلَّ، وحُقَّ لها أن تَنْضرَ، وهي تَنظُرُ إلى ربِّها عَزَّوَجَلَّ[(٤)].

١١٢٤ ـ حدثني محمد بن أبي بكر بن علي المُقدَّمي، ثنا أبو عَوانة، عن عبد الملك بن عُمير، عن غيرِ واحدٍ، عن عَدي بن حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ قال بينما هو جالِسٌ، فقال: «**ما منكم مِن أحدٍ إلَّا سَيُعرضُ على الله عَزَّوَجَلَّ ما بَينه وبَينَه تُرجُمان، يَلتفتُ يَمينًا وشِمالًا لا يَرى إلَّا النارَ، فمن استطاعَ منكم أن يقي وجهَه النارَ ولو بِشقِّ تَمرةٍ فليَفعَل**»[(٥)].

١١٢٥ ـ حدثنا هُدْبَةُ بن خالد الأزدي، ثنا أبان بن يزيد، ثنا يحيى بن أبي كثير، أن الحَضرَميَّ بن لاحِقٍ، حدّثه: أن أبا صالح السَّمان حَدَّثه، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، [٧٣/أ] أن نبيَّ الله ﷺ دخلَ عليها وهي تَبكي،

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٩١).
(٢) تقدم تخريجه برقم (٤٢٦).
(٣) تقدم تخريجه برقم (٤٥٥).
(٤) تقدم تخريجه برقم (٤٦٣).
(٥) تقدم تخريجه برقم (٤٢٠ ـ ٤٢٣).

فقال: «ما يُبكيكِ؟»، قالت: ذكرتُ الدَّجَّال؛ فبكيتُ.

قال: «فلا تَبكي، فإنه إن يخرُج وأنا حيٌّ؛ أكفِيكموه، وإن مِتُّ؛ فإن ربي عَزَّوَجَلَّ ليسَ بأعور»(١).

١١٢٦ ـ حدثني إسماعيل [أبو] مَعمَر، ثنا عَمرو العَنْقَزي، ثنا أسباطُ بن نصرٍ، عن السُّدي، عن عِكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: تَجلَّى مِثل الخِنصَرِ.

وأشار أبو مَعمَر بأصبُعِه، قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾(٢).

١١٢٧ ـ حدثني أبي، نا وكيع، عن شَريك، عن هلال بن حُميد(٣)، عن عبد [الله] بن عُكيم، قال: سمعتُ عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بدأ باليمين قَبل الكلام: ما منكم إلَّا سيخلو به ربُّه عَزَّوَجَلَّ كما يخلو بالقمرِ ليلةَ البدرِ، فيقول: ابن آدمَ ما غرَّك بي؟ ابن آدم ما غَرَّكَ بي؟ ماذا أجبتَ المرسلين؟ ماذا عمِلتَ فيما علِمت؟(٤).

١١٢٨ ـ وأملى علينا عُثمان بن أبي شَيبة ـ ببغداد ـ: ثنا وكيعٌ، ثنا شَريك، عن هلال بن أبي حُميد، عن عبد الله بن عُكيم، قال: سمعتُ ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يبدَأُ باليمينِ قبلَ الحديث، قال: واللهِ ما مِنكم مِن أحدٍ إلَّا سيخلو به ربُّه عَزَّوَجَلَّ يومَ القيامةِ كما يخلو أحدُكم بفلوِّه، يقول: ابنَ آدم ما غَرَّك بي؟ ابن آدم مَا عَمِلت فيما علمت؟ ابن آدم ماذا أجبتَ المرسَلين؟

١١٢٩ ـ حدثني أبو عبّادٍ البصري قطنُ بن نُسيرٍ الذارِع(٥)، أنا جعفر بن سُليمان،

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٩٧٣). (٢) تقدم تخريجه برقم (٤٨٩).

(٣) جاء في «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٣٢٨): (هلال بن أبي حميد، ويقال: ابن حميد). اهـ.

وسيأتي في الإسناد التالي: (هلال بن أبي حميد).

(٤) تقدم تخريجه برقم (٤٥٨).

(٥) في (أ): (بشير الذّرّاع)، وما أثبته كما في ترجمته. وقد تقدم برقم (٤٥٩).

نا عبد الله بن المبارك، عن شريكٍ، عن هلال، عن عبد الله بن عُكيم، قال: كان ابن مسعودٍ رضي الله عنه إذا حدَّث بهذا الحديث حلفَ: ما منكم أحدٌ إلَّا سيخلُو به رَبُّه عز وجل كما يخلو أحدُكم بالقمرِ ليلة البدرِ، فيقول: يا عبدي ما غرَّك منِّي؟ يا عبدي ما غرَّك منِّي؟ ماذا عمِلت فيما علمت؟ وماذا أجبتَ المرسلين.

١١٣٠ ـ حدثني أبي، ثنا سُفيان بن عُيينة، عن إبراهيم بن مَيسرة، عن [ابن] أبي سُويد، عن عُمر بن عبد العزيز رحمه الله، قال: زعمت المرأة الصَّالحةُ خولةُ بنتُ حكيم رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ خرج مُحتَضِنًا أحدَ ابني ابنتِه، وهو يقول: «**والله إنكم لتُجبِّنون، وتُبخِّلون، وإنكم لمن ريحان الله عز وجل، وإن آخِر وطْأةٍ لله عز وجل لِبوَجٍّ**»[1].

وقال سُفيان مرَّة: «**إنكم لتبخِّلون، وإنكم**..»[2].

---

(١) في (ب): (وطأ الله بوج). وكذا في الحديث الذي بعده.

(٢) رواه أحمد في «المسند» (**٢٧٣١٤**)، وفي «فضائل الصحابة» (**١٣٦٣**)، والحميدي (**٣٣٤**)، والطبراني في «الكبير» (٢٤ رقم: **٦٠٩**).

وما بين [ ] من «المسند»، و«تهذيب الكمال» (**٢٥/ ٣٣٧**).

ورواه الترمذي (**١٩٠٠**) ولم يذكر شطره الأخير منه.

قال الترمذي: وفي الباب عن ابن عمر، والأشعث بن قيس. قال: حديث ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة لا نعرفه إلّا من حديثه. ولا نعرف لعمر بن عبد العزيز سماعًا من خولة. اهـ.

وللحديث شاهد من حديث يعلى العامريِّ أنه جاء حسن وحسين رضي الله عنهما يستبقانِ إلى رسولِ الله ﷺ فضمَّهما إليه، وقال: «**إن الولدَ مَبخَلَةٌ، مَجبنَةٌ، وإن آخِرَ وطأةٍ وطِئها الرَّحمنُ عز وجل بِوَجٍّ**».

رواه أحمد (**١٧٥٦٢**)، وابن ماجه (**٣٦٦٦**)، والطبراني في «الكبير» (**٣/ ٣٢/ ٢٥٨٧**)، والحاكم (**٣/ ١٦٤**)، وصححه. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (**١٠/ ٥٤**): رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال ثقات. اهـ.

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» (**٩٧٦**) بإسناده عن عثمان بن سعيد =

= الدارمي، قال: سمعت علي بن المديني، يقول في حديث خولة ﵂، عن النبي ﷺ: «**إن آخر وطأة بوج**». قال: سُفيان ـ يعني: ابن عيينة ـ فَسَّرَه، فقال: إنما هو آخر خيل الله بوج.

قال الدارمي: والوج: مدينة الطائف.

ـ قال البيهقي: الوج: وادٍ بالطائف، كما قال ابن مهدي، وهو حصنِها قريب، وكأن مدينة الطائف أيضًا تُسمى وجًّا، كما قال الدارمي.اهـ.

قلت: من أهل السُّنة من حمله على ظاهره وجعله من صفات الله كما صنع المصنف هنا، فقد أورده في كتاب «السُّنة والرد على الجهمية».

ومما يشهد لذلك ما رواه الحميدي في «مسنده» (**٣٣٧**) بإسناد حسن عن كعب الأحبار ﵀: إن وجًّا مُقدس، منه عرج الرَّب إلى السَّماء يوم قضى خلق الأرض. قال الحميدي: وجٌّ بالطائف.اهـ.

قلت: وممن اختار هذا القول ابن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث» (ص٤٠٤) فقال بعد أن ذكر قول سفيان المتقدم: وهذا المذهب بعيد من الاستكراه، قريب من القلوب، غير أني لا أقضي به على مراد رسول الله ﷺ، لأني قرأت في الإنجيل الصحيح: أن المسيح ﵇ قال للحواريين: ألم تسمعوا أنه قيل للأولين: لا تكذبوا إذا حلفتم بالله تعالى؛ ولكن اصدقوا.

وأنا أقول لكم: لا تحلفوا بشيء، لا بالسماء فإنها كرسي الله، ولا بالأرض فإنّها موطئ قدميه.. وقال أبو محمد: لهذا مع حديث حدثنيه.. ثم ذكر أثر كعب ﵀ المتقدم.اهـ.

واستدل به ابن القيم على إثبات نزول الرب ﷿ كما في «مختصر الصواعق» (٣/ ١٢٠٨).

قال: (فصل) وهذا النزول إلى الأرض قد تواترت به الأحاديث والآثار، ودلّ عليه القرآن صريحًا.. ثم ذكر الأدلة على ذلك. ومنها: قال سعيد بن منصور: حدثنا سفيان، حدثنا إبراهيم بن ميسرة به ولفظه: «**وإن آخر وطأة وطئها** رب **العالمين بوج**».

قال ابن القيم: وفي الباب عن الحسن بن علي، وعبد الله بن الزبير، ويعلى بن مُرَّة.اهـ.

١١٣١ ـ حدثني أبي، ثنا سُفيان، عن عَمرو بن أوس: أن آخِرَ وطأةٍ لله عَزَّوَجَلَّ لَبِوَجٍّ.

قيل لسُفيان: [٧٣/ب] ذكره عَمرو [بن أوس] عن أحدٍ؟

قال: لا.

قال سُفيان: وكان سعيد بن جُبير يأتي أُختَه ـ وأهلَه[١] ـ، فيسلِّمُ عليهم، يقول: يَصِلُ بذلك عَمرو بن أوسٍ.

قال سُفيان: قال أبو هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: تسألوني وفيكم عَمرو بن أوسٍ![٢].

١١٣٢ ـ حدثني عُبيد الله بن عُمر القَواريري، حدثني حَرَمي بن عمارة، ثنا شُعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**يُلقَى في النارِ، وتقول: هل مِن مَزيدٍ؟ حتى يَضع قَدَمَه ـ أو رِجلَه عليها، فتقول: قَط قَط**»[٣].

١١٣٣ ـ حدثني عبد الأعلى بن حماد النَّرسي، ثنا يعقوب بن عبد الله ـ يعني: القُمِّي ـ، [عن جعفر]، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس [رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا] في قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، قال: عِلمه وَسِعَ السَّماوات والأرض[٤].

---

(١) في (أ): (أخيه أو أهله)، وما أثبته من (ب).

(٢) «تهذيب الكمال» (٢١/ ٥٤٨).

(٣) رواه أبو عوانه في «مسنده» (٤٥٩)، والبيهقي في «الأسماء الصفات» (٧٦٠) كلاهما من طريق المصنف.
والحديث رواه أحمد (١٣٩٦٨)، والبخاري (٨٤٨٤)، ومسلم (٧٢٧٩).
ـ وفي «الإبانة والكبرى» (٢٨٥٣) قال المَرُّوذي: سألت أبا عبد الله: يضع قدمه؟ فقال: نُمِرُّها كما جاءت.

(٤) تفسير الطبري (٣/ ١١)، واللالكائي (٦٧٩)، و«الأسماء والصفات» للبيهقي (٢٣٥).
=

= وهذا أثر ضعيف، وهو مخالف لما ثبت أن الكرسي موضع القدمين، كما تقدم في أثر (٥٧٠).

- قال الدارمي رحمه الله في «النقض على المريسي» (ص٢٠٥): (باب ما جاء في العرش): ثم انتدبت أيها المريسي مكذبًا بعرش الله وكرسيه، مطنبًا في التكذيب بجهلك، متأولًا في تكذيبه بخلاف ما تعقله العلماء؛ فرويت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾: (علمه).

قلت: فمعنى الكرسي العلم، فمن ذهب إلى غير العلم أكذبه كتاب الله تعالى.

فيقال لهذا المريسي: أما ما رويت عن ابن عباس فإنّه من رواية جعفر الأحمر، وليس جعفر ممن يعتمد على روايته إذ قد خالفته الرواة الثقات المتقنون، وقد روى مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في الكرسي خلاف ما ادعيت على ابن عباس. ثم ذكر بإسناده قول ابن عباس رضي الله عنهما: الكرسي موضع القدمين. اهـ.

- وقال ابن منده رحمه الله في «الرد على الجهمية» (١٥): ورواه جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (الكرسي: علمه) ولم يتابع عليه جعفر، وليس هو بالقوي في سعيد بن جبير. اهـ.

- وقال (١٧): وروى نهشل، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، قال: علمه. وهذا خبر لا يثبت؛ لأن الضحاك لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما. ونهشل متروك. اهـ.

ثم بيّن ابن منده أن الصَّحيح الثابت عن ابن عباس رضي الله عنهما تفسير الكرسي بموضع القدمين.

- وقال الأزهري رحمه الله في «تهذيب اللغة» (١٠/ ٣٣): والصحيحُ عن ابن عباس رضي الله عنهما في الكرسي ما رواهُ الثَّوري وغيره.. أنه قال: الكرسي موضع القدمين.. وهذه رواية اتفق أهل العلم على صِحتها، والذي روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في الكرسي أنه العلم؛ فليس مما يُثبتُه أهلُ المعرفة بالأخبار. اهـ.

- وقال ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٨/ ٣٦٣): وطائفة اشتبه عليها ففسَّروا الكرسي بـ (العلم)، مع أن هذا لا يُعرف في اللغة البتة، =

١١٣٤ ـ حدثني عُبيد الله بن عُمر القَواريري ـ إملاء ـ، ثنا مُعاذ بن هِشام، ثنا أبي، عن قتادة، ثنا النَّضر بن أنس، عن رَبيعة الجُرَشي، في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧]، قال: ويَدُه الأُخرى خلو، ليس فيها شيء[(١)].

١١٣٥ ـ حدثني أبو بكر وعُثمان ابنا أبي شيبة العَبسيَّان، قالا: ثنا عبد الله بن إدريس، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قلنا: يا رسول الله هل نرى ربَّنا عَزَّوَجَلَّ؟

قال: «أتُضارُّون في رُؤية الشمسِ في الظهيرَةِ في غيرِ سحابٍ؟».

قلنا: لا.

قال: «أتُضارُّون في رُؤيةِ القمرِ ليلة البدرِ في غيرِ سحابٍ؟».

قال: قلنا: لا.

قال: «فإنكم لا تُضارُّون في رُؤيتهِ إلَّا كما لا تُضارُّون في رُؤيتهِما»[(٢)].

= والله تَعَالَىٰ أحاط بكل شيء علمًا، فلا يختص علمه بالسماوات والأرض، والمقصود بيان عظمة الرب سبحانه وهو بكل شيء عليم، ويعلم ما كان وما يكون، فليس في تخصيص علمه بالسماوات والأرض مدح، ولا لهذا نظير في القرآن. فالرب لا يذكر اختصاص علمه بذلك قط، وهذا وإن كان من رواية جعفر بن أبي وحشية، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

فالثابت عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من رواية الثوري، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير خلاف هذا، وقال: الكرسي: موضع القدمين. اهـ.

وممن أطال في الرد على هذا القول: الكرجي رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره «نكت القرآن» (١/ ١٧٨).

(١) تفسير الطبري (٢٤/ ٢٥)، و«الأهوال» لابن أبي الدنيا (٢٠٠).

- وفي «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/ ٤٧٢): وروى الطبراني بإسناد صحيح عن قتادة، عن النضر بن أنس، أنه حدثه عن ربيعة الجرشي ـ وله صُحبة ـ قال: في قوله: . . وذكر الآية، قال: بيده. اهـ.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٤٠٩).

١١٣٦ ـ **حدثني** أبو مَعمر، ثنا يحيى بن عيسى الرَّملي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**هل تُضَارُّون في القمرِ ليلة البدرِ؟**». قالوا: لا.

قال: «**فإنكم ترون ربكم عز وجل كما ترون القمرَ ليلة البَدرِ، لا تُضارُّون في رُؤيتِه**»[(١)].

١١٣٧ ـ **حدثني** عُثمان بن أبي شيبة، ثنا أبو الأحوص، عن الحسن[(٢)] بن جَرمُوز، قال: سمعتُ الضَّحَّاك بن قيس، يقول: إن اللهَ عز وجل إذا رضي عن قومٍ أقبلَ عليهم بوجهِه[(٣)].

١١٣٨ ـ **حدثني** أبو الرَّبيع الزَّهراني، ثنا شريك، عن منصور، عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾، قال: ضَاحِكةٌ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾[(٤)].

١١٣٩ ـ **حدثني** هارون بن مَعروف، ثنا سُفيان بن عُيينة، عن حُميد ـ يعني: الأعرج ـ، عن مجاهد، عن عُبيد ـ يعني: ابن عُمير ـ، قال: ما يأمنُ داود عليه السلام يومَ القيامَةِ حتى يقال له: ادنه. فيقول: ذَنبي، ذَنبي، حتَّى بلغَ. فيقال: [٧٤/أ] ادنُه. فيقول: ذَنبي ذَنبي. حتى بلغَ. فيقال له: ادنه. فيقول: ذَنبي ذَنبي. حتى بلغَ مكانًا الله أعلم به.

قال سُفيان: كأنه يُمسِكُ شيئًا[(٥)].

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٤٠٦).

(٢) كذا في (أ، ب). وفي ترجمته في «الجرح والتعديل» (٣/ ٢٧٨): (الحُرّ بن جرموز).

(٣) إسناده حسن إلى الضحاك بن قيس، وهو ابن خالد بن وهب بن ثعلبة القرشي أبو أنيس، أخو فاطمة بنت قيس. قال البخاري: له صحبة. توفي سنة: (٦٤هـ) رضي الله عنه. «الإصابة في تمييز الصحابة» (٣/ ٤٧٨).

(٤) تقدم تخريجه برقم (٤٦٤).

(٥) «التوبة» لابن أبي الدنيا (ص٧١)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣/ ٣١٣) وزاد =

١١٤٠ ـ حدثني هارون بن معروف، ثنا الأقرع، أن سفيان زاده: حتى يَضع يدهُ في يدِه.

١١٤١ ـ سألتُ أبي عن الأقرع؟

فقال: كان مِن أصحابِ الحديث، وذكر أنه سأله عن شيءٍ مِن الحديثِ.

قال أبو عبد الرحمٰن: والأقرع يقال له: أبو إسحاق الأقرعُ، بصريٌّ، كان مُقيمًا بمكة، كان عالمًا بسُفيان بن عُيينة، وحدثنا عنه محمد بن أبان البلخي.

١١٤٢ ـ حدثني عبد الله بن عُمر[١] أبو عبد الرحمٰن، ثنا وكيع، عن سُفيان، عن منصور، عن مُجاهد، عن عُبيد بن عُمير: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ﴾ [ص: ٢٥]، قال: ذكر الدُّنو منه حتى ذكر أنه يَمَسّ بَعضَه[٢].

١١٤٣ ـ حدثني هارون بن معروف، ثنا جرير، عن عبد الملك بن أبي سُليمان، عن أبي عُبيد الله، عن مجاهد، قال: إن داودَ عليه السلام يجيءُ يوم القيامةِ خَطيئتُه مَكتوبة في كفِّهِ، فيقول: يا ربِّ خطيئتي مُهلِكتي.

فيقول له: كن بين يديَّ. فينظرُ إلى كفِّهِ فيراها. فيقول: يا ربِّ

= فيه: . . حتى يبلغ مكانًا الله أعلم به، فكأنه يأمن فيه، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾﴾.

وإسناده حسن. وقد تقدم نحوه برقم (١٠٦٣).

ـ وفي «السُّنة» للخلال (٣٠٣) عن سعيد بن جبير رحمه الله نحوه.

ـ وفي «إبطال التأويلات» (١٩٥) عن ابن سيرين رحمه الله نحوه.

(١) في (أ): (عمير)، وما أثبته من (ب). وهو: مُشْكُدانة. ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٥/ ٣٤٥).

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٠٦٦).

وصححه ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٥٥).

خطيئتي مُهلِكتي. [فيقول: كن عن يميني، فينظر إلى كفِّه فيراها، فيقولُ: يا رَبِّ خطيئتي مُهلِكتي]. فيقول: خذ بحقوي.

فذلك قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ۝٢٥﴾[1].

١١٤٤ ـ سألتُ أبي: عن أبي عُبيد الله؟ فقال: اسمه: سُليمٌ مولى أُمِّ علي، روى عنه ابن جُريج.

١١٤٥ ـ حدثني أبي، ثنا عفَّان، حدثني عبد الصَّمد بن كيسان، ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيتُ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ»[2].

١١٤٦ ـ حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، نا عَبدة بن سُليمان، عن محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عُتبة بن المغيرة، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ..

١١٤٧ ـ وحدثنا إبراهيم بن أبي الليث، ثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عُتبة بن الُمغيرة بن الأخنس، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسول الله ﷺ أنشد قول أُميَّة بن أبي الصَّلت:

رجلٌ وثورٌ تحتَ رِجلِ يَمينِه   والنَّسرُ للأُخرَى وليثٌ مُرصَدُ

---

(١) «الحلية» (٣/ ٣٣٩)، وهو صحيح عن مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ.

و(الحقو): قال ابن فارس في «مقاييس اللغة» (٢/ ٨٩): فالحقو: الخَصْر ومَشَدّ الإزار. اهـ.

قلت: وفي الأثر إثبات (الحقو لله تعالى)، وقد ثبت عند البخاري (٤٨٣٠) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**خلقَ اللهُ الخلقَ فلمّا فرغَ منهُ قامت الرَّحمُ فأخذت بحقوِ الرحمٰن، فقال له: مه؟! قالت: هذا مقامُ العائذِ بك مِن القطيعة..**». الحديث.

وسُئل الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ عن هذا الحديث فقال: يمضى الحديث كما جاء.

انظر: «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٢١١).

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٠٩٤).

فقال رسول الله ﷺ: «صَدَقَ صَدَقَ».

وقال ابن أبي شيبة في حديثه: إن النبي ﷺ صدَّقَ أُمَيّة في شيءٍ مِن شِعرِهِ، ـ [أو فأُنشِدَ مِن شِعرِهِ] ـ، قال:

رجلٌ وثورٌ تحتَ رِجلِ يَمينِه والنَّسرُ للأُخرَى وَليثٌ مُرصدُ

فقال النبي ﷺ: «صدقَ»، قال:

والشَّمسُ تَطلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيلَةٍ حمراءَ يُصبِحُ لونُها يَتورَّدُ
تأبَى فَمَا تطلُع لَنا في رِسـ ـلها إلّا مُعذَّبَةً وإلّا تُجلَدُ

فقال النبي ﷺ: «صَدَقَ»[1].

---

(١) «التوحيد» لابن منده (٥٩٦) من طريق المصنف.

ورواه أحمد (٢٣١٤)، وابن أبي شيبة في «الأدب» (٣٦١)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٩٥١)، وأبو يعلى (٢٤٨٢)، والدارمي في «السُّنن» (٢٧٤٥)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١١١ و١١٢)، والآجري في «الشريعة» (١٠٣٦ و١٠٣٧)، وابن منده في «الرد على الجهمية» (١١ و١٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٧١). وفيه تصريح ابن إسحاق بالتحديث.

- قال ابن منده رحمه الله في «الرد على الجهمية» (١١): وهذا حديث مشهور عن محمد بن إسحاق، رواه عبدة بن سُليمان، ويونس بن بكير وغيرهما. اهـ.

- قال ابن كثير رحمه الله في «البداية والنهاية» (١/ ١٢): حديث صحيح الإسناد رجاله ثقات، وهو يقتضي أن حملة العرش اليوم أربعة، فيعارضه حديث الأوعال؛ اللهم إلا أن يقال: إن إثبات هؤلاء الأربعة على هذه الصفات لا ينفي ما عداهم، والله أعلم. اهـ.

- وقال في «التفسير» (٧/ ١٣٠): وهذا إسناد جيد، وهو يقتضي أن حملة العرش اليوم أربعة، فإذا كان يوم القيامة كانوا ثمانية. اهـ.

- وقال ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٢٣٦): رواه ابن خزيمة محتجًا به من غير وجه في مسألة العرش وحملته، وروى الدارقطني هذه الألفاظ من طرق. اهـ.

- وفي صحيح مسلم (٥٩٤٧): عن عمرو بن الشريد، عن أبيه، قال: =

١١٤٨ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، عن مَعمَر، عن قتادة في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠].

قال: يأتيهم الله عَزَّوَجَلَّ في ظُلَلٍ مِن الغمامِ، وتأتيهم الملائكةُ عند الموت[(١)].

١١٤٩ ـ حدثني عبد الأعلى بن حماد النَّرسي، ثنا يعقوب ـ يعني: القُمِّي ـ، عن جعفر بن دِينار ـ وهو ثقة ـ، عن سعيد بن جُبير: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ۝١٧﴾ [الحاقة]، قال: ثمانيةُ صُفوف مِن الملائكة[(٢)].

١١٥٠ ـ وأخبرنا أحمد بن جميل أبو يوسف ـ مِن أهل مَرو ـ، ثنا عبد الله بن المبارك، حدثني الأوزاعي، عن رَبيعة بن يزيد، قال: قال عبد الله بن عَمرو[(٣)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: جفَّ القلمُ على علمِ الله عَزَّوَجَلَّ[(٤)].

= رَدِفتُ رسول الله ﷺ يومًا، فقال: «هل مَعكَ مِن شِعرِ أُمية بن أبي الصلت شيئًا؟» قلت: نعم. قال: «هِيه» فأنشدته بيتًا، فقال: «هِيه»، ثم أنشدته بيتًا فقال: «هِيه»، حتى أنشدته مائة بيت.

- وعند البخاري (٣٨٤١)، ومسلم (٥٩٥١) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال النبي ﷺ: «..وكادَ أُميّة بن أبي الصّلت أن يُسلِم».

وانظر ما صحَّ عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في صفة حملة العرش أثر رقم (٢٠٣ و٥٧٣).

(١) تفسير عبد الرزاق (١/ ٨٢)، وتفسير الطبري (٢/ ٣٢٨).

(٢) «العرش» لابن أبي شيبة (٣٢ و٣٣)، وإسناده صحيح.

ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٩/ ٥٨) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وإسناده ضعيف.

(٣) في (أ): (ابن عُمير)، وفي (ب): (ابن عُمر). والتصويب ممن خرجه.

(٤) رواه أحمد (٦٦٤٤ و٦٨٥٤)، والترمذي (٢٦٤٢)، وقال: حديث حسن.

وقد رواه الدارمي في «النقض» (٢٨٩) وغيره مرفوعًا إلى النبي ﷺ، والصحيح الوقف كما ذكره المصنف هاهنا.

١١٥١ ـ حدثني عُبيد الله بن عُمر القَواريري، ثنا يزيد بن زُريع، ثنا الحجاج الصَّوَّاف، حدثني يحيى بن أبي كثيرٍ، حدثني أبو سَلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمِعَه يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن اللهَ عز وجل يغارُ، و[مِن] غَيرَ[ةِ الله أَن يأْتي] المؤمِنُ ما حُرِّمَ عليه»(١).

١١٥٢ ـ حدثني إسماعيل أبو مَعمَر، ثنا ابن عُليَّة، ثنا حَجَّاج بن أبي عثمان، ثنا [يحيى] بن أبي كثيرٍ، حدثني أبو سلمة، حدثني عُروة بن الزُّبير: أن أسماءَ حدَّثته أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ليس أَحدٌ أَغيَرُ مِن الله عز وجل»(٢).

١١٥٣ ـ حدثني أبو مَعمَر، ثنا خَلف بن خَليفة، عن حُميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لما كلَّمَ اللهُ عز وجل موسى عليه السلام كان عليهِ جُبَّةُ صُوفٍ، وَعِمامةُ صُوفٍ، ونعلانِ مِن جِلدِ حِمارٍ غيرِ ذكي»(٣).

١١٥٤ ـ حدثني مُحرِزُ بن عون بن أبي عَون أبو الفضل، ثنا خلف بن خليفة، عن وائل بن داود في قول الله عز وجل: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ﴾ قال: مِرارًا(٤).

١١٥٥ ـ حدثني أبي، ثنا سُفيان بن عُيينة، عن عمرو ـ يعني: ابن دينار ـ، سمعَ طاووسًا، سمِعَ أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «احتَجَّ آدمُ وموسى عليهما السلام، فقال له موسى: يا آدمُ، أنت أبونا، خيَّبتَنا، وأخرَجتَنا مِن الجنَّة. قال له آدمُ: يا موسى، أنت اصطفاك اللهُ عز وجل بكلامِه، ـ وقال مرَّةً ـ: برسالتِه، وخطَّ لك التوراة بيدِه ـ يعني: كتبَ [٧٥/ب] له التوراة ـ،

---

(١) رواه أحمد (٩٠٢٨ و١٠٧٣٥)، وهو في الصحيحين كما تقدم (١١١١). وما بين [ ] من «المسند».

(٢) رواه أحمد (٣٦١٦)، والبخاري (٥٢٢٠)، ومسلم (٧٠٩١) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) تقدم تخريجه برقم (٥٤٨).

(٤) تقدم تخريجه برقم (٥٣٠).

أتلومني على أَمرٍ قدَّرَه اللهُ عَزَّوَجَلَّ عليَّ قبلَ أن يَخلقني بأربعين سنَةً؟! قال: فحجَّ آدمُ موسى، فحجَّ آدمُ موسى». ثلاثًا[١].

١١٥٦ ـ حدثنا إسماعيل أبو مَعمَر الهُذلي، ثنا إبراهيم بن سَعد، ثنا ابن شِهاب، عن حُميد بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«احتجَّ آدمُ وموسى، قال له آدمُ صلوات الله عليه: يا موسى، أنت الذي اصطَفاك اللهُ بكلامِهِ، تلُومُني على أمرٍ قُدِّرَ عليَّ قَبلَ أن أُخلقَ؟ قال: فحجَّ آدمُ موسى، فحجَّ آدمُ موسى»**.

١١٥٧ ـ حدثني أبو مَعمَر، عن أبي سُفيان المعمري، عن مَعمرٍ، عن أيوب، عن محمد بن سِيرين، عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبي ﷺ مثله.

١١٥٨ ـ وحدثني أبو مَعمَر، ثنا وكيع، عن سُفيان، عن منصور، عن مُجاهد، عن عُبيد بن عُمير: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ﴾ [ص: ٢٥]، قال: يقول الرَّبُّ عَزَّوَجَلَّ لداود: ادنُه، حتى يضعَ بعضَه على بعضِه[٢].

١١٥٩ ـ حدثني أبو مَعمَر، ثنا سُفيان، عن حُميد الأعرج، عن مجاهد، عن عُبيد بن عُمير: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ۝٢٥﴾، قال: يقولُ الرَّبُّ عَزَّوَجَلَّ: ادنُه، ادنُه، حتى يَنتهي إلى موضعٍ، اللهُ عَزَّوَجَلَّ أعلمُ به[٣].

١١٦٠ ـ حدثني أبو مَعمَر، ثنا عبد الله بن إدريس، عن ليثٍ، عن مجاهد: حتى يأخذَ بقدَمِه. ولم يذكُر فيه: عُبيد بن عُمير[٤].

١١٦١ ـ حدثني أبو مَعمَر، ثنا جرير عن عبد الملك بن أبي سُليمان، عن أبي عُبيد الله، عن مجاهد، قال: حتى يأخُذَ بحقوِه[٥].

---

(١) «الرد على من قال بخلق القرآن» لابن النجاد (٤٩) من طريق المصنف. وقد تقدم تخريجه (٥٣٣).

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٠٦٤).

(٣) تقدم تخريجه برقم (١٠٦٣).

(٤) تقدم تخريجه برقم (١٠٦٥).

(٥) تقدم تخريجه برقم (١١٤٣).

١١٦٢ ـ حدثني أبو الرَّبيع العَتكِي سُليمان بن داود الزَّهراني، ثنا يعقوب بن عبد الله بن سعد القُمِّي، نا جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، قال: وَسِعَ عِلمه السَّماوات والأرض[١].

١١٦٣ ـ حدثني سُريج بن يونس، ثنا إسماعيل بن مجالد، [ثنا مُجالد]، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: جاءَ أعرابيٌّ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: انسب لنا ربَّك. فأنزلَ اللهُ عز وجل: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾، إلى آخرها[٢].

١١٦٤ ـ حدثني محمد بن بكَّار، حدثني أبو مَعشر، عن محمد بن المُنكدر، في قول الله عز وجل: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ قال: (الصَّمدُ): الذي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[٣].

---

(١) تقدم برقم (١١٣٣) وأنه لا يثبت.

(٢) رواه الهروي في «ذم الكلام» (٦٥١) من طريق المصنف.
وروراه الطبراني في «السُّنة» كما في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٥١٤)، والطبري (٣٠/ ٣٤٣)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٠٧).
قال ابن كثير في «التفسير» (٨/ ٥١٨): إسناده مُقارب.
ويشهد له حديث: أُبي بن كعب رضي الله عنه؛ رواه أحمد (٢١٢١٩)، والترمذي (٣٣٦٤)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٤٥)، والحاكم (٢/ ١٣٥)، وصححه، ووافقه الذهبي. وحسَّنه في «الدر المنثور» (٨/ ٦٦٩).
وللحديث شواهد كثيرة موقوفة ومرسلة.
ـ وفي «الفتح» (٨/ ٧٣٩): وأخرجه الترمذي من وجه آخر عن أبي العالية مرسلًا، وقال: هذا أصحّ، وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم، وله شاهد من حديث جابر رضي الله عنه عند أبي يعلى والطبري، والطبراني في «الأوسط». اهـ.

(٣) روى ابن أبي عاصم في «السُّنة» (٧٠٧)، والطبري في «التفسير» (٣٠/ ٢٢٣) من طريق أبي معشر، عن محمد بن كعب القرظي نحوه.
وأخرج أقوال السَّلف في معنى ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ الطبراني رحمه الله في كتابه =

١١٦٥ ـ **حدثني** أبو الربيع الزهراني، ثنا فُليح بن سُليمان، عن الزُّهري، عن أبي سَلمة، وأبي عبد الله الأغرِّ ـ صاحب أبي هريرة ـ: أنهما سَمِعَا أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**يَنزلُ اللهُ عز وجل حين يَبقى ثُلُثُ اللَّيلِ الآخِرِ إلى السَّماءِ الدنيا فيقول: مَن يسألني أعطيه؟ من يدعوني أَستَجِب له؟** [٧٥/ب] **مِن يستغفرني فأغفِرَ له؟**».

فبذلك كانوا يفضلون آخِرَ الليلِ على أوَّلِه(١).

١١٦٦ ـ **حدثني** أبي ثنا سُفيان بن عُيينة، عن عَمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، قال: كان ـ يعني: عمارًا ـ يقول: أسألُك خشيتك في الغيبِ والشَّهادَةِ، ولذَّة النَّظر إلى وجهك.

١١٦٧ ـ **حدثني** أبو الرَّبيع الزَّهراني، ثنا حَماد بن زيد، قال: نا عطاء ـ يعني: ابن السَّائب ـ، عن أبيه، قال: صلَّى بنا عمَّار صلاةً، فأوجزَ فيها، فقال له بعض القومِ: لقد خَفَّفتَ ـ أو كلمة نحوها ـ، فقال: لقد دَعوتُ فيها بدعواتٍ سمعتُهُنَّ من رسول الله ﷺ، قال: فلما انطلقَ عمَّارٌ تَبعَهُ رجلٌ وهو: أبي

= «السُّنة»، وقد ذكرها عنه ابن تيمية رحمه الله في كتابه «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٥١١ ـ ٥٣٤) بأسانيدها، ثم قال: قال الطبراني: وهذه الصفات كلها صفات ربنا جل جلاله، ليس يخالف شيء منها، هو (المصمت الذي لا جوف له)، وهو (الذي يصمد إليه في الحوائج)، وهو (السيد الذي قد انتهى سؤدده)، وهو (الذي لا يأكل الطعام)، وهو (الباقي بعد خلقه).اهـ.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٢١٤): والاسم (الصَّمد) فيه للسَّلف أقوال متعددة، قد يظن إنها مختلفة، وليس كذلك، بل كلها صواب، والمشهور منها قولان؛ أحدهما: أن (الصَّمد) هو الذي لا جوف له. والثاني: أنه السَّيد الذي يصمد إليه في الحوائج. والأول هو قول أكثر السَّلف من الصَّحابة رضي الله عنهم والتابعين، وطائفة من أهل اللغة، والثاني قول طائفة من السَّلف والخلف وجمهور اللغويين.اهـ.

(١) تقدم تخريجه برقم (١٠٧٩).

ـ يعني: عطاءٌ القائلُ ذلك: وهو أبي ـ فسأله عن الدُّعاء، ثُم جاء فأخبرَ به، فقال: «**اللهم بعلمِك الغيبَ، وقُدرَتِك على الخلقِ، أحيني ما كانتِ الحياةُ خيرًا لي، وتوفَّني ما كانتِ الوفاةُ خَيرًا لِي، وأسألُك بَردَ العَيشِ بعدَ الموتِ، وأسألُك لذَّةَ النَّظرِ إلى وَجهِك، والشَّوقَ إلى لِقائِك**»[1].

١١٦٨ ـ حدثني أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة العَبسيان، قالا: ثنا مُعاوية بن هِشام، عن شَريك، عن أبي هاشم، عن أبي مِجلز، عن قيس بن عُبَاد[2]، قال: صلّى عمّار صَلاة كأنهم أنكروها، فقال: أما إني دعوتُ دعاءً سِمعتُه من رسول الله ﷺ: «**[اللهم] بعلمِك الغَيبَ، وقُدرَتِك على الخلقِ، أحيني مَا عَلِمتَ الحيَاةَ خيرًا لي، [وتوفَّني إذا كانت الوفاة خيرًا لي، وأسألُك خشيتَك في الغَيبِ والشَّهادَةِ، وأَسألُك كلِمَةَ الحقِّ في الغَضبِ والرِّضا، وأسالُك القَصدَ في الفَقرِ والغِنَى، وأسالُك] نعيمًا لا يَنفدُ، وَقُرّةَ عَينٍ لا تَنقَطِعُ، ولذَّةَ العَيشِ بَعدَ الموت، ولَذَّةَ النَّظرِ إلى وَجهِك، وشوقًا إلى لِقَائِك، وأعوذُ بك مِن ضرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وفتنةٍ مُضِلَّةٍ**»[3].

١١٦٩ ـ حدثنيه أبو مَعمَر، ثنا إسحاق الأزرق، عن شريك، عن أبي هَاشِم، عن أبي مجلز، عن عمَّار، ـ ولم يذكر فيه قيس بن عُبَاد ـ، قال: كان رسول الله ﷺ يدعو: «**اللهمَّ أسالُك خشيَتك في الغَيبِ**».

وذكر الحديث، وحديث ابن أبي شيبة أتم كلامًا.

١١٧٠ ـ حدثنا هارون بن معروف، وأبو مَعمَر، قالا: حدثنا جَرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٤٤٨).

(٢) في (أ): (عبادة)، وهو خطأ في هذا الحديث والذي بعده، وقد تقدم على الصَّواب برقم (٤٤٩).

(٣) تقدم تخريجه برقم (٤٩٩)، وما بين [ ] مما تقدم.

قال هارون في حديثه، [قال: حدثني ابن مسعود رضي الله عنه.

قال: أبو معمر في حديثه]: قال: قال لي عبد الله بن مسعود: يا أبا هريرة، أتدري كم عَرْضُ جلدِ الكافرِ؟

قال: قلت: لا أدري؟

قال: أربعون ذِراعًا بذراعِ الجبَّارِ[١].

١١٧١ ـ حدثنيه أبو خَيثمة زُهير بن حَربٍ، حدثنا عُبيد الله بن موسى، ثنا شَيبان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**إن غِلظَ جِلدِ الكافرِ: اثنان وأربعون**[٢] [٧٦/أ] **ذِراعًا بذِراعِ الجبَّارِ، وَضِرسُه: مِثلُ ذلك**»[٣].

---

(١) «مصنف» ابن أبي شيبة (٣٥٢٩٣) وليس عنده: (بذراع الجبار). وإسناده صحيح.

(٢) في (أ) كتب مرتين: (وأربعون)، وكتب في الهامش: (وسبعون)، وفي (ب): (وسبعون)، والصَّواب ما أثبته كما في «المسند» وعند من خرّجه.

(٣) رواه أحمد (٨٤١٠ و١٠٩٣١)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٦٢٣)، وابن منده في «الرد على الجهمية» (٧٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٤٨٦)، والحاكم (٤/ ٥٩٥)، وصححه.

وصححه: في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٢٦٣)، و«الفتح» (١١/ ٤٢٣).

ـ وفي صحيح مسلم (٧٢٨٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «**ضِرسُ الكافِرِ ـ أَو نابُ الكافِرِ ـ مِثلُ أحُدٍ وَغِلَظُ جلدِه مَسِيرَةُ ثلاثٍ**».

قلت: في ذكر المصنف لهذا الحديث في كتاب «السُّنة والرد على الجهمية» دليل على أنه يذهب إلى أن المراد بالجبار في هذا الحديث هو الرب عز وجل. وهذا صنيع كثير من أهل السُّنة كابن أبي عاصم، وابن منده وغيرهما ممن روى هذا الحديث في كُتُب الاعتقاد والرد على الجهمية.

ـ قال القاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (١٩٤) بعد أن أسند حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «.. **وكثافة جلده اثنتان وأربعون ذراعًا بذراع الجبار جل اسمه**». =

١١٧٢ - حدثني سُريج بن يونس، ثنا سُليمان بن حيَّان أبو خالد الأحمر، عن هِشام بن عُروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما، قال: ليس شيءٌ أكثرَ مِن الملائكةِ، إن اللهَ عز وجل خلقَ الملائكةَ مِن نورٍ. . . فذكره.

وأشار سُريج بن يونس بيدِهِ إلى صَدرِه.

قال: وأشارَ أبو خالد إلى صَدرِه[1].

فيقول: كُن ألفَ ألفَ ألفينِ، فيكونون[2].

= قال: فإن قيل: المراد بالجبار: المتجبر من خلقه. . قيل: هذا غلط؛ لأن في الخبر أنه قال: «**اثنان وأربعون ذراعًا بذراع الجبّار جلَّ اسمه**». وهذه الصفة لا يستحقها أحدٌ من الجبابرة غير الله عز وجل، بل غيره يستحق الذم والمقت، ولأنه ذكر الجبار بالألف واللام، والألف واللام يدخُلان للعهد، أو للجنس، وليس يمكن حمله على الجنس لأنه يقتضي كل جبار، وليس ها هنا معهود من الخلق يشار إليه، فلم يبق إلا أن يحمل عليه سبحانه، لأنه أعرف المعارف.

وقال: فإن قيل: قوله: (**جلّ** اسمه) يُحتمل أن يكون من كلام بعض الرواة أدرجه في كلام النبي ﷺ. قيل: هذه مِدحَةٌ لا يستحقها غيره، ولا يجوز أن نُضيف إلى الراوي الخطأ؛ لأنه قد أخذ علينا حُسنُ الظن فيهم. اهـ.

(١) «الرد على الجهمية» لابن منده (٧٨) من طريق المصنف. وهو يشير إلى الأثر الذي بعده.

- ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٥٠) بإسناده عن يحيى بن أيوب: أن ابن جريج حدثه، عن رجل، عن عروة بن الزبير، أنه سأل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أي الخلق أعظم؟ قال: الملائكة. قال: من ماذا خلقت؟ قال: من نور الذراعين والصدر. قال: فبسط ذراعين، فقال: كونوا ألفي ألفين. قال ابن أيوب: فقلت لابن جريج: ما ألفا ألفين؟ قال: ما لا تحصى كثرته.

(٢) القائل هنا هو عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. وقد أخرج قوله هذا ابن منده في «الرد على الجهمية» (٧٧) بإسناده على محمد بن إسحاق، حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله ابن عمرو قال: سمعته يقول: خلق الله الملائكة، ثم قال: ليكن منكم ألف ألفين فيكونون.

١١٧٣ ـ حدثني أبي، ثنا أبو أسامه حَماد بن أُسامه، عن هِشام، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: خُلِقت الملائكةُ مِن نورِ الذِّراعينِ والصَّدرِ[١].

١١٧٤ ـ حدثني أبو معمَر، ثنا جرير، عن الأعمش، عن حَبيب بن أبي ثابت، عن ذرٍّ، عن سعيد بن عبد الرحمٰن بن أبزى، عن أبيه، عن أُبي بن كعب رضي الله عنه، قال: لا تسُبُّوا الرِّيحَ فإنها مِن نفسِ الرَّحمنِ[٢].

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٠٦٢).

(٢) رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٩٣٥ و٩٣٦)، والحاكم (٢/ ٢٧٢).

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وقال الذهبي: على شرط البخاري.

والمراد بقوله: «من نَفَسِ الرحمٰن»: أي مما يُنَفِّس الله تعالى به على عباده.

ـ قال الأزهري رحمه الله في «تهذيب اللغة» (١٣/ ٩) وهو يتكلم عن حديث: «**أجدُ نَفَسَ ربِّكم من قِبَلِ اليَمَن**»، وحديث: «**لا تَسُبُّوا الرِّيح فإنها من نَفَس الرّحمن**». قال: النَّفَس في هذين الحديثين اسمٌ وُضِع موضعَ المصدرَ الحقيقي، من نفَّس يُنفِّس تَنفيسًا ونفسًا، كما يقال: فرَّج الهمَّ عنه تفريجًا، وفرجًا، فالتفريجُ مصدرٌ حقيقي، والفَرَج اسمٌ وضع موضعَ المصدَر، كأنه قال: أجدُ تَنفيسَ ربِّكم عنكم من جهة اليَمن؛ لأن الله جل وعز نصرَهم بهم وأيَّدهم برجالِهم. وكذلك قولُه: «**الرِّيحُ من نَفَس الرحمٰن**» أي: من تنفيسِ الله بها عن المكروبين، وتفريجِه عن الملهوفين. اهـ.

وقد نقلت في تعليقي على «الإبانة الصُّغرى» (٢٩٩) نقل ابن بطة رحمه الله عن شيخه أبي حامد في منعه لحمل هذا الحديث على ظاهره، وبيان أن معناه: أن الرِّيح مما يُفرِّج الله عز وجل بها عن المكروب والمغموم، فيكون معنى النَّفس معنى: (التَّنفيس).. وأنه قد روي في الخبر: «**مَن نَفَّسَ عن مؤمِنٍ كُربَةً مِن كُربِ الدنيا؛ نَفَّسَ اللهُ عنه كُربَةً مِن كُربِ يومِ القيامَةِ**».. إلخ.

وانظر: «النقض» للدارمي (ص٤٠١/ تحقيق السماري)، وتعليقي على كتاب «الرد على المبتدعة» لابن البناء (٧٧).

١١٧٥ ـ حدثني أبي، ثنا سُفيان بن عُيينة، عن عَمرو ـ يعني: بن دينار ـ، عن نافع بن جُبير، عن رجلٍ مِن أصحابِ النبي ﷺ قال: «**إذا ذهبَ ـ وقال مرَّةً: إذا مضى ـ شطرُ الليلِ الأوّل، نزلَ الله عَزَّوَجَلَّ إلى السماءِ الدنيا يَفتحُ بابها، يقول: مَن ذا الذي يسألني فأُعطِيه؟ مَن ذا الذي يَدعوني فأستجيبَ له؟ حتَّى يطلعَ الفجر**»(١).

١١٧٦ ـ حدثني العباس بن الوليد أبو الفضل النَّرسي، ثنا حماد بن سَلمة، عن محمد بن عَمرو بن علقمة، عن أبي سَلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا كان شطرُ اللّيلِ ينزلُ الله عَزَّوَجَلَّ إلى السَّماءِ الدنيا فيقول: هل مِن سائلٍ فأُعطيَه؟ هل مِن داعٍ فأستجيبَ له؟ هل مِن مُستغفرٍ فأَغفِرَ له؟**»(٢).

١١٧٧ ـ [حدثني العباس بن الوليد أبو الفضل النَّرسي، حدثنا حماد بن سَلمة، عن عَمرو بن دينار، عن نافع بن جُبير، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: «**يَنزلُ الله كُلّ ليلةٍ إلى السَّماءِ الدنيا فيقول: مَن سائلٌ فأُعطيَه؟ مَن مُستغفرٌ فأغفِرَ له**»](٣).

١١٧٨ ـ حدثني العباس بن الوليد النَّرسي، ثنا يزيد بن زُريع، ثنا محمد بن عمرو، نا أبو سَلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَنزلُ الله عَزَّوَجَلَّ إلى السَّماءِ الدنيا لنصفِ اللَّيلِ الآخِرِ ـ أو ثلثُ الليلِ الآخِرِ ـ فيقول: مَن ذا الذي يَدعوني فأستَجيبَ له؟ مَن ذا الذي يَستَغفِرني فأغفرَ له؟ من ذا الذي يَسألُني فأُعطيَه؟ حتَّى يَطلُعَ الفجرُ، أو ينصرِفُ القارِئ مِن صلاةِ الصُّبحِ**». [٧٦/ب].

---

(١) وقد تقدم برقم (١٠٧٩) نحوه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الصحيحين.
(٢) كُرِّرَ هذا الحديث في (أ) سندًا ومتنًا، وقد حذفت المكرر.
(٣) رواه أحمد (١٦٧٤٥) من طريق: أسود بن عامر، عن حماد بن سلمة به.

١١٧٩ - حدثني سُرَيج بن يونس، نا يحيى بن يمان، عن أشعث بن إسحاق القُمِّي، عن جعفر بن [أبي] المغيرة، عن سعيد بن جُبير، قال: إن أدنى أهل الجنة منزلةً مَن له قصرٌ فيه: سبعون ألف خادمٍ، في يد كلِّ خادمٍ صحفةٌ سوى ما في يد صاحبهِ، ولا يفتحُ بابه لشيءٍ يُريدُه، لو ضافه أهل الدنيا لوسِعَهم، وأفضلُهم منزلةً: الذي ينظُرُ في وَجهِ الله عَزَّوَجَلَّ غُدوةً وعَشيّةً[1].

---

(١) ابن أبي شيبة (٣٥١١٤) ولفظه: (أدنى أهل الجنة منزلة من له ألف قصر فيه سبعون ألف خادم..).
وفي «تفسير الطبري» (٩٦/٢٥) نحوه عن شعبة دون شطره الأخير: (وأفضلهم مَنزلة..).
وفي «مسند أحمد» (١١٧٢٣) بإسناد ضعيف من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال النبي ﷺ: «إنَّ أدنَى أهلِ الجنَّةِ منزِلَةً الذِي له ثمانون ألفَ خَادِمٍ، واثنانِ وسبعون زَوجَةً».
وقد تقدم نحوه مرفوعًا برقم (٤٤٣).

مما يُحتَجُّ به على الجهمية من القرآن المجيد

١١٨٠ ـ وجدت في كتابِ أبي بخطِّ يدِه مما يُحتَجُّ به على الجهمية من القرآن المجيد(١).

في سورة البقرة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُولَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾﴾.

وقال في يس: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾.

وقال في سورة البقرة ـ أيضًا ـ: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾﴾.

وقال الله في آل عمران: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [آية: ٤٥].

وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ

---

(١) في «الإبانة الكبرى» (٢٤٥٧) عن أبي أحمد بن عمرو قال: قال بعض أصحابنا من أهل العلم: كفرت الجهمية ومن ضاهى قولها بثلاثمائة آيةٍ من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وبألف حديث أو نحو ذلك من صحاح الأحاديث التي رواها الثقات المأمونون، لا يختلف أهل العلم والحديث في صحتها.

لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾.

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة].

وقال: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ﴾ [النساء: ١٧١].

وقال في سورة الأنعام: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾﴾.

وقال في سورة النمل: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾﴾.

وقال في سورة الأعراف: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾.

وقال في القصص: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾﴾.

وقال في [الرحمن]: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾

وقال [في طه]: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِىٓ أُخْتُكَ﴾ [طه: ٣٩ ـ ٤٠].

وقال [في البقرة]: ﴿مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾﴾.

وقال [في آل عمران]: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾﴾ [٧٧/أ].

وقال في سورة النساء: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ﴾ [آية: ١٦٤].

وقال [في النساء]: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾ [النساء: ١٧١].

وقال في الأنعام: ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [آية: ٣٤].

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾﴾.

وقال في طه: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾﴾.

وقال [في الكهف]: ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾﴾.

وقال: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾.

وقال [في التوبة]: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ﴾.

وقال في حم عسق: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١].

وقال [في لقمان]: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾.

[وفي] القصص: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾﴾.

[وفـــي] الأعـــراف: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾.

[وفي] الفتح: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾ [آية: ١٠].

[وفي] البقرة: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿١١٥﴾﴾.

[وفي] الكهف: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ﴾ [الكهف: ٢٨].

[وفي] الأعراف: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْۖ﴾ [آية: ١٣٧].

﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

[وفـــي الأنـــفـــال]: ﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقۡطَعَ دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾﴾.

وفي التوبة: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ﴾ [التوبة: ٤٠].

[وفي هود]: ﴿وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ﴾ [هود: ١١٠].

[وفـــي يـــونـــس]: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٣﴾﴾، ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ﴾ [آيـة: ٦٤]، [وقـال]: ﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوۡ﴾ [آيـة: ٨٢]، [وقال]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٩٦﴾﴾.

[وفي السجدة]: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾﴾ [فصلت] [٧٧/ب].

[وفي هود]: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾﴾.

﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الكهف: ٢٧].

[وفي طه]: ﴿سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا﴾ [آية: ١٢٩].

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾ [لقمان].

[وفي الصَّافات]: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾﴾.

[وفي المؤمن]: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [غافر: ٦].

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾﴾ [هود].

[وفي عسق]: ﴿وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾﴾ [الشورى].

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١].

[وفي الفتح]: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا﴾ [آية: ١٥].

﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ﴾ [التحريم: ١٢].

[وفي المؤمن]: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [غافر: ١٥].

[وفي النحل]: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آية: ١٠٢].

﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ [مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ﴾] [النحل: ٢].

[وفي بني إسرائيل]: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء].

[وفي عسق]: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ﴾ [الشورى: ٥٢].

[وفي الشعراء]: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾.

[وفي عم يتسألون]: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾﴾ [النبأ].

[وفي الواقعة]: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾﴾، وقال: ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾، وقال: ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾.

[وفي الروم]: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا﴾ [آية: ٤٨].

[وفي ن والقلم]: ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [القلم].

[وفي المرسلات]: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾﴾.

[وفي الأنعام]: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾﴾.

﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا﴾ [الأنعام: ١٣٦].

﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

[وفي الأعراف]: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾.

﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ﴾ [الأنعام: ٧٤].

﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ [الأعراف: ٦٩].

﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨].

﴿فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾﴾ [الأعراف].

[وفي الرعد]: ﴿أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾ [آية: ١٦].

﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الرعد: ٣٣].

وقال في هود: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾ [هود: ٨٢].

[وقال في الشعراء]: ﴿قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾﴾.

﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾﴾.

[وفي حم السجدة]: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾﴾ [فصلت] [٧٨/أ].

[وفي النمل]: ﴿وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ [آية: ٦٢].

﴿إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾ [النمل: ٣٤].

[وفي القصص]: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ [آية: ٤].

[وفي الذاريات]: ﴿وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾﴾.

وقال: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾﴾.

[وفي القصص]: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾﴾ [وقال]: ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾﴾، ﴿فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا﴾ [آية: ٣٨]، ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾﴾، [وقال]: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [آية: ٧١]، ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾، ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا﴾ [آية: ٧٢].

[وفي إبراهيم]: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ [إبراهيم: ٣٥].

﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ ۗ﴾ [إبراهيم: ٣٠].

[وفي الحجر]: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ [آية: ٩١]، ﴿ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۚ﴾ الآية [الحجر: ٩٦]، ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾﴾.

[وفي النحل]: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ ۗ﴾ [آية: ٥٦].

﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾﴾، ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ [آية: ٦٢]، ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا﴾ [آية: ٨٠]، ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾ [آية: ٨١]، ﴿وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ﴾ [آية: ٩١].

[وفي بني إسرائيل]: ﴿وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾﴾.

﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [الإسراء: ٢٢].

[وفي الفرقان]: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾.

﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾﴾.

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾﴾.

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾﴾.

[وفي العنكبوت]: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٥﴾﴾.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [آية: ١٠].

[وفي سبأ]: ﴿وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ﴾ [سبأ: ١٩].

﴿وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ﴾ [سبأ: ٣٣].

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ [إبراهيم: ٣٥].

[وفي المائدة]: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ﴾ [آية: ١٠٣].

[وفي التوبة]: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [آية: ١٩].

[وفي يونس]: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ [٧٨/ب] وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ﴾، ﴿عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾﴾.

[وفي الزخرف]: ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾.

﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾﴾.

[وفي ألم تر]: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ﴿٥﴾﴾ [الفيل].

[وفي سورة الأنبياء]: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾﴾، ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ﴾ [آية: ٥٨]، ﴿وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾﴾، ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا

صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾، ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [آية: ٧٣]، وقال: ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا﴾.

[وفي الصافات]: ﴿قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾﴾.

﴿وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ [الصافات: ١٥٨].

﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾﴾ [ص].

[وفي تنزيل]: ﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا﴾ [الزمر: ٢١].

[وفي يوسف]: ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ﴾ [آية: ٥٥]، وقال: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾ [آية: ٧٠]، ﴿ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ﴾ [آية: ٦٢].

[وفي الأعراف]: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾.

[وفي بني إسرائيل]: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾﴾ [النساء].

[وفي الواقعة]: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾.

[وفي البروج]: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾﴾.

[وفي الزخرف]: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾﴾.

[وفي السجدة]: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾﴾ [فصلت].

﴿حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾﴾ [الزخرف].

﴿يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾﴾.

[وفي الفرقان]: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾﴾.

﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾﴾ [الحجر].

﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾﴾ [البروج].

[وفي السجدة]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت: ٤١ ـ ٤٢].

﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [النحل].

[وفي الأنعام]: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾.

[وفي السجدة]: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ [فصلت: ٤٤].

[وفي عسق]: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الشورى: ٧].

﴿حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾﴾ [الزخرف].

[وفي سورة اقرأ باسم ربك]: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾﴾.

[وفي المائدة]: ﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾.

[وفي الأنعام]: ﴿قُل لِّلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [آية: ١٢].

﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۖ﴾ [الأنعام: ٥٤].

[وفي الطور]: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٤٨].

[٧٩/أ] [وفي البقرة]: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧].

﴿يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ﴾ [البقرة: ٧٥].

[وفي طه]: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ٤٦﴾.

[وفي مريم]: ﴿إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ٤٢﴾، ﴿وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٣٩﴾.

[وفي لقمان]: ﴿مَّا خَلۡقُكُمۡ وَلَا بَعۡثُكُمۡ إِلَّا كَنَفۡسٖ وَٰحِدَةٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ٢٨﴾.

[وفي النساء]: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ١٣٤﴾.

[وفي الزمر]: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٧﴾.

[وفي المائدة]: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ﴾ [المائدة: ٦٤].

[وفي الفتح]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ﴾ [آية: ١٠].

[وفي طه]: ﴿قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ٤٥ قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ٤٦ فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ قَدۡ جِئۡنَٰكَ بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ ٤٧﴾.

[وفي القيامة]: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾.

[وفي المطففين]: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾﴾.

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾.

[وفي الملك]: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

[وفي النجم]: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾﴾(١).

---

(١) رواه الخلال في «السنة» (١٨٩٦) من طريق المصنف، وفيه قوله: (وجدت هذا الكتاب بخط أبي فيما يحتج به على الجهمية، وقد ألف الآيات إلى الآيات من السورة، وأول ما ذكر عبد الله: بسم الله الرحمٰن الرحيم، ﴿لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [الأنبياء]، ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [الكهف: ٣٩]، ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ [غافر: ٤٤]، ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [الأنبياء] يالله، يا رحمن، يا رحيم، يا مالك، يا ملك، . . . وذكر كثيرًا من الأسماء.

قال الخلال: ثم ولفت ما روى المروذي وعبد الله من هاهنا في سورة البقرة.. وذكرها، ثم قال الخلال: أسماء الله عَزَّوَجَلَّ التي أخرجها أبو عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهذه الآيات والأحرف في القرآن بَيَّن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ذلك أنه لا يكون القرآن مخلوقًا بوجهٍ ولا سببٍ، ولا معنى من المعاني، وهذا نقض لقول الجهمية الضُّلال؛ لأن هذه الآيات وهذه الأحرف وهذه الأسماء تُبين أنه لا يكون من القرآن شيء مخلوق، وأما أسماء الله تبارك وتعالى؛ فقد وجدت أيضًا من أخرجها من كتاب الله، وبيَّن مواضعها من القرآن، وهذا تصديق لما ذكره أبو عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في هذا الموضوع من القرآن والأسماء.اهـ.

١١٨١ ـ **حدثني** إسماعيل بن [عُبيد] بن أبي كريمة الحرَّاني أبو أحمد ـ أملاه علينا إملاءً في دار كعب ـ [قال]: حدثني محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم[١] خالد بن أبي يزيد، حدثني زيدُ بن أبي أُنيسَة، عن المِنهال بن عَمرو، عن أبي عُبيدة بن عبد الله، عن مسروق بن الأجدع، قال: حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «يجمعُ اللهُ عز وجل الأوَّلين والآخِرين لميقاتِ يومٍ معلوم قيامًا أربعين سنةً، شاخِصَةً أبصارُهم إلى السَّماءِ، ينتظرون فصلَ القضاءِ، قال: فينزلُ اللهُ عز وجل في ظُلل مِن الغمامِ مِن العرشِ إلى الكرسي، ثم يُنادِي مُنادٍ: أيها الناسُ، [ألم] تَرضَوا مِن رَبِّكم عز وجل الذي خلقكم، ورزقَكم، وأمرَكم أن تَعبدوه، ولا تُشرِكوا به شيئًا أن يُولّي كلَّ إنسانٍ منكم ما كان يتولَّى، ويَعبدُ في الدنيا؟ أليس ذلك عَدلًا مِن ربكم جلَّ [٧٩/ب] وعزَّ؟ قالوا: بلى. قال: فلينطَلق كلُّ قومٍ إلى ما كانوا يَعبدون ويَتولَّون في الدنيا، قال: فينطَلِقون، ويُمثَّلُ لهم أشباهُ ما كانوا يَعبُدون، فمنهم مَن ينطلِقُ إلى الشَّمسِ، ومنهم مَن ينطلِقُ إلى القمرِ، وإلى الأوثانِ، والحِجارَةِ، وأشباه ما كانوا يَعبدون، قال: ويُمثَّلُ لِمن كان يَعبُدُ عيسى شيطانُ عيسى، ويُمثَّلُ لِمن كان يَعبُدُ عُزيرًا [شيطانُ عُزير]، ويبقى محمدٌ ﷺ وأمَّتُه. قال: فيَتمثّلُ الرَّبُّ جلَّ وعَزَّ، فيأتيَهم، فيقولُ لهم: ما لكم لا تنطَلِقون كما انطلقَ الناسُ؟ فيقولون: إن لنا إلهًا. فيقولُ: وهل تَعرِفونَه إن رأيتُموه؟ فيقولون: بَينَنا وبَينَه علامَةٌ، إذا رأيناه عرفناها. فيقول: ما هي؟ قال: فيقولون: يَكشِفُ عن ساقِهِ. قال: فعِندَ ذلك يَكشِفُ [الله] عن ساقِهِ؛ قال: فيخِرُّ كلُّ مَن كان بظهرِهِ طَبَقٌ، ويبقى قومٌ ظُهورُهم كصياصِيّ البقرِ[٢]، يُدعَون إلى السُّجود فلا يَستَطيعون، وقد كانوا يُدْعون إلى السُّجودِ وهم سالِمون.

---

(١) في (ب): (عبد الرحمن) وهو تصحيف، وما أثبته من (أ). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٤/ ٤٤).

(٢) أي: قرونها. «غريب الحديث» (٢/ ٨٤).

ثم يقول: ارفعوا رؤوسكم. قال: فيرفعون رؤوسَهم، فيُعطِيهم نورَهم على قدرِ أعمالِهم، فمنهم مَن يُعطى نورَه مثلَ الجبلِ العظيمِ يَسعى بين يَديه، ومنهم مَن يُعطى نورَه أصغرَ مِن ذلك، ومنهم مَن يُعطى نورَه مِثلَ النَّخلَةِ بيمينِه، ومنهم مَن يُعطى نُورَه أصغرَ مِن ذلك، حتى يكون آخرُهم رجلًا يُعطي نورَه على إبهامِ قَدَمِه، فيُضيءُ مرَّةً، ويُطفئ مرَّةً، فإذا أضاءَ قدَّم قدمَهُ فمشَى، وإذا أُطفِئ قامَ، قال: والرَّبُّ جلَّ وعزَّ أمامَهُم، حتى يمُرَّ في النارِ، ويبقى أثرُه كحدِّ السَّيفِ، دَحَضٌ مزَلَّةٌ. قال: ويقول: مرُّوا. فيمرُّون على قدرِ ذنُوبِهم، منهم مَن يمُرُّ كطرفَةِ العينِ، ومنهم مَن يَمُرُّ كالبرقِ، ومنهم مَن يمُرُّ كالسَّحابِ، ومنهم مَن يمُرُّ كالرِّيحِ، ومنهم من يمُرُّ كانقضاضِ الكواكبِ، ومنهم مَن يمُرُّ كشدِّ الفرَسِ، ومنهم مَن يمُرُّ كشدِّ الرَّجُلِ، حتى يمُرَّ الذي أُعطِي نورَه على إبهامِ قدمِه يَحبُو على وجهِه ويديه ورِجلَيه، تَخِرُّ يدٌ، وتَعلقُ يدٌ، وتخِرُّ رِجلٌ، وتعلقُ رِجلٌ، وتُصيبُ جَوانِبَه النارُ. قال: فلا يزالُ كذلك حتى يَخلُصَ، فإذا خلَصَ؛ وقفَ عليها ثم قال: الحمدُ لله، لقد أَعطاني اللهُ عَزَّوَجَلَّ ما لم يُعطِ أحدًا إذ نَجَّاني منها بعد إذ رَأيتُها. قال: فيُنطلَقُ به إلى غديرٍ عند بابِ الجنةِ فيَغتَسِلُ. قال: فيعودُ إليه رِيحُ أهلِ الجنةِ وألوانُهم. قال: ويَرَى ما في الجنةِ مِن خِلالِ البابِ، فيقولُ: يا رَبِّ، أدخِلني الجنةَ، فيقولُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ [٨٠/أ] له: أتسألُ الجنةَ وقد نَجيتُكَ مِن النارِ؟! فيقولُ: رَبِّ اجعل بَيني وبَينَها حِجابًا، لا أسمعُ حَسِيسَها، قال: فيُدخلُ الجنة، قال: ويَرَى، أو يُرفَعُ له مَنزِله أمامَ ذلك، كأن ما هو فيه إليه حُلْمٌ. قال: فيقولُ: رَبِّ أعطني ذلك المنزِلَ. قال: فيقولُ له: فلعَلَّك إن أُعطِيتَه تَسألُ غيرَه؟ فيقول: لا، وعِزَّتِكَ لا أسألُك غيرَه، وأيُّ مَنزِلٍ يكون أحسنَ منه. قال: فيُعطاه، [قال]: فيَنزلُه، قال: ويَرَى ـ أو يُرفعُ ـ له أمامَ ذلك مِنزلًا آخَر، كأنَّ مَا هو فيه [إليه] حُلْمٌ، قال: فيقول: يا رَبِّ، أعطِني ذلكَ المَنزِلَ.

[قال]: فيقولُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ له: لعلَّك إن أُعطِيتَه تَسألُ غيرَه؟ [فيقول]: لا، وعِزَّتِك [لا أسألُك غيرَه]، وأيُّ مَنزِلٍ يكون أحسَنَ منه؟ قال: فيُعطاه، فينزِلُه، [قال: ويَرَى - أو يُرفَعُ له - أمامَ ذلك المنزِلِ منزِلًا آخَر، كأنّ مَا هو فيه إليه حُلْمٌ. فيقول: ربِّ أعطِنِي ذلك المنزِلَ. فيقول الله له: فلعلَّك إن أعطِيتَه تسألُ غيرَه؟ قال: لا، وعِزَّتِك، وأيُّ مَنزِلٍ يكون أحسنَ منه؟ قال: فيُعطاه فينزِلُه]. قال: ثم يسكتُ، فيقولُ الله عَزَّوَجَلَّ له: ما لك لا تسألُ؟ فيقول: ربِّ قد سألتُك حتى قد استحييتُك، وأقسمتُ لك حتى [قد] استحييتُك. [قال]: فيقولُ الله عَزَّوَجَلَّ له: ألن تَرضى إن أعطيتُك مِثلَ الدنيا مُذْ يومِ خلقتُهَا إلى يوم أفنيتُها وعَشرةَ أضعافِهَا. فيقولُ: أتستهزئُ بي وأنتَ رَبُّ العالمين؟! قال: فيضحَكُ الرَّبُّ عَزَّوَجَلَّ من قولِه».

قال: فرأيتُ عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إذا بلغ هذا المكان مِن الحديثِ ضَحِك، فقال له رَجُلٌ: يا أبا عبد الرحمن، قد سمعتُك تُحدِّثُ هذا الحديث مِرارًا كلما بلغتَ هذا المكان مِن هذا الحديثِ تَضحَكُ؟

فقال ابن مسعود: فإني سمِعت رسول الله ﷺ [يُحدِّثُ بهذا الحديث] مِرارًا، كلما بلغَ هذا المكان مِن هذا الحديث ضَحِكَ، حتى تَبدو آخرُ أضراسه.

قال: «فيقولُ الرَّبُّ جلّ وعزَّ: لا، ولكنِّي على ذلك قادِرٌ، سلْ.

فيقول: [رَبِّ] ألحقني بالناسِ. فيقول: إلحقْ بالناسِ.

فينطلق يَرمُلُ في الجنةِ، حتى إذا دنا مِن الناسِ رُفِعَ له قصرٌ مِن دُرٍّ؛ فيخِرُّ ساجِدًا. فيقال له: ارفعْ رأسَكَ ما لك؟! فيقول: رأيتُ ربي عَزَّوَجَلَّ. أو تراءَى لي ربّي عَزَّوَجَلَّ. فيقولُ له: إنما هو مَنزِلٌ مِن منازِلِك؟ قال: ثم يلقى رجلًا فيتهيأ [لـ]يسجُدَ. فيقال له: مَه! ما لك؟ فيقول: رأيت أنك مَلكٌ مِن الملائكةِ. فيقول: إنما أنا خازِنٌ مِن خُزَّانك، وعبدٌ

مِن عَبيدِك، تحتَ يَدي ألفُ قَهرمَان[١] على مِثل ما أنا عليه. قال: فينطلقُ أمامَه حتى يَفتحَ له القصر. قال: وهو دُرَّةٌ مُجوَّفَةٌ سقائِفُها، وأبوابُها، وأغلاقُها، ومفاتحها منها، تَستقبِلُه جوهرةٌ خضراءُ مُبطَّنةٌ بحمراءَ، فيها سبعون بابًا كلّ بابٍ يُفضي إلى جوهرةٍ خضراءَ مُبطَّنةٍ بحمراءَ، كلّ جوهرةٍ تُفضي إلى جوهرةٍ على غيرِ لونِ الأُخرى، في كلّ جوهرةٍ سُرُرٌ، وأزواجٌ، ووصائِفُ [٨٠/ب] أدناهُنّ حَوراءُ عيناءُ، عليها سبعونَ حُلَّةٍ يُرى مُخُّ ساقِها مِن وراءِ حُللِها، كبِدُها مرآتُه، وكبِدُه مَرآتُها، إذا أعرضَ عنها إعراضَةً ازدادت في عينه سبعينَ ضِعفًا عَمّا كانت قبلَ ذلك، وإذا أعرضت عنه ازدادَ في عينَيها سبعين ضِعفًا [عما كانت قبلَ ذلك، فيقولُ لها: لقد ازددت في عَيني سبعين ضِعفًا. فتقول له: وأنت والله لقد ازددت في عينيّ سَبعين ضعفًا]. قال: فيقال له: أشرِف. [قال]: فيُشرِفُ. قال: فيُقالُ له: ولك مُلكُ مَسيرَةِ مئة عَامٍ[٢] ينفُذُه بَصرُك».

قال: فقال عمرُ رضي الله عنه: ألا تسمعُ إلى ما يُحدِّثُنا به ابن أُمِّ عبدٍ يا كعب، عن أدنى أهل الجنَّةِ منزلًا! فكيف أعلاهم؟!

فقال كعبٌ: يا أمير المؤمنين، لا عينٌ رأت، ولا أُذنٌ سمعت؛ إن الله عز وجل كان، فخلقَ لنفسِهِ دارًا، وجعلَ فيها ما شاء من الأزواجِ، والثمراتِ والأشربةِ، ثم أطبقها، ثم لم يرَها أحدٌ مِن خلقِه، لا جبريلُ عليه السلام، ولا غيرُه مِن الملائكةِ.

---

(١) قال الليث: (القَهْرَمان): هو المسيطِر الحفيظ على ما تحت يديْه. وقال أبو زيدٍ: يقال: (قهرَمَانٌ)، وقَرهمانٌ مَقلُوب، وهو بلغةِ الفرسِ القائمُ بأمورِ الرَّجُلِ. «تاج العروس» (٣٣/ ٣٢٢).

(٢) في (ب): (ألف عام)، وما أثبته من (أ)، وهو موافق لما عند الطبراني من طريق المصنف.

قال: ثم قرأ كعبٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ [السجدة].

قال: وخلقَ دون ذلك جنَّتينِ زيّنهُما بما شاءَ، وأراهما مَن شاءَ مِن خلقِه، ثم قال: فمن كان كتابُه في علِّيّين؛ [نزلَ تلكَ الدّار التي لم يرها أحدٌ، حتى إن الرَّجُلَ من أهل علِّيّين] ليَخرُجُ فيسيرُ في مُلكِهِ فما تبقَى خيمةٌ مِن خيامِ الجنةِ إلّا دخلها ضوءٌ من ضوءِ وجهِهِ، ويستبشرون بريحه، ويقولون: واهًا لهذه الرِّيحِ الطيبةِ مِن أهلِ عِلِّيين، قد خرج يسيرُ في مُلكِه.

قال: فقال عمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ويحك يا كعب، إن هذه القلوبَ قد استرسلت، فاقبِضْها.

فقال كعبٌ: والذي نفسي بيدِه إن لجهنَّم يوم القيامةِ لزفرةً، ما مِن مَلَكٍ مُقرَّبٍ، ولا نبي مُرسَلٍ إلّا يخِرُّ لركبتيه، حتى إن إبراهيمَ خليل الرَّحمنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ليقول: ربِّ نفسي نفسي، حتى لو كان لك عَملُ سبعين نبيًّا إلى عملِك لظننتَ أنك لن تَنجو(١).

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (٩/ ٣٥٧/ ٩٧٦٣) من طريق المصنف.

ورواه إسحاق بن راهويه كما في («المطالب العالية» (٥/ ١٠٠/ ٤٥٣٤)، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٢٩ و٣٠)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ٤١٧)، والدارقطني في «الرؤية» (١٧٧ و١٧٨)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٢٧٨ ـ ٢٨١)، والحاكم (٤/ ٥٩٠)، والخلال كما في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٦٢).

قال الحاكم: رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات، غير أنهما لم يخرجا أبا خالد الدالاني في الصحيحين لما ذكر من انحرافه عن السُّنة في ذكر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فأما الأئمة المتقدمون فكلهم شهدوا لأبي خالد بالصدق والإتقان، والحديث صحيح ولم يخرجاه، وأبو خالد الدالاني ممن يجمع حديثه في أئمة أهل الكوفة. اهـ. =

. . . .

= وقال ابن القيم في «حادي الأرواح» (ص٢١٥): هذا حديث كبير حسن، رواه المصنفون في «السُّنة»: كعبد الله بن أحمد، والطبراني، والدارقطني في كتاب «الرؤية».. ثم ذكر طرقه وأسانيده.

وذكره الذهبي في «العلو» (٢٠٠) عن عبد الله بن أحمد بإسناده، وقال: إسناده حسن. اهـ.

وقال في «الأربعين» (١١٨): حديث صحيح.

وقال ابن حجر في «المطالب العالية» (٤٦٦٢): قال إسحاق: أنا جرير، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، حدثنا قيس بن السكن، وأبو عبيدة بن عبد الله قال: إن عبد الله بن مسعود حدَّث عمر بن الخطاب هذا الحديث: فذكره، وقال: هذا إسناد صحيح متصل، رجاله ثقات. اهـ.

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٢١٣): رواه ابن أبي الدنيا والطبراني من طرق أحدها صحيح واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح الإسناد. اهـ.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٤٣): رواه كله الطبراني من طرق ورجال أحدها رجال الصحيح غير أبي خالد الدالاني وهو ثقة. اهـ.

- وفي «المنتخب من العلل» (١٦٦) قال الخلال: أخبرنا المروذي، قال: ذكرت لأبي عبد الله حديث محمد بن سلمة الحراني، عن أبي عبد الرحيم: حدثني زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال، عن أبي عبيدة، عن مسروق، ثنا عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «**يقول الله تعالى**: ﴿فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ **من العرش إلى الكرسي**».

قال أبو عبد الله: هذا حديث غريب، لم يقع إلينا عن محمد بن سلمة، واستحسنه.

وقال: قد رواه الأعمش موقوفًا، ورواه أبو يزيد الدالاني مرفوعًا.

وأخبرني زكريا بن يحيى: ثنا أبو طالب، أنه سأل أبا عبد الله عن هذا الحديث، فجعلتُ أقرأهُ عليه. فقال: ما أحسنه، إنما سمعناه عن أبي عوانة، عن الأعمش مرسلًا. اهـ.

- قال ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٧٣): قد روى ابن خزيمة هذا الحديث في كتاب ذكر نعيم أهل الآخرة، وأحال عليه في «كتاب =

١١٨٢ ـ حدثني شُجاعُ بن مخلدٍ، وحدثني سُريجُ بن يونس، وأحمد بن مَنيع، قالوا: ثنا هُشيم، أنا مُجالد بن سعيد، عن أبي الودَّاك الهَمدَاني، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه يَرفعُ الحديث، قال: «ثلاثةٌ يَضحكُ اللهُ إليهم: إذا صَفُّوا في الصَّلاةِ، والرَّجُلُ إذا قامَ مِن الليلِ يُصلِّي، والقومُ إذا صفُّوا لقِتالِ(١) العدُوِّ»(٢).

قال أبو عبد الرحمٰن: روى علي بن المديني شيئًا قليلًا، فلم يقع عنده إلّا حديث أبي الودَّاكِ هذا، ولم يسمعه أبي، وقد سَمِعَ أبي أُلوفًا.

١١٨٣ ـ حدثني خلَّاد بن أسلم، ثنا النضر بن شُميل، أنا حماد ـ يعني: ابن سلمة ـ ثنا ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قرأ هذه الآية: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾، قال: ﴿تَجَلَّىٰ﴾: بسطَ كَفَّه، ووضعَ إبهامَه على خِنصرِه(٣).

١١٨٤ ـ قرأتُ على أبي: [ثنا] إبراهيم بن الحكم بن أبان، حدثني أبي، عن عِكرمة، قال: إن اللهَ عز وجل لم يَمسَّ بيدِه شيئًا إلَّا ثلاثةً: خلقَ آدمَ بيدِه، وغرسَ الجنَّةَ بيدِه، وكتبَ التوراةَ بيدِه(٤). [٨١/أ].

١١٨٥ ـ حدثني أبي، ثنا أبو اليمان، ثنا إسماعيل بن عياش، عن أُمِّ عبد الله، عن أبيها خالد بن مَعدَان، أنه قال: إن ريحَ الجنة لتَضرِبُ على مِقدَارِ أربعين خرِيفًا، والخريفُ باعُ الله عز وجل(٥).

= التوحيد»، وهذا الحديث المسند عن ابن مسعود رضي الله عنه قد روى أهل الصحاح كثيرًا منه عن ابن مسعود من وجوه أخرى.اهـ. ثم ذكرها.

(١) في (ب): (في قتال العدو).
(٢) تقدم تخريجه برقم (١٠٤٨).
(٣) حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه برقم (٤٨٤) وما بعده.
(٤) تقدم تخريجه برقم (٥٥٧). وما بين [ ] منه. وفي (أ، ب): (أبي إبراهيم) وهو تصحيف.
(٥) ابن منده في «الرد على الجهمية» (٨١) من طريق المصنف.

١١٨٦ ـ حدثني أبي، ثنا أبو المغيرة، ثنا صفوان، سمعتُ أيفَعَ بن عَبدٍ الكَلاعِي وهو يعظُ الناس يقول: إن لجهنَّم سبع قناطِرَ، والصِّراطُ عليهنَّ، والله عَزَّوَجَلَّ في الرَّابعةِ منهنَّ.

قال صفوانُ: وسمعت أبا اليمان الهوزني يَصِلُ في هذا الحديث:

فيمُرُّ الخلائقُ على الله عَزَّوَجَلَّ، وهو في القنطَرَةِ الرَّابعةِ، قال: وهي التي يقولُ الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾﴾ [النبأ]، [و]﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ [الفجر]، [و]﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾﴾ [هود].

قال: فيأخُذُ بنواصي عبادِه، قال: فيَلينُ للمؤمنينَ حتى يكون ألين مِن الوالدِ لولدِهِ، ويقول للكافرِ: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾﴾ [الانفطار](١).

١١٨٧ ـ حدثنا عُبيد الله بن عُمر القواريري، ثنا جعفر بن سُليمان، عن أبي سُفيان السَّعدي، قال: رأيتُ الحسنَ قد وضعَ رِجلَ يَمينهِ على شماله، وهو قاعدٌ.

قال: قلت: يا أبا سعيد تكره هذه القعدة؟

قال: فقال الحسنُ: قاتل الله اليهود؛ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾﴾ [ق].

فعرفت ما عنى؛ فسكتُّ(٢).

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١٩٢٦٩)، و«الحلية» (٥/ ١٣١ ـ ١٣٢).

(٢) يقصد الحسن رَحِمَهُ اللَّهُ أن اليهود زعموا أن الله تعالى لما خلق السماوات والأرض تَعِبَ، فاستراح، ووضع إحدى رجليه على الأخرى. فنفى الله تعالى ذلك التعب عن نفسِهِ.

أما حديث الاستلقاء المشهور الذي يرويه أبو قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقد تكلمت عنه في التعليق على كتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي رَحِمَهُ اللَّهُ (٥٣ و٥٤)، وذكرت من صححه من أهل العلم.

١١٨٨ ـ **حدثنا** محمد بن سُليمان بن حبيب الأسدي لُوين، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي الزِّناد، عن أبيه، عن عُروة، عن نِيَار بن مُكرَم ـ وكانت له صُحبةٌ ـ قال: لما نزلت: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ [الروم] خرجَ بها أبو بكر رضي الله عنه إلى المشركين، فقالوا: هذا كلامُ صاحبه.

قال: الله عز وجل أنزلَ هذا[1].

١١٨٩ ـ **حدثني** إبراهيم بن خالد الكلبي أبو ثورٍ الفقيه، ثنا عَمرو العنقزِي، عن أسباط بن نصر، عن السُّدي، عن عِكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣]، قال: ما يُرى منه إلّا بقدرِ طرفِ الخِنصَرِ[2].

١١٩٠ ـ **حدثني** محمد بن سُليمان بن حبيب لُوين، ثنا عُبيد الله بن عمرو الرَّقي، عن عبد الملك بن عُمير، عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه، عن كعب، قال: كلَّمَ اللهُ عز وجل موسى عليه السلام، فقال: أي رَبِّ، أكونُ على الحالِ التي أُجِلُّك أن أذكُرَك عليها: الخلاءُ، والرَّجُلُ يُجامِعُ أهلَه.

قال: يا موسى اذكُرني على كلِّ حال[3].

١١٩١ ـ **حدثنا** محمد بن سُليمان لُوين، ثنا عيسى بن يونس، ثنا إسماعيل ـ يعني: ابن أبي خالد ـ، عن قيس، عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه، قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم، إذ نظرَ إلى القمرِ ليلةَ البدرِ، فقال: «**أما إنكم سترون ربَّكم** عز وجل **كما ترون هذا، لَا تُضامُّون في رُؤيته؛ فإن استطعتم ألَّا تُغلبوا على صلاةٍ قبلَ طلوع الشمسِ وقَبلَ غروبِها فافعلوا**. ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠]»[4].

١١٩٢ ـ **حدثني** إسحق بن [٨١/ب] بهلول الأنباري، قال: سمعتُ وكيعًا

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٩٧).
(٢) تقدم تخريجه برقم (٤٨٩).
(٣) تقدم تخريجه برقم (٥٥٩).
(٤) تقدم تخريجه برقم (٣٩٣).

يقول: مَن رَدَّ حديث: إسماعيل، عن قيس بن أبي حازِم، عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في الرُّؤية؛ فاحْسِبوه من الجهمية[١].

١١٩٣ ـ حدثني إسحاق بن بهلول، قال: قلتُ لأبي ضمرة أنس بن عياض: أُصلي خلف الجهمية؟ قال: لا؛ ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾[٢].

١١٩٤ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، حدثني زُهير بن نعيم البَابي السِّجستاني، قال: سمعتُ سلّام بن أبي مُطيع يقول: الجهميةُ كفَّار، لا يُصلَّى خلفهم[٣].

١١٩٥ ـ حدثني أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، قال: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ مُعاذ بن معاذ، يقول: مَن قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافِرٌ.

[قال أبو عبد الرحمٰن: وقد كنتُ] سألتُ أبا محمد بن يحيى عن هذه القِصة، فحدثني أن أباه يحيى بن سعيد بعثَه إلى مُعاذ بن مُعاذ، فلم أحفظه، فحدثني ابنه، عن أبيه بهذا[٤].

١١٩٦ ـ حدثني الحسن بن عيسى مولى ابن المبارك، حدثني حماد بن قِيراط، قال: سمعت إبراهيم بن طَهمان يقول: الجهميةُ كفَّارٌ، والقدريةُ كفَّارٌ[٥].

١١٩٧ ـ [حدثني الحسنُ بن عيسى، قال: كان ابنُ المبارك يقول: الجهميةُ كفَّارٌ][٦].

١١٩٨ ـ حدثني الحسن بن عيسى ـ من قول نفسِه ـ: ومَن يَشُكُّ في

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٣٩٩).
(٢) تقدم تخريجه برقم (٧٤).
(٣) تقدم تخريجه برقم (٩).
(٤) تقدم تخريجه برقم (٥٨) وما بين [ ] منه.
(٥) تقدم تخريجه برقم (٧).
(٦) تقدم تخريجه برقم (١٥).

كفرِ الجهمية؟! ومَن يَشُكُّ في كفرِ الجهمية؟![1].

١١٩٩ ـ قال: وذكرَ عبد الله بن عُمر[2]، قال: سمعتُ الحُسين الجُعفي، وحدَّثَ بحديثِ الرُّؤية، فقال: على رغمِ أنفِ جهمٍ والمريسي.

١٢٠٠ ـ حدثني هنَّاد بن السّرِي [أبو السَّري]، ثنا أبو الأحوص، عن عطاء ـ يعني: ابن السَّائب ـ، عن مَيسرةَ في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ۝٥٢﴾ [مريم]، قال: أُدني حتى سَمِعَ صَريفَ القلمِ[3].

١٢٠١ ـ حدثني أبو السَّري، [هنَّاد بن السَّري، ثنا أبو الأحوص، عن عطاء]، عن مَيسرَةَ، قال: خلقَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بيدِه أربعةً: خلقَ آدمَ بيدِه، وكتبَ التوراةَ بيدِهِ، وغرسَ جنَّة عدنٍ بيدِه، ثم قال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ [المؤمنون]، وقال: الرابعةُ أغفلتُها[4].

١٢٠٢ ـ حدثني منصور بن أبي مزاحم، ثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الرحمن بن

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٦).

(٢) في (أ، ب): (عمير)، وهو تصحيف، وما أثبته من الأثر رقم (٣٩٨).

(٣) تقدم تخريجه (٥٥٦).

(٤) رواه هناد في «الزهد» (٤٤)، وإسناده ضعيف؛ عطاء بن السائب اختلط، وسماع أبي الأحوص منه بعد الاختلاط.

وقد تقدم التنبيه على نكارة هذا اللفظ تحت الأثر (٥٥٣) فإن فيه نسبة خلق الله عَزَّوَجَلَّ للتوراة.

وروي هذا الأثر بلفظ أصح من هذا عن ميسرة رَحِمَهُ اللَّهُ، رواه الدرمي في «النقض على المريسي» (٤٥)، من طريق أبي عوانة، عن عطاء، عن ميسره، قال: إن الله لم يمس شيئًا من خلقه غير ثلاث: خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس جنة عدن بيده.

وهذا اللفظ هو الصحيح، ويشهد له ما تقدم من آثار السلف الواردة في هذا الباب، وقد تقدم بعضها، انظر: (٥٥٣ و٥٥٤ و٥٥٧ و٥٥٨).

وميسرة هو أبو صالح مولى كندة، أحد التابعين، روى عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

يزيد بن جابر، عن بُسر[(١)] بن عُبيد الله، عن أبي إدريس الخولاني، عن النَّوَّاس بن سمعان رضي الله عنه، قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «**الميزانُ بيدِ الرَّحمنِ عزَّ وجلَّ، يرفعُ أقوامًا ويَخفِضُ آخرين إلى يوم القيامة، وقلبُ ابنِ آدمَ بينَ إصبُعينِ مِن أصابعِ الرَّحمنِ جلّ وعزَّ، إذا شاءَ أقامَه، وإذا شاءَ أزاغه**».

وكان النبي ﷺ يقول: «**يا مُقلِّبَ القلوبِ ثبِّتْ قلبي على دينِك**»[(٢)].

١٢٠٣ ـ حدثني أبو بكر محمد بن [إسحاق الصَّاغاني، ثنا أبو الجَوَّاب الأحوص بن جوَّاب، ثنا] سُفيان الثوري، عن أبي سِنان، عن أبي وائلٍ، قال: يُجاءُ بالعبدِ يوم القيامةِ فيستُرُه اللهُ عزَّ وجلَّ بيدِه، ويعرِّفُه بذنوبِهِ، ثم يَغفرُ له[(٣)].

١٢٠٤ ـ حدثني أبو بكر الصَّاغاني، [ثنا] أسود[(٤)] [٨٢/أ] بن عامر، قال: ذُكِرَ لي عن شريك، عن أبي اليقظان، عن أنس رضي الله عنه: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ۝٣٥﴾ [ق]، قال: يتجلَّى لهم في كلِّ جمعَةٍ[(٥)].

---

(١) في (أ): (بشر)، وما أثبته من (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٤/ ٧٥).

(٢) رواه أحمد (١٧٦٣٠)، وابن ماجه (١٩٩)، وابن أبي عاصم (٢٢٦)، وابن خزيمة «التوحيد» (١٠٨)، والآجري في «الشريعة» (٩٠٧).

وصححه: ابن حبان (٩٤٣)، والحاكم (١/ ٥٢٥)، ووافقه الذهبي.

وقال ابن منده في «الرد على الجهمية» (٦٩): حديث النواس بن سمعان حديث ثابت، رواه الأئمة المشاهير ممن لا يمكن الطعن على واحد منهم. اهـ.

(٣) «الزهد» لهناد (٢٠٨)، وابن أبي شيبة (١٣/ ١٨١). وإسناده حسن.

وفي «الزهد» لأحمد (ص١٦١) عن أبي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه نحوه.

وفي حديث البخاري (٢٤٤١)، ومسلم (٧١١٥) عن ابن عمر رضي الله عنهما ما يشهد له.

(٤) في (ب): (أبو سويد)، وما أثبته هو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣/ ٢٢٦).

(٥) «الرد على الجهمية» للدارمي (١٩٨)، واللالكائي (٨١٣) من طريق عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا يحيى بن يمان، قال: ثنا شريك، عن أبي اليقظان، عن =

١٢٠٥ ـ حدثني أبو بكر، [ثنا أبو] الأسود النَّضر بن عبد الجبار، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عُقبة بن عامر رضي الله عنه أنه قال: رأيت رسول الله ﷺ وهو يقرأ الآية في خاتمة النُّور، وهو جاعِلٌ أصابعَه تحت عينيهِ، وهو يقول: (بكُلِّ شَيءٍ بَصير)[1].

١٢٠٦ ـ حدثني أبو بكر، [ثنا] حُسين[2] بن محمد، ثنا جرير ـ يعني: ابن حازِمٍ ـ،

= أنس بن مالك رضي الله عنه.

ـ وفي «العلل» لابن أبي حاتم (١٧٥٣) سُئل أبو زرعة عن حديث رواه ابن نمير، عن يحيى ابن يمان، عن شريك، عن أبي اليقظان، عن أنس ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ۝٣٥﴾ قال: يتجلى لهم كل جمعة.

ورواه إسماعيل بن أبي الحكم الثقفي، عن يحيى بن دينار، عن شريك، عن أبي اليقظان عن زيد بن وهب ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ۝٣٥﴾ قال: يتجلى لهم ربهم عز وجل.

قيل لأبي زرعة: أيهما أصح؟ قال: حديث أنس أصح.

ـ وقال ابن تيمية رحمه الله «مجموع الفتاوى» (٦/ ٤١٥): وروى ابن بطة بإسناد صحيح عن الأسود ابن عامر، قال: ذكر لي عن شريك، عن أبي اليقظان، عن أنس رضي الله عنه.. فذكره. اهـ.

(١) رواه الروياني في «مسنده» (١٧٨)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ٢٨٢).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٨٤): هكذا وقع! فإن كانت قراءة شاذة؛ وإلّا فالتلاوة: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٦٤﴾ [النور]، رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة وهو سيِّئ الحفظ، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات. اهـ.

قلت: ورواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (٦٤٩) (باب الزوائد في الحروف التي خالف بها الخط في القرآن).

وفي الباب حديث صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝٥٨﴾ [النساء] قال: رأيت رسول الله ﷺ يَضَعُ إبهامَه على أُذُنِه والتي تلِيها على عينِه.

رواه أبو داود (٤٧٢٨)، وقال: وهذا ردٌّ على الجهمية. اهـ.

(٢) في (ب): (حسن بن محمد). والصواب ما أثبته. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٦/ ٤٧١).

عن الأعمشِ، عن سُليمان بن مُسهر، عن خَرَشَةَ بن الُحرِّ، عن أبي ذرٍّ ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثةٌ لا يَنظرُ اللهُ إليهم، ولا يُزكِّيهم، ولهم عذابٌ أَليمٌ: شيخٌ زانٍ، ومَلِكٌ كذَّابٌ، وعائلٌ مُستكبِرٌ**»[1].

١٢٠٧ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، حدثني أبو حُجَير، عن الضَّحاك: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾ [الزمر: ٦٧]، قال: كلٌّ ذلك في يمينه[2].

١٢٠٨ ـ حدثني أبي، ثنا الفَضل بن دُكين، عن سلمة، عن الضَّحاك: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾، قال: كُلًّا في يَمينِه.

١٢٠٩ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن سُفيان، حدثني عطاء بن السَّائب، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس ﵄: ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ۝٥٢﴾ [مريم]، قال: سمِعَ صَريفَ القلم، ـ أو الأقلام ـ.

[قال وكيع مَرَّةً في حديثه: حتى سمِعَ صَريفَ القلم والأقلام][3].

١٢١٠ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن سليمان ـ يعني: الأعمش ـ

---

(١) رواه البزار في «مسنده» (٤٠٢٣)، وقد تقدم من حديث أبي هريرة ﵁ (١٠٤١) وهو صحيح.

(٢) في (ب): (قال: كُل ذلك بيمنه).
رواه ابن جرير في «تفسيره» (٢٤/ ٢٦)، ولفظه: (السموات والأرض مطويات بيمينه جميع).

(٣) «الزهد» لهناد (١٤٩)، والطبري (١٦/ ٩٤)، والحاكم (٢/ ٣٧٤)، وصححه، ووافقه الذهبي.
ـ قال ابن كثير في «تفسيره» (٥/ ٢٣٨) بعد ذكره لقول ابن عباس ﵄: وهكذا قال مجاهد، وأبو العالية، وغيرهم؛ يعنون صريف القلم بكتابة التوراة. اهـ.

عن مُجاهد، عن جُنادة بن أبي أُميَّة، قال: أتيت رجلًا من أصحاب النبي ﷺ فقلتُ له: حدثني حديثًا سَمعته من رسول الله ﷺ في الدَّجَّالِ، ولا تُحدِّثني عن غيرك، وإن كان غيرك مُصدَّقًا، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أَنذرتُكم فِتنةَ الدَّجَّالِ، فإنه لم يُبعث نبيٌّ إلّا أنذرَه أُمّتَه، لا يَقرُبُ أَربَعةَ مساجِدَ: مسجدِ الحرامِ، ومسجدِ المدينةِ، والطُّورِ، ومسجد الأقصى، وإن شُكِّك عليكم، أو شُبِّه؛ فإن الله عَزَّوَجَلَّ ليس بأعور»[1].

١٢١١ ـ حدثني أبي، ثنا عفان ويونس، قالا: حدثنا حماد ـ يعني: ابن سَلمة ـ أنا حُميدٌ[2]، وشُعيبُ بن الحبحابِ، عن أنس بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الدَّجَّالَ أعورُ، وإن ربَّكم جلَّ وعزَّ ليسَ بأعوَرَ؛ بين عينيه: (ك ف ر)، يقرأُهُ كلّ مؤمنٍ قارِئٍ وغيرِ قارئٍ»[3].

١٢١٢ ـ حدثني أبو القاسم واصل بن عبد الأعلى، [٨٢/ب] ثنا محمد بن فُضيل، عن عاصم بن كُليبٍ، عن أبي القعقاع، قال: سمعتُ عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: إن الدَّجَّالَ لا يَضُرُّ مؤمنًا، فإن بين عينيهِ مكتوب: (كافِرٌ)، وإنه أعورُ، وإن ربكم عَزَّوَجَلَّ ليسَ بأعورَ[4].

١٢١٣ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الوهاب، ثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن نبي الله ﷺ قال: «لم يُبعث نبيٌّ قبلي إلّا حذَّرَ أُمّتَه الدَّجَّالَ الكذَّابَ، فاحذَرُوه؛ فإنَّه أعورُ، ألا وإن ربَّكم عَزَّوَجَلَّ ليسَ بأعور»[5].

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٩٩٢).
(٢) في (أ): (حماد)، والتصويب مما تقدم، و«المسند».
(٣) رواه أحمد (١٣٦٢١ و١٣٣٨٥)، وإسناده صحيح. وقد تقدم برقم (٩٧٩).
(٤) تقدم نحوه مرفوعًا إلى النبي ﷺ.
(٥) رواه أحمد (١٣٤٣٨)، وإسناده صحيح.

١٢١٤ ـ حدثني محمد بن إسحاق بن محمد المُسيَّبي القُرشي، حدثني أنس بن عياض أبو ضَمرة، عن يونس، قال: قال لي ابن شِهاب: قال سالم بن عبد الله، قال: عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما: قامَ رسول الله ﷺ في الناسِ، فأثنى على الله عز وجل بما هو أهلُه، ثم ذكر الدَّجَّالَ، فقال: «إنّي لأنذِركموه، وما مِن نَبيّ إلَّا وقد أنذره قومه، لقد أنذرَ نوح عليه السلام قَومَه؛ ولكن أقول لكم فيه قولًا لم يقلهُ نَبيّ لقومه: تعلمون أنه أعور، وإن الله عز وجل ليسَ بأعورَ»[1].

١٢١٥ ـ حدثني أبو بكر الصَّاغاني، ثنا عبد الله بن يوسف التِّنِّيسي، ثنا مالك، عن عبد الله بن دينارٍ، عن عبد الله [بن عُمر رضي الله عنهما]: أن رسول الله ﷺ قال: «الذي يجُرُّ ثوبَه خيلاءَ لا يَنظُرُ اللهُ عز وجل إليهِ يومَ القيامَةِ»[2].

١٢١٦ ـ حدثني أبو بكر، ثنا عبد الله بن يوسفَ، ثنا مالِكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، [أن النبي ﷺ] قال: «لا يَنظُرُ اللهُ عز وجل يومَ القيامةِ إلى مَن جَرَّ إزارَه بَطَرًا»[3].

١٢١٧ ـ [حدثني أبو بكر]، ثنا عبد الله بن يوسف، ثنا مالكٌ، عن نافع، [وعبد الله بن دِينار، وزيد بن أسلم: كلهم يُخبرُه]، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «لا ينظُرُ اللهُ عز وجل [يومَ القِيامةِ] إلى مَن جرَّ ثوبَه خيلاءَ»[4].

١٢١٨ ـ حدثني أبو بكر، ثنا كثير بن هِشام، ثنا جعفر ـ يعني: ابن بُرقانَ ـ، ثنا يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، يرفعُه إلى النبي ﷺ قال: «إن اللهَ عز وجل

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٩٧٦).

(٢) رواه مالك في «الموطأ» (٢٦٥٤)، وأحمد (٥٣٥١)، والبخاري (٥٧٨٣)، ومسلم (٥٥٠٤).

(٣) رواه مالك في «الموطأ» (٢٦٥٥)، والبخاري (٥٧٨٨)، ومسلم (٥٥١٤).
وما بين [ ] من مالك والبخاري فقد رووه من نفس الطريق.

(٤) رواه مالك في «الموطأ» (٢٦٥٦).

لا يَنظُرُ إلى صورِكم وأموَالِكم؛ ولكِن إنَّما يَنظُرُ إلى أعمالِكم وقلوبِكم»(١).

١٢١٩ ـ حدثني منصور بن أبي مُزاحم، ثنا عبد الحميد بن بَهرام، عن شهر بن حَوشب، قال: سمعتُ رجلًا يُحدِّثُ، عن عُقبة بن عامرٍ الجهني رضي الله عنه: أنه سمعَ رسول الله ﷺ يقول: «ما مِن رجلٍ يموتُ [حِينَ يموتُ]، وفي قلبه مِثقَالُ حبَّةٍ مِن خَردَلٍ مِن كبرٍ تَحِلّ له الجنةُ أن يريحَ رِيحها، ولا يَراها».

فقال رجل مِن قُريشٍ يقال له: [أبو] ريحانة: يا رسول الله، إني لأُحِبُّ الجمال، وأشتهِيه، حتى إني [٨٣/أ] لأُحِبُّه في عِلاقَةِ سوطي، وفي شِرَاك نعلي.

فقال رسول الله ﷺ: «ليس ذلك مِن الكِبرِ ـ مرَّتين ـ، إن الله عز وجل جميلٌ يُحبُّ الجمالَ؛ ولكن الكِبرَ: مَن سَفِهَ الحقَّ، وغَمَصَ الناس».

يعني: صغر الناسَ في عينيه(٢).

١٢٢٠ ـ حدثني أبو بكر محمد بن إسحاق الصّاغاني، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، أنا عبد الله ـ يعني: ابن المبارك ـ ثنا أُسامة بن زيد، عن سعيد المقبُري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل خَلقَ آدمَ عليه السلام على صُورتِه»(٣).

١٢٢١ ـ حدثني أبو بكر محمد بن إسحاق الصّاغاني، ثنا أبو الأسود ـ وهو: النّضر بن عبد الجبار ـ ثنا ابن لهيعة، عن أبي يونس، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إذا قاتلَ أحدكم فليجتنبِ الوجه، فإنما صُورةُ الإنسانِ على وجه الرحمٰنِ تبارك وتعالى»(٤).

---

(١) رواه أحمد (٧٨٢٧ و١٠٩٦٠)، ومسلم (٦٦٣٥).

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٠٥).

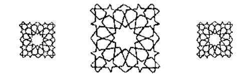
(٣) تقدم تخريجه برقم (٤٨٠).

(٤) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (٥٣٣)، ويشهد له ما تقدم برقم (٤٨٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «خلق الله آدم على صورة الرحمٰن».

١٢٢٢ ـ حدثني أبو بكر محمد بن إسحاق الصَّاغاني، ثنا هَاشم بن القاسم، ثنا أبو معشَرٍ، عن سعيد المقبُرِي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يَقُولنَّ أحدُكم: قبَّحَ اللهُ وجَهك؛ فإنّ اللهَ تبارك وتعالى خلقَ آدمَ على صورتِه**».

قال أبو النضر: فقلتُ لأبي معشر عن النبي ﷺ؟

فقال: عن النبي ﷺ[1].



(١) تقدم تخريجه (٤٨٠). وتقدم التعليق عليه، والإنكار على من تأوله عند رقم (٤٨٢).



[الرد على الرافضة][(١)]

١٢٢٣ - حدثني أبي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن عون، عن إبراهيم، عن الأسود، قال: ذكروا عند عائشة رضي الله عنها أن عليًّا رضي الله عنه كان وصِيًّا، فقالت: متى أَوصَى إليه؟! قد كنتُ مُسنِدته إلى صدري، ـ أو قالت: في حِجرِي ـ

(١) في «السُّنة» للخلال (٧٦٢) قال عبد الله بن أحمد رحمهما الله: قلتُ لأبي: من الرّافضة؟

قال: الذي يشتمُ ويَسبُّ: أبا بكر، وعمر رحمهما الله.

ـ قال حرب الكرماني رحمه الله في «السُّنة» (٩٩): (الرّافضة): وهم الذين يتبرؤون من أصحابِ النبي ﷺ، ويسبّونهم، وينتقصونهم، ويُكفِّرون الأُمّة إلّا نفرًا يَسيرًا، **وليست الرَّافضة من الإسلامِ في شيءٍ**. والرَّافضة أسوأ أثرًا في الإسلام من أهل الكُفر من أهل الحرب. إلخ.

ـ قال الدارمي رحمه الله في «الرد على الجهمية» (٣٨٢): حدثنا الزهراني أبو الربيع: قال كان من هؤلاء الجهمية رجل، وكان الذي يظهر من رأيه الترفض، وانتحال حب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال رجل ممن يخالطه، ويعرف مذهبه: قد علمت أنكم لا ترجعون إلى دين الإسلام، ولا تعتقدونه، فما الذي حملكم على الترفض وانتحال حبّ علي؟ قال: إذًا أصدقك أنا، إن أظهرنا رأينا الذي نعتقده رُمينا بالكفر والزندقة، وقد وجدنا أقوامًا ينتحلون حُبّ علي، ويظهرونه، ثم يقعون بمن شاؤوا، ويعتقدون ما شاؤوا، ويقولون ما شاؤوا، فنُسبوا إلى الترفض والتشيع، فلم نر لمذهبنا أمرًا ألطف من انتحال حُبّ هذا الرجل، ثُم نقول ما شئنا، ونعتقد ما شئنا، ونقع بمن شئنا، فلأن يقال لنا: رافضة، أو شيعة، أحبّ إلينا من أن يقال: زنادقة كُفّار، وما عليٌّ عندنا أحسن حالًا من غيره ممن نقع بهم. قال الدارمي رحمه الله: وصدق هذا الرجل فيما عبَّرَ عن نفسه ولم يراوغ. اهـ.

فدعا بالطَّستِ[١]، ولقد انخَنَثَ في حِجرِي، وما شعرتُ أنه ماتَ، فمتى أوصَى إليه؟![٢].

١٢٢٤ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا مالك بن مِغْولٍ، عن طلحةَ بن مُصَرِّفٍ، قال: سألتُ عبد الله بن أبي أُوفى رضي الله عنه: هل أوصى رسول الله ﷺ؟ قال: لا. قلتُ: فلم كُتِبَ على المسلمين الوصِيَّةُ؟ أو لِمَ أُمِروا بالوصيَّةِ؟ قال: أوصَى بكتابِ الله عز وجل[٣].

١٢٢٥ ـ حدثني أبي، ثنا حجّاج بن محمد قال: مالك بن مِغْول، [قال]: أخبرني طلحةُ، قال: قلت لعبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه: أوصى رسول الله ﷺ؟

قال: لا.

قال: قلت: فكيف أمر المؤمنين بالوصِيةِ ولم يُوصِ؟

قال: أَوصى بكتابِ الله عز وجل.

١٢٢٦ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد.

وحدثني أبو خيثمة، ثنا يحيى بن سعيد، [قالا]: ثنا سعيد بن أبي عَروبة، ثنا قتادة، عن الحسن، عن قيس بن عُبادٍ، قال: انطلقت أنا والأشترُ إلى عليٍّ رضي الله عنه

---

(١) في (أ): (الطشت)، وما أثبته من (ب). وهو كذلك في «المسند».

(٢) رواه أحمد (٢٤٠٣٩)، والبخاري (٢٧١٤)، ومسلم (٤٢٤٠).

وروى الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (٨٣٥) بإسناد صحيح عن أبي بكر العدوي، قال: سألت عائشة رضي الله عنها: هل عَهِدَ رسول الله ﷺ إلى أحد من أصحابه قبل موته؟

فقالت: معاذ الله.. وذكرت القصة.

قال الشعبي: سألت عما يذكرون من وصية النبي ﷺ إلى علي رضي الله عنه، وبحثت عن ذلك فلم أجد له أصلًا. «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٣٩).

(٣) رواه أحمد (١٩١٣٦)، والبخاري (٢٧٤٠)، ومسلم (٤٢٣٦).

[٨٣/ب]، فقلنا: هل عَهِدَ نبي الله إليك شيئًا لم يَعهده إلى الناسِ عامَّةً؟

قال: لا؛ إلَّا ما في كتابي هذا.

قال: وأخرَجَ كتابًا مِن قِرابِ[1] سَيفِهِ، فإذا فيه:

«المؤمنون تَتكافأ دِماؤهم[2]، وهم يدٌ على مَن سِواهم[3]، ويَسعى بذِمَّتِهم أدناهم[4]، ألا لا يُقتَلُ مؤمنٌ بكافِرٍ[5]، ولا ذو عهدٍ في عهدِهِ[6]، مَن أحدثَ حدثًا فعلى نفسِهِ، [و] مَن أحدَثَ حدثًا، أو آوى مُحدِثًا فعليه لعنةُ الله، والملائكه، والناسِ أجمعين». وهذا لفظ حديث أبي رَحِمَهُ اللهُ[7].

---

(١) شبه جراب من أدم، يضع الرَّاكب فيه سَيفه بجفنه، وسَوطِهِ، وعصاه، وأداة إن كانت معه. «تهذيب اللغة» (٩/ ١٠٩).

(٢) قال أبو عُبيد رَحِمَهُ اللهُ في «غريب الحديث» (٤/ ٥٤): «**تتكافأ دماؤهم**» يريد: تتساوى في القصاص والدِّيات، فليس لشريف على وضيع فضل في ذلك.اهـ.

(٣) قال أبو عُبيد في «غريب الحديث» (٤/ ٥٦): «**وهم يد على من سواهم**» فإنه يقول: إن المسلمين جميعًا كلمتهم ونصرتهم واحدة على جميع الملل المحاربة لهم، يتعاونون على ذلك، ويتناصرون، ولا يخذل بعضهم بعضًا.

(٤) قال أبو عُبيد رَحِمَهُ اللهُ في «غريب الحديث» (٤/ ٥٥) فإن الذمة الأمان، يقول: إذا أعطى الرجل منهم العدو أمانًا؛ جاز ذلك على جميع المسلمين، ليس لهم أن يخفروه، كما أجاز عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أمان عبدٍ على جميع أهل العسكر.

(٥) قال أبو عُبيد رَحِمَهُ اللهُ في «الغريب» (٤/ ٥٦): «**ولا يقتل مؤمن بكافر**» فقد تكلَّم الناس في معنى هذا قديمًا، فقال بعضهم: لا يقتل مؤمن بكافرٍ كان قتله في الجاهلية. وقالوا فيه غير هذا أيضًا.

قال أبو عُبيد: وأما أنا فليس له عندي وجه ولا معنى إلّا أنه لا يقاد مؤمن بذمي، وإن قتله عمدًا؛ ولكن تكون عليه الدية كاملة في ماله.اهـ.

(٦) قال أبو عُبيد رَحِمَهُ اللهُ في «الغريب» (٤/ ٥٨): «**ولا ذو عهد في عهده**»: فإن ذا العهد الرجل من أهل الحرب يدخل إلينا بأمان؛ فقتْله محرّم على المسلمين حتى يرجع إلى مأمنه.اهـ.

(٧) رواه أحمد (٩٩٣)، وأبو داود (٤٥٣٠)، والنسائي (٦٩١١ و٦٩٢١)، والحديث صحيح.

١٢٢٧ ـ وحدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، قال: قيل لعليٍّ رضي الله عنه: ألا تُوصِي؟

قال: ما أوصَى رسول الله ﷺ بشيءٍ، فأُوصِي.

اللهم إنهم عبادُك، فإن شئت أصلحتَهم، وإن شئت أفسدتهم[1].

١٢٢٨ ـ حدثني أبو خيثمة، ثنا ابن عُيينة، عن مُطَرِّف، عن الشَّعبي، أخبرني أبو جُحَيفة، قال: قلتُ لعليٍّ رضي الله عنه: هل عندكم عن رسول الله ﷺ شيء سِوى كتاب الله عز وجل؟

قال: فقال: والذي فلق الحبَّةَ، وبرأ النَّسَمَةَ، ما عندنا شيءٌ سِوى كتاب الله عز وجل؛ إلَّا أن يُؤتيَ الله عز وجل رجلًا فهمًا في هذا القرآن، وما في هذه الصَّحيفة.

قال: قلت: وما في [هذه] الصَّحيفةِ؟

---

(١) رواه أحمد (١٠٧٨)، وابن أبي شيبة (١٤/ ٥٩٦) و(١٥/ ١١٨)، وأبو يعلى (٣٤١).

والذي بين سالم بن أبي الجعد وعلي رضي الله عنه هو: عبد الله بن سَبُع، لم يوثقه إلّا ابن حبان.

وللحديث شواهد ومتابعات يرتقي به إلى الاحتجاج به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٣٧): رواه أحمد، وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح؛ غير عبد الله بن سبع: وهو ثقة. ورواه البزار بإسناد حسن. اهـ.

ـ وفي «فضائل الصحابة» لأحمد (٦٢٢): حدثنا الحسين، حدثنا عقبة بن مكرم الضبي، حدثنا يونس بن بُكير، عن الحسن بن عمارة، عن الحكم، وواصل، عن شقيق بن سلمة، قال: قيل لعلي: ألا توصي؟

قال: ما أوصى رسول الله ﷺ فأوصي؛ ولكن إن يرد الله بالناس خيرًا فسيجمعهم على خيرهم، كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم. وإسناده ضعيف.

قال: العَقلُ[١]، وفكاكُ الأسيرِ، ولا يُقتلُ مُسلِمٌ بكافرٍ[٢].

١٢٢٩ - حدثني أبي، ثنا هُشيم، ثنا مُطَرِّف، عن الشعبي، أنا أبو جُحيفة، قال: قلت لعليٍّ رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين هل عندكم سَوداءُ في بيضاءَ، ليس في كتاب الله عز وجل؟

قال: فقال: لا، والذي فلقَ الحبَّةَ، وبرأ النَّسَمَةَ، ما علمتُه إلَّا فهمًا يؤتيه الله عز وجل رِجالًا في القرآن، وما في الصَّحيفة.

قال: قلت: وما في الصَّحيفةِ؟

قال: فيه العقلُ، وفِكاكُ الأسِيرِ، ولا يُقتلُ مؤمنٌ بكافرٍ.

١٢٣٠ - حدثني سعيد بن يحيى القرشي، ثنا أبي، [ثنا] المُجالِد، عن عامرٍ، عن أبي[٣] جُحَيفة، قال: لمَّا أحرَقَ عليٌّ رضي الله عنه الزُّطَّ، قال: صدقَ اللهُ ورسولُه.

فلما انصرَفَ، قلتُ له: فهل عهِدَ إليك فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدًا؟

فقال: إذا قلتُ: صدقَ اللهُ ورسولُه، عرفَ مِثلُك، ومن يَعقِلُ أنه كذلك. فإذا قلت: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم؛ فهنالِك فسلني[٤].

---

(١) قال الأزهري رحمه الله في «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٥٢٣): العَقْل في كلام العرب: الدِّية، سُميت عقلًا لأن الديَة كانت عند العرب في الجاهلية إبِلًا، وكانت أموالَ القوم التي يرقئون بها الدماء، فسمِّيت الدية عقلًا؛ لأنّ القاتل كان يُكلَّف أن يسوق إبل الدِّية إلى فِنَاء ورثة المقتول، ثم يعقلها بالعُقُل ويسلمها إلى أوليائه. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٥٩٩)، والبخاري (١١١ و١٨٧٠ و٣٠٤٧ و..).

(٣) في (أ): (ابن أبي)، وما أثبته من (ب). واسمه: وهب بن عبد الله. ترجمته: «تهذيب الكمال» (٣١/ ١٣٢).

(٤) الدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٦١ و٣٨٤ و٣٨٥ و٣٨٦) من طرق صحيحة عن علي رضي الله عنه.

=

١٢٣١ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفرٍ، ثنا شُعبة، قال: سمعتُ القاسِم بن أبي بزَّة يحدِّثُ عن أبي الطُّفيل، قال: سُئل عليٌّ رضي الله عنه: هل خصَّكم رسول الله ﷺ بشيءٍ؟

فقال: ما خصَّنا رسول الله ﷺ بشيءٍ لم يعُمَّ به الناسَ كافَّة، إلَّا كتابًا في قِرابِ سيفي هذا.

قال: فأخرجَ [٨٤/أ] صحيفةً فيها مكتوبٌ: «**لعنَ اللهُ مَن لعنَ والِدَه، ولعنَ اللهُ مَن آوى مُحدِثًا، ولعنَ الله مَن ذبحَ لغيرِ الله، ولعنَ اللهُ مَن سرقَ منارَ**[1] **الأرض**»[2].

١٢٣٢ ـ حدثنا زُهير بن حربٍ، ثنا مروان بن مُعاوية الفزاري، ثنا منصور بن حيَّان، ثنا أبو الطُّفيل عامِرُ بن واثِلةَ، قال: كنت عندَ عليٍّ رضي الله عنه، فأتاهُ رجلٌ، فقال: ما كان النبي ﷺ يُسِرُّ إليك؟

= ويشهد لهذ الأثر: ما رواه أحمد (٢٩٦٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٥٣٣)، بإسناد صحيح عن أنس رضي الله عنه أنّ عليًّا رضي الله عنه أتي بأناس من الزُّط يعبدون وثنًا؛ فأحرقهم.

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: إنما قال رسول الله ﷺ: «**من بَدَّلَ دِينه فاقتلوه**».

وأصل الحديث في صحيح البخاري (٣٠١٧) عن عكرمة أن عليًّا رضي الله عنه حرَّق قومًا.. الحديث.

وأما (الزط) فجاء في حديث البخاري في وصف موسى عليه السلام: «**كأنه مِن رِجالِ الزُّط**»: بضم الزّاي، وتشديد المهملة، جنس من السُّودان، وقيل: هم نوع من الهنود، وهم طوال الأجسام مع نحافة فيها. «الفتح» (٦/ ٤٨٥).

(١) قال أبو عُبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٣/ ١٨٣): (المنار): الذي يضرب على الحدود فيما بين الجار والجار. فتغييره أن يدخله في أرض جاره ليقتطع به من أرضه شيئا فيغيّره. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٩٥٤ و١٣٠٧)، ومسلم (٥١٦٦ ـ ٥١٦٨).

وفي الأصل: تكرار في قوله: (لعن الله من آوى محدثًا)، وقد حذفت المكرر.

قال: فغضب، وقال: ما كان النبي عليه [الصَّلاة و] السَّلام يُسِرُّ إليَّ شيئًا يَكتُم الناسَ[(١)]، غيرَ أنه قد حدثني بكلماتٍ أربع.

فقال: ما هُنَّ يا أمير المؤمنين؟

قال: «لعنَ اللهُ مَن لعنَ وَالِدَه، ولعنَ اللهُ مَن ذبحَ لغيرِ الله، ولعنَ اللهُ مَن آوى مُحدِثًا، ولعنَ اللهُ مَن غيَّرَ منارَ الأرضِ».

١٢٣٣ ـ حدثني أبو بكر بن أبي شَيبة، ثنا أبو خالد الأحمر، عن منصور بن حَيَّان، عن أبي الطُّفيل، قال: قلنا لعليٍّ ﵁: أخبرنا بشيءٍ أَسرَّه إليك رسول الله ﷺ.

فقال: ما أَسَرَّ إليَّ شيئًا كتمَه إلى الناسِ؛ ولكنِّي سمعته يقول: «لعنَ اللهُ مَن ذبحَ لِغيرِ الله..». فذكر الحديث.

١٢٣٤ ـ وحدثنيه أبو الشَّعثاء علي بن الحسن بن سُليمان، قال: ثنا سُليمان بن حيَّان، عن منصور بن حيَّان، قال: سمعت عامر بن واثِلَةَ، قال: قيل لعليٍّ ﵁: أخبرنا بشيءٍ أَسَرَّ إليك رسول ﷺ.

فقال: ما أسرَّ إليَّ رسول الله ﷺ شيئًا وكتمَه الناس. فذكر الحديث.

١٢٣٥ ـ حدثني أبي، ثنا أسود بن عامر، حدثني عبد الحميد بن أبي جعفر ـ يعني: الفرَّاء ـ عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زَيدِ بنِ يُثَيعٍ[(٢)]، عن عليٍّ ﵁ قال: قيل: يا رسول الله، مَن نؤمِّرُ بعدك؟

قال: «**إن تُؤمِّرُوا أبا بكرٍ؛ تجدوه أمينًا، زاهِدًا في الدنيا، راغبًا في الآخرةِ، وإن تُؤمِّرُوا عُمرَ؛ تجدوه قويًّا أمينًا، لا يَخافُ في الله لومَةَ**

(١) وعند مسلم في «صحيحه»: (يكتمه النّاس).

(٢) في (ب): (يثيغ). وما أثبته من (أ). ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٠/ ١١٥).

لائم، وإن تؤمِّرُوا عليًّا ـ ولا أراكُم فاعلين ـ تَجِدُوه هادِيًا مَهدِيًّا، يأخذُ بكُمً إلى الطَّريقِ المُستقِيم»[١].

١٢٣٦ ـ حدثني أبي، وأبو خيثمة، قالا: ثنا أبو مُعاوية، ثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال[٢]: خطبنا علي رضي الله عنه، فقال: مَن زعمَ أن عندنا شيئًا نَقرؤه إلَّا كتابَ الله عز وجل، وهذه الصَّحيفة؛ ـ قال أبي رحمه الله: صحيفةٌ فيها: أسنانُ الإبلِ، وأشياءُ من الجِراحاتِ ـ فقد كذبَ.

(١) رواه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٤٠٦) من طريق المصنف.
ورواه أحمد في «المسند» (٨٥٩)، وفي «فضائل الصَّحابة» (٢٨٤)، والبزار في «مسنده» (٧٨٣)، والحاكم (٣/ ١٤٢)، وصححه. والضياء في «الأحاديث المختارة» (٤٦٣).
ورواه الحاكم (٣/ ١٤٢) من حديث حذيفة رضي الله عنه.
والحديث صححه: الحاكم، والضياء المقدسي، وابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٥٦٩)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٧٦).
وسُئل الدارقطني في «العلل» (٣٦٨) عن هذا الحديث، فقال: هو حديث يرويه زيد بن يثيع، واختلف عنه؛ فرواه أبو إسحاق. واختلف عن أبي إسحاق أيضًا.
فقال يونس بن أبي إسحاق: وإسرائيل من رواية عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء عنه، وفضيل بن مرزوق، وجميل الخياط، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن علي رضي الله عنه.
وقال الحسن بن قتيبة: عن يونس بن إسحاق، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه.
وقال الثوري: عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن حذيفة رضي الله عنه.
وقال شريك، عن أبي إسحاق، وعثمان أبي اليقظان، عن أبي وائل، عن حذيفة رضي الله عنه.
وقال إسرائيل: عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع مرسلًا، لم يذكر عليًّا، ولا حذيفة، والمرسل أشبه بالصواب. اهـ.
(٢) في الأصل: (قال: قال).

قال: وفيها: قال رسول الله ﷺ: «المدينةُ حرمٌ ما بين عيرٍ إلى ثورٍ، مَن أحدَثَ فيها حدَثًا، أو آوى فيها مُحدِثًا: فعليهِ لعنةُ الله، والملائكةِ، والناسِ أجمعين، لا يقبلُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ منه يومَ القيامةِ صرْفًا، ولا عَدلًا[١]، وذِمّةُ المُسلمين واحِدَةٌ، يسعى بها أدناهم».

وزاد أبي [رَحِمَهُ اللَّهُ] في حديثه: «ومَن ادَّعى إلى غير أبيه، أو [٨٤/ب] تولّى غيرَ مَوالِيه: فعليه لعنةُ الله، والملائكةِ، والناسِ أجمعين، لا يَقبلُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ يومَ القيامةِ منه عدلًا، ولا صَرفًا»[٢].

١٢٣٧ ـ حدثني محمد بن عبد الله بن نُمير الهمداني، حدثني حفص ـ يعني: ابن غياث ـ، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: خطبنا عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعليه سيفٌ فيهِ صحيفةٌ مُعَلَّقَةٌ به، فقال: والله ما عندنا كتابٌ نقرؤه إلّا كتابَ الله عَزَّوَجَلَّ، وما في هذه الصَّحيفةِ. فأخرَجَها، فنشرَها؛ فإذا فيها: أسنانُ [الإبل]، وإذا فيها: «[إن] المدينةَ حرام ما بين عَيرٍ إلى ثورٍ..». ثم ذكر الحديث.

١٢٣٨ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سُفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: ما عندنا شيءٌ إلّا كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وهذه الصَّحيفةُ عن النبي ﷺ: «المدينةُ حرمٌ ما بين عَيرٍ[٣] إلى ثَورٍ، من

---

(١) قال الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ في «الشريعة» (٥/ ٢٥٠٧): (صَرفًا ولا عَدلًا: لا فريضةً، ولا تطوعًا).

قلت: وفيه دليل على صحة قول من قال من السَّلف الصالح: إن المبتدع لا يقبل منه عمل. وقد ذكرت من قال بهذا القول في تعليقي على كتاب «الرد على المبتدعة» لابن البناء (٥١)، و«الإبانة الصغرى» (١٢٩).

(٢) رواه أحمد (٦١٥)، والبخاري (١٨٧٠)، ومسلم (٣٣٠٦ و٣٧٨٦).

(٣) في (أ): (عائر)، وما أثبته من (ب).

أحدَثَ فيها حدَثًا، أو آوَى مُحدِثًا؛ فعليه لعنةُ الله، والملائكةِ، والناسِ أجمعين..». فذكر الحديث إلى آخره.

١٢٣٩ - حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن سُليمان، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سُويد، قال: قيل لعليٍّ رضي الله عنه: إن رسولكم كان يخُصُّكم بشيءٍ دون الناس عامَّة؟

قال: ما خصَّنا رسول الله ﷺ بشيءٍ لم يَخُصّ به الناس، ليس شيءٌ في قِرَابِ سيفي هذا. فأخرجَ صحيفةً.

فذكر الحديث، إلّا أن شُعبة خالفهم؛ قال: عن الحارث بن سُويد، فأخطأ، إنما هو: عن إبراهيم التيمي، عن أبيه. وهو الصَّواب إن شاء الله.

١٢٤٠ - حدثني سُريج بن يونس أبو الحارث - وكان صدوقًا ثقةً رجلًا صالحًا - ثنا أبو حفص الأبَّار، واسمه: عُمر بن عبد الرحمن، عن الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حَصِيرة، عن أبي صادقٍ، عن ربيعة بن ناجِذٍ، عن عليٍّ [بن أبي طالب] رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «فيك مَثَلٌ مِن عيسى صلوات الله عليه وسلامه؛ أبغضَتْه يهودُ حتى بهتوا أُمَّه، وأحبَّته النَّصارى حتى أنزَلُوه بالمنزلةِ التى ليس به».

ثم قال عليٌّ رضي الله عنه: هلكَ فيَّ رجلانِ: مُحِبٌّ مُفرِطٌ، أو مُبغِضٌ مُفَرط، يُقرِّظُني بما ليس فيَّ، ومُبغِضٌ يحمِلُه شنآني على أن يبهتَني[1].

(١) رواه عبد الله في «زوائد المسند» (١٣٧٦ و١٣٧٧)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٠٣٨)، وأبو يعلى في «المسند» (٥٣٤).

قال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٣٣): رواه عبد الله، والبزار [في «مسنده» (٧٥٨)] باختصار، وأبو يعلى أتم منه؛ وفي إسناد عبد الله وأبي يعلى: الحكم بن عبد الملك؛ وهو ضعيف، وفي إسناد البزار: محمد بن كثير القرشي الكوفي؛ وهو ضعيف.اهـ.

وضعَّفه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٥٩).

=

١٢٤١ ـ حدثني سُفيان بن وكيع بن الجرَّاح بن مَلِيح بن عدي بن فرس الرُّؤاسي، ثنا خالد بن مخلد، ثنا أبو غيلان الشَّيباني، عن الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حَصِيرة، عن أبي صادقٍ، عن رَبيعة بن ناجذ، عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: دعاني رسولُ الله [٨٥/أ] ﷺ فقال: «**إن فيك مِن عيسى مثلًا؛ أبغَضَته يهودُ حتى بَهتوا أُمَّه، وأَحَبَّته النَّصارى حتى أنزَلُوه بالمنزِلِ الذي ليس به**».

أَلَا وإنه يَهلِكُ فيَّ[(١)] اثنان: مُحِبٌّ مُفرِط[(٢)] يُقَرِّظُني بما ليس فِيَّ، ومُبغِضٌ مُفترٍ، يَحملُه شنآني[(٣)] على أن يَبهَتني، ألا وإنِّي لستُ بنَبيٍّ، ولا يُوحى إليَّ؛ ولكنِّي أعملُ بكتابِ الله، وسُنَّة نبيهِ ﷺ ما استطعتُ، فما أمرتُكم به مِن طاعةِ الله عز وجل فحقٌّ عليكم طاعتي فيما أحببتُم وكرِهتُم[(٤)].

١٢٤٢ ـ حدثني محمد بن أبي بكر المقدَّمي، ثنا فُضيل بن سُليمان ـ يعني: النُّمَيري، ثنا محمد بن أبي يحيى، عن إياس بن عَمرو الأسلمي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول ﷺ: «**إنه سيكونُ اختِلافٌ، [أ]و أمرٌ، فإن استطعتَ أن يكون السِّلم فافعل**»[(٥)].

= وقول علي رضي الله عنه: (يهلك في رَجُلان..) روي من طُرُقٍ كثيرة يَشد بعضها بعضًا.
وسيأتي هاهنا كثير من طرق هذا الأثر. وانظر: «فضائل الصحابة» لأحمد (٩٥١ و٩٦٤ و١١٤٧)، و«السُّنة» لابن أبي عاصم (١٠١٨ و١٠٢١)، والخلال (٣٤٧)، و«الشريعة» (١٩٦٣).
قوله: (يقرظني): التقريظ: مدح الإنسان بحقٍّ أو بباطل. «تاج العروس» (٢٠/ ٢٥٩).

(١) في (أ): (فيك)، وما أثبته من (ب).
(٢) في (ب): (مُحبٌّ مُطْرٍ).
(٣) (الشنآن): العداوة والبغض. «تهذيب اللغة» (٤/ ١٢٤).
(٤) رواه عبد الله في «زوائد المسند» (١٣٧٧)، وانظر ما قبله. وكذا رقم (١٣١٨ و١٣٢٢).
(٥) رواه عبد الله في «زوائد المسند» (٦٩٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٤٤٠). =

١٢٤٣ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا سعيد بن أبي عَرُوبة، ثنا قتادة، عن الحسن، عن قيس بن عُباد، قال: انطلقت أنا والأشترُ إلى عليٍّ رضي الله عنه فقلنا: هل عهد نبي الله إليك شيئًا لم يعهد إلى الناس عامة؟

قال: لا إلَّا ما في كتابي هذا، قال: وأخرج كتابًا من قراب سيفه، فإذا فيه: «المؤمنون تتكافأ دماؤهم، وهم يدٌ على من سواهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، ألا لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده، من أحدث حدثًا فعلى نفسه، ومن أحدث حدثًا أو آوى مُحدثًا؛ فعليه لعنة الله، وملائكته، والناس أجمعين»[1].

١٢٤٤ ـ حدثني أبو مَعمر إسماعيل بن إبراهيم، ثنا ابن عُليَّة، عن يونس، عن الحسن، عن قيس بن عُبَّاد، قال: قلتُ لعليٍّ رضي الله عنه: أرأيت مسِيرك هذا، عهدٌ عَهِدَه إليك رسول الله ﷺ، أم رأيٌ رأيتَه؟

قال: ما تُريدُ إلى هذا؟ قلت: دِينُنا، دِينُنا.

قال: ما عهِدَ إليَّ رسول الله ﷺ فيه شيئًا؛ ولكن رأيٌ رَأيته[2].

١٢٤٥ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، ثنا مَعمر، عن عليِّ بن زيدٍ، عن الحسن، عن قيس بن عُباد، قال: كنا مع عليٍّ رضي الله عنه فكان إذا شهِدَ مَشهدًا، أو أشرَفَ على أَكمَةٍ، أو هبط وادِيًا، قال: صدَق الله ورسولُه.

فقلت لرجُلٍ مِن بني يَشكُرَ: انطلِق بنا إلى أميرِ المؤمنين حتى نسألَه عن قوله: صدقَ الله ورسولُه.

= وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (٦٩٥)، وقال: (والسَّلم): بفتح السين وكسرها: المسالم.

(١) حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه (١٢٢٦).

(٢) رواه عبد الله في «زوائد المسند» (١٢٧١)، والضياء في «المختارة» (٧٠٤) من طريق المصنف.
وrواه أبو داود (٤٦٦٦)، وإسناده صحيح.

قال: فانطلقنا إليه، فقلنا: يا أمير المؤمنين، رأيناك إذا شهِدتَ مَشهدًا، أو هبطتَ وادِيًا، أو أشرفتَ على أكَمَةٍ، فقلت: صدقَ الله ورسولُه، فهل عَهِدَ إليك رسول الله ﷺ [شيئًا] في ذلك؟

قال: فأعرضَ [٨٥/ب] عنَّا، فألحَحْنا عليه، فلما رأى ذلك، قال: والله ما عَهِدَ إليَّ رسول الله ﷺ عهدًا إلَّا شيئًا عهِدَه إلى الناسِ؛ ولكن الناسَ وقعوا على عثمان رضي الله عنه، فقتلوه، ثم إني رأيتُ أني أحقُّهم بهذا الأمرِ، فوثبتُ عليه، فالله أعلمُ؛ أصبنا، أم أخطأنا؟(١).

١٢٤٦ - حدثني محمد بن جعفر أبو عِمران الوَركاني، أنا أبو عقيل يحيى بن المتوكِّل، عن كثيرٍ النَّوَّاء، عن إبراهيم بن حسن [بن حسن] بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «**يظهَرُ في أُمّتي في آخِرِ الزَّمانِ قومٌ يُسمَّون: الرَّافِضة؛ يَرفضون الإسلام**»(٢).

---

(١) رواه معمر في «جامعه» (٢٠٩٧١/مصنف عبد الرزاق)، ومن طريقه أحمد في «المسند» (١٢٠٧).

وفي إسناده: علي بن زيد وهو ابن جُدعان فيه كلام، ولكن يشهد له ما قبله.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٢٤٥): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير علي بن زيد؛ وهو سيئ الحفظ، وقد يحسن حديثه. اهـ.

(٢) رواه عبد الله في «زوائد المسند» (٨٠٨)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٠١٢).

قال في «العلل المتناهية» (١/ ١٦٣): هذا حديث لا يصحّ عن رسول الله ﷺ؛ يحيى بن المتوكل، قال فيه أحمد بن حنبل: هو واهي الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء. و(كثير النّوّاء): ضَعّفه النسائي. وقال ابن عدي: كان غاليًا في التشيع مُفرِطًا فيه. اهـ.

والحديث ضعفه: العُقيلي في «الضعفاء» (١/ ٢٨٤)، والذهبي في «الميزان» (٥/ ٢٨٨)، والبوصيري في «إتحاف المهرة» (٤/ ٢٢٦).

وما سيورده المصنف رحمه الله فيما سيأتي من الأحاديث لا تخلو أسانيدها من الضعف.

=

١٢٤٧ ـ [حدثنا محمد بن سُليمان لُوَين الأسدي، حدثنا أبو عقيل يحيى بن المتوكِّل، عن أبي إسماعيل كثير النَّوّاء، عن إبراهيم بن الحسن، عن أبيه، عن جَدِّه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَظهرُ في أُمَّتي في آخِرِ الزَّمانِ قومٌ يُسمَّون: الرَّافِضة؛ يَرفضون الإسلام»][1].

١٢٤٨ ـ حدثنيه سُفيان بن وكيع، ثنا يزيد بن هارون، عن أبي عقيلٍ يحيى بن المتوكِّل، نا كثيرٌ أبو إسماعيل، عن إبراهيم بن الحسن بن الحسن، عن أبيه، عن جَدِّه، عن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «يكونُ في آخِرِ الزَّمان قومٌ يُسَمَّون: الرَّافضة؛ يَرفضون الإسلام».

١٢٤٩ ـ حدثني محمد بن جعفر الوركاني، ثنا أبو شِهابٍ عبدُ ربِّهِ بن نافع الحنَّاط الكوفي، عن كثير النَّوَّاء، عن [إبراهيم] بن الحسن، عن أبيه، عن جَدِّه، يرفعه قال: «يجيءُ قومٌ قَبلَ قِيامِ السَّاعةِ، يُسَمَّون: الرَّافِضة، براءٌ مِن الإسلام».

١٢٥٠ ـ حدثني محمد بن إسماعيل بن سَمُرَة الأحمسي، ثنا أبو يحيى الحِمَّاني، عن أبي جَنَاب الكلبي، عن أبي سُليمان الهمذاني، أو النَّخعي، عن عمِّه، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: قال لي النبي ﷺ: «يا عليّ، أنت وشِيعتُك في الجنة، وإن قومًا لهم نبزٌ يقال لهم: الرَّافِضة، إن أدركتَهم فاقتُلْهُم فإنهم مُشركون».

قال عليٌّ رضي الله عنه: ينتحِلون حُبَّنا أهل البيتِ، وليسوا كذلك؛ وآيةُ

= ـ قال ابن طاهر المقدسي (٥٠٧هـ) في «الحجة على تارك المحجة» (٢/ ٧٠٧): هذه الأحاديث الورادة في هذا المعنى مع ما لم نذكره منها، وإن كان في أسانيدها بعض المقال، فإن القرآن يدل على صحة معناها بذلك. قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ إلى قوله: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩]، فمن أغاظه أحد من أصحاب رسول الله فهو كافر. اهـ.

وانظر: «منهاج السُّنة» (١/ ٣٤) في مبدأ تسميتهم بالرافضة.

كتب في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ السماع).

(١) رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (٢٥٢) من طريق المصنف.

ذلك: أنهم يشتُمون أو يَسبُّون: أبا بكر، وعُمر رضي الله عنهما[1].

١٢٥١ ـ [سألتُ أبي مَن الرَّافضة؟

قال: الذين يشتُمون، أو يَسبُّون أبا بكر، وعُمر][2].

١٢٥٢ ـ حدثني عثمان بن أبي شيبة، ثنا محمد بن الحسن ـ يعني: الأسدي ـ ثنا أبو كُدَيْنَة، عن [إسماعيل بن] أبي خالد، عن الشعبي، قال: لو كانت الشِّيعةُ مِن الطَّيرِ لكانوا رَخَمًا[3].

---

(١) رواه عبد الله في «زوائد فضائل الصحابة» (٧٠٢ و٧٠٣)، والآجري في «الشريعة» (٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٩)، واللالكائي (٢٨٠٧).

وانظر: «العلل المتناهية» (٢٥٥).

ـ قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٥/٢٥١٩): فإن قال قائل: فقد رويت عن علي رضي الله عنه أنه قال: (فاقتلوهم فإنّهم مشركون)، فهل قتلهم علي رضي الله عنه، أو أحد من بعده؟

قيل: نعم، قد حَرَّقهم عليّ رضي الله عنه بالنار، وخَدَّ لهم أخدودًا في الأرض، ونفى قومًا، وحَذَّر قومًا، وأنذر وخوَّفَ، وما قصَّر رضي الله عنه، وبَرئ ممن تبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. اهـ.

(٢) الخلال (٧٦٢) من طريق المصنف.

ـ وفيه (٧٦٤) سئل الإمام أحمد عن من يشتم أبا بكر وعمر وعائشة؟

قال: ما أراه على الإسلام. وقال: قال مالك: الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس له سهم، أو قال: نصيب في الإسلام.

ـ وفيه أيضًا (٧٨٠) قال الإمام أحمد: من شتم أخاف عليه الكفر مثل الروافض. ثم قال: من شتم أصحاب النبي ﷺ لا نأمن أن يكون قد مرق عن الدِّين.

ـ وفيه أيضًا (٧٧٩) قال موسى بن هارون: سمعت الفريابي ورجل يسأله عمن شَتم أبا بكر؟ قال: كافر. قال: فيُصلى عليه؟ قال: لا.

وسألته: كيف يصنع به وهو يقول: لا إله إلا الله؟

قال: لا تمسوه بأيديكم، ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته.

(٣) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/٢٤٨)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٦٥٨)، =

قال الشعبيُّ: ونظرت في هذه الأهواء، وكلَّمتُ أهلها؛ فلم أر قومًا أقلَّ عُقولًا مِن الخشبيَّةِ[(١)].

١٢٥٣ ـ حدثني أبو هاشم زياد بن أيوب دلُّويه، ثنا أبو مُعاوية[(٢)]، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن علقمة، قال: لقد غلت هذه الشِّيعة في عليٍّ ﷺ كما غلت النَّصارى في عيسى ابن مريم[(٣)].

= والخلال (٧٧٦)، واللالكائي (٢٣٩٤)، وسيكرر الأثر وفيه زيادة. وما بين [ ] مما سيأتي.

(الرخم): طائر مَوْصُوف بالغَدرِ والمُوقِ، وقيل: بالقذر. «تاج العروس» (٣٢/ ٢٣٦).

(١) الخلال (٧٧٦)، واللالكائي (٢٨٢٣).

ولفظ الخلال: (إني دُست الأهواء..).

ولفظ اللالكائي: (إني درست الأهواء فلم أر قومًا أحمق من الخشبية).

ـ وفي «السُّنة» لحرب الكرماني (٤٨٠) قال يوسف بن أسباط: أما الشيعة فهم أصناف:.. وأصل الشيعة الزيدية وهم الخشبية، وهم الذين يتبرؤون من عثمان وطلحة والزبير وعائشة، ويرون القتال مع كل من خرج من ولد عليّ برًّا كان أو فاجرًا حتى يغلب أو يُغلب..

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (١/ ٣٦) وهو يتكلم أسماء الرافضة، قال: كانوا يسمون: (الخشبية)؛ لقولهم: إنا لا نقاتل بالسيف إلَّا مع إمام معصوم. فقاتلوا بالخشب، ولهذا جاء في بعض الروايات عن الشعبي قال: ما رأيت أحمق من الخشبية.اهـ.

ـ وفي «الإبانة الكبرى» (٧٢٢) قال الشافعي رحمه الله: لم أر أحدًا من أصحاب الأهواء أبهت في الدعوى، ولا أشهد بالزُّور من الرَّافضة.

(٢) في (أ): (حمامة)، وما أثبته من (ب).

(٣) «غريب الحديث» للحربي (٢/ ٥٨١)، والخلال (٣٤٢ و٧٨١).

ـ وفي «السُّنة» لحرب الكرماني (٤٧٥) عن الزهري قال: ما رأيت قومًا أشبه بالنصارى من السبائية. قال أحمد [يعني: ابن يونس]: هم الرافضة.

ومن أوجه الشبه بينهما غير الغلو، ما ذكره ابن تيمية رحمه الله في «منهاج =

١٢٥٤ ـ حدثني محمد بن يحيى بن أبي سَمِينة، ثنا ابن أبي زائِدة، عن إسماعيل ـ يعني: ابن أبي خالد ـ، وأبوه ـ يعني: زكريا بن أبي زائدة ـ ومالك [٨٦/أ] بن مغول، عن الشعبيِّ: لو كانت الشِّيعةُ من الطَّيرِ لكانت رَخَمًا، ولو كانت مِن البهائم لكانت حُمُرًا(١).

١٢٥٥ ـ حدثني محمد بن يحيى بن أبي سَمينة، ثنا ابن أبي زائدة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبيِّ: ما رأيتُ قومًا أحمق من الشِّيعة، لو أردتُ أن يملأوا لي بيتي هذا [ورِقا] لَمَلأوه(٢).

١٢٥٦ ـ حدثني عبد الله بن مُطيع بن راشد، ثنا هُشيم، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبيِّ، قال: قال علقمة: لقد صنعت هذه الأُمَّةُ في عليٍّ رضي الله عنه كما صَنعت النَّصارى في عيسى صلوات الله عليه.

= السُّنة» (١/ ٤٨١)، قال: النصارى يزعمون أن الحواريين الذين اتبعوا المسيح أفضل من إبراهيم وموسى وغيرهما من الأنبياء والمرسلين، ويزعمون أن الحواريين رسل شافههم الله بالخطاب؛ لأنهم يقولون: إن الله هو المسيح. ويقولون أيضًا: إن المسيح ابن الله.

والرافضة تجعل الأئمة الاثنا عشر أفضل من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، وغاليتهم يقولون: إنهم أفضل من الأنبياء؛ لأنهم يعتقدون فيهم الإلهية، كما اعتقدته النصارى في المسيح. والنصارى يقولون: إن الدين مُسَلَّم للأحبار والرهبان، فالحلال ما حللوه، والحرام ما حرموه، والدين ما شرعوه. والرافضة تزعم أن الدين مُسَلَّم إلى الأئمة؛ فالحلال ما حلَّلوه، والحرام ما حرَّموه، والدِّين ما شرعوه.اهـ.

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (١/ ٢٢): أخبر الناس بهم الشعبي وأمثاله من علماء الكوفة، وقد ثبت عنه.. ثم ذكر قوله هذا.

(٢) ابن الأعرابي في «معجمه» (٦٥٦)، والخلال (٧٧٦)، واللالكائي (٢٣٩٤ و٢٨٢٣)، وسيأتي.

وانظر في حماقات الرافضة إلى ما ذكره ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (١/ ٣٨ ـ ٦٥).

١٢٥٧ ـ حدثني محمد بن عبّاد المكي، ثنا سُفيان بن عُيينة، قال: سمعتُ مالك بن مِغول يقول: سمعتُ الشعبي يقول: لو شئت أن يُملأ [لي] بيتي هذا وَرِقًا على أن أكذِبَ لهم على عليٍّ رضي الله عنه لفعلت، والله لا أكذب عليه أبدًا(١).

١٢٥٨ ـ حدثني أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن أحمد بن شَبُّويه، ثنا عبد الكريم بن أبي عبد الكريم، ثنا وهب بن زمعَة، قال: قال عبد الله بن المبارك: كان الشعبيُّ في زمانٍ أشدَّ من زَمن الموالي، فذكر الشِّيعة، وأيامَ الخشبيةِ، قال: قال الشعبيُّ: لو كذبتُ لهم كذبةً لمَلأُوا لي هذه الزَّاوية دنانيرَ، أو دراهم؛ ولكن لا أفعلُ. ثم قال لهم: إن كانوا من الدَّوابِّ فهم حميرٌ، وإن كانوا من الطَّيرِ فهم رَخَمٌ.

١٢٥٩ ـ قرأتُ على أبي، قال: ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن مُجالد، عن عامر، قال: خطبَ صَعصَعةُ بن صُوحان، فذكر: خلقَ آدم عليه السلام، والأُمَمَ، والجاهلية، ومبعث النبي ﷺ، ثُم قال: قُبِضَ النبي ﷺ، واستخلفَ الله عز وجل أبا بكر رضي الله عنه، فأقامَ المُصحف، وقضى في

---

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (١/ ٥٩): وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب، قال أبو حاتم الرازي: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: قال أشهب بن عبد العزيز: سئل مالك عن الرافضة؟ فقال: لا تكلمهم، ولا ترو عنهم؛ فإنهم يكذبون. وقال أبو حاتم: حدثنا حرملة، قال: سمعت الشافعي يقول: لم أر أحدًا أشهد بالزور من الرافضة.

وقال مؤمل بن إهاب: سمعت يزيد بن هارون يقول: يكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية إلّا الرافضة فإنهم يكذبون. وقال محمد بن سعيد الأصبهاني: سمعت شريكًا يقول: احمل العلم عن كل من لقيت إلّا الرافضة فإنهم يضعون الحديث، ويتخذونه دينًا.

الكلالةِ[١]، ثم توفِّي أبو بكر؛ رَحِمَ الله أبا بكر، واستخلفَ عُمر رضي الله عنه، ففرضَ العطاء، ودوَّن الدَّواوين، ومَصَّرَ الأمصارَ، ثم قُتِلَ عُمر؛ يَرحمُ الله عُمرَ، فاستخلفَ النَّاس عثمان رضي الله عنه[٢].

١٢٦٠ ـ حدثني أبي، ثنا أبو مُعاوية، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشَّعبيِّ، عن علقمة، قال: [لقد] غلت [هذه] الشِّيعةُ في عليٍّ رضي الله عنه كما غلت النصارى في عيسى ابن مريم عليه السلام.

قال: وكان الشعبي يقول: لقد بغَّضوا إلينا حديث عليٍّ رضي الله عنه[٣].

١٢٦١ ـ حدثني عبد الله بن مُطيع بن راشدٍ، ومحمد بن بكَّار، ـ وهذا لفظ حديث عبد الله بن مُطيع ـ، قالا: ثنا هشيمٌ، [٨٦/ب] عن مُجالد بن سعيد، أنا الشَّعبي، أنا الحارِثُ الأعور، قال: سمعتُ عليًّا رضي الله عنه يقول: لا تكرهوا إمارة مُعاويةَ رضي الله عنه، والذي نفسي بيده ما بينكم وبين أن تنظرُوا إلى جَماجِم الرِّجالِ تَندرُ عن كواهِلِها[٤] كأنها الحنظَلُ؛ إلّا أن يُفارِقكم مُعاوية رضي الله عنه[٥].

---

(١) قال الأزهري رحمه الله في «تهذيب اللغة» (٩/ ٣٣٠): اختلف أهل العربية في تفسير (الكلالة).. عن أبي عبيدة أنه قال: الكلالة: كل من لم يرثه ولد، أو أب، أو أخ.. قلت (الأزهري): وحديث جابر يفسر لك الكلالة، وأنه الوارث؛ لأنّه يقول: مرضت مرضًا أشفيت منه على الموت، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: إني رجل ليس يرثني إلّا كلالة. أراد أنه لا والد له، ولا ولد.اهـ.

(٢) «شرح مشكل الآثار» (١٣/ ٢٢٩)، و«تاريخ دمشق» (٣٤/ ٩٠).
ولمتنه شواهد كثيرة، سيأتي شيء منها هاهنا. وعامر: هو الشعبي رحمه الله.

(٣) «الحلية» (٧/ ٢٧) قال سفيان الثوري: منعتنا الشيعة أن نذكر فضائل علي رضي الله عنه.

(٤) الكاهل: الحارك، وهو ما بين الكتفين. «الصحاح» (ص٩٢٦).

(٥) «تاريخ دمشق» (٥٩/ ١٥١)، وفي إسناده الحارث الأعور وهو مُتَّهم.
ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (٦/ ٢٠٩): وقد رُوي هذا عن علي رضي الله عنه من وجهين، أو ثلاثة، وتواترت الآثار بكراهته الأحوال في آخرِ =

١٢٦٢ ـ حدثني إسماعيل أبو مَعمر الهُذلي، ثنا هُشيم، عن العوَّام بن حوشَب، عن أبي صادقٍ، قال: قال عليٌّ ﷺ: إن مُعاوية ﷺ سيظهرُ عليكم.

قالوا: أفلا نُقاتله؟ قال: لا[١].

١٢٦٣ ـ حدثني أبي، ثنا أسود بن عامِر، ثنا شُعبة، عن حصين، قال: قلتُ لأبي وائلٍ: عليٌّ أعجبُ إليك صنيعًا، أو عثمان؟

قال: [كان] عليٌّ.

قلتُ: فاليوم؟

قال: عُثمان؛ لأنه قُتِلَ رحمةُ الله عليه.

١٢٦٤ ـ حدثني أبو كامِل الجَحدَري فُضيلُ بن الحُسين، ثنا مُعاذ بن مُعاذ، ثنا شُعبة، عن حُصين[٢] بن عبد الرحمٰن، قال: قيل لأبي وائلٍ: أيُّما كان أفضل: عليٌّ، أو عُثمان؟

قال: عليٌّ حتَّى أحدثَ!

قال مُعاذ: فحدَّثتُ به بشرَ بن المفضّل ـ وكان والله خِيارًا ـ، فقال [بشر]: كان والله عثمان، وجِهادُه أفضلَ مِن عليٍّ ﷺ قبلُ وبعدُ[٣].

= الأمر، ورؤيته اختلاف النّاس وتفرقهم، وكثرة الشَّرّ الذي أوجب أنّه لو استقبل من أمره ما استدبر ما فعل ما فعل.اهـ.

(١) «الفتن» لنعيم بن حماد (٣٠٩) من طريق هشيم به، ولفظه: قال علي ﷺ: إن معاوية سيظهر عليكم. قالوا: فلم نُقاتل؟ قال: لا بُد للناس من أمير برٍّ أو فاجر. وفي إسناده انقطاع.

(٢) في (ب): (حسين) وهو تصحيف، وما أثبته من (أ). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٦/ ٥١٩).

(٣) «معرفة الثقات» للعجلي (١/ ٤٦٠) ولفظه: عن عاصم قال: قيل لأبي وائل: أيهما أحب إليك علي أو عثمان؟ قال: كان عليٌّ أحبّ إليَّ من عثمان، ثم صارَ عثمان أحب إليّ مِن عليٍّ. وإسناده صحيح. =

١٢٦٥ ـ [و]حدثني أبو مَعمر، ثنا سُفيان، عن عَمرو، قال: بلغني أن أبا موسى رضي الله عنه كتب إلى عليٍّ رضي الله عنه: بلغني أنك تَقنُتُ في صلاةِ الفجرِ؛ تدعو عليَّ، ويؤمِّنُ خلفك الجاهلون، وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [هود][1].

١٢٦٦ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، عن مَعمر، عن أيوب، عن ابن سِيرين، قال: رأى عبد الله بن بُديل بن ورقاءَ الخُزاعي رُؤيا؛ فقصَّها على

= وأبو وائل: هو شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، مات (٨٢هـ) رحمه الله. والأثر ذكره المزي في «تهذيب الكمال» (١٢/٥٤٨).

ومعنى قوله: (حتى أحدث)، يعني: دخل في الدماء والقتال والفتن التي حصلت في زمانه رضي الله عنهم.

ـ قال العوَّامُ بن حوشبٍ: أدركتُ مَن أدركتُ مِن صدرِ هذه الأُمةِ وبعضهم يقولُ لبعضٍ: اذكروا محاسِنَ أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم لتأتلِفَ عليه القلوبُ، ولا تذكروا ما شجرَ بينهم؛ فتُحرِّشوا الناسَ عليهم.

«السنة» للخلال (٨١٤)، و«السنة» لحرب (٤٦٦).

وقد حكى غير واحد من أهل العلم إجماع أهل السنة على ترك الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم وترك الكلام في ذلك.

ـ قال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الصُّغرى» (٣٢٣): نكفُّ عمَّا شجرَ بين أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم؛ فقد شهدوا المشاهدَ معه، وسبقوا الناسَ بالفضلِ؛ فقد غَفَرَ اللهُ لهم، وأمرَك بالاستغفارِ لهم، والتقرُّبِ إليه بمحبَّتِهم، وفرضَ ذلك على لسانِ نبيِّه؛ وهو يعلمُ ما يكونُ مِنهم، وأنهم سيقتتلون، وإنما فضِّلوا على سائرِ الخلقِ؛ لأن الخطأَ والعمدَ قد وُضِعَ عنهم مِن كلِّ ما شجرَ بينهم مغفورٌ لهم، ولا ينظُرْ في كِتابِ: صفِّين، والجملِ، ووقعةِ الدَّارِ، وسائرِ المُنازعاتِ التي جرت بينهم، ولا تَكتُبْه لنفسِكَ، ولا لغيرِك، ولا تروِهِ عن أحدٍ، ولا تقرَأه على غيرِك، ولا تسمَعْه ممَّن يرويه، فعلى ذلك اتَّفقَ ساداتُ علماءِ هذه الأُمَّةِ مِن النَّهي عمَّا وصفناه.. كلُّ هؤلاءِ قد رأوا النَّهي عنها، والنَّظرَ فيها، والاستماعَ إليها، وحذَّروا مِن طلبِها، والاهتمامِ بجمعِها.

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه بين عمرو وأبي موسى رضي الله عنه.

أبي بكر رضي الله عنه، فقال: إن صدقت رُؤياك، قُتِلتَ في أمرٍ ذي لبسٍ.

فقُتلَ مع عليٍّ رضي الله عنه يومَ صفين(١).

قال عبد الرزاق: فحدَّثتُ به ابن عُيينة، فحدثني بحديثٍ أسنَدَه:

أن بُدَيل بن ورَقاء رأى رُؤيا وامرأتُه حامِلٌ بعبد الله، فقصَّها على النبي ﷺ فقال: «**في بطنِ امرأتِك غلامٌ؛ وسيُقتلُ شهيدًا**»(٢).

١٢٦٧ ـ حدثني أبو موسى محمد بن المثنى العَنَزي، حدثني أزهر السَّمان، عن ابن عونٍ، عن محمد بن سيرين، عن عبد الرحمٰن بن أبي بكرة، عن أبيه: أنه لقيَ ابن بُديل عند كحالي الرّحبة، فقال: ما كنت أراك إلَّا قُتِلتَ، أما تذكُر رُؤيا رأيتها في عَهدِ أبي بكر رضي الله عنه؟

فقال: إن صَدقتْ رُؤياك؛ قُتِلتَ في أمرٍ مُلتبسٍ(٣).

قال محمد: فنُبئتُ أنه قُتِلَ يومَ صفين(٤).

١٢٦٨ ـ حدثني عثمان بن أبي شيبة، وأبو مَعمر قالا: ثنا جَرير، عن ليث، عن عمران بن ظَبيان، عن أبي تحيى، قال: قال [٨٧/أ] عليٌّ رضي الله عنه: يا معاشِرَ باهِلة(٥)، اغدوا على عطاياكم، والله يَعلمُ إني أبغضُكم، وتَبغضوني(٦).

---

(١) «جامع» معمر (٢٠٣٥٨/مصنف عبد الرزاق) والأثر فيه انقطاع؛ لكن يشهد لصحته ما بعده.

وابن بديل الخزاعي: أسلم يوم الفتح مع أبيه، وقُتل مع علي رضي الله عنه في صفين.

(٢) الحديث لم أقف عليه، ولم يذكر هنا إسناده.

(٣) في (أ): (في أمر ذي ملتبس)، وما أثبته من (ب).

(٤) «التاريخ الأوسط» للبخاري (٣٠٦)، و«معجم» ابن الأعرابي (٦٤٣)، وإسناده صحيح.

(٥) في «الأنساب» للسمعاني (١/ ٢٧٥): الباهلي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وكسر الهاء واللام، هذه النسبة إلى باهلة، وهي: باهلة بن أعصر، وكان العرب يستنكفون من الانتساب إلى باهلة كأنها ليست فيما بينهم من الأشراف. اهـ.

(٦) في إسناده: عِمران بن ظَبيان، قال البخاري: فيه نظر. «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٣٣٤). =





[بيعة أبي بكر رضي الله عنه]

١٣٦٩ ـ حدثنا محمد بن إسحاق بن محمد المخزومي المُسيَّبي، ثنا محمد بن فُليح بن سُليمان، عن موسى بن عُقبة، عن ابن شِهاب، قال: وغضِبَ رجالٌ مِن المهاجرين في بيعةِ أبي بكر رضي الله عنه منهم: علي بن أبي طالب، والزُّبير بن العوَّام رضي الله عنهم، فدخلا بيتَ فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ومعهما السِّلاحُ، فجاءهما عُمر رضي الله عنه في عِصابةٍ مِن المسلمين؛ فيهم: أُسَيدُ، وسلمةُ بن سَلامة بن وقَشٍ، وهُما من بَني عبد الأشهل، ويقالُ: فيهم: ثابتُ بن قَيس بن الشَّمَّاس أخو بَني الحارث بن الخزرج، فأخذ أحدُهم سيفَ الزُّبير فضربَ به الحجَرَ حتى كسرَه.

قال موسى بن عُقبة: قال سعد بن إبراهيم: حدثني إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوفٍ[١]: أن عبد الرحمٰن كان مع عُمر يومئذٍ، وأن محمد بن مسلمة كسرَ سيفَ الزُّبير، والله أعلم[٢].

= وأبو تحيى هو: حكيم بن سعد. روى عن علي رضي الله عنه وغيره من الصحابة رضي الله عنهم.
قال ابن معين: محله الصدق. ووثقه العجلي. «تهذيب الكمال» (٧/ ٢١٠).

(١) في (أ): (إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف بن عبد الرحمٰن بن عوف) والمثبت من (ب).

(٢) إسناده إلى الزهري حسن. ويشهد له ما بعده.
ـ وذكره في «الرياض النضِرة في مناقب العشرة» (٢/ ٢١٣/ ٤١٧) ثم قال: خرجه موسى بن عُقبة، وهذا محمول على تقدير صحته على تسكين نارِ الفتنة، وإغماد سيفها، لا على قصدِ إهانة الزُّبير.
وتخلف عن بيعة أبي بكر يومئذ: سعد بن عبادة في طائفة من الخزرج، =

١٢٧٠ ـ حدثني عُبيد الله بن عُمر القواريري، ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، ثنا داود بن أبي هِند، عن أبي نضرَة، قال: لما اجتمع الناسُ على أبي بكر رضي الله عنه فقال: ما لي لا أرى عليًّا؟!

قال: فذهبَ رجَالٌ مِن الأنصار؛ فجاءُوا به.

فقال له: يا علي، قلتَ: ابن عمِّ رسولِ الله، وختنُ رسول الله.

فقال عليٌّ رضي الله عنه: لا تثريبَ يا خليفة رسول الله، ابسُط يدك.

فبسطَ يده فبايعَه.

ثم قال أبو بكر: ما لي لا أرى الزُّبير؟!

= وعلي بن أبي طالب وأبناه، والعباس عم رسول الله ﷺ وبنوه في بني هاشم، والزُّبير، وطلحة، وسلمان، وعمار، وأبو ذر، والمقداد، وغيرهم من المهاجرين، وخالد بن سعيد بن العاص، ثم إنهم بايعوا كلهم؛ فمنهم من أسرع بيعته، ومنهم من تأخَّرَ حِينًا. اهـ.

روى نحوه الحاكم (٣/ ٦٦) ولفظه: أن عبد الرحمٰن بن عوف كان مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأن محمد بن مسلمة كَسَرَ سَيفَ الزُّبير، ثُمّ قام أبو بكر فَخَطبَ النَّاس، واعتذر إليهم، وقال: والله ما كنت حريصًا على الإمارة يومًا، ولا ليلة قط، ولا كنت فيها راغبًا، ولا سألتها الله عز وجل في سِرٍّ وعلانية؛ ولكني أشفقت من الفتنةِ، وما لي في الإمارة من رَاحة؛ ولكن قلدت أمرًا عظيمًا، ما لي به من طاقة، ولا يد؛ إلّا بتقوية الله عز وجل، ولوددت أن أقوى الناس عليها مكاني اليوم. فقَبِلَ المهاجرون منه ما قال، وما اعتذر به، قال علي رضي الله عنه والزُّبير رضي الله عنه: ما غضبنا إلّا لأنَّا قد أُخّرنا عن المشاورة، وإنا نرى أبا بكر أحقّ الناس بها بعد رسول الله ﷺ؛ إنّه لصاحب الغار، وثاني اثنين، وإنا لنعلم بشرفِهِ، وكبره، ولقد أمره رسول الله ﷺ بالصَّلاةِ بالناسِ وهو حَيٌّ.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٢٥٠): وهذا إسناد جيد، ولله المنة والحمد. اهـ.

قال: فذَهبَ[١] رِجَالٌ مِن الأنصارِ؛ فجاءوا به.

فقال: يا زُبير، قلت: ابنُ عمَّةِ رسول الله ﷺ، وحوارِيُّ رسول الله.

قال الزُّبيرُ: لا تثريبَ يا خليفة رسول الله، ابسُط يدك. فبسطَ يده فبايعه[٢].

١٢٧١ ـ حدثني عُبيد الله بن عمر، ثنا إسماعيل بن إبراهيم ـ وهو: ابن عُليَّة ـ ثنا الجُريري، عن أبي نَضرَة، قال: أبطأ عليٌّ والزُّبيرُ عن بيعةِ أبي بكر رضي الله عنه، فلقيه أبو بكر رضي الله عنه، فقال: يا علي، أبطأتَ عن بيعتي، وأنا أسلمتُ قبلك! ولقيَ الزُّبير، فقال: يا زبيرُ، أبطأت عن بيعتي، وأنا أسلمت قبلك![٣].

---

(١) في (أ): (فذهبت)، وما أثبته من (ب).

(٢) رواه الحاكم (٣/ ٧٦) وقال: صحيح على شرط الشيخين. والبيهقي في «الكبرى» (٨/ ١٤٣).

ـ قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٢٤٩): رواه علي بن عاصم، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، فذكر نحو ما تقدم. وهذا إسناد صحيح محفوظ من حديث أبي نضرة المنذر بن مالك بن قطعة، عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري؛ وفيه فائدة جليلة: وهي مبايعة علي بن أبي طالب، إما في أول يوم، أو في اليوم الثاني من الوفاة، وهذا حقّ، فإن علي بن أبي طالب لم يُفارق الصديق في وقت من الأوقات، ولم ينقطع في صلاة من الصلوات خلفه.. إلخ.

(٣) إسناده صحيح مرسل، أبو نضرة واسمه: المنذر بن مالك لم يدرك أبا بكر رضي الله عنه.

ـ وروى الترمذي (٣٦٦٧) عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: قال أبو بكر: ألستُ أول من أسلم؟ ألست صاحب كذا؟ قال الترمذي: هذا حديث غريب، وروى بعضهم عن شعبة، عن الجريري، عن أبي نضرة قال: قال أبو بكر. وهذا أصح.

ـ وعند الخلال (٣٧٠) عن عمرو بن مرة، عن أبي حمزة مولى الأنصار قال: أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي رضي الله عنه. فقال عمرو بن مرة: فأتيت =

١٢٧٢ ـ حدثني إسماعيل أبو مَعمر، ثنا ابن نُميرٍ، عن شَريك، عن العلاء بن عبد الكريم، عن تميم بن سَلمة، قال: قال الحسنُ بن علي رضي الله عنه يومَ الجملِ، ـ أو يومَ صِفِّين ـ شيئًا، فقال له عليٌّ رضي الله عنه: [٨٧/ب] وددتُ أني مِتُّ قبلَ هذا بعشرين سَنة[١].

١٢٧٣ ـ حدثني محمد بن أبي بكر المُقدَّمي، ثنا أبو معشر البراء، حدثني صدقةُ بن طيسلة، عن قيس بن عَباية، قال: دخل عبد الله بن مُغفَّل على عليٍّ رضي الله عنه وعنده جَامٌ من خَبِيصٍ[٢]، فقال عليٌّ رضي الله عنه: على هذا الذي تقتُلُ قريشٌ بعضها بعضًا[٣].

١٢٧٤ ـ حدثني أبو علي الحسن بن حماد سَجَّادة، ثنا أحدُ بني[٤] علي بن غرابٍ،

= إبراهيم فذكرت ذلك له؛ فأنكره. وقال: أبو بكر رضي الله عنه.

ـ قال الإمام أحمد رحمه الله: فمن زعم أن إسلام علي أقدم من إسلام أبي بكر فقد كَذَبَ؛ لأن أول من أسلم عبد الله بن عثمان عتيق ابن أبي قحافة، وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة، وعلي ابن سبع سنين لم تجر عليه الأحكام والفرائض والحدود. «طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٩).

(١) ابن أبي شيبة (١٥/ ٢٦٨)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (١٧٠ و١٧٧)، و«المتمنين» لابن أبي الدنيا (٩٨)، والحاكم (٣/ ١٠٣ ـ ١٠٤).

وسيأتي من طريق آخر (١٣٠٤ ـ ١٣٧٦)، وهذا القول صحيح عن علي رضي الله عنه.

(٢) (الجام): إناء من فضة. و(الخبيص): المعمولُ من التَّمرِ والسَّمنِ، حلواءُ مَعرُوف يُخبصُ بعضُه في بعض. «تاج العروس» (١٧/ ٥٤٢)، و(٣١/ ٤٢٩).

(٣) يشهد له ما بعده.

ويشهد له كذلك ما رواه عبد الله في «زوائد فضائل الصحابة» (٨٩٥) بإسناده عن زياد بن مليح، أن عليًّا أُتي بشيء من خبيص، فوضعه بين أيديهم، فجعلوا يأكلون، فقال علي: إن الإسلام ليس ببكر ضال؛ ولكن قريش رأت هذا فتناحرت عليه.

(٤) قوله: (أحد بني)، ليست مثبتة في (ب).

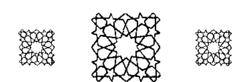
عن إسماعيل بن [أبي] خالد، عن قيس بن أبي حازِمٍ، قال: أُتي علي رضي الله عنه بقصعةِ ثَريد، فقال لأصحابه: كلوا، فإنما يُقاتِلُكم القومُ على هذا.

١٢٧٥ ـ حدثني محمد بن مرزوق، وجدُّه مهدي بن ميمون، ثنا عثمان بن عثمان الغطفاني، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المُسيب، قال: سمعتُ عليًّا رضي الله عنه، وعثمان رضي الله عنه يَستبّان سِبابًا لا أُحدِّث به أحدًا أبدًا، ثم رأيتُهما من العَشي في ذلك المكان يَضحَك أحدُهما إلى صاحبِه[1].

١٢٧٦ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شُعبة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المُسيّب، قال: لقد رأيتُ عليًّا وعُثمان رضي الله عنهما يَستبان سبابًا ما أخبرت به أحدًا بعد.

١٢٧٧ ـ حدثني إسماعيل أبو معمر، ثنا عباد بن العوام، عن الجُريري، عن مُضارِب بن حَزن، قال: قيل لعليٍّ [بن أبي طالب] رضي الله عنه: ما حملهم على قَتلِ عُثمان رضي الله عنه؟

قال: الحَسَد.



(١) وروى الخلال (٧٠٠) قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد: قال حدثني أبي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا سلام بن مسكين، ثنا عمران بن عبد الله بن طلحة الخزاعي، عن سعيد بن المسيب قال: شهدت عليًّا وعثمان وكان بينهما نزغ من الشيطان، فما ترك واحد منهما لصاحبه شيئًا إلّا قاله، فلو شئت أن أقصّ عليكم ما قالا لفعلت، ثم لم يبرحا حتَّى اصطلحا، واستغفر كلّ واحدٍ منهما لصاحبه.

وروى الخلال (٧٠١) من طريق عبد الله، عن أبيه بإسناده إلى أبي سعيد رضي الله عنه نحوه. وكلاهما ثابت.

قول أولاد علي رضي الله عنه

١٢٧٨ ـ حدثني أبي، ثنا أسباط، ثنا كثير أبو إسماعيل النَّوَّاء، قال: سألتُ زيد بن عليٍّ عن: أبي بكر وعُمر رضي الله عنهما؟

فقال: تولَّهما.

قال: قلتُ: كيف تقول فيمن تبرَّأ مِنهما؟

قال: يُبرأُ[١] منه حتَّى يتوب[٢].

١٢٧٩ ـ حدثني أبي، ثنا أسباط، ثنا كثير النَّوَّاء، قال: سألتُ أبا جعفر عن: أبي بكر وعُمر رضي الله عنهما؟

فقال: تولَّهما، فما كان منهما مِن إثمٍ؛ فهو في عُنقي[٣].

١٢٨٠ ـ حدثني أبي، ثنا أسباط، عن عَمرو بن قَيس، قال: سمعتُ جعفر بن محمد يقول: بَرِئَ الله عز وجل ممن يبرأ[٤] مِن أبي بكر وعُمر رضي الله عنهما[٥].

---

(١) في (ب): (تبرَّأ).

(٢) «فضائل الصحابة» لأحمد (١٤٥). وزيد هو: ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، توفي سنة: (١٢٢هـ)، رأى جماعة من الصحابة، وإليه تُنسب الزيدية.

(٣) «فضائل الصحابة» لأحمد (١٤٤)، و«فضائل الصحابة» للدارقطني (٣٠)، وأبو جعفر: هو الباقر، توفي سنة: (١١٤هـ) رحمه الله.

(٤) في (ب): (تبرَّأ).

(٥) «فضائل الصحابة» لأحمد (١٤٣)، واللالكائي (٢٣٩٣).

وجعفر هو: ابن محمد بن علي بن الحسن بن علي، المعروف بالصَّادق، توفي: (١٤٨هـ) رحمه الله.

=

١٢٨١ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن فُضيل، ثنا سالم ـ يعني: ابن أبي حفصة ـ قال: سألتُ أبا جعفر، وجعفرًا عن: أبي بكر وعُمر رضي الله عنهما؟

فقالا [لي]: يا سالم تولَّهما، وابرَأ من عدُوِّهما، فإنهما كانا إمامَي هُدًى.

قال: [٨٨/أ] وقال لي جعفرٌ: يا سالم، أبو بكر جدّي، أيسُبُّ الرَّجلُ جدَّه؟!

قال: وقال لي: لا نالتني شفاعةُ محمد ﷺ في القيامة إن لم أكنْ أتولَّاهما، وأبرَأُ مِن عدوِّهما[1].

١٢٨٢ ـ حدثني أبي، وقرأتُ عليه: ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة أبو سعيد ـ في سنةِ تسعٍ وسبعين ومائةٍ ـ، عن مُجالد، قال: قيل لعامرٍ[2]: لم تقعُ في هذه الشِّيعةِ، وإنما تعلَّمتَ منهم؟

فقال: مِن أيِّهم؟

قالوا: من الحارثِ الأعورِ، وصعصعةَ بن صُوحان، ورُشيد الهَجَرِي.

فقال: سأُحدِّثُكم عن هؤلاء:

أما الحارِث؛ فإنه كان رجلًا حاسِبًا، فتعلَّمتُ منه الحِساب.

وأما صَعصعةُ بن صُوحان؛ فكان رجلًا خطيبًا ما أفتى بفُتيا قطُّ.

وأما رُشيد؛ فإن صاحبًا لي قال: هل لك في رُشيد؟

= ـ قال الذهبي في «السِّير» (٦/ ٢٦٠): هذا القول متواتر عن جعفر الصادق، وأشهد بالله إنه لبارٌّ في قوله غير منافق لأحد، فقبح الله الرَّافضة. اهـ.

(١) «فضائل الصحابة» لأحمد (١٧٦)، و«فضائل الصحابة» للدارقطني (٢٨ و٢٩ و٣٢ و٣٣)، و«تاريخ دمشق» (٤٥/ ٢٨٦).

(٢) وهو الشعبي رحمه الله.

فصلينا الغداة، وعليَّ ثيابي، فأتيناه، فنظرَ إلى صاحِبي وأنكرَني.

فقال لصاحِبي بيده هكذا وحرَّكها ـ يعني: أيُّ شيء ذا الذي معك؟ ـ.

قال: فأشارَ بيدِه ـ وعقدَ ثلاثين ـ[١]. قال: هو على السَّكينة.

قلنا: حدثنا رحمك الله.

قال: أتينا حُسين بن علي رضي الله عنه بعد [ما] قُتِلَ علي رضي الله عنه، فقلنا: استأذن لنا على أمير المؤمنين!!

فقال: هو نائمُ، وحسين. ـ يعني: حَسنًا ـ.

قال: فقلنا: ما نعني الذي تعني؛ ولكن نعني أمير المؤمنين، وسيّد المرسلين.

قال: فقال حسين: ذاك قُتِلَ.

فقلنا: إنه والله ما قُتِلَ؛ وإنه ليتنفَّس تنفس الحيّ، ويعرَقُ من الدِّثارِ الثَّقيلِ.

قال: [أ]ما إذ عَلمتُم؛ فادخلوا عليه، فسلِّموا، ولا تُهيجوه[٢].

---

(١) أي: إلزاق طرف السبابة بطرف الإبهام، والإشارة بعقد الأصابع من الحسابات التي كانت العرب تستخدمها في تعاملاتهم، وقد جاءت بعض الأحاديث بذلك، مثل حديث التشهد، وحديث: «**فُتح من ردم يأجوج ومأجوج هكذا**»، وعقد تسعين. انظر كتاب «رفع التردد عن عقد الأصابع عند التشهد».

(٢) «الضعفاء» للعقيلي (**٢/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨**) وفيه: فقال الرجل بيده هكذا، وعقد ثلاثين، قال سهل: يقول: كأنه مِنّا. قال: فقال رشيد: أتينا الحسن بن علي بعد ما مات عليّ، قال: فقلنا له: أدخلنا على أمير المؤمنين، ـ يعني: عليًّا ـ وهو يعني: الحسن.

قال: إن أمير المؤمنين قد مات. قال: لا، ولكنَّه حيّ يعرق الآن من تحت الدِّثار.

فقال: أما إذ عرفتم هذا فادخلوا عليه، ولا تُهيجوه.

قال الشعبي: فما الذي أتعلم من هذا؟ أو قال: من هؤلاء.اهـ.

١٢٨٣ ـ حدثني أبي وقرأتُ عليه: ثنا يحيى بن أبي زائدة، عن مُجالد، عن عامر، قال: قلتُ لزيادِ بن النَّضر: قد كنتَ مِن الشِّيعةِ، فلِمَ تركتَهم؟

قال: إني رأيتُهم يأخذون بأعجازٍ ليس لها صُدور[1].

---

(١) «السُّنة» لحرب الكرماني (٤٧١)، و«الحُجة في بيان المحجة» (٢/ ٥٢٠)، وعامر: هو الشعبي.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «منهاج السُّنة» (١/ ٢٨): وروى أبو عاصم خشيش بن أصرم في كتابه، ورواه من طريقه أبو عمرو الطلمنكي في كتابه في «الأصول» قال أبو عاصم: حدثنا أحمد بن محمد وعبد الوارث بن إبراهيم، حدثنا السندي بن سليمان الفارسي، حدثني عبد الله بن جعفر الرقي، عن عبد الرحمٰن بن مالك بن مغول، عن أبيه، قال: قلت لعامر الشعبي: ما ردَّك عن هؤلاء القوم، وقد كنت فيهم رأسًا؟ قال: رأيتهم يأخذون بأعجاز لا صدور لها. ثم قال لي: يا مالك، لو أردت أن يعطوني رقابهم عبيدًا، أو يملؤوا لي بيتي ذهبًا، أو يحجّوا إلى بيتي هذا على أن أكذب على علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لفعلوا، ولا والله لا أكذب عليه أبدًا. يا مالك، إني قد درست الأهواء فلم أر فيها أحمق من الخشبية، فلو كانوا من الطير لكانوا رخمًا، ولو كانوا من الدواب لكانوا حُمُرًا. يا مالك لم يدخلوا في الإسلام رغبة فيه لله، ولا رهبة من الله؛ ولكن مقتًا من الله عليهم، وبغيًا منهم على أهل الإسلام، يريدون أن يغمِصُوا دين الإسلام كما غَمِص بولص بن يوشع ملك اليهود دين النصرانية، ولا تجاوز صلاتهم آذانهم، قد حرَّقهم علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بالنار، ونفاهم من البلاد منهم عبد الله بن سبأ يهودي من يهود صنعاء، نفاه إلى ساباط، وأبو بكر الكرَوَّس نفاه إلى الجابية، وحرَّق منهم قومًا أتوه فقالوا: أنت هو. فقال: من أنا؟ فقالوا: أنت ربنا. فأمر بنار فأجِّجَت، فألقوا فيها. وفيهم قال علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

لما رأيتُ الأمر أمرًا مُنكرًا أجَّجت ناري ودعوت قنبرا

يا مالك، إن محنتهم محنة اليهود، قالت اليهود: لا يصلح الملك إلّا في آل داود، وكذلك قالت الرافضة: لا تصلح الإمامة إلَّا في ولد علي. وقالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله حتى يبعث الله المسيح الدجال، وينزل سيف من السماء. وكذلك الرافضة قالوا: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج الرضا من آل محمد، وينادي مناد من السماء: اتبعوه. وقالت اليهود: فرض الله =

١٢٨٤ ـ حدثنا يحيى بن أيوب ـ إملاءً سنةَ: ثلاثين ومئتين ـ، ثنا أبو حفص الأبَّار، حدثني شيخٌ من قريشٍ، عن الشعبي، قال:

أرجِئ الأمور إلى الله عَزَّوَجَلَّ، ولا تكن مُرجئًا.

وأمر بالمعروفِ، وانهَ عن المُنكر؛ ولا تكن حروريًّا.

واعلم أن الخير والشَّرَّ من الله؛ ولا تكن قدريًّا.

قال يحيى بن أيوب: فحدثني رجلٌ كان إلى جنب الأبَّار، أن الشَّعبي قال مع هذا: وأَحِبَّ صلاحَ بني هاشِمٍ، ولا تكن شِيعيًّا[1].

= علينا خمسين صلاة في كل يوم وليلة. وكذلك الرافضة. واليهود لا يصلون المغرب حتى تشتبك النجوم.. ثم ذكر كلامًا طويلًا في أوجه الشَّبه بين اليهود والرافضة.

قال ابن تيمية: فهذا الأثر قد روي عن عبد الرحمٰن بن مالك بن مغول من وجوه متعددة يصدق بعضها بعضًا، وبعضها يزيد على بعض؛ لكن عبد الرحمٰن بن مالك بن مغول ضعيف، وذم الشعبي لهم ثابت من طرق أُخرى.. وقال: ومع أن الظاهر أن هذا الكلام إنما هو نظم عبد الرحمٰن ابن مالك بن مغول، وتأليفه، وقد سمع طرفًا منه عن الشعبي، وسواء كان هو ألفه، أو نظمه لما رآه من أمور الشيعة في زمانه، ولما سمعه عنهم، أو لما سمع من أقوال أهل العلم فيهم، أو بعضه، أو مجموع الأمرين، أو بعضه لهذا وبعضه لهذا، فهذا الكلام معروف بالدليل لا يحتاج إلى نقل وإسناد.اهـ.

(١) وفي «السُّنة» للخلال (٨) بإسناد حسن، عن الشعبي قال: حبّ أهل بيت نبيك ولا تكن رافضيًّا، واعمل بالقرآن ولا تكن حروريًّا، واعلم أن ما أتاك من حسنة فمن الله، وما أتاك من سيئة فمن نفسك، ولا تكن قدريًّا، وأطع الإمام وإن كان عبدًا حبشيًّا.

«تاريخ ابن معين» (رواية الدوري) (٣/ ٢٤٨)، و«تاريخ دمشق» (٢٥/ ٣٧٢ و٣٧٣).

ـ وفي «السُّنة» لحرب الكرماني (٤٦٣) نحوه مرفوعًا ولا يصح.

ـ ونحوه برقم (٤٦٤) عن سفيان رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

١٢٨٥ ـ حدثني عُثمان بن محمد بن أبي شَيبة، ثنا شَريك، ـ أو رجل، عن شريكٍ، شكَّ أبو عبد الرحمٰن ـ [عن] الأعمش، عن سالم: أن أسقُفَ نجرانَ جاء إلى عليٍّ رضي الله عنه [٨٨/ب] فقال: يا أمير المؤمنين، أنشُدُك كتابَك بيمينك، وشفاعتَك بلسانِك، ـ وكان عُمرُ رضي الله عنه أخرجَهم من أرضهم ـ أرجِعنا إلى أرضِنا.

قال: لا؛ إن عُمَرَ رضي الله عنه كان رَشِيدَ الأمرِ(١).

١٢٨٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عُمر العدني ـ بمكة ـ أبو عبد الله، ثنا سُفيان، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي حَرب بن أبي الأسودِ، عن أبيه، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: أتاني عبد الله بن سلام، وقد أدخلتُ رجلي في الغَرز(٢)، فقال: أين تُريدُ؟

قلت: العراق.

قال: أما إنك إن جئتها ليُصيبُك بها ذُبابُ السَّيفِ(٣).

قال: قال عليٌّ رضي الله عنه: وايمُ الله، لقد سمعتُ النبي ﷺ يقوله.

---

(١) «فضائل الصحابة» لأحمد (٥٣٧)، و«فضائل الصحابة» للدارقطني (١ و٢)، وابن بطة في «الإبانة» (٢٩٥١)، من طُرُقٍ عن علي رضي الله عنه، والأثر صحيح عنه.
ـ وفي «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٢٦٦٧): عن سالم قال: جاء أهل نجران إلى عليّ، فقالوا: يا أمير المؤمنين، كتابك بيدك، وشفاعتك بلسانك، أخرجنا عمر من أرضنا، فارددنا إليها.
فقال لهم عليّ: ويحكم، إن عمر كان رشيد الأمر، ولا أُغيّر صنعة عمر.
قال الأعمش: فكانوا يقولون: لو كان في نفسه على عُمرَ رضي الله عنه شيء لاغتنم هذا عليّ. اهـ.

(٢) الغرز: ركاب الرِّحال، وكذلك ما كان مساكًا للرجلين في المركب يسمى غرزًا. «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٥٦٣).

(٣) قال أبو عُبيد: (ذباب السيف): طرف حَدّه الذي يَخرِقُ به. «تهذيب اللغة» (٢/ ١٢٦٥).

قال أبو الأسود: فعجِبتُ منه، فقلتُ: رجلٌ مُحارِبٌ يُحدِّثُ بهذا عن نفسِه[(١)].

١٢٨٧ ـ حدثني أبو هِشام[(٢)] محمد بن يزيد العِجلي، ثنا أبو عبد الرحمن النَّضر بن منصور، ثنا أبو الجنوب عُقبة بن علقمة، قال: سمعتُ عليًّا رضي الله عنه يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**طلحةُ والزُّبيرُ جَاراي في الجنةِ**»[(٣)].

١٢٨٨ ـ حدثني أبي، ثنا بَهزُ بن أسدٍ، أنا همام، أنا قتادة، عن أبي حسَّان: أن عليًّا رضي الله عنه كان يأمرُ بالأمرِ، فيؤتى، فيقال: قد فعلنا كذا وكذا. فيقول: صدَقَ اللهُ ورسولُه.

فقال له الأشترُ: إن هذا الذي تقول، قد تفشَّع[(٤)] في الناسِ، أفشيء عهد إليك رسول الله ﷺ؟

قال: قال عليٌّ رضي الله عنه: ما عهِدَ إليَّ رسول الله ﷺ شيئًا خاصًّا دون

---

(١) رواه الحميدي في «مسنده» (٥٣)، وأبو يعلى (٤٩١)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٧٣٣)، والحاكم (٣/ ١٤٠) وصححه. وإسناده حسن.

(٢) في (أ): (أبو هاشم). وما أثبته هو الصواب. انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٢٤).

(٣) رواه الترمذي (٣٤٧١)، وأبو يعلى (٥١٥)، والآجري في «الشريعة» (١٧٧٢)، والحاكم (٣/ ٣٦٤) وصححه، وخالفه الذهبي فقال: (لا).
والحديث ضعفه الترمذي فقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلّا من هذا الوجه.
في إسناده: النضر بن منصور، قال فيه البخاري: منكر الحديث. «التاريخ الكبير» (٨/ ٩١).
وفي إسناده: أبو الجنوب عقبة بن علقمة اليشكري، قال أبو حاتم: ضعيف بَيّن الضعف. لا يشتغل به. وكذا ضعفه الدارقطني. «ميزان الاعتدال» (٣/ ٨٧).

(٤) في (ب): (تفشى)، وصحح في الهامش: تفشع.
وتفشع بمعنى: تفشَّى كما في «تاج العروس» (٢١/ ٥٠٢).

الناس؛ إلَّا شيئًا سمعته منه ﷺ، فهو في الصَّحيفةِ في قِرَابِ سيفي، فلم يزالوا به حتَّى أخرجَ الصَّحيفة، فإذا فيها: «**مَن أحدَثَ حدثًا، أو آوى مُحدَثًا، فعليهِ لعنةُ الله، والملائكةِ، والناسِ أجمعينَ، لا يُقبلُ منه صَرفٌ، ولا عَدلٌ**»(١).

١٢٨٩ ـ أُخْبِرت عن أشعث بن شُعبة، عن منصور بن دينار، عن خلفِ بن حوشَب، عن أبي هَاشم، عن سعيد بن قيس الخارفي، عن عليٍّ ﷺ، قال: سبقَ رسول الله ﷺ، وصلَّى أبو بكر، وثلَّثَ عُمر ﷺ، ثم كنا قومًا [بعد]، خبطتنا فتنةٌ ما شاءَ الله(٢).

١٢٩٠ ـ حدثنا أبو صالح هدِيّة بن عبد الوهاب ـ بمكة ـ، ثنا أحمد بن يونس، ثنا

---

(١) حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه (١٢٢٦).

(٢) رواه المصنف بهذا الإسناد في «زوائد فضائل الصحابة» (٤٤٩).

ورواه أحمد في «المسند» (١٠٢٠ و١٢٥٦ و. .)، و«فضائل الصحابة» (٢٤١ و٢٤٢ و. .)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٢٤٣)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (١٨٦)، وابن سعد في «الطبقات» (٦/ ١٢٩)، ولهذا الأثر طرق كثيرة صحيحة سيأتي كثير منها ها هنا.

ـ وعند الخلال (٣٧٣) قال مهنا: سألت أحمد ما قوله: (سبق رسول الله ﷺ. .) هو في سباق الخيل؟ قال: لا.

قلت: في أي شيء هو؟ قال: في الإسلام.

ـ وقال أبو عبيد رَحِمَهُ اللهُ في «غريب الحديث» (٤/ ٣٥٢): قوله: (سبق رسول الله ﷺ، وصَلّى أبو بكر). قال الأصمعي: إنما أصل هذا في الخيل، فالسَّابق الأول، والمصلي الثاني الذي يتلوه. قال: وإنما قيل له: (المصلي)؛ لأنه يكون عند صلا الأول، وصلاه جانبا ذنبه عن يمينه وشماله، ثم يتلوه الثالث.

ـ قال الآجري رَحِمَهُ اللهُ في «الشريعة» (٤/ ١٧١٣): يعني: سبق رسول الله بالفضل، وثنّى أبو بكر بعده بالفضل، وثلث عمر بالفضل بعد أبي بكر. اهـ.

ـ وفي «مسند أحمد» (١٠٢٠): قال أبو عبد الرحمٰن ـ يعني: المصنف ـ قال أبي: قوله: (ثم خبطتنا فتنة)؛ أراد أن يتواضع بذلك.

محمد بن طلحة، عن أبي عُبيدة بن الحكم، عن الحكم بن جَحل، قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: لا يُفضِّلُني أحدٌ على أبي بكر وعُمر رضي الله عنهما إلَّا جَلَدتُه حدَّ المُفترِي[1].

١٢٩١ ـ **حدثني** إبراهيم بن سعيد الطَّبري، ثنا شاذان، عن شَريك، عن مُجالد[2]، [٨٩/أ] عن الشعبيِّ، قال: أخرجَ إلينا المُختار صحيفةً، قال: جاءتني البارحةُ من عند عليٍّ.

قال: فخرجنا إلى المدائِنِ وتركناه[3].

١٢٩٢ ـ **حدثنا** علي بن حكيم[4] الأودِي، ثنا شَريك، عن عبد الملك بن عُمير، عن عبد الرحمٰن بن أبي بَكرة، قال: ما زالَ علي رضي الله عنه يذكر ما لقِيَ حتَّى بكى[5].

١٢٩٣ ـ **حدثني** أبي، وعُبيد الله بن عُمر القوارِيري، ـ وهذا لفظ حديث أبي ـ قالا: حدثنا يحيى بن حماد أبو[6] بكر، ثنا أبو عوانَة، عن خالد الحذَّاء، عن

---

(١) «زوائد فضائل الصحابة» (٤٩ و٣٨٧)، و«السُّنة» لابن أبي عاصم (١٢٥٤)، و«الشريعة» (١٨١٣).

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٤٧٤): وروي عنه بأسانيد جيدة أنه قال: لا أوتى بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلَّا جلدته حد المفتري. وعنه أنه طلب عبد الله بن سبأ لما بلغه أنه سَبّ أبا بكر وعمر ليقتله فهرب منه. وعمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر برجل فَضَّله على أبي بكر أن يجلد لذلك.

(٢) في (ب): (مجاهد). وما أثبته من (أ)، وهو الصواب.

(٣) «تاريخ بغداد» (١٢/ ٢٢٨).

(٤) في (ب): (الحكم)، وما أثبته من (أ) وهو الصواب. انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٤١٥).

(٥) إسناده صحيح.

(٦) في (أ): (وأبو بكر).

عبد الرحمٰن بن أبي بكرة، أن عليًّا رضي الله عنه أتاهم عائِدًا، ومعه[1] عمّارٌ، فذكر شيئًا، فقال عمارٌ: يا أمير المؤمنين، فقال: اسكت، فوالله لأكوننَّ مع الله على من كان. ثم قال: ما لقِيَ أحدٌ مِن هذه الأُمّة[2] ما لقيتُ، إن رسول الله ﷺ توفي فذكر شيئًا، فبايع الناس أبا بكر رضي الله عنه، فبايعتُ، وسلَّمتُ[3]، ورضِيتُ، ثم توفِّي أبو بكر رضي الله عنه، وذكر كلمةً، فاستخلفَ عُمر رضي الله عنه، فذكر كذلك، فبايعتُ، وسلّمتُ، ورضِيتُ، ثم توفّي عُمرُ رضي الله عنه، فجعلَ الأمر إلى هؤلاءِ الرَّهطِ السِّتَّةِ، فبايعَ الناسُ عثمان رضي الله عنه، فبايعتُ، وسلّمتُ، ورضيتُ، ثم [هم] اليوم يَميلون[4] بيني وبين مُعاويةَ[5].

١٢٩٤ ـ حدثني إبراهيم بن الحجَّاج النِّيلي ـ بالبصرة ـ، أنا أبو عوانه، عن خالد الحذَّاء، عن عبد الرحمٰن بن أبي بكرة، قال [مرة]: أتاني ـ وقال مَرّة أُخرى ـ: أتانا عليّ رضي الله عنه عائدًا، ومعه عمار، فذكر كلمةً، فقال عليٌّ رضي الله عنه: والله لأكوننَّ مع الله على من كان، ما لقيَ أحدٌ من هذه الأُمّة ما لقيتُ، توفِّي رسول الله ﷺ ـ فذكر كلمةً ـ، فبايعَ الناسُ أبا بكر، فبايعتُ ورضيتُ، ثم توفِّي أبو بكر ـ فذكرَ كلمةً ـ، فاستخلفَ عُمر، فبايعتُ ورضيتُ، ثم توفِّي عُمرُ رضي الله عنه، فجعلها ـ يعني: عمر رضي الله عنه ـ شورى، فبويع عثمان رضي الله عنه، فبايعتُ، ورضيت، ثم هم الآن يميلون بيني وبين معاوية.

١٢٩٥ ـ حدثني عثمان بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن سَالم بن أبي الجعد، قال: قيل لعليٍّ رضي الله عنه: ألا تُوصِي؟

قال: ما أوصَى رسول الله ﷺ فأوصِي، اللهم إنّهم عبادُك، فإن

---

(١) في (أ): (عنده)، وما أثبته من (ب)، وسيأتي في الأثر التالي.
(٢) في (ب): (الإمامة).
(٣) في (أ): (أسلمت)، وما أثبته من (ب).
(٤) في (ب): (يمثلون).
(٥) «أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٢٩٤)، وإسناده صحيح.

شئت أصلحتَهم، وإن شئت أفسدتَهم[١].

١٢٩٦ ـ **حدثنا** إسماعيل أبو مَعمر، ثنا وكيع، ثنا سُفيان، عن أبي هاشم، عن قيس الخارِفي، قال: قال علي رضي الله عنه: سبقَ رسول الله [٨٩/ب] ﷺ، وثَنَّى أبو بكر، وثلَّثَ عُمر رضي الله عنه، ثم خبطتنا فتنةٌ، فما شاء الله[٢].

١٢٩٧ ـ **حدثني** أبي، ثنا أبو بَدرٍ شُجاع بن الوليد، قال: ذكر خَلَفُ بن حَوشب، عن أبي إسحاق، عن عبدِ خيرٍ، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: سبقَ رسولُ الله ﷺ، وصَلَّى أبو بكر، وثلَّثَ عمر رضي الله عنهما، ثم خبطتنا، ـ أو أصابتنا فتنةٌ ـ، يعفو الله عز وجل عمَّن يشاءُ[٣].

١٢٩٨ ـ **حدثني** أبو سعيدٍ الأشجُّ، ثنا أبو عبد الرحمٰن نضرُ بن منصور، ثنا عُقبةُ عن علقمة اليَشكُري، قال: سمعتُ عليًّا رضي الله عنه يقول يوم الجملِ: سمعتُ مِن فِيِّ رسول الله ﷺ إلى أُذُني، وهو يقول: «**طلحةُ والزُّبيرُ جاراي في الجنةِ**»[٤].

١٢٩٩ ـ **حدثني** إسماعيل أبو مَعمر، ثنا أبو أُسامة، ثنا أبو كُدينةَ، عن مُطَرِّف، عن الشَّعبي، عن مَسروق، قال: سمعتُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول في شيءٍ: صَدَقَ الله ورَسولُه.

قلتُ: هذا شيءٌ سمعتَه مِن رسول الله ﷺ؟.

قال: الحَرْبُ خُدعةٌ[٥].

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٢٢٧).

(٢) رواه أحمد (١١٠٧) من طريق وكيع به. وهو صحيح، وقد تقدم تخريجه برقم (١٢٨٩).

(٣) رواه أحمد (٨٩٥)، و«فضائل الصحابة» (٢٤٢) بهذا الإسناد. وقد تقدم برقم (١٢٨٩).

(٤) تقدم تخريجه برقم (١٢٨٧). وفي (أ): (لطلحة)، وما أثبته من (ب).

(٥) رواه النسائي في «الكبرى» (٨٦٤٤)، والبزار في «مسنده» (٥٣٧)، وقال: ولا نعلم روى مسروق عن علي رضي الله عنه حديثًا ينحى به نحو المسند إلّا هذا الحديث.اهـ. =

١٣٠٠ ـ حدثني إسماعيل أبو معمر، ثنا ابن نُمير، عن الأعمش، قال: قيل لقيسِ بن أبي حازمٍ: لأيِّ شيءٍ أبغضت عليًّا؟!

قال: لأني سمعتُه يقول: انفروا معي إلى بقيَّةِ الأحزاب، إلى من يقول: كذب الله ورسولُه، ونحن نقول[١]: صدقَ اللهُ ورَسولُه[٢].

١٣٠١ ـ حدثني محمد بن حُميد الرَّازي، ثنا جرير، عن الأعمش، عن الحكم بن عُتيبة، عن قيس بن أبي حازمٍ، قال: سمعتُ عليًّا رضي الله عنه يقول: انفِروا إلى كذا، انفِروا إلى بقية الأحزابِ، إلى من يقول: كذبَ اللهُ ورسولُه، ونحن

= وقوله: «**الحرب خدعة**» قد روي مرفوعًا.

رواه أحمد (٦٩٧ و١٠٣٤)، والبخاري (٣٦١١)، ومسلم (١٠٦٦).

(١) في (أ): (وأنتم تقولون)، وما أثبته من (ب)، وسيأتي.

(٢) هذا إسناد ضعيف، فالأعمش لم يسمع من قيس بن حازم كما قال أبو زرعة في «تاريخه» (ص٤٦٦): سمعت أبا نعيم قال: لم يرو الأعمش عن قيس بن أبي حازم شيئًا. اهـ.

ـ ورواه المصنف (١٣٠١ و١٣٠٢) عن الأعمش، عن الحكم بن عُتيبة، عن قيس بن أبي حازم. وإسنادها ضعيف كذلك، محمد بن حُميد الرَّازي؛ قال فضلك: دخلت على ابن حميد وهو يُرَكِّب الأسانيد على المتون. «السير» (١١/ ٥٠٤).

وقد روي هذا الأثر من طُرقٍ لا تخلو أسانيدها من ضعف.

ومتن هذا الأثر مخالفة لما أجمع عليه أهل السُّنة من النهي عن بُغضِ أحدٍ من أصحاب النبي ﷺ وإن عمل بما عمل.

ـ قال الإمام أحمد رضي الله عنه في عقيدته في «أصول السُّنة» (٤٢): ومن انتقَصَ أحدًا مِن أصحابِ رسول الله ﷺ، أو أبغضَه لحدثٍ كان منه، أو ذكرَ مَساوئه: كان مُتبدعًا حتى يَترحّمَ عليهم جميعًا، ويكون قلبُه لهم سليمًا. اهـ.

«الجامع في عقائد أهل السنة والأثر» (عقيدة/ ٢٣) بتحقيقي.

وقيس بن حازم من كبار التابعين أدرك الجاهلية، وهاجر إلى النبي ﷺ ليبايعه فقبض وهو في الطريق، توفي سنة: (٩٨هـ) رحمه الله.

«تهذيب الكمال» (٢٤/ ١١).

نقول: صدقَ اللهُ ورسولُه(١).

١٣٠٢ ـ حدثني محمد بن حميد الرَّازي، ثنا جرير، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيسٍ: قال: سمعت عليًا رضي الله عنه يقول مثل ذلك.

١٣٠٣ ـ حدثني أبو كُريب محمد بن العلاء الهَمداني، ثنا محمد بن الحسن الأسدي، ثنا هارون بن صالح الهَمداني، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن أبي الجُلاس، قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول لعبد الله بن سبأ(٢): ويلك، ما أَفضى إليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئًا كتمه أحدًا مِن النَّاس، ولقد سمعته يقول: «**إن بين يدي الساعةِ ثلاثين كذابًا**»؛ وإنك لأحدُهم(٣).

١٣٠٤ ـ حدثني محمد بن أبي بكر الُمقَدَّمي، ثنا حماد بن زيد، ثنا سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قتادة، عن الحسن، عن قيس بن عُباد، قال: قال عليٌّ رضي الله عنه [٩٠/أ] يوم الجمل: ودِدتُ أني مِتُّ قبلَ هذا بعشرين سَنَةً(٤).

١٣٠٥ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، ثنا سُفيان، عن الأسود بن قيس، عن رَجلٍ،

---

(١) رواه البزار في «المسند» (٥٧١ و٥٧٢)، وإسناده ضعيف.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٣٩): رواه البزار بإسنادين في أحدهما: يونس بن أرقم وهو لين، وفي الآخر: السيد بن عيسى، قال الأزدي: ليس بذاك. وبقية رجالهما ثقات. اهـ.

(٢) في (ب): (السَّبائي).

(٣) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٠١٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٤٩)، والهروي في «ذم الكلام» (٦٣٦)، وإسناده ضعيف.

ويشهد لصحة المرفوع منه: ما رواه البخاري (٣٦٠٩)، ومسلم (٧٤٤٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «..**ولا تقومُ السَّاعةُ حتَّى يُبعث دجالُون كَذَّابون قريبًا من ثلاثين، كُلُّهم يزعم أنه رسول الله**».

في أعلى صفحة (٨٩/ ب) من المخطوط: (بلغ المقابلة).

(٤) صحيح إلى علي رضي الله عنه. وقد تقدم تخريجه برقم (١٢٧٢) من طريق آخر.

عن علي رضي الله عنه، أنه قال يوم الجمَلِ: إن رسول الله ﷺ لم يَعهد إلينا عهدًا نأخذ به في الإمارةِ؛ ولكنَّه شيءٌ رأيناه من قِبَلِ أنفُسِنا، ثُم استُخلِفَ أبو بكر رضي الله عنه، فأقام واستقامَ، ثم استُخلِفَ عُمرُ رضي الله عنه، فأقامَ واستقام، حتَّى ضربَ الدِّينُ بِجِرانِه[1].

١٣٠٦ ـ حدثني أبي، ثنا أبو نُعيم، ثنا شَريك، عن الأسود بن قيس، عن عمرو بن سُفيان، قال: خطب رَجلٌ يومَ البصرة[2] حين ظهرَ عليٌّ رضي الله عنه، فقال [عليٌّ]: هذا الخطيبُ الشَّحْشَحُ[3]، سبقَ رسول الله ﷺ، وصلَّى أبو بكرٍ، وثلَّثَ عمرُ، ثم خبطتنا بعدهم فتنةٌ، يصنعُ الله عز وجل فيها ما شاء[4].

١٣٠٧ ـ حدثني أبو محمد جعفر بن حُميد الكوفي أخو أحمد بن حُميدٍ يُلَقّبُ: بـ [دار] أُمِّ سلمةَ، حدثني يونس بن أبي يعفُور[5]، عن أبيه، عن الأسود بن قيس العبدي،

---

(١) رواه أحمد «المسند» (٩٢١)، و«فضائل الصحابة» (٤٧٧)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٢٥٣)، واللالكائي (٢٥٢٧)، والضياء في «الأحاديث المختارة» (٤٧٠ و٤٧١).
قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ١٦٥): كان الثوري يضطرب فيه ولا يثبت إسناده.
وانظر: «العلل» لابن أبي حاتم (٢٦٣٨)، والدارقطني (٤٤٢) فقد تكلما عن الاضطراب الكبير الواقع في إسناده. وسيورده المصنف من طرق أخرى.
ـ قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٤٧٩): (الجِران): الصدر، وكذلك البَرْك، والأَصل فيه: أَن يبرَك البعير فيضرب بصدره الأَرض. فقيل ذلك للشيء إذا ثبت وأقام واستقر.

(٢) وفي (ب): (يومًا بالبصرة).

(٣) هو الماهر بالخطبة الماضي فيها. «غريب الحديث» لأبي عبيد (٤/ ٣٣٢).

(٤) في «فضائل الصحابة» بهذا الإسناد (٢٤٣)، وقد تقدم تخريجه برقم (١٢٨٩)، وهو صحيح.

(٥) في (أ): (يعقوب)، وما أثبته من (ب)، وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٥٨٨).

عن أبيه، قال: شَهِدتُ خُطبة عليٍّ رضي الله عنه يوم البصرةِ، قال: فحمِدَ الله، وأثنى عليه، وذكر النبي ﷺ، وما عالجَ مِن الناسِ، ثم قبضَه الله عز وجل إليه، ثم رأى المسلمون أن يستخلفوا أبا بكر رضي الله عنه، فبايعوا، وعاهدوا، وسلّموا، وبايعتُ، [وعاهدتُ]، وسلّمتُ، ورضوا، ورَضِيتُ، ففعل وفعل مِن الخيرِ، وجاهدَ حتى قبضه اللهُ عز وجل رحمةُ الله عليه، واستخلفَ عُمر رضي الله عنه، فبايعه المسلمون، وعاهدوا، وسلّموا، وبايعت وعاهدت وسلّمت، ورضوا، ورضيتُ، ففعل وفعل مِن الخيرِ حتى ضرَبَ الإسلام بجِرَانِه رحمةُ الله عليه، فما بالُ أبي بكرٍ وعمرَ يوفَّى لهما بيعتهما؟! وما بالُ بيعتي تُنكثُ؟! فوالله إني لأرجو أن لا أكونَ دون امرئٍ مِنهما[1].

١٣٠٨ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، عن سُفيان، عن أبي هاشِم القاسم بن كثيرٍ، عن قيس الخارِفي، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: سبقَ رَسولُ الله ﷺ، وصلَّى أبو بكر رضي الله عنه، وثلَّثَ عمر رضي الله عنهما، ثم خبطتنا فتنةٌ فهو ما شاء الله[2].

١٣٠٩ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سُفيان..

وأبو نُعيم [قال]: ثنا سُفيان، عن أبي هاشِم القاسم بن كثير بيَّاع السابري، عن قيس الخارِفي، قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه على هذا المنبر.. فذكر الحديث[3].

١٣١٠ ـ أُخبرتُ عن أشعث بن شُعبة، ثنا منصور بن دينار، عن الأعمش، والحسن بن عَمرو، وجامع بن أبي راشدٍ، ومحمد بن قيسٍ، وأبي حصين، عن مُنذر الثوري، عن محمد بن علي ـ يعني: ابن الحنفية ـ قال: قلتُ لأبي ـ عليٍّ رضي الله عنه ـ: أيُّ الناس خيرٌ

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٣٠٥).

(٢) رواه أحمد (١١٠٧)، وفي «فضائل الصحابة» (٢٤٤) بهذا الإسناد. وانظر الأثر رقم (١٢٨٩).

(٣) رواه أحمد في «المسند» (١٠٢٠)، وفيه: قال أبو عبد الرحمٰن ـ وهو المصنف ـ: قال أبي: قوله: (ثم خبطتنا فتنة): أراد أن يتواضع بذلك.اهـ.
ورواه عبد الله في «زوائد فضائل الصحابة» (٢٤٤).

بعد رسولِ الله ﷺ؟ قال: أبو بكرٍ. قلت: ثم مَن؟ قال: ثم عمر، قال: ثم بادرتُه، وخِفتُ أن أسأله فيُجيبُني بغيره. ثم قلتُ: ثم أنت؟ قال: لا، أنا رجُلٌ مِن الناسِ، لي حسناتٌ وسيئاتٌ، يفعلُ الله ما يشاء[١].

١٣١١ ـ حدثني أبي، ثنا زيد بن الُحباب، ثنا سُفيان الثوري، عن الأسود بن قيسٍ، عن رجلٍ، عن عليٍّ رضي الله عنه، أنه خطب لما فرغَ مِن الجملِ، فقال: إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهدًا نأخذُ به في هذه الإمارةِ؛ ولكن شيئًا رأيناه مِن قبلِ أنفُسِنا، فإن يكن صوابًا؛ فمنَ الله عز وجل، وإن يكُن خطأً فمِن أنفُسِنا، ولِينا أبو بكر رضي الله عنه؛ فأقام واستقامَ، حتى مضى [لِـ]ـسبيلهِ رحمةُ الله عليه، ثُم ولينا عمرُ رضي الله عنه مِن بعدِه، فأقامَ واستقامَ، حتَّى ضربَ الإسلام بِجِرانِه ثم مضى رحمة الله عليه[٢].

١٣١٢ ـ حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو داود الَحفَري، عن عصامِ بن النُّعمان، عن سُفيان، عن الأسودِ بن قيسٍ، عن عَمرو بن سُفيان، قال: خطب عليٌّ رضي الله عنه [الناس] يوم الجملِ، فقال: إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا في هذه الإمارَةِ شيئًا نأخذُ به، حتى رأينا[٣] مِن الرَّأي أن نستخلِفَ أبا بكر رضي الله عنه، فأقامَ واستقام، حتى مضى [لـ]ـسَبيلهِ، ثُم إن أبا بكرٍ رضي الله عنه رأى مِن الرَّأي أن يستخلِفَ عُمر رضي الله عنه فأقام واستقامَ؛ حتى ضربَ الدِّين بجِرَانِه، ثم إن أقوامًا طلبوا هذه الدنيا، فكانت أمُورٌ يقضي الله فيها ما أحبَّ.

قال أبو عبد الرحمٰن: عصامُ بن النُّعمان: ابن أخي خالد بن أخي

---

(١) رواه البخاري (٣٦٧١)، وأبو داود (٤٦٢٩).

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٤٠٧): وقد رُوي عن علي رضي الله عنه من نحو من ثَمانين وجهًا وأكثر، أنه قال على منبر الكوفة: خير هذه الأُمّة بعد نبيها: أبو بكر رضي الله عنه. اهـ.

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٣٠٥).

(٣) في (ب): (حتى ولينا).

إسماعيل بن أبي خالد البجليُّ، أُخبرتُ بذلك[١].

١٣١٣ ـ حدثني محمد بن عوف بن سُفيان الطائي الِحمصي، ثنا أبو نُعيم، ثنا شريك، عن الأسود بن قيسٍ، عن عَمرو بن سُفيان، قال: خطبَ رَجُل يوم البصرةِ حينَ ظفرَ[٢] عليٌّ رضي الله عنه، فقال علي رضي الله عنه: هذا الخطيب الشّحشَحُ، سبقَ رسول الله ﷺ، وثنَّى أبو بكرٍ رضي الله عنه، وثلَّث عُمر رضي الله عنه، ثم خبطتنا بعدهم فتنة، يصنعُ اللهُ فيها ما يشاء[٣].

١٣١٤ ـ حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم[٤] ـ ثقةٌ ـ، وأنا أبو عاصم، عن سُفيان، عن الأسود بن قيس، عن سعيد بن عمرو بن سُفيان، عن أبيه.

قال عبد الله: وجوَّدَ أبو عاصِم أقام إسنادَه، قال: خطب علي [٩١/أ] رضي الله عنه فقال: إن النبي ﷺ لم يعهد إلينا في الإمارة شيئًا، وإنَّما هو رأيٌ رأيناه[٥].

١٣١٥ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن عَمرو بن مُرَّة، عن أبي البختري، أو عن عبد الله بن سلمة، ـ شكَّ الأعمش ـ، قال: قال علي رضي الله عنه: يهلكُ فِيَّ رجلانِ: مُحِبٌّ مُفرِطٌ، ومُبغِضٌ مُفترٍ[٦].

١٣١٦ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، عن شُعبة، عن أبي التَّيَّاح، عن أبي السَّوَّار، قال:

---

(١) قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ١٦٥): (عصام بن النعمان)، إنما هو: (عاصم بن النعمان ابن أبي خالد ابن أخي إسماعيل بن أبي خالد).

(٢) في (ب): (ظهر).

(٣) تقدم تخريجه برقم (١٣٠٧).

(٤) في (أ): (عبد الرحمن)، وما أثبته من (ب) وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٥).

(٥) تقدم تخريجه برقم (١٢٤٤).

(٦) «فضائل الصحابة» (٩٥١)، وهو صحيح عن علي رضي الله عنه، وقد تقدم تخريجه برقم (١٢٤٠).

قال عليٌّ رضي الله عنه: ليُحِبُّني قومٌ حتى يدخلوا النار في حُبِّي، وليُبغِضُني قومٌ حتى يدخلوا النارَ في بُغضي[(١)].

١٣١٧ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، عن نُعيم بن حكيم، عن أبي مريم، قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه، يقول: يهلكُ فِيَّ رجلان: مُفرِطٌ غالٍ، ومُبغضٌ قالٍ[(٢)].

١٣١٨ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن آدم، ثنا مالك بن مِغول، عن أُكيلٍ، عن الشَّعبي قال: لقيتُ علقمة، فقال: أتدري ما مثلُ عليٍّ رضي الله عنه في هذه الأمَّة؟

قال: قلت: وما مثله؟

قال: مثل عيسى ابن مريم عليه السلام؛ أحبَّه قومٌ حتى هلكوا في حُبِّه، وأبغضهُ قومٌ حتَّى هلكوا في بُغضِهِ[(٣)].

١٣١٩ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن آدم، عن شَريك، عن سعيد بن مسروقٍ، عن مُنذرٍ الثوري، عن الرَّبيع بن خُثيم[(٤)]: أنهم ذكروا عنده عليًّا رضي الله عنه، فقال: ما رأيتُ أحدًا مُبغضُه أشدَّ له بُغضًا، ولا محِبُّه أشدَّ له حُبًّا، ولم أرهم يجدون عليه في حكمه، والله عز وجل قال: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩][(٥)].

١٣٢٠ ـ حدثني أبي، ثنا ابن نُميرٍ، ثنا الأعمش، عن عمرو بن مُرَّةَ، عن

---

(١) رواه أحمد «فضائل الصحابة» (٩٥٢)، وابن أبي شيبة (٣٢٧٩٦)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٠١٧)، وإسناده صحيح.

(٢) رواه أحمد «فضائل الصحابة» (٩٦٤)، وقد تقدم تخريجه برقم (١٢٤٠)، وسيأتي نحوه برقم (١٣٢٢).

(٣) رواه أحمد «فضائل الصحابة» (٩٧٤)، والخلال في «السُّنة» (٣٤٢).

(٤) في (أ): (خيثم)، وهو خطأ، وما أثبته من (ب). وانظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٩/ ٧٠).

(٥) «فضائل الصحابة» لأحمد (٩٧٣)، ولفظه: (..أحدًا مبغضيه أشد له بغضًا، ولا مُحبيه أشد له حبًّا..).

أبي البَختري، قال: أَتى رجلٌ عليًّا رضي الله عنه يمدحُه، قد كان يقعُ فيه.

فقال عليٌّ رضي الله عنه: ما أنا كما تقول، وإنِّي لأخيَرُ مما في نفسك[(١)].

١٣٢١ - حدثني أبي، ثنا ابن نُمير، ثنا الأعمش، عن عَمرو بن مُرَّة، عن ابن أبي ليلى، قال: ذُكر عنده قول الناسِ في عليٍّ رضي الله عنه، فقال عبد الرحمٰن: قد جالسناه، وحدَّثناه، وواكلناه، وشاربناه، وقُمنا له على الأعمال؛ فما سمعته يقول شيئًا مما تقولون، أولا يكفيكم أن تقولوا: ابنُ عمِّ رسول الله ﷺ، وختنُه، وشهِدَ بيعة الرِّضوان، وشهِد بدرًا؟[(٢)].

١٣٢٢ - وجدت في كتابِ أبي بخطِّ يدِه، - وأظني قد سمعتُه منه -: ثنا وكيع، عن شريكٍ، عن عثمان بن أبي اليقظان، عن زاذان، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: مثلي في هذه الأُمّة كمثل عيسى ابن مريم صلوات الله عليه:

أَحَبَّتهُ طائفةٌ، فأفرطت في حُبِّهِ؛ فهلكت.

وأبغضتهُ طائفةٌ، فأفرطت في بُغضِه؛ فهلكت.

وأحبَّته طائفةٌ فاقتصدت في [٩١/ب] حُبِّهِ؛ فنجت[(٣)].

١٣٢٣ - حدثني أبي، ثنا سُفيان، عن أبي موسى، - وهو إسرائيل -، عن الحسن، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: فينا والله نزلت: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر][(٤)].

---

(١) «فضائل الصحابة» لأحمد (٩٨٣)، وفي إسناده انقطاع، فإن أبا البختري لم يسمع من علي رضي الله عنه.

(٢) «فضائل الصحابة» لأحمد (٩٨٢)، وابن أبي شيبة (٣٢٧٥٨)، وهو صحيح.

(٣) «فضائل الصحابة» لأحمد (١٠٢٥)، وحرب الكرماني في «السُّنة» (٤٧٤).

(٤) «فضائل الصحابة» لأحمد (١٠١٨)، وإسناده منقطع؛ والحسن البصري لم يسمع من علي رضي الله عنه.

ويشهد له ما في «فضائل الصحابة» (٧٥٨)، والخلال (٥٣٦/ ط، ٥٣٧)، والطبراني في «الكبير» (١/ ٧٩) عن عبد الرحمٰن بن الشريد، عن علي رضي الله عنه نحوه.

[ذكر الأئمة والخلافة والتفضيل بينهم]

١٣٢٤ ـ سألتُ أبي عن الأئمَّة؟

فقال: أبو بكر، ثم عمرُ، ثم عثمان، ثم عليٌّ في الخلفاء[١].

١٣٢٥ ـ سمعتُ أبي يقول: أمَّا في التَّفضيلُ فأقول:

أبو بكر، ثم عمرُ، ثم عثمان، ثم عليٌّ؛ قول ابن عمر رضي الله عنهما: [كنا نعدُّ ورسول الله ﷺ حيٌّ، فنقول: أبو بكرٍ، وعمر، وعثمان.

وعلي رضي الله عنهما في الخلفاء[٢].

---

(١) في (أ): (أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي).

والأثر: في «السُّنة» للخلال (٦٢٨) من طريق الكرماني رحمه الله.

(٢) مسائل الكوسج (٣٣٦٤)، والخلال (٤٩٣ و٥٥٤ و٥٦٩)، والحديث في البخاري وسيأتي.

ـ وعند الخلال (٤٩٥) سُئل أبو عبد الله [الإمام أحمد] عن رجل يُحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا يُفضّل بعضهم على بعض، وهو يُحبّهم؟

قال: السُّنة أن يُفضّل أبا بكر وعُمر وعُثمان وعليًّا مِن الخلفاء.

ـ وعند الخلال (٥١٠) قيل لأبي عبد الله: من قال: أبو بكر وعمر، وسكت، ولم يقل عُثمان؛ يكون تامًّا في السُّنة؟ فأقبل يتعجب، وقال: يكون تامًّا في السُّنة!! يعني: لا يكون تامًّا في السُّنة.

ـ وفيه أيضًا (٥٠٠) وسُئل عن التفضيل فقال: من قدَّمَ عليًّا على أبي بكر فقد طعن على رسول الله ﷺ، ومن قَدَّمه على عمر؛ فقد طعن على رسول الله ﷺ وعلى أبي بكر، ومن قدَّمه على عثمان؛ فقد طعن على أبي بكر، وعلى عمر، وعلى أهل الشُّورى، وعلى المهاجرين والأنصار. =

....

= ـ وفيه (٥١٢) قال إسحاق بن إبراهيم: سألت أبا عبد الله عمن قدم عليًّا على عثمان؟

فقال: هذا رجل سُوء، نبدأ بما قال أصحاب النبي ﷺ، ومن فضَّله النبي ﷺ.

ـ وفيه (٥٤١) قال إسحاق: إن أبا عبد الله سُئل عن الرجل لا يفضِّل عثمان على عليٍّ رضي الله عنهما؟

قال: ينبغي أن نُفضِّل عثمان على عليٍّ، لم يكن بين أصحاب رسول الله اختلاف أن عثمان فضل من عليٍّ رضي الله عنهما، ثم قال: نقول أبو بكر وعمر وعثمان، ثم نسكت، هذا في التفضيل، وفي الخلافة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وهذا في الخلفاء، على هذا الطريق، وعلى ذا كان أصحاب النبي ﷺ.

ـ وفي «السُّنة» لحرب الكرماني (٥٠٧) بإسناده عن حماد بن زيد، عن أيوب قال: قدمت المدينة والنَّاس بها متوافرون: القاسم بن محمد، وسليمان بن يسار، وغيرهم، فما اختلف على أحد منهم في تقدمة: أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان. قال حماد بن زيد: وذاك رأي أيوب، وهو رأينا.

ـ قال الخلال رحمه الله في «السُّنة» (٥٩٠) بعد أن ذكر الروايات الكثيرة عن الإمام أحمد رحمه الله في التفضيل قال:

أ ـ مذهب أحمد بن حنبل الذي هو مذهبه: أبو بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم، وهو المشهور عنه.

ب ـ وقد حكى المَرُّوذي رحمه الله وغيره أنه قال لعاصم وأبي عبيد: لست أدفع قولكم في التربيع بعليٍّ رضي الله عنه.

ج ـ وحكى بعد هذا أيضًا جماعة رؤساء أجلَّة كبار في سِنِّه وقريب من سِنِّه، أنه قال: ومن قال: عليٌّ رضي الله عنه؛ فهو صاحب سُنَّة.

د ـ وحكى عنه أحمد بن أبي الحواري وحامد أنه قال: وعليٌّ رضي الله عنه.

وإنما هذا عندي: أنه لم يُحب أن يأخذ عنه أهل الشام ما يتقلَّدونه عنه في ذلك؛ لأنه إمام الناس كلهم في زمانه، لم ينكر ذلك أحدٌ من الناس، فلم يُحبّ أن يؤخذ عنه إلَّا التوسط من القول؛ لأن أهل الشام يغلون في عثمان رضي الله عنه، كما يغلو أهل الكوفة في عليٍّ رضي الله عنه. =

١٣٢٦ ـ سمعت أبي يقول: والخِلافةُ على ما روى سَفينةُ، عن النبي ﷺ: «**الخِلافةُ في أُمَّتي ثلاثون سنةً**»(١)، ونستعمِلُ الخبرين جميعًا: ما قال سفينةُ، وما قال ابن عُمرَ].

ولا نعِيبُ من ربَّعَ بعليٍّ؛ لقرابته، وصهرِه، وإسلامِه القديم، وعدله، وأن أصحابَ رسول الله ﷺ [الذين كانوا معه] سمَّوه: أمير المؤمنين، وأقام الحدودَ، ورجَمَ، وحجَّ بالنَّاس، ودُعِي: أميرَ المؤمنين، ثم لم يُعتب عليه في قسمتِه بالعدلِ، وكل ما كان عليه مَن مضى من اتباعهم الحق(٢).

١٣٢٧ ـ سألت أبي رَحِمَهُ اللهُ: عن التفضيل بين أبي بكرٍ، وعُمَرَ، وعثمانَ، وعلي رضوان الله عليهم؟

= وقد كان من سفيان الثوري رَحِمَهُ اللهُ نحو هذا لما قدم اليمن، قال: في أيِّ شيءٍ هم مشتهرون به؟

قيل: في النبيذ، وفي عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فلم يُحدِّث في ذلك بحديثٍ إلى أن خرج من اليمن.

فالعلماء لها بصيرة في الأشياء، وتختار ما تراه صوابًا للعامة، وكل هذا القول صحيح جيد.

هـ ـ ويحيى بن معين رَحِمَهُ اللهُ، وبشر بن الحارث، ففي الرواية عنهما كنحو الرواية عن أبي عبد الله، يكرر عنه مرَّة يقولون: وعثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وحكى عنه.

ومرَّة يقولون: وعثمان وعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. وكل هذا صحيح على ما قالوا.

والذي نذهب إليه من قول أبي عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه:

١ ـ من قال: أبو بكر وعمر وعثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ؛ فقد أصاب، وهو الذي العمل عليه في رواية الأحاديث والاتباع لها.

٢ ـ ومن قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ؛ فصحيح أيضًا جيد لا بأس به. اهـ.

(١) سيأتي تخريجه برقم (١٣٨١).

(٢) الخلال (٥٧٤ و٦٢٢) من طريق المصنف. ورواه عن غيره برقم (٥٨٧ و٥٩٢ و٥٩٥ و٦٢١ و..).

وحديث سفينة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سيأتي برقم (١٣٨١).

فقال: أبو بكرٍ، وعُمَرُ، وعثمانُ، وعليٌّ الرَّابع مِن الخلفاءِ.

قلتُ لأبي: إن قومًا يقولون: [إنه] ليس بخليفةٍ؟!

قال: هذا قولُ سوءٍ رديء.

وقال: أصحابُ الرسول ﷺ كانوا يقولون له: يا أميرَ المؤمنين، أفنُكذِّبُهم وقد حجَّ، وقطعَ، ورجمَ، فيكون هذا إلَّا لخليفة؟[١].

(١) في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ السماع).



سُئل عمن قال:
خير هذه الأُمَّة بعد نبيها أبو بكر ثمّ عُمر رضي الله عنهما

١٣٢٨ ـ حدثني أبي، ثنا أبو معاوية، ثنا سُهيل[(١)] بن أبي صالحٍ، عن أبيه، عن ابن عُمر رضي الله عنهما، قال: كنا نعدُّ ورسول الله ﷺ حيٌّ، وأصحابه مُتوافرون: [(أبو)] بكرٍ، وعمر، وعثمان، ثم نسكت[(٢)].

١٣٢٩ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، عن هِشام بن سعد[(٣)]، عن عمر بن أسيدٍ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا نقولُ في زمن النبي ﷺ: خيرُ الناسِ: [(أبو)] بكرٍ، ثم عمر رضي الله عنهما[(٤)].

١٣٣٠ ـ حدثني أبو صالح الحكم بن موسى، وأبو طالب عبد الجبار بن عاصم النَّسائي، قالا: ثنا إسماعيل ـ يعني: ابن عياش ـ، ثنا يحيى بن سعيد، عن نافعٍ، عن

---

(١) في (ب): (سعيد). وهو تصحيف، وما أثبته من (أ). ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٢/ ٢٢٣).

(٢) رواه أحمد (٤٦٢٦)، وفي «فضائل الصحابة» (٥٨)، والبخاري (٣٦٥٥ و٣٦٩٧).

ـ وفي «السُّنة» للخلال (٤٦٣) عن نافع، عن ابن عمر: كنا نقول على عهد رسول الله: أبو بكر، وعُمر، وعُثمان، ويبلغ ذلك النّبي فلا ينكره علينا. وإسناده صحيح.

(٣) في (ب): (سعيد)، وما أثبته من (أ)، وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٢٠٤).

(٤) الخلال (٥٦٣) من طريق المصنف.

ورواه أحمد (٤٧٩٧)، و«فضائل الصحابة» (٥٩).

ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا نتحدثُ على عهد رسول الله ﷺ أن خيرَ هذه الأمَّة بعد نبيها ﷺ: أبو بكرٍ، ثم عُمر، ثم عثمان، رحمة الله عليهم[(١)].

١٣٣١ ـ حدثني أبي، ثنا بشر بن شُعيب بن [أبي] حمزة أبو القاسم، حدثني أبي، عن الزُّهري، أخبرني سالم بن عبد الله: [أن عبد الله] بن عمر، قال: كنا نقول ورسول الله ﷺ حيٌّ: أفضلُ أُمة رسول الله ﷺ بعدَه: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان رضي الله عنهم[(٢)].

١٣٣٢ ـ حدثني أبي، ثنا أبو سلمة [الخُزاعي، منصورُ بن[(٣)] سلمة، أنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة] ـ يعني: الماجشون ـ، [٩٢/أ] عن عبيد الله بن عُمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كنا في زمنِ النبي ﷺ لا نَعدِلُ بعد النبي ﷺ بأبي بكرٍ، ثم عمر، ثم عثمانَ رضي الله عنهم[(٤)].

١٣٣٣ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، ثنا العلاءُ بن عبد الجبار العطَّار، ثنا الحارث بن عُمير، عن عُبيد الله بن عُمرَ، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كنا نقولُ ورسول الله ﷺ حيّ: أبو بكرٍ، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم[(٥)].

١٣٣٤ ـ حدثني سُويد بن سعيد الهروي، ثنا عُمر بن عُبيد[(٦)]، ـ وليس هو الطَّنافسي ـ، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا نعدُّ

---

(١) رواه المصنف في «زوائد فضائل الصحابة» (٥٧).
(٢) رواه أحمد «فضائل الصحابة» (٥٦)، وما بين [ ] منه.
(٣) في (ب): (عن) وهو خطأ، وما أثبته من «فضائل الصحابة». ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٥٣٠).
(٤) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٥٤).
(٥) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٥٥).
(٦) في (أ): (ابن عبيد الله)، وفي (ب): (ابن عُبيد)، وكتب لفظ الجلال (الله) بخط مُغاير عنه في الهامش. والصواب: (عَمرو بن عُبيد) كما في «فضائل الصحابة». انظر: ترجمته في «الجرح والتعديل» (٦/ ١٢٣).

ـ وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون ـ: خيرُ هذه الأُمّةِ بعد نبيها ﷺ: أبو بكرٍ، وعمر رضي الله عنهما(١).

١٣٣٥ ـ حدثنا محمود بن غَيلان ـ من أهل مرو ـ حدثنا حُجَينُ(٢) بن المثنى، ثنا عبد العزيز [بن] الماجشون، عن عُبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كنا نقول على عهد النبي ﷺ: أبو بكرٍ، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم، ويبلغ ذلك النبي ﷺ فلا ينكره علينا(٣).

١٣٣٦ ـ حدثنا محمود بن غيلان، ثنا العلاء بن عبد الجبار، ثنا أبو عُمير: وهو الحارث بن عُمير، عن عُبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ: أبو بكرٍ، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم(٤).

١٣٣٧ ـ حدثني أبو عبد الرحمٰن سَلمة بن شبيب، ثنا مروان بن محمد الطَّاطري، ثنا سُليمان بن بلال، ثنا يحيى بن سعيد، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: كنا نُفضلُ على عهد رسول الله ﷺ: أبا بكرٍ، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم، ثم لا نُفضّلُ أحدًا على أحدٍ(٥).

١٣٣٨ ـ حدثني سلمة، ثنا مروان الطَّاطري، ثنا عبد الله بن عمر العُمري، عن نافع، عن ابن عُمر رضي الله عنهما، قال: ما كنا نختلف في عهد رسول الله ﷺ أن الخليفةَ بعد رسول الله ﷺ أبو بكرٍ، وأن الخليفةَ بعد أبي بكرٍ: عمر،

---

(١) رواه المصنف في «زوائد فضائل الصحابة» (٥٢)، وفيه: (قال أبو عبد الرحمٰن ـ وهو المصنف ـ: عَمر بن عُبيد ليس الطنافسي كان بمكة يبيع الخُمُر).
(٢) في (ب): (حجير) وهو تصحيف، وما أثبته من (أ). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٥/٤٨٣).
(٣) رواه الخلال (٥٥٩) من طريق المصنف.
(٤) رواه الخلال (٥٦١) من طريق المصنف.
(٥) رواه المصنف في «زوائد فضائل الصحابة» (٥٣)، والخلال (٥٦٢) من طريق المصنف.

وأن الخليفةَ بعد عمرَ: عثمان ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ[(١)].

١٣٣٩ ـ حدثني أبو [همام السَّكوني] الوليد بن شُجاع، ثنا الوليد بن مُسلم، عن الأوزاعي، حدثني جَسرُ بن الحسن، عن نافع، عن ابن عمر ﵄، قال: كنا نُفضِّلُ على عهد رسول الله ﷺ: أبا بكرٍ، وعمر، وعثمان ﵃، ثم لا نُفضلُ أحدًا على أحدٍ[(٢)].

١٣٤٠ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، عن سُفيان، عن جامع بن أبي راشد [٩٢/ب]، عن منذرٍ، عن ابن الحنفية، [قال]: قلتُ لأبي: مَن خيرُ الناسِ بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر.

قلتُ: ثم من؟

قال: ثم عمر.

[قال]: قلت: فأنت؟

قال: أبوك بعدُ رجل من المسلمين[(٣)].

١٣٤١ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا سُفيان، عن جامع بن أبي راشد، عن أبي يعلى ـ يعني: منذرًا الثوري ـ، عن محمد ابن الحنفية، [قال]: قلتُ لعلي بن أبي طالب ﵁: يا أبت، أي الناسِ خيرٌ بعد رسول الله ﷺ؟

قال: أبو بكرٍ.

قلت: ثم مَن؟

قال: ثم عمر.

---

(١) رواه المصنف في «زوائد فضائل الصحابة» (٦٣)، وإسناده ضعيف، ولفظه مخالف لما ثبت في الصحيح.

(٢) رواه الخلال (٥٦٤) من طريق المصنف، والمصنف في «زوائد الفضائل» (٦٢).

(٣) تقدم تخريجه برقم (١٣١٠).

قال: فخشيتُ أن أقول: ثم مَن؟ فيقول: عثمان، قال: قلت: ثم أنت يا أبتِ؟

قال: ثَمَّ رجلٌ مِن المسلمين.

١٣٤٢ ـ حدثني أبي، ثنا هُشيم، ثنا حُصين، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، قال: خطب عُمر بن الخطاب رضي الله عنه، فحَمِدَ الله، وأثنى عليه، ثم قال: ألا إنَّ خيرَ هذه الأُمَّة[١] بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر، فمن قال سِوى هذا بعد مقامِي هذا فهو مُفترٍ، عليه ما على المُفتري[٢].

١٣٤٣ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شُعبة، عن حُصين، عن ابن أبي ليلى، قال: تدارؤا[٣] في أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما.

فقال رجلٌ مِن عطارد: عمرُ أفضل مِن أبي بكرٍ.

فقال الجارودُ: بل أبو بكر أفضلُ منه.

قال: فبلغَ ذلك عُمر رضي الله عنه، قال: فجعل ضَربًا بالدِّرَّةِ، حتَّى شَغَرَ برجلَيه[٤]، ثم أقبل إلى الجارودِ فقال: إليك عنِّي. ثم قال عمر:

---

(١) في (أ): (ألا إن خير الناس)، وما أثبته من (ب)، وهو كذلك في «فضائل الصحابة».

(٢) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٨٩)، وفي إسناده انقطاع: ابن أبي ليلى لم يسمع من عمر رضي الله عنه.
وقد تقدم (١٢٩٠) نحوه عن علي رضي الله عنه.
ـ وفي «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٢٦٠٣) حدثنا ابن عيينة، عن مطرف، عن عامر: أن عمر رضي الله عنه قال: لا أسمع بأحد فضلني على أبي بكر إلّا جلدته أربعين. وإسناده منقطع.

(٣) (تدارؤا): من دارأت وهي المشاغبة والمخالفة. «تهذيب اللغة» (١٤/ ١١١).

(٤) قال الليث: يقال: شغر الكلب إذا رفع إحدى رجليه ليبول. «تهذيب اللغة» (٨/ ٤١).

أبو بكرٍ كان خير الناسِ بعد رسول الله ﷺ في كذا وكذا.

ثم قال عمر: مَن قال غير هذا أقمنا عليه ما نُقيمُ على المُفتري[1].

١٣٤٤ ـ **حدثني** أبي، ثنا ابن عُيينة، عن زائدةَ، عن عبد الملك بن عُمير، عن رِبعي بن حِراشٍ، عن حُذيفة ﵁: أن النبي ﷺ قال: «**اقتدوا باللَّذينِ [مِن] بعدِي: أبو بكرٍ وعُمرَ** ﵄»[2].

١٣٤٥ ـ **حدثنا** مُصعب بن عبد الله الزُّبيري، وحدثنا يعقوب بن حُميد بن كاسبٍ ـ بمكة ـ قالا: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن سفيان الثوري، عن عبد الملك بن عُمير، عن هلال مولى رِبعي بن حِراشٍ، عن حُذيفة بن اليمان ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**اقتدُوا باللَّذينِ مِن بعدِي**». ـ يعني: أبا بكرٍ وعُمرَ ﵄ ـ.

١٣٤٦ ـ **حدثني** أبي، [ثنا أبو خَيثمة زُهير بن حربٍ]، ثنا سُفيان بن عُيينة، عن خالد بن سلمة شيخ من قُريش، قال: سمعتُ الشعبي يقول: قال مَسروق: حُبُّ

---

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٣٩٦).

ـ قال ابن تيمية ﵀ في «الصارم المسلول على شاتم الرسول» (٣/ ١١٠٦): وروى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن ابن أبي ليلى... ثم ذكره.

(٢) رواه أحمد (٢٣٢٤٥ و٢٣٢٧٦ و٢٣٣٨٦)، والترمذي (٣٦٦٢ و٣٨٠٥)، وابن ماجه (٩٧)، والحميدي (٤٥٤)، وغيرهم.

وهذا الحديث مروي عن حذيفة، وأنس، وأبي الدرداء، وابن عمر، وأبي بكرة، وأبي هريرة ﵃، ومنهم من يرويه مختصرًا كما في هذه الرواية، ومنهم من يرويه بزيادة كما ستأتي في الحديث رقم (١٣٤٧). وهو حديث صحيح بمجموع طرقه.

قال العقيلي: وهو يروى عن حذيفة بأسانيد جياد تثبت. اهـ.

وقال الترمذي: حديث حسن. وصححه: ابن حبان (٦٩٠٢)، والحاكم (٣/ ٧٥)، وقال: هذا حديث من أجلّ ما روي في فضائل الشيخين... ووافقه الذهبي.

أبي بكرٍ وعُمرَ، ومعرفةُ فضلهما مِن السُّنة[١]. [٩٣/أ].

١٣٤٧ ـ حدثني زُهير بن حرب، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن عبد الملك بن عُميرٍ، عن مولى لِربعيِّ بن حِراشٍ، عن حُذيفة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اقتدوا باللَّذينِ من بَعدي ـ يُشيرُ إلى أبي بكر وعمر ـ واهتدوا بهدي عمَّارٍ، وتَمسَّكوا بعهد ابنِ أُمِّ عبدٍ**»[٢].

١٣٤٨ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن آدم بن سُليمان، ثنا مالك بن مِغوَل، عن حبيبِ بن أبي ثابت، عن عبدِ خيرٍ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وعن الشعبي، عن أبي جُحيفة، عن علي.

وعن عون بن أبي جُحيفةَ، عن أبيه، عن عليٍّ رضي الله عنه: أنه قال: خيرُ هذه الأمةِ بعد نبيها ﷺ: أبو بكرٍ، وخيرُها بعد أبي بكر: عمر، ولو شئتُ لسمَّيتُ الثالث[٣].

---

(١) «العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (١٠٢٦) وزاد فيه: (قال عبد الله: قال أبي: ولم يسمع سفيان من خالد بن سلمة إلّا هذا الحديث. قال أبي: يقال: خالد بن سلمة الفأفأ).اهـ.

و«مصنف» ابن أبي شيبة (٣٢٦٠٠)، واللالكائي (٢٣٢٢).

وعند اللالكائي (٧/ ١٢٣٧) نحوه عن ابن مسعود، والحسن، وطاووس، والشعبي وغيرهم.

(٢) تقدم تخريجه في الحديث رقم (١٣٤٤).

و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٢٦٠٠)، واللالكائي (٢٣٢٢).

وعند اللالكائي (٧/ ١٢٣٧) نحوه عن ابن مسعود، والحسن، وطاووس، والشعبي وغيرهم.

(٣) رواه أحمد في «المسند» (٨٧٩)، و«الفضائل» (٤٥)، وإسناده صحيح.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «العقيدة الواسطية» (١١٧): ويُقرُّون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره؛ من أن: خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم عمر، ويُثلِّثون بعثمان، ويُربِّعون بعلي رضي الله عنهم، كما =

١٣٤٩ ـ حدثنا منصور بن أبي مُزاحِم، ثنا خالد الزَّيات، حدثني عون بن أبي جُحيفة، قال: كان أبي مِن شُرَط علي رضي الله عنه، وكان تحت المنبر، فحدَّثني أبي أنه صَعِدَ المنبر ـ يعني: عليًّا رضي الله عنه ـ، فحمدَ الله، وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، فقال: خير هذه الأُمّةِ بعد نبيها: أبو بكرٍ رضي الله عنه، والثاني: عمرُ رضي الله عنه، وقال: يجعلُ الله الخير حيثُ أحبَّ[1].

١٣٥٠ ـ حدثني عَمرو بن محمد بن بُكير الناقد أبو عُثمان[2]، ثنا عيسى بن يونس بن [أبي] إسحاق، حدثني [ابن] دِرهم[3]، سمعت الشَّعبي يقول: حدثني أبو جحيفة أنه سمِعَ عليًّا رضي الله عنه يقول: ألا أخبرُكم بخيرِ هذه الأُمة بعد

= دلت عليه الآثار. وكما أجمع الصحابة رضي الله عنهم على تقديم عثمان في البيعة، مع أن بعض أهل السُّنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي رضي الله عنهما ـ بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر ـ أيهما أفضل؟ فقدَّمَ قومٌ عثمان، وسكتوا، أو ربَّعوا بعلي. وقدّم قوم عليًّا، وقومٌ توقفوا. لكن استقرَّ أمر أهل السُّنة على: تقديم عثمان ثم علي، وإن كانت هذه المسألة ـ مسألة عثمان وعلي ـ ليست من الأُصول التي يُضلّلُ المخالف فيها عند جمهور أهل السُّنة. لكن المسألة التي يُضلل المخالف فيها هي: مسألة الخلافة. وذلك أنهم يؤمنون: بأن الخليفة بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، ومن طعن في خلافة أحدٍ من هؤلاء الأئمة؛ فهو أضل من حمار أهله. اهـ.

ـ وقال في «مجموع الفتاوى» (٤/٤٠٧): وقد روي عن علي رضي الله عنه من نحو ثمانين وجهًا وأكثر: أنه قال على منبر الكوفة: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. اهـ.

قلت: وسيورد المصنف رحمه الله هاهنا بعض هذه الروايات عن علي رضي الله عنه.

(١) رواه المصنف في «زوائد الفضائل» (٤١٣).

(٢) في (ب): (أبو عمرو) وهو خطأ. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٢/٢١٣).

(٣) في (أ): (أبو درهم)، وفي (ب): (درهم). وما أثبته من «زوائد الفضائل» وزاد فيه: (قال أبو عبد الرحمٰن ـ وهو عبد الله بن أحمد المصنف ـ: أحسبه عُريف بن درهم). اهـ.

نبيها ﷺ؟: أبو بكرٍ، وعمر رضي الله عنهما[(١)].

١٣٥١ ـ حدثني عمرو بن محمد، ثنا عيسى بن يونس، ثنا أبي، عن أبيه ـ يعني: أبا إسحاق ـ عن رَجل من[(٢)] أصحاب علي، عن عليٍّ رضي الله عنه، مثله: ولو شئتُ أن أُسمِّي الثالث لسمَّيتُه[(٣)].

١٣٥٢ ـ حدثني أبو صالح هَدية بن عبد الوهاب الخُراساني ـ بمكة ـ، ثنا محمد بن عُبيد الطَّنافِسي، ثنا يحيى بن أيوب البجلي، [عن الشعبي]، عن وهب السُّوائي[(٤)]، قال: خطبنا عليٌّ رضي الله عنه، فقال: مَن خيرُ هذه الأُمّة بعد نبيها ﷺ؟

قلنا: أنت يا أمير المؤمنين.

قال: لا، خيرُ هذه الأُمة بعد نبيّها ﷺ: أبو بكرٍ، ثم عمر، وما كنا نبعدُ أن السَّكينةَ تنطقُ على لسان عمر رضي الله عنه[(٥)].

١٣٥٣ ـ حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا سُفيان، عن ابن أبي خالد، عن الشَّعبي، عن أبي جُحيفة قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: خيرُ هذه الأُمَّةِ بعد

---

(١) رواه المصنف في «زوائد الفضائل» (٤١).

(٢) في (أ): (عن)، وما أثبته من (ب)، و«فضائل الصحابة».

(٣) رواه المصنف في «زوائد الفضائل» (٤٢).

وروى أحمد (٨٨٠) عن أبي جحيفة، قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: خير هذه الأمة بعد نبيها، أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ولو شئت لحدثتكم بالثالث.

ـ وفي «السُّنة» لحرب الكرماني (٥٠١) بإسناده: عن عاصم بن أبي النَّجود قال: قلت لزرِّ بن حُبيشٍ: مَن عنى عليٌّ بالثَّالثِ؟ فقال زِرٌّ: كان عليٌّ خيرًا مِن ذلك، وأقرأُ لكتابِ الله مِن ذلك، وأعلمُ مِن ذلك، أن يقوم على منبرِ رسولِ الله ﷺ ويعني نفسه؛ ولكن عنى بالثالثِ عثمان.

(٤) في (أ): (السوار)، وما أثبته من: (ب)، و«الفضائل». ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣١/ ١٣٢).

(٥) رواه المصنف في «زوائد الفضائل» (٥٠).

نبيها ﷺ: أبو بكرٍ وعمر ﵄(١).

١٣٥٤ ـ حدثني أبو صالح الحكم بن [٩٣/ب] موسى، ثنا شِهاب بن خِراشٍ(٢)، ثنا الحجَّاجُ بن دينار، عن حُصين بن عبد الرحمٰن، عن أبي جُحيفة، قال: كنت أرى أن عليًّا ﵁ أفضلُ الناس بعد رسول الله ﷺ، قلت: يا أمير المؤمنين؛ إني لم أكُن أرى أن أحدًا مِن المسلمين بعد رسول الله ﷺ أفضل منك؟

قال: أولا أحدِّثُك يا أبا جُحيفة بأفضل الناسِ كان بعد رسول الله ﷺ؟

قال: قلت: بلى. قال: فقال: أبو بكر ﵁.

قال: أفلا أُخبرُك بخيرِ الناسِ كان بعد رسول الله ﷺ، وأبي بكر ﵁؟

[قال]: قلت: بلى، فديتُك.

قال: عمر ﵁(٣).

١٣٥٥ ـ حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا شَريك، عن أبي إسحاق، عن أبي جُحيفة، قال: قال لي عليٌّ ﵁: خير هذه الأُمّة بعد نبيها ﷺ: أبو بكر، وبعد أبي بكرٍ: عُمر، ولو شئتُ لأخبرتُكم بالثَّالث لفعلت(٤).

١٣٥٦ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شُعبة، عن الحكم، قال: سمعتُ أبا جُحيفة، قال: سمعت عليًّا ﵁ قال: ألا أخبرُكم بخيرِ هذه الأُمّة

---

(١) رواه المصنف في «زوائد الفضائل» (٢٦٠)، وزاد: (ولو شئت لحدثتكم بالثالث).

(٢) في (ب): (حراش)، وما أثبته من (أ)، وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٢/ ٥٦٨).

(٣) «زوائد الفضائل» (٤٠٤).

(٤) «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٢٦١٣). وانظر أثر رقم (١٣٥١).

بعد نبيها ﷺ؟ قالوا: نعم[١].

فقال: أبو بكر.

[ثم قال: ألا أُخبركم بخيرِ هذه الأُمّة بعد أبي بكر؟]

قالوا: نعم.

قال: عمر رضي الله عنه.

ثم قال: ألا أُنبئكم بخيرِ هذه الأُمّة بعد عُمر رضي الله عنه؟

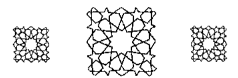
فقالوا: بلى. فسكت[٢].

١٣٥٧ ـ حدثني أبو بكر خلَّاد بن أسلم، أنا النضر بن شُميل، ثنا شُعبة، عن الحكم عن أبي جُحيفة، أنَّ عليًّا رضي الله عنه قال: ألا أُخبركم بخير الناسِ بعد نبيهم ﷺ؟

قالوا: بلى.

قال: أبو بكر رضي الله عنه.

فذكر الحديث إلى آخره[٣].



(١) في (أ): (بلى)، وصححها في الهامش: (نعم). وما أثبته منه، ومن (ب)، و«فضائل الصحابة».

(٢) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٤٤)، وإسناده صحيح.

(٣) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٤١١).

أبو إسحاق عن عبد خير عن علي رضي الله عنه

١٣٥٨ ـ حدثني أبي، ثنا سفيان بن عُيينة، عن أبي إسحاق، عن عبدِ خيرٍ، عن عليٍّ رضي الله عنه: خيرُ هذه الأُمَّةِ بعد نبيها ﷺ: أبو بكرٍ، وعمر[١].

١٣٥٩ ـ حدثني أبي، ثنا أبو بدرٍ شُجاعُ بن الوليد بن قيس السَّكوني، قال: ذكر خلفُ بن حوشبٍ، عن أبي إسحاق، عن عبد خيرٍ، عن علي رضي الله عنه قال: سَبَقَ النبي ﷺ، وصلى أبو بكر، وثلَّثُ عمر، ثم خبطتنا فتنة يغفر الله عز وجل عمن يشاء[٢].

١٣٦٠ ـ حدثنا سويد بن سعيد، ثنا أبو بدرٍ شجاع بن الوليد الكوفي، عن خلفِ بن حَوشب، عن أبي إسحاق، عن عبد خيرٍ، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: سَبَقَ رسول الله ﷺ، وصلَّى أبو بكر رضي الله عنه، وثَلَّثَ عمر. فذكر مثله.

١٣٦١ ـ حدثني زكريَّا بن يحيى بن صُبيح [٩٤/أ] زَحمويه[٣] بواسطٍ، [ثنا عُمر بن مُجاشع، عن أبي إسحاق، عن عبدِ خيرٍ: سمعت عليًّا] رضي الله عنه يقول على المنبر: خَيرُ هذه الأُمَّة بعد نبيِّها: أبو بكرٍ، وعمر رضي الله عنه، ولو شئتُ أن أُسَمِّي الثالثَ لسمَّيتُه.

فقال رجلٌ لأبي إسحاقَ: إنهم يقولون: إنك تقولُ: أفضلُ في

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (٩٣٢)، وفي «فضائل الصحابة» (٦٠)، وإسناده صحيح.

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٢٨٩).

(٣) في (أ، ب): (ابن حمويه). والمثبت من «توضيح المشتبه» (٤/ ١٥٢)، و«الإكمال» (٤/ ١٧٩).

الشَّرِّ. قال: (خَيرٌ)، (خ ي ر)[(١)].

١٣٦٢ ـ حدثني سُويد بن سعيد، ثنا شَريك، عن أبي إسحاق، عن أبي حَيَّة، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: ألا أُخبرُكم بخيرِ هذه الأُمَّة بعد نبيِّها ﷺ: أبو بكر رضي الله عنه، والثاني: عمر رضي الله عنه، وأحدثنا أشياء يفعل الله فيها ما يشاء.

قال أبو عبد الرحمٰن: وهذا وَهمٌ من سُويد، وإنما هو: عن أبي إسحاق، عن عبدِ خيرٍ، ليس [فيه]: عن أبي حَيَّة[(٢)].

ثم حدثناه سُويد مرَّةً أُخرى: ثنا شريكٌ، عن أبي حَيَّة ـ ولم يذكر فيه: أبا إسحاق ـ عن عبدِ خيرٍ، عن علي رضي الله عنه مثله[(٣)].

١٣٦٣ ـ حدثني سُويد بن سعيد، ثنا الصَّبي[(٤)] بن الأشعث، عن أبي إسحاق، عن عبدِ خيرٍ، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: ألا أُخبرُكم بخيرِ هذه الأُمَّة [بعد] نبيها ﷺ؟ أبو بكرٍ رضي الله عنه، والثاني: عمر، ولو شئت لسمَّيتُ الثالث.

قال أبو إسحاق: فتهجَّا عبد خيرٍ: [خير] خ ي ر، لكي لا تَمترون فيما قال عليّ رضي الله عنه[(٥)].

١٣٦٤ ـ حدثني سُويد بن سعيد، ثنا محمد بن الفُرات، عن أبي إسحاق، عن

---

(١) «زوائد المسند» (١٠٦٠)، و«فضائل الصحابة» (٤٣).
وقد تصحف في («المسند»/ الرسالة) قوله: (قال: (خَيرٌ، خ ي ر) إلى: (قال: أحروري)!!

(٢) «زوائد فضائل الصحابة» (٤١٥).

(٣) «زوائد فضائل الصحابة» (٤١٦).

(٤) في (ب): (الضبي). وهو تصحيف. ترجمته في «الكامل في الضعفاء» (٣/ ٤٢٣).

(٥) «زوائد المسند» (٩٣٤)، و«فضائل الصحابة» (٤١٧).
وفي «المسند»، و«فضائل الصحابة»: (فتهجاها عبد خير لكي لا يمتروا في عليٍّ)!!

الحارث، قال: كان علي رضي الله عنه إذا صَعدَ المنبرَ [سَلَّمَ] قال: يا أيها الناس ما قلت لكم: قال الله عز وجل، أو قال رسول الله ﷺ، أو في كتاب الله عز وجل، فتعلّقوا به؛ فوالله لأن أَخِرَّ مِن السماءِ فتخطَفُني الطَّيرُ، أو تَهوي بي الرِّيح في مكان سَحيقٍ، أحَبُّ إليَّ من أن أكذِبَ على الله عز وجل، أو على رسوله ﷺ، أو على كتابِهِ، وما قلتُ لكم مِن تلقاءِ نفسي؛ فراجعوني:

خيرُ هذه الأُمّة بعد نبيها ﷺ: أبو بكرٍ، ومن بعد أبي بكرٍ: عمر، والثالث لو شئتُ لسمَّيته. ثم يخطب[1].

١٣٦٥ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، عن سُفيان، وشُعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبدِ خيرٍ، عن عليٍّ رضي الله عنه: أنه قال: ألا أُنبئكم خير هذه الأُمّة بعد نبيها ﷺ؟ أبو بكرٍ، ثم عُمر رضي الله عنهما[2].

١٣٦٦ ـ حدثني نصرُ بن علي الجَهضميُّ الأزدي، ثنا بشر بن المفضَّل، عن شُعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبدِ خيرٍ: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: أَلَا أُخبرُكم [٩٤/ب] بخير هذه الأُمّةِ بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر، وعُمر رضي الله عنهما[3].

١٣٦٧ ـ حدثني عبد الله بن عون الخَرَّاز[4] ـ وكان ثقة صدوقًا ـ، ثنا مُبارك بن سعيد أخو سُفيان، عن أبيه ـ وهو سعيد بن مسروق ـ، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد خير الهمداني، قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه، يقول على المنبرِ: أَلَا أخبرُكم بخير هذه الأُمّة بعد نبيها ﷺ؟ قال: فذكر: أبا بكرٍ رضي الله عنه، ثم قال: أَلَا أخبرُكم بالثاني؟ قال: فذكرَ عُمر رضي الله عنه، ثم قال: لو شئتُ

---

(١) «زوائد فضائل الصحابة» (٤١٨).

(٢) «زوائد فضائل الصحابة» (٤٢١).

(٣) «زوائد فضائل الصحابة» (٤٢٠).

(٤) في (ب): (الجزار)، وما أثبته من (أ)، وهو الصواب، ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٥/ ٤٠٢).

لأنبأتُكم بالثالث. قال وسكتَ. قال: فرأينا[١] أنه يعني نفسه.

فقلت: أنت سمعته يقول هذا؟

قال: نعم، ورَبِّ الكعبةِ[٢].

١٣٦٨ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا سُفيان، عن خالد بن علقمة، عن عبد خير، قال: سمعت عليًّا يقول: خيرُ هذه الأُمّة: نبيُّها[٣]، وخيرُ الناسِ بعد نبيها ﷺ: أبو بكرٍ، ثم عمر، ثم أحدثنا أحداثًا يقضي الله تعالى فيها ما أحبَّ[٤].

١٣٦٩ ـ حدثني أبو بَحرٍ[٥] عبد الواحِد بن غياثٍ[٦] البصري، ثنا أبو عَوانة، عن خالد بن علقمة، عن عبد خير، قال: قال عليُّ بن أبي طالب ﵁ لما فرغ مِن أهل البصرة: إنَّ خيرَ هذه الأُمَّة بعد نبيها ﷺ: أبو بكرٍ، وبعدَ أبي بكرٍ: عُمر، وأَحدَثنا أحداثًا يَصنعُ الله فيها ما شاء[٧].

١٣٧٠ ـ حدثنا وهب بن بقية الواسطي، أنا خالد بن عبد الله، عن حُصينٍ، عن المُسيب بن عبد خيرٍ، عن أبيه، قال: قام عليٌّ ﵁، فقال: خيرُ هذه الأُمّة بعد نبيها ﷺ: أبو بكرٍ، وعُمر ﵄، وإنا قد أحدثنا أحداثًا يقضي الله ﷿

---

(١) وفي (ب): (فربما أنه يعني: نفسه).

(٢) «زوائد فضائل الصحابة» (٤١٩).

(٣) في (أ): (بعد نبيها)، وهو خطأ، وما أثبته من (ب)، و«زوائد فضائل الصحابة».

(٤) «زوائد فضائل الصحابة» (٤٢٢).

(٥) في (أ): (أبو يحي). وفي (ب): (أبو بكر)، وكلاهما تصحيف. وما أثبته من «فضائل الصحابة». ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٨/ ٤٦٦).

(٦) في (ب): (ابن عتاب) وهو تصحيف، وما أثبته من (أ). ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٨/ ٤٦٦).

(٧) «زوائد فضائل الصحابة» (٤٢٣).

[فيها] ما شاء(١).

١٣٧١ - حدثني أبو صالح الحكم بن موسى، ثنا شهاب بن خِراش، حدثني يونس بن خباب، عن المسيب بن عبدِ خيرٍ، [عن عبد خير] قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: إنَّ خيرَ هذه الأُمَّة بعد نبيها ﷺ: أبو بكرٍ رضي الله عنه، ثم عُمر(٢).

١٣٧٢ - [حدثني وهب بن بقية الواسطي، ثنا خالد، عن عطاء يعني: ابن السَّائب، عن عبد خير، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: ألا أخبركم بخير هذه الأُمَّة بعدَ نبيِّها؟ أبو بكر، ثم خيرُها بعد أبي بكرٍ: عمر، ثم يجعل الله الخير حيثُ أَحبَّ](٣).

١٣٧٣ - حدثني [أبو صالح] الحكم بن موسى، ثنا شهاب بن خِراشٍ، حدثني الحجاج بن دينار، عن أبي مَعشَر، عن إبراهيم، قال: ضرب علقمة هذا المنبر، فقال: خطبنا عليٌّ رضي الله عنه على هذا المنبر؛ فحمِدَ الله، وأثنى عليه، ثم ذكر ما شاء الله أن يذكرَ، ثم قال: ألَا إنه بلغني أن قومًا يفضِّلوني على أبي بكرٍ، وعُمرَ رضي الله عنهما، ولو كنتُ تقدَّمتُ في ذلك لعاقبتُ فيه؛ ولكن أكرَه العُقوبة قبلَ التَّقدُّم، مَن قال شيئًا مِن ذلك فهو مُفترٍ، عليه ما على المُفتري؛ خيرُ الناسِ كان بعد [٩٥/أ] رسول الله ﷺ: أبو بكرٍ، ثم عُمر، ثم أَحدثنا بعدهم أحداثًا يقضي الله عز وجل فيها ما أحبَّ، أحبِب حبيبك هونًا ما، عسى أن يكون بغيضَكَ يومًا ما، وأبغض بغيضك هونًا ما،

---

(١) «زوائد المسند» (٩٢٦)، و«زوائد فضائل الصحابة» (٤٢٥)، وإسناده صحيح.
(٢) «زوائد فضائل الصحابة» (٤٢٤).
وفي (أ): (ثُمّ خيرُها بعد أبي بكرٍ: عمر، ثم يَجعل الله الخيرَ حيثُ أَحبّ)، وما أثبته من (ب)، وهو كذلك في «زوائد فضائل الصحابة».
وهذا المتن إنما هو للأثر الذي بعده وهو ساقط من (أ).
(٣) «زوائد فضائل الصحابة» (٤٢٦).

عسى أن يكون حبيبك يومًا ما[١].

١٣٧٤ - حدثني أبي[٢] ثنا أبو مُعاوية، ثنا [وقاء] بن إياسٍ الأسدي عن علي بن رَبيعةَ الوالبي، عن علي رضي الله عنه قال: إني لأعرفُ أخيار[٣] هذه الأمّةِ بعد نبيها ﷺ: أبو بكرٍ وعمر رضي الله عنهما، ولو شئت أن أُسمّي الثالث لفعلت[٤].

١٣٧٥ - حدثني عثمان بن أبي شيبة، ثنا هُشيم، أنا حُصين، عن عَمرو بن مُرَّة، عن عبد الله بن سلمة، عن عليٍّ رضي الله عنه أنه خطب فقال: إن خيرَ هذهِ الأُمّة بعد نبيها ﷺ: أبو بكرٍ، ومن بعد أبي بكرٍ: عمر رضي الله عنهما، ولو شئتُ أن أسمِّي الثالث لسميتُه[٥].

---

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٤٨٤) قال: حدثنا هيثم بن خارجه، والحكم بن موسى قالا: نا شهاب.. وذكره.

وقد تقدم تصحيح ابن تيمية رحمه الله لشطره الأول (١٢٨٩).

وقوله: (أحبب حبيبك..)، رواه الترمذي (١٩٩٧) مرفوعًا. وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الإسناد إلّا من هذا الوجه. وقد روي هذا الحديث عن أيوب بإسناد غير هذا، رواه الحسن بن أبي جعفر، وهو حديث ضعيف أيضًا بإسناد له عن علي عن النبي ﷺ، والصحيح عن علي موقوف قوله. اهـ.

وقال ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٥١) بعد أن ذكر هذا الحديث مرفوعًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: وهذا الحديث ليس من حديث أبي هريرة، ولا من حديث ابن سيرين، ولا من حديث أيوب وهشام، ولا من حديث حماد بن سلمة، وإنما هو قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقط، وقد رفعه عن علي الحسن بن أبي جعفر الجعفري، عن أيوب، عن حميد بن عبد الرحمٰن، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو خطأ فاحش. اهـ.

(٢) في (ب): (حدثني خالد بن محمد، ثنا أبو معاوية) وهو خطأ.

(٣) في (ب): (خيار).

(٤) «زوائد فضائل الصحابة» (٤٢٨).

(٥) «زوائد فضائل الصحابة» (٤٣٩).

١٣٧٦ - **حدثني** عُبيد الله بن عمر القواريري، ثنا حماد بن زيد، قال: أنبأنا سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة، عن الحسن بن علي رضي الله عنه، عن قيس بن عُباد، قال: قال عليٌّ رضي الله عنه لابنه الحسن [بن علي] يومَ الجملِ: يا حسنُ[(١)]، ليت أباك مات مِن عشرين سَنةً.

قال: فقال له الحسنُ: يا أبه قد كنت أنهاك عن هذا.

قال: يا بُنيَّ لم أرَ الأمرَ يبلغ هذا[(٢)].

١٣٧٧ - **حدثني** الحارث، عن أشعث بن شعبة، ثنا منصور بن دِينار، حدثني مَسعدةُ الأعور البجلي، قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول على منبرِ الكوفةِ: ألا أُخبرُكم بخيرِ هذهِ الأُمّة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم؟ أبو بكرٍ، ثم عمر رضي الله عنهما، ولو شئتُ لسميتُ الثَّالث[(٣)].

١٣٧٨ - **أُخبرت** عن أشعث بن شُعبة، عن منصور بن دينار، عن موسى بن أبي كثير، عن أبي كثيرٍ مِثله سواء[(٤)].

١٣٧٩ - **سمعتُ** أبي رحمه الله يقول: السُّنة في التَّفضيل الذي نَذهبُ إليهِ:

[إلى] ما رُويَ عن ابن عُمر رضي الله عنه، يقول: أبو بكرٍ، ثم عُمر، ثم عثمان رضي الله عنهم.

وأما الخِلافةُ: فنذهبُ إلى حديث سفينة؛ فنقول: أبو بكرٍ، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم في الخلفاء، فنستعملُ الحديثين جميعًا، ولا نعيبُ

---

(١) في (ب): (يا حسن، يا حسن).
(٢) تقدم تخريجه (١٢٧٢)، و(١٣٠٤)، وهو صحيح.
(٣) «زوائد الفضائل» (٤٤٦)، وفيه: قال عبد الله: أخبرت عن أشعت بن شعبة ثنا منصور.. وذكره.
(٤) «زوائد فضائل الصحابة» (٤٤٧).

مَن ربَّعَ بعليٍّ لقرابته، وصهرِهِ، وإسلامه القديم، وعدله[١].

١٣٨٠ ـ سألتُ أبي رَحِمَهُ اللَّهُ: عن التفضيل بين أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي؟

فقال أبي رَحِمَهُ اللَّهُ: أبو بكر، وعمر، وعثمان. وعليٌّ الرابع من الخلفاء.

قلتُ لأبي رَحِمَهُ اللَّهُ: إن قومًا يقولون: إنه ليس بخليفة؟

قال: هذا قول سُوءٍ رديء.

وقال: أصحاب رسول الله ﷺ يقولون له: يا أميرَ المؤمنين، أفنُكذِّبُهم؟! وقد حَجَّ [٩٥/ب] بالناسِ، وقطعَ، ورجمَ، فيكون هذا إلَّا خليفة؟!

قلتُ لأبي رَحِمَهُ اللَّهُ: مَن احتجَّ بحديث عَبيدة أنه قال لعليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رأيك في الجماعة أحبُّ إليَّ من رأيك في الفُرقةِ.

فقال أبي رَحِمَهُ اللَّهُ: إنما أراد أمير المؤمنين بذلك أن يضعَ [من] نفسِهِ يتواضع، قوله: (خبطتنا فتنة): تواضعَ بذلك[٢].

١٣٨١ ـ حدثنا هُدبَة بن خالد الأزدي، ثنا حماد بن سلمة، عن سعيد بن جُمهان[٣]، عن سفينة أبي عبد الرحمٰن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الخِلافةُ ثلاثون سنةً، ثم يكون بعد ذلك مُلكًا**».

قال سفينةُ: فخذ: سنتي أبي بكر، وعشرًا عمر، واثني عشرة

---

(١) تقدم نحوه برقم (١٣٢٦).

(٢) الخلال (٦٤٣) من طريق المصنف.

(٣) في (أ): (جُهمان)، وما أثبته من (ب). وهو الصواب، انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٠/ ٣٧٦).

وما سيأتي لاحقًا من ذكر اسمه فقد صوبته من غير إشارة إلى ذلك.

عثمان، وستًّا عليٌّ رضي الله عنهم[(١)].

١٣٨٢ ـ **حدثني** أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يزيد بن هارون، [قال]: أنا العوام، ثنا سعيد بن جمهان، عن سَفينة أبي عبد الرحمٰن رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الخِلافَةُ في أُمّتي ثلاثون** [**سنةً**]».

قال: فحسبنا فوجدنا: أبا بكرٍ، وعمرَ، وعثمان، وعليًّا رضي الله عنهم.

قال: فقيل له: إن عليًّا لا يُعدُّ مِن الخلفاءِ.

فقال: بني فلان فهم أبعد من ذلك.

١٣٨٣ ـ **حدثني** عثمان بن أبي شيبة، ثنا هشيم، قال: ثنا العوَّامُ بن حَوشب، عن سعيد بن جُمهان، سمعت سفينةُ رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**الخِلافةُ في أُمّتي ثلاثونَ سنةً، ثم مُلكٌ**».

قال: فعدَّ سفينةُ: أبا بكر، وعمرَ، وعثمان، وعليًّا رضي الله عنهم.

---

(١) في (أ): (وعلي رضي الله عنه ست)، وما أثبته من (ب)، و«زوائد فضائل الصحابة» (٧٩٠).

وحديث سفينة رضي الله عنه: رواه أحمد (٢١٩١٩ و٢١٩٢٣)، (٢١٩٢٨)، والترمذي (٢٢٢٦)، وأبو داود (٤٦٤٧). وصححه الإمام أحمد رحمه الله.

ـ فعند الخلال (٦٠٧) قال المروذي: ذكرت لأبي عبد الله حديث سفينة رضي الله عنه، فصححه، وقال: قلت: إنهم يطعنون في سعيد بن جمهان، فقال: سعيد بن جمهان ثقة، روى عنه غير واحد. اهـ.

ـ وفيه أيضًا (٦٤٩) سُئل الإمام أحمد عمن ضعف حديث سفينة رضي الله عنه من قبل سعيد بن جُمهان؟

فقال: بئس القول هذا؛ سعيد بن جمهان رجل معروف، روى عنه حماد بن سلمة، وحماد بن زيد، والعوام، وعبد الوارث، وحشرج بن نباتة، هؤلاء خمسة أحفظ أنهم رووا عنه. اهـ.

ـ وقال الترمذي رحمه الله: وهذا حديث حسن قد رواه غير واحد عن سعيد بن جمهان، ولا نعرفه إلا من حديث سعيد بن جمهان. اهـ.

قال: فقلت لسفينة: إن بني مروان يزعمون أنهم خلفاء؟

قال: كذبوا[١].

١٣٨٤ ـ حدثني أبو جعفر محمد بن عمرو بن جَبَلَة[٢] بن أبي الرَّوَّاد البصري، ثنا الحجاج بن فرُّوخ ـ يعني: الواسطي ـ، قال: ثنا العوام، عن رَجُلٍ قد سمَّاه، عن سفينةَ مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الخلافَةُ بعدي ثلاثون سَنةً**».

قال سفينة: فأتمها عليٌّ رضي الله عنه ثلاثين.

١٣٨٥ ـ حدثني أبو معمر الهُذلي إسماعيل بن إبراهيم بن معمر، ثنا هشيم، ثنا العوَّام بن حَوشب، عمن حدَّثه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لما أسَّسَ رسول الله ﷺ مسجد المدينة، جاء النبي ﷺ بحجَرٍ فوضعَه، ثم جاءَ أبو بكر رضي الله عنه بحجَرٍ فوضعه، ثم جاء عمرُ رضي الله عنه بحجَرٍ فوضعَه، ثم جاءَ عثمان رضي الله عنه بحجَرٍ فوضعه، ثم قال: «**هؤلاءِ أُمَراءُ الخلافةِ مِن بعدي**»[٣].

---

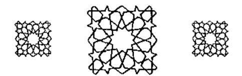
(١) وعند ابن أبي شيبة (٣٧١٥٧): حدثنا الفضل، حدثنا حشرج بن نباتة، قال: حدثني سعيد بن جمهان، قلت لسفينة: إن بني أُميَّة يزعمون أن الخلافة فيهم.
قال: كذب بنو الزرقاء، بل هم ملوك من أشداء الملوك، وأول الملوك معاوية رضي الله عنه.

(٢) في (ب): (حبلة)، وما أثبته من (أ)، وهو الصواب. انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٢٠٨).

(٣) رواه أبو نعيم في «الفتن» (٢٥٩)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٨٨٤)، وإسناده ضعيف.
ورواه عن عائشة رضي الله عنها الطحاوي (٤٧٣٨)، والحاكم (٣/ ٩٧) عن أحمد بن عبد الرحمٰن بن وهب، عن عمه عبد الله بن وهب، عن يحيى بن أيوب، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها.
هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه وإنما اشتهر بإسناد واهٍ من رواية محمد بن الفضل بن عطية، فلذلك هجر. اهـ. =

١٣٨٦ - حدثني إبراهيم بن عبد الله بن بَشَّار الواسطي، حدثني أبو طلحة ابن بنت سعيد بن جُمهان، سمعت جدي أبا أُمّي سعيد بن جُمهان [يقول]: سمعتُ سفينة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**الخِلافةُ بعدي ثلاثونَ سَنَةً، فما بعدَ ذلك مُلكٌ**»، أو قال: «**مُلُوكٌ**».

شكَّ أبو طلحة(١). [٦٩/أ].



= وقد تعقَّبه الذهبي فقال: أحمد منكر الحديث، وهو ممن نقم على مسلم إخراجه في الصحيح، ويحيى وإن كان ثقة، فقد ضُعِّف، ثم لو صح هذا، لكان نصًّا في خلافة الثلاثة، ولا يصح بوجهٍ؛ فإن عائشة لم تكن يومئذ دخل بها النبي ﷺ، وهي محجوبة صغيرة، فقولها هذا يدل على بطلان الحديث.

ورواه أبو نعيم في «الفتن» (٢٥٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٥٧)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ٥٥٣) من طريق حشرج بن نباتة عن سعيد بن جمهان، عن سفينة.

وهذا لا يصح. في إسناده حشرج بن نباتة، قال البخاري رحمه الله في «التاريخ الكبير» (٣/ ١١٧): وهذا لم يتابع عليه؛ لأن عمر بن الخطاب وعليًّا رضي الله عنهما قالا: لم يستخلف النبي ﷺ. اهـ.

- وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٢١٨): وهذا الحديث بهذا السياق غريب جدًّا، والمعروف ما رواه الإمام أحمد.. ثم ذكر حديث سفينة رضي الله عنه.

قلت: وقد روي هذا الحديث من طرق لا يثبت منها شيء، فالحديث ضعيف، ومتنه مخالف لما جاء عن الصحابة رضي الله عنهم أن النبي ﷺ لم يستخلف بعده أحدًا.

- وفي «المنتخب من العلل» (١٢٩) قال الخلال: أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الأنباري، أنه سأل أبا عبد الله عن التفضيل والخلافة؟ فذهب في التفضيل إلى حديث ابن عُمر، وفي الخلافة إلى حديث سفينة. فذكرت له حديث الأحجار، فلم يعرفه.

(١) رواه الخلال (٦٣٠) من طريق المصنف، مع اختلاف يسير في ألفاظه.



سُئل عن عذاب القبر وفتنة القبر[1]

١٣٨٧ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا يحيى بن سَعيد، عن شُعبة، حدثني عون بن

(١) قال المرُّوذي: قال لنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل: عذاب القبر حقٌّ، ما يُنكِرُه إلَّا ضالٌّ مُضلٌّ.

ـ قال أحمد بن القاسم: يا أبا عبد الله، تُقرُّ بمُنكرٍ ونكير، وما يُروى من عذاب القبر؟

فقال: نعم سبحان الله! نُقِرُّ بذلك ونقوله.

قلت: هذه اللفظة: (مُنكرٌ، ونَكيرٌ) تقول هذا؟ أو تقول مَلكين؟

قال: نقول: (مُنكرٌ، ونكِير)، وهما مَلكان، وعذابُ القبر.

«طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٩ و١٣٥ و٤٦٥).

ـ وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في رسالة عبدوس: والإيمان بعذاب القبر، وأن هذه الأُمة تُفتن في قبورها، وتُسأل عن الإيمان، والإسلام، ومن ربه، ومن نبيه. ويأتيه منكر ونكير كيف شاء الله عَزَّوَجَلَّ، وكيف أراد، والإيمان به، والتصديق به. اللالكائي (٣١٧)، و«الجامع في العقائد» رقم (٢٣).

ـ قال عبد الملك بن حبيب رَحِمَهُ اللَّهُ: وفتنة القبر وعذابه عند أهل السُّنة والإيمان بالله قوي، ليس عندهم فيه شك، ومن كذّب بذلك فهو من أهل التكذيب بالله، وإنما يكذب به الزنادقة الذين لا يؤمنون بالبعث، وقد طلع من كلامهم طرف رأيته دب في النّاس، خفت عليهم من الضلال في دينهم وإيمانهم، فاحذروهم فهم الذين قالوا: إن الأرواح تموت بموت الأجساد، إرادة التكذيب بعذاب القبر وبما بعده. «أصول السُّنة» لابن أبي زمنين (٨٦).

وانظر تعليقي «على الرد على المبتدعة» (ص١٧١)، و«الإبانة الصُّغرى» (٢٥٨ ـ ٢٦١).

أبي جُحَيفة، عن أبيه، عن البراء، عن أبي أيوب رضي الله عنه: أن النبي ﷺ خرج بعدما غربت الشَّمسُ، فسمع صوتًا، فقال: «**يهود تُعذَّبُ في قبورِها**»[(١)].

١٣٨٨ ـ حدثني أبي، نا أبو مُعاوية، ثنا الأعمش، عن شقيق، عن مسروقٍ، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخلت عليها يهودِيَّة، استوهبتها طيبًا، فوهبت لها عائشةُ، فقالت: أجاركِ الله مِن عذابِ القبرِ.

قالت: فوقعَ في نفسي مِن ذلك، حتى جاء رسول الله ﷺ، قالت: فذكرتُ ذلك له، قلت: يا رسول الله إن للقبرِ عذابًا؟!

قال: «[نعم]، **إنَّهم ليُعَذَّبون في قبورِهم عذابًا تسمعُه البهائم**»[(٢)].

١٣٨٩ ـ حدثني أبي، ثنا يعلى بن عُبيد، ثنا قُدامة بن عبد الله العامِري، عن جسرةَ، قالت: حدثتني عائشة رضي الله عنها، قالت: دخلت عليَّ امرأةٌ من اليهودِ، فقالت: إنَّ عذابَ القبرِ مِن البولِ. فقلتُ: كذبتِ. فقالت: بلى، إنا لنَقرِضُ منه الثوب والجلد.

فخرج رسولُ الله ﷺ إلى الصَّلاة، وقد ارتفعت أصواتُنا، فقال: «**ما هذه؟**» [(فأخبرتُه بما قالت)].

قالت: فقال: «**صدقت**». فما صلَّى رسول الله ﷺ مِن يومئذٍ إلَّا قال في دُبُرِ الصَّلاةِ: «**اللّهم رَبَّ جِبريلَ، وميكائِيلَ، وإسرافِيلَ، أعذني مِن حَرِّ النَّارِ، وعذابِ القبرِ**»[(٣)].

---

(١) أحمد (٢٣٥٣٩ و٢٣٥٥٧)، والبخاري (١٣٧٥)، ومسلم (٧٣١٧).

(٢) رواه أحمد (٢٤١٧٨)، والنسائي (٢٠٦٦)، وهناد في «الزهد» (٣٤٨).
وروى نحوه البخاري (٦٣٦٦)، ومسلم (١٢٥٩).

(٣) رواه أحمد (٢٤٣٢٤)، والنسائي (١٣٤٥)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (١٢٩).

ويشهد لتعذيب اليهود في قبورهم من البول: ما رواه أحمد (١٧٧٥٨ و١٧٧٦٠)، وأبو داود (٢٢)، والنسائي (٣٠) عن عبد الرحمٰن بن حسنة رضي الله عنه =

١٣٩٠ ـ حدثني أبي، ثنا الحكم بن نافع، أنا شعيبُ، عن الزُّهري، حدثني عُروة بن الزُّبير، أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: دخل [عليَّ] النبي ﷺ وعندي امرأة مِن اليهودِ، وهي تقول لي: شعرتِ أنكم تُفتنون في القبورِ؟ فارتاع النبي ﷺ، وقال: «**إنما يُفتنُ اليهود**».

قالت عائشة رضي الله عنها: فلبثنا ليالي، ثم قال النبي ﷺ: «**هل شَعرتِ أنَّه أُوحي إليَّ أنَّكم تُفتنون في القبورِ؟**».

قالت عائشة رضي الله عنها: فسمعت رسول الله ﷺ بعد ذلك يستعيذُ مِن عذابِ القبرِ(١).

١٣٩١ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، [ثنا شُعبة]، ثنا سعد(٢) بن إبراهيم، عن نافعٍ، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «**إن للقبرِ ضَغطةً، ولو كان أحدٌ ناجيًا منها [لـ]ـنجا منها سَعد بن مُعاذ** رضي الله عنه»(٣).

١٣٩٢ ـ حدثني أبي رحمه الله، ثنا وكيع، نا هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها [٩٦/ب] أن النبي ﷺ كان يقول: «**اللهم إنّي أعوذُ بك مِن عذابِ النَّارِ،**

= عن النبي ﷺ قال: «**ويحكَ، أما علمتَ مَا أصاب صاحب بني إسرائيل، كانوا إذا أصابهم شيء مِن البول؛ قرضوه بالمقاريض؛ فنهاهم، فعُذِّبَ في قبرِه**». وصححه: ابن حبان (٣١٢٧)، والحاكم (١/ ١٨٤)، ووافقه الذهبي.

(١) رواه أحمد (٢٤٥٨٢ و٢٦٣٣٣)، ومسلم (١٢٥٧).

(٢) في (أ): (سعيد)، وما أثبته من (ب)، و«مسند» أحمد. ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٠/ ٢٤٠).

(٣) رواه أحمد (٢٤٢٨٣ و٢٤٦٦٣)، وابن راهويه في «مسنده» (١١١٤)، والطبراني في «الأوسط» (٤٦٢٤)، والبيهقي في «عذاب القبر» (١١٩). وما بين [ ] من «مسند» أحمد.

ـ قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ١٤٦): وهذا الحديث سنده على شرط الصحيحين... إلخ. ثم ذكر له شاهدًا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وفيه قول النبي ﷺ: «..**ولقد ضمه القبر ضمة**»، وقال: هذا إسناد جيد.اهـ.

وفتنةِ النَّارِ، وفتنةِ القبرِ، وعذابِ القبرِ، وشرِّ فتنةِ الغِنَى، وشرِّ فِتنةِ الفقرِ، وشرِّ فتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ، اللهم اغسِل خطايايَ بماءِ الثَّلجِ والبَردِ، ونقِّ قلبِي مِن الخطايا كما يُنَقّى الثَّوبُ الأبيضُ مِن الدَّنَسِ، وباعد بيني وبين خطايَايَ كما باعدتَ بين المشرقِ والمغرِبِ، اللهم إني أعوذُ بك مِن الكسلِ، والهَرَمِ، [والمغرمِ]، والمأثمِ»[(١)].

١٣٩٣ ـ حدثني أبي، ثنا حجاج بن محمد، ثنا شعبة، عن بُديلٍ، عن عبد الله بن شقيقٍ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه كان يتعوَّذُ بالله مِن عذابِ القبرِ، ومن عذابِ جهنمَ، ومِن فتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ[(٢)].

١٣٩٤ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا الأوزاعي، عن حسَّان بن عطية، عن محمد بن أبي عائشة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا تشهَّدَ أحدُكُم فليَستَعِذ باللهِ مِن أربعٍ؛ يقول: اللهم إنّي أعوذُ بك مِن عذابِ جهنَّمَ، وعذابِ القبرِ، وشرِّ فِتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ، وشرِّ فتنةِ المحيا والمماتِ**»[(٣)].

١٣٩٥ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ مثله[(٤)].

١٣٩٦ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا حماد ـ يعني: ابن سَلمة ـ عن محمد ـ يعني: ابن زياد ـ قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: سمعتُ أبا القاسم ﷺ يتعوذُ باللهِ مِن فتنةِ المحيا والممات، ومِن عذابِ القبرِ، ومِن شرِّ المسيحِ الدَّجَّالِ[(٥)].

---

(١) رواه أحمد (٢٥٧٢٧ و٢٤٣٠١)، والبخاري (٦٣٧٥)، ومسلم (٦٧٩٠).
(٢) رواه أحمد (٩٨٥٥)، والبخاري (١٣٧٧)، ومسلم (١٢٦٤).
(٣) رواه أحمد (١٠١٨٠)، ومسلم (١٢٦٣ و١٢٦٥).
(٤) رواه أحمد (١٠١٨١).
(٥) رواه أحمد (١٠٠٧٠).

١٣٩٧ ـ **حدثني** أبي، ثنا وكيع، عن سُفيان، عن السُّدِّي، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه. ـ قال سُفيان: يرفعُه ـ قال: «**إن الميتَ لَيسمعُ خَفقَ نعالهم إذا ولَّوا مُدبرين**»[(١)].

١٣٩٨ ـ **حدثني** أبي رحمه الله، ثنا هُشيم، عن يحيى [بن سعيد، عن سَعيد] بن المسيّب، سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول[(٢)] على المنفوسِ الذي لم يعمل ذنبًا قطُّ، فيقول: اللهم قِهِ عذابَ القبرِ[(٣)].

١٣٩٩ ـ [**حدثني** أبي، ثنا يحيى بن سعيد][(٤)]، عن حُميد، ثنا أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: مَرَّ النبي ﷺ بحائطٍ لبني النَّجَّارِ، فسمع صوتًا مِن قبرٍ، فقال: «**مَتى ماتَ صاحِبُ هذا القبرِ؟**».

قالوا: مات في الجاهليةِ.

قال: «**لولا أن لا تَدافَنوا لدعوتُ الله عز وجل أن يُسمِعَكم عذابَ القبرِ**»[(٥)].

١٤٠٠ ـ **حدثني** أبي، ثنا سُفيان بن عُيينة، قال: سمع قاسم الرَّحَّالُ أنسًا يقول: دخل النبي ﷺ خَرِبًا لبني النَّجَّارِ كأنه يقضي حاجةً، فخرجَ إلينا مذعورًا، أو فزِعًا، وقال: «**لولا أن لا تَدافَنوا لسَألتُ الله عز وجل أن يُسمِعَكم مِن عذابِ أهلِ القبورِ ما أسمعني**»[(٦)]. [٩٧/أ].

---

(١) رواه أحمد (٩٧٤٢)، وروى مسلم (٧٣١٩) نحوه من حديث أنس رضي الله عنه.
(٢) في (ب): (لقد رأيت أبا هريرة يقوم).
(٣) عبد الرزاق (٦٦١٠)، وابن أبي شيبة (٣/٣١٧)، ومالك في «الموطأ» (١/ ٢٢٨)، وإسناده صحيح.
(٤) في (أ، وهامش ب): (حدثني أبو يحيى، عن سعيد)، وما أثبته من «مسند أحمد».
(٥) رواه أحمد (١٢١٢٣)، ومسلم (٧٣١٦) مختصرًا، ورواه مسلم من حديث أبي سعيد كما سيأتي.
(٦) رواه أحمد (١٢٠٩٦)، قال البيهقي في «عذاب القبر» (١٠٦): وهذا إسناد صحيح شاهد لما تقدم.

١٤٠١ ـ حدثني أبي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم ابن عُليَّة، ثنا سُليمان التَّيمي، ثنا أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يقول: «**اللهم إنّي أَعوذُ بك مِن الكَسَلِ، والجُبنِ، والهَرَمِ، والبُخلِ، وعذابِ القبرِ، وأعوذُ بك مِن فتنةِ المحيا والمماتِ**»(١).

١٤٠٢ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن سُليمان التيمي، عن أنس رضي الله عنه: أن النبيَّ ﷺ كان يقول: «**اللهم إنّي أعوذُ بك مِن العَجزِ، والكسَلِ، والهرَمِ، والبُخلِ [والجُبن]، وأعوذُ بك مِن عذابِ القَبرِ، وقد ذكرَ فتنَةَ المحيا والمماتِ**»(٢).

١٤٠٣ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا حُميد، عن أنسٍ رضي الله عنه: [أن النبي ﷺ كان يقول: «**أعوذُ بك مِن الكسَلِ، والبُخلِ، وعذابِ القبر**»(٣).

١٤٠٤ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن أبي عدي، عن حُميد، عن أنسٍ رضي الله عنه] قال: دخل النبيُّ ﷺ حائطًا مِن حيطانِ المدينة لبني النَّجَّارِ، فسمِعَ صوتًا مِن قبرٍ، فسأل عنه: «**متى دُفِنَ هذا؟**».

قالوا: يا رسول الله دُفِنَ هذا في الجاهليةِ.

فأعجبهُ ذلك؛ فقال: «**لولا أن لا تَدافنوا لدعوتُ اللهَ عزَّ وجلَّ أن يُسمِعَكم عذابَ القَبرِ**»(٤).

١٤٠٥ ـ حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حُميد، عن أنس رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ يقول: «**اللهم إنّي أعوذُ بك مِن الكسَلِ، والهَرَمِ، والجُبنِ،**

(١) رواه أحمد (١٢١١٣) والبخاري (٢٨٢٢)، ومسلم (٦٩٧٢ و٦٩٧٣).
(٢) رواه أحمد (١٢١٦٦)، وقد تقدم قريبًا.
(٣) رواه أحمد (١٢٨٣٣).
(٤) رواه أحمد (١٢٠٠٧).

والبُخلِ، وفتنةِ الدَّجَّالِ، وعذابِ القبرِ»[١].

١٤٠٦ ـ **حدثني** يحيى بن مَعين، ثنا هِشام بن يوسف، عن عبد الله بن بحيرٍ القاصِّ، عن هانئ مولى عُثمان، قال: كان عثمان رضي الله عنه إذا وقفَ على قبرٍ بكى حتى يَبُلَّ لحيتَه، فقيل له: تذكرُ الجنَّةَ والنارَ [فلا تبكي]، وتبكِي مِن هذا؟! قال: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إن القبرَ أوَّلُ مَنازِلِ الآخرةِ، فإن نَجَا منه فما بعدَه أيسرُ منه، وإن لم يَنجُ منه، فما بَعدَهُ أشَدُّ منه**».

قال: وكان النبي ﷺ إذا فرغَ مِن دَفنِ الميِّتِ وقفَ عليه، ثم قال: «**استَغفِروا لأخِيكم، وسَلُوا له بالتَّثبيتِ؛ فإنّه الآنَ يُسألُ**»[٢].

١٤٠٧ ـ **حدثني** وهب بن بقيَّة الواسطي، ثنا خالد بن عبد الله، عن الجُريري، عن أبي نضرَةَ، عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه قال: بينما نحنُ في حائطٍ لبني النَّجَّارِ مع رسول الله ﷺ وهو على بغلَةٍ له، فحادَت به بَغلتُه، فإذا في الحائطِ أَقبُرٌ[٣]، فقال رسول الله ﷺ: «**مَن يَعرفُ هؤلاءِ الأَقبُر؟**».

[فقال رجلٌ: أنا يا رسول الله.

قال: «**ما هم؟**».

قال: ماتوا في الشِّركِ].

فقال: «**لولا أن لا تَدافَنُوا لدعوتُ اللهَ عز وجل أن يُسمِعكُم عذابَ القبرِ الذي أسمعُ منه، إنَّ هذه الأُمّة تُبتلى في قبورِها**».

---

(١) رواه أحمد (١٣٠٧٦) وقد تقدم قريبًا.

(٢) رواه عبد الله في «زوائد المسند» (٤٥٤)، والترمذي (٢٣٠٨) وقال: حديث حسن غريب.
ورواه ابن ماجه (٤٢٦٧)، والحاكم (٤/ ٣٣٠) وصححه، ووافقه الذهبي.
وما بين [ ] من «المسند».

(٣) في (أ): (قبر)، وما أثبته من: (ب).

ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: «تَعوَّذوا بالله مِن عذابِ النارِ، وعذابِ القبرِ».

فقلنا: نعوذُ بالله مِن عذابِ النارِ، وعذابِ القبرِ.

فقال: «تَعوَّذُوا بالله مِن فِتنةِ الدَّجَّالِ»(١).

١٤٠٨ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الوهاب بن عَطاء، ثنا سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة، عن [٩٧/ب] أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ دخلَ نخلًا لبني النَّجّارِ، فسمِعَ صوتًا ففزِعَ، فقال: «مَن أصحابُ هذه القبورِ؟».

[(قالوا)]: يا نبي الله ناسٌ ماتوا في الجاهليةِ.

فقال: «تعوذوا بالله مِن عذابِ القبرِ، وعذابِ النار، وفتنةِ الدَّجّال».

قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟

قال: «إن هذه الأُمَّة تُبتلى في قبورِها، [وإن المؤمن إذا وُضِعَ في قبرِهِ أتاه مَلكٌ فسألَه: ما كنت] تقول في هذا الرَّجُلِ؟ قال: فيقولُ: هو عَبدُ الله ورَسُولُه. قال: فما يُسألُ عن شيءٍ غيرها، فينطلقُ به إلى بِيتٍ كان له في النارِ. فيُقالُ: هذا بيتُك كان في النَّارِ؛ ولكن الله عَزَّوَجَلَّ عصمَكَ ورحِمَك، فأبدلك به بَيتًا في الجنةِ، فيقول: دعوني حتَّى أذهب، فأبَشِّرَ أهلي. فيُقال له: اسكُن.

وأن الكافِرَ إذا وُضِعَ في قبرِهِ أتاه مَلكٌ، فيقول: ما كنتَ تقول في هذا الرَّجُلِ؟ فيقولُ: كنت أقولُ ما يقولُ الناسُ، فيُضربُ بمطرَاقٍ مِن حديدٍ بين أُذُنَيهِ؛ فيَصِيحُ صَيحةً يَسمَعُها الخلقُ غيرَ الثَّقلين»(٢).

---

(١) رواه أحمد (١٢٥٥٣ و١٤٠٣١)، ومسلم (٧٣١٥).

(٢) رواه أحمد (١٣٤٤٧)، وأبو داود (٤٧٥١)، وهو حديث صحيح.

١٤٠٩ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الوهاب، أنا سعيد بن أبي عرُوبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك ﵁، عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن العبدَ إذا وُضِعَ في قبرِهِ، وتولّى عنه أصحابُه؛ إنَّه ليسمَعُ خفقَ نعالِهم، فيأتيهِ ملكانِ، فيقولانِ له: ما كنتَ تقولُ في هذا الرَّجُلِ، ـ يعني: محمدًا ﷺ ـ؟ قال: فأمَّا المؤمنُ فيقول: أشهدُ أنه عبدُ الله ورَسُوله ﷺ، فيقالُ له: انظُر إلى مَقعدِك في النارِ، وقد**[1] **أبدلك اللهُ ﷿ به مقعدًا في الجنةِ، فيرَاهُما جميعًا**»[2].

١٤١٠ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا أبو العُميس[3]، [عن عبد الله بن مُخارق، عن أبيه]، عن عبد الله: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤]، قال: عذابُ القبرِ[4].

١٤١١ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سُفيان، عن أبيه، عن خَيثمة، عن البراء بن عازِب ﵁، قال: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، قال: نزلت في عذابِ القبرِ[5].

١٤١٢ ـ حدثني أبي، ثنا هُشيم، عن العَوَّام، عن المسيّب بن رافع في قوله ﷿: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي

---

(١) في (أ): (وقد)، وما أثبته من (ب).

(٢) رواه أحمد (١٣٤٤٦) والبخاري (١٣٣٨ و١٣٧٤)، ومسلم (٧٣١٧).

(٣) في (أ): (أبو الغميس). وما أثبته من (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٩/ ٣٠٩).

(٤) تفسير الطبري (١٦/ ٢٢٨)، و«الزهد» لهناد بن السري (٣٥٢)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ٢٣٣).

وفي تفسير الآية أحاديث وآثار كثيرة، انظرها في كتاب «عذاب القبر» للبيهقي (ص٧١).

(٥) رواه البخاري (١٣٦٩)، ومسلم (٧٣٢١).

﴿ٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾ قال: نزلت في صاحبِ القبرِ(١).

١٤١٣ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، أنا ابن جُريج، أخبرني أبو الزُّبير: أنه سمِعَ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما [يقول]: دخل النبيُّ ﷺ يومًا نخلًا لبني النَّجَّارِ، فسمِعَ أصوات رجالٍ مِن بني النَّجَّارِ(٢) ماتوا في الجاهلية، يُعذَّبون في قبورِهم، فخرج رسول الله ﷺ فزِعًا يأمرُ أصحابه أن يتعَّوذوا مِن عذابِ القبرِ(٣).

١٤١٤ ـ حدثني أبي، ثنا موسى بن داود، ثنا ابن لهيعة، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن ماتَ [٩٨/أ] مُرابِطًا وقِيَ فتنةَ القبرِ، وأُومِنَ مِن الفزَعِ الأكبرِ، وغُدِيَ عليه ورِيحَ برزقِهِ مِن الجنَّةِ، وكُتِبَ له أجرُ المُرابِطِ إلى يومِ القِيامةِ**»(٤)(٥).

١٤١٥ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا حماد بن سَلمة، عن ثُمامة بن عبد الله بن أنس، عن أنس [بن مالك رضي الله عنه] قال: مات صَبيٌّ، فقال رسول الله ﷺ: «**لو أَفْلَتَ أحَدٌ مِن ضَمَّةِ القبرِ، أفلتَ هذا الصَّبي**»(٦).

---

(١) تفسير الطبري (١٣/ ٢١٧).

(٢) في (ب): (من بين النخل).

(٣) رواه عبد الرزاق (٦٧٤٢)، وأحمد (١٤١٥٢)، والحديث صحيح، وقد تقدم نحوه.

(٤) رواه أحمد (٩٢٤٤). ويشهد له ما رواه مسلم (٤٩٧٣) من حديث سلمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «**رِباطُ يوم وليلةٍ خيرٌ مِن صيامِ شهرٍ وقيامه، وإن ماتَ جَرَى عليه عملُه الذي كان يَعملُه، وأُجريَ عليهِ رِزقُه، وأَمِنَ الفتَّان**».

وانظر: كتاب «عذاب القبر» (ص١٩) (باب ما يرجى في الرباط من الأمن من فتنة القبر).

(٥) كتب في (ب) تحت هذا الأثر: (آخر الجزء الثاني من كتاب السُّنة، ويتلوه: الثالث إن شاء الله تعالى).

(٦) رواه الضياء في «الأحاديث المختارة» (١٨٢٣) من طريق المصنف. =

١٤١٦ ـ **حدثنا** إبراهيم بن الحجاج [النَّاجي]، ثنا حماد بن سَلمة، عن ثُمامة بن عبد الله بن أنس، [عن أنس] بن مالك رضي الله عنه: أن النبي ﷺ صلّى على صبيٍّ، ـ أو صَبيةٍ ـ فقال: «**لو نَجَا أحَدٌ مِن ضمَّةِ القبرِ لنجا هذا الصَّبي**»(١).

١٤١٧ ـ [و]**حدثنا** أبي، ثنا وكيع، ثنا فُضيل بن غَزوان؛ سَمِعه مِن: نافع، عن ابن عُمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**يُعرَضُ على ابنِ آدمَ مَقعدُه مِن الجنَّةِ والنَّارِ غدوةً وعَشِيةً في قبرِه**»(٢).

١٤١٨ ـ **حدثني** أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شُعبة، عن علقمة بن مَرثد، عن سعد بن عُبيدةَ، عن البراء رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال ذكرَ عذاب القبرِ، قال: «**يُقالُ له: مَن رَبّك؟ قال: فيقول: ربي الله، ونبيي محمد ﷺ. فذلك قوله عز وجل: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]» يعني بذلك: المسلم**(٣).

= ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٧٥٣)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ١٠٨).

قال ابن حجر في «المطالب العالية» (١٨/ ٤٧٥): إسناد صحيح.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٤٧): رواه الطبراني في «الأوسط» ورجاله موثقون. وقال: وعن أبي أيوب أن صبيًّا دفن فقال رسول الله ﷺ: «**لو أفلت أحد من ضمة القبر لأفلت هذا الصبي**». رواه الطبراني في «الكبير» ورجاله رجال الصحيح. اهـ.

وسئل الدارقطني في «العلل» (٢٣٩٠) عن هذا الحديث، فقال: يرويه حماد بن سلمة، واختلف عنه؛ فرواه حرمي بن عمارة، وسعي بن عاصم اللخمي، شيخ بصري، عن حماد بن سلمة، عن ثمامة، عن أنس رضي الله عنه.

وخالفهما وكيع وأبو عمر الحوضي، فروياه عن حماد بن سلمة، عن ثمامة مرسلًا، وهو الصحيح. اهـ.

(١) رواه الضياء في «المختارة» (١٨٢٤) من طريق المصنف.

(٢) رواه أحمد (٥٢٣٤)، والبخاري (١٣٧٩)، ومسلم (٧٣١٣).

(٣) رواه أحمد (١٨٥٧٥)، والبخاري (١٣٦٩)، و(٤٦٩٩)، ومسلم (٧٣٢١).

١٤١٩ ـ حدثني أبي، ثنا أبو مُعاوية، ثنا الأعمش، عن مِنهال بن عمرو[(١)]، عن زاذان، عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: خرجنا مع النبي ﷺ في جنازةِ رَجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبرِ، ولمَّا يُلحَد؛ فجلسَ رسول الله ﷺ وجلسنا حولَهُ، كأنَّ على رؤوسنا الطيرَ، وفي يدِه عودٌ ينكُتُ به في الأرضِ، فرفعَ رأسَه، فقال: «**استَعِيذُوا باللهِ مِن عذابِ القبرِ**» ـ مرَّتين، أو ثلاثًا ـ ثم قال: «**إن العَبدَ**[(٢)] **إذا كان في انقِطاعٍ مِن الدنيا، وإقبالٍ مِن الآخرةِ، نزلَ إليهِ مَلائكةٌ مِن السَّماءِ بيضُ الوجوهِ، كأنَّ وجوهَهم الشَّمسُ، معهم كفَنٌ مِن أكفانِ الجنةِ، وحَنُوطٍ مِن حَنوطِ الجنةِ، حتى يجلِسوا**[(٣)] **منه مَدَّ البصرِ، ثم يَجيءُ مَلكُ [الموتِ] حَتَّى يَجلسَ عِندَ رَأسِهِ، فيقول: أيَّتَها النَّفسُ الطَّيبةُ، اخرُجي إلى مَغفِرةٍ مِن الله ورِضوان، قال: فتخرجُ تَسِيلُ كما تَسيلُ القَطرةُ مِن فِيِّ السِّقاءِ، فيأخُذُها، فإذا أخذها لم يَدعوها في يدِهِ طرفة عِينٍ، حتَّى يأخذُوها، فيَجعلوها في ذلك الكَفَنِ، وفي ذلك الحنُوطِ، ويَخرجُ منها كَأطيبِ نَفحةِ مِسكٍ وُجِدت على وجهِ الأرضِ، قال: فيصعدون بها، فلا يَمُرُّون بها على مَلأٍ من الملائكةِ إلَّا قالوا: ما هذا الرُّوح الطّيِّبُ؟ قال: فيقولون: فلان [ابنُ فلانٍ]، بأحسنِ أسمائِهِ التي كانوا يُسمُّونَه** [٩٨/ب] **بها في الدنيا. قال: حتى يَنتهوا**[(٤)] **بها إلى السَّماءِ الدنيا، فيَستفتِحون له؛ فيُفتحُ له، فيُشيِّعُه مِن كلِّ سَماءٍ مُقَرَّبُوها إلى السَّماءِ التي تليها، حتى يُنتَهى به إلى السَّماءِ السَّابعةِ، فيقولُ اللهُ عز وجل: اكتُبوا كِتابَ عبدي في عِلِّيِّين، وأعيدُوه إلى الأرضِ،**

---

(١) في (أ): (عن المنهال بن عمرو، عن عمرو، عن زاذان)، والتصويب من (ب) و«المسند».

(٢) في «المسند»: «**إن العبد المؤمن**».

(٣) في (أ، ب): (حتى يجلسون)! والتصويب من «المسند».

(٤) في الأصل، و(ب): (حتى قال). والتصويب من «المسند».

فإنّي مِنها خلقتهم، وفيها أُعيدُهم، ومِنها أُخرجُهم تارةً أُخرى. قال: فتُعادُ رُوحُه في جسدِه، فيأتِيه مَلكان، فيُجلِسانِه، فيقولانِ [له]: مَن رَبُّك؟ فيقول: رَبي الله. فيقولانِ له: ما دِينُك؟ فيقول: دِيني الإسلام. فيقولانِ له: ما هذا [الرَّجُلُ] الذي بُعِثَ فيكم؟ فيقول: هو رسول الله ﷺ. فيقولانِ له: وما علمُك؟ فيقول: قرأتُ كتابَ الله عَزَّوَجَلَّ، فآمنتُ بِه، وصَدَّقت، فُينادِي مُنادٍ مِن السَّماءِ، أن صَدَقَ عبدي، فأفرِشوه مِن الجنةِ، وألبِسوه مِن الجنةِ، وافتَحوا له بابًا إلى الجنةِ، قال: فيَأتيه مِن رُوحِها، وطِيبِهَا، [(ويُفسح)] له في قبرِهِ مَدَّ البصر، ويَأتيه رَجُلٌ حسنُ الثّيابِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، فيقول له: أبشر بالذي يَسُرُّكَ، هذا يومُك الذي كنتَ تُوعد، [فيقول: مَن أنت؛ فوجهُكَ الوجه يجيءُ بالخيرِ؟ فيقول: أنا عمَلُكَ الصَّالح]، فيقول: رَبِّ أقم السَّاعة، رَبِّ أقمِ السَّاعة؛ حتّى أرجعَ إلى أهلي ومالي.

قال: وإن العبدَ الكافرَ إذا كان في انقطاعٍ مِن الدنيا، وإقبالٍ مِن الآخرةِ؛ نَزلَ إليه مِن السماءِ مَلائكةٌ سُود الوجوه، معهم المسوح، فيجلسون منه مدَّ البصرِ، ثُم يَجيء مَلكُ الموتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حتى يَجلسَ عند رَأسِهِ، فيقول: أيَّتُها النَّفسُ الخبيثةُ، اخرُجِي إلى سَخَطٍ مِن الله عَزَّوَجَلَّ وغضبٍ. قال: فتفرَّقُ في جسَدِه، فينتَزِعُها كما ينتزِعُ السَّفُّودَ[1] مِن الصُّوفِ المبلول، فيأخُذُها، فإذا أخذَها لم يَدعوها في يده طَرفَةَ عينٍ، حتَّى يجعلوها في تِلكَ المسوحِ، ويَخرجُ مِنها كأنتنِ رِيحِ جِيفةٍ وُجِدت على ظَهرِ الأرضِ، فيَصعدونَ بِها ولا يَمُرُّون بها على ملأٍ مِن الملائكةِ إلَّا قالوا: مَا هذه الرُّوحُ الخبيثةُ؟ فيقولون: فلان ابن فلانٍ، بأقبحِ أسمائِهِ التي كان يُسَمّى بها في الدنيا، حتى ينتهى بها إلى السَّماءِ الدنيا، فيُستفتحُ

(١) السَّفُودُ: حديدة ذاتُ شُعَب مُعَقفةٌ يُشتوى بها. «المخصص» (١/ ٤٢٠).

له؛ فلا يُفتَحُ له، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] فيقول الله عَزَّوَجَلَّ: اكتُبوا كتابَه في سِجِّين، في الأرض السُّفلى، فيُطرحُ روحُه طرحًا، ثم قرأ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾﴾ [الحج]، فتُعادُ روحُه في جسدِه، ويأتيه مَلكانِ فيُجلسانِهِ، فيقولان له: مَن رَبُّك؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري. فيقولانِ له: مَا دِينُك؟ فيقول: هَاه هَاه، لا أدري، فيَقولانِ: مَا هذا الرَّجلُ الذي بُعِثَ فيكم؟ فيقولُ: هَاه هَاه، لا أدري. [٩٩/أ] فيُنادي مُنادٍ مِن السماءِ: أن كذبَ؛ فأفرشوه مِن النارِ، وألبِسوه مِن النارِ، وافتحوا له بابًا إلى النارِ، فيأتيهِ مِن حرِّها وسَمومِها، ويُضيّقُ عليه قبرُه حتى تَختلفَ فيه أضلاعُه، ويأتيه رجلٌ قَبيحُ الوجهِ، قبيحُ الثِّيابِ، مُنتِنُ الرّيحِ، فيقول: أبشر بالذي يَسوؤك، هذا يومُك الذي كنت توعد، فيقول: [و]مَن أنت؟ فوجهُك الوجه يجيء بالشَّرِّ. فيقول: أنا عملُك الخبيثُ، فيقول: رَبِّ لا تُقِم السَّاعة»[1].

---

(١) رواه أحمد (١٨٥٣٤)، وأبو داود (٤٧٥٣)، وابن أبي شيبة (٣/ ٣٨٠ و١٠/ ١٩٤)، وهناد في «الزهد» (٣٣٩)، والطبري في «تهذيب الآثار» (٧٢١)، والحاكم (١/ ٣٩)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، فقد احتجا جميعًا بالمنهال بن عمرو، وزاذان أبي عمر الكندي، وفي هذا الحديث فوائد كثيرة لأهل السُّنة، وقمع للمبتدعة، ولم يخرجاه بطوله، وله شواهد على شرطهما يستدل بها على صحته. اهـ. ووافقه الذهبي.

وقال البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٨): هذا حديث كبير، صحيح الإسناد. اهـ.

وصححه: ابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩٦٥)، وابن تيمية في «الفتاوى» (٤/ ٢٩٠ و٥/ ٤٣٩)، والذهبي في «العلو» (١٠٨)، والمنذري في «الترغيب» (٤/ ١٩٦)، والهيثمي في «المجمع» (٣/ ٥٠).

وقال ابن القيم في «اجتماع الجيوش» (ص١١٢): وهو صحيح، صَحَّحه =

١٤٢٠ ـ حدثني أبي، ثنا ابن نُمير، ثنا الأعمش، ثنا المنهال، عن أبي عُمر زاذان، قال: سمعتُ البراء بن عازب رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازةِ رجلٍ مِن الأنصارِ، [(فانتهينا)] إلى القبر، ولمـ[ـا] يُلحد، قال: فجلسَ رسول الله ﷺ، وجلسنا معه.. فذكر نحوه.

وقال: «[فـ]ينتَزِعُها حتَّى ينقطعَ معها العُروقُ والعَصبُ».

قال أبي: وكذا قال زائدة[(١)].

١٤٢١ ـ حدثني أبي، ثنا مُعاوية بن عَمرو، ثنا زائدة، ثنا سُليمان الأعمش، ثنا المِنهال بن عَمرو، ثنا زاذان، [عن البراء بن عازب رضي الله عنه] قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازةِ رَجُلٍ مِن الأنصارِ..، فذكر معناه، إلّا أنه قال: «**ويُمثَّلُ له رجلٌ حَسنُ الثّياب، حَسن الوجه**».

وقال في الكافِرِ: «**يُمَثَّلُ له رجلٌ قبيحُ الوجهِ، قبيحُ الثِّياب**»[(٢)].

١٤٢٢ ـ حدثني أبو الرَّبيع الزَّهراني، ثنا حماد بن زيد، ثنا يونس بن خبَّاب، عن المنهال بن عَمرو، عن زاذان أبي عُمر، قال: خرجنا على جنازةٍ، فحدثنا البراءُ بن عازبٍ يومئذٍ، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ على جنازةِ رَجُلٍ مِن الأنصار، فانتهينا إلى القبرِ ولم يُلحد، فجلسَ النبي ﷺ مُستقبلَ القِبلةِ، وجلسنا حولَه، وكأنَّ على رؤوسنا الطَّيرَ، فنكسَ رسول الله ﷺ رأسَه، ثم رفعَ رأسَه، ثم قال: «**اللهم إني أعوذُ بك مِن عذابِ القبرِ**»، قالها ثلاث مرّاتٍ، ثم [قال]: «**إن المؤمن إذا كان في قِبَلٍ من الآخرةِ**

= جماعة من الحفاظ. اهـ. وانظر رده على من طعن فيه في تعليقه على «سنن أبي داود» (١٣/ ٦٣ ـ ٦٨)، وقال في «الروح» (ص٤٢): وذهب إلى القول بموجب هذا الحديث جميع أهل السُّنة والحديث من سَائر الطوائف.

(١) رواه أحمد (١٨٥٣٥)، وقد تقدم تخريجه.

(٢) رواه أحمد (١٨٥٣٦)، وقد تقدم.

وانقِطاعٍ مِن الدنيا، بعث اللهُ عَزَّوَجَلَّ إليه ملائكةً، كأنّ وجُوهَهم الشَّمسُ، مَعهم حَنُوطُه وكفنُه، فيَجلِسون منه مَدَّ البصرِ، فإذا خَرَجَ روحُه صَلَّى عليه كلُّ مَلكٍ في السماءِ، وفُتِحت له أبوابُ السَّماءِ، فليس منه بابٌ إلَّا يُحِبُّ أن يُدخَلَ بروحِه منه، فإذا صَعدوا بروحِه، قِيلَ: أي ربِّ، عبدُك فلان، فيقال: أرجِعوه فأرُوه ما أعددتُ له مِن الكرامةِ، فإني وعدته: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ [طه]، وإنه ليسمعُ خفقَ نعالِهم إذا وَلَّوا مُدبرين، [حين يُقال:] [٩٩/ب] أَجبنا يا هذا، مَن ربُّكَ؟ وما دينُك؟ ومَن نبيُّك؟ فيقولُ: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمدٌ، فناداه منادٍ: صَدقتَ، وذلك قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾﴾ [إبراهيم] ثم يأتي آتٍ حسن الوجهِ، طيب الرِّيحِ، حسن الثِّياب، فيقول: أبشر برحمة مِن الله، وجنَّاتٍ فيها نَعيمٌ مُقيم، فيقول: وأنت فبشَّرَك اللهُ بخيرٍ؛ ومَن أنتَ؟ فوجهُك الوجه يُبشِّرُ بالخيرِ، فيقول: أنا عمَلُكَ الصَّالحُ، والله ما علمتُك إن كنت لسريعًا في طاعةِ الله، بطيئًا عن معصيةِ الله عَزَّوَجَلَّ، فجزاكَ الله خيرًا، ثم ينادي مُنادٍ[1]: أفرِشوه مِن فُرشِ الجنةِ، وافتحوا له بابًا إلى الجنةِ، فيُفرشُ له مِن فُرُشِ الجنةِ، ويُفتحُ له بابٌ إلى الجنّةِ، فيقولُ: يا ربِّ أقمِ السَّاعةَ، حتَّى أرجعَ إلى أهلي ومَالي.

وإن الكافِرَ إذا كان في قِبَلٍ مِن الآخرة، وانقطاعٍ مِن الدنيا؛ أنزلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ ملائكةً غِلاظًا شِدادًا، مَعهُم ثيابٌ مِن نارٍ، وسرابيلُ مِن قطرانٍ، فيحتَوِشونَه، فيُنتزعُ نفسُه مِن العَصبِ والعُروقِ، فإذا خرجت نَفسُه[2] لعنه كُلُّ مَلَكٍ بين السَّماءِ والأرضِ، وكلُّ مَلَكٍ في السماءِ،

(١) في الأصل، و(ب): (منادي).
(٢) في (ب): (روحه).

وغُلِّقت أبوابُ السَّماءِ، ليس منها بابٌ إلَّا يَكرَه أن يدخَلَ بروحِهِ منه، ثم يقول: أي رَبِّ [عبدك] فلانٌ لم[١] تَقبلهُ أرضٌ، ولا [سَماءٌ]، فيقال: أرجعوه فأرُوه ما أعددتُ له مِن الشَّرِّ، إني وعدته: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾.

قال: فإنه لَيسمعُ خفقَ نِعالِهم إذا ولَّوا مُدبرين [حين] يقال: يا هذا، مَن رَبُّك؟ وما دِينُك؟ ومَن نبيُّك؟ فيقول: لا أدري، فيقولانِ: لا دَريتَ، ثم يأتيهِ آتٍ قبيحُ الوجهِ، مُنتنُ الرِّيحِ، قَبيحُ الثّيابِ، فيقولُ: أبشر بسَخَطٍ مِن الله، وعذابٍ مُقيم، فيقولُ: وأنت فبشَّرَك اللهُ بشرٍّ، مَن أنت؟ وجهُك الوجه يُبشِّرُ بالشَّرِّ، فيقول: أنا عَملُك الخبيثُ، والله ما علمتُك إن كنت لسريعًا في مَعصيةِ الله، بطيئًا عن طاعةِ الله، فجزاك الله شرًّا، ثم يُقيّضُ له أعمى، أصمُّ، أبكم، معه مِرزبَّةٌ مِن حديدٍ، لو اجتمعَ عليها الثَّقلانِ أن يُقِلُّوها لم يستطيعوها، لو ضُرِبَ بها جَبَلٌ صارَ تُرابًا، فيضربُه بها ضربَةً، ثم يُعادُ فيه الرُّوحُ؛ فيُضرَبُ بها ما بين عينيهِ ضَربةً، سَمِعها مَن على الأرضِ ليس الثَّقلانِ، ثم ينادي مُنادٍ: أفرِشوه لوحينِ مِن نارٍ، ويُفتحُ له بابٌ إلى النارِ»[٢] [١٠٠/أ].

١٤٢٣ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرَّزاق، ثنا معمر، عن يونس بن خبَّاب، عن المنهال بن عَمرو، عن زاذان، عن البراء بن عازبٍ ﵁، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى جنازةٍ، فجلس رسول الله ﷺ على القبرِ، وجلسنا حولَه كأنَّ على رؤوسِنا الطيرَ، وهو يُلحَدُ له، فقال: «أعوذُ بالله مِن عذابِ القبرِ»، ثلاث مَراتٍ. ثم قال: «إن المؤمِن إذا كان في إقبالٍ مِن الآخرةِ، وانقِطاعٍ مِن الدنيا؛ نزلت[٣] إليه الملائكةُ، كأنَّ على وجوهِها

(١) في (ب): (لا).
(٢) رواه عبد الله في «زوائد المسند» (١٨٦١٥)، ويشهد له ما تقدم.
(٣) في (ب): (تنزلت).

الشَّمسَ، مع كُلِّ واحِدٍ منهم كفنٌ وحَنوطٌ، يجلِسون منه مدَّ بصَرِهِ، حتَّى إذا خرجت رُوحُه، صلَّى عليه كلّ مَلكٍ بين السماءِ والأرضِ، وكُلُّ ملكٍ في السماءِ، وفُتِحت أبوابُ السماءِ، ليس مِن أهلِ بابٍ إلَّا وهم يَدعون الله عَزَّوَجَلَّ أنَ يُعرَجَ بروحِهِ قِبلَهُم، فإذا عُرِجَ بِروحِه، قالوا: رَبِّ عَبدُك فلان، فيقولُ: أرجِعوه...». فذكر الحديث بطوله إلى آخرِهِ(١).

١٤٢٤ - [(حدثني)] أبي رَحِمَهُ اللهُ، ثنا عبد الرزاق، أنا سُفيان، عن الأعمش، عن المِنهال، عن زاذان، عن البراء بن عازب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازةٍ، فوجدنا القبر لم يُلحد، فجلسَ وجلسنا(٢).

١٤٢٥ - حدثني إبراهيمُ بن إسماعيل بن يحيى بن سَلمة بن كُهيل، حدثني أبي، عن عَمِّه - يعني: محمد بن سَلمة بن كُهيلٍ -، عن المِنهال بن عَمرو، عن زاذان، عن البراء بن عازبٍ [الأنصاري] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازةِ رجلٍ مِن الأنصارِ، فلما انتهينا إلى القبرِ، وجدناه لم يُلحَد، فجلسَ النبي ﷺ مُستقبِلَ القبلةِ، وجلسنا حَولَه، كأن على رؤوسِنا الطَّيرَ، والنبي ﷺ مُنكِّسٌ، يَنكتُ في الأرضِ طويلًا، ثم رفع رأسه، فقال: «أعوذُ باللهِ مِن عذابِ القبرِ»، ثلاث مراتٍ، ثم حدثنا:

«إن المؤمنَ إذا كان في قبلٍ مِن الآخرةِ، وانقِطاعٍ مِن الدنيا؛ جاءته ملائكةٌ كأنَّ وجُوهَهم الشمسُ، معهم أكفانٌ وحنوطٌ، فجلسوا منه مَدَّ البصرِ، فإذا خرجت نفسُه بشَّرُوها، ثم صعدوا بها إلى السَّماءِ، فصعَدَ كلُّ مَلَكٍ مِن السماءِ والأرضِ، فإذا انتهوا قالوا: رَبَّنا، عبدُك قبضنا نَفسَه، فيُفتحُ له أبوابُ السماءِ، كلُّ بابٍ منها يُحِبُّ أن يَدخُلَ منه، فيقالُ

(١) رواه أحمد (١٨٦١٤)، وعبد الرزاق (٦٧٣٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٧٥ و١٧٦)، والحاكم (١/ ٣٩). وقدم تقدم.

(٢) رواه عبد الرزاق (٦٣٢٤)، وأحمد (١٨٦٢٥).

لهم: رُدُّوه إلى الأرضِ؛ فإني وعدتُه أن أُعيدَه فيها، وأُخرجَه: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾، فإذا رُدَّت إليه نفسُه إلى جَسَدِه؛ سَمِعَ [١٠٠/ب] خَفقَ نعالِهِم، فيَهشُّ، فيقالُ: يا هذا، مَن رَبُّك؟ ما دينُك؟ مَن نبيُّك؟ ثلاثَ مَرَّاتٍ، ينتَهِرُه في الثانيةِ، كلُّ ذلك يقول: رَبي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمدٌ ﷺ، فيُنادي مُنادٍ مِن السماءِ: صَدَقَ عبدي. فيُثبِّتَه اللهُ عَزَّوَجَلَّ بها، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]..» فذكر الحديث بطولِه.

١٤٢٦ ـ حدثني إبراهيم بن إسماعيل، ثنا أبي، عن أبيه، عن سَلمة، عن عون بن أبي جُحَيفة، حدثني أبي، حدثني البراءُ بن عازبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن أبا أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خرج مع رسول الله ﷺ فجاءَه بِكُوزِ وضُوءٍ، فجلسَ، وانطلقَ رسول الله ﷺ حتى تغيَّبَ عني في غياباتٍ، ثم رجعَ، وقلتُ: أصُبُّ عليك الوضوء؟ وكان عند غَيبُوبةِ الشَّمسِ، فقال: «**هل تسمعُ يا أبا أيوب ما أسمع؟**».

فقلتُ: اللهُ ورسوله أعلم.

قال: قلتُ: ومَا تسمع يا رسول الله؟

قال: «**إني لأسمعُ أصواتَ اليهودِ يُعذَّبون في قبورِهِم**»[١].

١٤٢٧ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن يزيد بن كيسان، حدثني أبو حازم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إنَّ المؤمن حِين ينزلُ به الموت، ويعاينُ مَا يُعاين، ودَّ أنها خرجت، واللهُ عَزَّوَجَلَّ يُحِبُّ لقاء المؤمنِ، ويُصعدُ بروحِه إلى السماءِ، فتأتيهِ أرواحُ المؤمنين، فيستخبِرونَه عن موتاهم مِن أهلِ

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (٤/ ١٢٠/ ٣٨٥٧)، وفي إسناده ضعف، ولكن يشهد له ما تقدم.

الأرضِ، فإذا قال: إن فلانًا قد فارقَ الدنيا، قالوا: ما جيءَ بِروحِ ذلك إلينا، لقد ذُهِبَ بروحِ ذلك إلى النارِ، أو إلى أهلِ النارِ.

و إن المؤمنَ إذا وضِعَ في القبرِ يُسألُ: مَن رَبُّك؟ فيقول: ربي الله. فيُقالُ: مَن نَبيُّك؟ فيقولُ: نَبيي محمدٌ ﷺ. فيقال: مَا دِينُك؟ فيقول: الإسلام ديني. ثم يُفتحُ له بابٌ في القبرِ، فيقال: انظر إلى مَقعدِك، ثم يتّبِعُه نومٌ، كأنما كانت رقدَة. فإذا كان عدُوَّ الله، عاين ما يُعاينُ، ودَّ أنّها لا تخرُجُ أبدًا، والله عَزَّوَجَلَّ يُبغضُ لقاءَه، وإنه إذا دخلَ القبرَ يسألُ: مَن رَبُّك؟ قال: لا أدري. قال: لا دريت، [قال: مَن نَبيُّك؟ قال: لا أدري. قال: لا دريت. قال: ما دينُك؟ قال: لا أدري. قال: لا دريت]، ثم يُضربُ ضَربةً يَسمَعُه كُلّ دابةٍ إلّا الثَّقلينِ، ثم يُقال له: نم كما ينامُ المنهوش.

قلتُ: يا أبا هريرة وما المنهُوش؟

قال: الذي تَنهشُه الدَّوابُّ والحيَّاتُ، ثم قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ويُضَيَّقُ عليه قبرُه حتَّى تَختلِفَ أضلاعُه هكذا. وشَبَّك بين أصابعِه[1].

١٤٢٨ ـ حدثني أبو علي الُحسين[2] بن علي بن يزيد الصُّدَائي، ثنا الوليد بن القاسم، عن يزيد بن كَيسَان، عن أبي حَازِم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال

---

(١) رواه الطبري في «تهذيب الآثار» (مسند عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٢/ ٥٠٢/ ٧٢٤).
قال البوصيري في «إتحاف المهرة» (١٨٥١): [رواه] مسدد موقوفًا بسند صحيح. اهـ.
وروى نحوه ابن المبارك في «الزهد» (٤٤٣) عن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقوفًا.
وسيأتي في الأحاديث والآثار ما يشهد لصحته.

(٢) في (أ، ب): (الحسن)، وما أثبته هو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٦/ ٤٥٤).

رسول الله ﷺ: «إن المؤمنَ حين ينزل به الموتُ، ويُعاينُ ما يُعاينُ، ودَّ أنها قد خرجت [١٠١/أ]، والله عَزَّوَجَلَّ يُحِبُّ لقاءَه، وإن المؤمنَ يُصعدُ بروحِهِ إلى السَّماءِ، فتأتيه أرواحُ المؤمنين فيَستخبِرُونه عن مَعارِفِهم مِن أهلِ الأرضِ، فإذا قال: تركتُ فلانًا في الدنيا، أعجبهم ذلك، فإذا قال [لهم]: إن فلانًا قد فارقَ الدنيا، قالوا: ما جِيءَ بِروحِ ذلك إلينا..». فذكر الحديث[١].

١٤٢٩ ـ حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا ابن أبي ذِئب، عن محمد بن عَمرو بن عطاء، عن ذكوان، عن عائشةرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: جاءت يَهوديّةٌ، فاستطعمت على بابي، فقالت: أطعموني؛ أعاذكم الله مِن فتنةِ الدَّجَّالِ، ومِن فتنةِ عذابِ القبرِ. ثم قالت: فلم أزل أحبِسُها حتى أتى رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، ما تقول [هذه] اليهودية؟! قال: «وما تقولُ؟».

قلت: تقول: أعاذَكم الله مِن فتنةِ الدَّجَّالِ، ومِن فتنةِ عذابِ القبرِ.

قالت عائشة: فقام رسول الله ﷺ فرفعَ يديهِ مَدًّا، يستعيذُ بالله مِن فِتنةِ الدَّجَّالِ، ومِن فِتنةِ عذابِ القبرِ. ثم قال: «أما فتنةُ الدَّجَّالِ فإنه لم يكن نَبيٌّ إلَّا قد حَذَّرَ أُمَّتَه وسأحذِّرُكُموه تحذِيرًا لم يُحذِّره نبيٌّ أُمّتَه: إنه أعورُ، [والله ليس بأعورَ]، مَكتوبٌ بينَ عَينيهِ: كافِرٌ، يقرَؤُه كلّ مؤمنٍ.

---

(١) ورواه البزار في «مسنده» (٩٧٦٠) من طريق الوليد بن القاسم، وقال: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إلا الوليد بن القاسم.اهـ.

قلت: الوليد بن القاسم، قال فيه ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٨١): ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات، فخرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد.اهـ.

قلت: ومنها تفرّده برفع هذا الحديث ومخالفته ليحيى القطان الذي أوقفه كما في الأثر الذي قبله.

وأما فتنةُ القبرِ: فبي تُفتنون، وعنّي تُسألون، فإذا كان الرَّجُلُ الصَّالِحُ، أُجلِسَ في قبرِه غيرَ فَزِعٍ، ولا مَشعُوفٍ[(١)]، ثم يقال له: فِيمَ كنت؟ فيقولُ: في الإسلامِ. فيُقالُ له: مَن هذا الرَّجلُ الذي كان قِبلكم؟ فيقول: محمد ﷺ، جاءنا بالبيّناتِ مِن عندِ الله عَزَّوَجَلَّ، فصدَّقناه، فيُفرَجُ له فُرجَةٌ قِبَلَ النارِ، فينظُرُ إليها، يَحطِمُ بَعضُها بعضًا، فيُقال [له]: انظُر إلى ما وقاك الله عَزَّوَجَلَّ. ثم يُفرَجُ له فُرجَة إلى الجنَّةِ، فينظُرُ إلى زَهرتِها، وما فيها، فيقال له: هذا مَقعَدُك منها، ويقالُ له: على اليقينِ كنت، وعليهِ مِتَّ، وعليه تُبعثُ إن شاءَ الله.

وإذا كان الرَّجلُ السُّوءُ: أُجلِسَ في قبرِهِ فَزِعًا مَشعوفًا، فيقالُ له: فِيمَ كنتَ؟ فيقول: لا أدري، فيقالُ: ما هذا الرَّجلُ الذي كان فيكم؟ فيقول: سمعتُ الناسَ يقولون قولًا فقلتُ كما قالوا، فيُفرَجُ له فُرجَةٌ قبلَ الجنةِ؛ فينظُرُ إلى زهرتِها، وما فيها، فيقالُ له: انظُر إلى ما صَرَفَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عنكَ، ثُم يُفرجُ له فُرجَة قِبلَ النارِ؛ فينظُرُ إليها تَحطِمُ بعضُهَا بعضًا، ويقالُ لهُ: هذا مَقعَدُك مِنها، على الشَّكِّ كنت، وعليه مِتَّ، وعليه تُبعثُ إن شاء الله تعالى، ثم يُعذَّبُ»[(٢)].

١٤٣٠ ـ قال محمد بن عمرو: عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**إن الميِّتَ تحضرُهُ الملائكةُ، فإذا كان الرَّجُلُ الصَّالِحُ، قالوا: اخرُجِي أيتها النَّفسُ الطَّيبةُ،** [١٠١/ب] **كانت في الجسدِ الطَّيبِ، اخرُجِي حَميدةً، وأبشري بروحٍ ورَيحانٍ، وربٍّ غيرِ غضبان، فلا يزالُ يقالُ لها ذلك حتى تَخرج، ثم يُعرجُ بها إلى السَّماءِ، فيُستفتحُ له، فيقالُ:**

(١) في «تاج العروس» (٢٣/ ٥١٥): (المشعوف):.. مَن أُصِيبَ شَعَفة قلبه، أي رأسه عند مُعلَّقِ النِّياطِ بحُبٍّ، أو ذُعرٍ، أَو جُنونٍ، ومنه الحديث... ثم ذكره.

(٢) رواه أحمد (٢٥٠٨٩)، وابن راهويه في «مسنده» (١١٧٠)، والحديث صحيح.

مَن هذا؟ فيقالُ: فلان، فيقالُ: مَرحبًا بالنَّفسِ الطيبةِ، كانت في الجسدِ الطَّيبِ، ادخُلي حَميدةً، وأبشرِي بَروحٍ، ورَيحان، ورَبٍّ غيرِ غضبان، فلا يزالُ يقالُ لها ذلك حتى ينتهي بها إلى السَّماءِ التي فيها الله عَزَّوَجَلَّ.

فإذا كان الرَّجلُ السُّوءُ قالوا: اخرُجِي أيتها النفسُ الخبيثة، كانت في الجسدِ الخبيثِ، اخرُجِي مذمومةً ذَميمةً، وأبشرِي بِحَمِيمٍ، وغسَّاقٍ، وآخر مِن شكلِه أزواجٍ، فما يزالُ يُقالُ لها ذلك حتى تخرُجَ، ثم يُعرَجُ بها إلى السَّماءِ، فيُستفتحُ لها، فيقالُ: مَن هذا؟ فيقال: فلان. فيقالُ: لا مرحبًا بالنَّفسِ الخبيثة، كانت في الجسدِ الخبيثِ، ارجِعي ذميمةً، فإنَّه لا يُفتحُ لك أبوابُ السماءِ، فتُرسَلُ مِن السماءِ، ثُم يصيرانِ إلى القبرِ، فيُجلسُ الرَّجلُ الصالحُ، فيقال له»، ويَرِدُ مِثلُ ما في حديثِ عائشة سَواء.

[«ويُجلسُ الرَّجلُ السُّوء، فيقال له..»، ويَرِدُ مِثلُ ما في حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَواء][1].

١٤٣١ ـ حدثني أبي، ثنا موسى بن داود، ثنا ابن لهيعة، عن أبي الزُّبير: أنه سأل جابرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن فتَّان القبرِ؟

فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن هذه الأُمّة تُبتلى في قبورِها، فإذا دخلَ المؤمن قبرَه، [و]تولّى عنه أصحابُه، جاءَ ملكٌ شديدُ الانتِهارِ، فيقول له: ما كنت تقولُ في هذا الرَّجُلِ، فيقولُ المؤمنُ: أقول: إنه رُسولُ الله ﷺ، وعبده. فيقولُ له الملَكُ: انظُر إلى مَقعدِك الذي كان لك مِن النارِ، قد أنجاك اللهُ عَزَّوَجَلَّ منه، وأبدلك بمقعدِك الذي تَرى مِن النار**

(١) رواه عبد الله في «زوائد المسند» (٢٥٠٩٠)، وابن ماجه (٤٢٦٢ و٤٢٦٨)، والخلال (١١٧٩). قال البوصيري في «إتحاف المهرة» (١٨٥١): رواه ابن أبي شيبة بسند صحيح.اهـ.

مَقعدَكَ الذي ترى مِن الجنةِ، فيراهُما كِلاهما، فيقولُ المؤمنُ: دعوني أُبَشِّر أهلي، فيقال له: اسكُن.

وأما المنافقُ؛ فيُقعَدُ إذا تولّى عنه [أهله]. فيقالُ له: ما كنت تقولُ في هذا الرَّجُلِ؟ فيقولُ: لا أدري، أقولُ [كـ]ـما يقولُ الناسُ، فيقالُ له: لا دريتَ. هذا مقعدُكَ الذي كان لك مِن الجنةِ، قد أبدلكَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مكانَهُ مقعدك مِن النارِ».

قال جابِرٌ: فسمعتُ النبي ﷺ يقول: «[يُبعثُ] كلُّ عبدٍ في القبرِ على ما ماتَ؛ المؤمنُ على إيمانِه، والمنافِقُ على نفاقِه»[(١)].

١٤٣٢ ـ حدثني أبي، ثنا عفان، ثنا شُعبة، قال علقمة بن مرثد: أخبرني عن سَعد بن عُبيدة، عن البراء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال في القبرِ: «إذا سُئِلَ فعرفَ ربَّه عَزَّوَجَلَّ»، قال: وقال شيئًا لا أحفظُه، [(فذلك)] قوله: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ﴾[(٢)].

١٤٣٣ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن عُبيد الله، أخبرني نافع، عن ابن عُمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: [١٠٢/أ] قال رسول الله ﷺ: «ما منكم أحدٌ إلَّا يُعرَضُ عليهِ مَقعدُهُ بالغداةِ والعشيِّ؛ إن كان مِن أهلِ الجنةِ، فمن أهلِ الجنةِ، وإن كان مِن أهلِ النارِ، فمن أهلِ النارِ، يقالُ له: هذا مَقعدُك حتى تُبعثَ إليه»[(٣)].

---

(١) رواه أحمد (١٤٧٢٢)، والطبراني في «الأوسط» (٩٠٧٦).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٤٨): رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط»، وفيه: ابن لهيعة، وفيه كلام، وبقية رجاله ثقات. اهـ.

قلت: رواه عبد الرزاق (٦٧٤٤) عن ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: . . وذكر نحوه. وهذا إسناد صحيح.

(٢) رواه أحمد (١٨٤٨٢) وهو حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه.

(٣) وفي (ب): (حتى يبعثك الله). =

١٤٣٤ ـ حدثني أبي، ثنا عَفان، ثنا حماد بن سَلمة، أنا محمد بن عمرو، عن أبي سَلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنه لَيسمعُ خفقَ نِعَالهِم إذا وَلَّوا**»(١).

١٤٣٥ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل، عن أبي صالحٍ الحَنفي: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤]، قال: أُخبِرتُ أنه عذابُ القبرِ(٢).

١٤٣٦ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا سُفيان، **عمن سَمِعَ أنس بن مالكٍ** رضي الله عنه يقولُ: قال رسول الله ﷺ: «**إن أعمالَ الأحياءِ لتُعرَضُ على الأمواتِ مِن أهاليهم وعشائرِهِم، فإذا رأوا خيرًا؛ حَمِدوا الله، واستبشروا، وإذا رَأوا غيرَ ذلك؛ قالوا: اللهم لا تُمتهُم حتى تَهدِيهم**»(٣).

= رواه أحمد (٤٦٥٨)، والبخاري ومسلم. وقد تقدم.

وكتب في هامش (أ): (كان صوابه: «**إن كان من أهل الجنة فمن الجنة، وإن كان من أهل النار فمن النار**»). وبهذا اللفظ أخرجه أحمد (٥١١٦) من طريق أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(١) رواه أحمد (٨٥٦٣)، ومسلم من حديث أنس رضي الله عنه وقد تقدم.

(٢) «تفسير» الطبري (١٦/ ٢٢٨)، و«الزهد» لهناد (٣٣٥٣). وقد روي نحوه مرفوعًا وموقوفًا، ذكرتها في التعليق على «الرد على المبتدعة» (٢٠٦)، و«الإبانة الصُّغرى» (٢٥٨).

وذكر ابن جرير رحمه الله الخلاف في هذه الآية، ثم قال: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: هو عذاب القبر. اهـ.

(٣) رواه أحمد (١٢٦٨٣) من طريق عبد الرزاق، عن سفيان، عن أنس رضي الله عنه. وإسناده ضعيف لانقطاعه.

وروى الطيالسي (١٩٠٣) من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ. وفي إسناده: الصلت بن دينار، متروك.

وروى الطبراني في «الأوسط» (١٤٨) عن أبي أيوب رضي الله عنه مرفوعًا. قال الطبراني: تفرد به مسلمة بن علي.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٣٢٧): فيه مسلمة بن علي، وهو ضعيف. =

١٤٣٧ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الملك بن عُمير، ثنا عَبَّاد بن راشد، عن داود بن أبي هندٍ، عن أبي نضرَةَ، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ جنازة، فقال رسول الله ﷺ: «**يا أيها الناسُ، إنَّ هذه الأُمّةَ تُبتَلى في قُبورِها، فإذا الإنسانُ دُفِنَ، فتفرَّقَ عنه أصحَابُه؛ جاءَه مَلَكٌ في يدِهِ مِطرَاقٌ، فأقعدَه، قال: ما تقولُ في هذا الرَّجُلِ؟ فإن كان مؤمنًا، قال: أشهدُ أن لا إله إلّا الله، وأن محمدًا عبدُه ورَسولُه. فيقول: صدقت. ثم يُفتحُ له بابٌ إلى النارِ، فيقول: هذا مَنزِلُك لو كَفرتَ بربِّك جَلَّ وعَزَّ، فأما إذ[1] آمنتَ به، فهذا مَنزِلُك، فيُفتحُ له بابٌ إلى الجنَّةِ، فيُريدُ أن ينهضَ إليهِ، فيقولُ له: اسكُن، ويُفسحُ له في قبرِهِ.**

وإن كان كافِرًا، ـ أو مُنافِقًا ـ يقولُ له: ما تقولُ في هذا الرَّجلِ؟ فيقول: لا أدري، سمعتُ الناسَ يقولون شيئًا. فيقولون: لا دريت، ولا تَليت، ولا

= ـ وروى الدولابي في «الكنى» (٥١٩)، والحاكم (٤/ ٣٠٧) عن النُّعمان بن بشير ﷺ عن النبي ﷺ: «**ألا إنه لم يبق من الدنيا إلّا مثل الذباب تمور في جوها، فالله الله في إخوانكم من أهلِ القبور، فإن أعمالكم تُعرض عليهم**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي بقوله: فيه مجهولان.

قلت: ولكن يشهد له ما تقدم (**١٤٢٧**) من حديث أبي هريرة ﷺ.

وروى موقوفًا نحوه من قول أبي هريرة، وأبي أيوب ﷺ. وقد تقدم برقم (**١٤٢٨**).

ـ قال ابن تيمية ﷺ في «مختصر الفتاوى المصرية» (١/ ١٩٠): وقد استفاضت الأخبار بمعرفة الميت بحال أهله وأصحابه في الدنيا، وأن ذلك يعرض عليه، وأنه يرى ويدري بما يفعل عنده، ويُسَرّ بما كان حسنًا، ويتألم بما كان قبيحًا... وروي أن الموتى يسألون الميت عن حال أهليهم فيعرفهم أحوالهم، وأنه ولد لفلان ولد، وتزوجت فلانة، ومات فلان فما جاء؟ فيقولون: راح إلى أُمِّه الهاوية.اهـ.

(١) في (أ): (فإذا آمنت به). وما أثبته من (ب)، و«المسند». وكذلك ما سيأتي.

اهتديت. ثم يُفتحُ له بابٌ إلى الجنةِ، فيقولُ: هذا مَنزِلُك لو آمنتَ بربِّكَ، فأما إذ كفرتَ به، فإن الله عَزَّوَجَلَّ أبدلَك به هذا، ويُفتحُ له بابٌ إلى النارِ، ثم يقمعُه قمعةً بالمطَراقِ، يسمعُها خلقُ الله عَزَّوَجَلَّ كلُّهم غيرَ الثقلينِ.

قال بعضُ القومِ: يا رسول الله، ما أحدٌ يقومُ عليه مَلَكٌ في يدِه مِطرَاقٌ إلّا هِيلَ عِند ذلك. فقال رسول الله ﷺ:[1] «﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾»[2].

١٤٣٨ ـ حدثني أبي، ثنا سفيان، عن عَمرو، عن عُبيد ـ يعني: ابن عُمير ـ [قال]: أهلُ القبورِ يتوكَّفون الأخبار، فإذا أتاهم الميتُ، [قال]: ألم يأتِكم فلانٌ؟ قال: فيقولون: [بلى، فيسألُهم أهلُ القبورِ: ما فعلَ فلانٌ؟] فيقولون: صالِحٌ. فيقولون: ما فعلَ فلانٌ؟ فيقولون: ألم يأتكم؟ [١٠٢/ب] فيقولون: لا. إنا لله وإنا إليه راجعون، سُلِك به غيرَ سبيلنا[3].

١٤٣٩ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، عن ابن أبي خالد[4]، قال: سمعتُ أبا صالح الحنَفي: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤]: عذاب القبر.

---

(١) في (ب): (فقال رسول الله ﷺ: «**صحيح صحيح**»). ثم قرأ الآية.

(٢) رواه أحمد (١١٠٠٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٨٩١)، والطبري «تفسيره» (١٦/ ٥٩٢)، والحديث صحيح، وقد تقدم نحوه.

(٣) «عيون الأخبار» لابن قتيبة (٢/ ٣٤٢)، و«المجالسة» للدينوري (٨٦٧)، و«الحلية» (٣/ ٢٧١).

ـ قال ابن حجر في «الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع» (ص٨٨): وهذا موقوف على عُبيد بن عُمير أحد كبار التابعين، والإسناد صحيح إليه، ومثله لا يقال من قبيل الرأي؛ فهو من قبيل المرسل.اهـ.

وقلت: ويشهد له ما تقدم من الآثار (١٤٢٧ و١٤٣٦)، وسيأتي زيادة بيان في رقم (١٤٤٥).

(٤) في (ب): (عن أبي خالد). وما أثبته من (أ).

وقد تقدم نحو هذا الأثر برقم (١٤٣٥).

١٤٤٠ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا العلاء بن عبد الكريم، عن أبي[1] كريمة الكِندي، قال: كنا جُلوسًا عند زاذان، فقُرِئت هذه الآية: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الطور: ٤٧]، قال زاذان: عذابُ القبر[2].

١٤٤١ ـ حدثنا أحمد بن أيوب بن راشد البصري، ثنا مَسلمة بن علقمة، ثنا داود بن أبي هِندٍ، عن أبي نضرَة، عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه، قال: إنَّ هذه الأُمَّة تُفتَنُ في قبورِها.

فذكر نحوًا مِن حديثِ عَبَّاد بن راشد، ولم يرفعه، وحديثُ عَبَّاد أتمُّ وأحسنُ اقتصاصًا له، وأتمُّ كلامًا.

١٤٤٢ ـ حدثني أبي، ثنا روح، نا سعيد ـ يعني: ابن [أبي] عَروبة ـ، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن نبي الله ﷺ قال: «**إن العبدَ إذا وُضِعَ في قبرِهِ، وتَولّى عنهُ أصحابُه، حتَّى إنه لَيسمعُ قَرعَ نِعالِهم، أتاه مَلكان فيُقعِدانِه، فيقولان له: ما كنت تقولُ في هذا الرَّجُلِ؟**» ـ لمحمد ﷺ ـ.

فأما المؤمنُ فيقول: أشهدُ أنه عبدُ الله ورسولُه، فيقال: انظُر إلى مَقعدِكَ مِن النارِ، قد بدَّلك اللهُ جلَّ وعزَّ به مَقعدًا مِن الجنةِ». قال رسول الله ﷺ: «**فيرَاهما جميعًا**». قال قتادة: فذُكر لنا أنه: «**يُفسحُ [له] في قبرِهِ سبعون ذِراعًا، ويُملأُ عليهِ خَضِرًا إلى يومِ يُبعثون**».

ثم رَجعَ إلى أنس بن مالك، قال: «**وأما الكافِرُ والمنافِقُ فيُقال له: [ما كُنتَ تقولُ في هذا الرَّجُلِ؟ فيقول: لا أدري، ما يقولُ النَّاسُ، فيقال**

---

(١) في «الجرح والتعديل» (٩/ ٤٣١): أبو كرمة الكندى، روى عن: زاذان. روى عنه: العلاء بن عبد الكريم. سمعت أبي يقول ذلك. اهـ.
وكذا في «التاريخ الكبير» (٩/ ٦٥).
قلت: عند جميع من خَرَّجه (أبو كريمة) كما أثبته. والله أعلم.

(٢) «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣/ ١٥٤)، و«الزهد» لهناد (٣٥٥)، و«الشريعة» (٨٥٥).

له]: لا دريتَ، ولا تليتَ، ثم يضرَبُ بمطرقٍ[(١)] مِن حديدٍ ضَربَةً بينَ أُذُنيهِ، فيصيحُ صَيحةً، فيَسمعُها مِن يليهِ غيرَ الثَّقلَين».

وقال بعضُهم: «يُضيَّقُ عليهِ في قبرِهِ حتى تَختلفَ أضلاعُه»[(٢)].

١٤٤٣ ـ حدثنا محمد بن سُليمان لُوين، ثنا محمد بن جابر، عن عَمرو بن مُرَّةٍ، عن [أبي][(٣)] البَختَرِي، عن حُذيفة ﵁، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في جنازةٍ، فأخرج بها، فلما بلغَ القبرَ، قعدَ رسول الله ﷺ على حافَّتِهِ، ـ أو على شفتِهِ ـ، فجعلَ ينظُرُ فيه، قال: «يُضغَطُ المؤمنُ في هذا ضغطَةً، تزُولُ منها حمائِلُه[(٤)]، ويُملأُ على الكافِرِ نارًا»[(٥)].

١٤٤٤ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا مالك بن مِغوَل، عن عبد الله[(٦)] بن عُبيد بن

---

(١) في (ب): (بمطراق).

(٢) رواه أحمد (١٢٢٧١)، والبخاري (١٣٧٤)، ومسلم (٧٣١٨).

(٣) هذه الزيادة من «المسند». وأبو البختري هو: سعيد بن فيروز. انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١١/ ٣٢).

(٤) العروقُ التي في أصله وجلده. «لسان العرب» (٢/ ١٠٠٤).

(٥) رواه أحمد (٢٣٤٥٧) قال: حدثنا موسى بن داود، حدثنا محمد بن جابر، عن عمرو بن مُرَّة به.

ورواه تمام في «الفوائد» (١٤٨١)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٤٠٦)، من طريق الإمام أحمد، وقال: هذا حديث لا يصحّ. قال يحيى: محمد بن جابر ليس بشيء. اهـ.

وتعقّبه ابن حجر في «القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد» (ص٢٩)، فقال: وأبو البختري اسمه: سعيد بن فيروز لم يدرك حذيفة؛ ولكن مجرد هذا لا يدل على أن المتن موضوع؛ فإن له شواهد.. في أحاديث كثيرة لا يتسع الحال لاستيعابها. اهـ.

قلت: وحديث ضغطة القبر مروي من حديث: جابر، وابن عمر، وعائشة ﵃، وقد تقدم ذكر بعضها، انظر: (١٣٩١ و١٤٤٨).

(٦) في (ب): (عبيد الله) وهو تصحيف.

وما أثبته من (أ). ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٥/ ٢٥٩).

عُمير، عن أبيه، قال: إنَّ القبرَ ليبكي؛ يقول: أنا بيتُ الخلوَة، وأنا بيتُ الوحشَةِ، وأنا بيتُ الدُّودِ[(١)].

١٤٤٥ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، عن سُفيان، عن عبد العزيز بن رُفَيع، عن قيسِ بن سعد، عن عُبيد بن عُمير، قال: إنّ أهلَ القبورِ [لـ]يَتلقَّون الميتَ كما يتلقَّى الرَّاكبُ إذا قدمَ عليهم، فيسألونه: ما فعلَ فلانٌ؟ ما فعلَ فلان؟ فإذا سألوه عمن قد مات، قال: أولم يأتِكم؟ قالوا: إنا لله وإنا إليهِ راجعون، سُلِكِ بهِ إلى أُمِّه الهاوية[(٢)].

١٤٤٦ ـ حدثني [١٠٣/أ] أبي، ثنا علي بن إسحاق، ثنا عبد الله ـ يعني: ابن المبارك ـ، أنا ابن لهيعة، حدثني يزيد بن أبي حبيبٍ، أن عبد الرحمٰن بن شِماسَةَ حدَّثه، قال: لما حضرت عَمرو بن العاص رضي الله عنه الوفاةُ، فذكر الحديث.

---

(١) «الزهد» لهناد (٣٤٢)، وإسناده صحيح.
وروي مرفوعًا من حديث أبي الحجاج الثمالي رضي الله عنه بلفظ أطول من هذا.
رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٤١٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٨٧٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٣٧٧)، وإسناده ضعيف.
انظر: «مجمع الزوائد» (٣/ ٤٦)، و«المغني عن حمل الأسفار» (٢/ ١٢٣٥).

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٣٦١٥٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٧١)، والأثر صحيح، وقد تقدم نحوه برقم (١٤٢٧ و١٤٣٦ و١٤٣٧).
ـ وفي تفسير الطبري (٣٠/ ٢٨٢) عن الأشعث بن عبد الله الأعمى.
ـ وعند اللالكائي (٢١٦٦) بإسناده عن الحسن البصري رحمه الله نحوه.
ويشهد لذلك ما تقدم من الأحاديث والآثار. ومن ذلك:
ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ وفيه: «..**حتى يأتوا به أرواح المؤمنين فلهم أشد فرحًا به من أهل الغائب بغائبهم، فيقولون: ما فعل فلان؟ فيقولون: دعوه حتى يستريح؛ فإنه كان في غم الدنيا، فيقول: قد مات، أما أتاكم؟ فيقولون: ذهب به إلى أمّه الهاوية**».
قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ١٩٨): رواه ابن حبان في صحيحه، وهو عند ابن ماجه بنحوه بإسناد صحيح. اهـ.

قال: وإذا واريتموني؛ فاقعدوا عندي قدرَ نحرِ جزورٍ، وتقطِيعِها [حتى] أستأنِسَ بكم(١).

١٤٤٧ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن المسعُودي، حدثني عبد الله بن المُخارِق، عن أبيه، قال: قال عبد الله ﷺ: إن المؤمنَ إذا وُضِعَ في قبرِهِ [أُجلِس في قبره]، يقال له: مَن رَبُّك؟ ما دينُك؟ مَن نبيُّك؟ فيُثبِّتُه اللهُ عَزَّوَجَلَّ، فيقولُ: رَبي الله عَزَّوَجَلَّ، [ودِيني الإسلام]، ونبيي محمدٌ ﷺ. فيُوسَّعُ له في قبرِه، ويُرَوَّحُ عنه، ثم قرأ عبد الله: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ إلى قوله: ﴿ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾﴾ [إبراهيم].

وإن الكافِرَ إذا ماتَ أُجلِسَ في قبرِه، فيقال له: مَن رَبُّك؟ ما دينُك؟ من نبِيُّك؟ فيقول: لا أدري، فيُضيَّقُ عليه قبرُه، ويُعذَّبُ فيه.

وقرأ عبد الله: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤].

قال يحيى: في كلِّ حديثٍ مِنها: إذا حدَّثناكم بحديثٍ، أنبأتُكم بتصديقِ ذلك مِن كتابِ الله عَزَّوَجَلَّ(٢).

١٤٤٨ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا إسماعيل بن مسلم(٣)، ثنا

---

(١) رواه أحمد (١٧٧٨٠)، ومسلم (٢٣٦).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ٢٣٣/ ٩١٤٥)، والبيهقي في «عذاب القبر» (٩).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٥٤): إسناده حسن. اهـ.

ويشهد له ما تقدم من الأحاديث.

وأما قول يحيى: فيشهد له ما رواه الهروي في «ذم الكلام» (٢٤٦) بإسناده عن سعيد بن جبير قال: قلّ ما بلغني عن رسول الله ﷺ حديث إلّا وجدت مصداقه في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ.

(٣) في (ب): (إسماعيل بن أبي مسلم)، وما أثبته من (أ). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣/ ١٩٦).

أبو المتوكل: أن سعد بن مُعاذ لما وُضِعَ في قبرِه، تأوَّه نبيُّ الله ﷺ ثلاثَ مراتٍ فقال: «أوَّه، أوَّه، أوَّه». ثُم قال: «**لو كان أحدٌ يَنفلِتُ منها؛ لانفلَتَ منها سعدُ بن معاذٍ** رضي الله عنه»[(١)].

١٤٤٩ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن جرير بن حازِم، قال: سمعتُ ابن أبي مُليكةَ، قال: سمعت عائشة رضي الله عنها قالت: إن الكافِرَ يُسلَّطُ عليه في قبرِهِ شُجاعٌ أقرع، يأكلُه مِن رَأسِهِ حتَّى ينتهي إلى قدمِهِ، ثم يكسَى لحمًا؛ فيأكلُه مِن قِبَلِ قدمِهِ، [حتى ينتهي إلى رأسِهِ، ثم يُعادُ فيعودُ حتى ينتهي إلى قدميه]. ثم كذلك[(٢)].

١٤٥٠ ـ حدثني أبي، ثنا منصور بن سلمة، وهو أبو سَلمة الخُزاعي، نا ليث ـ يعني: ابن سعدٍ ـ، عن يزيد بن الهاد، عن عَمرو بن شُعيب، عن أبيه، عن جدِّهِ رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اللّهم إنّي أعوذُ بك مِن الكسلِ، والهرمِ، والمغرَمِ، والمأثمِ، وأعوذُ بِك مِن فِتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ، وأعوذُ بك مِن فِتنةِ**[(٣)] **القبرِ، وأعوذُ بك مِن [عذابِ] النارِ**»[(٤)].

---

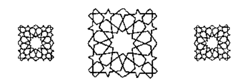
(١) حديث مرسل.
وروى البزار في «مسنده» (٥٧٤٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال حين دُفن سعد رضي الله عنه: «**سبحان الله، لو انفلت أحد من ضغطة القبر، لانفلت منها سعد**».
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/٣٠٨): رواه البزار بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح.
قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/١٤٦): إسناده جيد.. إلخ.
قلت: وقد تقدم برقم (١٣٩٠ و١٤٤٥) ما يشهد له.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٣٥٨٩٤)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (٢٥٤)، وإسناده صحيح.

(٣) في (ب): (من عذاب).

(٤) رواه أحمد (٦٧٣٤ و٦٧٤٩) وهو حديث صحيح، وقد تقدم نحوه من حديث أنس رضي الله عنه.

١٤٥١ ـ حدثني أبي، ثنا سُريج بن النُّعمان، ثنا بقية، عن مُعاوية بن سَعيد، عن أبي قَبيل، عن عبد الله بن عَمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن ماتَ يومَ الجُمُعةِ، ـ أو ليلةَ الجُمُعةِ ـ؛ وُقِيَ فتنةَ القبرِ**»[1].



(١) رواه أحمد (٦٦٤٦)، وعبد بن حُميد في «المنتخب» (٣٢٣)، وعنده تصريح بقية بالتحديث والسماع في جميع الإسناد، فأُمِنَ مِن تدليسه.
وللحديث طرق وشواهد يتقوَّى بها، ومنها:
ما رواه أحمد (٦٥٨٢ و٧٠٥٠)، والترمذي (١٠٧٤) وضعفه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.
وما رواه أبو يعلى في «مسنده» (٤١١٣) من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
وما رواه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٥٥) من حديث جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
قال أبو نعيم: غريب من حديث جابر ومحمد، تفرد به عمر بن موسى، وهو مدني فيه لين. اهـ.
وما رواه عبد الرزاق (٥٥٩٥) عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلًا.
وما رواه البيهقي في «عذاب القبر» (١٧٥) عن عكرمة بن خالد المخزومي من قوله.
وذكر بعض طرق هذا الحديث البيهقي في «إثبات عذاب القبر» (ص١٣٩) (باب ما يرجى في الموت ليلة الجمعة من البراءة من فتنة القبر).

سُئل عن الخوارج ومن قال: هُم كلاب النار(١) [١٠٣/ب]

....

(١) قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في رسالة عبدوس في «أصول السُّنة» (٣٣): .. ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين وقد كان الناس اجتمعوا عليه، وأقرُّوا له بالخلافة، بأيِّ وجه كان بالرِّضا، أو الغلبة: فقد شقّ هذا الخارج عصا المسلمين، وخالف الآثار عن رسول الله ﷺ فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية، ولا يَحلّ قتل السُّلطان، ولا الخروج عليه لأحدٍ مِن الناس؛ فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السُّنة والطريق.

انظر كتاب «الجامع في عقائد أهل السنة» (٢/ ٣٥٤).

- وقال أيضًا: الخوارج قوم سُوء، لا أعلم في الأرض قومًا شرًّا منهم.

- وقال: صح الحديث فيهم عن النبي ﷺ من عشرة وجوه. «السُّنة» للخلال (١٠٨).

- وقال يوسف بن موسى: إن أبا عبد الله قيل له: أكفر الخوارج؟

قال: هم مارقة.

قيل: أكفارٌ هم؟ قال: هم مارقة مرقوا من الدِّين. «السُّنة» للخلال (١٠٩).

- وقال ابن هانئ رَحِمَهُ اللَّهُ في «مسائله» (١٨٤٤): الحرورية والمارقة يُكَفِّرون، وترى قتالهم؟

قال: اعفني من هذا، وقل كما جاء فيهم في الحديث.

- قال الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ في «الشريعة» (١/ ٣٢٥): (باب ذم الخوارج، وسُوء مذاهبهم، وإباحة قِتالهم، وثواب مَن قتلَهُم، أو قتلوه)، قال: لم يختلف العلماء قديمًا وحديثًا، أن الخوارج قوم سوء، عُصاة لله تعالى، ولرسوله ﷺ، وإن صلّوا، وصاموا، واجتهدوا في العبادة، فليس ذلك بنافع لهم، ويُظهِرون الأمرَ بالمعروف، والنهي عن المنكر، وليس ذلك بِنافعٍ لهم؛ لأنهم قومٌ يتأوَّلونَ القرآن على ما يهوون، ويُمَوِّهون على المسلمين، وقد حذَّرَ اللهُ تعالى =

= منهم، وحَذَّرَ النبي ﷺ، وحَذَّرَناهم الخُلفاء الرَّاشِدون بعده، وَحَذَّرناهم الصحابة رضي الله عنهم، ومن تبعهم بإحسان.

والخوارجُ هم الشراة، الأنجاس، الأرجاس، ومن كان على مذهبهم مِن سائرِ الخوارجِ، يتوارثون هذا المذهب قديمًا وحديثًا، ويخرُجُون على الأئمّة والأُمراء، ويستحِلُّون قتلَ المسلمين.

فأوَّلُ قرنٍ طلعَ منهم على عهد رسول الله ﷺ؛ وهو رجل طعنَ على رسول الله ﷺ وهو يقسم الغنائم، فقال: اعدل يا محمد، فما أراك تعدل. فقال: «**ويلكَ! فمن يَعدِل إذا لم أكن أعدل**»، فأراد عُمر رضي الله عنه قتله، فمنعه النبي ﷺ من قتله، وأخبر أن هذا وأصحابًا له يَحقِرُ أحدكم صلاته مع صلاته، وصيامه مع صيامه، يمرُقون مِن الدِّين، وأمر في غير حديث بقتالهم، وبيّنَ فضل من قتلَهم أو قتلوه.

ثم إنهم خرجوا بعد ذلك من بلدان شتّى، واجتمعوا وأظهروا الأمرَ بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى قَدِمُوا المدينة، فقتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد اجتهد أصحاب رسول الله ﷺ ممن كان بالمدينة في أن لا يُقتل عثمان، فما أطاقوا على ذلك رضي الله عنهم.

ثُم خرجوا بعد ذلك على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولم يرضوا بحُكمه، وأظهروا قولهم، وقالوا: (لا حكم إلَّا الله). فقال عليّ رضي الله عنه: (كلمةُ حقٍّ أرادوا بها الباطل)، فقاتلهم علي رضي الله عنه فأكرمه الله تعالى بقتلهم، وأخبر عن النبي ﷺ بفضل من قتلهم، أو قتلوه، وقاتل معه الصحابة، فصار سيف علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الخوارج سيف حقٍّ إلى أن تقوم الساعة. اهـ.

ـ وقال حرب الكرماني رحمه الله في عقيدته التي أدرك عليه أهل العلم في جميع البلدان (١٠٦): وأمَّا (الخوارجُ): فمرقوا مِن الدِّينِ، وفارقوا المِلَّةِ، وشرَدُوا على الإسلامِ، وشذُّوا عن الجماعةِ، وضلُّوا عن سبيلِ الهُدى، وخرجوا على السُّلطانِ والأئمَّةِ، وسلّوا السَّيفَ على الأُمَّةِ، واستحلُّوا دِماءهم وأموالهم، وأكفروا مَن خالفهم، إلَّا مَن قال بقولِهم، وكان على مِثلِ رأيهم، وثبتَ معهم في دارِ ضلالتهم.

وهم يشتمون أصحاب محمدٍ ﷺ، وأصهارَهُ وأختانَهُ، ويتبرَّؤون مِنهم، =

١٤٥٢ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا جرير بن حازم، وأبو عَمرو بن العلاء، عن ابن سيرين، [(سمعاه)] عن عَبيدةَ، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخرجُ قومٌ فيهم رجلٌ مُودَنُ اليدِ، أو مَثدونُ اليدِ، أو مُخَدَجُ اليدِ**»، ولولا أن تبطروا[(١)] لأنبأتُكم بما وعدَ اللهُ الذين يُقاتِلونهم على لسانِ نبيِّه ﷺ.

= ويرمونَهُم بالكُفرِ، والعظائِمِ، ويرون خِلافهم في شرائعِ الدِّينِ وسُننِ الإسلام، ولا يُؤمِنون بعذابِ القبرِ، ولا الحوضِ، ولا الشَّفاعة، ولا يُخرجوا أحدًا مِن أهلِ النَّارِ، وهم يقولون: مِن كذب كذبةً، أو أتى صغيرةً، أو كبيرةً مِن الذُّنوبِ فماتَ مِن غيرِ توبةٍ فهو كافِرٌ، فهو في النَّارِ خالدًا مُخلَّدًا فيها أبدًا، وهم يقولون بقولِ البكريَّةِ في الحبَّةِ والقِيراطِ، وهم قدريَّةٌ، جهميَّةٌ، مُرجِئةٌ، رافضةٌ، ولا يرون جماعةً إلَّا خلفَ إمامِهِم، وهم يرون تأخيرَ الصَّلاةِ عن وقتها، ويرون الصَّومَ قبلَ رُؤيتِهِ، والفطرَ قبل رُؤيتِهِ، وهم يرون النِّكاحَ بغيرِ وليٍّ، ولا سُلطان، ويرون المُتعةَ في دينهم، ويرون الدِّرهم بالدرهمينِ يدًا بيدٍ حلالًا، وهم لا يرون الصَّلاة في الخِفافِ، ولا المسحَ عليها، وهم لا يرون للسُّلطانِ عليهم طاعةً، ولا لقريشٍ خِلافةً، وأشياءَ كثيرةً يُخالفون فيها الإسلامَ وأهلَهُ، فكفى بقومٍ ضلالةً يكونُ هذا رأيُهم ومَذهبُهُم ودِينُهُم، وليسوا مِن الإسلامِ في شيءٍ. وهُم المارِقَة.

وقال: ومَن أسماءِ الخوارج: الحروريةُ.. والأزارِقَةُ.. وقولهم أخبثُ الأقاويلِ، وأبعدها مِن الإسلام والسُّنة. والنَّجديَّةُ.. والإباضِيَّةُ.. والصّفرِيَّةُ.. والبَيهيسيَّةُ، والميمُونيَّةُ، والخازِميَّةُ.

كلُّ هؤلاءِ خوارج، فسَّاقٌ، مخالِفون للسُّنَّةِ، خارِجون مِن الملَّةِ، أهلُ بدعةٍ وضلالةٍ، وهم لصوصٌ، قُطَّاعٌ، قد عرفناهم بذلك.

ـ وقال أيضًا (١١٧): وأما الخوارجُ: فإنهم يُسمُّون أهلَ السُّنةِ والجماعةِ: (مُرجِئة)، وكذبتِ الخوارجُ في قولهم بل هم المرجئةُ؛ يزعمون أنهم على إيمانٍ وحقٍّ دون الناسِ، ومَن خالفهم كفَّارٌ.

كل ذلك ذكره حرب في اعتقاده ضمن كتابه «المسائل». وقد منَّ الله عليَّ فأخرجته في كتاب سميته «السُّنة» [ط ٢/دار اللؤلؤة (١٤٣٥هـ)]. والحمد لله على الإسلام والسُّنة، وأسأله الثبات عليها حتى الممات.

(١) في «تاج العروس» (١٠/ ٢١٢): قيل: أصل (البَطَرِ): الدَّهَشُ والحيرةُ يعتريان =

قال عَبيدَةُ: قلتُ لعليٍّ ﷺ: أنت سمعته مِن رسول الله ﷺ؟

قال: إي ورَبِّ الكعبةِ، إي ورَبِّ الكعبةِ، إي وربِّ الكعبةِ[١].

١٤٥٣ ـ حدثني أبو يحيى محمد بن عبد الرَّحيم[٢] البزَّاز[٣]، قال: وأنا شَبابة، أخبرني أبو عَمرو بن العلاء، ثنا ابن سيرين، عن عَبيدةَ، عن عليٍّ ﷺ، قال: والله لولا أن تَبطروا لحدَّثتُكم على لسانِ نبيِّكم ﷺ الذين تقتُلونَهم، علامَتُهم: رجلٌ مُخدَجُ اليدِ، أو مُودَنُ اليدِ، أو مَثدونُ اليدِ.

قال: فقلتُ: أنت سمعتَه مِن رسول الله ﷺ؟

قال: نعم، سمِعتُه مِن النبي ﷺ غير مرَّةٍ، ولا مرَّتينِ ولا ثلاثٍ ولا أربَعٍ.

١٤٥٤ ـ حدثني عُبيد الله بن عُمر القواريري، ثنا حماد بن زيد، ثنا أيوب، عن محمد بن سيرين، عن عَبيدة، قال: ذكر علي ﷺ أهل النَّهرَوان، فقال: «فيهم رجلٌ مُودَنُ اليدِ، أو مَثدونُ اليدِ، أو مُخدَجُ اليدِ»، لولا أن تبطَروا لنبَّأتُكم بما وعدَ اللهُ ﷻ الذين يُقاتِلونَهم على لسانِ محمدٍ ﷺ.

قال: قلتُ: أنت سِمعتَه منه؟

قال: إي ورَبِّ الكعبةِ[٤].

= المرءَ عند هُجُوم النِّعمةِ عن القيام بحقِّها.

وفي «تهذيب اللغة» (١٣/ ٢٢٨): (البَطَرُ): الطُّغيان في النعمة.

(١) رواه أحمد (٧٥٣)، ومسلم (٢٤٣٠).

وسيأتي معنى الغريب منه عند الأثر رقم (١٤٥٥).

(٢) في (أ): (عبد الرحمن)، وما أثبته من (ب).

انظر: ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٥).

(٣) في (ب): (البزار). وهي غير واضحة في (أ).

وما أثبته من ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٥).

(٤) رواه عبد الله في «زوائد المسند» (٩٨٢). وقد تقدم.

١٤٥٥ ـ حدثني إسحاق بن إسماعيل الطَّالقاني، ثنا وكيع، ثنا جَرير بن حازِم، عن ابن سيرين، عن عَبيدَةَ، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنه سَيخرُجُ قومٌ فيهم رجلٌ مُودَنُ اليَدِ، أو مَثدونُ اليدِ، أو مُخدَجُ اليدِ**»، ولولا أن تَبطرُوا لأنبّأتُكم بما وعدَ اللهُ عز وجل الذين يقتُلونَهم على لِسانِ محمدٍ ﷺ.

قال عَبِيدةُ: فقمتُ إلى عليٍّ رضي الله عنه فقلتُ: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟

قال: إي ورَبِّ الكعبةِ، إي ورَبِّ الكعبةِ.

قال وكيع: «**مُودن اليدِ**»: ناقِصُ اليدِ.

و«**المُخدَجُ**»: ضامِرَة.

و«**مَثدونُ اليدِ**»: فيها شعراتٌ زَائِدة[1].

١٤٥٦ ـ حدثني أبي، وأبو خيثمة، قالا: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا أيوب، عن محمد، عن عَبيدةَ، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: ذكر الخوارج، فقال: «**فيهم رجلٌ مُخدَجُ [اليدِ]، أو مُودَنُ اليدِ، أو مَثدون اليدِ**»، لولا أن تَبطَروا لحدّثتُكم

---

(١) قال أبو عُبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٤/ ٣٣٥): قال الكسائي وغيره: (**المودن اليد**): القصير اليد.

وقوله: (**مثدن اليد**)، قال بعض النّاس: نراه أخذه من ثُندُوة الثَّدي، وهي أصلُه، شبَّهَ يده في قِصَرِها واجتماعها بذلك. قال أبو عُبيد: فإن كان من هذا، فالقياس أن يقال: مُثنَدُ؛ لأن النُّون قبل الدال في الثندُوة؛ إلّا أن يكون مِن المقلوب، فذلك كثير في الكلام.

وأما قوله: (**مُخدَجُ اليد**): فإنه القصير أيضًا، أُخِذَ من إخداج الناقة ولدها، وهو أن تَلدَه لغير تمامٍ في خلقه. قال الفرّاء: إنّما قيل: (**ذو الثدية**) فأدخلت الهاء فيها، وإنما هي تصغير: ثدي، والثدي ذكر، لأنّها كأنها بقيَّةُ ثدي قد ذهبَ أكثرُهُ، فقلَّلها، كما قالوا: لُحيمة، وشُحيمة، فأنث على هذا التأويل. وقال بعضهم: يقول: (**ذو اليدية**)، قال أبو عُبيد: ولا أرى الأصل كان إلّا هذا؛ ولكن الأحاديث كُلّها تتابعت بالثاء: (ذو الثدية).

بما وعدَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ الذين يقتلونهم[١] على لسانِ محمدٍ ﷺ.

قلتُ: أنت سمعتَه مِن محمد ﷺ؟

قال: إي وربِّ الكعبةِ، إي وربِّ الكعبةِ[٢].

١٤٥٧ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع [١٠٤/أ]، ثنا جرير بن حازمٍ، وأبو عَمرو بن العلاء، سمِعَاه مِن ابن سِيرين، فذكر الحديث؛ إلَّا أنه قال: «**مَثدون**».

١٤٥٨ ـ حدثني سُويد بن سعيد، ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، عن أيوب، [عن محمد]، عن عَبيدة، عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: لولا أن تَبطروا لأخبرتُكم بما أعدَّ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لمن قتلهم؛ فيهم رجلٌ مُودَنُ اليدِ، أو مَثدونُ اليدِ، أو مُخدَجُ اليدِ.

قال عَبيدة: أنت سمعتَه مِن رسول الله ﷺ.

قال: إي وربِّ الكَعبةِ، إي وربِّ الكَعبةِ، إي وربِّ الكَعبةِ. ثلاثًا.

١٤٥٩ ـ حدثني مُحمد بن أبي بكر بن علي المُقَدَّمِي، ثنا حماد بن زَيدٍ، عن أيوب وهِشَام، عن محمد، عن عَبيدةَ: أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذكرَ أهلَ النَّهرَوانِ، فقال: فيهم رجلٌ مَودَنُ اليدِ، أو مَثدونُ اليدِ، أو مُخدَجُ اليدِ؛ لولا أن تَبطَروا لنبَّأتُكم بما وعدَ الله عَزَّوَجَلَّ الذينَ يقتُلونَهم على لسانِ محمدٍ ﷺ.

فقلت لعليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنت سمعتَه؟

قال: إي وربِّ الكَعبةِ[٣].

١٤٦٠ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن آدم، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سُويد بن غَفلة، عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكونُ في آخِرِ الزَّمانِ قومٌ**

---

(١) في (ب): (يقاتلونهم).
(٢) رواه أحمد (٦٢٦).
(٣) رواه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (٩٨٢)، وقد تقدم.

يَقرؤونَ القرآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهم[١]، يَمرُقُونَ مِن الدِّينِ[٢] كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيَّةِ[٣]، قتَالهم حقٌّ على كلِّ مسلمٍ»[٤].

١٤٦١ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن أبي عَدِي أبو عَمرو دُكين ـ مِن الرِّجَالِ ما أشبَهه

---

(١) وفي رواية: (حلوقهم، أو حناجرهم).

(٢) في (ب): (الإسلام)، وهو كذلك في «المسند».
ومعنى (يمرقون): يخرجون كما في الرواية الأخرى.

(٣) الرّمية: الطريدة التي يرميها الصائد، وهي كل دابة مرمية. «غريب الحديث» (١/ ٣٣٦).

(٤) رواه أحمد (١٣٤٦)، والبخاري (٣٦١١ و٥٠٥٧)، ومسلم (٢٤٢٧).
ـ قال ابن قُدامة رَحِمَهُ اللَّهُ في «المغني» (١٢/ ٢٤٢): والصحيح إن شاء الله أن الخوارج يجوز قتلهم ابتداء، والإجهازة على جريحهم؛ لأمر النبي ﷺ بقتلهم، ووعده بالثواب من قتلهم، فإن عليًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد ﷺ)؛ ولأن بدعتهم، وسوء فعلهم، يقتضي حلَّ دِمائهم؛ بدليل ما أخبر به النبي ﷺ من عظم ذنبهم، وأنهم شرُّ الخلق والخليقة، وأنهم يمرقون من الدِّين، وأنهم كلابُ النار، وحثِّه على قتلهم، وإخباره بأنه لو أدركهم لقتلهم قتل عادٍ، فلا يجوز إلحاقهم بمن أمر النبي ﷺ بالكفِّ عنهم، وتورَّع كثير من أصحاب رسول الله ﷺ عن قتالهم، ولا بدعة فيهم. اهـ.
ـ وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٤٧٢): وقد تواتر عن النبي ﷺ من وجوه كثيرة، وأخرج منها أصحاب الصحيح عشرة أوجه ذكرها مسلم في «صحيحه»، وأخرج منها البخاري غير وجه، وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: صَحَّ الحديث في الخوارج من عشرة أوجه.. وهؤلاء أول من قاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومن معه من أصحاب رسول الله قاتلهم بحروري لما خرجوا عن السُّنة والجماعة، واستحلوا دماء المسلمين، وأموالهم، فإنهم قتلوا عبد الله بن خبَّاب، وأغاروا على ماشية المسلمين، فقام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وخطب الناس، وذكر الحديث، وذكر أنهم قتلوا وأخذوا الأموال فاستحل قتالهم، وفرح بقتلهم فرحًا عظيمًا، ولم يفعل في خلافته أمرًا عامًّا كان أعظم عنده من قتال الخوارج. اهـ.

بالشُّيوخِ ـ، عن ابنِ عَونٍ، عن محمد، قال: قال عَبيدةُ: لا أُحدِّثُك إلَّا ما سمعتُ منه، قال محمدٌ: فحلفَ لي عَبيدةُ ثلاثَ مِرارٍ، وحلفَ له عليٌّ رضي الله عنه قال: لولا أن تبطروا لنبأتُكم بما وعدَ اللهُ جل وعز الذين يُقاتِلونَهم على لسان محمدٍ ﷺ. قال: قلتُ: أنت سِمعتَه منه؟

قال: إي ورَبِّ الكعبةِ، إي ورَبِّ الكعبةِ، إي ورَبِّ الكعبةِ.

«فيهم رجلٌ مُخدَجُ اليدِ، أو مَثدونُ اليدِ».

قال: قال محمد: فطُلِبَ ذاك الرَّجُلُ؛ فوجدُوه في القتلى؛ رجلٌ عند أَحدِ منكِبَيهِ كهيئةِ الثَّدي، عليه شعرَاتٌ[(١)].

١٤٦٢ ـ حدثني محمد بن أبي بكر الْمقدَّمِي، ثنا حماد بن يحيى ـ يعني: الأبَحَّ ـ ثنا ابن عَونٍ، عن محمدٍ، عن عَبِيدةَ، قال: لما قتلَ عليٌّ رضي الله عنه أهلَ النَّهروان، قال: التَمِسوه[(٢)] في القتلى رجلًا مُخدَجَ اليدِ. فالتمسوه فوجدوه في حُفرَةٍ تحتَ القتلى؛ فاستخرَجوه، فأقبلَ عليٌّ رضي الله عنه على أصحابه، فقال: لولا أن تَبطرُوا لَأخبرتُكم بما وعدَ اللهُ عز وجل مَن يقتُلُ هؤلاءِ على لسانِ محمدٍ ﷺ.

قلتُ: أنت سمعته مِن رسولِ الله ﷺ؟ [١٠٤/ب].

قال: إي ورَبِّ الكعبةِ، إي ورَبِّ الكعبةِ. ثلاث مرَّاتٍ[(٣)].

١٤٦٣ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن أبي عَدي، عن سُليمان ـ يعني: التّيمي ـ، عن أبي نضرَةَ، عن أبي سعيدٍ: أن النبي ﷺ ذكر قومًا يكونون في أُمَّتِه يخرجون في فُرقَةٍ مِن النَّاسِ، سيماهم التَّحالُق، [و]هم شرُّ الخلقِ، ـ أو مِن شرِّ الخلقِ ـ، تقتُلُهم أدنى الطائفتين مِن الحقِّ.

---

(١) رواه أحمد (١٣٣٢) والحديث صحيح، وقد تقدم تخريجه.
(٢) وفي (أ، ب): (التمسوا)، وما أثبته من «المسند».
(٣) رواه عبد الله في «زوائد المسند» (٩٨٣).

قال: فضربَ لهم النبي ﷺ مثلًا، ـ أو قال: قولًا ـ: **«الرَّجلُ يَرمي الرَّمِيَّة، ـ أو قال: الغَرَضَ[(١)] ـ، فيَنظُرُ في النَّصلِ فلا يرى بَصيرَةً، ويَنظُرُ في النَّضِيِّ فلا يَرى بَصيرَةً، ويَنظُرُ في الفُوقِ فلا يَرى بصيرَةً»**.

قال: قال أبو سعيد: وأنتم قتلتموهم يا أهل العراق[(٢)].

١٤٦٤ ـ حدثني أبو معمر الهُذلي [إسماعيلُ بن إبراهيم بن مَعمرٍ الهروي]، ثنا عبد الله بن إدريس، نا عاصِم بن كُليبٍ، عن أبيه، قال: **كنت جالسًا عند عليٍّ رضي الله عنه إذ جاءَ رَجلٌ عليه ثيابُ السَّفرِ؛ [فاستأذن على] عليٍّ رضي الله عنه وهو يُكلِّمُ الناسَ، فشُغِلَ [(عنه)]، فأقبلنا فسألناه: مِن أين قدِمت؟ ما خبرُك؟ قال: خرجتُ مُعتمِرًا؛ فلقيتُ عائشةَ رضي الله عنها، فقالت: ما هؤلاءِ الذين خرجوا مِن بلادِكم يُسمَّون حرورا[(٣)]؟**

---

(١) (الغرض): هو الهدف. و(الرمية): الطريدة التي يرميها الصائد. وقد تقدم معناها.

(٢) رواه أحمد (١١٠١٨)، ومسلم (٢٤٢٢). وروى نحوه البخاري (٥٠٥٨).

ـ قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (١/ ٣٣٥): وقوله: (نظر في كذا وكذا فلم ير شيئًا): يعني: أنه أنفذ سهمه منها حتى خرج وندر، فلم يعلق به من دمها شيء من سرعته، فنظر إلى النَّصل فلم ير فيه دمًا، ثم نظر في الرِّصاف، وهي العقبُ التي فوق الرُّعظ، والرُّعظ مدخل النّصل في السَّهم فلم ير دمًا. واحدة الرِّصاف رصفة، والقُذَذُ: ريش السَّهم، كلّ واحدة منها قُذَّةٌ، ومنه الحديث الآخر: «..تتبعون آثارهم حذو القذة بالقذة..»، فتأويل الحديث المرفوع: أن الخوارج يمرقون من الدِّين مروق ذلك السَّهم من الرَّمية. يعني: أنه دخل فيها ثم خرج منها لم يعلق به منها شيء، فكذلك دخول هؤلاء في الإسلام ثُم خروجهم منه لم يتمسكوا منه بشيء.اهـ.

(٣) قال في «معجم البلدان» (٢/ ٢٤٥): (حَرَوراء) بفتحتين، وسكون الواو وراء أخرى وألف ممدودة يجوز أن يكون مشتقًّا من الريح الحرور وهي الحارة، وهي بالليل كالسموم بالنهار، كأنه أنث نظرًا إلى أنه بقعة، قيل: هي قرية بظاهر الكوفة، وقيل: موضع على ميلين منها، نزل به الخوارج الذين خالفوا =

قال: قلت: خرجوا مِن أرضِنا إلى مكانٍ يُسمَّى: حَرَوراء، به يُدعَون.

قالت: طُوبى لمن قتلَهم، أما والله لو شاء ابن أبي طالبٍ لخبَّركم خبرَهم.

قال: فأهلَّ عليٌّ رضي الله عنه، وكبَّرَ، ثم أهلَّ وكبَّرَ، [ثم أهلَّ وكبَّرَ]، فقال: إني دخلتُ على رسول الله ﷺ وعنده عائشة، فقال لي: **«كيف أنت وقوم كذا وكذا؟!»**. قال عبد الله بن إدريس: وصفَ صفتَهم.

قلتُ: الله ورَسوله أعلم.

قال: **«قومٌ يخرجُون مِن قِبَلِ المشرقِ، يقرَؤون القرآن، لا يُجاوزُ تراقيَهم، يَمرُقون مِن الدِّينِ كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيةِ، فيهم رجلٌ مُخدَجُ اليدِ، كأنَّ يدَه ثدِي حَبَشيةٍ»**.

أنشدكم بالله؛ هل أخبرتُكم أنه فيهم، فأتيتموني فأخبرتموني أنه ليس فيهم، [(فحلفتُ)] بالله لكم أنه فيهم؛ فأتيتموني تسحبونَه كما نعتُّ لكم؟

قالوا: اللّهم نعم.

قال: فأهلَّ عليٌّ، وكبَّر(١).

١٤٦٥ ـ حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن فُضيل، عن عاصم بن كُليب،

= علي بن أبي طالب رضي الله عنه فنسبوا إليها. اهـ.

ـ وقال الأزهري رحمه الله في «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٧٧): حروراء: موضع بظاهر الكوفة إليها نسبت الحرورية من الخوارج، وبها كان أول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا عليًّا رضي الله عنه. اهـ.

(١) رواه عبد الله في «زوائد المسند» (١٣٧٩)، والبزار في «مسنده» (٨٧٢).

ـ قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٣٠٤): إسناده جيد. اهـ.

عن أبيه، قال: كنت جالسًا عند عليٍّ ﵁ وهو في بعضِ أَمرِ الناسِ، إذ جاءَ رجلٌ عليه ثيابُ السَّفرِ، ثم قال علي ﵁: كنت عند رسول الله ﷺ وليس عنده إلَّا عائشةُ ﵂، فقال لي: «**يا عليُّ كيف..**»، مرَّتينِ، أو ثلاثةً. فذكرَ الحديث بطولِه(١).

١٤٦٦ ـ حدثني زُهير بن حربٍ أبو خيثمة، ثنا القاسِم بن مالك المُزني، عن عاصم بن كُليبٍ، عن أبيه، قال: كنت جالسًا عند علي بن أبي طالب ﵁، فقال: إني دخلتُ على رسول الله ﷺ وليس عنده [أحدٌ] إلّا عائشة ﵂ [١٠٥/أ]، فقال: «**يا ابن أبي طالب، كيف أنت وقومُ كذا وكذا؟**».

قال: قلت: الله ورَسوله أعلم.

قال: «**قومٌ يَخرجون مِن المشرقِ، يقرَؤون القرآن لا يُجاوزُ تَراقيَهم، يَمرُقون مِن الدِّينِ كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيةِ، فيهم رجلٌ مُخدَجُ اليدِ، كأنَّ يَدَه ثدي حَبَشيَّة**»(٢).

١٤٦٧ ـ حدثني علي بن حكيم الأودِي، ثنا شريك، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سُويد بن غَفلة، قال: خطبنا عليٌّ ﵁ فقال: قال رسول الله ﷺ: «**يخرجُ في آخرِ الزَّمانِ شبابٌ أحداثُ الأسنانِ، سُفهاءُ الأحلامِ، يقولون [مِن قولِ] خيرِ البريَّةِ، يَمرُقون مِن الدِّينِ كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّميّةِ، فمن لَقِيهم فليقتُلهم، فإن قتلَهم أَجرٌ لمن قتلَهم عند الله ﷿ يومَ القيامةِ**».

١٤٦٨ ـ حدثني أبي، وأبو خيثمة، قالا: ثنا أبو مُعاوية، ثنا الأعمش، عن خَيثمة، عن سُويد بن غَفلة، قال: قال عليٌّ ﵁: إذا حدثتُكم عن رسول الله ﷺ فلأن

(١) رواه ابن أبي عاصم (٩٤٦)، وأبو يعلى (٤٧٢ و٤٨٢)، والحديث صحيح، انظر ما قبله.

(٢) رواه عبد الله في «زوائد المسند» (١٣٧٨)، و«زوائد فضائل الصحابة» (١٢٢٣)، وقد تقدم.

أخِرَّ مِن السَّماءِ أَحبُّ إليَّ مِن أن أكذِبَ عليه، وإذا حدَّثتُكم عن غيرِه؛ فإنما أنا مُحارِبٌ، والحربُ خدعةٌ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يخرجُ في آخرِ الزَّمان قومٌ أحداثُ الأسنانِ، سُفهاء الأحلامِ، يقولون مِن خيرِ قولِ البريَّةِ، لا يُجاوِزُ إيمانهم حناجِرَهم، فأينما لقيتُمُوهم فاقتُلوهم، فإن قتلَهم أجرٌ لمن قتلَهُم يومَ القيامة**»[1].

١٤٦٩ ـ حدثني محمد بن عبد الله بن نُمير الهمداني[2]، ثنا يعلى، ووكيع، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سُويد بن غَفلة، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: إذا حدَّثتُكم عن رسول الله ﷺ حديثًا، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**سيخرُجُ قومٌ في آخرِ الزَّمانِ؛ أحداثُ الأسنانِ..**». فذكر الحديث.

١٤٧٠ ـ حدثني أبو كامل الجحدَري فضيل بن الُحسين بن كامِل، ثنا إبراهيم بن حُميد الكوفي الرُّؤاسي بالبصرة ـ جاءَ إلى عبَّادان[3] ـ، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سُويد بن غَفلة، قال: قال عليٌّ رضي الله عنه: إذا حدَّثتُكم فيما بيني وبينَكم فإن الحَربَ خدعةٌ، وإذا حدَّثتُكم عن رسولِ الله ﷺ؛ فإني والله لأن أخِرَّ مِن السماءِ فتخطفُني الطَّيرُ، أو تهوي بي الرِّيحُ في مكانٍ سَحيقٍ، أحَبُّ إليَّ مِن أن أكذِبَ عليه، وإني سمعتُه يقولُ: «**سَيخرجُ في آخِرِ الزَّمانِ، قومٌ أحداثُ الأسنانِ، سُفهاءُ الأحلامِ، يقولون مِن خيرِ قولِ البريَّةِ، ثم يَمرُقون مِن الدِّينِ، كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّميّةِ؛ فمن لَقِيَهم فليقتُلهم؛ فإن قتلهم أجرٌ لمن قتلَهم يومَ القيامة**».

١٤٧١ ـ حدثني أبو كُريبٍ محمد بن العَلاء الهمداني، ثنا إبراهيم بن يُوسف بن

---

(١) رواه أحمد (٦١٦)، والبخاري ومسلم، وقد تقدم تخريه.

(٢) في (أ): (الهمذاني)، وما أثبته هو الصواب. «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٥٥٦).

(٣) بفتح أوله، وتشديد ثانيه، مدينة بقرب البصرة.
انظر: «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع» (٣/ ٩١٦).

أبي إسحاق، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن أبي قيس الأودِي، عن سُويد بن غَفلة، عن عليٍّ [١٠٥/ب] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «**يخرُجُ في آخِرِ الزَّمانِ قومٌ يقرؤون القرآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهم، يَمرُقون مِن الإسلامِ**[١]، **كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيةِ؛ قِتَالُهم حقٌّ على كلِّ مسلم**»[٢].

١٤٧٢ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن آدم، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سُويد بن غفلة، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكونُ في آخِرِ الزَّمانِ قومٌ يقرؤون القرآنَ لا يُجاوِزُ تراقِيَهم، يمرُقون مِن الإسلامِ كما يَمرُقُ السَّهُم مِن الرَّمِيَّةِ، قِتالُهم حقٌّ على كلِّ مُسلِم**»[٣].

١٤٧٣ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا الأعمش.

قال أبي: وعبد الرحمٰن، عن سُفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سُويد بن غَفلة، قال: قال علي رضي الله عنه: إذا حدَّثتُكم عن رَسول الله ﷺ حديثًا [فلأَن أخِرَّ مِن السَّماءِ أَحَبُّ إليَّ مِن أن أكذِبَ عليه، وإذا حدَّثتُكم] فيما بيني وبينكم؛ فإنّ الحربَ خُدعةٌ، سمعتُ رسولُ الله ﷺ يقول: «**يَخرجُ قومٌ في آخِرِ الزَّمانِ أحداثُ الأسنانِ، سُفهاء**».

وقال عبد الرحمٰن في آخِرِ حديثه: «**أسفَاه الأحلامِ..**»، فذكر الحديث بطوله إلى آخره[٤].

١٤٧٤ ـ حدثنا أحمد بن جميل بن يوسف[٥]، ثنا يحيى بن عبد الملك بن حُميد بن أبي غَنيَّةَ، عن عبد الملك بن أبي سُليمان، عن سَلمة بن كُهيل، عن زيد بن وهب،

---

(١) في (ب): (يمرقون من الدِّين مروق السهم).
(٢) وفي أعلا هامش صفحة (١٠٥/أ) من المخطوط: (بلغ مقابلة).
(٣) رواه أحمد (١٣٤٦) وقد تقدم.
(٤) رواه أحمد (١٠٨٦).
(٥) في (أ): (ابن يوسف)، وما أثبته من (ب)، وهو الصواب. ترجمته في «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٤).

قال: لما خرجتِ الخوارجُ بالنَّهروان، قام عليٌّ رضي الله عنه في أصحابِهِ، فقال: إن هؤلاءِ القوم قد سفكوا الدَّمَ الحرامَ، وأغارُوا في سرحِ النَّاسِ، وهم أقربُ العدوِّ إليكم، وأن تسيروا إلى عدُوِّكم، فإني أخافُ أن يخلُفَكم هؤلاء في أعقابكم، إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**تخرجُ خارِجةٌ مِن أُمَّتي ليس صلاتُكم إلى صلاتِهم بشيءٍ، ولا صيامُكم إلى صيامِهم بشيءٍ، ولا قرآنُكم إلى قرآنِهم بشيءٍ، يقرؤون القرآن يحسبُون أنه لهم، [و]هو عليهم، لا يُجاوِزُ حناجِرَهم، يمرُقون مِن الإسلامِ كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيّةِ، وآيةُ ذلك: أن فيهم رجلًا له عَضُدٌ، وليس له ذِراعٌ، عليها مِثلُ حَلمةِ الثَّدي، عليها شعراتٌ بيضٌ، لو يعلمُ الجيشُ الذين يُصيبُونَهم ما لهم على لسانِ نبيهم ﷺ لاتَّكلوا عن العملِ**».

فسيروا على اسم الله، والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاءِ القوم.

قال: فما زالَ أبو سُليمان يُسيّرُنا منازل على منزل[1]، حتى قال: أخذنا على قَنطرَةِ الدِّيزجان[2]، قال: فلما التقينا، قامَ فيهم أميرُهم عبد الله بن وهب الرَّاسِبي، قال: إني أُذكِّرُكم بالله إلَّا ألقيتُم رماحكم، وأشرعتم السُّيوفَ، وحملتُم حملةَ رجلٍ واحِدٍ، لا تناشَدوا كما تناشدتُم يوم حرورا فترجعوا.

قال: فحملوا علينا حملَةَ رَجُلٍ واحِدٍ، فشجَرَهم النَّاسَ برماحِهِم؛

---

(١) في (ب): (على منزلًا منزلًا).

(٢) في «شرح مسلم» (٧/ ١٧٢) قال: فنزلني زيد بن وهب منزلًا، حتى قال: (مررنا على قنطرة). هكذا هو في معظم النسخ مَرَّة واحدة، وفي نادر منها: (منزلًا منزلًا) مَرَّتين، وكذا ذكره الحميدى في «الجمع بين الصحيحين»، وهو وجه الكلام: أي ذكر لي مراحلهم بالجيش منزلًا منزلًا حتَّى بلغ القنطرة التي كان القتال عندها، وهي قنطرة: الدبرجان، كذا جاء مُبيّنًا في «سنن النسائي»، وهناك خطبهم عليّ رضي الله عنه، وروى لهم هذه الأحاديث.اهـ.

فقتلوا بعضهم قريبًا مِن بعض، ولم يُقتل مِن النَّاسِ يومئذٍ إلَّا رجلانِ.

فقال عليٌّ رضي الله عنه: التَمِسُوا [١٠٦/أ] هذا الرَّجُلَ.

[قال]: فالتمسُوه، فلم يجِدوه. قال: فقامَ عليٌّ رضي الله عنه وإنَّا لنرى على وجهِهِ كَآبةً، حتى أتى كُتلَةً[(١)] منهم قد رَكِبَ بعضُهم بعضًا، فأمرَ بهم ففرجوا يمينًا وشِمالًا، فوجدوه مما يلي الأرض، فقال: اللهُ أكبر، صَدَقَ اللهُ، وبلَّغَ رَسولُه.

فقام إليه عَبيدةُ السَّلماني؛ فاستحلفَه ثلاثة أيمانٍ: [(أنتَ)] سمعتَ هذا الحديث مِن رسول الله ﷺ؟ فكُلُّ ذلك يَحلِفُ له عليٌّ رضي الله عنه[(٢)].

١٤٧٥ ـ حدثني محمد بن عُبيد بن محمد المُحاربي ـ بالكوفة ـ، ثنا أبو مالك الجَنَبي[(٣)] عَمرو بن هاشِمٍ، عن إسماعيل بن أبي خالد، حدثني عَمرو بن قيسٍ، عن المنهال بن عَمرو، عن زِرِّ بن حُبيشٍ: أنه سَمِعَ عليًّا يقول: أنا فقأتُ عينَ الفتنةِ، ولولا أنا ما قوتِلَ أهلُ النَّهروانِ، ولا أهلُ الجملِ، ولولا أني أخشى أن تترُكوا العملَ لأخبرتُكم بالذي قضى الله عز وجل على لسانِ نبيكم ﷺ لمن قاتلهُم مُبصِرًا لضلالَتِهم، وعارِفًا للهُدى الذي نحن فيه[(٤)].

١٤٧٦ ـ حدثني أبي، ثنا أسود بن عامِر، ثنا حماد بن سَلمة، عن مُعاوية بن قُرَّةَ، قال: هلكَت الخوارِجُ والأهواءُ[(٥)].

---

(١) في (ب): (كبكبة).

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (٧٠٦)، ومسلم (٢٤٣٢).

(٣) في (ب): (الختلي)، وما أثبته من (أ) وهو الصواب. ترجمته في «التاريخ الكبير» (٦/ ٣٨١).

(٤) رواه ابن أبي شيبة (٣٨٨٨٩)، والنسائي في «الكبرى» (٨٥٧٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٨٦).

(٥) في (أ): (والأمراء)، وما أثبته من (ب).

١٤٧٧ ـ حدثني أبي، ثنا أبو مُعاوية، ثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: لما كان يومُ النَّهرِ؛ لعنَ عليٌّ رضي الله عنه الخوارجَ؛ فلم يبرحوا حتى شجروا بالرِّماحِ، فقُتِلوا جميعًا، فقال عليٌّ رضي الله عنه: ما كذبتُ، ولا كُذِبتُ، [اطلبوا ذا الثَّديَّةِ. قال: فطلبوه، فلم يجدوه. فقال عليٌّ: ما كذَبتُ، ولا كُذِبتُ] اطلبوه. فوجدوه في وهدَةٍ[1] مِن الأرضِ، عليه أُناسٌ مِن القتلى، فإذا رجلٌ على ثديه مِثلُ سبلَةِ السِّنَّورِ[2]، قال: فكبَّرَ عليٌّ رضي الله عنه، وأعجَبَه ذلك، والنَّاسُ.

وقال أبو مُعاوية مرَّةً: فكبَّرَ عليٌّ رضي الله عنه، وكبَّرَ الناسُ[3].

١٤٧٨ ـ حدثني عبَّاد بن زياد بن موسى الأسَدي، ثنا شَريك، عن محمد بن قيسٍ، عن أبي موسى ـ شيخٌ لهم شهِدَ مع عليٍّ رضي الله عنه ـ قال: قال عليٌّ يومَ النَّهروان: اطلبوا ذا الثُّدَيّةِ. فطلبوه فلم يَجدوه، فجعلَ يَعرَقُ جبينُه، ويقولُ: والله ما كذبتُ، ولا كُذِبتُ. قال: فوجِدَ، فاستُخرِجَ مِن ساقيةٍ مِن تحت القتلى؛ فسجَدَ سجدةَ الشُّكرِ[4].

١٤٧٩ ـ حدثني أبي، قال: ثنا الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني[5]، ثنا إسرائيل، ثنا إبراهيم ـ يعني: ابن عبد الأعلى ـ، عن طارقِ بن زياد، قال: خرجنا مع عليٍّ رضي الله عنه إلى الخوارجِ، فقتلهم، ثم قال: انظروا فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال:

---

(١) (الوَهْد): المكانُ المنخفِض كأنه حُفرة.. والوَهْد يكون اسمًا للحُفرة. «تهذيب اللغة» (٦/ ٢٠٨).

(٢) السبَلَةُ: ما على الشفَةِ العُلْيا من الشَّعر. والسِّنور: الهر.

(٣) رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٧٠)، والنسائي في «الكبرى» (٨٥٦٩).

(٤) عبد الرزاق (٥٩٦٢)، ورواه البيهقي (٢/ ٣٧١)، ووقع عنده: (أبو موسى مالك بن الحارث الهمداني).

(٥) في (أ، ب): (القاسم بن الوليد الهمذاني)، وما أثبته هو الصواب، وهو: (الوليد بن القاسم بن الوليد). انظر: «تهذيب الكمال» (٣١/ ٦٥).

«سَيخرُجُ قومٌ يتكلَّمون بالحقِّ، ولا يجوزُ حَلقَهم، يخرُجون مِن الحَقِّ كما يخرجُ السَّهمُ مِن الرَّميّةِ، سيماهم: أن مِنهم رجلًا أسود، مُخدج اليدِ، في يدِهِ شعراتٌ سُودٌ».

إن كان هو؛ فقد قتلتُم شرَّ الناسِ، وإن لم يكن هو؛ فقد قتلتُم خيرَ النَّاسِ. فبكينا، ثم قال: اطلبوا. فوجدنا المُخدَجَ، فخررنا سجودًا، وخرَّ عليٌّ رضي الله عنه معنا ساجِدًا [١٠٦/ب] غيرَ أنه قال: «**يتكلَّمُون بكلمةِ الحقِّ**»[١].

١٤٨٠ ـ حدثني عُبيد الله بن [عُمر] القواريري، حدثني عبد الرحمٰن بن العُريَان الحارثي، ثنا الأزرق بن قيسٍ، عن رَجُلٍ مِن عبد القيس، قال: شهدتُ عليًّا رضي الله عنه يوم قتل أهلَ النَّهروان، قال: قال عليٌّ رضي الله عنه حين قُتِلوا: عليَّ بذي الثُّدَيَّةِ، أو المُخدَجِ. ذكر شيئًا مِن ذلك لا أحفظُه، قال: فطلبوه فإذا هم بحبشيّ مِثل البعيرِ، في مِنكبِه مِثلُ ثدي المرأةِ، عليه، ـ قال عبد الرحمٰن: أراه قال: شعر، فلو خرج رَوحُ إنسانٍ من الفَرَحِ لخرجَ روحُ عليٍّ رضي الله عنه يومئذٍ، قال: صدَقَ اللهُ ورسولُه، مَن حدثني مِن النَّاسِ أنه رآه قبلَ مَصرَعِهِ هذا فإنه كذَّابٌ[٢].

١٤٨١ ـ حدثني علي بن حَكيم الأودِي، أنا شَريك، عن عثمان بن أبي زُرعَة، عن زَيد بن وهب، قال: قدمَ [على] عليٍّ رضي الله عنه قومٌ مِن أهلِ البصرةِ مِن الخوارِجِ، فيهم رجلٌ يقال له: الجعدُ بن بَعجةَ، فقال له: اتَّقِ الله يا علي، فإنك ميِّتٌ.

فقال عليٌّ رضي الله عنه: بل مقتولٌ قتلًا، ضَربَةً على هذا، تخضِبُ هذه،

---

(١) رواه أحمد (١٢٥٥) مع اختلافٍ في سنده ومتنه، والنسائي في «الكبرى» (٨٥٦٦)، ويشهد له ما تقدم.

(٢) رواه عبد الله في «زوائد المسند» (١١٧٩)، و«زوائد الفضائل» (١٢٣١) عن القواريري، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا جميل بن مرة، عن أبي الوضيء، قال: شهدت عليًّا رضي الله عنه.. وذكره مع اختلاف في اللفظ. وإسناده صحيح.

ـ يعني: لحيته مِن رأسه ـ، عَهدٌ معهودٌ، وقضاءٌ مَقضِيٌّ، وقد خابَ مَن افترى.

وعاتبه في لباسه، فقال: ما لكم وللباسِي، هذا[(١)] أبعدُ مِن الكبرِ، وأجدَرُ أن يَقتَدِي بي المسلم[(٢)].

١٤٨٢ ـ حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، أنا هِشام، عن محمد، عن عَبيدة، قال: قال عليٌّ رضي الله عنه لأهلِ النَّهروان: فيهم رَجلٌ مَثدُونَ اليدِ، أو مَودون اليدِ، أو مُخدجُ اليدِ، ولولا أن تبطَروا لأنبأتكم بما قَضى الله عز وجل على لِسَانِ نبيه ﷺ لمن قتلَهُم.

قال عَبيدةُ: فقلتُ لعليٍّ رضي الله عنه: أنت سمعتَه مِن رسول الله ﷺ؟

قال: نعم ورَبِّ الكعبة. يحلف عليها ثلاثًا[(٣)].

١٤٨٣ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن عاصم الأحول، عن عون بن عبد الله، قال: بعثني عُمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى الخوارجِ أُكلِّمُهم، فقلتُ لهم: هل تدرُون ما علامتُكم في وليِّكم التي إذا لقيَكم بها أمِنَ بها عندكم، وكان بها وليكم[(٤)]؟ [وما علامتكم في عدوِّكم التي إذا لقيكم بها خافَ بها عندكم وكان بها] عَدوكم؟

قالوا: ما ندري مَا تقول.

---

(١) (ب): (هو).

(٢) رواه عبد الله في «زوائد المسند» (٧٠٣)، والضياء في «المختارة» (٤٥٩) من طريق المصنف.

والطيالسي (١٥٢)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٩٥١)، وابن الجعد في «الجعديات» (٢٢٣٨)، والأثر صحيح عن علي رضي الله عنه.

(٣) رواه أحمد (١٢٢٤)، وإسناده صحيح، وقد تقدم.

(٤) في (أ): (عدوكم)، وما أثبته من (ب).

قلتُ: فإن علامتَكم عند وليِّكم التي إذا لقيكم بها أمِنَ بها عندكم، وكان بها وليُّكم: أن يقول: أنا نصراني، أو يهودي، أو مجوسي!

وعلامتُكم عندَ عدوِّكم التي إذا لقيَكم بها خافَ بها عندكم، وكان بها عدُوَّكم: أن يقول: أنا مسلم(١).

١٤٨٤ ـ حدثني وهب بن بقية الواسطي، ثنا خالد بن عبد الله، عن عطاء بن السَّائب، عن مَيسرة، قال: قال أبو جُحَيفة: إن عليًّا ﷺ حين فرغَ مِن الحرورية، قال: إن فيهم رَجُلًا مُخدَجُ اليدِ، ليس في عَضُدِهِ عظمٌ، في عضُده حَلمةٌ كحلمةِ الثَّدي، عليها شعراتٌ طِوالٌ [١٠٧/أ] عُقفٌ. فالتُمِسَ فلم يُوجد، ثم التُمِسَ فلم يوجد، قال: وأنا فيمن يلتَمِسُ، فما رأيتُ عليًّا ﷺ جزِعَ قَطّ أشدّ مِن جزعِه يومئذٍ.

قالوا: ما نَجِده يا أمير المؤمنين.

---

(١) أثر صحيح، ويشهد لهذا:

ـ ما رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٧٨) بإسناده عن أبي مجلز قال: بينما عبد الله بن خباب في يد الخوارج إذ أتوا على نخل، فتناول رجل منهم تمرة، فأقبل عليه أصحابه، فقالوا له: أخذت تمرة من تمر أهل العهد. وأتوا على خنزير فنفحه رجل منهم بالسّيف، فأقبل عليه أصحابه، فقالوا له: قتلت خنزيرًا من خنازير أهل العهد. قال: فقال عبد الله: ألا أخبركم بمن هو أعظم عليكم حقًّا من هذا؟ قالوا: من؟ قال: أنا، ما تركت صلاة، ولا تركت كذا، ولا تركت كذا. قال: فقتلوه.

قال: فلما جاءهم عليّ، قال: أقيدونا بعبد الله بن خباب.

قالوا: كيف نقيدك به وكلنا قد شرك في دمه. فاستحل قتالهم.

ـ وعند اللالكائي (٢٣١٤) عن هلال عن عبادة بن قرط الليثي أنه قال للخوارج حين أخذوه بالأهواز: ارضوا مني بما رضي رسول الله ﷺ حين أسلمت.

قالوا: وما رضي به منك رسول الله ﷺ؟ قال: أتيته فشهدت أن لا إلٰه إلا الله وأن محمدًا رسول الله، قال: فقبِلَ ذلك مني. قال: فأبوا، فقتلوه.

قال: ما اسمُ هذا المكان؟

قالوا: النَّهرَوان.

قال: كذبتُم، إنه لفيهم، فالتَمِسُوه.

قال: فثوَّرنا القتلى، فلم نَجِده، فعُدنا إليه، فقلنا: يا أمير المؤمنين، ما نَجِده.

فسأل عن المكان، فأُخبر، فقال: صدقَ اللهُ ورسولُه، وكذبتُم؛ إنه لفيهم، فالتمِسُوه.

فالتمسناه، فوجدناه في ساقيةٍ؛ فجئنا به، فنظرتُ إلى عَضُدِهِ ليس فيها عظمٌ، عليها حلمةٌ كحلمةِ ثدي المرأة، عليها شعراتٌ طِوالٌ عُقفٌ[(١)].

١٤٨٥ ـ حدثني أبي، ثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا أبي، عن ابن[(٢)] إسحاق، حدثني أبو عُبيدة بن محمد بن عمار بن ياسرٍ، عن مِقسَم أبي القاسِم مولى عبد الله بن الحارث بن نَوفل، قال: خرجتُ أنا وتَليدُ بنُ كِلَابٍ الليثي حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العَاصِ ﵄ وهو يطوفُ بالبيتِ، مُعلِّقًا نعليه بيدِهِ، [وسألته]، فقلنا له: هل حضرتَ رَسول الله ﷺ حين كلَّمَه التَّميمي يومَ حُنينٍ؟

قال: نعم، أقبلَ رجلٌ مِن بني تَميمٍ، يقال له: الخُويصرَة[(٣)]، فوقفَ على رسول الله ﷺ وهو يعِظُ النَّاسَ، فقال: [يا محمد، قد رأيتُ ما صنعتَ في هذا اليوم]..

---

(١) «تاريخ بغداد» (١/ ١٩٩)، و(١٣/ ٢٢٢).

(٢) في (أ): (أبي)، وما أثبته من (ب)، وهو كذلك في «المسند».

(٣) كذا في (أ)، وفي (ب): (ذو الخويصرة). وهو كذلك في «المسند»، والظاهر هنا ما أثبته، لأن المصنف ساق الإسناد الذي بعده ليبين الخلاف الوارد في اسمه. والله أعلم.

فقال رسول الله ﷺ: «**وكيف رأيت؟**».

قال: لم أركَ عدلتَ[1].

قال: فغضِبَ رسول الله ﷺ، ثم قال: «**ويحكَ! إن لم يكُن العدل عندي، فعندَ مَن يكون؟**».

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله، ألا نقتله؟

قال: «**لا، دعوه؛ فإنه سَيكون له شيعة، يتعمَّقون في الدِّينِ، حتَّى يخرجوا منه كما يخرجُ السَّهمُ مِن الرَّمية، فيُنظرُ في النَّصلِ فلا يُوجَدُ شيءٌ، [ثم في القِدحِ فلا يُوجدُ شيءٌ، ثم في الفُوقِ، فلا يُوجدُ شيءٌ]، سَبَقَ الفَرثَ والدَّمَ**»[2].

١٤٨٦ ـ حدثني أبي، ثنا يعقوب، ثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: وحدثني محمد بن علي بن [الـ]حُسين أبو جعفر، مثل حديث أبي عبيدة، وسمَّاه: ذا الخُويصِرَة[3].

---

(١) ووجه الشبهة عنده: أنه ظن أن (العطاء لا يكون إلَّا لذوى الحاجات، وأن إعطاء السادة المطاعين الأغنياء لا يصلح لغير الله بزعمهم، وهذا من جهلهم؛ فإن العطاء إنما هو بحسب مصلحة دين الله، فكلما كان لله أطوع ولدين الله أنفع كان العطاء فيه أولى، وعطاء محتاج إليه فى إقامة الدِّين، وقمع أعدائه، وإظهاره وإعلائه أعظم من إعطاء من لا يكون كذلك، وإن كان الثاني أحوج. اهـ. قاله شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٣٤ ـ ٣٥).

(٢) في (ب): (سبق الفرث الدم) من غير واو.

رواه أحمد (٧٠٣٨)، وزاد فيه: (قال أبو عبد الرحمٰن ـ وهو عبد الله بن أحمد ـ: أبو عبيدة هذا اسمه: محمد، ثقة، وأخوه سلمة بن محمد بن عمار لم يرو عنه إلّا علي بن زيد، ولا نعلم خبره، ومقسم: ليس به بأس، ولهذا الحديث طرق في هذا المعنى، وطرق أخر في هذا المعنى صحاح، والله تبارك وتعالى أعلم). اهـ.

ورواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (٩٦٣).

وسيأتي نحوه من حديث أبي سعيد رضي الله عنه، رواه البخاري، ومسلم.

(٣) ابن أبي عاصم (٩٦٤) وزاد: (ذو الخويصرة التميمي).

١٤٨٧ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا إسرائيل، عن [ابن] أبي إسحاق، عن رَجُلٍ: أن عائشة رضي الله عنها لما بلغها قَتلُ المُخدَجِ، قالت: لقد قُتِلَ شيطانُ [جان] الرَّدهَةِ.

قال: وقال سعد بن أبي وقَّاصٍ: لقد قُتِلَ جانُّ الرَّدهَةِ(١).

---

(١) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٣٠٤): قال الهيثم بن عدي: حدثني إسرائيل، عن يونس، عن جده أبي إسحاق السبيعي، عن رَجُل، عن عائشة، ـ قال: بلغها قتل علي الخوارج ـ فقالت: قتل علي بن أبي طالب شيطان الردهة. تعني: المخدج. اهـ. قلت: وإسناده ضعيف.

وقول سعد رضي الله عنه، رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٥٤) عن أبي إسحاق، عن أبي بركة الصائدي عن سعد رضي الله عنه.

ورواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٣٣)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٤٣٤) عن حامد الهمداني، قال: سَمِعتُ سعد بن مالك يقول: قتلَ عليٌّ شيطان الرَّدهة.

قال البيهقي: يعني: المخدج. يريد به ـ والله أعلم ـ قتله أصحاب علي بأمره.

وروى أحمد (١٥٥٠)، والحميدي (٧٤) وابن أبي شيبة (١٩٦٧٦)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٩٥٣)، وأبو يعلى (٧٥٣ و٧٨٤)، من طرق عن بكر بن قرواش، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله ﷺ ذا الثدية، الذي وجد مع أهل النهروان، فقال: «**شيطان الردهة، راعي الخيل، ـ أو راعي الجبل ـ، يحتدره رجل من بَجِيلة يقال له: الأشهبُ، ـ أو ابن الأشهب ـ علامةٌ في قوم ظَلَمَةٍ**». وإسناده ضعيف.

قال العقيلي في «الضعفاء» (٧٠٣): وفي قصّة ذي الثديين أسانيد صحاح بغير هذا اللفظ، فأما هذا اللفظ فلا يعرف إلا عن بكر بن قِرواش. اهـ.

و(شيطان الردهة): قال قوم: إنه ذو الثدية صاحب النهروان، واختاره الجوهرى صاحب «الصحاح»، وقال قوم: (شيطان الردهة): أحد الأبالسة المردة من أعوان عدو الله إبليس، وقال قوم: (شيطان الردهة) مارد يتصور في صورة حية، ويكون على الردهة، وإنّما اخذوا هذا من لفظة: (الشيطان)؛ لأن الشيطان الحية».

١٤٨٨ - حدثني أبو الرَّبيع الزَّهراني سُليمان بن داود، ثنا داود العطَّار المكي[١]، حدثنا موسى بن عُقبة، عن نافع، قال: خرجَ ابنُ عُمر مِن المدينة يريدُ الحجَّ، فقيل له: إنَّ الحرورية قد خرجت، فقال: أُشهِدُكم أني قد جعلتُها عُمرَةً. فلما انتهى إلى البَيدَاءِ، قال: إني أُشهِدُكم أني قد كنت جَعلتُها عُمرَةً، وإني قد أضَفتُ إليها حَجَّةً[٢].

١٤٨٩ - حدثني أبي، ثنا هَاشِم بن القاسم، ثنا حِزَام[٣] بن إسماعيل العَامري، عن أبي إسحاق الشَّيباني، عن يُسير[٤] بن عَمرو، قال: دخلتُ على سَهل بن حُنَيف [١٠٧/ب] بالمدينةِ، فقلتُ: حدثني مَا سمعتَ مِن رسول الله ﷺ في الحرورية، فقال: أُحدِّثُك ما سمعتُ مِن رسول الله ﷺ في الحَرورية لا أَزيدُك عليه، سمعتُ رسول الله ﷺ يذكرُ قومًا يخرُجُون مِن هاهنا، وأشار بيدِه نحو العراقِ، «**يَقرؤون القرآنَ، لا يُجاوِزُ حناجِرَهم، يَمرُقون مِن الدِّينِ كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيَّة**».

قال: قلتُ: هل ذكر لهم علامةً؟

قال: هذا ما سمعتُه، لا أزيدك[٥].

---

(١) في (أ): (حدثني أبو الرَّبيع الزَّهراني، ثنا سُليمان بن داود العطَّار المكي)، وكتب (في الهامش بينهما: ثنا). وما أثبته من (ب). وهو الصواب فإن داود بن سليمان هو أبو الربيع الزهراني.
انظر: «تهذيب الكمال» (١١/ ٤٢٣).
وترجمة داود العطار في «تهذيب الكمال» (٨/ ٤١٣).

(٢) رواه البخاري (١٦٣٩ و١٦٧٠ و١٧٠٨)، ومسلم (٢٩٦٤).

(٣) في (ب): (حرام)، وما أثبته من (أ)، وهو الصواب كما في «تعجيل المنفعة» (٢٠٢).

(٤) في (أ): (بشير)، وما أثبته من (ب)، و«المسند». ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٣٠٣).

(٥) رواه أحمد (١٥٩٧٧)، والبخاري (٦٩٣٤)، ومسلم (٢٤٣٧).

١٤٩٠ ـ حدثني أبي، ثنا أبو كامل، ثنا حماد ـ يعني: ابن سَلمة ـ، عن سعيد بن جُمهان[١] قال: كانت الخوارجُ تدعوني، حتَّى كدتُ أن أدخُلَ معهم، فرأت أختُ أبي بلالٍ في النَّوم أن أبا بلال كلبٌ أهلَبُ أسودُ، عيناه تذرِفانِ، قال: فقلت: بأبي أنت يا أبا بلالٍ، ما شأنك، أراك هكذا؟!

قال: جُعِلنا بعدَكم كِلابَ النَّارِ[٢].

وكان أبو بلالٍ مِن رُؤوس الخوارجِ.

١٤٩١ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن أبي زائدة، عن عِكرمة بن عَمار، حدثني عاصِم بن شُميخ الغيلاني، قال: رأيتُ أبا سعيدٍ الخدري ﵁، يُصلِّي عند الزَّوالِ، وهو مُعتمِدٌ على جرِيدةٍ، إذا قامَ اعتمدَ عليها، وإذا ركع أسنَدَها إلى الحائط، وإذا سجدَ اعتمدَ عليها[٣].

١٤٩٢ ـ حدثنا هُدبة بن خالد الأزدِي، ثنا دَيلمُ أبو غالبٍ، عن ميمون الكُردِي، عن أبي عُثمان النَّهدي، عن أبي سعيد الخدري ﵁: أن رسول الله ﷺ قال: «**تمرُقُ مارِقَةٌ في فُرقةٍ مِن المسلمين، يقتُلُها أولى الطَّائفتينِ بالحقِّ**»[٤].

١٤٩٣ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا عكرمة بن عمَّار، عن عاصم بن شُمَيخٍ، عن أبي سعيد الخدري ﵁، قال: كان رسول الله ﷺ إذا حلفَ في اليمينِ

---

(١) في (أ): (جهمان). وما أثبته هو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٠/ ٣٧٦).

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٥٠)، وإسناده صحيح.

(٣) رواه ابن حبان في «الثقات» (٤٦٥٩)، وإسناده حسن.

وإيراد المصنف لهذا الأثر هاهنا؛ ليبين أن أبا سعيد الخدري ﵁ هو أحد رواة أحاديث الخوارج، وقد عُمِّرَ ﵁ حتى أدركهم، وشهد مع علي ﵁ قتالهم، كما تقدم.

(٤) رواه أحمد (١١١٩٦ و١١٢٧٥)، ومسلم (٢٤٢٣ و٢٤٢٥).

قال: «والذي نفسُ أبي القاسمِ بيدِهِ؛ ليخرُجَنَّ قومٌ من تَحقِرون[1] أعمالَكم عند أعمالهم، يقرؤون القرآنَ، لا يُجاوزُ تَراقيَهم، يَمرُقونَ مِن الإسلامِ كما يمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّميةِ».

قالوا: فهل مِن علامةٍ يُعرفون بها؟

قال: «فيهم رجلٌ ذو ثُديَّةٍ، مُحلِّقي رؤوسهم».

قال أبو سعيد: فحدثني عشرون ـ أو بِضعٌ وعشرون ـ مِن أصحاب رسول الله ﷺ أن عليًّا رضي الله عنه ولي قتلَهم.

قال: فرأيتُ أبا سعيدٍ بعدما كبُرَ، ويداه ترتَعِشانِ، يقول: إن قتالَهم عندي أجلُّ[2] مِن قتالِ عدَّتِهم مِن التُّركِ[3].

١٤٩٤ ـ حدثني أبي، ثنا إسحاق بن يوسف ـ يعني: الأزرق ـ، عن الأعمش، عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**الخوارجُ هم كِلابُ النارِ**»[4].

١٤٩٥ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، حدثنا مَعمر، عن علي بن زيد بن جُدعان، عن أبي نَضرَةَ، عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه [أو قال: سمعت أبا سعيد الخدري] يُحدِّثُ أنه سمِعَ رسول الله ﷺ يقول: «**لا تقومُ السَّاعةُ** [١٠٨/أ]

(١) في (ب): (قوم تحقرون أعمالكم..).
(٢) وفي «المسند»: (أحلُّ).
(٣) رواه أحمد (١١٢٨٥)، وأبو داود (٣٢٦٤)، ويشهد لصحته ما تقدم من الأحاديث.
(٤) رواه أحمد (١٩١٣٠ و١٩٤١٥)، وابن ماجه (١٧٣)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٩٣٦).
قال في «مصباح الزجاجة» (١/ ٢٥): رجاله ثقات، إلّا أنه منقطع؛ الأعمش لم يسمع من ابن أبي أوفى رضي الله عنه، قاله غير واحد.اهـ.
قلت: الحديث صحيح بشواهده، وسيأتي كثير منها.

حتَّى يَقتتِلَ فئتانِ عظيمتانِ، دعواهما في [(الدِّينِ)] واحِدةٌ، تمرُقُ بينهما مارِقةٌ، يَقتلُها أولاهما بالحقِّ»[١].

١٤٩٦ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، حدثني سُويد بن عُبيد العجلي، عن أبي مؤمن الواثلي، قال: شهِدتُ عليًّا رضي الله عنه حين فرغَ مِن قِتالهم، قال: انظُروا فإنَّ فيهم رجلًا مُخدَجَ اليدِ. فطلبوه فلم يجدوه، فقال علي رضي الله عنه: ما كذبتُ، ولا كُذِبتُ. قال: فقامَ عليٌّ رضي الله عنه فأخرجَه مِن تحتِ ساقيةٍ؛ فخرَّ عليٌّ رضي الله عنه ساجدًا[٢].

١٤٩٧ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا [(بَسَّام)]، عن أبي الطُّفيل، قال: سأل ابنُ الكوَّاء عليًّا عن الأخسَرين أعمالًا؟

قال: منهم أهلُ حروراء[٣].

١٤٩٨ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا حسن ـ يعني: ابن صالح ـ، عن أبي نعامَةَ الأسدِي، عن خالٍ له، قال: سمِعت ابنَ عُمر رضي الله عنهما يقول: إنَّ نَجدَةَ[٤]، وأصحابَه عرضوا [(لعيرٍ)] لنا، ولو كنتُ [فيهم] لجاهدتُهم[٥].

---

(١) رواه عبد الرزاق (١٨٦٥٨)، وأحمد (١١٩٠٦)، والبخاري (٣٦٠٩)، ومسلم (٢٤٢٣ و٢٤٢٥).

(٢) تقدم تخريجه وأنه ثابت عن علي رضي الله عنه من طرق أخرى. انظر: (١٤٧٨).

(٣) تفسير عبد الرزاق (٢/ ٤١٣)، وتفسير الطبري (١٦/ ٣٤)، والحاكم(٢/ ٣٥٢)، وقال: هذا حديث صحيح عال.اهـ.

ـ وفي وتفسير الطبري (١٦/ ٣٤) عن أبي الصهباء البكري، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أن ابن الكوَّاء سأله عن قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾﴾ [الكهف]، فقال علي رضي الله عنه: أنت وأصحابك.

(٤) نجدة هو: نجدة بن عامر الحنفي، الحروري زائغ، من رؤوس الخوارج، وهو صاحب الكتاب؛ يسأل فيه ابن عباس رضي الله عنهما عن مسائل أجابه ابن عباس رضي الله عنهما عنها. «توضيح المشتبه» (٣/ ١٩٧).

(٥) ابن أبي شيبة (٣٩٠٦٧)، وفي إسناده ضعف، ولكن يشهد له ما بعده.

١٤٩٩ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، أنا مَعمر، عن أيوب، عن نافع، قال: أُخبِرَ[١] ابنُ عمر أن نجدَةَ لاقِيه، فحلَّ شَرجَ سَيفِه[٢]، فأشرجَتُه، ثم مرَّ به فحلَّه أيضًا، فأشرجتُه، ثم مرَّ به الثالثةَ، فقال: مَن أشرَجَ هذا؟ كأنه ليس في أنفُسِكم ما في أنفُسِنا؟[٣].

١٥٠٠ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا عثمان بن الشَّحَّام أبو سَلمة، حدثني مُسلم بن أبي بكرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**سَيخرُجُ قومٌ أحِدَّاءُ أشِدَّاءُ، ذَلِقةٌ ألسنتهم بالقرآنِ، يقرؤونَه لا يُجاوِزُ تَراقِيَهم، إذا لقِيتُمُوهم فاقتُلُوهم؛ فإنه يُؤجَرُ قاتِلُهم**»[٤].

١٥٠١ ـ حدثني أبي، ثنا بَهز، وعفان، قالا: ثنا حماد ـ يعني: ابن سَلمة ـ، ثنا سَعيد بن [(جُمهان)]، قال: كنا مع عبد الله بن أبي أوفى، نُقاتِلُ الخوارجَ، وقد لحقَ غلامٌ لابن أبي أوفى بالخوارِجِ، فناديناه: يا فيروزُ، هذا ابن أبي أوفى.

فقال: نِعم الرَّجلُ لو هاجر.

قال: ما يقولُ عدُوّ الله؟

قالوا: يقول: نِعمَ الرَّجلُ لو هاجر.

فقال: أهجرَةٌ بعدَ هِجرتي مع رسول الله ﷺ؟!

ـ قال بَهزٌ في حديثه: يُردِّدُها ثلاثًا ـ.

---

(١) في (ب): (أخبرني).

(٢) يقال: أشرجت العيبة وشرجتها: إذا شددتها بالشرج وهي العرى. «تاج العروس» (٦/ ٥٨).

(٣) عبد الرزاق (١٨٥٨٣)، وابن أبي شيبة (٣٩٠٦٧)، وإسناده صحيح.

(٤) رواه أحمد (٢٠٣٨٢)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٩٦٩ و٩٦٧)، وإسناده صحيح.

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**طوبَى لمن قتلَهم**».

ـ فقال عفَّان، ويونس: «**لمن قتلَهم، وقَتَلوه**» ـ ثلاثًا[(١)].

١٥٠٢ ـ حدثني أبي، ثنا رَوح بن عُبادة، ثنا عُثمان الشَّحَّام، ثنا مُسلم بن أبي بكرَة، وسألتُه: هل سمعت في الخوارجِ شيئًا؟

فقال: سمعتُ والدِي أبا بكرةَ يقول عن نبي الله ﷺ: «**ألا إنه سَيخرجُ مِن أُمَّتِي أقوامٌ أشِدَّاءُ أحِدَّاءُ، ذَلقَةٌ[(٢)] ألسِنَتُهم بالقرآنِ، لا يُجاوِزُ تراقِيَهم، ألا فإذا رَأيتُموهم فأنيموهم، ثم إذا رأيتُموهم فأنِيموهم، فالمأجورُ قاتِلُهُم**»[(٣)]. [١٠٨/ب].

١٥٠٣ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن زِياد بن طارق، قال: رأيتُ عليًّا رضي الله عنه حينَ أُخرِجَ المُخدَجُ، على يدِه ثلاثُ شعراتٍ؛ خرَّ ساجدًا[(٤)].

قال عبد الله: إنّما هو طارِقُ بن زياد، ولكن كذا قال وكيع!

١٥٠٤ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، حدثني سفيان، عن محمد بن قيس الهمداني[(٥)]، عن شيخٍ لهم يُكنى: أبا موسى، قال: رأيتُ عليًّا رضي الله عنه سجد حين أُتي بالمُخدَجِ.

١٥٠٥ ـ حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حماد بن سَلمة، عن أبي عِمران

---

(١) رواه أحمد (١٩٤١٤)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٩٣٨)، واللالكائي (٢٣١٣)، وإسناده حسن، وللحديث شواهد كثيرة سيأتي بعضها هاهنا.

(٢) قال الكسائي: لسان طلق ذلق. وقال أبو زيد: الذليق: الفصيح اللسان. «تهذيب اللغة» (٩/ ٧٣).

(٣) رواه أحمد (٢٠٤٤٦)، وإسناده صحيح.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٩٠٨٣)، والأثر صحيح، وقد تقدم نحوه.

(٥) في (أ): (الهمذاني)، وما أثبته من (ب)، وهو الصحيح. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٣٢١).

الجَوني، عن عبد الله بن رَباحٍ، عن كعب، قال: الذي تقتُلُه الخوارجُ له: عشرَةُ أنوار، فضُلَ ثمانية أنوارٍ على غيرهِ مِن الشُّهداءِ[١].

١٥٠٦ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا ابن أبي خالد، عن مُصعب بن سَعدٍ، عن أبيه، قال: ذُكِر عنده الخوارجُ، فقال: هم قومٌ زاغوا؛ فأزاغَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ قلوبَهم[٢].

١٥٠٧ ـ حدثني أبي، ثنا حماد بن مسعدة، عن يزيد ـ يعني: [ابن أبي] عُبيدٍ ـ قال: لما ظهرَ نجدَةُ الحرورِي، أخذ الصَّدقاتِ، قيل لسلمة: ألَا تُباعِدُ منهم؟

قال: فقال: والله لا أُبايعُه، ولا أتَّبِعُه أبدًا، قال: ودفعَ صَدَقَتَه إليهم[٣].

١٥٠٨ ـ حدثني أبي، ثنا عفان، ثنا جُويرية بن أسماء، قال: زعم نافِعٌ: أن ابن عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كان يرى قِتال[٤] الحرورية حقًّا واجِبًا على المسلمين[٥].

---

(١) عبد الرزاق (١٨٦٧٣)، وابن أبي شيبة (٣٩٠٦٧)، والآجري في «الشريعة» (٤١)، وزاد فيه: (.. ولجهنم سبعة أبواب، باب منها للحرورية، ولقد خرجوا على داود نبي الله).
وكعب هو كعب الأحبار رَحِمَهُ اللَّهُ، وهذا الأثر صحيح عنه.
(٢) تفسير الطبري (١٦/ ٣٣)، وابن أبي شيبة (٣٩٠٨١)، والأثر صحيح، وسيأتي نحوه.
(٣) «طبقات ابن سعد» (٤/ ٣٠٧)، ولفظه: (والله لا أتباعد، ولا أبايعه)، والأثر صحيح.
وسلمة هو: ابن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، صحابي بايع تحت الشجرة، توفي سنة: (٧٤هـ).
(٤) في (أ): (قتل)، وما أثبته من (ب).
(٥) إسناده صحيح.
ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «منهاج السُّنة» (٨/ ٥٢٣): .. قتال الحرورية، =

١٥٠٩ ـ حدثني أبي، ثنا محمد بن بشر، ثنا عُبيد الله، عن نافعٍ: أن ابنَ عُمرَ ﵄ أرادَ أن يُقاتلَ نجدَةَ حين أتى المدينةَ يغيرُ على ذراريهم، فقيل له: إن النَّاسَ لا يُتابعونك[١] على هذا. قال: فتركه[٢].

١٥١٠ ـ حدثني أبي، ثنا محبوب بن الحسن، ثنا خالد ـ يعني: الحذاء ـ، عن أبي إياس معاوية بن قُرَّة، قال: خرجَ حروريٌّ مُحكّمٌ؛ فخرج إليه ناسٌ مِن أصحاب رَسول الله ﷺ مِن مُزَينةَ بأسيافهم؛ منهم: عائذ بن عَمرو[٣].

١٥١١ ـ حدثني أبي ثنا عفان، نا يزيد بن زُريع، ثنا خالد الحذَّاء، عن مُعاوية بن قُرَّة: خرج مُحكّمُ في زمانِ أصحاب رسول الله ﷺ، فخرجوا عليه بالسيفِ رهطٌ مِن أصحابِ الرسول ﷺ، منهم: عائِذُ بن عَمرو[٤].

١٥١٢ ـ حدثني أبي، ثنا عفَّان، نا سَلّام أبو المنذر، عن عاصم بن بَهدَلَة، قال: خرج خارِجيٌّ بالكوفةِ، فقيل: يا أبا وائل، هذا خارجيٌّ خرج فقُتِلَ.

قال: والله ما أعزَّ الله هذا مِن دينٍ، ولا دفعَ عن مَظلومٍ، هذا وأبيك الخير[٥].

= والخوارج أهل النهروان فإن قتال هؤلاء واجب بالسُّنة المُستفيضة عن النبي ﷺ، وباتفاق الصَّحابة، وعلماء السُّنة. اهـ.

(١) وفي (ب): (يبايعونك)، وصححت في الهامش: (يتايعونك).

(٢) الأثر صحيح، وسيأتي من طريق آخر.

(٣) (عائذ بن عمرو المزني): صحابي ﵁.

(٤) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٣١)، والأثر صحيح.

(٥) أبو وائل هو: شقيق بن سلمة، من كبار التابعين، أدرك الخلفاء الأربعة، ومات في عشر المائة.

وقوله: (هذا وأبيك الخير!)، إن أراد به القسم فقد ثبت عن النبي ﷺ قوله: «**ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت**». رواه البخاري ومسلم.

ـ وفي «الشريعة» (٤٨) عن المعلى بن زياد قال: قيل للحسن: يا أبا سعيد، =

١٥١٣ ـ حدثني أبي، ثنا أبو كامل مُظَفّر بن مُدرِكٍ، ثنا حماد بن سَلمة، عن الأزرق بن قيسٍ، قال: كنا بالأهوازِ نقاتِلُ [١٠٩/أ] الخوارجَ، وفينا أبو بَرْزَةَ الأسلمي رضي الله عنه فجاءَ إلى نَهرٍ فتوضَّأ ثم قام يُصلِّي[١].

١٥١٤ ـ حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، أنا محمد بن إسحاق، عن أبي الزُّبير، عن أبي العباس مولى بني الدِّيل، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما، قال: ذُكرَ عند رسول الله ﷺ قومٌ يجتهدون في العبادةِ اجتهادًا شديدًا، فقال: «**تلك ضرَاوةُ الإسلام[٢] وشِرَّتُه[٣]، ولكلِّ شرَّةٍ فترَةٌ[٤]؛ فمن كانت فترَتُه إلى الاقتصادِ فلأمٍّ ما هو، ومن كانت فترتُه إلى غيرِ ذلك؛ فأولئك هم الهالكون**»[٥].

= خرج خارجي بالخُريبة.

فقال: المسكين رأى مُنكرًا فأنكره؛ فوقع فيما هو أنكر منه.

(١) روى نحوه البخاري (١٢١١ و٦١٢٧)، ولفظه: عن الأزرق بن قيس قال: كُنّا بالأهواز نُقاتِلُ الحرورية، فبينا أنا على جُرُفِ نَهرٍ إذا رجل يُصلي، وإذا لجام دابته بيدِهِ، فجعلت الدابة تُنازِعه، وجعل يتبعها، ـ قال شعبة: هو أبو برزة ـ، فجعل رجل من الخوارج يقول: اللهم افعل بهذا الشيخ.. الأثر.

(٢) الضراوة: العادة، يقال: ضري بالشيء: إذا اعتاده فلا يكاد يصبر عليه. «تهذيب اللغة» (٣/ ٢١٠١).

(٣) الشرة: الحرص. «تهذيب اللغة» (٢/ ١٨٦٧).

(٤) قال الليث: فتر فلان يفتر فُتورًا: إذا سكن عن حِدّتِه ولان بعد شِدَّته. «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٧٣٥).

(٥) رواه أحمد (٦٥٣٩)، والزيادة منه، وفي آخره: «**فمن كانت فَترَتُه إلى اقتِصَادٍ وسنَّةٍ فلأم ما هو، ومن كانت فترَتُهُ إلى المعاصِي فذلِك الهالِكُ**».

ورواه أحمد من طُرق (٦٤٧٧ و٦٥٤٠ و٦٧٦٤ و٦٩٥٨)، وفي بعضها: «**فمن كانت فترَتُه إلى الكتابِ والسُّنَّةِ فلأم ما هو، ومَن كانت فترَتُه إلى معاصِي الله فذلك الهالِكُ**».

والحديث رواه ابن أبي عاصم «السُّنة» (٥١)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢١٠٥)، وابن حبان في «صحيحه» (١١)، والحديث صحيح، وله شواهد كثيرة.

١٥١٥ ـ حدثني أبي، ثنا هُشيم، ثنا حُصين، عن مُصعب بن سَعد، عن سعد في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾ [الكهف] قال: قلت له: أهم الخوارج؟

قال: لا، ولكِنهم أصحابُ الصَّوامِع، والخوارجُ الذين: زاغوا فأزاغَ الله قلوبَهم[(١)].

١٥١٦ ـ حدثني أبي، ثنا هُشَيم، أنا العوَّام، ثنا أبو غالب، عن أبي أُمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥]، قال: هم الخوارج[(٢)].

١٥١٧ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن حُصين، قال: وكان صاحِبَ شُرطة عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قاتلهم الله، أي حديثٍ شانوا. ـ يعني: الخوارج ـ[(٣)].

١٥١٨ ـ حدثني أبي، ثنا ابن نُمير، أنا عُبيد الله، عن نافع، قال: لما سَمِعَ ابن عُمر بنجدَةَ قد أقبل، وأنه يريدُ المدينة، وأنه يسبي النِّساءَ، ويقتُلُ الولدان.

قال: إذًا لا نَدعُه وذاك. وهَمَّ بقتاله، وحرَّضَ الناسَ.

فقيل له: إن الناسَ لا يقاتلون معك، ونخافُ أن تُتركَ وحدك، فتُقتلُ. فتركه[(٤)].

١٥١٩ ـ حدثني أبي، ثنا أبو بكر بن عياش، قال: سمعتُ أبا إسحاق، عن

---

(١) تفسير عبد الرزاق (٢/ ٤١٣)، وتفسير الطبري (١٦/ ٣٣)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٧٠)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. اهـ.
(٢) تفسير الطبري (٢٨/ ٨٦)، و«السُّنة» للخلال (١٣٨)، وإسناده حسن.
(٣) رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٨٤)، والأثر صحيح.
(٤) رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٤٢)، والأثر صحيح.

أبي الأحوص، قال: خرج خوارج، فخرج إليهم فقتلوه[(١)].

١٥٢٠ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن زكريا ـ يعني: ابن أبي زائدة ـ، أخبرني عبد الملك، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن عليًّا رضي الله عنه أخرَجَه إلى الخوارجِ، فكلَّمَهم، ففرَّقَ بينهم، فقالت الخوارج: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۝٥٨﴾ [الزخرف][(٢)].

١٥٢١ ـ حدثني أبي، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، أخبرني عاصم الأحول، عن عون بن عبد الله: أن عُمر بن عبد العزيز أخرجه إلى الخوارجِ فكلَّمَهم.

١٥٢٢ ـ حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، نا هِشام بن حسان، حدثني أبو الوضِيء القيسي، قال: كنت في أصحابِ عليٍّ رضي الله عنه لما فرغَ مِن أهلِ النَّهرِ، قال: اطلبوا فيهم ذا الثُّديةِ. قال: فطلبوه. فلم يجدوه، فأتوه، فقالوا: لم نَجِدهُ. قال: اطلبوه؛ فإنه فيهم. قال: فطلبوه، فوجَدوه، فأُتي به، فإني لأنظُرُ إليه، وله في أحَدِ مَنكبيه مِثلُ ثدي المرأةِ، ليس له يَدٌ غيرها، عليها شعراتٌ[(٣)].

١٥٢٣ ـ حدثني أبي، ثنا وكيع، عن حماد بن سلمة، عن [١٠٩/ب]، أبي غالب، عن أبي أُمَامة رضي الله عنه، أنه رأى رؤوسًا منصوبةً على درجِ [مسجدِ] دمشق، فقال أبو أُمامة: كِلابُ النارِ، ـ ثلاثًا ـ، شرُّ قتلى تحت أديمِ السماء،

---

(١) وفي «تهذيب التهذيب» (٨/ ١٥٠) أحمد بن سليمان، ثنا يحيى بن آدم، ثنا أبو بكر بن عياش، سمعت أبا إسحاق يقول: خرج أبو الأحوص إلى الخوارج فقاتلهم؛ فقتلوه.

(٢) «مستدرك» الحاكم (٢/ ١٥٠)، و«سُنن» البيهقي (٨/ ١٧٩)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٣) روى المصنف نحوه في «زوائد المسند» (١١٧٩ و١١٨٨) من طريق المقدمي، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا جميل بن مرة، عن أبي الوضيء نحوه.
والأثر صحيح، وقد تقدم نحوه مرارًا.

خيرُ قتلى مَن قتلوه، ثم قرأ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [الآيتين] [آل عمران].

قلتُ لأبي أُمامة: أنت سَمعته مِن رسول الله ﷺ؟

قال: لو لم أسمعه إلَّا مرَّتين، أو ثلاثًا، أو أربعًا، أو خمسًا، أو ستًّا، أو سبعًا ما حدَّثتكم به(١).

١٥٢٤ ـ حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، قال: سمعتُ أبا غالبٍ يقول: لما أُتي برؤوسِ الأزارقَةِ فنُصِبت على درجِ دمشق، جاء أبو أُمامة رضي الله عنه، فلما رآهم دَمعت عيناه، قال: كِلابُ النارِ، كلابُ النارِ، كِلابُ النارِ، ـ ثلاث مرات ـ، هؤلاءِ شرُّ قتلى قُتِلوا تحت أَديمِ السماءِ، وخيرُ قتلى تحتَ أديمِ السماءِ الذين قتلَهم هؤلاءِ.

قال: قلتُ: فما شأنك دَمعت عيناك؟

قال: رحمةً لهم؛ لأنهم كانوا مِن أهل الإسلامِ.

قلتُ: أبرأيك قلتَ: هم(٢) كِلابُ النارِ؟ أو شيئًا سَمعتَه مِن رسول الله ﷺ؟

قال: إني إذًا لجريءٌ، بل سمعته مِن رسول الله ﷺ غيرَ مرَّةٍ، ولا مَرتين، ولا ثلاثًا، قال: فعدَّ مِرارًا؛ ثم تلى هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ حتى بلغ ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ ثم ذكرَ الحديث إلى آخره(٣).

---

(١) رواه أحمد (٢٢٢٠٨ و٢٢١٥١ و٢٢١٨٣)، والترمذي (٣٠٠٠)، وقال: حديث حسن.

وابن أبي عاصم (٩٣٦). والحاكم (٢/ ١٤٩ ـ ١٥٠) وصححه، ووافقه الذهبي.

(٢) في (أ): (هذا)، وما أثبته من (ب).

(٣) رواه عبد الرزاق (١٨٦٦٣)، ومن طريقه أحمد في «المسند» (٢٢١٨٣)، والحديث صحيح كما تقدم، وسيأتي من الأحاديث ما يشهد له.

١٥٢٥ - حدثني أبو خيثمة، ثنا سُفيان بن عُيينة، عن أبي غالب، سَمِعَ أبا أمامة رضي الله عنه، قال: خرجتُ معه فرأى رؤوسًا مِن رُؤوسِ [هؤلاء] الخوارجِ على درَجِ دمشق، قال: كِلابُ النارِ، كِلابُ النارِ، شرُّ قتلى، وخيرُ قتلى مَن قتلوه.

قلت: يا أبا أُمامةَ، سمعتَ هذا مِن رسولِ الله ﷺ؟

قال: نعم، غير مرَّةٍ.

١٥٢٦ - حدثني أبو خَيثمة زُهير بن حرب، ثنا عُمر[1] بن يونس الحنفِي، ثنا عِكرمة بن عمَّار، نا شداد بن عبد الله، قال: وقفَ أبو أُمامة وأنا معه على رؤوسِ الحرورية بالشام عند بابِ مسجدِ حِمص، أو دِمشق، فقال لهم: كِلابُ النارِ، مرَّتين، أو ثلاثًا، شرُّ قتلى تُظِلُّ السماء، وخيرُ قتلى مَن قتلوهم. ودمعت عينا أبي أُمامةَ.

قال رجلٌ: أرأيت قولك لهؤلاء القوم: شرُّ قتلى تُظِلُّ السماء، وخيرُ قَتلى مَن قتلوهم؛ أشيءٌ مِن قبلِ رأيك؟ أم شيءٌ سِمعته مِن رسولِ الله ﷺ؟

قال: مِن قبلِ رأيي!! إني إذًا لجريء، لو لم أسمعه مِن رسولِ الله ﷺ إلّا مرَّةً، أو مرتينِ، حتى عدَّ سبعَ مراتٍ ما حدَّثتُه.

فقال له رجلٌ: رأيتك دمعت عيناك؟!

فقال: رحمةً رَحِمتُهم، كانوا [١١٠/أ] مؤمنين؛ فكفروا بعد إيمانهم.

ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ

---

(١) في (أ): (عمرو)، وفي (ب): (عمار). والصواب ما أثبته. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢١/ ٥٣٤).

ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ [آل عمران: ١٠٥ ـ ١٠٦].

١٥٢٧ ـ حدثني أبي، ثنا أنس بن عِياض ـ وهو أبو ضمرَة المدِيني ـ، قال: سمعت صَفوان بن سُليم يقول: دخل أبو أُمامة الباهلي رضي الله عنه دمشق، فرأى رُؤوسَ أهل حَروراء قد نُصِبت، فقال: كِلابُ النارِ، ـ ثلاثًا ـ، شرُّ قتلى تحت ظِلِّ السماءِ، مِن خيرِ قتلى مَن قتلوه، ثم بكى، فقام إليه رجلٌ، فقال: يا أبا أُمامة، هذا الذي تقولُ مِن رأيك أو سمعتَه؟

فقال: إني إذًا لجريءٌ، كيف أقولُ هذا عن رَأيي؟! ولكن قد سَمعتُه غير مرَّةٍ، ولا مرَّتين.

قال: فما يُبكيك؟

قال: أبكي لخروجهم مِن الإسلامِ، هؤلاءِ الذين تفرَّقوا واتخذوا دينهم شيعًا[1].

١٥٢٨ ـ حدثني أبي، ثنا إسماعيل ـ يعني: ابن عُليَّة ـ، أنا سُليمان التيمي، ثنا أنس بن مالكٍ رضي الله عنه، قال: ذُكِر لي أن النبي ﷺ قال: «**إن فيكم قومًا يَعبدون، ويدينون حتى يُعجِبوا[2] الناس، وتُعجِبَهم أنفُسُهم، يَمرقون مِن الدِّينِ، كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّميَّةِ**»[3].

١٥٢٩ ـ حدثني أبي رحمه الله، نا إبراهيم بن خالد، أنا رباح[4]، عن مَعمر، عن

---

(١) رواه أحمد (٢٢٣١٤)، وفي إسناده انقطاع بين صفوان وأبي أمامة رضي الله عنه، ولكن يشهد له ما تقدم.

(٢) في (أ، ب): (حتى تعجبوا..). وما في «المسند»: (ويدأبون يعني: يعجبون الناس)، وفي لفظ عنده كذلك: (**ويدأبون حتى يُعْجَبَ بهم الناسُ..**).

(٣) رواه أحمد (١٢٩٧٢ و١٢٨٨٦)، والحديث صحيح.

(٤) في الأصل: (روح)، وما أثبته من (ب)، وهو الصواب.

قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكون في أُمّتي اختِلافٌ وفُرقَةٌ يخرُجون، فيهم قومٌ يقرؤون القرآنَ لا يُجاوِزُ تراقِيَهُم، سيماهم الحلقُ، والتَّسبِيت، فإذا رأيتموهم فأنِيموهم**».

قوله: (التَّسبيتُ): يعني: استئصال الشَّعر[1].

١٥٣٠ ـ حدثني أبو بشر بكر[2] بن خلف، ختنُ أبي عبد الرحمٰن المقرئ، ـ وسأله محمود بن غيلان عن هذا الحديث بمكة ـ، [قال]: أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكون في آخرِ أُمَّتي قومٌ يَقرؤون القرآن، لا يُجاوِزُ تَراقِيَهم، يَمرُقون مِن الدِّينِ مروقَ السَّهمِ مِن الرَّمِيَّةِ، فإذا لَقِيتُموهم فاقتُلوهم**»[3].

---

(١) رواه أحمد (١٣٠٣٦)، وأبو داود (٤٧٦٦)، وابن ماجه (١٧٥).
ولفظ أحمد: «**يكون في أمتي اختلاف وفرقة، يخرج منهم قوم يقرؤون القرآن..**» الحديث. والحديث صحيح.
ورواه البخاري (٧٥٦٢) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وسيأتي.
ـ وفي «المسند»: (التسبيت) يعني: استئصال الشعر القصير.
ـ وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٣٥) قال جعفر بن محمد: قلت لأحمد: ما التسبيت؟
قال: الحلق الشديد، يشبه النّعال السبتية.
ـ قال أبو عُبيد في «غريب الحديث» (١/ ٣٣٧): سألت أبا عبيدة عن (التسبيد)؟ فقال: هو ترك التَّدهُّن وغسل الرأس. وقال غيره: إنما هو الحلق، واستئصال الشعر. قال أبو عُبيد: وقد يكون الأمران جميعًا.اهـ.
وستأتي الرواية الأخرى (١٥٤٢): «**سيماهم التحليق**».
ـ ومنه قول عمر رضي الله عنه لصبيغ الذي كان يسأل عن متشابه القرآن، قال: (لو وجدتك محلوقًا لضربت رأسك). رواه الآجري في «الشريعة» (١٥٢)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٣٥٥) وعلق عليه ابن بطة تعليقًا حسنًا فانظره.
(٢) في (أ): (حدثني أبو بكر بن بشر)، وما أثبته من (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٤/ ٢٠٨).
(٣) «مصنف» عبد الرزاق (١٨٦٦٩)، وانظر ما قبله.

١٥٣١ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزُّهري، عن أبي سَلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سَعيد الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: بينا رسول الله ﷺ يَقسِمُ قسمًا؛ إذ جاءَه ابنُ ذِي الخويصِرَةِ التميمي، فقال: اعدِل يا رسولَ الله.

قال: «**ويلكَ! ومَن يعدِل إذا لم أعدِلُ؟!**».

فقال عُمر بن الخطاب: يا رسول الله، أتأذنُ لي فأضربَ عُنُقَه؟

فقال النبي ﷺ [١١٠/ب]: «**دَعه؛ فإن له أصحابًا يَحتَقِرُ أحَدُكم صَلاتَه مع صلاتِهِم، وصِيامَه مع صِيامِهِم، يَمرُقون مِن الدِّينِ كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيةِ، فينظُرُ في قُذَذِه فلا يُوجَدُ فيهِ شيءٌ، ثم يَنظُرُ في نَضيهِ فلا يُوجدُ فيهِ شيءٌ، ثُمّ يَنظُرُ في نَصلِه فلا يُوجدُ فيه شيءٌ، وقد سَبَقَ الفَرثَ والدَّمَ، آيتُهم رجلٌ أسودُ، في إحدى يديهِ**، أو قال: **إحدَى [ثديه مثل]**[1] **ثدي المرأة، أو مِثل البَضعَةِ تَدَردَرُ**[2]**، يَخرُجون على حِينِ فَترةٍ مِن الناسِ، فنزلت فِيهم:** ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ٥٨] **الآية**».

قال أبو سعيد: فإني أشهدُ أني سمعتُ هذا مِن رسول الله ﷺ، وأشهد أن عليًّا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حين قتلَهم وأنا معه جيء بالرَّجُلِ على النَّعتِ الذي نعتَه رسول الله ﷺ[3].

١٥٣٢ ـ حدثني فِطرُ بن حماد بن وَاقِد، حدثنا مهدي بن ميمون، عن محمد بن

---

(١) ما بين [ ] من «المسند».

(٢) (البضعة): القطعة من اللحم. (تدردر): تمرمَرُ وتضطربُ. «الغريب» للسمعاني (٤٧٨/٢).

(٣) رواه عبد الرزاق (١٨٦٤٩)، وأحمد من طريقه (١١٥٣٧)، والبخاري (٣٦١٠ و٦١٦٣ و٦٩٣٣)، ومسلم (٢٤١٥ ـ ٢٤٢١).
وروى مسلم (٢٤١٣) نحوه من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

سيرين، عن معبد بن سيرين، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «**ليخرُجُ قومٌ بالمشرِقِ يقرؤون القرآن، لا يُجاوِزُ تَراقِيَهم، يَمرُقونَ مِن الدِّينِ كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيَّةِ، ثم لا يُعودون**[(١)] **فيه حتى يَعودُ السَّهمُ على فُوقِه**»[(٢)].

قال: قيل: ما سيماهم؟

قال: «**سيماهم الحلقُ**»، أو قال: «**التَّسبيت**»[(٣)].

١٥٣٣ ـ حدثني نصر بن علي، ثنا غسَّان بن مُضر، ثنا أبو مسلمة سعيد بن يزيد، عن أبي نضرَةَ، عن أبي سعيد ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**تمرُقُ مارِقةٌ مِن هذه الأُمَّةِ، مُرُوقَ السَّهم مِن الرَّميّةِ، إنَّ الرَّجُلَ ليرمِي رَميَّتَه فينفُذُها سَهمُه، فتنطَلِقُ الرَّميَّةُ حائِلةً**[(٤)] قال: **فيتحرَّكُ هُنَيهَة، ثم يَقعُ [فيه] فيتبعُ سَهمَهُ، فينظُرُ في النَّصلِ فلا يجد بَيِّنَةً**، قال: **فيُحَدِّثُ نفسَه: لئِن كنت أصَبتُ لأجدَنَّ بيِّنَةً في القُذَذِ، والفُوقَتَين**، قال: **فينظُرُ في القُذَذِ والفُوقتينِ فلا يجدُ بيِّنَةً**، قال: **فلا يتعلَّقُون**[(٥)] **مِن الإسلامِ إلَّا كما يَعلَقُ ذلك السَّهمُ مِن رَميَّتِهِ، ولا يَعودون فيه**، ثم قال: **يقرؤون كتابَ الله** ﷻ

---

(١) في الأصل و(ب): (ثم لا يعودوا فيه)، والتصويب من «المسند».

(٢) في «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٧٢٣): (الفوق): مشق رأس السهم حيث يقع الوتر.
وفي «جمهرة الأمثال» (١/ ٣٧١): قولهم: «**حتى يرجع السهم على فوقه**»: يقال: لا أفعل ذاك حتى يرجع السهم على فوقه، أي: لا أفعله أبدًا؛ لأن السهم إذا رمى به مضى قدمًا، ولم يرجع على فوقه، ونحوه: حتى يرجع الدر في الضرع.اهـ.

(٣) رواه أحمد (١١٦١٤) من طريق عفان، عن مهدي بن ميمون به.
ورواه البخاري (٧٥٦٢).
وقد تقدم معنى التسبيت تحت الأثر رقم (١٥٣٩).

(٤) في (ب): (حابطة).

(٥) في (ب): (يعلقون).

لا يعدو تراقِيَهم، قال: يَحتَقِرُ، [أ]و **يزدرِي عملَه عند عملِهم، سِيماهم التحلِيقُ، هم شرُّ الخلقِ والخليقَةِ**، ـ مرَّتينِ ـ **يتولّى قتلَهم أقرَبُ الطَّائِفتينِ إلى الحقِّ**». ـ يعني: أصحابَ النَّهروان ـ.

فقال أبو سعيد: الحمد لله الذي وَلِيَ قتلَهم أهل العراق[1].

١٥٣٤ ـ حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، قال نا هاشِم[2] بن القاسِم، نا حشرَجُ بن نباتَةَ العبسي، حدثني [سعيد] بن [(جُمهان)]، قال: لقيتُ عبد الله بن أبي أوفى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو [١١١/أ] محجوبُ البَصرِ، فسلَّمتُ عليه، فقال لي: مَن أنت؟

قال: قلت: أنا سَعيد بن جُمهان.

قال: فما فعلَ والِدُك؟

قال: قلت: قتلتهُ الأزارِقة[3].

قال: لعنَ الله الأزارِقَة، لعنَ اللهُ الأزَارِقَة، لعنَ اللهُ الأزارِقَة؛ حدثنا رسول الله ﷺ: «**أنهم كِلابُ النارِ**».

قال: قلت الأزَارِقة وحدهم؟ أم الخوارج كلها؟

قال: لا، بل الخوارج كلها[4].

---

(١) حديث صحيح، وقد تقدم نحوه.

(٢) في (أ، ب): (هشام)، وهو تصحيف.
وقد تقدم مرارًا على الصواب كما في (٤٦٣ و٦٥٥).

(٣) قال الملطي رَحِمَهُ اللَّهُ في «التنبيه والرد» (ص١٧٨) (باب الحرورية): وهم خمس وعشرون فرقة، فصنف منهم يقال لهم: (الأزارقة)، وهم أصعب الخوارج، وأشرهم فعلًا وأسوؤهم حالًا، فسموا الأزارقة بنافع بن الأزرق صاحب الأسئلة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. اهـ.

(٤) رواه أحمد في «مسنده» (١٩٤١٥)، وزاد فيه: (قلتُ: فإن السُّلطانَ يظلِمُ النَّاسَ، ويفعلُ بهم؟! قال: فتناولَ يدِي فغمزها بيدِهِ غمزَةً شديدةً، ثُم قال: ويحكَ يا ابنَ جُمْهَان! عليك بالسَّوادِ الأعظمِ، عليك بالسَّوادِ الأعظمِ، إن كان السُّلطَانُ يسمَعُ منك فأتِهِ في بيتِهِ فأخبِره بما تعلَم، فإن قَبِل مِنك، وإلَّا فدَعْهُ؛ =

والحمدُ لله رَبِّ العَالمينَ،
وصلاتُه على خير خلقه مُحمد خَاتم النّبيين،
وآله وأصحابه، وأزواجه،
والتَّابعين ﷺ أجمعين[(١)] .

= فإنَّك لستَ بأعلمَ مِنه).

ورواه الطيالسي (٨٦٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٩٣٦)، واللالكائي (٢٣١٣)، والحديث صحيح، ويشهد له ما تقدم من الأحاديث.

وختم الآجري رحمه الله في «الشريعة» (١/ ٣٧١) (باب ذم الخوارج) فقال: قد ذكرت من التحذير من مذاهب الخوارج ما فيه بلاغ لمن عصمه الله تعالى عن مذاهب الخوارج، ولم ير رأيهم فصبر على جور الأئمة، وحيف الأمراء، ولم يخرج عليهم بسيفه، وسأل الله تعالى كشف الظُّلم عنه وعن المسلمين، ودعا للولاة بالصَّلاح، وحجّ معهم، وجاهد معهم كل عدو للمسلمين، وصلى خلفهم الجمعة والعيدين، وإن أمروه بطاعة فأمكنه أطاعهم، وإن لم يمكنه اعتذر إليهم، وإن أمروه بمعصية لم يطعهم، **وإذا درات الفتن بينهم لزم بيته، وكفَّ لسانه ويده، ولم يهو ما هم فيه**، ولم يعن على فتنة، فمن كان هذا وصفه كان على الصراط المستقيم إن شاء الله. اهـ.

(١) كتب في الأصل:

فرغ من نسخة: العبد الفقير الراجي رحمة ربه روضوانه، الأنجب بن مكي بن الأنجب بن أحمد الطيبي رحمهم الله أجمعين، يوم الخميس تاسع عشر ذي الحجة، من سنة أربع وأربعين وستمائة، بالمدرسة القادرية، قدس الله ضريح ساكنيها، والحمد الله رب العالمين.

وكتب في (ب): آخر كتاب «السنة» للإمام عبد الرحمٰن بن الإمام أحمد بن حنبل التميمي رضي الله عنهما، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

علقه لنفسه: عبد الله بن محمد بن عبد الله الحنبلي النابلسي عفا الله عنهم، وغفر لهم إنه هو الجواد.

وكان الفراغ من تعليقه في الاثنين، وتوفي شهر جمادي الأولى (سنة: ٧٨٣هـ) بمنزله بمدرسة الحنابلة، بمدينة نابلس، عمرها الله وسائر بلاد الإسلام بدوام ذكره آمين.

ملحق الكتاب



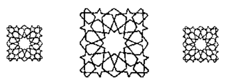
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصَّلاة والسَّلام على رسوله ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فهذا مُلحق جمعت فيه بعض الآثار التي نسبها أهل العلم إلى كتاب «السُّنة» لعبد الله بن أحمد رحمهما الله تعالى، وهي ليست بين أيدينا في النُّسخ الخطية.

والله أعلم.



١٥٣٥/١ ـ عن عبد الله بن محمد بنِ عقِيلٍ، أنه سمعَ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: بلغني حديثًا عن رجلٍ سمِعه من رسُول الله ﷺ فاشتريتُ بعيرًا ثم شددتُ عليه رحلي فسِرْتُ إليه شهرًا حتَّى قدِمتُ عليه الشَّامَ، فإذا عبدُ الله بنُ أُنيسٍ، فقلتُ للبوَّابِ: قل له جابِرٌ على البابِ.

فقال: ابنُ عبدِ الله؟ قلت: نعم.

فخرَجَ يطأُ ثوبه، فاعتنقَني واعتنقتُه، فقلت: حديثًا بلغني عنك أنك سمعتَه مِن رسولِ الله ﷺ في القِصَاصِ، فخشِيتُ أن تموتَ، أو أموتَ قبلَ أن أسمَعَه.

قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: **«يحشَرُ النَّاسُ يومَ القيامَةِ، ـ أو قال: العبادُ ـ عُرَاةً، غُرلًا، بُهمًا. قال: قلنا: وما بُهمًا؟ قال: ليس معهم شيءٌ. ثم يُناديهم بصوتٍ يسمَعُه مِن قُربٍ: أنا الملكُ، أنا الدَّيَّانُ، ولا ينبَغِي لِأَحدٍ مِن أهلِ النَّارِ أَن يدخُلَ النَّارَ وله عند أحَدٍ مِن أهلِ الجنَّةِ حقٌّ حتَّى أَقُصَّهُ منه، ولا يَنبغي لأحدٍ مِن أهلِ الجنَّةِ أن يدخُلَ الجنَّة، ولِأَحَدٍ مِن أهلِ النَّارِ عنده حقٌّ حتَّى أَقُصَّه منه حتَّى اللَّطمَةُ.**

قال: قلنا: كيف وإنا إنما نأتي الله عز وجل عُرَاةً غُرلًا بُهمًا.

قال: بالحسناتِ والسَّيئاتِ»[1].

---

(١) ذكره ابن القيم رحمه الله كما في «مختصر الصواعق» (٣/ ١٢٨٤).

رواه أحمد (١٦٠٤٢): وإسناده: قال: حدثنا يزيدُ بن هارون، قال: أخبرنا همام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحد المكي.

ـ قال ابن القيم رحمه الله: هذا حديث حسن جليل، وعبد الله بن محمد بن =

. . . .

= عقيل صدوق حسن الحديث، وقد احتج به غير واحد من الأئمة، وتكلم فيه من قِبَلِ حفظه، وهذا الضرب إنما يُتقي مِن حديثهم ما خالفوا فيه الثقات، ورووا ما يخالف روايات الحفاظ، وشَذُّوا عنهم، فأما إذا روى أحدهم ما شواهده أكثر من أن تُحصر مثل هذا الحديث؛ فلا ريب في قبول حديثه.

وأما القاسم بن عبد الوحد بن أيمن المكي؛ فحسن الحديث أيضًا، وقد احتجّ به النسائي مع تشدّده في الرِّجال، وأن له فيهم شرطًا أشدّ مِن شرط مُسلم.

وحَسَّن الترمذي حديثه، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقد روى هذا الحديث الإمام أحمد عن يزيد بن هارون، عن همام بن يحيى بإسناده بطوله مُحتجًّا به، مُنكِرًا على من رَدَّه.

وروى البخاري أوّله في «الصحيح» مُستشهدًا به تعليقًا، ورواه في كتاب الأدب بأطول من حديثِ همام بن يحيى. وقال في الصحيح: ورحل جابر بن عبد الله مَسيرة شهرة إلى عبد الله بن أُنيس في حديث واحد.

ورواه الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي في كتابه في «الأحاديث المختارة»، وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول: هي أصحّ من صحيح الحاكم. وقال أيضًا: يعني شرطه فيها: خير من شرط الحاكم.

ورواه عبد الله بن أحمد في «السُّنة»، والطبراني في «المعجم»، و«السُّنة»، وأبو بكر بن أبي عاصم في «السُّنة» مُحتجين بهم، فمن النَّاس سوى هؤلاء الأعلام سادات الإسلام، ولا التفات إلى ما أعلّه به بعض الجهمية ظلمًا منه، وهضمًا للحقِّ، حيث ذكر كلام المضعفين لعبد الله بن محمد بن عقيل، والقاسم بن محمد دون من وثّقهما وأثنى عليهما، فيوهم الغرّ أنهما مُجمع على ضعفهما، لا يحتج بحديثهما. . . إلخ ثم ذكر بعض عللهم في هذا الحديث، وقال: ومن تأمل هذه العلل الباردة علم أنها من باب التعنت. . إلى أن قال: ورواه أئمة الإسلام في كتب السُّنة، وما زال السَّلف يروونه، ولم يسمع من أحد من أئمة السُّنة أنكره حتى جاءت الجهمية فأنكرته، ومضى على آثارهم من اتبعهم في ذلك. . إلخ.

نقلًا من «مختصر الصواعق» (٣/ ١٢٨٤ ـ ١٢٩٠).

١٥٣٦/٢ ـ عن سعيد بن جُبير، عن [عبد الله بن عباس] رضي الله عنهما قال: تفكَّروا في كلِّ شيءٍ، ولا تفكَّروا في ذاتِ الله؛ فإن بين السَّماوات السبعِ إلى كرسيِّهِ سبعة آلافِ نور، وهو فوق ذلك[١].

١٥٣٧/٣ ـ قال عبد الله: حدثني أبي، عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «**يقول الله: يا آدم. فيقول: لبيك وسعدَيك.**

فيُنادِي بصوتٍ: إن اللهَ يأمرك أن تُخرِجَ مِن ذُريَّتك بعثًا إلى النارِ»[٢].

١٥٣٨/٤ ـ عبد الله، عن أبيه، عن نوح بن ميمون، عن بُكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]، **قال: هو على عرشه، وعلمه معهم**[٣].

١٥٣٩/٥ ـ عاصم، عن زِرِّ بن حُبيش، عن عبد الله رضي الله عنه قال: بين

(١) قال ابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص٦٥) وهو يذكر أقوال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في إثبات علو الله تعالى على خلقه، قال: ذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب «السُّنة» من حديث سعيد بن جبير.. فذكره. وذكره في حاشيته على سنن أبي داود (١٣/ ٤١).

(٢) قال ابن حجر في «الفتح» (١٣/ ٤٦٠): أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب «السُّنة» له عن أبيه عن.. فذكره.
والحديث رواه البخاري (٦٥٣٠ و٧٤٨٣)، ومسلم (٢٢٢).

(٣) قال الذهبي في «العرش» (١٥٩) قال: وهذا ثابت عن مقاتل، رواه عبد الله بن أحمد عن أبيه.
وكذا قال في «العلو» (٣٣٧): روى عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب «السُّنة».
وقال في «العلو» (٢/ ٩٤٥): مقاتل هذا ثقة إمام معاصر للأوزاعي، ما هو بابن سليمان، ذاك مُبتدع ليس بثقة. اهـ.
وكذا نسب هذا الأثر إلى «السُّنة» لعبد الله: محمد بن أحمد بن عبد الهادي في «الكلام عن مسألة الاستواء على العرش» (ص٥١).

السماء القُصوى والكرسي خمسمائة عام، وبين الكرسي والماء كذلك، والعرش فوق الماء، والله فوق العرش، لا يخفى عليه شيءٌ مِن أعمالكم[(١)].

١٥٤٠/٦ ـ ثنا محمد بن بكار، ثنا أبو معشر، حدثنا يعلى، عن محمد بن كعب أنه قال: إنما سُمي الجبار؛ لأنه يجبر الخلق على ما أراد[(٢)].

١٥٤١/٧ ـ عن سعيد بن عامر الضبعي أنه ذكر عنده الجهمية، فقال: هم شَرّ قولًا من اليهود والنصارى قد اجتمع اليهود والنَّصارى وأهل الأديان مع المسلمين على أن الله فوق العرش، وقالوا: هو ليس عليه شيء[(٣)].

---

(١) قال الذهبي في «العلو» (١٥٧): رواه عبد الله ابن الإمام في «السنة» له، وأبو بكر بن المنذر، وأحمد بن العسال، والطبراني، وأبو الشيخ، وأبو القاسم اللالكائي، وأبو عمر الطلمنكي، وأبو بكر البيهقي، وأبو عمر بن عبد البر في تواليفهم، وإسناده صحيح. اهـ.

قال ابن القيم كما في «مختصر الصواعق» (٣/ ١٠٧٢): وروى أبو القاسم والبيهقي وغيرهما بالإسناد الصحيح عن عبد الله بن مسعود ﷺ.. فذكره.

رواه الطبراني وابن المنذر، وعبد الله بن أحمد.. اهـ.

وكذا قال محمد بن أحمد بن عبد الهادي في «الكلام عن مسألة الاستواء» (ص٤٢).

والأثر: رواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (٨١)، و«النقض» (٩٨)، وابن خزيمة (١/ ٢٤٢ ـ ٢٤٤).

(٢) ذكر ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٣/ ٣٢٤) أن هذا الأثر رواه عبد الله في «السنة».

ورواه الخلال في «السنة» (٩١٩) قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد: ثنا محمد بن بكار، قال: ثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب أنه قال:.. فذكره.

(٣) قال ابن تيمية في «درء التعارض» (٦/ ٢٦١): وروى عبد الله بن أحمد في كتاب «السُّنة»، وعبد الرحمٰن بن أبي حاتم في كتاب «الرد على الجهمية».. فذكره. اهـ.

٨/ ١٥٤٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا﴾ [هود: ٣٧]، قال: بعين الله عز وجل[١].

١٥٤٣/٩ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن الله نظر في قلوب العباد فاختار محمدًا صلى الله عليه وسلم فبعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد فاختار له أصحابًا فجعلهم أنصار دينه، ووزراء نبيه، فما رآه المسلمون حسنًا؛ فهو عند الله حسن، وما رآه المسلمون قبيحًا؛ فهو عند الله قبيح[٢].

١٥٤٤/١٠ ـ عن حبيب، قال: شهِدتُ خالد بن عبد الله القسري، وخطب الناسَ بواسط يوم النَّحر، فقال: أيها الناسُ، ارجعوا فضحُّوا، تقبَّلَ اللهُ منكم، فإني مُضحٍ بالجعدِ بن درهم؛ فإنه زعم أن الله تبارك وتعالى لم يتخذ إبراهيم خليلًا، ولم يُكلِّم الله موسى تكليمًا، سبحانه وتعالى عمَّا يقول الجعد بن درهم. ثم نزل إليه فذبحه[٣].

---

(١) قال القاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (٣٢٧): روى عبد الله في كتاب «السُّنة» بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما. فذكره.

(٢) قال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (٥٩٥): رواه أحمد في كتاب «السُّنة»، ووهم من عزاه للمسند من حديث أبي وائل، عن ابن مسعود رضي الله عنه.. فذكره. وهو موقوف حسن.

وكذا أخرجه البزار، والطيالسي، والطبراني، وأبو نعيم في ترجمة ابن مسعود رضي الله عنه من «الحلية»، بل هو عند البيهقي في «الاعتقاد» من وجه آخر عن ابن مسعود. اهـ.

ونقل هذا الكلام في «كشف الخفاء» (٢٢١٤) وزاد فيه: وقال الحافظ ابن عبد الهادي: روي مرفوعًا عن أنس رضي الله عنه بإسناد ساقط، والأصح وقفه على ابن مسعود رضي الله عنه. انتهى.

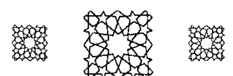
(٣) رواه الدارمي في «النقض» (١٥٦)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (٣)، والآجري في «الشريعة» (٦٩٤)، وقد خرجتها في تحقيق كتاب «السُّنة» لحرب الكرماني (٤١٥).

ـ قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٩/ ٣٥٠): وأما الجعد فإنهَّ أقام =

. . . .

= بدمشق حتى أظهر القول بخلق القرآن، فطلبته بنو أمية فهرب منهم، فسكن الكوفة، فلقيه فيها الجهم بن صفوان، فتقلد هذا القول عنه، ثم إن خالد بن عبد الله القسري قتل الجعد يوم عيد الأضحى بالكوفة، وذلك أن خالدًا خطب الناس، فقال في خطبته: . . ـ فذكرها ـ. ثم نزل فذبحه في أصل المنبر.

وقد روى قصته مع خالد: البخاري في «خلق أفعال العباد»، وابن أبي حاتم، وغير واحد ممن صنف في «السُّنة»، كالطبراني، وابن أبي عاصم، وعبد الله بن أحمد. . . إلخ.





الفهارس

١ - فهرس الآيات.

٢ - فهرس الأحاديث.

٣ - فهرس أبواب السنة والاعتقاد.

٤ - فهرس الأبواب الفقهية.

٥ - فهرس الرجال الذين تُكِلِّم فيهم.

٦ - فهرس الرجال الذين تكلم فيهم المصنف جرحًا أو تعديلًا.

٧ - فهرس الفرق والمذاهب.

٨ - الفهارس العامة للكتاب.

١ ـ فهرس الآيات

طرف الآية	رقمها	رقم الأثر
• ﴿مَا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ... صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٦﴾	[آية: ٥٦]	١١٨٦

يوسف

طرف الآية	رقمها	رقم الأثر
• ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾	[آية: ١١٠]	٨٠٦

الرعد

طرف الآية	رقمها	رقم الأثر
• ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ﴾	[آية: ٣٥]	٨٠
• ﴿وَمِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ مَن يُنكِرُ بَعۡضَهُۥۚ﴾	[آية: ٣٧]	٣
• ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ﴾	[آية: ٣٩]	٨٧٤

إبراهيم

طرف الآية	رقمها	رقم الأثر
• ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ﴾	[آية: ٢٧]	١٤١٢ و١٤١٨ و١٤٢٢ و١٤٢٥ و١٤١١ و١٤٢٢ و١٤٣٢ ـ ١٤٣٧ و١٤٤٧

النحل

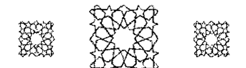
طرف الآية	رقمها	رقم الأثر
• ﴿إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾	[آية: ٤٠]	١٦٠

الإسراء

طرف الآية	رقمها	رقم الأثر
• ﴿وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ﴾	[آية: ١٩]	٧٩٣
• ﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾	[آية: ٤]	٨٩٩

الكهف

طرف الآية	رقمها	رقم الأثر
• ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ﴾	[آية: ١٠٤]	١٥٢٥



٢ ـ فهرس الأحاديث

طرف الحديث	رقم الأثر

طرف الحديث	رقم الأثر

طرف الحديث	رقم الأثر

طرف الحديث	رقم الأثر

طرف الحديث	رقم الأثر
• خلق الله آدم حين خلقه فضرب	١٠٣٧
• خلق الله آدم على صورته	١٠٩٩
• خلق الله آدم على صورته وطوله	١٠٧٧
• الخوارج كلاب النار	١٤٩٤
• الدجال أجعد هِجَانٌ أقمَرُ	٩٨١
• الدجال أعور وإن ربكم	٩٧٩
• دخل النبيُّ ﷺ يومًا نخلًا لبني النَّجارِ، فسمِعَ أصواتَ رجالٍ من	١٤١٣
• دعه فإن الحياء من الإيمان	٧٥٦
• رأيت ربي عَزَّوَجَلَّ	١٠٩٣ و١١٤٥ و١١٤٦
• رأيت رسول الله ﷺ وهو يقرأ الآية في خاتمة النُّور، وهو جَاعل أصابعه	١٢٠٥
• ربهم أعلم بهم	٨٤٥
• الرَّجل يرمي الرَّمية	١٤٦٣
• الرقى والتمائم شرك	٧٦٩
• الزيادة: النظر إلى وجه الله	٤٦٨
• سباب المسلم فسوق	٦٢٤ و٧٦٠ و١٠٩٤
• السراويل لمن لم يجد الإزار	٢٨٣
• السلام عليكم أهل الديار	٥٩٠
• سمعت أبا القاسم يتعوذ	١٣٩٦
• سيخرجُ في آخرِ الزمانِ، قومٌ أحداثُ الأسنانِ	١٤٧٠
• سيخرج قوم أحداء أشداء	١٥٠٠
• سيخرج قوم يتكلمون بالحق	١٤٧٩
• سيكون في أمتي أقوام يكذبون بالقدر	٨٩٤
• صدق. (قالها لأمية في شيء من شعره)	١١٤٧
• ضحك ربنا من رجلين يقتل أحدهما صاحبه	١٠٢٩
• ضحك ربنا من قنوط عباده	٤٣٣ و٤٣٤ و٤٣٥
• طلحة والزبير جاراي في الجنة	١٢٨٧ و١٢٩٨
• طوبى لمن قتلهم	١٥٠١

طرف الحديث	رقم الأثر

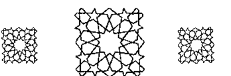
طرف الحديث	رقم الأثر

طرف الحديث	رقم الأثر

طرف الحديث	رقم الأثر
• من حافظ عليها كانت له نور	٧٥٩
• من ساءته سيِّئته	٦٦٠
• من مات مرابطًا وقي فتنة القبر	١٤١٤
• من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة	١٤٥١
• من يعرف هؤلاءِ الأقبر	١٤٠٧
• الميزان بيد الرحمٰن يرفع أقوامًا	١٢٠٢
• نعمت الأرض المدينة	٩٨٢
• نعم إنهم ليعذبون في قبورهم	١٣٨٨
• نعم. (قاله لما سئل: أعلم أهل الجنة مِن أهل لنار؟)	٨٣٤
• نعم. (قاله لما سئل: أكلنا يرى ربه عَزَّوَجَلَّ يوم القيامةِ مُخليًا بِه)	٤٢٨
• نعم. (قاله لجبريل لما قال له: يا رسول الله أدنو مِنك).	٨٧٨
• نور أنى أراه	٥٤٠ت
• هؤلاءِ أُمراء الخلافة مِن بعدي	١٣٨٥
• هل تسمع يا أبا أيوب	١٤٢٦
• هل تضارون في الشمس	٤١٥
• هل تضارون في رؤية الشمس	٤٠٩ و٤١٠
• هل تضارون في رؤية القمر	٤٠٣ و٤٠٤ و٤٠٦ و١١٣٦
• هل شعرت أنه أوحي إلي	١٣٩٠
• هل من رجل يحملني إلى قومه	٩٠
• هو النظر إلى الله عَزَّوَجَلَّ	٤٢٥
• وآدم بين الروح والجسد	٨٤٠
• واعلموا أن الله صحيح ليس بأعور	٩٨٧
• والله إنكم لتجبنون وتبخلون	١١٣٠
• والذي نفس أبي القاسم بيده ليخرجنَّ قومٌ مِن	١٤٩٣
• وإنا إن شاء الله بكم لاحقون	٥٨٧
• وسع كرسيه السموات والأرض إنَّه ليعد	٥٧٨
• وكيف رأيت؟	١٤٩٣

طرف الحديث	رقم الأثر

طرف الحديث	رقم الأثر
• يقول الله من شغله	١٠٩
• يكشف الحجاب فينظرون إليه	٤٤١
• يكون في آخر الزمان قوم يسمون: الرَّافضة	١٢٤٨
• يكون في آخرِ الزّمانِ قومٌ يقرؤون القرآن لا يجاوزُ	١٤٦٠ و١٤٧٢ و١٥٤٠
• يكون في أمتي اختلاف وفرقة	١٥٣٩
• يكون في هذه الأمة قوم يقولون لا قدر	٩٣٦
• يكون الناس مجدبين	٨٠٢
• يلقى في النار وتقول	١١٣٢
• يقول الله: الكبرياء ردائي	١٠٥٧
• ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا	١٠٧٨ و١٠٧٩ و١١٧٧ و١١٧٨
• ينزل الله حين يبقى ثلثُ اللَّيلِ الآخِرِ إلى السَّماءِ	١١٦٥
• يهود تعذب في قبورها	١٣٨٧



٣ ـ فهارس أبواب السنة والاعتقاد

الإيمان

الأنبياء والرسل

تفسير

توحيد العبادة

الجنة والنار

الدجال

الرؤى وتعبيرها

الباب	رقم الأثر

الصحابة ﷺ

صفات الله تعالى

العلم

القبر

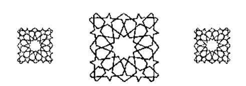
الباب	رقم الأثر

القرآن

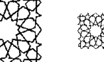
معاملة أهل البدع

الملائكة عليهم السلام

اليوم الآخر



٤ ـ فهارس الأبواب الفقهية



٥ ـ فهرس الرجال الذين تكلم فيهم

اسم الرجل	رقم الأثر
• إبراهيم التيمي	٦٥٠
• إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان	١٤٨
• إسماعيل بن عُليّة	٨١ت و٧٦
• ابن أبي نجيح	٩٥٧
• ابن الثلجي	١٨ت
• ابن خلوبا	٧٢
• أبو بكر الكروس	١٢٨٣ت
• أبو حنيفة عقد المصنف بابًا كاملًا فيه	
• أبو يوسف	٣٧٦ و٦٧٠ت
• بشر المريسي	٣٧ و٥٣ و٥٥ و٥٩ و٦٧ و٦٨ و١٧٠ و١٩٧ و٢٠٠ و٥٠١ (عقد له بابًا كاملًا) (ص٩٦)
• بلال بن سعد	٨٧٠ت
• ثمامة بن الأشرس	١٨٠ و١٩٠ و١٩١
• ثور القدري	٩٤٢ت
• جهم	١ت، ١٨ت، ١٣٠ و١٦٣ و١٩٣ و٢٠١ و٥٠٢ و(عقد له بابًا ص٩٦)
• الجعد بن درهم	١ت، ١٧٠ت، (ص٩٦)
• الحارث الأعور	١٢٨٢
• الحسن بن محمد ابن الحنفية	٦٤٣
• الحسن البصري	٩١١
• حسين الكرابيسي	ص٩٠ و١٧٠ و١٧١ و١٧٢ و١٧٣
• حماد بن أبي سليمان	٢١٩ت، و٣٨٧ و٦٢٤ و٦٥٥ت، ٦٧٠ت، ٧٦٦

٦ ـ فهرس الرجال الذين تكلم فيهم المصنف جرحًا أو تعديلًا

٧ ـ فهرس الفرق والمذاهب

المرجئة

الخوارج

القدرية





٨ ـ الفهارس العامة للكتاب

الموضوع	الصفحة

صدر للمحقق

١ ـ «الجامع في عقائد ورسائل أهل السُّنة والأثر». وهو (٦٠) عقيدة.

٢ ـ «الجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة». (دار الأوراق الثقافية).

٣ ـ تحقيق «السُّنة» لعبد الله بن الإمام أحمد رحمهما الله.

٤ ـ تحقيق «السُّنة» لحرب الكرماني رحمه الله. (ط/٢) (دار اللؤلؤة).

٥ ـ تحقيق «السُّنة» للخلال رحمه الله. (ط/٢) (دار الأوراق الثقافية).

٦ ـ تحقيق «الشرح والإبانة». المعروف بـ «الإبانة الصُّغرى» لابن بطة رحمه الله.

٧ ـ تحقيق «الرد على المبتدعة» لابن البناء الحنبلي رحمه الله.

٨ ـ تحقيق «إثبات الحد لله وأنه جالس وقاعد على عرشه» للدشتي رحمه الله.

٩ ـ تحقيق «الجامع لكتب الإمام أبي بكر الآجري رحمه الله».

١٠ ـ «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية والرد على المفوضة والمشبهة والجهمية».

١١ ـ «التنبيهات الجلية على المخالفات العقدية في: تحفة الأحوذي، وعون المعبود».

١٢ ـ «الجامع في كتب آداب المعلمين». وهو عبارة عن ست كتب في التعليم.

١٣ ـ تحقيق «آداب المعلمين» لابن سحنون رحمه الله. (ط/٢) (دار اللؤلؤة).

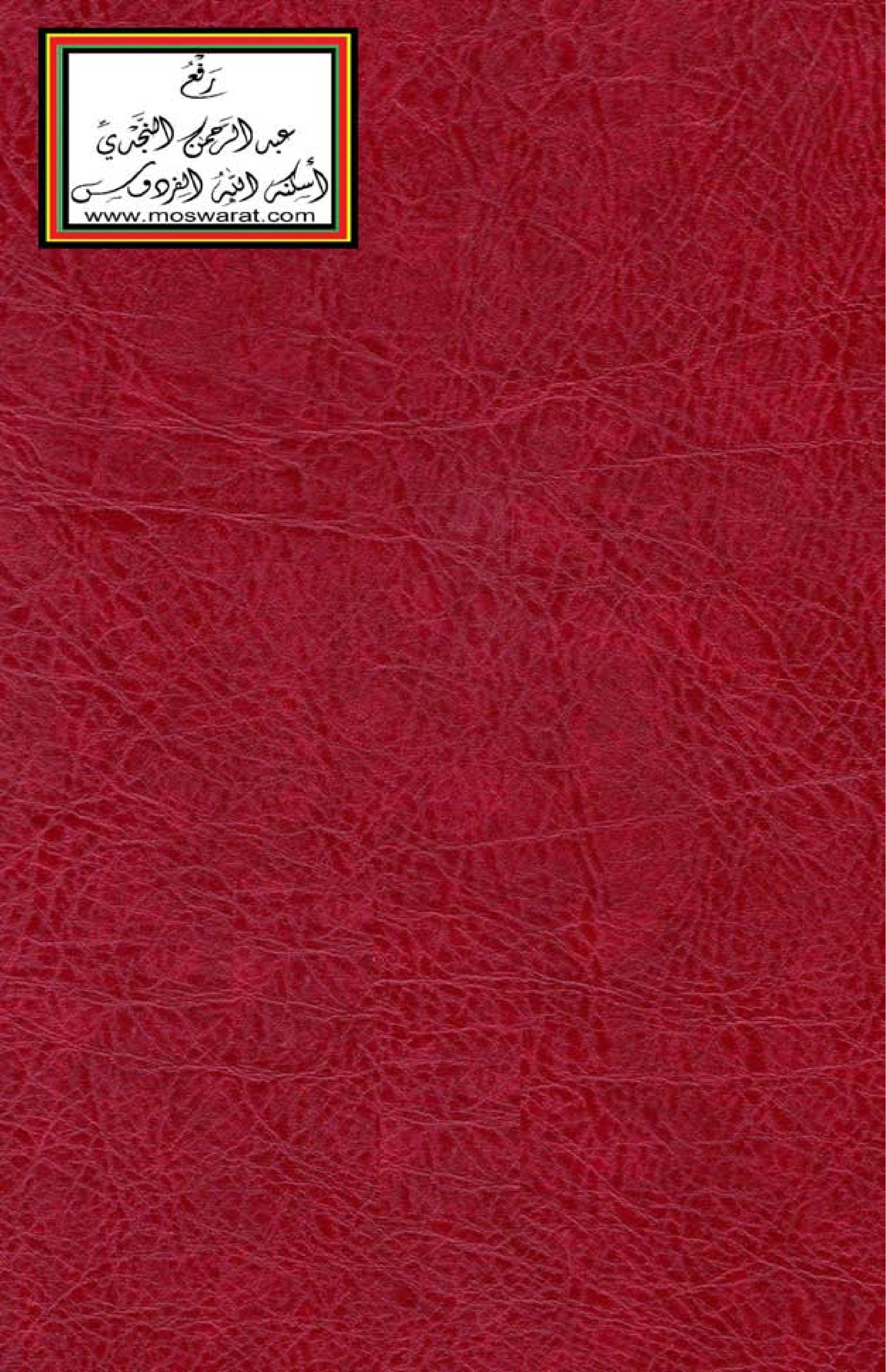
١٤ ـ «الجامع في أحكام وآداب الصبيان». (كتاب العلم).

١٥ ـ «الاحتفال بأحكام وآداب الأطفال». (ط/٢) (دار الحجاز).

١٦ ـ «الإفادة بما يشرع فعله أيام الولادة». (ط/٢) (دار الحجاز).

١٧ ـ «إتحاف المصلين بتتبع الفضائل والأجور من حين الاستعداد للصلاة إلى الفراغ منه». (ط/٣) (مدار الوطن).




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com